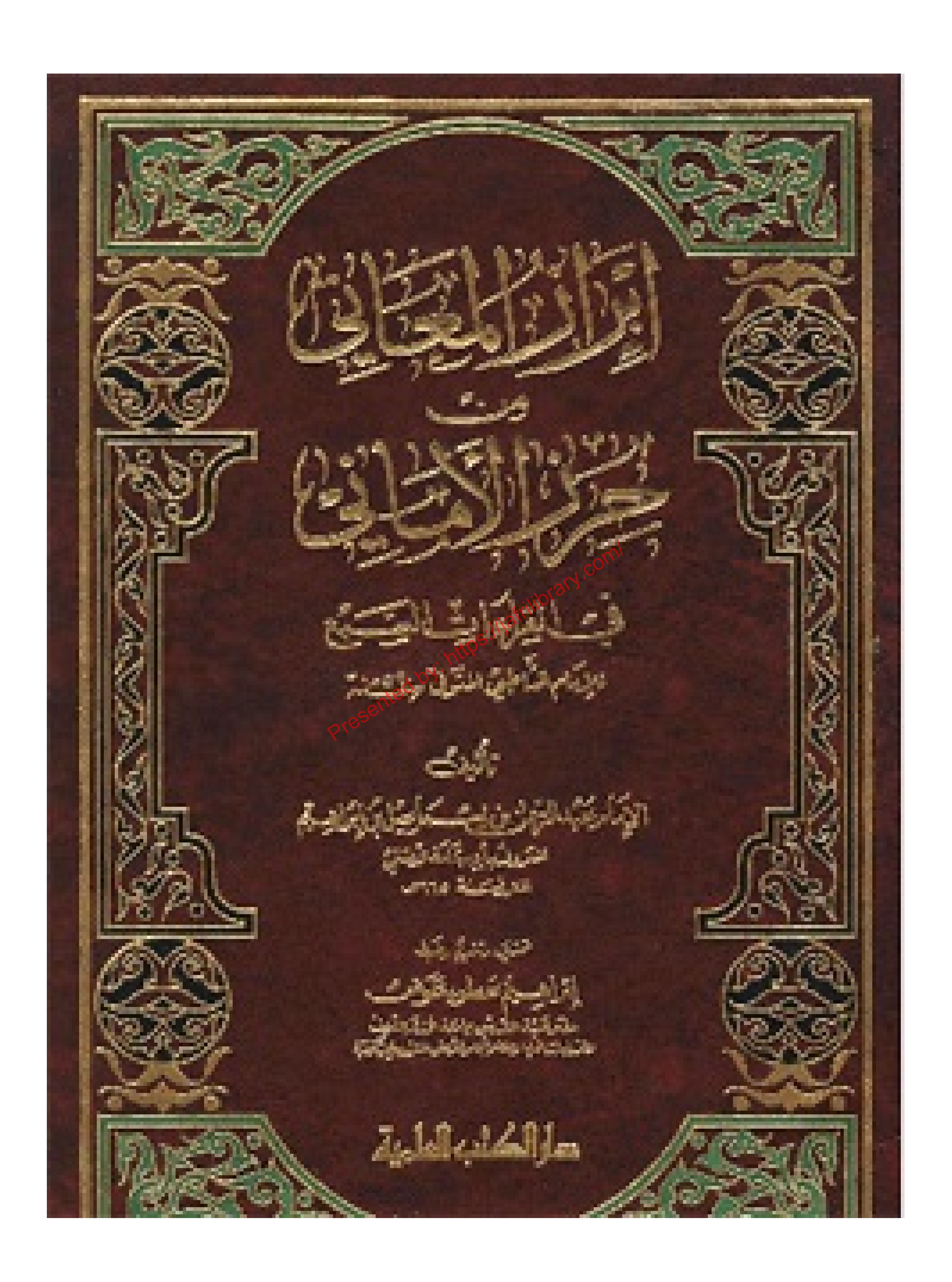

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


إبراز المعاني
من
حرز الأماني
في القراءات السبع
تأليف
دار الكتب العلمية


بسم الله الرحمن الرحیم

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة

كاتب:

عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم

نشرت فى الطباعة:

دارلكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
فهرست المقدّمة ----- ۱۰
بین یدی الکتاب تصدیر ----- ۱۰
ترجمة الإمام الشاطبی رضی اللّه عنه ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
و منه فی ظاءات القرآن العظیم ----- ۱۱
الشیخ شهاب الدین أبو شامة ----- ۱۲
مؤلفاته ----- ۱۲
الدرة الأولی فیما یتعلق بطالب العلم فی نفسه و مع شیخه ----- ۱۳
الدرة الثانیة فی حد القراءات و المقرئ و القارئ ----- ۱۴
الدرة الثالثة شروط المقرئ و ما یجب علیه ----- ۱۴
الدرة الرابعة فیما ینبغی للمقرئ أن یفعله ----- ۱۵
الدرة الخامسة فی قدر ما یسمع و ما ینتهی إلیه سماعه ----- ۱۶
الدرة السادسة فیما یقرأ به ----- ۱۶
الدرة السابعة فی الإقراء و القراءة فی الطریق ----- ۱۷
الدرة الثامنة فی حکم الأجرة علی الإقراء، و قبول هدیة القارئ ----- ۱۷
الدرة التاسعة تدوین القراءات ----- ۱۸
مصادر التحقیق و مراجعه أولا المخطوطة ----- ۲۰
[خطبة الکتاب] ----- ۲۲
[فصل] فی ذکر القراء السبعة الذین اختار ابن مجاهد قراءتهم، و اشتهر ذکرهم فی الآفاق ----- ۲۴
اشارة ----- ۲۴

[بعض ما جاء فی فضائل القرآن و فضل قراءته] ----- ۲۸
[بیان القراء السبعة و رواتهم و اخبارهم] ----- ۳۵
اشارة ----- ۳۵
[بیان الرموز التی یشیر لها الناظم الی القراء السبعة و رواتهم] ----- ۴۱
[بیان اصطلاح الناظم فی التعبیر عن اوجه الخلاف] ----- ۴۵
باب الاستعاذة ----- ۵۸
باب البسملة ----- ۶۰
اشارة ----- ۶۰
سورة أم القرآن ----- ۶۳
باب الإدغام الکبیر ----- ۶۸
باب إدغام الحرفین المتقاربین فی کلمة و فی کلمتین ----- ۷۴
باب هاء الکنایة ----- ۸۲
باب المد و القصر ----- ۸۸
باب الهمزتین من کلمة ----- ۹۶
باب الهمزتین من کلمتین ----- ۱۰۴
باب الهمز المفرد ----- ۱۰۸
باب نقل حرکة الهمزة إلی الساکن قبلها ----- ۱۱۳
اشارة ----- ۱۱۳
فصل ----- ۱۱۵
فصل ----- ۱۱۷
فصل ----- ۱۱۹
باب وقف حمزة و هشام علی الهمز ----- ۱۱۹
باب الإظهار و الإدغام ----- ۱۲۹
اشارة ----- ۱۲۹

(ذکر ذال إذ) ----- ۱۳۱

(ذکر دال قد) ----- ۱۳۲

(ذکرت تاء التأنیث) ----- ۱۳۲

(ذکر لام «و هل» و «بل») ----- ۱۳۴

باب اتفاقهم فی إدغام: إذ، و قد، و تاء التأنیث، و هل، و بل ----- ۱۳۴

باب حروف قربت مخارجها ----- ۱۳۶

باب أحکام النون الساکنة و التنوین ----- ۱۳۹

باب الفتح و الإمالة و بین اللفظین ----- ۱۴۰

باب مذهب الکسائی فی إمالة هاء التأنیث فی الوقف ----- ۱۶۰

باب الراءات ----- ۱۶۳

باب اللامات أی تغلیظها ----- ۱۶۹

باب الوقف علی أواخر الکلم ----- ۱۷۲

باب الوقف علی مرسوم الخط ----- ۱۷۶

باب مذاهبهم فی یاءات الإضافة ----- ۱۸۰

باب مذاهبهم فی الزوائد ----- ۱۹۰

باب فرش الحروف و هو الکلام علی کل حرف فی موضعه، علی ترتیب السورة ----- ۱۹۶

سورة البقرة ----- ۱۹۶

(سورة آل عمران) ----- ۲۲۷

سورة النساء ----- ۲۴۱

سورة المائدة ----- ۲۵۰

سورة الأنعام ----- ۲۵۶

سورة الأعراف ----- ۲۷۲

سورة الأنفال ----- ۲۸۱

سورة التوبة ----- ۲۸۵

سورة یونس علیه السلام ----- ۲۸۷

سورة هود ----- ۲۹۲

سورة یوسف علیه السلام ----- ۳۰۱

سورة الرعد ----- ۳۰۶

سورة إبراهیم علیه السّلام ----- ۳۱۰

سورة الحجر ----- ۳۱۳

سورة النحل ----- ۳۱۴

سورة الإسراء ----- ۳۱۷

سورة الکهف ----- ۳۱۹

سورة مریم علیها السلام ----- ۳۲۷

سورة طه ----- ۳۳۰

سورة الأنبیاء علیهم الصلاة و السلام ----- ۳۳۵

سورة الحج ----- ۳۳۸

سورة المؤمنون ----- ۳۴۰

سورة النور ----- ۳۴۲

سورة الفرقان ----- ۳۴۵

سورة الشعراء ----- ۳۴۸

سورة النمل ----- ۳۵۰

سورة القصص ----- ۳۵۵

سورة العنکبوت ----- ۳۵۷

و من سورة الروم إلی سورة سبأ ----- ۳۵۹

سورة سبأ و فاطر ----- ۳۶۵

سورة یس ----- ۳۶۸

سورة و الصافات ----- ۳۷۰

سورة ص ---------- ۳۷۳
سورة الزمر ---------- ۳۷۴
سورة غافر ---------- ۳۷۵
سورة فصلت ---------- ۳۷۷
سورة الشورى و الزخرف و الدخان ---------- ۳۷۷
سورة الشريعة و الأحقاف ---------- ۳۸۲
و من سورة محمد صلّى اللّه عليه و سلم إلى سورة الرحمن جل و عز ---------- ۳۸۵
سورة الرحمن عز و جل ---------- ۳۸۸
سورة الواقعة و الحديد ---------- ۳۹۰
و من سورة المجادلة إلى سورة ن ---------- ۳۹۱
و من سورة ن إلى سورة القيامة ---------- ۳۹۴
و من سورة القيامة إلى سورة النبأ ---------- ۳۹۹
و من سورة النبأ إلى سورة العلق ---------- ۴۰۲
و من سورة العلق إلى آخر القرآن ---------- ۴۰۶
باب التكبير ---------- ۴۰۹
باب مخارج الحروف و صفاتها التى يحتاج القارئ إليها ---------- ۴۱۷
فهرس كتاب إبراز المعانى ---------- ۴۲۹
تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---------- ۴۳۰

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة

اشارة

نـام كتـاب: إبراز المعـانى من حرز الأمـانى فى القراءات السـبع نويسـنده: عبـد الرحمن بن اسـماعيل بن ابراهيم موضوع: قرائت تاريخ وفات مؤلف: ۶۶۵ ق زبان: عربى تعداد جلد: ۱ ناشر: دارالكتب العلمية مكان چاپ: بيروت سال چاپ: بی‌تا نوبت چاپ: بی‌نا

فهرست المقدّمة

فهرست المقدّمة بين يدى الكتاب. ۳ تصدير. ۶ ترجمة الإمام الشاطبى. ۷ الشيخ شهاب الدين أبو شامة. ۸ مؤلفاته. ۹ درر تتعلق بالعلم و طلبه. ۹ الدرة الأولى: فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه و مع شيخه. ۱۲ الـدرة الثانية: فى حد القراءات و المقرئ و القارئ. ۱۳ الدرة الثالثة: شـروط المقرئ و ما يجب عليه. ۱۶ الـدرة الرابعة: فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله. ۱۷ «الخامسة: فى قدر ما يسـمع و ما ينتهى إليه سماعه ۱۸ «السادسـة: فى مـا يقرأ به. ۱۹ «السابعـة: فى الإقراء و القراءة فى الطريق. ۲۰ «الثامنـة: فى حكم الأجرة على الإقراء إلـخ. ۲۲ «التاسـعة: تدوين القراءات. ۲۲ من كتب القراءات و أنواعهـا و مناهجهـا. ۲۳ الشاطبية و بعض شـرّاحها. ۲۶ مصـادر التحقيق و مراجعه.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۳

بين يدى الكتاب تصدير

بين يدى الكتاب تصدير بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه الّذى أكرمنا بكتابه المنزل، و شـرفنا نبيه المرسل، أحمده على ما ولانا من مننه، و خصـنا به من جزيل نعمه، حمدا كثيرا طيبا مباركا. و أشـهد أن لا إله إلا اللّه، أضاء بالقرآن القلوب، سبحانه أنزله بأجزل لفظ و أعذب أسـلوب. و أشـهد أن سـيدنا محمدا رسول اللّه المطهر من الذنوب. و صلّى اللّه على سيدنا محمد نبى الرحمة و مبلغ الحكمة و شفيع الأمة و على أهله و سـلم تسـليما. و بعد: فلا يعزب عن ذوى الألباب أن علم قراءة القرآن أقدم العلوم فى الإسلام نشأة و عهدا، و أشـرفها منزلـة و محتـدا، حيث إن أول مـا تعلّمه الصـحابة من علوم الـدين كـان حفـظ القرآن و قراءته. ثم لمـا اختلف الناس فى قراءة القرآن و ضبط ألفاظه مسّت الحاجة إلى علم يميّز به الصحيح المتواتر و الشاذ النادر. و يتقرر به ما يسوغ القراءة به و ما لا يسوغ. وقاية لكلمـاته مـن التحريـف، و دفعـا للخلاـف بيـن أهـل القرآن، فكـان ذلـك العلم علم القراءة الـذى تصـدّر لتـدوينه الأئمـة الأعلاـم من المتقـدمين. و الحق أن تـدوين علم القراءات أفاد المسـلمين فائـدة لم تحظ بها أمة سواهم، و ذلك أن البحث فى مخارج الحروف، و الاهتمام بضـبطها على وجوهها الصـحيحة، ليتيسـر تلاوة كلمات القرآن على أفصـح وجه و أبينه، كان من أبلغ العوامل فى عنايـة الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى، و أسرارها و كانت ثمرة هذا الاهتمام و الجهد أن القرّاء تشربوا بمزايا اللغة العربية و قواعدها و دقائقها. و ممـا يؤيـد ذلـك أن الكـثيرين مـن قـدماء النحـويين ك «الفراء» و «الخليـل بن أحمـد الفراهيـدى» إبراز المعـانى من حرز الأمـانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۴ و «سـيبويه» و «ابن كيسان» و «المبرد» و «الجرمى» و غيرهـم، كانوا مبرّزين فى علم القراءات، كما كان الكثيرون من أئمـة القراء ك «أبى عمرو بن العلاـء» و «علىّ الكسـائى» بـارعين فى علم النحو. هـذا. فكل من يتصـدى للنظر فى تاريخ اللغة العربية، و القضايا التى تتناولها كتب النحويين، أو للبحث فى تنوع اللغات و اختلافها، بحسب الأقطار و الأمصار، ينبغى له أن يتتبع علم القراءات و التجويد. و من شـرع فى درس معانى القرآن و استقصاء لطائفه و استخراج حقائقه، ثم اعتمد على القراءة الوحيدة التى يجـدها فى المصـحف الـذى بين يـديه فقط، من غير التفات إلى روايات الأئمـة الآخرين، فقـد غفل عن أمر ذى بال، هو: أنه لا فضـل لإحدى الروايات على الأخرى فى الصـحة فترجّح رواية على رواية. هذا ... و لقد منّ اللّه على شخصى الضعيف إذ أعاننى على تحقيق

و تقدیم کتاب (إبراز المعانی من حرز الأمانی) فی القراءات السبع، الذی صنّفه الإمام الکبیر «عبد الرحمن بن إسماعیل» المعروف بأبی شامة الدمشقی، و هو یعتبر و لا غرو من أنفع الکتب فی هذا العلم، و یعدّ من أجلّ التصانیف و ألطفها، إذ امتاز عن غیره- مع سبقه و تقدمه- بالتصدی لبیان توجیه القراءات من لغة العرب، و اهتمامه بقضایا الإعراب، و تفرده رحمه اللّه بإصلاح ما عنّ له إصلاحه من أبیات القصید المبارک، استجابة منه لقول الناظم (و لیصلحه من جاد مقولا) کما اهتم بنظم یاءات الزوائد فی نهایة کل سورة من سور القرآن. و لقد أحسن و أجاد، و أتقن و أفاد، حیث صنّف هذا الکتاب علی نحو یقرب تناوله، و یسهل فهمه، و یخفف درسه، إذ خلا من الإفراط الممل، و نأی عن التفریط المخل. و قد شغفت بأبی شامة حینما قرأت کتابه هذا، و حرصت جد الحرص علی دراسته بإرادة قویة، و همة فتیة، و نفس طلعة، و کنت کلما عاودت مطالعته و أطلت التأمل فیه بدت لی روعته، و تجلت دقته، فما من موضوع أتناوله بالبحث و التمحیص، إلّا وجدت أضواء التحقیق تشرق من سماء عباراته، و أریج التدقیق یعبق من ریاض أسالیبه. فلا عجب أن تظل کتبه الدوحة التی یتفیأ فی ظلالها الدارسون للقرآن و القراءات، و المنارة التی یهتدی بها الغائصون علی درر الوجوه و الروایات. و إنی إذ أقدمه إلی القراء: أرجو اللّه أن یحقق ما إلیه قصدت، و فیه رغبت و یعلم اللّه مدی ما بذلت فیه من جهد. و ما أنفقت من وقت، و ما تقاضی من مشاق، و حسبی أنها خالصة لوجه اللّه، و فی سبیل اللّه. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۵ و قد امتازت هذه الطبعة الجدیدة بجمال الفسیق، مع ما أضفت إلیها مع درر ثمینة، و فوائد مهمة جلیلة، جعلتها بین یدی الکتاب. أرجو اللّه أن یجعل عملنا خالصا لوجهه الکریم، و أن ینفعنا به فی الدنیا و الآخرة، إنه نعم المولی و نعم النصیر. إبراهیم عطوة عوض القاهرة غرة ربیع الأول سنة ۱۴۰۲ ه موافق ۲۷ دیسمبر سنة ۱۸۹۱ م إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۶

ترجمة الإمام الشاطبی رضی اللّه عنه

اشارة

ترجمة الإمام الشاطبی رضی اللّه عنه هو ولی اللّه: أبو القاسم بن فیرة بن خلف بن أحمد الرعینی الشاطبی «۱»، نسبة إلی شاطبة [قریة «بجزیرة الأندلس»]. کان رحمه اللّه تعالی إماما فی علوم القرآن، ناصحا لکتاب اللّه تعالی، متقنا لأصول العربیة، رحلة فی الحدیث، تضبط نسخ الصحیحین من لفظه، غایة فی الذکاء، حاذقا فی تعبیر الرؤیا، مجیدا فی النظم، متواضعا للّه تعالی، قدوة فی الصلاح، ذا بصیرة صافیة، یلوح منه الکرامات. کان یعذل أصحابه علی أشیاء ما اطلع علیها، و سمع الأذان بجامع مصر من غیر المؤذنین مرارا، و کان محفوظ اللسان، یمنع جلساءه من فضول الکلام، لا یجلس للإقراء إلا متطهرا، خاشعا للّه تعالی، له تصانیف حسنة، فمن نظمه قصیدة دالیة، فی کتاب التمهید لابن عبد البر، من فهمها أحاط بالکتاب علما. و منه: بکی النّاس قبلی، لا کمثل مصائبی بدمع مطیع کالسحاب الصوائب و منه: یلوموننی إذا ما وجدت ملایما و مالی ملیم حین سمت الأکادما

و منه فی ظاءات القرآن العظیم

و منه فی ظاءات القرآن العظیم و من نظمه: رائیّته فی الرسم فائقة، و راءیته فی العدد، و واسطة عقد تصانیفه القصید الذی ساد فی الأمصار، و تلقاه بالقبول علماء الأعصار. أخذ القراءة عن الشیخ الإمام أبی الحسن علی بن هذیل، عن أبی داود سلیمان بن أبی القاسم الأموی، عن الإمام أبی عمرو الدانی، و عن الشیخ أبی عبد اللّه محمد بن العاصی النّفزی، عن الشیخ أبی عبد اللّه محمد ابن الحسن، عن أبی الحسن علی بن عبد الرحمن الأنصاری، و عن أبی داود سلیمان الأموی علی الشیخ أبی عمرو الدانی، رحمهم اللّه تعالی. ولد آخر سنة ثمان و ثلاثین و خمسمائة، و توفی بمصر عصر الأحد آخر جمادی الآخرة سنة تسعین و خمسمائة و دفن بمقبرة البیسانی.

[عرفت الناحية بسارية] بسفح جبل المقطم. قلت مرثيا له: سقت سحب الرضوان طلّا و وابلا ثرى ضم شخص الشاطبى السّدد إمام فريد بارع متورع صبور طهور ذو عفاف مؤيد ذكا علمه، فاختاره الناس قدوة فكم عالم من دره متقلد هنيئا ولى اللّه بالخلد ثاويا بعيش رغيد فى ظلال مؤبد (____. ۱) غاية النهاية لابن جزى (طبقات القراء) و البداية و النهاية لابن كثير، و تذكرة الحفّاظ. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۷

الشيخ شهاب الدين أبو شامة

الشيخ شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبى بكر بن عباس: أبو محمد و أبو القاسم المقدسى، ثم الدمشقى الشافعى المقرئ النحوى الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدّث الفقيه المؤرخ، المعروف بأبى شامة «۱» شيخ دار الحديث الأشرفية، و مدرس الركنية. * مولده: ولد سنة تسع و تسعين و خمس مائة- و كمل القراءات و هو حدث. * شيوخه: الشيخ علم الدين السخاوى، و هو تلميذ الإمام الشاطبى، و روى الحروف عن أبى القاسم بن عيسى بالإسكندرية، و سمع الصحيح من داود بن ملاعب، و أحمد بن عبد اللّه السّلمى، و سمع مسند الشافعى من الشيخ موفق الدين المقدسى. * و حبب إليه طلب الحديث سنة بضع و ثلاثين و ستمائة، فسمع أولا من كريمة، و أبى إسحاق بن الخشوعى، و طائفة، و أتقن علم اللسان، و برع فى القراءات، و تفقه على الفخر بن عساكر، و ابن عبد السلام، و السيف الآمدى، و الشيخ موفق الدين بن قدامة. تلاميذه: و أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين بن الكفرى، و حمد بن موفق اللبان، و أخذ عنه الحروف و شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين أحمد بن سياح الفزارى، و إبراهيم بن فلاح الإسكندرانى. مواهبه: * و كان أوحد زمانه: كتب و ألف، و صنف الكثير فى أنواع من العلوم. * و كان مع براعته فى العلوم: متواضعا، تاركا للتكلف، ثقة فى العقل. * و كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة عرف بها. * و كان ذا فنون كثيرة. قال علم الدين البرزالى الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزارى: إنه كان يقول: بلغ الشيخ شهاب الدين أبو شامة مرتبة الاجتهاد، و قد كان ينظم أشعارا فى أوقات، فمنها ما هو مستحلى، و منها ما لا يستحلى. فاللّه يغفر له و لنا. (____ ۱) البداية و النهاية، و تذكرة الحفاظ، و طبقات القراء. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۸ و بالجملة: فلم يكن فى وقته مثله فى نفسه، و ديانته، و عفته، و أمانته. وفاته: و كانت وفاته بسبب محنة، ألّبوا عليه، و أرسلوا إليه من اغتاله و هو بمنزل له بطواحين الأشنان. و قد كان انهم برأى [الظاهر براءته منه]. و قد قال جماعة من أهل الحديث و غيرهم: إنه كان مظلوما. و لم يزل يكتب فى التاريخ حتى وصل إلى رجب من هذه السنة. فذكر أنه أصيب بمحنة فى منزله بطواحين الأشنان. و كان الذين قتلوه جاءوه قبلا فضربوه ليموت، فلم يمت. فقيل له: أ لا تشتكى عليهم؟ فلم يفعل، و أنشأ يقول: [قلت لمن قال أ لا تشتكى ما قد جرى فهو عظيم جليل يقيّض اللّه تعالى لنا من يأخذ الحق، و يشفى الغليل إذا توكلنا عليه كفى فحسبنا اللّه و نعم الوكيل] و لكنهم عادوا إليه مرة ثانية، و هو فى المنزل المذكور، فقتلوه بالكلية، فى ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان، سنة خمس و ستين و ستمائة رحمه اللّه و دفن من يومه بمقابر دار الفراديس، و باشر بعده مشيخة دار الحديث الأشرفية الشيخ محيى الدين النووى. و فى هذه السنة كان مولد الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالى. و قد ذيل على تاريخ أبى شامة، لأن مولده فى سنة وفاته، فحذا حذوه، و سلك نحوه، و رتب ترتيبه، و هذّب تهذيبه. فللّه درّ الإمام أبى شامة قارئا، و مقرئا، و مؤلفا، و فقيها، و محدثا، و مؤرخا، و حافظا، و مجتهدا.

مؤلفاته

مؤلفاته له مؤلفات مفيدة، و مصنفات عديدة، منها: ۱- شرح كبير على حرز الأمانى لم يستكمل. ۲- إبراز المعانى من حزر الأمانى (و

هو الـذی بین أیدینا). ۳- کتـاب الرد إلی الأـمر الأول. ۴- اختصار تاریـخ دمشق، فی مجلـدات. ۵- کتـاب فی المبعث. ۶- کتاب فی الإسراء. ۷- کتاب الروضتین فی الـدولتین: النوریة و الصـلاحیة. ۸- الـذیل علی ذلک. ۹- کتـاب إنکار البـدع. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۹

الدرة الأولی فیما یتعلق بطالب العلم فی نفسه و مع شیخه

الـدرة الأولی فیما یتعلق بطالب العلم فی نفسه و مع شـیخه ینبغی لطالب العلم أن یلزم مع شـیخه الوقار، و التأدب، و التعظیم، فقد قالوا: (بقـدر إجلال الطـالب العـالم ینتفع الطـالب بما یسـتفید من علمه). و إن ناظره فی علم فبالسـکینة و الوقار. و ینبغی أن یعتقـد أهلیته و رجحانه، فهو أقرب إلی انتفاعه به، و رسوخ ما یسـمعه منه فی ذهنه. و قد قالت السادة الصوفیة: «من لم یر خطأ شـیخه خیرا من صواب نفسه: لم ینتفع». فیما یتعلق بطالب العلم. و قد کان بعضـهم إذا ذهب إلی شـیخه تصدق بشیء، و قال: «اللهم أستر عیب معلمی عنی، و لا تذهب برکة علمه منی». و قال الشافعی رحمه اللّه تعالی: «أول سـطر کنت أتصفح الورقة بین یدی مالک تصفحا رقیقا. هیبة له، لئلا یسـمع رقعها. و قال الربیع: و اللّه ما اجترأت أن أشـرب الماء و الإمام الشافعی ینظر إلیّ: هیبة له. و عن الإمام علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنه قال: من حق المتعلم أن یسـلّم علی المعلم خاصـة، و یخصه بالتحیة. و أن یجلس أمامه، و لا یشیر عنده بیده، و لا یغمزن بعینه غیره، و لا یقولن له: قال فلان خلاف قولک، و لا یغتاب عنـده أحدا، و لا یساور فی مجلسه، و لا یأخذ بثوب، و لا یلح علیه إذا کسل، و لا یشبع من طول صـحبته. و قال بعضـهم: کنت عند شـریک رحمه اللّه تعالی، فأتاه بعض أولاد المهدی، فاستند إلی الحائط و سأله عن حـدیث، فلم یلتفت إلیه، فأقبـل إلینا، ثم عاد فعاد مثل ذلک: فقال: أ تسـتخف بأولاد الخلفاء؟. قال: لا، و لکن العلم أجل عنـد اللّه أن أصونه. فجثی علی رکبتیه. فقال شـریک. هکذا یطلب العلم. و قالوا. من آداب المتعلم أن یتحری رضـی المعلم، و إن خالف رضـی نفسه، و لاـ یفشـی له سـرا، و أن یرد إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السـبع، المقدمـة، ص: ۱۰ غیبته إذا سـمعها، فإن عجز فارق ذلک المجلس، و أن لا یـدخل علیه بغیر إذن، و إن دخل جماعـة قدموا أفضـلهم و أسنهم، و أن یدخل کامل الهیئة فارغ القلب من الشواغـل، متطهرا متنظفـا بسـواک، و قص شـارب و ظفر، و إزالـة رائحـة کریهـة، و یسـلم علی الحاضـرین کلهم بصوت یسـمعهم إسـماعا محققا، و لا یخص الشـیخ بزیادة إکرام و کـذلک یسـلم إذا انصـرف. ففی الحدیث الأمر بذلک، و لا یتخطی رقاب الناس، و یجلس حیث انتهی به المجلس، إلا أن یصرح له الشیخ و الحاضرون بالتقدم و التخطی، أو یعلم من حالهم إیثار ذلک، و لا یقیم أحدا مـن مجلسه، فـإن آثره غیره بمجلسه لم یأخـذه إلّـا أن یکـون فی ذلـک مصـلحة للحاضـرین، بـأن یقربه عن الشـیخ، و یـذاکره، فینتفع الحاضـرون بذلک. و لا یجلس فی وسط الحلقة إلا لضـرورة. و لا بین صاحبین إلا برضاهما، و إذا فسـحا له قعد و ضم، و یحترس فی القرب من الشـیخ، لیفهم کلامـه فهمـا کاملاـ بلاـ مشـقة، و هـذا بشـرط أن لا یرتفع فی المجلس علی أفضل منه، و یتأدب مع رفیقه و حاضری المجلس. فإن التأدب معهم تأدب للشیخ، و احترام لمجلسه، و یعقد قعدة المتعلمین، لا قعدة المعلّمین، و ذلک بأن یجثوا علی رکبتیه کالمتشـهد، غیر أنه لا یضع یـدیه علی فخـذیه. و لیحـذر من جعلی یـده الیسری خلف ظهره معتمدا علیها، ففی الحدیث: «إنها قعـدة المغضوب علیهم» [رواه أبو داود فی سـننه]. و لاـ یرفع صوته رفعـا بلیغـا، و لاـ یکثر الکلاـم، و لا یلتفت بلا حاجـة بل یقبل علی الشیخ مصغیا له، فقد جاءت الروایة: «حدّث الناس ما رموک بأبصارهم» أو نحوه. و لا یسبقهم إلی شرح مسئلة أو جواب سؤال. إلا إن علم من حال الشـیخ إیثارا، لیسـتدل به علی علیّ فضیلة المتعلم، و لا یقرأ عنده حال اشتغال قلب الشیخ و مله، و لا یسأل عن شیء فی غیر موضـعه، إلا إن علم من حاله أنه لا یکرهه، و لا یلح فی السؤال إلحاحا مضـجرا، و إذا مشـی معه کان یمین الشـیخ، و لا یسأله فی الطریق، فاذا وصل الشیخ إلی منزله فلا یقف قبالة بابه. کراهة أن یصادف خروج من یکره الشیخ اطلاعه علیه، و یغتنم سؤاله عن طیب نفسه و فراغه، و یتلطف فی سؤاله، و یحسن خطـابه، و لاـ یسـتحی من السؤال عن ما أشـکل علیه. بل یستوضـحه أکمل استیضاح، فقد قیل: من رق وجهه عند السؤال: ظهر نقصه عند اجتماع الرجال. و عن الخلیل بن أحمد. منزلة الجهل بین الحیاء و الأنفة. و ینبغی له إذا

سمع الشيخ يقول مسئلة، أو يحكى حكاية و هو يحفظها أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إيثاره بأن المتعلم حافظ. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١١ و ينبغى أن لا- يترك وظيفة الفروض مع مرض خفيف و نحوه، مما يمكن الجمع بينهما، و لا يسأل تعنتا و لا تعجيزا، فلا يستحق جوابا، و من أهم حاله أن يحصل على الكتاب بشراء أو غيره، و لا- يشتغل بنسخ كتاب أصلا، فان آفته ضياع الأوقات فى صناعة أجنبية عن تحصيل العلم، و ركون النفس لها أكثر من ركونها لتحصيله، و قد قال بعض أهل الفضل. «أودّ لو قطعت يد الطالب إذا نسخ». فأما شيء يسير فلا بأس به، و كذا إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا، و ينبغى أن لا يمنع عارية كتاب لأهله، و قد ذمه السلف و الخلف ذما كثيرا. قال الزهرى، إياك و غلول الكتب، [و هو حبسها عن أصحابها]. و عن الفضيل: ليس من أهل الورع، و لا من أفعال الحكماء أن يأخذ متاع رجل، و كتاب رجل فيحبسه عنه. و قال رجل لأبى العتاهية: أعرنى كتابك؟ فقال: إنى أكره ذلك. فقال: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره، فأعاره. فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا الطريق، و لا تستغن عن تذكرها لتكون معينة على تحصيل المرام و الخروج من الظلام إلى النور، و اللّه تعالى هو المنان، ذو الجود و الإكرام. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٢

الدرة الثانية فى حد القراءات و المقرئ و القارئ

الدرة الثانية فى حد القراءات و المقرئ و القارئ فالقراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها معزوّ الناقلة. فخرج: اللغة، و النحو، و التفسير. ثم إنّ ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض، إنما هو باعتبار موافقة الأفصح، أو الأشهر، أو الأكثر من كلام العرب، و إلا- فالقرآن واحد بالذات متفقه و مختلفه، لا تفاضل فيه. و موضوع علم القراءات: كلمات الكتاب العزيز من الجهة المذكورة. و فائدته: صيانته عن التحريف و التغيير، مع ما فيه من فوائد كثيرة، تبنى عليها الأحكام. و لم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى؛ لا يوجد فى قراءة الآخر. فالقراءات حجة الفقهاء فى الاستنباط، و محجتهم فى الاهتداء إلى سواء الصراط. مع ما فى ذلك من التسهيل على الأمة، و إظهار شرفها، و إعظام أجرها، من حيث إنهم يفرغون جهدهم فى تحقيق ذلك و ضبطه، حتى مقادير المدّات، إلى غير ذلك. و المقرئ: من علم بها أداء، و رواها مشافهة، فلو حفظ كتابا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة، بها مسلسلا. و القارئ المبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات، و المنتهى من نقل منها أكثرها. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٣

الدرة الثالثة شروط المقرئ و ما يجب عليه

الدرة الثالثة شروط المقرئ و ما يجب عليه شرطه: أن يكون: مسلما، مكلّفا، ثقة، مأمونا، ضابطا، خاليا من أسباب الفسق و مسقطات المروءة. أما إذا كان مستورا، و هو ظاهر العدالة، و لم تعرف عدالته الباطنة، فيحتمل أنه يضره كالشهادة. و الظاهر أنه لا يضره، لأن العدالة الباطنة تفسر معرفتها على غير الحكام. ففى اشتراطها حرج على غير الطلبة و العوام. و يجب عليه أن يخلص النية للّه تعالى فى كل ما يقربه إليه تعالى. و علامة المخلص ما قال ذو النون المصرى رحمه اللّه: «أن يستوى عنده المدح و لذم من العامة، و نسيان رؤية الأعمال فى الأعمال، و اقتضاؤه ثواب الأعمال فى الآخرة. و ليحذر كل الحذر من: الرياء، و الحسد، و الحقد، و احتقار غيره، و إن كان دونه، و العجب و قلّ من يسلم منه. و قد روى الكسائى أنه قال: صليت بالرشيد فأعجبتنى قراءتى، فغلطت فى آية ما أخطأ فيها صبيتى قط. أردت أن أقول- لعلهم يرجعون- فقلت لعلهم يرجعين. فو اللّه ما اجترأ هارون الرشيد أن يقول لى أخطأت، و لكنه لما سلّمت قال: يا كسائى، أى لغة هذه؟. قلت: يا أمير المؤمنين: قد يعثر الجواد قال: أما، فنعم. و من هذا قال الشيخ محى الدين النووى رحمه اللّه. و ليحذر، من كراهة قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، و هذه مصيبة ابتلى بها بعض المسلمين الجاهلين، و هى دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته و فساد طويته؛ بل هى حجة قاطعة على عدم إرادته وجه اللّه تعالى، و إلا لماكره ذلك، و قال لنفسه: إن

أردت الطاعـة فقـد حصلـت. و يجب عليه قبـل أن ينصّب نفسه للاشـتغال بـالقراءات أن يعلم من الفقه ما يصلـح به أمر دينه، و تنـدب الزيادة حتى يرشـد جماعته فى وقوع أشياء من أمر دينهم، و يعلم من الأصول ما يدفع به شـبهة طاعن فى قراءة و من النحو و الصـرف طرفـا لتوجيه مـا يحتـاج إليه، بـل همـا أهمّ مـا يحتاج إليه المقرئ. و إلا فخطؤه أكثر من أصابته، و ما أحسن قول الإمام الحضـرمى فيه شعرا: لقد يدّعى علم القراءة معشـر و باعهموا فى النّحو أقصر من شبر إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۱۴ فـإن قيـل: مـا إعراب هـذا و وجهه رأيت طويل الباع يقصـر عن فتر و يعلم من: اللغـة و التفسـير طرقا صالحا. و أما معرفـة الناسـخ و المنسوخ فمن لوازم المجتهـدين، فلاـ يلزم المقرئ، خلافـا للجعبرى. و يلزم حفـظ كتاب يشـتمل على القراءة التى يقرأ بها. و إلّا داخله الوهم و الغلط فى الإسـناد. و إن قرأ و هو غير حافظ فلا بـد أن يكون ذاكرا لكيفية قراءته و تلاوته به حالة تلقيه من شـيخه، فإن شـك فليسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق و إلا فلينبه على ذلك فى الإجازة. فأما من نسى أو ترك فلا يقرأ عليه به إلا لضـرورة، مثل أن ينفرد بسند عال. أو طريق لا يوجد عنده غيره. و إن كان القارئ عليه ذاكرا، عالما بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه، و إلّا حرم. و ليحـذر الإقراء بما يحسن: رأيا، أو وجها، أو لغـة، دون روايـة. و لقـد وضّح ابن مجاهد غاية الإيضاح حيث قال: لا تغتروا بكل مقرئ، إذ الناس طبقات. فمنهم من حفظ الآية، و الآيتين، و السورة و السورتين. و لا علم له غير ذلك. فلا تؤخذ عنه القراءة، و لا تنقل عنه الرواية. و منهم: من حفظ الروايات و لم يعلم معانيها، و لا استنباطها من لغات العرب و نحوها. فلا يؤخذ عنه؛ لأنه ربما يصحّف. و منهم من علم العربيـة و لا يتبع المشايـخ و الأثر، فلا تنقل عنه الرواية. و منهم من فهم التلاوة، و علم الرواية، و يقصد للقراءات، و ليس الشـرط أن يجتمع فيه جميع العلوم. إذ الشـريعة واسـعة و العمر قصـير (أه) مختصـرا. و يتأكد فى حقه: تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال و الأسانيد و هو أهم ما يحتاج إليه. و قد وهم كثير لذلك، فأسقطوا رجالا، و سمعوا آخرين، لا بغير أسمائهم. و صحّفوا أسماء رجال. و يتأكـد أيضا أن لا يخلى نفسه من الخلال الجيـدة من التقلل من الـدنيا و الزهد فيها، و عدم المبالاة بها. و بأهلها و السـخاء، و الصبر، و الحلم، و مكـارم الأخلاـق. و طلاقـة الوجه [لكن لاـ يخرج إلى حـد الخلاعـة] و ملازمـة الورع، و السـكينة، و التواضع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السـبع، المقدمـة، ص: ۱۵ و ينبغى أن يكون حريصـا على التعلم، مواظبـا عليه، فى جميع أوقـاته، ليلا و نهارا، فقـد قال الشافعى رحمه اللّه تعالى فى رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم فى الاسـتكثار من العلم، و يتصبرون على كل عارض بإخلاص النية للّه تعالى، و الرغبة إلى اللّه تعالى فى الهون عليه. و فى صـحيح مسلم: (لا يستطاع العلم براحة الجسم). فائـدة قـال الخطيب البغـدادى، أجود أوقـات الحفـظ الأسـحار، ثم نصف النهار، ثم الغـداة. و حفظ الليل أنفع من حفظ النهار، و وقت الجوع أنفع من وقت الشـبع، و أجود أماكن الحفظ كل موضع بعد عن الملهيات، و ليس الحفظ بمحمود بحضـرة النبات و الخضرة، و قوارع الطرق، لأنها تمنع خلو القلب، و ينبغى أن يصبر على جفوة شـيخه، و سوء خلقه، و لا يصـده ذلك عن ملازمته، و اعتقاد كماله، و يتأول أفعاله التى ظاهرها الفساد تأويلات، و إذا جفاه الشيخ ابتدأه بالاعتذار، و إظهار الذنب له و العتب عليه. و قد قالوا: من لم يصبر على أذى التعليـم بقى عمره فى غايـة الجهالـة، و مـن صـبر عليه آل أمره إلى عن الآـخرة و الـدنيا. و عن أنس رضـى اللّه عنه أنه قـال. (ذلك طالبا فعززت مطلوبا). و ينبغى أن يغتنم التحصـيل فى وقت الفراغ و الشباب، و قوة البدن، و استراحة الخاطر، و قلة الشواغل قبل عوارض البطالة و ارتفاع المنزلة، فقد روى عن عمر بن الخطاب رضـى اللّه عنه قال: (تفقهوا قبل أن تسودوا). و قال الشافعى رضى اللّه عنه. تفقه قبـل أن ترأس. فـإذا تراست فلاـ سبيـل لك إلى التفقه). و يكتب كل ما سـمعه، ثم يواظب على حلقـة الشيـخ، و يعتنى بكل الـدروس، فإن عجز اعتنى بالأهم. و ينبغى أن يرشد رفقته و غيرهـم إلى مواطن الاشـتغال و الفائدة، و يذكر أهم ما اسـتفاده: على جهة النصيحة و المذاكرة، و بإرشاده يبارك له فى علمه، و تتأكد المسائل معه مع جزيل ثواب اللّه تعالى، و من فعل ضد ذلك كان بضده. فإذا تكاملت أهليته، و اشـتهرت فضـيلته، اشتغل بالتصنيف، و جدّ فى الجمع و التأليف و اللّه الموفق. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۱۶

الدرة الرابعة فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله

الدرة الرابعة فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله ينبغى له: تحسين الزى لقوله صلّى اللّه عليه و سلم «إنّ اللّه جميل يحب الجمال» و ترك الملابس المكروهة و غير ذلك، مما لا يليق به. و ينبغى له أن لا يقصد بذلك توصّلا إلى غرض من أغراض الدنيا، من: مال، أو رئاسة، أو وجاهة، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوههم إليه، و نحو ذلك. و ينبغى إذا جلس أن يستقبل القبلة، و أن يكون على طهارة كاملة، جاثيا على ركبتيه، و أن يصون عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما من غير حاجة، و يديه عن العبث، إلّا أن يشير للقارئ إلى المد، و الوقف، و الوصل. و غير ذلك مما مضى عليه السلف، و أن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه. كما روى أبو داود، من حديث أبى سعيد الخدرى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: (خير المجالس أوسعها). و أن يقدّم الأوّل فالأوّل. فإن أسقط الأوّل حقه لغيره قدمه. هذا ما عليه الناس و روى أنّ حمزة كان يقدم الفقهاء، فأول من كان يقرأ عليه سفيان الثورى. و كان السّلمىّ و عاصم يبدآن بأهل المعايش، لئلا يحتبسوا عن معايشهم. و الظاهر أنهما كانا يفعلان ذلك؛ إلا فى حق جماعة يجتمعون للصلاة بالمسجد، لا يسبق بعضهم بعضا، و إلا فالحق للسابق، لا للشيخ. و أن يسوّى بين الطلبة بحسبهم، إلا أن يكون أحدهم مسافرا. أو يتفرس فيه النجابة، و غير ذلك. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۱۷

الدرة الخامسة فى قدر ما يسمع و ما ينتهى إليه سماعه

الدرة الخامسة فى قدر ما يسمع و ما ينتهى إليه سماعه الأصل: أن هذا طاقة، فالطلبة فيه بحسب وسعهم. و أما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرءون ثلاثا ثلاثا، و خمسا خمسا، و عشرا عشرا. لا يزيدون على ذلك، فهذه حالة المتلقّين. و بلغت قراءة ابن مسعود على النبى صلّى اللّه عليه و سلم من أول النساء إلى قوله تعالى (وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً). و سمع نافع لورش القرآن كله فى خمسين يوما. و قرأ الشيخ نجم الدين مؤلف «الكنز» القرآن جميعا كلّه على الشيخ تقى الدين بن الصائغ، لما رحل إليه لمصر فى سبعة عشر يوما، و قرأ شيخنا شمس الدين الجزرى على الشيخ شمس الدين بن الصائغ من أول النحل اولة الجمعة و ختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع للقراء السبع بالشاطبية و التيسير، و العنوان. قال: و آخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة، و لم أزل حتى ختمت. قال: و قدم علىّ رجل من حلب، فختم لابن كثير فى خمسة أيام، و للكسائى فى سبعة أيام. و قرأ الشيخ شهاب الدين بن الصحان على الشيخ ابن العباس بن نحلة ختمة لأبى عمرو من وراء بيته فى يوم واحد، و لما ختم قال للشيخ: هل رأيت أحدا يقرأ هذه القراءة؟. فقال: لا تقل هكذا، و لكن قل: أ رأيت شيخا يسمع هذا السماع؟. و أعظم ما سمعت فى هذا الباب: أن الشيخ مكين الدين الأسمر دخل يوما إلى الجامع بالإسكندرية، فوجد شيخا ينظر إلى أبواب الجامع. فوقع فى نفس المكين أنه رجل صالح. و أنه يعزم على الرواح إلى جهنه ليسلم عليه، ففعل ذلك. و إذا به ابن وثيق. و لم يكن لأحدهما معرفة بالآخر و لا رؤية، فلما سلّم عليه، قال للمسكين: أنت عبد اللّه بن منصور؟ قال: نعم. قال: ما جئت من الغرب إلا بسببك: لأقرأك القراءات. فقرأ عليه المسكين فى تلك الليلة القرآن من أوله، جمعا للسبع. و عند طلوع الشمس: إذا به يقول- من الجنّة و الناس- فختم عليه القرآن للسبع فى ليلة واحدة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۱۸

الدرة السادسة فيما يقرأ به

الدرة السادسة فيما يقرأ به لا يجوز له أن يقرأ إلا بما قرأ أو سمع، فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها، و ترك ما اتفق عليه جاز إقراؤه القرآن بها اتفاقا، بالشرط. و هو: أن يكون ذاكرا كما تقدم. لكن لا يجوز له أن يقول قرأت بها القرآن كلّه. و أجاز ابن مجاهد و غيره أن يقول القارئ قرأت برواية فلان القرآن من غير تأكيد، إذا كان قرأ بعض القرآن. و هو قول لا يعوّل عليه، لأنه تدليس فاحش، يلزم منه مفاسد كثيرة. و هل يجوز أن يقرأ بما أجيز له على أنواع الإجازة، جوّزه الجعبرى مطلقا، و الظاهر أنه تلا

بذلك على غير ذلك الشيخ و سمعه، ثم إن أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ، أو يكثر طرة: جاز و حسن، لأنه جعلها متابعة. و قد فعل ذلك أبو حيان فى التجريد و غيره عن ابن البخارى و غيره متابعة. و كذلك فعل الشيخ تقى الدين بن الصباغ بالمستنير، عن الشيخ كمال الدين الضرير، عن الشيخ السّلمى. و قد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبرى، و تبعه الجعبرى و غيره، و فى النفس منه شيء، و لا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۱۹

الدرة السابعة فى الإقراء و القراءة فى الطريق

الدرة السابعة فى الإقراء و القراءة فى الطريق قال مالك رحمه اللّه تعالى:، ما أعلم القراءة تكون فى الطريق. و روى عن عمر بن عبد العزيز أنه أذن فيها. و قال الشيخ محى الدين النووى رحمه اللّه تعالى: و أما القراءة فى الطريق: المختار أنها جائزة غير مكروهة، إذا لم يلته صاحبها، فإن التهى عنها كره، كما كره النبى صلّى اللّه عليه و سلم القراءة للناس مخافة الغلط. قال شيخنا: و قرأت على ابن أبى الصباغ فى الطريق غير مرة: تارة نكونا ماشيين، و تارة يكون راكبا و أنا ماش. و أخبرنى غير واحد: أنهم كانوا يستشيرون بيوم يخرج فيه لجنازة. قال القاضى محب الدين الحلبى: كثيرا ما كان يأخذنى فى خدمته، فكنت أقرأ عليه فى الطريق. و قال عطاء بن السائب: كنا نقرأ على ابن أبى عبد الرحمن السّلمى و هو يمشى. قال السخاوى: و قد عاب علينا يوما الإقراء فى الطريق. و لنا فى أبى عهد الرحمن السّلمى أسوة حسنة، و قد كان ممن هو خير منا قدوة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۰

الدرة الثامنة فى حكم الأجرة على الإقراء، و قبول هدية القارئ

الدرة الثامنة فى حكم الأجرة على الإقراء، و قبول هدية القارئ أما الأجرة فمنعها أبو حنيفة و الزهرى، و جماعة لقوله عليه الصلاة و السلام «اقرءوا القرآن، و لا تأكلوا به «۱)». قالوا: و لأن حصول العلم متوقف على معين من قبل المتعلم؛ فيكون ملتزما ما لا يقدر على تسليمه، فلا يصح. قال فى الهداية، و بعض المشايخ استحسن الإيجار على تعليم القرآن اليوم، لأنه قد ظهر التوانى فى الأمور الدينية، و فى الامتناع عن ذلك تضييع حفظ القرآن. و أجازها الحسن و ابن سيرين و الشعبى إذا لم يشترط. و أجازها مالك مطلقا: سواء اشترط المعلّم قدرا فى كل شهر أو جمعة، أو يوم. أو غيرها. أو شرط على كل جزء من القرآن كذا، و لم يشترط شيئا من ذلك. و دخل على الجهالة من الجانبين، هذا هو المعول عليه. و قال ابن الجلّاب [من المالكية]. لا يجوز إلا مشاهرة: أى مقدرة بشهر و نحوه، و مذهب مالك: أنه لا يقضى للمعلم بهدية الأعياد و الجمع. و هل يقضى بالحذاقة: و هى «الإصرافة» إذا جرى بها العرف أو لا؟ قولان، الصحيح: نعم. قال سحنون: و ليس فيها شيء معلوم. و هى على قدر حال الأب. قال: و إذا بلغ الصبى ثلاثة أرباع القرآن، لم يكن لأبيه إخراجه، و وجبت الختمة للمعلم، و وقف فى الثلثين. فرع: انظر هل يقضى على القارئ بإعطاء شيء إذا قرأ رواية، و لم أر فيها عند المالكية نصا و الظاهر: أن حكمها حكم الحذاقة. و مذهب الشافعى: جواز أخذ الأجرة إذا شارطه و استأجره أجرة صحيحة. قال الأصفونى فى [مختصر الروضة]: و لو استأجره لتعليم قرآن عيّن السورة و الآيات، و لا يكفى أحدهما على الأصح.

____

(۱) قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اقرءوا القرآن و اعملوا به، و لا تجفوا عنه، و لا تغلوا فيه، و لا تأكلوا به، و لا تستكثروا به» رواه الإمام أحمد و الطبرانى و أبو يعلى و البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الرحمن بن شبل. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۱ و فى التقدير بالمدة وجهان: أحدهما: يكفى. و الأصح: أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره، و أنه لو كان يتعلم و ينسى يرجع فى وجوب إعادته إلى العرف. و يشترط كون المتعلم مسلما أو يرجى إسلامه. و أما قبول الهدية فامتنع منه جماعة من السلف و الخلف تورعا و خوفا من أن يكون بسبب القراءات. و قال النووى رحمه اللّه: و لا يشين المقرئ طمع فى رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه. سواء كان الرفق مالا أو خدمة، و إن قل. و لو كان على صورة الهدية التى لو لا قراءته عليه لما أهداها إليه. إبراز المعانى من حرز الأمانى

فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۲

الدرة التاسعة تدوین القراءات

الدرة التاسعة تدوین القراءات قیض اللّه تعالی لکتابه المجید، الذی (لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ) من دوّن وجوه قراءاته، و ضبط طرق روایاته، فاجتهدوا فی ذلک حق الاجتهاد، و بذلوا النصح فی ذلک للّه و رسوله و العباد، فأخذوا فی جمع ذلک و تدوینه، فاستفرغوا فیه وسعهم، و بذلوا جهدهم، فکان أول إمام معتبر جمع القراءات فی کتاب: أبو عبید «القاسم بن سلام»، و جعلهم خمسة و عشرین قارئا، مع هؤلاء السبعة، توفی سنة أربع و عشرین و مائتین. ثم تلاه الجماعة، سالکین سنّته و مقلّدین منّته، فکثرت التآلیف و انتشرت التصانیف، و اختلفت أغراضهم بحسب الإیجاز و التطویل، و التکثیر و التقلیل، و کل له مقصد سنیّ، و مذهب مرضیّ، فکان أول من تابعه «أحمد بن جبیر» الکوفی، نزیل أنطاکیة، فجمع کتابا فی القراءات الخمسة، من کلّ مصر واحد، ثم القاضی «إسماعیل ابن إسحاق» المالکیّ، صاحب «قالون»، فألف کتابا جمع فیه قراءة عشرین إماما، منهم هؤلاء السبعة، ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جریر الطبری، فألف کتابا سماه [الجامع]، فیه نیف و عشرون قراءة، ثم الإمام «أبو بکر محمد الدّاجونی» فجمع کتابا فی الأحد عشر، و أدخل معهم أبا جعفر، ثم [فی أثره] الإمام «أبو بکر أحمد ابن العباسی، مجاهد»، أول من اقتصر علی هؤلاء السبعة، فإنه أحب أن یجمع المشهور من قراءات الحرمین، و العراقین و الشام، إذ هذه الأمصار الخمسة هی التی خرج منها علم النبوة، من القرآن و تفسیره، و الحدیث و الفقه، فی الأعمال الباطنة و الظاهرة و سائر العلوم الدینیة. فلما أراد ذلک جمع قراءات سبعة مشاهیر من أئمة قراء هذه الأمصار، لیکون ذلک موافقا لعدد الحروف التی أنزل علیها القرآن، لا لاعتقاده، أو اعتقاد غیره من العلماء، أن هؤلاء السبعة المعینین هم الذین لا یجوز أن یقرأ بغیر قراءاتهم. و قد ألف الناس فی زمانه و بعده فی القراءات أنواع التآلیف ککتاب (الغایة) لأبی بکر أحمد بن مهران الأصبهانی ثم (المنتهی) فی العشر، «لأبی الفضل بن جعفر الخزاعی»، ثم (الإرشاد) «لأبی الطیب عبد المنعم بن غلبون» ثم (التذکرة) «لأبی الحسن طاهر بن غلبون» الحلبی، نزیل مصر، و (الهادی) «لأبی عبد اللّه بن سفیان القیروانی» و (المجتنی؟؟؟، «لعبد الجبار الطرطوسی»)، نزیل مصر، و (الروضة) «لأبی عمر أحمد الطّلمنکیّ»، أول من أدخل القراءات الأندلس، و (التبصرة) «لأبی محمد مکی بن أبی طالب القیروانی» و «الهدایة» «لأبی العباس ابن عمار» المهدوی، و (الروضة) فی العشرة المشهورة [و قراءة] «الأعمش»، لأبی علی [الحسن البغدادی] المالکی إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۳ نزیل مصر، و (المفید) فی العشرة، «لأبی نصر أحمد ابن مسرور» البغدادی، و (التیسیر) و (جامع البیان) فی السبع، و لم یؤلف مثله فی هذا الفن، یشتمل علی نیّف و خمسمائة روایة و طریق: عن السبعة للحافظ «أبی عمرو الدانی»، و (مفردة یعقوب) له أیضا، و (التذکار) «لأبی الفتح عبد الواحد بن شیطا» البغدادی، و (الوجیز) للإمام الذی لم یلحقه أحد فی هذا الشأن، «أبی علی الحسن الأهوازی»، نزیل دمشق، و (الجامع) فی العشر، و قراءة الأعمش، لأبی محمد «الخیاط» البغدادی، و (العنوان) لأبی الطاهر ابن خلف» الأندلسی، ثم المصری، و (القاصد) «لأبی القاسم عبد الرحمن بن سعید» الخزرجی القرطبی، و (الکامل) فی العشر، و الأربع الزائدة علیها من ألف و أربعمائة و تسعة و خمسین روایة و طریق، «لأبی القاسم یوسف ابن جبارة» الهذلی، المغربی، الذی طاف البلاد، و روی عن أئمة القراءة، حتی انتهی إلی ماوراء النهر، قال «فی کامله» جملة من لقیت فی هذا العلم ثلاثمائة و خمسة [و ستون] شیخا. (و التلخیص) فی الثمان، «لأبی معشر عبد الکریم» الطبری، شیخ [مکة] و (الجامع) فی العشر، «لأبی الحسین نصر بن عبد العزیز» الفارسی، و (الکافی) «لأبی عبد اللّه محمد بن شریح» الرّعینی الإشبیلی، و (المستنیر) فی العشر، «لأبی الطاهر ابن سوار» البغدادی، و [المهذب] فی العشر. للزاهد «أبی منصور الخیاط» البغدادی، و (المصباح) فی العشر، لأبی الکرم: المبارک بن الحسین بن فتحان» الشهرزوریّ البغدادی و (تلخیص العبارات) «لأبی علی الحسن بن بلّیمة بفتح الموحّدة، و تشدید اللام المکسورة بعدها الیاء آخر الحروف الهوّاریّ القیروانی، نزیل الاسکندریة، و (التجرید) و (مفردة یعقوب) کلاهما لشیخ الاسکندریة «أبی القاسم عبد الرحمن ابن أبی بکر، الصّقلیّ ابن

الفخّام، و (الإرشاد) فی العشرة و (الکفایة الکبری) کلاهما «لأبی العز القلانسیّ» الواسطی، و (الموضح)، و (المفتاح) کلاهما «لأبی منصور: محمد بن خیرون» العطار البغدادی الخطیب «أبی جعفر: أحمد بن الباذش» الغرناطیّ، و (الإشارة) فی العشرة «لأبی منصور أحمد» العراقی، و (المبهج) فی القراءات الثمان، و قراءة الأعمش، و ابن محیصن، و خلف، و الیزیدی، و (الإیجاز)، و (إرادة الطالب) فی العشر، و هو فرش القصیدة المنجدة، و کتاب (تبصرة المبتدی) و (الکفایة) فی الست: الخمسة «لأبی محمد عبد اللّه بن علی» سبط الخیاط، مؤلف المهذّب و (المفید) فی الثمان، لأبی عبد اللّه محمد الحضرمی» الیمنی، و (غایة الاختصار)، للحافظ «أبی العلاء: الحسن بن أحمد العطار» الهمذانی، و (حرز الأمانی) المشهورة به الشاطبیة»، لولی اللّه «أبی القاسم بن فیرة بن خلف» الرعینی الأندلسی الشاطبی الشافعی الضریر، و (شرحها)، «لعلم الدین» السخاوی، و هو أول من شرحها، و اشتهرت بسببه، و کان أهل مصر کثیرا ما یحفظون (العنوان)، فلما ظهرت القصیدة ترکوه و کتاب (جمال) القراء، و (کمال الإقراء) للسخاوی أیضا- اشتمل علی ما یتعلق بالقراءات، و التجوید، إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۴ و الناسخ و المنسوخ، و الوقف و الابتداء. ثم شرح الشاطبیة الإمام «أبو القاسم: عبد الرحمن أبو شامة»، ثم «أبو عبد اللّه: محمد بن الحسن الفاسی»، ثم «أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی» عرف ب «شعلة» و له (الشمعة) قصیدة رائیة، قدر نصف الشاطبیة، أحسن نظمها، و اختصارها، و (حوز المعاین فی اختصار حرز الأمانی) للإمام «محمد بن عبد اللّه بن مالک» الأندلسی، نزیل دمشق، و له قصیدة أخری دالیّة فی القراءات، یقول فیها: [و لا بدّ من نظمی قوافی تحتوی لما قد حوی حرز الأمانی و أ زیدا] (و التکملة المفیدة لحافظ القصیدة) فی وزن الشاطبیة، للخطیب «أبی الحسن علی ابن عمر «الکتّانی القیجاطیّ، نظم فیها ما زاد علی الشاطبیة، من تبصرة مکیّ، و «کافی» ابن شریح، و «وجیز» الأهوازی، و «مختصر الشاطبیة»، ل «عبد الصمد بن التبریزی» فی خمسمائة و عشرین بیتا. و شرح الشاطبیة أیضا: «أبو العباس ابن جبارة المقدسی» و العلامة المحقق «أبو إسحاق إبراهیم بن عمر» الجعبری [نزیل مدینة الخلیل علیه السلام]، بشرح عظیم لم یصنّف مثله، و کتاب (الشّرعة فی السبعة) جمیعه أبواب، لم یذکر فیه فرشا، بل ذکر الفرش فی أبواب أصوله لقاضی حماة، العلامة «شرف الدین هبة اللّه بن عبد الکریم» البارزی، و (الکنز) فی العشر، و (الکفایة) فی العشر، نظم کتاب الکنز علی وزن الشاطبیة و رویّها، کلاهما ل «أبی محمد: عبد اللّه بن عبد المؤمن بن الوجیه» الواسطی، و [جمع الأصول فی مشهور المنقول] قصیدة لامیة فی وزن الشاطبیة و رویّها، و (روضة التقریر فی الخلف بین «الإرشاد» و «التیسیر») کلاهما لأبی الحسن علی «الدیوانی» الواسطی، و (عقد اللآلی فی قراءات السبع العوالی) فی وزن الشاطبیة و رویّها، لم یأت فیها برمز، و زاد فیها علی التیسیر کثیرا، نظم الإمام «أبی حیّان» الأندلسی، الشافعی. و شرح الشاطبیة، و [باب وقف «حمزة و هشام» منها مفردا)، الإمام «بدر الدین: الحسن بن قاسم بن عبد اللّه بن علی»، المعروف ب «ابن أمّ قاسم، المرادی المغربی» المجتهد، المصری المولد. و شرحها أیضا «أبو العباس: أحمد بن یوسف» الحلبی، نزیل القاهرة، المعروف بالسّمین. و شرحها مصنف «البستان فی الثلاثة عشر» أبو بکر عبد اللّه بن أیدغدی» الشمس، الشهیر ب [ابن الجندی]. (و النجوم الزاهرة فی السبعة المتواترة) لأبی عبد اللّه محمد بن سلیمان» المقدسی، الحکریّ الشافعی، الجامع لعیون الفضائل و المآثر و المعالی اللامع نجوم علوما فی مواقع الترافع و التعالی: کان شیخ عصره فی القراءات بلا مدافعة، و فارس میدانها، المحکوم له بالسبق من غیر ممانعة، ولی قضاء بیت المقدس، و قضاء المدینة النبویة الشریفة، قبل ذلک، ثم ولی قضاء مدینة الخلیل، و استقر بها مدة سالکا أحسن سبیل، و توفی ببیت المقدس بالبطن شهیدا، عام ۷۸۱، و فرغ من تألیف «النجوم» سنة ۷۵۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۵ و شرح «الشاطبیة» أیضا مصنف کتاب (مصطلح الإشارات)، فی الستة بعد السبعة. (و قرة العین فی الفتح و الإمالة و بین اللفظین)، «أبو البقاء: علی بن عثمان بن القاصح»، و کان فی عصر الثمانمائة. و کتاب (النشر فی القراءات العشر)، الجامع لجمیع طرق ما ذکرناه فی هذه المؤلفات، و فرائد فوائدها، الذی لم یسبق إلی مثله، و (تقریبه) و (طیّبته) لشیخ مشایخنا، الذی [وصف بأنه] لم تسمح الأعصار مثله «أبی الخیر: محمدا بن محمد بن محمد بن یوسف بن الجزری». و شرح (الطیبة) ولد المؤلف، و العلّامة الشیخ «أبو القاسم النّویری» المالکی، و شیخنا العلامة، زین الدین عبد الدائم الأزهری، رأیته یسوّد فیه، و لعله لم یکمل. و

كتاب (إيضاح الرموز و مفتاح الكنوز) و (نظمه) فى القراءات الأربعة عشر، للإمام «شمس الدين: محمد بن خليل: أبى بكر بن محمد الحلبى، المشهور بابن القباقبىّ، و قال: إنه أخذ العشرة من تقريب النشر، و قراءة (ابن محيصن) من «المبهج»، و «مفردة» الأهوازى، و (الحسن البصرىّ) من «المفردة»، و (اليزيدىّ) من «المبهج» و «المستنير»، و (الأعمش) من «المبهج»، إلى غير ذلك مما لا يدخل تحت الحد. و اللّه ولى التوفيق، و هو حسبنا و نعم الوكيل، و إليه المرجع و المآب. (أ. ه) شهاب الدين القسطلانى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۶

مصادر التحقيق و مراجعه أولا المخطوطة

بسم اللّه الرحمن الرحيم مصادر التحقيق و مراجعه أولا- المخطوطة * الإبانة عن معانى القراءات: مكى بن أبى طالب برلين- ألمانيا* أمانى ابن الشجرى: نسخة المكتبة التيمورية دار الكتب المصرية- القاهرة* البغداديات: أبو على الفارسى المصورة عن نسخة طهران إيران* التبصرة فى القراءات السبع: مكى بن أبى طالب برلين- ألمانيا* تفسير مشكل إعراب القرآن مكى بن أبى طالب المدرسة الأحمدية حلب- سوريا* جمال القراء: على بن محمد (أبو الحسن السخاوى) المدرسة الأحمدية حلب- سوريا* الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة: مكى بن أبى طالب المكتبة الظاهرية دمشق- سوريا* سير أعلام النبلاء: أبو عبد اللّه الذهبى نسخة مكتبة أحمد الثالث (المصورة بمجمع اللغة العربية بدمشق* شرح أبيات الكتاب: ابن السيرافى نسخة مصورة فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة ابن شهبة الأسدى نسخة دار الكتب الظاهرية دمشق- سوريا* شرح طيبة النشر فى القراءات العشر للإمام النويرى نسخة دار الكتب المصرية (قوله ۳۷)* عيون التواريخ: محمد بن شاكر الكتبى نسخة دار الكتب الطاهرية دمشق- سوريا* فضائل القرآن: القاسم بن سلام: (أبو عتيد) المكتبة الظاهرية دمشق- سوريا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۷ * القطع و الاستئناف: النحاس (أبو جعفر) دار الكتب المصرية القاهرة* الكشف فى نكت المعانى و الإعراب: لجامع العلوم (على بن الحسين) النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة* المجيد فى إعراب القرآن المجيد، السفاقسى نسخة دار الكتب الظاهرية- دمشق* المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار: أحمد بن عبد اللّه إدريس: أبو بكر النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة* المكتفى فى الوقف و الابتداء الدانى دار الكتب الظاهرية دمشق- سوريا* هجاء مصاحف الأمصار: أحمد بن عمار المهدوى (المصورة عن نسخة عارف حكمة) المدينة المنورة الهداية إلى بلوغ النهاية مكى بن أبى طالب المصورة عن نسخة الرباط المغرب* الوافى بالوفيات: الخليل بن أيبك الصفدى نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق المصورة عن نسخة أحمد الثالث بتركيا ثانيا المطبوعة* الأتباع: أبو الطيب اللغوى تحقيق عز الدين التنوخى، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق* إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى طبع تركيا- و الميمنية بالقاهرة* تقريب النشر فى القراءات العشر: لابن الجزرى تحقيق إبراهيم عطوة عوض طباعة مصطفى الحلبى- القاهرة* الإحكام فى أصول الأحكام: أبو محمد بن حزم مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى- القاهرة ۱۳۸۰ ه ۱۹۴۵ م* أدب الكاتب: ابن قتيبة تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة القاهرة ۱۹۵۸* أسرار العربية: أبو البركات الأنبارى تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ۱۹۵۷ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۸ * الاشتقاق: ابن دريد تحقيق عبد السلام هارون مطبعة السنة المحمدية- القاهرة- ۱۹۵۸* الإصابة فى أسماء الصحابة: ابن حجر العسقلانى. مطبعة السعادة القاهرة ۱۳۲۳ ه* إصلاح المنطق ابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون دار المعارف- القاهرة ۱۹۵۶* إعراب ثلاثين سورة: ابن خالويه المصورة عن طبعة دائرة جمعية دائرة المعارف العثمانية دار الحكمة دمشق- سورية* الأغانى: الأصفهانى. المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية* أنباء الرواة على أنباه النحاة: القفطى مصر ۱۹۲۸ م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب- القاهرة ۱۹۵۵* الإنصاف فى مسائل الخلاف أبو البركات الأنبارى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة- القاهرة ۱۹۵۵ م* إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و

القراءات فى جميع القرآن. لأبى البقاء العكبرى تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى الحلبى- القاهرة* إيضاح الوقف و الابتداء محمد بن القاسم (أبو بكر بن الأنبارى) تحقيق محى الدين عبد الرحمن رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ۱۹۷۱ م* البحر المحيط أبو حيان الأندلسى مطبعة السعادة- الطبعة الأولى القاهرة ۱۳۲۸ ه* البرهان فى علوم القرآن: الزركشى. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية- القاهرة ۱۹۵۷ م* بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس: أحمد بن يحيى الضبى دار الكاتب العربى- القاهرة ۱۹۶۷* بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة: السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى الحلبى- القاهرة ۱۹۶۴ م* تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية- القاهرة ۱۹۵۴ م* تاريخ الإسلام و طبقات مشاهير الأعلام- الذهبى مكتبة القدسى- مصر ۱۳۶۷ ه* تاريخ بغداد- أحمد بن على البغدادى. مطبعة السعادة القاهرة ۱۹۳۱ م إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۲۹ * التاريخ الكبير البخارى مطبعة حيدرآباد ۱۳۶۱ ه* تذكرة الحفاظ- الذهبى المصورة عن المطبوعة بالهند. دار إحياء التراث- بيروت* تعجيل المنفعة. ابن حجر مطبعة المعارف بالهند الطبعة الأولى ۱۳۲۴ ه* التعريفات على بن محمد الجرجانى مطبعة محمد أسعد قسطنطينية ۱۳۰۰ ه* تفسير الطبرى. ابن جرير الطبرى تحقيق محمود محمد شاكر و مراجعة أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة ۱۹۴۶ م* تفسير غريب القرآن. ابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية- القاهرة ۱۹۵۸ م* تفسير القرآن العظيم الحافظ ابن كثير دار إحياء الكتب العربية- القاهرة* التسهيل لعلوم التنزيل: تفسير ابن جزرى الأندلسى تحقيق إبراهيم عطوة عوض، و محمد عبد المنعم اليونسى طبعة دار الكتب الحديثة ۱۹۷۱ م* تفسير النسفى. عبد اللّه بن أحمد النسفى دار إحياء الكتب العربية القاهرة ۱۹۵۵* تكمله الصلة- ابن الأثير- ضبط عزت العطار الحسنى- القاهرة ۱۹۵۵ م* تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلانى مطبعة دار المعارف بالهند الطبعة الأولى ۱۳۲۷ ه* التيسير فى القراءات السبع- أبو عمرو الدانى تصحيح آتو برتزل (المصورة عن طبعة استنبول ۱۹۳۰) مكتبة المثنى بغداد* الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى) مطبعة دار الكتب القاهرة ۱۹۴۶ م* جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس: أبو عبد اللّه الحميدى تحقيق محمد بن تاويت الطنجى- مكتبة نشر الثقافة الإسلامية- القاهرة ۱۳۷۱ ه* الجرح و التعديل: ابن أبى حاتم. مطبعة دائرة المعارف العثمانية- الطبعة الأولى ۱۹۵۲ م* جمهرة أنساب العرب- ابن حزم تحقيق: إحسان عباس. و- ناصر الدين الأسد- دار المعارف القاهرة* جمهرة اللغة: ابن دريد: مطبعة دائرة المعارف بالهند- الطبعة الأولى ۱۳۴۴ ه* جوامع السيرة: ابن حزم. تحقيق د. إحسان عباس- و. ناصر الدين الأسد. دار المعارف- القاهرة* الحجة فى علل القراءات: أبو على الفارسى* تحقيق الاستاذ على النجدى ناصف. د. عبد الحليم النجار. د عبد الفتاح شلبى القاهرة ۱۹۶۵ م إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ۳۰ * الحجة فى القراءات السبع (المنسوب إلى ابن خالويه) تحقيق د. عبد العال سالم مكرم- دار الشروق- بيروت* خزانة الأدب عبد القادر البغدادى مطبعة بولاق- الطبعة الأولى- مصر* الخصائص: ابن جنى. تحقيق محمد على النجار- المصورة- دار الهدى- بيروت* خلاصة تذهيب تهذيب الكمال. أحمد الخزرجى الأنصارى- المطبعة الخيرية- الطبعة الأولى ۱۳۲۲ ه* الدر المنثور فى التفسير المأثور. السيوطى مصر* ديوان الأخطل بتعليق الأب أنطون الصالحانى اليسوعى المطبعة الكاثوليكية بيروت ۱۸۹۱ م* ديوان العجاج تحقيق د. عزة حسن- دار الشرق سورية ۱۹۷۱ م* ديوان لبيد: لبيد بن ربيعة. تحقيق د إحسان عباس الكويت ۱۹۶۲ م* رحلة التجانى. عبد اللّه التجانى تقديم حسن حسنى عبد الوهاب- المطبعة الرسمية- تونس ۱۹۵۸ م رساله المفاضلة بين الصحابة. أبو محمد بن حزم تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى الطبعة الثانية- دار الفكر- بيروت ۱۹۶۹ م* رسالة الغفران: أبو العلاء المعرى. تحقيق د عائشة عبد الرحمن- دار المعارف- القاهرة ۱۹۶۳ م* زاد المسير فى علم التفسير ابن الجوزى- المكتب الإسلامى- الطبعة الأولى: دمشق- سوريا* سنن الترمذى: تعليق و إشراف عزت عبيد الدعاس- مطابع الفجر الحديثة: حمص- سوريا* سنن الترمذى. تحقيق شاكر و عبد الباقى و إبراهيم عطوة عوض شركة مصطفى الحلبى* سنن النسائى. تصحيح الشيخ حسن محمد المسعودى- المطبعة المصرية بالأزهر- مصر* سير أعلام النبلاء: الذهبى* شرح المفصل: ابن يعيش* شرح الشاطبية: تأليف شعلة* شرح الشاطبية: ابن القاصح* شرح الشاطبية:

الجعبری* شرح الشاطبیة: السیوطی* شرح الشاطبیة: الضباع* صحیح البخاری: الطبعة الأوربیة* صحیح مسلم: دار الطباعة العامرة* الصلة: ابن بشکوال مکتب نشر الثقافة الإسلامیة إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۳۱ * الطبقات: خلیفه بن خیاط وزارة الثقافة السوریة* الطبقات الکبری: ابن سعد* غایة النهایة فی طبقات القراء لابن الجزری- الخانجی* فتح الباری شرح البخاری لابن حجر* الفهرست لابن الندیم* فهرس شواهد سیبویه* فوائد من درة الغواص: الحریری* القاموس المحیط: الفیروزآبادی* الکامل فی اللغة و الأدب: المبرد* الکتاب: سیبویه* الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل الزمخشری* غرائب القرآن و رغائب الفرقان: النیسابوری تحقیق إبراهیم عطوة عوض* اللباب فی تهذیب الأنساب ابن الأثیر* اللسان- لابن منظور* مجاز القرآن- أبو عبیدة* مسائل الرازی و أجوبتها عبد القادر بن أبی بکر الرازی الحنفی تحقیق إبراهیم عطوة عوض* المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القرآن (ابن جنی)* مختصر فی شواذ القراءات ابن خالویه* مراتب النحویین. أبو الطیب اللغوی* المعجم الصوفی تالیف الدکتورة سعاد حکیم بیروت- لبنان* المزهر فی اللغة: السیوطی* مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل* مسند الإمام الشافعی* معجم الأدباء. یاقوت الحموی* معجم البلدان. یاقوت الحموی إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، المقدمة، ص: ۳۲ * معرفة القراء الکبار علی الطبقات و الأعصار: أبو عبد اللّه الذهبی* المقتضب المبرد* المقنع فی معرفة مرسوم مصاحف الأمصار أبو عمرو الدانی* الموطأ: مالک ابن أنس، تحقیق إبراهیم عطوة عوض مطبعة مصطفی الحلبی* النجوم الزاهرة: ابن تغری بردی* نشر المحاسن الغالیة: «الیافعی» تحقیق إبراهیم عطوة عوض* النشر فی القراءات العشر: ابن الجزری* نفح الطیب* النهایة فی غریب الحدیث و الأثر: ابن الأثیر* الوزراء و الکتاب: الجهشیاری* وفیات الأعیان: ابن خلکان* هدی الساری: لابن حجر تحقیق إبراهیم عطوة عوض. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳

[خطبة الکتاب]

[خطبة الکتاب] وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا- فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قرآن کریم) بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد اللّه الذی أسبغ علینا نعمه، و أفاض لدینا منه. و أنزل إلینا کتابه الذی فصل آیاته فأحکمه و أتقنه، و جعلنا من حمته و خدام شرعه الذی علمنا فروضه و سننه. و خصنا بإرسال أکرم الخلق علیه الذی طهر قلبه و أظهر لسنه. و جعل خیر الناس أمته، و خیر القرون قرنه الذی به قرنه، أبی القاسم، «محمد بن عبد اللّه» خاتم أنبیائه، و سید أصفیائه، و علم أولیائه، الذی زان عصره و شرّف زمنه، صلوات اللّه و سلامه علیه، ما قصد شام شامه، و بلغ یمان یمنه. و علی آله الأبرار الممتثلین أمره و المقتفین سننه، و علی أصحابه الکرام الذین منهم من آواه و نصره، و منهم من هجر لأجله أهله و ماله و وطنه، و علی کل من تبعهم بإحسان، فی جمیع الأزمان، ممن اتخذ طاعة ربه سکنه، و وافق فی الصلاح سره علنه، و جعلنا ممن أصغی للمواعظ فی الدنیا أذنه، و أذهب عنه فی الآخرة حزنه، من الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه. [أما بعد] فإن أولی ما أفنی فیه المکلف عمره، و علق به خاطره، و أعمل فیه فکره، تحصیل العلوم النافعة الشرعیة، و استعمالها فی الأعمال المرضیة. و أهم ذلک علم کتاب اللّه تعالی، الذی تولی سبحانه حفظه بفضله، و أعجز الخلائق أن یأتوا بمثله، و جعل ذلک برهانا لتصدیق رسالة من أنزل علیه، و أخبر أن الباطل لا یأتیه لا من خلفه و لا من بین یدیه. ثم العلوم المتعلقة به کثیرة، و فوائد کل علم منها غزیرة، لکن الأهم أوّلا إتقان حفظه، و تقویم لفظه، و لا یحصل ذلک إلا بعد الإحاطة بما صح من قراءاته؛ و ثبت من روایاته، لیعلم بأی لفظ یقرأ، و علی أیّ وجه یروی. و القرآن کلام اللّه منقول نقل التواتر عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، الذی أنزل إلیه، لم یزل فی کل حین و جیل ینقله خلق لا یحصی، و یبحث فی ألفاظه و معانیه و یستقصی، و إنما یعدّ أهل العلم منهم من کثرت عنایته به، و اشتهر عند الناس بسببه. و ذکر الإمام أبو عبید القاسم بن سلام رحمه اللّه تعالی فی أوّل کتابه فی القراءات تسمیة من نقل عنهم شیء من وجوه القراءات من الصحابة و التابعین، و من بعدهم من کبار أئمة المسلمین. فذکر الخلفاء الأربعة، و طلحة و سعدا، و ابن مسعود، و حذیفة، و سالما مولی أبی حذیفة، و أبا هریرة، و ابن عمر، و ابن عباس، و عمرو بن إبراز المعانی من حرز

الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴ العاص، و ابنه عبد اللّه، و معاویة، و ابن الزبیر، و عبد اللّه بن السائب و عائشة، و حفصة و أم سلمة، و هؤلاء کلهم من المهاجرین رضی اللّه عنهم أجمعین. و ذکر من الأنصار: أبیّ بن کعب، و معاذ بن جبل، و أبا الدرداء، و زید بن ثابت، و أبا زید، و مجمّع ابن حارثة، و أنس بن مالک. و من التابعین بالمدینة: ابن المسیب، و عروة، و سالما، و عمر بن عبد العزیز، و سلیمان، و عطاء ابنی یسار، و معاذ بن الحارث الذی یعرف بمعاذ القارئ، و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، و ابن شهاب، و مسلم بن جندب، و زید بن أسلم. و بمکة عبید بن عمیرة، و عطاء، و طاوسا، و مجاهدا و عکرمة «۱»، و ابن أبی ملیکة و بالکوفة علقمة، و الأسود، و مسروقا، و عبیدة، و عمرو بن شرحبیل؛ و الحارث بن قیس، و الربیع ابن خیثم، و عمرو بن میمون، و أبا عبد الرحمن السلمی، و زر بن حبیش، و عبید بن نضلة، و أبا زرعة بن عمرو ابن جریر، و سعید بن جبیر، و النخعی و الشعبی. و بالبصرة: عامر بن عبد بن قیس، و أبا العالیة، و أبا رجاء، و نصر بن عاصم، و یحیی بن یعمر، و جابر بن زید، و الحسن، و ابن سیرین، و قتادة. و بالشام: المغیرة بن أبی شهاب المخزومی صاحب عثمان بن عفان رضی اللّه عنه فی القراءة. قال: ثم تجرد قوم للقراءة فاشتدت بها عنایتهم، و کثر لها طلبهم حتی صاروا بذلک أئمة یأخذها الناس عنهم و یقتدون بهم فیها، و هم خمسة عشر رجلا من هذه الأمصار الخمسة فی کل مصر ثلاثة رجال. فکان بالمدینة: أبو جعفر یزید بن القعقاع، ثم شیبة بن نصاح، ثم نافع بن أبی نعیم، و إلیه صارت قراءة أهل المدینة. و کان بمکة: عبد اللّه بن کثیر، و حمید بن قیس الأعرج، و محمد بن محیصن، و أقدمهم ابن کثیر، و إلیه صارت قراءة أهل مکة. و کان بالکوفة: یحیی بن وثاب، و عاصم بن بهدلة، و سلیمان الأعمش ثم تلاهم حمزة رابعا، ثم الکسائی. و کان بالبصرة: عبد اللّه بن أبی إسحاق، و عیسی بن عمر، و أبو عمرو بن العلاء، و إلیه صار أهل البصرة فی القراءة و اتخذوه إماما، و کان لهم رابع و هو عاصم الجحدری. و کان بالشام: عبد اللّه بن عامر، و یحیی بن الحارث الذماری، و ثالث نسیت اسمه. قلت: قیل هو خلید بن سعد صاحب أبی الدرداء. و عندی أنه عطیة بن قیس الکلابی أو إسماعیل بن عبید اللّه بن أبی المهاجر. ثم إن القراء بعد هؤلاء کثروا و تفرقوا فی البلاد و انتشروا: و خلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم و اختلفت صفاتهم. فمنهم المحکم للتلاوة المعروف بالروایة و الدرایة. و منهم المقتصر علی وصف من هذه الأوصاف، و کثر بسبب ذلک الاختلاف، و قلّ الضبط و اتسع الخرق، و التبس الباطل بالحق، فمیز جهابذة العلماء ذلک بتصانیفهم، و حرروه و ضبطوه فی تآلیفهم: و قد أتقن تقسیم ذلک الإمام أبو بکر أحمد بن موسی بن العباس (______________________________ ۱) هو

أبو عبد اللّه بن عبید اللّه التمیمی، توفی سنة ۱۱۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵ ابن مجاهد رحمه اللّه تعالی فی أوّل کتاب السبعة له، ثم قال. و القراءة التی علیها الناس: بالمدینة. و مکة، و الکوفة، و البصرة، و الشام هی القراءة التی تلقوها عن أولیهم تلقیا؛ و قام بها فی کل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعین، اجتمعت الخاصة و العامة علی قراءته، و سلکوا فیها طریقه. و تمسکوا بمذاهبه علی ما روی عن عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، و زید بن ثابت. ثم عن محمد بن المنکدر، و عروة بن الزبیر، و عمر بن عبد العزیز، و عامر الشعبی رضی اللّه عنهم، یعنی أنهم قالوا: إن القراءة سنة یأخذها الآخر عن الأوّل، فاقرءوا کما علّمتموه. قال زید بن ثابت: القراءة سنة: قال إسماعیل القاضی رحمه اللّه: أحسبه، یعنی هذه القراءة التی جمعت فی المصحف الکریم. و ذکر عن محمد بن سیرین قال: أنبئت أن القرآن کان یعرض علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم کل عام مرة فی شهر رمضان، فلما کان العام الذی توفی فیه عرض علیه مرتین. قال ابن سیرین: فیرون أو یرجون أن تکون قراءتنا هذه أحدث القراءات عهدا بالعرضة الأخیرة. و عنه عن عبیدة السلمانی قال: القراءة التی عرضت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی العام الذی قبض فیه هی التی یقرؤها الناس الیوم. قلت: و هذه السّنة التی أشاروا إلیها هی ما ثبت عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم نصا، أنه قرأه أو أذن فیه علی ما صح عنه أن القرآن أنزل علی سبعة أحرف، فلأجل ذلک کثر الاختلاف فی القراءة فی زمانه و بعده إلی أن کتبت المصاحف باتفاق من الصحابة رضی اللّه عنهم بالمدینة. و نفذت إلی الأمصار، و أمروا باتباعها و ترک ما عداها، فأخذ الناس بها و ترکوا من تلک القراءات کل ما خالفها و بقوا ما یوافقها نصا أو احتمالا، و ذلک لأن المصاحف کتبت علی اللفظ الذی أنزل، و هو الذی استقر

عليه فى العرضة الأخيرة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كما عرضها هو على جبريل عليهما الصلاة و السلام، و كل ذلك ثابت فى الأحاديث الصحيحة مفرقا فى أبوابه. قد وقف على ذلك من له بها عناية. فمن ذلك ما فى الصحيحين من رواية عائشة عن فاطمة عن أبيها صلّى اللّه عليه و سلم «أنه أسرّ إليها فى مرض موته أنّ جبريل عليه السّلام كان يعارضنى بالقرآن فى كلّ سنة مرّة، و إنّه عارضنى به العام مرّتين». و فى صحيح البخارى من حديث أبى صالح عن أبى هريرة قال: «كان يعرض على النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن كلّ عام مرّة فعرض عليه مرّتين فى العام الّذى قبض فيه». و ذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطا حسنا فى تمييز ما يعتمد عليه من القراءات و ما يطرح، فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، و مجيئها على الفصيح من لغة العرب فهى قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة و ضعيفة، أشار إلى ذلك كلام الأئمة المتقدمين، و نص عليه أبو محمد مكى رحمه اللّه تعالى فى تصنيف له مرارا، و هو الحق الذى لا محيد عنه على تفصيل فيه، قد ذكرناه فى موضع غير هذا. و قد كثرت تصانيف الأئمة فى القراءات المعتبرة و الشاذة، و وقع اختيار أكثرهم على الاقتصار على ذكر قراء إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶ سبعة من أئمة الأمصار؛ و هم الذين أجمع عليهم و إن كان الاختلاف أيضا واقعا فيما نسب إليهم. و أوّل من فعل ذلك الإمام أبو بكر بن مجاهد قبيل سنة ثلاثمائة أو فى نحوها، و تابعه بعد ذلك من أتى بعده إلى الآن، و كان من كبار أئمة هذا الشأن. و بعضهم صنف فى قراءة أكثر من هذا العدد، و بعضهم فى أنقص منه. و اختار ابن مجاهد فمن بعده هذا العدد موافقة لقوله عليه الصلاة و السلام: «إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» فإن كان المراد بها غير ذلك على ما ذكرناه فى كتاب مفرد لذاك، و تأسيا لمصحف الأئمة التى نفذها الصحابة إلى الأمصار، فإنها كانت سبعة على ما نطقت به الأخبار، و وقع اختيارهم من أئمة القراءة على كل مختار. و تولى شرح كتاب ابن مجاهد فى السبعة، أبو على الفارسى النحوى فى كتاب كبير يسمى [الحجة] و قد أوضح فيه الحجة. و كان قد شرع فيه قبله شيخه أبو بكر بن السراج، فسلك أبو على بعده ذلك المنهاج و هما من كبار أئمة النحويين المحققين المتقنين. ثم شرح كتاب ابن مجاهد فى القراءات الشواذّ أبو الفتح بن جنى صاحب الشيخ أبى علىّ فى كتاب سماه ب [المحتسب] و أتى فيه بكل عجب.

[فصل] فى ذكر القراء السبعة الذين اختار ابن مجاهد قراءتهم، و اشتهر ذكرهم فى الآفاق

اشارة

[فصل] فى ذكر القراء السبعة الذين اختار ابن مجاهد قراءتهم، و اشتهر ذكرهم فى الآفاق و معظم المصنفين فى القراءات يذكرونهم نى أوائل كتبهم، مع طرف من أخبارهم، مختلفين فى ترتيبهم. و نحن نذكرهم بطريق الاختصار على الترتيب الذى ألفناه بهذه الديار: الأوّل الإمام أبو عبد الرحمن نافع بن أبى نعيم المدنى رحمه اللّه، و به بدأ ابن مجاهد؛ قرأ على سبعين من التابعين. و قال فيه مالك بن أنس الإمام، و صاحبه عبد اللّه بن وهب: قراءة نافع سنة. و قال الليث بن سعد إمام أهل مصر: حججت سنة ثلاث عشرة و مائة، و إمام الناس فى القراءة يومئذ نافع بن أبى نعيم. و قال: أدركت أهل المدينة و هم يقولون: قراءة نافع سنة. و قال ابن أبى أويس: قال لى مالك: قرأت على نافع. الثانى: أبو معبد عبد اللّه بن كثير المكى رحمه اللّه: قرأ على مجاهد و غيره من التابعين، و قيل إنه قرأ على عبد اللّه بن السائب المخزومى، و له صحبة. و قرأ عليه جماعة من أئمة أهل البصرة مع جلالتهم: كأبى عمرو بن العلا؛ و عيسى بن عمر، و الخليل بن أحمد، و حماد بن أبى سلمة، و ابن زيد، و حديثه مخرّج فى الصحيحين. و نقل الإمام أبو عبد اللّه الشافعى قراءته، و أثنى عليها، و قرأ على صاحبه إسماعيل بن قسطنطين قارئ أهل مكة، و قال قراءتنا قراءة عبد اللّه بن كثير، و عليها وجدت أهل مكة، من أراد التمام فليقرأ لابن كثير. الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصرى، رحمه اللّه تعالى. أغزرهم علما و أثقبهم فهما. قرأ على جماعة جلة من التابعين، من أهل الحجاز و العراق، كمجاهد، و عطاء، و عكرمة، و سعيد بن جبير، و يحيى بن يعمر، و أبى العالية. و اشتهرت

قراءته فى البلاد، و أخبر مثل سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام فقلت: يا رسول اللّه قد اختلفت علىّ القراءات، فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ؟ قال اقرأ بقراءة أبى عمرو إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧ ابن العلاء. و قال أحمد بن حنبل فى إحدى الروايات عنه: قراءة أبى عمرو أحب القراءات إلىّ، هى قراءة قريش، و قراءة الفصحاء. الرابع: أبو عمران: عبد اللّه بن عامر الدمشقى رحمه اللّه تعالى، هو أسنّ القراء السبعة و أعلاهم إسنادا. قرأ على جماعة من الصحابة: حتى قيل إنه قرأ على عثمان بن عفان رضى اللّه عنه، و أنه ولد فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلم. و ممن قرأ هو عليه من الصحابة، معاوية، و فضالة بن عبيد، و وائلة بن الأسقع، و أبو الدرداء رضى اللّه عنهم. فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر و قام مقامه، و اتخذه أهل الشام إماما، و حديثه مخرّج فى صحيح مسلم. و من رواته الآخذين عن أصحاب أصحابه: هشام بن عمار أحد شيوخ أبى عبد اللّه البخارى رحمهم اللّه. الخامس: أبو بكر عاصم بن أبى النجود الكوفى رحمه اللّه. قرأ على أبى عبد الرحمن السلمى، و زر بن حبيش، و كانا من أصحاب عثمان، و على، و ابن مسعود، و أبىّ بن كعب، و زيد بن ثابت رضى اللّه عنهم على تفصيل فى ذلك. و جلس عاصم للإقراء بعد وفاة أبى عبد الرحمن. و روى عنه الحديث و القرآن قبل سنة مائة، و كانت قراءته عندهم جليلة خطيرة مختارة. و قال صالح بن أحمد بن حنبل: سألت أبى أىّ القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة نافع. قلت: فإن لم توجد. قال: قراءة عاصم. و فى رواية أخرى: قال أهل الكوفة يختارون قراءته و أنا أختارها. السادس: أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات رحمه اللّه، من رجال صحيح مسلم، و هو إمام أهل الكوفة بعد عاصم، قرأ عليه جماعة من أئمة أهل الكوفة و أثنوا عليه فى زهده و ورعه، منهم سفيان الثورى، و شريك ابن عبد اللّه، و شعيب بن حرب، و على بن صالح، و جرير بن عبد الحميد، و وكيع و غيرهم. و لم يوصف أحد من السبعة القراء بما وصف به حمزة من الزهد و التحرز عن أخذ الأجر على القرآن، حتى إن جرير ابن عبد الحميد قال: مربى حمزة الزيات فى يوم شديد الحر، فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأنى كنت أقرأ عليه القرآن. السابع: أبو الحسن علىّ بن حمزة الكسائى إمام نحاة الكوفة عنه أخذ القراء و غيرهم، و انتهت إليه الرئاسة فى القراءة بعد حمزة، و بلغ عند هارون الرشيد منزلة عظيمة: و كان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم، و ينقطون مصاحفهم بقراءته. و قال الإمام الشافعى رضى اللّه عنه: من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى. و قال إسماعيل بن جعفر المدنى، و هو من كبار أصحاب نافع: ما رأيت أقرأ لكتاب اللّه من الكسائى. و رؤى رحمه اللّه فى المنام، فقيل له: ما فعل اللّه بك، قال غفر لى، و فى رواية: رحمنى ربى بالقرآن، و فى رواية إلى ما ذا صرت؟ قال: إلى الجنة، قيل له ما فعل حمزة الزيات، و سفيان الثورى؟ قال: فوقنا، ما نراهم إلا كالكوكب الدرى. و فى أخرى قال: غفر لى و أكرمنى، و جمع بينى و بين النبى محمد صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أ لست علىّ ابن حمزة الكسائى؟ فقلت نعم «١»، فقال: اقرأ فقرأت: (وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا) حتى بلغت (شِهابٌ ثاقِبٌ «٢»). فقال لى: لأباهين بك الأمم يوم القيامة، فهؤلاء هم السبعة القراء الذين أطبق عليهم أهل الأداء.

(١) فقلت نعم: الصواب أن يقال بلى.

(٢) سورة الصافات، آية: ١، آية: ١٠ الصافات أيضا. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨ و قد كثرت التصانيف بعد ابن مجاهد فى ذكر قراءتهم، و هى من بين مصنّف وجيز، و كتاب مطول، يجمع طرقهم و أخبارهم و رواياتهم، و آل الأمر إلى أن صنف كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى رحمه اللّه فاعتمد عليه، و صرفت العناية إليه، لما فيه من التنقيح و الاختيار و التحرير و الاختصار. ثم إن اللّه تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبى رحمه اللّه من قصيدته المشهورة المنعوتة بحرز الأمانى، التى نبغت فى آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، و أقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات و تقييد المهملات، مع صغر الحجم و كثرة العلم، و إنما شهرها بين الناس و شرحها؛ و بين معانيها و أوضحها، و نبه على قدر ناظمها، و عرّف بحال عالمها، شيخنا الإمام العلامة علم الدين، بقية مشايخ المسلمين، أبو الحسن على بن محمد هذا الذى ختم به اللّه العلم مع علوّ المنزلة فى الثقة و الفهم، جزاه اللّه عنا أفضل الجزاء، و جمع بيننا و بينه فى دار النعيم و البقاء، فلما تبين أمرها و ظهر سرها تعاطى جماعة شرحها، و لم ينصفوا من أباحهم سرحها، و رقاهم صرحها، و هى أوّل مصنف

وجيز حفظته بعد الكتاب العزيز، و ذلك قبل بلوغ الحلم و جريان القلم، و لم أزل من ذلك الزمان إلى الآن طالبا إتقان معرفة ما احتوت عليه من المعانى، و إبراز ما أودع فى ذلك الحرز من الأمانى، و كل حين ينفتح لى من فوائدها باب، و من معانيها ما لم يكن فى حساب. و كنت سمعت شيخنا أبا الحسن على بن محمد المذكور، يحكى عن ناظمها شيخه الشاطبى رحمهما اللّه مرارا أنه قال كلاما ما معناه: لو كان فى أصحابى خير أو بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معانى لم تخطر لى. ثم إنى رأيت الشيخ الشاطبى رحمه اللّه فى المنام و قلت له: يا سيدى حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوى أنك قلت كيت و كيت، فقال صدق. و حكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبى يقول: لمته فى نظمه لها لقصور الأفهام عن دركها فقال لى: يا سيدى هذه يقيض اللّه لها فتى يبينها أو كما قال: قال فلما رأيت السخاوى قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذى أشار إليه. قلت: ثم إن اللّه تعالى فتح على من مراجعته و بركات محاضرته معانى لم يودعها كتابه و لم يعرفها أصحابه، فأردت تدوينها مع استقصاء شرح للأبيات معنى و لفظا، و ذكر ما يتعلق بها مما رأيت لها منه قسما و حظا، فابتدأت ذلك فى كتاب كبير بلغت فيه [باب الهمزتين من كلمة] فى نحو مجلدة بخطى محكمة، ثم إنى فكرت فى قصور الهمم، و تغيير الشيم، و طولبت بتتميمه فاستقصرت العمر عن تلك الهمة مع ما أنا بصدده من تصانيف مهمة، فشرعت فى اختصار ذلك الطويل و اقتصرت مما فيه على القليل، فلا تهملوا أمره لكونه صغيرا حجما، فإنه كما قيل: كنيف ملئ علما، و سميته: [إبراز المعانى من حرز الأمانى] و قد أخبرنى بهذه القصيدة عن ناظمها جماعة من أصحابه، و قرأتها على شيخنا أبى الحسن المذكور مرارا، و أخبرنى أنه قرأها على ناظمها غير مرة، و مات رحمه اللّه سنة تسعين و خمسمائة فى جمادى الآخرة، و مولده فى آخر سنة ثان و ثلاثين و خمسمائة فيكون عمره أقل من اثنتين و خمسين سنة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۹ قال نغمده اللّه برحمته و جمع بيننا و بينه فى جنته: ۱- [بدأت ببسم اللّه فى النّظم أوّلا تبارك رحمانا رحيما و موئلا] أى قدمت لفظ «بسم اللّه الرحمن الرحيم» فى أوّل نظمى هذا، يقال: بدأت بكذا إذا قدمته فالباء الأولى لتعدية الفعل، و الثانية هى التى فى أول البسملة: أى بدأت بهذا اللفظ. و النظم: الجمع، ثم غلب على جمع الكلمات التى انتظمت شعرا، فهو بمعنى منظوم، أو مصدر بحاله؛ و اللام فى النظم للعهد المعلوم من جهة القرينة، و هى قائمة مقام الإضافة كقوله تعالى: (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ) «۱». أى أدنى أرض العرب أى فى نظمى، نزله منزلة المعروف المشهور تفاؤلا له بذلك، أو أراد فى هذا النظم، نزله منزلة الموجود الحاضر فأشار إليه كقوله تعالى: (هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ) «۲». أو يكون المصدر فى موضع الحال أى منظوما و أوّلا نعت مصدر محذوف: أى فى أن نظمت نظما أوّل أى أنه مبتكر لم يسبق إليه و هو نظم قصيدة على روى واحد فى مذاهب القراء السبعة موجزة بسبب ما اشتملت عليه من الرموز، و قد تشبه به قوم فى زماننا. فمنهم من سلك مسلكه مختصرا لها، و منهم من غير الرموز بغيرها، و منهم من نظم فى مذاهب القراء العشرة. زاد رواية أبى جعفر المدنى، و يعقوب الحضرمى و خلف البزار فيما اختار: و الفضل للمتقدم الذى هو أتقى و أعلم، فالألف فى قوله أوّلا على هذا الوجه للإطلاق لأنه غير منصرف. و يجوز أن تكون الألف بدلا من التنوين على أن يكون أوّلاـ ظرف زمان عامله بدأت أو النظم أى بدأت فى أوّل نظمى «بسم اللّه» أو بدأت «بسم اللّه» فى نظمى الواقع أوّلا، فهو كقول الشاعر: فساغ لى الشّراب و كنت قبلا «۳» و البركة كثرة الخير و زيادته و اتساعه، و شىء مبارك: أى زائد نام، و ما لا يتحقق فيه ذلك يقدر فى لازمه و ما يتعلق به كقوله تعالى: «وَ هذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ» «۴»، «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ» «۵». أى كثير خير ذلك و ما يتعلق به من الأجر، و تبارك تفاعل منه كتعاظم من العظمة، و تعالى من العلو. و قيل إنه فعل لم يتصرف أصلا، لا يقال يتبارك و غيره. ثم كمل لفظ البسملة بقوله «رحمانا رحيما» و زاد قوله «و موئلا» و هذا المعنى زاد دخول الواو فيها حسنا، و الموئل. المرجع و الملجأ، و هو و إن لم يكن لفظه ثابت الإطلاق على اللّه تعالى من حيث النقل فمعناه ثابت نحو: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ «۶»)، (وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ «۷ ______________________________»). ۱) سورة الروم، آية: ۳. (۲) سورة القصص، آية: ۱۵. (۳) البيت ليزيد بن الصعق لاـ كما نسب إلى عبد اللّه بن يعرب و أتى الشارح بصدره مستشهدا به و تمامه أكاد أغص بالماء الفرات، و الصواب الحميم. (۴) الأنبياء، آية: ۵۰. (۵) سورة الدخان آية: ۳. (۶) سورة يونس،

آية: ۴. (۷) سورة فاطر، آية: ۱۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰ و انتصاب الثلاثة على التمييز أو الحال: أى تبارك من رحمن رحيم، أو فى حال كونه كذلك، أو يكنّ منصوبات على المدح و تم الكلام على تبارك؛ و هذا نحو قولهم: الحمد للّه الحميد، و يتعلق بهذا البيت أبحاث كثيرة ذكرناها فى الكبير، و استوفينا ما يتعلق بشرح البسملة فى كتاب مفرد و غيره، و اللّه أعلم: ۲- [و ثنّيت صلّى اللّه ربّى على الرّضا محمّد المهدى إلى النّاس مرسلا] أى ثنيت بصلى اللّه: أى بهذا اللفظ كما قال بدأت ببسم اللّه، أو على إضمار القول، أى بقولى «صلى اللّه» أو ثنيت بالصلاة فقلت صلى اللّه، فموضع صلى اللّه نصب على إسقاط الخافض فى الوجه الأوّل، و على أنه مفعول مطلق أو مفعول به إن قلنا إنه على إضمار القول، و صلى اللّه لفظه خبر معناه دعاء «و الرضى» بمعنى ذى الرضى أى الراضى من قوله تعالى: (وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى) «۱». أو المرضى: أى الذى ارتضاه اللّه تعالى؛ أو الذى يرضيه يوم القيامة: أى يعطيه ما يرضيه من الشفاعة و غيرها فيرضى. و قرئ قوله تعالى فى آخر طه: (لَعَلَّكَ تَرْضى «۲»). بفتح التاء و ضمها جمعا بين المعنيين، و قوله «محمد» بدل أو عطف بيان، و المهدى، اسم مفعول، من أهديت الشىء فهو مهدى، لأن اللّه تعالى أهداه إلى خلقه تحفة لهم فأنقذ به من أسعده من النار، و أدخله الجنة مع الأبرار. و عن الأعمش عن أبى صالح قال: «كان النبى رسول الله صلّى اللّه عليه يناديهم: «يا أيّها النّاس إنّما أنا رحمة مهداة». أخرجه أبو محمد الدارمى فى مسنده هكذا منقطعا، و روى موصولا بذكر أبى هريرة فيه، و فى معناه قوله تعالى: (وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ) «۳». و مرسلا حال من الضمير فى المهدى. و يجوز أن يكون تمييزا كما سبق فى تبارك رحمانا: أى المهدى إرساله و اللّه أعلم: ۳- [و عترته ثم الصّحابة ثمّ من تلاهم على الإحسان بالخير وبّلا] سئل مالك بن أنس رحمه اللّه عن عترة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: هم أهله الأدنون و عشيرته الأقربون. و قال الجوهرى: عترة الإنسان نسله و رهطه الأدنون. قلت: و هو معنى قول الليث عترة الرجل أولياؤه، يعنى الذين ينصرونه و يهتمون لأمره و يعنون بشأنه (______________________________ ۱) سورة الضحى، آية: ۴. (۲) سورة طه، آية: ۱۳۰. (۳) سورة الأنبياء، آية: ۱۰۷ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱ و ليس مراد الناظم بالعترة جمع من يقع عليه هذا الاسم من عشيرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و إنما مراده المؤمنون منهم؛ و هم الذين جاء فيهم الحديث: «و إنّى تارك فيكم ثقلين: كتاب اللّه و عترتى» و فى رواية موضع عترتى «و أهل بيتى». و كأن ذلك تفسير للعترة، و أهل بيته: هم آله من أزواجه و أقاربه. و قد صح: «أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم سئل عن كيفية الصّلاة عليه فقال: قولوا اللّهم صلّ على محمّد و على آل محمّد» و فى رواية «على محمّد و على أزواجه و ذرّيته». فكأنه فسر الآل بما فى الحديث الآخر، فلهذا لما صلى على النبى صلى على عترته ثم على الصحابة و إن كان بعضهم داخلا فى العترة ليعم الجميع، ثم على التابعين لهم بإحسان. و معنى «تلاهم» تبعهم، و قوله «على الإحسان» أى على طلب الإحسان، أو على طريقة الإحسان، أو على ما فيهم من الإحسان، أو يكون على بمعنى الباء كما يأتى فى قوله «و ليس على قرآنه متأكلا» و فى تلا ضمير مفرد مرفوع مستتر عائد على لفظ من، و وبلا جمع وابل: و هو المطر الغزير و أصله الصفة و لذلك جمع على فعل كشاهد و شهد، و هو منصوب على الحال من أحد الضميرين فى تلاهم: إما المرفوع العائد على التابعين، و إما المنصوب العائد على الصحابة أى مشبهين الوبل فى كثرة خيرهم، أو يكون حالا منهما معا كقولك لقيته راكبين، فإن كان حالا من المرفوع المفرد فوجه جمعه حمله على معنى من و بالخير متعلق بوبلا من حيث معناه أى جائدين بالخير. و يجوز أن يتعلق بتلا أى تبعوهم بالخير على ما فيهم من الإحسان، و إن جعلنا على بمعنى الباء كان قوله بالخير على هذا التقدير كالتأكيد له و التفسير، و اللّه أعلم: ۴- [و ثلّثت أنّ الحمد للّه دائما و ما ليس مبدوءا به أجذم العلا] و ثلثت مثل ثنيت فى أنه فعل يتعدّى بحرف الجر فيجوز فى أن بعدها الفتح و الكسر، فالفتح على تقدير بأن الحمد، و الكسر على معنى فقلت إن الحمد للّه «و دائما» بمعنى ثابتا و هو حال من الحمد، أو من اسم اللّه، أو نعت مصدر محذوف أى حمدا مستمرا و ما مبتدأ و هى موصولة، و ليس مبدوءا به صلتها و اسم ليس ضمير مستتر يعود على ما، و مبدوءا خبرها، و الهاء فى به عائدة على الحمد أو على اسم اللّه تعالى على تقدير بذكره أو باسمه و به منصوب المحل بمبدوء أو مرفوع مبدوء ضمير عائد على ما: أى و كل كلام ليس ذلك الكلام

مبدوءا بالحمد «أجذم العلا» أى مقطوع الأعلى أى ناقص الفضل، فأجذم خبر المبتدإ الذى هو ما، و الجزم أصله القطع و العلاء بفتح العين يلزمه المدّ و هو الرفعهٔ و الشرف، و أتى به فى قافيهٔ البيت على لفظ المقصور، و ليس هو من باب قصر الممدود الذى لا يجوز إلا فى ضرورهٔ الشعر، بل يمكن حمله على وجه آخر سائغ فى كل كلام نثرا كان أو نظما، و ذلک أنه لما وقف أسکن الهمزهٔ ثم إنه قلبها ألفا، فاجتمع ألفان فحذف أحدهما، کما يأتى فى باب وقف حمزهٔ و هشام على نحو السماء و الدعاء، و هکذا نقول فى کل ما ورد فى هذه القصيدهٔ من هذا الباب فى قوافيها کقوله «فتى العلا، أحاط به الولا، فتنجو من البلا» و إن افتحوا الجلا بعد على الولا عن جلا- أماما يأتى فى حشو الأبيات کقوله «و حق لوى باعد و ما لى سما لوى و يا خمس أجرى» فلا وجه لذلک إلا أنه من باب قصر الممدود ثم يجوز فى موضع العلا أن يکون مرفوعا و منصوبا و مجرورا لأن أجذم العلا من باب حسن الوجه فهو کما فى بيت النابغهٔ: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۲ أجبّ الظهر ليس له سنام «۱» يروى الظهر بالحرکات الثلاث، و أشار بما فى عجز هذا البيت إلى حديث خرّجه أبو داود فى سننه عن أبى هريرهٔ قال قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «کلّ کلام لا يبدأ فيه بالحمد للّه فهو أجذم». قال الخطابى: معناه المنقطع الأبتر الذى لا نظام له. قلت: و روى هذا الحديث مرسلا، و روى «أقطع» موضع أجذم و روى: (لم يبدأ فيه بذکر اللّه). فتکون البسملهٔ على هذا إذا اقتصر عليها مخرجهٔ من عهدهٔ العمل بهذا الحديث، و لو أن الناظم رحمه اللّه قال و ثنيت أن الحمد، و ثلثت صلى اللّه لکان أولى تقديما لذکر اللّه تعالى على ذکر رسوله صلّى اللّه عليه و سلم. و وجه ما ذکر أنه أراد أن يختم خطبته بالحمدلهٔ، فإن ذکر اللّه تعالى قد سبق بالبسملهٔ فهو کقوله سبحانه فى آخر سورهٔ و الصافات: (وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ «۲») و اللّه أعلم. ۵- [و بعد فحبل اللّه فينا کتابه فجاهد به حبل العدا متحبّلا]

[بعض ما جاء فى فضائل القرآن و فضل قراءته]

[بعض ما جاء فى فضائل القرآن و فضل قراءته] أى و بعد هذه الخطبهٔ أذکر بعض ما جاء فى فضائل القرآن العزيز و فضل قرّائه «و حبل اللّه مبتدأ، و فينا» متعلق به من حيث المعنى على ما نفسر به الحبل، أو يکون صلهٔ لموصول محذوف أى الذى فينا، و کتابه خبر فحبل. و يجوز أن يکون فينا هو الخبر و کتابه خبر مبتدإ محذوف أى هو کتابه؛ و الفاء فى: فحبل رابطهٔ للکلام بما قبله و مانعهٔ من توهم إضافهٔ بعد إلى حبل، و العرب تستعير لفظ الحبل فى العهد و الوصلهٔ و المودّهٔ و انقطاعه فى نقيض ذلک فلذلک استعير للقرآن العزيز، لأنه و صلهٔ بين اللّه تعالى و بين خلقه، من تمسک به وصل إلى دار کرامته. و جاء عن ابن مسعود رضى اللّه عنه و غيره فى تفسير قوله عز و جل: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً) «۳». أنه القرآن. و فى کتاب الترمذى من حديث الحارث الأعور عن على رضى اللّه عنه فى حديث طويل فى وصف القرآن قال: «هو حبل اللّه المتين». و فى کتاب أبى بکر بن أبى شيبهٔ فى ثواب القرآن عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: «کتاب اللّه حبل ممدود من السّماء إلى الأرض».

(______________________________
۱) و قبله قوله: و نمسک بعده بذناب عبس (۲) سورهٔ الصافات، آخر آيهٔ. (۳) سورهٔ آل عمران آيهٔ: ۱۰۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۳

و فيه عن ابن شريح الخزاعى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إنّ هذا القرآن سبب طرفه بيد اللّه و طرفه بأيديکم، فتمسّکوا به». و قوله «فجاهد به» أى بالقرآن العزيز کما قال تعالى: (فَلا تُطِعِ الْکافِرِينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً کَبِيراً «۱»). أى بحججه و أدلته و براهينه و الحبل بکسر الحاء الداهيهٔ و «متحبلا» حال من فاعل فجاهد، يقال: تحبل الصيد: إذا أخذه بالحبالهٔ، و هى الشبکهٔ و استعمل التجانس فى هذا البيت و الذى بعده و هو مما يعدّ من الفصاحهٔ فى الشعر و غيره: ۶- [و أخلق به إذ ليس يخلق جدّهٔ جديدا مواليه على الجدّ مقبلا] أخلق به تعجب أى ما أخلقه بالمجاهدهٔ به: أى ما أحقه بذلک، يقال هو خليق بکذا أى حقيق به، و إذ هنا تعليل مثلها فى قوله تعالى: (وَ لَنْ يَنْفَعَکُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) «۲». و يقال: أخلق الثوب خلق إذا بلى و جدّهٔ تمييز، و هى ضدّ البلى، يستعار ذلک للقرآن العزيز، لما جاء فى الحديث عن ابن مسعود موقوفا و مرفوعا: «إنّ هذا القرآن حبل اللّه لا تنقضى عجائبه، و لا يخلق عن کثرهٔ الرّدّ»

أخرجه الحافظ البیهقی فی کتاب المدخل أی لا یحدث له البلی ناشئا عن کثرة ترداده و تکراره و مرور الزمان علیه «و جدیدا» فعیل من الجدّ بفتح الجیم و هو العظمة و العزة و الشّرف، و انتصابه علی الحال من ضمیر یخلق العائد علی القرآن العزیز، أو علی المدح «و موالیه» بمعنی مصافیه و ملازمه العامل بما فیه و هو مبتدأ و «علی الجد» خبره فهی جملة مستأنفة: أی حصل علی الجد و استقر علیه. و الجد بکسر الجیم ضد الهزل «و مقبلا» حال من الضمیر المقدّر فی الخبر الراجع علی موالیه: أی استقر علی الجدّ فی حال إقباله علیه و احتفاله به عملا و علما، یشیر إلی ما کان الأوّلون علیه من الاهتمام به. و یجوز أن یکون موالیه فاعل جدیدا فیکون بمعنی جدیدا له، و إن کان حالا من القرآن العزیز لفظا، نحو رأیت زیدا کریما غلامه، و علی هذا یکون فی علی الجد ثلاثة أوجه: أحدها أن یکون حالا و مقبلا حال بعد حال. و الثانی: أن یکون معمول مقبلا قدم علیه. و الثالث: أن یکون معمول موالیه أی الذی والاه علی الجد حصل له العز و الشرف، و عند هذا یجوز أن یکون الجد هاهنا من الجد فی الأمر و هو الاجتهاد فیه و هو یئول إلی ضد الهزل، و اللّه اعلم: ۷- [و قارئه المرضیّ قرّ مثاله کالاترجّ حالیه مریحا و موکلا] نظم فی هذا البیت ما ثبت فی الصحیحین من حدیث أبی موسی الأشعری رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.

(____۱) سورة الفرقان، آیة: ۵۲. (۲) سورة الزخرف، آیة: ۳۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۴ «مثل المؤمن الّذی یقرأ القرآن مثل الأترجّة ریحها طیّب و طعمها طیّب» الحدیث. فقوله «و قارئه» مبتدأ و المرضی صفته، و أراد به تفسیر المؤمن المذکور فی هذا الحدیث، لأنه لیس المراد به أصل الإیمان بل أصله و وصفه. و فی کتاب الترمذی من حدیث صهیب رضی اللّه عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم «ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه». و الجملة من قوله «قر مثاله» هی خبر المبتدإ، وقر بمعنی استقر: أی استقر مثاله مشابها للأترج، و یجوز أن یکون المرضی خبر المبتدإ أی لا یعدّ قارئا للقرآن إلا من کان مرضی الطریقة، ثم استأنف جملة فعلیة فقال: قر مثاله کالأترج، و یجوز أن یکون قر وحده هو خبر المبتدإ، و فیه ضمیر عائد علی القارئ: أی قرت عینه، أو استقر أمره بنیل درجات الأبرار، ثم استأنف جملة اسمیة بقوله مثاله کالأترج فقوله کالأترج خبر مثاله، و علی هذا یجوز أن یکون قر دعاء، کما تقول زید العاقل أقر اللّه عینه. و الأترج بتشدید الجیم و الأترنج بالنون لغتان و کلاهما مستقیم فی وزن البیت، و إنما اختار لغة التشدید للفظ الحدیث، و حالیه بدل اشتمال من الأترج، و مریحا و موکلا حالان من الأترج، یقال أراح الطیب: إذا أعطی الرائحة، و آکل الزرع و غیره: إذا أطعم، و اللّه أعلم. ۸- [هو المرتضی أمّا إذا کان أمّة و یممه ظلّ الرّزانة قنقلا] فسر بهذا البیت ما عناه بقوله المرضی فقوله «هو» ضمیر القارئ المرضی، أو ضمیر القارئ مع الإعراض عن وصفه بالمرضی لأنه أغنی عنه قوله المرتضی أما إلی آخر البیت. و یجوز أن یکون هو المرتضی خبر قوله و قارئه المرضی، و ما بینهما من قوله قرّ مثاله آخر البیت اعتراض، و إما تمییز، و معناه القصد: أی هو المرتضی قصده تیمنا به و انتفاعا بعلمه و کان بمعنی صار، و یقال للرجل الجامع للخیر أمة، کأنه قام مقام جماعات؛ لأنه اجتمع فیه ما تفرق فیهم من المصالح و منه قوله تعالی: (إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّةً) «۱». و قوله و یممه أی قصده، و الرزانة الوقار، و قد رزن الرجل بالضم فهو رزین: أی وقور ثابت، و استعار للرزانة ظلا إشارة إلی شمول الوقار له، و استراحته فی ظله، و أمنه من تخلیط الناقص من عقله، و جعل الرزانة هی التی تقصده، کأنها تفتخر به و تتزین، بأن تظله لکثرة خلال الخیر فیه، مبالغة فی مدحه، و فی الحدیث عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «من جمع القرآن متّعه اللّه بعقله حتّی یموت». و عن عبد الملک بن عمیر قال: کان یقال: إن أبقی الناس عقولا قراء القرآن، و قنقلا حال من ظل الرزانة: أی مشبها قنقلا، و کذا یقدر فی ما جاء مثله مما هو منصوب علی الحال و لیس بمشتق، کقوله: و انقاد، معناه یعملا، و القنقل: المکیال الضخم، و کان لکسری تاج یسمی القنقل، و القنقل أیضا: الکثیب من الرمل،

(____۱) سورة النحل آیة: ۱۲۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۵ یشیر إلی عظم الرزانة و توفرها إن قصد الکثیب أو المکیال، و إن قصد

التاج قدرت الحال بمتوجا، و من كلامهم جلس فلان و عليه السكينة و الوقار، فإن قلت علام: عطف قوله «و يممه» قلت: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون عطفا على معنى المرتضى: أى هو الذى ارتضى أمة و يممه الوقار، فهو من باب قوله تعالى: (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَ الْمُصَّدِّقاتِ وَ أَقْرَضُوا) «۱». أى إن الذين تصدقوا و أقرضوا، و يكون مضمون البيت ثناء عليه بأنه مرتضى كامل العقل. و الوجه الثانى: أن يكون معطوفا على «كان أمة» أى إذا اتصف بهاتين الصفتين: أى أن قارئ القرآن إنما يرتضى للاقتداء به و يقصد للانتفاع به بشرطين و هما أن يكون جامعا للخير، وافر العقل، و اللّه أعلم. ۹- [هو الحرّ إن كان الحرىّ حواريا له بتحرّيه إلى أن تنبّلا] هو ضمير القارئ المرتضى قصده: الذى هو أمة وافر العقل. أو يكون ضمير القارئ مع الإعراض عن تلك الأوصاف، لأنه يغنى عنها اشتراطها بقوله: إن كان الحرىّ أى إن كان الحرى بها، و لهذا قال بعضهم: إنّ إن بمعنى إذ، و لو أراد الناظم ذلك لقال إذ و كان تعليلا، و الوزن موافق له، فلا حاجة إلى ارتكاب ما لم يثبت لغة، و إن ثبت فهو لغة بعيدة ضعيفة. فإن قلنا: هو ضمير القارئ بصفاته فكل بيت كأنه تأكيد لما قبله، و إن قلنا هو ضمير القارئ مطلقا كان كل بيت مستقلا بالغرض من وصفه بما يستحق به الإمامة و الحرية. على أنى أقول قوله، بتحريه صلة الحرى، و ليس المراد الحرى بها بل الحرى بالتحرى، و قوله «حواريا له» معترض بينهما و الحر: الخالص من الرق: أى لم تسترقه دنياه و لم يستعبده هواه لأنه لما تحقق بتدبر القرآن، و فهم معانيه صغرت فى عينه الدنيا و أهلها كقوله تعالى: (وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ)، (وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ «۲»). (وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ). «۳» (وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى) «۴». إلى غير ذلك من الآيات فى هذا المعنى، و ما أحسن ما قاله الشاطبى رحمه اللّه من قصيدة له: لمن يترك القرّاء ورد فراته ورودا من الدّنيا أجاج المشارب و لو سمع القرّاء حين اقترائهم لفى آل عمران كنوز المطالب بها ينظر الدّنيا بعين احتقارها فقيه المعانى غير عانى الذّوائب يعنى قوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ) إلى قوله (ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ «۵»)

____

(۱) سورة الحديد، آية: ۱۸. (۲) سورة الحديد، آية: ۲۰. (۳) سورة العنكبوت، آية: ۶۴. (۴) سورة طه، آية: ۳۱. (۵) سورة آل عمران، آية: ۱۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶ و ما أحلى قوله «فقيه المعانى»: يعنى من أعطاه اللّه فهما و فقها فى معانى القرآن العزيز فهذا هو الذى يحتقر الدنيا عند تلاوته لهذه الآية و نظائرها، لا الفقيه الذى هو أسير الذوائب المتقيد بلباسه و خدمة أهل الدنيا؛ ففقيه المعانى محرر عن رق الأشياء. و يحتمل قوله هو الحر معانى أخر ذكرناها فى الكبير و الحرىّ بمعنى الحقيق. و الحوارى الناصر الخالص فى ولائه و الياء مشدّدة خففها ضرورة، و التحرى القصد مع فكر و تدبر و اجتهاد: أى يطلب- هو الأحرى، و الهاء فى «له» للقرآن العزيز، و فى تحريه للقارئ أو للقرآن و حواريا خبر لكان بعد خبر أو حال من ضمير الحرى العائد على القارئ. و يجوز أن يكون بتحريه متعلقا بحواريا: أى ناصرا له بالتحرى، أو تكون الباء للمصاحبة: أى مصاحبا للتحرى فيه، هذا كله على أن يكون التقدير: إن كان الحرىّ بالأوصاف السابقة، و الأولى ألا يتعلق قوله «بتحريه» بالحرى كما سبق، و قوله إلى أن تنبلا- متعلق بالتحرى أو بحواريا؛ و معنى تنبل مات، أو أخذ الأنبل فالأنبل أى انتفى ذلك من المعانى التى تحتملها ألفاظ القرآن. ۱۰- [و إنّ كتاب اللّه أوثق شافع و أغنى غناء واهبا متفضّلا] هذا حث على التمسك بالقرآن العزيز و تحريه، و العمل بما فيه، ليكون القرآن العزيز شافعا له، كافيه كل ما يحذر، واهبا له، متفضلا عليه بما يلقاه من ثواب قراءته و العمل به، و فى الصحيح عن أبى أمامة رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. (اقرءوا القرآن فإنّه يجىء يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا البقرة و آل عمران، فإنّهما الزّهراوان تأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان تحاجّان عن صاحبهما). و فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: (إنّ سورة فى القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتّى غفر له، و هى: تبارك الّذى بيده الملك) قال: هذا حديث حسن، و أوثق من قولهم شىء وثيق: أى محكم متين: و قد وثق بالضم وثاقة، و إنما وصفه بذلك لأن شفاعته مانعة له من وقوعه فى العذاب، و شفاعة غيره مخرجة له منه: بعد وقوعه فيه و الغناء بالفتح و المد الكفاية و فعله أفعل كقوله تعالى: (ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ) «۱». فقوله «و أغنى غنا» أى

و أكفى كفايـة: أى كفايـة القرآن العزيز أتم من كفاية غيره، فأغنى فى هذا البيت ليس فعلا ماضيا و لكنه أفعل التفضـيل، و بناؤه من غير الثلاثى المجرد شاذ، و القياس أن يقال: أشد غناء، أو أتم غناء، أو نحو ذلك. و يجوز أن يقال: هو من غنى. إذا استغنى، أو من غنى بالمكان: إذا أقام به، فمعناه على الأوّل أنه غنى من كفاية ما يحذر حامله ملىء بها واسع جوده. و على الثانى أنه دائم الكفاية مقيم عليها، لا يسأم منها و لا يمل، و لا بد من تقدير مضاف محذوف قبل غناء على الوجهين أى و أغنى ذى غناء، لأن المراد أن القرآن أثرى ذوى الكفايات و أدومهم عليها. و لك أن تقدر مثل ذلك فى الوجه الذى بدأنا به: أى و القرآن أكفى ذوى الكفايات.

(______________________________ ١) سورة الحاقة، آية: ٢٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧ و تلخيص اللفظ على الأوجه الثلاثة أن نقول: التقدير و أغنى مغن، و المغنى الكافى و لا يتغير معناه عن ذلك فى الوجوه كلها؛ و إنما المعانى الثلاثة فى لفظ أغنى، و لو لا تقدير المضاف المحذوف للزم نصب غناء لأن أفعل لا يضاف إلا إلى ما أفعل بعضه، و القرآن ليس بعض الكفاية فيجب النصب كقولك: هو أفره عبدا بالنصب إذا كانت الفراهية فى العبد و هو ليس بعبد «و واهبا و متفضلا» حالان من الضمير فى أغنى العائد على كتاب اللّه تعالى. و قيل النصب على التمييز كقولك: هو أغناهم أبا، و قيل إن قلنا إن أغنى بمعنى أثرى فالنصب على التمييز و إن قلنا بالوجهين الآخرين فالنصب على الحال، و قد بينا فساد هذين القولين «١» فى الكتاب الكبير، و اللّه أعلم. ١١- [و خير جليس لا يملّ حديثه و ترداده يزداد فيه تجمّلا] «و خير» مثل قوله: و أغنى كلاهما معطوف على أوثق؛ و لا يمل حديثه صفة خير أو جليس؛ أو هو خبر بعد خبر، لأن كل قول مكرر مملول، إلا القرآن العزيز فإنه كلما كرر حلا و اقتبس من فوائده ما لا يدخل تحت الحصر، و أجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، فهو خير جليس، و كيف يمل حديثه و هو أحسن الحديث؟ كما قال سبحانه: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ «٢»). و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم. «مثل صاحب القرآن مثل جراب مملوء مسكا يفوح به كلّ مكان». فأى جليس أفضل منه؟ و الترداد: بفتح التاء مصدر ردده ترديدا و تردادا، و الهاء المتصلة به تعود على القارئ أو على القرآن العزيز، لأن المصدر يجوز إضافته إلى الفاعل و إلى المفعول، فهو كما سبق فى قوله بتحريه و الضمير المستكنّ فى يزداد يحتمل الأمرين، و الهاء فى فيه عائدة على الترداد، و فيه: بمعنى به: أى يزداد القرآن بالترداد تجملا لما يظهر من تلاوته و نوره و حلاوته و فصاحته، أو يزداد القارئ بالترداد تجملا لما يقتبس من فوائده و آدابه و جزيل ثوابه. و يجوز أن يكون الضمير فى يزداد للترداد و فى فيه للقارئ، و تكون فيه على ظاهرها لا بمعنى به، و تجمل الترداد يئول إلى جمال حاصل فى القارئ و زينة له، و اللّه أعلم. ١٢- [و حيث الفتى: يرتاع فى ظلماته من القبر يلقاه سنا متهلّلا] كنى عن القارئ بالفتى وصفا له بالفتوة، و هى خلق جميل يجمع أنواعا من مكارم الأخلاق، و يرتاع: أى يفزع؛ و الهاء فى ظلماته للفتى: أى فى ظلماته الناشئة من القبر و وحشته، و إنما أضافها إليه لملابستها له،

(______________________________ ١) لا يظهر وجه فساد القولين، غير أن يقال: إذا جعل واهبا و متفضلا تمييزان، يصير معناه أغنى ذوى غناء هبة و تفضلا فيكون نسبة أغنى فى الحقيقة إلى الهبة و التفضل، و هذا ليس بلائح الوجه إلا على طريقة المجاز، هذا غاية ما يمكن فى توجيه الفساد، و فيه ما فيه. (٢) سورة الزمر، آية: ٢٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨ و كونه فيها. فقوله من القبر على هذا فى موضع الحال من الظلمات: أى صادرة من القبر. و يجوز أن يكون كنى بالظلمات عن أعماله السيئة؛ فيكون من القبر على هذا متصلا بيلقاه: أى يلقاه القرآن من القبر: أى يأتيه من تلك الجهة. و يجوز أن يكون التقدير يرتاع من القبر كائنا فى ظلماته. و يجوز أن يكون قوله: فى ظلماته من القبر واردا على طريقة القلب لأمن الإلباس: أى يرتاع فى القبر من ظلماته، و الهاء فى يلقاه للفتى أو للقرآن العزيز لأن كل واحد منهما يلقى الآخر. و السنا بالقصر: الضوء. و السناء بالمد: الرفعة، و المتهلل: الباشّ المسرور و كلاهما حال من القرآن: أى يلقى القرآن الفتى فى حال إضاءته و بشاشته: أى ذا سنا: أى مستنيرا. و يجوز أن يكون متهللا صفة لسنا. و فى جامع الترمذى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: «ضرب بعض أصحاب النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم خباءه على قبر و هو لا يحسب أنه قبر. فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك

حتّی ختمها فأتی النّبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فأعلمه فقال النّبی صلّی اللّه علیه و سلّم هی المانعة هی المنجّیة تنجیه من عذاب القبر»، و فی کتاب ابن أبی شیبة و أول کتاب الوقف و الابتداء لابن الأنباری آثار فی فضل قارئ القرآن العامل به ذکرنا بعضها فی الکتاب الکبیر، و اللّه أعلم. ۱۳- [هنالک یهنیه مقیلا و روضة و من أجله فی ذروة العزّ یجتلی] هنالک من تتمة قوله: یلقاه أی یلقاه فی ذلک المکان، ثم استأنف قوله یهنیه أو یکون یهنیه حالاـ و یجوز أن یکون هنالک ظرفا لیهنیه، و هنالک یستعمل ظرف زمان و ظرف مکان و کلاهما محتمل هنا، و الظرف هو هنا و الکاف خطاب و اللام زائدة للدلالة علی البعد، و العرب تنزل المیت أبعد منزلة و ذلک لبعد الملتقی کقول الشاعر: من کان بینک فی التّراب و بینه شبران فهو بغایة البعد و الهاء فی یهنیه للقارئ، و ضمیر الفاعل مستتر عائد علی القرآن أو علی القبر، فإن عاد علی القرآن کان مقیلاـ مفعولا ثانیا لیهنیه من قولهم: هنأت الرجل أهنؤه و أهنئه: إذا أعطیته ثم ترک الهمز ضرورة علی لغة کسر النون، و لو استعمل لغة الفتح لقال یهناه؛ و إن عاد الضمیر علی القبر کان مقیلا تمییزا من قولهم: هنأ لی الطعام: أی لـذّلی طعمه و طاب، و روضة عطف علی مقیلا بالاعتبارین. و المقیل: موضع القائلة، و هی الاستراحة فی وسط النهار، و لاـ یشترط فیها نوم: أی یصیر له القبر کالمقیل، و کالروضة بثواب قراءة القرآن و العمل به عبر بـذلک عن الراحة الحاصلة له حینئذ، و فی الحدیث: «القبر روضة من ریاض الجنة أو حفرة من حفر النّار». و الهاء فی «و من أجله» للقرآن، و مرفوع یجتلی للقارئ و یتعلق بیجتلی ما قبله من المجرورات، و ذروة کل شیء: أعلاه تضم ذاله و تکسر، و یجتلی: معناه ینظر إلیه بارزا من قولهم اجتلیت العروس، و عبر بـذلک عن عظم أمره فهو سالم من کل آفة، و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۹ ۱۴- [یناشده فی إرضائه لحبیبه و أجدر به سؤلا إلیه موصّلا] «یناشد» أی یسأل ربه، و قیل معناه یکثر المسألة ملجأ فیها و عدی بفی لأن فی المناشدة معنی الرغبة، و فاعل یناشد ضمیر عائد علی القرآن العزیز، و هو جملة واقعة خبرا لقوله: و إن کتاب اللّه أوثق شافع بعد أخبار سلفت: أی هو أوثق شافع و خیر جلیس، و یلقی قارئه حیث یرتاع و یناشد فی إرضائه، و الهاء فی لحبیبه تعود علی القرآن العزیز، و حبیبه قارئه العامل بما فیه، و الهاء فی إرضائه یعود إلی اللّه تعالی، و قد تقدم ذکره فی قوله: و إن کتاب اللّه کقولک: غلام زید یطلب منه کذا: أی من زید أی یناشد اللّه تعالی فی أن یرضی حبیبه: أی یعطیه من الأجر و الثواب ما تقرّ به عینه، فالإرضاء مضاف إلی الفاعل، و عدی الإرضاء بلام الجر لأنه مصدر نحو: عجبت من ضرب لزید. و یجوز أن یکون التقدیر یناشد لحبیبه فی إرضائه: أی یسأل اللّه تعالی فی أن یرضی حبیبه، ففی الکلام تقدیم و تأخیر فتکون الهاء فی إرضائه للحبیب، و الإرضاء حینئذ مضاف للمفعول، و قیل الهاء فی إرضائه للقرآن العزیز: أی یسأل ربه أن یعطی القارئ ما یرضی به القرآن و تکون اللام فی لحبیبه بمعنی لأجل حبیبه. و فی کتاب الترمذی من حدیث أبی هریرة رضی اللّه عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم قال: «یجیء القرآن یوم القیامة، فیقول یا ربّ حلّه فیلبس تاج الکرامة، فیقول یا ربّ زده حلّة الکرامة، ثمّ یقول یا ربّ ارض عنه فیرضی عنه، فیقال: اقرأ و ارق و یزداد بکلّ آیة حسنة». قال هذا حدیث حسن. و روی عن أبی هریرة رضی اللّه عنه غیر مرفوع. و فی هذا المعنی أحادیث کثیرة ذکرناها فی الشرح الکبیر. و قوله و أجدر به تعجب کأخلق به: أی ما أجدره بذلک و أحقه به، و السؤل المسئول و هو المطلوب و نصبه علی التمییز و موصلا نعته و إلیه متعلق بموصلا و الهاء عائدة علی القرآن العزیز أو علی القارئ، و الضمیر فی له للإرضاء: أی ما أحق سؤله أن یوصل إلیه، و قیل یجوز أن یکون الهاء فی إلیه للرضی الدال علیه الإرضاء أو للإلحاح الدال علیه یناشد، و موصلا حال من القرآن العزیز، و قیل غیر ذلک علی ما بینا وجه فساده فی الشرح الکبیر، و اللّه أعلم. ۱۵- [فیا أیّها القاری به متمسّکا مجلّا له فی کلّ حال مبجّلا] نادی قارئ القرآن المتصف بالصفات المذکورة فی هذا البیت و بشره بما ذکره فی البیت الآتی و بعده «۱» و القارئ مهموز، و إنما أبدل الهمزة یاء ضرورة، و الهاء فی به للقرآن و هو متعلق بمتمسکا مقدم علیه: أی متمسکا به، یعنی عاملا بما فیه ملتجئا إلیه فی نوازله کما قال تعالی: (وَ الَّذِینَ یُمَسِّکُونَ بِالْکِتابِ) «۲».

(۱) أی الآتی بعده و بعده فحذف الأول للقرینة ا ه من هامش الأصل. (۲) سورة الأعراف، آیة: ۱۷۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۰ و

فی الحدیث الصحیح «کتاب اللّه فیه الهدی و النّور فتمسّکوا بکتاب اللّه و خذوا به» و فی روایة «من استمسک و أخذ به کان علی الهدی و من أخطأه ضلّ». و فی به وجوه أخر بعیدة ذکرناها فی الکبیر، و إجلال القرآن العزیز: تعظیمه، و تبجیله: توقیره و هما متقاربان فی المعنی، و نصب متمسکا و ما بعده علی الحال من ضمیر القارئ، لأن المعنی: یا أیها الذی قرأ القرآن و من إجلال القرآن حسن الاستماع له و الإنصات لتلاوته، و توقیر حملته و صیانة القارئ نفسه مما یشین دینه، جعلنا اللّه کذلک و اللّه أعلم. ۱۶- [هنیئا مریئا والداک علیهما ملابس أنوار من التّاج و الحلا] الهنیء: الذی لا آفة فیه، الطیب المستلذ، الخالی من المنغصات، الحاصل من غیر تعب. و المریء: المأمون الغائلة، المحمود العاقبة، المستساغ فی الحلق، و هما من أوصاف الطعام و الشراب فی الأصل. ثم تجوّز بهما فی التهنئة بکل أمر سارّ، و هما هنا منصوبان علی الحال: أی ثبت لک ثواب تمسککک بالقرآن العزیز و إجلالک له هنیئا مریئا. و یجوز أن ینصبا بفعل مضمر: أی صادفت أمرا هنیئا مریئا و أن یکونا نعتی مصدر محذوف: أی عش عیشا هنیئا مریئا، ثم ابتدأ قوله والداک علیهما البیت، و ملابس جمع ملبس بفتح المیم و الباء و هو مصدر کاللبس، و جمعه لاختلاف الملبوس، أو تکون جمع ملبس بکسر المیم و فتح الباء: و هو الشیء الذی یلبس، و یسمی أیضا لباسا، و مثله میزر و إزار و ملحف و لحاف، و ملابس فاعل علیهما، و علیهما خبر والداک، أو یکون ملابسی مبتدأ ثانیا خبره علیهما المقدّم علیه و الجملة خبر والداک، و أنوار جمع نور و النور: الضیاء، و أضاف الملابس إلی الأنوار لملابستها إیاها، و التاج: الإکلیل، و الحلی جمع حلیة: و هی الهیئة من التحلی الذی هو لبس الحلی. و یجوز أن تکون الحلی جمع حلة، و أراد الحلل لکنه أبدل من ثانی حرفی التضعیف حرف علة نحو أملیت، و هذا و إن لم یکن مسموعا فهو جائز فی الضرورة، نص علیه الرمانی فی آخر، شرح الأصول و المنظوم فی هذا البیت حدیث أخرجه أبو داود و غیره من حدیث سهل بن معاذ الجهنی عن أبیه رضی اللّه عنهم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قال: «من قرأ القرآن و عمل بما فیه ألبس والداه تاجا یوم القیامة ضوؤه أحسن من ضوء الشّمس فی بیوت الدّنیا لو کانت فیکم فما ظنّکم بالّذی عمل بهذا» فقوله: «من قرأ القرآن و عمل بما فیه» نظمه فی البیت السابق، و قوله «فما ظنّکم بالّذی عمل بهذا» منظوم فی البیت الآتی، و الباقی منظوم فی هذا البیت. و فی مسند بقیّ بن مخلد عن أبی هریرة عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم قال: «یکسی والداه حلّة لا تقوم لها الدّنیا و ما فیها». ففی هذا ذکر الحلة، و فی الذی قبله ذکر التاج، فصح تفسیرنا لقوله: الحلی بالحلل و یکون نظم ما تفرق فی الحدیثین، و قوله فی الحدیث «تاجا و حلة» أی کل واحد منها، و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۱ ۱۷- [فما ظنّکم بالنّجل عند جزائه أولئک أهل اللّه و الصّفوة الملا] هذا استفهام تفخیم للأمر و تعظیم لشأنه کقوله تعالی: (فَما ظَنُّکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ «۱») و قوله «فما ظنکم» مبتدأ و خبر و فیه معنی الأمر: أی ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذی یکرم والداه من أجله و الخطاب للسامعین مطلقا، فیکون التفاتا من خطاب القارئ إلیهم. و یجوز أن یکون خطابا إلیهم مع القراء لأن قوله «فیا أیها القارئ» للجنس: أی فما ظنکم بأنفسکم «و النجل» النسل کالولد یقع علی المفرد و الجمع، فحمل علی اللفظ قوله عند جزائه، ثم حمل علی المعنی قوله: أولئک و مفعولا الظن محذوفان: أی ما تظنونه واقعا بالنجل، و قوله «عند جزائه» ظرف للمحذوف، و لا یجوز أن یکون ظرفا للظن، و قوله: أولئک أهل اللّه» إشارة إلی حدیث آخر أخرجه أبو عبید و البزار و ابن ماجة عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم قال: «إنّ للّه أهلین من النّاس، قیل من هم یا رسول اللّه؟ قال: أهل القرآن هم أهل اللّه و خاصّته». و الإشارة بالأهلیة إلی قرب المنزلة من رحمته و کرامته، و الأهل: اسم جمع کالرهط و الرکب، و قد جمع فی الحدیث جمع السلامة، و مثله فی القرآن العزیز. (شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا- إلی- أَهْلِیهِمْ أَبَداً «۲»). فیجوز أن یکون فی بیت الشاطبی رحمه اللّه تعالی أیضا مجموعا، و سقطت النون للإضافة، و الواو لالتقاء الساکنین، و اللفظ بالمفرد و الجمع فی مثل هذا واحد، و إنما یفترقان فی الخط. فتزاد واو فی الجمع، و المصنف لم یکتب ما نظمه لأنه کان ضریرا و إنما أملاه، و لا یظهر فی اللفظ جمع فکتبه السامع مفردا، و یطرد ذلک فی قول النبی صلّی اللّه علیه و سلم فی آخرها هذا الحدیث «أهل اللّه و خاصته» یجوز أن یکون جمعا و هو الأظهر اعتبارا بما فی أول الحدیث. و یجوز أن یکون استعمله جمعا و مفردا فی حدیث واحد کما قال سبحانه: (أَهْلَ الْبَیْتِ «۳») (وَ کانُوا أَحَقَّ بِها وَ

أَهْلَها «۴») (إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ «۵»). و قال صلّی اللّه علیه و سلم فی حدیث آخر: «هؤلاء أهل بیتی». و الصفوة: الخالص من کل شیء بکسر الصاد و فتحها و روی ضمها. و أشار بالصفوة إلی الخاصة المذکورة فی الحدیث، و أدخل واو العطف فی قوله: «و الصفوة» لیأتی علی صورة لفظ الحدیث فی قوله صلّی اللّه علیه و سلم:

(______________________________________ ۱) سورة الصافات، آیة: ۸۷. (۲) سورة الفتح، آیة: ۱۱ و ۱۲. (۳) سورة الأحزاب، آیة: ۳۳. (۴) سورة الفتح، آیة: ۲۶. (۵) سورة المطففین، آیة: ۳۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۲ «أهل اللّه و خاصّته». و الملأ: الأشراف و الرؤساء، و هو موافق لما روی من حدیث ابن عباس رضی اللّه عنهما عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم قال: «أشراف أمّتی حملة القرآن و أصحاب اللّیل» و فی روایة: «قرّاء القرآن، و قوّام اللّیل». و من حدیث علی بن أبی طالب و أبی هریرة و أبی سعید الخدری رضی اللّه عنهم رفعوه: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة». أخرجهما الحافظ أبو العلا الهمذانی و الملأ مهموز أبدل من همزه ألفا للوقف، و اللّه أعلم. ۱۸- [أولو البرّ و الإحسان و الصّبر و التّقی حلاهم بها جاء القرآن مفصّلا] «أولو» مثل ذوو: بمعنی أصحاب، و هو خبر بعد أخبار لقوله «أولئک»: أی هم المتصفون بهذه الصفات الجلیلة من البر و ما بعده، و حلاهم مبتدأ و معناه: صفاتهم جمع حلیة و هی الصفة و خبره الجملة التی بعده و بها متعلق بجاء. و یجوز أن تکون حلاهم صفة البر و الإحسان و الصبر و التقی، فیکون مجرور المحل. و یجوز أن یکون خبر مبتدأ محذوف: أی هذه حلاهم، ثم قال «بها جاء القرآن» و القران بلا همز و بالهمز لغتان، و هما للقراء قراءتان، و مفصلا حال من القرآن، و معناه: مبینا، و منه قوله تعالی: (کِتابٌ فُصِّلَتْ آیاتُهُ «۱»). و یجوز أن یکون مفصلا من باب تفصیل القلائد بالفرائد کقول امرئ القیس «۲». فأدبرن کالجزع المفصّل بینه و قوله: تعرّض أثناء الوشاح المفصّل «۳» و قیل هذا المعنی أیضا فی تفسیر قوله تعالی: (کِتابٌ أُحْکِمَتْ آیاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ «۴»). أی فصلت بدلائل التوحید و الأحکام و المواعظ و القصص؛ فکذا أراد الناظم أن القرآن مشتمل علی ذکر الأبرار و أخبار الکفار، فصفات الأبرار فیه کالفرائد التی تفصل بها العقود، و هی الجواهر التی تزینها و تعظم وقعها، و هذا بالنسبة إلی المذکور، و أما النسبة إلی الذاکر فکلتاهما سواء، لأن کلا کلام اللّه عز و جل، و اللّه أعلم. ۱۹- [علیک بها ما عشت فیها منافسا و بع نفسک الدّنیا بأنفاسها العلا] «علیک بها» إغراء و حث: أی الزم هذه الصفات، و الصق بها و بادر إلیها مدّة حیاتک منافسا فیها غیرک

(______________________________________ ۱) سورة فصلت آیة: ۳. (۲) آخره یجید معم فی العشیرة مخول (۳) أوله: إذا ما الثریا فی السماء تعرضت ا ه. (۴) سورة هود، آیة: ۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۳ و المنافسة: المزاحمة فی الشیء رغبة فیه، و منافسا حال من الضمیر فی الإغراء، و قیل من التاء فی «عشت» و هو وهم، و لک أن تجعل فیها من صلة عشت، و الضمیر للدنیا و إن لم یجر لها ذکر، لأن لفظ عشت یدل علیها و الدنیا التی وصف بها النفسی تأنیث الأدنی الذی هو الحقیر الخسیس، و إنما وصفها بذلک لاتضاعها مبدأ و مآلا، کما قال: ما بال من أوّله نطفة و جیفة آخره یفخر لا فخر إلّا فخر أهل التّقی غدا إذا ضمّهم المحشر و الأنفاس جمع نفس بفتح الفاء: أی بأرواح طیبها التی هی علا فی المبدإ و المآل؛ و الهاء فی بأنفاسها تعود إلی حلاهم. «و العلا» بضم العین و القصر له معنیان: أحدهما أن یکون جمع علیا تأنیث أعلی فیطابق موصوفه لفظا و معنی. و الثانی أن یکون مفردا بمعنی العلاء بالفتح و المدّ، فیکون وصف الأنفاس بالعلاء علی هذا من باب رجل عدل، و التقدیر ذوات العلا، فالوجه الأوّل أولی، و هذا البیت بدیع اللفظ جلیل المعنی، یشم من رائحته أن ناظمه کان من أولیاء اللّه رحمه اللّه تعالی، ثم أثنی علی علماء القراءة فقال: ۲۰- [جزی اللّه بالخیرات عنّا أئمّة لنا نقلوا القرآن عذبا و سلسلا] هذا دعاء بلفظ الخبر کما تقدم فی: صلی اللّه. و جزی: بمعنی قضی، و یتعدی إلی مفعولین نحو قوله تعالی: (وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِیراً «۱»). و أدخل الشاطبی رحمه اللّه تعالی علی المفعول الثانی و هو قوله «بالخیرات» باء الجر زیادة. و المعنی جزی اللّه أئمة القراءة خیرا، و الخیرات: جمع خیرة؛ و هی الفاضلة من کل شیء قال اللّه تعالی: (وَ أُولئِکَ لَهُمُ الْخَیْراتُ «۲»). «و لنا» یجوز أن یکون صفة لأئمة و یجوز أن یکون معمول نقلوا، و نقلوا صفة الأئمة علی الوجهین، و عذبا نعت مصدر محذوف: أی نقلا «عذبا» لم یزیدوا

فيه و لم ينقصوا منه و لا حرفوا و لا بدلوا. و يجوز أن يكون حالا: أى نقلوه، و هو كذلك على هذه الحال لم يتغير عنها، و يجوز أن يريد بالقرآن القراءة لأنه مصدر مثلها من قوله تعالى: (فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ «۳»). و عذوبتها أنهم نقلوها غير مختلطة بشىء من الرأى، بل مستندهم فيها النقل الصحيح مع موافقته خط المصحف الكريم و اتضاح ذلك على الوجه الفصيح، فى لغة العرب، و سلسلا عطف على عذبا، و العذب: الماء الطيب و السلسل: السهل الدخول فى الحلق، و اللّه أعلم. ۲۱- [فمنهم بدور سبعة قد توسّطت سماء العلى و لعدل زهرا و كمّلا]

[بيان القراء السبعة و رواتهم و اخبارهم]

اشارة

[بيان القراء السبعة و رواتهم و اخبارهم] أى فمن تلك الأئمة الناقلين للقرآن على الوجه المرضى سبعة من صفتهم كيت و كيت، جعلهم كالبدو فى علوّ (________________________________ ۱) سورة الدهر، آية: ۱۳. (۲) سورة التوبة، آية: ۸۸. (۳) سورة القيامة، آية: ۱۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴ منزلتهم عند الناس، و اتساع علمهم، و كثرة الانتفاع بهم و شهرتهم. و قد تقدم ذكرهم و ذكر طائفة من الأئمة فى خطبة هذا الكتاب، و ستأتى أبيات فى نظم البدور السبعة و أصحابهم و فى السبعة، يقول أبو مزاحم الخاقانى: و إنّ لنا أخذ القراءة سنّة عن الأوّلين المقرنين ذوى السّتر فللسّبعة القرّاء حقّ على الورى لإقرائهم قرآن ربّهم الوتر فبالحرمين ابن الكثير و نافع و بالبصرة ابن للعلاء أبو عمرو و بالشّام عبد اللّه و هو ابن عامر و عاصم الكوفىّ و هو أبو بكر و حمزة أيضا و الكسائىّ بعده أخو الحذق بالقرآن و النّحو و الشّعر «و العلا» بمعنى العلاء: الممدود، و هو الرفعة و الشرف، أو يكون جمع عليا فتكون على حذف الموصوف أى سماء المناقب العلا، استعار للعلى و العدل سماء، و جعل هذه البدور متوسطة لتلك السماء فى حال كونها زاهرة: أى مضيئة كاملة من غير نقص مبالغة فى وصفهم، لأن القمر إذا توسط السماء فى حال كماله و تمامه و قوّة نوره سالما مما يستر ضوءه كان ذلك أشرف أحواله و أعظم لانتفاع الخلق به، فهم أتم نورا و أعم ضوءا و زهرا جمع أزهر أو زاهر كأحمر و حمر و بازل و بزل، يقال: زهر إذا أضاء فهو زاهر و أزهر على المبالغة، و لذلك قيل للقمر أزهر و للرجل المشرق الوجه أيضا، و هو منصوب على الحال من فاعل توسطت، و كملا، عطف و هو جمع كامل. فإن قلت: لفظ البدر يشعر بالكمال فما معنى هذه الحال. قلت: أراد كمال أمره من سلامته مما يشينه من خسوف و غيره لاكمال جرمه، و قال فيهم أبو عمر و الدانى: فهؤلاء السّبعة الأئمّة هم الّذين نصحوا للأمّة و نقلوا إليهم الحروفا و دوّنوا الصّحيح و المعروفا و ميّزوا الخطأ و التّصحيفا و اطّرحوا الواهى و الضّعيفا و نبذوا القياس و الآراء و سلكوا المحجّة البيضاء «۱» بالاقتداء بالسّادة الأخيار و البحث و التّفتيش للآثار ا ه، و اللّه أعلم ۲۲- [لها شهب عنها استنارت فنوّرت سواد الدّجى حتّى تفرّق و انجلا] كنى بالشهب عن الأصحاب الذين أخذوا العلم عن البدور السبعة، و لما كانوا دونهم فى العلم و الشهرة كنى عنهم بما إنارته دون إنارة البدر، و يقال نار و استنار: إذا أضاء، و ضمن استنارت معنى أخذت فلذلك عداه بعن. و الدجى: الظلم جمع دجية، و هى هنا كناية عن الجهل. و انجلا: أى انكشف. و الشهب جمع شهاب. (________________________________ ۱) نسخة: بالنقل و الإسناد و الأخبار.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵ و الشهاب فى أصل اللغة: اسم للشعلة الساطعة من النار، ثم سمى به الكوكب المضيء المرصد لرجم من استرق السمع من الجن، و يتعلق به كلام طويل، و معان حسنة ذكرتها فى شرح قصيدة الشقراطسى رحمه اللّه، و اللّه أعلم. ۲۳- [و سوف تراهم واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثّلا] أى ترى البدور المذكورين فى هذه القصيدة على هذه الصفة: أى مرتبين واحدا بعد واحد فنصب واحدا على الحال و بعد واحد صفته، و هو كقولهم: بينت حسابه

بابا بابا و بابا بعد باب، هذا إن کان تراهم من رؤیة البصر فکأنه نزل ظهورهم فی النظم سماعا أو کتابة منزلة المتشخص من الأجسام، و إن کان تراهم من رؤیة القلب فواحدا مفعول ثان: أی تعلمهم کذلک. و یجوز أن یکون واحدا بعد واحد بدلا من هم فی تراهم، و متمثلا صفة لواحدا بعد صفة، و مع اثنین متعلق بمتمثلا: أی متمثلا مع اثنین من أصحابه، یقال مثل قائما أی انتصب و تمثل قائما. و المعنی متمثلا فی النظم أی متشخصا فیه. و یجوز أن یکون مع اثنین خبر مبتدإ محذوف: أی کل مع اثنین، أو یکون التقدیر: کلا مع اثنین بالنصب علی البدل من واحدا بعد واحد: أی تری کل واحد منهم مع اثنین من أصحابه. و یجوز أن یکون التقدیر واحدا مع اثنین من أصحابه بعد واحد مع اثنین من أصحابه ثم حذف الأوّل لدلالة الثانی علیه، و لو قال: و سوف تراهم هاهنا کل واحد مع اثنین من أصحابه لکان أسهل معنی و أحسن لفظا. و أصحاب الإنسان: أتباعه و من أخذ بقوله کقولک: أصحاب الشافعی و أصحاب أبی حنیفة فقوله من أصحابه: أی من الناقلین عنه. ثم إن الذین ذکرهم علی ثلاثة أقسام: منهم من أخذ عن البدر نفسه و هم ثلاثة. أصحاب نافع، و عاصم، و الکسائی. و منهم من بینه و بین البدر واحد، و هم أصحاب أبی عمرو و حمزة. و منهم من بینه و بین البدر أکثر من واحد، و هم أصحاب ابن کثیر و ابن عامر علی ما سیأتی بیان ذلک. و بین المتوسط بین أبی عمرو و صاحبیه و هو الیزیدی، و بین المتوسط بین حمزة و صاحبیه و هو سلیم لتیسر ذلک علیه فی النظم و ترک بیان المتوسط بین ابن کثیر و صاحبیه و بین ابن عامر و صاحبیه لتعذر ذلک و تعسره نظما، و اللّه أعلم. ۲۴- [تخیّرهم نقّادهم کلّ بارع و لیس علی قرآنه متأکّلا] تخیر: بمعنی اختار، و النقاد جمع ناقد، و البارع: الذی فاق أضرابه فی صفات الخیر، و الضمیر فی تخیرهم و نقادهم للبدور السبعة أو للشهب أولهما، و کل بارع بالنصب بدل من مفعول تخیرهم، أو هو نصب علی المدح أثنی علیهم بالبراعة فی العلم، ثم أثنی علیهم بالتواضع فیه و الزهد بقوله: و لیس علی قرآنه متأکلا، فهو صفة بعد صفة: أی کل بارع غیر متأکل بقرآنه، و إنما دخلت الواو فی لیس علی تقدیر کل من برع، و لیس علی قرآنه أی بقرآنه متأکلا أی لم یجعله سببا للأکل. و قد تورع جماعة من أهل العلم عن الأکل بالقرآن العزیز مع جوازه لهم. و کان حمزة رحمه اللّه تعالی من أشدهم فی ذلک، و قیل هو من قولهم تأکل البرق و السیف: إذا هاج لمعانه أی لم ینتصب ظاهر الشعاع لأهل الدنیا بالقرآن العزیز فیجعله وصلة إلی دنیاهم، و یقال: تأکلت النار: إذا هاجت: أی لم یکثر الحرص علی الدنیا فتکون علی بمعنی مع کقوله تعالی: (وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ «۱») أی مع حبه (وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ «۲») (وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ «۳») (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی وَهَبَ لِی عَلَی الْکِبَرِ «۴»).

۱) سورة الدهر، آیة ۸. (۲) سورة البقرة، آیة ۱۷۷. (۳) سورة الرعد، آیة: ۶. (۴) سورة إبراهیم، آیة ۳۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۶ و فیه وجوه أخر ذکرناها فی الشرح الکبیر، و اللّه أعلم. ۲۵- [فأمّا الکریم السّرّ فی الطّیب نافع فذاک الّذی اختار المدینة منزلا] شرع فی ذکر البدور السبعة واحدا بعد واحد، و جرت عادة المصنفین فی القراءات بذکرهم فی أوّل مصنفاتهم و ذکر طرف من أخبارهم و التعریف بهم، فمنهم من اختصر، و منهم من أکثر؛ و قد استقصینا ذلک فی الشرح الکبیر، و تقدم فی خطبة هذا الکتاب ما یجزئ من ذلک، سوی ذکره وفیاتهم فنأتی بها و بشرح ما نظمه الشاطبی من أحوالهم. و قد نظم لنافع فی هذا البیت سرا کریما و هو ما ذکره «۱» أبو عمرو الدانی رحمه اللّه فی کتاب الإیجاز، و ذکره أیضا شیخه أبو الحسن بن غلبون و أبو معشر الطبری و غیرهم. قالوا: کان نافع رحمه اللّه إذا تکلم یشم من فیه رائحة المسک، فقیل له: یا أبا عبد الرحمن أو یا أبا رویم أتطیب کلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال: ما أمس طیبا و لا أقرب طیبا، و لکنی رأیت فیما یری النائم النبی صلّی اللّه علیه و سلم و هو یقرأ فی فیّ، فمن ذلک الوقت یشم من فیّ هذه الرائحة فهذا هو السر الکریم لنافع فی الطیب. و المراد بالکرم هنا: الشرف و النباهة و الجلالة، و منه قوله تعالی: (وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ «۲»). و الکریم فی نظم الشاطبی مبتدأ و السر مضاف إلیه، و یجوز رفعه و نصبه لأنه من باب: الحسن الوجه کما سبق ذکره فی «أجذم العلا» و فی الطیب متعلق بالسر أو بالکریم، و نافع بدل من الکریم أو عطف بیان، و الفاء فی فذاک جواب «أما» لما فی أما من معنی الشرط و ما بعد الفاء جملة اسمیة هی خبر المبتدإ. أثنی علیه فی ضمن التعریف به بأنه اختار مدینة الرسول صلّی

اللّه علیه و سلم منزلا- له أقام بها فی جوار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إلی أن مات بها فی سنة تسع و ستین و مائة، و قیل غیر ذلک، و منزلا تمییز أو مفعول ثان علی تضمین اختار معنی اتخذ، أو علی حذف حرف الجر من الأول من باب قوله تعالی: (وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ «۳»). و قیل غیر ذلک و اللّه أعلم. ۲۶- [و قالون عیسی ثمّ عثمان ورشهم بصحبته المجد الرّفیع تأثّلا] ذکر اثنین من أصحابه وفاء بوعده و کلاهما أدرکه. أحدهما: أبو موسی عیسی بن میناء المدنی و یلقب بقالون، و هی کلمة رومیة، یقولون للجید من الأشیاء هو قالون، قیل لقبه نافع بذلک لجودة قراءته، و قیل لقبه بذلک مالک بن أنس، و مات سنة خمس و مائتین بالمدینة، و قیل غیر ذلک. و الثانی عثمان بن سعید المصری الملقب بورش «۴» لقبه بذلک نافع أیضا لبیاضه؛ و قیل فیه وجوه کثیرة ذکرناها فی الشرح الکبیر، و مات بمصر سنة سبع و تسعین و مائة، و قالون فی البیت مبتدأ و لم یصرفه، و إن کان قبل

(____ ۱) هو صاحب التیسیر. و دانیة: بلدة بالمغرب. (۲) سورة النور، آیة: ۲۶. (۳) سورة الأعراف، آیة: ۱۲۵. (۴) و الورش: ضرب من الجبن ا ه. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۷ اللقب اسم جنس و علی رأی الکوفیین، و إما أن یکون قد سمی به فی الأعجمیة کما فی العربیة التسمیة بحسن و سهل، و لا بعد فی ذلک لأنه علی وزان قارون و هارون، و عیسی بدل من قالون و لا یقال عطف بیان، فإن اللقب هنا أشهر من الاسم، و لهذا أیضا لم یقل إنه مضاف إلی عیسی، لأن المعروف إضافة الاسم إلی اللقب لا عکس ذلک. و یجوز أن یکون امتناع صرفه لما یأتی ذکره فی اسم غلبون فی باب المد و القصر؛ و عثمان عطف علی قالون، و ورشهم عطف بیان، و الضمیر للقراء، و کذا قوله فیما یأتی و صالحهم و أبو عمرهم و کوفیهم و حرمیهم لابن کثیرهم، و الهاء فی بصحبته لنافع، و المجد مفعول تأثلا ضمیر تثنیة یعود إلی قالون و ورش و هو خبر المبتدإ. و معنی تأثلا جمعا: أی سادا بصحبة نافع و القراءة علیه، و اللّه أعلم. ۲۷- [و مکّة عبد اللّه فیها مقامه هو ابن کثیر کاثر القوم معتلا] و هذا البدر الثانی عبد اللّه بن کثیر المکی، وصفه الشاطبی بأنه کاثر القوم معتلا: أی اعتلاء، و کاثر اسم فاعل من کثر بفتح الثاء و هو بناء الغلبة، یقال کاثرنی فکثرته: أی غلبته بالکثرة، و کذلک فاخرنی ففخرته و خاصمنی فخصمته، و عنی بالقوم: القراء السبعة، و معتلا تمییز: أی هو أکثر اعتلاء، و وجهه لزومه مکة و هی أفضل البقاع عند أکثر العلماء، و قراءته علی صحابی، و هو عبد اللّه بن السائب المخزومی، و هو الذی بعث عثمان رضی اللّه عنه معه بمصحف إلی أهل مکة لما کتب المصاحف و سیرها إلی الأمصار، و أمره أن یقرئ الناس بمصحفه فکان ممن قرأ علیه عبد اللّه بن کثیر علی ما حکاه غیر واحد من المصنفین. فإن قلت: ابن عامر قرأ علی جماعة من الصحابة، و نافع لزم المدینة و هی أفضل البقاع عند مالک و غیره، و هو مذهب ناظم القصیدة. قلت: کذلک الذی نقول، إلّا أن المجموع لم یحصل إلا لابن کثیر، و لعل الناظم کان یری مذهب الجمهور فی تفضیل مکة، و هو الأصح. و قوله «و مکة» مبتدأ و عبد اللّه مبتدأ ثان و مقامه مبتدأ ثالث، و فیها خبر الثالث مقدّم علیه، و الثالث و خبره خبر الثانی، و الجملة التی هی خبره خبر الأول. و یجوز أن یکون مقامه فاعل. و المقام: بضم المیم الإقامة، و موضعها: أی فیها إقامته أو موضع إقامته: أی اختارها مقاما کما اختار نافع المدینة منزلا، و مات بمکة سنة عشرین و مائة، ثم ذکر اثنین من أصحابه و بینهما و بینه أکثر من واحد فقال: ۲۸- [روی أحمد البزّی له و محمّد علی سند و هو الملقّب قنبلا] له: بمعنی عنه کقوله تعالی: (وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا لَوْ کانَ خَیْراً ما سَبَقُونا إِلَیْهِ «۱»). أی عنهم، و قوله علی سند: أی بسند: أو ملتبسین بسند، أو یکون التقدیر: معتمدین علی سند فی نقل القراءة عنه لأنهما لم یریاه: أحدهما: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن القاسم بن نافع ابن أبی بزة، مولی لبنی مخزوم، مؤذن (____ ۱)

سورة الأحقاف، آیة: ۱۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۸ المسجد الحرام أربعین سنة، و إنما قیل له البزی لأنه منسوب إلی جدّه أبی بزة، و خفف الشاطبی یاء النسب ضرورة و هو جائز، و مثله یأتی فی البصری و المکی و الدوری و غیرها. قرأ البزی علی جماعة منهم عکرمة بن سلیمان. و قرأ عکرمة علی شبل و القسط. و قرأ علی ابن کثیر، و مات البزی سنة خمس و خمسین و مائتین، و قیل غیر ذلک. و الثانی: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن خالد بن سعید بن جرجة، و یلقب بقنبل:

يقال رجل قنبل و قنابل: أى غليظ شديد، ذكره صاحب المحكم و غيره، و قيل فى سبب تلقيبه بقنبل غير ذلك، ذكرناه فى الشرح الكبير. و قرأ قنبل على أبى الحسن القواس و ابن فليح، و قرأ على أصحاب القسط، و قرأ على ابن كثير. و روى أن قنبلا قرأ أيضا على البزى، و هو فى طبقة شيخيه المذكورين، و مات قنبل سنة إحدى و تسعين و مائتين. ۲۹- [و أمّا الإمام المازنىّ صريحهم أبو عمرو البصرى فوالده العلا] و هذا البدر الثالث أبو عمرو بن العلا- البصرى المازنى من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر. و الصريح: هو الخالص النسب، و ليس فى السبعة من أجمع على صراحة نسبه غيره إلا ما لا يعرّج عليه فلهذا قال صريحهم، و سيأتى الكلام فى ابن عامر. و دخل الفرزدق الشاعر على أبى عمرو و هو مختف بالبصرة يعوده فقال فيه: ما زلت أفتح أبوابا و أغلقها حتّى أتيت أبا عمرو بن عمّار حتّى أتيت امرأ محضا ضرائبه و يروى: ضخما وسيعته مرّ المريرة حرّا و ابن أحرار بنميّه من مازن فى فرع نبعتها أصل كريم و فرع غير حوّار و يروى ناقص و يروى: جدّ كريم و عود غير حوّار نسبه إلى جدّه فى قوله أبا عمرو بن عمار، و هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار، لأن عمارا كان من أصحاب على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و كان لوالده العلا قدر و شرف، و كان على طراز الحجاج بن يوسف، فاشتهر بسبب الولاية و تقدم أبيه، فلهذا صار أبو عمرو يعرف بابن العلا، فهذا معنى قول الشاطبى: فوالده العلا: أى الرجل المشهور المتقدم فى زمانه، مات أبو عمرو رحمه اللّه سنة ثمان و أربعين و مائة؛ و قيل سنة أربع أو خمس أو سبع و خمسين و مائة، و نقل قراءته خلق كثير، أضبطهم لها اليزيدى الذى يذكره الآن: ۳۰- [أفاض على يحيى اليزيدىّ سيبه فأصبح بالعذب الفرات معلّلا] هو أبو محمد يحيى بن المبارك العدوى التميمى، و عرف باليزيدى، لأنه كان منقطعا إلى يزيد بن منصور إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹ خال المهدى يؤدب ولده فنسب إليه، ثم اتصل بالرشيد فجعل المأمون فى حجره يؤدبه، و مات فى أيامه سنة اثنتين و مائتين. و معنى أفاض: أفرغ؛ و السيب: العطاء، و العذب الماء الطيب، و الفرات: هو العذب، و وجه الجمع بينهما التأكيد، أراد به صدق العذوبة و كمالها. و قيل الفرات: الصادق العذوبة، و سمى الشرب الأوّل النهل و ما بعده العلل: الذى سقى مرة بعد مرة، و هو أبلغ فى الرى. و معنى البيت: أن أبا عمرو أفاض عطاءه على اليزيدى، و كنى بالسيب عن العلم الذى علمه إياه فأصبح اليزيدى ريان من العلم الحسن النافع، و اللّه أعلم. ۳۱- [أبو عمر الدّورى و صالحهم أبو شعيب هو السّوسىّ عنه تقبّلا] ذكر اثنين ممن قرأ على اليزيدى: أحدهما: أبو عمر حفص بن عمر الأزدى الدورى الضرير، نسبة إلى الدور: موضع ببغداد بالجانب الشرقى مات سنة ست و أربعين و مائتين. و الثانى: أبو شعيب صالح بن زياد السوسى، نسب إلى السوس: موضع بالأهواز، و مات بالرقة سنة إحدى و ستين و مائتين فى المحرم. و صالحهم مثل ورشهم: أى هو الذى من بينهم اسمه صالح، فلم يرد وصفه بالصلاح دونهم، و الهاء فى عنه لليزيدى: أى تقبلا عنه القراءة التى أفاضها أبو عمر. و عليه يقال: تقبلت الشيء و قبلته قبولا: أى رضيته، و ضمن تقبلا معنى أخذا فلذلك عداه بعن، و اللّه أعلم. ۳۲- [و أمّا دمشق الشّام دار ابن عامر فتلك بعبد اللّه طابت محلّا] و هذا البدر الرابع: عبد اللّه بن عامر الدمشقى أحد الأئمة من التابعين. وصفه الناظم بأن دمشق طابت به محللا: أى طاب الحلول فيها من أجله: أى قصدها طلاب العلم للرواية عنه، و القراءة عليه، و إضافة دمشق إلى الشام كإضافة ورش إلى القراء فى قوله ورشهم و ما أشبهه. و فى ذلك أيضا تبيين لمحلها و تنويه بذكرها لا سيما لمن بعدت بلاده من أهل المشرق و المغرب، ألا يرى أن أهل الشام و ما يدانيه يسمعون بالمدن الكبار شرقا و غربا. و يتوهمون قرب مدينة منها من أخرى و لعل بينهما مسافة أشهر، و إذا كان عبد المحسن الصورى. و هو شاعر فصيح من أهل الشام قد أضاف دمشق إلى الشام فى نظمه فكيف لا يفعل ذلك ناظم أندلسى من أقصى المغرب قال عبد المحسن: كان ذمّ الشّام مذ كنت شانى فبهتنى عنه دمشق الشّام و دار ابن عامر بدل من دمشق أو صفة و أوقع الظاهر موقع المضمر فى قوله: فتلك بعبد اللّه. بيانا لاسمه و بعبد اللّه متعلق بطابت و محللا تمييز يقال مكان محلل: إذا أكثر الناس به الحلول. و مات ابن عامر رحمه اللّه بدمشق فى سنة ثمانية عشر و مائة. ۳۳- [هشام و عبد اللّه و هو انتسابه لذكوان بالإسناد عنه تنقّلا] هذان راويان أخذت عنهما قراءة ابن عامر اشتهر بذلك، و كل واحد منهما بينه و بين ابن عامر اثنان، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۰ فهذا معنى قوله: بالإسناد عنه تنقلا: أى نقلا القراءة عنه بالإسناد شيئا بعد شيء، فتنقل من باب تفهم و

تبصر. أما هشام، فهو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمى خطيب دمشق، أحد المكثرين الثقات. مات سنة خمس أو ست و أربعين و مائتين. قرأ على أيوب بن تميم التميمى و عراك بن خالد المرى. و قرأ على يحيى بن الحارث الذمارى. و قرأ يحيى على بن عامر. و أما ابن ذكوان، فهو عبد اللّه بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الفهرى. قرأ على أيوب بن تميم أيضا و كان يصلى إماما بجامع دمشق سوى الجمعة و مات سنة اثنتين و أربعين و مائتين: أى هشام و عبد اللّه تنقلا عن ابن عامر القراءة بالإسناد. و قوله «و هو انتسابه لذكوان» جملة معترضة، يعنى لا تظن أن ذكوان والد عبد اللّه، و إنما هو منتسب إليه كما ذكرنا، و اللّه أعلم. ۳۴- [و بالكوفة الغرّاء منهم ثلاثة أذاعوا فقد ضاعت شذا وقر نفلا] الغراء: يعنى المشهورة البيضاء المنيرة بكثرة العلماء بها. منهم: يعنى من السبعة ثلاثة: هم عاصم و حمزة و الكسائى، أذاعوا، أى أفشوا العلم بها و شهروه و نشروه، و الضمير فى ضاعت للكوفة أو للقراءة: أى فاحت رائحة العلم بها، و الشذا: كسر العود، و القرنفل: معروف، و هما منصوبان على حذف مضاف هو مفعول مطلق: أى ضوع شذا و قرنفل، أو هما نصب على التمييز: أى ضاع شذاها و قرنفلها؛ أو لأن ضاع يستعمل فى الرائحة الكريهة أيضا فميزه بما نفى ذلك، و اللّه أعلم. ۳۵- [فأمّا أبو بكر و عاصم اسمه فشعبة راويه المبرّز أفضلا] و هذا هو البدر الخامس: أبو بكر عاصم بن أبى النجود، أحد السادة من أئمة القراءة و الحديث. مات سنة عشرين، أو سبع: أو ثمان، أو تسع و عشرين، أو سنة ثلاثين و مائة بالسماوة: و هو موضع بالبادية بين الشام و العراق من ناحية الفرات، و قيل مات بالكوفة، أثنى الشيخ الشاطبى على عاصم بأن من جملة الرواة عنه شعبة الذى برز فى الفضل، و هو باب من أبواب المدح معروف، فكم من تابع قد زان متبوعه، و كم من فرع قد شرف أصله، فقوله فشعبة مبتدأ و راويه خبره، و المبرز صفة راويه أو نعت شعبة: أو يكون راويه نعت شعبة و المبرز خبره، و أفضلا نصب على الحال: بمعنى فاضلا، و فيه زيادة مبالغة. و يقال برز الرجل: أى فاق أضرابه، و يجوز أن يكون تمييزا من باب قولهم: للّه دره فارسا، لأن الإسناد فى المعنى إلى مصدر هذا الاسم أى المبرز فضله: أى فاق فضله فضل أقرانه. و لما كان شعبة اسما مشتركا و المشهور بهذا الاسم بين العلماء هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج البصرى ميز الذى عناه بما يعرف به فقال: ۳۶- [و ذاك ابن عيّاش أبو بكر الرّضا و حفص و بالإتقان كان مفضّلا] ذاك إشارة إلى شعبة، لأنه مشهور بكنيته و اسم أبيه، و مختلف فى اسمه على ثلاثة عشر قولا ذكرناها فى الكبير. و الرضا صفة له: أى المرضى ذكره محمد بن سعيد، فى الطبقة السابعة من أهل الكوفة. قال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۱ و كان من العباد. و توفى بالكوفة فى جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و مائة فى الشهر الذى توفى فيه هارون الرشيد بطوس. و الراوى الثانى لعاصم: هو حفص بن سليم البزاز بزاءين. مات سنة ثمانين و مائة. قال أبو بكر الخطيب: كان المتقدمون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر بن عياش، و يصفونه بضبط الحرف الذى قرأ به على عاصم. و قال يحيى بن معين بن عمرو بن أيوب: زعم أيوب بن المتوكل قال أبو عمر: حفص البزاز أصح قراءة من أبى بكر ابن عياش، و أبو بكر أوثق من أبى عمر فهذا معنى قول الشاطبى: و بالإتقان كان مفضلا، يعنى بإتقان حرف عاصم، لا فى رواية الحديث، و اللّه أعلم. ۳۷- [و حمزة ما أزكاه من متورّع إماما صبورا للقرآن مرتّلا] و هذا البدر السادس: أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، شيخ القراء بالكوفة بعد عاصم، فقوله: و حمزة مبتدأ خبره ما بعده من الجملة التعجبية كقوله: زيد ما أكرمه، و من متورع فى موضع نصب على التمييز كقولك: ما أكرمه رجلا و ما أكرمه من رجل. و كذلك المنصوبات بعده: أى ما أزكى ورعه و إمامته و صبره و ترتيله للقرآن. و يجوز نصب إماما و ما بعده على المدح: أى اذكر إماما صبورا، و يجوز نصبهنّ على الحال، و يجوز أن يكون ما أزكاه إلى آخر البيت كلاما معترضا لمجرد الثناء، و خبر المبتدإ أوّل البيت الآتى. و هو روى خلف عنه. و أزكاه: من زكا إذا طهر و نما صلاحه: أى ما أجمعه لخصال الخير. و مات رحمه اللّه سنة ست و خمسين، و قيل سنة أربع أو ثمان و خمسين و مائة. و اللّه أعلم. ۳۸- [روى خلف عنه و خلّاد الّذى رواه سليم متقنا و محصّلا] اعتمد فى هذا الإطلاق على معرفة ذلك و اشتهاره بين أهله، و هو أن سليما قرأ على حمزة، و أن خلفا و خلادا أخذا قراءة حمزة عن سليم عنه، و ظاهر نظمه لا يفهم منه هذا، فإنه لا يلزم من كونهما رويا الذى رواه سليم أن يكون أخذهما عن سليم لاحتمال أن يكون سليم رفيقا لهما، و متقنا و محصلا حالان من الهاء فى رواه أو من الذى و كلاهما واحد. و سليم هذا: هو سليم بن عيسى

مولى بنى حنيفة. مات سنة ثمان أو تسع و ثمانين و مائة، و قيل سنة مائتين. و أما خلف: فهو صاحب الاختيار، و هو أبو محمد خلف بن هشام البزار آخره راء. مات ببغداد سنة إحدى أو ثمان أو تسع و عشرين و مائتين. و أما خلاد: فهو أبو عيسى، و يقال أبو عبد اللّه خلاد بن خالد الأحول الصيرفى الكوفى؛ و يقال خلاد ابن خليد، و يقال ابن عيسى. توفى سنة عشرين أو ثلاثين و مائتين. ۲۹- [و أمّا علىّ فالكسائىّ نعته لما كان فى الإحرام فيه تسربلا] و هذا البدر السابع: أبو الحسن على بن حمزة بن عبد اللّه بن بهمن بميم و نون آخره، النحوى المعروف بالكسائى. مات سنة تسع و ثمانين و مائة. و قيل قبل ذلك. ذكر الشاطبى فى هذا البيت سبب كونه نعت بالكسائى و هو أحد الأقوال فى ذلك، و لم يذكر صاحب إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۲ التيسير غيره، و قيل له الكسائى: من أجل أنه أحرم فى كساء و النعت الصفة، و السربال: القميص، و قيل كل ما يلبس كالدرع و غيره، يقال سربلته فتسربل: أى ألبسته السربال فلبسه، و لما تنزل الكساء من الكسائى منزلة القميص أطلق عليه لفظ تسربل، و اللام فى لما للتعليل، و ما مصدرية: أى لكونه تسربل الكساء فى وقت إحرامه بنسك الحج أو العمرة و قوله؟؟؟ فيه، يحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون متعلقا بالإحرام: أى لكونه أحرم فيه و الضمير للكساء الذى دل عليه لفظ الكسائى و مفعول تسربل محذوف: أى تسربل الكساء. الوجه الثانى أن يكون فيه مفعول تسربل: أى لكونه فى وقت الإحرام تسربل فيه، فتكون «فى» زائدة أو عداه بقى لكونه ضمنه معنى حل، أو تكون فى بمعنى الباء: أى به تسربل، و قيل سمى الكسائى لأنه كان فى حداثته يبيع الأكسية، و قيل لكونه كان من قرية من قرى السواد يقال لها باكسايا، و قيل كان يتشح بكساء و يجلس مجلس حمزة، فكان حمزة يقول: اعرضوا على صاحب الكساء. قال الأهوازى: و هذا القول أشبه بالصواب عندى. ۴۰- [روى ليثهم عنه أبو الحارث الرّضا و حفص هو الدّورىّ و فى الذّكر قد خلا] ليثهم مثل ورشهم: هو أبو الحارث الليث بن خالد. مات سنة أربعين و مائتين. و الرضى: أى المرضى، أو على تقدير ذى الرضى؛ و حفص: هو الدورى الراوى عن اليزيدى، و لهذا قال: فى الذكر قد خلا: أى سبق ذكره فيما ذكرناه من النظم. ۴۱- [أبو عمرهم و اليحصبىّ ابن عامر صريح و باقيهم أحاط به الولا] أضاف أبا عمرو إلى ضمير القراء كما سبق فى ورشهم و ليثهم و صالحهم، و أبو عمرو و إن كان لفظه مركبا فمدلوله مفرد، فلوحظ المدلول فأضيف على حد قولهم: حب رمانى فى إضافة ما يسمى فى العرف حب رمان و اليحصبى: منسوب إلى يحصب: حى من اليمن، و فى الصاد الحركات الثلاث قبل النسب و بعده، و ابن عامر عطف بيان لليحصبى، و صريح خبر المبتدإ و ما عطف عليه، و لم يقل صريحان لأن الصريح كالصديق و الرفيق يقع على الواحد و المتعدد أو يكون صريح خبر الأوّل أو الثانى، و حذف خبر الآخر لدلالة المذكور عليه، و قد تقدم أن معنى الصريح الخالص النسب. فمعنى البيت أن أبا عمرو و ابن عامر خالصا النسب من ولادة العجم فهما من صميم العرب، و هذا على قول الأكثر. و منهم من زعم أن ابن عامر ليس كذلك. و منهم من زعم أن ابن كثير و حمزة من العرب أيضا، و لم يختلف فى نافع و عاصم و الكسائى أنهم ليسوا من العرب. و غلب على ذرية العجم لفظ الموالى، يقال فلان من العرب و فلان من الموالى، فهذا الذى ينبغى أن يحمل عليه ما أشار إليه بقوله: أحاط به الولا، يعنى ولادة العجم، و لا يستقيم أن يراد به ولاء العتاقة، فإن ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم و لا فى أصول جميعهم، و لا يستقيم أن يراد به ولاء الحلف، فإن العربية لا تنافى ذلك، و قد كان جماعة من العرب يحالفون غيرهم. و قد قيل فى نسب أبى عمرو: إنه كان حليفا فى بنى حنيفة، و قيل كان ولاؤه إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۳ للعنبر، و قد بينا جميع ذلك و حققناه فى الشرح الكبير، و الهاء فى به عائدة على باقيهم؛ فهو لفظ مفرد و إن كان مدلوله هنا جماعة، و أحاط: أى أحدق و شمل، و اللّه أعلم. ۴۲- [لهم طرق يهدى بها كلّ طارق و لا طارق يخشى بها متمحّلا] أى لهؤلاء القراء مذاهب منسوبة إليهم يهدى بها: أى يهتدى بنفسه، أو يرشد المستهدين بتلك الطرق كل طارق: أى كل من يقصدها و يسلك سبيلها. جعل تلك الطرق كالنجوم التى يهتدى بها كأنه قال: كل سالك و مارّ فى هذا العلم فإنه يهتدى بهذه الطرق و يهدى بها. و قيل المراد بكل طارق: أى كل نجم، و كنى بالنجم عن العالم لاشتراكهما فى الاهتداء بهما، ثم قال: و لا طارق يخشى بها: أى و لا مدلس، من قولهم طرق يطرق طروقا: إذا جاء بليل، و الليل محل الآفات. و المعنى أن تلك الطرق قد اتضحت و استنارت فلا يخشى عليها مضلل و لا مدلس، و «لا» بمعنى ليس و طارق

اسمها و یخشی خبرها أو صفة لطارق و بها الخبر. و یجوز أن یکون بها متعلقا بمتحملا، و متمحلا خبر لا أو حال من الضمیر فی یخشی العائد علی طارق، یقال تمحل إذا احتال و مکر فهو متمحل. ۴۳- [و هنّ اللّواتی للمواتی نصبتها مناصب فانصب فی نصابک مفضلا] و هنّ ضمیر الطرق، و اللواتی من الأسماء الموصولة و هو جمع اللاتی جمع التی، و المواتی: الموافق، و أصله الهمز، و نصبتها: أی رفعتها و أبرزتها و أصلتها، مناصب: أی أصولا جمع منصب و هو الأصل و کذلک النصاب: أی و تلک الطرق و المذاهب هی التی نظمت فی هذه القصیدة لمن وافقنی علی ما اصطلحت فیها و نصبتها أصولا- لمن یقرؤها: أو أعلاما لعز من علمها و شرفه، و مناصب مفعول ثان لنصبت علی تضمین نصبت معنی جعلت، و قیل هو حال، و قیل تمییز ثم قال فانصب: أی اتعب و تجرد و شمر لتحصیلها، و نصاب الشیء أصله: أی اتعب فی تحصیل بضاعة العلم الذی یصیر أصلا لک تنسب إلیه إذا انتسب الناس إلی آبائهم و قبائلهم، و قیل المراد به النیة: أی اتعب فی تخلیص نیتک مما یفسدها فی قراءة هذا العلم و مفضلا حال من الضمیر فی انصب، یقال أفضل الرجل: إذا أتی بفاضل الأعمال، کأحسن و أجمل: إذا أتی بحسنها و جمیلها: أی مفضلا بإخلاص النیة، و اللّه أعلم. ۴۴- [و ما أنا «۱» ذا أسعی لعلّ حروفهم یطوع بها نظم القوافی مسهّلا] ها حرف تنبیه و أنا ضمیر المتکلم و ذا اسم إشارة، و نظیر هذه العبارة قوله تعالی: (ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ «۲»). فإعرابه کإعرابه، و أسعی: بمعنی أحرص و أجتهد: أی إنی مجتهد فی نظم تلک الطرق راجیا حصول ذلک و تسهیله، و الضمیر فی حروفهم للقراء، و المراد بالحروف قراءاتهم المختلفة. و قال صاحب العین: کل کلمة

(______________________________
۱) أنا مبتدأ ثان و أسعی خبره؛ أو تقول أنا مبدأ و ذا بدل منه، و أسعی خبره. أو ذا خبر أنا. (۲) سورة آل عمران، آیة: ۱۱۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۴ تقرأ علی وجوه من القرآن تسمی حرفا. و یجوز أن یکون المراد بالحروف الرموز لأنها حروفهم الدالة علیهم، و یدل علیه قوله بعد ذلک: جعلت أبا جاد، کأن قائلا قال له و ما تلک الحروف التی ترجو طوع القوافی بها، فقال ذلک، و یطوع بمعنی ینقاد، فکأنه ضمنه معنی یسمح فعداه بالباء، و القوافی جمع قافیة، و هی کلمات أواخر الأبیات بضابط معروف فی علمها، و قد نظمت فیها الأرجوزة الوافیة بعلمی العروض و القافیة، و مسهلا حال من النظم، ثم قال: ۴۵- [جعلت أبا جاد علی کلّ قارئ دلیلا علی المنظوم أوّل أوّلا-] أی صیرت حروف أبی جاد فحذف المضاف للعلم به: أی جعلتها دلیلا علی کل قارئ ذکرته فی هذا النظم، فقوله: علی المنظوم بدل من قوله: علی کل قارئ بإعادة العامل، أو یکون معمول عامل مقدر: أی مرتبا علی ما نظمته، و تقدیر أوّل: أوّلا أوّلا فأوّلا، أو أوّلا لأوّل ثم حذف الحرف و رکبت الکلمتان معا و بنیتا علی الفتح: أی الأوّل من حروف أبی جاد للأوّل من القراء و الثانی للثانی، و هکذا إلی أن ینتهی عدد القراء السبعة و الرواة الأربعة عشر، و حروف أبی جاد: هی حروف المعجم المعروفة، جمعت فی کلمات أوّلها أبجد و کان أصله أبو جاد فحذفت منه الواو و الألف لئلا تتکرر الصور، لأن أوّل أبجد ألف، و فی هوز واو، و قد بسطنا الکلام فی ذلک فی الشرح الکبیر، وصفا لنا من الحروف سبع کلمات کل کلمة لواحد من السبعة و راوییه علی ترتیب نظمه، الأوّل للشیخ، و الثانی لأوّل الراویین، و الثالث لثانیهما، و لا یعدّ فی القراء الیزیدی و لا سلیم، لأنه إنما ذکرهما لبیان السند لمن قرأ علیهما لا لتنسب القراءة إلیهما، و الکلمات هی: أبج دهز حطی کلم نصع فضق رست، و هی تجیء نصف بیت بتسکین الحرف الوسط من دهز کلم نصع و تحریکه من البواقی، و تمام البیت دلیل علی المنظوم أوّل أولا، فالألف لنافع، و الباء لقالون، و الجیم لورش، و الدال لابن کثیر، و هکذا إلی آخرهم، فتکون الراء للکسائی، و السین لأبی الحارث، و التاء للدوری عنه «۱» و له عن عن أبی عمرو الطاء من حطی، هذا عقد هذا الاصطلاح.

[بیان الرموز التی یشیر لها الناظم الی القراء السبعة و رواتهم]

[بیان الرموز التی یشیر لها الناظم الی القراء السبعة و رواتهم] و ننبه بعد ذلک علی فوائد تتعلق باستعماله لهذه الحروف لم یتعرض لها، و إنما فهمتها من تصرفه فی نظمه. منها: أن هذه الحروف لا یأتی بها مفردة، بل فی أوائل کلمات قد ضمن تلک الکلمات معانی

صحیحة مفیدة فیما هو بصدده، من ثناء علی قراءة، أو علی قارئ، أو تعلیل، أو نحو ذلک، علی ما سیأتی بیانه، کقوله: و بسمل بین السورتین بسنة البیت، و مالک یوم الدین راویه ناصر، سلاسل نون إذ رووا صرفه لنا، و قد یأتی بها بعد الواو الفاصلة کقوله: ألا و علا الحرمی إن لنا هنا، و کم صحبة یا کاف، و دون عنادعم، و حکم صحاب قصر همزة جاءنا، فالحاء من حکم رمز لأبی عمرو، فکأنه قال: و أبو عمرو و فلان و فلان یقرءون کذا، و کذلک الدال من و دون لابن کثیر، و الکاف من و کم لابن عامر، و العین من و علی لحفص، و لا_ یأتی ذلک إلا حیث یکون الواو زائدة علی الکلمة، فالعین من قوله: وعی نفر لیست برمز، و کذا قوله فی سورة النحل: معا یتوفاهم لحمزة وصلا سما کاملا_ یهدی، الواو فی وصلا فصل و هی أصلیة، فالصاد لیست برمز داخل مع سما کاملا_

(____ ١) أی إذا کان راویا عن الکسائی؛ و للدوری أیضا إذا کان راویا عن أبی عمرو البصری الطائی. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۵ و کذا لا یفعل ذلک إلا فی ابتداء المسألة لا فی أثناء الرمز. فقوله حق و ذو جلا، حق و ذو ملا لیس الذال برمز، و کذا ما أشبه ذلک، و لو کان تجنب الرمز فی الحشو مطلقا لکان أولی. و منها أن رمز نافع أوّل حروف أبجد، لأن نافعا أوّل القراء فی نظمه، و أوّل حروف أبجد همزة لفظا و ألف خطا، فاستعمل المجموع فی رمز نافع، فالهمزة یستعملها کثیرا نحو: و رابرق افتح آمنا، و قد یستعمل ألف الوصل نحو معی نفر العلا_ له الرحب، له الحلا_ و إن افتحوا الجلا_ کما انجلا، و هو کثیر، و لو تجنبه لکان أحسن، فإن ألف الوصل ساقطة لفظا منه: فکلما کان الرمز بلفظ بین کان أولی منه بلفظ خفی، و لزم منه إلباس فی قوله: سورة الکهف: و اقبلا علی حق السدین أن یکون الألف من و اقبلا رمز نافع، فیکون مع علی حق فی فتح السدین، کما فعل ذلک فی و علا و کم و دون و حکم علی ما تقدم. و منها أنه مهما اجتمع الراویان علی قراءة فالرمز لإمامهما دونهما فی غالب الأمر لأنه الأخص، إذ لا یحتاج إلا إلی کلمة واحدة. و قد جاء فی بعض المواضع الرمز لهما بکلمتین لاحتیاجه إلی ذلک فی إقامة الوزن، و تتمة البیت کقوله: ضوء سنا تلا. و فی الفرقان زاکیه هللا، و فی الوصل لکنا فمد له ملا. و منها أنه إذا اتصل شیء من هذه الحروف بضمیر قراء تقدّم ذکرهم لم یکن ذلک رمزا و کان الضمیر کالمصرح به من أسمائهم. و من حکمه أن المصرح به لا رمز معه، و ذلک نحو قوله: وصیة ارفع صفو حرمیه رضی، ثم قال: و یبصط عنهم: أی أن من تقدم ذکرهم یقرءون یبصط بالصاد، و لا نقول إن العین فی عنهم رمز حفص، و مثله و ضم الراء حق و لاغیة لهم أی ضم نافع و ابن کثیر و أبو عمرو الیاء من: لا تسمع فیها «۱» و رفع: لاغیة لهم أیضا، و لا نقول إن اللام فی لهم رمز هشام، و هذا بخلاف ما إذا کان الضمیر غیر راجع إلی أحد من القراء الذین سبق ذکرهم، فإن الحرف حینئذ یکون رمزا مثل له الرحب، له الحلا. و منها أنه قد جاء فی مواضع ألفاظ تصلح أن تکون رمزا و لیست برمز فی مراده، و ذلک کما سنبینه فی باب: المد، و الإمالة، و الزوائد، و فرش الحروف. و هو مشکل، و فی باب البسملة موضع ذکر أنه رمز، و عندی أنه لیس برمز کما سنذکره. و منها أنه إذا اجتمعت قراءتان لقارئ واحد، فتارة یسمی لکل قراءة منهما کقوله: و فیه لم ینون لحفص کید بالخفض عولا، و تارة یسمی بعد الثانیة فتکون التسمیة لهما کقوله: و أنث أن تکون مع الأسری الأساری حلاحلا، و فی قوله: سنکتب یاء، ضم البیت رمز بعد ثلاث قراءات لحمزة بقوله: فیکملا، و تارة یسمی مع الأولی و یعطف الثانیة علیها کقوله: و یغشی سما خفا البیت، فقوله و النعاس ارفعوا، یعنی لحق المقدم ذکره، لأنه قد أتی بالواو الفاصلة فی قوله: و لا، فلو کان رفع النعاس لغیر من تقدم ذکره لسماه قبل الواو فیعلم بمجیء الواو أن لا_ رمز لها سوی ما تقدم، و اللّه أعلم. ۴۶- [و من بعد ذکری الحرف أسمی رجاله متی تنقضی آتیک بالواو فیصلا] الحرف مفعول ذکری المضاف إلی یاء المتکلم، و المراد بالحرف ما وقع الاختلاف فیه بین القراء من الکلمات و أسمی و أسمی لغتان بمعنی واحد، و یتعدیان إلی مفعول واحد لأنه واحد لأنه بمعنی ذکری الاسم. و الهاء فی رجاله تعود إلی الحرف، و المراد برجاله قراؤه: أی أذکرهم برموزهم التی أشرت إلیها لا_ بصریح أسمائهم فإن ذلک یتقدم علی الحرف و یتأخر کما سیأتی.

(____ ١) سورة الغاشیة، آیة ١١. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۶ بین بهذا البیت کیفیة استعماله الرمز بحروف أبجد، فذکر أنه یذکر حرف

القراءة «۱» أوّلا ثم يرمز له سواء كان المختلف فيه كلمة أو أكثر، فالكلمة نحو: و تقبل الأولى أنثوا دون حاجز، و الكلمتان نحو و كسر بيوت و البيوت يضم عن حماجلة، و الثلاث نحو: و قيل و غيض، ثم جيء يشمها البيت، و الأربع نحو: و سكن يؤده مع نوله، و نصله، و نؤته منها البيت، و قد تكون قاعدة كلية يدخل تحتها كلم متعددة نحو: و ضمك أولى الساكنين البيت، و الأغلب أن الرمز المذكور لا يأتى إلا بعد كمال تقييد القراءة إن احتاجت إلى تقييد كالأمثلة التى ذكرناها، و قد وقع قليلا رمز قبل تمام التقييد كقوله: و العين فى الكل ثقلا كما دار و اقصر مع مضعفة، فقوله كما دار رمز متوسط بين كلمتى التقييد و هما ثقلا و اقصر، و مثله و مع مد كائن كسر همزته دلا و لا ياء مكسورا، و أما قوله فى سورة غافر: أو أن زد الهمز ثملا و سكن لهم، فإن قوله لهم قام مقام تكرار الرمز، و قد يرمز قبل جملة التقييد كقوله: و إثم كبير شاع بالثا مثلثا، و مثله مع تسمية القارئ قوله: و فى فأزل اللام خفف لحمزة و زد ألفا من قبله فتكملا، و الضمير فى تنقضى للرجال. و يجوز أن يعود على المسألة برمتها من ذكر الحرف و قرائه، لدلالة سياق الكلام على ذلك. يريد أنه إذا انقضى ذكر الحرف و رمز من قرأه أتى بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة و استئناف أخرى، لأن الواو لم يجعلها رمز القارئ بخلاف سائر الحروف، و لو لم يفعل ذلك لاختلطت المسائل و ظن ما ليس برمز رمزا لا سيما إذا أتى بكلام بين المسألتين للحاجة إليه فى تتميم وزن البيت كقوله: وجها على الأصل أقبلا، وجها ليس إلا مبجلا؛ حق و ذو جلا، فإن ما بعد الواو ليس رمزا فى كل ذلك، و قد يأتى بكلمة أوّلها واو فى أثناء تقييد المسألة لضرورة القافية، فلا تكون الواو فيها فصلا كقوله: من رجز أليم معا، و لا على رفع خفض الميم دل عليمه، و كقوله: و الياسين بالكسر و صلا مع القصر مع إسكان كسر دنا غنى، فالواو فى و لا و وصلا فى هذين الموضعين ليسا بفصل، كما أن ألفاظ التقييد لا تكون أوائلها إلا رمزا، و إنما الرمز ما يأتى بعد كمال التقييد غالبا، كذلك الواو الفاصلة هى ما يأتى بعد كمال المسألة من التقييد و الرمز، و اللّه أعلم. و إثبات الياء فى تنقضى، و آتيك، و هما فعلا شرط و جزاء على لغة من قال: أ لم يأتيك و الأنباء تنمى و حقها حذف الياء منها للجزم، و لم يستقم له حذف الياء من تنقضى، أما من آتيك فكان حذفها جائزا له على ارتكاب زحاف جائز، و الناظم لم يفعله لنفور الطبع السليم منه، و فيصلا حال و هو من الصفات التى جاءت على وزن فيعل كضيغم و بيئس و فيه معنى المبالغة، و اللّه أعلم-۴۷- [سوى أحرف لا ريبة فى اتّصالها و باللّفظ استغنى عن القيد إن جلا] نبه بهذا البيت على أنه إنما جعل الواو فاصلة لترتفع الريبة و اللبس من اختلاط الحروف، و إنما خس الواو بالفصل، لتأتيها له فى النظم، و تيسرها عليه من حيث هى فى الأغلب عاطفة، و القراءات تراجم و مسائل يعطف بعضها على بعض، و ربما فصل بغير العاطفة كقوله: دار وجها، شاع وصاله فى عمد وعوا، و هو قليل، و ليس كل كلمة أولها واو يكون الواو فيها فصلا، فإن ذلك قد يقع فى كلمات القرآن و فى ألفاظ التقييد،

____

(۱) أى ما وقع الاختلاف فيه بين القراء. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۷ كقوله: و راؤه بكسر بعد قوله: و صحبة يصرف فتح ضم، و منه قوله: و بالضم و اقصروا كسر التاء قاتلوا، و قد تقدم أنها تقع فى أثناء كلمات التقييد و إن لم تكن تلك الكلمة تقييدا بل احتيج إليها لتتميم القافية، كقوله: و فك ارفعن و لا، فإن قوله و لا وقع حشوا لأجل القافية، و قوله بعد ذلك: و بعد اخفضن و اكسر و مدّ الواو فى الكلمات الثلاث داخلة على ما هو تقييد لا فصل فى واحدة منها، إلى قوله: و مؤصدة، فإنما الواو الفاصلة هى الآتية بعد كمال الرمز. ثم إن الكلمة التى أوّلها واو للفصل تارة ليس المراد منها إلا ذلك نحو: و ضم حليهم بكسر شفا واف، فكلمة واف لم يأت بها إلا للفصل و إن تضمنت معنى صحيحا فيما يرجع إلى الثناء على القراءة و تارة تأتى الكلمة و يكون ما بعد الواو مقصودا لغير الفصل، إما هو من الحروف المختلف فيها نحو: و موصدة فاهمز و حمالة المرفوع، و إما اسم لقارئ نحو: و حمزة أسرى، و ورش لئلا، و بصر و أتبعنا أو تقييد للحرف المختلف فيه نحو: و خاطب حرفا تحسبن، و بالضم صر أشاع، و ميم ابن أم اكسر، و ذكر لم يكن شاع، و قد يكون ما بعد الواو رمزا و هو قليل، و قد تقدم الكلام فيه نحو و على الحرمى، ثم ذكر فى هذا البيت أنه قد لا يأتى بالواو الفاصلة، و ذلك فى أحرف من القراءات إذا اتصلت لم يلبس أمرها و لا يرتاب الناظر فيها لأنها من كلم القرآن، و ذلك كقوله: و ينبت نون

صح یدعون عاصم، و یدعون خاطب إذ لوی، و رابرق افتح آمنا البیتین، ففی کل بیت منهما ثلاثة أحرف و لا واو بینها، و قد یقع الاتصال من تقیید قراءة و رمز أخری کقوله: یظلمون غیب شهددنا، ثم قال: إدغام بیت فی حلا، و قوله، و اکسر الضم اثقلا نعم عم فی الشوری. فالحاصل أنه یلتزم الواو فی مواضع الریبة، و فیما عداها قد یأتی بالواو طردا للباب، و قد لا یأتی بها للاستغناء عنها، و أکثر المواضع التی أتی فیها بالواو لا لبس فیها کقوله، و عند سراط و السراط، و رضوان اضمم زکا، و قواریرا، و قد ترک الواو سهوا فی موضع واحد ملبس فی سورة القصص، و قل قال موسی و احذف الواو دخللا نما نفر بالضم، ثم ذکر حکما آخر فیما یتعلق بتقیید الحرف المختلف فیه فقال: و باللفظ استغنی عن القید و لم یکن هنا موضع ذکره، و لو أخره إلی ما بعد انقضاء الرموز لکان أولی، و ذلک عند قوله: و ما کان ذا ضد إلی قوله: و فی الرفع و التذکیر و الغیب، فهاتیک الأبیات کلها فیما یتعلق بتقیید القراءات، و هذه الأبیات من قوله: جعلت أبا جاد إلی قوله: و ما کان ذا ضد کلها فی الرمز و ما یتعلق به و یتفرع عنه، فاعترض بهذا الحکم فی أثناء ذلک، فذکر أنه قد لا یحتاج إلی تقیید الحرف بهیئة قراءته إذا کان التلفظ به کاشفا عن ذلک القید، و لهذا قال: إن جلا أی إن کشف اللفظ عن المقصود و بینه، یقال جلوت الأمر: إذا کشفته، و هذا قد أتی فی القصیدة علی ثلاثة أقسام: إما أن یلفظ بالقراءتین معا کقوله: و حمزة أسری فی أساری، و فی طائر طیرا، سکاری معا سکری، و عالم قل علام. و إما أن یلفظ بإحداهما و یقید الأخری کقوله: و بالتاء آتینا. و الثالث أن یلفظ بإحداهما و لا یقید الأخری کقوله: و (مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ «۱»). کأنه قال بالمدّ، ففهم من ذلک القراءة الأخری من جهة الضد. و قد یلفظ بالقراءتین معا و یذکر بعد بعض

(۱) سورة الفاتحة، آیة: ۴.

إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۸ قیود إحداهما کقوله: تمارونه تمرونه و افتحوا شذا، وطأ وطاء فاکسروه و کل موضع لفظ بحرف مختلف فیه و لم یستغن باللفظ به عن القید، ثم قیده بما فهم منه الخلاف باعتبار الأضداد علی ما سیأتی ذکرها، فإن لم یمکن أن یلفظ بذلک اللفظ إلا علی إحدی القراءتین تعین. و هو فی القصیدة علی نوعین: أحدهما أن یکون القید لما لفظ به کقوله: و ما یخدعون الفتح من قبل ساکن و بعد ذکا، و خفف کوفی یکذبون: وعدنا جمیعا دون ما ألف؛ و کفلها الکوفی ثقیلا- البیت، و حامیة بالمدّ صحبته کلا- و فی حاذرون المدّ. و الثانی أن یکون القید لما لم یلفظ به، و هذا أحسن لأخذ کل من القراءتین حظا إما لفظا و إما تقییدا، کقوله: و فی تکملوا قل شعبة المیم ثقلا، و قصر قیاما عم، مع القصر شدّد یاء قاسیة شفا، و وحد للمکی آیات الولا، فإن أمکن أن یلفظ بذلک اللفظ علی کل واحدة من القراءتین فالأولی أن یلفظ بما لم یقیده کقوله: علیهم إلیهم حمزة بکسر الهاء و صحبة یصرف بضم الیاء و ذکر لم تکن بالتاء الدالة علی التأنیث، و قد جاء فی سورة (طه) موضع استغنی فیه باللفظ عن القید؛ و لم یحصل الاستغناء به لأنه لم یجل القراءة الأخری و لم یکشفها و هو قوله: و أنجیتکم، واعدتکم، ما رزقتکم، شفا، و سیأتی ما یمکن الاعتذار به فی موضعه إن شاء اللّه تعالی. ۴۸- [و ربّ مکان کرّر الحرف قبلها لما عارض و الأمر لیس مهوّلا] الحرف مفعول کرر و فاعله ضمیر راجع إلی مکان علی طریقة المجاز، جعل المکان مکررا لما کان التکرار واقعا فیه کقولهم: لیل نائم، أو یرجع إلی الناظم علی طریقة الالتفات من استغنی إلی کرر کقوله تعالی. (لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا إِنَّهُ هُوَ «۱»). أی کرر فیه الناظم الحرف قبلها: أی قبل الواو الفاصلة، و مراده بالحرف هنا حرف الرمز الدال علی القارئ لا الکلمة المختلف فیها المعبر عنها بقوله: و من بعد ذکری الحرف، و لو قال: و رب مکان کرر الرمز لکان أظهر لغرضه و أبین، و رب حرف تقلیل و عامله محذوف مقدّر بعده: أی وجد أو عثر علیه، أشار إلی أن ذلک یوجد قلیلا و هو تکرار الرمز تأکیدا و زیادة بیان. و هو فی ذلک علی نوعین: أحدهما أن یکون الرمز لمفرد فیکرره بعینه کقوله اعتادا فضلا. و حلا حلاء. و علا علا. و الثانی أن یکون الرمز لجماعة لم یرمز لواحد من تلک الجماعة کقوله: سما العلا. ذا أسوة تلا. و قد یتقدم المفرد کقوله: إذ سما کیف عولا. و قوله: قبلها، یعنی قبل الواو الفاصلة المنطوق بها، أو قبل موضعها و إن لم توجد، فإن حلا- حلا- و علا- علا لیس بعدهما واو فاصلة. و قوله لما عارض تعلیل للتکریر و ما نکرة موصوفة: أی لأمر عارض، أو زائدة کزیادتها فی قوله تعالی. (فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ «۲»).

(____۱) سورة الإسـراء، آیة: ۱. (۲) سورة آل عمران، آیة: ۱۵۹. إبراز المعـانی من حـرز الأمانی فی القراءات السبـع، النص، ص: ۳۹ أی لأجل عارض اقتضـی ذلک من تحسین لفـظ أو تتمیم قافیـة، ثم سـهل هـذا الأمر علی الطالب و هوّنه بقوله و الأمر لیس مهولا: أی لیس مفزعا: أی لا یجر لبسا و لا یؤدی إلی إشـکال. و اعلم أنه کما یکرر الرمز لعارض فقـد تکرر الواو الفاصـلة أیضا لـذلک، کقوله: قاصـد و لا و مع جزمه. و لم یخشوا هناک مضـللا، و أن یقبلاـ التـذکیر. و لم ینبه علی ذلـک، و هـو واضـح؛ و اللّه أعلم. ۴۹- [و منهنّ للکوفیّ ثـاء مثلّث و سـتّتهم بالخـاء لیس بأغفلاـ] الضـمیر فی منهنّ للحروف للعلم بهـا، و وصف الثـاء بـأنه مثلث بالنقـط لیمیزه من الباء و التاء، و کـذلک قوله: فی الخاء لیس بأغفلا: أی أنه منقوط لیمیزه من الحاء. لما اصـطلح الناظم رحمه اللّه علی رموز للقراء منفردین اصـطلح أیضا علی رموز لهم مجتمعین إلاـ أنه لیس لکل اجتماع، بل لما یکثر دوره و وقوعه. و اعلم أن لکل واحـد من القراء شـیئا ینفرد به، و قـد جمعت ذلک فی مصـنف بترتیب حسن، و لکل واحـد منهم اجتماع مع کل واحـد منهم هـذا مطرد، و یتفق اجتماع ثلاثة علی قراءة و لا یطرد فی الجمیع، و کذا یتفق اجتماع أربعة و خمسة و سـتة، و کان قد بقی ستة أحرف فجعل کل حرف منها رمزا لما یذکره، فذکر فی هذا البیت حرفین الثاء و الخـاء، فالثـاء رمز للقراء الکوفیین و هم ثلاثـة کمـا سبق، و قوله للکوفی: أی للقـارئ الکوفی من السـبعة: أی لهـذا الجنس منهم، و الحروف کلهـا تـذکر و تؤنث، و اختـار التـذکیر فی وصف هـذه الحروف هنا لما کانت عبارة عن ذکور فقال: مثلث و لیس بأغفلا، و کذا الأربعة البواقی علی ما یأتی، فالضـمیر فی و سـتتهم للقراء: أی یعبر عنهم بالخاء، ثم بین الستة منهم فقال: ۵۰- [عنیت الألی أثبتهم بعد نافع و کوف و شام ذا لهم لیس مغفلا] الألی بمعنی الذین: أی عنیت بالسـتة الذین ذکرتهم بعد ذکر نافع و هم باقی السبعة. و عبر عن الکوفیین و ابن عامر و هو الشامی بالذال، و قال لیس مغفلا لیمیزه عن الدال، و وجه قوله: و کوف و شام، و کذا ما یأتی بعده مثل و بصـر و مک أنه حذف إحدی یاءی النسب تخفیفا کما یخفف المشدّد لضـرورة الشـعر، و کأن المحذوف المتحرکة فبقیت الساکنة مع التنوین فحذفت لالتقاء الساکنین فصار کقاض، و الألف و اللام مقدّرة، أو الإضافة و لهذا صح الابتداء به: أی و الکوفی و الشامی، أو و کوفیهم و شامیهم ذالهم التی هی عبارة عنهم منقوطة، ثم قال: ۵۱- [و کوف مع المکّیّ بالظّاء معجما و کوف و بصر غینهم لیس مهملاـ] المعجم من الحروف مـا نقط، من قولهم: أعجمت الکتاب: أی أزلت عجمته، و المهمل ما لم ینقط، و لسنا بخائضـین فی بیان مناسبة کل حرف لمن جعله له من جهة مخارج الحروف و صفاتها، فإنه لو عکس ما ذکره لأمکن توجیهه أیضا، و اللّه أعلم.

[بیان اصطلاح الناظم فی التعبیر عن اوجه الخلاف]

[بیان اصطلاح الناظم فی التعبیر عن اوجه الخلاف] ۵۲- [و ذو النّقط شـین للکسائی و حمزة و قل فیهما مع شعبة صحبة تلا] شین بدل من و ذو النقط و تمت حروف أبجـد، و احتاج إلی الاصـطلاح فی التعبیر عن جماعات یکثر اتفاقهم إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۰ علی القراءة فوضع ثمـانی کلمـات لمن یأتی ذکرهم، و هی: صـحبة صـحاب عم سـما حق نفر حرمی حصن، منها ما هو دالّ علی اثنین و هو عم حق حرمی، و البواقی مـدلولها جماعة، فجعل لحمزة و الکسائی إذا اتفق معهما أبو بکر عن عاصم لفظ صـحبة، کقوله: رمی صـحبة، و صـحبة یصـرف. و تارة رمز لهم بالحروف کقوله: و موص ثقله صح شلشـلا، و تلا: بمعنی تبع: أی تبع مـا قبله فی أنه رمز و لیس بصـفة لصـحبة و إلا تقیـدت و أشـعر اللفظ بأن المجموع هو الرمز، و کـذا ما یأتی فی قوله: نفر حلا. ۵۳- [صـحاب همـا مع حفصـهم عمّ نافع و شام سـما فی نافع و فتی العلا] هما: یعنی حمزة و الکسائی مع حفص عن عاصم یعبر عنهم بصـحاب، و لفظ عم دلیل نافع و شام و سـما مستقر فی التعبیر به عن نافع. و فتی العلا: و هو أبو عمرو بن العلا، و فی ابن کثیر و هو المراد بقوله و مک فی البیت الآتی: ۵۴- [و مـکّ و حقّ فیه و ابن العلاء قل و قل فیهما و الیحصبی نفر حلا] فیه: أی فی المکی و هو ابن کثیر: أی اسـتقر لفـظ حق فیه و فی ابن العلاـ فحـذف حرف الجر من المعطوف علی الضـمیر المجرور، و هو جـائز فی الشـعر مختلف فیه فی غیره، و لفـظ نفر قل فیهما: أی فی ابن کثیر و أبی عمرو و فی الیحصبی و هو ابن عامر فحـذف حرف الجر أیضا. ۵۵-

[و حرميّ المكّيّ فيه و نـافع و حصن عن الكوفى و نافعهم علا] أى و لفظ حرمى اشترك فيه ابن كثير و نافع، و هو نسبة إلى الحرم، و الحرم و الحرم واحـد. فإن قلت: هذه نسبة صحيحة فتكون كالعبارة الصريحة، فقوله حرمى كقوله: مكى و بصرى و شامى و كوفى، لأن كل واحـد من ابن كثير و نافع منسوب إلى الحرم، هـذا من حرم مكـة، و ذا من حرم المدينـة. قلت: موضع الرمز كون اللفظ مفردا أراد به مثنى، و لم يستعمل المفرد لإلباسه، إذ لا ـ يعلم أى الحرميين أراد، و التصريح بنسبتهما أن يقول الحرميان كما يقوله صاحب العنوان و غيره، و لكونه جعل هـذا اللفظ رمزا لم يتصرف فيه بحذف ياء النسبة و لا تخفيفها، بخلاف قوله: و من تحتها المكى سوى الشام ضموا، إشعارا بأنه رمز لا نسبة. ثم قال: و حصن جعلته عبارة عن الكوفيين و نافع، و قوله: علا أى الحصن أو المذكور أى ظهر المراد و انكشف، و هـذه الألفاظ الثمانيـة، تـارة يأتى بها بصورتها، و تارة يضيف بعضها إلى ضمير القراء كقوله: و نـذر أصحابهم حموه، كما قال و كوفيهم تساءلون، شاميهم تلا، و تارة يضيفه إلى الهاء و الكاف نحو: و حامية بالمد صحبته كلا، و قل مرفقا فتح مع الكسر عمه، حقه بتنبت، و حقك يوم لا: ثم قال: ۵۶- [و مهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطى و اقض بالواو فيصلا] أى هذه الكلمات الثمانى التى وضعتها رمزا تارة أستعملها مجردة عن الرمز الحرفى الذى تقدم ذكره، و تارة يجتمعان. فإذا اجتمعا لم ألتزم ترتيبا بينهما، فتارة يتقدم الحرف على الكلمة، و تارة تتقدم الكلمة على الحرف كقوله: و عم فتى، نعم عم، صحبة كهف، كفء صحبة، و تارة تتوسط الكلمة بين حرفين كقوله: صفو إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۱ حرميه رضى، يبشركم سما نعم. و مدلول كل واحـد من الحرف و الكلمة بحاله لا يتغير بالاجتماع، فهذا معنى قوله: فكن عند شرطى: أى على ما شرطته و اصطلحت عليه من موضوع كل واحـد منهما: أى أنه باق بحاله، و اقض بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة، سواء كان رمزها بالحرف أو بالكلمات أو بهما إلا ـ حيث لا ـ ريبة فى الاتصال كقوله: و خفف حق سجرت البيت. فالمعنى مهما أتت من قبل الرمز الحرفى أو من بعده كلمة من هـذه الكلمات الثمانى أو مهما أتت من قبل هـذه الكلمات الثمانى أو بعدها كلمة من الكلمات التى تدخل حروف أوائلها على القارئ، سواء كان مفردا كالألف و الذال أو مجتمعا كالشين و الذال. و فى مهما بحوث حسنة ذكرناها فى الشرح الكبير. و حاصله أنها فى استعمال الناظم هنا و فى قوله: و مهما تصلها أو بدأت براءة بمعنى شىء ما، و وجه صحة هذا الاستعمال أن مهما مركبة من ما التى للشرط و من ما المزيدة للتأكيد ثم أبدلت ألف ما الجزائية هاء فصار مهما. و قد استقر أن ما الجزائية تتضمن معنى الزمان، و لهذا يقال لها الظرفية كقوله تعالى: (فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ «۱»). فمتى أبدلت ألف الظرفية هاء لدخول المزيدة عليها صار مهما متى ما و متى كانت المبدلة غير ظرفية لم تكن بهذا المعنى، و اللّه أعلم. ۵۷- [و ما كان ذا ضدّ فإنّى بضدّه غنىّ فزاحم بالذّكاء لتفضلا] أى و ما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغنى بذكر أحدهما عن ذكر الآخر، فيكون من سمى يقرأ بما ذكر، و من لم يسم يقرأ بضد ما ذكر كقوله. و خف لووا إلفا، فيعلم أن غير نافع يشدده، و ليس هذا الاستغناء بلازم فإنه قد يذكر القراءة الأخرى المعلومة من الضد كقوله: و لكن خفيف و الشياطين رفعه البيت، و إن لم تكن القراءة الأخرى تعلم بالضد ذكرهما نحو: أوصى بوصى كما اعتلا، أنجيت للكوفى أنجا تحولا. و متى لفظ بالقراءتين فلا حاجة إلى تقييد واحدة منهما، فإن قيده كان زيادة بيان كما فعل فى- و ما يخدعون- و إنما قال بضده و لم يقل به، و لا بذكره، لأنه قصد المعنى المذكور فى قوله تعالى: (أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى «۲»). و لم يقل فتذكرها: أى أيتهما ضلت ذكرتها الأخرى، فهذا اللفظ أو غل فى الإبهام من ذكر الضمير، و كذا قوله بضده: أى استغنى بأحد الضدين عن الآخر. و اعلم أنه لم يبن كلامه فى الأضداد هنا على ما يعلم بالعقل أنه ضده، بل بعضه كذلك و بعضه اصطلح هو عليه، و بيان ذلك فيما ذكر من الأمثلة كما سيأتى، و قد لف بعضها ببعض و الذكى يميز ذلك، و لهذا قال: فزاحم بالذكاء لتفضلا.

(______________________________ ۱) سورة التوبة، آية: ۷. (۲) سورة البقرة، آية: ۲۸۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۲ ۵۸- [كمدّ و إثبات و فتح و مدغم و همز و نقل و اختلاس تحصّلا] شرع يمثل الألفاظ التى يستغنى بها عن أضدادها أو بأضدادها عنها: أى هى كمد و ما بعده. و قوله و مدغم اسم

مفعول، و یجوز أن یکون مصدرا و هو أولی، لیناسب ما قبله و ما بعده من الکلمات المذکورات. و هی منقسمة إلی ما له ضد معین و إلی ما لیس کذلک، فالأوّل یفهم بالعقل، و الثانی بالاصطلاح، و إنما أشرح ما ذکره واحدا واحدا، و أبین ما فیه و أزید علی ما ذکره أمثلة أخر. أما المد فضده القصر و هو متعین، و کلاهما مستعمل مستغنی به عن الآخر فی هذه القصیدة کقوله: و فی حاذرون المد، و فی لابثین القصر، و مد و خفف یاء زاکیة، و آتاکم فاقصر. و أما الإثبات فضده الحذف، و کلاهما مستعمل و ما فی معناهما کقوله: و تثبت فی الحالین، و احذف الواو و دخللا و الواو زد بعد مفسدین، و ما الواو دع کفی، و زد ألفا من قبله فتکملا، و عدنا جمیعا دون ما ألف حلا و قبل یقول الواو غصن، و أسقط الأولی فی اتفاقهما معا. و أما الفتح فلم یکن له حاجة إلی ذکره، لأنه سیذکر فیما بعد أنه آخی بین الفتح و الکسر فصارا ضدین بالاصطلاح، و إن کان أراد به أنه ضد للإمالة کما ذکره الشیخ فی شرحه فهو قلیل الفائدة لم یستعمله إلا فی قوله فی سورة یوسف و الفتح عنه تفضلا، و فی باب الإمالة، و لکن رءوس الآی قد قل فتحها، و إنما الذی یستعمله کثیرا الإمالة و ضدها ترک الإمالة، و یعبر عنه بعض القراء بالفتح کما یعبر بعض النحویین عن الإمالة بالکسر، و یعبر الناظم عنها أیضا بالإضجاع نحو: و إضجاعک التوراة مارد حسنه. و أما المدغم فضده المظهر، و کلاهما مستعمل نحو و أدغم باقیهم تمدوننی الإدغام، و أظهر لدی واع، و من حیی اکسر مظهرا. و أما الهمز فضده ترک الهمز و کلاهما مستعمل، و ترک الهمز قد یکون بحذفه و هو حیث لا صورة له فی الرسم کقوله: و فی الصابئین الهمز و الصابئون خذ، و ننسها مثله من غیر همز، و قد یکون بإبداله بالحرف الذی صور به الهمز کقوله: و حیث ضیاء وافق الهمز قنبلا، و بادئ بعد الدال بالهمز حللا، و یأجوج مأجوج اهمز الکل ناصرا، و یهمز ضیزی، و فی ضد ذلک و ورش لئلا و النسیء بیائه، و یجوز أن یقال الهمز و ترکه من باب الإثبات و الحذف فکان مغنیا عنه. و أما النقل، فعبارة عن تحویل حرکة الهمزة إلی الساکن قبلها مع حذف الهمزة فضد ذلک إبقاء الهمز علی حاله و الساکن علی حاله، و لم یقع التقیید فی القصیدة إلا بالعقل لا بضده نحو، و نقل ردا عن نافع، و نقل قران و القران، و فی معنی النقل لفظا التسهیل و الإبدال کقوله: لأعنتکم بالخلف أحمد سهلا، و سهل أخا حمدوکم مبدلا جلا، و تسهیل أخری همزتین، و حمزة عند الوقف سهل همزه، و ضد ذلک کله تحقیق الهمز، و قد استعمله فی قوله: و حققها فی فصلت صحبة أ آلهة کوف یحقق ثانیا. و أما الاختلاس فضده إکمال الحرکة، لأن معناه خطف الحرکة و الإسراع بها، و ضده ترک ذلک، و هو التؤدة فی النطق بها تامة کاملة، و الاختلاس کالنقل فی أنه لم یقع التقیید إلا به دون ضده مع أن استعماله قلیل کقوله: و کم جلیل عن الدوری مختلسا جلا، و قد عبر عنه بالإخفاء کثیرا کقوله: و إخفاء کسر العین إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۳ و أخفی العین قالون، و أخفی بنو حمد، و أخف حلوبر، و قوله: تحصلا: أی تحصل فی الروایة و ثبت، و اللّه أعلم. ۵۹- [و جزم و تذکیر و غیب و خفّة و جمع و تنوین و تحریک اعملا] ضد الجزم عنده الرفع، و لا ینعکس الأمر، فهذا مما اصطلح علیه؛ فإذا کانت القراءة دائرة بین الجزم و الرفع، فإن ذکر قراءة الجزم ذکر الجزم مطلقا بلا قید، فتکون القراءة الأخری بالرفع لأنه ضده عنده کقوله: و حرفا یرث بالجزم، و إن ذکر قراءة الرفع لم یطلق ذلک لأن ضد الرفع النصب علی ما یأتی من اصطلاحه، بل یقید ذلک کقوله: و تلقف ارفع الجزم، یضاعف و یخلد رفع جزم، یصدقنی ارفع جزمه؛ فکان الواجب أن یذکر الجزم مع الرفع و الضم فی قوله: و حیث أقول الضم و الرفع، لأن کل واحد منهما لا ینعکس ضده به. و أما التذکیر فضده التأنیث؛ و کلاهما مستعمل کقوله: و ذکر تسقی عاصم، و أنث یکن عن دارم، و لیس بلازم أن یکونا عبارتین عن الیاء و التاء فی أفعال المضارعة، فقد یأتی غیر ذلک کقوله: و ذکر فناداه، و ذکر مضجعا توفاه. و أما الغیبة فضدها الخطاب عنده، و کلاهما مستعمل کقوله، و لا یعبدون الغیب، و بالغیب عما یعملون، و خاطب تروا شرعا، و فی أم تقولون الخطاب و للتحقیق أن ضد الغیبة الحضور. و الحضور ینقسم إلی خطاب و تکلم، و تردد القراءة بین الغیبة و الخطاب کثیر فجعلهما ضدین، و التردد بین الغیب و التکلم قلیل کقوله: تعالی فی الأعراف. (وَ إِذْ أَنْجَیْناکُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ «۱»). یقرؤه ابن عامر علی الغیبة: و إذ أنجاکم فعبر الناظم عن هذا بالحذف و الإثبات فقال: و انجا بحذف الیاء و النون کفلا. و الخفة ضدها الثقل، و کلاهما قد جاء کقوله: و خف قدرنا دار، و ثقل غساقا معا، و مثله و شدد حفص منزل. و الجمع ضده التوحید و مثله الإفراد، و الکل مستعمل کقوله و جمع

رسالاتى، رسالات فرد، و وحد حق مسجد اللّه، خطيئته التوحيد، لكنه إذا ذكر لفظ الجمع كان ضده معلوما و هو الإفراد و التوحيد، و إذا ذكر التوحيد فضده الجمع، إلا أن الجمع على قسمين: جمع سلامۀ، و جمع تكسير، فإن لفظ به اتضح كقوله: رسالات فرد «۲» و إن لفظ بالإفراد فتارۀ يكون ضده جمع السلامۀ كقوله: خطيئته التوحيد، و تارۀ جمع التكسير كقوله: و وحد حق مسجد اللّه، و هنا يمكن التلفظ بالجمع فيقرأ البيت خطيئاته التوحيد، و لكل واحد من الجمع

(______________________________
۱) سورۀ الأعراف، آيۀ: ۱۴۱. (۲) إذا

لفظ بالإفراد فالحق أن يحمل ضده الذى هو الجمع على جمع السلامۀ لأنه الأصل فى الجمع؛ لأن الأصل عدم تغيير المفرد و أما قوله: و وحد حق مسجد اللّه فضده المكسر، و هو معلوم من المجمع عليه من لفظ المساجد ا ه. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴ و الإفراد ضد آخر و هو التثنيۀ، و لكن لم يجىء إلا ضميرها، و لقلته أدرجه فى باب الحذف و الإثبات: تارۀ كقوله ودع ميم خيرا منهما، و تارۀ أدرجه فى باب المد و القصر كقوله: و حكم صحاب قصر همزۀ جاءنا، و التنوين ضده ترك التنوين: إما لعدم الصرف، و إما للإضافۀ، و كلاهما قد استعمله بهذا اللفظ، و بما يؤدى معناه كقوله: و نونوا عزيز رضا نص، ثمود مع الفرقان و العنكبوت لم ينوّن و قلب نونوا من حميد خالصۀ أضف، أكل أضف حلا. و قد يعبر عن التنوين بالنون نفيا و إثباتا كقوله: شهاب بنون ثق، معا سبأ افتح دون نون، و فى درجات النون، و لا نون شركا، و لو تجنب ذلك لكان أحسن لأنه قد آخى بين النون و الياء كما يأتى فيتحد اللفظ، و الضد يختلف فيقول تارۀ نغفر بنونه فيكون ضده الياء، و ضابطه أن يكون الحرف المختلف فيه فعلا مضارعا. و حيث يكون الحرف المختلف فيه اسما تكون النون فيه عبارۀ عن التنوين. و أما التحريك فضده الإسكان، سواء كان التحريك مقيدا أو مطلقا؛ و كلاهما مستعمل كقوله: معا قدر حرك، و حرك عين الرعب ضما، و سكن معا شنآن، و أرنا و أرنى ساكنا الكسر، و قوله اعملا- أى اجعل عاملا- فى الحرف ما يتصف به الحرف من ارتفاع و انفتاح و انخفاض، فمتى ذكر التحريك فضده السكون؛ و متى ذكر اسم الحركۀ دونها فالضد له، مثاله إذا قال ارفع فضده انصب، و إذا قال انصب فضده اخفض، و إذا قال اخفض فضده انصب، و لا مدخل للسكون فى القراءۀ المسكوت عنها. و إن ذكر التحريك مع واحد من هذه الثلاثۀ فالضد له و هو السكون، و لا التفات إلى كونه قد قيد التحريك بضم أو فتح أو كسر، مثاله قوله: و تسأل ضموا التاء و اللام حركوا برفع فلأجل قوله حركوا أخذنا السكون للقراءۀ الأخرى و لم نأخذ ضد الرفع، و لو قال موضع حركوا برفع رفعوا لأخذنا ضد الرفع و هو النصب: و كذا قوله: و حمزۀ و ليحكم بكسر و نصبه يحركه، لو لا قوله يحركه لكانت قراءۀ الباقين بفتح اللام و خفض الميم، فلما قال يحركه سكن الحرفان، فاعرف ذلك فإنه قل من أتقنه، فهذا شرح ما ذكر من أمثلۀ الأضداد فى هذين البيتين، و قد استعمل ألفاظا أخر كثيرۀ لم يذكرها هنا: منها التقديم و التأخير كقوله: هنا قاتلوا أخر، و ختامه بفتح و قدم مده، و منها القطع و الوصل كقوله: و شام قطع اشدد، و شدد و صل و امدد. و يجىء صل بمعنى آخر، و هو وصل ميم الجمع و هاء الكنايۀ بواو أو ياء، و ضده ترك ذلك. و منها الإهمال الدال على النقط فى القراءۀ الأخرى كقوله: فى سورۀ الأنعام فى يقض الحق شدد و أهملا. و منها الاستفهام و الخبر كقوله: و استفهام إنا صفا و لا، و أخبروا بخلف إذا ما مت، و غير ذلك مما يأتى فى مكانه إن شاء اللّه تعالى. ۶۰- [و حيث جرى التّحريك غير مقيّد هو الفتح و الإسكان آخاه منزلا] يعنى إذا أطلق التحريك فمراده به الفتح دون الضم و الكسر، مثاله: معا قدر حرك من صحاب: أى افتح الدال و قال فى الضم و الكسر، و حرك عين الرعب ضما، و ضيقا مع الفرقان حرك مثقلا- بكسر، فقيدهما و لم يطلق لفظ التحريك. و قوله: و الإسكان آخاه فيه وجهان: أحدهما أن السكون آخى التحريك غير المقيد فى أنه متى ذكر غير إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵ مقيد فضده التحريك المطلق و هو الفتح: أى كأنه قال سكن حركۀ الفتح كقوله: و يطهرون فى الطاء السكون فضد السكون هنا الفتح. أما إذا كان ضد السكون حركۀ غير الفتح فإنه يقيدها كقوله: و أرنا و أرنى ساكنا الكسر، و فى سبلنا فى الضم الإسكان. و قد استعمل الأمرين معا فى نصف بيت فى حرف دار ست حق فى سورۀ الأنعام فقال و حرك و سكن كافيا، فأطلق التحريك و الإسكان، فكان المراد بما نطق به من الحركۀ و بضد السكون الفتح، فابن عامر افتح السين و سكن

التاء، و الباقون سكنوا السين و فتحوا التاء. الوجه الثانى: أن تكون الهاء فى آخاه عائدة على التحريك كله المطلق و المقيد، و المراد بالإخوة الضدية كما قال فى البيت بعده: و آخيت بين النون و الياء، و يفهم من الإسكان المطلق أن ضده الفتح، لأن ضده الحركة المطلقة. و قد قال: و حيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح، يعنى سواء جرى ذكره نصا صريحا أو أخذ ضدا لما نص على إسكانه مطلقا، و لهذا قلت أنا يدل هذا البيت ما أظنه وفيا إن شاء اللّه تعالى بالمقصود. و إن أطلق التحريك نصا و لازما من الضد فهو الفتح حيث تنزلا و لم يخرج عن الأصل الذى ذكره إلا قوله، و فى الصعقة اقصر مسكن العين، و كان حقه أن يقول مسكن الكسر، و أما قوله: و إسكان بارئكم فيأتى الكلام عليه فى موضعه، و منزلا تمييز و هو مصدر: أى آخاه نزولا أو اسم مكان: أى آخى منزل كل واحد منهما الآخر، و قيل: هو ظرف، و اللّه تعالى أعلم. ۶۱- [و آخيت بين النّون و اليا و متجهم و كسر و بين النّصب و الخفض منزلا] أى و بين فتحهم و كسر فحذف بين لدلالة ما قبله و بعده عليه، و المعنى بالمؤاخاة أنه جعل كل اثنين مقترنين من هذه الستة يغنى ذكر أحدهما عن الآخر كقوله: و يدخله نون مع طلاق، و يؤتيه باليا فى حماه، أن الدين بالفتح رفلا؛ إن اللّه يكسر فى كلا، و انصب بينكم عم، و قوم بخفض الميم، و أراد بالفتح و الكسر حركتى البناء، و بالنصب و الخفض حركتى الإعراب، و فائدة محافظته على ذلك الاختصار، فإن الكلمة تشتمل على حركات البناء و الإعراب، فإذا اتفق الخلاف فى كلمة فيها حركتا إعراب و بناء من جنس واحد كضمة و رفع و فتحة و نصب و كسرة و جر أولا من جنس واحد، فإذا كان الخلاف فى حركة البناء قال اكسر، و إذا كان فى حركة الإعراب قال اخفض أو جر، و لو لم يكن ملتزما لهذه التفرقة لما علم عند إطلاقه أنه قصد الحرف الذى فيه حركة البناء أو حرف الإعراب، مثاله قوله: و الوتر بالكسر شائع، فلفظ الوتر مشتمل على الكسر و الفتح فى الواو و الجر فى الراء، فتعلم من قوله: بالكسر أنه أراد كسر الواو، و قوله: و فك ارفعن تعلم أنه أراد حركة الكاف لا الفاء، ثم قال: و بعد اخفضن يعنى آخر رقبة، و اكسر: يعنى همزة إطعام مع الرفع يعنى فى ميم إطعام، و قد اختل عليه هذا الالتزام فى موضع واحد سهوا و هو قوله: فى الزخرف: و فى قيله اكسر و اكسر الضم، و صوابه اخفض فى الأوّل لأنه للام و هو حرف إعراب، و أما قوله: فى تضارر و ضم الراء حق و هى حركة إعراب فلأجل القراءة الأخرى بالفتح، لأنها حركة بناء فلم يكن له بد من الإخلال بأحدهما إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۶ و أما قوله فى الأنعام رسالات فرد و افتحوا، و إنما هو نصب، و كذا قوله فى الأعراف: و يقصر ذريات مع فتح تائه فسيأتى عذر حسن عنهما فى موضعهما إن شاء تعالى، و منزلا حال من التاء فى و آخيت. ۶۲- [و حيث أقول الضّمّ و الرّفع ساكتا فغيرهم بالفتح و النّصب أقبلا] فى حيث معنى الشرط فلهذا دخلت الفاء فى الجواب فى قوله فغيرهم كقوله تعالى: (وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ «۱») و سقطت فى البيت المتقدم، و حيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح، أى فهو الفتح، و قوله الضم مبتدأ محكى و الرفع عطف عليه و الخبر محذوف: أى الضم لفلان و الرفع لفلان، و أقبل خبر فغيرهم لأنه مفرد لفظا و إن أضيف إلى جماعة من القراء و الضم حركة بناء و الرفع حركة إعراب، و قوله ساكتا: أى مقتصرا على ذلك غير منبه على قراءة الباقين: أى أقول هذا ساكتا عن غيره مثال ذلك، و فى إذ يرون الياء بالضم كللا، و حتى يقول الرفع فى اللام أوّلا، فقراءة الباقين بالفتح فى ياء يرون و بالنصب فى لام يقول، فإذا كانت قراءة الباقين ليست بفتح و لا نصب فإنه لا يسكت حينئذ، بل يبين ذلك بالتقييد كقوله: و جزء أو جزؤ ضم الإسكان صف، و رضوان اضمم كسره، يضاعف، و يخلد رفع جزم، و خضر برفع الخفض، و يرفع بعد الجر. و اعلم أنه لم يواخ بين ما ذكر فى هذا البيت، بخلاف ما فى البيت المتقدم، فإن الفتح ليس ضده الضم و إنما ضده الكسر، و كذلك النصب ضده الخفض لا الرفع، و قد سبق أنه كان ينبغى له أن يذكر الجزم هنا، لأنه إذا ذكر الجزم فالقراءة الأخرى بالرفع، و إذا ذكر الرفع فالأخرى بالنصب، و إذا ذكر النصب، فالأخرى بالخفض، و لا ينعكس إلا هذا الأخير لأنه آخى بين النصب و الخفض فجعلهما ضدين باصطلاحه، ثم سواء فى ذلك المثبت و المنفى من هذه التقييدات كلها، فالأضداد لا تختلف بذلك، فقوله: فى البقرة نغفر بنونه و لا ضم معناه افتح. و اعلم أنه كما يطلق حركات البناء و الإعراب فقد يقيدهما بذكر الحرف الذى هما فيه كقوله: و يا عبد اضمم، و فتحك سين السلم، يضركم بكسر الفساد، الرفع فى اللام أوّلا، و يا ربنا بالنصب، و قوم بخفض الميم، و من المواضع المطلقة فى

حركة البناء ما يلبس نحو و ضمهم فى يزلقونك خالد، و كان يمكنه أن يقول و ضمهم يا يزلقونك و اللّه أعلم. ۶۳- [و فى الرّفع و التّذكير و الغيب جملة على لفظها أطلقت من قيّد العلا] جملة مبتدأ خبره ما قبله و ما بعد جملة صفة لها و من موصولة أو موصوفة: أى و فى هذه الثلاثة جملة مواضع فى هذه القصيدة؛ أطلقت: أى أرسلت على لفظها من غير تقييد، من قيد العلا: أى حصله و حازه أو حصلها أو حازها، لأن العلا يحتمل الإفراد و الجمع، أو يكون التقدير من حاز الرتب العلا فى الفهم و الذكاء لأنه لا يكاد يفهم مثل هذه الدقائق إلا من كان كذلك (______________________________ ۱)

سورة البقرة، آية: ۱۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۷ و معنى البيت: أن هذه الثلاثة و هى الرفع و التذكير و الغيب يذكر الكلمات التى هى فيها مطلقة، فيعلم من إطلاقه أنها هى المرادة أضدادها، مثاله و أربع أو لاصحاب، و يجبى خليط، و بل يؤثرون حز. فيعلم من هذا الإطلاق أن مقصوده الرفع فى أربع و الياء فى يجبى و هى الدالة على التذكير و الياء فى يؤثرون و هى الدالة على الغيب. و كل قراءة دائرة بين الياء و التاء فهى إما تذكير أو تأنيث أو غيب أو خطاب، فلا يقيدها إذا أراد تقييدها إلا بهذه العبارة نحو: و ذكر يكن شاف، و لا يعبدون الغيب، و أنث تكن عن دارم، و خاطب تروا شرعا، و إنما يقيد بالياء ما كان ضده النون كما سبق؛ فقوله فى سورة الأحزاب و يعمل يؤت بالياء، قوله بالياء تقييد ليؤت ليكون قراءة الباقين بالنون و لا يكون تقييدا ليعمل لأن القراءة الأخرى بالتاء للتأنيث، فقوله و يعمل لفظ مطلق تعلم من إطلاقه أنه أراد به التذكير، ثم هذا الإطلاق فى هذه الثلاثة ليس بلازم، بل أخبر أنه وقع منها مواضع مطلقة و وقعت أيضا مواضع مقيدة كما سبق تمثيله فى الغيب و الخطاب و التذكير و التأنيث، و مثله فى الرفع، و قل مثل ما بالرفع، و قد اجتمع إطلاق الثلاثة فى بيت واحد فى سورة الأعراف و خالصة أصل البيت. و يجوز أن يكون و خالصة مقيدا بما قبله من قوله و لباس الرفع، كما استغنى بذكر الخفة فى الأوّل عن الخفة فى الثانى نحو: و رب خفيف إذ نما سكرت دنا، ما نزل الخفيف إذ عز و الصادان و اللّه أعلم. ۶۴- [و قبل و بعد الحرف آتى بكلّ ما رمزت به فى الجمع إذ ليس مشكلا] أراد و قبل الحرف و بعده، و المراد بالحرف كلمة القراءة، و الرمز فى اللغة الإشارة و الإيماء. و لما كانت هذه الكلمات و الحروف التى جعلها دلالة على القراء كالإشارة إليهم سماها رمزا، و أراد بما رمز به فى الجمع الكلمات الثمانى، فإنها هى التى لا يشكل أمرها فى أنها رمز، سواء تقدمت على الحرف أو تأخرت، أما الحروف الدالة على الجمع كالثاء و الخاء و ما بعدهما فلها حكم الحروف الدالة على القراء منفردين، و قد التزم ذكرها بعد الحرف بقوله: و من بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله لينحصر موضعها فلا يتعدد المحال على الناظر المفكر فيها؛ نعم إذا اجتمعت الحروف المرموزة للإفراد و للاجتماع مع شىء من كلمات الرمز تبعت الحروف الكلمات تتقدم معها و تتأخر، إذ لفظ الكلمات دل على محل الرمز كقوله: و حق نصير كسر واو مسوّمين؛ على حق السدين، ثقل نشرت شريعة حق؛ و منزلها التخفيف حق شفاؤه، و قد نبه على ذلك قوله: و مهما أتت من قبل أو بعد كلمة كما سبق. و يحتمل أن يكون هذا المعنى مستفادا من هذا البيت و أراد بكل ما رمزت به الحروف كلها، و قوله فى الجمع: أى آتى بها مع كلمات رمز الجمع، فهو من باب قوله تعالى: (فَادْخُلِي فِي عِبادِي «۱»). و يقوّى هذا المعنى أنه لو أراد المعنى الأوّل لقال للجمع باللام، فلما عدل إلى لفظ «فى» من غير ضرورة دلنا على أنه لمح هذا المعنى، فإذا ثبت جواز هذا قلنا يحتمل أيضا أن يكون معنى قوله: و مهما أتت (______________________________ ۱) سورة الفجر، آية: ۲۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۸ من قبل أو بعد كلمة هو المعنى الذى جعلناه أوّلا لهذا البيت: أى من قبل الحرف المختلف فيه أو من بعده كلمة أى الكلمات الثمانى لا التزام لها قبلية و لا بعدية، بل آتى بها كذا و كذا، و اللّه أعلم. فهذه ثلاثة أبيات فرقها و كان الأولى اتصالها و جميع كلمات الرمز اتفق له تقديمها و تأخيرها على حرف القراءة وفاء بعموم قوله بل ما رمزت به كقوله: رمى صحبة، و صحبة يصرف، من يرتدد عم، و عم بلا واو الذين، فتذكر حقا، و حقا بضم الحاء فلا يحسبنهم، و ما موصولة أو موصوفة و إذ تعليل و اسم ليس ضمير الأبيات الدال عليه آتى. ۶۵- [و سوف أسمّى حيث يسمح نظمه به موضحا جيدا معمّا و مخولا] أى أذكر اسم القارئ صريحا حيث يسهل علىّ نظمه قبل الحرف و بعده، يقال سمح به: أى جاد به، فالهاء فى نظمه و

به عائدة على الاسم الدال عليه أسمى. و يجوز أن تكون فى نظمه عائدة على الشعر للعلم به من سياق الكلام. و قد استقريت المواضع التى سمى فيها فوجدته قد استوعب جميع السبعة و رواتها الأربعة عشر. و من عادته أن لا يأتى فى ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح استمر له هذا و لم ينبه عليه، و إنما علم بالاستقراء، و لو لا ذلك للزم الإشكال فى نحو قوله فى سورة النساء: يصلون ضم كم صفا نافع بالرفع واحدة جلا، فلم يأت بواو فاصلة بين حرف يصلون و واحدة، فكان ذكره لنافع محتملا أن يكون من جملة رجال ضم يصلون و يكون جلا رمز قراءة واحدة بالرفع، و لكن لما كان محافظا على تلك القاعدة بان أن قوله نافع ابتداء مسألة و جلا ليس برمز، و ليس لك أن تقول هو مثل قوله شاع تنزلا: أى أنه رمز مكرر لما تقدم من أنه لا يرمز مع مصرح به، كما أنه لا يصرح مع مرموز به، و هذا كله مخصوص بالقراءة الواحدة، و إلاـ فيجوز له فى الحرف الواحد المختلف فيه أن يرمز لقراءة و يسمى للقراءة الأـخرى فى ذلك الحرف كما قال و قالون ذو خلف بعد قوله له دار جهلا، و قوله سوى أو و قل لابن العلا و بكسره لتنوينه. قال ابن ذكوان بعد قوله كسره فى ندخلا، و قوله و وجهان فيه لابن ذكوان بعد قوله لاح و جملاـ و كذا يصرح إذا استثنى من رمز كقوله- و أن لعنة- التخفيف و الرفع نصه سما ما خلا البزى، و إضجاع را كل الفواتح ذكره حمى غير حفص، ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا، غلبوا سوى شعبة. ثم التصريح يكون باسم القارئ أو كنيته أو نسبته أو ضميره كقوله: و نقل ردا عن نافع، و قطبه أبو عمرو، و كوفيهم تساءلون، و ما قبله التسكين لابن كثيرهم، يمد هشام واقفا معهم و لا، و بصروهم أدرى. و أما حرمى فإنه و إن كان نسبة إلا أنه جعله رمزا فيجىء الرمز معه كقوله و إستبرق حرمى نصر. ثم تمم الناظم رحمه اللّه هذا البيت بألفاظ يصعب على الطالب المبتدى فهمها مع أنه مستغن عنها، و البيت مفتقر إلى أن ينبه فيه على أنه إذا صرح باسم القارئ لا يأتى معه برمز، فلو أنه بين ذلك فى موضع تلك الألفاظ لكان أولى نحو، أن يقول: و سوف أسمى حيث يسمح نظمه به خاليا من كل رمز ليقبلا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۹ و موضحا حال من فاعل أسمى، و قيل لفظ به الذى قبله يتعلق به. و الجيد: العنق. و المعم و المحول: الكريم الأعمام و الأخوال؛ لأن كلا من الفريقين يزين ذلك الجيد. فمعناه أوضح شيئا يشبه جيدا هذه صفته أو أوضحه إيضاح جيد بهذه الصفة. و قال امرؤا القيس: بجيد معمّم فى العشيرة مخول فأضاف الجيد إلى الموصوف بذلك، و كذا وجدته فى استعمالهم، يصفون به الجملة لا يخصون به الجيد كقوله: معمّ لعمرى فى الجياد و مخول و قال يحيى بن عروة بن الزبير: أنا و اللّه المعمّ المخول تفرّقت العرب عن عمّى و خالى يريد عبد اللّه بن الزبير و مروان بن الحكم. ۶۶- [و من كان ذا باب له؟؟؟ فيه مذهب فلا بدّ أن يسمى فيدرى و يعقلا] أى و من كان من القراء منفردا بمذهب مطرد قد بوّب له باب فى الأـصول فلاـ بد من أن يسمى ذلك الباب كقوله «باب الإدغام الكبير» «باب هاء الكناية» و نحو ذلك. أو يكون المعنى: فإنى ألتزم التصريح باسمه و لا أرمزه زيادة فى البيان كقوله: و حمزة عند الوقف و رقق ورش، فإن وافقه غيره فى شىء منه أو عرض له فيه مذهب يناسبه فربما سمى ذلك الغير و ربما ذكره رمزا كما فى باب هاء الكناية و نقل الحركة و الإمالة، و قولهم لا بدّ من كذا: أى لا فرار منه، و التقدير: من أن يسمى، و هذا آخر ما أعلمنا به مما يستعمله فى نظمه رمزا و تقييدا، و قد نبهت على فوائد فاتته فيها من قوله: جعلت أبا جاد إلى هنا فى الترتيب و النظم و الاصطلاح؛ و كنت أؤدبه ذكر أبيات الرموز يتلو بعضها بعضا ثم ذكر كيفية استعمالها ثم اصطلاحه فى الأضداد و التقييد. و قد نظمت عشرة أبيات فى موضع ثلاثة عشر بيتا؛ و فيها من الزيادات و الاحترازات كثير مما تقدم شرحه؛ فلو أنه قال: حروف أبى جاد جعلت دلالة على القارئ المنظوم أوّل أوّلا ثم قال: و منهن للكوفى ثاء مثلث إلى آخر الرمز فى قوله: و نافعهم علا، ثم بين كيفية استعماله للرموز فقال: و من بعد ذكرى الحرف رمز رجاله بأحرفهم و الواو من بعد فيصلا هذه العبارة أظهر من قوله أسمى رجاله «و فيصلا» حال. سوى أحرف لا ريب فى وصلها و قد تكرر حرف الفصل و الرمز مسجلا أى حرف الرمز و حرف الفصل و هو الواو: و قبل و بعد الحرف ألفاظ رمزهم و إن صحبت حرفا من الرمز أولاـ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۰ هذا بيت يتضمن بيتين و معناهما فيه أظهر منه فيهما. و طورا أسميهم فلا رمز معهم و باللفظ استغنى عن القيد إن جلا و ما كان ذا ضد غنيت بضده كصل زد و دع حرك و سهل و أبدلا و مد و تنوين و حذف و مدغم و همز و نقل و اختلاس و ميلا و جمع و تذكير و غيب و خفة و

رقق و غلظ أخر اقطع و أهملا- و إن أطلق التحریک نصا و لازما من الضد فهو الفتح حیث تنزلا و حیث أقول الضم و الجزم ساکتا فغیرهم بالفتح و الرفع أقبلا و فی الرفع و التذکیر و الغیب لفظها و بالفتح و الیا الکسر و النون قوبلا أی لفظها مغن عن تقییدها، و قوبل الکسر بالفتح، و قوبل النون بالیاء، و لم أعدد ألقاب الحرکات باعتبار البناء و الإعراب، إذ ألقاب کل نوع تطلق علی الآخر و هو مجرد اصطلاح. و المعنی: الذی ذکرناه فی فائدة ذکره للمغایرة بینهما قد أعرض عنه حیث یبین حرف الإعراب و البناء کما سبق. و قد یطلق حیث لا یتعین ذلک الحرف کما فی «یزلقونک» فهو قلیل الجدوی، فالإعراض عنه أولی تخفیفا عن خاطر الطالب. ثم شرع یثنی علی قصیدته و یصفها بالجزالة و صحة المعانی، و یذکر ما اشتملت علیه من العلم فقال: ۶۷- [أهلّت فلبّتها المعانی لبابها و صغت بها ما ساغ عذبا مسلسلا] أی لکثرة ما أودعت من جید المعانی کأنها کانت صرخت بها. أی نادتها فأجابتها بالتلبیة، و لبابها بدل من المعانی بدل البعض من الکل، و قیل بدل اشتمال و هو وهم: أی لم یلبها إلا خیار المعانی و شرافها، و صغت من الصیاغة و یعبر بها عن إتقان الشیء و إحکامه، ما ساغ: أی الذی ساغ استعماله من الکلمات، یقال: ساغ الشراب: أی سهل مدخله فی الحلق، و تسلسل الماء: جری فی حدور، و عذبا مسلسلا حالان من فاعل ساغ العائد علی ما أو یکون مسلسلا صفة عذبا أی مشبها ذلک، أو یکون عذبا نعت مصدر محذوف: أی صوغا عذبا یستلذه السمع و یقبله الطبع. ۶۸- [و فی یسرها التّیسیر رمت اختصاره فأجنت بعون اللّه منه مؤمّلا] أی و فیما یسره اللّه سبحانه منها جمیع مسائل کتاب التیسیر فی القراءات السبع من الطرق التی تقدم ذکرها، فالتیسیر مبتدأ و ما قبله خبره، و قیل فی یسرها من صلة رمت أو اختصاره، و جاز تقدیمه علی المصدر لأنه ظرف، و رمت الشیء: طلبت حصوله، فأجنت: أی کثر جناها منه: أی من التیسیر أو من اللّه تعالی، و مؤملا حال من الهاء علی التقدیرین، و قیل إن عادت علی التیسیر فهو تمییز. و یجوز أن تکون الهاء فی منه للاختصار و مؤملا- حال منه. و یجوز أن تکون من أجنیته الثمرة فیکون مؤملا مفعولا به ثانیا: أی فأجنتنی مؤملی، و منه علی هذا یجوز تعلقه بأجنت و بمؤملا، و لو قال: علی هذا المعنی المؤملا بالألف و اللام لظهر المعنی و کان أحسن. و مصنف التیسیر هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعید الدانی، و أصله من قرطبة مقرئ محدّث. مات بدانیة سنة أربع و أربعین و أربعمائة. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۱ ۶۹- [و ألفافها زادت بنشر فوائد فلفّت حیاء وجهها أن تفضّلا] الألفاف: الأشجار الملتف بعضها ببعض، و فی الکتاب العزیز: (وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً «۱») أی ذوات ألفاف، و حسن استعارة الألفاف هنا بعد قوله فأجنت لالتفاف المعانی فیها و الأبیات، کأن کل بیت ملتف بما قبله و بعده لتعلق بعضا ببعض و انضمامه إلیه، فتلک الألفاف نشرت فوائد زیادة علی ما فی کتاب التیسیر من زیادة وجوه أو إشارة إلی تعلیل و زیادة أحکام و غیر ذلک مما یذکره فی مواضعه و من جملة ذلک جمیع باب مخارج الحروف، ثم بعد هذا استحیت أن تفضل علی کتاب التیسیر استحیاء الصغیر من الکبیر و المتأخر من المتقدم و إن کان الصغیر فائقا و المتأخر زائدا. و الذی لفت به وجهها: أی سترته هو الرمز، لأنها به کأنها فی ستر، و حیاء مفعول له أو مصدر مؤکد مبین لمعنی لفت، لأن لف الوجه یشعر بالحیاء، و أن تفضلا معمول حیاء علی حذف من: أی من أن تفضلا أو هو معمول لفت علی تقدیر خشیة أن تفضل. ۷۰- [و سمّیتها «حرز الأمانی» تیمّنا و وجه التّهانی فاهنه متقبّلا] الحرز: ما یعتمد علیه فی حفظ ما یجعل فیه. و الأمانی جمع أمنیة. و التهانی جمع تهنئة و خفف یاء الأمانی و أبدل همز التهانی یاء ساکنة، لأنه لما استعملهما سجعتین سکنتا فخفف هذه و أبدل هذه لتتفقا. و معنی هذه التسمیة أنه أودع فی هذه القصیدة أمانی طالبی هذا العلم، و أنها تقابلهم بوجه مهنئ بمقصودهم و هو من قولهم: فلان وجه القوم، أی شریفهم؟ و معنی تیمنا: تبرکا و هو مفعول من أجله. یرید أن هذه التسمیة سبقت النظم لیکون کذلک، و قوله فاهنه: أی تهنأ بهذا الوجه أو بهذا الحرز، من قولهم: هنأت الرجل بفتح النون أهنئه بکسرها: إذا أعطیته حکاه الجوهری: أی أعطه القبول منک و الإقبال علیه لتنال الغرض منه، و کن له هنیئا، کما تقول: هنأنی الطعام. و المعنی ترفق به لتنال الغرض بسهولة و لا تنفر من الشیء قبل وقوفک علی حقیقته، و أصله فأهنئه بالهمز ثم أبدله لکونه یاء ثم حذفها للأمر فصار اهنه کارمه، و فی جواز مثل هذا نظر من حیث النقل و القیاس، و قد بسطنا القول فیه فی الشرح الکبیر و مثله قول زهیر «۲». و إن لا یبد بالظّلم یظلم و حکی ابن مجاهد فی القراءات الشواذ. (قالَ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ «۳»). مثل أعطهم، و متقبلا حال: أی فی حال تقبلک إیاه، و

لشیخنا أبی الحسن علی بن محمد رحمه اللّه من جملة أبیات: هذی القصیدة بالمراد وفیة من أجل ذلک لقبت حرز المنی

____ ١) سورة النبا، آیة: ١۶. (٢) أوله

جریء متی یظلم یعاقب بظلمه سریعا. (٣) سورة البقرة، آیة: ٣٣. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵٢

٧١- [و نادیت اللّهمّ یا خیر سامع أعذنی من التّسمیع قولا- و مفعلا-] معنی اللهم یا اللّه المیم عوض عن حذف حرف النداء و قطع همزته ضرورة، ثم کرر النداء بقوله: یا خیر سامع أعذنی: أی اعصمنی. و التسمیع مصدر سمع بعمله: إذا عمله یرید به السمعة فی الناس و الشهرة، و مثله رای بعمله: إذا عمله لیراه الناس فیثنوا علیه، یقال: فعل ذلک رئاء و سمعة و کلاهما خلق مذموم محبط للعمل، کأن الناظم رحمه اللّه لما مدح نظمه بما مدحه به خاف أن یکون فی ذلک تسمیع فاستعاذ باللّه سبحانه منه، و قولا و مفعلا مصدران فی موضع الحال من الیاء فی أعذنی: أی قائلا- و فاعلا- أو منصوبان علی إسقاط الخافض: أی فیهما و بهما، و یکون العامل فیهما التسمیع علی هذا التقدیر، أو هما بدلان من یاء أعذنی بدل اشتمال: أی أعذ قولی و فعلی من التسمیع، و قیل هما تمییزان. ٧٢- [إلیک یدی منک الأیادی تمدّها أجرنی فلا أجری بجور فأخطلا] یدی مفعول فعل مضمر: أی إلیک مددت یدی سائلا الإعاذة من التسمیع و الإجارة من الجور، ثم قال الأیادی منک تمدها: أی هی الحاملة لی علی مدها و المسهلة لذلک: أی هی التی أطمعتنی فی ذلک و جرأتنی علیه، و إلا فمن حقی أن لا أمدها حیاء من تقصیری فی القیام بما یجب من طاعتک. و الأیادی: النعم جمع أید و أید جمع ید. و الید: النعمة، و یجوز أن تکون یدی مبتدأ و الأیادی مبتدأ ثان: أی یدی الأیادی منک تمدها إلیک، و الفاء فی فلا أجری جواب الأمر، و فی فأخطلا- جواب النفی و هی ناصبة بإضمار أن فی الموضعین، و إنما سکن أجری ضرورة، أو علی تقدیر فأنا لا أجری. و معنی فلا- أجری بجور، أی فلا- أفعله، و الجور. المیل: أی یمیل عن طریق الاستقامة. و الخطل: المنطق الفاسد، و قد خطل بالکسر خطلا. ٧٣- [أمین و أمنا للأمین بسرّها و إن عثرت فهو الأمون تحمّلا] أمین: صوت، أو اسم فعل بنی آخره علی الفتح، و معناه اللهم استجب، و أمنا مفعول فعل مضمر معطوف علی معنی أمین، کأنه قال: اللهم استجب، و هب أمنا للأمین بسرها: أی بخالصها و ما فیها من الفوائد، و هی لباب المعانی الذی تقدم ذکره. و سر النسب: محضه و أفضله. و سر الوادی: أفضل موضع فیه، و الباء فی بسرها: بمعنی علی، یقال: هو أمین بکذا و علی کذا و الأمین الموثوق به، دعاء له بالأمن: و هو ضد الخوف، و من أمانته اعترافه بما فیها من الصواب، و إذاعته و تعلیمه. و العثرة. الزلة و أضافها إلی القصیدة مجازا أو إنما یرید عثرة ناظمها فیها. و الأمون: الناقة الموثقة الخلق التی أمن ضعفها. کأنه أمن منها العثور لقوتها، أی إن کان فیها اختلال فاحتمله کما تتحمل هذه الناقة الأعباء الثقیلة و تصبر علیها: أی یکون بمنزلة هذه الناقة فی تحمل ما یراه من زلل أو خطأ فلا یوجد عنده قلق و لا نفرة، بل یقیم المعاذیر بجهده و یعترف بتقصیر البشر عن إدراک الکمال فی أمر ما. و من زل فی موضع و أصاب فی مواضع عدیدة فهو علی ما أجری اللّه تعالی به العادة فی حق الأکابر إلا من ثبتت عصمته، و قوله: تحملا تمییز، و هو من باب قولهم: هو حاتم جوادا، و زهیر شعرا. و قیل هو مفعول من أجله، و هو وهم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵٣ ٧۴- [أقول لحرّ و المروءة مرؤها لإخوته المرآة ذو النّور مکحلا-] شرع فی ذکر وصایا و آداب و مواعظ، و الحر أراد به من تقدم شرحه فی قوله «هو الحر» و المقول یأتی فی البیت الثانی. و اعترض بباقی البیت بین القول و المقول إرادة أن ینبه علی سبب النصیحة، فنظم ما جاء فی الحدیث عن أبی هریرة رضی اللّه عنه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قال: «المؤمن مرآة المؤمن». أخرجه أبو داود. أی أنه له بمنزلة المرآة تریه عیوبه فیصلحها. و المروءة: کمال الرجولیة، و هی مشتقة من لفظ المرء کالإنسانیة من لفظ الإنسان، و المرء و الإنسان مترادفان، فهی عبارة عن صفات الإنسان الشریفة التی یتمیز بها عن غیره من الحیوانات. و قوله، و المروءة مبتدأ أول، و مرؤها مبتدأ ثان. و معناه رجلها الذی قامت به المروءة و المرآة خبر مرؤها و الجملة خبر المروءة و لإخوته متعلق بمضاف محذوف، تقدیره: نفع مرئها لإخوته کنفع المرآة لهم و ذو النور صفة مرؤها أو خبر بعد خبر أو صفة للمرآة علی تقدیر التذکیر فیها، کما قالوا: لیلة غم، لأن معناها الشیء المنور و مکحلا تمییز، کما تقول زید ذو الحسن وجها: أی مکحله ذو نور: أی هو منوّر یشفی الداء بنوره، کما تشفی العین المریضة بما یفعله المکحل فیها، و هو

الميـل المعروف. و قيـل مكحلاـ حال من مرؤها أو من المرآة على حـذف المضاف فيهما كما ذكرناه و هو العامل، و قيل حال من ذو النور لأـن معنـاه صاحب النور نحو زيـد ذو مال مقيما. ۷۵- [أخى أيـها المجتـاز نظمى ببابه ينادى عليه كاسـد السّوق أجملا] هـذا هو المقول للحر نادى أخاه فى الإسـلام و الـدين الذى جاز هذا النظم ببابه: أى مر به، كنى بذلك عن السـماع به، أو الوقوف عليه إنشادا، أو فى كاب، و كساد السـلعة ضد نفاقها: أى إذا رأيت هذا النظم غير ملتفت إليه فأجمل أنت: أى ائت بالقول الجميل فيه، و الألف فى آخر أجملا بـدل من نون التأكيد الخفيفة، أراد أجملن مثل: (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ «۱»). و قـد اسـتعمل ذلك كثيرا نحو: فاعلمه و اعملا و مسئولا اسألا، و اثنان فاعقلا، و يبلو و اقبلا، و نظمى فاعل المحتاز؛ و كاسد السوق حال من هاء عليه، و عليه مفعول ينادى القائم مقام الفاعـل. رقق الشـاطبى رحمه اللّه خطابه بقوله: أخى أجمل و تواضع بجعله نظمه كاسـد السوق، و لم يكسـد سوقه- و الحمـد للّه- بل نفقت قصـيدته نفاقا؛ و اشـتهرت شـهرة لم تحصل لغيرها من مصـنفات هذا الفن. و كان شيخنا أبو الحسن رحمه اللّه قد أخبرنا عنه أنه قال: لا يقرأ أحد قصـيدتى هذه إلا و ينفعه اللّه بها لأنى نظمتها للّه سـبحانه. ۷۶- [و ظنّ به خيرا و سامح نسيجه بالإغضاء و الحسنى و إن كـان هلهلاـ] النسـيج المنسـوج، و اسـتعاره فى بيوت الشـعر تشبيهـا ببيوت الشـعر و الإغضـاء: التغافل عـن الشـىء، و الحسـنى

(______________________________________ ۱) سـورة العلـق، آيــة: ۱۵. إبراز المعـانى من حـرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۴ تأنيث الأحسن: أى و بالطريقـة الحسـنى، أو بالكلمة الحسـنى، و الهلهل: السـخيف النسج. لما عبر عن النظم بالنسـيج عبر عن عيبه بما يعد عيبا فى النسـيج من الثياب، و هو كونه سـخيفا أى أحسن القول فيه و تجاوز عنه. ۷۷- [و سلّم لإحدى الحسـنيين إصابة و الاخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا] أى و سلم لإحدى الحسنيين اللتين لا ينفك عن إحـداهما: أى عبر عنه بأنه متصف بإدراك إحدى الحسـنيين، فهـذا من جملـة الطريقـة الحسـنى التى يسامح بها نسيجه، أو سلمه من الطعن و الاعتراض لأجل أنه لا ينفكك من إحـداهما أو لحصول إحدى الحسـنيين له، ثم بينهما يقول إصابة و اجتهاد ممحل، و فى رام ضمير عائـد على الاجتهـاد، جعله طالبـا للصواب كما جعله؛ و إنما المتصف بـذلك حقيقـة من قام به الاجتهاد، و كنى بالصوب: و هو نزول المطر عن الإصابـة، و بالمحل عن الخطأ؛ يقال: أمحل الرجل: صادف محلا، و المحل: انقطاع المطر و يبس الأرض، فللناظم على تقـدير الإصابة أجران، و له على التقدير الآخر أجر واحد، و ذلك مأخوذ من قول النبى صـلّى اللّه عليه و سلم: «من طلب علما فأدركه كـان له كفلاـن من الأـجر، و إن لم يـدركه كان له كفل من الأجر». أخرجه الـدارمى فى مسـنده من حـديث واثلـة بن الأسـقع، و فى الصـحيحين فى اجتهاد الحاكم نحو ذلك. و فى إصابة وجهان: الجر على البدل من إحدى، و الرفع على معنى هى إصابة، ثم اسـتأنف بيان الحسـنى الأخرى فقال: و الأخرى اجتهاد، و كأن هـذا كله اعتـذار عن الرموز التى اصـطلح عليها و عن هـذه الطريقـة الغريبـة التى سلكها رحمه اللّه سبحانه. ۷۸- [و إن كان خرق فادركه بفضـلة من الحلم و ليصلحه من جاد مقولا] كان هنا تامة: أى و إن وجد خرق فى نسـيجه؛ و حسن ذكر الخرق هنا ما تقدم من لفظ النسـيج، و كنى بالخرق عن الخطإ، و قوله فأدركه: أى فتداركه: أى تلاقه ملتبسا بفضـلة من الرفق و الأناة، و ليصلح الخرق من جاد مقوله و هو لسانه، و نصب مقولا على التميز. و جودة اللسان كناية عن جودة القول به. و قد امتثل شـيخنا أبو الحسن رحمه اللّه أدبه فى ذلك، فنبه على مواضع سـنذكرها فى موضعها إن شاء اللّه تعالى، و حذوت حذوه فى ذلك فى مواضع ستراها، و ذلك مساعـدة له فيما فعله للّه، و إعانـة له على تقريب هـذا العلم على الناس، و للّه الحمـد. ۷۹- [و قل صادقا لو لا الوئام و روحه لطاح الأنام الكلّ فى الخلف و القلا] صادقا حال، أو أراد قولا صادقا، نظم فى هذا البيت مثلا مشهورا و هو: لو لا الوئام لهلك الأنام: أى لو لا موافقة الناس بعضـهم بعضا فى الصـحبة و المعاشـرة لكانت الهلكة. و زاد الشاطبى قوله و روحه: أى روح الوئام تنبيها على ما فى الوئام من مصـلحة الدين و الدنيا. و فى الحديث الصـحيح: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم». إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۵ و روح الوئام حياته، أراد الحياة التى تحصل بسـببه لأنه سبب لبقاء الناس و توادهم، و الروح يعبر به عمـا تحصـل به الحيـاة؛ و منه قوله تعـالى: (يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ «۱»). أى بالوحى، سـماه روحا لحصول حياة القلوب به، فكأنه قال: لو لا الوئام و ثمرته، و لكنه جاء بالمثل على طريقة قولهم يعجبنى زيد و حسـنه، المقصود الحسن، لكن جىء به

معطوفا على من اتصف به مبالغة، و طاح: بمعنى هلك و الأنام الإنس، و قيل الإنس، و الجن، و قيل كل ذى روح، و القلا، البغض: أى لهلك الناس فى الاختلاف و التباغض، جعلهما ظرفين مجاز، أو يكون «فى» بمعنى الباء: أى لهلكوا بهما، كأنه وقع فى نفسه أن من الناس من يخالفه فيما قصد من الاصطلاح و يعيبه، و ربما اغتيب لأجله فحذر من ذلك كله، و اللّه أعلم. ۸۰- [و عش سالما صدرا و عن غيبة فغب تحضّر حظار القدس أنقى مغسّلا] سالما حال و صدرا تمييز: أى سالما صدرك من كل خلق ردىء. و الغيبة: ذكر الإنسان فى غيبته بما يكره سماعه لا لمصلحة دينية، و قوله فغب، أى لا تحضر مع المغتابين و لا توافقهم و لا تصغ إليهم، فتكون فى حكمهم، فإن لم يستطع أن يغيب بجسمه فليغب بقلبه و سمعه و لسانه، فيكون حاضرا صورة غائبا معنى. و إنما اعتنى بذكر الغيبة من بين الأخلاق المذمومة لغلبتها على أهل العلم، و منه قيل: الغيبة فاكهة القراء. و قال بشر بن الحارث: هلك القراء فى هاتين الخصلتين. الغيبة و العجب، و قوله تحضر من الحضور الذى هو ضد الغيبة، و حظار القدس مفعول ثان لتحضر، أو على حذف حرف الجر: أى فى حظار القدس، و الحظار الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد و الريح. و حظيرة القدس: الجنة، و أنقى مغسلا حالان: أى نقيا من الذنوب مغسلا منها. و القدس: الطهارة، و قيل هو موطن فى السماء فيه أرواح المؤمنين، و اللّه أعلم. ۸۱- و هذا زمان الصّبر من لك بالّتى كقبض على جمر فتنجو من البلا يريد أن الناس قد تغيروا و فسدوا، و ساءت مقاصدهم، و كثر نفاقهم، فقل من يوثق به منهم أو يسلم من أذاهم. و قد أدركنا الزمان الذى أخبر عنه المصطفى صلّى اللّه عليه و سلم فيما رواه أبو ثعلبة الخشنى عنه قال: «ائتمروا بالمعروف، و تناهوا عن المنكر، حتّى إذا رأيت شحّا مطاعا، و هوى متّبعا، و دنيا مؤثرة، و إعجاب كلّ ذى رأى برأيه، فعليك بخاصّة نفسك، و دع العوامّ فإنّ من ورائكم أيّاما الصّبر فيهنّ مثل القبض على الجمر، للعامل فهنّ أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم». و عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «يأتى على النّاس زمان الصّابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر». أخرجهما الترمذى و قال حديث حسن غريب.

____
(۱) سورة النحل، آية: ۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۶ و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إنّ من بعدى أيّام الصّبر المتمسّك فيهنّ بمثل ما أنتم عليه له كأجر خمسين عاملا». و قوله «من لك بكذا» جملة استفهامية تستعمل فيما يستبعد وقوعه، و تقديره من يسمح لك به. فمعنى البيت: من يسمح لك بحصول الحالة التى هى كقبض على جمر، و حصولها هو القيام فيها بحقوق اللّه تعالى. و قد ذكر الشيخ الشاطبى رحمه اللّه زمان الصبر فى قصيدة أخرى له فقال: إلى اللّه أشكو وحدتى فى مصائبى و هذا زمان الصّبر لو كنت حازما عليك بالاسترجاع إنّك فقد حياة العلى و ابغ السّلوّ مناديا أى عليك بقولك. (إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ «۱»). على فقدك لحياة العلى؛ و نادم السلو عنها، فقد أيست منها. ۸۲- [و لو أنّ عينا ساعدت لتوكّفت سحائبها بالدّمع ديما و هطلا] أى و لو ساعدت عين صاحبها لكثر بكاؤها دائما على التقصير فى الطاعة و قلة البضاعة. و معنى توكفت: قطرت و تصببت و سالت. قال الأزهرى: وكف البيت و توكف: أى هطل، و قوله سحائبها أى مدامعها على وجه الاستعارة و الديم جمع ديمة كجيز و لين فى جمع جيزة و لينة: و هما الناحية و النخلة. و الأكثر فى جمع ديمة ديم بفتح الياء. و الديمة: المطر الدائم ليس بشديد الوقع، و هطلا جمع هاطلة؛ و الهطل: تتابع المطر و الدمع و سيلانه، و ديما و هطلا حالان من السحائب المتوكفة: أى دائمة هاطلة فهى حقيقة بذلك؛ و من فسر توكفت هنا بمعنى توقعت فقد جهل معنى البيت و أخطأ اللغة، و قد بينا ذلك فى الشرح الكبير، و اللّه أعلم. ۸۳- [و لكنّها عن قسوة القلب قحطها فيا ضيعة الأعمار تمشى سبهللا] الهاء فى لكنها للعين، أو هو ضمير القصة؛ و الهاء فى قحطها للعين، و القحط: الجدب، أى لم ينقطع الدمع إلا بسبب أن القلب قاس، و ذلك من علامات الشقاء. ففى جامع الترمذى عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لا يلج النّار رجل بكى من خشية اللّه تعالى» هذا حديث حسن صحيح. و فى مسند البزار عن أنس رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أربعة من الشّفاء جمود العين، و قساء القلب، و طول الأمل، و الحرص على الدّنيا». و ضيعة الأعمار مفعول فعل مضمر و المنادى محذوف: أى يا قوم احذروا ضيعة الأعمار، أو يكون

ناداهـــــــــــا على معنى التلهـــــــــــــــــف و التـــــــــــــــأسف، نحـــــــــــــــــو: (ـــــــــــــــــــــــــــــ١) ســـورة البقرة، آيـــة: ١٥٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۷ (يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها «١»). و قوله تمشى حال من الأعمار أو جملة مستأنفة مفسرة مؤكدة لقوله: يا ضيعة الأعمار أى تمر و تذهب باطلة ضائعة، يقال لكل فارغ سبهلل، و جاء فلان سبهللا أى غير محمود المجىء أى جاء و ذهب فى غير شىء، و اللّه أعلم. ۸۴- [بنفسى من استهدى إلى اللّه وحده و كان له القرآن شربا و مغسلا] أى أفدى بنفسى، و من موصولة أو موصوفة. و معنى استهدى طلب الهداية. أى سلك الطريق المستقيم الموصل إلى اللّه تعالى، و الهاء فى وحده للّه عز و جل، أو تعود على المستهدى. فمعناه على الأوّل أنه مخلص للّه فى استهدائه لا يريد إلا اللّه. و عن الثانى هو منفرد فى ذلك، لأنه فى زمان خمول الحق و علو الباطل، و الشّرب: النصيب. أى إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن العزيز حظه، فيكون القرآن العزيز له شربا يتروى به، و مغسلا يتطهر به من الذنوب، بدوام تلاوته؛ و العمل بما فيه؛ و التلذذ بمناجاة منزله به فى ظلام الليل، فمغسلا اسم مكان على التجوز، أو مصدر على معنى ذا غسل. ۸۵- [و طابت عليه أرضه فتفتّقت بكلّ عبير حين أصبح مخضلا] طابت معطوف على استهدى، و الهاء فى عليه و أرضه للمستهدى؛ و قيل هى فى أرضه للّه، و المراد بالأرض المعروفة؛ و عليه: بمعنى له، أى طابت له الأرض التى تحمله، لما عنده من الانشراح بسبب صلاح حاله مع اللّه تعالى، و كنى بقوله: فتفتقت بكل عبير عن ثناء أهلها عليه و اغتباطهم به. و العبير: الزعفران، و قيل أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران. و معنى تفتقت: تشققت، أو يكون المعنى أن الأرض زكت و كثر خيرها بسبب هذا المستهدى، لقيامه بالحق؛ و عمله بطاعة اللّه، من قولك: طابت نفسى على كذا أى وافقتها، و طابت الأرض: إذا أخصبت، و قيل الهاء فى أرضه للقرآن العزيز، استعار للقرآن العزيز أرضا، كأن القارئ له حالة تفكره فيه و تدبره لمعانيه كالسالك فى أرض تفتقت بكل عبير. يشير إلى كثرة الفوائد الحاصلة له بذلك علما و عملا. و معنى مخضلا: أى مبتلا، كنى بذلك عما أفاض اللّه تعالى عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده. ۸۶- [فطوبى له و الشّوق يبعث همّه و زند الأسى يهتاج فى القلب مشعلا] طوبى له خبر أو دعاء؛ و الواو فى «و الشوق» للحال: أى العيش الطيب له فى هذه الحالة: أى ما أطيب عيشه حين يبعث الشوق همه، و الهم هنا الإرادة: أى الشوق إلى ثواب اللّه العظيم، و النظر إلى وجهه الكريم يثير إرادته، و يوقظها؛ و يحركها مهما آنس منها فتورا أو غفلة. و يجوز أن يكون طوبى له دعاء معترضا و الشوق و ما بعده معطوف على ما تقدّم من الجمل، أى بنفسى من استهدى و طابت عليه أرضه، و من الشوق يبعث همه، و الأسى: الحزن، و الزند: الذى يقدح به النار استعارة له، و يهتاج: أى يثور و ينبعث، و مشعلا حال من فاعل يهتاج: أى موقدا. و سبب هذا الحزن المشتعل التأسف على ما ضاع من العمر و الخوف من التغير. و فى طـــــــــوبى بحـــــــــــوث أخر حســـــــــنة ذكرناهــــــــــا فى الشـــــــــرح الكـــــــــــبير. (ـــــــــــــــــــــــــــــ١) سورة الأنعام، آيـة: ٣١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۸ ۸۷- [هو المجتبى يغدو على النّاس كلّهم قريبا غريبا مستمالا مؤمّلا] المجتبى: المختار، و فى يغدو وجهان: أحدهما أنها جملة مستأنفة. و الثانى أنها حال من ضمير المجتبى. و فى معناها أيضا وجهان: أحدهما أنها من غدا يغدو إذا مر: أى أنه يمر بالناس متصفا بهذه الصفات الجليلة المذكورة و هو باين منهم: أى يمر بهم مرورا غير مزاحم لهم على الدنيا و لا مكاثر لهم. و الثانى أنه من غدا بمعنى صار التى من أخوات كان و على الناس خبرها: أى رفع اللّه تعالى منزلته على الناس؛ و قريبا و ما بعده أخبار لها أيضا أو أحوال؛ و المراد بقربه تواضعه، أو هو قريب من اللّه تعالى قرب الرحمة و الطاعة، و هو غريب فى طريقته و مذهبه، لقلة أشكاله فى التمسك بالحق لأنه كالقابض على الجمر، مستمالا أى يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه و الإقبال عليه، و يؤمل عند نزول الشدائد كشفها بدعائه و بركته: أى من جملة صفاته أن يكون مطلوبا للناس لا طالبا لهم بل ينفر منهم بجهده. ۸۸- [يعدّ جميع النّاس مولى لأنّهم على ما قضاه اللّه يجرون أفعلا] يعد هنا: بمعنى يعتقد و يحسب، فلهذا عداها إلى مفعولين، و أفرد مولى لأن «جميع» لفظ مفرد كقوله: (نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ «١»). و فى معناه وجهان. أحدهما أنه أراد يعد كل

واحـد منهم عنـد اللّه تعـالی مـأمورا مقهورا لاـ یملـک لنفسه نفعا و لا ضـرا؛ فلا یرجوهـم و لا یخافهم، بل یکون اعتماده و اتکاله علی خـالقه، أو لاـ یری لهم نفعا و لا ضـرا لأن أفعالهم تجری علی سابق القضاء و القـدر. و الثانی أنه أراد سـیدا، فلا یحتقر أحـدا منهم بل یتواضع لکبیرهم و صـغیرهم، لجواز أن یکون خیرا منه، فـإن النظر إلی الخاتمـة. فعلی الأوّل وصـفه بالتوکل و قطع طمعه عن الخلق. و علی الثـانی وصـفه بـالتواضع و صـیانة نفسه عن الکبر و العجب و نحوهمـا. ثم علـل ذلـک بقوله: لأـنهم علی مـا قضاه اللّه: أی تجری أفعـالهم علی مـا سبق به القضـاء من السـعادة و الشقـاء و أفعلاـ تمییز. و وجه جمعه اختلاـف أنـواع أفعـال الخلـق فهـو کقـوله تعـالی: (بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا «۲») و اللّه أعلم. ۸۹- [یری نفسه بالـذّمّ أولی لأنّها علی المجـد لم تلعق من الصّبر و الألا] أی لا یشـغل نفسه بعیب النـاس و ذمهم و یری ذمه لنفسه أولی، لأـنه یعلم منهـا مـا لاـ یعلمه من غیرهـا، أو یری نفسه مقصـرة بالنسـبة إلی غیره ممن سـبقه من المجتهـدین فیـذمها لـذلک، و قـوله: علی المجـد: أی علی تحصـیل الشـرف

(۱) سـورة القمر، آیـة: ۴۴. (۲) سورة الکهف، آیة: ۱۰۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۹ یصفها بالتقصیر عن مجاهدات الصدیقین، و عبر عن تحمله فی ذلک المکاره و المشاق بتناوله ما هو مر المذاق. و الصبر بکسـر الصاد و فتحها مع سـکون الباء، و بفتح الصاد مع کسر الباء ثلاث لغات کما فی کبد و کتف، ذکر ذلک الناظم فیما أملاه من الحواشـی علی قصیدته. و منهم من أنکر فتح الصاد مع سکون الباء: و هو الشـیء المر الـذی یضـرب بمرارته المثل، و الألا بالمـد. شـجر حسن المنظر مر الطعم، و قیل إنه الدفلی، و قیل إنه یؤکل ما دام رطبا فإذا یبس لسع و دبغ به واحده ألاة. قال الشیـخ فی شرحه. و لو قال لم تصبر علی الصبر و الألا لکان أحسن، لأن الألا لا یلعق: و هو نبت یشبه الشیـح رائحة و طعمـا، و لا یستعظم لعقه و إنما یسـتعظم الصبر علیه مع العـدم، و قوله. من الصبر: أی من مثل الصبر. قلت: هو من باب قولهم: متقلّدا سـیفا و رمحا و علفتها تبنا و ماء أی لم تلعق من الصبر و لم تأکل من الألا: أی لم یتناول الأشـیاء المرة لعقـا ممـا یلعق و أکلاـ مما یؤکل، و لو قال: لم تطعم لجمع الأمرین و اللّه أعلم. ۹۰- [و قد قیل: کن کالکلب یقصـیه أهله و ما یأتلی فی نصـحهم متبـذّلا] أی لا یحملک ما تری من تقصـیر الناس فی حقک علی ترک نصـحهم، أولا یحملک الفقر و البؤس علی ترک طاعة الرب سـبحانه و تعالی، و حث المخاطبین بلا صـفة المحمودة فی أخس الحیوانات و أنجسها من المحافظة علی خدمة أهله و إن قصـروا فی حقه. و قد صـنف أبو بکر محمد بن خلف المرزبان جزءا ذکر فیه أشیاء مما وصـفت الکلاب و مدحت به، سماه [تفضیل الکلاـب علی کـثیر ممن لبس الثیـاب] و نظم الشیـخ الشـاطبی رحمه اللّه تعـالی فی هـذا البیت من ذلـک أثرا. روی عن وهب بن منبه رضـی اللّه عنه قـال: أوصـی راهب رجلاـ فقال: انصـح للّه حتی تکون کنصـح الکلب لأهله، فإنهم یجیعونه و یضـربونه، و یأبی إلا أن یحیط بهم نصـحا. و یقصیه: أی یبعده و یأتلی، أی یقصر و هو یفتعل من الائتلاء، و قوله تعالی: (وَ لا یَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْکُمْ «۱»). هو أیضـا یفتعـل و لکن من الألیـة: و هی الحلف، و مبتـذلا حال من فاعل یأتلی أو خبر کن: أی کن مبتـذلا کالکلب، و التبـذل فی الأمر: الاسترسـال فیه، لا یرفع نفسه عن القیام بشـیء من جلیله و حقیره. ۹۱- [لعـلّ إله العرش یـا إخوتی یقی جماعتنا کلّ المکاره هوّلا] أی لعل اللّه تعالی یقینا إن قبلنا هذه الوصایا و عملنا بها جمیع مکاره الدنیا و الآخرة، و هوّلا حال من المکاره و هو جمع هائل، یقال هالنی الأمـر یهـولنی هولاـ أی أفزعنی فهـو هائـل: أی مفزع.

(۱) سـورة النـور، آیــة: ۲۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۰ ۹۲- [و یجعلنـا ممّن یکون کتـابه شـفیعا لهم إذ ما نسوه فیمحلا] یجعلنا معطوف علی یقی، و من موصولة أو موصوفة، و إذ ظرف شـفیعا کقوله تعالی: (وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ «۱»). فقیل هی تعلیل فی الموضعین کما فی قوله تعالی: (وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا «۲»). قلت: التقدیر و إذ اعتزلتموهم أفلحتم و خلصتم، فأووا الآن إلی الکهف. و أما «إذ ظلمتم» فنزل المسبب عن الشیء کأنه وقع زمن سببه، فکأنه انتفی نفع الاشتراک فی العذاب زمن ظلمهم. و فی بیت الشاطبی رضـی اللّه عنه، کأن الشفاعة حصلت زمن عدم النسیان لما کانت مسببة عنه. و قال أبو علی: الدنیا و الآخرة متصلتان،

و هما سواء فی حکم اللّه و علمه، حتی کأنها واقعة، و کأن الیوم ماض، و قیل التقدیر بعد إذ ظلمتم، فهکذا یقدّر بعد إذ ما نسوه، و قیل العامل فی إذ و یجعلنا، و لا خفاء بفساد هذا. و یقال: محل به إذا سعی به إلی سلطان و نحوه و بلغ أفعاله القبیحة مثل: وشی به و مکر به، و انتصاب فیمحلا علی جواب النفی بالفاء. قال أبو عبید فی کتاب [فضائل القرآن]. ثنا حجاج عن ابن جریج قال: حدّثت عن أنس بن مالک أنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «القرآن شافع مشفّع و ماحل مصدّق، من شفع له القرآن یوم القیامة نجا، و من محل به القرآن یوم القیامة کبّه اللّه فی النّار علی وجهه». و فی کتاب الترمذی عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «عرضت علیّ ذنوب أمّتی فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آیة من القرآن أوتیها رجل ثمّ نسیها». و روی فی ذم نسیان القرآن آثار کثیرة، و المراد بها ترک العمل به، فإن النسیان الترک، و منه قوله تعالی: (وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ «۳»). و قد فسر ذلک قول ابن مسعود رضی اللّه عنه. «القرآن شافع مشفّع، و ماحل مصدّق، فمن جعله أمامه قاده إلی الجنّة، و من جعله خلف ظهره ساقه إلی النّار». أخرجه مع غیره أبو بکر بن أبی شیبة فی کتاب ثواب القرآن.

(______________________________ ۱) سورة الزخرف، آیة: ۳۱. (۲) سورة الکهف، آیة: ۱۶. (۳) سورة طه، آیة: ۱۱۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۱ فالحاصل أن للقرآن یوم القیامة حالتین: إحداهما: الشفاعة لمن قرأه و لم ینس العمل به. و الثانیة: الشکایة لمن نسیه: أی ترکه متهاونا به و لم یعمل بما فیه. و لا یبعد أن یکون من تهاون به حتی نسی تلاوته کذلک، و اللّه أعلم. قال الشیخ: و فی الدعاء: و لا تجعل القرآن بنا ماحلا: أی ذاکرا لما أسلفناه من المساوی فی صحبته. ۹۳- [و باللّه حولی و اعتصامی و قوّتی و ما لی إلّا ستره متجلّلا] حولی: أی تحوّلی من أمر إلی أمر، و الاعتصام: الامتناع من کل ما یشین: أی ذلک کله بید اللّه لا یحصل إلا بمعونته و مشیئته. و فی الحدیث الصحیح. «لا حول و لا قوّة إلّا باللّه کنز من کنوز الجنّة». قال ابن مسعود فی تفسیرها: لا حول عن معصیة اللّه إلا بعصمة اللّه، و لا قوّة علی طاعة اللّه إلا بعون اللّه. قال الخطابی: هذا أحسن ما جاء فیه، و متجملا حال من الیاء فی لی: أی و ما لی ما أعتمد علیه إلا ما قد جللنی به من ستره فی الدنیا، فأنا أرجو مثل ذلک فی الآخرة، أی و مالی إلا ستره فی حال کونی متجللا به: أی متغطیا به، و قیل هو حال من الستر؛ و فیه نظر. ۹۴- [فیا ربّ أنت اللّه حسبی و عدّتی علیک اعتمادی ضارعا متوکّلا] حسبی: أی کافی؛ و العدة: ما یعد لدفع الحوادث، و الضارع: الذلیل، و المتوکل: المظهر للعجز معتمدا علی من یتوکل علیه، و هما حالان من الیاء فی اعتمادی، و هذا آخر شرح الخطبة.

باب الاستعاذة

باب الاستعاذة کل ما یأتی فی کتب العلماء من قولهم باب أو فرع أو نحو ذلک فهو خبر مبتدإ محذوف. و بعضهم یظهره: أی هذا باب نذکر فیه مذاهب القراء فی الاستعاذة قبل القراءة، و هی طلب الإعاذة من اللّه تعالی، و هی عصمته کالاستجارة و الاستعانة و الاستغاثة، یقال: عذت بفلان و استعذت به: أی لجأت إلیه، و لفظ الاستعاذة علی اختلافه کما سیأتی ذکره کلفظ الخبر، و معناه الدعاء: أی اللهم أعذنی. ۹۵- [إذا ما أردت الدّهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشّیطان باللّه مسجلا] الدهر منصوب علی الظرف، و جهارا مصدر فی موضع الحال: أی مجاهرا أو جاهرا، أو یکون نعت مصدر محذوف: أی تعوّذا جهارا. أی ذا جهار. و هذا فی استعاذة القارئ علی المقرئ أو بحضرة من یسمع قراءته، أما من قرأ خالیا أو فی الصلاة فالإخفاء له أولی، و مسجلا: بمعنی مطلقا لجمیع القراء فی جمیع القرآن، لا یختص ذلک بقارئ دون غیره، و لا بسورة، و لا بحزب، و لا بآیة دون باقی السور و الأحزاب و الآیات، و هذا بخلاف البسملة علی ما سیأتی. و وقت الاستعاذة. ابتداء القراءة علی ذلک العمل فی نقل الخلف عن السلف إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۲ إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة، و قوله تعالی: (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ «۱»). معناه إذا أردت القراءة کقوله: (إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا «۲»). و قول النبی صلّی اللّه علیه و سلم: «إذا توضّأ أحدکم فلیستنثر، و من أتی الجمعة فلیغتسل». کل ذلک علی حذف الإرادة للعلم بها، و أظهر الشاطبی رحمه اللّه فی نظمه ذلک

المقدر المحتاج إليه فی الآيه، و هو الإرادة، فقال إذا ما أردت الدهر تقرأ، و لم يقل إذا ما قرأت الدهر للكل فاستعذ، إشارة إلى تفسير الآيه و شرحها، و هو كقولك: إذا أكلت فسم اللّه إذا أردت الأكل، استغنى بالفعل عن ذكر الإرادة لشدّة اتصاله بها، و لكونه موجودا فيها. ۹۶- [على ما أتى فی النّحل يسرا و إن تزد لربّك تنزيها فلست مجهّلا] أی استعذ معتمدا على ما أتى فی سورة النحل دليلا و لفظا، و هو قوله سبحانه و تعالى: (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ). فهذا اللفظ هو أدنى الكمال فی الخروج عن عهدة الأمر بذلك، و لو نقص منه بأن قال: أعوذ باللّه من الشيطان و لم يقل الرجيم كان مستعيذا و لم يكن آتيا باللفظ الكامل فی ذلك، و يسرا مصدر فی موضع الحال من فاعل أتى: أی أتى: ذا يسر. أی سهلا ميسرا، و تيسره: قلة كلماته، فهو أيسر لفظا من غيره على ما سنذكره، و زاد يتعدى إلى مفعولين نحو قوله تعالى: (وَ زِدْناهُمْ هُدىً «۳»). و المفعول الأوّل هنا محذوف: أی و إن تزد لفظ الاستعاذة تنزيها: أی لفظ تنزيه، يريد بذلك أن تذكر صفة من صفات اللّه تعالى تثنى عليه بها سواء كانت صفة سلب أو ثبوت، نحو أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم، إن اللّه هو السميع العليم، أو أعوذ باللّه السميع العليم، فكل صفة أثبتها له فقد نزهته عن الاتصاف بضدها، و قوله: لربك متعلق بتنزيها، و لا يمتنع ذلك من جهة كونه مصدرا فلا يتقدم معموله عليه، فإن هذه القاعدة مخالفة فی الظروف لاتساع العرب فيها و تجويزها من الأحكام فيها ما لم تجوّزه فی غيرها. و قد ذكرت ذلك فی نظم المفصل، و قررناه فی الشرح الكبير. و من منع هذا قدر لأجل تعظيم ربك، و قيل لربك هو المفعول الأوّل دخلت اللام زائدة: أی و إن تزد ربك تنزيها؛ و قوله فلست مجهلا- أی منسوبا إلى الجهل، لأن ذلك كله صواب مروی، و ليس فی الكتاب و لا- فی السنة الثابتة ما يردّ ذلك.

(____١) سورة النحل، آية: ٩٨. (٢) سورة المائدة، آية: ۶. (٣) سورة الكهف، آية: ١٣. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۳ ۹۷- [و قد ذكروا لفظ الرّسول فلم يزد و لو صحّ هذا النّقل لم يبق مجملا] أی و قد ذكر جماعة من المصنفين فی علم القراءات أخبارا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و غيره لم يزد لفظها على ما أتى فی الفحل. منها «أنّ ابن مسعود قرأ على النّبیّ صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أعوذ باللّه السّميع العليم، فقال: قل أعوذ باللّه من الشّيطان الرّجيم». و عن جبير بن مطعم قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: أعوذ باللّه من الشّيطان الرّجيم». و كلا- الحديثين ضعيف، و الأوّل لا أصل له فی كتب أهل الحديث. و الثانی أخرجه أبو داود بغير هذه العبارة و هو: «أعوذ باللّه من الشّيطان، من نفخه و نفثه و همزه». ثم يعارض كل واحد منهما بما هو أصح منهما، أخرجه أبو داود و الترمذی من حديث أبی سعيد الخدری قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا قام من اللّيل يقول: أعوذ باللّه السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم؛ من همزه و نفخه و نفثه». قال الترمذی: هو أشهر حديث فی هذا الباب. و فی صحيح أبی بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة عن ابن مسعود عن النبی صلّى اللّه عليه و سلم: «أنّه كان يقول: اللّهمّ إنّی أعوذ بك من الشّيطان الرّجيم و نفخه و همزه و نفثه». و أشار بقوله: و لو صح هذا النقل إلى عدم صحته كما ذكرناه، و قوله لم يبق مجملا: أی إجمالا فی الآية، و ذلك أن آية النحل لا تقتضی إلا طلب أن يستعيذ القارئ باللّه من الشيطان الرجيم، فبأی لفظ فعل المخاطب فقد حصل المقصود كقوله تعالى: (وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ «۱»). و لا يتعين للسؤال هذا اللفظ فبأی لفظ سأل كان ممتثلا. ففی الآية إطلاق عبر عنه بالإجمال، و كلاهما قريب و إن كان بينهما فرق فی علم أصول الفقه. و أما زوال إجمال الآية لصحة ما رواه من الحديث، فوجهه أنه كان يتعين حتما أو أولوية، و أيا مّا كان فهو معنى غير المفهوم من الإطلاق و الإجمال، إذ الألفاظ كلها فی الاستعاذة بالنسبة إلى الأمر المطلق سواء يتخير فيها المكلف، و إذا ثبتت الأولوية لأحدها أو تعين فقد زال التخيير، و اللّه أعلم.

(____١) سورة النساء، آية: ٣٢. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۴ ۹۸- [و فيه مقال فی الأصول فروعه فلا تعد منها باسقا و مظلّلا] أی فی التعوذ قول كثير و كلام طويل تظهر لك فروعه فی الكتب التی هی أصول و أمهات. يشير إلى الكتب المطولة فی هذا العلم، كالإيضاح لأبی على الأهوازی، و الكامل لأبی القاسم الهذلی و غيرهما ففيها يبسط الكلام فی ذلك و نحوه، فطالعها؛ و انظر فيها، و

لا تتجاوز منها القول الصحيح الظاهر البين المتضح الحجج، و أشار إلى ذلك بقوله. باسقا أى عاليا و المظلل: ما له ظل لكثرة فروعه و ورقه: أى قولا- باسقا، و قيل مراده بالأصول علم أصول الفقه لأجل الكلام المتعلق بالنصوص؛ فالهاء فى فيه تعود إلى لفظ الرسول، أو إلى النقل، أو إلى المذكور بجملته. و قد أوضحنا ذلك كله فى الشرح الكبير، و باللّه التوفيق. ٩٩- [و إخفاؤه (ف) صل (أ) باه و عاتنا و كم من فتى كالمهدوى فيه أعملا-] أى روى إخفاء التعوذ عن حمزة و نافع، لأن الفاء رمز حمزة، و الألف رمز نافع، و هذا أوّل رمز وقع فى نظمه، و الواو فى وعاتنا للفصل و تكررت بقوله و كم، هذا هو المقصود بهذا النظم فى الباطن. و أما ظاهره فقوله «فصل» يحتمل وجهين: أحدهما أنه فصل من فصول القراءة و باب من أبوابها كرهه مشايخنا و حفاظنا: أى ردوه و لم يأخذوا به، و الوعاة جمع واع كقاض و قضاة، يقال: وعاه أى حفظه. و الثانى أن يكون أشار بقوله فصل إلى بيان حكمة إخفاء التعوّذ، و هو الفصل بين ما هو من القرآن و غيره، فقوله: و إخفاؤه فصل، جملة ابتدائية و «أباه وعاتنا» جملة فعلية هى صفة لفصل على الوجه الأوّل مستأنفة على الوجه الثانى، لأن الوعاة ما أبوا كونه فاصلا بين القرآن و غيره، و إنما أبا الإخفاء الوعاة، لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية و تكبيرات العيد. و من فوائده أن السامع له ينصت للقراءة من أوّلها لا- يفوته منها شىء، و إذا أخفى التعوّذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شىء، و هذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة و فى الصلاة، فإن المختار فى الصلاة الإخفاء، لأن المأموم منصت من أوّل الإحرام بالصلاة، ثم أشار بقوله «و كم من فتى» إلى أن جماعة من المصنفين الأقوياء فى هذا العلم اختاروا الإخفاء و قرروه و احتجوا له و ذكر منهم المهدوى، و هو أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ المفسر، مؤلف الكتب المشهورة: التفصيل و التحصيل و الهداية و شرحها، منسوب إلى المهدية من بلاد إفريقية بأوائل المغرب، و الهاء فى فيه للإخفاء «و أعملا» فعل ماض خبر «و كم من فتى» أى أعمل فكره فى تصحيحه و تقريره، و فيه وجوه أخر ذكرناها فى الشرح الكبير، و اللّه أعلم.

باب البسملة

اشارة

باب البسملة البسملة، مصدر بسمل: إذا قال «بسم اللّه» و هى لغة مولدة، و مثلها هلل: إذا قال: «لا إله إلا اللّه» و حمدل: إذا قال «الحمد للّه»، و حسبل إذا قال «حسبى اللّه»، و حوقل و حولق إذا قال «لا- حول و لا- قوة إلا- باللّه» و حيعل إذا قال «حى على الصلاة» أريد الاختصار، فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر، سبك لفظ تلك الكلمة منها، و منه ما فعلوا فى النسب من عبقسى و عبشمى و عبدرى و حضرمى. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۵ ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، و هى من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام فى سورة النمل. و أما فى أوائل السور، ففيها اختلاف للعلماء قرائهم و فقهائهم قديما و حديثا فى كل موضع رسمت فيه من المصحف. و المختار أنها فى تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها فى مواضعها، و لها حكم غيرها من الجهر و الإسرار فى الصلاة و غيرها. و قد أفردت لتقرير ذلك كتابا مبسوطا مستقلا بنفسه، ثم اختصرته فى جزء لطيف بعون اللّه تعالى وحده. ١٠٠- [و بسمل بين السّورتين (ب؟؟؟) سنّة (ر) جال (ف؟؟؟) موها (د) رية و تحمّلا-] البسملة تقع فى قراءة القراء فى ثلاثة مواضع. إذا ابتدءوا سورة أو جزءا، و سيأتى الكلام فيهما، و الثالث بين كل سورتين، فابتدأ ببيانه لأن الاختلاف فيه أكثر، و الحاجة إلى معرفته أمس، و فاعل بسمل قوله «رجال» و بسنة، حال مقدمة: أى آخذين أو متمسكين بسنة، و هى كتابة الصحابة رضى اللّه عنهم لها فى المصحف و ما روى من الآثار فى ذلك، أو تكون نعت مصدر محذوف: أى بسملة ملتبسة بسنة منقولة، و نموها: أى نقلوها و رفعوها و أسندوها إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه رضوان اللّه تعالى عليهم أجمعين، و الضمير للبسملة أو للسنة، و الجملة صفة لرجال أو للسنة، «و درية» و تحملا مصدران فى موضع الحال من فاعل نموها أى ذوى درية، و تحمل: أى دارين متحملين لها: أى جامعين بين الدراية و الرواية، و المبسملون من القراء هم الذين رمز لهم

فی هـذا البیت من قوله «بسنة رجال نموها دریة» و علم من ذلک أن الباقین لا یبسملون، لأن هذا من قبیل الإثبات و الحذف. قال أبو طاهر بن أبی هـاشم صاحب ابن مجاهـد: أولی القولین بالصواب عنـدی الفصل بین السورتین بالبسـملة لاتباع المصحف و للحدیث الذی یروی عن عائشة رضـی اللّه عنها أنها قالت: اقرءوا ما فی المصحف، ثم ذکر قول ابن عمر فلم کتبت فی المصحف إن لم تقرأ؟ قـال أبو طـاهر: أ لا تری أن ترک قراءتها کان عنـد ابن عمر کترک قراءة غیرها مما هو مرسوم فی المصحف من سائر آی القرآن، إذ کان رسـمها فی الخط کرسم ما بعـدها لا فرق بینهما. قال: و قد أجمع مع ذلک من أئمة القراءة بالأمصار علی الجهر بها بین السورتین أهـل الحرمین و عاصم و الکسائی و أهل الشام. ۱۰۱- [و وصـلک بین السّورتین (ف) صاحة و صل و اسـکتن (ک) لّ (ج) لایاه (ح) صّلا] بین فی صـدر هـذا البیت قراءة حمزة رضـی اللّه عنه و رمز له بقوله «فصاحـة» و بین فی عجز البیت قراءة ابن عامر و ورش و أبی عمرو و رمز لهم بقوله «کل جلایاه حصلا» و بین السورتین ظرف للوصل أو مفعول به، و فصاحة خبره، و إنما کان فصاحة لأنه یستلزم بیـان إعراب أواخر السور و معرفـة أحکـام مـا یکسر منهـا و مـا یحـذف لالتقاء الساکنین کآخر المائـدة و النجم، و بیان همزة القطع و الوصـل، کـأول القارعـة. و (أَلْهـاکُمُ التَّکـاثُرُ «۱»).

(۱) سـورة التکـاثر؛ آیـة: ۱. إبراز

المعانی مـن حرز الأمـانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۶ و مـا یسـکت علیه فی مـذهب خلف کـآخر و الضـحی، فکل ذلک لا یحکمه و یتقنه إلاـ من عرف کیف یصله، و سکوت خلف لا یخرجه عن کونه وصـلا، فإنه لا یفعل ذلک إلا فی الوصل کما سیأتی شرحه فی قوله: روی خلف فی الوصـل. و قـد نقـل أبو علی الأهوازی عن حمزة أنه قال. إنما فعلت ذلک لیعرف القارئ کیف إعراب أواخر السور أی و وصلک بین السورتین بعد إسقاط البسـملة یسـتلزم فصاحة، ثم بین قراءة غیر حمزة ممن لم یبسـمل فقال: و صل و اسکتن» و هذا علی التخییر، و إلا فالجمع بینهما محال إلا فی حالتین: أی صل إن شـئت کما سبق لحمزة، و اسکت، علی آخر السورة إن شئت، و بهذا التقدیر دخل الکلام معنی التخییر، و إلا فالواو لیست بموضوعة له، و قد قیل إنها قد تأتی للتخییر مجازا، و النون فی و اسکتن للتوکیـد، و لعله قصـد بذلک أن السـکوت لهم أرجح من الوصل، و قال صاحب التیسـیر علی اختیار ذلک لهم، و قال الشـیخ رحمه اللّه علیه أکثر أهـل الأداء، لما فیه من الفصل، و قـد روی السـکت أیضا عن حمزة «و جلایاه» جمع جلیـة و هو مفعول حصل، و الهـاء فی جلایـاه تعود علی التخییر: أی کل من أهل الأداء اسـتوضح التخییر و رآه صوابا، أو تعود علی کل: أی کل من القراء حصـل جلایـا مـا ذهب إلیه و صوبه، و اللّه أعلم. ۱۰۲- [و لا نصّ کلّا حبّ وجه ذکرته و فیها خلاف جیـده واضـح الطّلا] أی لم یرد بـذلک نص عن هؤلاء بوصل و لا سکوت، و إنما التخییر بینهما لهم اختیار من المشایخ و استحباب منهم، و هذا معنی قوله «حب وجه ذکرته» و کلا حرف ردع و زجر، کأنه منع من اعتقاد النصوصیة عن أحد منهم علی ذلک، ثم قال «و فیها» أی فی البسملة خلاف عنهم، جید ذلک الخلاف واضح الطلا: أی أنه مشـهور معروف عند العلماء؛ و الجید: العنق، و الطلا جمع طلاة أو طلیة؛ و الطلیة: صـفحة العنق؛ و له طلیتـان، فجـاء بـالجمع فی موضع التثنیـة لعـدم الإلبـاس کقولهم: عریض الحواجب، و طویـل الشوارب، و قیل الطلا الأعناق أنفسـها فکـأنه قـال: عنق هـذا الخلاـف واضـح الأعناق: أی هو الواضـح من بینها، و إنما تتضـح الأعناق إذا کانت مرتفعـة، و ارتفاع الأعناق و الرءوس یکنی به عن ارتفاع المنزلـة و علو المرتبـة، و منه الحدیث الصـحیح. «المؤذّنون أطول النّاس أعناقا یوم القیامة». فحاصل ما فی هذا البیت أن الخلاف فی البسـملة مروی عن ابن عامر و ورش و أبی عمرو، بل أکثر المصنفین لم یذکروا عن ابن عامر إلا البسملة، و قد ذکرنا عبارة المصـنفین عنهم فی ذلک فی الشـرح الکبیر، فإذا قلنا لا یبسـملون فهل یصـلون کحمزة أو یسکتون؟ لم یأت عنهم فی ذلک نص، و ذکر الشـیوخ الوجهین لهم اسـتحبابا، و قد بسـطنا الکلام فی ذلک بسطا شافیا، و لم نجعل فی هذا البیت رمزا لأحد کما ذکر غیرنـا، فإنـا إذا قلنـا إن کلاـ حب رمز ابـن عـامر و أبی عمرو لزم مـن مفهـوم ذلـک أن یکـون ورش عنه نص فی التخییر و لیس کـذلک، بـل لم یرد عنه نص فی ذلـک. و إن قلنـا إن جیـده، رمز ورش لزم أن یکون ابن عـامر و أبو عمرو لم یرد عنهمـا خلاف فی البسـملة و هو خلاف المنقول، فلهذا قلنا لا رمز فی البیت أصلا، و اللّه أعلم. ۱۰۳- [و سکتهم المختار دون تنفّس و بعضهم فی الأربع

الزّهر بسملا] السکت و السکوت واحد کلاهما مصدر سکت، و الضمیر فی سکتهم یعود علی الثلاثة المخیر لهم بین الوصل إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷ و السکت: أی السکت المنسوب إلیهم المختار فیه أن یکون دون تنفس، فالمختار علی هذا یکون مبتدأ ثانیا، و یجوز أن یکون صفة السکت و یجوز أن یکون خبره، کأنه لما خیر أوّلا بین الوصل و السکت أردفه بأن السکت هو المختار علی ما أشرنا إلیه فی قوله «و اسکتن» و قوله بعد ذلک دون تنفس خبر بعد خبر أو خبر مبتدإ محذوف أو حال من ضمیر المختار و الإشارة بقولهم «دون تنفسی» إلی عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة، و إلا فلأواخر السور حکم الوقف علی أواخر الآیات، و فی أثنائها من الوقوف التامة و الکافیة، فما ساغ ثم من السکوت فهو سائغ هنا و أکثر و اللّه أعلم. ثم قال: و بعضهم، أی و بعض المشایخ من المقرئین الذین استحبوا التخییر بین الوصل و السکوت، و اختاروا فی السکوت أن یکون دون تنفس، اختاروا أیضا البسملة لهؤلاء الثلاثة فی أوائل أربع سور، هی: القیامة، و المطففین، و البلد، و الهمزة دون سائر السور، قالوا لأنهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غیر تسمیة، و قوله «الزهر» جمع زهراء تأنیث أزهر: أی المضیئة المنیرة، کنی بذلک عن شهرتها و وضوحها بین أهل هذا الشأن فلم یحتج إلی تعیینها. ۱۰۴- [لهم دون نصّ و هو فیهنّ ساکت لحمزة فافهمه و لیس مخذّلا] لهم أی لابن عامر و ورش و أبی عمرو «دون نص» أی من غیر نص، و قد استعمل رحمه اللّه لفظ دون بمعنی غیر کثیرا کقوله: و من دون وصل ضمها، (و سلطانیه) من دون هاء، و لفظ غیر مؤات له فی المواضع کلها. قال صاحب التیسیر، و لیس فی ذلک أثر عنهم» و إنما هو استحباب من الشیوخ، ثم قال «و هو فیهن» أی و ذلک البعض یسکت فی هذه المواضع الأربعة لحمزة، لأن حمزة مذهبه الوصل فاکتفی له هنا بالسکت، ثم قال «فافهمه» أی افهم هذا المذهب المذکور و لیس مخذلا، یقال: خذله إذا ترک عونه و نصرته خذلانا و خذل عنه أصحابه تخذیلا: أی حملهم علی خذلانه، فالتقدیر و لیس مخذلا عنه أصحابه، و یجوز أن یکون اسم لیس عائدا علی البعض فی قوله «و بعضهم» کأن التقدیر. و لیس ذلک القائل مخذلا عن نصرة هذا المذهب، بل قد انتصب له من ساعده و نصره و أعانه. و إنی أقول، لا حاجة إلی تکلف التسمیة لأجل المعنی المذکور، بل السکوت کاف للجمیع، کما یکتفی به لحمزة، و کما یکتفی به بین الآیات الموهم اتصالها أکثر مما فی هذه الأربعة أو مثلها مثل: (الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ «۱») بعد قوله: (أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ «۲») و قوله: (لا خَیْرَ فِی کَثِیرٍ «۳») بعد قوله: (وَ کانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ عَظِیماً «۴»). و یمکن حمل قول الشاطبی رحمه اللّه «و لیس مخذلا» علی السکوت المفهوم من قوله «و هو فیهن ساکت» أی لیس هذا السکوت مخذلا، بل هو مختار لحمزة و غیره، و لقد أعجبنی قول أبی الحسن الحصری: و لم أقر بین السّورتین مبسملا لورش سوی ما جا فی الأربع الغرّ و حجّتهم فیهنّ عندی ضعیفة و لکن یقرون الرّوایة بالنّصر (______________________________ ۱) سورة غافر، آیة: ۷. (۲) سورة غافر أیضا، آیة: ۶. (۳) سورة النساء، آیة: ۱۱۴. (۴) النساء أیضا آیة: ۱۱۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۸ قال من شرح هذا لو قال یقرون المقالة موضع قوله الروایة لکان أجود إذ لا روایة عنهم بذلک، و قد أشبعت الکلام فی هذا فی الشرح الکبیر. ۱۰۵- [و مهما تصلها أو بدأت براءة لتنزیلها بالسّیف لست مبسملا] قد سبق الکلام فی مهما و أن فیها معنی الشرط، فتدخل الفاء فی جوابها کقوله فیما مضی: فکن عند شرطی، و فیما یأتی «فلا تقفن الدهر» و هی محذوفة فی هذا البیت لضرورة الشعر. و التقدیر: فلست مبسلا، و قیل إنما تدخل الفاء لأنه خبر بمعنی النهی و هو فاسد، فإن الفاء لازمة فی النهی، فکیف الخبر الذی بمعناه، و قوله «تصلها» الضمیر فیه لبراءة أضمر قبل الذکر علی شریطة التفسیر و براءة مفعول بدأت، و القاعدة تقتضی حذف المفعول من الأوّل، فلا حاجة إلی إضماره کقوله تعالی: (آتُونِی أُفْرِغْ عَلَیْهِ قِطْراً «۱»). و قیل براءة بدل من الضمیر فی تصلها، بمعنی أن سورة براءة لا بسملة فی أوّلها سواء ابتدأ بها القارئ أو وصلها بالأنفال؛ لأن البسملة لم ترسم فی أوّلها، بخلاف غیرها من السور. ثم بین الحکمة التی لأجلها لم تشرع فی أوّلها البسملة فقال «لتنزیلها بالسیف» أی ملتبسة بالسیف، کنی بذلک عما اشتملت علیه السورة من الأمر بالقتل و الأخذ و الحصر و نبذ العهد، و فیها الآیة التی یسمیها المفسرون آیة السیف؛ و هذا التعلیل یروی عن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه و عن غیره. قال القاضی أبو بکر ابن الباقلانی، و علیه الجمهور من أهل العلم. و قد زدت

فی الشرح الکبیر هذا المعنی بسطا و تقریرا و ذکرت وجوها أخر فی التعلیل، و نقل الأهوازی أن بعضهم بسمل فی أوّل براءة. ۱۰۶- [و لا بدّ منها فی ابتدائک سورة سواها و فی الأجزاء خیّر من تلا] الضمیر فی منها للبسملة؛ و فی سواها لبراءة و سورة منصوب علی إسقاط الخافض: أی بسورة و کذا قوله «أو بدأت براءة» أی براءة، یقال بدأت بالشیء: أی ابتدأت به، و أما بدأت الشیء من غیر باء فمعناه فعلته ابتداء، و منه. «بدأ اللّه الخلق» «۲». و سورة نکرة فی کلام موجب فلا عموم لها إلا من جهة المعنی، فکأنه قال: مهما ابتدأت سورة سوی براءة فبسمل، و لو قال: و لا بد منها فی ابتدأ کل سورة سواها لزال هذا الإشکال. و معنی البیت: أن القراء کلهم اتفقوا فی ابتداء السور علی البسملة، سواء فی ذلک من بسمل منهم بین السورتین و من لم یبسمل. و وجهه أنهم حملوا کتابه ما فی المصحف علی ذلک کما تکتب همزات الوصل و هی ساقطة فی الدرج. قال بعض العلماء: و لا خلاف بین القراء فی البسملة أول فاتحة الکتاب، سواء وصلها القارئ بسورة أخری قبلها أو ابتدأ بها، و لم یذکر ذلک فی القصیدة اعتمادا علی أن الفاتحة فی غالب الأحوال لا یکون القارئ لها إلا (____ ۱)

سورة الکهف، آیة: ۹۶. (۲) سورة العنکبوت، آیة: ۲۰، و التلاوة (یَدَأَ الْخَلْقَ). إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۹ مبتدئا، ثم قال و فی «الأجزاء» أی و فی ابتداء الأجزاء و الأحزاب و الأعشار و غیر ذلک، و یجمع ذلک أن تقول کل آیة یبتدأ بها غیر أوائل السور خیر المشایخ فیه فسوغوا البسملة فیه لأنه موضع ابتداء فی الجملة، کما یسمی فی ابتداء الوضوء و الأکل و الشرب «و من تلا» فاعل خیر و تلا: بمعنی قرأ، کنی بذلک عن أهل الأداء و لو کان خیر بضم الخاء و کسر الیاء لکان حسنا: أی خیر التالی و هو القارئ فی ذلک، و اللّه أعلم. ۱۰۷- [و مهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفنّ الدّهر فیها فتثقلا] الضمیر فی تصلها و فیها للبسملة، و أواخر جمع فی موضع مفرد: أی بآخر سورة: أی بالکلمات الأواخر أو نقول: سورة لفظ مفرد فی موضع جمع، لأنه لیس المراد سورة واحدة، بل جمیع السور، فکأنه قال: مع أواخر السور، «و الدهر» نصب علی الظرفیة «و فیها» بمعنی علیها کما قیل ذلک فی قوله تعالی: (فِی جُذُوعِ النَّخْلِ «۱»). أی علیها «و لا تقفن» نهی نصب فی جوابه «فتثقلا» بإضمار أن بعد الفاء. و معنی فتثقل أی یستثقل و یتبرم بک، لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها، فإن ابتلیت بوصلها بالآخر فتمم الوصل بأول السورة الأخری فتتصل بهما کما تتصل سائر الآیات بما قبلها و ما بعدها. و لک أن تقطعها من الآخر و الأوّل و تلفظ بها وحدها، و الأولی قطعها من الآخر و وصلها بالأوّل، فهذه أربعة أوجه: الأوّل مکروه و الآخر مستحب، و ما بینهما وجهان متوسطان: و هما وصل البسملة بهما، و قطعها عنهما، و یتعلق بالوصل و القطع أحکام ذکرناها فی الکبیر، قال صاحب التیسیر و القطع علیها إذا وصلت بأواخر السور غیر جائز، و اللّه أعلم.

سورة أم القرآن

سورة أم القرآن هی الفاتحة، سمیت بذلک، لأنها أوّل القرآن، و أم الشیء: أصله و أوّله، و من ذلک تسمیة مکة بأم القری، و منه: (وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ «۲»). أی أصله، و هو اللوح المحفوظ، لأن کل کائن مکتوب فیه، و قوله فی الآیات المحکمات: (هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ «۳»). أی أصل الکتاب، لأنه تحمل المتشابهات علیها و ترد إلیها. و قیل سمیت أم القرآن، لأن سور القرآن تتبعها کما یتبع الجیش أمه، و هی الرایة. و قیل فیه وجوه أخر، و تسمی بأسماء أخر، أشهرها سورة الحمد، و فاتحة الکتاب؟ لأن الکتاب العزیز بها یفتتح کتابة و تلاوة، و هی مکیة. و قیل نزلت بالمدینة أیضا، و لیس بعد بیان الاستعاذة و البسملة إلا ذکر ما اختلف فیه من الحروف فی سورة الحمد. و کان الترتیب یقتضی أن یبدأ بأوّل موضع وقع فیه الخلاف منها، و هو إدغام المیم من قوله تعالی: «الرَّحِیمِ. مالِکِ «۴»». (____ ۱) سورة طه، آیة: ۷۱. (۲) سورة

الرعد، آیة: ۳۹. (۳) سورة آل عمران آیة: ۷. (۴) سورة الفاتحة، آیة: ۳، ۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۰ و إظهاره إلا أنه نظر فی مواضع الخلاف فی الفاتحة، فبدأ منها بما لا یتکرر فی غیرها و هو الخلاف فی «ملک و مالک» ثم

أردفه بالخلاف فيما وقع فيها و فى غيرها فذكر الصراط و ميم الجمع و الهاء قبلها، ثم ذكر باب الإدغام الكبير، أفرده لطوله و كثرة تشعبه بباب يجمع مسائله و أطرافه. و لأجل «الرحيم مالك» فعله، و اللّه أعلم. ۱۰۸- [و مالك يوم الدّين (ر) او به (ن) اصر و عند سراط و السّراط ل قنبلا] هذا من جملة المواضع التى استغنى فيها باللفظ عن القيد، فلم يحتج إلى أن يقول «و مالك» بالمد أو مد أو نحو ذلك، لأن الشعر لا يتزن على القراءة الأخرى، فصار اللفظ كأنه مقيد، فكأنه قال بالمد كما قال فى موضع آخر «و فى حاذرون» المد: أى قرأ «مالك» بالمد الكسائى و عاصم، و قراءة الباقين بالقصر لأنه ضد المد، و المد هنا هو إثبات الألف، و القصر حذفها. و كان التقييد ممكنا له لو قال «و مالك» ممدودا نصير رواته و القراءتان صحيحتان ثابتتان، و كلا اللفظين من مالك و ملك صفة للّه تعالى. و قد أكثر المصنفون فى القراءات و التفاسير من الكلام فى الترجيح بين هاتين القراءتين، حتى إن بعضهم يبالغ فى ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، و ليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين و صحة اتصاف الرب سبحانه و تعالى بهما، فهما صفتان للّه تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط، و لا ينبغى أن يتجاوز ذلك. و ممن اختار قراءة مالك بالألف عيسى بن عمر و أبو حاتم و أبو بكر بن مجاهد و صاحبه أبو طاهر بن أبى هاشم، و هى قراءة قتادة و الأعمش و أبى المنذر و خلف و يعقوب، و رويت عنى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أبى بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن و ابن مسعود و معاذ بن جبل و أبى بن كعب و أبى هريرة و معاوية، ثم عن الحسن و ابن سيرين و علقمة و الأسود و سعيد بن جبير و أبى رجاء و النخعى و أبىّ عبد الرحمن السلمى و يحيى بن يعمر و غيرهم. و اختلف فيه عن على و عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنهم أجمعين. و أما قراءة «ملك» بغير ألف فرويت أيضا عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و قرأ بها جماعة من الصحابة و التابعين فمع بعدهم، منهم أبو الدرداء و ابن عمر و ابن عباس و مروان بن الحكم و مجاهد و يحيى بن وثاب و الأعرج و أبو جعفر و شيبة و ابن جريج و الجحدرى و ابن جندب و ابن محيصن؛ و خمسة من الأئمة السبعة، و هى اختيار أبى عبيد و أبى بكر بن السراج النحوى و مكى المقرى، و قد بينت كلامهم فى ذلك فى الشرح الكبير؛ و أنا أستحب القراءة بهما، هذه تارة و هذه تارة، حتى إنى فى الصلاة أقرأ بهذه فى ركعة و هذه فى ركعة، و نسأل اللّه تعالى اتباع كل ما صح نقله و العمل به. ثم قال «و عند سراط و السراط» أى مجردا عن لام التعريف و متصلا بها. ثم المجرد عن اللام قد يكون نكرة نحو: (إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۱») (هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ «۲») (أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا «۳»). و قد تكون معرفة بالإضافة نحو (______________________: ۱) سورة الشورى، آية: ۵۲. (۲) سورة يس، آية: ۶۱. (۳) سورة مريم، آية: ۴۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۱ (صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «۱») (صِراطِ اللَّهِ الَّذِى «۲») (صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ «۳») (صِراطِي مُسْتَقِيماً «۴»). فلهذا لم أقل إرادة المنكر و المعرف و مثله «و كسر بيوت و البيوت» و نقل قران و القران، بخلاف قوله «فى لؤلؤ فى العرف و النكر شعبة» فإنه لم يأت مجردا عن اللام إلا و هو نكرة، و لو اقتصر على لفظ النكرة فى الكل لحصل الغرض، فإن لام التعريف زائدة على الكلمة كما قال «و والاه فى بئر و فى بئس ورشهم» و الحكم عام فى كل ما فى القرآن من لفظ بئس مجردا من الراء و الفاء و اللام، و فى و بئس بالواو و فى فبئس بالفاء، و فى لبئس باللام، و إنما نبه على ما فيه لام التعريف دون المضاف لاتحاد لفظ اللام و تعدد المضاف إليه، و لو أنه قال: سراط بسين قنبل كيف أقبلا، و بالصاد باقيهم و زاء أشمها البيت لتم له المقصود، و اللّه أعلم. ثم هذا أيضا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فكأنه قال بالسين و اعتمد على صورة الكتابة، فلم يخف التباسا إذ يقرأ بالصاد «و قنبلا» منصوب لأنه مفعول به لقوله «ل» و هذه اللام المنفردة هى فعل أمر من قوله «ولى هذا» هذا يليه إذا جاء بعده: أى اتبع قنبلا عند هاتين اللفظتين، فاقرأ قراءته فيهما بالسين فى جميع القرآن، و قد بين ذلك بقوله رحمه اللّه: ۱۰۹- [بحيث أتى و الصّاد زاء أشمّها لدى خلف و اشمم لخلّاد الاوّلا] أى بحيث أتى المذكور، و هذا لفظ يفيد العموم كقوله تعالى: (وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) «۵». و الباء فى «بحيث» زائدة، و لو لم يقل بحيث أتى، لاقتصر الحكم على ما فى الفاتحة، و هكذا كل موضع يطلق فيه اللفظ يكون مخصوصا بتلك السورة كقوله. و خفف كوف يكذبون سبيل برفع خذ، و فى «شركاى الخلف» فإن كان الخلاف مطردا فى موضعين قال معا، و إن كان فى أكثر قال جميعا أو كلا أو حيث جاء و نحو ذلك، و لم

يخرج عن هـذا إلا حروف يسيرة: كالتوراة و كأين فى آل عمران، و قراءة الباقين بالصاد، و هى أقوى القراءات لاتفاق الرسم عليها، و أفصحها لغة، و علم أن قراءة الباقين بالصاد من قوله «و الصاد زاء أشمها» كأنه قال: و الباقون بالصاد و أشمها زاء خلف. و يجوز فى قوله الصاد النصب و الرفع؛ و النصب هو المختار لأجل الأمر، و غلط من قال هنا الرفع أجود، و أصل كلمة السراط السين و الصاد بدل منها لأجل قوة الطاء، و من أشمها زاء بالغ فى المناسبة بينهما و بين الطاء. و روى عن بعضهم إبدالها زاء خالصة، و المعنى بهذا الإشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاى فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد و لا زاى. و الإشمام فى عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة: أحدها خلط حرف بحرف كما فى الصراط و ما يأتى فى أصدق و مصيطر. و الثانى خلط حركة بأخرى كما يأتى فى قيل، و غيض، و أشباههما. و الثالث إخفاء الحركة فيكون بين الإسكان و التحريك كما يأتى فى:

(____ ۱) سورة الفاتحة، آية: ۷. (۲) سورة الشورى، آية: ۵۳. (۳) سورة الأعراف، آية: ۱۶. (۴) سورة الأنعام، آية: ۱۵۳. (۵) سورة البقرة، آية: ۱۹۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲ (تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ «۱»). على ظاهر عبارة صاحب التيسير. و الرابع ضم الشفتين بعد سكون الحرف. و هو الذى يأتى فى باب الوقف و فى باب وقف حمزة و هشام، و آخر باب الإدغام على ما سنبين ذلك، و نوضح ما فيه من الإشكالات إن شاء اللّه و قوله لدى خلف: أى عنده، و معنى عنده: أى فى مذهبه و قراءته، و وصل همزة القطع من قوله و أشمم لخلاد ضرورة كما صرف براءة فيما تقدم، و أصله من قولهم أشممته الطيب: أى أوصلت إليه شيئا يسيرا مما يتعلق به و هو الرائحة، و الأولا مفعول و اشمم و نقل الحركة من همزة أوّل إلى لام التعريف فتحركت، فإن لم يعتد بالحركة كان حذف التنوين من قوله لخلاد لالتقاء الساكنين تقديرا، و إن اعتد بها فحذف التنوين ضرورة، و سيأتى تحقيق هذين الوجهين فى مسألة «عادا الأولى» و المراد بالأوّل. (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «۲»). أى أشمه وحده خلاد دون ما بقى فى الفاتحة و فى جميع القرآن؛ و هذه إحدى الروايات عنه. و قلّ من ذكرها. و روى أنه يوافق خلفا فى حرفى الفاتحة معا دون سائر القرآن. و روى أنه يشم ما كان بالألف و اللام فقط فى الفاتحة و غيرها. و الرواية الرابعة أنه يقرأ بالصاد خالصة كسائر القراء فى الفاتحة و غيرها. قال أبو الطيب بن غلبون: المشهور عن خلاد بالصاد فى جميع القرآن. قال: و هذه الرواية هى المعوّل عليها و بها آخذ فى فاتحة الكتاب و غيرها. و فى الشرح الكبير تعليل هذه الروايات و بسط القول فى ذلك؛ و اللّه أعلم. ۱۱۰- [عليهم إليهم حمزة و لديهمو جميعا بضمّ الهاء وقفا و موصلا] أى قرأ حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بضم الهاء و حذف واو العطف من إليهم ضرورة، و سيأتى له نظائر، فموضع عليهم و إليهم و لديهم نصب على المفعولية؛ و يجوز الرفع على الابتداء و خبره حمزة أى يقرؤهن بالضم أو قراءة حمزة، و الأولى أن يلفظ بالثلاثة فى البيت مكسورات الهاء ليتبين قراءة الباقين؛ لأن الكسر ليس ضدا للضم فلا تتبين قراءتهم من قوله بضم الهاء، و لو قال بضم الكسر لبان ذلك، و لعله أراده و سبق لسانه حالة الإملاء إلى قوله بضم الهاء، و سيأتى فى قوله: كسر الهاء بالضم شمللا، وقف للكل بالكسر مكملا، ما يوضح أن الخلاف فى هذا الباب دائر بين كسر الهاء و ضمها، و من عادته المحافظة على قيوده و إن كان موضع الخلاف مشهورا أولا يحتمل غيره كقوله: و ها هو و ها هى أسكن، ثم قال: و الضم غيرهم و كسر مع كونه صرح بلفظى هو و هى، و هذه الكلمات الثلاث ليس منها فى الفاتحة إلا عليهم و أدرج معها إليهم و لديهم لاشتراكهن فى الحكم، و هذا يفعله كثيرا حيث يسمح النظم به كقوله «و قيل، و غيض، و جىء، و حيل، و سيق، و سىء، و سيت» و يتركه حيث يتعذر عليه، فيذكر كل واحد فى سورته كقوله: فى الأحزاب بما يعلمون اثنان عن (____ ۱) سورة يوسف، آية: ۱۱. (۲) سورة الفاتحة، آية: ۶ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳ ولد العلا. ثم قال: فى سورة الفتح: بما يعملون حج، و قال فى البقرة: و فتحك سين السلم، ثم ذكر فى الأنفال الذى فى سورة القتال، فكل واحد من الجمع و التفريق يقع مع اتحاد القارئ و اختلافه، و قوله جميعا: أى حيث وقعت هذه الثلاث فى جميع القرآن، و وقفا و موصلا حالان من حمزة: أى ذا وقف و وصل: أى فى حالتى وقفه و وصله، فالموصل و الوصل مثل المرجع و الرجع. و اعلم أن الضم فى الهاء هو الأصل مطلقا للمفرد و

المثنى و المجموع، نحو: «منه، و عنه، و منهما، و عنهما، و منهم، و عنهم، و منهن و عنهن»: و فتحت: فى «منها، و عنها» لأجل الألف، و كسرت إذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة نحو «بهم، و فيهم» فمن قرأ بالضم فهو الأصل. و إن كان الكسر أحسن فى اللغة كما قلنا فى الصراط، و إنما اختص حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بالضم، لأن الياء فيها بدل عن الألف، و لو نطق بالألف لم يكن إلا الضم فى الهاء فلحظ الأصل فى ذلك، و إنما اختص جمع المذكر دون المؤنث و المفرد و المثنى، فلم يضم عليهن، و لا عليه، و لا عليهما» لأن الميم فى عليهم يضم عند ساكن فى قراءته، و مطلقا فى قراءة من يصلها بواو، فكان الضم فى الهاء اتباعا و تقديرا، و ليس فى عليه و عليهما و عليهن ذلك، و لم يلحظ يعقوب الحضرمى هذا الفرق فضم هاء التثنية و جمع المؤنث، و نحو: فيهم، و سيؤتيهم، و قد ضم حمزة فيما يأتى: (لِأَهْلِهِ امْكُثُوا «۱»). و ضم حفص «عَلَيْهُ اللَّهَ» «۲» فى الفتح. (وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ «۳»). و الضم الأصل فى الكل، و اللّه أعلم. ۱۱۱- [و صل ضمّ ميم الجمع قبل محرّك (د) راكا و قالون بتخييره جلا] نبه على أن أصل ميم الجمع أن تكون مضمومة، و المراد بوصل ضمها إشباعه فيتولد منه واو، و ذلك كقولهم: فى أنتم، و منهم أنتمو، و منهمو، فيكون زيادة الجمع على حد زيادة التثنية هذه بواو و هذه بألف «فأنتمو، و أنتما» كالزيدون و الزيدان و قاما و قاموا و كلاهما لغة فصيحة، و قد كثر مجيئها فى الشعر و غيره. قال لبيد: و همو فوارسها و هم حكّامها فجمع بين اللغتين، و كذا فعل الكميت فى قوله: هززتكمو لو أنّ فيكم مهزة و قال الفرزدق: من معشر حبّهم دين و بغضهمو كفر .... و قوله: قبل محرك احتراز مما بعده ساكن و سيأتى حكمه، لأن الزيادة قبل الساكن مفضية إلى حذفها لالتقاء الساكنين. و بقى عليه شرط آخر و هو أن لا يتصل بميم الجمع ضمير، فإنه إن اتصل بها ضمير و صلت لجميع القراء و هى اللغة الفصيحة حينئذ، و عليها جاء الرسم نحو:

____

(۱) سورة طه، آية: ۱۰. (۲) آية: ۱۰.

(۳) سورة الكهف، آية: ۶۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۴ (فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ، فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا- فَأَسْقَيْناكُمُوهُ- أَ نُلْزِمُكُمُوها- حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ- حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ- وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ). و قوله دراكا: أى متابعة، و هو مصدر فى موضع الحال: أى صلة تابعا لما نقل، يقال دارك الرجل صوبه: أى تابعه، و الدال رمز ابن كثير، و صرف اسم قالون هنا و ترك صرفه فيما تقدم، فيكون صرفه أو ترك صرفه للضرورة؛ و جلا: أى كشف، و ذلك لأنه نبه بتخييره بين مثل قراءة ابن كثير و قراءة الجماعة على صحة القراءتين و ثبوتهما: أى يروى عن قالون الوجهان الوصل و تركه، و هذا التخيير منقول أيضا عن نافع نفسه، و يروى عن قالون مثل ورش: و عن ابن كثير مثل الجماعة. ۱۱۲- [و من قبل همز القطع صلها لورشهم و أسكنها الباقون بعد لتكملا] كان يلزمه أن يذكر مع ورش ابن كثير و قالون، لئلا يظن أن هذا الموضع مختص بورش كما قال فى باب الإمالة: رمى صحبة، و لو قال و من قبل همز القطع وافق «۱» ورشهم لحصل الغرض. و معنى البيت أن ورشا يقرأ مثل قراءة ابن كثير إذا كان بعد الميم همزة قطع، و هى التى تثبت فى الوصل نحو: (عَلَيْهِمْ- أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ- وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ- إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما). لكن ورشا يكون أطول مدا من ابن كثير على أصله، و إنما خص ورش الصلة بما كان قبل همزة لحبه المد و إيثاره له، و لهذا مد ما بعد الهمزة فى وجه كما سيأتى و أراد أيضا الجمع بين اللغتين كما قال امرؤ القيس: أمرخ خيامهمو أم عشر أم القلب فى إثرهم منحدر و خص ذلك ليستعين بالمد على النطق بالهمز. قال أبو على: كأنه أحب الأخذ باللغتين و كان المدّ قبل الهمزة مستحبا. و اعتل له المهدوى و غيره بما يلزمه من نقل الحركة على أصله، و لو نقل إليها لتحركت بالضم و الفتح و الكسر، فآثر أن يحركها بحركتها الأصلية و لا تعتورها الحركات العارضة، و الهاء فى صلها و أسكنها تعود على ميم الجمع، و إنما بين قراءة الباقين أنها بالإسكان لئلا يظن أنها بترك الصلة، و لا يلزم من ترك الصلة الإسكان إذ ربما تبقى الميم مضمومة من غير صلة كما يفعل فى هاء الكناية و هو المعبر عنه ثم بالقصر و سيأتى، و لم يقرأ بذلك فى الميم لقوتها و استغنائها عن الحركة، و لما كانت الهاء خفية ضعيفة قويت بالحركة تارة و بها و بالصلة أخرى، و قوله بعد متعلق بالباقون: أى الذين بقوا فى ذكرى بعد ذكر من وصل، و لا يجوز تعلقه بأسكنها، لأن من المسكنين من سبق الواصلين فى الزمان كابن عامر إلا على تأويل ترتيب الذكر فيرجع إلى المعنى الأول. و يجوز أن يتعلق بمحذوف، و لتكملا أيضا متعلق به: أى أعلمتك بقراءة الباقين بعد ما ذكرت

قراءة الواصلين لتكمل وجوه القراءة فى ميم الجمع، و إن علقنا بعد بالباقون كان لتكملا- متعلقا بأسكنها و اللام للعاقبة، لأنهم لم يسكنوها لهذه العلة، و إنما كانت العاقبة ذلك. و يجوز على هذا أن يتعلق اللام بصلها و الواو فى و أسكنها للحال: أى صلها لورش فى الحال التى أسكنها فيها الباقون لتكمل وجوهها، و إسكان ميم الجمع هو اللغة الفصيحة الفاشية. و قد وافق من وصلها على ترك الصلة فى الوقف، و كذا فى هاء الكناية، و لم ينبه الناظم على ذلك فى البابين، و اللّه أعلم.

____ ۱) فيه نظر، إذ لم يعلم منه أ وافق

الأقرب على التخيير أم الأبعد على الصلة ا ه ضباع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۵ ۱۱۳- [و من دون وصل ضمّها قبل ساكن لكلّ و بعد الهاء كسر فتى العلا] ذكر فى هذا البيت حكم ميم الجمع إذا لقيها ساكن، و لا يقع ذلك الساكن فى القرآن إلا بعد همزة الوصل فقال: ضمها من غير صلة لكل القراء، و وجه الضم تحريكها لالتقاء الساكنين، و اختير ذلك لأنه حركتها الأصلية فهى أولى من حركة عارضة، و لم تمكن الصلة لأن إثباتها يؤدى إلى حذفها لأجل ما بعدها من الساكن، و ضمها فعل أمر. و فى نسخة ضمها على أنه مبتدأ خبره ما قبله أو ما بعده و مثله: «منهم المؤمنون و أكثرهم الفاسقون «۱»- و أنتم الأعلون «۲»). و كان يمكن إثبات الصلة فى: «وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ «۳»). لأن الساكن بعدها مدغم، فيبقى من باب إدغام أبى عمرو: «قالَ رَبِّ «۴»». و قد فعل ذلك البزى فى «عنهو تّلهى، فظلتموا تفكّهون» إلا أن الفرق أن إدغام أبى عمرو و البزى طارئ على حرف المد فلم يحذف له و كذا إدغام «دابة، و الصاخة، و خاصة» فلم يحذف حرف المد خوفا من الإجحاف باجتماع إدغام طارئ و حذف. و أما إدغام اللام فى الذين، و نحوه فلأصل لازم و ليس بطارئ على حرف المد؛ فإنه كذلك أبدا كان قبله حرف مد أو لم يكن، فحذف حرف المد للساكنين طردا للقاعدة، فلم يقرأ منهمو الذين كما لم يثبت حرف المد فى مثل: (قالُوا اطَّيَّرْنا «۵»- و ادْخُلَا النَّارَ «۶»- و فِي النَّارِ «۷»). ثم قال: و بعد الهاء كسر فتى العلا: أى إن وقع قبل الميم التى قبل الساكن هاء كسر أبو عمرو الميم اتباعا للهاء لأن الهاء مكسورة، و بقى الباقون على ضم الميم، ثم ذكر شرط كسر الهاء فقال: ۱۱۴- [مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنا و فى الوصل كسر الهاء بالضّمّ (ش) مللا] أى إذا كان قبل الهاء كسر أو ياء ساكنة و قصر لفظ الهاء ضرورة و ساكنا حال من الياء و الياء كغيرها من الحروف يجوز تأنيثها و تذكيرها. و معنى شملل: أسرع و فاعله ضمير عائد على كسر الهاء: أى أتى بالضم فى عجل جعل الكسر آتيا بالضم تجوزا و اتساعا و إن كانا لا يجتمعان. و وجهه توافق معنى القراءتين و صحتهما و حلول كل واحد منهما فى محل الآخر، و الشين رمز حمزة و الكسائى قرءا بضم الهاء و الميم على الأصل فى الميم و الإتباع فى الهاء و أبو عمرو كسر الهاء لما قبلها و الميم للإتباع، و الباقون ضموا الميم على الأصل لما احتاجوا إلى تحريكها لأجل الساكن بعدها، و كسروا الهاء لمجاورة ما أوجب ذلك من الكسر أو الياء الساكنة، كما أجمعوا على «بهم، و فيهم»

____ ۱) سورة آل عمران، آية: ۱۱۰. (۲)

سورة آل عمران أيضا، آية: ۱۳۹. (۳) سورة التوبة، آية: ۶۱. (۴) سورة مريم، آية: ۳. (۵) سورة النمل، آية: ۴۷. (۶) سورة التحريم، آية: ۱۰. (۷) سورة غافر، آية: ۴۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۶ إذا لم يكن بعدها ساكن، و لم يبالوا بالخروج من كسر إلى ضم، لأن الكسر عارض، قاله أبو على. و قوله: فى الوصل لم يكن إليه حاجة فإن الكلام فيه، فكان ينبغى أن ينبه على أنه شرط فى ضم الميم، كما أنه شرط فى ضم الهاء و إلا- فإتيانه به هاهنا يوهم أنه شرط فى ضم الهاء فقط و ليس كذلك، و كان يغنى عنه أيضا قوله بعد ذلك: وقف للكل بالكسر، ثم مثل ما ذكره فقال: ۱۱۵- [كما بهم الأسباب ثمّ عليهم ال قتال وقف للكلّ بالكسر مكملا] «ما» فى كما زائدة مثل ما قبل الهاء فيه كسر بقوله تعالى: (وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ «۱») و مثله فى (قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ «۲»- مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ «۳»). و مثل ما قبله ياء ساكنة بقوله سبحانه: (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ «۴») و مثله (يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ «۵»- إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ «۶»). ثم قال وقف للكل بالكسر يعنى فى الهاء، لأن ضمها فى قراءة حمزة و الكسائى كان اتباعا لضم الميم لا- لمجرد كون الضم هو الأصل، فإنهما لم يضما الهاء فى نحو: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ «۷») و لا ضم الكسائى نحو (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «۸»). و

إذا كـان ضم الهـاء اتباعـا للميم ففی الوقف سـكنت الميم فلم يبق إتبـاع فعاودا كسـر الهاء، و لا يسـتثنی من هـذا إلا الكلمات الثلاث المقـدم ذكرهـا، و هی «عليهم، و إليهم، و لـديهم» فـإن حمزة يضم الهـاء فيها وقفا و وصـلا، فلا يؤثر الوقف فی مـذهبه شـيئا فی نحو: (عَلَيْهِمُ الْقِتالُ «۹»). إلاـ سـكون الميم فقط و كان ينبغی «۱۰» للنـاظم أنه ينبه علی سـكون الميم وقفـا كما نبه علی كسـر الهاء، و لكنه أهمله لوضوحه، و مكملا حال: أی قف مكملا وجوه القراءة فی ميم الجمع، و اللّه أعلم.

باب الإدغام الكبير

بـاب الإدغام الكبير الإدغام إدخال الشـیء فی الشـیء، و منه: أدغمت اللجام فی فم الفرس: إذا أدخلته فيه، و أدغمت رأس الفرس فی اللجـام كـذلك، قـال الشـاعر: بمقر بـاب بأيـديهم أعنّتهـا خصّ إذا أفزعـوا أدغمـن فی اللّجم

(۱) سورة البقرة، آيـة ۱۶۶. (۲) سورة البقرة أيضا، آية: ۹۳. (۳) سورة القصص، آية: ۲۳. (۴) سورة النساء، آية: ۷۷. (۵) سورة البقرة، آية: ۱۷۷. (۶) سورة يس، آية: ۱۴. (۷) سورة البقرة، آيـة: ۱۰. (۸) سورة الفاتحـة، آية: ۷. (۹) سورة النساء، آيـة: ۱۷۷. (۱۰) (قوله و كان ينبغی الـخ) لا حاجـة إليه لأن الناظم لم يهمل ذلك بل بينه فی قوله و أسـكنها الباقون لأنه دل علی أن أصله السكون وصلا و وقفا، و إنما عرض له التغيير من الصلة و الكسر و الضم وصـلا ا ه ضباع. إبراز المعـانی من حرز الأمـانی فی القراءات السـبع، النص، ص: ۷۷ و لمـا أدخل أحـد الحرفين فی الآـخر علی سبيـل التقريب و نبـا اللسان عنهما نبوة واحـدة سـمی إدغاما. و قيل أصل الكلمـة من الخفاء، و منه الأدغم من الخيل: و هو الـذی خفی سواده، فـالحرف المـدغم يخفی و لاـ يتبين، يقال: أدغم و ادّغم بوزن أفعل و افتعل، و إنما فعلت العرب ذلك طلبا للخفة لمـا ثقـل التقـاء الحرفين المتجانسـين و المتقـاربين علی ألسنتهم، و يكون فی بعض المواضع واجبا، و فی بعضـها جائزا، و فی بعضـها ممتنعا علی تفصيـل معروف عند علماء العربية. و أما الإدغام فی مذاهب القراء فينقسم إلی صغير و كبير: فالصغير ما اختلف فی إدغامه من الحروف السواكن، و لا يكون إلا فی المتقاربين، و هو الـذی يأتی ذكره بعـد وقف حمزة و هشام علی الهمز إلی أوّل باب الإمالة، و هو فی تسعة أحرف يجمعها قولك: ذل ثرب دفنت، و كل المصنفين فی علم القراءات يذكرونه. و أما الإدغام الكبير فحذفه جماعة من المصـنفين كصـاحب العنوان و مكی و المهـدوی، و منهم من فرشه علی ترتيب السـور، و هـو يكـون فی المثلين و المتقـاربين من الحروف المتحركـة، و سـمی بـالكبير لتـأثيره فی إسـكان المتحرك قبـل إدغـامه، و لشـموله نوعی المثلين و المتقـاربين. و من شواهد الإدغـام الكبير فی شـعر العرب قول عـدی بن زيـد: و تـذكّر ربّ الخورنق إذ فكّر يوما و للهـدی تفكير فقوله تـذكر فعل ماض و رب فاعله. و قال آخر: عشـيّة تّمنّی أن تكون حمامة بمكّة يؤويك السّتار المحرّم ۱۱۶- [و دونك الادغام الكبير و قطبه أبو عمرو البصریّ فيه تحفّلا] دونك هنا من ألفاظ الإغراء، يقال دونك كذا: أی خذه، و الإدغام مفعول به، و قطب كل شـیء: ملاكه، و هو ما يقوم به، و قطب القوم: سـيدهم الـذی يـدور عليه أمرهم، و الواو فی و قطبه للحـال أو للاسـتئنـاف، و قطبه مبتـدأ و أبو عمرو خبره، ثم اسـتأنف جملـة أخری فقـال فيه تحفلاـ أی فی أبی عمرو اجتمع الإدغـام، يقال تحفل المجلس، و تحفل اللبن فی الضـرع، و تحفل الوادی: إذا امتلأـ بالماء. و يجوز أن يكون أبو عمرو عطف بيان و الخبر فيه تحفلا، علی أن تكون الهاء فی فيه للإدغام، و فاعل تحفل ضـمير عائد علی أبی عمرو: أی تحفل أبو عمرو فی أمر الإدغام من جميع حروفه و نقله و الاحتجاج له و القراءة به، يقال: احتفلت لكذا أو بكذا أو فی كـذا، و تحفل بمعناه مثل اكتسب و تكسب، أراد بـذلك أن مدار الإدغام علی أبی عمرو، فمنه أخذ و إليه أسـند و عنه اشـتهر من بين القراء السبعة، و الإظهار و الإدغام كلاهما مروی عن اليزيـدی عن أبی عمرو من طريق الدوری و السوسـی و غيرهما، و لم أر بعد فی كتاب تخصـيص روايـة السوسـی بذلك عن الدوری «۱» و قـد كـان الشـيخ الشـاطبی رحمه اللّه يقرئ به من طريق السوسـی، و لم يوافـق أبـا عمرو فی المشـهور علی شـیء مـن الإدغـام الكـبير سـوی حمزة فی إدغـام (بَيَّتَ طائِفَـةٌ).

(۱) و علی ذلك عمل أهل الأداء الآن

ا ه ضياع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۸ (وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا «۱»). و ما ذكر معها فى سورتها. و اختار أبو طاهر بن أبى هاشم الإظهار كما هو مذهب سائر القراء، قال: لأن فيه إيتاء كل حرف حقه من إعرابه أو حركة بنيته التى استحقها، و الإدغام يلبس على كثير من الناس وجه الإعراب. و يوهم غير المقصود من المعنى، نحو قوله تعالى: (وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ «۲»- و الْمُصَوِّرُ لَهُ «۳»). و لم يذكر أبو عبيد الإدغام فى كتابه، و قال فى: (بَيَّتَ طائِفَةٌ «۴»). القراءة عندنا هى الأولى، يعنى الإظهار لكراهتنا الإدغام إذا كان تركه ممكنا. ۱۱۷- [ففى كلمة عنه مناسككم و ما سلككّم و باقى الباب ليس معوّلا-] الأولى أن يقرأ مناسككم فى هذا البيت من غير إدغام، لأنه إن قرئ مدغما لزم ضم الميم و صانتها بواو، و ليست قراءة أبى عمرو و لا غيره هكذا؛ نعم يجوز من حيث اللغة، فلهذا نقول: إن اضطررنا إليه جاز ارتكابه كقوله فيما بعد: (وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ «۵»). لأن البيت لا يتزن إلا بالصلة، و أما سلككم فلا يستقيم التلفظ به فى البيت إلا مدغما ساكن الميم، و أراد قوله: (فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ «۶») فى البقرة (و ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ «۷»). فى سورة المدثر: أى لم يأت الإدغام من أبى عمرو فى حرفين فى كلمة واحدة إلا فى هذين الموضعين. و يرد عليه نحو: (يَرْزُقُكُمْ «۸»). كما سيأتى فى أوّل الباب الآتى، فإنه أدغم ذلك و شبهه، و جميعه من باب الإدغام الكبير فى كلمة واحدة و إنما خصص هذين من باب التقاء المثلين فى كلمة واحدة و ما أوردناه هو من باب المتقاربين، و إنما ورد عليه من جهة أنه لم يقيد بالمثلين، بل قال: ففى كلمة عنه، و لم يتقدم قبل هذا البيت سوى أنه حضنا على الإدغام الكبير، و لم يعرفنا ما هو، و وقع لى أنه لو قال عوض البيت السابق: أبو عمرو البصرى يدغم أن تحر ركا و التقى المثلان فى الثانى الأوّلا

(______________________________) سورة الصافات، آية: ۱. (۲) سورة النمل، آية: ۴۰. (۳) سورة الحشر، آية: ۲۴. (۴) سورة النساء، آية: ۸۱. (۵) سورة التوبة، آية: ۸۷. (۶) سورة البقرة آية: ۲۰. (۷) آية: ۴۲. (۸) سورة سبأ، آية: ۲۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۹ لكان شرحا للإدغام الكبير الواقع فى المثلين، و يأتى قوله: ففى كلمة عنه بعد تمهيد قاعدته، و قولنا تحركا و التقى من باب قاما و قعد الزيدان، و هو الوجه المختار للبصريين فى باب توجه الفعلين إلى فاعل واحد، فاعلم أن الإدغام الكبير ضربان: أحدهما إدغام حرف فى مثله، و هو الذى ذكره فى جميع هذا الباب. و الآخر إدغام حرف فى مقاربه، و سيأتى فى الباب الآخر، و شرطهما معا أن يكونا متحركين، فإن سكن أوّل المثلين وجب إدغامه للكل بشرط أن لا يكون حرف مدّ و لين، ثم الحرف الذى يدغم فى مثله لا يخلو هو و الذى يدغم فيه: إما أن يلتقيا فى كلمة أو فى كلمتين، فإن التقيا فى كلمة لم يدغم إلا فى هاتين الكلمتين المذكورتين فى هذا البيت. ثم قال: و باقى الباب ليس معوّلا، أى على إدغامه، أو لا معوّل عليه بإدغام، أو التقدير: و إدغام باقى الباب ليس معوّلا عليه فحذف المضاف، كما أن التقدير: ففى كلمة عنه إدغام مناسككم، و باقى الباب مثل قوله تعالى «بأعيننا و أ تعداننى، و جباههم، و وجوههم، و بشرككم» و قد روى إدغام ذلك و هو فى بأعيننا أقوى لتحرك ما قبل المثلين، و فى بشرككم ضعيف لسكونه و هو حرف صحيح. و قد أدغم أبو عمرو و غيره مواضع تأتى فى سورها مثل «ما مكننى، و تأمرونى أعبد؛ و أ تحاجونى فى اللّه» و روى إدغام: (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ «۱»). فى آخر الأعراف، و هو ضعيف لأن الحرف المدغم مشدّد، و سيأتى أنه لا يدغم مثل ذلك نحو: (مَسَّ سَقَرَ «۲») و اللّه أعلم. ۱۱۸- [و ما كان من مثلين فى كلمتيهما فلا بدّ من إدغام ما كان أوّلا] أى و ما وجد من هذا القبيل و هو التقاء مثلين فى كلمتين، و يلزم من ذلك أن يكون أحدهما آخر كلمة و الآخر أوّل كلمة بعدها، فلا بد من إدغام الأوّل فى الثانى إلا ما يأتى استثناؤه مما أجمع عليه أو اختلف فيه، و شرطهما أن يتحركا، فإن سكن الأوّل أدغم للجميع، و إن سكن الثانى فلا إدغام للجميع. مثال الأوّل: (إِذْ ذَهَبَ «۳»- وَ قَدْ دَخَلُوا «۴») و مثال الثانى (إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها «۵»- كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ «۶»). ثم هذا الإدغام فى المثلين من كلمتين يأتى فى القرآن فى سبعة عشر حرفا، لأن عشرة من باقى الحروف لم يلتق منها مثلان متحركان فى القرآن، و هى: الجيم و الخاء المعجمة، و الدال و الذال و الزاى و الشين المعجمة، و الصاد و الضاد و الطاء و الظاء. و أما الألف فلا يتأتى إدغامها لأنها لا تزال ساكنة. و أما الهمزتان إذا التقتا، فأبو عمرو يسقط الأولى إن اتفقنا و يسهل الثانية إن اختلفتا على ما سيأتى بيانه فلا إدغام فيها. و أما الحروف التى تدغم فى مقاربها فستة عشر

حرفـا سـتأتى فى البـاب الآتى، و أمـا نحـو قـوله: (أَنَـا نَـذِيرٌ «۷»).

(۱) سورة الأعراف، آية ۱۹۶. (۲) سورة القمر، آية: ۴۸. (۳) سورة الأنبياء، آية: ۸۷. (۴) سورة المائدة، آية: ۵۷. (۵) سورة المائدة، آية: ۵۸. (۶) سورة العنكبوت، آية: ۴۱. (۷) سورة الملك، آية: ۲۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۸۰ فإن المثلين التقيا لفظا و لا إدغام محافظة على حركة النون، و لهذا تعمد بألف فى الوقف، و مما يدغم آخر سورة الرعد و إبراهيم إذا وصلا بالنسبة عند من يرى ذلك لأبى عمرو، و قد ذكر فيه خلاف، و اللّه أعلم. ۱۱۹- [كيعلم ما فيه هدى و طبع على قلوبهم و العفو و أمر تمثّلا] مثل التقاء المثلين فى كلمتين. و قد تقدم أن ذلك واقع فى سبعة عشر حرفا، و هى الباء و التاء و الثاء و الحاء المهملة و الراء و السين المهملة و العين؛ و عشرة الأحرف بعدها، مثال ذلك: (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ «۱»- الشَّوْكَةِ تَكُونُ «۲»- ثالِثُ ثَلاثَةٍ «۳»- لا أَبْرَحُ حَتَّى «۴»- فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ «۵»- وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى «۶»- وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ «۷»- وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ «۸»). و ليس فى القرآن للغين غيره: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ «۹»- الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ «۱۰»- إِنَّكَ كُنْتَ بِنا «۱۱»- جَعَلَ لَكُمُ «۱۲»- تَعْلَمُ ما «۱۳»- أَحْسَنُ نَدِيًّا «۱۴»- إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ «۱۵»- إِنَّهُ هُوَ «۱۶») و لا تمنع صلة الهاء. (نُودِيَ يا مُوسى «۱۷»). و قوله تمثلا: أى تمثل المذكور، و هو إدغام أوّل المثلين إذا التقيا فى كلمتين. و معنى تمثلا: أى تشخص و تشكل و تصوّر و تبين، و قد تضمن ما مثل به فى هذا البيت ثلاثة أنواع عليها مدار الباب. و ذلك أن الحرف المدغم إما أن يكون قبله متحرك أولا فإن كان فمثاله: (يَعْلَمُ ما «۱۸»- وَ طُبِعَ عَلى «۱۹»). و إن لم يكن متحركا، فإما أن يكون حرف مد أولا فإن كان فمثاله: (فِيهِ هُدىً «۲۰»). و إن لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح، و مثاله: (خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ «۲۱»).

(۱) سورة البقرة، آية: ۲۰. (۲) سورة الأنفال، آية: ۷. (۳) سورة المائدة، آية ۷۳. (۴) سورة الكهف، آية: ۶۰. (۵) سورة ص، آية: ۲۴. (۶) سورة الحج، آية: ۲. (۷) سورة التوبة، آية: ۸۷. (۸) سورة آل عمران، آية: ۸۵. (۹) سورة المطففين، آية: ۲۴. (۱۰) سورة يونس، آية: ۹۰. (۱۱) سورة طه، آية: ۳۵. (۱۲) سورة النحل، آية: ۸۹. (۱۳) سورة المائدة، آية: ۱۱۶. (۱۴) سورة مريم، آية: ۷۳. (۱۵) سورة آل عمران، آية: ۱۸. (۱۶) سورة الإسراء، آية: ۱. (۱۷) سورة طه، آية: ۱۱. (۱۸) سورة النحل، آية: ۱۹. (۱۹) سورة التوبة، آية: ۸۷. (۲۰) سورة البقرة، آية: ۲. (۲۱) سورة الأعراف، آية: ۱۹۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۸۱ و هذا القسم إطلاق الإدغام عليه فيه مسامحة، بخلاف النوعين المتقدمين، و سيأتى تحقيق ذلك فى آخر باب إدغام المتقاربين. ثم ذكر ما استثنى إدغامه من المثلين فقال: ۱۲۰- [إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب أو المكتسى تنوينه أو مثقّلا] الضمير فى يكن عائد إلى قوله ما كان أولا: أى إذا لم يكن ذلك الأول من المثلين تاء مخبر: أى ضميرا هو تاء دالة على المتكلم، أو يكن تاء مخاطب، أو يكن الذى اكتسى تنوينه: أى منونا. و أشار بذلك إلى أن نون التنوين كالحلية و الزينة، فلا ينبغى أن يعدم، و قصر لفظ تا و أسكن ياء المكتسى ضرورة، و هما منصوبان خبرين لقوله يكن، و لهذا نصب أو مثقلا و علة استثناء المنون و المثقل ظاهرة. أما المنون فلأن التنوين حاجز بين المثلين، و هو حرف صحيح معتد به فى زنة الشعر، و تنقل إليه حركة الهمزة و يكسر لالتقاء الساكنين. و أما المثقل فيستحيل إدغامه بدون حذف أحد الحرفين من المشدد، و قد حكى بعضهم إدغامه على لغة تخفيف المشدد، و حكى بعضهم إدغام: (من أنصار. ربّنا «۱»). و لم يعتد بالتنوين لذهابه فى الوقف، و حكى بعضهم إدغام: (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ «۲»). و فيه المانعان الخطاب و التشديد، و العلة فى استثناء تاء المخبر و المخاطب كونهما كناية عن الفاعل أو شبهه، و الإدغام تقريب من الحذف، و الفاعل لا يحذف نحو: (كُنْتُ تُراباً «۳»- وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا «۴»). و ألحق بذلك التاء من أنت «۵» تكره و شبهه ليكون الباب واحدا، و ذكر لذلك علل أخر هى فى الشرح الكبير. ۱۲۱- [ككنت ترابا أنت تكره واسع عليم و أيضا تمّ ميقات مثّلا] هذه أمثلة ما تقدم استثناؤه فى البيت السابق على ترتيبه؛ و قوله: و أيضا أى أمثل النوع الرابع و لا أقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة، و هو مصدر آض: إذا رجع، و الضمير فى مثلا عائد على المذكورات: أى مثل جميع المستثنى، أو يكون عائدا على لفظ: (فَتَمَّ مِيقاتُ «۶»). أى و أيضا ثم ميقات، مثل به كما مثل بالثلاثة الأول، و مثله:

(مَسَّ سَقَرَ «۷»- وَ خَرَّ راکِعاً «۸»- وَ أَحِلَّ لَکُم «۹»).

(۱) سورة آل عمران؛ آیة: ۱۹۲، ۱۹۳.

(۲) سورة الإسراء، آیة: ۷۴. (۳) سورة النبأ، آیة: ۴۰. (۴) سورة العنکبوت، آیة: ۴۸. (۵) (قوله رحمه اللّه و ألحق بذلک التاء من أنت) فیه إشارة إلی أن التاء من أنت لیست بضمیر بالإجماع، و إنما الضمیر أن ا ه. (۶) سورة الأعراف، آیة: ۱۴۳. (۷) سورة القمر، آیة: ۴۸. (۸) سورة ص، آیة: ۲۴. (۹) سورة النساء، آیة: ۲۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۸۲ و قد أورد علی استثناء المنون الهاء الموصولة بواو أو یاء نحو: (سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ «۱»- مِنْ فَضْلِهِ «۲»- هُوَ خَیْراً لَهُمْ «۳»). و قیل یلزم استثناؤه أیضا، فإن الواو و الیاء حرف حاجز بین المثلین. زعم أبو حاتم و غیره أن الإدغام فیها غیر جائز. و الفرق بینهما أن التنوین حرف مستقل مقصود فی نفسه دال علی تمکن الاسم و صرفه، و الصلة عبارة عن إشباع حرکة الهاء، فلم یکن لها استقلال و لهذا تحذف للساکن و التنوین یحرک. و إذا اجتمع التنوین و حرف العلة حذف حرف العلة و بقی التنوین نحو: قاض و غاز، فهو أولی بالاعتداد فضلا عن الصلة، و اللّه أعلم. ۱۲۲- [و قد أظهروا فی الکاف یحزنک کفره إذ النّون تخفی قبلها لتجمّلا] أراد قوله تعالی فی سورة لقمان: (وَ مَنْ کَفَرَ فَلا یَحْزُنْکَ کُفْرُهُ «۴»). استثناه بعضهم للعلة التی ذکرها «۵» و بعضهم أدغمه جریا علی الأصل، و الضمیر فی أظهروا یعود إلی بعض المصنفین و الرواة و أهل الاختیار لا إلی جمیعهم، لأنهم مختلفون فی ذلک علی ما نقلناه فی الشرح الکبیر، و هذه العلة ذکرها أبو طاهر بن أبی هاشم و غیره، و هی أن الإخفاء تقریب من الإدغام و النون تخفی قبل الکاف علی ما سیأتی تقریره فی باب أحکام النون الساکنة و التنوین، و إذا کان الإخفاء کالإدغام فکأن الکاف. الأولی مدغم فیها فتکون کالحرف المشدد فی «مس سقر» و نحوه، و ذلک ممتنع الإدغام فکذا هذا، و هذه العلة تقوی استثناء تاء المخبر و المخاطب فی نحو: کنت و أنت، لأن النون أیضا مخفاة قبل التاء، فکأن الناظم أراد بهذه العبارة الاستدلال علی صحة استثناء تاء المخبر و المخاطب، فقال إنهم أظهروا الکاف من «یحزنک» لهذه العلة، و هی موجودة فی تاءی المخبر و المخاطب، و إذ ظرف فیه معنی التعلیل، و قوله لتجملا تعلیل لإخفاء النون أو للإظهار و الضمیر فیه للکلمة: أی لتجمل الکلمة ببقائها علی صورتها، و اللّه أعلم. ۱۲۳-[و عندهم الوجهان فی کلّ موضع تسمّی لأجل الحذف فیه معلّلا] أی و عند المصنفین من المشایخ الوجهان من الإظهار و الإدغام فی کل موضع التقی فیه مثلان بسبب حذف وقع فی آخر الکلمة الأولی لأمر اقتضی ذلک، و قد یکون المحذوف حرفا أو حرفین. فمن نظر إلی أصل الکلمة فیظهر إذ لم یلتق فی الأصل مثلان، و من نظر إلی الحالة الموجودة فیدغم، و قوله تسمی فعل ماض وقع صفة لموضع، و أضاف التسمیة إلیه تجوزا لأجل أنه وجد فیه ما اقتضی تلقینه بذلک، و لو قال یسمی بضم الیاء المثناة من تحت لکان حسنا و هو حقیقة الکلام، و معللا مفعول به علی الوجهین، و کل کلمة فیها حرف العلة، و هی:

(۱) سورة الزمر، آیة: ۴. (۲) سورة النساء، آیة: ۳۲. (۳) سورة آل عمران، آیة: ۱۸۰. (۴) سورة لقمان، آیة: ۲۳. (۵) لا داعی إلی هذا التفصیل، إذ لا یستفاد الخلاف من لفظ الناظم مع أن الإجماع عن أبی عمرو من طریق السوسی علی الإظهار. قال السخاوی. روی إدغامه من طریق الدوری عن أبی عمرو، و روی غیره الإظهار، و به أخذ أبو عمرو الحافظ، و علیه عول ناظم القصیدة ا ه ضباع. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۸۳ الألف و الیاء و الواو موضع أحد حروفها الأصول تسمی معلة، فإن طرأ علیها ما یغیر حرف العلة فیها من حذف أو قلب یقال هذه کلمة معتلة و قد أعلت، کأنه حصل بها إعلال و مرض، فقوله معللا لا یجیء من أعله إنما هو اسم مفعول من علله و لا یبعد استعماله بمعناه، مثل: نزل و أنزل، ثم مثل ذلک فقال: ۱۲۴- [کیبتغ مجزوما و إن یک کاذبا و یخل لکم عن عالم طیّب الخلا] أراد: (وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً «۱»). کان الأصل یبتغی بالیاء فحذف للجزم، و قوله مجزوما حال نبه بها علی أن هذا اللفظ فرع عن غیره، و إن یک أصله یکون فسکنت النون للجزم فحذفت الواو لالتقاء الساکنین ثم حذفت النون تخفیفا، فهذه الکلمة حذف منها حرفان. (یَخْلُ لَکُمْ وَجْهُ أَبِیکُمْ «۲»). أصله یخلو بالواو، و إنما حذفت جوابا للأمر، و قوله عن عالم متعلق بقوله فی البیت

السابق: و عندهم الوجهان: أى عند أهل الأداء الوجهان مرويان عن عالم طيب الخلا، و أراد به أبا عمرو بن العلاء نفسه لأنه قطب ذلك كما سبق، أو أراد به أبا محمد اليزيدى لأنه هو الذى شهر ذلك عنه. و الخلا بالقصر: الرطب من الحشيش و كنى به عن العلم لأن الناس يقتبسونه كما يختلون الخلا، و يقال: هو طيب الخلا: أى حسن الحديث. و قال الشيخ أبو الحسن رحمه اللّه: أراد بالعالم الطيب نفسه، أو صاحب التيسير: أى خذه أو أخذته أنا عنه، و اللّه أعلم. ۱۲۵- [و يا قوم ما لى ثمّ يا قوم من بلا خلاف على الإدغام لا شكّ أرسلا] أراد: (يا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ «۳»- وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ «۴»). أرسلا أطلقا على الإدغام بلا خلاف لا شك فى ذلك؛ إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام، و إن توهم متوهم أنه من باب المعتل، لأن أصله يا قومى بالياء ثم حذفت ردّ عليه و همه، فإن اللغة الفصيحة يا قوم بحذف الياء و صاحبها لا يثبت الياء بحال، فصارت الياء كالعدم من حيث التزم حذفها، و لأن الياء المحذوفة من يا قوم ليست من أصل الكلمة بل هى ضمير المضاف إليه، بخلاف المحذوف من يبتغ و نحوه، و كأن الناظم أورد هذا البيت فى صورة الاحتجاج على ترجيح الإدغام فى المعتل فقال: قد أجمعوا على إدغام هذا فكذا ما سبق، و نص صاحب التيسير على أنه من المعتل مع الإجماع على الإدغام. ۱۲۶- [و إظهار قوم آل لوط لكونه قليل حروف ردّه من تنبّلا] عنى بالقوم أبا بكر بن مجاهد و غيره من البغداديين، منعوا إدغام «آلَ لُوطٍ «۵»» حيث وقع لقلة حروفه، و هو فى الحجر و النمل و القمر، و لا أعلم ما معنى قولهم إنه قليل الحروف، فإنهم إن عنوا به أنه فى الخط حرفان

(۱) سورة آل عمران، آية: ۸۵. (۲) سورة يوسف، آية: ۹. (۳) سورة غافر، آية: ۴۱. (۴) سورة هود، آية: ۳۰. (۵) سورة القمر و غيرها من السور، آية: ۳۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۸۴

فلا اعتبار بالخط، و إنما الاعتبار باللفظ، و هو فى اللفظ ثلاثة أحرف، فهو مثل: قال لهم، فكما يدغم قال يدغم آل لأنه مثله، و على وزنه فيمنع هذا التعليل من أصله و يردّ على قائله، فقوله و إظهار قوم مبتدأ خبره قوله رده من تنبلا يعنى به صاحب التيسير و غيره: أى من صار نبيلا فى العلم: أى من رسخت فيه قدمه، أو من مات من المشايخ، يعنى أن هذا ردّ قديم. ثم بين الذى رده به فقال: ۱۲۷- [بإدغام لك كيدا و لو حجّ مظهر بإعلال ثانيه إذا صحّ لاعتلا] قال صاحب التيسير رحمه اللّه: قد أجمعوا على إدغام «لك كيدا» فى يوسف و هو أقل حروفا من آل لأنه على حرفين، و قيل لا يستقيم هذا الرد؛ لأن لك كلمتان اللام حرف و الكاف مجرورة المحل بها؛ فهى قائمة مقام اسم مظهر و هو يوسف، فكما يدغم: «لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ «۱»» فكذا الكاف التى هى كناية عنه. ثم قال: و لو حج مظهر، أى و لو احتج من اختار الإظهار استعمل حج بمعنى احتج مثل قرأ و اقترأ و كسب و اكتسب، و المعروف أن حج: بمعنى غلب فى الحجة كقوله عليه الصلاة و السلام: «فحجّ آدم موسى». و إن حمل ما فى البيت على هذا المعنى لم يبق لقوله لاعتلا فائدة، فإن من غلب فى حجته معتل: أى مرتفع، و أراد أن يذكر حجة سائغة غير منقوضة عليه لمن اختار الإظهار فى آل لوط، و هى حجة قد سبق بها جماعة من المتقدمين، مثل ابن أبى هاشم و ابن مهران و صاحب التيسير، و هى أن ثانى حروف آل قد تغير مرة بعد مرة و الإدغام تغيير آخر، فعدل عنه خوفا من أن يجتمع على كلمة قليلة الحروف فى نظرهم تغييرات كثيرة، فيصير مثل: (وَ إِنْ يَكُ كاذِباً «۲»). و قوله: إذا صح بعد قوله بإعلال ثانيه من محاسن الكلام حيث قابل الإعلال بالصحة، يعنى إذا صح له الإظهار من جهة النقل، فإن أبا عمرو الدانى قال فى غير التيسير: لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدى. ثم بين إعلال ثانيه فقال: ۱۲۸- [فإبداله من همزة هاء أصلها و قد قال بعض النّاس من واو أبدلا] أى إبدال ثانى حروف آل و هو الألف من همزة أصل تلك الهمزة هاء، يعنى هذا القائل أن أصل الكلمة أهل فأبدلت الهاء همزة، كما قيل أرقت فى هرقت، فاجتمعت همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها ألفا على القياس المطرد المعروف الذى بينه فى آخر باب الهمز المفرد، و هذا القول و إن اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى و حكمة لغة العرب تأبى ذلك، إذ كيف يبدل من الحرف السهل و هو الهاء حرف مستثقل، و هو الهمزة التى من عادتهم الفرار منها حذفا و إبدالا و تسهيلا على ما عرف فى بابه، مع أنهم إذا أبدلوا الهاء همزة فى هذا المكان فهى فى موضع لا يمكن إثباتها، بل يجب قلبها ألفا، فأى حاجة إلى اعتبار هذا التكثير من التغيير بلا دليل،

(____۱) سورة یوسف، آیة: ۲۱. (۲) سورة غافر، آیة: ۲۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۸۵ و فی لفظ ماء قام دلیل إبدالها همزة لتقوی علی الإعراب، و أما أرقت فالهاء فیه بدل من الهمزة و لیست الهمزة بدلا من الهاء، کذا یقول أهل النحو، و هو الموافق للقیاس. ثم قال و قد قال بعض الناس یعنی أبا الحسن بن شنبوذ و غیره: إن ثانی آل أبدل من واو، و هذا هو الصحیح الجاری علی القیاس. و أهل التصانیف من اللغویین و أصحاب الأعزیة لا یفسرون هذه الکلمة إلا فی فصل الواو بعد الهمزة فیکون أصل الکلمة أول، کما أن أصل قال قول، فلما تحرکت الواو و انفتح ما قبلها قلبت ألفا فی اللفظین علی قیاس معروف فی علم التصریف، فهو مشتق من آل یئول إذا رجع: أی أن آل الرجل إلیه یرجعون فی النسب أو الدین و المذهب. و إذا کان من باب قال فله حکم قال فیدغم. و لم یذکر الشاطبی رحمه اللّه هذا القول الثانی حجة للإظهار، فإنه غیر مناسب له، و إنما بین أن العلماء مختلفون فی أصل الکلمة، فیعطی کل أصل حکمه. ۱۲۹- [و واو هو المضموم هاء کهو و من فأدغم و من یظهر فبالمدّ علّلا] المضموم بالخفض صفة لهو و هاء منصوب علی التمییز: أی الذی ضمت هاؤه نحو: (هُوَ وَ مَنْ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ «۱»). احترز بذلک عما سکنت هاؤه فی قراءة أبی عمرو، و هو ثلاثة مواضع. (وَ هُوَ وَلِیُّهُمْ بِما «۲»- فَهُوَ وَلِیُّهُمُ الْیَوْمَ «۳»- وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ «۴») و الجمهور علی «۵» منع الإدغام فی هذه المواضع الثلاثة. و بعضهم قال هی مظهرة بلا خلاف، و وجهه أن الکلمة قد خففت بسکون هائها فلم تحتج إلی تخفیف الإدغام. و قال صاحب التیسیر: لا خلاف فی الإدغام. قلت: یرید فی طرقه التی قرأ بها، و إلا فقد ذکر الخلاف فیها أبو علی الأهوازی و الحافظ أبو العلا و غیرهما قدس سرهم. و أما المواضع المضمومة الهاء، و هی ثلاثة عشر موضعا فإدغامها ظاهر، و لهذا جزم بقوله فأدغم، و منهم

(____۱) سورة النحل، آیة: ۷۶. (۲) سورة الأنعام، آیة: ۲۷. (۳) سورة النحل أیضا، آیة: ۶۳. (۴) سورة الشوری، آیة: ۲۲. (۵) حاصل کلامه أن الجمهور من رواة أبی عمرو علی عدم إدغام المواضع الثلاثة، لأن الهاء خففت بالسکون فلا تحتاج إلی تخفیف الإدغام، إلا أن صاحب التیسیر علی أنه لا خلاف فی الإدغام، و هذا التقدیر یعطی جواز الوجهین فی الثلاثة من طریق النظم و جری علی ذلک أیضا شعلة فی شرحه، و هو خلاف المفهوم من کلام الناظم، إذ المفهوم منه و الذی جری علیه جمهور الشراح عدم الخلاف فیها، و ذلک أنه لما قید محل الخلاف بالمضموم الهاء بقی ساکنها علی الأصل فی اجتماع المثلین من متفق الإدغام، کما أنه لما قید بواو هو بقی غیر واو هو مدغما علی الأصل فیه نحو (خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ). و أیضا تعلیل المظهر بالمد یفهم أنه حیث لا یوجد المد لا یظهر. و یؤید ما قلناه قول الحافظ الدانی فی جامعه فی إدغام «هو و من» بالوجهین قرأت ذلک، و اختار الإدغام لاطراده و جریه علی قیاس نظائره. ثم قال: فإن سکن ما قبل الواو سواء کان هاء أو غیرها فلا خلاف فی إدغام الواو فی مثلها و ذلک نحو «وَ هُوَ وَلِیُّهُمْ» و «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ» ا ه ضباع. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۸۶ من أظهرها، لأن الواو زیدت تقویة لهاء الضمیر، ففی إدغامها کالإخلال بما زیدت لأجله، و لأن الواو تشدد فی لغة قوم من العرب، و التخفیف هو اللغة الفصیحة التی نزل بها القرآن، ففی إدغامها ما یؤدی إلی أن الواو تشتبه بتلک اللغة. و قیل أیضا إن تشدید الواو هو الأصل ثم خففت فاستغنی بذلک التخفیف عن تخفیف الإدغام، و کل هذه علل حسنة للإظهار لا بأس بها، و قول الشاطبی: و من یظهر فبالمد عللا؛ یوهم أنه لم یعلله بغیر ذلک. ثم تقدیره أن یقال: إذا کان قبل الواو ضمة و قصد إلی إدغامها وجب إسکانها للإدغام فتصیر حرف مد و لین، و حروف المد و اللین لا تدغم لأداء الإدغام إلی ذهاب المد مثل «قالوا و أقبلوا» و هذا خطأ من المعلل، فإن هذا مد تقدیری لا ثبوت له، فلا یلزم من منع الإدغام حیث کان المد محققا أن یمتنع أیضا إذا کان المد مقدرا. ۱۳۰- [و یأتی یوم أدغموه و نحوه و لا فرق ینجی من علی المدّ عوّلا] نقض علی من علل بالمد فی إظهار الواو، بأنه یلزمه مثل ذلک فی الیاء فی «یأتی یوم، و نودی یا موسی» و هذا مدغم عند من یری الإظهار فی: هو و من، و نحوه، و لا فرق بینهما فیما یرجع إلی المد، فإن ما قرره فی الواو موجود مثله فی الیاء، فهذا معنی قوله: و لا فرق ینجی من علی المد عوّلا. و أما قوله: (فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَةٌ «۱»). فینبغی أن یکون حکمه حکم قوله تعالی «وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ» فإن الکلمة خففت بإسکان الهاء فیهما، و الضمیر

فى أدغموه عائـد على معنى من فى قوله و من يظهر فبالمـد علا- ١٣١- [و قبل يئسن الياء فى اللّاء عارض سكونا أو اصـلا فهو يظهر مسـهلا] أى فأبو عمرو يظهره راكبا للطريق الأسـهل، يقال: أسهل: إذا ركب السهل، يعنى أنه أظهر الياء من قوله تعالى: (وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ «۲»). بلا- خلاف، و علل ذلك بأن الياء عارض سكونها أو أصلها، فقوله سكونا أو أصلا منصوبان على التميز، و نقل حركة همزة أصلا إلى واو أو فكأنه أراد تعليلين، و لو أراد أن يجعل المجموع علة واحدة لقال سكونا و أصلا: أى سكونها عارض و أصلها عـارض، و كلا- التعليلين غير مستقيم. أما السكون العارض فغير صالـح لأن يمنع الإدغام كما لم يمنع فى نحو: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ «۳»- وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ «۴»). و أما إن كانت فى نفسـها عارضـة و أصـلها همزة فكان ينبغى أن يجرى فيها الوجهان المتقدمان فى يبتغ و نحوه نظرا إلى الأصـل و إلى مـا عليه اللفـظ الآـن، و فى قوله عـارض أصـلا نظر، فإن الأصل هو الهمز و ليس بعارض، و لو قال لفظـا موضع أصـلا لكـان أبيـن (______________________________ ١).

سورة الحاقة، آية: ١٦. (٢) سورة الطلاق، آية: ۴. (٣) سورة ق، آية: ۴٨. (۴) سورة الحجرات، آية: ١١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٧ و شيخنا أبو الحسن زاد فى شرحه بآخره أن أصلا منصوب على المصدر كقولك: ما فعلته أصلا. قال: و أو بمعنى بل، أو بمعنى الواو فكأنه جعل المجموع علـة واحـدة، و الظاهر خلافه. ثم الصواب أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة فى هـذا الباب بنفى و لا إثبات، فإن الياء كما زعم الناظم ساكنـة، و باب الإدغام الكبير مختص بإدغام المتحرك، و إنما موضع ذكر هـذه قوله: و مـا أوّل المثلين فيه مسـكن فلا بـد من إدغامه، و عنـد ذلك يجب إدغامه لسكون الأوّل و قبله حرف مـد، فالتقاء الساكنين فيه على حدهما. على أنى أقول «۱» سبب الإظهار عدم التقاء المثلين بسبب أن أبا عمرو رحمه اللّه كان يقرأ هذه الكلمة بتليين الهمزة بين بين، و عبروا عنه بياء مختلسة الكسـرة و الهمزة المسـهلة كالمحققة. قال أبو بكر بن مهران: و لا تدغم «و اللائى يئسن» لأنها ليست بياء خالصـة فيـدغمها فى مثلها، إنّما هى همزة ملينـة، و لو كانت ياء خالصة لأدغم. قلت: و من عبر من الرواة عن قراءة أبى عمرو بإسكان الياء خفى عنه أمر التسـهيل فلم يضـبطه، و اللّه أعلم. و قد نظمت هذا التعليل الصحيح فقلت: و قبل يئسن الياء فى اللاء همزة ملينة حقا فأظهر مسهلا

باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة و فى كلمتين

بـاب إدغـام الحرفين المتقـاربين فى كلمـة و فى كلمتين هـذا أيضا من جملـة الإدغام الكبير، فإنه على ضـربين: إدغام المثلين و إدغام المتقـاربين كـل واحـد منهمـا فى كلمـة و فى كلمتين، فإدغـام المثلين مضـى فى البـاب السابق فلا يحتاج فيه إلى أكثر من أن تسكن الحرف و تـدغمه فى مثله، و هـذا الباب مقصور على إدغام حرف فى حرف يقاربه فى المخرج، و يحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المـدغم فيه، فترفع لسانك بلفظ الثانى منهما مشـددا و لا تبقى للأوّل أثرا، إلا أن يكون حرف إطباق أو ذا غنـة فتبقى أثر الإطبـاق و الغنـة على تفصـيل فى ذلـك معروف و المتقاربان كالمثلين تقريبا فساغ الإدغام فيهما؛ و ليس ذلك فى كل متقاربين، فقد تعرض موانع من الإدغام و مقتضـيات الإدغام أبعـد منهما، فاعتمد على ما يذكره. ١٣٢- [و إن كلمـة حرفان فيها تقاربا فإدغامه للقاف فى الكاف مجتلا] كلمة فاعل فعل مضـمر: أى و إن وجدت كلمة و كان ينبغى أن يكون بعدها ما يفسر هذا المضمر كقوله تعالى: (وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ «۲»). فالوجه أن يقول: و إن كلمة وجد فيها حرفان تقاربا، فيكون حرفان فاعل فعل مضمر. أو نقول: حرفان مبتدأ و تقاربا خبره، و لك أن تجعل حرفان بدلا من كلمة، بدل بعض من كل فيكون تقاربا نعت حرفان، و هو تفسـير للمضمر المقـــدر: أى و إن تقـــارب حرفـــان فى كلمـــة، و الهـــاء فى فإدغـــامه تعـــود على أبى عمرو و هـــو مبتـــدأ (______________________________ ١) فيـه نظر، لأـن كلاـم النـاظم مفرع على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة ليدخل فى المثلين لا على وجه تسهيلها بين بين. و حينئذ فلا حاجة إلى تغيير البيت بما قاله ا ه ضياع.

(٢) سورة التوبة، آية: ۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٨ و مجتلى خبره: أى إدغام أبى عمرو للقاف

فى الكـاف مكشوف منظور إليه: أى أنه مشهور ظاهر، و يجوز أن يكون الخبر قوله: للقاف فى الكاف، كما تقول: إكرامى لزيـد: أى أخصه بـذلك دون غيره فكـذا هاهنـا: أى إدغـام أبى عمرو فى الحرفين المتقاربين فى كلمـة كائن للقاف فى الكاف لا غير، و مجتلى على هـذا فى موضع نصب على الحال. و معنى البيت أنه لم يـدغم من كـل حرفين متقـاربين التقيـا فى كلمـة واحـدة سوى القاف فى الكاف بشـرطين يأتى ذكرهما فى البيت الآتى، فنحو: متجاورات، و يتـدبرون، و المتطهرين، و يتـذكرون، و المتصدقين لا يدغمه و إن كانت التاء تدغم فى الجيم و الدال و الطاء و الذال و الصاد على ما سيأتى فى هذا الباب و غيره. ثم ذكر الشـرطين فقال: ۱۳۳- [و هذا إذا ما قبله متحرّك مبين و بعد الكاف ميم تخلّلا] ما زائدة مثلها فى قوله تعالى: (وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ «۱»). أى و هذا الإدغام كائن إذا استقر قبـل القـاف حرف متحرك و وقع بعـد الكـاف ميـم، و إنمـا اشترطـا ليكونـا على منهـاج مـا أدغـم مـن المثلين فى كلمـة و هو (مَناسِـكَكُمْ- و- ما سَـلَكَكُمْ) و قوله (مُبِينٌ) أى بين، و لم يحترز به من شـيء و إنما هو صـفة مؤكدة. و معنى تخلل؛ من قولهم: تخلل المطر إذا خص و لم يكن عاما: أى تخلل أبو عمرو بإدغامه ذلك و لم يعم جميع ما التقت فيه القاف بالكاف. و قيل الضمير فى تخلل للميـم، من تخللت القـوم: إذا دخلت بين خللهم و خلالـهم: أى تخلـل الميم الحروف الـتى قبله و بعـده، و اللّه أعلم. ۱۳۴- [كيرزقكّم واثقكّمو و خلقكّمو و ميثاقكم أظهر و نرزقك انجلا] مثل فى النصف الأوّل من البيت ما وجد فيه الشرطان من التحريك و الميم فأتى بثلاثـة أمثلـة، فالكلمـة الأولى يمكن أن تقرأ فى البيت مدغمـة و غير مدغمة: و ما بعدها لا يتزن الشـعر إلا بقراءتهما مدغمتين، و يلزم الإدغام فى الثلاثـة صـلة الميم بواو، ثم قال: و ميثاقكم أظهر لأجل فقـد أحـد الشـرطين: و هو تحريك ما قبل القاف، و نرزقك أيضـا أظهره لفقـد الشـرط الثانى، و هو عـدم وجود الميم فى آخره، و معنى انجلى: انكشف، أى ظهر الأمر بتمثيل المـدغم و غير المدغم، و ميثـاقكم فى البيت بفتـح القـاف لأنه مفعول أظهر، و قـد جاء فى القرآن منصوبا فى البقرة، و مرفوعا فى الحديـد على قراءة أبى عمرو، فلم يمكن أن تجعله حكاية إذ يعم المحكى فى الموضعين و قد روى إدغام ما قبله ساكن، و روى ترك الإدغام فى المتحرك أيضا؛ و أما قوله فى سورة المرسـلات (أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ) فمجمع على إدغامه. ۱۳۵- [و إدغـام ذى التّحريم طلّقكنّ قل أحقّ و بالتّأنيث و الجمع أثقلا] أى و قل إدغام طلقكن أحق مما تقـدم ذكره من يرزقكم و نحوه: أى أولى بالإدغام منه لأن الإدغام أريـد به التخفيف، و كلما كـانت الكلمـة أثقـل كـان أشـد مناسـبة للإدغـام ممـا هـو دونهـا فى الثقـل، و قـد وجـد فيـه أحـد الشـرطين

(۱) سورة التوبـة، آيـة: ۱۲۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۸۹

و هو تحريك ما قبل القاف و فقـد الشـرط الثانى و هو الميم، و لكن قام مقامها ما هو أثقل منها و هو النون، لأنها متحركـة و مشـددة و دالـة على التأنيث و الميم ساكنـة خفيفـة دالـة على التـذكير، فهـذا وجه الأحقيـة بـذلك، و الناظم جعله قد ثقل بالتأنيث و الجمع. أما التأنيث فهو ما أشرنا إليه و هو أحد أسباب الترجيح الثلاثة، و أما الجمع فمشترك فـإن الميم أيضـا دالـة على الجمع؛ فإن أردت نظم المرجحات الثلاثـة فقل. و طلقكن ادغم أحق فنونه محركـة جمع المؤنث ثقلا أى هو أحق: يعنى الإدغام، و محركـة و ما بعـدها أخبار لقوله فنونه، و النون تؤنث و تـذكر فلهذا أنث محركة و ذكر ثقلا. و كان ابن مجاهـد و عامـة أصـحابه يظهرونه لما يلزم فى الإدغام من توالى ثلاثـة أحرف مشـدّدة اللام و الكاف و النون. و اختلف الرواة عن أبى عمرو فى إدغـامه. و اختلف المشايـخ فى الاختيـار من ذلـك، فمنهم من أظهره للاسـتثقال المـذكور، و منهم من أدغمه و قال هو أحق لمـا تقـدم ذكره، و قول النـاظم ذى التحريم: أى صـاحب التحريم: أى الحرف الـذى فى سورة التحريم، و قوله (طَلَّقَكُنَّ) بيان له. ۱۳۶- [و مهمـا يكونـا كلمـتين فمـدغم أوائـل كلم البيت بعـد على الولاـ] أى و مهمـا يكن المتقاربـان ذوى كلمتين: أى إذا التقيـا فى كلمتين على حـد التقاء المثلين فيما تقدم، فأبو عمرو مدغم من ذلك الحروف التى هى أوائل كلم البيت الآتى عقيب هذا البيت، فهذا معنى قوله: بعـد على الولا أى بعـد هـذا البيت و هو الـذى يليه، و الولاء: المتابعة و هو ممدود وقف عليه و أبدل همزه فانقصـر، و أراد خـذ كلم هـذا البيت الآتى على الولاء: أى اسـتوعبها يتلو بعضـها بعضا، و الكلم جمع كلمـة كلاهما بفتح الكاف فكسـر اللام؛ و يجوز فيهما إسـكان اللام و نقل حركتها إلى الكاف فتكسـر، فعلى هـذا اسـتعملهما فى هذا البيت و غيره، و الكلمة فى عرف القراء الحروف

المتصلة ما لم يحسن قطع شيء منها مما قبلها؛ فنحو (خلقكم، و طلقكن) كلمة، و هى كلمات عند أهل النحو، و بما و منه كل واحدة عندهم كلمتان، و هى فى العرف كلمة. و الغرض من هذا أن تعلم أن كلمات البيت الآتى التى تأخذ حروفها الأوائل ست عشرة كلمة، فخذ منها ستة عشر حرفا، ثم ذكرها فقال: ۱۳۷- [(ش) فا (ل) م (ت) ضق (ن) فسا (ب) ها (ر) م (د) وا (ض) ن (ث) وى (ك) ان (ذ) ا (ح) سن (س) أى (م) نه (ق) د (ج) لا-] اعلم «۱» أنه أتى فى مثل هذا البيت الذى يذكر فيه كلما لأجل حروف أوائلها تضمنها معانى قصدها من غزل و مواعظ لئلا يبقى كلاما منتظما صورة لا معنى تحته؛ و قد ضمن هذا البيت التغزل بامرأة من نساء الآخرة و سماها شفا، و قد سمت العرب بذلك النساء و كثر فى أمهات القرشيين، و هو ممدود و قصره ضرورة، و لم ينوّنه لأنه جعله علما على مؤنث، و قوله «لم تضق نفسا» أى أنها حسنة الخلق، و نصب نفسا على التمييز، و رم: أى اطلب بها: أى بوصلها و قربها دواء ضن، و قصر دواء ضرورة: أى دواء رجل ضن على أنه اسم منقوص؛ و لو قال

(______________________________ ۱) (قوله اعلم الخ) كذا بالنسخ التى بأيدينا، و لعل الصواب أن مثل هذا البيت يذكر فيه الخ فيكون يذكر خبر أن ا ه ضباع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۹۰ ضنا بالفتح على أنه مقصور لكان معناه أيضا حسنا، و الضنا بالقصر: المرض، يقال منه ضنى بالكسر ضنا شديدا فهو رجل ضنا و ضن مثل حرا و حر قاله الجوهرى، و معنى ثوى أقام؛ و سأى على وزن رأى مقلوب ساء على وزن جاء و هو بمعناه، و مثله نأى و ناء: أى ساءت حال من أجل الضنا، أو كانت مساءته ناشئة من الضنا، و قوله قد جلا: أى كشف الضنا أمره، فالضمير فى ثوى و منه و جلا للضنا الدال عليه لفظ ضن، و فى كان و سأى لضن، و هذه جمل أتى بها من غير حرف عطف استئنافا لا أخبارا بعد أخبار كقوله تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ «۱»- الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ «۲»). و قيل المعنى سأى من يرى ذلكك منه أو ساءه الضنا على أن من زائدة، و سيذكر كل حرف من هذه الستة عشر فيما ذا يدغم، و لكن لم يلتزم ترتيب ما فى هذا البيت بل أتى به على ترتيب صاحب التيسير، و لم يمكنه جمع الحروف على ذلك الترتيب فى بيت له معنى مستقيم، فخالف الترتيب فى جميع حروفها ثم شرط فى إدغام هذه الحروف الستة عشر أن تكون سالمة من أربعة أوصاف فقال: ۱۳۸- [إذا لم ينوّن أو يكن تا مخاطب و ما ليس مجزوما و لا متثقّلا] أى إذا لم يكن الحرف المدغم موصوفا بإحدى هذه الصفات الأربع فالمنوّن و تاء المخاطب و المثقل مضى الكلام عليها فى باب المثلين، و إذا امتنع إدغام ذلك هناك فهنا أولى. فمثال المنوّن. (فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ «۳»- شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ «۴»- رَجُلٌ رَشِيدٌ «۵»- نَذِيرٌ لَكُمْ «۶») و مثال الخطاب: (كُنْتَ ثاوِياً «۷»- فَلَبِثْتَ سِنِينَ «۸»- دَخَلْتَ جَنَّتَكَ «۹»- خَلَقْتَ طِيناً «۱۰») و مثال المثقل (أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً «۱۱»- لِلْحَقِّ كارِهُونَ «۱۲»- لا يَضِلُّ رَبِّي «۱۳»- لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ «۱۴»). و لم يقع فى القرآن تاء متكلم عند مقارب لها، فلهذا لم يذكرها فى المستثنى. و أما المجزوم فنحو: (لَمْ يُؤْتَ سَعَةً «۱۵»). لم يدغم بلا خلاف و إن كان المجزوم فى باب المثلين فيه وجهان، لأن اجتماع المثلين أثقل من اجتماع المتقاربين، و سيأتى خلاف فى قوله تعالى: (وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ «۱۶»- وَ آتِ ذَا الْقُرْبى «۱۷»). لأن الطاء و الدال أقرب إلى التاء من السين، و يأتى خلاف فى:

(______________________________ ۱) سورة الرعد، آية: ۲. (۲) آية: ۱- ۴. (۳) سورة الزمر، آية: ۶. (۴) سورة الحشر، آية: ۱۴. (۵) سورة هود، آية: ۷۸. (۶) سورة سبأ، آية: ۴۶. (۷) سورة القصص، آية: ۴۵. (۸) سورة طه، آية: ۴۰. (۹) سورة الكهف، آية: ۳۹. (۱۰) سورة الإسراء، آية: ۶۳. (۱۱) سورة البقرة، آية: ۲۰۰. (۱۲) سورة المؤمنون، آية: ۷۰. (۱۳) سورة طه، آية: ۵۲. (۱۴) سورة الأعراف، آية: ۱۳۴. (۱۵) سورة البقرة، آية: ۲۴۷. (۱۶) سورة النساء، آية: ۱۰۲. (۱۷) سورة الإسراء، آية: ۲۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۹۱ (جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا «۱»). و لم يذكر الناظم تمثيلا لما استثنى من المتقاربين كما ذكر فى المثلين، و كان ذكر المتقاربين أولى لعسر أمثلته؛ و قد نظمت فيه بيتا فقلت: نذير لكم مثل به كنت ثاويا و لم «۲» يؤت قبل السين هم بها انجلا أراد يؤت سعة من المال و لم يمكن نظمه لكثرة حركاته فقال قبل السين. ۱۳۹- [فزحزح عن النّار الّذى حاه مدغم و فى الكاف قاف و هو فى القاف أدخلا] شرع من هنا يبين المواضع التى أدغمت فيها تلك

الحروف الستة عشر فبدأ بالحاء: أى أدغمت فى العين فى قوله تعالى: (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ «۳»). فقط لطول الكلمة و تكرر الحاء فيها، و هذا هو المشهور و رواية الجمهور، و روى ترك إدغامه، و روى إدغامها فى العين حيث التقيا مطلقا نحو: (ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ «۴»- و الْمَسِيحُ عِيسَى «۵»- فَلا جُناحَ عَلَيْهِما «۶»). و قوله: فزحزح عن النار بالفاء، أراد فمنها: أى من الكلمات المدغمات زحزح: الذى أدغم حاؤه و قصر الحاء ضرورة، ثم ذكر أن القاف و الكاف يدغم كل واحد منهما فى الآخر بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما. و قد بين ذلك فى البيت الآتى، و لم يذكر فى الكلمة الواحدة إلا إدغام القاف فى الكاف فقط لأن عكسه لم يوجد فى القرآن، ثم مثل ذلك فقال: ۱۴۰- [خلق كلّ شىء لك قصورا و أظهرا إذا سكن الحرف الّذى قبل أقبلا] نطق بالحرفين مدغمين فى هذين المثالين، ثم قال و أظهرا، يعنى القاف و الكاف إذا سكن الحرف الذى قبلهما نحو: (وَ فَوْقَ كُلِّ «۷»- وَ تَرَكُوكَ قائِماً «۸»). و يقال أقبلته الشىء: إذا جعلته يلى قبالته؛ يقال: أقبلنا الرماح نحو القوم، و أقبلنا الإبل أفواه الوادى فهذه ثلاثة أحرف من الستة عشر، الحاء و القاف و الكاف، ثم ذكر الجيم فقال: ۱۴۱- [و فى ذى المعارج تعرج الجيم مدغم و من قبل أخرج شطأه قد تثقّلا] أى أدغم حرف الجيم فى حرفين: التاء فى (____ :۱)

سورة مريم، آية: ۲۷. (۲) لو قال. و قبل سعة لم يؤت هم بها انجلا، لكان أوضح ا ه من هامش الأصل. (۳) سورة آل عمران، آية: ۱۸۵. (۴) سورة المائدة، آية: ۳. (۵) سورة النساء، آية: ۱۷. (۶) سورة البقرة، آية: ۲۲۹. (۷) سورة يوسف، آية: ۷۶. (۸) سورة الجمعة، آية: ۱۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۹۲ (ذِي الْمَعارِجِ تَعْرُجُ «۱») و الشين فى (أَخْرَجَ شَطْأَهُ «۲»). و هو قبل ذى المعارج فى تأليف القرآن و ليس لهما نظير، و حكى الإظهار فيهما، و قوله قد تثقلا: أى أدغم ثم ذكر الشين و الضاد فقال: ۱۴۲- [و عند سبيلا شين ذى العرش مدغم و ضاد لبعض شأنهم مدغما تلا] أراد قوله تعالى فى سبحان: (إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا «۳»). و لا يجوز عند النحويين إدغام الشين و الضاد إلا فى مثلهما و لم يلتق منهما مثلان فى القرآن، و يجوز فى قوله و ضاد الرفع على الابتداء و تلا خبره: أى تبع ما قبله فى حال كونه مدغما، و يجوز نصبه على أنه مفعول تلا، و فاعله ضمير يعود على أبى عمرو: أى تلاه أبو عمرو: أى قرأه مدغما. ۱۴۳- [و فى زوّجت سين النّفوس و مدغم له الرّأس شيبا باختلاف توصّلا] أى و أدغمت سين النفوس فى زاى زوّجت من قوله تعالى: (وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ «۴») و موضع قوله (الرَّأْسُ شَيْباً «۵»). رفع بالابتداء، و قوله و مدغم له خبر مقدم عليه و الضمير فى له لأبى عمرو، و يقال توصل إليه: أى تلطف فى الوصول إليه: أى وصل الخلاف إلى هذا الحرف، ففى هذا البيت إدغام السين فى حرفين، ثم قال: ۱۴۴- [و للدّال كلم (ت) رب (س) هل (ذ) كا (ش) ذا (ض) فا (ث) مّ (ز) هد (ص) دقه (ظ) اهر (ج) لا] أى و للدال كلم تدغم عندها و هى ما وافق أوائلها أوائل هذه الكلمات العشر فى هذا البيت من قوله: ترب سهل إلى قوله جلا. و ضمن فى هذا البيت الثناء على أبى محمد سهل بن عبد اللّه التسترى أحد أولياء اللّه المشهورين. قال القشيرى فى رسالته: هو أحد أئمة القوم، و لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات و الورع، و كان صاحب كرامات. لقى ذا النون المصرى بمكة سنة حج، توفى سنة ثلاث و ثمانين و مائتين، و قيل ثلاث و سبعين، و الترب: التراب و ذكا من قولهم ذكت النار تذكو ذكا مقصور: أى اشتعلت: و الشذا: حدة الرائحة: أى فاحت رائحة ترابه يشير بذلك إلى الثناء عليه و ما ظهر من كرامته و أعماله الصالحة، و شذا منصوب على التميز: أى ذكا شذاه، و ضفا: طال يشير إلى كثرة ذلك، و ثم بفتح الثاء بمعنى هناك: أى دفن فى ذلك التراب زهد ظاهر الصدق لم (____ ۱) سورة المعارج، آية: ۳. (۲) سورة الفتح، آية: ۲۹. (۳) سورة الإسراء آية: ۴۲. (۴) سورة التكوير، آية: ۷. (۵) سورة مريم، آية: ۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۹۳ يكن عن رياء و لا تصنع، و جلا: بمعنى كشف، اى او صح الزهد أمر سهل رحمة اللّه عليه و أبان أنه من خيار عباد اللّه. و قال الشيخ: أراد جلاء بالمد، و هو منصوب على التمييز: أى صدق ذلك الزهد ظاهر: أى بين مكشوف جلاء مثال إدغام الدال فى الحروف العشرة. (فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ «۱»- عَدَدَ سِنِينَ «۲»- وَ الْقَلائِدَ ذلِكَ «۳»- وَ شَهِدَ شاهِدٌ «۴»- مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ «۵»- يُرِيدُ ثَوابَ «۶»- تُرِيدُ زِينَةَ «۷»- نَفْقِدُ صُواعَ «۸»- مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ «۹»- داوُدُ جالُوتَ «۱۰») و فى: (دارُ الْخُلْدِ

جَزاءً «۱۱») خلاف «۱۲». ثم ذكر حكم الدال بعد الساكن فقال. ۱۴۵- [و لم تدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التّاء فاعلمه و اعملا] تدغم و تدغم لغتان بفتح الدال المشدّدة و إسكانها: أى إذا انفتحت الدال و قبلها ساكن لم تدغم فى غير التاء، فالباء فى بحرف و فى بغير التاء بمعنى «فى» و بغير التاء بدل من قوله بحرف على إعادة العامل و الألف فى و اعملا بدل من نون التأكيد. فمثال الدال المفتوحة مع غير التاء: (لِداوُدَ سُلَيْمانَ «۱۳»- بَعْدَ ذلِكَ زَنِيم «۱۴»- آلَ داوُدَ شُكْراً «۱۵»- وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً «۱۶»- بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ «۱۷»- بَعْدِ ظُلْمِهِ «۱۸»- بَعْدَ ثُبُوتِها «۱۹»). فهذا كله لا يدغم. و مثالها مع التاء: (كاد تزيغ «۲۰»- بَعْدَ تَوْكِيدِها «۲۱»). و لا ثالث لهما، فهذان يدغمان، لأن التاء من مخرج الدال فكأنهما مثلان، فإن كسرت الدال أو ضمت بعد ساكن أدغمت نحو: (مِنْ بَعْدِ ذلِكَ «۲۲»- وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ «۲۳ (____»). ۱)

سورة البقرة، آية: ۱۷. (۲) سورة المؤمنون، آية: ۱۱۲. (۳) سورة المائدة، آية: ۲. (۴) سورة الأحقاف، آية: ۱۰. (۵) سورة فصلت، آية: ۵۰. (۶) سورة النساء، آية: ۱۳۴. (۷) سورة الكهف، آية: ۲۸. (۸) سورة يوسف، آية: ۷۲. (۹) سورة المائدة، آية: ۲۹. (۱۰) سورة البقرة، آية: ۲۵۱. (۱۱) سورة فصلت، آية: ۲۸. (۱۲) و الصحيح أن هذا الخلاف دائر بين الإدغام المحض الذى هو مذهب المتقدمين و الإخفاء الذى ذهب إليه أكثر المتأخرين ا ه ضباع. (۱۳) سورة ص، آية: ۳۰. (۱۴) سورة القلم، آية: ۱۱. (۱۵) سورة سبأ، آية: ۱۲. (۱۶) سورة النساء، آية: ۱۶۳. (۱۷) سورة هود، آية: ۱۰. (۱۸) سورة الشورى، آية: ۴۱. (۱۹) سورة النحل، آية: ۹۴. (۲۰) سورة التوبة، آية: ۱۱۷. (۲۱) سورة النحل، آية: ۹۴. (۲۲) سورة التوبة، آية: ۱۲۷. (۲۳) سورة البقرة، آية: ۲۵۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۹۴ ۱۴۶- [و فى عشرها و الطّاء تدغم تاؤها و فى أحرف وجهان عنه تهلّلا] أى و التاء تدغم فى حروف الدال العشرة و فى الطاء، إلا أن من جملة حروف الدال العشرة التاء فيكون إدغام التاء فيها من باب المثلين، و إنما لم يستثنها لحصول الغرض مع الاختصار من غير إلباس، فإذا أسقطت التاء من العدد عددت الطاء عوضها فيكمل للتاء أيضا عشرة أحرف، و لم يلق الدال طاء فى القرآن، فلهذا لم يذكر الطاء فى حروفها، و كذا لم يلق التاء دالا فى القرآن إلا و التاء ساكنة نحو: (أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما «۱»). و ذلك واجب الإدغام كما سيأتى، فلهذا أيضا لم يذكر الدال فى حروف التاء، و الهاء فى عشرها للدال، و فى تائها يجوز أن يكون للدال، و يجوز أن يكون للعشر، و أن يكون للحروف السابقة الستة عشر. و فى شرح الشيخ: لك أن تعيد الضمير فى عشرها على الأحرف السابقة التى للدال و هو مشكل فإنه من إضافة الشيء إلى نفسه و ذلك غير جائز، فمثال إدغام التاء فى الطاء: (الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ «۲») و مع السين (بِالسَّاعَةِ سَعِيراً «۳») و مع الذال (وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً «۴») و مع الشين (بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ «۵») و مع الضاد (وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً «۶») و لا ثانى له، و مع الثاء (وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ «۷») و مع الزاى (إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً «۸») و مع الصاد (وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا «۹») و مع الظاء (الْمَلائِكَةُ ظالِمِي «۱۰»). فى النساء و النحل ليس غيره، و مع الجيم: (وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ «۱۱»). و لم يذكر فى التاء ما ذكره للدال من كونها لم تدغم مفتوحة بعد ساكن، لأن التاء لم تقع كذلك إلا و هى حرف خطاب، و هو قد علم استثناؤه نحو: (دَخَلْتَ جَنَّتَكَ «۱۲»- و أُوتِيتَ سُؤْلَكَ «۱۳»). إلا فى مواضع وقعت فيها مفتوحة بعد ألف، فهى على قسمين: منها ما نقل فيها الخلاف، و هى الأربعة المذكورة فى البيت الآتى، و هى المشار إليها بقوله: و فى أحرف وجهان عنه تهللا، و الألف فى «تهللا» ضمير الوجهين: أى استنارا و ظهرا و نقلا عن أبى عمرو، و منها موضع واحد لا خلاف فى إدغامه، و هو قوله: (____۱) سورة يونس، آية: ۸۹. (۲) سورة النحل، آية: ۳۲. (۳) سورة الفرقان، آية: ۱۱. (۴) سورة الذاريات، آية ۱. (۵) سورة النور، آية: ۴. (۶) سورة العاديات، آية: ۱. (۷) سورة آل عمران، آية: ۷۹. (۸) سورة الزمر، آية: ۷۳. (۹) سورة النبأ، آية: ۳۸. (۱۰) سورة النساء، آية: ۹۷. (۱۱) سورة الملك، آية: ۹۳. (۱۲) سورة الكهف، آية: ۳۹. (۱۳) سورة طه، آية: ۳۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۹۵ (وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ «۱»). لأن الطاء من مخرج التاء، فهو كاستثناء التاء مع الدال لأن الثلاثة من مخرج واحد، و لو اتفق أن وقعت الطاء بعد الدال المفتوحة بعد ساكن لكان هذا حكمها. و أما: (بَيَّتَ طائِفَةٌ «۲»). فأكثر المصنفين فى الإدغام لا يذكرونه فى الإدغام الكبير

بل یـذکرونه فی سورته. و سببه أن أبا عمرو کان یـدغمه و إن لم یقرأ بالإدغام الکبیر، و هو معنی قولهم إنه کان یـدغمه فی الأحوال کلها. و بعضهـم یقول فی الحالین: أی سواء قرأ بالإدغام أو بالإظهار، فهـذا الموضع لا بدّ من إدغامه عنده. ثم اختلفوا هل هو من قبیل الإدغام الکبیر أو الصغیر، و هو مبنی علی أن التاء فی قراءته مفتوحـة أو ساکنـة و الظاهر أنها مفتوحة کقراءة الجماعة، فیکون من باب الإدغـام الکبیر، و قـد بینا وجه الخلاف فی ذلک فی الشـرح الکبیر. ۱۴۷- [فمع حمّلوا التّوراة ثمّ الزّکـاة قـل و قـل آت ذا ال و لتأت طائفـة علا-] أی قـل هی الزکـاة مع حملوا التوراة؛ و لو قال الزکاة ثم قل آت لکان أولی لأنه أبین لموضع الإدغام و تخلص من تکرار قل، أراد قوله تعالی فی البقرة: (وَ آتُوا الزَّکاةَ ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ «۳»). و فی سورة الجمعة: (حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ یَحْمِلُوها «۴»). و أراد بقوله آت ذل قـوله تعـالی: (وَ آتِ ذَا الْقُرْبی «۵»). فی سـورة سـبحان، و فی سـورة الروم: (فَآتِ ذَا الْقُرْبی «۶»). و بین الـذال و لاـم التعریف من القربی ألفان: أحدهما ألف ذا و الأخری همزة الوصل فی القربی، و هی تسـقط فی الدرج، و سـقطت ألف ذا لأجل لام التعریف بعد ا ه لکونها ساکنـة فلهـذا کتبتها أنا ذل بإسـقاط الألفین علی صورة اللفظ، و یقع فی النسـخ بالألفین علی الأصل، و قطع لام التعریف مما دخلت علیه جائز فی الشـعر کقوله: دع ذا و قـدم ذا و ألحقنا بـذل؛ و قصـد الناظم بذلک زیادة البیان و إلا فکان یمکنه أن یقول و قل آت ذا و الهمزة فی (وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ) تبـدل ألفا فی قراءة المـدغم، فجاءت التاء فی هـذه المواضع الأربعة بعد ألف؛ فوجه الخلاف فی التـوراة و الزکـاة کونهـا مفتوحـة بعـد سـاکن فخفـت فلـم تـدغم، و وجـه الخلاـف فی آت و لتـأت مـا تقـدم فی:

(____ ۱) سورة هود، آیـة: ۱۱۴. (۲) سورة النساء، آیة: ۸۱. (۳) سورة البقرة، آیـة: ۸۳. (۴) سورة الجمعـة، آیة: ۵. (۵) سورة الإسراء، آیة: ۳۸. (۶) سورة الروم، آیـة: ۷۵. إبراز المعـانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۹۶ (وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْـلامِ «۱»). لأنهـا کلهـا من المجزوم، و لا خلاف فی إظهار: (وَ لَمْ یُؤْتَ سَعَةً «۲»). و هو مثلهما، و لیس قوله «علا رمزا» لأن الباب کله لأبی عمرو؛ و قد تقدم قوله و فی أحرف وجهان عنه: ۱۴۸- [و فی جئت شیئا أظهروا لخطابه و نقصانه و الکسر الإدغام سهّلا] یرید قوله فی سورة مریم علیها السلام. (لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا «۳»). بکسـر التاء؛ فهذا الذی اختلف فیه، فأما مفتوح التاء فلا خلاف فی إظهاره، و هو موضعـان فی الکهف: (لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً «۴»- لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً «۵»). لأن تاء الخطاب لم تـدغم فی المثلین، ففی المتقاربین أولی أن لا تـدغم، فعلل وجه الإظهار بالخطاب، یعنی بالخطـاب الموجود فیه تاء الخطاب، و أما مجرد الخطاب فغیر مانع من الإدغام، بـدلیل إدغام: (لَکَ کَیْداً «۶»- و- إِنَّکِ کُنْتِ «۷»). و نحوه، و علل أیضا بالنقصان و هو حـذف عین الفعل لسکون ما قبل تاء الخطاب، و هذا مطرد فی کل فعل معتل الوسط نحو: قمت، و بعت؛ و سرت؛ و وجه الإدغام ثقل الکسرة فی التاء و هی ضمیر تأنیث، فهو الذی سهل الإدغام، بخلاف ما فی الکهف و بخلاف ثقل الضم فی: (کُنْتُ تُراباً «۸»): ۱۴۹- [و فی خمسـة و هی الأوائل ثاؤها و فی الصّاد ثمّ السّـین ذال تـدخّلا] الهاء فی ثاؤها کما تقـدم فی تاؤها تعود علی الحروف السابقة، أو علی الدال، أو علی عشـرها: أی أدغمت الثاء المثلثة فی خمسة أحرف، و هی الخمسة الأوائل من حروف الدال، یرید أوائل کلمات «ترب سـهل ذکا شذا ضفا» مثال ذلک. (حَیْثُ تُؤْمَرُونَ «۹»- وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ «۱۰»- وَ الْحَرْثِ ذلِکَ «۱۱»- و- حَیْـثُ شِـئْتُمْ «۱۲»- و حَـدِیثُ ضَـیْفِ «۱۳») و لیس غیره.

(____ ۱) سـورة آل عمران، آیـة: ۸۵. (۲) سورة البقرة، آیة: ۲۴۷. (۳) آیة: ۲۷. (۴) آیة: ۷۱. (۵) آیة: ۷۴. (۶) سورة یوسف، آیة: ۵. (۷) سورة یوسف، آیة: ۲۹. (۸) سورة النبأ آیة: ۴۰. (۹) سورة الحجر، آیة: ۶۵. (۱۰) سورة النمل، آیة: ۱۶. (۱۱) سورة آل عمران، آیـة: ۱۴. (۱۲) سورة البقرة، آیة: ۵۸. (۱۳) سورة الـذاریات، آیة: ۲۴. إبراز المعـانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۹۷ ثم ذکر أن الـذال المعجمة أدغمت فی السین و الصاد المهملتین، و ذلک فی: (فَاتَّخَذَ سَبِیلَهُ «۱»). فی الکهف فی موضعین، و فی الجن موضع: (مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً «۲»). و التدخل بمعنی الدخول، یقال: تدخل الشیء، إذا دخل قلیلا قلیلا، و مثله: تحصل من حصل، و تعلم من علم. ۱۵۰- [و فی اللّام راء و هی فی الرّا و أظهرا إذا انفتحـا بعـد المسکّن منزلا-] أی إذا أدغمت اللام فی الراء و الراء فی اللام و نحو: (کَمَثَلِ رِیحٍ «۳»- هُنَّ

أَطْهَرُ لَکُمْ «۴»). و فی إدغام الراء ضعف عند نحاة البصرة، و إذا انفتحا بعد مسکن أظهرا نحو: (فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ «۵»- إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی «۶»). و منزلا حال من ضمیر المسکن المقدر فیه، و أنت ضمیر اللام فی قوله و هی. ثم ذکر ضمیر اللام و الراء معا فی قوله: و أظهرا إذا انفتحا جمعا بین اللغتین و قصر الراء ضرورة: ۱۵۱- [سوی قال ثمّ النّون تدغم فیهما علی إثر تحریک سوی نحن مسجلا] یعنی سوی کلمة قال فإنها أدغمت فی کل راء بعدها و إن کانت اللام مفتوحة و قبلها حرف ساکن و هو الألف نحو: (قالَ رَبِّی «۷»- قالَ رَجُلانِ «۸»- وَ قالَ رَبُّکُمُ «۹»). لأن ذلک کثیر الدور فی القرآن فخفف بالإدغام، بخلاف: (فَیَقُولَ رَبِّ «۱۰»- رَسُولَ رَبِّهِمْ «۱۱») و نحوه. ثم ذکر أن النون تدغم فیهما؛ أی فی الراء و اللام بشرط أن یتحرک ما قبلهما، و هو معنی قوله «علی إثر تحریک» أی تکون النون بعد محرک مثل (________________________________: ۱) سورة الکهف، آیة: ۶۱. (۲) سورة الجن، آیة: ۳. (۳) سورة آل عمران، آیة: ۱۱۷. (۴) سورة هود، آیة: ۷۸. (۵) سورة الحاقة، آیة: ۱۰. (۶) سورة المطففین؛ آیة: ۱۸. (۷) سورة الشعراء، آیة: ۱۸۸. (۸) سورة المائدة، آیة: ۲۳. (۹) سورة غافر، آیة: ۶۰. (۱۰) سورة المنافقون، آیة: ۱۰. (۱۱) سورة الحاقة، آیة: ۱۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۹۸ (وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکَ «۱»- خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّی «۲»- لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ «۳»- مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ «۴»). فإن وقع قبل النون ساکن لم تدغم مطلقا، سواء کان ذلک الساکن ألفا أو غیرها، و سواء کانت النون مفتوحة أو مکسورة أو مضمومة نحو: (یَخافُونَ رَبَّهُمْ «۵»- بِإِذْنِ رَبِّهِمْ «۶»- أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ «۷»). و لهذا قال «مسجلا» أی یشترط التحریک قبلها مطلقا فی جمیع أحوال النون، و لیس الأمر فیها کما سبق فی اللام و الراء من أنه لم یستثن من ذلک إلا المفتوح بعد ساکن. ثم قال الشیخ الشاطبی رحمه اللّه «سوی نحن» أی استثنی مما قبل النون فیه ساکن کلمة نحن، فأدغمت فی اللام بعدها حیث أتت نحو: (وَ نَحْنُ لَهُ «۸»- وَ ما نَحْنُ لَکَ «۹»). و هو عشرة مواضع «و مسجلا» حال من فاعل تدغم العائد علی النون، أو هو نعت مصدر محذوف: أی إدغاما مطلقا، و یجوز أن یکون حالا من نحن: أی فی جمیع القرآن. و الأول أولی، و اللّه أعلم. ۱۵۲- [و تسکن عنه المیم من قبل بائها علی إثر تحریک فتخفی تنزّلا] عنه: یعنی عن أبی عمرو، و الهاء فی بائها تعود علی الحروف السابقة أو علی المیم، و تخفی عطف علی تسکن غیر أن تاء تخفی مفتوحة و تاء تسکن مضمومة و تنزلا تمییز، و قوله «علی إثر تحریک» أی تکون المیم بعد محرک نحو: (آدَمَ بِالْحَقِّ «۱۰»- بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ «۱۱»- عَلَّمَ بِالْقَلَمِ «۱۲»- حَکَمَ بَیْنَ الْعِبادِ «۱۳»). و المصنفون فی التعبیر عن هذا مختلفون، فمنهم من یعبر عنه بالإدغام کما یطلق علی ما یفعل بالنون الساکنة و التنوین عند الواو و الیاء أنه إدغام و إن بقی لکل واحد منهما غنة، کما یبقی الإطباق فی الحرف المطبق إذا أدغم و منهم من یعبر عنه بالإخفاء لوجود الغنة و هی صفة لازمة للمیم الساکنة، فلم یکن إدغاما محضا، فإن سکن ما قبل المیم أظهرت نحو: (إِبْراهِیمُ بَنِیهِ «۱۴»- الْیَوْمَ بِجالُوتَ «۱۵»- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ «۱۶») و قیل فی ذلک خلاف. ۱۵۳- [و فی من یشاء با یعذّب حیثما أتی مدغم فادر الأصول لتأصلا] أی و إدغام الباء من کلمة (________________________________: ۱) سورة الأعراف، آیة: ۱۶۷. (۲) سورة الإسراء آیة: ۱۰۰. (۳) سورة الإسراء أیضا، آیة: ۹۰. (۴) سورة التوبة، آیة: ۱۱۳. (۵) سورة النحل، آیة: ۵۰. (۶) سورة إبراهیم، آیة: ۱. (۷) سورة البقرة، آیة: ۲۴۷. (۸) سورة البقرة، آیة: ۱۳۸. (۹) سورة الأعراف، آیة: ۱۳۲. (۱۰) سورة المائدة، آیة: ۲۷. (۱۱) سورة الأنعام، آیة: ۵۳. (۱۲) سورة العلق، آیة: ۴. (۱۳) سورة غافر، آیة: ۴۸. (۱۴) سورة البقرة، آیة: ۱۳۲. (۱۵) سورة البقرة أیضا، آیة: ۲۴۹. (۱۶) سورة التوبة، آیة: ۷۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۹۹ (یعذّب «۱») فی (من یشاء «۱») حیث أتی فی القرآن (یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ «۱»). بضم الباء، و هو خمسة مواضع، سوی الذی فی البقرة فإنه ساکن الباء فی قراءة أبی عمرو، فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغیر لا الإدغام الکبیر، و لهذا وافقه علیه جماعة علی ما سنذکره، فقوله «با» مبتدأ و قصره ضرورة و مدغم خبره، و ما عدا کلمة یعذب لا یدغم باؤها فی المیم نحو (ضرب مثل): (سَنَکْتُبُ ما قالُوا «۴»). لأنه اقترن بکلمة یعذب ما یجب إدغامه فی أصله و هو (یرحم من): (وَ یَغْفِرُ لِمَنْ «۵»). إما قبلها أو بعدها فطرد الإدغام فیه موافقة لما جاورها؛ فهذا آخر ذکر إدغام الحروف الستة عشر، و لهذا ختم ذلک بقوله «فادر الأصول» أی قف علی أصول الإدغام و حصلها

لتأصـلا: أى لتشرف، يقال رجل أصيل الرأى: أى محكم الرأى و قد أصل أصالة. ثم لما فرغ من تفصيل الحروف المدغمة فى باب المتقاربين ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الإدغام الكبير مثليا كان أو متقاربيا كل قاعدة فى بيت، فقال فى القاعدة الأولى: ۱۵۴- [و لا يمنع الإدغام إذ هو عارض إمالة كالأبرار و النّار أثقلا] أثقلا: أى ثقيلا و هو حال من الإدغام، يريد بالثقل التشديد الحاصل بالإدغام، و لم يرد أنه أثقل لفظا من الإظهار، لأنه ما أدغم إلا طلبا للخفة و إذ هو عارض، ظرف خرج مخرج التعليل. و قد سبق تحقيق القول فيه فى شرح قوله «إذ ما نسوه فيمحلا» و إمالة مفعول يمنع، و سقط التنوين منه لإضافته إلى كالأبرار، و هو مشكل فإنه ليس فى القرآن كالأبرار بالكاف، فالوجه أن يقال: هو مضاف إلى الكاف وحدها، و هى هنا اسم بمعنى مثل كقول الراجز: يضحكن عن كالبرد المنهم أى إمالة مثل الأبرار، و يجوز أن تكون الكاف ضمير المخاطب، و الأبرار مفعول إمالة: أى إمالتك الأبرار، فهو مثل قوله «و إضجاعك التوراة» و الناظم رحمه اللّه كان ضريرا فأملى هذا اللفظ فسبق إلى ذهن الكاتب السامع منه أنها كاف التشبيه فكتبها متصلة بالأبرار، و اللّه أعلم: أى لا يمنع الإدغام فى حال ثقله إمالة الألف فى نحو: (وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ رَبَّنا «۶»- إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ «۷»). لزوال الكسر الموجب للإمالة بالإدغام، و علة ذلك أن الإدغام عارض فكأن الكسرة موجودة، و هو كالوقف الذى تحذف الحركة فيه أيضا، فهى و إن حذفت مرادة منوية و هذه مسألة من مسائل الإمالة فبابها أليق

____

(۱) سورة المائدة، آية: ۴۰. (۴) سورة آل عمران، آية: ۱۸۱. (۵) سورة آل عمران، آية: ۱۸۱. (۶) سورة آل عمران، آية: ۱۹۳. (۷) سورة المطففين، آية: ۱۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۰ من باب الإدغام. و قد ذكر فى باب الإمالة أن عروض الوقف لا يمنع الإمالة فالإدغام معه كذلك، و كان يغنيه عن البيتين هنا و ثم أن يقول: و لا يمنع الإدغام و الوقف ساكنا إمالة ما للكسر فى الوصل ميلا فيستغنى عن بيتين مفرقين فى بابين بهذا البيت الواحد فى باب الإمالة. ثم ذكر القاعدة الثانية فقال: ۱۵۵- [و أشمم ورم فى غير باء و ميمها مع الباء أو ميم و كن متأمّلا] يعنى بالإشمام و الروم ما يأتى تحقيقه فى باب الوقف على أواخر الكلم: أى لك أن تشم و تروم فى جميع الحروف المدغمة فى المثلين و المتقاربين سوى أربع صور: و هى أن يلتقى الباء مع مثلها نحو: (نُصِيبُ بِرَحْمَتِنا «۱») أو مع الميم نحو: (يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ «۲»). أو يلتقى الميم مع مثلها نحو: (يَعْلَمُ ما «۳») أو مع الباء نحو: (أَعْلَمُ بِما كانُوا «۴»). فهذا معنى قوله «مع الباء أو ميم» أى كل واحد من الباء و الميم مع الباء أو ميم، و الهاء فى ميمها تعود إلى الباء لأنها مصاحبتها و من مخرجها، أو تعود على الحروف السابقة. و الإشمام يقع فى الحروف المضمومة؛ و الروم يدخل فى المضمومة و المكسورة؛ و لا يقعان فى المفتوحة. و يمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام، فالروم هنا عبارة عن الإخفاء و النطق ببعض الحركة، فيكون مذهبا آخر غير الإدغام و غير الإظهار. و هذان المذهبان المحكيان عن أبى عمرو من الإشمام و الروم فى الحروف المدغمة سيأتيان لجميع القراء فى مسألة: (لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ «۵»). و وجه دخولهما فى الحروف المدغمة و هما من أحكام الوقف أن الحرف المدغم يسكن للإدغام، فشابه إسكانه إسكانه للوقف، فجرت أحكام الوقف فيه. و استثناء هذه الصور الأربع. إنما يتجه بعض الاتجاه على مذهب الإشمام للعلة التى ذكرها صاحب التيسير؛ و هو قوله لأن الإشارة تتعذر فى ذلك من أجل انطباق الشفتين: أى تتعسر، لأن الإشارة بالشفة، و الباء و الميم من حروف الشفة، و الإشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا فى الإدغام لأنه وصل، و لا يتعذران فى الوقف لأن الإشمام فيه هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معا. و منهم من استثنى الفاء أيضا و منهم من لم يستثن شيئا من ذلك أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهى تابعة لمخرجه، فكما ينطق بالباء و الميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما بعض حركتهما. و أظن الناظم رحمه اللّه أشار إلى هذه الأشياء و نحوها بقوله «و كن متأملا» أى تأمل ما قد أطلقه المصنفون فى التعبير عن ذلك بفهمك

____

(۱) سورة يوسف، آية: ۱۴۰. (۲) سورة العنكبوت، آية: ۲۱. (۳) سورة الأنعام، آية: ۶۰. (۴) سورة المائدة، آية: ۶۱. (۵) سورة يوسف، آية: ۱۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۱ و تدبره بعقلك و علمك، و نزل كل شىء فى منزلته، و لا تزله عن مرتبته. و قد نقلت فى

الشرح الكبير. من كلام المصنفين فى ذلك عبارات كثيرة مختلفة، و للّه الحمد. ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال: ۱۵۶- [و إدغام حرف قبله صحّ ساكن عسير و بالإخفاء طبّق مفصلا] أى إدغام الحرف الذى قبله حرف صحيح ساكن عسير: أى يعسر النطق به؛ و تعسر الدلالة على صحته لأنه يؤدى إلى الجمع بين الساكنين، لأن الحرف المدغم لا بدّ من تسكينه؛ و قوله عسير خبر المبتدإ الذى هو إدغام حرف، و قوله قبله: صح ساكن جملة فى موضع الصفة لحرف. و احترز بقوله صح ساكن عما قبله ساكن ليس بحرف صحيح بل هو حرف مد فإن الإدغام يصح معه نحو: (فِيهِ هُدىً «۱»- وَ قالَ لَهُمْ «۲»). و يقول ربنا، و كذا إذا انفتح ما قبل الواو و الياء نحو: (قَوْمُ مُوسى «۳»). كيف فعل؛ فإن فى ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين. و أما ما قبله ساكن صحيح فلا يتأتى إدغامه إلا بتحريك ما قبله و إن خفيت الحركة، فإن لم يحرك انحذف الحرف الذى تسكنه للإدغام و أنت تظن أنه مدغم، و دليل ذلك أن العرب إذا أدغمت نحو ذلك فى الكلمة الواحدة حركت الساكن نحو، استعد و استعف، و لذلك لما أجمع على إدغام الميم فى مثلها فى. (فَنِعِمَّا هِيَ «۴»). كسرت العين و هى ساكنة فى غير هذا الموضع نحو: (نِعْمَ الْعَبْدُ «۵»). فإذا ثبت أن ذلك ممتنع الإدغام لم يبق فيه إلا الإظهار أو الروم السابق ذكره، و هو النطق ببعض الحركة، و يعبر عنه بالاختلاس و بالإخفاء، فهذه العبارات كلها صحيحة؛ و التعبير عنه بالإدغام تجوز. قال الجوهرى فى: (شَهْرُ رَمَضانَ «۶»): إنما هو بحركة مختلسة، و لا يجوز أن تكون الراء الأولى ساكنة لأن الهاء قبلها ساكنة فيؤدى إلى الجمع بين الساكنين فى الوصل من غير أن يكون قبلها حرف لين، و هذا غير موجود فى شىء من لغات العرب و كذا: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ «۷»- و- أَمَّنْ لا يَهِدِّي «۸» و- يَخِصِّمُونَ «۹»).

(۱) سورة البقرة، آية: ۲. (۲) سورة البقرة أيضا، آية: ۲۴۸. (۳) سورة الأعراف، آية: ۱۴۸. (۴) سورة البقرة، آية: ۲۷۱. (۵) سورة ص، آية: ۳۰. (۶) سورة البقرة، آية: ۱۸۵. (۷) سورة الحجر، آية: ۹. (۸) سورة يونس، آية: ۳۵. (۹) سورة يس، آية: ۴۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۲ و أشباه ذلك قال: و لا معتبر بقول القراء إن هذا و نحوه مدغم لأنهم لا يحصلون هذا الباب، و الضمير فى طبق للقارئ: أى إذا أخفاه القارئ أصاب، و إن رام إدغامه امتنع عليه. و يجوز أن يكون الضمير للتعبير و إن لم يجر له ذكر، لأنه مفهوم من سياق الكلام: أى العبارة عنه بالإخفاء هى العبارة الصحيحة أو طبق من عبر عنه بالإخفاء مفصلا. و قيل الضمير فى طبق للحرف و ليس بشىء. و معنى مفصلا: أصاب، و هو من قولهم: طبق السيف إذا أصاب المفصل، و كذا طبق الجزار المفصل، و يقال للرجل إذا أصاب الحجة أنه يطبق المفصل، ثم مثل ما قبله ساكن فقال: ۱۵۷- [خذ العفو و أمر ثمّ من بعد ظلمه و فى المهد ثمّ الخلد و العلم فاشملا] ذكر أمثلة من المثلين و المتقاربين، فذكر من المثلين: (خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ «۱»- مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ «۲») و من المتقاربين: (مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ «۳»- و- فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا «۴»- و- دارُ الْخُلْدِ جَزاءً «۵»). و قوله فاشملا أراد فاشملن ثم أبدل من النون الخفيفة المؤكدة ألفا، يقال شملهم الأمر: إذا عمهم بكسر الميم فى الماضى و فتحها فى المضارع. و فيه لغة أخرى، و هى فتحها فى الماضى و ضمها فى المضارع: أى فاشمل الجميع من البابين بالحفظ و الفهم: أى اجمعه، فالأمر من ذلك بفتح الميم على اللغة الفصيحة و بضمها على اللغة الأخرى. و قال ابن دريد: شمل الرجل و انشمل: أسرع أى أسرع فى حفظ ذلك و فهمه و تعليمه و لا تتبطأ فى ذلك و لا تتخلف عنه، و اللّه أعلم.

باب هاء الكناية

باب هاء الكناية هذا الباب غير متعلق بسورة الفاتحة، بل هو و ما بعده من الأبواب إلى آخر الأصول مما يتعلق بسورة البقرة فما بعدها، و قد تقدمت ترجمة سورة الفاتحة و ذكر ما فيها من الحروف فرشا و أصولا، فكان القياس بعد الفراغ من الإدغام أن يقول سورة البقرة، ثم يبوب لما فيها من الأصول، ثم يذكر الفرش و كذا فعل صاحب التيسير. فإن قلت: لم قدم حروف الفرش فى الفاتحة على الأصول و عكس ذلك فى البقرة. قلت: لتقدم حروف الفرش فى نظم آياتها، و هو (مالك، و الصراط، ثم عليهم) و قد سبق الاعتذار

عن تأخر باب الإدغام عن ذلک. و أما فی البقرة فأول ما تجد فیها من الحروف قوله تعالی: (فِیهِ هُدیً «۶»). و یتعلق به أمران: أحدهما الإدغام و قد سبق. و الثانی صلة هاء الکنایة، فیتعین الابتداء ببابها، و بعده باب المد و القصر لأجل قوله تعالی: (____۱) سورة الأعراف، آیة: ۱۹۹. (۲) سورة الرعد، آیة: ۳۷. (۳) سورة الشوری، آیة: ۴۱. (۴) سورة مریم، آیة: ۲۹. (۵) سورة فصلت، آیة: ۲۸. (۶) سورة البقرة، آیة: ۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۳ (بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ «۱»). و أبواب الهمزة لأجل قوله تعالی: (یُؤْمِنُونَ- و أَ أَنْذَرْتَهُمْ). و باب نقل الحرکة و ترقیق الراء لقوله تعالی: (وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ یُوقِنُونَ «۲»). و باب الإظهار و الإدغام الصغیر لقوله: (هُدیً لِلْمُتَّقِینَ- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ- غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ «۳»). و لو کان وصل ذلک بباب الإدغام الکبیر لکان حسنا. و قد فعل ذلک جماعة من المصنفین، و باب الإمالة لقوله: (هُدیً- و عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ) و باب اللامات لقوله: (وَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ). و أما باب الوقف علی أواخر الکلم فظاهر، و کان حقه أن یتقدم علی هذه الأبواب، لأنه محتاج إلیه فی کلمات الفاتحة و غیرها، و أتبع ذلک بالوقف علی مرسوم الخط اتباعا للوقف بالوقف. فقد اتضح أن المقتضی لذکر هذه الأبواب مقدم علی کلمة: (وَ ما یَخْدَعُونَ «۴»). و تلک أوّل کلمات الفرش، فلزم من ذلک ذکر تلک الأبواب قبلها، و ألحق بها یاءات الإضافة و الزوائد لأنها أیضا موجودة فی سورة البقرة و إن تقدم علیها بعض کلمات الفرش إلحاقا لأبواب الأصول بعضها ببعض. ثم اعلم أن ما أضیف من هذه الأبواب إلی المصادر التی هی أفعال القراء فهو الجاری علی حقیقة الکلام، نحو: باب الاستعاذة و البسملة و الإدغام و المد و القصر، و نقل الحرکة و الوقف و الإمالة، و ما أضیف إلی محل هذه الأفعال فهو علی حذف مضاف، نحو: باب هاء الکنایة و باب الهمزتین و الهمز المفرد: أی باب أحکام ذلک کما صرح بذلک فی أوّل باب أحکام النون الساکنة و التنوین، أو یقدر المحذوف فی کل باب بما یناسبه: أی باب صلة الهاء و باب تسهیل الهمز و نحو ذلک. و هاء الکنایة فی عرف القراء عبارة عن هاء الضمیر التی یکنی بها عن الواحد المذکر الغائب و حقها الضم، إلا أن یقع قبلها کسر أو یاء ساکنة فحینئذ تکسر، و یجوز الضم کما قرئ به فی: (لِأَهْلِهِ امْکُثُوا «۵»- وَ ما أَنْسانِیهُ «۶»- عَلَیْهُ اللَّهَ «۷» (____)). ۱) سورة البقرة، آیة: ۴. (۲) نفس السورة، آیة: ۴. (۳) نفس السورة، آیة: ۷. (۴) نفس السورة، آیة: ۹. (۵) سورة طه، آیة: ۱۰. (۶) سورة الکهف، آیة: ۶۳. (۷) سورة الفتح، آیة: ۱۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۴ فی سورة الفتح. و الخلاف بین القراء فی هاء الکنایة فی صلتها بواو إن کانت مضمومة و بیاء إن کانت مکسورة، و فی تحریکها بذلک من غیر صلة و یسمی قصرا، و فی إسکانها فی مواضع مخصوصة، و سیأتی جمیع ذلک إن شاء اللّه تعالی: ۱۵۸- [و لم یصلوا ها مضمر قبل ساکن و ما قبله التّحریک للکلّ وصّلا] قصر لفظ ها ضرورة: أی هاء الضمیر إذا لقیها ساکن لم توصل لجمیع القراء، لأن الصلة تؤدی إلی الجمع بین ساکنین بل تبقی الهاء علی حرکتها ضمة کانت أو کسرة، و مثاله: (لَعَلِمَهُ الَّذِینَ «۱»- وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی «۲»). و کذا إذا کانت الصلة ألفا و ذلک فی ضمیر المؤنث المجمع علی صلته بها مطلقا، فإن صلتها تحذف للساکن بعدها نحو: (مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ «۳»- فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ «۴»). فقوله و لم یصلوا ها مضمر عام یشمل ضمیر المذکر و المؤنث و إن کان خلاف القراء واقعا فی المذکر فحسب، فأمکن حمل اللفظ فیه علی عمومه. و لا یرد علی هذا الإطلاق إلا موضع واحد فی قراءة البزی فإنه یقرأ فی سورة عبس عنهو تلهی بالصلة و تشدید التاء بعدها، فقد وصل قبل ساکن فی قراءته، و أما قنبل فوصل قبل متحرک، و هذا کما أنه یصل میم الجمیع فی قوله تعالی: (وَ لَقَدْ کُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ «۵» فَظَلْتُّمْ تَفَکَّهُونَ «۶»). علی روایة تشدید التاء بعدها. و وجهه أن الجمع بین الساکنین فی مثل هذا جائز فصیح من حیث اللغة، لأن الأوّل حرف مدّ و الثانی مدغم، فهو من باب (دابة، و الضالین). فإن قلت: فلم لا یوصل نحو: (لَعَلِمَهُ الَّذِینَ «۷») فهو کذلک. قلت: لأن الإدغام فی الذین متأصل لازم بخلاف تلک المواضع، و قد سبق هذا الفرق فی ترک صلة میم الجمع قبل الساکن. ثم قال: و ما قبله التحریک: أی و الذی تحرک ما قبله من هاءات المضمر المذکر التی لیس بعدها ساکن، فکل القراء یصلها بواو إن کانت مضمومة، و بیاء إن کانت مکسورة، و الضمیر فی وصل یرجع إلی ما لأنها بمعنی الذی، و شدد وصل للتکثیر لکثرة المواضع نحو کسر

و قطع، و مثال ذلك (________________________________: ۱) سورة النساء، آية: ۸۳. (۲) سورة الليل، آية: ۲۱. (۳) سورة البينة، آية: ۸. (۴) سورة مريم، آية: ۲۳. (۵) سورة آل عمران، آية: ۱۴۳. (۶) سورة الواقعة، آية: ۶۵. (۷) سورة النساء، آية: ۸۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۵ (أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ «۱»- وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ «۲»). و وجه أصل الصلة أن الهاء حرف خفى فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته، إلا أن هذه الصلة تفعل فى الهاء التى تكون من نفس الكلمة نحو: (ما نَفْقَهُ كَثِيراً «۳»- فَواكِهُ كَثِيرَةٌ «۴» و لمّا أن توجّه) لأن صلة مثل ذلك قد توهم تثنية و جمعا بخلاف هاء الضمير، و لأن هاء الضمير اسم على حرف واحد فناسب أن تقوى، و ما أجروه مجرى هاء الضمير الهاء فى اسم الإشارة إلى المؤنث نحو: (هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ «۵») فهى موصولة للكل لتحرك ما قبلها، و تحذف عند الساكن نحو. (هذِهِ النَّارُ «۶»). ثم إن الصلة تسقط فى الوقف كما ذكرنا فى صلة ميم الجمع إلا الألف فى ضمير المؤنث. و ذلك لأن الصلة زيادة فى الآخر لتتميم و تكميل فشابهت التنوين، فحذفت كما تحذف مع الضم و الكسر، و تثبت مع الفتح كما تبدل من التنوين ألفا فى الوصل. ۱۵۹- [و ما قبله التّسكين لابن كثيرهم و فيه مهابا معه حفص أخو ولا] أى وصل ما قبله ساكن لابن كثيرهم وحده نحو: (فيه، و عليه، و إليه، و منه، و اجتباه، و عقلوه) فإن لقى الهاء ساكنا لم يصل على ما سبق تقريره، نحو: (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ «۷»- فَأَراهُ الْآيَةَ «۸»- يَعْلَمْهُ اللَّهُ «۹»). و قراءة الباقين بترك الصلة فى كل ما قبله ساكن، و علم ذلك من الضد، لأن ضد الصلة تركها. و وافق ابن كثير هشام على صلة (أرجئه) بواو على ما سنذكره، و وافقه حفص على صلة: (فِيهِ مُهاناً «۱۰»). فى سورة الفرقان بياء، فهذا معنى قوله: و فيه مهانا معه حفص: أى مع ابن كثير، و الولاء بكسر الواو و المد: بمعنى المتابعة مصدر والاه ولاء مثل راماه رماء، و هذه اللفظة قد كثر ورودها فى قافية هذه القصيدة، و هذا معناها حيث جاءت، و لوقوفه عليها سقط همزها و مدها على ما سبق تقريره فى: أجذم العلا، فقوله: و فيه مهانا مبتدأ و ما بعده الخبر، و العائد إلى المبتدإ محذوف للعلم به: أى و هذه الكلمة حفص أخو متابعة لابن كثير فيها، فقوله حفص مبتدأ ثان و خبره أخو و لا: أى ذو متابعة لابن كثير فى مذهبه، لأن الموافقة كالمتابعة، (________________________________۱) سورة عبس، آية: ۲۱. (۲) سورة الجاثية، آية: ۲۳. (۳) سورة هود، آية: ۹۱. (۴) سورة المؤمنون، آية: ۱۲. (۵) سورة هود، آية: ۶۴. (۶) سورة الطور، آية: ۱۹. (۷) سورة غافر، آية: ۳. (۸) سورة النازعات، آية: ۲۰. (۹) سورة البقرة، آية: ۹۷. (۱۰) سورة الفرقان، آية: ۶۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۶ أو هو صاحب متابعة السنة فى قراءته، و كل من أكثر من شىء و لازمه جاز أن يدعى أخاه كقوله: * قل لابن قيس أخى الرّقيّات «۱»* فإن قلت: هل يجوز أن تعود الهاء فى معه إلى لفظ (فِيهِ مُهاناً) كما يقال زيد معه المال. قلت: هو جائز من حيث اللفظ، و لكنه ممتنع من جهة أنه يوهم أن حفصا وحده يصله دون ابن كثير، و إن رجع الضمير فى معه إلى ابن كثير زال هذا الوهم. فمن قرأ بالصلة فعلى الأصل، و الأكثر على ترك الصلة تخفيفا، و هشام و حفص جمعا بين اللغتين، و قيل قصدا بالصلة تطويل اللفظ تشنيعا على (ملإ فرعون- ما أمروا به) و إسماعا للخلق ما أوعد به العاصى. ۱۶۰- [و سكّن يؤدّه مع نولّه و نصله و نؤته منها (ف) اعتبر (ص) افيا (ح) لا] شرع يذكر ما وقع فيه الخلاف بين القراء فى إسكان هاء الكناية منه، و هو عشرة ألفاظ جاءت فى خمسة عشر موضعا، و هى: (نوله، و نصله، و يأته، و يرضه، و ألقه، و يتقه) فهذه ستة لم يكرر شىء منها (و يؤده، و أرجه، و يره) كل واحد جاء مرتين، فهى ستة أيضا، (و نؤته) فى ثلاثة مواضع، و عدها أبو بكر بن مجاهد ستة عشر موضعا، فزاد: (لَمْ يَرَهُ «۲»). فى سورة البلد، و كلها هاءات كناية اتصلن بأفعال حذفت أواخرها للجزم بالشرط أو جوابه أو للأمر، و لم يذكرها صاحب التيسير إلا مفرقة فى أماكنها فى القرآن؛ و كلها غير أرجئه كان واجب الصلة للكل لتحرك ما قبل الهاء، و لكن عرض فيه أمر آخر اقتضى جواز الإسكان فيه و جواز القصر على ما سيأتى، فصار فيها ثلاثة أوجه، و قد لفظ الناظم رحمه اللّه بالكلمات المذكورة فى هذا البيت على الوجوه الثلاثة، فسكن يؤده، و نوله؛ و وصل نصله، و قصر: (نُؤْتِهِ مِنْها «۳»). و هذا من عجيب ما اتفق: أى أن حمزة و أبا بكر عن عاصم و أبا عمرو سكنوا هاء الكناية فى هذه الكلمات الأربع من بين العشر المذكورة، و هى فى سبعة مواضع: (يُؤَدِّهِ

إِلَيْكَ «۴») موضعان فى آل عمران (نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ «۵») فى سورة النساء (نُؤْتِهِ مِنْها) موضع فى (حم عسق «۶») و موضعان فى آل عمران. فإن قلت: من أين يعلم أنه أراد تكرير يؤده و نؤته و عادته فى مثل ذلك أن يقول معا أو جميعا أو حيث أتى أو نحو ذلك (________________________________: ۱) تمامه: ما أحسن العرف فى المصيبات. و العرف: بكسر العين الصبر ا ه من هامش الأصل. (۲) سورة البلد، آية: ۷. (۳) سورة آل عمران، آية: ۱۴۵. (۴) سورة آل عمران، آية: ۱۷۵. (۵) سورة النساء، آية: ۱۱۵. (۶) سورة الشورى، آية: ۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۷ قلت: إطلاقه و عدم تقييده دل على ذلك، لأنه ليس بعضه أولى به من بعض، فإن ما يذكره فى أبواب الأصول لنسبته إلى المواضع كلها سواء، و لهذا قال (أرجئه) و لم يبين أنه فى سورتين، و إنما يحتاج إلى قوله معا و جميعا فى فرش الحروف، لئلا يظن أن ذلك مختص بما فى تلك السورة دون غيرها، هذا هو الغالب من أمره. و قد جاء فى بعض المواضع مقيدا فى الأصول كقوله (تسؤ، و نشأ) ست و عشر (يشأ، و نبى) بأربع (و أرجى) معا (و أقرأ) ثلاثا، و لم يستوعب التقييد فى هذه المواضع المستثناة فقال بعد ذلك (و مؤصدة) و لم يقل معا فأطلق على الأصل؛ و جاء الإطلاق فى الفرش فى مواضع مع عموم الحكم كالتوراة و كائن: على ما يأتى. و إسكان هاء الكناية لغة محكية سواء اتصلت بمجزوم أو غيره كقوله: و أنشده ابن مجاهد: و أشرب الماء مائى نحوه عطش إلّا لأنّ عيونه سيل واديها و لم يسكنها القراء إلا فى المجزوم كالكلمات المذكورة و وجه الإسكان تشبيه هاء الضمير بألفه و واوه و يائه فأسكنت، أو استثقلت صلتها فأسكنت كما فعل فى ميم الجميع، أو وصلت بنية الوقف، و هذه الوجوه الثلاثة نعم المجزوم و غيره. و فى المجزوم وجهان آخران: أحدهما أنها سكنت تنبيها على الحرف المحذوف قبلها للجزم. و الثانى أنها سكنت لحلولها محله، و نبه بقوله: صافيا حلا، على صحة هذه القراءة، و حسن وجهها فى العربية و إن كانت قد جاءت على خلاف المعهود فى هاءات الكناية من التحريك و الصلة، و صافيا نعت المفعول المحذوف: أى لفظا صافيا حلوا، أو يكون حالا من فاعل فاعتبر: أى اعتبر المذكور فى حال صفاء ذهنك و باطنك من النفرة منه و حلاوة عبارتك فى ذكر دليله، أو يكون حالا من مفعول فاعتبر المحذوف إن قدرته معرفة: أى فاعتبر المذكور فى حا، صفائه و حلاوته، فيعود المعنى إلى ما ذكرناه فى الوجه الأول، أو أراد فاعتبر نظما صافيا حلوا. و وجهه ما ذكرناه من أنه لفظ فى هذا البيت بوجوه الاختلاف الثلاثة فى هذه الكلمات و نحوه، و اللّه أعلم و أحكم. ۱۶۱- [و عنهم و عن حفص فألقه و يتّقه (ح) مى (ص) فوة (ق) وم بخلف و أنهلا] أى و عن من تقدم ذكرهم و عن حفص إسكان قوله تعالى: (فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ «۱»). فى سورة النمل. و التقدير: و سكن فألقه عنهم و عن حفص، فيكون عطفا على قوله: و سكن يؤده، و قد تقدم فى شرح الخطبة، أن ضمير من تقدم رمزه نازل منزلة المسمى بصريح لفظه لا منزلة الرمز، فلهذا جمع بين الضمير فى و عنهم و بين قوله و عن حفص فصار على إسكان فألقه عاصم بكماله و أبو عمرو و حمزة، و قوله و يتقه مبتدأ و ليس عطفا على فألقه، و الواو من نفس التلاوة، أراد قوله تعالى فى سورة النور (________________________________: ۱) سورة النمل، آية: ۲۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۸ (وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ «۱»). و خبر المبتدإ حمى صفوه إلى آخر البيت. و تقدير الكلام فيه: و إسكان و يتقه على حذف مضاف: أى أسكن هاءه أبو بكر و أبو عمرو و خلاد عن حمزة بخلاف عنه؛ فنقص من الرمز المذكور فى البيت السابق راو، و هو خلف و زاد فى فألقه راو و هو حفص. و معنى حمى صفوه: أى صفو إسكانه قوم بخلف: أى حماه جماعة بحجج مختلفة و هى خمسة أوجه سبق ذكرها و معنى أنهل سقاه النهل و هو الشرب الأوّل، و حسن استعارة النهل بعد ذكر الصفو، أشار بذلك إلى أنهم قاموا فى نصرة الإسكان بما انشرحت له الصدور، فهذا معنى ظاهر هذا الكلام، و المراد بباطنه رمز القراء، و قوله بخلف ليس رمزا، و كذلك كل ما جاء منه نحو بخلفه بخلفهما بخلفهم، لأن المراد منه أن القارئ المذكور قبلها اختلفت الرواية عنه، فكأنه من تتمة ذكره، و أفرد الضمير فى أنهل ردا على لفظ قوم. و يجوز أن يكون الضمير فيه ليتقه: أى روى هذا الحرف القوم الذين حموه لما استنبطوا من المعانى و الفوائد، أو يعود على الصفو و هو أليق: أى حموه مما يكدره حفظا له بحاجتهم إليه فأنهلهم و رواهم، ثم بين قراءة حفص لهذه الكلمة فقال: ۱۶۲- [و قل بسكون القاف و القصر حفصهم و

يأته لدى طه بالإسكان (ى) جتلا] أى قراءة حفصهم فحذف المضاف، يعنى أن حفصا يسكن القاف و يحرك الهاء بالكسر من غير صلة، و هذا معنى القصر، و هو ترك الصلة لأنها مد، و أسكن القاف لأنها صارت آخر الفعل بعد حذف الياء للجزم؛ و قيل أجرى يتقه مجرى كتف فأسكن الوسط تخفيفا و أنشد: فبات منتصبا و ما تكردسا فلما سكنت القاف ذهبت صلة الهاء، لأن أصل حفص أن لا يصل الهاء التى قبلها ساكن إلا فى قوله تعالى- فِيهِ مُهاناً- و بقيت كسرة الهاء أمارة على عروض الإسكان فى القاف و الأصل كسرها، و لو لا هذا المعنى لوجب ضم الهاء لأن الساكن قبلها غير ياء، فهو مثل منه و عنه. و قيل كانت الهاء ساكنة فى قراءة حفص كما أسكنها فى فألقه، فلما أسكن القاف كسر الهاء لالتقاء الساكنين و هذا ضعيف، إذ لا مقتضى لإسكان القاف على تقدير سكون الهاء، و لأن كسر القاف و سكون الهاء أخف من العكس فلا معنى للعدول عنه: و أما قوله: (وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً «۲»). فى سورة طه فلم يذكر الإسكان فيه إلا عن السوسى تبعا لصاحب التيسير، و ذكره الأهوازى عن ابن عامر و عاصم و أبى عمرو و حمزة رحمهم اللّه تعالى. و معنى يجتلا: ينظر إليه بارزا غير مستتر، من قولهم: اجتليت العروس، يشير إلى أن الإسكان محكى مسطور فى الكتب فلا ينفى لعدم ذكر بعض المصنفين له كابن الفحام فى تجريده و غيره. و قوله لدى طه: أى عندها و فى أثناء آياتها، و سمى سورة هذا الحرف زيادة فى البيان لا للتمييز إذ ليس غيره.

(۱) سورة النور، آية: ۵۲. (۲) سورة طه، آية: ۷۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۰۹ ۱۶۳- [و فى الكلّ قصر الهاء () ان (ل) انه يخلف و فى طه بوجهين (ب) جّلا] يعنى بالكل جميع الألفاظ المجزومة من قوله: و سكن يؤده إلى يتقه، و قصر الهاء عبارة عن ترك الصلة، و يسمى أيضا الاختلاس. و قوله: بان لسانه رمز لقالون و هشام، و معناه فى الظاهر اتضحت لغته و ظهر نقله، لأن قصر الهاء لغة فصيحة سواء اتصلت بمجزوم أو غيره، أنشد الدانى للأعشى جمعا بين اللغتين القصر و الصلة قوله: و ما له من مجد تليد و ماله من الرّيح حظّ لا الجنوب و لا الصّباء و وجه لغة القصر فى المجزوم النظر إلى الحرف المحذوف قبل الهاء للجزم لأن حذفه عارض، و لو كان موجودا لم توصل الهاء لوجود الساكن قبلها على ما تقرر، فهذا توجيه حسن لما جاءت القراءة به من القصر فى المجزوم، و لم تأت فى غيره لفقد هذه العلة فيه، و قوله بخلف: يعنى عن هشام لأنه الذى يليه، و لو كان الخلاف عنه و عن قالون لقال بخلفهما، و لو كان عن ثلاثة لقال بخلفهم، و كل هذا قد استعمله فى نظمه كما سيأتى. و الخلف الذى عن هشام وجهان: أحدهما القصر و قد ذكره. و الثانى الصلة كسائر القراء، و لا يجوز أن يكون الإسكان، لأنه قد ذكر الإسكان عن الذين قرءوا به و لم يذكر هشاما معهم. و أما حرف طه فوصله هشام كسائر القراء غير السوسى. و لقالون وجهان: القصر و الصلة، و لا يكون الإسكان لما ذكرنا. و وجه الصلة تحرك الحرف الذى قبل الهاء، و لا نظر إلى الحرف المحذوف. و قوله: بوجهين متعلق بمحذوف: أى يقرأ حرفه بوجهين بجلا: أى و قرا كلاهما يشير إلى أن القصر أفشا من الإسكان فى لغة العرب كما تقدم بيانه، و لأنه ضمير على حرف واحد صحيح: فكان محركا كالتاء و الكاف. و وجه إسكانها تشبيهها بالألف و الواو. و فى ياء الإضافة وجهان: الفتح و الإسكان و سيأتيان. و يجوز أن يكون التقدير: و الحرف الذى فى طه بجل بوجهين. ۱۶۴- [و إسكان يرضه (ى) منه (ل) بس (ط) يّب بخلفهما و القصر (ف) اذكره (ن) ولا] أراد قوله تعالى فى سورة الزمر: (وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ «۱»). أسكنه السوسى بلا خلاف و هشام و الدورى عن أبى عمرو بخلفهما، و أخبر بظاهر لفظه عن الإسكان بأن يمنه لبس طيب، تقريرا له و إزالة للنفرة عنه. و يجوز فى قوله و القصر وجهان: الرفع على الابتداء و خبره ما بعده أو محذوف: أى و القصر كذلك يمنه لبس طيب. أو و القصر مقروء به، فهو قريب من قوله تعالى:

(۱) سورة الزمر، آية: ۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۰ (الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا «۱»- وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا «۲»). و النصب بفعل مضمر فسره ما بعده و الفاء فى فاذكره زائدة كقوله: * و إذا هلكت فعند ذلك فاجزعى «۳»* و الخلف الذى للدورى هو الإسكان و الصلة، و الذى لهشام الإسكان و القصر، و علم ذلك من جهة أنه ذكر هشاما مع أصحاب القصر فى أوّل البيت الآتى و لم يذكر

الـدورى معهم، فكـان مع المسكوت عنهم و هم أصحاب الصـلة، و نوفلاـ حال» و النوفل: الكثير العطاء. ۱۶۵- [(ل) ه (ا) لرّحـب و لزّلزال خيرا يره بها و شرّا يره حرفيه سكّن (ل) يسهلا] الرحب: السعة أشار إلى شهرته و صحته: أى يجد المتصدى لنصرة القصر رحبا و سعة و مجالا من نقل ذلك لغة و قوّة تعليلية، فالذين قصروا يرضه حمزة و عاصم و هشام. بخلاف عنه، و نافع. ثم قال: و الزلزال أى و سورة الزلزال يعنى: (إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها «۴»). و هو مبتدأ و سكن خبره، و العائد إلى المبتدإ الضمير فى بها، و أنثه لأنه ضمير السورة: (خَيْراً يَرَهُ «۵») و (شَرًّا يَرَهُ «۵») مفعول سكن، و حرفيه صفة لهما يفيد التأكيد. و إنما أكثر من هذا البيان و لم يكتف بقوله يره كمـا نص على ألقه و يتقه و يؤده و غير ذلـك حـذرا من التى فى سورة البلـد قوله: (لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ «۷») فتلك لم يذكر فى التيسير فيها خلافا و ذكره فى غيره، و الهاء فى حرفيه تعود على لفظ الزلزال، و يجوز أن يكون بدلا من خيرا يره و شـرا يره بدل البعض من الكل، و يعنى بحرفيه هاءى الكنايـة فى هـذا اللفظ، و كأن الوجه على هذا أن يقول حرفيهما. و إنما و حد ردا على يره لأنه لفظ واحد تكرر، و الألـف فى ليسهلا للتثنيـة أى ليسهل الحرفـان بالإسـكان، و يجوز أن يكون خبر الزلزال قوله خيرا يره بها و شـرا يره. ثم قال: سـكن حرفى هذا اللفظ كما تقول الدار بها زيد و عمرو أكرمهما. و قيل أشار بقوله ليسهلا إلى ثقل الصلة هنا من جهة أن بعد كل هاء منهما واو فيلتقى واوان فى قـوله، يرهـو، و مـن يعمـل يرهـو، و العاديـات، لأـن هـذه الصـلة إنمـا اعتبـارها

(۱) سـورة النـور، آيـة: ۸. (۲) سورة المائدة، آية ۳۸. (۳) أوله لا تجزعى إن منفسا أهلكته اه. (۴) سورة الزلزلة، آية: ۱. (۵) سورة الزلزال، آية: ۷ و ۸. (۷) سورة البلد، آية: ۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۱ فى الوصل، و أما الوقف فبالإسكان لا صلة فيه لجميع القراء فى جميع الهاءات، و قد تقدم ذكره. فإن قلت: هذه المواضع التى نص لبعض القراء على إسكانها من أين تعلم قراءة الباقين. قلت: قد سبق الإعلـام بهـا فى قوله: و مـا قبله التحريك للكل وصـلا، و هـذه المواضع المسـكنة كلها قبل هاءاتها متحركات، فكأنه قال: القراء كلهم على صـلة الهاء إذا تحرك ما قبلها و اسـتثنى هؤلاء هذه المواضع فأسكنوها، و اللّه أعلم. ۱۶۶- [وعى (نفر) أرجئه بـالهمز ساكنا و فى الهاء ضمّ (ل) فـّ (د) عواه (ح) رملا] أرجئه موضعان فى الأعراف و الشعراء، و معنى وعى حفظ: أى حفظ مدلول نفر، و هم ابن كثير و أبو عمرو و ابن عـامر أرجئه بهمزة ساكنـة، و حفظ الباقون بلا همز، و هما لغتان فصيحتان قرئ بهما قوله تعالى: (و آخرون مرجئون «۱»- و تُرْجِي مَنْ تَشاءُ «۲»). و نفر همزوا الجميع، يقـال أرجـأت الأـمر: إذا أخرته، و بعض العرب يقول أرجيت كمـا يقول أخطيت و توضيـت فلا يهمز حكاه الجوهرى. و قوله بالهمز، يؤخـذ منه أن قراءة الباقين بلا همز، و لم تكن له حاجـة إلى قوله ساكنا فإنه قد لفظ به كـذلك. فإن قلت: فيه زيادة بيان. قلت: صـدقت و لكنه يلبس الضد، إذ يلزم من ذلك أن يكون الضد فتح الهمز كقوله (و يطهرن) فى الطاء السـكون (و الأيكة) اللام ساكن (منسأته) سـكون همزته ماض، فإن ضد السكون فيها فتح الطاء و اللام و الهمزة. و عذره فى ذلك أن الهمز هو صاحب الضد فضده لا همز كما ذكر ذلك فى (الصابئين) و (الأيكة) و لم يقدح فى ذلك وصـفه الهمز بالسكون، و هـذا كما أن الحركـة ضـدها السـكون، و لا يقـدح فى ذلك ذكره الكسـر و الضم و الفتـح معها على ما مهدناه فى شـرح الخطبة، و ساكنـا حال من الهمز. و لو قال مكانه فيهما لكان جيـدا و ارتفع الإيهام المـذكور أى فى الموضـعين. ثم ذكر أن جميع من همز أرجئه ضم الهاء إلا ابن ذكوان فإنه كسـرها. و استبعدت قراءته و تكلم فيها من جهة أن الهاء إنما تكسر بعد كسر أو ياء ساكنة و حقها الضم فى غير ذلـك، فـأرجئه مثل منـه وزنه و أهبه. و قـد اعتـذر له بـأن الهمز لم يعتـد به حـاجزا لقبـوله الإبـدال، فكـأن الهـاء و ليت الجيم المكسورة، أو كأنها بعـد ياء ساكنـة فى التقـدير لو أبـدلت الهمزة ياء. و يضـعف هـذا الاعتـذار وجوه. الأوّل أن الهمز معتـدّ به حاجزا بإجماع فى (أنبئهم و نبئهم) و الحكم واحد فى ضمير الجمع و المفرد فيما يرجع إلى الكسر و الضم. الثانى أنه كان يلزمه صلة الهاء إذ هى فى حكمه كأنهـا قـد وليت الجيم. الثـالث أن الهمز لو قلب يـاء لكـان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظرا إلى أن أصـلها همزة فمـا الظن بمن يكسـر الهـاء مع صـريح الهمزة، و سـيأتى تحقيـق ذلـك فى بـاب وقـف حمزة؛ فضم الهـاء مع الهمز هـو الـوجه

(۱) سورة التوبة، آية: ۱۰۶. (۲) سورة

الأحزاب، آیة: ۵۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۲ فلهذا قال فیه: لف دعواه حرملا؛ و الهاء فی دعواه للضم. و الحرمل: ثبت معروف له فی الأدویة مدخل، أشار بذلک إلی ظهور وجه الضم مع الهمز، أی فی طی الدعوی به ما یبین حسنه و جودة القراءة به. و ذکر ابن جنی فی کتابه المحتسب قال: و روی عن ابن عامر (أنبئهم) بهمزة و کسر الهاء. قال ابن مجاهد: و هذا لا یجوز. قال ابن جنی: طریقه أن هذه الهمزة ساکنة، و الساکن لیس بحاجز حصبن عندهم، فکأنّ لا همز هناک أصلا. ثم قرر ذلک بنحو مما تقدم، و اللّه أعلم قال: ۱۶۷- [و أسکن (ن) صیرا (ف) از و اکسر لغیرهم وصلها (ج) وادا (د) ون (ر) یب (ل) توصلا] نصیرا حال من فاعل أسکن: أی ناصرا فائزا بظهور الحجة، و قد تقدم وجه الإسکان، و قرأ به؟؟؟ منا عاصم و حمزة و لا همز فی قراءتهما؛ فصار أرجه کألقه و هما یسکنانهما، و أبو عمرو وافقهما علی ألقه و لم یمکنه الإسکان فی أرجه لأنه یهمز؛ ففی الإسکان جمع بین ساکنین، ثم قال: و اکسر لغیرهم أی لغیر الذین ضموا و الذین سکنوا و هم نافع و الکسائی و ابن ذکوان. و قد مضی الکلام فی قراءة ابن ذکوان، و نافع و الکسائی کسرا الهاء لکسرة الجیم قبلها إذ لیسا من أصحاب الهمز. ثم ذکر الذین وصلوا الهاء و هم أربعة: اثنان من أصحاب الضم و الهمز، و هما ابن کثیر و هشام، و اثنان من أصحاب الکسر بلا همز و هما الکسائی و ورش و صلاها بیاء علی أصلهما فی صلة ما قبله متحرک، و ابن کثیر وصلها بواو علی أصله فی صلة ما قبله ساکن. و هشام وافقه و خالف أصله فی ترک صلة ما قبله ساکن، فقد وافق ابن کثیر علی مذهبه فی الصلة راویان کل واحد منهما فی حرف واحد: أحدهما فی صلة الضم بواو و هو هشام فی هذا الحرف. و الآخر فی صلة الکسر بیاء و هو حفص فی: (فِیهِ مُهاناً «۱»). و قد تقدم و أبو عمرو ضم من غیر صلة علی أصله، و قالون قصر الهاء فکسرها من غیر صلة علی أصله فی المواضع المجزومة کلها. فالحاصل أن فی کلمة أرجه ست قراءات: ثلاث لأصحاب الهمز، لابن کثیر و هشام وجه، و لأبی عمرو وجه، و لابن ذکوان وجه. و ثلاث لمن لم یهمز لعاصم و حمزة وجه، و للکسائی و ورش وجه، و لقالون وجه، و قد جمعت هذه القراءات الست فی بیت واحد فی النصف الأول قراءات الهمز الثلاث، و فی النصف الآخر قراءات من لم یهمز الثلاث فقلت: و أرجئه مل و الضم خر صله دع لنا و أرجه ف نل صل جی رضی قصره بلا- فابتدأت بقراءة ابن ذکوان و لم أخف تصحیفها بغیرها، إذ لا- یمکن فی موضعها من جهة الوزن شیء من القراءات الست إلا قراءة أبی عمرو و هی مبینة بعدها، و قراءة قالون علی زحاف فی البیت، و قراءة قالون سنبین فی آخر البیت مع أن صورة الکتابة مختلفة، فتعین ما ابتدأ به لابن ذکوان، و اللّه أعلم.

(۱) سورة الفرقان، آیة: ۶۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۳ و جمیع الکلمات المجزومة الخمسة عشر توصل بالیاء إلا کلمتین یرضه و یره فإنهما یوصلان بالواو. و فی أرجئه الوجهان، من وصل هامزا فبالواو، و غیر الهامز یصل بالیاء. و قوله جوادا حال من فاعل صلها. و الریب: الشک، و قوله لتوصل من محاسن الکلام.

باب المد و القصر

باب المد و القصر المد فی هذا الباب: عبارة عن زیادة المد فی حروف المد لأجل همزة أو ساکن. و القصر: ترک الزیادة من المد، و قد یستعمل المد فی إثبات حرف المد و القصر فی حذفه، و ذلک یأتی فی فرش الحروف نحو: و مد أنا فی الوصل، و فی (حاذرون) المد، و قصر: (آتَیْتُمْ مِنْ رِباً «۱»). و آتاکم فقصر حفیظا، و معنی القصر: المنع؛ من قولهم قصرت فلانا عن حاجته: أی منعته منها؛ و منه (حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِی الْخِیامِ «۲»). فلهذا سمی منع المد قصرا، و اللّه أعلم. ۱۶۸- [إذا ألف أو یاؤها بعد کسرة أو الواو عن ضمّ لقی الهمز طوّلا] ألف فاعل فعل مضمر فسره قوله لقی الهمز: أی إذا لقیت الألف الهمز، و الهاء فی یاؤها تعود علی الألف لأنها أختها فی المد، أو تعود علی حروف الهجاء للعلم بها، و قوله: عن ضم أی بعد ضم لأن عن للمجاوزة، و أسکن الیاء فی لقی ضرورة، و الضمیر فی طول الحرف المد مطلقا: أی الذی لقی الهمز، و معنی طول مد، لأن حرف المد کلما طوّل ازداد مدا؛ و قد تقدم أن حروف

الهجاء يجوز تأنيثها و تذكيرها، فلهذا أنث فى قوله ياؤها؛ و ذكر فى قوله لقى الهمز طول، و ذكر فى هذا البيت حروف المد الثلاثة، و هن، الألف و الياء و الواو، و لم يقيد الألف لأنها لا تقع إلا بعد فتحة، و قيد الياء بكسرة قبلها و الواو بضمة قبلها، لأن كل واحدة منهما يجوز أن يقع قبلها فتحة (كهيئة، و سوأة) و لذلك حكم سيأتى و شرط الياء و الواو أيضا أن يكونا ساكنين، و أما الألف فلا تكون إلا ساكنة، فالألف لا يزال حرف مدّ. و أما أختاها فبشرطين: أحدهما السكون. و الثانى أن يكون حركة ما قبلهما من جنسهما قبل الياء كسرة و قبل الواو ضمة، فحينئذ يكونان حرفى مد نحو قال و قيل و يقول. ينطق فى هذه الثلاثة بعد القاف بمدة ثم لام. فإذا اتفق وجود همز بعد أحد هذه الحروف طول ذلك المد، استعانة على النطق بالهمز محققا، و بيانا لحرف المد خوفا من سقوطه عند الإسراع لخفائه و صعوبة الهمز بعده، و هذا عام لجميع القراء إذا كان ذلك فى كلمة واحدة، نص على ذلك جماعة من العلماء المصنفين فى علم القراءات من المغاربة و المشارقة____.

(۱) سورة الروم، آية: ۳۹. (۲) سورة الرحمن، آية: ۷۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۴ و منهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين على ما سيأتى. و بعضهم اختار تفضيل الألف على أختيها فى المد، و تفضيل الياء على الواو، و اللّه أعلم و أحكم. ۱۶۹- [فإن ينفصل فالقصر (ى) ادره (ط) البا بخلفهما (ى) رويك (د) رّا و مخضلا] أى فإن ينفصل المذكور بعضه من بعض، و المذكور هو أن يلقى حرف المد همزا. و هو فى اصطلاح القراء على ضربين: متصل و منفصل. فالمتصل: أن يلتقيا فى كلمة واحدة، و قد سبق ذكره. و المنفصل: أن يلتقيا و حروف المد آخر كلمة و الهمز أوّل كلمة أخرى، و يسمى مد حرف لحرف، و هذا هو المذكور فى هذا البيت. فالقراء فيه على قسمين: منهم من جرى على المد كما فى المتصل. و منهم من لم يطول المد، بل اقتصر على ما فى حرف المد من المد الذى فيه إذا لم يصادف همزة، فهذا هو الذى عبر عنه بالقصر، و سواء فى ذلك حرف المد المرسوم فى المصحف و الذى لم يرسم له صورة نحو (ها أنتم، و يا آدم) لم يرسم فى كل كلمة غير ألف واحدة هو صورة الهمزة و ألف ها و يا محذوفة، و نحو صلة هاء الكناية و ميم الجمع نحو: (بِهِ أَنْ يُوصَلَ «۱»- وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ «۲»). يجرى الأمر فيه كغيره من المد و القصر على ما تقتضيه مذاهب القراء فالذين قصروا هم ابن كثير و السوسى، و كذا قالون و الدورى عن أبى عمرو بخلاف عنهما. و الباقون على المد «۳» و لم يذكر صاحب التيسير القصر عن الدورى فهو من زيادات القصيدة، و قد ذكره غيره على ما نقلناه فى الشرح الكبير. و منهم من نقل الخلاف عن أبى عمرو نفسه. و وجه القصر الانفصال، لأن لكل كلمة حكم الاستقلال، فلم يقو الالتقاء قوته إذا كان فى كلمة واحدة. و منهم «۴» من حكى عن ابن كثير المد فى كلمة الشهادة. و قد ذكر جماعة من المصنفين تفصيلا بين أصحاب المد فجعل بعضهم أطول مدا من بعض، و لم يتعرض الشيخ الشاطبى رحمه اللّه فى نظمه لذلك. و حكى عنه الشيخ أبو الحسن رحمه اللّه فى شرحه أنه كان يرى فى المنفصل مدتين: طولى لورش و حمزة؛ و وسطى لمن بقى. و يجوز فى قوله فالقصر الرفع و النصب أجود، و يرويك جملة مستأنفة أو حال من الهاء فى بادره: أى بادره طالبا مرويا، فيكون طالبا حالا من الفاعل و مرويا حالا من المفعول، نحو: لقيته مصعدا منحدرا. و يجوز أن يكون يرويك جوابا للأمر فى بادره و لم يجزمه ضرورة، و درا مصدر فى موضع الحال: أى دارّا و مخضلا عطف عليه، و هما حالان من فاعل يرويك العائد على القصر، يقال درت الناقة و در الضرع باللبن يدر و يدر درورا و درا. و الدر: اللبن نفسه أيضا، و درت السماء: كثر مطرها. و أخضلت الشىء فهو مخضل: إذا بللته، و شىء خضل أى رطب. و الخضل: النبات الناعم، و كل هذا ثناء على القصر: أى بادره يثلج له

(____۱) سورة البقرة، آية: ۲۷. (۲) سورة البقرة أيضا، آية: ۸۷. (۳) و فى الشرح الكبير هذا اختيار صاحب القصيدة و الذى أخذناه عن شيخنا أبى الحسن و المتصل وجهان. مد طويل لورش و حمزة. و مد متوسط للباقين و فى المنفصل كذلك اه. (۴) كالحافظ أبى العلا الهمدانى و الهذلى و الطبرى و ليس من طريق الناظم اه ضياع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۵ صدرك بما يدر من فوائده و ينسكب من معانى استحسانه و هو اختيار المبرد، ثم مثل القسمين فقال: ۱۷۰- [كجىء و عن سوء و شاء اتّصاله و مفصوله فى أمّها أمره إلى] أى

اتصال الهمز بحرف المد فى كلمة واحدة مثل جىء فى قوله: (وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ «۱»). فهذا مثال الياء و مثله سىء بهم و الواو كقوله: (أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ «۲»). و ثلاثة قروء الألف فى نحو شاء و جاء ثم مثل المفضول و هو الالتقاء فى كلمتين بقوله سبحانه: (فِي أُمِّها رَسُولًا «۳»). فهذا مثال الياء و مثله: (أُولِي أَجْنِحَةٍ «۴»- يا بَنِي آدَمَ «۵») و الواو نحو: (قُوا أَنْفُسَكُمْ «۶»- قالُوا آمَنَّا «۷»). و مثل الشاطبى رحمه اللّه بقوله: أمره إلى، إعلاما بأن واو الصلة التى لا رسم لها فى المصحف كغيرها. و مثله على قراءة ورش و غيره إنهمو أناس- عليهمو آياتنا- و مثال الألف: (لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ «۸»- أَنَّها إِذا جاءَتْ «۹»- لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ «۱۰»). و ضاق على الناظم تمثيل الألف من القرآن فى هذا البيت و إن كان حاصلا من جمعه بين المثالين فى قوله أنها أمره. لأن الغرض تصوير المثال، كما أنه فى بيت آخر سيأتى مثل بأوهلا فى آخر باب الهمز المفرد فقال: كآدم أوهلا و ليس أوهل فى القرآن، و الهاء فى اتصاله و مفصوله لحرف المد. و مفصوله مبتدأ و ما بعده الخبر على حذف مضاف: أى مثل هذا اللفظ و غلط من قال الخبر فى الجار و المجرور: أى مستقر فى المذكور، لأن فى أمها لم يقصد به فى البيت إلا حكاية ما فى القرآن. و فى نحو قوله تعالى- هؤلاء- مدان مد ألف ها من المنفصل و مد الألف الأخيرة من المتصل، فاعلم ذلك و اللّه أعلم. ۱۷۱- [و ما بعد همز ثابت أو مغيّر فقصر و قد يروى لورش مطوّلا] أى و الذى وقع من حروف المد بعد همز سواء كان ذلك الهمز ثابتا أو مغيرا، و يعنى بالثابت الباقى على لفظه و صورته، و بالمغير ما لحقه نقل أو تسهيل أو إبدال على ما نبينه. و تقدير الكلام: فإن انعكس ما ذكرناه فوقع حرف المد بعد الهمز، و هذا لا يكون إلا فى المتصل لأن حرف المد لا يقع أوّل كلمة لاستحالة ذلك من أجل سكونه. فقوله: و ما مبتدأ و خبره قوله فقصر: أى فهو ذو قصر أو فحكمه قصر، و دخلت الفاء لما (______________________________ ۱)

سورة الفجر، آية: ۲۳. (۲) سورة النساء، آية: ۱۴۹. (۳) سورة القصص، آية: ۵۹. (۴) سورة فاطر، آية: ۱. (۵) سورة الأعراف، آية: ۲۶. (۶) سورة التحريم، آية: ۶. (۷) سورة البقرة، آية: ۱۴. (۸) سورة القتال، آية: ۱۹. (۹) سورة الأنعام، آية: ۱۰۹. (۱۰) سورة الكافرون، آية: ۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۶ فى المبتدإ من معنى الشرط، و هذا القصر لجميع القراء ورش و غيره، و لم يذكر ابن مجاهد عن أحد خلاف ذلك و لا عامة كتب العراقيين، ثم قال أو قد يروى ذلك لورش مطوّلا: أى ممدودا مدا طويلا، قياسا على ما إذا تقدم حرف المد على الهمز. و نص على المذكور ابن شريح و ابن الفحام و صاحب العنوان و مكى و المهدوى و غيرهم من المغاربة و المصريين فى مصنفاتهم، و وجه القصر عدم المعنى الذى لأجله مد حرف المد إذا تقدم على الهمز، و اللّه أعلم. ۱۷۲- [و وسّطه قوم كآمن هؤلا ء آلهة آتى للإيمان مثّلا] أراد وسط المد لورش فى ذلك جماعة ليكون المد فى هذا النوع أقل منه فيما إذا تقدم حرف المد على الهمز لظهور الفارق بينهما، و لم يذكر صاحب التيسير غيره، و ذكره أيضا أبو على الأهوازى و غيره، و لا مانع من أن يكون لفظ قوم فى بيت الشاطبى رحمه اللّه رمزا لخلاد على اصطلاحه كما قال فيما مضى: حمى صفوه قوم، فكان ينبغى له أن يأتى بلفظ يزيل هذا الاحتمال، نحو أن يقول و بالمدة الوسطى، أو يقول و وسطه أيضا كآمن فقد صار لورش ثلاثة أوجه فى هذا النوع: القصر كسائر القراء؛ و المد المتوسط، و المد الطويل. ثم مثل ما فيه هذه الأوجه بأربعة أمثلة: اثنان فيهما الهمز ثابت و هما آمن و آتى و بعد الهمز ألف، و مثال ما بعده واو أوحى و أوتى، و مثال ما بعده ياء: (إِيلافِهِمْ «۱»- وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى «۲»). و إن كان الهمز فى بعض ذلك يجوز أن تلقى حركته على الساكن قبله فيصير من باب الهمز المغير، نحو: (قُلْ أُوحِيَ «۳»- مَنْ آمَنَ «۴»). و اثنان من أمثلة الناظم فيهما الهمز مغير أحدهما: (لَوْ كانَ هؤُلاءِ آلِهَةً «۵»). فقراءة ورش بإبدال همزة آلهة ياء فى الوصل بعدها ألف فهى حرف مد بعد همز مغير، و الثانى للإيمان بنقل حركة همزة إيمان إلى اللام، و نحو: (جاءَ آلَ لُوطٍ «۶»). يسهل ورش همزة آل بين بين، فالياء من إيمان و الألف من آل بعد همز مغير و بعض «۷» من يرى المد لم يذكره بعد الهمز المغير، و وجهه عدم الهمز، و وجه المد ترك الاعتداد بالعارض، فالوجهان جائزان فى قصر حرف المد قبل الهمز المغير على ما يأتى فى باب الهمزتين من كلمتين، فقصر حرف المد بعد الهمز المغير أولى. ثم إن بعض القائلين بالمد فى هذا النوع قد استثنوا له مواضع فلم يمدوها، و قد ذكرها الناظم فقال______________________________:

(۱) سورة قريش، آية: ۲. (۲) سورة النحل، آية: ۹۰. (۳) سورة الجن، آية:؟؟؟. (۴) سورة سبأ، آية: ۳۷. (۵) سورة الأنبياء، آية: ۹۹. (۶) سورة الحجر، آية: ۶۱. (۷) (قوله و بعض الخ) و لكن العمل الآن من طريق النظم على تسوية المغير بالمحقق فليعلم ا ه ضباع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۷ ۱۷۳- [سوى ياء إسرائيل أو بعد ساكن صحيح كقرآن و مسئولا اسألا] فى كلمة إسرائيل حرفا مد، الألف قبل الهمزة و الياء بعدها، فمد الألف من باب المتصل و مد الياء من هذا النوع المختص لورش، و أكثر ما تجيء كلمة إسرائيل بعد كلمة بنى، فيجتمع ثلاث مدات: مد يا بنى من المنفصل، و فى إسرائيل مدتان مع طول الكلمة و كثرة دورها، فاستثنى مد الياء تخفيفا فتركك. فإن قلت: (وَ جاؤُ أَباهُمْ «۱»). فيه أيضا ثلاث مدات، فمد الألف قبل الهمزة من المتصل، و مد الواو لهمزة أباهم من المنفصل، و مدها للهمزة قبلها من النوع المختص لورش. قلت: مدها لما بعدها و ما قبلها متحد فتدخلا، فلم يبق إلا مدتان، و أو فى قوله: أو بعد ساكن بمعنى الواو، كما قال بعد ذلك: و ما بعد همز الوصل، أراد و ما بعد ساكن ثم حذف الموصول اكتفاء بصلته، يعنى و استثنوا من ذلك ما وقع من الهمز الذى بعده حرف مد بعد ساكن صحيح: أى ليس بحرف علة، مثل جاءوا و الموءودة و سوآت و النبيئين، فإن المد فى كل هذا منصوص عليه، و الذى قبله ساكن صحيح، نحو: قرآن و ظمئان و مسئولا، و عللوه بأن الهمزة معرضة للنقل إلى الساكن قبلها، و هذه علة فاسدة من وجوه. الأوّل: أنه ليس من مذهب ورش النقل فى كلمة واحدة. الثانى: أنه فيما تحقق فيه النقل يمد نحو للايمان، فما الظن بما يتوهم جواز نقله لغة. الثالث: أنه منقوض بالموءودة، فإن النقل فيها سائغ كقرآن، و قد نص مكى و الدانى فى كتاب الإيجاز على مدها فعندى أن علة استثنائه مشكلة، و أن الناظم نبه على ذلك فى قوله اسألا و هو فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة ثم أبدل منها ألفا فى الوقف كنظائر له سلفت: أى اسألن عن علته و ابحث عنها و اكشفها ثم ذكر باقى المستثنى فقال: ۱۷۴- [و ما بعد همز الوصل ايت و بعضهم يؤاخذكم آلآن مستفهما تلا] ما بمعنى الذى مجرورة المحل عطفا على إسرائيل، و قوله ايت مثل: (ائْتِ بِقُرْآنٍ «۲»- ائْتُوا صَفًّا «۳»- ائْذَنْ لِي «۴»- اؤْتُمِنَ «۵»). إذا ابتدأت بهذه الكلمات و نحوها وقع حرف المد بعد همز الوصل و حرف المد فى الجميع بدل من الهمزة التى هى فاء الكلمة من آتى و آذن و آمن، و لهذا: إذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل و نطقت بفاء الكلمة همزة فى موضع حرف العلة، فوجه ترك المد ظاهر، و هو أن أصل أحرف المد همزة، و لأن همزة الوصل قبله عارضة. و ذكر بعض المصنفين فى مده وجهين، و علة المد النظر إلى صورة الكلمة الآن و الإعراض عن الأصل (________________________________. ۱) سورة يوسف، آية: ۱۶. (۲) سورة يونس، آية: ۱۵. (۳) سورة طه، آية: ۶۴. (۴) سورة التوبة، آية: ۴۹. (۵) سورة البقرة، آية: ۲۸۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۸ و اتفقوا على منع المد فى الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة نحو خطأ و ملجأ و ماء و غثاء؛ و أما نحو: (رَأَى الْقَمَرَ «۱»- و تَراءَا الْجَمْعانِ «۲»- و تَبَوَّؤُا الدَّارَ «۳»). مما حذف منه حرف العلة لساكن بعده فى الوصل، فإذا وقفت عليه وقفت على حرف العلة و مددته لأجل الهمزة قبله، فهذا آخر ما استثنى بعد همز ثابت، و هذا آخر باب المد و القصر فى كتاب التيسير. و زاد صاحب القصيدة عليه فى هذا الباب من قوله: و بعضهم يواخذكم إلى آخر قوله و فى واو سوآت البيت، إلا أن الدانى ذكر مد نحو شيء و سوء فى أوّل البقرة. ثم ذكر الناظم ما استثنى من هذا النوع بعد همز مغير فلم يمد لورش فقال: و بعضهم أى و بعض أهل الأداء استثنى لورش مواضع أخر ليست فى كتاب التيسير كالمهدوى و مكى و الحصرى فى قصيدته و محمد بن شريح فى كتاب التذكير قال: و لم يمد يواخذكم: (عاداً الْأُولى «۴»- و الْآنَ «۵»). فى الموضعين فى يونس، أعنى الألف التى بعد اللام و قال أبو عمرو الدانى فى كتاب الإيجاز: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة تمكين فى قوله: (يُؤاخِذُكُمُ «۶»- و لا تُؤاخِذْنا «۷»- و لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ «۸»). حيث وقع، و كأن ذلك عندهم من و اخذت غير مهموز. قلت: فقد نص الدانى على أن استثناء يواخذكم مجمع عليه، فكان يلزمه ذكره فى كتاب التيسير؛ ثم قال: و زاد بعضهم ثلاثة أحرف فى آلآن فى الموضعين فى يونس: و عادا الأولى فى النجم، قلت: فهذه الثلاثة هى التى جعلها الدانى من استثناء بعضهم، فأدخل الشاطبى فيها يؤاخذكم لما رأى بعض المصنفين قد قرنها بهنّ، و لم يذكر استثناء ما تصرف منها، و كان يلزمه ذكره لئلا يتوهم تخصيصها بذلك، ثم قال آلآن

مستفهما: أى هو من جملة ما استثنى بعضهم، و تلا خبر و بعضهم، و مستفهما حال من فاعل تلا: أى و بعضهم تلا يؤاخذكم كيف ما وقع و آلآن فى حال استفهامه به و عادا الأولى بغير مد، و دل على هذا التقدير كونه يعدّ فى تعداد ما استثنى من الممدود، و يجوز أن يكون مستفهما حالا من الآن لما كان الاستفهام فيه، و يجوز على هذا أن تكون الهاء مفتوحة أى مستفهما به. و فيه مدتان لم يبين المستثنى منهما: إحداهما بعد همزة الاستفهام. و الثانية بعد اللام و هى المستثناة، بين ذلك المهدوى و ابن شريح كما نقلناه من كلامه. و وجه استثنائه استثقال الجمع بين مدتين من هذا النوع المختص بورش فى كلمة واحدة، و لا نظير لذلك، فمد بعد الهمزة الأولى الثابتة و ترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل و أما: (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ «۹»).

(۱) سورة الأنعام، آية: ۷۷. (۲) سورة الشعراء، آية: ۶۱. (۳) سورة الحجر، آية: ۹. (۴) سورة النجم، آية: ۵. (۵) سورة الأنفال، آية: ۶۶. (۶) سورة البقرة، آية: ۲۲۵. (۷) سورة البقرة أيضا، آية: ۲۸۶. (۸) سورة المائدة، آية: ۸۹. (۹) سورة الأنفال، آية: ۶۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۱۹ فليس فيه إلا مدة واحدة، و احترز بقوله مستفهما عن هذا و نحوه لأن ما لفظ به فى البيت يمكن قراءته باستفهام قبضا لخبن مفاعيلن، و نظمت أنا بيتا نطقت فيه بما لا يحتمل غير الاستفهام، و أدرجت يؤاخذ مع المجمع عليه فى الاستثناء على ما ذكره الدانى، و لم أقيده بالضمير ليشمل المواضع كلها، و أوضحت ما بعد همز الوصل بأن ذلك فى حال الابتداء، و صرحت بالتمثيل بايت فقلت: و ما بعد همز الوصل بدءا كايت مع يؤاخذ زاد البعض آلآن قصر لا أى موضع الاستثناء فى آلآن قصر لفظها لامها و هو ترك المد بعد الهمزة الثانية المنقول حركتها إلى اللام. ففى البيت الذى نظمته خمسة أشياء فاتت بيت الشاطبى رحمه اللّه، و هى تصريح التمثيل بايت، و ذكر البدء، و إدراج يؤاخذ مع المستثنى المتفق عليه، و تعريته من الضمير ليعم، و بيان موضع المستثنى من الآن، ثم تمم المستثنى فقال: ۱۷۵- [و عاد الأولى و ابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب قال و قوّلا] لم يسمح له النظم أن يلفظ بعادا الأولى على قراءة ورش فلفظ بها على قراءة حمزة إذا وقف عليها فى بعض الوجه. و أما قراءة ورش فبادغام التنوين فى اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها فلم يمد واو لولى هنا و إن كان يمدها فى: (سِيرَتَهَا الْأُولى «۱»). لأن الحركة هنا صارت كاللازمة من أجل التنوين فيها، فكأن لا همز فى الكلمة لا ظاهرا و لا مقدرا، فإن وقفت لورش على عادا فلك فى ابتداء لولى مذهبان: المد إن لم تعتد بالعارض، و تركه إن اعتددت بها ذكرهما المهدوى، و قوله: و ابن غلبون مبتدأ، و طاهر عطف بيان ميزه بذلك من أبيه: كل واحد منهما يقال له ابن غلبون؛ و كلاهما من علماء القراءات المصنفين فيها، فالأب مصنف كتاب (الإرشاد) و شيخ أبى محمد مكى بن أبى طالب، و هو أبو الطيب عبد المنعم بن عبد اللّه بن غلبون الحلبى نزيل مصر، و ابنه أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، و هو مصنف كتاب [التذكرة] و شيخ صاحب التيسير، و قوله بقصر جميع الباب متعلق بقال، و قال هو خبر المبتدإ أتى بذلك و أخذ به و عنى بجميع الباب كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت أو مغير، و قولا عطف على قال: أى و قوّل ورشا بذلك: أى جعله هو المذهب له، و ما سواه غلطا و وهما قد قرر ذلك فى كتاب التذكرة فأحسن، و ما قال به ابن غلبون هو الحق، و هو اختيار ناظم القصيدة فى ما أخبرنى الشيخ أبو الحسن عنه رحمهما اللّه تعالى. و غلبون اسم مشتق من الغلبة، و هو فى الزنة كحمدون من الحمد و سعدون من السعد، و استعمله الناظم هنا غير منصرف، و فى باب الهمز المفرد منصرفا، و النظم يحتمل الأمرين. و قد نقل ابن برهان فى شرح (اللمع) عن أبى على أن حمدون يمتنع صرفه، و وقع فى نظم المتنبى حمدون مصروفا و غير مصروف فى بيت واحد، فقال ابن جنى فى شرحه: ترك صرف حمدون ضرورة و قد أجازه الكوفيون، فدل هذا الكلام على أن رأى ابن جنى فيه الصرف فتحصلنا على وجهين فى حمدون و غلبون مثله، فالصرف رأى أبى الفتح، و تركه رأى شيخه أبى على رحمه اللّه، و اللّه أعلم.

(۱) سورة طه، آية: ۲۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۰ ۱۷۶- [و عن كلّهم بالمدّ ما قبل ساكن و عند سكون الوقف وجهان أصّلا] أى و ما وقع من حروف المد قبل ساكن فحكمه المد عن كل القراء، فهذه الجملة معطوفة على قوله: و ما بعد همز ثابت أو مغير، فقوله ما

قبل ساکن، ما فیه بمعنی الذی، و هی مبتدأ خبره أحد الجارین قبله مع مجروره و بالمد و عن کلهم، فأیهما قدرته خبرا علقت الآخر به، فإن جعلت الخبر بالمد کان التقدیر: و الذی قبل ساکن مقروء بالمد عن کلهم، و إن قلت الخبر عن کلهم قدرت مرویّ عن کلهم بالمد؛ و لو لا الباء فی بالمد لکان ما قبل ساکن مفعولا به. و اعلم أن الساکن الواقع بعد حرف المد، تارة یکون مدغما، و تارة غیر مدغم. و المدغم علی ضربین: واجب الإدغام لغة و جائزه. فالواجب نحو: (دَابَّةٍ «۱»- و الصَّاخَّةُ «۲»- و الطَّامَّةُ «۳»- و الضَّالِّینَ «۴»- و أ تُحاجُّونِّی «۵»- و آلذَّکَرَیْنِ «۶»- و (آللَّهُ خَیْرٌ «۷») و الجائز نحو (الْکِتابَ «۸»- الْأَبْرارَ لَفِی «۹»- نُصِیبُ بِرَحْمَتِنا «۱۰») علی قراءة أبی عمرو (وَ لاـ تَعاوَنُوا «۱۱»). علی قراءة البزی، و الساکن غیر المدغم نحو ما یأتی فی فواتح السور: (آلْآنَ «۱۲») فی موضعی یونس، و کذا (و اللائی «۱۳»- وَ مَحْیایَ «۱۴») فی قراءة من أسکن، و کذا ما یأتی فی قراءة ورش من الإبدال فی نحو: (أ أَنْذَرْتَهُمْ «۱۵»- و شاءَ أَنْشَرَهُ «۱۶») و شرط الإدغام المذکور: أن یکون فی کلمة، أو واقعا بعد التقاء الکلمتین کما مثلنا من قراءتی أبی عمرو و البزی، فإن کان الإدغام فی الکلمة الثانیة سابقا لالتقائهما مستمرة حاله علی ذلک، فإن حروف المد تحذف حینئذ، و لا یقنع بالمد فیها نحو: (إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ «۱۷»- وَ قالُوا اتَّخَذَ «۱۸»- وَ الْمُقِیمِی الصَّلاةِ «۱۹»). و کذا الساکن غیر المدغم نحو: (وَ إِذَا الْجِبالُ «۲۰»- وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ «۲۱»- وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ «۲۲»).

(۱) سورة هود، آیة: ۵۶. (۲) سورة عبس، آیة: ۳۳. (۳) سورة النازعات، آیة: ۳۴. (۴) سورة الفاتحة، آیة: ۷. (۵) سورة الأنعام، آیة: ۸۰. (۶) سورة الأنعام أیضا، آیة: ۱۴۳. (۷) سورة النمل، آیة: ۵۹. (۸) سورة فاطر، آیة: ۳۲. (۹) سورة الأنفال، آیة: ۱۳. (۱۰) سورة یوسف، آیة: ۵۶. (۱۱) سورة المائدة، آیة: ۲. (۱۲) سورة یونس، آیة: ۹۱. (۱۳) سورة الطلاق، آیة: ۵. (۱۴) سورة الأنعام، آیة: ۱۶۲. (۱۵) سورة البقرة، آیة: ۶. (۱۶) سورة عبس، آیة: ۲۲. (۱۷) سورة التکویر، آیة: ۱. (۱۸) سورة یونس، آیة: ۶۸. (۱۹) سورة الحج، آیة: ۶۵. (۲۰) سورة التکویر، آیة: ۳. (۲۱) سورة فاطر، آیة: ۳۴. (۲۲) سورة العنکبوت، آیة: ۴۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۱

فقوله ما قبل ساکن لیس علی إطلاقه، بل یختص بما کان من ذلک فی کل ما بعد کلمة واحدة. قوله: و عند سکون الوقف. یعنی إذا کان الساکن بعد حرف المد إنما سکنه الوقف، و قد کان محرکا فسکونه عارض، فهل یمد لأجله لأنه سکون فی الجملة؛ أو لا یمد نظرا إلی عروض السکون و یکتفی بما فی حرف المد من المد فیه وجهان: و ذلک نحو: (الْمَصِیرُ «۱»- وَ یُؤْمِنُونَ «۲»- و الْأَلْبابِ «۳»). و ذلک أیضا عام لجمیع القراء؛ و إنما قال: سکون الوقف و لم یقل و عند الوقف، احترازا من الروم؛ فلا مد مع الروم، و یمد مع الإشمام، لأنه ضم الشفتین بعد سکون الحرف. ثم إذا قیل بالمد فهل هو مد متوسط أو مشبع؟ فیه وجهان. و ذکر الشیخ و غیره أن الناظم أشار إلی هذین الوجهین بقوله وجهان أصلا: أی جعلا أصلا یعتمد علیه، و أشار بقوله أصلا إلی وجه ثالث، و هو الاختصار علی ما فی حرف المد من المد، و لا یظهر لی أنه أراد بالوجهین إلا القصر و المد، لأنه ذکر المد لما قبل ساکن، و لم یبین طوله و لا توسطه، و قال بعد ذلک و عند سکون الوقف وجهان أصلا: فعلم أنه المد و ضده و هو القصر، و لو کان أشار إلی الطول و التوسط لکان ممدودا بلاـ خلاف، و إنما الخلاف فی المقدار، و المد لا یفهم من عبارته فی نظمه، فالظاهر ما ذکرته، لکن ما ذکره الشیخ یقویه ما یأتی فی شرح البیت الآتی، و قوله أصلا تنبیه علی الوجوه الثلاثة، کأنه قال: اختلف فی مده و قصره بالنظر إلی أصل الکلام فی ذلک. ثم إذا قیل بالمد فهل هو مشبع أو متوسط، فیه وجهان و لا یمتنع أن یکون أصلا رمزا لنافع، فهو لفظ موهم کما ذکرناه فی: و وسطه قوم، و قوله قبل ذلک: و عن کلهم، لا یدفع هذا الإبهام، لاحتمال أن یقال الذی هو عن کلهم هو غیر سکون الوقف. ثم لا فرق فی حرف المد بین أن یکون مرسوما نحو: (قالَ «۴») أو غیر مرسوم نحو (الرَّحْمنُ «۵»). أو کان بدلا من همزة نحو: (الذِّئْبُ «۶»- وَ یُؤْتِ «۷») و الرأس. و اختار أبو الحسن الحصری وجه القصر فی سکون الوقف، لأنه کسائر ما یوقف علیه مما قبله ساکن صحیح نحو: (وَ الْعَصْرِ «۸»- و- خُسْرٍ «۸»- و- بِالصَّبْرِ «۸»). فما الظن بما قبله حرف مد؟ فقال فی قصیدته التی نظمها فی قراءة نافع:

(۱) سورة الحج، آیة: ۴۸. (۲) سورة

البقرة، آیة: ۳. (۳) سورة آل عمران، آیـة: ۷. (۴) سورة البقرة، آیة: ۳۳. (۵) سورة الرحمن، آیة: ۱. (۶) سورة یوسف، آیة: ۱۳. (۷) سورة النساء، آیة: ۴۰. (۸) الآیات: ۱ و ۲ و ۳ من سورة العصر. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۲ و إن یتطرف عند وقفک ساکن فقف دون مد ذاک رأیی بلا- فخر فجمعک بین الساکنین یجوز إن وقفت و هذا من کلامهم الحر ۱۷۷- [و مدّ له عند الفواتح مشبعا و فی عین الوجهان و الطّول فضّلا] له: أی للساکن، لأن کلامه فی البیت السابق فیما یمد قبل الساکن، فکأنه قال: و یمد لأجل الساکن أیضا فی موضع آخر و هو فواتح السور، و مشبعا حال من فاعل مد، و یجوز بفتح الباء علی معنی مدا مشبعا، فیکون نعت مصدر محذوف، و یجوز فی دال مد الحرکات الثلاث. و الفواتح: جمع فاتحة؛ و هی الأوائل، و منه سمیت فاتحة الکتاب، و عنی بها أسماء حروف التهجی التی تبتدأ بها السور نحو: کاف قاف نون لام میم سین، إذ لا مد فی فاتحة سورة لأجل ساکن إلا فیها، و فی: (وَ الصَّافَّاتِ «۱»- و الْحَاقَّةُ «۲»). و ذلک قد علم مما قبل. و قوله: عند الفواتح، أی فیها و بحضرتها، کما قال فی الباب السابق: و یأته لدی طه، و لا بعد فی أن یتجوز بحضرة الشیء عن الشیء، و هذا المد أیضا لجمیع القراء، و لأن السکون لازم قال مشبعا کمدا دابة: بخلاف المد لسکون الوقف. و منهم من اختار تفضیل مد المدغم علی غیره، ففضل مد لام، من ألف لام علی مد میم. و منهم من سوی، فإن تحرک الساکن نحو میم أول آل عمران لجمیع القراء و أول العنکبوت علی قراءة ورش، ففی المد وجهان ظاهران. و الأقیس عندهم المد و ترک الاعتداد بالعارض. ثم قال: و فی عین الوجهان، یعنی فی لفظ عین من حروف الفواتح، و ذلک فی. (کهیعص «۳»، و عسق «۴»). و إنما أعرب آخرها و کسر و نوّن، و کان الوجه أن ینطق بها علی لفظها ساکنة من أجل أن الشعر لا یجمع فیه بین ساکنین. و لما انتفی هذا المانع فی ألف طه نطق بهن علی لفظهن فی البیت الذی یأتی. و لو قال فی عینها الوجهان لکان أیضا جیدا: أی فی عین الفواتح. و ظاهر کلامه أن الخلاف فی مدعین لجمیع القراء، لأن السابق کذلک، و هو اختیار مکی. و نص المهدوی و ابن شریح أن ذلک مختص بورش. و وجه الخلاف انفتاح ما قبل الیاء، فلم یقو المد فیها قوته فی الیاء لینکسر ما قبلها. و قوله: الوجهان، الألف و اللام فیه للعهد أی الوجهان المذکوران فی المد لسکون الوقف فی البیت قبله هما فی عین مطلقا وصلا و وقفا. ثم قال: و الطول فضلا، یعنی المد فی عین لأنه لاجتماع الساکنین مع أن الثانی لیس بعارض، بخلاف سکون الوقف. و یحتمل أنه عنی أن الطول فضل فی عین و فی المد لسکون الوقف لشبه الجمیع بباب دابة، و لا نظر إلی عروض السکون فی الوقف. و الأولی أن یکون قوله الوجهان إشارة إلی إشباع المد، و هو المراد بالطول، و إلی عدم إشباع المد مع أنه لا بدّ من المد، فلهذا قال: و الطول فضلا، یعنی الإشباع، و لم یقل و المد فضلا لأن المد فی الوجهین.

(____ ۱) سورة الصافات، آیة: ۱. (۲) سورة الحاقة، آیة: ۱. (۳) سورة مریم، آیة: ۱. (۴) سورة الشوری، آیة: ۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۳

۱۷۸- [و فی نحو طه القصر إذ لیس ساکن و ما فی ألف من حرف مد فیمطلا] أی إذ لیس فیه ساکن فیمد حرف المد لأجله، فوجب القصر فی کل ما کان من حروف الهجاء علی حرفین، و ذلک خمسة أحرف: حا. را. طا. یا. ها. و أما ألف فآخره ساکن، و لکن لیس فیه حرف مد، و قوله فیمطلا: أی فیمد، و کل ممدود ممطول، یقال، مطلت الحدیدة أمطلها مطلا، إذا ضربتها بعد ما حمیت فی النار و مددتها لتطول، و منه اشتقاق المطل بالدین، لأنه مد فی المدة، و نصب فیمطلا فی جواب النفی بالفاء. فقد تحرر من هذین البیتین أن حروف الفواتح علی أربعة أقسام، الأول ما هو علی ثلاثة أحرف و التقی فیه حرف المد و الساکن، و قبل حرف المد حرکته المجانسة له فهو ممدود بلا- خلاف، و ذلک فی سبعة أحرف، للألف أربعة: صاد قاف کاف لام، و للیاء اثنان: سین میم، و للواو واحد نون. القسم الثانی مثل ذلک إلا- أنه عدم مجانسة الحرکة للحرف، ففی مده خلاف و هو حرف واحد و هو عین، و الثالث و الرابع المذکوران فی هذا البیت لا مد فیهما لفقد الساکن فی حا و أخواتها، و لفقد حرف المد فی ألف، و اللّه أعلم. ۱۷۹- [و إن تسکن الیا بین فتح و همزة بکلمة أو واو فوجهان جمّلا] یعنی إذا کان قبل الیاء و الواو فتح و بعدهما همزة فی کلمة واحدة نحو: (کهیئة- و سوأة) فلورش فی مد ذلک وجهان جمیلان، و هذا هو مد المتصل بعینه الذی تقدم فی أول الباب، لم یعدم من شرطه إلا کون حرف

المـد ليس حركـة ما قبله من جنسه، فصار هذا من الممدود لأجل الهمز بمنزلة: (عين «۱»، وَ جَرَيْنَ «۲»). فى الممدود لأجل الساكن، و المتصل بمنزلـة لام ميم. و كان الأولى وصل الكلام فى هـذا الفصل بالكلام فى المتصل و المنفصل، لأنه كله من باب واحـد و هو مد حرف المـد لهن بعـده، ثم يـذكر مـده لهمز قبله، ثم يـذكر مده للساكن بعده، و يقسمه إلى مدغم و غير مدغم مبينا ما يحذف حرف المد لأجله مما يمد على ما سبق تفصيله، إلى فواتح و غير فواتح، و إلى ما يمد و صلا و وقفا، و إلى ما يمد وقفا لا غير، و لكن لما لم يكن ذلك فى التيسير فى هـذا الباب أخره إلى الفراغ من نظم ما فى التيسير و الجيم من قوله: جملا يجوز أن تكون رمزا لورش، و لا يضر ذلك تسميته فى البيت الآتى، فهو كما يتكرر الرمز، فهذا أولى. و يجوز أن يكون أتى به لمجرد الوصف، و استغنى بالتسمية عن الرمز، و التقـدير: ففيه وجهـان، فحـذف خبر المبتـدإ للعلم به، ثم بين الوجهين فقـال: ۱۸۰- [بطول و قصر وصـل ورش و وقفه و عند سكون الوقف للكلّ أعملا- وصـل ورش و وقفه مبتـدأ، و خبره بطول و قصـر: أى الوجهان له فى الوصل و الوقف، لأنه لما مـدّ ذلك وصـلا كان ذلك من باب مـدّ المتصل، و كل من مـدّ المتصل وصـلا مدّه وقفا لوجود الهمز الموجب لذلك، و المراد بالوجهين المدّ المشبع و المتوسط، نص على ذلك المهدوى و غيره، و نبه على ذلك بقوله بطول، أى بتطويل المدّ و القصر عدم تطويل المدّ مع بقاء أصـل المـدّ، و لو لا- إرادته لهـذا المعنى لقال بمـد و قصـر، فوجه الإشـباع جعله كالمتصل، و وجه التوسط حطه عن تلك الرتبـة قليلا لضـعفه عـن ذلـك بانفتـاح مـا قبلـه، و قـد بيـن ذلـك الحصـرى فى قصـيدته فقـال:

(۱) سورة الواقعة، آية: ۲۲. (۲) سورة يونس، آية: ۲۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۴ و فى مدّ عين ثم شـيء و سوأة خلاف جرى بين الأئمـة فى مصر فقـال أنـاس مـدّه متوسط و قال أناس مفرط و به أقرى فإن قلت: كيف عبر الناظم رحمه اللّه عن المـدّ المتوسط بلفظ القصـر: و هلا كان المفهوم منه عدم المدّ مطلقا، كما استعمله بهذا المعنى فى قوله فيما تقدم، فإن ينفصل فالقصـر، و قوله، و فى نحو طه القصـر. قلت: كأنه قال بمد طويل و مد قصير. و وجه التعبير عنه بالتوسط أنه مذهب بين مذهبين الإفراط فى المد و عدمه الذى هو لسائر القراء، لأـن اليـاء و الواو متى مـا انفتـح مـا قبلهمـا لم يكن فيهمـا مدّ و إن كانـا قابلين له لو فعل فيهما لأجل همز أو ساكن كما سيأتى. و الـدليل على أنهمـا لا مـد فيهما له إجراؤهما مجرى الحروف الصحيحة فى إدغامهما فى مثلهما نحو: (عَصَوْا وَ كانُوا «۱»- و آوَوْا وَ نَصَرُوا «۲»). و اخشـعى يا هنـد. و إذا كانت حركـة ما قبلهما من جنسـهما فلا إدغام لما فيهما من المدّ، فجاز أن يعبر عن ذلك المـدّ بالقصـر: أى لا يزاد عليه: و هنا لما لم يكن فيهما مد كان القصـر عبارة عن مد يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهمـا من جنسـهما. و وجه قراءة ورش أن العرب أعطتهمـا و إن انفتـح مـا قبلهما حكم ما لم ينفتـح فى إدغام ما هما قبله، نحو: ثوب بكر، و دويبـة. و فى اجتماع النوعين ردفا فى الشـعر، و لا يدغمان فى مقاربهما، و لا ينقل إليهما حركـة الحرف الموقوف عليه فى نحو زيد و عون من لغته النقل فى بكر و نصـر، و ذلك للمد المقدر فيهما فينزل منزلة الحركة. ثم قال: و عند سـكون الوقف، أراد أن يبين حكم الياء و الواو المفتوح ما قبلهما عنـد لقائهما للساكن بعـد أن بين حكمهما عنـد الهمز، و هـذا كما ذكر حكم حروف المد و اللين عنـد الهمز، ثم ذكر حكمهما عنـد الساكن، و قـد تقـدم. يعنى إذا وقعت الياء و الواو المفتوح ما قبلهما قبل حرف سكن للوقف همزة كان أو غيره، فالوجهان المذكوران و هما المد المشبع و المتوسط أعملا لجميع القراء، نحو: شـيء، و سوء، و ميت، و خوف. و أعملا بمعنى اسـتعملا كقول نابغة بنى شيبان: أمدح الكاس و من أعملها و أهج قوما قتلونا بالعطش ۱۸۱- [و عنهم سقوط المدّ فيه و ورشهم يوافقهم فى حيث لا همز مـدخلا] ذكر وجها ثالثا عن القراء، و هو عـدم المـد فى حرف اللين قبل الساكن للوقف، فصار لهم فيه ثلاثة أوجه، و وافقهم ورش عليهـا فى الوقف على كـل ما لا همز فيه، نحو: (رَأْيَ الْعَيْنِ «۳»- و إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ «۴»- و- فَلا فَوْتَ «۵»- و- الْمَوْتُ «۶»).

(۱) سـورة آل عمران، آية: ۱۱۲. (۲) سورة الأنفال، آية: ۷۲. (۳) سورة آل عمران، آيـة: ۱۳. (۴) سورة التوبة، آية: ۵۲. (۵) سورة سبأ، آية: ۵۱. (۶) سورة المائدة، آية: ۱۰۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۵ فيكون له أيضا ثلاثة أوجه. و أما ما كان ساكنه

همزة نحو: شيء، و سوء، فله فيه الوجهان المقدمان وقفا و وصلا، لأن مد ورش هو لأجل الهمز لا لأجل سكون الوقف، و هذه الأوجه الثلاثة فى الوقف هنا هى الأوجه التى سبقت فى حروف المد و اللين عند سكون الوقف، و لم ينص ثم على وجه سقوط المد. و فى نصه عليه هنا تنبيه على ذلك. و احترز أيضا بقوله: هنا و عند سكون الوقف عن الوقف بالروم، فلا مد فيه كما سبق فى حروف المد و اللين، إلا فى روم الهمزة فالمد باق لورش وحده لأجل الهمز، فقد بان لك أن حرف اللين و هو الياء و الواو المفتوح ما قبلهما لا مد فيه إلا إذا كان بعده همز أو ساكن عند من رأى ذلك، فإن خلا من واحد منهما لم يجز مده، فمن مد: عليهم، و إليهم، و لديهم، و نحو ذلك وقفا أو وصلا أو مد نحو: (الصَّيْفِ «۱»- و- الْبَيْتِ «۱»- و- الْمَوْتِ- و- الْخَوْفُ «۳»). فى الوصل فهو مخطئ. و قوله مدخلا نعت لما قبله، و الألف فيه للإطلاق إن قدرناه مبنيا على الفتح كموصوفه، و هى بدل من التنوين إن قدرناه منصوبا منوّنا، و كلاهما جائز فى صفة اللفظ المفرد المبنى بعد لا، و خبر لا محذوف تقديره لا همز فيه: أى يوافقهم فى مكان عدم الهمز، و اللّه أعلم.

۱۸۲- [و فى واو سوآت خلاف لورشهم و عن كلّ الموءودة اقصر و موئلا] هذا الخلاف هو سقوط المد و المد. فإن قلنا بالمد كان على الوجهين فى طوله و توسطه، فوجه المد ظاهر. و وجه تركه النظر إلى أصل ما تستحقه هذه الواو و هو الفتح، لأن ما وزنه فعلة بسكون العين جمعه فعلات بفتحها كتمرات و جفنات، و أسكن حرف العلة تخفيفا. و يقال ترك مدها لئلا يجمع بين مدتين فى كلمة واحدة مقتضيهما ضعيف، لأن مد ما قبله فتح ضعيف، و مد ما بعد الهمز ضعيف كما سبق، و لهذا جاء فى الكل، بخلاف اجتماع المدتين فى نحو: (جاؤُ «۴»- و النبيين «۵»). فإن المد قبل الهمز مجمع عليه، فلم يكن فى الكلمة مد مقتضيه ضعيف غير واحد، و هو ما بعد الهمز. فإن قلت: كيف يمد ما بعد الهمزة فى سوآت، و قبل الهمز ساكن، و ليس من أصل ورش مد ذلك كما تقدم. قلت: لأن الواو حرف علة و المانع هو الساكن الصحيح، على أن الواو و إن كانت ساكنة لفظا فهى متحركة تقديرا على ما بيناه، فلو حظ الأصل فى ترك مدها فى نفسها و فى مد ما بعد الهمزة، فالعلة واحدة و الحكم

(۱) سورة قريش، آية: ۲، ۳. (۳) سورة الأحزاب، آية: ۱۹. (۴) سورة الفرقان، آية: ۴. (۵) سورة آل عمران، آية: ۸۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۶ مختلف فيهما، و لهذا ألغز الحصرى هذه الكلمة فى أبيات له قد ذكرناها «۱» و الجواب عنها من نظم جماعة من المشايخ فى الشرح الكبير، و أطلق لفظ سوءات ليتناول ما أضيف إلى ضمير التثنية، و إلى ضمير الجمع نحو: (بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما «۲»- يُوارِي سَوْآتِكُمْ «۳») و أما (الْمَوْؤُدَةُ «۴»). فأجمعوا على ترك المدة فى واوها الأولى، لأن الثانية بعد الهمزة ممدودة، فلم يجمع بين مدتين و التزم ذلك فيها خلاف (سوآت) لثقل مد الواو و الهمزة المضمومة، بخلاف الهمزة المفتوحة و مد الألف بعدها، و أما موئلا فترك مده مشاكلة لرءوس الآى، لأن بعده موعدا. و قد ذكر فيه فى (الموءودة) علل أخر ضعيفة تركت ذكرها هنا اختصارا، و هى مذكورة فى الشرح الكبير، و اللّه سبحانه أعلم، و هو على كل شيء قدير.

باب الهمزتين من كلمة

باب الهمزتين من كلمة أى باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة، و كذا معنى باب الهمزتين من كلمتين، و بعض المصنفين يجعل موضع من فى، و هى ظاهرة المعنى، و الهمز أول حروف المعجم، و الهمز جمع همزة كتمرة و تمر و مصدر همز همزا، و الهمز فى أصل اللغة مثل الغمز و الضغط، و سمى الحرف همزة لأن الصوت بها يغمز و يدفع، لأن فى النطق بها كلفة، و لذلك تجرأ على إبدالها و تسهيلها بجميع أنواع التسهيل على ما سيأتى فى أبوابه. و الكلام فى الهمز على طريقة مذاهب القراء يأتى فى خمسة أبواب سوى ما تأخر ذكره فى فرش الحروف كالمذكور فى سورة الرعد من لفظ الاستفهامين، و فى الزخرف:

(۱) لغز الحصرى هو قوله: سألتكم يا مقرئى الغرب كله و ما من سؤال الحبر عن علمه بد بحرفين مد و إذا و ما المد أصله و ذا لم يمدوه و من أصله المد و قد جمعا فى

كلمة مستبينة على بعضكم تخفى و من بعضكم تبدو اه و أجابه الإمام الشاطبى بقوله: عجبت لأهل القيروان و ماجدوا لدى قصرى سوآت و فى همزها مدوا لورش و مد اللين للهمز أصله سوى مشرع الثنيا إذا عذب الورد و ما بعد همز حرف مد يمده سوى ما سكون قبله ما له مد و فى همز سوآت يمد و قبله سكون بلا مد فمن أين ذا المد؟ يقولون عين الجمع فرع سكونها فذو القصر بالتحريك الأصلى يعتد و يوجب مد الهمز هذا بعينه لأن الذى بعد المحرك ممتد و لو لا لزوم الواو قلبا لحركت يجمع بفعلات فى الأسما له عقد و تحريكها واليا هزيل و إن فشا فليس له فيما روى قارئ عقد و للحصرى نظم السؤال بها و كم عليه اعتراض حين زايله الجد و من يعن وجه اللّه بالعلم فليعن عليه و إن عنى به خانه الجد اه و قوله سوى مشرع الثنيا: أى موضع الاستثناء من الموءودة و موئلا اه. (۲) سورة الأعراف، آية: ۲۲. (۳) سورة الأعراف أيضا، آية: ۲۶. (۴) سورة التكوير، آية: ۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۷ (أ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ «۱»- أ آلِهَتُنا خَيْرٌ «۲»). و الهمز إما أن يأتى منفردا أو منضما إلى مثله، فالمفرد ذكره فى ثلاثة أبواب متوالية ستأتى و المنضم إلى همز آخر ينقسم إلى قسمين: إلى ما هو فى كلمة، و إلى ما هو فى كلمتين، فرسم لكل قسم منهما بابا. و اعلم أن جميع ما ذكر أنه من كلمة فالهمزة الأولى منهما همزة استفهام منفصلة تقديرا من الكلمة إلا حرفا واحدا و هو: (أَئِمَّةً «۳»). و أخر عن هذا الباب ما كان ينبغى أن يذكر فيه، و هو إذا اجتمعت همزتان الثانية ساكنة، فتلك كانت أولى بهذا الباب، لأن الكلمة مبنية على تلك الزنة بالهمزتين معا، فذكر ذلك فى آخر باب الهمز المفرد، و كان ينبغى أن يذكر هنا عند ذكر أئمة، فكلا اللفظين فيه همزتان الثانية أصلها السكون كما سيأتى بيانه، و باقى المذكور فى هذا الباب الأولى منهما مفتوحة أبدا لا يتعلق بها حكم إلا فى كلمة: (أ آمنتم «۴»). و معظم الخلاف إنما هو فى الثانية، و هى مفتوحة و مكسورة و مضمومة. قال رحمه اللّه تعالى: ۱۸۳- [و تسهيل أخرى همزتين بكلمة (سما) و بذات الفتح خلف (ل) تجملا] لما كانت الهمزة حرفا جلدا على اللسان فى النطق بها كلفة بعيد المخرج يشبه بالسعلة لكونه نبرة من الصدور توصل إلى تخفيفه فسهل النطق به كما تسهل الطرق الشاقة و العقبة المتكلف صعودها. فلهذا سمى تخفيفها تسهيلا، ثم تخفيفها يكون على ثلاثة أنواع: الإبدال و النقل، و جعلها بين بين، و تجتمع الأنواع الثلاثة فى باب وقف حمزة و هشام، و للنقل باب مختص به و الإبدال له باب الهمز المفرد، و هو يقع فى المتحركة و الساكنة. و أما النقل و بين بين فلا يكونان إلا فى المتحركة و هذا الباب و ما بعده مختصان بما يسهل بين بين، و يقع فيهما ذكر الإبدال قليلا، و لفظ التسهيل و إن كان يشمل هذه الأنواع الثلاثة تسمية من حيث اللغة و المعنى، إلا أنه قد صار فى اصطلاح القراء و كثرة استعمالهم و تردّده فى كلامهم كالمختص ببين بين: أى تكون الهمزة بينها و بين الحرف الذى منه حركتها، و قد بين ذلك فى آخر الباب الذى بعد هذا. ثم الهمزة الأولى فى هذا الباب لا تكون إلا مفتوحة محققة إلا أن يأتى قبلها ساكن فتنقل حركتها إليه فى مذهب من يرى ذلك بشرطه نحو: (قُلْ أ أُنَبِّئُكُمْ «۵»- قُلْ أ أَنْتُمْ أَعْلَمُ «۶»- قُلْ أ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ «۷»). و هذا سيأتى ذكره فى بابه إن شاء اللّه تعالى. و أخرى: بمعنى أخيرة، أى الهمزة الأخيرة من همزتين واقعتين بكلمة و هى الثانية، و الأصل: الأخرى تأنيث آخر بفتح الخاء كقوله تعالى:

(____ ۱) سورة الزخرف، آية: ۲۲. (۲) سورة الزخرف، آية: ۵۸. (۳) سورة السجدة، آية: ۲۴. (۴) سورة طه، آية: ۲۲. (۵) سورة آل عمران، آية: ۱۵. (۶) سورة البقرة، آية: ۱۴۰. (۷) سورة فصلت، آية: ۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۸ (وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرى «۱»). ثم استعملت أخرى بمعنى أخيرة كقوله تعالى: (وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرى «۲»). و قال تعالى فى موضع آخر: (ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ «۳»). فقابل بهما سبحانه لفظ الأولى فى قوله تعالى: (وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى «۴»). و قال تعالى أيضا: (قالَتْ أُخْراهُمْ- وَ- قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ «۵»). أى الفرقة المتقدمة للفرقة المتأخرة، و منه قوله: جاء بى فى أخريات الناس: أى أواخرهم، و لا أفعله أخرى الليالى: أى أبدا. فالهمزة الأخيرة من همزتين و هى الثانية، تستهيلها بأن يجعل لفظها بين الهمزة و الألف إن كانت مفتوحة، و بين الهمزة و الياء إن كانت مكسورة، و بين الهمزة و الواو إذا كانت مضمومة، و الذين فعلوا هذا التسهيل مدلول قوله سما و هم نافع و ابن كثير و أبو عمرو، و سما خبر قوله: و تسهيل أخرى همزتين؛ و إنما صح الابتداء بلفظ تسهيل، و هو نكرة لتخصيصه بإضافته إلى

مضاف إلى موصوف إن جعلنا بكلمة صفة لهمزتين: أى كائنتين بكلمة كقولك: بيت رجل ذى علم مقصود، و يجوز أن تجعل بكلمة صفة تسهيل: أى و تسهيل واقع بكلمة فى همزة ثانية سما: أى ارتفع شأنه و ظهر وجهه، و عليه أكثر العرب، و اختارته الأئمة من أهل العربية، لأنهم إذا كانوا يستثقلون الهمزة المفردة فيخففونها بجميع أنواع تخفيفها فما الظن بما إذا اجتمعت مع همزة أخرى و قراءة باقى القراء بتحقيق الهمزة الثانية كالأولى؟ فضد التسهيل تركه، و هو إبقاء الهمز على حاله، و هذا الخلاف مختص بالهمزة المتحركة لأنها هى التى يمكن جعلها بين بين. أما إذا كانت ساكنة فإبدالها واجب على ما يأتى فى موضعه. قوله: و بذات الفتح: أى و بالهمزة الأخيرة ذات الفتح على حذف الموصوف: أى و بالهمزة المفتوحة خلف لهشام فى التسهيل و التحقيق، و اللام فى لتجملا رمز لهشام، و الضمير فيها يرجع إلى الهمز أو إلى الكلمة، و هو متعلق بالتسهيل لأنه مصدر: أى و سهلت الهمزة الأخيرة لتجمل، لأن تسهيلها يخفف النطق بها فهو جمال لها، و لا يتعلق بالاستقرار المتعلق به و بذات الفتح، لأنه ليس فى الخلف جمال لها، و الجمال: الحسن، و قد جمل الشىء بالضم فهو جميل، و سيأتى لهشام تسهيل موضع من المكسورة و موضعين من المضمومة بخلاف عنه فيهما؟ كما أن الخلاف عنه فى المفتوحة، لكنه استوعبها بالتسهيل لثقل اجتماع المثلين، و ليس فى كتاب التيسير

(۱) سورة طه، آية: ۳۸. (۲) سورة النجم، آية: ۴۷. (۳) سورة العنكبوت، آية: ۲۰. (۴) سورة الواقعة، آية: ۶۲. (۵) سورة الأعراف، آية: ۳۸، ۳۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۲۹ و العنوان و المستنير غيره، و كذا ذكر ابنا غلبون و مكى و المهدى و ابن شريح، و ذكر له التحقيق ابن مجاهد و النقاش، و صاحب الروضة. و ممن لم يذكر له إلا التحقيق أبو معشر و ابن مريم و الشيخ أبو محمد البغدادى، و هو رواية إبراهيم بن عباد عن هشام. و ذكر الوجهين أبو على الأهوازى و ابن رضوان و ابن الفحام و الحافظ أبو العلا الهمدانى، و اللّه أعلم: ۱۸۴- [و قل ألفا عن أهل مصر تبدّلت لورش و فى بغداد يروى مسهّلا] ألفا مفعول تبدلت: أى تبدلت الهمزة الثانية المفتوحة ألفا لورش، قل ذلك عن أهل مصر: أى انقله عنهم و انسبه إليهم، و الضمير فى يروى عائد على المذكور و هى الهمزة بالصفة المتقدمة: أى يروى ذلك مسهلا أى بين بين كما سبق، و هى رواية العراقيين و غيرهم، و إنما ذكر يروى بعد تأنيث تبدلت، و الضمير فيهما للهمزة لأجل قوله مسهلا، ثم رجع إلى التأنيث فى البيت الآتى فقال: و حققها فى فصلت، فالتأنيث الأصل، و التذكير على تأوّل يروى ذلك كما تقدم، أو يروى الهمز و التسهيل هو الوجه المختار الجارى على القياس. و أما البدل فى مثل هذا فلا يكون إلا سماعا، لأنه على خلاف قياس تخفيف الهمز على ما سيأتى بيانه فى باب وقف حمزة. و قد قيل: إنه لغة لبعض العرب فعلى هذا إن كان بعد الهمزة الثانية المبدلة ساكن طوّل المد لأجله نحو: (أَ أَنْذَرْتَهُمْ «۱»). أخذا من قوله: و عن كلهم بالمد ما قبل ساكن. و على رواية التسهيل لا مد، لأن المسهلة بزنة المحققة. و قيل يمد لأن المسهلة قريبة من الساكنة و لهذا لاتبتدأ بها، و ليس فى القرآن متحرك بعد الهمزتين فى كلمة سوى موضعين الذى فى هود، و هو قوله تعالى: (أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ «۲»- و أَ أَمِنْتُمْ «۳») فى تبارك. فهذه أصول مطردة لمن حقق أو سهل أو أبدل تأتى فى جميع المواضع. ثم ذكر التى خرج فيها بعضهم عن أصله و كان الخلاف فيها غير الخلاف المقدم ذكره، و هى تسعة مواضع فى طريقته، و بعضهم زاد عليها، و إنما ذكرها صاحب التيسير فى سورها فقال: ۱۸۵- [و حقّقها فى فصّلت (صحبة) ء أع جمىّ و الأولى أسقطنّ (ل) تسهلا] أى و حقق الهمزة الثانية التى هى ذات الفتح فى حرف فصلت صحبة فقرءوا: (ءَ أَعْجَمِيٌّ «۴»). و خالف ابن ذكوان و حفص أصلها فسهلاها كما يقرؤها ابن كثير، و أسقط هشام الأولى فقرأ على لفظ الخبر: أى هو أعجمى و عربى، أو و الرسول عربى، أو يكون معنى الاستفهام باقيا، و إن سقطت همزته للعلم بها من قرينة الحال كنظائر له فيتفق حينئذ معنى القراءتين، و الاستفهام هنا للإنكار.

(۱) سورة البقرة، آية: ۶. (۲) آية: ۷۲. (۳) آية: ۱۶. (۴) سورة فصلت، آية: ۴۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۳۰ و يجوز أن يكون قوله- أعجمى- بدلا من حرف فصلت، أو عطف بيان له، و فصل بينهما بفاعل حققها و هو صحبة ضرورة، و لك أن تجعله خبر مبتدإ

محذوف: أى هو ء أعجمى، و قوله لتسهلا: أى لتركب الطريق السهل أو لتسهل اللفظ بإسقاطها، ثم إن الناظم رحمه اللّه بعد ذكره لحرف فصلت أتبعه ما وقع فيه الخلاف بعده فلهذا ذكر ما فى الأحقاف و نون، ثم ذكر ما قبل فصلت على الترتيب فقال: ۱۸۶- [و همزة أذهبتم فى الأحقاف شفّعت بأخرى (ك) ما (د) امت وصالا موصّلا] شفعت: أى جعلت شفعا بزيادة همزة التوبيخ عليها، ابن كثير و ابن عامر يقرءانها بهمزتين و كل واحد منهما على أصله من التحقيق و التسهيل و إدخال الألف بينهما على ما يأتى، فالتحقيق لابن ذكوان، و لهشام التسهيل و إدخال الألف، و لابن كثير التسهيل من غير ألف، و لم أر فى تصانيف من تقدم الناظم من ذكر لهشام التحقيق هنا، فإن كان فالمد معه، و لكن ليس هذا مما يؤخذ قياسا، أ لا ترى أن ابن عامر بكماله شفع فى نون مع التسهيل كما يأتى. و ظاهر نظم الشاطبى أن وجه التحقيق لهشام يجرى هنا لإطلاقه القول فى ذلك و إجماله له مع أنه بين الذى فى سورة ن، و للحافظ أبى عمرو الدانى رحمه اللّه كتاب مستقل فى إيضاح مذاهب القراء فى الهمزتين الملتقيتين فى كلمة أو كلمتين متفقتين أو مختلفتين، فحكى فيه عن ابن ذكوان فى: (أَذْهَبْتُمْ «۱»). وجهين: أحدهما تحقيق الهمزتين، و الثانى بهمزة و مدة. قال: و اختلف أصحاب هشام عنه، فروى الحلوانى عنه بهمزة مطولة قال: يعنى أنه حقق همزة الاستفهام و سهل همزة القطع بعدها فجعلها بين بين، و أدخل ألفا فاصلة بينهما طردا لمذهبه فى سائر الاستفهام. و قال أحمد ابن يونس: حدثنا هشام عن أصحابه عن ابن عامر- أأذهبتم بهمزتين و لم يذكر فصلا بينهما. قلت: و لم يذكر تحقيقا و لا تسهيلا، و الظاهر التسهيل توفيقا بين الروايتين؛ و يصدق على ذلك إطلاق عبارة الهمزتين. قال الدانى: و قياس رواية إبراهيم بن عباد عن هشام أن يحققها و يفصل بألف بينهما، و قوله كما دامت نعت لمصدر محذوف: أى شفعت تشفيعا دائما دواما كدوام همزة- أذهبتم- فى نفسها: أى ثابتا ثباتا كثباتها: و المعنى أن ثبات التشفيع فى قراءة ابن عامر و ابن كثير كثبات همزة أذهبتم لا تبرح و لا تذهب، أو شفعت بأخرى دائمة كدوامها فتواصلا وصالا موصلا ينقله بعض القراء إلى بعض. و قيل كما دامت كذلك مشفعة بهمزة التوبيخ مواصلة لها فى مواضع كثيرة نحو: أَ أَشْفَقْتُمْ «۲»). و يؤيده قوله فى آخر السورة: (أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ «۳»).

(۱) سورة الأحقاف، آية: ۲۰. (۲) سورة المجادلة، آية: ۱۳. (۳) سورة الأحقاف، آية: ۳۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۳۱ و لا يمتنع الاستفهام بطريق التوبيخ عما وجد و كان كقوله تعالى: (أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ «۱»- أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي «۲»). و وجه القراءة على الخبر ظاهر و اللّه أعلم. ۱۸۷- [و فى نون فى أن كان شفع حمزة و شعبة أيضا و الدّمشقى مسهّلا] أى و فى حرف نون، ثم أبدل منه قوله فى أن كان بإعادة حرف الجر، يريد قوله تعالى: (أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ «۳»). أى لا تطعه لأن كان ذا مال؛ و من زاد همزة الإنكار فمعناه أ لأن كان ذا مال و بنين تطيعه؟ فحمزة و أبو بكر و هو شعبة عن عاصم زادا همزة و حققاهما على أصلهما، و الدمشقى و هو ابن عامر زاد همزة و سهل الثانية: أى و شفع الدمشقى فى حال تسهيله. خالف أصله، فسهل هذا الموضع بلا خلاف، و هشام يدخل ألفا بين الهمزتين على أصله كما يأتى و ابن ذكوان يقرأ هنا كابن كثير فى غير هذا الموضع. و ذكر صاحب التيسير فى سورة فصلت قال: على أن بعض أهل الأداء من أصحابنا يأخذ لابن ذكوان بإشباع المد هنا، يعنى فى- ء أعجمى- و فى ء أن كان ذا مال قياسيا على مذهب هشام، قال: و ليس ذلك بمستقيم من طريق النظر، و لا صحيح من جهة القياس، و ذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيله إحداهما مع خفة ذلك غير صحيح فى مذهبه. ۱۸۸- [و فى آل عمران عن ابن كثيرهم يشفّع أن يؤتى إلى ما تسهّلا] أى مضافا إلى ما تسهلا فى مذهبه: أى أنه و إن شفع: (أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ «۴»). فهو يسهل الثانية على أصله، و قراءة الباقين فى هذه المواضع الثلاثة أذهبتم و أن كان و أن يؤتى بعدم التشفيع و هو الإتيان بهمزة واحدة، و صاحب التيسير يعبر عن مذهب من سهل فى هذه المواضع بهمزة و مدة، و مراده بين بين، و اللّه أعلم. ۱۸۹- [و طه و فى الأعراف و الشّعرا بها ء آمنتم للكلّ ثالثا ابدلا] أى و طه بها و فى الأعراف و الشعراء لفظ آمنتم، و قيل بها: أى بهذه السور الثلاث على زيادة فى من قوله و فى الأعراف، و وجه الكلام: و طه و الأعراف و الشعراء بها ء آمنتم، و لو قال مع الأعراف لما احتاج إلى هذا التكلف، و ثالثا نصب على التمييز، و قد تقدم على عامله، و فى جواز مثل ذلك خلاف

النحويين، و لو قال ثالثه أبدلا لخلص من ذلك و ظهر المراد، و لكن فيه وصل همزة القطع، و مثل ذلك فى التمييز قولك زيد ضربته ظهرا لأن الظهر بعضه، و كذا ثالث حروف- أ آمنتم- بعضها، و قيل هو نصب على الحال: أى أبدل (____) ١) سورة آل عمران، آية: ١٠۶. (٢) سورة النمل، آية: ٨۴. (٣) سورة القلم، آية: ١۴. (۴) سورة آل عمران، آية: ٧٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٢ همزه فى حال كونه ثالثا، و لا دليل على هذا، بل الضمير فى أبدل يعود إلى المذكور و هو- أ آمنتم- و أصل آمن أأمن بهمزة ثانيا ساكنة ثم دخلت همزة الترفيع فاجتمعت ثلاث همزات فأبدلت الثالثة ألفا بلا خلاف لسكونها و انفتاح ما قبلها، و الثانية مختلف فى تسهيلها على ما سنذكر، فعلى قراءة من سهلها يكون قد اجتمع همزتان مخففتان ليس بينهما حاجز، و قد جرى بمجلس أبى محمد مكى ذكر اجتماع همزتين مخففتين فى القرآن ليس بينهما حاجز فى قراءة ورش، فأجاب بأربعة أوجه: اثنان منها نقلت حركة الأولى إلى ساكن قبلها، و الثانية مسهلة بين بين، أو مبدلة نحو: (قُلْ أَ أَنْتُمْ «١»- مَنْ آمَنَ «٢»). و الثالث منها: الأولى بين بين، و الثانية مبدلة و هى: (أ آمنتم «٣»- آلِهَتُنا خَيْرٌ «۴») و الرابع نحو: (مِنَ السَّماءِ آيَةً «۵»- و هؤُلاءِ آلِهَةً «۶»). الأولى من آية و آلهة مبدلة ياء و بعدها ألف منقلبة من همزة، و اللّه أعلم. ١٩٠- [و حقّق ثان (صحبة) و لقنبل بإسقاطه الأولى بطه تقبّلا] أى و حقق الهمزة الثانية من: أ آمنتم صحبة على أصولهم، و سهلها الباقون بين بين، و من أبدل لورش الثانية فى نحو: ء أنذرتهم ألفا أبدلها أيضا ألفا ثم حذفها هنا لأجل الألف التى بعدها نص عليه أبو عمرو الدانى فى كتاب الإيجاز، فتبقى قراءة ورش على هذا على وزن قراءة حفص بإسقاطه الهمزة الأولى كما يأتى، فلفظهما متحد، و أخذهما مختلف. و اعلم أن كل من أسقط الهمزة الأولى حقق الثانية أيضا، و هو حفص فى المواضع الثلاثة، و قنبل فى طه كما يأتى، فليس تحقيق الثانية من خصائص صحبة إلا بتقدير اجتماعها مع الأولى، فإذا سقطت الأولى فالثانية فى قراءة صحبة صارت أولى لمن أسقط الأولى، و مدلول صحبة هم حمزة و الكسائى و أبو بكر، و قال ثان لأنه أراد الحرف و لم ينصبه ضرورة كما قال الآخر: لعلى أرى باق على الحدثان، و قنبل أسقط الأولى فى طه و حقق الثانية فقرأ على لفظ الخبر. و فيه أيضا معنى التقريع و التوبيخ و إن انحذفت همزته، كما يبقى معنى الاستفهام بعد حذف همزته، لأن قرينة الحال دالة عليها، و الضمير فى تقبلا للفظ أ آمنتم: أى تقبل هذا الحرف لقنبل بسبب إسقاطه الأولى منه بسورة طه، و قيل الضمير فى تقبل يعود إلى الإسقاط و ليس بشيء. ١٩١- [و فى كلّها حفص و أبدل قنبل فى الأعراف منها الواو و الملك موصلا] أى و فى المواضع الثلاثة أسقط حفص الهمزة الأولى كما فعل قنبل فى طه، و أبدل قنبل فى سورة الأعراف منها: أى من الأولى واوا، لأن ما قبلها ضمة فى: (قالَ فِرْعَوْنُ «٧ (____)». ١) سورة البقرة، آية: ١۴٠. (٢) سورة البقرة، آية: ۶٢. (٣) سورة الأعراف، آية: ١٣٢. (۴) سورة الزخرف، آية: ۵٨. (۵) سورة الشعراء، آية: ۴٠. (۶) سورة الأنبياء، آية: ١٩٩. (٧) سورة الأعراف، آية: ١٣٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٣ و الهمزة المفتوحة بعد الضمة إذا أريد تسهيلها قلبت واو، و فى سورة الملك: (أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ «١»). أبدل أيضا قنبل من همزتها الأولى واوا كذلك، لأن قبلها: (وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ «٢»). و الهمزة الثانية فى الموضعين يسهلها بين بين على أصله، و هو فى التى فى الشعراء يقرأ كما يقرأ من يحقق الثانية، فقد غاير فى قراءته بين المواضع الثلاثة فى الهمزة الأولى، فأسقطها فى طه، و أبدلها فى الأعراف، و أثبتها فى الشعراء، و حكم ما فى الملك حكم ء أنذرتهم و شبهه، لأن ليس فيها إلا همزتان، و لم يكن له حاجة بذكر التى فى الملك هنا، فإنها ليست بلفظ هذه الكلمة، و لأنه قد أفرد لها بيتا فى سورتها، فلو قال هنا فى الأعراف منها الواو فى الوصل موصلا بفتح الصاد من موصلا لكان أولى و أبين، و قوله موصلا بكسر الصاد حال من قنبل: أى أبدل الأولى موصلا لها إلى ما قبلها، احترز بذلك من الوقف على فرعون أو النشور، فإنه لو ابتدأ بما بعدهما لم يكن إبدال لانفصال الضمة من الهمزة، و الناظم رحمه اللّه يستعمل كثيرا فى هذه القصيدة موصلا بمعنى واصلا كما يأتى فى البقرة و النمل. و فيه نظر، فإن موصلا اسم فاعل من أوصله: إذا بلغه، و يقال وصله به، و منه الواصلة للشعر، و يقرن لفظ الوصل بالإيصال. و وجه الاعتذار له أنهما يتلاقيان فى المعنى، لأن الشيء إذا أوصلته إلى الشيء فقد

وصلته به. و كان يمكنه من جهة وزن الشعر أن يقول واصلا، و لكنه عدل عنه تجنبا للسناد الذى هو عيب من عيوب القوافى و هو تأسيس بعضها دون بعض. ۱۹۲- [و إن همز وصل بين لام مسكّن و همزة الاستفهام فامدده مبدلا] هذه مسألة ليست فى كتاب التيسير فى هذا الباب، و إنما ذكرها فى سورة يونس تبعا لذكر نقل الحركة لنافع فى: (آلْآنَ «۳»). و لم يجعل هذه المسألة أصلا، فلم يذكرها هنا و لا- فى سورة الأنعام لأنها مما أجمع القراء عليه، و لم توضع كتب القراءات إلا- لبيان الحروف المختلف فيها لا المتفق عليها، و لكن جرت عادة أكثر المصنفين أن يذكروا فى بعض المواضع من المتفق عليه ما يشتد إلباسه بالمختلف فيه ليحصل التمييز بينهما، و هذا الموضع من ذلك القبيل، و منه ما ذكر فى آخر باب الهمز المفرد و الإدغام الصغير، و مسألة: (لا تَأْمَنَّا «۴»). فى يوسف و غير ذلك. قوله: و إن همز وصل يعنى و إن وقع همز وصل، فحذف الفعل و لم يذكر له مفسرا ظاهرا، و كذا فى قوله فى الباب الذى بعد هذا: و إن حرف مد قبل همز مغير، و لا- بد بعد إن الشرطية من وقوع صريح أو مقدر بمفسر ظاهر نحو: (____ ۱) آية: ۱۶، ۱۷. (۲) الآية: ۱۵. (۳) سورة يونس، آية: ۹۱. (۴) آية: ۱۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۳۴ (وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ «۱»). و من العجز من شعر الحماسة «۲»: إن ذو لوثة لاثا و وجه ما ذكره أن الظرف فى البيتين دال على المفسر، و هو ما يتعلق الظرف به فالتقدير: و إن همز وصل وقع بعد لام إلى آخره، و إن حرف مد وقع قبل همز مغير، و أراد أن همزة الوصل التى دخلت على لام التعريف إذا دخل عليها همزة الاستفهام أبدلت ألفا و مدت لأجل سكون اللام بعدها؛ و كان القياس أن تحذف همزة الوصل، لأنه استغنى عنها بدخول همزة الاستفهام عليها، كما فى قوله: (أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً «۳») فى سورة سبأ (أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ «۴»). و لكن فى لغة العرب الفرق بينهما، لأنها لو حذفت مع لام التعريف لاقتبس الاستفهام بالخبر؛ لأن همزة الوصل فيه مفتوحة كهمزة الاستفهام، و هى فى (أ فترى، و أصطفى) مكسورة، ففتح همزتها دليل على أنها للاستفهام لا- للخبر، فأعرضت العرب عن حذف همزة الوصل مع لام التعريف إذا دخل الاستفهام عليها و أبدلتها ألفا، و الهاء فى قوله: فامدده لهمز الوصل، و كذا فى قوله و يقصره فى البيت الآتى، و هو مجاز، فإن الهمزة لا تقبل المد و لا القصر كسائر الحروف غير حروف العلة الثلاثة، و لكن أطلق عليه صفة ما يبدل منه و هو الألف، و مبدلا حال؟ و لو كان بفتح الدال لقوى هذا المعنى و يجوز أن يكون من باب القلب لأمن الإلباس، كأنه أراد: فأبدله مادا أى حرف مد، و هذا هو حقيقة المعنى المراد، و جملة ما وقع فى القرآن من ذلك ستة مواضع متفق عليها، و هى: (آلذَّكَرَيْنِ «۵»). موضعان فى الأنعام: (آلْآنَ «۶»). موضعان فى يونس، و فيها: (آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ «۷») و فى النمل (آللَّهُ خَيْرٌ «۸»). و فى يونس موضع سابع مختلف فيه و هو: (السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ «۹»). فهو فى قراءة أبى عمرو من هذا الباب، و هو فى قراءة الباقين خبر، و اللّه أعلم (____: ۱) سورة التوبة، آية: ۶. (۲) أوله (إذا لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ..). (۳) آية: ۸. (۴) سورة الصافات، آية: ۱۵۳. (۵) آية: ۱۴۳. (۶) آية: ۵۱ و ۹۱. (۷) سورة يونس، آية: ۹. (۸) سورة النمل، آية: ۵۹. (۹) سورة يونس، آية: ۸۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۳۵ ۱۹۳- [فللكلّ ذا أولى و يقصره الّذى يسهّل عن كلّ كالآن مثّلا] أى فهذا الوجه أولى لكل القراء: أى إبدال همزة الوصل هنا ألفا أولى من تسهيلها بين بين كما ذكر بعضهم عن كل القراء أيضا، لأن همزة الوصل لا قدم لها فى الثبوت فتسهل، و القائل بالتسهيل لا يمد، لأن المسهلة بزنة المحققة، فلم يجتمع ساكنان بدليل اتزان الشعر فى نحو قوله: * أ أن رأت رجلا أعشى أضرّ به «۱»* سواء أنشدت الثانية محققة أو مسهلة بين بين مع أن بعدها نونا ساكنة. و يحتمل أن يقال بالمد على مذهب التسهيل تخريجا من الوجه المحكى فى أوّل الباب على قراءة ورش، و هذا فى مد يكون فاصلا بين المسهلة و الساكن بعدها، أما المد الذى يفصل بين المحققة و المسهلة لثقل اجتماعهما على ما سيأتى فلا جريان له هنا على مذهب التسهيل، و قد بينه فى البيت الآتى، و قوله: عن كل يتعلق بيسهل أو بيقصر، و قوله كالآن خبر مبتدإ محذوف: أى و ذلك كالآن، ثم استأنف جملة خبرية بقوله مثلا. أى حصل تمثيل ذلك بما ذكرناه قال بآلآن مثلا لكان المعنى ظاهرا و لم يحتج إلى هذه التقديرات، و اللّه أعلم. ۱۹۴- [و لا مدّ بين الهمزتين

هنا و لا بحیث ثلاث یتّفق تنزّلا] هنا، یعنی فی هذا الذی سهلت فیه همزة الوصل: أی من مذهبه المد بین الهمزتین علی ما سیأتی لا یفعل ذلک هنا، لأن همزة الوصل لا قدم لها فی الثقل، لأن ثبوتها عارض و حقها الحذف فی الوصل؛ و کذلک لا مد بین الهمزتین فی کلمة اجتمع فیها ثلاث همزات، و ذلک لفظان: (أ آمنتم). فی الأعراف و طه و الشعراء: (أ آلِهَتُنا خَیْرٌ «۲»). فی الزخرف، فالهمزة الثالثة مبدلة ألفا بإجماع علی ما تقدم بیانه، و سیأتی أیضا فی سورة الزخرف، و الثانیة مختلف فی تحقیقها و تسهیلها، و لم یمد أحد بینهما و بین الأولی خوفا من ثقل الکلمة باجتماع همزتین بینهما همزة، و قیل لئلا یجمعوا بین أربع ألفات و لیس فی ذلک اللفظ أربع ألفات، و إنما فیه همزتان و ألفان، نعم فی الخط ألفان هما صورة الهمزتین، و قوله: بحیث ثلاث، ثلاث مرفوع بالابتداء، و لا یجوز جرها بإضافة حیث إلیها، لأن حیث إنما تضاف إلی الجمل لا إلی المفردات، و قد شذ ما لا قیاس علیه، و یتفقن صفة ثلاث، و الخبر محذوف: أی مجتمعة، و قد کثر حذف الخبر بعد حیث لدلالة الکلام علیه، و لا یکون یتفقن خبرا لئلا یبقی الابتداء بنکرة من غیر وجود شرطها، و إدخال الباء علی حیث کإدخال من علیها فی نحو: (وَ مِنْ حَیْثُ خَرَجْتَ «۳»). و نصب تنزلا- علی التمییز: أی اتفق نزولهن، و اللّه أعلم (____. ۱) بیت شعر الأعشی میمون، و آخره: ریب النون و دهر مفند خبل (۲) الآیة: ۵۸. (۳) سورة البقرة، آیة: ۱۴۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۳۶ ۱۹۵- [و أضرب جمع الهمزتین ثلاثة ء أنذرتهم أم لم أئنّا أءنزلا] أی أن اجتماع الهمزتین فی کلمة واحدة یأتی فی القرآن علی ثلاثة أضرب، ثم بینها بالأمثلة، و الهمزة الأولی مفتوحة فی الأضرب الثلاثة، و الثانیة إما مفتوحة أو مکسورة أو مضمومة، و کان الأولی تقدیم هذا البیت فی أول الباب، و إنما احتاج إلی ذکر هذا التقسم لیبنی علیه الخلاف فی المد بین الهمزتین کما سیأتی، و موضع قوله: (أَ أَنْذَرْتَهُمْ). و ما بعده رفع علی أنه خبر مبتدإ محذوف، تقدیره: أمثلتها کذا و کذا علی حذف حرف العطف، و أم لم تتمة لقوله أ أنذرتهم احتاج إلیها الوزن الشعر، و لا مدخل لها فی الأضرب الثلاثة، فقوله- أَ أَنْذَرْتَهُمْ- فی سورة البقرة و یس مثال المفتوحتین: (أَ إِنَّا لَتارِکُوا آلِهَتِنا «۱»). و نحوه مثال ما الثانیة فیه مکسورة و الأولی مفتوحة، و قوله أءنزل علیه الذکر مثال ما الثانیة فیه مضمومة و الأولی مفتوحة فی الجمیع و لا تکون إلا همزة الاستفهام و اللّه أعلم. ۱۹۶- [و مدّک قبل الفتح و الکسر (ح) جّة ب (ها (ل) ذّ و قبل الکسر خلف له و لا] أی قبل ذات الفتح و ذات الکسر، یعنی أن أبا عمرو و قالون و هشاما مدوا قبل الهمزة الثانیة المفتوحة و قبل المکسورة، و حجة خبر قوله و مدک علی تقدیر حذف مضاف: أی ذو حجة، و هی إرادة الفصل بین الهمزتین لثقل اجتماعهما، و لأن الأولی لیست من بنیة الکلمة، ففصل بینهما ایذانا بذلک؛ و لهذا ضعف المد فی کلمة أئمة، لأن الأولی من بنیة الکلمة و هی لغة فاشیة، قال ذو الرمة: * «۲» آأنت أم أمّ سالم «بهالذ» أی الجأ إلیها و تمسک بها، ثم قال. و قیل ذات الکسر خلف لهشام إلا- فیما یأتی ذکره، و الهاء فی له یعود علی الخلف، و الولا: النصر: أی لکل وجه دلیل ینصره، و اللّه أعلم. ۱۹۷- [و فی سبعة لا خلف عنه بمریم و فی حرفی الأعراف و الشّعرا العلا] لا خلف لهشام فی مد هذه السبعة، أو یکون التقدیر: و فی مد سبعة لا- خلف عنه، ثم بینها بما بعدها: أی هی بمریم، أو یکون قوله بمریم بدلا من قوله و فی سبعة، لأن معنی مریم أی بمریم لا- خلف عنه فی المد، و کذا فی حر فی الأعراف و ما بعد ذلک، و الذی فی مریم قوله تعالی: (أَ إِذا ما مِتُّ «۳»). و فی الأعراف موضعان (____: ۱) سورة الصافات، آیة: ۳۶. (۲) أوله: أیا ظبیة الوعاء بین جلاجل. و بین النقا .. (۳) آیة: ۶۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۳۷ (أ ئنکم لتأتون «۱»- أ ئن لنا لأجرا «۲») و فی الشعراء (أ ئن لنا لأجرا «۳»). و العلا نعت السور الثلاث، فهذه أربعة مواضع من السبعة، ثم قال: ۱۹۸- [أئنّک آئفکا معا فوق صادها و فی فصّلت حرف و بالخلف سهّلا] یرید قوله تعالی فی و الصافات: (أَ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِینَ «۴»- أَ إِفْکاً آلِهَةً «۴»). أی و فی أءنک أئفکا، و قوله معا حال منهما، کما تقول جاء زید و عمرو معا: أی مصطحبین: أی إنهما فی سورة واحدة فوق صادها و هی سورة الصافات، و فی قوله معا یوهم أن أئفکا موضعان کقوله: (نعما). معا فلو قال موضعها هما فوق صادها لزال الإیهام، و الضمیر فی صادها لسور القرآن، و فوق ظرف للاصطحاب الذی دل علیه معا. أی

اصطحبا فوق صادها أو ظرف الاستقرار: أي و لا خلف في مد أئنك أئفكا اللذين فوق صادها، و في فصلت خرف و هو: (أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ «۶»). و بالخلف سهلا: أي روى عن هشام تسهيله و لم يسهل من المكسور و غيره، و في جميع المفتوح خلف مقدم سوى حرف نون و الأحقاف و أأعجمى و أ أمنتم، و لم يذكر صاحب التيسير في حرف فصلت لهشام غير التسهيل، و لم يذكر صاحب الروضة فيه لابن عامر بكماله غير التحقيق. فإن قلت: من أين يعلم أن لهشام المد فى هذه المواضع السبعة بلا خلاف و كل واحد من الأمرين محتمل لأنه ذكر الخلاف له في المد قبل المكسور و استثنى هذه المواضع؛ فمن أين تعلم المدّ دون القصر. قلت: هذا سؤال جيد. و جوابه أنه قد قدم أنه يمد قبل الفتح و الكسر، ثم استثنى الخلاف له قبل الكسر إلا في سبعة، فلو لم يذكر الخلف في المكسورة لأخذنا له المد في الجمع عملا بما ذكر أولا، فغايته أنه عين ما عدا السبعة للخلاف، فنزل هذا منزلة استثناء من استثناء، فكأنه قال يمد مطلقا إلا قبل الكسر فإنه لا يمد إلا في سبعة مواضع، فمعناه أنه يمد فيها لأن الاستثناء من النفى إثبات، على أنه لو قال سوى سبعة فالمد حتم بمريم لزال هذا الإشكال، و اللّه أعلم. ۱۹۹- [و آئمّة بالخلف قد مدّ وحده و سهّل (سما) وصفا و في النّحو أبدلا] لم يمد هنا بين الهمزتين غير هشام بخلاف عنه، لأن الأولى من بنية الكلمة كما سبق ذكره، و لأن الهمزة الثانية حركتها عارضة فلم يتحكم ثقلها إذا أصلها السكون، و ذلك أن أئمة جمع إمام و أصله أئمة على وزن مثال

(١) سورة الأعراف، آية: ٨١. (٢) سورة الأعراف، آية: ١١٣. (٣) الآية: ۴۱. (۴) الآية: ۵۲ و ۸۶. (۶) الآية: ۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۳۸ و أمثلة، ثم نقلت حركة الميم إلى الهمزة فانكسرت و أدغم الميم في الميم، فمن حقق فعلى هذا و هم الكوفيون و ابن عامر على أصولهم، و من سهل أيضا فهو على أصله و هم مدلول سما إذ قد اجتمع همزتان متحركتان الآن، و لا نظر إلى كون الحركة عارضة، فإن ذلك الأصل مرفوض. و قوله: أئمة مفعول مقدم بالخلف: أي مدها مدا ملتبسا بالخلف، و وصفا تمييز: أي سما وصف التسهيل. ثم قال: و في النحو أبدلا: أي رأى أهل النحو إبدال الهمزة ياء في أئمة، نص على ذلك أبو على في الحجة و الزمخشرى في مفصله «و وجهه النظر إلى أصل الهمزة و هو السكون، و ذلك يقتضى الإبدال مطلقا، و تعينت الياء هنا لانكسارها الآن فأبدلت ياء مكسورة، ثم لم يوافق أبو القاسم الزمخشرى أهل النحو في ذلك و اختار مذهب القراء، فقال في تفسيره في سورة براءة في قوله تعالى: (فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ «۱»). فإن قلت: كيف لفظ أئمة. قلت: همزة بعدها همزة بين بين: أي بين مخرج الهمزة و الياء، و تحقيق الهمزتين قراءة مشهورة و إن لم تكن مقبولة عند البصريين. قال و أما التصريح بالياء فليس بقراءة. و لا يجوز أن تكون، و من صرح بها فهو لاحن محرف. قلت: و لم يذكر صاحب التيسير إبدالها ياء و لا ذكر مسألة أئمة في هذا الباب، و إنما ذكرها في سورة براءة، و لفظ الناظم بأئمة على قراءة هشام بالمد، و الضمير في قوله: أبدلا للمسهل المفهوم من قوله و سهل و هو الهمز المكسور. و قال ابن جنى في باب شواذ الهمز من كتاب الخصائص: و من شواذ الهمز عندنا قراءة الكسائى أئمة بالتحقيق فيهما، فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو: سأال و سأار و جأار. و أما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا و ليس لحنا، و ذلك نحو، قرأ أبوك و: (السُّفَهاءُ أَلا «۲»- وَ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ «۳»- و أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ «۴»). فهذا كله جائز عندنا على ضعف، لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غير عينين لحن إلا ما شذ مما حكيناه في خطاء و بابه. ۲۰۰- [و مدّك قبل الضّمّ (ل) بّى (ح) بيبه بخلفهما (ب) رّا و جاء ليفصلا] مضى الكلام في المد قبل الفتح و الكسر، ثم ذكر المد قبل الضم، فنص على أن لهشام و أبى عمرو خلافا في ذلك، و لم يذكر عن قالون خلافا في المد، و قد ذكره ابن الفحام في تجريده. و أما أبو عمر فالمشهور عنه

(١) الآية: ١٢. (٢) سورة البقرة، آية: ۱۳. (۳) سورة الحج، آية: ۶۵. (۴) سورة البقرة، آية: ۲۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۳۹ ترك المد؛ و لم يذكر له صاحب التيسير غيره، و ذكره غيره. و أما هشام فله ثلاثة أوجه: اثنان كالوجهين عن أبى عمرو، و الثالث فصله في البيت الآتى، و الهاء في حبيبه تعود إلى المد: أي لباه حبيبه، و يكون الحبيب كناية عن القارئ كأن المد ناداه ليجعله في قراءته فأجابه

بالتلبية و القبول له، و برا حال من حبيبه: أى لباه فى حال بره و شفقته عليه، أو يكون برا مفعول لبى حبيبه قارئا بارا بالمد مختارا له. و البر و البار. بمعنى واحد، و هو ضد العاق المخالف، و الضمير فى جاء للمد: أى جاء المد للفصل بين الهمزتين. ۲۰۱- [و فى آل عمران رووا لهشامهم كحفص و فى الباقى كقالون و اعتلا] فصل فى هذا البيت الوجه الثالث الذى لهشام. و شرحه أن يقال: إن هذه الهمزة المضمومة بعد المفتوحة جاءت فى القرآن فى ثلاثة مواضع، و جاءت لبعضهم فى موضع رابع. أما الثلاثة ففى آل عمران: (قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ «۱») و فى ص (أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ «۲») و فى القمر (أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ «۳») و لرابع فى الزخرف (أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ «۴»). على قراءة نافع وحده و سيأتى فى سورته، و الباقون بهمزة واحدة، فلا مد فيه لغير نافع. و مذهب هشام فى الثلاثة على ما فى التيسير أنه فى آل عمران بلا خلاف، فإنه قال: و هشام من قراءتى على أبى الحسن بتحقيق الهمزتين من غير ألف بينهما فى آل عمران، و يسهل الثانية و يدخل قبلها ألفا فى الباقيتين كقالون، و الباقون يحققون الهمزتين فى ذلك، و هشام من قراءتى على أبى الفتح كذلك و يدخل بينهما ألفا. فقد اتفق الشيخان أبو الحسن و أبو الفتح على التحقيق فى آل عمران، و على المد فى ص و القمر، و اختلفا فى المد فى آل عمران و التسهيل فى ص و القمر، فتكون قراءة هشام فى ص و القمر كقراءته (أ ئنكم) فى فصلت: مد بلا خلاف؛ و تسهيل بخلاف، فيكون قد فعل فى المكسورة فى بعض مواضعها، و جماعتنا أشكل عليهم تنزيل النظم على ما فى التيسير. و صوابه أن يقال: لهشام فى هذه الثلاثة ثلاثة أوجه. القصر و التحقيق فى الجميع، و هذا الوجه ذكره صاحب الروضة و غيره، و هو من زيادات هذه القصيدة. و الوجه الثانى المد فى الجميع مع التحقيق، و هذا الذى قرأه صاحب التيسير على أبى الفتح فارس بن أحمد، و هو شيخه الذى ذكره فى آخر باب التكبير. و الوجه الثالث التفصيل، القصر و التحقيق فى آل عمران، و المد و التسهيل فى الباقيين، و هذا الذى قرأه صاحب التيسير على أبى الحسن طاهر بن غلبون الذى سبق ذكره فى باب المد و القصر، فالوجهان الأولان لهشام يماثل فيهما أبا عمرو فى أنه يمد فى الجميع و لا يمد، فلهذا أدرجه الناظم معه؛ فقال فى البيت الأول: بخلفهما، ثم ذكر لهشام الوجه الثالث فى البيت الثانى، و لو أنه نظم مقتصرا على ما فى التيسير لقال، ما كنت قد نظمته قديما تسهيلا على الطلبة: (____ ۱) سورة آل عمران، آية: ۱۵. (۲) الآية: ۸. (۳) الآية: ۲۵. (۴) الآية: ۱۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۰ و مدك قبل الضم بر حبيبه بخلف هشام فى الثلاثة أصلا ففى آل عمران يمد بخلفه و فى غيرها حتما و بالخلف سهلا أى مدّ حتما بلا خلاف، و اللّه أعلم.

باب الهمزتين من كلمتين

باب الهمزتين من كلمتين يعنى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين، و ذلك أن تكون أولاهما آخر كلمة و الثانية أوّل كلمة أخرى؛ و ذلك يأتى على ضربين. أحدهما أن يتفقا فى الفتح أو الكسر أو الضم. و الآخر أن لا يتفقا فى شىء من ذلك بل يختلفا فيه، و لكل واحد من الضربين حكم يخصه، و قد بين كلا منهما و بدأ بقسم الاتفاق فقال: ۲۰۲- [و أسقط الأولى فى اتّفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلا] فتى العلا فاعل أسقط: يعنى ولد العلا و هو أبو عمرو بن العلاء، أسقط الهمزة الأولى من المتفقتين بالفتح و الكسر و الضم، و هذا نقل علماء القراءات عن قراءة أبى عمرو بإسقاط الهمزة. ثم منهم من يرى أن الساقطة هى الأولى؛ لأن أواخر الكلم محل التغيير غالبا، و منهم من يجعل الساقطة هى الثانية، لأن الثقل بها حصل. و الذى نقله النحاة عن أبى عمرو أنه يخفف الأولى من المتفق و المختلف جميعا. قال أبو على فى التكملة: أهل التحقيق يحققون إحداهما، فمنهم من يخفف الأولى و يحقق الثانية، و منهم من يحقق الأولى و يخفف الثانية، و هو الذى يختاره الخليل، و يحتج بأن التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا فى كلمة واحدة نحو آدم و آخر، فكذلك إذا كانتا من كلمتين. قال الخليل: رأيت أبا عمرو قد أخذ بهذا القول فى قوله: (يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ «۱»). قال العبدى فى شرحه: مذهب أبى عمرو تخفيف الأولى. و مذهب الخليل تخفيف الثانية، و القراء على خلاف ما حكاه النحويون عنه، و ذلك أنهم يقولون الهمزتان إذا التقيا بحركة واحدة حذفت إحداهما حذفا من غير أن تجعلها بين بين، و إذا اختلفت الحركة عادوا إلى ما قلناه.

قال: و قياس قول أبى عمرو المحذوفة هى الأولى، لأنه حكى مذهبه أن تكون الأولى بين بين. قلت: و من فوائد هذا الاختلاف ما يظهر فى نحو: (جاءَ أَمْرُنا «۲»). من حكم المد فيه.

(____ ۱) سورة هود، آية: ۷۲. (۲) سورة هود، آية: ۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۱ فإن قبل الساقطة هى الأولى كان المد فيه من قبيل المنفصل. و إن قبل هى الثانية كان المد من قبيل المتصل. و قد نص مكى فى كتاب التبصرة على قول أن الساقطة هى الأولى. ثم إن القارئ لأبى عمرو إذا وقف على جاء فإنه يمد و يهمز، فإن الحذف إنما يكون فى الوصل لأن الاجتماع إنما يحصل فيه. و لم أر أن النحويين ذكروا لغة الإسقاط. و وجهها على ما نقله القراء أن من مذهب أبى عمرو الإدغام فى المثلين، و لم يمكن هنا لثقل الهمز غير مدغم فكيف به مشددا مدغما، فعدل الإسقاط و اكتفى به. و قوله و قوله معا حال من ضمير التثنية الذى أضيف إليه الاتفاق لأنه بمنزلة قولك اتفقا معا، و لا فائدة لقوله معا فى هذا الموضع إلا مجرد التوكيد، كما لو قال كليهما، و فى غير هذا الموضع معا يذكر لفائدة سننبه عليها فى الباب الآتى، و الهاء فى اتفاقهما عائدة «۱» على الهمزتين فى قوله فى أوّل الباب السابق: و تسهيل أخرى همزتين، ثم مثل صورة الاتفاق فقال: ۲۰۳- [كجا أمرنا من السّما إنّ أوليا أولئك أنواع اتّفاق تجمّلا] فمثل المفتوحتين بقوله تعالى جاء أمرنا و المكسورتين بقوله فى سبأ: (مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذلِكَ «۲»). و المضمومتين بقوله فى الأحقاف: (أَوْلِياءُ أُولئِكَ «۳»). و ليس فى القرآن العزيز غيره، و لفظ بالأمثلة الثلاثة على لفظ قراءة أبى عمرو؛ فالهمزة المسموعة فى جاء أمرنا هى أول أمرنا، و مثله: (ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ «۴»). الهمزة أوّل أنشره لأنها همزة قطع، فإن اتفق بعد ما آخره همزة: همزة وصل حذفت فتبقى الهمزة المسموعة هى آخر الكلمة الأولى لجميع القراء: (فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ «۵»- فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ «۶»). الهمزة آخر شاء و آخر الماء. و قوله أنواع خبر مبتدإ محذوف: أى هى أنواع اتفاق تجمل: أى تزين. ثم بين مذهب قالون و البزى فقال: ۲۰۴- [و قالون و البزّىّ فى الفتح و القا و فى غيره كانيا و كالواو سهّلا] أى وافقا أبا عمرو فى ذواتى الفتح فأسقطا الأولى منهما، و فى غير الفتح جعلا المكسورة كالياء و المضمومة كالواو: أى سهلا كل واحدة منهما بين بين فجمعا بين اللغتين.

(____ ۱) بعيد و الأولى عودها على الهمزتين فى هذا الباب و مثلها الألف فى كانتا ا ه ضباع. (۲) سورة هود، آية: ۴۰. (۳) الآية: ۳۲. (۴) سورة عبس، آية: ۲۲. (۵) سورة المزمل، آية: ۱۹. (۶) سورة الحج، آية: ۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۲ ۲۰۵- [و بالسّوء إلّا أبدلا ثمّ أدغما و فيه خلاف عنهما ليس مقفلا] يعنى قوله تعالى فى سورة يوسف: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ «۱»). خالفا فيها أصلهما فعدلا عن تسهيل همزة السوء بين بين، لأن لغة العرب فى تخفيف همزة مثل ذلك على وجهين سيأتى ذكرهما فى باب وقف حمزة و هشام. أحدهما أن تلقى حركة الهمزة على الواو و بحذف الهمز، و هذا لم يقرأ به لهما، و هو الوجه المختار فى تخفيف همز ذلك، و قد نبه عليه مكى رحمه اللّه فى التبصرة. و الثانى أن تبدل الهمزة واوا و تدغم الواو التى قبل الهمزة فيها، و هذا الوجه هو المذكور لهما فى هذا البيت: أى أبدلا الهمزة واوا ثم أدغما فيها الواو التى قبلها، و إنما اختارا هذا على وجه نقل الحركة، لأن النقل يؤدى هنا إلى أن تنكسر الواو بعد ضمة فتصير مثل قول و هو مرفوض فى اللغة، و قول بالتشديد مستعمل و هو أخف من قول، و لعل سببه حجز الساكن بين الضمة و الكسرة. و قد فعل قالون نحو ذلك فى لفظ النبى فى موضعين فى سورة الأحزاب لأنه يهمز لفظ النبى و قبل الهمز ياء فأبدل الهمزة ياء و أدغم فيها الياء التى قبلها، و ذلك متعين، ثم لا يجوز فيه نقل حركة الهمزة إلى الياء، لأنها زائدة، بخلاف الواو هنا، و هذا سيأتى ذكره فى سورة البقرة إن شاء اللّه تعالى، ثم قال و فيه: أى و فى تخفيف بالسوء خلاف عن قالون و البزى، ليس مقفلا: أى ليس مغلقا أو ليس مقفلا عليه، أى ممنوعا لا يوصل إليه، بل هو مشهور معروف فى كتب مصنفة، منها التبصرة لمكى، و إن كان صاحب التيسير ما ذكره و لم يذكر هذه المسألة إلا فى سورتها، و الخلاف المشار إليه أنهما قرءاها بين بين على أصلهما، و لا يمنع من ذلك كون الواو ساكنة قبلها، فإنها لو كانت ألفا لما امتنع جعلها بين بين بعدها لغة. على ما يأتى، فالواو قريبة منها، و اللّه

أعلم. قال مكى: ذكر عن قالون فيها أنه يجعل الأولى كالياء الساكنة، قال: و الأحسن الجارى على الأصول إلقاء الحركة، و لم يرو عنه، و يليه فى الجواز الإبدال و الإدغام، و هو الأشهر عن قالون، و هو الاختيار لأجل جوازه، و الرواية، قال فأما البزى فقد روى عنه الوجهان أيضا، و الاختيار الإبدال و الإدغام لجريه على الأصول. قلت: فهذا آخر الكلام فى مذهب من يخفف الهمزة الأولى، إما بإسقاط و إما بتسهيل. و ذلك فى الوصل، فلو وقف عليها لحققت الهمزة، و سنذكر ذلك أيضا فى سورة البقرة بتوفيق اللّه تعالى. ۲۰۶-[و الأخرى كمدّ عند ورش و قنبل و قد قيل محض المدّ عنها تبدّلا] مذهب أبى عمرو و قالون و البزى كان متعلقا بالهمزة الأولى، و مذهب ورش و قنبل يتعلق بالثانية، لأن الثقل عندها حصل، و هى المرادة بقوله «و الأخرى» و روى عنهما فى تسهيلها وجهان: أحدهما جعلها بين بين، لأنها همزة متحركة ما قبلها، كذلك قياس تسهيلها، و هو المراد بقوله «كمد» «و الوجه الثانى لم يذكر فى التيسير، و هو أن تبدل حرفا ساكنا من جنس حركتها، و هو مذهب عامة المصريين كما فعلوا ذلك فى المفتوحتين فى كلمة

(______________________________ ۱) الآية: ۵۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۳ واحدة، إلا أن البدل هنا عام فى المفتوحة و المكسورة و المضمومة لأنه أمكن إبدال المكسورة ياءً ساكنة و المضمومة واوا ساكنة، لأن حركة ما قبلهما من جنسهما، و لم يمكن ذلك فى كلمة واحدة، لأن قبلهما فتحا و بعدهما ساكنا، و الهمز المتحرك: المتحرك ما قبله لا يبدل إلا سماعا، و هذا المراد بقوله «محض المدّ» قالوا: و أما (جاءَ آلَ «۱»). فالبدل فيه ممتنع، و التسهيل متعين خوفا من اجتماع ألفين: قلت: و أى مانع فى ذلك إذا اجتمع ألفان زيد فى المدّ لهما لو حذف إحداهما، كما ذكر هذان الوجهان لحمزة فى وقفه على مثل: يشاء- و من السماء- و هو قوله فيما يأتى و يقصر أو يمضى على المد أطولا، إلا أنه اغتفر ذلك فى وقف حمزة لتعينه، و أما «جاءَ آلَ» فلنا عنه مندوحة إلى جعل الهمزة بين بين، فصير إليه. و قوله: محض المد مبتدأ و خبره قوله عنها تبدلا، أى تبدل المدّ المحض عن الهمزة. و قال بعض الشارحين محض المدّ منصوب بقوله نبدل. قلت: فالمعنى حينئذ تبدل الهمز محض المد، فيبقى قوله عنها لا معنى له فنصب محض المد فاسد، و اللّه أعلم. ۲۰۷-[و فى هؤلا إن و البغا إن لورشهم بياء خفيف الكسر بعضهم تلا] قال صاحب التيسير «۲» و أخذ على ابن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة فى البقرة فى قوله: (هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ «۳») و فى النور (عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ «۴»). فقط، قال: و ذلك مشهور عن ورش فى الأداء دون النص. قلت: و هذا الوجه مختص بورش فى هذين الموضعين، و فيهما له و لقنبل الوجهان السابقان: ۲۰۸-[و إن حرف مدّ قبل همز مغيّر يجز قصره و المدّ ما زال أعدلا] هذا الخلاف يجىء على مذهب أبى عمرو، و قالون، و البزى، لأنهم يغيرون الأولى إسقاطا أو تسهيلا فوجه القصر زوال الهمز أو تغيره عن لفظه المستثقل، و المد إنما كان لأجله، و وجه المد النظر إلى الأصل، و هو الهمز و ترك الاعتداد بما عرض من زواله، و نبه على ترجيح وجه المدّ بقوله: «و المدّ ما زال أعدلا» لقول صاحب التيسير: إنه أوجه، فإنه قال: و متى سهلت الهمزة الأولى من المتفقتين أو أسقطت فالألف التى قبلها ممكنة على حالها مع تخفيفها، اعتدادا بها، و يجوز أن يقصر الألف لعدم الهمزة لفظا، و الأوّل أوجه. ثم اعلم أن هذين الوجهين على قراءة الإسقاط، إنما هما فى مذهب من يقصر فى المنفصل كالبزى و السوسى و قالون و الدورى فى أحد الروايتين عنهما، فإنهم يمدون المتصل نحو: (جاء- و- السّ_ماء- و- أولياء).

(______________________________ ۱) سورة الحجر، آية: ۶۱. (۲) هذه عبارة اصطلاحية فيقال أخذ على القراءة بمعنى قرأت عليه ا ه ضباع. (۳) الآية: ۳۱. (۴) الآية: ۳۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۴ فلما تغيرت الهمزة فى قراءتهم اتجه الخلاف المذكور: إما فى قراءة من يمد المتصل و المنفصل جميعا فكل ذلك ممدود له بلا خلاف كالرواية الأخرى عن قالون و الدورى، لأنه كيف ما فرض الأمر، فهو إما متصل أو منفصل، فليس لهم إلا المدّ، و كذا على قول من زعم أن الهمزة الساقطة هى الثانية ليس إلا المدّ فى قراءته، لأن الكلمة التى فيها المدّ المتصل بحالها، و يجرى الوجهان لحمزة فى وقفه على نحو: (الملائكة- و- إسرائيل). و كل هذه تنبيهات حسنة و اللّه أعلم. و مضى وجه قوله «و إن حرف مد بغير فعل» مفسر فى شرح قوله «و إن همز وصل» فى الباب السابق. ۲۰۹-[و تسهيل الأخرى فى اختلافهما (سما) تفىء

إلى مع جاء أمّة انزلا_] فرغ الكلام فى أحكام المتفقتين؛ ثم شرع فى بيان حكم المختلفتين إذا التقتا فى كلمتين، فالأولى محققة بلا خلاف عند القراء، و إن كان يجوز تسهيلها عند النحاة على ما سبق ذكره. و وجه ما اختاره القراء أن حركة الثانية مخالفة للأولى، فلم يصح أن تكون خلفا منها، و دالة عليها بخلاف المتفقتين، ثم إن الذين سهلوا فى المتفقتين على اختلاف أنواع تسهيلهم، و هم مدلول سماهم أيضا الذين سهلوا الثانية من المختلفتين متفقين على لفظ تسهيلها، على ما يأتى بيانه. ثم شرع يعدد أنواع اختلافها، و هى خمسة أنواع، و السمة العقلية تقتضى ستة، إلا أن النوع السادس لا يوجد فى القرآن، فلهذا لم يذكر. أما الخمسة الموجودة فى القرآن فهى أن تكون الأولى مفتوحة و الثانية مكسورة أو مضمومة، و أن تكون الثانية مفتوحة و الأولى مضمومة أو مكسورة، فهذه أربعة أنواع، و الخامس أن تكون الأولى مضمومة و الثانية مكسورة، و النوع السادس الساقط أن تكون الأولى مكسورة و الثانية مضمومة، نحو فى الماء أمم، فذكر فى هذين البيتين النوعين الأولين من الخمسة المكسورة بعد المفتوحة، بقوله: (تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ «۱»). و المضمومة بعد المفتوحة بقوله: (جاءَ أُمَّةً «۲»). فى سورة قد أفلح، و ليس فى القرآن من هذا الضرب غيره، و أما- تفىء إلى- فمثله كثير نحو: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ «۳»). و وضع قوله تفىء إلى رفع، لأنه خبر مبتدإ محذوف أى هى نحو: (تفىء إلى). و كذا و كذا، و قوله أنزلا جملة معترضة (______________________________ ١):

سورة الحجرات، آية: ۹. (۲) الآية: ۴۴. (۳) سورة البقرة، آية: ۱۳۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۵

۲۱۰-[نشاء أصبنا و السّماء أو ائتنا فنوعان قل كاليا و كالواو سهّلا] و هذان نوعان على العكس مما نقدم، و هما مفتوحة بعد مضمومة، كقوله تعالى فى سورة الأعراف: (أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ «۱») و مثله (النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ «۲»). فى قراءة نافع و مفتوحة بعد مكسورة كقوله فى الأنفال: (مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا «۳» بِعَذابٍ أَلِيمٍ). فأما النوعان الأوّلان فى البيت السابق فالثانية فيهما مسهلة بين بين، و هو المراد بقوله كاليا و كالواو، لأنها همزة متحركة بعد متحرك، و أما النوعان اللذان فى هذا البيت فأبدلت فيهما ياء و واوا، كما قال: ۲۱۱-[و نوعان منها أبدلا منهما و قل يشاء إلى كالياء أقيس معدلا] منها أى من الأنواع المتقدمة، و الضمير فى أبدلا عائد إلى الياء و الواو فى قوله كاليا و كالواو، و فى منهما للهمزتين، أى أبدل الياء و الواو من همزهما، و هذا قياس تخفيف الهمزة المفتوحة بعد الضم، أن تبدل واوا، و بعد الكسرة أن تبدل ياء، و هذا مما استثنى من تسهيل الهمز المتحرك بعد حرف متحرك بين بين، لمعنى اقتضى ذلك على ما نبين فى باب وقف حمزة إن شاء اللّه تعالى، فأبدلت فى: (نشاء أصبناهم- واوا، و فى- السّماء أو ائتنا) ياء. و لا يضر كونه فى البيت السابق قدم ذكر الياء على الواو فى قوله كاليا و كالواو سهلا. ثم قال: و نوعان منهما أبدلا، فعاد الضمير إليهما، و الواو فى هذا البيت متقدمة على الياء من لفظ ما مثل به من الآيتين، فإنا نرد كل شىء إلى ما يليق به و له نظائر، فقوله: و نوعان مبتدأ، و منها صفته و أبدلا خبره و نوعان فى البيت السابق أيضا مبتدأ؛ و مهلا صفته، و خبره محذوف قبله، أى فمنها نوعان سهلا كالياء و كالواو، و منها نوعان أبدلا منهما، فلما ذكر منهما بعد نوعان صارت صفة له، ثم ذكر النوع الخامس، و هو مكسورة بعد مضمومة نحو: (وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۴»). فقياسها أن تجعل بين الهمزة و الياء، لأنها مكسورة بعد متحرك، أى جعلها كالياء أقيس من غيره لغة، و معدلا، تمييز، أى أقيس عدول عن هذه الهمزة هذا العدول، ثم ذكر مذهب القراء فيها فقال: ۲۱۲-[و عن أكثر القرّاء تبدل واوها و كلّ بهمز الكلّ يبدا مفصّلا] واوها ثانى مفعولى تبدل، فلهذا نصبه و الهاء عائدة على الهمزة، لأنها تبدل منها فى مواضع، أو على الحروف للعلم بها أى تبدل الهمزة واوا مكسورة. و قال صاحب التيسير: المكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين: تبدل واوا مكسورة على حركة

(______________________________ ١) الآية: ۱۰۰. (۲) سورة الأحزاب، آية: ۶. (۳) الآية: ۳۲. (۴) سورة البقرة، آية: ۲۱۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۶ ما قبلها، و تجعل بين الهمزة و الياء على حركتها، و الأول: مذهب القراء، و هو آثر و الثانى: مذهب النحويين؛ و هو أقيس. قلت: و لم يذكر مكى فى التبصرة، و لا ابن الفحام فى التجريد، و لا صاحب الروضة غير الوجه الأقيس، و ذكر ابن شريح ثلاثة أوجه، فذكر الوجه الأقيس. ثم

قال: و بعضهم یجعلها بین الهمزة و الواو، و منهم من یجعلها واوا، و الأول أحسن. قلت: فلهذا قال الشاطبی: «عن أکثر القراء تبدل واوها، لأن متهم من سهلها باعتبار حرکة ما قبلها لأنها أثقل من حرکتها، و هذا الوجه أقرب من وجه الإبدال الذی علیه الأکثر، و هذان الوجهان سیأتیان فی باب وقف حمزة منسوبا، الإبدال إلی الأخفش، و وجه التسهیل موصوف ثم بالإعضال، و سیأتی الکلام علی ذلک. و قوله: و کل بهمز الکل یبدأ، أی و کل من سهل الثانیة من المتفقتین و المختلفتین، و إنما ذلک فی حال وصلها بالکلمة قبلها، لأن الهمزتین حینئذ متصلان، و تلتقیان، فأما إذا وقف علی الکلمة الأولی فقد انفصلت الهمزتان، فإذا ابتدأ بالکلمة الثانیة حقق همزتها، و لو أراد القارئ تسهیلها لما أمکنه لقرب المسهلة من الساکن، و الساکن لا یمکن الابتداء به. و قوله: یبدأ؛ أبدل فیه الهمزة ألفا ضرورة أو یقدر أنه وقف علیه فسکنت الهمزة، فجاز قلبها حینئذ ألفا؛ و مفصلا أی مبینا لفظ الهمزة محققا له. فإن قلت: کما بین الابتداء للکل، کان ینبغی أن یبین الوقف علی الأولی للکل، لأن التسهل قد وقع فی الأولی و فی الثانیة فی حال الاتصال، فبقی بیان حالهما فی الانفصال، فلم تعرض لبیان حال الثانیة دون الأولی؟ قلت: من حقق الهمزة الأولی وقف علیها ساکنة، إلا من عرف من مذهبه أنه یبدلها، کما یأتی فی باب وقف حمزة و هشام، و من سهلها وقف أیضا بسکونها إذ لا تسهیل مع السکون، و للکل أن یقفوا بالروم و الإشمام بشرطهما، علی ما سیأتی فی بابه، فلما کان للوقف باب یتبین فیه هذا و غیره، أعرض عنه، و أما الابتداء فلا باب له، فبین هنا ما دعت الحاجة إلی بیانه، و اللّه أعلم و أحکم: ۲۱۳- [و الإبدال محض و المسهّل بین ما هو الهمز و الحرف الّذی منه أشکلا] لما کان یستعمل کثیرا لفظی الإبدال و التسهیل احتاج إلی بیان المراد منهما فی اصطلاح القراء فقال: «الإبدال محض» أی ذو حرف محض، أی یبدل الهمز حرف مد محضا لیس یبقی فیه شائبة من لفظ الهمز، بخلاف التسهیل، فإنه عبارة عن جعل الهمز بینه و بین الحرف المجانس لحرکة الهمزة، فمن أبدل فی موضع التسهیل، أو سهل فی موضع الإبدال فهو غالط، فما فی قوله: «بین ما» بمعنی الذی، أی بین الذی، هو الهمز، و بین الحرف الذی منه، أی من جنس لفظه أشکل الهمز، أی ضبط بما یدل علی حرکته. قال الجوهری: یقال شکلت الکتاب: قیدته بالإعراب، قال: و یقال أشکلت الکتاب بالألف، کأنک أزلت عنه الإشکال و الالتباس، و یقع فی کثیر من عبارات المصنفین غیر ذلک فیری بعضهم یقول: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۷ قرأ ورش و ابن کثیر بهمزة و بعدها مدة فی تقدیر ألف، و قرأ قالون و أبو عمرو و هشام بهمزة و بعدها مدة مطولة فی تقدیر ألفین، فکملت هذه العبارة کثیرا من الناس علی أن مدوا بعد الهمزة؛ و کان بعض أهل الأداء یقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء. و سمعت أنا منهم من ینطق بذلک، و لیس بشیء، و اللّه أعلم.

باب الهمز المفرد

باب الهمز المفرد یعنی بالمفرد الذی لم یجتمع مع همز آخر، و ما مضی فی البابین السابقین، فهو حکم الهمز المجتمع مع همز آخر فی کلمة و کلمتین، ثم شرع فی بیان الهمز المفرد فذکر حکمه فی ثلاثة أبواب متوالیة، هذا أولها. و تخفیف الهمز یقع علی ثلاثة أضرب نقل، و إبدال، و بین بین. فالذی مضی فی البابین تخفیفه فی عموم الأحوال بین بین، و جاء منه شیء قلیل بالإبدال و الإسقاط. و الذی فی هذا الباب کله إبدال. و الذی فی الباب بعده کله نقل. و باب وقف حمزة فیه جمیع الأنواع، و إنما قدم الأبواب التی کثر مسهلوها و أخر ما ینفرد به واحد أو اثنان: و اللّه المستعان: ۲۱۴- [إذا سکنت فاء من الفعل همزة فورش یریها حرف مدّ مبدّلا] أی إذا سکنت همزة فی حال کونها فاء من الفعل، لأنه حال بمعنی متقدمة، و یجوز أن یکون ظرفا، لأنه بمعنی أولا، و معنی کونها فاء للفعل أن الکلمة التی تکون فیها همزة لو قدرتها فعلا لوقعت الهمزة موضع فائه، أی أول حروفه الأصول، و ذلک نحو: (مَأْتِیًّا «۱»). لأنک لو قدرت هذا فعلا لکان أتی، و وزن أتی فعل، فالهمزة موضع الفاء، و تقریبه أن یقال: هی کل همزة ساکنة بعد- همزة وصل، أو تاء، أو فاء، أو میم، أو نون، أو واو، أو یاء، یجمعها قولک: «فیتمنوا» و همزة الوصل نحو قوله: (ائْتِ بِقُرْآنٍ «۲»- ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا «۳»- الَّذِی اؤْتُمِنَ «۴»). لأن وزنها أفعل: و افتعل: یؤمنون- فأتوا- فائیا-: (لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ «۵»- وَ أْمُرْ أَهْلَکَ «۶»- وَ أْتَمِرُوا بَیْنَکُمْ «۷»). لأن وزنهما

أفعل و افتعلوا (___________________________________-: ۱) سورة مريم، آية: ۶۱. (۲) سورة يونس، آيـة: ۱۵. (۳) سورة طه، آيـة: ۶۴. (۴) سورة البقرة، آيـة: ۲۸۳. (۵) سورة البقرة، آيـة: ۵۵. (۶) سورة طه، آية: ۱۲۲. (۷) سورة الطلاق، آية: ۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۸ (يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ «۱»). و لا فرق بين أن تكون هذه الحروف أو الكلمة أول فى وسطها، نحو: (أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ «۲»- وَ يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ «۳»- فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ «۴»). فإذا علمت همزة فاء الفعل بالحد و العلامة، فإذا وقعت ساكنة أبدلها ورش حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ففى يأتين إبدالها ألفا؛ و فى الـذى اؤتمن يـاء؛ و فى نؤمن لـك واوا، و قوله يريهـا أى يريـك إياهـا، و حرف مـد مفعول ثالث إن كان يرى بمعنى يعلم، أى ورش و من يقوم مقامه من المعلمين قراءته يعلمونك أيها الطالب بأنها فى قراءته حرف مـد، و يجوز أن يكون يرى من رؤيـة البصـر، فيكون حرف مد حالا، أى يبصـرك إياها على هذه الصـفة، كقولك أ رأيت زيدا فقيرا، و أ رأيته إياه غنيا، أى بصـرته به فأبصـره فى هـاتين الحـالتين و إنمـا خص ورش همزة فاء الفعل بالإبـدال دون همزة عينه و لامه، و هى الواقعـة فى الوزن فى موضع العين أو اللام، لأن همزة فاء الفعل، كأنها مبتدأة، و ورش من أصـله نقل حركة الهمزة المبتدأة، كما يأتى فأجرى هذه مجرى تيك فى التعبير، أو لأنه لمـا وجب إبـدالها فى نحو: (آمَنَ «۵»- وَ آتَى الْمـالَ «۵»). ممـا وقعت فيه بعـد همزة طرد البـاب، فأبـدلها مطلقا، كما فعلت العرب فى مضارع أفعل، حـذفوا الهمزة لأجل حـذفها مع همزة المتكلم مع سائر حروف المضارعـة، و أبـدل ورش ثلاثة مواضع من همزات عين الفعل و هى- بئر- و- بئس- و الـذئب- و سيأتى. و مبدلا حال من ضـمير ورش، و هو فاعل يريها؛ و بدّل و أبدل لغتان، قرئ بهما فى مواضع، و همـا كنزّل و أنزل، و فى التشديـد معنى التكثير، ثم ذكر ما استثناه ورش من همز فاء الفعل، فلم يبـد له، فقال: ۲۱۵- [سوى جملة الإيواء و الواو عنه إن تفتّح إثر الضّمّ نحو مؤجّلا] أى سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء، نحو- تؤوى- و تؤويه- و مأواهم- و مـأواكم- و المـأوى- و- فـأووا إلى- و علته أن الهمز فى تؤوى أخف من إبـداله، فطرد جميع البـاب لأجله، و جمع بين اللغتين، ثم استأنف كلامـا آخر بقوله و الواو عنه، أى مبدلـة نائبـة عن همز فاء الفعـل إن تفتـح الهمز بعـد ضم، و ذلـك قياس تخفيف كل همز مفتوح بعد ضم أن يبدل واوا، و لم يخفف غير هذا من همز فاء الفعل، نحو (يتأخّر- و مآرب- و تؤزّهم). لأنه كان يلزمه فيه التسهيل، و إنما مـذهبه الإبدال فى همز فاء الفعل فلم يخرج عنه، و قيل الهاء فى عنه تعود على ورش، و الواو مروية عن ورش إن يفتح الهمز. و الأول أولى لأن فيه عود الضمير فى عنه، و تفتح إلى شيء واحد، و قد روى عن ورش تسهيل باقى الباب فى فاء الفعل، على ما يقتضيه القياس، و المشهور الأول. و إثر ظرف، يقال: إثر، و أثر و مؤجلا فى موضع جر، و إنما نصبه حكاية للفظه فى القرآن العزيز، و هو قوله تعالى (___________________________________: ۱) سورة الحج، آية: ۳۷. (۲) سورة النمل، آيـة: ۵۴. (۳) سورة الأحزاب، آيـة: ۱۳. (۴) سورة النمل، آيـة: ۳۷. (۵) سورة البقرة، آيـة: ۱۷۷. إبراز المعـانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۴۹ (كِتاباً مُؤَجَّلًا «۱»- و مثله- يُؤاخِذُكُمُ «۲»- يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ «۳»- لا تُؤاخِذْنا «۴»- وَ الْمُؤَلَّفَةِ «۵») و يؤيـد- و غير ذلـك. و أما نحو (فؤادك- و سؤال). فـالهمزة فيه عين الفعـل، فلاـ يبـدلها، و اللّه أعلم: ۲۱۶- [و يبدل للسّوسىّ كلّ مسكّن من الهمز مـدّا غير مجزوم ن اهملا] و هـذا الإبدال منسوب فى كتاب التيسير و غيره إلى أبى عمرو نفسه. لم يختص السوسـى بذلك، و ذكره فى باب مستقل غير الباب الذى بين فيه مذهب ورش. و قال الشيخ فى شرحه، أما قوله و يبدل للسوسى، فلأن القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الـدورى، و عن السوسـى اشـتهر ذلك اشـتهارا عظيما دون غيره. قلت: و ممن نسبه إلى السوسـى من المصنفين: ابن شريح، و ابن الفحام، و غيرهما. قوله «كل مسكن» أى كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أو عينا أولا، ما يبدلها حرف مد من جنس حركـة ما قبلها، ففاء الفعل مضـى تمثيله فى مـذهب ورش و عين الفعل مثل: رأس، و بأس، و بئر، و بئس، و لام الفعل نحو: (فَادَّارَأْتُمْ فِيها «۶»- و جئت- و شئت). فإن قلت: لم أبـدلت الساكنـة و لم تبـدل المتحركـة. قلت: لأن الساكنـة أثقل لاحتباس النفس معها. و الإجماع على إبـدالها إذا اجتمعت مع المتحركـة فى كلمـة و هـذا مـدرك بالحس، و هو من خصائص الهمز، و سائر الحروف ساكنهـا أخف من متحركهـا، هـذا قول جماعـة و يرد عليه إسـكان أبى عمرو- بـارئكم- طلبـا للتخفيف، و قول النحويين: إن سـكون

الوسط یقاوم أحد سببی منع الصرف، و لم یفرقوا بین حروف و حرف. و قیل إنما خص الساکنة بالتخفیف لأن تسهیلها یجری مجری واحدا، و هو البدل، و المتحرکة تخفیفها أنواع فآثر أن یجری اللسان علی طریقة واحدة، و مدا ثانی مفعول یبدل، أی حرف مد و غیر مجزوم استثناء من کل مسکن، أی أهمل فلم یبدل. ثم ذکر المجزوم فقال: ۲۱۷- [تسؤ و نشأ ستّ و عشر یشأ و مع یهیّئ و ننسأها ینبّأ تکمّلا] أی: و المجزوم المهمل هو کذا و کذا، و قوله «ست» صفة «تسؤ و نشأ» أو خبر مبتدأ محذوف، أی کلتاهما ست کلمات أی کل لفظة منهما فی ثلاثة مواضع- تسؤ- فی آل عمران. و فی المائدة، و فی التوبة- و نشأ- بالنون فی الشعراء، و سبأ- و یس- و یشأ- بالیاء عشر کلمات فی النساء، و إبراهیم، و فاطر، و فی الأنعام، ثلاث و فی سبحان ثنتان، و فی الشوری ثنتان، و عشر فی النظم مضاف إلی یشأ: أی و عشر هذا اللفظ و لو نوّن لاستقام النظم، و لکن کان یوهم عوده إلی ما قبله فیکون- تسؤ و یشأ- بالنون ست عشر أی- و تسؤ- ست و- و یشأ-- عشر- فلهذا الخوف من الإیهام عدل إلی الإضافة- و یهیء لکم- فی الکهف- و ننسأها- فی البقرة- و أم

(____۱) سورة آل عمران، آیة: ۱۴۵. (۲) سورة البقرة آیة: ۲۲۵. (۳) سورة النور، آیة: ۴۲. (۴) آخر سورة البقرة، آیة: ۲۸۶. (۵) سورة التوبة، آیة: ۶۰. (۶) سورة البقرة، آیة: ۷۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۰ لم ینبأ- فی النجم تسع عشرة کلمة، و لم یستوعب صاحب التیسیر ذکر مواضعها کما حصرها الناظم رحمه اللّه، فالهمزة فی جمیع ذلک ساکنة للجزم، و لهذا قال: تکملا» أی تکمل المجزوم، و استثناه لعروض السکون، و الأجل؟؟؟ الحرکة، و لئلا یجمع علی الهمز أمرین: إسکانا، ثم إبدالا، و یرد علی هاتین العلتین نحو: جئتم- و شئتم- و الأولی أن یقال: حافظ علی الهمز کراهة لصورة ثبوت حرف المد فی موضع الجزم أو الوقف، أو یقال حافظ علی ما سکونه علامة الإعراب، فلم یغیره و یرد علیه ما روی من إسکانه علامتی الإعراب فی الرفع و الجر، من نحو: . یأمرکم- و بارئکم- علی ما یأتی. و لکن الأصح عنه أنه کان «۱» یختلس الحرکة فی ذلک، فتوهم بعض الرواة أنها سکون. و قوله تعالی- وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها- یبدل همزه، و لیس من المستثنی، لأن سکون الهمز فیه لأجل ضمیر الفاعل لا للجزم. ۲۱۸- [و هیّئ و أنبئهم و نبّئ بأربع و أرجئ معا و اقرأ ثلاثا فحصّلا] و جمیع ما فی هذا البیت سکونه علامة للبناء، فحافظ علیه، فقوله: و هیئ عطف علی مجزوم فی قوله غیر مجزوم أهملا. أی و غیر هیئ و ما بعده و وقع تسؤ و نشأ بیانا للمجزوم؛ و یجوز أن یکون و هیئ مبتدأ، و ما بعده من البیتین عطف علیه، و الخبر قوله: کله تخیره إلی آخر البیت، و أراد: (وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا «۲»- أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ «۳»). نبیء- بأربع أی بأربع کلمات: (نَبِّئْنا بِتَأْوِیلِهِ «۴»- نَبِّئْ عِبادِی «۵»- وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَیْفِ إِبْراهِیمَ «۶»- وَ نَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ «۶»). و أرجئه- فی الأعراف و الشعراء، و لذلک قال: معا أی فی موضعین، و حقیقة الکلام فی السورتین معا، و کذا معنی هذا اللفظ، و فائدته حیث جاء خصصه الناظم بذلک، و هو فی اللغة یستعمل للاثنین فما فوقها، و قد استشهدت علی ذلک بأبیات العرب فی موضعین من شرح «الشقراطسیة»، و وقع فی قصیدة متمم ابن نویرة الأمران فقال: إذا جنب الأولی شجعن لها معا فهی هنا حال من جماعة، و قال فی الاثنین: قلّما تغرّبنا کأنّی و مالکا لطول اجتماع لم نبت لیلة معا و کذا تستعمل العرب جمیعا، قال مطیع بن أیاس: کنت و یحیی کیدی واحد نرمی جمیعا و نرامی معا

(____۱) قوله و الأصح عنه أنه کان یختلس: غریب، و وجه غرابته أنه لا یتصور مثله فی الروایة المتواترة اه. (۲) سورة الکهف، آیة: ۱۰. (۳) سورة البقرة، آیة: ۳۳. (۴) سورة یوسف، آیة: ۳۶. (۵) سورة الحجر، آیة: ۴۹. (۶) سورة الحجر، آیة: ۱۵ و سورة القمر، آیة: ۲۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۱ فجمیعا هنا حال من اثنین، و اصطلاح الناظم علی أن معا للاثنین، و جمیعا لما فوقها. و قوله: و اقرأ ثلاثا، أراد اقرأ کتابک- اقرأ باسم ربک الذی- اقرأ و ربک الأکرم: و قوله: (إِلَّا نَبَّأْتُکُما بِتَأْوِیلِهِ «۱»). مبدل فجملة المبنی المستثنی إحدی عشرة کلمة و قوله فحصلا الألف فیه بدل من نون التأکید أراد فحصلن و قد سبق له نظائر ثم ذکر مواضع أخر مستثناة و عللها فقال: ۲۱۹- [و تؤوی، و تؤویه، أخفّ بهمزه و رئیا بترک الهمز یشبه الامتلا] یعنی أنه استثنی أیضا: (وَ تُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشاءُ «۲»- وَ فَصِیلَتِهِ الَّتِی تُؤْوِیهِ «۳»). فهمزها لثقل الإبدال فیهما و لم یطرد ذلک فی جملة ما هو مشتق من لفظ الإیواء کما فعل ورش لزوال هذه

العلة، و استثنى أيضا: (هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً «۴» وَ رِءْياً). لأنه لو أبدل الهمزة ياء لوجب إدغامها فى الياء التى بعدها، كما قرأ قالون و ابن ذكوان فكان يشبه لفظ الرى، و هو الامتلاء بالماء، و يقال أيضا رويت ألوانهم و جلودهم ريا، أى امتلأت و حسنت، و رءيا بالهمز من الرواء، و هو ما رأته العين من حال حسنة و كسوة ظاهرة، و بترك الهمز يحتمل المعنيين، فترك أبو عمرو الإبدال لذلك: و قول الناظم: و تؤوى، و تؤويه، معطوفان على ما تقدم باعتبار الوجهين المذكورين فى هيئ، و قوله: أخف خبر مبتدأ محذوف، أى ذلك بهمزة أخف منه بلا همز؛ و كذا قوله و رءيا عطف على ما تقدم أيضا، و ما بعده جملة مستأنفة، أى يشبه بترك الهمز الامتلاء، و كذا قوله فى البيت الآتى، و هو مؤصدة، أو صدت، يشبه و يجوز أن يكون تؤوى و رءيا و مؤصدة- مبتدآت، و ما بعد كل واحد خبره و اللّه أعلم. ۲۲۰- [و مؤصدة أوصدتّ يشبه كلّه نخيّره أهل الأداء معلّلا] أى و استثنى أيضا مؤصدة فهمزها لأنها عنده من آصدت أى أطبقت، فلو أبدل همزها لظن أنها من لغة أو صدت كما يقرأ غيره، فلهذا قال أوصدت يشبه فأوصدت مفعول يشبه، أى مؤصدة بترك الهمز يشبه لغة أو صدت، ثم قال: كله، أى كل هذا المستثنى تخيره المشايخ، و أهل أداء القراء معللا بهذه العلل المذكورة، قيل: إن ابن مجاهد اختار ذلك و روى عن أبى عمرو بعضه، و قاس الباقى عليه و قيل الجميع مروى عن أبى عمرو، و مؤصدة موضعان: فى آخر سورة البلد و الهمزة، فهذه خمس و ثلاثون كلمة لم يقع فيها إبدال لأبى عمرو، و مؤصدة موضعان: فى آخر سورة البلد و الهمزة، فهذه خمس و ثلاثون كلمة لم يقع فيها إبدال لأبى عمرو، و إن كان حمزة فى الوقف يبدل الجميع على أصله كما يأتى، و لا ينظر إلى هذه العلل، و هى على خمسة أقسام كما

(۱) سورة يوسف، آية: ۲۷. (۲) سورة الأحزاب، آية: ۱۵. (۳) سورة المعارج آية: ۱۳. (۴) سورة مريم، آية: ۷۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۲ تقدم: ما سكونه علامة للجزم، و ما سكونه علامة للبناء فى مثال الأمر، و ما همزه أخف من إبداله، و ما ترك همزه يلبسه بغيره؛ و ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى، و قد اتضح ذلك و للّه الحمد. و حكى ابن الفحام فى التجريد أن منهم من زاد على هذا المستثنى، و منهم من نقص، و منهم من لم يستثن شيئا: ۲۲۱- [و بارئكم بالهمز حال سكونه و قال ابن غلبون بياء تبدّلا] و بارئكم عطف على المستثنى أى و غير بارئكم المقروء للسوسى بهمزة ساكنة، على ما يأتى فى سورة البقرة أى المقروء بالهمز فى حال سكونه، فنصب حال سكونه على الحال، و إن قدرنا و هيئ و ما بعده مبتدآت كان قوله و بارئكم على تقدير و بارئكم كذلك، و يجوز قراءة و بارئكم فى البيت بكسر الهمزة و إسكان الميم، و بسكون الهمزة و صلة الميم، و لكل وجه. و لم يذكر صاحب التيسير بارئكم فى المستثنى و لا نبه عليها فى سورتها أنها تبدل، و ذكر فيها مكى الوجهين: الهمزة و الإبدال، و اختار ترك الإبدال، و وجهه أن سكونها عارض للتخفيف، فكأنها محركة فاستثناؤه أولى من المجزوم الذى سكونه لازم لأمر موجب له. قال مكى فى كتاب التبصرة: اختلف المعقبون فيما أسكنه أبو عمرو استخفافا نحو بارئكم فى رواية الرقيين عنه، فمن القراء من يبدل منها ياء و يجريها مجرى ما سكونه لازم، و منهم من يحققها لأن سكونها عارض، و لأنها قد تغيرت فلا نغيرها مرة أخرى، قياسا على ما سكونه علم للجزم، و هو أحسن و أقيس، لأن سكونها ليس بلازم، و قال أبو الحسن طاهر بن غلبون فى كتاب التذكرة: و كذا أيضا هو يعنى السوسى يترك الهمزة من قوله تعالى- بارئكم- فى الموضعين فى البقرة فيبدلها ياء ساكنة، لأنه يسكنها فى هذه الرواية تخفيفا من أجل توالى الحركات، فلذلك تركها كما يترك همزة- و إن أسأتم- و يبدلها ياء ساكنة، كما يبدل همز الذئب و ما أشبهه. قلت: و الإبدال عندى أوجه من القراءة بهمزة ساكنة، و إليه مال محمد بن شريح فى كتاب التذكير، و الضمير فى قوله «تبدلا» للهمز؛ و مما يقوى وجه البدل التزام أكثر القراء و العرب إبدال همزة البرية، فأجرى ما هو مشتق من ذلك مجراه، و اللّه أعلم: ۲۲۲- [و والاه فى بئر و فى بئس ورشهم و فى الذّئب ورش و الكسائى فأبدلا] أى و تابع ورش السوسى فى إبدال همزة- بئر- و- بئس- ياء و هو عين الفعل، و تابعه فى- الذئب- ورش الكسائى معا؛ فأبدلا همزه أيضا ياء، و كل ذلك لغة فالذئب موضعان فى يوسف، و بئر فى سورة الحج، و بئس فى مواضع، و سواء اتصلت به فى آخره ما أوفى أوله واو، أو فاء، أو لام، أو تجرد عنها. فأما الذى فى الأعراف: (بعذاب

بئيس «۱»). فنافع بكماله يقرؤه كذلك بالياء من غير همز، و هو غير هذا.

(۱) آية: ۱۶۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۳ ۲۲۳- [و فى لؤلؤ فى العرف و النّكر شعبة و يألتكم الدّورى و الابدال (ى) جتلا] أى و تابعه شعبة عن عاصم فى إبدال همزة لؤلؤ الأولى واوا سواء كانت الكلمة معرفة باللام، نحو: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا «۱» اللُّؤْلُؤُ). أو منكرة نحو: (مِنْ ذَهَبٍ «۲» وَ لُؤْلُؤاً). و ذكر صاحب التيسير هذا الحكم فى سورة الحج، و وجه اختيار شعبة تخفيف لؤلؤ دون غيره: استثقال اجتماع الهمزتين فيه، و الساكنة أثقل فأبدلها. قوله و يألتكم الدورى: أى قراءة الدورى بهمزة ساكنة، و أبدلها السوسى على أصله، فالياء من يجتلا و مزه، و هذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فكأنه قال: بالهمز و قراءة الباقين بضد ذلك، و هو ترك الهمز فإذا ترك صار: يلتكم، و كذلك قرءوا، و إنما تعين أن لفظ يألتكم بالهمز للدورى، و الوزن مستقيم بالهمز و بالألف، لأنه قال بعده: و الإبدال يجتلا، فتعين أن قراءة الدورى بالهمز، و هو من: ألت يألت، و قراءة الباقين من لات يليت، و هما لغتان بمعنى نقص، و إنما كان موضع ذكر هذا الحرف سورته، و هناك ذكره صاحب التيسير. قال: قرأ أبو عمرو: و لا يألتكم بهمزة ساكنة بعد الياء، و إذا خفف أبدلها ألفا، و الباقون بغير همز و لا ألف. ۲۲۴- [و ورش لئلّا و النّسىء بيائه و أدغم فى ياء النّسىء فثقّلا] أى قرأ- لئلا- حيث وقع بياء، لأن الهمزة مفتوحة بعد كسر، فهو قياس تخفيفها، و أبدل أيضا من همزة النسىء فى سورة التوبة ياء، و أدغم الياء التى قبلها فيها، و هذا أيضا قياس تخفيفها، لأن قبلها ياء ساكنة زائدة، و هكذا يفعل حمزة فيهما إذا وقف عليهما، و رسما فى المصحف بالياء؛ فالهاء فى بيانه للهمز الموجود فى لئلا- و النسىء، أى بيائه التى رسم بها أو بياء هذا اللفظ التى رسم بها، أو أراد بياء الهمز المبدل، لأنه قد: علم و ألف. أن الهمزة تبدل تارة ألفا، و تارة واوا، ياء، باعتبار حركة ما قبلها، على الأوضاع المعروفة فى ذلك، فقال: ورش يقرأ لئلا- و النسىء- بياء الهمزة المعروف إبدالها منه: و قوله و أدغم فى ياء- النسىء- أى أدغم فى هذه الياء المبدلة من الهمزة، و لم يذكر المدغم لضيق النظم عنه، و اكتفى بما يدل عليه، لأن المبدلة من الهمزة إذا كانت مدغما فيها علم أن المدغم ما كان قبلها، و هو الياء التى بعد السين، و قوله «فثقلا» أى فشدد، لأن الإدغام يحصل ذلك، و قيل الهاء فى بيائه لورش، أضافها إليه لأنه يبدلها من الهمزة.

(۱) سورة الرحمن، آية: ۲۲. (۲) سورة الحج، آية: ۲۳ و سورة فاطر، آية: ۳۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۴ و ذكر صاحب التيسير- النسىء- فى سورتها- و لئلا- فى هذا الباب، و أصلها لأن لا فأدغم. ۲۲۵- [و إبدال أخرى الهمزتين لكلّهم إذا سكنت عزم كآدم أوهلا] هذه المسألة موضعها «باب الهمزتين من كلمة، لا هذا الباب، فإنه للهمز المفرد. و أخرى بمعنى آخرة، أى إذا اجتمع همزتان فى كلمة، و الثانية ساكنة، فإبدالها عزم، أى واجب لا بدّ منه، و فى الحديث «فكانت عزمة» و الأصل: ذو عزم، أى إبدالها أمر معزوم عليه، و هو أن تبدل حرف مد، من جنس حركة ما قبلها، لثقل الهمزة الساكنة، و لا حركة لها فتسهل بين بين، فتعين البدل و لا يكون ذلك إلا فى كلمة واحدة، و قال أبو بكر الأنبارى فى كتاب الوقف و الابتداء: و قد أجاز الكسائى أن يثبت الهمزتين فى الابتداء، فأجاز للمبتدئ أن يقول- ائت بقرآن- بهمزتين. قال: و هذا قبيح، لأن العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة. ثم قال: و أجاز الكسائى أن تبتدئ- اؤتمن- بهمزتين. قلت: ثم مثل الناظم بمثالين فيهما نظر، أحدهما- آدم- و أصله على هذا الرأى أأدم، كأنه مشتق من أديم الأرض، أو من الأدمة، فوزنه أفعل، و قيل إنما وزنه فاعل، لأن التسمية بهذا الوزن غالبة فى الأسماء القديمة التى هى عمود النسب بين إبراهيم و نوح صلوات اللّه عليهما، و ذكره الزمخشرى فى باب تخفيف الهمز من مفصله، و قال فى تفسيره: أقرب أمره أن يكون على فاعل كعازر، و عابر، و شالح، و فالغ. قلت: و الوجهان محتملان أيضا فى آزر، و إنما تعين مثالا لذلك: آخر، و آمن، و آتى، و نحوه. المثال الثانى قوله: أو هلا، لفظ ليس فى القرآن، و هو من قولهم «أو هل فلان، لكذا، أى جعل له أهلا، هكذا فى شرح الشيخ، و يشهد له قول صاحب المحكم: آهله لذلك الأمر، و ءأهله، و يجوز أن يكون من قولهم آهلك اللّه فى الجنة إيهالا، أى أدخلكها و زوجك فيها، حكاه الجوهرى عن أبى زيد، و قد استعمل الناظم اسم المفعول من هذا فى باب ياءات الإضافة

فى قوله: «وافق موهلا «و استعمل اسم الفاعل من ثلاثى هذا لازما فى قوله: «فاهمز آهلا متأهلا» على ما سيأتى شرحه فى موضعه إن شاء اللّه تعالى: فقوله: أوهل، مثاله فى القرآن: (أُوتِيَ مُوسى «۱»- أُوذِينا مِنْ قَبْلِ «۲»- اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ «۳»). إذا ابتدأت، فهذه أمثلة قلبها ألفا و واوا؛ و مثال قلبها ياء: (لِإِيلافِ قُرَيْشٍ. إِيلافِهِمْ «۴»- ائْتِ بِقُرْآنٍ «۵»). إذا ابتدأت به، و هذا أمر مجمع عليه لغة، و لا يختص بقراءة القرآن، و لهذا صح تمثيله بأوهل و هو بدل لازم لا يرتد تصغيرا و لا تكسيرا، كأواخر، و أو يخر، بخلاف قولهم ميقات و مواقيت، و موسر و مياسير، و مويقت و مويسر، فرد الجمع و التصغير ياء ميقات إلى أصلها، و هو الواو، لأنه من الوقت وردا واو موسر

(۱) سورة البقرة، آية: ۱۳۶. (۲) سورة الأعراف، آية: ۱۲۹. (۳) سورة البقرة، آية: ۲۸۳. (۴) سورة قريش، آية: ۱ و ۲. (۵) سورة يونس، آية: ۱۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۵ إلى أصلها و هو الياء، لأنه من اليسار و أماما لا أصل له فى الهمز، و يشبه فى اللفظ ما هو مهموز، فيخفى على من لا خبرة له، فتعرض لبيانه بعض المتقدمين فقال: لا يجوز همز- يوقنون- و- الموقنين- و يوفون- و الموفون- و- تورون- و لا همز- يولى- و- يوقى- و- موهن- مما لا أصل له فى الهمز، قال الحصرى: و لا تهمزن ما كانت الواو أصله كقولك فى الإنسان يوفون بالنّذر و اللّه أعلم.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

اشارة

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها هذا نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد، و أدرج معه فى الباب مذهب حمزة فى السكت، و هو مذكور فى كتاب التيسير بعد باب الوقف على مرسوم الخط فى باب يخصه، و ذكر فى الباب أيضا مسألة الآن- و عادا لولى- و هما فى التيسير فى سورتى يونس و النجم، و هكذا- ردءا- ذكرها الدانى فى سورة القصص. و باللّه التوفيق: ۲۲۶- [و حرّك لورش كلّ ساكن آخر صحيح بشكل الهمز و احذفه مسهلا] وصف الساكن بوصفين أحدهما أن يكون آخر الكلمة، و الهمز أول الكلمة التى بعدها؛ لأن الأطراف أنسب للتغيير من غيرها، و الثانى أن يكون الساكن الآخر صحيحا أى ليس بحرف مد و لين نحو: (فِي أَنْفُسِهِمْ «۱»- و- قالُوا آمَنَّا «۲»). لأن حرف المد لما فيه من المد بمنزلة المتحرك، فلم ينقل إليه كما لم ينقل إلى المتحرك و يدخل فى هذا ميم الجمع قبل الهمز، لأن ورشا يصلها بواو، فلا ينقل حركة ذلك الهمز فى نحو. (وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ): لأن قبله حرف مد و لين؛ و هو الواو التى هى صلة الميم، فإن كان قبل الهمزة ياء أو واو ليسا بحرفى مد و لين، و ذلك بأن ينفتح ما قبلهما، فإنه ينقل حركة الهمزة إليهما نحو: (ابْنَيْ آدَمَ «۳»- ذَواتَيْ أُكُلٍ «۴»- خَلَوْا إِلى «۵»- تَعالَوْا «۶» أَتْلُ- وَ لَوْ أَنَّهُمْ «۷»). و دخل فى الضابط أنه ينقل حركة الهمزة فى- أحسب الناس- إلى الميم من ألف لام ميم، فى أول العنكبوت و ينقل إلى تاء التأنيث، نحو: (قالَتْ أُولاهُمْ «۸»). و إلى التنوين نحو: (كُفُواً أَحَدٌ «۹»).

(۱) سورة النساء، آية: ۶۵. (۲) سورة البقرة، الآيتان: ۱۴ و ۱۶. (۳) سورة المائدة، آية: ۳۷. (۴) سورة سبأ، آية: ۱۶. (۵) سورة البقرة، آية: ۱۴. (۶) سورة الأنعام، آية: ۱۵۱. (۷) سورة النساء، آية: ۶۴. (۸) سورة الأعراف، آية: ۳۹. (۹) سورة الإخلاص، آية: ۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۶ و إلى لام التعريف نحو:- الارض و الآخرة- لأنها منفصلة مما بعدها، فهى و همزتها كلمة مستقلة، نحو: قد؛ و هل: حرف دخل لمعنى، فكانت لذلك آخر كلمة، و إن اتصلت خطا، و التنوين معدود حرفا، لأنه نون لفظا، و إن لم تثبت له صورة فى الخط، و قد نص فى التيسير على النقل إلى جميع ما ذكرناه من الأمثلة، و ليس هذان الشرطان بلازمين فى اللغة، فالنقل جائز فى وسط الكلمة كما يجوز فى آخرها، و هذا سيأتى فى مذهب حمزة فى الوقف، و يجوز النقل إلى حرف المد غير الألف؛ مثل: قاضو أبيك، و ابتغى أمره، نص الزمخشرى عليهما فى المفصل، و فى كتاب سيبويه من ذلك أمثلة

کثیرة، و لو کانت الألف تقبل الحرکة لجاز النقل إلیها، و قیل لانتقل إلی الواو و الیاء حرکة همزة مضمومة و لا مکسورة لثقل ذلک، و الغرض من النقل تخفیف اللفظ بتسهیل الهمز و النقل فی ذلک أثقل من عدم النقل، فترک الهمز بحاله، و قد استعمل الناظم هنا قوله، ساکن صحیح باعتبار أنه لیس بحرف مد و لین، و لم یرد أنه لیس بحرف علة، بدلیل أنه ینقل بعد حرف اللین فی نحو: ابنی آدم- و خلوا إلی- کما تقدم، و هذا بخلاف استعماله فی باب المد و القصر حیث قال: أو بعد ساکن صحیح، فإنه احترز بذلک عن حرف العلة مطلقا، بدلیل أنه لا یمد واو- الموءودة- بعد الهمزة، و قد تقدم بیان ذلک. و قوله بشکل الهمز أی حرک ذلک الساکن الآخر بحرکة الهمز الذی بعده، أی حرکة کانت. قوله و احذفه: یعنی الهمز بعد نقل حرکته، لأن بقاءه ساکنا أثقل منه متحرکا، و ربما یکون بعده ساکن، فی مثل- قد افلح- فیؤدی إلی الجمع بین الساکنین، و مسهلا حال، أی راکبا للطریق الأسهل. ۲۲۷- [و عن حمزة فی الوقف خلف و عنده روی خلف فی الوقف سکتا مقلّلا] یعنی حکی عن حمزة فی الوقف علی الکلمة التی نقل همزها لورش، مثل قراءة ورش؛ و مثل قراءة الجماعة، و هذا مطرد فیما نقل إلیه ورش و فیما لم ینقل إلیه، و لکنه داخل فی الضابط المذکور فی البیت الأول نحو: (یُؤَدِّهِ إِلَیْکَ «۱»). فإن ورشا وصل الهاء بیاء، و فی میم الجمع وجوه ستأتی، و لم یذکر صاحب التیسیر النقل لحمزة فی هذا کله، و ذکره جماعة غیره، و سیأتی له فی بابه أنه یخففه الهمز إذا کان وسطا أو آخرا، و هذا الباب الهمز أولا، و سیأتی له فی بابه خلاف فی الهمز المتوسط بسبب دخول حروف زوائد علیه، هل یخفیه أولا ثم ذکر صاحب التیسیر من هذا نحو- الأرض- و الآخرة- دون- قد أفلح- و شبهه. فإن قلنا: لا یخفف ذاک: فهذا أولی، لأن هذا مبتدأ حقیقة و ذاک مبتدأ تقدیرا. و إن قلنا یخفف ذلک ففی هذا وجهان: ثم لا ینبغی أن یختص الخلاف بالهمزة المنقولة إلی الساکن قبلها، بل یعطی لجمیع الهمزات المبتدآت حکم المتوسط فیما یستحقه من وجوه التخفیف، فإن کانت المبتدأة ساکنة و ذلک لا یتصوّر إلا فیما دخل علیها همزة وصل و حذفت لاتصال الکلمة التی قبلها بها نحو (______________________________ ۱):

سورة آل عمران، آیة: ۷۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۷ (یا صالِحُ ائْتِنا «۱»). فإذا وقف علیها أبدلها واوا، و فی- لقاءنا ائت- یبدلها ألفا، و فی-: (الَّذِی اؤْتُمِنَ). یبدلها یاء، و صاحب التیسیر ذکر ما کان من هذا القبیل فی الهمز المتوسط فقال: تفرد حمزة بتسهیل الهمزة المتوسطة نحو: (المؤمنون- و- یأکلون- و- الذّئب). قال: و کذلک: (الَّذِی «۲» اؤْتُمِنَ- و- لِقاءَنَا ائْتِ «۳»- و- فِرْعَوْنُ ائْتُونِی «۴») و شبهه. قلت: و وجهه أن دخول همزة الوصل قبلها فی الابتداء صیرها متوسطة، فإذا أبدل هذا الهمز حرف مدّ، و کان قبله من جنسه، و کان یحذف لأجل سکون الهمزة اتجه وجهان: أحدهما: عود الحرف المحذوف لزوال ما اقتضی حذفه، و هو الهمزة الساکنة، فإن الجمع بین حرفی مدّ من جنس واحد ممکن بتطویل المدّ. و الوجه الثانی: حذفه لوجود الساکن، و هذان الوجهان هما المذکوران فی باب وقف حمزة و هشام علی الهمز فی قوله: و یبدله مهما تطرف مثله و یقصر أو یمضی علی المد أطولا و ینبنی علی الوجهین جواز الإمالة فی قوله تعالی: (الْهُدَی «۵» ائْتِنا). لحمزة و لورش أیضا، فإن أثبتنا الألف الأصلیة أملنا، و إن حذفناها فلا؛ و یلزم من الإمالة إمالة الألف المبدلة، فالاختیار المنع، و اللّه أعلم. و إن کانت همزة الابتداء متحرکة و قبلها متحرک جعلت بین بین مطلقا، نحو: (قالَ إِبْراهِیمُ «۶»- إِنَّ أَبانا «۷»- وَجَدَ عَلَیْهِ «۸» أُمَّةً). إلا أن تقع مفتوحة بعد کسر أو ضم فتبدل یاء أو واوا نحو: (فِیهِ آیاتٌ بَیِّناتٌ «۹»- مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ «۱۰»). و إن کانت متحرکة و قبلها ساکن صحیح أو حرف لین نقل الحرکة إلیه علی ما یتبین فی مذهب ورش، و إن کان حرف مد و لین امتنع النقل فی الألف، فتجعل الهمزة بین بین، کما یفعل فی المتوسطة، و علی قیاس مذاهب القراء فی الواو و الیاء یجوز قلب الهمزة و الإدغام، و یجوز النقل إلی الأصلیتین نحو: (______________________________ ۱) سورة الأعراف، آیة: ۷۷. (۲)

سورة البقرة، آیة: ۲۸۲. (۳) سورة یونس، آیة: ۱۵. (۴) سورة یونس، آیة: ۷۹. (۵) سورة الأنعام، آیة: ۷۱. (۶) سورة البقرة، آیة: ۲۵۸. (۷) سورة یوسف، آیة: ۸. (۸) سورة القصص، آیة: ۲۳. (۹) سورة آل عمران، آیة: ۹۷. (۱۰) سورة آل عمران، آیة: ۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۸ یدعو إلی «۱»- تزدری أعینکم- و الزائدتان هما نحو: (قالُوا آمَنَّا «۲»- نَفْسِی إِنَّ

«۳» النَّفْسَ). و يجوز النقل إليهما لغة، و أما إذا كان الساكن قبل الهمزة ميم الجمع نحو: (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ «۴»). فقال الشيخ فى شرحه: لا خلاف فى تحقيق مثل هذا فى الوقف عندنا، قلت: قد ذكر أبو بكر بن مهران فى كتاب له قصره على معرفة مذهب حمزة فى الهمز: فيه مذاهب؛ أحدا، و هو الأحسن: نقل حركة الهمزة إليها مطلقا؛ فتضم تارة و تفتح تارة، و تكسر تارة، نحو: (وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ «۵»- عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ «۶»- ذلِكُمْ إِصْرِى «۷»). الثانى: تضم مطلقا؛ و إن كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذرا من تحرك الميم بغير حركتها الأصلية، الثالث تنقل فى الضم و الكسر دون الفتح، لئلا يشبه لفظ التثنية، فإن كانت الهمزة قبلها همزة و هما متفقتان أو مختلفتان، سهل الثانية بما تقتضيه، لأنها فى الكلمة الموقوف عليها. و فى نحو: (أَ أَنْذَرْتَهُمْ «۸») تنقل الأولى و تسهل الثانية، و يكون تخفيف الثانيد مخرجا على الخلاف فيما هو متوسط بزائد دخل عليه، لأن همزة الاستفهام زائدة على كلمة أنذر، فإن تحققت هذه القواعد انبنى عليها مسألة حسنة، و هى قوله تعالى: (قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ «۹»). فيها ثلاث همزات، فنص ابن مهران فيها على ثلاثة أوجه: أحدها أنه يخفف الثلاثة: الأولى تنقل حركتها إلى لام قل، و الثانية و الثالثة تجعلان بين الهمزة و الواو، لأنهما مضمومتان بعد متحرك، أما تسهيل الثالثة فلا خلاف فيه لأنها همزة متوسطة أو متطرفة إن لم يعتد بالضمير، و فى ذلك بحث سيأتى فى موضعه، و فى كيفية تخفيفها وجوه ستأتى؛ و أما الثانية فهى متوسطة بسبب الزائد، ففى تخفيفها خلاف، و أما الأولى فمبتدأة، ففى نقل حركتها الخلاف المذكور فى هذا الباب. الوجه الثانى: تخفيف الثالثة فقط، و ذلك رأى من لا يرى تخفيف المبتدأة و لا يعتد بالزائد. الوجه الثالث: تخفيف الأخيرتين فقط، اعتدادا بالزائد و إعراضا عن المبتدأة، و كان يحتمل وجها رابعا، و هو: أن يخفف الأولى و الأخيرة دون الثانية، لو لا أن من خفف الأولى يلزمه تخفيف الثانية بطريق الأولى، لأنها متوسطة صورة، فهى أحرى بذلك من المبتدأة، فهذا الكلام كله جره قوله «و عن حمزة فى الوقف خلف» فاحتجنا إلى استيعاب الكلام فى وقفه على كل همزة مبتدأ، و فهمت كل ما ذكرته من كلام الأئمة مفرقا فى كتبهم، حتى قال ابن مهران بتركها، و إن كانت فى أول الكلمة قال و على هذا يدل كلام المتقدمين و به كان يأخذ أبو بكر (________________ ۱) سورة يس، آية: ۲۵. (۲) سورة البقرة، الآيتان ۱۴ و ۷۶. (۳) سورة يوسف، آية: ۵۳. (۴) سورة المائدة، آية: ۱۰۵. (۵) سورة البقرة، آية: ۷۸. (۶) سورة المنافقين، آية: ۶. (۷) سورة آل عمران، آية: ۸۱. (۸) سورة البقرة، آية: ۶ و يس الآية: ۱۰. (۹) سورة آل عمران، آية: ۱۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۵۹ ابن مقسم، و يقول بتركها كيف ما وجد السبيل إليها، إلا إذا ابتدأ بها، فإنه لا بدّ له منها، و لا يجد السبيل إلى تركها، و قال مكى: ذكر ابن مجاهد أنه يسهل لحمزة فى الوقف ما كان من كلمتين نحو: (يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ «۱»). قال يلحقها بواو، و نحو: (أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ «۲»). قال يجعلها بين الهمزة و الواو أجرى الباب كله على أصل واحد.

فصل

فصل قوله: و عنده أى و عند الساكن المذكور قبل، و هو كل ساكن آخر صحيح، روى خلف عن سليم عن حمزة أنه يسكت عليه قبل النطق بالهمز سكتا مقللا، أى قليلا لطيفا، و هذا حكم آخر غير نقل الهمزة، وقع معترضا فى هذا الباب لتعلقه به. و غيره من المصنفين يقرر له بابا؛ و ذكره صاحب التيسير بين مرسوم الخط و ياءات الإضافة، و الغرض بهذا السكت الاستعانة على إخراج الهمز و تحقيقه بالاستراحة قبله؛ و لهذا يسبق لسان كثير من الناس إلى نقل الحركة، و السكت مطرد لخلف فى كل ما نقل فيه ورش الحركة، حتى فى الميم من قوله تعالى: (الم أَ حَسِبَ النَّاسُ «۳»). بقى عليه أن يسكت أيضا على ميم الجمع قبل الهمزة نحو: (عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ «۴»). و ورش لا ينقل إليه الحركة، و لكنه ساكن آخر صحيح، فيدخل فى عموم البيت و إن كان مراده الخصوص فى تبيين مذهب ورش. و إذا كان الساكن قبل الهمزة حرف مد استغنى بمده عن السكت. و قال أبو القاسم الهذلى: قال سليم فى رواية خلف و غيره. المد يجزئ عن السكت عند الزيات. و قال فى رواية غيره: الجمع بين المد و السكت أحسن. و الهاء فى قوله «و عنده» تعود على الساكن كما تقدم، و لا تعود على حمزة لنبوّ اللفظ عن ذلك و ركته، و لأنه يبقى موضع السكت غير مبين، و إذا عادت الهاء على

الساكن الموصوف بان موضع القراءة و خلص من قبح العبارة، و قوله «فى الوصل» يريد به إذا وصلت الكلمة التى آخرها ذلك الساكن بالكلمة التى أوّلها همزة لأنك إذا وقفت على كلمة الساكن كنت ساكتا لجميع القراء، و إنما يظهر سكت خلف فى الوصل، فنبه على ذلك. فإن قلت بتقدير أن يقف القارئ على كلمة الهمز يكون الناظم قد استعمل لفظ الوقف حيث استعمل لفظ

(____ ۱) سورة محمد صلّى اللّه عليه و سلم، آية: ۳۰. (۲) سورة، المطففين آية: ۴. (۳) سورة، العنكبوت آية: ۱. (۴) سورة المائدة، آية: ۲۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۰ الوصل، لأنه قد سبق أن المراد من قوله «و عن حمزة فى الوقف خلف» هو وقوفه على كلمة الهمز، فهو واقف باعتبار نقل الحركة واصل باعتبار السكت، بيانه أن القارئ إذا قرأ- قد أفلح- و وقف فهو مأمور بشيئين: أحدهما السكت على الدال لأنه وصلها بهمزة أفلح، و الثانى نقل حركة الهمزة إليها، لأنه قد وقف فيوصف القارئ أنه واقف واصل و الحالة واحدة. قلت: لا بعد فى ذلك لأنهما باعتبارين فموضع الوصل غير موضع الوقف فإن الوقف على آخر الكلمة الثانية، و الوصل وصل آخر الكلمة الأولى بأول الثانية، ثم يقال: لا يلزم من كونه يصل الساكن بالهمز أن يقف على كلمة الهمز فقد يصلها بما بعدها، و إنما يتوجه الإشكال فى بعض الصور، و ذلك عند الوقف على كلمة الهمز، و جوابه ما تقدم، و مثاله: شخص له رحم يصل بعض أقاربه و يقطع بعضهم، فيصح أن يوصف ذلك الشخص بأنه واصل و أنه قاطع نظرا إلى محل الوصل و القطع، و اللّه أعلم. و لا يمكن حمل قوله فى الوصل على وصل كلمة الهمزة بما بعدها كما توهمه بعضهم، لأن ذلك لم يشترطه أحد فكيف يشترط الناظم ما لم يشترط، و كلام صاحب التيسير دال على ما قاله الناظم رحمه اللّه، فإنه قال: كان يسكت سكتة لطيفة من غير قطع بيانا للهمز، فقوله من غير قطع هو قول الشاطبى فى الوصل، أى من غير وقف، ثم قال: و قرأ الباقون بوصل الساكن مع الهمزة من غير سكت، و هذا نص فيما ذكرنا، و اللّه أعلم. ۲۲۸- [و يسكت فى شىء و شيئا و بعضهم لدى اللّام للتّعريف عن حمزة تلا] أى و سكت خلف أيضا على الساكن قبل الهمزة فى هاتين الكلمتين، و هو الياء، و هما كلمة واحدة و إنما غاير بينهما باعتبار لفظ النصب و غيره، لاختلاف ذلك فى خط المصحف؛ فالمنصوب بألف دون المرفوع و المجرور، و هذه عبارة المصنفين من القرّاء، فسلك سبيلهم فى ذلك، و إنما فعلوا ذلك مبالغة فى البيان لئلا يتوهم من الاقتصار على لفظ أحدهما عدم جريان الحكم فى الآخر، و مثله قوله «و جزأ و جزء ضم الإسكان صف». فإن قلت لم لم يفعل ذلك فى- صراط- و- بيوت- مع أنهما فى القرآن بلفظ النصب و غيره نحو: (وَ يَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً «۱»- فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً «۲») قلت: كأنه لما ضبط ذلك لخلوه عن لام التعريف استغنى عنه، و إنما احتاج إلى ذكر شىء و شيئا، لأنهما لا يدخلان فى الضابط السابق لورش، لأن ورشا لا ينقل فيهما الحركة، لأن ساكنهما ليس بآخر كلمته، فحاصله أن خلفا يسكت بين الكلمتين و لم يسكت فى كلمة واحدة إلا فى هاتين اللفظتين. و حكى صاحب التيسير هذا السكت عن حمزة فى الكلمة الواحدة مطلقا، نحو: (قُرْآنٍ «۳»- و لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ «۴»). كما فى شىء، و هو متجه، لأن المعنى الذى لأجله فعل السكت موجود فى الجميع، و الذى قرأه الدانى على أبى الفتح لخلف هو ما ذكره الناظم، و كان لا يرى لخلاد سكتا فى موضع ما، و قرأ الدانى على طاهر بن غلبون

(____ ۱) سورة الفتح، آية: ۲. (۲) سورة النور، آية: ۶۱. (۳) سورة يونس، آية: ۱۵. (۴) سورة فصلت، آية: ۳۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۱ بالسكت لخلف و خلاد جميعا على لام التعريف، و شىء و شيئا فقط، و هو المراد بقوله «و بعضهم» أى و بعض أهل الأداء تلا بالسكوت لحمزة عند لام التعريف، كالأرض و الآخرة، و عنه سكوت شىء و شيئا، و تمم ذلك بقوله: ۲۲۹- [و شىء و شيئا لم يزد و لنافع لدى يونس آلآن بالنّقل نقّلا] أى لم يزد بعضهم على ذلك شيئا، بل اقتصر على السكت، و قال الشيخ، المراد لم يزد المذكور، فقد صار لخلف وجهان: أحدهما السكوت عند كل ساكن بالشرط المقدم، و فى شىء و شيئا؛ و الثانى يختص السكت بلام المعرفة و شىء و شيئا، فسكوته على لام التعريف و شىء و شيئا بلا خلاف عن خلف، لأن الطريقتين اجتمعتا عليه، و فى غير ذلك له خلاف، و صار لخلاد وجهان، أحدهما السكوت على لام التعريف و شىء و شيئا فقط، و الوجه الثانى لخلف؛ و الآخر لا سكوت لخلاد فى

موضع أصلا، و هذا الموضع من مشکلات القصیدة فافهمه، فإن وقفت لحمزة علی الکلمة من ذلک، فإن کانت لفظ شیء و شیئا وقفت بتخفیف الهمزة، و له وجهان علی ما یأتی، و إن کانت غیره نحو- قد أفلح- و الأرض فإن قلنا: إن حمزة ینقل الحرکة فی الوقف نقلت لأن تخفیف الهمزة فی الوقف هو مذهبه، فیقدم علی غیره، کما قلنا فی وقفه علی شیء و شیئا، و إن قلنا: لا ینقل وقفت لخلف بالسکت فی- الأرض- و بالسکت و عدمه فی- قد أفلح- و وقفت لخلاد بعدم السکت فی- قد أفلح- و بالسکت و عدمه فی- الأرض- فلهما ثلاثة أوجه لخلف، و لخلاد وجهان. النقل و عدمه، و فی نحو- الأرض- بالعکس لخلاد ثلاثة أوجه، و لخلف وجهان: النقل و السکوت، و هذا من عجیب ما اتفق، و أما میم الجمع فإن قلنا یجوز النقل إلیها فهی مثل- قد أفلح- و إلا ففیها لخلف وجهان: السکوت و عدمه وصلا و وقفا، و خلاد کغیره وصلا و وقفا.

فصل

فصل لما فرغ الناظم من بیان مذهب السکت الذی وقع معترضا به فی هذا الباب، رجع إلی تتمة باب نقل الحرکة، فذکر مسألة الآن- فی یونس- فی موضعین: (آلْآنَ وَ قَدْ کُنْتُمْ بِهِ «۱»- آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ «۲»). وافق قالون ورشا فی نقل الحرکة إلی اللام لثقل هذه الکلمة بهمزتین، و کون اللام قبلها ساکن، فقوله آلآن مبتدأ و خبره نقلا، أی الآن الذی فی یونس نقل لنافع بالنقل، أی نقل عنه علی هذه الصفة، و شدد نقلا مبالغة و تکثیرا لنقله، لأنه نقله قوم بعد قوم حتی وصل إلینا: ۲۳۰- [و قل عادا الأولی بإسکان لامه و تنوینه بالکسر (ک) اسیه (ظ) لّلا] یعنی إسکان لام التعریف و کسر التنوین الذی فی عادا لالتقاء الساکنین، هو و اللام، و هذه القراءة جاءت علی الأصل کما تقول رأیت زیدا الطویل؛ فلهذا أثنی علیها بقوله کاسیه ظللا، أی حجتها قویة بخلاف قراءة

____

(۱) سورة یونس، آیة: ۵۱. (۲) سورة یونس، آیة: ۹۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۲ الباقین ففیها کلام، و کنی بکاسیه، عن قارئه لأنه کساه تنوینا فظلله بذلک، أی ستره عن اعتراض معترض تعرض للقراءة الأخری، و إن کان لا یؤثر اعتراضه، و الحمد للّه. و هذا الحرف فی سورة النجم و أنه أهلک عادا الأولی «۱»: ۲۳۱- [و أدغم باقیهم و بالنقل وصلهم و بدؤهم و البدء بالأصل فضّلا] یعنی بالباقی نافعا و أبا عمرو لأن القراءة الأولی علیها الکوفیون و ابن کثیر و ابن عامر، و یعنی بالإدغام إدغام تنوین عادا فی لام التعریف من الأولی، بعد ما نقل إلی اللام حرکة الهمزة تخفیفا و اعتدادا بالحرکة، و إن کانت عارضة لأنهما لما نقلا و التنوین ساکن أدغماه فی اللام المتحرکة بناء علی قاعدة إدغام التنوین فی اللام، علی ما سیأتی فی باب أحکام النون الساکنة و التنوین. و حکی أبو عمرو بن العلاء إدغام مثل ذلک فی قولهم: رأیت زیادا لعجم، فی زیادا الأعجم، و وجه الاعتراض علی هذه القراءة أن تحریک اللام عارض، فکأنها تعد ساکنة، و لا یصح فی الساکن إدغام، و جواب هذا أن الممتنع هو ما یدغم فی ساکن حقیقی، أما ما هو ساکن تقدیرا فلا، و لیس کل عارض لا یعتد به، و لا ذلک بمجمع علیه؛ و قد تقدم له نظائر، فمن أدغم کان معتدا بالحرکة کما یعتد بها من لغته لحمر، إذا ابتدأ بکلمة الأحمر بعد نقل الحرکة علی ما سیأتی، و الهاء فی وصلهم و بدؤهم تعود علی مدلول باقیهم و جمع الضمیر، و الباقی اثنان: إما علی مذهب من یری أن أقل الجمع اثنان، و إما باعتبار رواتهما، أی أن النقل إلی اللام ثابت وصلا و بدأ، و یعنی بالوصل وصل الأولی بعادا، فالنقل لهما فیه لازم لأجل أنهما أدغما التنوین فیها، فإن وقفا علی عادا ابتدأ الأولی بالنقل أیضا لیبقی اللفظ حاکیا بحالة الوصل، و فی کیفیته وجهان یأتیان، فأما ورش فیتعین النقل له علی أصله فی النقل إلی لام التعریف، و أما قالون و أبو عمرو فالأولی لهما أن یبتدئا بالأصل کما یقرأ الکوفیون و ابن کثیر و ابن عامر، لأنهما لیس من أصلهما النقل، و ما نقلا هنا إلا لأجل الإدغام لتخفیف الکلمة، و قد زال الإدغام بالوقف فیرجع إلی الأصل، و هو لأبی عمرو أولی منه لقالون، لأن قالون فی الجملة قد نقل الحرکة فی آلآن فی موضعی یونس، و نقل أیضا فی ردءا کما سیأتی. ثم ذکر من فضل له البدء بالأصل. و البدء أیضا مصدر بدأ. فقال: ۲۳۲- [لقالون و البصری و تهمز واوه لقالون حال النّقل بدءا و موصلا] أی أن قالون یهمز واو لولی إذا بدأ بالنقل، و

فى الوصل مطلقا، أى حيث قلنا لقالون بالنقل، سواء ابتدأ الأولى أو وصلها بعادا، فواو لولى مهموز بهمزة ساكنة؛ و إن قلنا يبتدئ بالأصل فلا همز، لئلا يجتمع همزتان، فهذا معنى قوله «حال النقل» و وجه الهمز ضمة اللام قبلها، فهمزت لمجاورة الضم كما همزت إذا كانت مضمومة فى أجوه و أدور، و هى لغة لبعض العرب كقوله: أحب المؤقدين إلى موسى، و هذا توجيه أبى على فى الحجة و قيل الأصل فى الواو الهمز، و أبدل لسكونه بعد همز مضموم واوا كأولى، فلما حذفت الهمزة الأولى بعد نقل حركتها إلى لام الأولى زال اجتماع الهمزتين، فرجعت تلك الهمزة، ذكر ذلك مكى و غيره. و اللّه أعلم.

(______ ۱) الآية: ۵۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۳ و مادة هذه الكلمة مختلف فيها، و هى من المشكلات، و سنتكلم عليها فى شرح النظم إن شاء اللّه تعالى كلاما شافيا، و باللّه التوفيق. و قوله «بدءا و موصلا» مصدران فى موضع الحال، أى بادئا و واصلا. ثم ذكر كيفية البدء فى حال النقل فقال: ۲۳۳- [و تبدأ بهمز الوصل فى النّقل كلّه و إن كنت معتدّا بعارضه فلا] أبد من همز و تبدأ ألفا بعد إسكانها ضرورة. و قوله «بهمز الوصل» يعنى همزة الوصل التى تصحب لام التعريف تقول إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة قطع نحو- الأرض- و- الآخرة- و الإنسان- و- الإحسان- فنقلت حركة الهمزة إلى اللام، ثم أردت الابتداء بتلك الكلمة بدأت بهمزة الوصل كما تبتدئ بها فى صورة عدم النقل لأجل سكون اللام، فاللام بعد النقل إليها كأنها بعد ساكنة، لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا فى الدرج. و هذا هو الوجه المختار لغة و قراءة، على ما سيأتى تقريره، ثم ذكر وجها آخر، و هو: أن لا يحتاج إلى همزة الوصل، لأنها إنما اجتلبت لأجل سكون اللام، و قد زال سكونها بحركة النقل العارضة، فاستغنى عنها فهذا معنى قوله: «و إن كنت معتدا بعارضه» أى منزلا لحركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تبدأ بهمز الوصل إذ لا حاجة إليه، فتقول على الوجه الأوّل- الرض- ألنسان- و على الثانى- لرض- لنسان- و عادة أهل النحو يمثلون فى هذه المسألة بالاحمر، فتقول على الوجه الأول: الحمر، و على الثانى: لحمر. و قوله «فى النقل كله» ليشمل جميع ما ينقل إليه ورش من لام المعرفة، و يدخل فى ذلك الأولى من- عادا لولى- فيكون الوجهان لورش فى جميع القرآن، و يكونان لأبى عمرو و قالون فى هذا الموضع إن قلنا إنهما يبدآن بالنقل كما فى الوصل، و إن قلنا يبدآن بالأصل من غير نقل فلا بد من همزة الوصل، فقد صار لكل واحد منهما ثلاثة أوجه فى صورة الابتداء بقوله تعالى- الأولى- من عادا لولى- و لورش وجها. كما له فى سائر القرآن على ما ذكرنا، هكذا ذكر صاحب التيسير و غيره من المصنفين فى القراءات، و تبعهم الشيخ الشاطبى رحمه اللّه فى نظمه هذا و فيه إشكال، و هو: أن النحاة ذكروا وجهين فى أن حركة النقل يعتد بها أولا، و أجروا على كل وجه ما يقتضى من الأحكام، لم يخصوا بذلك دخول همزة الوصل و عدم دخولها، بل قالوا: إن اعتددنا بالعارض فلا- حاجة إلى تحريك النون فى «من» لأن «بل» تبقى على سكونها إذ لم يلتق ساكنان، و إن لم نعتد بالعارض أبقينا فتحة النون على حالها قبل النقل، فإذا اتضح ذلك وجب النظر فى مواضع النقل فى القرآن، فما رأينا فيه أمارة الاعتداد بالعارض حذفنا همزة الوصل فى الابتداء به، و ما رأينا فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض أبقينا همزة الوصل فيه، و ما لا أمارة فيه على واحد منهما ففيه الوجهان؛ و هذا تحقيق البحث فى ذلك إن شاء اللّه تعالى، فنقول: فى مسألة- عادا لولى- ظهرت أمارة الاعتداد بالعارض فى قراءة أبى عمرو و نافع معا، و ذلك أنهما أدغما فى الوصل التنوين فى اللام، فهذه أمارة الاعتداد بحركة اللام. فإذا ابتدأ القارئ لهما بالنقل لم يحتج إلى همزة الوصل لأنا قد علمنا أن الحركة معتد بها عندهما وصلا، فابتنى الابتداء عليه، و قد نص أبو محمد مكى فى كتاب الكشف على أن ورشا لا يمد- الأولى- و إن كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير، لأن هذا و إن كان همزا مغيرا إلا أنه قد اعتد بحركة اللام، فكان لا همز فى الكلمة فلا مد. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۴ قلت: هكذا ينبغى فى القياس أن لا- تعود همزة الوصل فى الابتداء. و اللّه أعلم. و نقول فى جميع ما نقل فيه ورش الحركة إلى لام المعرفة فى جميع القرآن غير- عادا لولى- هو على قسمين: أحدهما: ما ظهرت فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض كقوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ «۱»- وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا «۲» فِي الْآخِرَةِ- وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ «۳»- قالُوا الْآنَ «۴»- أَزِفَتِ الْآزِفَةُ «۵»). و نحو ذلك أ لا

ترى أنه بعد نقل الحركة فى هذه المواضع لم تردّ حروف المدّ التى حذفت لأجل سكون اللام، و لم تسكن تاء التأنيث التى كسرت لسكون- الآزفة- فعلمنا أنه ما اعتد بالحركة فى مثل هذه المواضع، فينبغى إذا ابتدأ القارئ له فيها أن يأتى بهمزة الوصل، لأن اللام و إن تحركت فكأنها بعد ساكنة. القسم الثانى: ما لم تظهر فيه أمارة نحو: (وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها «۶»). فإذا ابتدأ القارئ لورش هنا اتجه الوجهان المذكوران؛ و اللّه أعلم:

فصل

فصل هذا الذى فعله نافع و أبو عمرو فى عادا لولى من النقل و الإدغام، و مثله جاء فى قراءة شاذة فى قوله تعالى فى سورة المائدة: (إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ «۷»). لما نقل الحركة و اعتدّ بها سكنت نون «من» فوجب الإدغام، و كان يمكن فى- عادا لولى- ثلاث قراءات صحيحات الوجوه غير ما تقدم، و هى: حذف التنوين من- عادا- سواء نقل الحركة فى- الأولى- أو لم ينقل، و وجه حذفه التقاء الساكنين على لغة من قال: و لا ذاكر إلا قليلا، و يكون حذفه مع النقل على لغة من لم يعتد بالعارض من نقل الحركة، و القراءة الثالثة على مذهب من نقل الحركة أن يكسر التنوين و لا يدغمه، لأن إدغام المتحرك ليس بواجب، و لا يمكن القراءة بسكون التنوين مع الاعتداد بالحركة إلا بالإدغام، و هى قراءة نافع و أبى عمرو، و قد سهل اللّه سبحانه فى هذا الباب مباحث حسنة، و للّه الحمد: ۲۳۴- [و نقل ردا عن نافع و كتابيه بالإسكان عن ورش أصحّ تقبّلا] لو أتى بهذا البيت قبل مسألة- عادا لولى- لكان أحسن، ليتصل مذهب نافع بكماله: يتلو بعضه بعضا، و ليفرغ مما روى عن ورش الانفراد بنقله، ثم يذكر من وافقه فى شىء من مواضع النقل، كما هى عادته غالبا فى باقى الأبواب، و إنما أخر هذا البيت لأن النقل فى كتابيه ضعيف، و النقل فى ردا على خلاف أصل ورش، (____ ۱) سورة الكهف، آية: ۷. (۲) سورة الرعد، آية: ۲۶. (۳) سورة الإسراء، آية: ۱۱. (۴) سورة البقرة، آية: ۷۱. (۵) سورة النجم، آية: ۵۷. (۶) سورة الزلزلة، آية: ۳. (۷) آية: ۱۰۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۵ لأنه لا ينقل فى كلمة و أراد قوله تعالى: (فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً «۱»). أى معينا قراءة نافع بغير همز كما يقف عليه حمزة بنقل حركة الهمزة إلى الدال الساكنة، و قيل هو من أردى على كذا أى زاد، فلا همز فيه أى أرسله معى زيادة، و أما قوله تعالى فى الحاقة: (كِتابِيَهْ. إِنِّي ظَنَنْتُ «۲»). فروى عن ورش نقل حركة همزة «إنى» إلى هاء «كتابيه» لأنه ساكن آخر صحيح، فدخل فى الضابط المذكور أوّل الباب، و روى ترك النقل، و هو الصحيح فى العربية، لأن هذه الهاء هاء سكت، و حكمها السكون لا تحرك إلا فى ضرورة الشعر على قبح، و أيضا فإنها لا تثبت إلا فى الوقف، فإذا خولف الأصل فأثبتت فى الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل ثباتها فى خط المصحف؛ فلا ينبغى أن يخالف الأصل من وجه آخر، و هو تحريكها، فتجتمع فى حرف واحد مخالفتان، و هذه المسألة من الزيادات، لم يذكرها الدانى رحمه اللّه فى التيسير، و ذكرها فى غيره. قال مكى: أخذ قوم بنقل الحركة فى هذا و تركه أحسن و أقوى. قلت: فلهذا قال الناظم أصح تقبلا»- أى و كتابيه- بالإسكان أصح تقبلا منه بالتحريك، و ذلك أن التحريك تقبله قوم و تقبل الإسكان قوم، فالإسكان أصح تقبلا من حيث الدليل على ما سبق، و نصبه على التمييز، و بالإسكان حال أى و كتابيه ساكنا أصح تقبلا منه متحركا، فهو مثل قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا و اللّه أعلم.

باب وقف حمزة و هشام على الهمز

باب وقف حمزة و هشام على الهمز هذا الباب من أصعب الأبواب نظما و نثرا فى تمهيد قواعده و فهم مقاصده، و قد أتقنه الناظم رحمه اللّه، و لكثرة تشعبه أفرد له أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ رحمه اللّه تصنيفا حسنا جامعا، و ذكر أنه قرأ على غير واحد من الأئمة فوجد أكثرهم لا يقومون به حسب الواجب فيه، إلا فى الحرف بعد الحرف: ۲۳۵- [و حمزة عند الوقف سهّل همزه إذا كان وسطا أو تطرّف منزلا] سبق الكلام فى مذهبه فى الهمزة المبتدأة فى شرح قوله فى الباب السابق «و عن حمزة فى الوقف

خلف» و الكلام فى هذا الباب فى الهمزة المتوسطة و المتطرفة التى فى آخر الكلمة، و يأتى فيهما إن شاء اللّه تعالى جميع أنواع تخفيف الهمز، و هى: إبداله و حذفه بعد إلقاء حركته على ساكن قبله، و جعله بين بين. و لفظ التسهيل يشمل الجميع، و قد يخص القراء لفظ التسهيل بين بين كما سبق، و هذه الأنواع هى التى نقلها أهل العربية فى ذلك، و عند القراء نوع آخر، و هو تخفيف الهمز باعتبار خط المصحف، و سيأتى الكلام عليه و على تفاريع هذه الأنواع على ما تقتضيه أصول العربية و القراءات.

(____۱) سورة القصص، آية: ۳۴. (۲) الآية: ۱۹ و ۲۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۶ و الهاء فى همزه تعود إلى حمزة أو إلى الوقف، لملابسة كل واحد منهما هذا بفعله فيه، و هذا بأنه محل الفعل و الشيء يضاف إلى الشيء بأدنى ملابسة بينهما، و وسطا ظرف، و كان تامة، أى إذا وقع فى وسط الكلمة أى بين حروفها، كما تقول جلست وسط القوم، و يجوز أن يكون خبر كان الناقصة لأن وسطا مصدر، من قولهم وسطت القوم أوسطهم وسطا وسطة أى توسطتهم. ذكره الجوهرى، فالمعنى ذا وسط أى إذا كان متوسطا أو تطرف آخرها، و منزلا تمييز، أى تطرف منزله، أى موضعه و إنما اختص تسهيل حمزة للهمزة بالوقف، لأنه محل استراحة القارئ و المتكلم مطلقا، و لذلك حذفت فيه الحركات و التنوين، و أبدل فيه تنوين المنصوب ألفا، قال ابن مهران: و قال بعضهم هذا مذهب مشهور و لغة معروفة: يحذف الهمز فى السكت كما يحذف الإعراب فرقا بين الوصل و الوقف، و هو مذهب حسن. قال: و قال بعضهم لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة و الفصاحة ترك الهمزة الساكنة فى الدرج و المتحركة عند السكت. قلت: و فيه أيضا تآخى رءوس الآى فى مثل: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ «۱»). - و الخاطئة- فى الحاقة- و خاطئة- فى سورة اقرأ، و أنا أستحب ترك الهمز فى هذه المواضع فى الوقف لذلك. و أما الحديث الذى رواه موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال: ما همز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لا أبو بكر و لا عمر و لا الخلفاء، و إنما الهمز بدعة ابتدعها من بعدهم، فهو حديث لا يحتج بمثله لضعف إسناده فإن موسى بن عبيدة هو الزيدى، و هو عند أئمة الحديث ضعيف. ثم شرع الناظم فى بيان ما يفعل حمزة بالهمز المتوسط و المتطرف فقال: ۲۳۶- [فأبدله عنه حرف مدّ مسكّنا و من قبله تحريكه قد تنزّلا] أى فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله بشرطين: أحدهما أن يكون الهمز ساكنا، و الثانى أن يتحرك ما قبله، سواء توسط أو تطرف نحو- يؤمنون- و إن يشأ- و قال الملأ و الهمزة فى الملأ متحركة، و لكن لما وقف عليها سكنت، و هذا قياس تخفيف الهمزات السواكن إذ لا حركة لها، فتجعل بين بين، أو تنقل. و قال مسكنا بالكسر، و هو حال من الضمير المرفوع فى فأبدله، و لم يقل مسكنا بالفتح، و لو قاله لكان حالا من الهاء فى فأبدله، و هى عائدة على الهمز، لئلا يوهم أنه نعت لقوله حرف مدّ، فعدل إلى ما لا إيهام فيه و حصل به تقييد الهمز بالسكون، و لأنه أفاد أن القارئ و إن سكن الهمز المتحرك فى الوقف فحكمه هكذا؛ أى أبدل الهمز فى حال كونك مسكنا له، سواء كان ساكنا قبل نطقك به أو سكنته أنت للوقف. و الواو فى قوله و من قبله تحريكه للحال، و الجملة حال من الهمز، أى فأبدله مسكنا محركا ما قبله، فتكون

(____۱) سورة الرحمن، آية: ۲۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۷ الحال الأولى من الفاعل، و الثانية من المفعول، نحو لقيته مصعدا و منحدرا، و اشتراط تحرك ما قبل الهمز إنما يحتاج إليه فى المتحرك الذى سكنه القارئ فى الوقف، نحو: (قالَ الْمَلَأُ). ليحترز به من نحو: (يشاء- و- قروء- و- هنيئا- و- شيء- و- سوء). و سيأتى أحكام ذلك كله. و أما الهمزة الساكنة قبل الوقف فلا يكون ما قبلها إلا متحركا، و فى هذا القسم الذى تسكنه للوقف و تبدله حرف مدّ من جنس حركة ما قبله وجهان آخران سنذكرهما: أحدهما: تسهيله على اعتبار مرسوم الخط، و الآخر تسهيله بالروم. فإن قلت: لم كانت الهمزة الساكنة تبدل حرفا من جنس حركة ما قبلها، و لم تكن من جنس حركة ما بعدها؟ قلت لأن ما قبلها حركة بناء لازمة، و ما بعدها يجوز أن تكون حركة إعراب، و حركة الإعراب تنتقل و تتغير من ضم إلى فتح إلى كسر، فأى حركة منها تعتبر، و لا ترجيح لإحداهن على الأخريين، فينظر إلى ما لا يتغير، و هو حركة ما قبلها. فإن قلت: كان من الممكن أن تعتبر كل حركة فى موضعها. قلت: يلزم من ذلك أن ينقلب الهمز مع الضم واوا، و مع الفتح ألفا،

و مع الكسـر ياء؛ فتختل بنية الكلمة نحو- رأس- يصير عين الكلمة فى الرفع واوا، و فى النصب ألفا و فى الجر ياء، و فى ذلك اختلال الألفاظ و اختلاط الأبنية، و أيضا فاعتبار الحرف بما قبله أقرب إلى قياس اللغة من اعتباره بما بعده، أ لا تراهم التزموا فتح ما قبل الألف دون ما بعـدها نحو- قالوا- و قائل- و لأن اعتبار الأوّل أخف، و مما ينبه عليه فى هـذا الموضع أن كل همزة ساكنـة، للجزم أو للوقف، إذا أبـدلت حرف مدّ بقى ذلك الحرف بحاله لا يؤثر فيه الجازم، نحو: (وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً «۱»- وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ «۲»). و نقـل صـاحب الروضـة شـيئا غريبـا فقال: و نقف على: (نَبِّئْ عِبادِي «۲») بغير همز؛ فـإن طرحـت الهمزة و أثرهـا. قلت نبـا، و إن طرحتها و أبقيت أثرها قلت نبى، و اللّه أعلم. ۲۳۷- [و حرّك به ما قبله متسكّنا و أسقطه حتّى يرجع اللّفظ أسهلا] به أى بالهمز، يعنى بحركتـــه على حـــذف مضـــاف، يعنى إذا كـــان متحركـــا و قبلـــه ســـاكن، فـــألق حركتـــه على

(____ ۱) سورة الكهف، آية: ۱۶. (۲) سورة الحجر، آية: ۴۹ و ۵۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۸ الذى استقر قبله متسكنا، و أسقط الهمز كما تقدم فى باب نقل الحركة حتى يرجع اللفظ أسهل مما كان، أو سهلا و ذلك نحو- موئلا- و دفء- تلقى الحركة إلى الواو و الفاء، و يسقط الهمز، ثم تسكن الفاء من دفء للوقف، و لك فيها الروم و الإشمام كما يأتى. فإن قلت: لم كان نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، و لم ينقل إلى الساكن بعـدها؛ فى نحو: (قَدْ أَفْلَحَ «۱»). قلت: لو نقل إلى الساكن بعـدها لالتبست الأبنيـة؛ فإنه كان يقال قد فلح فيظن أنه فعـل ثلاثى، و إذا نقل إلى الساكن قبله بقى فى اللفظ ما يـدل على بناء أصل الكلمـة، و هو السـكون بعـد الهمزة، و كـذا فى أشياء، و أزواج و نحوهما، ثم استثنى من هذا أن يكون الساكن قبل الهمزة ألفا فقال: ۲۳۸- [سوى أنه من بعد ألف جرى يسهّله مهما توسّـط مـدخلا] أى سوى أن حمزة يسـهل الهمز المتحرك الجارى من بعـد ألف مهما توسط، و ما زائـدة، و مـدخلا تمييز، و من بعد متعلق بيسـهله، أو بتوسط؛ أى يسـهله من بعد ألف أو مهما توسط، من بعد ألف و قوله جرى، حشو لا فائدة فيها على هذا التقدير؛ فإنه لو حـذف لم يختل المعنى المقصود، و حيث قـد أتى به، فأقرب ما تقـدره به أن يكون حالا، و يتعلق به من بعـد ما ألف، و قـد مقدرة قبله، كما قيل ذلك فى قوله تعالى: (أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ «۲»). و التقـدير يسـهله جاريا من بعد ألف أى فى هذه الحالة؛ أو مهما توسط جاريا من بعـد ألف، و مراده بالتسـهيل هنا بين بين، و ذلك لأن نقل الحركة إلى الألف متعذر، لأنها لا تتحرك، لأنها بما فيها من المدّ كأنها حرف متحرك فيسـهل الهمز بعدها بين بين، كما سنذكره فى الهمز المتحرك بعد متحرك، فإذا سهله بعد الألف، هل يمكن مد الألف الذى كان لأجل الهمز أو يقصر، فيه تردد سبق، لأنها حرف مد قبل همز مغير و ذلك نحو: (دُعاؤُكُمْ «۳»- وَ نِداءً «۴»). لأن بعد الهمزة فى نداء ألف التنوين، و هى لازمة، فصارت الهمزة متوسطة. قال صاحب التيسير فى هذا النوع: إن شئت مكنت الألف قبلها و إن شئت قصرتها، و التمكين أقيس «۵» ثم ذكر حكم المتطرفة بعد ألف. فقال: ۲۳۹- [و يبدله مهما تطرّف مثله و يقصر أو يمضـى على المدّ أطولا] مثله أى حرفا مثله، يريد مثله ما قبله، يعنى ألفا، و ذلك لأن الهمزة المتطرفة سـكنت للوقف، و قبلها ألف،

(____ ۱) سورة المؤمنون، آية: ۱. (۲) سورة النساء، آية: ۹۰. (۳) سورة الفرقان، آية: ۷۷. (۴) سورة البقرة، آية: ۱۷۱. (۵) و إنما كان التمكين أقيس؟؟؟، لأن الألف يسـتحق المد المشبع؟؟؟ مع بقـاء تحقيق الهمز، فلمـا سـهلت بين بين، حصـلت بها الخفـة و هى فى زنـة المحققـة، و من قال بالقصـر قال: كان لقوة الهمزة؛ و قد ضعفت بالتسهيل. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۶۹ و قبل الألف فتحة، فلم تعد الألف حاجزا، فقلبت الهمزة ألفا لسكونها و انفتاح ما قبلها، فاجتمع ألفان، فإما أن يحـذف إحداهما فيقصـر و لا يمد، أو يبقيهما، لأن الوقف يحتمل اجتماع ساكنين، فيمد مدّا طويلا، و يجوز أن يكون متوسطا، لقوله فى باب المد و القصر: «و عند سكون الوقف وجهان أصلا» و هـذا من ذلك، و يجوز أن يمد على تقدير حذف الثانية، لأن حرف المد موجود، و الهمزة منوية، فهو حرف مد قبل همز مغير و إن قدر حذف الألف الأولى فلا مد، و ذلك نحو: (صَفْراءُ «۱»- وَ السَّماءَ). و المـد هو الأوجه، و به ورد النص عن حمزة من طريق خلف و غيره، و هذا مبنى على الوقف بالسـكون، فإن وقف بالروم- كما سـيأتى فى آخر الباب- فله حكم آخر، و إن وقف على اتباع الرسم

أسـقط الهمزة، فيقف على الألف التى قبلها فلا مـد أصـلا، و اللّه أعلم و أطول حال من المد، على معنى زائدا طوله، فهذه فائدة مجيئه على وزن أفعل، و اللّه أعلم. ۲۴۰- [و يدغم فيه الواو و الياء مبدلا إذا زيدتا من قبل حتّى يفصّلا] فيه أى فى الهمز بعد إبداله، يعنى إذا وقع قبله واو أو يـاء زائـدتان فأبـدله حرفا مثله، ثم أدغم ذلك الحرف فيه، كما تقـدم لورش فى: (النّسـيء) و ذلك نحو (خطيئـة- و- قروء). و قوله: حتى يفصـلا، أى حتى يفصـل بين الزائـد و الأصل؛ فإن الواو و الياء الأصـليتين ينقل إليهما الحركـة لأن لهما أصـلا فى التحريك بخلاف الزائـدة، و الزائـد ما ليس بقاء الكلمة و لا عينها و لا لامها، بل يقع ذلك؛ و فى هذه الكلمات وقع بين العين و اللام، لأن النسـيء فعيل، و الخطيئـة فعيلة، و قروء فعول، و الأصـلى بخلافه، نحو- هيئة، و شـيء لأن وزنهما فعلة و فعل، فهذا النوع تنقل إليه الحركة كما فعل فى: (موئلا- و- دفء). و بعضـهم روى إجراء الأصلى مجرى الزائد فى الإبدال و الإدغام، و سيأتى ذلك فى قوله: و ما واو أصـلى تسـكن قبله، أو الياء، و هذا كان موضعـه، و إنما أخره لمعنى سـنذكره، و لو قال بعد هذا البيت: و إن كانتا أصلين أدغم بعضـهم كشـيء و سوء و هو بالنّقل فضّلا لكان أظهر و أولى، و اللّه أعلم. و فرغ الكلام فى الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها، ثم شرع فى ذكر المتحركـة المتحرك ما قبلها فقال: ۲۴۱- [و يسمع بعد الكسر و الضّمّ همزه لدى فتحه ياءً و واوا محوّلا] أى و يسـمع حمزة همزه المفتوح بعد كسر ياء و بعد ضم واوا، مبدلا من الهمزة، فقوله: محولا: نعت للواو، و حذف نعت ياء لدلالة الثانى عليه، و أراد ياء محولاـ واوا محولاـ و لـو كسـر الـواو مـن محولاـ لكـان جـائزا، و يكـون حالاـ مـن حمزة، أى محولاـ للهمزة يـاء و واوا.

(____) ۱) سـورة البقرة، آيـة: ۶۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۷۰ و قوله: همزة ثانى مفعولى يسمع، و الأوّل محذوف؛ أى يسـمع الناس همزه الموصوف إذا قرأه ياء و واوا أى يسـمعهم إياه على هـذه الصـفة، و بعضـهم جعل يسمع متعـديا إلى ثلاثـة، مفعوله الثالث قوله: محولا ياء و واوا. و هذا البيت فصيح النظم، حيث لف الكلام فجمع بين الكسر و الضم، ثم ردّ إليهما قوله ياء و واوا فردت الفطنة الياء إلى الكسر، و الواو إلى الضم، فهو من بـاب قوله تعالى: (وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ «۱»). و قول امرئ القيس: كـأنّ قلوب الطّير رطبـا و يابسا لـدى و كرها العنّاب و الحشف البالى و اعلم أن قياس العربيـة فى كل همزة متحركة متحرك مـا قبلهـا إذا خففت أن تجعـل بين بين، إلاـ المفتوحـة بعـد كسـر أو ضم، فإنها تقلب ياء و واوا، قالوا: لأنها لو جعلت بين بين لقربت من ألف، و الألف لا يكون قبلها إلا فتـح، و مثال ذلك- فئة- و لئلا و مؤجلا- و يؤده- و نحو ذلك: ۲۴۲- [و فى غير هذا بين بين و مثله يقول هشام ما تطرّف مسـهلا] أى و يسمع همزه فى غير ما تقدم ذكره، بلفظ بين بين، و هذا الغير الذى أشار إليه هو ما بقى من أقسـام الهمز المتحرك بعـد متحرك، و مجموعهمـا تسعـة، لأن الحركات ثلاث كل واحـدة قبلها ثلاث حركات، فثلاثـة فى ثلاثة تسعة. ذكر فى البيت السابق منها قسمين: مفتوحة بعد كسر، مفتوحة بعد ضم، و حكمهما الإبدال كما سبق، فبقى لبين بين سبعة أقسام: مفتوحة بعد مفتوح، نحو- سأل- مآرب-. مكسورة بعد فتح و كسر و ضم، نحو- بئس- و خاسئين و سئلوا. مضمومة بعد فتح و كسر و ضم نحو: (رءوف- فمالئون- برءوسكم). و قد عرفت أن معنى قولهم بين بين، أن تجعل الهمزة بين لفظها و بين لفظ الحرف الذى منه حركتها أى بين هـذا، و بين هـذا، ثم حـذفت الواو و المضاف إليه منهما، و بنيت الكلمتان على الفتـح، فهـذه أصول مذهب حمزة فى تخفيف الهمز على ما اقتضتـه لغـة العرب. ثم يـذكر بعد ذلك فروعا على ما تقدم وقع فيها اختلاف و وجوها أخر من التخفيف غير ما سبق ذكره. ثم قـال: و مثله أى: و مثـل مـذهب حمزة مـذهب هشام فيما تطرف من الهمز، أى كل ما ذكرناه لحمزة فى المتطرفـة فمثله لهشـام، و لـم يـوافقه فى المتوسـطة، لأن المتطرفـة أحرى بـالتخفيف، لأنهـا آخر لفـظ القـارئ، و موضـع

(____) ۱) سورة القصـص، آيـة: ۷۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۷۱ استراحته و انقطاع نفسه، و يقع فى النسخ، و مثله بضم اللام و نصبها أجود، لأنـه نعت مصـدر محـذوف، أى: و يقول هشـام فى تسـهيل مـا تطرف من الهمز قولاـ مثـل قول حمزة و «ما» فى قوله ما تطرف ظرفية، كقوله: (فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ «۱»). أى مهمـا تطرف الهمز فهشـام موافق لحمزة فى تخفيفه، أو تكون «مـا» مفعول

یقول، لأن یقول هنا بمعنی یقرأ، أی یقرأ ما تطرف کقراءة حمزة له؛ و مسهلا حال من هشام، أی راکبا للسهل: و أجاز الشیخ أن یکون حالا من الهاء فی مثله، العائدة علی حمزة ثم ذکر الناظم فروعا للقواعد المتقدمة، فقال: ۲۴۳- [و رءیا علی إظهاره و إدغامه و بعض بکسر الها لیاء تحوّلا] أی- و رءیا- مقروء أو مروی أو مستقر علی إظهاره و إدغامه- أو- و رءیا- علی إظهاره و إدغامه جماعة، أی اختار قوم الإظهار و آخرون الإدغام؛ یرید قوله تعالی فی مریم: (هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْیاً «۲»). و قد روی عن حمزة أنه استثناها فهمزها، کما استثناها أبو عمرو فیما تقدم ذکره، ثم قیاس تخفیف همزها أن یبدل یاء، لأنه ساکن بعد کسر، فإذا فعل ذلک اجتمع یاءان، فروی الإدغام لاجتماع یاءین، و روی الإظهار نظرا إلی أصل الیاء المدغمة، و هو الهمز، و کذلک الخلاف فی- تؤوی- و تؤویه- لاجتماع واوین، فکأن الناظم أراد «و رءیا» و ما کان فی معناه؛ و کان یمکنه أن یقول «و رءیا و تؤوی» أظهرن أدغمن معا. قال صاحب التیسیر: اختلف أصحابنا فی إدغام الحرف المبدل من الهمز و فی إظهاره فی قوله: و «رئیا و تؤوی و تؤویه» فمنهم من یدغم اتباعا للخط، و منهم من یظهر لکون البدل عارضا، و الوجهان جائزان، ثم ذکر أن بعضهم یکسر هاء الضمیر المضمومة لأجل یاء قبلها، تحولت تلک الیاء عن همزة، و یکون الضمیر فی تحولا للیاء، و ذکر ضمیره لأن حروف الهجاء کما ذکرنا فیها وجهان: التذکیر، و التأنیث، و یجوز أن یکون فاعل تحولا- ضمیر الهمز، أی تحول الهمز إلی تلک الیاء، ثم مثل ذلک فقال: ۲۴۴- [کقولک أنبئهم و نبّئهم و قد رووا أنّه بالخطّ کان مسهّلا] یعنی (أَنْبِئْهُمْ «۳»- فی البقرة- وَ نَبِّئْهُمْ «۴») فی الحجر و القمر. قال صاحب التیسیر: اختلف أهل الأداء فی تغییر حرکة الهاء مع إبدال الهمز یاء قبلها فی قوله: «أَنْبِئْهُمْ و نَبِّئْهُمْ» فکان بعضهم یری کسرها من أجل الیاء، و کان آخرون یبقونها علی ضمتها، لأن الیاء عارضة، قال: و هما صحیحان، یعنی الوجهین، و وجه قلب الهمزة فی هاتین الکلمتین یاء أنها ساکنة بعد کسر، فهو قیاس تخفیفها، فوجه کسر الهاء وجود الیاء قبلها، فصار نحو «فیهم و یهدیهم» و هو اختیار ابن مجاهد، و أبی الطیب بن غلبون و قال ابنه أبو الحسن: کلا الوجهین حسن، قال ابن مهران سمعت أبا بکر بن مقسم یقول: ذهب ابن مجاهد إلی أبی أیوب الضبی، فقال له: کیف یقف حمزة علی قوله تعالی: (یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ).

(______________________________١) سورة التوبة، آیة: ٧. (٢) الآیة: ٧۴. (٣) الآیة؟؟؟: ٣٣. (۴) سورة الحجر، آیة: ۵١ و القمر، آیة: ٢٨. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ١٧٢

فقال: أنبیهم خفف الهمزة و ضم الهاء، فقال له ابن مجاهد: أخطأت، و ذکر تمام الحکایة. و وجه ضم الهاء أن الیاء عارضة، لأن الهمزة لم تترک أصلا، و إنما خففت، و هی مرادة، و هو اختیار مکی و ابن مهران، و هو الأشبه بمذهب حمزة، أ لا تراه ضم هاء- علیهم- و إلیهم- و- لدیهم- لأن الیاء قبلها مبدلة من ألف، و هاتان المسألتان: (رءیا- و أنبئهم). فرعان لقوله فأبدله عنه حرف مد مسکنا، ثم ذکر قاعدة أخری مستقلة، فقال: و قد رووا أنه بالخط کان مسهلا، أی أن حمزة کان یعتبر تسهیل الهمز بخط المصحف الکریم، علی ما کتب فی زمن الصحابة رضی اللّه عنهم، و ذلک یعرف من مصنفات موضوعة له. روی سلیم عن حمزة أنه کان یتبع فی الوقف علی الهمز خط المصحف الکریم. قال صاحب التیسیر: و اعلم أن جمیع ما یسهله حمزة، فإنما یراعی فیه خط المصحف الکریم دون القیاس. قلت: و ضابط ذلک أن ینظر فی القواعد المتقدم ذکرها، فکل موضع أمکن إجراؤها فیه من غیر مخالفة الرسم، لم یتعد إلی غیره نحو جعل: (بارِئِکُمْ «۱»). بین الهمزة و الیاء، و إبدال همز- أبرئ یاء و همز- ملجأ- ألفا، و إن لزم فیها مخالفة الرسم فسهل علی موافقة الرسم فاجعل: (تَفْتَؤُا «۲»). بین الهمزة و الواو: (مِنْ نَبَإِ «۳»). بین الهمزة و الیاء، و لا تبدلهما ألفا، و کان القیاس علی ما مضی، ذلک لأنهما یسکنان للوقف و قبلهما فتح، فیبدلان ألفا و هذا الوجه یأتی تحقیقه فی قوله «فالبعض بالروم سهلا» و مثله فی المتوسطة: (أُنَبِّئُکُمْ «۴»). تجعل من بین الهمزة و الیاء أو تبدل یاء، علی خلاف یأتی، و حکی ابن مهران خلافا فی نحو: (تائبات- سائحات). بین بین، و إبدال الیاء المحضة، و کذا فی نحو: (رءوف- تؤزّهم). بین بین، و إبدال الواو المحضة اتباعا للرسم.

(______________________________١) سورة البقرة، آیة: ۵۴. (٢) سورة یوسف، آیة: ٨۵. (٣) سورة الأنعام، آیة: ٣۴. (۴) سورة آل عمران، آیة: ٨١. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص،

ص: ۱۷۳ قال غیره: و قد تأتی مواضع یتعذر فیها اتباع الرسم، فیرجع فیها إلی الأصول المتقدمة، و ما روی عن حمزة رحمه اللّه تعالی یحمل علی ما یسوغ فیه ذلک، و اللّه أعلم. ۲۴۵- [ففی الیا یلی و الواو و الحذف رسمه و الأخفش بعد الکسر و الضّمّ أبدلا] بین بهذا مذهبه فی اتباع الخط عند التسهیل، و معنی «یلی» یتبع، و رسمه مفعول به، أی یتبع رسم الخط فی الیاء و الواو و الحذف، أی أن الهمز تارة تکتب صورته یاء، و تارة واوا، و تارة یحذف، أی لا تکتب له صورة. و إنما ذکر هذه الأقسام الثلاثة، و لم یذکر الألف، و إن کانت الهمزة تصور بها کثیرا، لأن تخفیف کل همزة صورت ألفا علی القواعد المتقدمة لا یلزم منه مخالفة الرسم، لأنها إما أن تجعل بین بین، نحو: (سأل). أی بین الهمزة و الألف، أو تبدل ألفا فی نحو: (ملجأ). فهو موافق للرسم و إنما تجیء المخالفة فی رسمها بالیاء و الواو، و فی عدم رسمها، و قد بینا المخالفة فی الیاء و الواو فی کلمتی: (تفتؤا- و من نبأ). و قد رسم الهمز فی کلمة واحدة رسمین، مرة ألفا؛ و مرة واوا نحو: (الملأ). رسم بالألف إلا فی أربعة مواضع: ثلاثة فی النمل، و واحد فی أول المؤمنون؛ فسهل فی کل موضع باعتبار رسمه؛ و أما الحذف ففی کل همزة بعدها و او جمع؛ نحو: (فمالئون- یطئون- مستهزءون). فکل هذا لو خفف همزه باعتبار ما تقدم من القواعد لجعل الجمیع بین بین؛ باعتبار حرکته فی نفسه؛ فإذا أرید تخفیفه باعتبار خط المصحف حذف الهمز حذفا؛ حتی أنهم نصوا أنه یقول فی- الموءودة المودة؛ بوزن الموزة، و فی نحو: (برءاء). کتبت الأولی بالواو، و الثانیة بالألف، فلزم من اتباع الرسم أن تبدل الأولی واوا مفتوحة إذ لم یمکن تسهیلها بین الهمزة و الواو، لأن الهمزة مفتوحة؛ و إنما تسهل علی قیاس ما تقدم بین الهمزة و الألف، و الثانیة تبدل ألفا علی القاعدتین معا، و هما اتباع الرسم و القیاس، لأنها سکنت للوقف و قبلها فتحة فأبدلت ألفا و اتفق أن کان الرسم کذلک؛ فلا وجه غیره؛ و علی اتباع الخط تکون الهمزة فی: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۷۴ (تَراءَا الْجَمْعانِ «۱»- و فی- رَأَی الْقَمَرَ «۲»). متطرفة فلها حکم المتطرفة، لأنه لم یرسم بعد الهمز فیهما شیء، بل کتبا علی لفظ الوصل. ثم بین الناظم رحمه اللّه تعالی مذهب الأخفش النحوی، و هو أبو الحسن سعید بن مسعدة، و هو الذی یأتی ذکره فی سورة الأنعام، و غیر الذی ذکره فی سورة النحل. و وجه اتصاله بما تقدم من وجهین: أحدهما أن ذکره استثناسا لمذهب حمزة فی إبدال الهمزة المتحرک المتحرک ما قبله، حرف مد اتباعا للخط، حیث یلزم من تسهیله علی القیاس المقدم مخالفة الرسم، فذکر أن من أئمة العربیة الأکابر من رأی بعض ذلک فی هذا الموضع بشرطه. و قد ذکره صاحب التیسیر فقال نحو: (أُنَبِّئُکُمْ «۳»- و سَنُقْرِئُکَ «۴»). یبدلها یاء مضمومة اتباعا لمذهب حمزة فی اتباع الخط عند الوقف علی الهمز، و هو قول الأخفش- أعنی التسهیل- فی ذلک بالبدل. الوجه الثانی أن یکون فی المعنی متصلا بقوله، و فی غیر هذا بین بین، کأنه قال: إلا فی موضعین، فإن الأخفش أبدل فیهما فتصیر مواضع الإبدال علی قوله أربعة من تسعة، هذان نوعان، و نوعان وافق فیهما سیبویه و هما المذکوران فی قوله، و یسمع بعد الکسر و الضم، و قوله ذا الضم مفعول أبدلا أی أبدل الهمز المضموم بعد الکسر بیاء، و تمم بیان مذهب الأخفش، فقال: ۲۴۶- [بیاء و عنه الواو فی عکسه و من حکی فیهما کالیا و کالواو أعضلا؟؟؟] أی و عن الأخفش إبدال الواو فی عکس ذلک، و هو أن تکون الهمزة مکسورة بعد ضم، نحو- سئل- و الأول نحو: (تُنَبِّئُهُمْ بِما «۵»). فأبدل المضمومة یاء و المکسورة واوا، أبدلهما حرفین من جنس حرکة ما قبلها، فتارة یوافق مذهبه الرسم فی نحو: (تنبّئهم). و مذهب سیبویه ما تقدم، و هو جعل کل واحدة منها بین بین، قال من قرر مذهب الأخفش: لو جعلت هنا بین بین لقربت من الساکن، فیؤدی إلی واو ساکنة قبلها کسرة، و یاء ساکنة قبلها ضمة، و لا مثل لذلک فی العربیة، کما أن المفتوحة بعد کسر أبدلت یاء، و بعد ضم واوا کذلک.

(۱) سورة الشعراء، آیة: ۶۱. (۲) سورة الأنعام، آیة: ۷۷. (۳) سورة آل عمران، آیة: ۱۴. (۴) سورة الأعلی، آیة: ۶. (۵) سورة التوبة، آیة: ۶۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۷۵ و أجیب بأنه یلزمه أیضا فی مذهبه أن تکون یاء مضمومة بعد کسرة، و واو مکسورة بعد ضمة، و ذلک مطرح الاستعمال حقیقة، و ما اختاره سیبویه یشبه ما اطرح استعماله، فما ذکره أفظع: و أما إلزامه المفتوحة؛ فلأن إبدالها لا یؤدی إلی ما اطرح استعماله، بخلاف ما ذکره. ثم قال: و من حکی فیهما أی فی المضمومة بعد کسر؛ و المکسورة بعد ضم، أن تجعل

المضمومة كالياء، و المكسورة كالواو، أى تسهل كل واحدة منها بينها و بين حرف من جنس حركة ما قبلها لا من جنس حركتها» ليسلم من الاعتراضين الواردين على مذهب سيبويه و الأخفش، فمن حكى ذلك أعضل، قال الشيخ: أى أتى بعضلة، و هى الأمر الشاق؛ لأنه جعل همزه بين بين مخففة بينها و بين الحرف الذى منه حركة ما قبلها. قلت: و هذا الوجه مذكور فى كتاب [الكشف] لأبى محمد مكى بن أبى طالب و غيره عن الأخفش، و يقوى فى مواضع توافق خط المصحف الكريم، كالوقف على: (لؤلؤ). المخفوض بروم الحركة، لأنه يجعلها بين الهمزة و الواو، و ذلك موافق للخط، و على رأى سيبويه تصير بين الهمزة و الياء، فتخالف الخط؛ فيوقفه بلا روم، ليجد قبلها واوا فيوافق الرسم، نص عليه مكى، و قد تقدم مثل هذين الوجهين المحكيين عن الأخفش فى مذهب الفراء فى نحو: (يَشاءُ إِلى «۱»). أكثرهم أبدل الثانية واوا، و بعضهم جعلها بين الهمزة المكسورة و الواو، و قد غلط بعض الجهال لسوء فهمه، فظن أن من سهل الهمزة بينها و بين الحرف الذى من جنس حركة ما قبلها قدّر أن الحركة تكون على الهمزة من جنس حركة الحرف قبلها، ففى: (تُنَبِّئُهُمْ «۲»- و يستهزءون). تسهل بين الهمزة المكسورة و الياء الساكنة، و فى نحو: (سئل- و- يشاء إلى). تسهل بين الهمزة المضمومة و الواو الساكنة، و هذا جهل مفرط و غلط بين، و لو لا أنى سمعته من قائله لما صدقت أن أحدا يقوله، فإن الهمزة محركة، و الحاجة داعية إلى تسهيلها، و ذلك ممكن مع بقائها على حركتها فأى حاجة إلى تغير حركتها و نختل فى وزنها و لفظها، و إنما لما احتيج إلى الحرف الذى يسهل إليه، قال أهل المذهب الصحيح: يكون الحرف من جنس حركتها، فهو أقرب إليها؛ و قال قوم: يجعل الحرف من جنس حركة ما قبلها، كما لو كانت الهمزة ساكنة، و الفرق أن الساكنة لما لم تكن لها حركة اضطررنا إلى إبدالها حرفا من جنس حركة ما قبلها، إذ لم يكن اعتبارها بنفسها و فيما ذكرناه لها حركة، فاعتبارها بها أولى، و هذا واضح لمن تأمله، و اللّه أعلم. و يقال: قد أعضل الأمر: أى اشتد و غلظ و استغلق، و أمر معضل: لا يهتدى لوجهه، و اللّه أعلم.

(۱) سورة البقرة، آية: ۲۱۳. (۲) سورة التوبة، آية: ۶۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۷۶ ۲۴۷- [و مستهزءون الحذف فيه و نحوه و ضمّ و كسر قبل قيل و أخملا] هذا مفرع على القول بالوقف على مرسوم الخط، فتحذف الهمزة منه، لأنها لم تكتب لها فيه صورة، و كذلك فيما أشبهه مما فيه همزة مضمومة بعد كسر، و بعدها واو ساكنة نحو: (فمالئون «۱»- ليطفئوا «۲»- وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ «۳»- و متكئون). و هذا قد عرف مما تقدم، و إنما عرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمز، و هذه مسألة ليست فى التيسير. و قال الشيخ فى شرحه: منهم من وقف: (مُسْتَهْزُوُنَ- و مُتَّكِوُنَ). فضم ما قبل الواو، و منهم من كسر ما قبلها و لم يمد ثم قال: و أخملا يعنى المذهبين المذكورين، و إنما أخملا لأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك. و فى الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة، و ليس ذلك فى العربية. قلت: هذا الذى ذكره الشيخ فيه نظر، و إن كان قد تبعه فيه جميع من رأيت له كلاما على شرح هذا البيت، سوى الشيخ أبى عمرو رحمهما اللّه تعالى. و الصواب أن يقال: ضم ما قبل الواو وجه جيد، و ليس نقلا لحركة الهمزة إليه، و إنما بنى الكلمة على فعلها. قال الفراء: من العرب من يبدل الهمز- يعنى فى الفعل- فيقول: استهزيت، مثل استقضيت، فمن وقف على: (مُسْتَهْزِؤُنَ «۴»). فعلى ذلك مثل مستقضون، و قد ذكر الشيخ ذلك فى شرحه، و قال ابن مهران: حكى عن الكسائى أنه قال: من وقف بغير همز، قال: (مستهزون). فرفع الزاى، و مثله متكون و ليطفوا و أشباه ذلك، قال: و قال الزجاج: أما. (مستهزون). فعلى لغة من يبدل من الهمز ياء فى الأصل، فيقول فى استهزئ، استهزيت، فيجب على استهزيت: يستهزون: قلت: و قد قرئ. (لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ «۵»).

(۱) سورة الصافات، آية: ۶۶. (۲) سورة الصف آية: ۸. (۳) سورة يونس، آية: ۵۳. (۴) سورة البقرة، آية: ۱۴. (۵) سورة الحاقة، آية: ۳۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۷۷ بضم الطاء، و ترك الهمز، رويت عن نافع كما قرأ: (و الصّابون «۱»). فلا وجه لإخمال هذا الوجه، أما كسر ما قبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال، لأنه لا يوجد فى العربية نظيره، و هو الذى أراده الناظم رحمه اللّه تعالى إن شاء اللّه. و تقدير البيت الحذف فيه، و ضم؟ يعنى فى الحرف الذى قبل الهمز، لأنه صار قبل الواو الساكنة فضم: كما فى قاضون و نحو، ثم

قال؟ و كسر قبل قيل، يعنى قبل بالكسر قبل الواو، و أخمل هذا القول لأنه على خلاف اللغة العربية، و لو أراد الناظم المعنى الأوّل لقال قيلا بالألف، و الوزن مؤات له على ذلك، فلما عدل عنه إلى قيل، دل على أنه ما أراد إلا وجها واحدا، فيصرف إلى ما قام الدليل على ضعفه؛ و هو الكسر؛ و لا معنى لصرفه إلى الضم مع كونه سائغا فى اللغة، و الألف فى أخملا للإطلاق، لا للتثنية، و الخامل: الساقط الذى لا نباهة له، و قد خمل يخمل خمولا، و أخملته أنا، و اللّه أعلم. ۲۴۸- [و ما فيه يلفى واسطا بزوائد دخلن عليه فيه وجهان أعملا] أى و اللفظ الذى فيه يوجد الهمز متوسطا بسبب روف زوائد دخلن عليه و اتصلن به خطا أو لفظا، و لم يأته التوسط من انتظام حروف الكلمة فيه وجهان أعملا أى استعملا، مأخذ الوجهين أنه: هل يعطى ذلك الهمز حكم المتوسط فيسهل تسهيل مثله على ما سبق تفصيله؛ أو حكم المبتدأ فيحقق، و أصل ذلك الاعتداد بالزائد العارض، و عدم الإعتداد به. قال فى التيسير: و المذهبان جيدان، و بهما ورد نص الرواة. قلت: و لا ينبغى أن يكون الوجهان إلا تفريعا على قول من لا يرى تخفيف الهمز المبتدإ لحمزة فى الوقف خلف، أما من يرى ذلك فتسهيله لهذا أولى، لأنه متوسط صورة، و قد سبق التنبيه عليه، و قوله: يلفى، أى يوجد؛ و منه قوله تعالى: (ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا «۲»). أى ما وجدنا، كما قال تعالى ذلك فى سورة لقمان. و قوله: واسطا، هو اسم فاعل من وسطت القوم، و قد سبق ذكره، ثم مثل ذلك فقال: ۲۴۹- [كما هاويا و اللّام و البا و نحوها و لا مات تعريف لمن قد تأمّلا] ما فى قوله كما زائدة، أى الزائد مثل لفظ ها و يا، أما ها ففى نحو: (ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ «۳»). لأن الكلمة التى للإشارة إلى الجماعة أولاء دخل عليها حرف التنبيه، و هو ها و يا لحرف النداء، نحو: (يا ءيها- يا آدم- يا أولى- يا أُخْتَ هارُونَ «۴»).

(۱) سورة المائدة، آية: ۶۹. (۲) سورة البقرة، آية: ۱۷۰. (۳) سورة النساء، آية: ۱۰۹. (۴) سورة مريم، آية: ۲۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۷۸ و إنما عد الهمز فى هذين الموضعين متوسطا، و إن كان الزائد الداخل عليه كلمة مستقلة بنفسها من جهة الاتصال خطا، لأن ألف «ها» و «يا»، محذوفة فى رسم المصحف الكريم، و اتصلت الهاء و الياء بالهمزة بعدهما، و الألف المتصلة بالياء فى نحو: (يأيّها). هى صورة الهمزة، و ليست ألف يا، و الدليل على ذلك: أنه إذا لم تكن بعد يا همزة لم يكتبوا ألفا أصلا نحو: (يقوم «۱»- و ينوح) و اللام نحو: (لأنتم أشدّ- و لأبويه) و الباء مثل (بأنّهم). و نحو هذه الزوائد: (فأمنوا- و أمر- كأنّهم- ء أنذرتهم- أ فأنت- فبأىّ- لبإمام- سأريكم) و نحو ذلك. و لامات التعريف نحو: (الآخرة- و الأرض). فالهمز فى كل ذلك متوسط باعتبار أن ما دخل عليه متصل به خطا أو لفظا، لا يمكن انفصاله منه، و الزائد ما أمكن فصله من الكلمة، و لا تختل بنيتها، فحروف المضارعة لا تعطى حكم الزوائد، و الهمز بعدها متوسط بلا خلاف، نحو: (يؤمن- يأكل) و كذا (و أمر- فأووا- و ألحق به بعضهم- يا صالِحُ ائْتِنا- و إِلَى الْهُدَى ائْتِنا «۲»). و الاختيار التحقيق لتأتى الوقف على ما قبل الهمزة، فإن وقف بتخفيف- الهدى ائتنا- لم يمل الألف لأنها بدل الهمزة، و ليست ألف الهدى، و هو اختيار أبى عمرو الدانى، و قيل: بل هى ألف الهدى و حذفت المبدلة من الهمزة، و يحتمل أن ترجع ألف الهدى. و يجمع بين الألفين بزيادة المد، فعلى هذا تسوغ الإمالة فى ألف الهدى، لمن مذهبه الإمالة، و قد سبق ذكر الوجهين و اللّه أعلم. و قوله تعالى: (هاؤُمُ «۳»). فى الحاقة ليس لها حكم هأنتم، لأن همزة هاؤم متوسطة، لأنها من تتمة كلمة ها، بمعنى: خذ، ثم اتصل بها ضمير الجماعة المتصل، و ها أنتم، الهاء فيه للتنبيه، دخل على أنتم، و تسهل همزة هاؤم بلا خلاف بين بين، و يوقف هاؤم، و منع مكى من الوقف عليها ظنا منه أن الأصل هاؤموا، بواو، و إنما كتبت على لفظ الوصل فحذفت؛ فقال: لا يحسن الوقف عليها؛ لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط، و إن وقفت بغير و خالفت الأصل، و ذكر الشيخ معنى ذلك و شرحه، و هو سهو، فإن الميم فى هاؤم مثل الميم فى أنتم، الأصل فيها الصلة بالواو، على ما سبق فى بيان قراءة ابن كثير، و رسم المصحف الكريم فى جميع هذا الباب بحذف الواو فيما ليس بعده ساكن، فما الظن بما بعده ساكن، فالوقف على الميم لجميع القراء، و إذا كان ابن كثير الذى

(۱) سورة غافر آية: ۲۹. (۲) سورة الأعراف، آية: ۷۷. (۳) سورة الأنعام، آية: ۷۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۷۹ يصل ميم الجمع

بواو فى الوصل لا يقف بالواو على الأصل، فما الظن بغيره، فإن قلت: هلا جرى الوجهان فى نحو: (دعاؤكم- و- هاؤم). لأن الهمز فيها متوسط بزائد دخل عليه بعده، كما لو كان الزائد قبله، قلت: لأن الهمز هنا دائر بين أن يكون متوسطا أو متطرفا، و أياما كان فحمزة يسهله، بخلاف ما إذا كان الزائد متقدما؛ فإن الهمز يصير مبتدأ و المبتدأ فيه الخلاف كما سبق، و لم تكن له حاجة إلى ذكر لام التعريف، لأنه قد فهم له الخلاف فيه مما سبق فى مذهب ورش، و لكنه أراد إعلام أنه من هذا النوع، و النقل فيه أولى من غيره، و اللّه أعلم. ۲۵۰- [و اشمم ورم فيما سوى متبدّل بها حرف مدّ و اعرف الباب محفلا] هذا عطف على كلام مقدر دل عليه ما تقدم، أى افعل ما ذكرت لك من تخفيف الهمزة، و أشمم ورم فى مواضع ذلك بشرطه، أى أن تخفيف الهمز المتطرف ليس بمانع من جريان الروم و الإشمام فقطع بهذا الكلام و هم من توهم ذلك، و الروم و الإشمام من خصائص الأطراف، يجريان فى المضموم دون المفتوح عند القراء، و يجرى الروم وحده فى المكسور، فمعنى البيت: أنهما جائزان فى كل ما تقدم بشروطهما إلا فى موضع يبدل طرفه بالهمزة حرف مد، أى ألفا، أو واوا، أو ياء؛ سواكن و قبلهن حركات من جنسهنّ أو ألف، فلا روم و لا إشمام حينئذ، لأن هذه حروف سواكن لا أصل لهنّ هنا فى الحركة، فصرن مثلهنّ فى يخشى، و يدعوا، و يرمى، و ذلك نحو- الملأ- و لؤلؤ- و البارئ- و يشأ- و ضابطه كل همز طرف قبله متحرك أو ألف، و قد سبق ذكر النوعين فى قوله: فأبدله عنه حرف مد مسكنا، و يبدله مهما تطرف مثله، فأما ما قبله ساكن غير الألف فيصح رومه و إشمامه، و هو نوعان: أحدهما ما ألقى فيه حركة الهمز على الساكن، نحو دفء، و الثانى ما أبدل فيه الهمز حرفا و أدغم فيه ما قبله، نحو: (قروء- و شىء). فكل واحد من هذين النوعين قد أعطى حركة، فترام تلك الحركة. أما ما ألقى عليه حركة الهمز فظاهر، و أما نحو- قروء- فقد أدغم فى الحرف المبدل من الهمز ما قبله، و لا يدغم إلا فى متحرك، و ضابطه: كل همز طرف قبله ساكن غير الألف، و هذا معنى قول صاحب التيسير: و الروم و الإشمام جائزان فى الحرف المتحرك بحركة الهمزة، و فى المبدل منها غير الألف. و محفل القوم مجتمعهم: أى هذا الباب موضع اجتماع أنواع تخفيف الهمز، فاعرفه، و نصبه على الحال. ۲۵۱- [و ما واو أصلىّ تسكّن قبله أو اليا فعن بعض بالادغام حمّلا] أى و الهمز الذى تسكن قبله واو أصلى، يعنى إذا وقعت واو أصلية ليست بزائدة، و هى ساكنة قبل الهمز نحو: (سوء- و السّوأى) أو ياء كذلك نحو- شىء- و استيأس «۱»).

(۱) سورة يوسف، آية: ۱۱۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۸۰ فقد ذكر أن مثل هذا تنقل إليه الحركة، و تقدم أنهما لو كانا زائدين أبدل الهمز مثلهما و أدغما فيه، فروى بعضهم عنه إجراء الأصلى مجرى الزائد فى الإبدال و الإدغام، و حكى جواز ذلك عن العرب يونس و سيبويه، و كان الأحسن أن يذكر هذا البيت عقيب قوله و يدغم فيه الواو و الياء مبدلا» إذا زيدتا البيت، و يقول عقيبه و إن و لو أصلى، بلفظ حرف إن الشرطية، فهى أحسن هنا من لفظ ما، و أقوم بالمعنى المراد، و لو فعل ذلك لاتصل الكلام فى الإدغام و اتصل هنا كلامه فى الروم و الإشمام، فإن هذا البيت الآتى متعلق بقوله و أشمم ورم، على ما سنبينه، فوقع هذا البيت فاصلا فى غير موضعه من وجهين و بعضهم صوّب ما فعله الناظم، و قال: قصد أوّلا أن يلخص من أحكام التسهيل حكما واحدا اشتهر، ثم يذكر بعد ذلك أحكاما أخر، كما فعل فى: (مُسْتَهْزِؤُنَ «۱») و غيره و اللّه أعلم. ۲۵۲- [و ما قبله التحريك أو ألف محرّكا طرفا فالبعض بالرّوم سهّلا] المذكور فى هذا البيت هو ما امتنع رومه و إشمامه لأجل البدل، على ما تقدم بيانه، حكى فيه وجه آخر، عن حمزة أنه كان يجعل الهمز فى ذلك بين بين، كأنه لما كان البدل يفضى إلى تعطيل جريان الروم المختار لجميع القراء على ما سيأتى فى بابه، لم يبدل و خفف الهمز بالتسهيل، كما لو كان الهمز متوسطا، إلا أن الوقف لا يكون على متحرك، بل على ساكن أو مروم؛ فالوقف بالسكون لا تسهيل معه إلا بالبدل و الوقف بالروم يتأتى التسهيل معه بلفظ بين بين، فنزل النطق ببعض الحركة، و هو الروم، منزلة النطق بجميعها، و كل ذلك حركة الهمزة فسهلها بين بين، فهذا معنى قوله: «بالروم سهلا» أى فى حال الروم، أى وقع التسهيل بحالة الروم. و خفى هذا المعنى على قوم فقالوا: لا معنى لبين بين إلا روم الحركة فعبر عن الروم بكونه يجعلها بين بين، و هذا التأويل ليس بشىء، فإن النطق بالروم غير النطق بالتسهيل، برهانه أن الروم عبارة عن النطق ببعض حركة الحرف، فلا يلزم من ذلك تغيير ذلك الحرف،

كما إذا رام الدال من زيد، و التسهيل بين بين يغير لفظ النطق بالهمزة، و الروم نطق ببعض حركة الهمزة أو حركة ما جعل بدلا عنها؛ و هو كونها بين بين، و هذا أوضح، و للّه الحمد. فحاصل ما فى هذا البيت أن ما دخل فى الضابط الذى ذكره، و سنبينه فلحمزة فيه وجهان: أحدهما: أن يقف بالسكون، فيلزم إبدال الهمز حرف مد، فلا روم إذا و لا إشمام، كما سبق ذكره، و هذا الذى تقدم استثناؤه له. و الثانى: أنه يروم حركة الهمزة و يجعلها بين بين، ثم إذ قلنا بهذا الوجه فهل يجرى فى المفتوح جريانه فى المضموم و المكسور، أو لا يجرى فيه، إذ لا روم فيه عند القراء: فيه اختلاف. و قد ذكر هذا الوجه مكى فى الكشف، و جعله المختار فيما يؤدى فيه الوقف بالسكون إلى مخالفة الخط نحو: (تفتأ «۲»). و اختار الوقف بالسكون فيما يوافق الخط نحو: (يبدئ «۳»).

(۱) سورة البقرة، آية: ۱۴. (۲) سورة يوسف، آية: ۸۵. (۳) سورة البروج، آية: ۱۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۸۱ و قوله «محركا طرفا» حالان من الهمز المعبر عنه بما فى قوله: «و ما قبله التحريك أو ألف» أى و الهمز المحرك الذى هو طرف إذا وقع قبله تحريك نحو: (قال الملأ) أو ألف نحو (يشاء). فالبعض وقف بالروم و سهل، و يجوز أن يكون طرفا حالا من الضمير المستكن فى محركا، و يجوز أن يكون محركا حالا من مفعول سهل المحذوف تقديره، فالبعض بالروم سهلة محركا طرفا. و فيه ضعف لتقدمه على فاء الجزاء؛ و لا يستقيم أن يكون طرفا تمييزا، على معنى محركا طرفه، لأن المراد بالمحرك هو الطرف، و هو اهمز و لو كان المراد بالمحرك اللفظ لاستقام ذلك، لكن لا يمكن أن يكون المراد به اللفظ، لقوله «و ما قبله التحريك أو ألف» لأن المراد أن الحركة أو الألف قبل الهمزة لا قبل اللفظ، و لا يكون فى هذا النوع إشمام، لأن حالة الروم لا حاجة إلى الإشمام، و أن يبدل الهمز حرف مد، فلا إشمام أيضا و لا روم على ما سبق، فلو كان هذا البيت جاء عقيب قوله «و أشمم ورم» لكان أوضح للمقصود و أبين». و قلت أنا بيتين قربا معنى بيتيه على ما شرحناهما به: و أشمم ورم فى كلّ ما قبل ساكن سوى ألف، و امنعهما المدّ مبدلا أى فى كل همزة قبلها ساكن غير الألف، و هما نوعان: النقل، و الإدغام كما سبق، أو يقول: و أشمم ورم تحريك نقل و مدغم كشىء دف و امنعهما المدّ مبدلا أى و امنع المد، أى فى حرف المد المبدل من الهمز من الروم و الإشمام. ثم بين ذلك الذى يمنعه منهما فقال: و ذلك فيما قبله ألف أو الّذى حرّكوا و البعض بالرّوم سهّلا فانضبط فى هذين البيتين على التفصيل كل ما يدخله الروم و الإشمام و ما يدخلانه و اللّه أعلم. ۲۵۳- [و من لم يرم و اعتدّ محضا سكونه و ألحق مفتوحا فقد شذّ موغلا] أى و من الناس من لم يرم لحمزة فى شىء من هذا الباب، أى ترك الروم فى الموضع الذى ذكرنا أن الروم يدخله، و هو كل ما قبله ساكن غير الألف، فنفى الروم فيه، و ألحق المضموم و المكسور بالمفتوح فى أن لا روم فيه، فلم يرم: (لَكُمْ فِيها دِفْءٌ «۱»- كما لم يرم- يُخْرِجُ الْخَبْءَ «۲»). فقال الناظم: هذا قد شذ مذهبه موغلا فى الشذوذ، لأنه قد استقر و اشتهر أن مذهب حمزة الروم فى الوقف؛ إلا فيما ثبت استثناؤه، و يجوز أن يكون هذا القائل بنى مذهبه فى ترك الروم على أن حمزة وقف على الرسم، فأسقط الهمزة، إذ لا صورة لها فى نحو: (سوء- و شىء- و دفء- و قروء).

(۱) سورة النحل، آية: ۵. (۲) سورة النمل، آية: ۲۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۸۲ فما قبل الهمز فى ذلك كله حرف ساكن لا حظ له فى الحركة فلا روم، و هذا مأخذ حسن و للّه الحمد. و يجوز أن يكون نظر إلى أن حركة النقل و المدغم من جنس الحركة العارضة، و تلك لا يدخلها روم و لا إشمام فقاس هذه عليها. و يقال فى نظم هذا. و من لم يرمه أو يشم و قاسه بعارض شكل كان فى الرأى محملا و لو أتى بهذا البيت بعد قوله «و أشمم ورم» كان أحسن، لأنه متعلق به، و ليس هو من توابع قوله: «فالبعض بالروم سهلا» و الهاء فى سكونه عائدة على «من» فى قوله «و من لم يرم، أو على الحرف الذى لا يرام لأن سياق الكلام دال عليه، و لا تعود على صاحب القراءة، لأنهما اثنان: حمزة و هشام؛ إلا أن يريد حمزة وحده، أو القارئ من حيث هو قارئ، و يقطع النظر عن تعدده. فإن قلت: لم لم تعد على «ما فى» قوله و ما قبله التحريك» و التقدير؛ فالبعض سهله بالروم، و من لم يرمه و اعتد محضا سكونه فقد شذ؛ و يكون هذا البيت من تبع البيت الذى قبله، لا من أتباع قوله «و أشمم ورم» أى و من لم يرم فى هذا المتحرك الطرف الذى قبله

متحرک، أو ألف و لم یر الوقوف علیه إلا بالسکون فقد شذ؟ قلت: یمنع من ذلک أنه قد منع الروم و الإشمام فی موضع یبدل فیه الهمز حرف مد، و الموضع الذی یبدل فیه الهمز حرف مد هو المحرک الطرف، الذی قبله محرک أو ألف، فإذا کان هذا مختارا فیه ترک الروم، کیف یعود یقول «و من لم یرم فقد شذ؟» و إنما أشار بهذا إلی الموضع الذی نص علی جواز رومه. فإن قلت: إن کان هذا هو المراد، فهل لا قال: و من لم یرم و لم یشم، و لم اقتصر علی ذکر الروم دون الإشمام؟ قلت: یجوز أن یکون هذا الفریق الذی نفی الروم جوّز الإشمام و لم ینفه لأنه إشارة بالعضو لانطق معه، فهو أخف من الروم، و الباب باب تخفیف، فناسب ذلک ذلک، و یجوز أن یکون أیضا نفی الإشمام، و اقتصر الناظم علی ذکر الروم اجتزاء به عن الإشمام، لأن الکلام فیه من القوة و الوضوح ما یدل علی ذلک، فهو من باب قوله تعالی: (سَرابِیلَ تَقِیکُمُ الْحَرَّ «۱»). و لم یقل تعالی: و البرد، لأنه معلوم، و اللّه أعلم. علی أن من الناس من جعل هذا البیت متعلقا بما قبله، و قال: من الناس من أنکر الروم فی هذا النوع، فتعذر التسهیل، و أخذ فی ذلک بالبدل لا غیر، فهذا قد أتی بقول شاذ، لکونه أنکر هذا الوجه، و هو مروی عن حمزة، قال: و منهم من أجری التسهیل بالروم بالمفتوح أیضا، و هذا أتی أیضا بقول شاذ مخالف لما علیه اختیار القراء، فأشار الناظم فی هذا البیت إلی إبطال هذین القولین: أی و من لم یأخذ بالتسهیل فی ذلک و أخذ به فی الحرکات کلها فقد شذ، و إنما ینبغی الأخذ به فی المضموم و المکسور، لأنهما محل الروم عند القراء.

۱) سورة النحل، آیة: ۸۱.

إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۸۳ و قوله محضا: أی لیس فیه للتحریک شائبة ما، لأن الروم بخلاف ذلک، و هو منصوب علی أنه مفعول ثان لقوله اعتد، لأنه بمعنی حسب و ظن، و اعتقد، و نحو ذلک و مفتوحا: ثانی مفعولی ألحق، علی حذف حرف الجر، و المفعول الأول محذوف، أی ألحق مضموم هذا البیت و مکسوره بالمفتوح الذی أجمعوا علی ترک رومه، و الإیغال السیر السریع و الإمعان فیه. ۲۵۴- [و فی الهمز أنحاء و عند نحاته یضیء سناه کلّما اسودّ ألیلا] أی و روی فی تخفیف الهمز وجوه کثیرة و طرائق متعددة، اشتمل علیها کتب القراءات الکبار، و الأنحاء المقاصد و الطرائق، واحدها نحو، و هو القصد و الطریقة، و قد ذکر الناظم رحمه اللّه تعالی من تلک الطرائق أشهرها و أقواها لغة و نقلا، و ذکر شیئا من الأوجه الضعیفة، و نبه علی کثرة ذلک فی کتب غیره، و الهاء فی نحاته و سناه للهمز، أی یضیء ضوءه عند النحاة لمعرفتهم به و قیامهم بشرحه، کلما أسود عند غیرهم، لأن الشیء الذی یجهل کالمظلم عند جاهله، و النحویون هم المتصدون لکشف ما أشکل من هذا و نحوه مما یتعلق باللسان العربی. هذا إن کان کلما مفعولا لیضیء، و تکون «ما» نکرة موصوفة أی کل شیء أسود و یجوز أن یکون ظرفا لازما، لأن «ما» یجوز أن تکون ظرفیة، و لفظ «کل» إذا أضیف إلی الظرف صار ظرفا؛ کقوله تعالی: (کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ «۱»). فمعناه علی هذا کلما أسود الهمز عند غیر النحاة أضاء عندهم سناه، أی کثر ضوؤه، فیکون یضیء بلا مفعول، لأن أضاء یستعمل لازما و متعدیا. قال اللّه تعالی: (کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِیهِ «۲»). و قال «فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ» فعبر الناظم بالإضاءة عن وضوحه عند العلماء به، و بالسواد عن إشکاله عند الجاهلین له «و ألیلا» حال أی مشبها لیلا ألیل فی شدة سواده، یقال لیل ألیل و لائل، أی شدید الظلمة کقولهم شعر شاعر للتأکید و المبالغة، و اللّه تعالی أعلم.

باب الإظهار و الإدغام

اشارة

باب الإظهار و الإدغام هذه عبارة مکی و غیره فی هذا الباب، و زاد صاحب التیسیر للحروف السواکن، و هذه زیادة حسنة فیها تمییز هذا الباب من الإدغام الکبیر، فإنه إدغام للحروف المتحرکة، و من المصنفین من یسمی هذا: الإدغام الصغیر لذلک، و لأنه یختص ببعض الحروف، بخلاف الکبیر. و ضابط هذا الباب أنه إدغام حرف ساکن فی مقاربه المتحرک، و هو ینقسم ثلاثة أقسام: الأول:

إدغام حرف من کلمة عند حروف متعددة من کلمات، و ذلک حیث وقع، و هو المذکور فی فصول: إذ، و قد تاء التأنیث، و بل، و هل (______________________________. ۱) سورة الرحمن، آیة: ۲۹. (۲) سورة البقرة، آیة: ۲۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۸۴ الثانی: إدغام حرف فی حرف من کلمة أو کلمتین، أو حیث وقع، و هو الذی عبر عنه بحروف قربت مخارجها، و یتعلق به بحث سنذکره فی أول بابه إن شاء اللّه تعالی. الثالث: الکلام فی أحکام النون الساکنة و التنوین علی الخصوص، لأنه یتعلق به أحکام أخر غیر الإدغام و الإظهار من الإخفاء و القلب، کما سیأتی و اللّه أعلم. ۲۵۵- [سأذکر ألفاظا تلیها حروفها بالإظهار و الإدغام تروی و نجتلا] أراد بالألفاظ کلمات تدغم أواخرها السواکن، و هی لفظ إذ، و قد، و بل، و هل، و نفس تاء التأنیث، و قوله تلیها حروفها: أی یتبع کل لفظ منها ذکر الحروف التی تدغم أواخر هذه الألفاظ فیها، و تظهر علی اختلاف القراء فی ذلک، و إنما یذکر تلک الحروف فی أوائل کلمات، علی حدّ ما مضی فی شفا لم تضق، و للدال کلم، ترب، سهل، و نحو ذلک، و اللّه أعلم. ۲۵۶- [فدونک إذ فی بیتها و حروفها و ما بعد بالتقیید قده مذلّلا] إذ، منصوب المحل علی الإغراء کقوله و دونک الإدغام، أی خذ من تلک الألفاظ کلمة إذ، فهی السابقة فی الذکر فی بیتها، أی تفرد لذکرها بیت مستقل تذکر فیه هی و الحروف التی تدغم الذال منها فیها، فقوله و حروفها بالنصب عطف علی إذ، و ما بعد معطوف أیضا، أی و خذ ما أذکره بعد ذلک و سنبینه فی البیت الآتی و یجوز أن یکون مبتدأ و ما بعده خبره، أی و ما یأتی بعد ذلک قده مذللا، أی خذه سهلا بسبب التقیید الذی أبینه به؛ أی لا أدع فیه إلباسا؛ و هو من قولهم بعیر مذلل إذا کان سهل القیاد، و هو الذی خزم أنفه لیطاوع قائده، ثم بین ذلک فقال. ۲۵۷- [سأسمی و بعد الواو تسمو حروف من تسمّی علی سیما تروق مقبّلا] یعنی أسمی القراء إما بأسمائهم أو بالرمز الدال علیهم، ثم آتی بواو فاصلة بعد الرمز، و أتی بعد الواو الفاصلة بحروف من سمیت من القراء، یعنی الذی یظهر ذلک القارئ ذال إذ عندها أو یدغم، و هذا فی غیر القراء الذین اطرد أصلهم فی إظهار واحدة من الألفاظ المذکورة عند جمیع حروفها و إدغامها، فإنه یقول فی هذا أظهرها فلان، و أدغمها فلان، ثم یذکر من انقسم مذهبه إلی إظهار و إدغام، فیقول: و أظهر فلان کذا، و أدغم فلان کذا. و حکمة الواو الفاصلة أن لا تختلط الحروف الدالة علی القراء بالحروف المدغم فیها، و لهذا إذا صرح باسم القارئ لا یأتی بالواو، کقوله: و أدغم ورش ضر- ظمئان، و أدغم ورش ظافرا، و إن رمز أتی بالواو، کقوله: و أظهر- ریا- قوله: واصف جلا، فالواو فی واصف فاصلة بین رمز القراء و الحرف المدغم فیه، و لو لا الواو لم تعرف کلمة رمز القراء من کلمة رمز الحروف، و مثله و أدغم مرو و اکف ضیر، و أدغم کهف، وافر سیب، لو لا الواو لکانت الضاد من ضیر، و السین من سیب، محتملة أن تکون رمز القارئ و رمز الحرف المدغم فیه، و إذا صرح بالاسم لم یکن إلباس، لأنه قد تمهد من معرفة اصطلاحه أنه لا یجمع بین رمز و مصرح باسمه، و السمو الارتفاع و العلو، کنی به عن ذکر الحروف علی وجه ظاهر لا ـ إلباس فیه، بسبب أنه قد فصل بالواو بینها و بین رمز القارئ. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۸۵ و السیما: العلامة، و راق الشیء: صفا أی أذکر ذلک علی طریقة واضحة مستحسنة، و المقبل: التقبیل، أو نفس الثغر، و هو منصوب علی التمییز، أو عبر به عن نفس الفم، لأن الفم منه یخرج الکلام، فأشار إلی ما یحصل بالإثبات من العلم، کأنها خاطبتک به، فیحصل منها ما یشفیک، و یروقک: أی یقوم بما تریده منها، و کل هذه الألفاظ استعارات حسنة المعنی متجانسة الألفاظ، نبه بها علی حسن ذکره لاختلاف القراء فی هذا الباب، لأنه احتاج فیه إلی زیادة لم یکن محتاجها فی غیره، ثم ذکر أن هذا الصنیع یصنعه أیضا فی غیر إذ، من باقی الألفاظ، فقال. ۲۵۸- [و فی دال قد أیضا و تاء مؤنث و فی هل و بل فاحتل بذهنک أحیلا] أی أذکر ذلک أیضا فی باقی الألفاظ. و قوله احتل من الحوالة أو من الحیلة، و أحیلا من الحیلة، یقال: هو أحیل منک، و أحول منک، أی أکبر حیلة، و هو منصوب علی الحال، و الذهن: الفطنة و الحفظ، أی احتل بذهنک علی ما وعدتک به، أو احتل فی استخراجه. و هذه الأبیات الأربعة غیر وافیة بالتعریف بما صنعه فی هذه الأبواب، علی ما ستراه، و تهیأ لی مکانها أربعة أبیات لعلها تفی بأکثر الغرض، فقلت: سأذکر ألفاظا أخیرا حروفها البیت، أی الحرف الأخیر من کل لفظ منها هو الذی یروی بالإظهار و الإدغام، فهو أولی من نسبة ذلک إلی اللفظ بکماله، ثم ذکرت الألفاظ، فقلت: فدونک إذ قد بل و هل تا مؤنث

لـدى أحرف من قبـل واو تحصـلا أى أذكر كل واحـد منها، و حروفها التى عنـدها يختلف فى إظهارها و إدغامها؛ فإذا تمت الحروف جـاءت كلمـة أولهـا واو دليلا على انفصالها. و قراءها المسـتوعبين و بعـدهم أسـمى الـذى فى أحرف اللفظ فصـلا أى و دونك القراء الـذين اسـتوعبوا الإظهـار عنـد الحروف و الإدغـام، أى أول ما أبـدأ أن أقول أظهر هـذا الحرف عنـد جميع الحروف، أو أدغم فلان و فلاـن، و بعـد ذلـك أذكر من فصل فأدغم فى بعض و أظهر فى بعض، فإذا فرغ ذكر من فصل علمت أن باقى القراء استوعبوا الإدغام فى الجميع، إن كان الأولون أظهروا، و الإظهار إن كان المستوعبون الأولون أدغموا، ثم ذكرت كيفية نظمه لمن استوعب أو فصل من القراء، فقلت: و يرمز مع واو و بعـد حروفه أوائـل كلم بعـدها الواو فيصـلا أى بعـد الفراغ من الرمز للقراء تأتى الواو الفاصـلة، فهى بعد المسـتوعبين فاصـلة بين المسائل على ما جرت به العادة فى سائر المسائل، ففصل بها هنا بين المستوعبين و المفصلين، كقوله فإظهارها أجرى دوام نسيمها و أظهر، قالوا و فى أظهر مثال ما ذكرناه، و الواو الآتية بعد رمز المفصـلين فاصلة بين القراء و حروفهم التى أدغموا عنـدها أو أظهروا، فـإذا تمت حروف ذلك الرمز جاءت واو أخرى فاصـلة بين المسائل، و هى التى تجرى فى سائر المواضع. فحاصـل الأـمر أنه احتاج فى هـذا الباب إذا ذكر القارئ المفصل بالرمز إلى واوين فاصـلتين. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السـبع، النص، ص: ۱۸۶ الأولى: بين القارئ و الحروف، و الثانيـة بين المسائل. و تأتى أمثلة ذلك فى اسـتعماله، و قوله أوائل كلم بيان لكيفية ذكر الحروف، ثم ذكر ذال إذ فقال.

(ذكر ذال إذ)

(ذكر ذال إذ) ۲۵۹- [نعم (إ) ذ (ت) مشت (ز) ينب (ص) ال (د) لّها (س) ميّ (ج) مال واصلا من توصلا] كأنه قدر أن مستدعيا طلب منه الوفاء بما وعد فى قوله سأذكر، فقال مجيبا: نعم، و هو على عادته فى تضمين الكلمات المأخوذ حروف أوائلها، إما تغزل كما تقدم فى شـفا لم تضق، و إما بثناء على صالح كقوله: ترب سهل، و حيث تغزل عنى واحدة من نساء أهل الجنة، على ما هو لائق بحاله رضى اللّه عنه. وصال بمعنى اسـتطال و وثب، و الـدل الـدلال، و سـمى جمال و إصلاحا لأن من الدل، و السـمى الرفيع، و معنى واصـلا من توصـلا أى يصل من توصـلا إليه، أى الحروف التى تدغم فيها ذال إذ هى هذه السـتة من التاء إلى الجيم، و واو واصـلا فاصـلة و أمثلة ذلك: (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ «۱»- وَ إِذْ زَيَّنَ «۲» وَ إِذْ صَرَفْنا «۳» إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ «۴» لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ «۵» إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ «۶»). ثم ذكر من أظهرهـا فى الكل فقال: ۲۶۰- [فإظهارهـا (أ) جرى (د) وام (ن) سيمها و أظهر (ر) يـا (ق) و له واصف جلا] أى أظهر ذال إذ عند جميع حروفها الستة نافع و ابن كثير و عاصم؛ و تابعهم الكسائى و خلّاد عند الجيم فقط، و أدغما عند البواقى، و الإظهار فى جميع هذه الأـبواب هو الأصـل، و وجه الإدغام التخفيف لقرب المخارج، و من فرق جمع بين اللغتين، و قيل ليست الجيم كالبواقى فى القرب من الذال و الواو فى «و أظهر» و فى «واصف» للفصل. و النسـيم الريح الطيبة، و الريا بالقصر: الرائحة الطيبة، و الهاء فى قوله لواصف و ريا، مفعول أظهر، أى أظهر واصـفها طيب رائحة قوله، أى لما وصـفها واصف، و جلا وصـفها أى كشـفه. أظهر بقوله ذلك ثناء عطرا، و ما أظهرته من الجمال و الزينـة أجرى دوام نسـيمها، ثم ذكر باقى المفصـلين الـذين أدغموا فى بعض و أظهروا فى بعض، فقال: ۲۶۱- [و ادغم (ض) نكا واصل توم (د) رّه و ادغم (م) ولى وجده (د) آئم و لا] أى أدغم خلف عند التاء و الدال، و أظهر عند الأربعة الباقية؛ و أدغم ابن ذكوان عند الدال وحدها، و أظهر عند الخمسة الباقية، و باقى القراء، و هم: أبو عمرو، و هشام فقط على الإدغام عند الستة، و الـواو فى و أدغـم فى الموضــعين و فى و لاــ للفصــل بيـن المسائـل، و الـواو فى واصــل و فى وجـده للفصـل بيـن الرمز و الحرف،

(____
۱) سورة البقرة، آيـة: ۶۶. (۲) سورة الأنفال، آية: ۴۸. (۳) سورة الأحقاف، آيـة: ۲۹. (۴) سورة الحجر، آيـة: ۵۲. (۵) سورة النور، آيـة: ۱۲. (۶) سورة الأحزاب، آيـة: ۱۰.

إبراز المعانى من حرز الأمـانى فى القراءات السـبع، النص، ص: ۱۸۷ و الضـنك: الضـيق، و التوم: جمع تومـة؛ و هى: الحبـة تعمل من الفضة كالدر، أى أدغم الضيق رجل وصل توم دره، و المولى هنا هو الولى المحب، و الوجد بضم الواو: الغنى، و مولى فاعل أدغم. و

قوله وجده دائم: جملة ابتدائية فى موضع الصفة لمولى، أى غناه بها دائم ستر أمره و كتم ضره، و الولا بالكسر: المتابعة، و يكون صفة لمولى أيضا على تقدير ذو و لا، أو يكون محله نصبا على التمييز، أى متابعة دائمة و لو كان و لا بالفتح بمعنى الموالاة لكان حسنا، و كان مفعول أدغم الثانى أى أدغم المولى ولاه و محبته، و يكون موافقا لأدغم الأول، فإن ضنكا مفعوله، و اللّه أعلم.

(ذكر دال قد)

(ذكر دال قد) ۲۶۲- [و قد (س) حبت (ذ) يلا (ض) فا (ظ) لّ (ز) رنب (ج) لته (ص) باه (ش) ائقا و معلّلا] أى و الحروف التى تدغم فيها دال قد و تظهر، فى هذه الثمانية، من السين إلى الشين أمثلتها: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ «۱»- وَ لَقَدْ ذَرَأْنا «۲»- قَدْ ضَلُّوا «۳»- فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ «۴»- وَ لَقَدْ زَيَّنَّا «۵»- وَ لَقَدْ جاءَهُمْ «۶»- وَ لَقَدْ صَرَّفْنا «۷»- و قَدْ شَغَفَها حُبًّا «۸»). و الواو فى «و معللا» فاصلة، و الضمير فى سحبت لزينب المقدم ذكرها، و ضفا: طال، و الزرنب: ضرب من النبات طيب الرائحة، جلته: صباه أى كشفته ريحه، و شائقا: خبر ظل، أى يشوق من وجد ريحه و معللا عطف عليه، أى مرويا لظمائه إليه مرة بعد مرة، أو ملهيا له عن كل شىء يقال علله بالشىء، أى ألهاه به، و الهاء فى جلته لزرنب، و فى صباه للذيل: يعنى أن طيب ريح ذيلها كشف عن طيب الزرنب، و أبان محله، كأنه إذا شم الزرنب تذكر به ريح ذيلها، فيظل الزرنب شائقا و معللا- و للشعراء فى هذا المعنى و ما يقاربه نظوم كثيرة، و اللّه أعلم. ۲۶۳- [فاظهرها (ن) جم (ب) دا (د) لّ واضحا و أدغم ورش (ض) رّ (ظ) مآن و امتلا] أى فأظهر دال «قد» عند جميع حروفها: عاصم. و قالون. و ابن كثير، و أدغمها ورش عند الضاد و الظاء فقط، و أظهرها عند باقى الحروف، فهو فى هذا الباب و الذى بعده مفصل، و كان من المستوعبين الإظهار فى ذال إذ، و الواو فى واضحا و امتلأ للفصل و قد تكررت فى الموضعين بواو و أدغم بعدهما. و النجم يكنى به عن العالم. ۲۶۴- [و ادغم (م) رووا كف (ض) ير (ذ) ابل (ز) وى (ظ) لّه وغر تسدّاه كلكلاـ] أى و فصل ابن ذكوان أيضا فأدغم عند الضاد و الذال و الزاى و الظاء، و أظهر عند الأربعة الباقية. و الواو فى «واكف» و فى «وغر» فاصلة، و مرو، و اسم فاعل من أروى يروى، و يقال: وكف البيت (______________________________

۱) سورة المجادلة، آية: ۱. (۲) سورة الأعراف، آية: ۱۷۹. (۳) سورة الأنعام، آية: ۱۴۰. (۴) سورة البقرة، آية: ۲۳۱. (۵) سورة الملك، آية: ۵. (۶) سورة النحل، آية: ۱۱۳. (۷) سورة الكهف، آية: ۵۴. (۸) سورة يوسف، آية: ۳۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۸۸ أى قطر، و الضير: الضر، و الذابل: الذاوى، و زوى من زويت الشىء، أى جمعته، و منه زوى فلان المال عن ورثته، و الوغر: جمع وغرة، و هى شدة توقد الحر، و تسداه: أى علاه، و كلكلا بدل من الهاء فى تسداه [بدل البعض من الكل] على حذف الضمير أى كلكله، و الكلكل الصدر أى لم يبق الوغر له ظلا لنحافته و ضره. ۲۶۵- [و فى حرف زيّنا خلاف و مظهر هشام بص حرفه متحمّلا] أى اختلف عن ابن ذكوان فى: (وَ لَقَدْ زَيَّنَّا). فروى له فيه الإظهار و الإدغام. قال صاحب التيسير: روى النقاش عن الأخفش الإظهار عند الزاى، و أظهر هشام: (لَقَدْ ظَلَمَكَ «۱»). فى ص فقط، و لم تجىء دال قد عند الزاى إلا فى: (وَ لَقَدْ زَيَّنَّا «۱»). الذى فيه الخلاف لابن ذكوان، فلهذا لم يضره تخصيص لفظ زينا، و أما دال قد عند الظاء؛ فجأت فى غير حرف ص، فلهذا قيد بص، و ليس فيها غير هذا الموضع، فتعين. فقد صار ابن عامر بكماله مفصلا، أدغم بعضا و أظهر بعضا، و ورش كذلك، و الباقون و هم: أبو عمرو و حمزة، و الكسائى، أدغموها فى الجميع، و هشام مبتدأ و مظهر خبره مقدم عليه، و حرفه مفعول بالخبر، و متحملا حال أى تحمل هشام ذلك، و نقله، و الهاء فى حرفه تعود على هشام، لأنه لم يظهر غير هذا الموضع، فهو حرفه الذى اشتهر بإظهاره، و لو عاد على ص لقال حرفها، و اللّه أعلم.

(ذكرت تاء التأنيث)

(ذكرت تاء التأنيث) ۲۶۶- [و أبدت (س) نا (ث) غر (ص) فت (ز) رق (ظ) لمه (ج) معن ورودا باردا عطر الطّلاـ] أى تاء التأنيث

الساكنة المتصلة بالأفعال فى أى كلمة وقعت اختلفوا فى إظهارها و إدغامها عند هذه الحروف الستة، من السين إلى الجيم؛ و تجمع أمثلتها بهذا البيت. مضت كذبت لهدمت كلما خبت و مع نضجت كانت لذلك مثلا أى هذا المذكور مثل ذلك، و إنما نظمتها لأن أمثلتها تصعب، لأنها ليست بلفظ واحد، فيستذكر به ما بعده، بخلاف: إذ، و قد. و قد أتيت بالأمثلة على ترتيب الحروف المذكورة فى البيت، إلا أن الجيم قد تقدمت على الظاء، و هى:

(۱) آية: ۲۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۸۹ (مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ «۱»- كَذَّبَتْ ثَمُودُ «۲»- لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ «۳»- كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ «۴»- نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ «۵»- كانَتْ ظالِمَةً «۶»). و الواو فى وردوا فاصلة، ثم تمم البيت بما يلائم معناه المقصود بظاهر اللفظ. و الضمير فى أبدت لزينب، و السنا: الضوء، و الثغر: ما تقدم من الأسنان، و زرق: جمع أزرق بوصف الماء لكثرة صفائه بذلك، و يقولون: نطفة زرقاء، أى صافية، و قال زهير: فلما وردن الماء زرقا حمامه و ضعن عصى الحاضر المتخيّم و الظلم: ماء الأسنان، و بريقها هو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض، كفر ند السيف و قال الشاعر: إلى شنباء مشربة الثّنايا بماء الظّلم طيّبة الرّضاب الشنباء: ذات الشنب، و هو حدة فى الأسنان حين تطلع، يراد حداثتها، و قيل. هو بردها و عذوبتها. و الرضاب: الريق. و قوله جمعن: يعنى الزرق، وروداً: أى ذا ورود، يعنى الريق، و الورود: الحضور، ثم وصفه بأنه بارد عطر، و الطلاء بالمد: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، و يسمى به الخمر أيضا، و العطر: الطيب الرائحة، و من عادة الشعراء تشبيه الريق بالخمر لجلالتها عند الجاهلية، و تبعهم فى ذلك من بعدهم من الشعراء. قال الشيخ: أو يكون الطلا بمعنى الشفا، من طلا الإبل، قلت: و قصره فى الوقف على ما مضى فى أجذم العلا، و اللّه أعلم. ۲۶۷- [فإظهارها (د) رّ (ن) مته (ب) دوره و أدغم ورش (ظ) افرا و مخوّلا] أى أظهرها عند جميع حروفها الستة ابن كثير و عاصم و قالون، و هم الذين أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية و إنما غاير بين ألفاظ الرمز فى الموضعين، كما غاير فى عبارة الإظهار بين اللفظين، فقال فى دال قد، فأظهرها نجم بجملة فعلية، و قال هنا بجملة اسمية حذرا من تكرار الألفاظ و اشتراكها، و معنى نمته: رفعته، و أدغم ورش عند الظاء فقط، كما فعل فى دال قد، إلا أنه ليس هنا ضاد معجمة، و أظهرها عند الباقى، و المخول: الملك، و كما اتحد فى البابين أسماء المستوعبين للإظهار اتحد أيضا المستوعبون للإدغام، فهم أبو عمرو و حمزة و الكسائى، و اتحد أيضا من فصل، و هو ابن عامر، و ورش، و قد تمم ذلك بقوله: ۲۶۸- [و أظهر (ك) هف وافر (س) يب (ج) وده (ز) كيّ وفيّ عصرة و محلّلا] أى و ظهر ابن عامر عند ثلاثة: السين و الجيم و الزاى و الواو فى وافر، و فى قوله وفيّ فاصلة، و العصرة الملجأ، و المحلل المكان الذى يحل فيه، و هما حالان من فاعل و أظهر، أى الذى أظهر كان بهذه الصفات تشدّ

(۱) سورة الأنفال، آية: ۲۸. (۲) سورة الحاقة، آية: ۴. (۳) سورة الحج، آية: ۴۰. (۴) سورة الإسراء، آية: ۹۷. (۵) سورة النساء آية: ۵۶. (۶) سورة الأنبياء، آية: ۱۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۹۰ إليه الرحال و يقتبس من فوائده، و السيب: العطا و قد تقدم: أى عطاؤه وافر، وصف الكهف بثلاث صفات: و هى أنه وافر العطاء، و أنه زكيّ، وفيّ، ثم نصب عنه حالين لأجل القافية و إلا كانتا صفتين، و اللّه أعلم. ۲۶۹- [و أظهر راويه هشام لهدّمت و فى وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا] أى راوى مدلول كهف أى أظهر هشام راوى ابن عامر: (لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ «۱»). زيادة على ما مضى دون باقى مواضع الصاد نحو: حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ «۲»- و فى- وَجَبَتْ جُنُوبُها «۳»). خلاف لابن ذكوان دون قوله تعالى: (نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ «۴»). فإنه يظهره على أصله. و قوله يفتلى أى يتدبر و يبحث عنه، من فليت الشعر، إذا تدبرته و استخرجت معانيه، و كذلك فليت شعر الرأس و فليته، شدد للتكثير، و إنما قال ذلك لأن الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان، و عليه أكثر الأئمة، و لم يذكر فى التيسير غيره، و ذكر الإدغام فى غير التيسير فى قراءته على فارس ابن أحمد لابن ذكوان و هشام معا، و ذكر أبو الفتح فى كتابه عن هشام الإدغام فيه، و عن ابن ذكوان الإظهار عند الجيم، حيث وقع؛ فقد صار الخلاف فى- وجبت جنوبها- عن ابن عامر بكماله و الأولى الإظهار على ما أطلقه فى البيت الأول.

(ذکر لام «و هل» و «بل»)

(ذکر لام «و هل» و «بل») ۲۷۰- [ألا- بل و هل (ت) روی (ث) نا (ظ) عن (ز) ینب (س) میر (ف) واها (ط) لح (ض) ر و مبتلا] أی لام هاتین الکلمتین لها هذه الحروف الثمانیة، من التاء إلی الضاد، اختلف فی إدغامها و إظهارها عندها و کذا أطلق غیره هذه العبارة، و هی موهمة أن کل واحدة من الکلمتین تلتقی مع هذه الثمانیة فی القرآن العزیز، و لیس کذلک؛ و إنما تختص کل واحدة منها ببعض هذه الحروف، و تشترکان فی بعض، فمجموع ما لها ثمانیة أحرف، واحد یختص بهل، و هو الثاء نحو: - هل ثوّب- و خمسة تختص «ببل» و هی السین، و الظاء، و الضاد، و الزای، و الطاء، نحو: - بل سوّلت- بل ظننتم- بل ضلوا- بل زیّن- بل طبع اللّه.

(____
۱) سورة الحج، آیة: ۴۰. (۲) سورة النساء، آیة: ۹۰. (۳) سورة الحج، آیة: ۲۶. (۴) سورة النساء، آیة: ۵۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۹۱ و اثنان لهما معا، و هما التاء و النون نحو- هل تری- بل تأتیهم. (هل ننبئکم بل نحن). فلو أن الناظم قال: ألا بل و هل، تروی نوی، هل ثوی، و بل سری، ظل ضر زائد، طال و ابتلا لزال ذلک الإیهام، أی لام هل و بل، لهما التاء و النون، و لهل وحدها الثاء، و لیل الخمسة الباقیة، و الأحرف تنبیه یستفتح به الکلام، ثم قال: بل، فأضرب عن الأول، و هو الإخبار؛ ثم استفهم، فقال: هل تروی، أی هل تروی هذا الکلام الذی أقوله، و هو: ثنا ظعن زینب، إلی آخره، کأنه یستدعی منه أن یسمعه ذلک؛ و معنی ثنا: کف و صرف؛ و الظن: السیر، و السمیر و المسامر: هو المحدث لیلا، و أضافه إلی نواها لمخالطته إیاه، کأنه یسامره أی سیر زینب صرف محبها عن حاجته، و الطلح بکسر الطاء: الغبی، و أضافه إلی الضر؛ لأنه منه نشأ، و هو منصوب علی الحال من سمیر نواها، و مبتلا عطف علیه أی صرفته فی هذه الحال، و یجوز أن یکون ضمن ثنی: معنی صیر، فیکون طلح ضر مفعولا ثانیا، و اللّه أعلم بالصواب. ۲۷۱- [فأدغمها (ر) او و أدغم فاضل و قور (ث) ناه (س) رّ (ت) یما و قد حلا-] أی فأدغم لا- مهما الکسائی عند جمیع الحروف، و الباقون علی إظهارها عند الجمیع، إلا- حمزة و أبا عمرو و هشاما، فإنهم فصلوا فأدغموا فی بعض، و أظهروا فی بعض. أما حمزة فأدغم فی ثلاثة أحرف: الثاء، و السین، و التاء، و أظهر عند البواقی، و الواو فی وقور، و فی و قد حلا، فاصلة، و الوقور ذو الحلم و الرزانة، و تیم اسم قبیلة مستقلة من غیر قریش، و ینسب حمزة إلیها بالولاء أو بالنسب، فقد وافق التضمین معنی لائقا بالقارئ، أی ثناؤه سر قومه و موالیه، و الثناء ممدود، و إنما قصره فی قوله ثناء، و اللّه أعلم بالصواب. ۲۷۲- [وبل فی النّسا خلّادهم بخلافه و فی هل تری الإدغام حبّ و حمّلا-] أی أن خلادا له خلاف فی قوله تعالی: (بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَیها «۱»). فی سورة النساء و أدغم أبو عمرو- هل تری- و هو فی موضعین: - هَلْ تَری مِنْ «۲» فُطُورٍ- فَهَلْ تَری لَهُمْ مِنْ باقِیَةٍ «۳»- و أظهر باقی جمیع هذا الباب.

(____
۱) الآیة: ۱۵۵. (۲) سورة الملک، آیة: ۳. (۳) سورة الحاقة، آیة: ۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۹۲ ۲۷۳- [و اظهر لدی واع (ن) بیل (ض) ماته و فی الرّعد هل و استوف لا زاجرا هلا] أی أظهر هشام عند النون و الضاد مطلقا، و عند التاء فی الرعد، فی قوله تعالی: (أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُماتُ «۱»). و أدغم الباقی، و لم یدغم أحد الذی فی الرعد، لأن حمزة و الکسائی یقرءان: (یستوی). بالیاء، و هما أهل الإدغام، أو هشام استثناه، لأنه یقرؤه بالتاء، و باقی القراء أهل الإظهار، و الواو فی واع و استوف فاصلة، أی و استوف جمیع هذا الباب غیر زاجر بهلا؛ و هی کلمة یزجر بها الخیل، فحذف الخافض، و التقدیر لا قائلا هلا، لأن الزجر قول، فعداه تعدیته، و المعنی خذه بغیر کلفة و لا تعب لأنی قد أوضحته و قربته إلی فهم من أراده، و اللّه أعلم.

باب اتفاقهم فی إدغام: إذ، و قد، و تاء التأنیث، و هل، و بل

باب اتفاقهم فی إدغام: إذ، و قد، و تاء التأنیث، و هل، و بل هذا الباب لیس فی التیسیر، و هو من عجیب التبویب فی مثل هذا الباب،

فإنه لم ينظم هـذه القصيدة إلا لبيان مواضع خلاف القراء، لا لما أجمعوا عليه، فإن ما أجمعوا عليه أكثر مما اختلفوا فيه، فذكر ما أجمعوا عليه يطول، و لكن قد يعرض فى بعض المواضع ما يختلفون فيه و ما يجمعون عليه، و الكل من باب واحد، فينص على المجمع عليه مبالغة فى البيان، و لأن من هذا الباب ما أجمعوا على إظهاره فى الأنواع كلها نحو: - إذ قالوا- قد ترى- و قالت لأخته- هل ينصرونكم- بل قالوا- بل هو شاعر- بل أدركه-. و ما أجمعوا على إدغامه و ما اختلفوا فيه، فلما ذكر المختلف فيه بقى المجمع عليه، و هو منقسم إلى مدغم و مظهر، فنظم المدغم لقلته، فبقى ما عداه مظهرا. ۲۷۴- [و لا خلف فى الإدغام إذ (ذ) لّ (ظ) الم و قد (ت) يّمت (د) عد و سيما تبتّلا] أى أدغموا ذال إذ فى مثلها نحو: (إِذْ ذَهَبَ). و فى الظاء، لأنها من مخرجها نحو: (إِذْ ظَلَمْتُمْ). و أدغموا دال قد فى مثلها نحو: (وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ).

(____ ۱) سورة البقرة، آية: ۱۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۹۳ و فى التاء لأنها من مخرجها نحو: (وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّى). و لم يقع فى القرآن إذ عند الثاء المثلثة، و لا عند الطاء المهملة؛ و إلا لوجب الإدغام للموافقة فى المخرج، و الوسيم: الحسن الوجه، و تبتل: أى انقطع، و كذلك لا خلاف فى إظهار ذال إذ، و دال قد، عند خمسة أحرف يجمعها. بل نفر: ۲۷۵- [و قامت (ت) ريه (د) مية (ط) يب وصفها و قل بل و هل (ر) اها (ل) بيب و يعقلا] أى و لا خلاف فى إدغام تاء التأنيث فى مثلها، و فى الحرفين اللذين من مخرج التاء، و هما الدال و الطاء المهملتان نحو: (رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ «۱» وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ «۲» فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ «۳» أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما «۴» فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ «۵» إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ «۶»). و الواو فى وصفها فاصلة، و قد تكررت، و الدمية الصورة من العاج و نحوه، و تشبه بها المرأة، و جمعها دمى، ثم ذكر أن اللام من هل و بل، واجبة الإدغام فى مثلها نحو: (بَلْ لا تُكْرِمُونَ- فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ). و فى الراء لقربها منها؛ نحو: (بَلْ رانَ- هَلْ رأيتم). و اللام من- قل- مثلهما فى ذلك نحو: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ- قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ). فيجوز أن يكون قصد ذلك فى قوله- و قل- بل- و هل- أى لام هذه الكلمات الثلاث، تدغم فى مثلها، و فى الراء و يجوز أن يكون لم يقصد ذلك، و إنما وقع منه كلمة- و قل- تتميما للنظم، كما وقع مثل ذلك فى كلم عديدة من هذه القصيدة، و هذا الوجه هو الظاهر، لأن الباب معقود فيما اتفق عليه من إدغام ما سبق الخلاف فيه، و الذى سبق ذكره من اللامات المختلف فيها هو: لام بل، و هل، و لم يجمع هذا الباب ذكر جميع ما اتفق عليه، و لهذا لم يذكر- قل- فى ترجمة الباب. فإن قلت لم أدغم- هل ترى- بل تأتيهم و لم يدغم- قل تعالوا- قلت: لأن قل فعل قد أعل بحذف عينه، فلم يجمع إلى ذلك حذف لامه بالإدغام من غير ضرورة، و بل و هل كلمتان لم يحذف منهما شىء فأدغم لامهما. فإن قلت: فقد أجمعوا على إدغام- قل ربى- قلت لشدة القرب بين اللام و الراء، و بعد اللام من التاء، و اللّه أعلم (____. ۱) سورة البقرة، آية: ۱۶. (۲) سورة الكهف، آية: ۱۷. (۳) سورة الأعراف، آية: ۱۸۹. (۴) سورة يونس، آية: ۸۹. (۵) سورة الصف، آية: ۱۴. (۶) سورة آل عمران، آية: ۶۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۹۴ و قوله رآها بألف بعد الراء، أراد راءها بهمزة بعد الألف؛ مقلوب رآها بألف بعد الهمزة، و كلاهما لغة كقوله و يلمه لو راءه مروان، فقصر الناظم الممدود من هذه اللغة و نصب قوله و يعقلا على جواب الاستفهام بالواو، و اللّه أعلم. ۲۷۶- [و ما أول المثلين فيه مسكّن فلا بدّ من إدغامه متمثّلا] لما ذكر أن الذال من «إذ» و الدال من «قد» و تاء التأنيث، و اللام من «بل» «و هل» تدغم كل واحدة فى مثلها، خاف أن يظن أن ذلك مختص بهذه الكلمات، فتدارك ذلك بأن عمم الحكم، و قال: كل مثلين التقيا و أولهما ساكن فواجب إدغامه فى الثانى لغة و قراءة، و سواء كان ذلك فى كلمة، نحو- يدرككم الموت- أو فى كلمتين نحو: - ما تقدّم-. و لا يخرج من هذا العموم إلا حرف المد نحو: (وَ أَقْبَلُوا «۱»- فى يومين). فإنه يمد عند القراء، و لا يدغم، و قرأت فى حاشية نسخة قرئت على المصنف رحمه اللّه قوله متمثلا: يريد متشخصا لا هوائيا، و احترز بهذا عن الياء و الواو إذا كانتا حرفى مد. قلت: و هذا احتراز فيه بعد من جهة أن متمثلا غير مشعر بذلك إذا أطلق، و اللّه أعلم. (و فى ماليَهْ هَلَكَ عَنِّى سُلْطانِيَهْ «۲»). خلاف، و المختار الوقف على ماليه، فإن وصل لم يتأت الوصل إلا

بالإدغام أو تحريك الساكن، و قال مكى فى التبصرة: يلزم من ألقى الحركة فى: (كتابيه إنّى- أن يدغم- ماليه هلكك). لأنه قد أجراها مجرى الأصلى حين ألقى الحركة و قدر ثبوتها فى الوصل. قال: و بالإظهار قرأت و عليه العمل، و هو الصواب إن شاء اللّه تعالى. قلت: يعنى بالإظهار أن يقف على- ماليه- وقفة لطيفة و أما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك و إن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفا و هو لا يدرى بسرعة الوصل، و إن كان الحرفان فى كلمة واحدة مختلفتين، إلا أنهما من مخرج واحد، نحو: (حصدتم- و- وعدتّم- و- أ لم نخلقكم- و- إن طردتهم). فالإدغام لكونهما من مخرج واحد فى كلمة واحدة، ذكره الشيخ فى شرحه و هذا مما يدل على أن الساكن من المثلين و المتقاربين أثقل من المتحرك؛ حيث أجمع على إدغام الساكن و اختلف فى إدغام المتحرك، و نظير هذا ما تقدم من اجتماع الهمزتين و الثانية ساكنة، فإنهم أوجبوا إبدالها، و إن كانت متحركة جوزوا تسهيلها و لم

(١) سورة يوسف، آية: ٧١. (٢) سورة المعارج، آية: ٢٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩٥ يوجبوه، و ما ذكرناه من أن حرف المد لا يدغم، قد ادعى فيه أبو على الأهوازى الإجماع، فقال فى كتابه الكبير المسمى بالإيضاح: المثلان إذا اجتمعا و كانا واوين قبل الأولى منهما ضمة، أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة، فإنهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا، و يظهران بلا تشديد و لا إفراط فى التلبين، بل بالتجويد و التبيين، مثل: (آمَنُوا وَ كانُوا «١»- فِي يُوسُفَ- فِي يَتامَى النِّساءِ «٢»). قال: و على هذا وجدت أئمة القراءة فى كل الأمصار و لا يجوز غير ذلك، فمن خالف هذا فقد غلط فى الرواية و أخطأ فى الدراية. قال: فأما الواو إذا انفتح ما قبلها و أتى بعدها واو من كلمة أخرى، فإن إدغامها حينئذ إجماع مثل: (عفوا و قالوا- عصوا و كانوا- آووا و نصروا- و اتّقوا و آمنوا). و نحو ذلك، و ذكر أن بعض شيوخه خالف فى هذا، و اللّه سبحانه أعلم.

باب حروف قربت مخارجها

باب حروف قربت مخارجها هذه العبارة من الناظم، و سبقه إليها غيره، و إنما ذكر صاحب التيسير ما فى هذا الباب فى فصل و كذا الباب الذى بعده فى فصل آخر، و فى هذه العبارة بحث، و ذلك أن جميع ما سبق هو إدغام حروف قربت مخارجها، فما وجه اختصاص ما فى هذا الباب بهذه العبارة، و لو كان زادها لفظ «أخر» فقال «باب حروف أخر» قربت مخارجها» لكان حسنا، و وجه ما ذكره أن الذى سبق هو كما نبهنا عليه فى أول الباب: إدغام حرف عند حروف متعددة من كلمات، و الذى فى هذا الباب هو إدغام حرف فى حرف، كالباء فى الفاء، و عكسه فى عكسه، و اللام فى الذال؛ و الذال فى التاء، و الراء فى اللام، و الباء فى الميم، أو فى حرفين كالثاء فى التاء، و الذال نحو: (أُورِثْتُمُوها- لَبِثْتُمْ- يَلْهَثْ ذلِكَ). و الدال فى الثاء و الذال، نحو: (يُرِدْ ثَوابَ- ص ذكر). و النون فى الواو و الميم، نحو: (يس وَ الْقُرْآنِ- ن وَ الْقَلَمِ- طسم). فكأنه نزل ما فى هذا الباب منزلة فرش الحروف من أبواب الأصول، لقلة حروفه و دوره، أى باب حروف منشورة فى مواضع مخصوصة، و اللّه أعلم.

(١) سورة يوسف، آية: ٥٧. (٢) سورة النساء، آية: ١٢٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩٦ ٢٧٧- [و إدغام باء الجزم فى الفاء (ق) د (ر) سا (ح) ميدا و خيّر فى يتب (ق) اصدا و لا] أضاف الباء إلى الجزم الداخل عليها، أراد الباء المجزومة، و هى فى خمسة مواضع، أما ثلاثة منها فالباء فيها مجزومة بلا خلاف عند النحويين: (أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ «١» وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ «٢» وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ «٣»). و الموضعان الآخران الباء فيهما مجزومة عند الكوفيين دون البصريين، و هما: (قالَ اذْهَبْ فَمَنْ- فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ). فلأجل الاختصار سمى الكل جزما، و اختار قول الكوفيين، و البصريون يسمون نحو هذا وقفا، فلو عبر عن الكل بالوقف لكان خطأ، لأن أحدا لم يقل فى الثلاثة الأول إنها موقوفة، و الاختصار منعه أن ينص على كل ضرب باسمه و صفته، أى أدغم الباء الموصوفة فى الفاء خلاد و الكسائى، و أبو عمرو، و لخلاد خلاف فى قوله تعالى فى الحجرات: (وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ). و عبر عن الخلاف بلفظ التخيير، إذ لا

مزیـة لأحـد الوجهین علی الآخـر، فأنت فیها مخیر، لأن الکل صـحیح و مثله ما تقـدم فی سورة الفاتحـة، «و قالون بتخییره جلا» و هـذه عبارة صاحب التیسیر هنا، فإنه قال: و خیر خلاد فی: (وَ مَنْ لَمْ یَتُبْ فَأُولئِکَ). و أظهر ذلک الباقون، و أثنی علی الإدغام بأنه «قـد رسا حمیدا» أی ثبت محمودا، خلافا لمن ضـعفه هنا، و قاصدا حال، و الولاء بالفتح، النصـر، أی قاصدا بالتخییر نصر الوجهین المخیر فیهما. فـإن قلت: لم قـال: و إدغـام باء الجزم. قلت: لأن الباء غیر مجزومـة لم تـدغم إلا فی روایـة شاذة عن أبی عمرو فی الإدغام الکبیر، لأنه إدغام متحرک لا ریب فیه: (وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَیْنَما- مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ). ۲۷۸- [و مع جزمه یفعل بذلک (س) لّموا و نخسف بهم (ر) اعوا و شذّا تثقلا] الهاء فی جزمه لیفعل لأنه مؤخر فی المعنی، نحو: فی بیته یؤتی الحکم، أی: و إدغام لفظ یفعل مع جزمه أی حال کونه مجزوما، و حرف العطف کما یجوز دخوله علی الجملـة یـدخل أیضا علی ما یتعلق بها نحو قوله تعالی: (وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ «۴»). أی و تری یـوم، و معناه أدغم أبـو الحـارث عن الکسائی اللام المجزومـة من یفعـل ذال «ذلـک» و هو:

(۱) سورة النساء، آیـة: ۷۴. (۲) سورة الرعد آیـة: ۵. (۳) سورة الحجرات، آیـة: ۱۱. (۴) سورة الزمر، آیـة: ۶۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۹۷

(وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ). فی ستة مواضع فی القرآن فی البقرة، و آل عمران، و فی النساء موضـعان، و فی سورة المنافقین، و الفرقان فإن لم یکن یفعل مجزوما لم یدغم نحو: (فَما جَزاءُ مَنْ یَفْعَلُ ذلِکَ مِنْکُمْ «۱»). و قوله سلموا أی سلموه من الطعن بما احتجوا له به. (و یخسف بهم). فی سورة سبأ، راعوا إدغـامه، أی راقبوه فقرءوا به، و لم یلتفتوا إلی من رده أی أدغم الفـاء المجزومـة فی الباء الکسائی وحـده، فإن تحرکت لم تـدغم، نحو: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ «۲»). و الألف فی قوله «و شـذا» ضـمیر یفعل و یخسف: أی شـذ إدغام هذین الحرفین عنـد أهل النحو، فهم یضـعفونه، و تثقلا أی إدغاما، و هو تمییز: أی و شـذ إدغامهما أو حال علی تقدیر ذوی تثقل: ۲۷۹- [و عـذت علی إدغامه و نبـذتها شواهد (ح) مّاد و أورثتوا (ح) (ل) ا] ۲۸۰- [(ل) ه (ش) رعه و الرّاء جزما بلامهـا کو اصبر لحکم (ط) ال بـالخلف (ی) ذبلاـ] أی أدغم حمزة و الکسائی، و أبو عمرو الـذال فی التاء فی کلمتین، و هما: (وَ إِنِّی عُذْتُ «۳»). فی غافر الذنب؛ و الـدخان، و فی طه: (فَنَبَذْتُها «۴»). و أدغم الثـاء فی التاء فی: (أُورِثْتُمُوها «۵») فی الأعراف و الزخرف هؤلاء مع هشام و نبـذتها عطف علی الهاء فی إدغامه أی علی إدغام عـذت و إدغام نبـذتها، شواهـد حماد، أو التقـدیر و نبـذتها کـذلک، و الضـمیر فی له لحماد، أی شواهد قارئ کثیر الحمد، و شواهد حماد و حلا له شـرعه، کلام حسن ظاهرا و باطنا، و معنی شـرعه طریقه، و الراء جزما أی مجزومة، أی ذات جزم؛ و نصبه علی الحال، أی أدغمت فی حال جزمها بلامها، أی فی اللام المعهود إدغامها فیها، کما سبق فی الإدغام الکبیر نحـو: (وَ اصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ «۶»- أَنِ اشْکُرْ لِی «۷»- یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ «۸»).

(۱) سورة البقرة، آیـة: ۸۵. (۲) سورة الأنبیاء، آیة: ۱۸. (۳) سورة، آیـة: ۲۷. (۴) سورة غافر، آیـة: ۹۶. (۵) سورة الأعراف، آیـة: ۴۳. (۶) سورة الطور، آیـة: ۴۸. (۷) سورة لقمان، آیة: ۱۴. (۸) سورة نوح، آیـة: ۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۱۹۸

أدغمها السوسی لأنه یدغمها متحرکة، فساکنة أولی، و عن الدوری خلاف، لأن الساکن یدغم منه ما لا یدغم من المحرک، علی ما سبق فی الیاء و اللام و الفاء، و لم یذکر صاحب التیسیر هذا التفصیل؛ بل ذکر الإدغام عن أبی عمرو نفسه، و قال بخلاف بین أهل العراق فی ذلک، و یذبل اسم جبـل، أی طال الإدغـام فی شـهرته عن أبی عمرو و یـذبل، أی علاـء، خلافا لما قاله النحاة. و إلی هنا ثم کلام الناظم فی الإدغام فیأخذ للباقین الإظهار فی جمیع ذلک، ثم عبر فی المواضع الباقیة من هذا الباب بالإظهار، فیأخذ للمسکوت عنه الإدغام فقال: ۲۸۱- [و یس اظهر (ع) ن (ف) تی (ح) قه (ب) دا و ن و فیه الخلف عن ورشـهم خلاـ حرک النون من هیجـاء یاسـین و ن بالفتـح؛ و حقهـا أن ینطق بها ساکنـة علی الحکایـة، و إنما فعل ذلک لضـرورة الشـعر، إذا السـاکنان لا یلتقیان فی حشو النظم؛ و کذا نون من: (طس). کما یأتی و دال صاد مریم، و اختار حرکـة الفتـح علی حـد قوله فی أول آل عمران: (الم اللَّهُ). فإنه لما وجب تحریک المیم للساکن بعدها فتحت، فکـذا فی هـذه المواضع، و لاـ یجوز أن یکون إعرابهـا ففتحهـا، لأـنه مفعول به، کمـا تعرّب المبنیـات من الحروف عنـد قصـد

الألفاظ كما يأتى فى شرح قوله و كم لو وليت لأنه لو قصد ذلك لنون، إذ لا مانع من الصرف على هذا التقدير، لأنه لم يرد اسم السورة، و إنما أراد هذا اللفظ و الوزن مستقيم له فى- يس- و- ن- فيقول: و ياسينا أظهر، بنقل حركة همزة أظهر إلى التنوين، ثم يقول: و نونا، ثم هو على حذف مضاف؛ أى و نون ياسين أظهر، و كذا نون نون، و دال صاد، و نون طس؛ و كان ينبغى أن يذكر النون من هذه الحروف فى باب أحكام النون الساكنة و التنوين، لأنه منه، و فرع من فروعه، و إنما ذكره هنا لأجل صاد مريم؛ لئلا يتفرق عليه ذكر هذه الحروف، و لم يذكرها صاحب التيسير إلا فى مواضعها من السور، أى أظهر النون من: (يس و- ن). حفص، و حمزة، و ابن كثير، و أبو عمرو، و قالون، و أدغم الباقون، و عن ورش وجهان فى نون: (ن وَ الْقَلَمِ) خاصة. و معنى خلا: مضى، أى سبق ذكر المتقدمين له، و وجه الإدغام فى ذلك ظاهر، قياسا على كل نون ساكنة قبل واو، على ما يأتى فى الباب الآتى، و وجه الإظهار: أن حروف الهجاء فى فواتح السور و غيرها حقها أن يوقف عليها مبينا لفظها، لأنها ألفاظ مقطعة غير منتظمة، و لا مركبة، و لذلك بنيت و لم تعرب: ۲۸۲- [و (حرميّ) (ن) صر صاد مريم من يرد ثواب لبثت الفرد و الجمع وصّلا] أى أظهر نافع و ابن كثير و عاصم جميع ما فى هذا البيت، و هو ثلاثة أحرف: الدال من هجاء صاد فى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۱۹۹ (كهيعص ذِكْرُ). و لا خلاف فى إظهارها من: (وَ الْقُرْآنِ «۱»). فلهذا ميزها منها بقوله: صاد مريم، و أظهروا الدال عند الثاء المثلثة من قوله: (وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ «۲»). حيث وقع، و أظهروا الثاء عند التاء من- لبثت- كيفما وقع، فردا و جمعا، فالفرد- لبثت- بضم التاء و فتحها نحو: (قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ «۳») و الجمع نحو قال: (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا «۴») دون قوله (لَبِثْنا يَوْماً «۵»). فهو و إن كان جمعا إلا أنه ليس فيه تاء، و المدغم إنما هو الثاء عند التاء، لأن المثال الذى ذكره كذلك، و هو لبثت، ثم قال: الفرد و الجمع يعنى من هذا اللفظ دون غيره، و قوله صاد مريم مفعول وصل فى آخر البيت، و كذا ما بعده، و لهذا نصب نعت لبثت، و هو الفرد و الجمع، أى وصل هذا المجموع، و يجوز أن يكون ذلك مفعول فعل مضمر، أى أظهر صاد مريم و ما بعده، لأن الكلام فى الإظهار، و يقع فى بعض النسخ الفرد و الجمع بالضم. قال الشيخ رحمه اللّه، هو مثل: (وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ «۶»). فى قراءة ابن عامر، و لا حاجة إلى العدول عن النصب عطفا على صاد مريم، لأن حكم الكل واحد، فلا معنى لقطع بعضه عن بعض، و اللّه أعلم. ثم قال: وصلا، أى وصل هذه الجملة إلينا بالإظهار و الضمير فى وصل عائد على لفظة «حرمى نصر»، لأنه مفرد دال على مثنى كما سبق تقريره فى الرموز؛ فهو كقوله فى موضع آخر: حرميه كلا؛ و لا تكون الألف فى وصلا ضمير تثنية، لأن القارئ ثلاثة لا اثنان، فلم يبق إلا أن تكون الألف للإطلاق: ۳۸۳- [و طس عند الميم (ف) ازا اتخذتم أخذتم و فى الإفراد (ع) اشر (د) غفلا] أى و نون- طس- فاز بالإظهار عند الميم يعنى- طسم- فى أول الشعراء و القصص، احترازا من الذى فى أول النمل، فإن نونه مظهرة بلا خلاف، و الفاء رمز حمزة، و أظهر حفص و ابن كثير الذال من نحو (______________________________

: ۱) سورة ص، آية: ۱. (۲) سورة آل عمران، آية: ۱۴۵. (۳) سورة البقرة، آية: ۲۵۹. (۴) سورة المؤمنون، آية: ۱۱۴. (۵) سورة المؤمنون، آية: ۱۱۳. (۶) سورة النساء، آية: ۹۵، و سورة الحديد آية: ۱۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۰ (اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ «۱»- وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي «۲»). فهذا ضمير الجمع، ثم قال: و فى الإفراد، يعنى نحو: (فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ «۳» لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي «۴»- لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً «۵»- ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ «۶»). و تقدير الكلام إظهار اتخذتم فى الجميع، و فى الإفراد عاشر دغفلا، و يقال عيش دغفل، أى واسع و عام دغفل أى مخصب، يشير إلى ظهور الإظهار و سعة الاحتجاج له و لا مانع من توهم أن إظهار اتخذتم و أخذتم لفاز، ثم قال و فى الإفراد حفص و ابن كثير و الواو فصل. ۲۸۴- [و فى اركب (ه) دى (ب) رّ (ق) ريب بخلفهم (ك) ما (ض) اع (ج) ا يلهث (ل) ه (د) ار (ج) هّلا أى و الإظهار فى اركب هدى قارئ ذى بر متواضع، يعنى قوله تعالى فى سورة هود: (ارْكَبْ مَعَنا). أظهر الباء البزى و قالون و خلاد بخلف عنهم، و أظهرها ابن عامر و خلف و ورش بلا خلاف، و أظهر الثاء من: (يَلْهَثْ ذلِكَ «۷»). هشام و ابن كثير و ورش، و يلهث موضعان فى الأعراف، الخلاف فى الثانى منهما، و الأول لا خلاف فى إظهار ثائه، فكان ينبغى أن يقيده كما قيد صاد مريم. فإن قلت: الثاء لا تدغم فى الهمزة، فلهذا اغتفر أمرها، قلت: و الدال لا

تدغم فی الواو، فهلا اغتفر أمرها؛ و البر بفتح الباء ذو البر، و ضاع أی انتشر و اشتهر، من ضاع الطیب: إذا فاحت رائحته، و دار فعل أمر من داری یداری، و جهلا- جمع جاهل، و ما أطبع اقتران هذه الکلمة فی الظاهر، کما ضاع جایلهث: ۲۸۵- [و قالون ذو خلف و فی البقرة فقل یعذّب (د) نا یا لخلف (ج) ودا و موبلا قد تقدم فی شرح الخطبة: أنه إنما سمی قالون هنا بعد الرمز؛ لأنه یذکر الخلف له، کأنه مستأنف مسألة أخری، کقوله و بصروهم أدری، و لهذا قال: ذو خلف بالرفع، لأنه خبر، و قالون الذی هو مبتدأ، و لو عطف قالون علی ما قبله لقال ذا خلف نصبا علی الحال، یعنی لقالون خلاف فی الثاء من یلهث، و أما: (یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ «۸»). فی آخر البقرة؛ فابن عامر و عاصم یضمان الباء کما سیأتی فی موضعه، و الباقون من القراء یسکنونها، ثم

(____١) سورة الجاثیة، آیة: ۳۵. (۲) سورة آل عمران، آیة: ۸۱. (۳) سورة المؤمنون، آیة: ۵. (۴) سورة الشعراء، آیة: ۱۸۶. (۵) سورة الکهف، آیة: ۷۷. (۶) سورة الحج، آیة: ۱۸. (۷) سورة الأعراف، آیة: ۱۷۶. (۸) الآیة: ۲۸۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۱ ثم انقسموا، فمنهم من أظهرها، و هو ورش، و عن ابن کثیر خلاف، و أدغم الباقون، و أسکن الناظم الهاء من البقرة ضرورة، و کذا ما یأتی مثله، و هو جائز للشاعر فی الضرورة، قال الراجز: لمّا رأی أن لا دعه و لا شبع و الجود: المطر الغزیر، و نصبه علی الحال، أی ذا جود، و موبلا عطف علیه، و هو اسم فاعل، من أو بلا و قد استعمل فعله فی سورة الأنعام، فقال: (حمی صوبه بالخلف درّ و أوبلا) و المعروف: بلت السماء فهی وابلة، و الوابل: المطر الغزیر، فیجوز أن یکون أوبلا مثل أغدّوا جرب أی صار ذا وبل، و قیل الموبل الذی أتی بالوبل، و هو المطر و اللّه أعلم.

باب أحکام النون الساکنة و التنوین

باب أحکام النون الساکنة و التنوین التنوین: نون ساکنة أیضا. و إنّما جمع بینهما فی الذکر، لأن التنوین اسم لنون ساکنة مخصوصة، و هی التی تلحق الکلمة بعد کمال لفظها، لا- للتأکید، و لا- ثبات لها فی الوقف، و لا فی الحط. و أحکامها أربعة، و هی: الإظهار، و الإدغام، و القلب، و الإخفاء. ثم الإدغام یکون بغنة فی موضع؛ و بعدمها فی موضع، و مختلف فیها فی موضع، و سیأتی جمیع ذلک. و لأجل هذه الأحکام الزائدة علی ما مضی أفرد لهما بابا، و اللّه أعلم: ۲۸۶- [و کلّهم التّنوین و النّون ادغموا بلا- غنّة فی اللّام و الرّا لیجملا-] أی کل القراء أدغموهما فی اللام و الراء للقلب، و أسقطوا غنة التنوین و النون منهما. لتنزلهما من اللام و الراء منزلة المثل، لشدة القرب، و الضمیر فی لیجملا، للام و الراء، أو التنوین و النون، و لم یقید النون فی نظمه بالسکون اجتزاء بذکر ذلک فی ترجمة الباب، و لو قال: و قد أدغموا التنوین و النون ساکنا لحصل التقیید، و لم یضر إسقاط لفظ کل لأن الضمیر فی أدغموا یغنی عنه. ۲۸۷- [و کلّ لینمو أدغموا مع غنّة و فی الواو و الیا دونها خلف تلا] جرت عادة المصنفین أن یقولوا: النون الساکنة تدغم فی حروف کلمة یرملون، فلما قدم الناظم فی البیت السابق ذکر اللام و الراء، جمع الباقی من حروف یرملون فی لمة ینمو: أی کل القراء أدغموا النون الساکنة و التنوین فی حروف ینمو، و هی أربعة: الیاء، و النون، و المیم، و الواو، و لم یذهبوا غنتهما معها، لأن حروف ینمو لیست فی القرب إلیها کقرب اللام و الراء. قال الشیخ رحمه اللّه: اعلم أن حقیقة ذلک فی الواو و الیاء إخفاء، لا إدغام، و إنما یقولون له إدغام مجازا، و هو فی الحقیقة إخفاء علی مذهب من یبین الغنة، لأن ظهور الغنة یمنع تمحض الإدغام، لأنه لا بدّ من تشدید یسیر فیهما، و هو قول الأکابر، قالوا: الإخفاء ما بقیت معه الغنة، و أما عند النون و المیم، فهو إدغام محض لأن فی کل واحد من المدغم و المدغم فیه غنة، و إذا ذهبت إحداهما بالإدغام بقیت الأخری، و خلف أدغمهما عند الواو و الیاء بلا غنة، کما یفعل عند اللام و الراء، فهو إدغام محض علی قراءته، و قوله دونها أی دون الغنة إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۲ و فی اللغة: حذف الغنة و إبقاؤها جائز عند الحروف الستة، و یستثنی مما نسبه فی هذا البیت إلی الکل، و إلی خلف ما سبق ذکره من نونی: یس، و ن، و القلم. ۲۸۸- [و عندهما للکل أظهر بکلمة مخافة إشباه المضاعف أثقلا] أی و عند الواو و الیاء أظهر النون الساکنة إذا جاءت

قبلهما فى كلمة واحدة، نحو: صنوان، و قنوان، و الدنيا، و بنيانه، لأنك لو أدغمت لأشبه ما أصله التضعيف، و هذا كاستثناء السوسى همزة: (رِءْياً «۱»). يبدلها خوفا من أن يشبه لفظه لفظ الرىّ كما تقدم، و لم تلتق النون الساكنة فى كلمة بلام و لا راء و لا ميم فى القرآن العزيز، فلهذا لم يذكر من حروف يرملون غير الواو و الياء، و أما النون إذا لقيها فيجب الإدغام للمثلية، و أما التنوين فلا مدخل له فى وسط الكلمة و لا فى أولها، و أثقلا حال من فاعل إشباه، و هو الذى فيه الكلام، و إشباه مصدر أشبه كإكرام مصدر أكرم، و أضيف إلى المفعول، و هو المضاعف، أى مخافة إشباه هذا الذى ذكرناه، و هو صنوان و نحوه فى حال كونه ثقيلا، أى مدغما المضاعف، فالمضاعف هو المفعول، أضيف إليه المصدر نحو عجبت من إكرام زيد، أى من إكرام عمرو له، و المضاعف: هو الذى فى جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكررا، نحو حيان، و حتان و رمان و اللّه أعلم. ۲۸۹- [و عند حروف الحلق للكل أظهرا (أ) لا- (ه) اج (ح) كم (ع) مّ (خ) اليه (غ) فّلا-] يعنى أظهر التنوين و النون الساكنة لكل القراء إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق لبعدهما منها، سواء كان ذلك فى كلمة أو كلمتين: ثم بين حروف الحلق بأوائل هذه الكلمات، من ألا إلى آخر البيت، و حروف الحلق سبعة، ذكر منها ستة و بقى واحد، و هو الألف، و إنما لم يذكرها لأنها لا تأتى أول كلمة و لا بعد ساكن أصلا. لأنها لا تكون إلا ساكنة، فمثالهما عند الهمزة: (كُلٌّ آمَنَ- وَ يَنْأَوْنَ- مَنْ أَسْلَمَ) و لا توجد نون ساكنة قبل همزة فى القرآن فى كلمة غير ينأون، و مثالهما عند الهاء: (جُرُفٍ هارٍ- مِنْها- مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ). و مثالهما عند الحاء: (نارٌ حامِيَةٌ- وَ انْحَرْ- مَنْ حَادَّ اللَّهَ. و عند العين- حَقِيقٌ عَلى- أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «۲»). من عمل- و عند الخاء- يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ- وَ الْمُنْخَنِقَةُ- و- مَنْ خافَ. و- فَإِنْ خِفْتُمْ- و- مِنْ خِزْيِ- و عند الغين- مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ- فَسَيُنْغِضُونَ- مِنْ غِلٍّ). و قوله: خاليه، أى ماضيه، و غفلا جمع غافل، و كأنه أشار بهذا الكلام إلى الموت أو إلى البعث، و مجازاة كل بعمله، فهذا حكم عظيم عم الغافلين عنه، كقوله:

____
(۱) سورة مريم، آية: ۷۴. (۲) سورة الفاتحة، آية: ۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۳ (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ «۱»). و فى مواعظ الحسن البصرى رحمه اللّه: أيها الناس إن هذا الموت قد فضح الدنيا، فلم يبق لذى لب فرحا. و ما أحسن قول بعضهم: يا غفلة شاملة للقوم كأنما يرونها فى النوم ميت غد يحمل ميّت اليوم و قوله: ألا، استفتاح كلام، و هاج بمعنى هيج الغافل هذا الحكم، أى حركه فلم يدع له قرارا و لا هناء بعيش أيقظنا اللّه تعالى بفضله من هذه الغفلة: ۲۹۰- [و قلبهما ميما لدى اليا و أخفيا على غنّة عند البواقى ليكملا] أى الموضع الذى تقلبان فيه ميما هو عند الباء، يعنى إذا التقت النون الساكنة مع الباء فى كلمة نحو: (أَنْبِئْهُمْ- أو فى كلمتين نحو- أَنْ بُورِكَ). و إذا التقى التنوين مع الباء و لا- يكون ذلك إلا- فى كلمتين، نحو: (سَمِيعٌ بَصِيرٌ). قلبا ميما ليخف النطق بهما، لأن الميم من مخرج الباء، و فيها غنة كغنة النون، فتوسطت بينهما، و لم يقع فى القرآن و لا فيما دوّن من كلام العرب ميم ساكنة قبل ياء فى كلمة واحدة، فلم يخف إلباس فى مثل: عنبر؛ و منبر، و عند باقى الحروف غير هذه الثلاثة عشر، و غير الألف أخفى التنوين و النون مع بقاء غنتهما، لأنها لم يستحكم فيها البعد و لا القرب منهما، فلما توسطت أعطيت حكما وسطا بين الإظهار و الإدغام، و هو الإخفاء، و سواء فى ذلك ما كان فى كلمة، و ما كان فى كلمتين نحو: (أَنْتُمْ- أَنْذِرِ النَّاسَ- أَنْشَأَكُمْ- أَنْفُسَكُمْ- إِنْ تَتُوبا- مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ- إِنْ كُنْتُمْ- أن قالوا بِخَلْقٍ جَدِيدٍ- غَفُورٌ شَكُورٌ- عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- أَزْواجاً ثَلاثَةً). و قوله ليكملا، أى ليكملا بوجوههما، و هى لام العاقبة، أى لتؤل عاقبتهما إلى كمال أحكامهما، لأن هذه الوجوه هى التى لهما فى اللغة، و هى الإدغام فى حروف يرملون الستة، و الإظهار فى حروف الحلق الستة أيضا، و القلب عند الباء، و الإخفاء فى البواقى، ثم الإدغام بغنة و بغير غنة، فكمل ذكرها فى النظم من هذه الوجوه، و اللّه أعلم.

باب الفتح و الإمالة و بين اللفظين

باب الفتح و الإمالة و بين اللفظين الفتح هنا ضد الإمالة؛ و هو منقسم إلى فتح شديد، و فتح متوسط، فالشديد هو نهاية فتح القارئ لفيه

بلفظ الحرف الذى بعده ألف، و يسمى التفخيم، و القراء يعدلون عنه، و لا يستعملونه، و أكثر ما يوجد فى ألفاظ أهل خراسان، و من قرب منهم، لأن طباعهم فى العجمة جرت عليه، فاستعملوه كذلك فى اللغة العربية، و هو

(______________________________________) سورة ص، آية: ۶۷ و ۶۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۴ فى القراءة مكروه معيب، هذا قول أبى عمرو الدانى فى كتاب [الموضح] قال: و الفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد و الإمالة المتوسطة، و هذا الذى يستعمله أصحاب الفتح من القراء، قال: و الإمالة أيضا على ضربين: إمالة متوسطة، و إمالة شديدة، و القراء يستعملونهما معا فالإمالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط و بين الإمالة الشديدة، و الإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة، و الألف من الياء، من غير قلب خالص، و لا إشباع مبالغ، قال: و الإمالة و الفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، و الإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم و قيس و أسد قال و علماؤنا مختلفون فى أى هذه الأوجه الثلاثة أوجه و أولى، و أختار الإمالة الوسطى التى بين بين، لأن الغرض من الإمالة حاصل بها، و هو الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء فى موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء، ثم أسند حديثا عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول. «اقرءوا القرآن بألحان العرب» و فى رواية «بلحون العرب و أصواتها، و إياكم و لحون أهل الفسق و أهل الكتابين». قال فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة، و من لحون العرب و أصواتها، و هى مذاهبها و طباعها. و قال أبو بكر بن أبى شيبة: حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم، قال: كانوا يرون أن الألف و الياء فى القراءة سواء، قال يعنى بالألف و الياء التفخيم و الإمالة. قلت: و صنف كل واحد من أبى الطيب بن غلبون، و أبى عمرو الدانى فى هذا الباب مجلدة، قصراها على حكم الإمالة و ما يتعلق بها، و كتاب الدانى متأخر عن كتاب ابن غلبون، فلذلك فوائده أكثر، و ذكر الشيخ رحمه اللّه فى هذا الباب معظم ما تقع فيه الإمالة فى القرآن من أصول مطردة، و حروف منفردة و أخر من ذلك قليلا. فذكره فى مواضعه من السور، تبعا لصاحب التيسير ك (التّوراة- و- ناداه- فى آل عمران- و- وفّاه- و- استهواه). و رأى فى الأنعام و- را- و- طا- و- ها- و- يا- من فواتح السور- و أدرى- فى أول سورة يونس: (و بشراى) فى يوسف و غيره، ذكر ذلك فى الباب أو بعضه، و يجوز فى قوله و بين اللفظين: فتح النون من بين على الظرفية، أى و الحالة هى بين اللفظين، أى بين لفظى الفتح و الإمالة، و يجوز كسر النون عطفا على الفتح و الإمالة و لفظ بين تارة يجرى بوجوه الإعراب، كقوله: (هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ «۱»). و تارة ينصب على الظرف و الإعراب يجرى على ما هى تابعة له، و قرئ بالوجهين قوله سبحانه: (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ «۲») بالرفع و النصب عاما سيأتى تقريره فى موضعه إن شاء اللّه تعالى و اللّه أعلم:

(______________________________________) سورة الكهف، آية: ۷۷. (۲) سورة الأنعام، آية: ۹۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۵ ۲۹۱- [و حمزة منهم و الكسائىّ بعده أمالا ذوات الياء حيث تأصّلا] منهم أى من القراء، كقولهم أنت منهم الفارس الشجاع، أى من بينهم، و الكسائى بعده، لأنه أخذ عنه أما لا ذوات الياء؛ يعنى الألفات التى انقلبت عن الياء احترازا عن ذوات الواو، و هى الألفات التى انقلبت عن الواو، فاجتزأ بالصفة لشهرتها عن الموصوف، و الإمالة تقع فى الألف و الهاء و الراء، و هذا الباب جميعه فى إمالة الألف، و الذى بعده فى إمالة الهاء؛ و الثالث فى إمالة الراء على ما سيأتى بيانه، ثم الألف تكون أصلية و منقلبة، و تارة زائدة، و اعلم أن كل ألف منقلبة عن ياء فجائز إمالتها، و هى أن تكون عينا أو لاما، فالعين نحو باع و سار، لأنهما من البيع و السير، و هذا النوع جائز الإمالة لغة مطلقا، و قراءة فى بعض المواضع الآتية نحو: (جاء- و- شاء- و اللام نحو- هدى- و- رمى «۱»). فهذا هو الذى يمال مطلقا عند القراء، لمن مذهبه الإمالة، و أطلق الناظم ذوات الياء، و هو لفظ يقع على الضربين، و مراده: الضرب الثانى، و لم يبين فى نظمه الحرف الذى تقع فيه الإمالة، و لو أنه قال: أمال الكسائى بعد حمزة إن تطر فت ألفات حيث ياء تأصلا لذكر الحرف الممال و شرطيه، و هما كونه عن ياء، و كونه طرفا أى تكون لام الفعل، و إنما خص القراء الإمالة بذلك، لأنه طرف، و الأطراف محل التغيير غالبا، و الإمالة تغيير، فإنها إزالة الألف عن استقامتها و

تحريف لها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء و لفظها، و أخذ لها هذا الإسم من أملت الرمح و نحوه إذا عوجته عن عن استقامته؛ أى أما لا ألفات الياء إن تطرفت، احترازا من المتوسطة فقوله تعالى: (وَ سارَ بِأَهْلِهِ «۲» يمال، و كذا- فَأَثابَهُمُ اللَّهُ «۳»). لتوسط الألف فيها، و الألف فى أثاب عن واو فى الأصل، و إنما يجوز إمالتها لغة، لأن الفعل قد زادت حروفه، فرجع إلى ذوات الياء على ما سيأتى فى شرح قوله، و كل ثلاثى يزيد فإنه ممال، و قوله حيث تأصلا قال الشيخ: أى حيث كان الياء أصلا، و هو أحد أسباب الإمالة، و أكثر أنواعها استعمالا، و إنما أميلت الألف لتدل على الأصل. قلت: فكأن قوله حيث تأصلا، خرج مخرج التعليل، فإن «حيث» من ظروف المكان، «و إذ من ظروف الزمان، تأتى كل واحدة منهما، و فيها معنى التعليل، نحو قولك: حيث جاء زيد فلا بد من إكرامه، و إذ خرج فلا بد من التزامه، أى لأجل أن الياء أصلها أميلت، و لم يخرج ذلك مخرج الاشتراط، فإن هذا شرط مستغنى عنه بقوله ذوات الياء كما قال صاحب التيسير: كان حمزة و الكسائى يميلان كل ما كان من الأسماء و الأفعال من ذوات الياء، و لم يرد على ذلك، لكنه ما أراد بذوات الياء إلا كل ألف تنقلب ياء فى تثنية أو جمع أو عند رد الفعل إلى المتكلم أو غيره، فيدخل فى ذلك ما الياء فيه أصل و ما ليست بأصل و لهذا مثل ب (______________________________: ۱) سورة طه، الأنفال: ۱۷. (۲) القصص آية: ۲۷. (۳) سورة المائدة، آية: ۸۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۶

و نحوه مما ألفه للتأنيث، ثم قال: و كذلك. (الهدى- و- العمى). و نحوه مما الألف فيه منقلبة عن ياء، فجمع بين النوعين، فعبر عنهما بذوات الياء، فيجوز أن يكون الناظم سلك هذا المسلك، و قسم ذوات الياء إلى ما الألف فيه أصل، و إلى ما الألف فيه للتأنيث، و سيأتى كل ذلك؛ و يجوز أن يكون المراد تأكيد ما تقدم أى أن الإمالة لا تقع فى قراءتهما إلا حيث كانت الياء التى انقلبت عنها الألف أصلا، و هذا و إن كان معلوما من قوله ذوات الياء، فإن ذلك لا يقال إلا لما كانت الياء فيه أصلا، فإنه غير معلوم من اللفظ، بل من قاعدة علم التصريف، فنص عليه لفظا، و غرضه إعلام أن الإمالة لهما لا تقع فى الألفات الزوائد كألف نائم، و لاعب، و إنما تقع فى ألف منقلبة عن ياء هى لام الكلمة، و يجوز أن يكون المعنى حيث تأصلا الياء، أى تمكنت تمكنا تاما، بحيث رسمت الكلمة بها لا بالواو، فأميلت الألف موافقة للرسم، فهذه ثلاثة أوجه فى معنى هذا الكلام إن كان فاعل تأصلا ضميرا عائدا على الياء، و الألف فيه للاطلاق، و يجوز أن تكون الألف للتثنية، و هى ضمير عائد على حمزة و الكسائى وله وجهان من المعانى: أحدهما فى المواضع التى تأصلاها، أى أنهما أصّلا لها أصلا، فكل ما دخل فى ذلك الأصل و الضابط أمالاه ثم بين الأصل و الضابط بالبيت الآتى. و الثانى أن المعنى حيث تأصلاهما أى كانا أصلا فى باب الإمالة لاستيعابهما منهما ما لم يستوعب غيرهما، فكل من أمال شيئا فهو تابع لهما أو لأحدهما فى الغالب، أى فعمما جميع ذوات الياء لأنهما ليس من مذهبهما تخصيص أفراد من الكلم بالإمالة، بخلاف ما فعل غيرهما، كما ستراه، ثم لا فرق فى إمالة هذه الألف المنقلبة عن الياء لهما بين ما هى مرسومة فى المصحف بالياء و ما هى مرسومة بالألف فإن من ذوات الياء ما رسم فى المصحف بالألف كما ترسم ذوات الواو نحو: (طغا- و- تولّاه- و- أقصا المدينة- و- الأقصا- و- العليا- و- الدّنيا) و غير ذلك. و أما الحياة فلم تمل و إن كانت ألفها منقلبة عن ياء عند قوم، لأن ألفها رسمت واوا فى المصحف و لأن الخلاف قد وقع فى أصل ألفها فوقع الشك فى سبب الإمالة، فتركت و عدل إلى الفتح، فإنه الأصل، و كل ما أميل ففتحه جائز، و ليس كل ما فتح إمالته جائزة، ثم من ضرورة إمالة الألف حيث تمال أن ينحى بالحرف الذى قبلها نحو الكسرة، ثم إن حمزة و الكسائى يميلان الألف الموصوفة بالأوصاف المذكورة حيث وجدت، إلا فى مواضع خالف فيها بعضهم أصله، و فى مواضع زاد معهم غيرهم، ثم بين ذات الياء فقال: ۲۹۲- [و تثنية الأسماء تكشفها و إن رددت إليك الفعل صادفت منهلا] الهاء فى تكشفها لذوات الياء؛ أو الألف الممالة المفهومة من سياق الكلام، أى تكشف لك أصلها إن كانت فى اسم تثنية نحو، (قالَ لِفَتاهُ). لأن هذا لو ثنى لانقلبت الألف ياء نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۷ (وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ «۱»- و كذا- فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى «۲»). لو ثنيته لقلت: عميان، و هذا بخلاف: (الصّفا- و- شَفا جُرُفٍ «۳»- و- سَنا بَرْقِهِ- و- عصاه- و- عصاى- و- أبا أحد). فإن الألف فى ذلك كله أصلها الواو، و يثنى جميع ذلك بها، و أما الألف فى الأفعال فيكشفها أن تنسب الفعل إلى نفسك و إلى مخاطبك، فإن

انقلبت فيه ياء أملتها نحو: (رمى- و- سعى). لأنك تقول: رميت و سعيت، بخلاف: دعا، و عفا، و خلا، و بدا، و علا، و نجا، فإنك تقول فيهما دعوت و عفوت، إلى آخرها، و يكشفها لك أيضا لفظ المضارع، نحو: يدعو و يعفو، و لحوق ضمير التثنية نحو دعوا و عفوا، و الاشتقاق يكشف الأمرين، نحو: الرمى و السعى، و العفو و العلو، فإن قلت من جملة الأسماء الممالة ما لا تظهر التثنية ياءه التى انقلبت الألف عنها، نحو: الحوايا، جمع حاوية فالألف عن ياء كائنة فى المفرد و فى تثنية المفرد، و لكن اللفظ الممال فى القرآن لا يثنى، فلم يكشف هذا اللفظ تثنية، فكيف قال: و تثنية الأسماء تكشفها؟ قلت: ذكر ذلك كالعلامة، و العلامة قد لا تعم و لكنها تضبط الأكثر، و الحد يشمل الجميع و هو قوله ذوات الياء و الألف من آخر الحوايا، من ذوات الياء، و أصلها حواوى، على حد ضوارب، لأنه جمع حاوية، و هى: المباعر، على أنك لو قدرت من هذا فعلا و رددته إلى نفسك، لظهرت الياء، نحو حويت و صاحب التيسير ذكر هذا الحرف مع: يتامى و أيامى، فجعل الجميع فى باب فعالى، الذى يأتى ذكره؛ و قوله: صادفت منهلا أى موردا للإمالة، و هذه استعارة حسنة، لأن طالب العلم يوصف بالعطش، فحسن أن يعبر عن بغيته و مطلوبه بالمورد، كما يعبر عن كثرة تحصيله بالرى، فيقال هو ريان من العلم. ثم مثل ذوات اليا من الأسماء و الأفعال فقال: ۲۹۳- [هدى و اشتراه و الهوى و هداهم و فى ألف التأنيث فى الكلّ ميّلا] لأنك تقول: هديت و اشتريت، و هويان و هديان، فمثل بفعلين و اسمين ثم ذكر أن حمزة و الكسائى ميلا أيضا ألف التأنيث فى كل موضع وقعت فيه؛ فقوله و فى ألف متعلق بميلا، أى أوقعا الإمالة فيها فهو من باب قول ذى الرمة: يجرح فى عراقيبها نصلى، و قوله: فى الكل بدل من ألف التأنيث، أى و فى كل ما فيه ألف التأنيث أوقعا الإمالة و خالف حمزة، أصله فى الرؤيا على ما يأتى، و ليست ألف التأنيث منقلبة عن ياء، و إلا لاستغنى عنها بما تقدم. و إنما هى مشبهة بالمنقلبة عن الياء لأجل أنها تصير ياء فى التثنية و الجمع، تقول حبليان و حبليات. فإن قلت: ظهرت فائدة قوله فيما قبل: حيث تأصلا فإن ألف التأنيث ليست أصلا، فاحترز عنها. قلت: و لما ذا يحترز عنها و هى ممالة لهما، كما أن الأصلية ممالة لهما، فلا وجه للاحتراز إن كانت ألف التأنيث داخلة فى مطلق قوله «ذوات الياء» و هو ممنوع، و إذا لم تكن داخلة فلا احتراز و لم يبق فيه إلا التأكيد أو المعانى التى تقدم ذكرها، ثم ذكر الأمثلة التى توجد فيها ألف التأنيث المقصورة و هى الممالة فقال:

(۱) سورة يوسف، آية: ۳۶. (۲) سورة فصلت، آية: ۱۷. (۳) سورة التوبة، آية: ۱۰۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۸ ۲۹۴- [و كيف جرت فعلى ففيها وجودها و إن ضمّ أو يفتح فعالى فحصّلا] أى وجود ألف التأنيث فى موزون فعلى كيف جرت: بفتح الفاء، أو بكسرها، أو بضمها نحو: السلوى و التقوى، و الموتى، و مرضى، و إحدى، و سيما، و ذكرى، و الدنيا، و القربى، و الأنثى، و كذلك فى فعالى: بضم الفاء و فتحها نحو:- كسالى-، و- يتامى-، و التحق بهذا الباب: موسى و عيسى، و يحيى، و هو مذهب القراء اعتمادا على أنها فعلى فعلى و فعلى، و الفاء فى فحصلا، ليس برمز لأن مراده بهذا البيت بيان محل ألف التأنيث، و لأنه سيقول بعد هذا «و عسى أيضا أمالا» و الضمير لحمزة و الكسائى، و لو كان فحصلا رمز اللزوم بعد ذلك إذا ذكر مسألة أن يرمز لها أو يصرح باسم القارئ، و لا يأتى بضمير من تقدم إلا إذا كان الباب كله واحدا على أنه يشكل على هذا أنه سيذكر اختصاص الكسائى بإمالة مواضع، ثم قال بعدها: و أما ضحاها و الضحى، و الربى، مع: القوى، فأما لاها، و يذكر أيضا ما تفرد به حفص عن الكسائى، ثم قال «و مما أمالاه. و جوابه أنه صرح باسم الكسائى و حفص، فلا إلباس، و أما بعد الرمز فلم يفعل مثل ذلك لما فيه من الإلباس، و أراد فحصلا بالنون الخفيفة ثم أبدل منها ألفا فى الوقف، ثم ذكر أنهما أمالا أشياء أخر لم تدخل فى الضابط المتقدم من ذوات الياء الأصلية، و لا فى ضابط ألف التأنيث، و لكنها من المرسومات بالياء فقال: ۲۹۵- [و فى اسم فى الاستفهام أنّى و فى متى معا و عسى أيضا أمالا و قل بلى] أى و أوقع الإمالة فى اسم استعمل فى الاستفهام، و هو أنى و إن كان قد استعمل غير استفهام، و هو إذا وقع شرطا، نحو أنى تقم أقم معك، إلا أنه فى القرآن للاستفهام، و لهذا قال صاحب التيسير: أما لا أنّى التى بمعنى كيف نحو قوله تعالى: (أَنَّى شِئْتُمْ «۱»- أَنَّى لَكِ هذا «۲»). قلت: و غرضهم من هذا القيد أن يفصلوها من أنّا المركبة من أن و اسمها نحو: (أَنَّا دَمَّرْناهُمْ «۳»). و هو احتراز بعيد. فإن أحدا لا

يتوهم الإمالة فى مثل ذلك، ثم قال و فى متى، أى و أوقعا الإمالة أيضا فى متى «و معا» حال من حمزة و الكسائى، أى أوقعا معا الإمالة فى ذلك، أو حال من أنى و متى، بمعنى أنهما اصطحبا فى الإمالة و الاستفهام. و قال الشيخ: مراده أن ألف التأنيث أيضا فى اسم استعمل فى الاستفهام. و هو أنى و متى، فأما أنى فكان ابن مجاهد يختار أن يكون فعلى فقال الدانى وزنها فعلى، و هو كقولهم: قوم «تلا» أى صرعى، و ليلة «غمّى» إذا كان على السماء غيم، و ألف متى مجهول، فأشبهت ألف التأنيث فى ذلك، فأميلت، و نص النحاة على أنه لو سمى بها وبيلى لثنيا بالياء، و هذا صحيح، و لكن من أين يلزم إذا كانت ألفها مجهولة أن تكون للتأنيث، و إنما وزنها فعل، و الألف لام الكلمة، على أن الحروف و ما تضمن معناها من الأسماء لا يتصرف فيها بوزن، و لا ينظر فى ألفاتها، ف «متى» كإلى و بلى فى ذلك (________________________________. ۱) سورة البقرة، آية: ۲۲۳. (۲) سورة آل عمران، آية: ۲۷. (۳) سورة النمل، آية: ۵۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۰۹ ثم قال: و أمالا عسى و بلى، أما عسى ففعل، تقول فيه: عسيت، فالألف منقلبة عن ياء، فهو داخل فى ما تقدم، فلم يكن له حاجة إلى إفراده بالذكر و لكنه تبع صاحب التيسير فى ذلك، فإنه قال بعد أنى: و كذلك، متى، و بلى، و عسى، حيث وقع، و لعله إنما أفرده بالذكر لأنه لا يتصرف؛ و قيل: إن بعض النحاة زعم أنها حرف، كما أطلق الزجاجى على كان و أخواتها أنها حروف، بمعنى أنها أدوات المعانى التى اكتسبتها الجمل معها، و لما كفت بلى فى الجواب ضارعت بذلك الإسم و الفعل، فأميلت ألفها، و قيل إن ألف بلى أيضا، بل للتأنيث، و هو حرف لحقه ألف التأنيث كما لحقت تاء التأنيث: ثم، و رب؛ و أصلها بل، فيجوز على هذا أن يقال: ألف «أنى» كذلك، و أصلها أنّ ثم خرج هذان الحرفان عن معناهما المعروف بلحوق ألف التأنيث لهما، إلى معنى آخر، فصار: أنى على وزن شتى، و رسمت: أنى، و متى، و بلى، بالياء، و كذا: عسى، و عيسى، و يحيى، و موسى، و إلحاق الألف فى شيء من ذلك بألف التأنيث بعيد، بل هى قسم برأسها، فكأنه قال: أمالا ذوات الياء الأصلية و غير الأصلية، مما رسمت ألفه ياء، و غير الأصلية على ضربين، ألف تأنيث، و ملحق بها، و لو قال عوض هذا البيت: و موسى عسى عيسى و يحيى و فى متى و أنى للاستفهام تاتى و فى بلا لكان أحسن و أجمع للغرض، و تبعناه فى ذكر عسى، و إن كانت داخلة فى قسم الياء الأصلية، و خلصنا من جزرفة العبارة، فى قوله: و فى اسم فى الاستفهام أنى، و الضمير فى تأتى للإمالة، و ما أبعد دعوى أنّ الألف فى موسى و عيسى و يحيى للتأنيث، فموسى و عيسى معربان، و يحيى إن كان عربيا فوزنه يفعل، و الكلام فى النبى المسمى بيحيى صلّى اللّه عليه و سلم، و أما نحو قوله تعالى: (لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى «۱»- و قوله- وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ «۲») فوزنه يفعل، و اللّه أعلم: ۲۹۶- [و ما رسموا بالياء غير لدى و ما زكى و إلى من بعد حتّى و قل على] أى و أمالا كل ما رسم فى المصحف بالياء من الألفات، و إن لم تكن الياء أصلية اتباعا للرسم، و لأنها قد تعود إلى الياء فى صورة، و ذلك «ضحى» فى الأعراف و طه: (و ضحاها- و دحيها). فى و النازعات و فى و الشمس و ضحيها: (و تلاها- و طحاها- و الضّحى- و سجى) فهذا جميع ما رسم من ذوات الواو بالياء على ما ذكره فى قصيدته الرائية، لكن: (تلاها- و طحاها- و سحى). لم يملها إلا الكسائى وحده، كما يأتى و إمالتها «ضحى» فى لأعراف و طه تبنى على خلاف يأتى فى آخر الباب، و أما (________________________________: ۱) سورة طه، آية: ۷۴. (۲) سورة الأنفال، آية: ۴۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۰ (ويلتا،- و- حسرتى،- و- أسفى). فألفاتها مع كونها مرسومة بالياء منقلبة عن ياء الإضافة، فقويت الإمالة فيها، و هذا البيت لا يظهر له فائدة إلا فى هذه الألفاظ الثلاثة، فإن الياء التى انقلبت عنها الألف ليست بأصل فى الكلمة فلم تدخل فى قوله «حيث تأصلا» و يظهر أيضا فائدته فى إمالة- ضحى- فى الأعراف على قول من يقول: إنه إذا وقف عليه كان الوقف على ألفه الأصلية، و أما باقى الكلمات التى ذكرت أنها رسمت بالياء و هى من ذوات الواو، فكانت نعرف من ذكره إمالة رءوس الآى، و أما نحو: (أدنى- و- أزكى- و- يدعى- و- تتلى). فتعلم إمالته من البيت الآتى، فإنه من الثلاثى الزائد، ثم ذكر أنه استثنى مما رسم بالياء، و ليست الياء، أصله خمس كلمات: فلم تمل و هى: اسم و فعل، و ثلاثة أحرف، فالاسم لدى لم يمل، لأنه رسم بالألف فى يوسف، و بالياء فى غافر، و ألفه مجهولة، فلم يمل ليجرى مجرى واحدا و الفعل:

(ما زَكى مِنْكَمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً «۱»). هو من ذوات الواو: فلم يمل تنبيها على ذلك، و الحروف: إلى، و حتى، و على، لم تمل، لأن الحروف لا حظ لها فى الإمالة بطريق الأصالة إنما هى للأفعال و الأسماء، فلم يؤثر فيها رسمها بالياء و كل ما أميل من الحروف بلى، و يا فى الندا، و لا فى أمالا، لإغنائها عن الجمل فأشبهت الفعل و الاسم، و قول الناظم «من بعد حتى» الدال من بعد: مجرورة، و بعضهم اختار ضمها، و قدر حذف واو العطف من قوله حتى، و معنى الوجهين ظاهر و إذا كسرنا الدال، كان التقدير من بعد استثناء حتى، و كذا معنى قولى أنا فيما تقدم «أمال الكسائى بعد حمزة» أى بعد إمالة حمزة: ۲۹۷- [و كلّ ثلاثىّ يزيد فإنّه ممال كزكّاها و أنجى؟؟؟ مع ابتلى] أى كل لفظ ثلاثى ألفه عن واو، إذا زيد فى حروفه الأصول حرف فأكثر، فصار كلمة أخرى أميل، لأن واوه تصير ياء، إذا اعتبرتها بالعلامات المقدم ذكرها، و ذلك كالزيادة فى الفعل بحروف المضارعة و آلة التعدية و غيرها نحو: (ترضى «۲»- و تدعى «۳»- و تتلى «۴»- و يدعى «۵»- و تبلى «۶»- و يزّكىّ «۷»- و تزكى «۸»- و زكاها «۹»- و نَجّانَا اللَّهُ مِنْها «۱۰»- فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ «۱۱»- وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ «۱۲»- فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ «۱۳»

(۱) سورة النور، آية: ۲۱. (۲) سورة طه، آية: ۱۳۰. (۳) سورة سبأ، آية: ۴۳. (۴) سورة آل عمران، آية: ۱۰۱. (۵) سورة الجاثية، آية: ۲۸. (۶) سورة الطارق، آية: ۹. (۷) سورة عبس، آية: ۳. (۸) سورة الأعلى، آية: ۱۴. (۹) سورة الشمس، آية: ۹. (۱۰) سورة الأعراف، آية: ۸۹. (۱۱) سورة العنكبوت، آية: ۲۴. (۱۲) سورة البقرة، آية: ۱۲۴. (۱۳) سورة الأعراف، آية: ۱۴۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۱ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ «۱» فَتَعالَى اللَّهُ «۲» مَنِ اسْتَعْلى «۳»). و من ذلك أفعل فى الأسماء نحو: (أدنى- و أرنى- و أزكى- و أعلى). لأن لفظ الماضى من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك نحو: زكيت و رضيت؛ و ابتليت و أعليت، و أما فيما لم يسم فاعله نحو- تدعى- فلظهور الياء فى: دعيت، و يدعيان فقد بان أن الثلاثى المزيد يكون اسما نحو: أدنى؛ و فعلا ماضيا: نحو: أنجى؛ و ابتلى و مضارعا مبنيا للفاعل، نحو: يرضى و للمفعول نحو: يدعى. و لو قال الناظم رحمه اللّه تعالى: و كل ثلاثى مزيد أمله مثل يرضى و تدعى ثم أدنى مع ابتلى لجمع أنواع ذلك، و قد نص صاحب التيسير و غيره على أن ذلك يمال، و جعل سببه الزيادة؛ فقال الإمالة شائعة فى- تدعى- و- تتلى- و- اعتدى- و- استعلى- و- أنجى- و- نجى- و شبهه لانتقاله بالزيادة إلى ذوات الياء. قلت: الزيادة فى أوله إذا كانت مفتوحة ظهرت الواو، نحو: يدعو، و يتلو، فإذا ضمت قلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها، فمن أين تجىء الياء؟ و أين الزيادة التى اقتضت ذلك؟ لا جائز أن تكون حرف المضارعة فإنها موجودة فى حالة الضم وجودها فى حالة الفتح و الضم، و الفتح حركتان متقابلتان فليس إمامة هذا لأجل الزيادة، و إنما لأجل أن الياء ظهرت فى الماضى، فى قولك دعى، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها؛ و المضارع فرع عن الماضى، فلهذا اعتقد فى ألف تدعى أنها ياء؛ و أميلت، مع أن رسم المصحف الكريم فيها بالياء؛ و قوله تعالى: (فَأَثابَهُمُ اللَّهُ بِما قالُوا «۴»). وارد على ما ذكره فى هذا البيت؛ فإنه ثلاثى زاد، و لا يمال لأن ألفه ليست طرفا، و هو لم يشترط الطرف فلهذا ورد و اللّه أعلم: ۲۹۸- [و لكنّ أحيا عنهما بعد واوه و فيما سواه للكسائى ميّلا] أى إذا جاء أحيا أو يحيى بعد الواو، فإنهما أمالاه؛ قال فى التيسير: و اتفقا: يعنى الكسائى مع حمزة، على الإمالة فى قوله- و يحيى و لا يحيى-. (أَماتَ وَ أَحْيا «۵»). إذا كان منسوقا بالواو، و تفرد الكسائى دون حمزة بإمالة أحياكم- و- فأحيا به- و- أحياها- حيث وقع إذا نسق ذلك بالفاء أو لم ينسق لا غير، و إنما ذكر هذا البيت ليبين ما انفرد به الكسائى، و لهذا أتى بحرف «لكن»

(۱) سورة البقرة، آية: ۱۹۴. (۲) سورة المؤمنون، آية: ۱۱۶. (۳) سورة طه، آية: ۶۴. (۴) سورة المائدة، آية: ۸۵. (۵) سورة النجم، آية: ۴۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۲ التى للاستدراك، و إلا فما اجتمعا عليه من ذلك داخل فى ذوات الياء، فكأنه قال: أمالا الجميع، لكن كذا و كذا تفرد به الكسائى، ثم استوفى جميع ما انفرد به الكسائى من ذلك و غيره فقال: ۲۹۹- [و رؤياى و لرؤيا و مرضات كيفما أتى و خطايا مثله متقبّلا] رؤيا: فعلى مستثناة مما فيه ألف التأنيث، و مرضاة: مفعلة، من الرضوان، ترجع ألفها إلى الياء فى التثنية

و الجمع، فهى كمغزى و مدعى، لأن ألفها ترجع إلى الياء فى الماضى، نحو رضيت و ذكر مكى فى الثلاثى الزائد مرضاة، و كمشكاة لأن ضابطه ما كانت ألف الإمالة فيه رابعة فصاعدا، فمرضاة مستثناة من ذلك لحمزة بخلاف مزجاة، فإنها ممالة لهما، و قوله كيف ما أتى يعنى نحو مرضاة اللّه، و مرضاتى بخلاف الرؤيا فإنه لم يملها كيف ما أتت، لأن رؤياك لم يملها إلا الدورى عنه كما يأتى، فلهذا قال: و رؤياى و الرؤيا: أى هاتان اللفظتان مع ما بعدهما ممال للكسائى، و خطايا مثله، أى مثل مرضاة، يميلها كيف ما أتت نحو: (خطايانا- خطاياكم- و خطاياهم). و الإمالة فى ألفها الأخيرة لأجل الياء قبلها؛ و لأنها من ياء لأنها جمع خطية بغير همز عند الفراء، كهدية و هدايا، و عند غيره أصلها خطايىء بياء بعدها همزة؛ فمنهم من يقول: همزت الياء كما تهمز فى صحائف، فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية ياء فاجتمع بعد ألف الجمع همزة عارضة فى الجمع، و ياء، فوجب قلب الهمزة ياء و الياء ألفا، على قياس قولهم: مطايا، و منهم من يقول: قدمت الهمزة و أخرت الياء ثم فعل ذلك- و أما الحوايا- فأمالها حمزة و الكسائى و ألفها عن ياء، و هو على وزن خطايا، «و متقبلا» حال من خطايا أو من ضمير مرضاة، و يجوز أن يكون تمييزا، على أن يكون متقبلا بمعنى قبولا، مثل قولهم على التمرة مثلها زيدا، و لا مانع من حيث اصطلاحه من أن يكون متقبلا رمزا، و كذا ما بعده من قوله: ليس أمرك مشكلا، «و يجتلا و الذى أذنت به» إلى آخره، و يكون ما فى كل بيت لمن رمز له. فإن قلت هو فى باب إمالة حمزة و الكسائى فجميعه لا يخلو عنهما أو عن أحدهما، و لهذا يذكر ما انفرد به الكسائى. ثم يذكر ما اتفقا عليه، فيقول مع- القوى- فأمالاها، و لو كان ما اعترض به رمزا لما صح له هذا الضمير. إذ تقدم جماعة. فلا يتعين من يعود إليه الضمير، و كذا يذكر ما تفرد به الدورى، ثم يقول: و مما أمالاه، و ذلك مما يدل على أن قوله «قد انجلا» ليس برمز. قلت: كل هذا صحيح، معلوم أنه ليس برمز فى نفس الأمر، و لكن من حيث اصطلاحه يوهم ذلك، و اللّه أعلم. ۳۰۰- [و محيا همواأيضا و حق تقاته و فى قد همدانى ليس امرك مشكلا] أراد سَواءً مَحْياهُمْ «۱» فى الجاثية و حَقَّ تُقاتِهِ «۲». فى آل عمران، و واثق حمزة الكسائى على إمالة الأول فيها. و هو قوله تعالى: (إلّا أن تتّقوا منهم تقية «۳»).

(۱) سورة الجاثية، آية: ۲۱. (۲) سورة آل عمران، آية: ۱۰۲. (۳) سورة آل عمران، آية: ۲۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۳ لأنه رسم بالياء فى الأول، و فى الثانى بالألف، فاتبع الرسم فيهما، و كلاهما من ذوات الياء، و الأصل تقية. (وَ قَدْ هَدانِ «۱»). فى أول الأنعام، و صوابه فى البيت بغير ياء، لأن قراءة الكسائى كذلك؛ و البيت متزن بالقبض و قيده بقد احترازا من الذى فى آخر السورة. (قُلْ إِنَّنِي هَدانِي «۲» و فى الزمر- لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي «۳»). فإن ذلك ممال لحمزة و الكسائى معا، على أصلهما، و الياء فيهما ثابتة بإجماعهم. ۳۰۱- [و فى الكهف أنسانى و من قبل جاء من عصانى و أوصانى بمريم يجتلا] أراد (وَ ما أَنْسانِيهُ). و من قبل الكهف جاء فى إبراهيم: (وَ مَنْ عَصانِي «۴»- وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ «۵»). فى مريم و يجتلا ليس برمز: ۳۰۲- [و فيها و فى طس آتانى الّذى اذعت به حتّى تضوّع مندلا] أى و فى مريم و النمل لفظ: (آتانى- يريد- آتانِيَ الْكِتابَ «۶»- آتانِيَ اللَّهُ «۷»). بخلاف الذى فى هود، فإنه ممال لهما، و قوله أذعت به أى أفشيته من قوله تعالى: (وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ «۸»). أى أفشوه، و المراد أنى جهدت بالنص على إمالته، و لم أسر ذلك، و لكن فى اللفظ إشكال، لأنه إن كان فعل هذا قبل هذا الكلام، فأين ذكره، و إن كان ما فعله إلا بهذا الكلام لم تصح هذه العبارة، لأن حق ما يوصل به الذى يكون معلوما للمخاطب: و هذا لم يعلمه بعد إلا من هذه العبارة، فإن جاز ذلك فينبغى أن يجوز أن يقال: جاءنى الذى أكرمته، و يكون إكرامك له لم يعرف إلا من هذا اللفظ، و هذا لا يجوز، فالوجه فى هذا أن يقال: الذى: مفعول فعل مقدر، و تضرع: محذوف إحدى تاءيه، و هو مضارع لا ماض، و تقدير الكلام خذ هذا الذى أذعت به، لكى تتضوع أنت، أى تفوح رائحة عملك مشبها مندلا، و المندل نوع من الطيب، و موضع فى بلاد الهند، ينسب إليه العطر، و قيل المندل: العود الهندى (

۱) آية: ۸۰. (۲) سورة الأنعام، آية: ۱۶۱. (۳) سورة الزمر، آية: ۵۷. (۴) سورة إبراهيم، آية: ۳۶. (۵) سورة مريم آية: ۳۱. (۶) سورة مريم، آية: ۳۰. (۷) سورة النمل، آية: ۳۶. (۸) سورة النساء، آية: ۸۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۴ ۳۰۳- [و

حرف تلاها مع طحاها و فی سجی و حرف دحاها و هی بالواو تبتلا] (تلاها- و طحاها). فی سورة و الشمس: (و سجی- فی و- الضحی- و- طحاها) فی و النازعات، و أشار بقوله: و هی بالواو إلی علة استثناء حمزة لها، و هی کون ألفها عن واو، و ما تقدم کانت ألفه عن یاء، و معنی «تبتلا» تختبر، و إنما حسن إمالتها للکسائی کونها رءوس آی، فأمیلت تبعا لذوات الیاء؛ فهو من باب إمالة لإمالة، و لأنها رسمت فی المصحف بالیاء، کأخواتها من ذوات الیاء، فلما ألحقت بها کتابة طلبا للمشاکلة ألحقت بها إمالة لذلک، و اللّه أعلم. ۳۰۴- [و أمّا ضحاها و الضّحی و الرّبا مع ال قوی فأمالاها و بالواو تختلا] تختلا أی تجتنی و تحصل، من قولهم اختلیت الخلا، و هو الحشیش إذا جززته و قطعته، أمال حمزة و الکسائی هذه الأربعة، و إن کانت من ذوات الواو، لأن أوائلها إما مضموم أو مکسور، فالکسر فی واحد، و هو- الربا- و الضم فی الثلاثة البواقی، و هی رءوس آی، و من العرب من یثنی ما کان بهذه الصفة بالیاء، و إن کان من ذوات الواو، فیقول: ربیان، و ضحیان: فرار من الواو إلی الیاء، لأنها أخف حیث ثقلت الحرکتان، بخلاف المفتوح الأول؛ قال مکی مذهب الکوفیین أن یثنوا ما کان من ذوات الواو مضموم الأول أو مکسورة بالیاء، فأمالا علی أصل مذهبهما، لأنهما کوفیان، و لم یعتبر الأصل، و إنما أفرده الناظم بالذکر، و إن کان داخلا تحت قوله: و مما أمالاه أواخر آی ما کما یأتی، لأن منه ما لیس برأس آیة، و هو «الربا» و لیبین أن الجمیع من ذوات الواو، و القوی: جمع قوة، و هو رأس آیة فی و النجم «۱» و لم یبق علیه إلا ذکر العلا، و لکنه لما کان جمع علیا، و قد قلبت الواو فی علیا یاء، صار کأنه من ذوات الیاء، و اللّه أعلم. و أما «الزنا» بالزای و النون، فمن ذوات الیاء. فلم یحتج إلی ذکره لأنه ممال لهما علی أصلهما. ۳۰۵- [و رؤیاک مع مثوای عنه لحفصهم و محیای مشکاة هدای قد انجلا] جمع ما فی هذا البیت تفرد بإمالته الدوری عن الکسائی، دون أبی الحارث، و حفص هو، اسم أبی عمرو الدوری، و الهاء فی عنه تعود إلی الکسائی، و أراد: و رؤیاک المضاف إلی الکاف، و هی فی أول یوسف دون المضاف إلی الیاء و المعرف باللام. فهما للکسائی بکماله، کما تقدم، و ذکر مکی و غیره أن أبا الحارث وافق الدوری فی إمالة الرؤیا حیث وقعت، فلم یستثن المضاف إلی الکاف، و أما مثوای ففی یوسف: (إِنَّهُ رَبِّی أَحْسَنَ مَثْوایَ «۲»). فالذی تفرد به الدوری هو المضاف إلی الیاء، دون قوله تعالی: (أَکْرِمِی مَثْواهُ «۳»- و مثواکم «۴»- و مثواهم)

____

(۱). الآیة: ۵. (۲) الآیة: ۲۳. (۳) سورة یوسف، آیة: ۲۱. (۴) سورة الأنعام، آیة: ۱۲۸ إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۵ فأمال الثلاثة حمزة و الکسائی علی أصلهما فی إمالة ذوات الیاء: (و محیای). المضاف إلی الیاء فی آخر الأنعام، دون: (و محیاهم). فذاک للکسائی بکماله کما سبق: و (مشکاة). فی النور؛ و وجه إمالتها الکسرة بعد الألف، المیم أیضا کما تمیل العرب شملال، و أما- هدی- ففی سورة البقرة و طه. أراد المضاف إلی الیاء دون المضاف إلی غیرها نحو: (فبهداهم- و هداها- و الهدی). و نحوه، فذلک ممال لحمزة و الکسائی: ۳۰۶- [و ممّا أمالاه أواخر آی ما بطه و آی النّجم کی تتعدّلا] أی أواخر آی القرآن الذی تراه بسورة طه، مما أماله حمزة و الکسائی علی الأصول المتقدمة، و آی: جمع آیة کتمر و تمرة، و ما بمعنی الذی، و بطه صلتها. کما تقول عرفت ما بالدار، أی الذی فیها أراد الألفات التی هی أواخر الآیات مما جمیعه لام الکلمة سواء فیها المنقلب عن الیاء و المنقلب عن الواو، إلا ما سبق استثناؤه، من أن حمزة لا یمیله، فأما الألف المبدلة من التنوین فی الوقف نحو- همسا- و- ضنکا- و- نسفا- و- علما- و- عزما- فلا تمال، لأنها لا تصیر یاء فی موضع، بخلاف المنقلبة عن الواو، فإن الفعل المبنی للمفعول تنقلب فیه ألفات الواو یاء، فألف التنوین کألف التثنیة لا إمالة فیها، نحو: (فَخانَتاهُما- إِلَّا أَنْ یَخافا- اثْنَتا عَشْرَةَ). و أما المنون من المقصور نحو: (هدی- و سوی- و سدی). ففی الألف الموقوف علیها خلاف یأتی ذکره فی آخر الباب، ثم قال: و آی النجم، أی أواخر سورة و النجم ثم بین حکمة ذلک فقال: کی تتعدلا، یعنی رءوس الآی؛ فتصیر علی منهاج واحد، و هذه حکمة ترک الإمالة أنسب لها منها، لأن الفتح یناسب فی کل المواضع الممالة و غیرها، فإن فی أواخر الآی من السور المذکورة ما لا یمال، و لیس فیها ما لا یفتح. فإن قلت: أراد بالتعدیل إلحاق ذوات الواو بذوات الیاء فی الإمالة، لم یتم له هذا، لأن حمزة استثنی أربعة مواضع من رءوس الآی؛ فلم یملها، فلم یکن فی إمالة الباقی تعدل، و لو لم یمل الجمیع حصل التعدل، علی أنی أقول: لم یکن له حاجة إلی ذکر إمالة أواخر الآی،

لأن جميع ذلك قد علم مما تقدم من القواعد من ذوات الياء أصلا و رسما، و قد نص على ذوات الواو منها، فلم يبق منها شيء، و لهذا لم يتعرض كثير من المصنفين الذكر هذه السور، و لا ذكرها صاحب التيسير. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۶ فإن قلت: فيها نحو: (وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى «۱») فمن أين تعلم إمالته؟ قلت من قوله و ما رسموا بالياء، و قد نبهنا عليه، ثم: و كذلك العلى، ثم ذكر باقى السور، فقال: ۳۰۷- [و فى الشّمس و الأعلى و فى اللّيل الضّحى و فى اقرأ و فى و النّازعات تميّلا] ۳۰۸- [و من تحتها ثمّ القيامة فى ال معارج يا منهال أفلحت منهلا] الضمير فى «تميلا» المذكور، و مراده تميل أواخر أى هذه السور أيضا و الضمير فى «و من تحتها» للنازعات أراد سورة عبس، و الجار و المجرور صفة موصوف محذوف، كقوله تعالى: (وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ). أى و فى سورة من تحت النازعات، ثم فى القيامة، ثم فى المعارج، أى و فى سورة سأل سائل، أ لا ترى كيف ذكر ما قبلها و ما بعدها بحرف فى، فجملة هذه السور إحدى عشر، منها أربع شملت الإمالة أواخر آياتها كلها لقبولها لذلك، و هى: (وَ النَّجْمِ إِذا هَوى- سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى- وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها- وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى). و سبع سور دخلت الإمالة فى بعض آياتها، و هى التى تقبل الإمالة، و هى: طه، و المعارج، و القيامة؛ و النازعات، و عبس، و الضحى، و اقرأ باسم ربك. ثم الإمالة فى الجميع ليس بعدها ضمير مؤنث إلا فى سورتين: و الشمس؛ و النازعات، أما و الشمس فاستوعب ضمير المؤنث أواخر آيها، و أما و النازعات ففيها الأمران مرتين، و لم يأت آيات فى آخرهن ألف مقصورة نسقا إلا فى هذه السور، و المنهال الكثير الإنهال، و الإنهال إيراد الإبل المنهل، و منهلا أى موردا أو معطيا إذ يقال: أنهلت الرجل إذا أعطيته، و انتصب على الحال، فكأنه نادى نفسه أو جميع من يعلم العلم، و حروف القرآن و رواياته الثابتة من ذلك، و قد صح عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال: (خيركم من تعلم القرآن و علّمه). و اللّه أعلم. ۳۰۹- [رمى (صحبة) أعمى فى الإسراء ثانيا سوى و سدى فى الوقف عنهم تسبّلا] جميع ما فى هذا البيت إمالة صحبة، و هو من ذوات الياء، و سدى، من أسديت الشىء، إذا أهملته، و لا يمال. (سوى و سدى)

____

۱) سورة طه، آية: ۵۹. إبراز المعانى

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۷ فى الوصل، لأنهما منوّنان و تبنى إمالتهما فى الوقف، على خلاف يأتى، و الأرجح الإمالة على ما سنوضحه إن شاء اللّه تعالى، و أراد- (وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى «۱»- فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى «۲»- مَكاناً سُوىً «۳»- أَنْ يُتْرَكَ سُدىً «۴»). و هذه الأربعة معلوم إمالتها لحمزة و الكسائى من القواعد المقدمة، و إنما ذكرها بعد ذلك لموافقة أبى بكر عن عاصم لهما فيها، و كان يمكنه أن يقول رمى شعبة، و إنما عدل عنه خوفا من وهم أن ذلك مختص بشعبة، و هذه عادته فى مثل ذلك، على ما سيتضح فيما بعد. قال الشيخ: «و قوله تسبلا» أى تحبس، يشير إلى ثبوته. قلت: أظن معناه أبيحت إمالته عنهم، من سبلت الماء فتسبل، لأن غيرهم لم يسبل إمالته، و هو خبر أعمى، فما بعده أى إضجاع ذلك نقل عنهم، و الإضجاع من أسماء الإمالة، و إنما قدرت المحذوف بها لتذكير الضمير فيه و فى الإسراء فى موضع الحال، عاملها المضاف المحذوف، أى إمالة أعمى فى حال كونه فى الإسراء ثانيا. (و سوى و سدى). عنهم تسبل و رمى صحبة، أى أماله صحبة، و اللّه أعلم. ۳۰۹- [وراء تراءى (ف) از فى شعرائه و أعمى فى الإسرا (ح) كم (صحبة) أوّلا] الهاء فى شعرائه تعود على الراء؛ أو لفظ تراءا، لأن كل واحد منهما فى السورة المذكورة، فهو كقولك غلام زيد فى داره، و لفظ تراءا وزنه تفاعل، ففيه ألفان بينهما همزة، الأولى زائدة، و الثانية لام الكلمة منقلبة عن ياء، فإذا وقف عليها أميلت الثانية لحمزة و الكسائى، على أصلهما فى إمالة ما كان من الألفات من ذوات الياء طرفا، غير أن حمزة يجعل الهمزة بين بين، على أصله، و أضاف إلى ذلك أن إمالة الألف الأولى لمجاورة الثانية، فهو من باب إمالة الإمالة، و لهذا لم يمل الراء من قوله تعالى: (فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ «۵»). لما لم تكن فيها إمالة تسوغ ذلك، و ليست الألف أصلية منقلبة عن ياء، بل هى زائدة، لأنها ألف تفاعل و لم يجاورها كسر، فلا إمالة فيها، و لا نظر إلى كونها بعد راء، و العرب تستحسن إمالة الألف قبل الراء و بعدها، نحو- ترى- و- النار- ما لا تستحسنه فى غير ذلك، و لهذا أمالهما أبو عمرو، لأن الألف فى كل ذلك إما منقلبة عن ياء، أو هى ألف تأنيث، أو مجاورة لكسر- نحو: (ترى- و بشرى- و أبصارهم). و الراء المفتوحة تمنع الإمالة، إلا أن يوجد أحد أسباب الإمالة، ثم من ضرورة

إمالــة الأـــلفين فی تراءا (_______________________ ۱) سـورة الأنفال، آیة: ۱۷. (۲) سورة الإسراء، الآیة: ۷۲. (۳) سورة طه، الآیة: ۵۸. (۴) سورة القیامة، الآیة: ۳۶. (۵) سورة الأنفال، آیة: ۴۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۸ إمالـة الراء و الهمزة قبلها، فبقیت الهمزة المسهلة بین ألفین ممالتین، و هی فی نفسها ممالة، فتجاورت أربعة أحرف ممالة فی الوقف، فإذا وصلت سقطت الألف الثانیة لوجود الساکن بعدها، فبطلت الإمالة فی الهمزة و بقیت إمالة الـألف الأـولی، و الراء قبلها لحمزة وحـده، فعبر الناظم عن ذلک بإمالـة الراء، لأن من ضـرورتها إمالـة الألف بعـدها، و هی عبـارة صـاحب التیسیر، و لم یـذکر ذلک فی باب الإمالـة، بل فی سورة الشـعراء، فقال حمزة: (فَلَمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ «۱»). بإمالـة فتحـة الراء، و إذا وقف أتبعها الهمزة فأمالها مع جعلها بین بین، علی أصـله، فتصـیر بین ألفین ممالتین: الأولی أمیلت لإمالة فتحة الراء، و الثانیـة أمیلت لإمالـة فتحـة الهمزة، أ لا تری کیف عبر عن إمالـة الألفین بإمالـة ما قبلهما مجازا، و جعلهما أصـلین فی ذلک، و الحق عکس ذلـک، و هو أن ما قبل الألفین أمیلا لإمالة الألفین تبعا لهما، و التعبیر بـذلک فی الراء أقرب منه فی الهمزة، لأن الراء فی الجملة قد أمیلت، حیث لا ألف مجاورة لها، کما یأتی فی باب ترقیق الراءات فی (رَأَی الْقَمَرَ). فی الوصل، و به قرأ حمزة: أمال الراء و الألـف بعـدها، و قـد تجوّز النـاظم أیضـا بهـذه العبـارة فیه هنـا عن إمالـة الألـف الـذی بعـد الراء بإمالـة الراء، فقال وراء تراءا، فاز: أی إضـجاعها، أو فـاز بالإمالـة، و عبر فی سورة الأنعـام فی نحو: (رَأی کَوْکَباً- و رَأَی الْقَمَرَ). عن إمالـة الألف بإمالـة الهمزة، فقال: و فی همزه حسن، و قال: و قل فی الهمز خلف، مع أن الهمز لو تجرد عن الألف لم تقع فیه إمالـة أبـدا، و إنما أماله من أمال فی الوصل فی: (رَأَی الْقَمَرَ). نظرا إلی الأصـل، و لم یعتـد بعـارض حـذف الألف للساکن، و سـیأتی الکلام فی نحو هـذا فی آخر هـذا الباب و لما لم یکن هذا المذهب فی قراءة حمزة، فی: (رَأَی الْقَمَرَ). بل اقتصـر علی إمالة الراء، فعل مثل ذلک فی: (رَأَی الْقَمَرَ). (تَراءَا الْجَمْعانِ). فی الوصل، فأمال الراء دون الهمزة و أما: (أعمی). الأول فی سورة الإسراء، فأماله أبو عمرو موافقا لصحبة و خالفهم فی الثانی، کما سبق، إمـــا جمعـــا بیـــن اللغـــتین (_______________________ ۱) سـورة الشعراء، الآیة: ۶۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۱۹ و إما لفرق ذکروه، و هو: أن الثانی عنـده أفعل التفضـیل، فکـأن ألفه لم یقع طرفا لافتقاره إلی «من» المقـدرة، و ساغ ذلک لأنه من العمی المجازی، و هو عمی القلب، دون الحقیقی الـذی هو عمی العین، فلهـذا بنی أفعـل منه أی: من کان جاهلا للحق فی الـدنیا فهو فی الآخرة أجهل و أضل، و من أمالهما أو فتحهما سوّی بینهما، و إن اختلفا فی المعنی، لأن الألف فیهما عن یاء، و لهم أن یقولوا لیس الثانی أفعل تفضـیل، بل هو اسم فاعل من العمی، کالأول، أی من کان أعمی فی الـدنیا عن الحق، فهو أعمی أیضا فی الآخرة، و عنـد هذا یجوز أن یکون من العمی المجازی، کالأول، و یجوز أن یکون حقیقة، کما فی قوله تعالی فی طه: (وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمی: قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً «۱»)، فهذا دلیل علی أنه عمی العین، إذ کان بصیرا بها قبل ذلک، و لم یکن المذکور بصیرا بقلبه، و قال سبحانه فی آخر سورة الإسراء: (وَ نَحْشُرُهُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ عَلی وُجُوهِهِمْ عُمْیاً وَ بُکْماً وَ صُمًّا «۲»). فقول النـاظم أولاـ لیس برمز و إنما هو بیان لموضع أعمی، فهو من تتمة بیـان الحرف المختلف فیه، و هو حال من أعمی، أی و إمالة أعمی أولا فی الإسـراء حکم صحبة، فهو من القبیل الـذی جاء الرمز فیه متوسـطا فی أثناء التقیید، کما نبهنا علیه فی شـرح الخطبة، مثل قوله: دارو اقصر مع مضعفة، و قد فصل الناظم بمسألة- تراءا- بین لفظی أعمی فی الإسـراء، و لو اتصـلا لکان أولی، فیقول: و اعمی فی الاسـرا أو لا حکم صـحبة وراء تراءا بالإمالة فصلا فیجیء الرمز لأعمی بعـد کمـال قیـده بقوله أولا، و لو لا أن همزة تراءا لا تمال إلا فی الوقف، لقلت وراء تراءا فاز و الهمز شـمللا، و اللّه أعلم. ۳۱۰- [و ما بعد راء (ش) اع (ح) کما و حفصهم یوالی بمجراها و فی هود أنزلا] حکما تمییز، أی ما وقع من الألفات بعد راء، فقل شاع حکمه فی الإمالة، و ذلـک لمـا ذکرته من مجاورتهـا للراء، قال الکسائی: للعرب فی کسـر الراء رأی لیس لها فی غیره، و روی عن أبی عمرو أنه قال: أدرکت أصحاب ابن مجاهد و هم لا یکسرون شیئا من القرآن إلا نحو: (و ما أدراک- و- أ فتری- و تری). أی أمال ذلک حمزة و الکســائی و أبــو عمرو، و مثــاله: (ذکری- و- اشــتری- و- النّصــاری- و- القمر). و تــابعهم حفص فی إمالـــة: (مجریهـــا).

(۱) سورة طه، الآیتان: ۱۲۴ و ۱۲۵.

(۲) الآیة: ۹۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۰ فی سورة هود، و لم یمل غیره، و هو و حمزة و الکسائی یقرءونها بفتح المیم، کما یأتی فی السورة، و غیرهم بالضم، و أما إمالة ألف مرساها فلحمزة و الکسائی علی أصلهما، لأنها عن یاء، و لم تجاور راء، و قوله: یوالی أی یتابع، و وجه الکلام: و حفص یوالیهم، فنقل الضمیر من یوالی إلی حفص، فقال و حفصهم یوالی، و الکل صواب، و جعل فی هذا البیت الإمالة لما بعد الراء، و هو الألف علی ما ذکرنا، أن هذا هو الحق فی التعبیر عن ذلک، و إمالة الراء قبل الألف تبع لها، و ما ذکره فی إمالة: (تراءا). مجاز، و اللّه أعلم. ۳۱۱- [نأی (ش) رع ی (من باختلاف و شعبة فی الاسرا و هم و النّون (ض) وء (س) نا (ت) لا] أی إمالة ألف- نأی- شرع یمن لأنها عن یاء، و المشهور عن السوسی الفتح، و وافقهم شعبة علی إمالتها فی سورة الإسراء دون فصلت، فلهذا قال: و هم، أی و هم و شعبة أمالوا التی فی سبحان، و إنما احتاج إلی قوله: و هم، لما ذکرناه فی قوله: رمی صحبة، و لم یقل شعبة، ثم قال: و النون، یعنی إمالة النون من- نأی- أمالها خلف و الکسائی لأجل إمالة ما بعدها، و هو سبب من أسباب الإمالة، و أسباب الإمالة التی یذکرها أهل العربیة هی انقلاب الألف عن الیاء، أو عن کسرة، أو مجاورتها لواحدة منها، أو لإمالة، و لم یأت ذلک للقراء فی غیر هذا الحرف، فلم یقرأ: (هدی- و لا- رمی- و لا- نهار). و لا نحو ذلک فی هذه الطرق المشهورة، و قوله، و النون: مبتدأ، و ضوء سنا خبره، أی و إمالة النون ضوء أی ذات ضوء، أی لها وجه ظاهر مضیء، و أضافه إلی السنا، و معناه الضوء لاختلاف اللفظین، نحو: کجلمود صخر حطّه السّیل من عل و تلا: خبر بعد خبر، و معناه تبع، أی أمیل تبعا لما بعده، لا بطریق الأصالة، و یجوز نصب ضوء سنا بقوله تلا، و یکون تلا وحده خبر المبتدأ، و الثناء علی هذا لإمالة ما بعد النون، و اللّه أعلم. ۳۱۲- [إناه (ل) ه (ش) اف و قل أو کلاهما (ش) فا و لکسر أو لیاء تمیّلا] أی لإمالته دلیل شاف، و هو أن ألفه منقلبة عن یاء: من أنی یأتی، بمعنی آن یئین، آی حان یحین، و منه قول الشاعر فجمع بین اللغتین: أ لمّا یئن لی أن تقضی عمایتی و أعرض عن لیلی: بلی قد أنالیا إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۱ و قال اللّه تعالی: (أَ لَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا «۱»). و أصل أنا أنی تحرکت الیاء و انفتح ما قبلها قلبت ألفا، فقال: أنا الطعام یأنی إناء، إذا بلغ حال النضج، فمعنی قوله تعالی غیر ناظرین إناه، أی غیر متحینین وقت نضجه و إدراکه، فأمال ألف إناه هشام مع حمزة و الکسائی، و أما کلاهما فی سبحان، فوجه إمالة ألفه کسرة الکاف إن قلنا: إن الألف منقلبة عن واو؛ و لا یضرنا حجز اللام بینهما، کما أمالت العرب عماد، و إن قلنا ألفه عن یاء فظاهر، فلهذا قال: و لکسر أولیاء تمیلا، و قیاس هذا أن تمال کلتا إذا وقف علیها من قوله: (کِلْتَا الْجَنَّتَیْنِ «۲»). و لأنها علی وزن فعلی عند قوم، قال الدانی فی کتاب الإمالة: یجوز إمالتها مشبعة و غیر مشبعة، فی مذهب من تقدم، و عامة القراء و أهل الأداء علی القول الأول، یعنی عدم الإمالة، و اللّه أعلم. و ذکر مکی أیضا فیها الوجهین، و إنما احتاج الناظم إلی ذکر الإمالة فی کلمة کلاهما، خوفا من عدم دخولها فی قاعدة ذوات الیاء، علی قولنا إنها من ذوات الواو، و لم ترسم بالیاء، فنص علیها لذلک، و إلا- فلم یوافق حمزة و الکسائی علی إمالتها غیرهما، و لم یذکر من قوله رمی صحبة إلی هاهنا، إلا المواضع التی وافقهما علی الإمالة فیها غیرهما، مما لو ترکه لاندرج فیما سبق، و أما راء: (تراءا). فلا اندراج لها فیما تقدم، فنص علیها لحمزة وحده، و اللّه أعلم. ۳۱۳- [و ذو الرّاء ورش بین بین و فی أرا کهم و ذوات الیا له الخلف جمّلا-] شرع یبین مذهب ورش عن نافع، و جمیع إمالته فی القرآن بین بین، إلا- الهاء من: (طه). فإنها إمالة محضة، علی ما سیأتی فی أول سورة یونس، و صفة إمالة بین بین: أن یکون بین لفظی الفتح و الإمالة المحضة، کما تقول فی همزة بین بین: إنها بین لفظی الهمز و حرف المد، فلا هی همزة و لا حرف مد. فکذا هنا، لا هی فتح و لا إمالة، و أکثر الناس ممن سمعنا قراءتهم أو بلغنا عنهم یلفظون بها علی لفظ الإمالة المحضة، و یجعلون الفرق بین المحضة و بین بین: رفع الصوت بالمحضة و خفضه بین بین، و هذا خطأ ظاهر، فلا أثر لرفع الصوت و خفضه فی ذلک ما دامت الحقیقة واحدة، و إنما الغرض: تمییز حقیقة المحضة من حقیقة بین بین، و هو ما ذکرناه، فلفظ الصوت بین بین یظهر علی صورة اللفظ بترقیق الراآت، و قد أطلق العلماء علی ترقیق الراآت لفظ بین بین، فدل علی ما ذکرناه، و إن کان الأمر فی اتضاحه لا یحتاج إلی شاهد. قال صاحب التیسیر: اعلم أن

ورش كان يميّل فتحة الراء قليلا بين اللفظين.

(۱) سورة الحديد، آية: ۱۶. (۲) سورة الكهف، الآية: ۳۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۲ و قال فى باب الإمالة: و قرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين، فعبر فى البابين بعبارة واحدة، فدل على اتحاد الحقيقة فيهما، و كذا ذكر فى كتاب الإمالة هو و أبو الطيب ابن غلبون قبله. و معنى قوله و ذو الراء ورش، أى يقرؤه ورش بين بين. و معنى قولهم بين بين، و بين اللفظين واحد. و اللفظان هما الفتح و الإمالة: أى بين هذا و بين هذا، و هو معنى قول مكى: هو صوت بين صوتين، و حكى ابن مهران عن خلف، قال: سمعت الفراء النحوى: «يحيى ابن زياد» يقول: أفرط عاصم فى الفتح، و أفرط حمزة فى الكسر. قال: و أحب إلى أن تكون القراءة بين ذلك. قال: خلف، فقلت له: و من يطيق هذا؟ قال: كذلك ينبغى أن تكون القراءة، بين الفتح و الكسر، مثل قراءة أبى عمرو رحمه اللّه، و إنما يترك ذلك من يتركه لما لا يقدر عليه، لأنه أمر صعب شديد: قلت: صدق، و لصعوبته غلب على ألسنة الناس جعله كالإمالة المحضة، و فرقوا بينهما برفع الصوت و خفضه، و هو خطأ، و أسهل ما يظهر فيه إمالة بين بين: الراء، فهو فى نحو: (ذكرى). أشد بيانا، فافهم ذلك و ابن عليه. و عنى الناظم بقوله: و ذو الراء؛ ما كانت الألف الممالة المتطرفة فيه بعد الراء، نحو: (قد نرى- و- القرى). و هو الذى وافق أبو عمرو و حمزة و الكسائى فى إمالته فى قوله: و ما بعد راء شاع حكما، و لا- يدخل فى ذلك ما بعد راء: (تَراءَا الْجَمْعانِ «۱»). فإنها ليست بمتطرفة، و لكنها واردة على إطلاقه، فإنه لم يقيدها بالألف المتطرفة، كما لم يقيد ألفات ذوات الياء فى أول الباب، و أما قوله تعالى: (وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً «۲»). فعن ورش فيه وجهان: الفتح، و بين بين، و الفتح رواية المصريين، لبعد الألف عن الطرف، لكثرة الحروف المتصلة بها بعدها، و الوجهان جاريان له فى ذوات الياء، و الصحيح وجه بين بين، و عليه الأكثر. قال فى التيسير: و هو الذى لا يوجد نص بخلافه عنه، و قال فى موضع آخر: و هو الصحيح الذى يؤخذ به رواية و تلاوة. و ليس يريد الناظم بقوله «ذوات الياء» تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن الياء، فإن إمالة ورش أعم

(۱) سورة الشعراء، الآية: ۶۱. (۲) سورة الأنفال، الآية: ۴۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۳ من ذلك، فالأولى حمله على ذلك؛ و على المرسوم بالياء مطلقا، مما أماله حمزة و الكسائى، أو تفرد به الكسائى أو الدورى عنه، أو زاد مع حمزة و الكسائى فى إمالته غيرهما، نحو: (رمى- و- أعمى- و- نأى- و- إناه). و دخل فى ذلك ما فيه ألف التأنيث من فعلى و فعالى، كيف تحركت الفاء، و كذلك: (ألّ- و- متى- و- عسى- و- بلى). و كل ثلاثى زائد: ك (أزكى- و- تدّعى- و كذا- خطايا- و مزجاة- و تقاة- و حقّ تقاته- و الرّءيا- كيف أتت- و- مثواى- و- محياى- و- هداى). و قد نص على ذلك كله أبو عمرو الدانى فى كتاب الإمالة، مفرقا فى أبوابه، و كشفت الأبواب التى فيها ذوات الواو مما جازت إمالته لحمزة و الكسائى، أو الكسائى وحده، فوجدته لم يذكر لورش بين بين، فى: (مشكاة- و لا- مرضاة- و لا- كلاهما- و أما- تلاها- و- دحاها- و- طحاها). فساقها فى باب فعل المعتل اللام، نحو: (أتى- و- سعى- و- قضى- و- سجى). و قال فى آخره: و قرأ نافع الباب كله على نحو ما تقدم من الاختلاف عنه فى ذوات الياء، و أقرأنى ابن غلبون لورش بفتح جميع ذلك، إلا ما وقع منه رأس آية فى سورة، أواخر آيها على ياء، و ليس بعد الياء كناية مؤنث، فإنه بين اللفظين. قلت: فخرج من مذهب ابن غلبون أن ورشا يميل: (سجى). فى سورة و الضحى، لأنه رأس آية، و ليس فى آخرها هاء، و لا يميل: (دحاها- و- تلاها- و- طحاها). و يميل الجميع على الرواية الأولى و سنوضح ذلك أيضا فى البيت الآتى، و أما ما كسر أوله أو ضم من ذوات الواو، و هو الذى اتفق حمزة و الكسائى على إمالته، و هو: (ضحاها- و- الضّحى- و- الربا- و- القوى). ففيه نظر، فإن الدانى جمع فى باب واحد من كتاب الإمالة ذكر الأسماء المقصورة فى القرآن، سواء انفتح أولها، نحو: (الهوى- و- فتاها). أو انكسر نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۴ (الرّبا- و الزّنا). أو انضم نحو: (الهدى- و الضّحى- و القوى). و قال فى آخره: و قرأ نافع جميع ذلك على ما تقدم من الاختلاف عنه فى باب فعل. و اقرأنى ابن غلبون لورش ما كان من

ذلک فيه راء أو وقع رأس آية و لم يتصل بها ضمير مؤنث بين اللفظين و ما عدا ذلک بإخلاص الفتح. قلت: فحصل لنا من ظاهر مجموع ذلک أن رءوس الآى مما لا هاء فيه تمال بلا خلاف. (كالضّحى- و- القوى). و ما فيه الهاء من رءوس الآى كالذى لا هاء فيه من غير رءوس الآى ففيه الوجهان: ک (ضحاها- و- تلاها- و جلاها- و- بناها). و استخراج ذلک من کتاب التيسير مشکل، فإنه ذکر ذوات الياء، ثم قال: و قرأ ورش جميع ذلک بين اللفظين، إلّا ما کان من ذلک فى سورة أواخر آيها، على هاء، فإنه أخلص الفتح فيه، على خلاف بين أهل الأداء فى ذلک. هذا، ما لم يکن فى ذلک راء، يعنى فإنه يميله بلا خلاف بين بين، نحو: (ذكراها- كما يميل- ذكرى). فى غير رءوس الآى، و هو داخل فى قوله: و ذو الراء ورش بين بين، ثم ذکر صاحب التيسير ما تفرد الکسائى بإمالته، و فيه أربع کلمات من ذوات الواو: (سجى- و- دحاها- و- تلاها- و- طحاها- و فيه- مرضاة). و ذکر فى الفصل بعينه ما اتفقا عليه من إمالة: (الضّحى- و- الرّبا- و- كلاهما). ثم قال: و قد تقدم مذهب ورش فى ذوات الياء، و هذه العبارة تحتمل معنيين: أحدهما أن يريد أنه فعل فى هذا الفصل ما فعله فى ذوات الياء، فيلزم من ذلک أنه يميل. (مرضاة- و- كلاهما- كما يميل- الرّبا- و- الضّحى- و- سجى- و- دحاها). و لم أره فى کتاب الإمالة ذکر لورش إمالة فيهما. و الثانى أن يريد أنه أمال من هذا الفصل ما کان من ذوات الياء کما تقدم، فيلزم من ذلک أن لا يميل ذوات الواو فى رءوس الآى، و لا الرّبا، و قد ذکرنا عبارته من کتاب الإمالة، و هى تقتضى إمالة ذلک، ثم ذکر صاحب التيسير ما انفرد الدورى بإمالته، ثم قال: و فتح الباقون ذلک کله، إلا قوله عز و جل: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۵ (رؤياک). فإن أبا عمرو و ورشا يقرءانه بين بين، على أصلهما، و لم يستثن: (مثواى- و لا- محياى- و- هداى). و هى ممالة لورش بين بين، لأنها من ذوات الياء، فأعمل على ما ذکره فى کتاب الإمالة فإنه بين فيه مذهب ورش فى کل فصل و باب و حرف، و أما: (الدّنيا- و- العليا). فممالان، إذ أنهما من باب فعلى؛ إلا أنهما من ذوات الواو، و لم يرسما بالياء، فلا يمکن إدخالهما فى قوله و ذوات اليا، فإنهما ليسا من ذوات الياء أصلا و لا رسما، و إنما هما منها إلحاقا، فإن ألفهما ألف تأنيث ترجع ياء فى التثنية و الجمع، و اللّه أعلم. فهذا البيت و الذى بعده من مشکلات هذه القصيدة، و استخراج مذهب ورش منهما صعب، لا سيما إذا أريد ضبط مواضع الوفاق و الخلاف، و قد تحيلنا فى إدخال کثير مما أماله فى قوله ذوات اليا باعتبار الأصل و الرسم، و الإلحاق، و أما کل ما أماله من ذوات الواو فهو رأس آية سيأتى بيانه و شرحه فى البيت الآتى، إلا لفظ (الرّبا). فإنه ليس برأس آية، و فى إمالته نظر عن ورش، على ما دل عليه کلام الدانى فى کتاب الإمالة، و لکنه نص فى کتاب إيجاز البيان على أن جميع ما کان من ذوات الواو فى الأسماء و الأفعال نحو: (الصّفا- و- الرّبا- و- عصاى- و- سنابرقه- و- شفا جرف- و- مرضاة اللّه- و- خلا و- عفا- و- دعا- و- بدا- و- دنا- و- علا- و- ما زکى). فورش يخلص الفتح فى جميعه إلا ما وقع آخر آية، نحو: (الضّحى- و- سجى- و کذا- وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى «۱»). عند الوقف و اللّه أعلم. ۳۱۴- [و لکن رءوس الآى قد قلّ فتحها له غير ماها فيه فاحضر مکمّلا] يعنى أن رءوس الآى لا يجرى فيها الخلاف المذکور، بل قراءته لها على وجه واحد، و هو بين اللفظين، و عبر عن ذلک بقوله: قد قل فتحها، يعنى أنه قلله بشىء من الإمالة، و قد عبر عن إمالة بين بين بالتقليل فى مواضع، کقوله: و ورش جميع الباب کان مقللا و التقليل جادل فيصلا، و قلل فى جود، و عن عثمان فى الکل قللا، و أراد برءوس الآى: جميع ما فى السور المذکورة الإحدى عشرة، سواء کان من ذوات الواو، أو من ذوات الياء، و قد نص الدانى على ذلک فى کتاب: إيجاز البيان، و إنما لم يجىء وجه الفتح فيها إرادة أن تتفق ألفاظها، و لا يختلف ما يقبل الإمالة منها، و ذلک أن منها ما فيه راء، نحو:

---

(۱) سورة طه، الآية ۵۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۶ (الثرى- و- الکبرى). و ذاک ممال لورش بلا خلاف، فأجرى الباقى مجراه ليأتى الجميع على نمط واحد، ثم استثنى من ذلک ما فيه هاء، أي غير ما فيه لفظ هاء، نحو: (ذکراها- و- بناها- و- طحاها). و هذا التقدير أولى من أن يقول: تقديره غير ما هاء فيه، أى ما فيه هاء بالمد، لما يلزم فى ذلک من قصر الممدود و الابتداء بالنکرة من غير ضرورة إلى ذلک، و لأنه يوهم أيضا استثناء ما فيه مطلق الهاء، فيدخل فى ذلک هاء المذکر، نحو: (تقواهم- و- ذکراهم). و إنما

المراد هاء ضمير المؤنث. قال الشيخ: و هو ينقسم على ثلاثة أقسام: ما لا خلاف عنه فى إمالته نحو: (ذكراها). و ذلك داخل فى قوله: و ذو الراء ورش بين بين. و ما لا- خلاف عنه فى فتحه، نحو: (ضحاها). و شبهه من ذوات الواو. و ما فيه الوجهان، و هو: ما كان من ذوات الياء. قلت: و تبع الشيخ غيره فى ذلك، و عندى أنه سوى بين جميع ما فيه الهاء، سواء كانت ألفه عن ياء أو واو، فيكون فى الجميع وجهان، و قد تقدم ما دل على ذلك من كلام الدانى فى كتاب الإمالة، و قال أيضا فى الكتاب المذكور: اختلف الرواة و أهل الأداء عن ورش فى الفواصل إذا كن على كناية المؤنث، نحو آى: (وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها). و بعض آى: (وَ النَّازِعاتِ). فأقرأنى ذلك أبو الحسن عن قراءته باخلاص الفتح، و كذلك رواه عن ورش: أحمد بن صالح، و أقرأنيه أبو القاسم و أبو الفتح عن قراءتهما بإمالة بين بين، و ذلك قياس رواية أبى الأزهر و أبى يعقوب و داود عن ورش. قلت: وجه المغايرة بين ما فيه ضمير المؤنث و غيره من رءوس الآى: أن الألف فى: (ضحاها). و نحوه ليست طرفا للكلمة يحصل بإمالتها مشاكلة رءوس الآى، بل المشاكلة حاصلة بضمير المؤنث، فلم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۷ تكن حاجة إلى إمالة الألف قبله، فصارت الكلمة كغيرها مما ليس برأس آية، فجرى فيها الخلاف، و من سوّى فى الإمالة بين: (ضحاها- و- الضّحى). قصد قوة المشاكلة بالإمالة و ضمير المؤنث، فتقع المشاكلة طرفا و وسطا، و قوله: فاحضر مكملا، أى لا تغب عنه، فالمذكور مكمل البيان، فيكون مكملا مفعولا به، أى احضر كلاما مكملا، أو يكون التقدير احضر رجلا مكملا فى هذا العلم يفهمك إياه، أى لا تقتد و لا تقلد إلا مكمل الأوصاف، كمالا- شرعيا، معتادا، فالكمال المطلق إنما هو للّه عز و جل، و يجوز أن يكون مكملا نعت مصدر محذوف، أو حالا، أى احضر حضورا مكملا، أى لا تكن حاضرا ببدنك، غائبا بذهنك و خاطرك، أو احضر فى حال كونك مكملا، أى بجملتك من القلب و القالب، و اللّه أعلم. و إنما قال ذلك- على أى معنى قصده من هذه المعانى- لصعوبة ضبط مذهب ورش هنا، فأشار إلى تفهمه و البحث عنه و إلقاء السمع لما يقوله الخبير به، و قد تخلص من مجموع ما تقدم: أن ورشا يميل بين اللفظين كل ألف بعد راء، و رءوس الآى غير المؤنثة بلا خلاف، و فى المؤنثة الخالية من الراء، و فى كلمة: (أراكهم). و فى ذوات الياء انقلابا أو رسما أو إلحاقا خلاف، و لا يميل: (مرضاة- و لا- كلا- و لا- كمشكاة- و لا- الرّبا). من مجموع ما تقدم إمالته، و باقى ما تقدم لورش على التفصيل المذكور، و وقع لى فى ضبط ذلك بيتان، فقلت: و ذو الراء ورش بين بين و فى رءو س الآى سوى اللاتى تحصلا بها و أراكهم و ذى اليا خلافهم كلا و الربا مرضاة مشكاة أهملا فذكر أولا ما يميله بلا خلاف، ثم ما فيه وجهان، ثم ما امتنعت إمالته، و اللّه أعلم. ۳۱۵- [و كيف أتت فعلى و آخر آى ما تقدّم للبصرى سوى راهما اعتلا] أى و أميل لأبى عمرو بين بين: فعلى، كيف أتت، بفتح الفاء، نحو: تقوى- و- شتى- و- يحيى- أو بكسرها، نحو: إحدى- و- عيسى- أو بضمها نحو: الحسنى- و- موسى- و كذا أواخر الآى من السور المقدم ذكرها، و عطف ذلك على قراءة ورش، فعلم أنها بين اللفظين فلا يزال فى ذلك إلى أن يذكر الإمالة لحمزة مثل: ما أنه قال، و إدغام باء الجزم، و عطف عليها مسائل أخر، و لم يذكر الإدغام، فحملت عليه إلى أن قال: و يس أظهر؛ و عطف المسائل إلى آخر الباب، و حمل الجميع على الإظهار، و قوله: سوى راهما اعتلا، أى سوى ما وقع من بابى: فعلى، و رءوس الآى، بالراء قبل الألف، نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۸ (ذكرى- وَ ما كُنَّا ظالِمِينَ «۱»- هُدىً وَ بُشْرى «۲»- رُسُلَنا تَتْرا «۳»- وَ ما تَحْتَ الثَّرى «۴»- و- مَآرِبُ أُخْرى «۵»- وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى «۶»). فإنه يميله إمالة محضة على ما تقدم له من ذلك فى قوله و ما بعد رآء شاع حكما، فالضمير فى راهما يعود على فعلى، و على آخر آى: ما تقدم، و قصر لفظ الراء ضرورة، كما قصر الياء من قوله، و ذوات اليا له الخلف، و فى جملا- ضمير يعود على الخلف، و يجوز أن تكون الألف فيه للتنبيه، لأن معنى الخلف وجهان، فكأنه قال وجهان جملا- كما قال ذلك فى باب المد و القصر؛ و قوله اعتلا- الضمير فيه عائد على الراء، أى اعتلا فى الإمالة أو يعود على الإضجاع، أى اعتلت الإمالة فيه، فكانت محضة، و قد اختلف فى سبعة مواضع من تلك السور أ هى رأس آية أم لا، فيبنى مذهب أبى عمرو و ورش على ذلك الأول فى طه: (وَ لَقَدْ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى «۷»). عدها الشامى وحده، و الثانى فيها أيضا: (هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى). عدها المدنى الأول، و الكوفى و الثالث فيها أيضا: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً «۸»). لم يعدها الكوفى، و الرابع فى و النجم:

(فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى «۹»). عدها الشامى، و الخامس فى و النازعات: (فَأَمَّا مَنْ طَغى). لم يعدها المدنى و الساس فى و الليل: (إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى). لم يعدها بعض أهل العدد، و هو غلط، و السابع فى اقرأ: (أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى). تركها الشامى، و ليس قوله: (

۱) سورة الشعراء، آية: ۲۰۹. (۲) سورة البقرة، آية: ۹۷. (۳) سورة المؤمنون، آية: ۴۴. (۴) سورة طه، آية: ۶. (۵) سورة طه، آية: ۱۸. (۶) سورة طه، آية: ۶۱. (۷) سورة طه، آية: ۸۸. (۸) سورة البقرة، آية: ۲۸. (۹) سورة النجم، آية: ۲۹۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۲۹ (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى). فى سورة و الليل برأس آية، و قوله تعالى: (فَأَوْلى لَهُمْ- أَوْلى لَكَ فَأَوْلى). قيل: هو أفعل، و قيل: هو فعلى، و قوله تعالى: (يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى). هو مفعل و ليس فعلى، قال مكى. و اختلف عنه فى: (يحيى). فمذهب الشيخ أنه بين اللفظين، و غيره يقول بالفتح، لأنه يفعل. قلت: يعنى يحيى اسم النبى عليه الصلاة و السلام، و أما نحو: (و يحيى من حىّ). فهو يفعل بلا خلاف: (كيسعى- و- يخشى- و يصلى) فاعلم ذلك. ۳۱۶- [و يا ويلتا أنّى و يا حسرتى (ط) ووا و عن غيره قسها و يا أسفى العلا] يعنى أن الدورى عن أبى عمرو أمال هذه الكلم الأربع بين بين، و هذا الحكم منقول فى التيسير و غيره عن أبى عمرو البصرى نفسه، لكنه قال من طريق أهل العراق، و تلك طريق الدورى، قال: و من طريق أهل الرقة بالفتح، يعنى طريق السوسى، و روى عنه فتحها، و روى فتح: (يا أَسَفى). و إمالة الثلاثة الباقية، و هذه طريق أبى الحسن ابن غلبون و والده أبى الطيب، فلهذا اختزل الناظم: (يا أَسَفى). عن أخواتها، و ألحقها بها، أرادوا يا أسفى كذلك، و كأنه أشار بقوله طووا إلى ذلك، أى طووه و لم يظهروه إظهار غيره، فوقع فيه اختلاف كثير، ثم قال: و عن غير الدورى قسها على أصولهم، فتميل لحمزة و الكسائى، لأن الجميع من ذوات الياء رسما و قد تقدم الكلام فى: (أنّى). و الألف فى: (ويلتا- و- حسرتى- و- أسفى). منقلبة عن ياء، و الأصل إضافة هذه الكلمات إلى ياء المتكلم، و تميل لورش بين اللفظين على أصله فى ذوات إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۰ الياء، بخلاف عنه، و افتح للباقين، و إن كان ظاهر ما فى التيسير أن ورشا لا يميلها، لأنه ذكر مذهب أبى عمرو ثم قال: و أمال ذلك حمزة و الكسائى على أصلهما، و قرأه الباقون بإخلاص الفتح فى جميع ما تقدم، و قوله: «العلا» صفة لهذه الكلمات، أى هى العلا، و لو قال و يا أسفى على لكان أحسن، لأنه لفظ القرآن. فإن قلت: إنما عدل عنه لئلا يلتبس، و يوهم أن على من جملة الكلمات الممالة، و أن التقدير: و يا أسفا و على. قلت: زال هذا الإلباس بنصه فيما سبق على أن على لا تمال، سلمنا الإلباس، لكنا نقول الإلباس أيضا واقع فى قوله العلا، فإنه من ألفاظ القرآن أيضا، فيقال لعله أراد. و العلا، و لفظ العلا لا يختص الدورى بإمالته بين اللفظين، بل ذلك لأبى عمرو بكماله و لورش، لأنها رأس آية، ثم إنه يلتبس أيضا من وجه آخر، لأنه يوهم أنه رمز لنافع فى و يا أسفى، و تكون الواو فى يا أسفى للفصل، و اللّه أعلم. ۳۱۷- [و كيف الثّلاثى غير زاغت بماضى أمل خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا] أى و كيف أتى اللفظ الذى على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال العشرة التى يأتى ذكرها بشرط أن تكون أفعالا ماضية، فإمالتها لحمزة، و كلها معتلة العين، و الإمالة واقعة فى وسطها بخلاف ما تقدم كله، فإن الإمالة كانت واقعة فى الطرف، و كلها من ذوات الياء إلا واحد، و هو: خاف، أصله خوف، فأميل لأجل الكسرة التى كانت فى الواو، و لأن الخاء قد تنكسر فى نحو: خفت، إذا رددت للفعل إلى نفسك أو إلى مخاطبك كما تكسر أوائل أخواتها لذلك، و لأن الألف قد تنقلب ياء إذا بنى الفعل لما لم يتم فاعله، نحو: خيف زيد» (وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ). و زيد فى المال، و رين على قلبه، ذكر فى هذا البيت أربعة من العشرة، و هى: خاب، و خاف، و طاب و ضاق، و مثل بالفعل المجرد فى: خاب، و طاب، و المتصل بالضمير فى: خافوا، و بالملحق به تاء التأنيث فى ضاقت، و استثنى من هذا لفظا واحدا فى موضعين، و هو زاغت فى الأحزاب و ص، و معنى قوله: و كيف الثلاثى، أى سواء اتصل به ضمير، أو لحقته تاء تأنيث، أو تجرد عن ذلك: أى أمله على أى حالة جاء بعد أن يكون ثلاثيا نحو: (وَ خافَ وَعِيدِ- و- خافُوا عَلَيْهِمْ- خافَتْ مِنْ بَعْلِها). و احترز بالثلاثى عن الرباعى، فإنه لا يميله، و هو: (فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ- أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) لا غير. و المرد بالثلاثى هنا أن يكون الفعل على ثلاثة أحرف أصول، و الرباعى ما زاد على الثلاثة همزة فى أوله، دون ما زاد فى آخره ضمير أو علامة تأنيث؛ فلهذا أمال نحو: (خافت- و لم يمل- أزاغ اللّه قلوبهم). و إن كانت

عـدة الحروف فى كل كلمة أربعة، فإن الهمزة مقومة للفظ الفعل، بخلاف التاء و الواو فى: (خافت- و- خافوا). و احترز بقوله بماضـى عن غير الفعل الماضـى، فلا يميل: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۱ (يَخافُونَ رَبَّهُمْ- و لا- وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ- و لا- تخاف- و لا- ما تَشاؤُنَ). و نحوه، و لا يتصور الألف فى مضارع باقى الأفعال العشـرة، بل تنقلب فيها ياء نحو: يخيب، يطيب، و استثنى من الماضـى أيضا زاغت، كما مضـى جمعا بين اللغتين، إلا أنه فى التيسير قال: زاغ فى النجم «۱». و زاغوا فى الصف «۲» لا- غير، و كـذا قـال مكى، و قال الـدانى فى كتاب الإمالـة: أما زاغ فجملته ثلاثـة مواضع فى الأحزاب: (وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ). و فى النجم و الصف، فأمـا فى ص: (أَمْ زاغَتْ- و فى الصف- أزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ). فلا- خلاف فى فتحهما، و استثنى ابن شـريح فى الجميع ما اتصل بتاء تأنيث، و لم يستثن ابن الفحام ذلك، و طاب فى القرآن موضع واحد: (ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ- و إنما لم يمل- أجاءها). و أزاغ تخفيفا، لأن فى إمالـة ذلك ثقلا من جهة انحدار اللفظ بعد همزة، ثم صعوده إلى مثلها، و إلى حرف استعلاء، فهو مشـبه بنزول واد و الصـعود منه، فاختير اتصال اللفظ على سـنن واحد، كما يختار السنن كذلك، و إنما لم يمل: (يخاف- و- يشاء). لأن الألف فى المضـارع من هـذين الفعلين مفتوح الأصل، إذ التقـدير (يخيف و يشـأ). و لا ينكسـر أوله إذا رد الفعل إلى المتكلم و المخاطب، و لا تنقلب ألفه يـاء إذا بنى لما لم يسم فاعله، بخلاف الماضـى فى هـذه الوجوه كلها، فلهـذا أمال الماضـى دون المضارع. و قوله بماضـى كسـر الياء و نونها، و هذا هو الأصل، و لكنه متروك، لا يأتى إلا فى ضـرورة الشـعر قال جرير: فيوما يجازين الهوى غير ماضـى و وجه الكلام ماض بحـذف الياء و إبقاء التنوين على كسـر الضاد فى الرفع و الجر. و الفاء فى فتجملا رمز لحمزة، و نصب الفعل بإضـمار أن بعـدها فى جواب الأـمر فى قوله: أمـل، و هو من أجمل إذا فعل الجميل ثم ذكر باقى الأفعال العشـرة فقال: ۳۱۸- [و حاق و زاغوا جاء شاء و زار (ف) ز و جاء ابن ذكوان و فى شاء ميلا] فهـذه خمسـة أفعال، و تقـدم أربعـة، و العاشـر يأتى فى البيت الآتى؛ و الفاء فى فز: رمز حمزة أيضـا، ثم ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة فى امالـة ألف: جاء، و شاء، و زاد على ما يأتى فى البيت الآتى، و وجهه خلو هـذه الأفعال الثلاثـة من حروف الاسـتعلاء قبلهـا و بعدها، بخلاف السـتة الباقيـة، فإن ثلاثـة منها حرف الاسـتعلاء فى أوائلها و هى: خاب- خاف- طاب- و اثنان حرف الاستعلاء فى آخرهما، و هما- حاق- و- زاغ- و واحد حرف الاستعلاء فى أوله و آخره، و هو- ضاق- و حروف الاسـتعلاء تمنـع الإمالـة إذا وليـت الأـلف قبلهـا أو بعـدها فى الأسماء، فتجنبهـا ابـن ذكـوان أيضـا فى الأفعـال.

(____١) الآيـة: ١٧. (٢) الآيـة: ۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۲ و قوله جاء مبتـدأ و ابن ذكوان خبره، أى و جاء ممال ابن ذكوان على حـذف مضـاف و فى شـاء ميلا، أى و أوقع الإمالة فى شاء، و لو قال: و جاء و فى شاء ابن ذكوان ميلا لكان جاء مفعول ميل، و من لا يعرف مقاصد هذا الكتاب يعرب جاء ابن ذكوان فعلا و فاعلا، ثم ذكر الفعل الثالث الذى أماله فقال: ۳۱۹- [فزادهم الأولى و فى الغير خلفه و قل (صحبة) بـل (ران و اصحب معـدّلا] يعنى أول ما فى القرآن من كلمـة زاد، و هى قوله تعالى فى أول البقرة: (فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً). هذه يميلها ابن ذكوان بلا خلاف، و فى غير هذا الموضع له فى إمالة لفظ زاد كيف أتى خلاف و لا يقع فى القرآن إلا متصلا بالضـمير، إلا- أنه على وجوه نحو: (فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِ-هِمْ- وَ زادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْ-طَةً- فَزادُوهُمْ رَهَقاً). و قول الناظم فزادهم إما أن يكون معطوفـا على مـا قبله و حـذف حرف العطف، فـإن حـذفه لضـرورة الشـعر جـائز إذا دل عليه دليـل، و إمـا أنه مبتـدأ و خبره محـذوف، أى فزادهم الأـولى كـذلك، أى أمـاله ابن ذكوان، و أمـا الفعـل العاشـر، فقوله سبحانه: (بَ-لْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ). وافق حمزة الكسائى على إمالته، و أبو بكر عن عـاصم و لم يملهـا ابن ذكوان، لأـن الراء غير المكسورة إذا وليت الأـلف كـان لهـا حكم حروف الاسـتعلاء، و قوله و اصحب معدلا، مثل قوله فيما سبق: فاحضر مكملا على قولنا: أن المعنى رجلا مكملا، كأنه لمح من لفظ صحبة ما يختار فى نفس الصـحبة، فحث عليه رحمه اللّه: ۳۲۰- [و فى ألفات قبل را طرف أتت يكسـر أمل (ت) دعى (ح) ميـدا و تقبلا] و هذا نوع آخر من الممالات، و هى كل ألف متوسطة قبل راء مكسورة، تلك الراء طرف الكلمة احترازا من نحو: (نمارق- فَلا تُمارِ فِيهِمْ). لأن الراء فيهما عين الكلمة، أما فى- نمارق- فظاهر، و أما فى- فلا تمار- فلأن لام الفعل ياء، و حذفت للجزم و اشترط صاحب التيسير

و مکی و ابن شریح فی الراء أن تکون لام الفعل، و هو منتقض بالحواریین، فإن الراء فیهما لام الکلمة، و لا تمال الألف قبلها، فإن یاء النسبة حلت محل الطرف، فأزالت الراء عن الطرف بخلاف الضمائر المتصلة فی نحو أبصارهم، فإنها منفصلة تقدیرا باعتبار مدلولها، فلم تخرج الراء عن کونها طرف کلمة أیضا، و أما الیاء فی حواریّ فأزالت الراء عین الطرف، و لهذا انتقل الإعراب إلی یاء النسبة، و حرف الإعراب من کل معرب آخره، و المسوغ للإمالة فی هذه الألف کسرة الراء بعدها. و قوله و فی ألفات مفعول أمل أی أوقع الإمالة فیها، و قوله تدعی مجزوم، تقدیرا لأنه جواب الأمر، و إنما أجراه مجری الصحیح، فلم یحذف ألفه، کما قرئ. (إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ وَ یَصْبِرْ). إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۳ بإثبات الیاء کما یأتی و نصب و تقبلا، لأنه فعل مضارع بعد الواو فی جواب الأمر، کما تقول زرنی و أکرمک و لیس بمعطوف علی تدعی، بل علی مصدره و سیأتی نظیر هذا فی قوله تعالی: (وَ یَعْلَمَ الَّذِینَ). بالنصب فی سورة الشوری، و قد استعمل الناظم هذه العبارة أیضا فی سورة الرحمن عز و جل، فقال: (یطمث). فی الأولی ضم تهدی و تقبلا، و قال الشیخ و غیره أراد و تقبلن، أی و لتقبلن ثم حذف اللام، و أبدل من النون ألفا. ۳۲۱- [کأبصارهم و الدّار ثمّ الحمار مع حمارک و الکفّار و اقتس لتنضلا] مثل هذا النوع بأمثلة متعددة، خالیا من الضمیر و متصلا به، غائبا و مخاطبا، و هو یأتی فی القرآن علی عشرة أوزان، ذکر الناظم منها أربعة أفعال و فعل و فعال و فعال، و بقی ستة فعال نحو: کفار و سحار، و فعال، نحو: نهار، و بوار، و فعال، نحو: دینار، أصله دنار فأبدلت النون الأولی یاء، و فعلال، و هو قنطار، و مفعال و هو بمقدار، و إفعال، و هو إبکار، و اقتس: أی قس علی ما ذکرته ما لم أذکره، فهو مثل قرأ و اقترأ، و قوله «لتنضلا» أی لتغلب، یقال: ناضلهم فنضلهم، إذا رماهم فغلبهم فی الرمی و یلزم أن یکون من هذا الباب: (مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ «۱»). و هو الذی انفرد الدوری بإمالته کما یأتی، فإن الراء طرف و الیاء ضمیر کالضمیر فی: (أبصارهم- و- حمارک). ۳۲۲- [و مع کافرین الکافرین بیائه و هار (ر) وی (م) رو بخلف (ص) د (ح) لا] أی و أمالا الکافرین مع کافرین، یعنی معرفا و منکرا، و بیائه فی موضع الحال، أی أمالا هذا اللفظ فی هذه الحالة، و هی کونه بالیاء التی هی علامة النصب و الجر، احترز بذلک عن المرفوع نحو: کافرون، و الکافرون فإن ذلک لا یمال، لأن الراء غیر مکسورة، و لا یمیلان أیضا ما هو علی وزن کافرین بالیاء، نحو، صابرین- و قادرین- و- بخارجین- و- الغارمین، و أما- هار- من قوله تعالی: (عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ). فأصله هاور أو هایر، من هار یهور، و یهیر، ثم قدمت اللام إلی موضع العین، و أخرت العین إلی موضع اللام، و فعل فیه ما فعل بقاض، فالراء علی ما استقر علیه الأمر آخرا لیست بطرف، و بالنظر إلی الأصل هی طرف، و لکن علی هذا التقریر لا تکون الألف تلا الراء التی هی طرف، بل بینهما حرف مقدر فصار مثل کافرین، بین الألف و الراء حرف محقق، و قوله مرو، هو اسم فاعل، من أروی غیره، و هو فاعل روی

(۱) سورة الصف، آیة: ۱۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۴ أی نقل رجل عالم معلم، و صد نعته و معناه العطشان، أی هو مرو لغیره بالعلم صد إلی تعلم ما لم یعلم کقوله علیه الصلاة و السلام: «منهومان لا یشبعان: طالب علم، و طالب دنیا». أو یکون صد مفعولا و لم ینصبه ضرورة، أی أمال هار الکسائی بکماله، و ابن ذکوان، بخلاف عنه، و أبو بکر و أبو عمرو، فإن قلت یظهر من نظم هذا البیت أن الذین أمالوا هار أمالوا کافرین، لأنه قال: و مع کافرین، و لا مانع من أن تکون الواو فی و مع فاصلة بعد واو و اقتس، و إذا کان الأمر کذلک و لم یذکر بعده من أماله فیظهر أن قوله و هار عطف علیه، و الرمز بعده لهما، فیکون کقوله فی آل عمران: (سنکتب). یاء ضم البیت ذکر فیه ثلاث قراءات فی ثلاث کلمات، ثم رمز لهن رمزا واحدا قلت: لا مانع من توهم ذلک، و یقویه أن کافرین و هار کلاهما لیس داخلا فی الضابط المقدم لأبی عمرو و الدوری علی ما شرحناه، فإنه فصل بین الألف و الراء الفاء فی کافرین، و فی هار حرف مقدر، إما واو، و إما یاء، و علی الوجه الآخر لا تکون الراء طرفا، و إذا خرجا من ذلک الباب قوی الوهم فی أن من أمال أحدهما أمال الآخر، و لو کان أسقط الواو من و مع، و قال مع الکافرین کافرین لزال الوهم، أی أمالا هذا مع الکافرین، و لو قال کذا کافرین الکافرین لحصل الغرض، و اللّه أعلم. ۳۲۳- [(ب) دار و جبّارین و الجار (ت) مّموا و ورش جمیع الباب کان مقلّلا] بدار رمز

قالون، لأنه من جملة من أمال هار، و معناه: بادر مثل قولهم: نزال، أى: انزل، أى بادر إلى أخذه و معرفته، و أما الدورى وحده جبارين فى المائدة و الشعراء و الجار فى موضعين فى النساء و الشعراء، فتمموا الباب بإمالة هذين له، و ورش قلل جميع هذا الباب، أى أماله بين اللفظين، من قوله و فى ألفات قبل را طرف إلى هنا، و اللّه أعلم. ۳۳۴- [و هذان عنه باختلاف و معه فى ال بوار و فى القهّار حمزة قلّلا-] يعنى جبارين و الجار عن ورش خلاف فى تقليلهما، و وافق حمزة ورشا فى تقليل- البوار- و- القهار- فقط؛ و اللّه أعلم. ۲۳۵- [و إضجاع ذى راءين (ح) جّ (ر) واته كالأبرار و التّقليل (ج) ادل (ف) يصلا] الإضجاع الإمالة، و حج رواته رمز، و معناه غلبوا فى الحجة، أى إضجاع ذى راءين مما ذكرناه؛ أى تكون الألف قبل راء مكسورة طرف، و مثاله: (من الأشرار- و- دار القرار- و- كتاب الأبرار- فقوله- إنّ الأبرار). لا يمال، لأن الراء مفتوحة، كما لا يمال- خلق الليل و النهار- و فيصلا حال من الضمير فى جادل العائد على التقليل، لأن التقليل متوسط بين الفتح و الإمالة، أى أمال ذلك أبو عمرو و الكسائى بكماله و قرأه ورش و حمزة بين اللفظين، و اللّه أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۵ ۳۲۶- [و إضجاع أنصارى (ت) ميم و سارعوا نسارع و البارى و بارئكم (ت) لا-] يريد قوله تعالى: (مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ). فى آل عمران و الصف- وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ- نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ- و البارئ- فى الحشر- و بارئكم- فى موضعين فى البقرة، انفرد بإمالة ما فى هذا البيت و الذى بعده الدورى عن الكسائى، و التاء فى تميم، و تلا رمز: كل واحد منهما رمز لما سبقه من الألفاظ، و كذا آخر البيت الآتى، و أشار بقوله: تميم إلى أن الإمالة هى لغة تميم، على ما سبق نقله فى أول الباب، و هو على حذف مضاف: أى الإضجاع لغة تميم، و لو قال: و اضجع: (أنصارى). تميم، لكان حسنا، و لم يحتج إلى حذف مضاف و الضمير فى تلا فاعل يعود إلى المقصود بقوله تميم، و هو القارى، كما قال فى البيت الآتى عنه، و يجوز أن يريد تبع هذا المذكور ما قبله فى الإمالة و وجه إمالة الألف فى هذه المواضع ما بعدها من الكسر على الراء، مع أن الراء ظرف فى أنصارى، و لو لم يذكر هاهنا مع ما اختص بالدورى لكانت واجبة الإمالة فى مذهب أبى عمرو أيضا على القاعدة السابقة. ۳۲۷- [و آذانهم طغيانهم و يسارعو ن آذاننا عنه الجوارى (ت) مثّلا-] و جميع فى هذا البيت انفرد بإمالته الدورى عن الكسائى، و الضمير فى عنه له، و التاء فى تمثلا- رمزه لأجل لفظ الجوارى، و قيل: الرمز هو قوله تميم، و ما ذكرناه واضح، و إنما أميلت هذه الألفاظ الخمسة للكسر المجاور للألف بعدها، مع كون الكسرة على راء فى- يسارعون- و- الجوار- و مع زيادة- فى طغيانهم- و هى مجاورة الياء للألف من قبلها- و آذانهم- فى القرآن فى سبعة مواضع فى البقرة و الأنعام و سبحان و الكهف فى موضعين و فصلت و نوح- و- طغيانهم- فى خمس سور فى البقرة و الأنعام و الأعراف و يونس و المؤمنون و لا يمال طغيانا كبيرا إلا فى رواية شاذة عن الكسائى، و يسارعون فى سبعة مواضع: فى آل عمران موضعان، و فى المائدة ثلاثة، و فى الأنبياء و المؤمنون- و- آذاننا- فى فصلت فقط، و الجوار فى ثلاث سور فى حم عسق و الرحمن، و كورت، و صواب قراءته فى النظم بغير ياء، لأن قراءة من أمالها كذلك فى حم عسق، و أجمعوا على حذفها فى: الرحمن، و كورت، للساكن بعدها، ثم ذكر ما اختلف فيه عن الدورى، فقال: ۳۲۸- [يوارى أوارى فى العقود بخلفه ضعافا و حرفا النّمل آتيك (ق) وّلا] العقود هى: سورة المائدة، يريد قوله تعالى: (كَيْفَ يُوارِي «۱»- فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي «۱»). و لم يذكر صاحب التيسير فيهما إمالة، و قال فى كتاب الإمالة: اجتمعت القراءة على إخلاص الفتح فيهما (____، ۱) آية: ۳۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۶ إلا ما حدثنا به عبد العزيز بن جعفر بن محمد [هو ابن أبى غسان الفارسى] قال: حدثنا أبو طاهر بن أبى هاشم: قال: قرأت على أبى عثمان الضرير عن أبى عمرو عن الكسائى: (يوارى- فأوارى). بالإمالة، قال و قرأت على أبى بكر بالفتح و لم ترو الإمالة عن غيره؟ قال أبو عمرو: و قياس ذلك الموضع الذى فى الأعراف و هو قوله: (يُوارِي سَوْآتِكُمْ «۱»). و لم يذكره، ثم ذكر ضعافا من قوله تعالى فى النساء: (ذُرِّيَّةً ضِعافاً). فوجه إمالة ألفها كسرة الضاد، و لا اعتبار بالحاجز كما تميل العرب عمادا، و فى النمل: (أَنَا آتِيكَ بِهِ). فى موضعين أميلت ألف آتيك لكسرة التاء بعدها، و استضعف إمالتها قوم من جهة أن أصلها همزة، لأنه مضارع أتى، و يمكن منع هذا، و يقال هو اسم الفاعل منه كقوله تعالى: (وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ). أى أنا محضره لك،

فقوله: ضعافا مبتدأ و حرفا النمل عطف عليه، و آتيك عطف بيان له، و وجه الكلام أن يقول آتيك آتيك مرتين، و إنما استغنى بأحدهما عن الآخر، و قولا خبر المبتدإ، و ما عطف عليه، و نزل حرفى النمل منزلة حرف واحد، لأنهما كلمة واحدة تكررت، و هى آتيك، و كأنه قال ضعافا و آتيك قولا، فالألف فى قولا للتثنية، أى قيلا بالإمالة، و القاف رمز خلاد، ثم قال: ۳۲۹- [بخلف (ض) ممناه مشارب (لا) مع و آنية فى هل أتاك (ل) أعدلا] أى الخلف عن خلاد فى إمالتها، و الضاد فى ضممناه رمز خلف، أمالهما من غير خلاف، ثم قال مشارب لامع، و هما مبتدأ و خبر، أى ظاهر واضح، كالشيء اللامع، أراد أن هشاما أمال: (مشارب). فى سورة يس لكسرة الراء بعدها، و ألف: (آنية). فى سورة الغاشية لكسرة النون بعدها، و للياء التى بعد الكسرة و وزنها فاعلة، و هى قوله تعالى: (تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ). أى حارة و أما:

(۱) الآية: ۲۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۷ (آنية). التى فى سورة هل أتى: قوله تعالى: (وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ). فوزنها أفعلة، لأنها جمع إناء و لم يمل ألفها أحد، و لعل سببه أن ألفها بدل عن همزة، فنظر إلى الأصل فلم تمل، فقوله فى هل أتياك، أى فى سورة: (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ). احترازا من التى فى: (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ). و اللام فى لأعدلا، رمز لهشام، أى لقارئ زائد العدل، أى أماله من هذه صفته، و الألف للإطلاق، و اللّه أعلم. ۳۳۰- [و فى الكافرون عابدون و عابد و خلفهم فى النّاس فى الجرّ (ح) صّلا] أى فى سورة الكافرون أمال هشام: (وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ- فى موضعين- وَ لا أَنا عابِدٌ). لكسرة الباء بعد الألف، و احترز بذلك من قوله تعالى: (وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ). ثم قال: و خلفهم أى خلف الناقلين من أهل الأداء فى إمالة لفظ الناس، إذا كان مجرورا نحو: (جميع). الذى فى سورة الناس، فروى عن أبى عمرو الوجهان، و اختار الدانى الإمالة فى كتاب الإمالة، و وجهها كسرة السين بعد الألف، و قيل إن ذلك لغة أهل الحجاز، قال الشيخ: و كان شيخنا- يعنى الشاطبى رحمه اللّه- يقرئ بالإمالة، يعنى لأبى عمرو من طريق الدورى، و بالفتح من طريق السوسى، و هو مسطور فى كتب الأئمة كذلك قلت: و كذلك أقرأنا شيخنا أبو الحسن، و لم يذكر أبو الحسن ابن غلبون غيره، و يتجه فى هذا البيت من الإشكال ما اتجه فيما مضى فى قوله: و مع كافرين: الكافرين بيائه، من أنه يحتمل أن تكون الواو فى قوله و فى الكافرون فاصلة و إذا كان كذلك فلم يذكر لقارئها رمزا، فيكون حصلا رمزا لها و للناس، و تكون الواو فى: و خلفهم عاطفة، و لو قال: و فى الكافرون عابدون و عابد له خلفهم فى الناس لخلص من ذلك الإيهام، و لا يحتاج إلى واو فاصلة فى خلفهم، لأن هذا من باب قوله سوى أحرف لا ريبة فى اتصالها، كما قال بعد هذا حمارك و المحراب، إلى آخره و لم يأت بواو فاصلة، فإن قلت: فقد سنح إشكال آخر، و هو أنه يحتمل أن يكون بعض ما فى البيت الآتى لأبى عمرو، إذ لم يأت بواو و الباقى من عند الواو، لابن ذكوان فمن أين يتمحض الجميع لابن ذكوان؟ قلت: من جهة استفتاحه ذلك بقوله: حمارك، و هو مما قد علم أن أبا عمرو يميله، فدل إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۸ ذلك على أنه إنما ساقه مع ما عطف عليه لغير أبى عمرو، فينتظر من يرمز له، و ليس إلا قوله مثلا، و اللّه أعلم. ۳۳۱- [حمارك و المحراب إكراههنّ و ال حمار و فى الإكرام عمران مثّلا] أى أمال ابن ذكوان جميع ما فى هذا البيت: (حمارك- فى البقرة. و- الحمار). فى الجمعة. و المحراب. و عمران حيث وقعا، و- إكراههن- فى النور،- و الإكرام- فى موضعين فى سورة الرحمن عز و جل، و وجهه كسرة أوائل الجميع، و ما بعد الألف غير عمران، و المحراب المنصوب، و وافق فى حمارك و الحمار مذهب أبى عمرو و الدورى عن الكسائى فى ذلك، فإن قلت: فماله لم يذكرهما معه عند ما ذكر حمارك و الحمار كما أعاد ذكر حمزة و الكسائى مع من وافقهما فى إمالة- رمى- و- نأى- و- إناه؟. قلت: لأنه نص على الحمار و حمارك فى إمالة أبى عمرو و الدورى فى قوله كأبصارهم، و الدار ثم الحمار مع حمارك، فلم يضره بعد ذلك أن يذكر مذهب ابن ذكوان وحده، و مثل ذلك قوله فيما مضى: و جاء ابن ذكوان و فى شاء ميلا و إن كان حمزة يقرأ كذلك، لأنه قد تقدم ذكره له معينا بخلاف- رمى- و- نأى- و- إناه- فإنه لم يتقدم النص عليها معينة، و إنما اندرجت فى قاعدة ذوات الياء، فلو لم يعد ذكر حمزة و الكسائى لظن أن ذلك مستثنى من الأصل المقدم، كما تفرد الكسائى بإمالة مواضع من ذلك، و اللّه أعلم. ۳۳۲- [و كلّ بخلف لابن ذكوان غير ما يجرّ من المحراب فاعلم لتعملا] أى كل هذه

الألفاظ الستة فى إمالتها لابن ذكوان خلاف، إلاـ المحراب المجرور، فلم يختلف عنه إمالته، و هو موضعان فى آل عمران و مريم، فتفرد ابن ذكوان بإمالة هذه الكلم الأربع- المحراب- و- إكراههن- و الإكرام- و عمران، و باقى القراء على فتحها إلاـ ورشا فإنه يقرؤها بين اللفظين إلا عمران، و هو المعبر عنه بترقيق الراء على ما يأتى فى بابه، و يتضح لك الفرق بين الإمالة و بين اللفظين بقراءة ورش و ابن ذكوان فى هذه الكلمات، و هو عين ما نبهنا عليه فى شرح قوله: و ذو الراء ورش بين بين، و أكثر الناس يجهلون ذلك، و اللّه أعلم. ۳۳۳- [و لا يمنع الإسكان فى الوقف عارضا إمالة ما للكسر فى الوصل ميّلا] فى الوقف معمول عارضا، و لو جعلناه معمول الإسكان لقلّت فائدته، فإن إسكان الوقف لا يكون إلا عارضا، و معنى البيت: كل ألف أميلت فى الوصل لأجل كسرة بعدها نحو- النار- و- الناس- فتلك الكسرة تزول فى الوقف و توقف بالسكون، فهذا السكون فى الوقف لا يمنع إمالة الألف، لأنه عارض، و لأن الإمالة سبقت الوقف، و لم يذكر فى التيسير غير هذا الوجه، و ذهب قوم إلى منع الإمالة لزوال الكسر الموجب لها، فإن رمت الحركة فالإمالة لا غير، و اللّه أعلم. ۳۳۴- [و قبل سكون قف بما فى أصولهم و ذو الرّاء فيه الخلف فى الوصل (ى) جتلا] أى كل ألف قبل ساكن لو لم يكن بعدها ساكن لجازت إمالتها، ففى الوصل لا يمكن إمالتها لذهابها، فإن وقف عليها، كانت على ما تقرر من أصول القراء: تمال لمن يميل، و تفتح لمن لم يمل، و تقرأ بين اللفظين لمن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۳۹ مذهبه ذلك، لكن الألف التى قبلها راء اختلف عن السوسى فى إمالتها فى الوصل، و لا يظهر إلا كسر الراء، و لم يذكر صاحب التيسير للسوسى إلا الإمالة، و ابن شريح و غيره من المصنفين لم يذكروا وجه الإمالة أصلا، و شرط ما يميله السوسى من هذا الباب: أن لاـ يكون الساكن تنوينا، فإن كان تنوينا لم يمل بلا خلف نحو- قرى- و- مفترى- ثم مثل النوعين، و هما: ذو الراء، و ما ليس فيه راء، و الألف طرف الكلمة، فقال: ۳۳۵- [كموسى الهدى عيسى ابن مريم و القرى ال لتى مع ذكرى الدّار فافهم محصّلا] إذا وقفت على موسى من قوله تعالى: (وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى). أملت ألف موسى لحمزة و الكسائى؛ و جعلتها بين بين لأبى عمرو و ورش، و فتحت للباقين، و كذا فى: (عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ). فهذا مثال ما ليس فيه راء، و منه: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ). نص مكى و غيره على أن الوقف على طغا بالإمالة لحمزة و الكسائى، و مثال ما فيه الراء: (الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها). فى سبأ: (ذِكْرَى الدَّارِ). فى ص، فإذا وقفت على القرى و ذكرى أملت لأبى عمرو و حمزة و الكسائى، و لورش بين اللفظين، و هاهنا أمر لم أر أحدا نبه عليه، و هو أن: (ذِكْرَى الدَّارِ). و إن امتنعت إمالة ألفها وصلا، فلا يمتنع ترقيق رائها فى مذهب ورش على أصله، لوجود مقتضى ذلك، و هو الكسر قبلها، و لا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما، فيتخذ لفظ الترقيق و إمالته بين بين فى هذا، فكأنه أمال الألف وصلا، و ما ذكره الشيخ فى شرح قوله: و حيران بالتفخيم بعض تقبلا، من قوله الترقيق فى (ذكرى). من أجل الياء، لا من أجل الكسر، أراد بالترقيق الإمالة فهو من أسمائها و اللّه أعلم. و السوسى فى أحد الوجهين يكسر الراء فى الوصل، و مثله: (حَتَّى نَرَى اللَّهَ- و- يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)- بخلاف قوله- أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا). لأن ألف يرى قد ذهبت للجازم، فإذا وقفت عليها: قلت أو لم ير، ثم ذكر ما حذفت فيه الألف لأجل التنوين، لأنه ساكن، فقال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۰ ۳۳۶- [و قد فخّموا التّنوين وقفا و رقّقوا و تفخيمهم فى النّصب أجمع أشملا] هذا فرع من فروع المسألة المتقدمة داخل تحت قوله: و قبل سكون قف بما فى أصولهم، و أفردها بالذكر لما فيها من الخلاف، و الأصح و الأقوى: أن حكمها حكم ما تقدم، تمال لمن مذهبه الإمالة، و هو الذى لم يذكر صاحب التيسير غيره، و جعل للمنون و لما سبق ذكره حكما واحدا، فقال كلما امتنعت الإمالة فيه فى حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره، نحو: (هدى- و- مصفّى- و- مصلّى- و- مسمّى- و- ضحى- و- غزّى- و- مولى- و- ربا- و- مفترى- و- الأقصا الذى- و- طغا الماء- و- النّصارى المسيح- و- جنا الجنّتين). و شبهه، فالإمالة فيه سائغة فى الوقف لعدم ذلك الساكن، و ذكر مكى فى المنون وجهين، أحدهما هذا، و هو الذى اختاره، و قرأه على شيخه أبى الطيب ابن غلبون، قال: و نص على: (مصلّى- و- غزّى). أن الوقف عليهما بالإمالة لحمزة و الكسائى، و كلاهما فى موضع نصب، و الوجه الثانى الفرق بين المنصوب و غيره، فلا يمال المنصوب، و يمال المرفوع و المجرور، قال الشيخ: و قال قوم يفتح ذلك كله، فقد صار فى المسألة ثلاثة أوجه، و هى مبنية على أن الألف فى الوقف

على جميع الأسماء المقصورة المنونة هى الأصلية، رجعت لما سقط الموجب لحذفها، و هو التنوين، أو يقال: هى مبدلة من التنوين إذا كانت منصوبة المحل، و هى الأصلية فى الرفع و الجر، لأنه قد ألف من اللغة الفصيحة التى نزل بها القرآن: أن تبدل من التنوين ألفا فى جميع الأحوال، لأن التنوين إنما يبدل ألفا فى النصب لانفتاح ما قبله، و الانفتاح موجود فى الأحوال كلها: فى الأسماء المعتلة المقصورة، بخلاف الصحيحة، و هذه الأوجه الثلاثة معروفة عند النحويين، فإن قلنا: الوقف إنما هو على الألف المبدلة فى جميع الأحوال، أو فى حال النصب، فلا إمالة، لأن ألف التنوين لا حظ لها فى الإمالة، كما لو وقف على: (أمتا- و- همسا- و- علما). و قد سبق بيان ذلك، فقد صار المنصوب مفخما على قولين و ممالا على قول، فلهذا قال «و تفخيمهم فى النصب أجمع أشملا» و ليس ذلك منه اختيارا لهذا القول، و إنما أشار إلى أن الوجهين اتفقا عليه، و الأجود وجه الإمالة مطلقا، و الرسم دالّ عليه، و النقل أيضا، و من وجهة المعنى: أن الوقف لا تنوين فيه، و إنما كانت الألف الأصلية تحذف للتنوين فى الوصل، فالنطق بالكلمة على أصلها إلى أن يلقاها ما يغيرها و أيضا فإن المبدل من التنوين إنما هو الألف، و الأصلية أيضا ألف، فلا حاجة إلى حذف ما هو أصل و جلب ما هو مثله فى موضعه، فترك اعتقاد الحذف فيه أولى، و قول الناظم «و قد فخموا التنوين» فيه تجوز، فإن التنوين لا يوصف بتفخيم و لا إمالة، لعدم قبوله لهما، فهو على حذف مضاف تقديره: ذا التنوين، و لا تقول التقدير ألف التنوين لما فيه من الإلباس بألف نحو: (أمتا- و- همسا). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۱ مما لا يمال، و سمى فى هذا الموضع الفتح تفخيما، و الإمالة ترقيقا، كما سمى ترقيق الراء إمالة على ما سيأتى، «و أشملا» جمع شمل و نصبه على التمييز، أى اجتمع شمل الأصحاب على الوجهين فيه، بخلاف المرفوع و المجرور، فإن كل واحد منهما مفخم على قول واحد، و هو أضعف الأقوال، و ممال على قولين، فهما فى الترقيق أجمع أشملا، لا فى التفخيم، ثم مثل ذلك فقال: ۳۳۷- [مسمّى و مولى رفعه مع جرّه و منصوبه غزّى و ترى تزيّلا] أى لفظ (مسمّى- و- مولى). وقع كل واحد منهما فى القرآن مرفوعا و مجرورا كقوله تعالى: (وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ- إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى- و قال تعالى- يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى- و أما- غزّى- و- تترى). فلم يقعا فى القرآن إلا منصوبين فى قوله تعالى فى آل عمران: (أَوْ كانُوا غُزًّى). و نصبه على أنه خبر كان، و هو جمع غاز، و وزنه فعل، مثل كافر و كفر، و أما: (تترى). ففى سورة قد أفلح «۱» منصوب على الحال، و إنما ينفع التمثيل به على قراءة أبى عمرو، فهو الذى نونه، و أما حمزة و الكسائى فلا ينونانه، فهو لهما ممال بلا خلاف فى الوقف و الوصل، و كذا ورش يميله بين اللفظين وصلا و وقفا، لأنه غير منون فى قراءته أيضا، فلم يمنع فتح من نون إمالة من لم ينون، و هذا مما يقوى ما ذكرناه من ترقيق ورش راء: (ذِكْرَى الدَّارِ). فى الوصل، فلا يمنع ترك الإمالة لزوال محلها ترقيق الراء، لوجود مقتضيه، و اللّه أعلم. و قوله «تزيلا» أى تميز المذكور، و هو التنوين، أى ظهرت أنواعه و تميز بعضها من بعض بالأمثلة المذكورة و منه قوله تعالى: (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً «۲»). فزيلنا بينهم، و الهاء فى رفعه مع جره و منصوبه: راجعة إلى التنوين أيضا، و الكل على تقدير ذى التنوين، و هو المنون، و قال الشيخ: تميز المنصوب من غيره بالمثال، فإن قلت: الألف الممالة فى: (غزّى (______________________________). ۱)

فى قوله تعالى: «ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا»: الآية ۴۴. (۲) سورة الفتح، آية: ۲۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۲ منقلبة عن واو، لأنه من غزا يغزو، فكيف تمال؟ قلت: هو داخل فى قوله «و كل ثلاثى يزيد» فإنه ممال: (كزكّاها) و اللّه أعلم.

باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث فى الوقف

باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث فى الوقف و هى الهاء التى تكون فى الوصل تاء، نحو: (رحمة- و- نعمة). أمالها بعض العرب كما تميل العرب الألف، و هى اللغة الغالبة على ألسنة الناس، و قيل للكسائى: إنك تميل ما قبل هاء التأنيث؟ فقال: هذا طباع العرصة، قال الدانى: يعنى بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة، و هى باقية فيهم إلى الآن، و هم بقية أبناء العرب، يقولون أخذت

أخذه، و ضربت ضربه، و حكى نحو ذلك عنهم الأخفش سعيد، و إنما أميلت لشبه الهاء بالألف لخفائهما و اتحاد مخرجهما، و خص هاء التأنيث بذلك حملا لها على ألف التأنيث لتآخيهما فى ذلك، و كون ما قبلهما لا يكون إلا مفتوحا أو ألفا، و لم تقع الإمالة فى الهاء الأصلية، نحو: (وَ لَمَّا تَوَجَّهَ). و إن كانت تقع فى الألف الأصلية، لأن الألف أميلت، لأن أصلها الياء، و الهاء لا أصل لها فى ذلك، و كذا لا تقع فى هاء الضمير نحو: (فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ). ليقع الفرق بين هاء التأنيث و غيرها، و الهاء من- هذه- لا يحتاج إلى إمالة، لأن قبلها كسر، و اللّه أعلم. و كذا لا تمال هاء السكت نحو: (كِتابِيَهْ). لأن من ضرورة إمالتها كسر ما قبلها، و هى إنما أتى بها بيانا للفتحة قبلها، ففى إمالتها مخالفة للحكمة التى اجتلبت لأجلها، قال الدانى فى كتاب الإمالة: و النص عن الكسائى و السماع من العرب إنما ورد فى هاء التأنيث خاصة، قال: و قد بلغنى أن قوما من أهل الأداء منهم أبو مزاحم الخاقانى كانوا يجرونها مجرى هاء التأنيث فى الإمالة، و بلغ ذلك ابن مجاهد فأنكره أشد النكير، و قال فيه أبلغ قول، و هو خطأ بيّن، و اللّه أعلم. ۳۳۸- [و فى هاء تأنيث الوقوف و قبلها ممال الكسائى غير عشر ليعدلا] احترز بقوله «هاء تأنيث» عن هاء السكت و هاء الضمير، و قد تقدم بيان ذلك، و الوقوف مصدر بمعنى الوقف، و أضاف هاء التأنيث إليه احترازا من الهاء فى: (هذه). فإنها هاء تأنيث، لكنها لا تزال هاء: وقفا و وصلا، فأراد أن الإمالة واقعة فى هاء التأنيث التى هى فى الوقف إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۳ هاء، و فى الوصل تاء، سواء كانت مرسومة فى المصحف بالتاء أو بالهاء، لأن من مذهب الكسائى الوقف على جميع ذلك بالهاء، على ما يأتى بيانه، فإن قلت: ما وجه إضافة التأنيث إلى الوقوف؟ قلت: لم يضف التأنيث وحده، فإن التأنيث من حيث هو التأنيث وقفا و وصلا، و إنما أضاف إلى الوقوف ما يخصه، و هو كون حرف التأنيث صار هاء، فيكون من باب قولهم: حب رمانى، لم يضف إلى الياء الرمان وحده، و إنما أضاف حب الرمان، و قد تقدم بيان ذلك فى شرح قوله «أبو عمرهم» و يدخل تحت قوله «هاء تأنيث» ما جاء على لفظها، و إن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث، كهمزة: (لمزة- كاشفة- بصيرة). و لهذا قال صاحب التيسير: اعلم أن الكسائى كان يقف على هاء التأنيث و ما ضارعها فى اللفظ بالإمالة، و مثل المضارع بما ذكرناه و غيره، فقوله «و ما قبلها» أى و فى الحروف التى قبلها، و ممال بمعنى الإمالة كمقام بمعنى إقامة، أى أنّ إمالة الكسائى واقعة فى هاء التأنيث فى الوقف و فى الحرف الذى قبلها لقرب الهاء من الياء و لقرب ما قبلها من الكسرة، كما يفعل مثل ذلك فى إمالة الألف لا بدّ من تقريب ما قبلها من الكسر، و يوصف ذلك بأنه إمالة له، و على ذلك شرحنا قوله وراء: (تراءى). فإن قلت: لمّا ذكر فى الباب المتقدم إمالة الألفات: لم ينص على إمالة ما قبلها من الحروف، فلم ينص هنا على إمالة الحرف الذى قبل هاء التأنيث؟ قلت: لأن الألف الممالة لم يستثن من الحروف الواقعة قبلها شيء، و هنا بخلاف ذلك على ما ستراه. قوله «غير عشر» مستثنى من موصوف قبلها المحذوف، و التقدير و فى الحروف التى قبلها غير عشرة من تلك الحروف، فإنه لم يملها، و من ضرورة ذلك أن لا يميل الهاء، و إنما أنث لفظ عشر، و إن كان الوجه تذكيره، لأن معدوده حروف؛ و هى مذكرة، لأنها جمع حرف، من أجل أن تلك الحروف عبارة عن حروف الهجاء، و أسماء حروف الهجاء جاء فيها التذكير و التأنيث، فأجرى ذلك فى العبارة عنها اعتبارا بالمدلول لا اعتبارا باللفظ، و العرب تعتبر المدلول تارة، و العبارة أخرى كقوله: و أنّ كلابا هذه عشر أبطن فأنث أبطنا، و هو جمع مذكر، و هو بطن، لما كان البطن بمعنى القبيلة، و لهذا تم البيت بقوله: و أنت برىء من قبائلها العشر و أشار بقوله ليعدلا إلى أن تلك الحروف تناسب الفتح دون الإمالة، فلهذا استثناها، ثم بين تلك الحروف العشرة فى كلمات جمعها فيها فقال: ۳۳۹- [و يجمعها (حقّ ضغاط عص خظا) و (أكهر) ببعد الياء يسكن ميّلا] أى يجمع تلك الحروف هذه الكلمات الأربع، و ضغاط جمع ضغطة، و عص بمعنى عاص، و خظا بمعنى سمن، و اكتنز لحمه، يشير إلى ضغطة القبر؛ و هى عصرته و الضيق فيه، و العاصى حقيق بذلك، و لا سيما إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۴ إذا كان سمينا، و كأنه يشير بالسمن إلى كثرة ذنوبه، كما يوصف من كثر ماله بذلك، و السمن الحقيقى مكروه فى ذاته لأهل الدين و العلم، لأنه يشعر غالبا بقلة اهتمامه بالآخرة و بالبلادة أيضا، و الهم يذيب الجسم و ينحفه، و لهذا جاء فى الحديث: «أما علمت أنّ اللّه يبغض الحبر السّمين». و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى ذم قوم: «قليل فقه قلوبهم، و كثير شحم بطونهم». قال العلماء:

فيه تنبيه على أن الفطنة قل ما تكون مع كثرة اللحم، و الاتصاف بالسمن و الشحم، و فى أخبار الإمام الشافعى رضى اللّه عنه أنه قال: ما رأيت سمينا عاقلا قط إلّا رجلا واحدا، و فى رواية: «ما رأيت سمينا أخف روحا من محمد بن الحسن رضى اللّه عنه» و مثال ذلك: (النّطيحة- و- الحاقّة- و- قبضة- و- بالغة- و- حياة- و- بسطة- و- القارعة- و- خصاصة- و- الصّاخّة- و- موعظة). و هذه الحروف العشرة سبعة منها هى حروف الاستعلاء، تستعلى إلى الحنك الأعلى، فتناسب الفتح، و هى تمنع إمالة الألف فى الأسماء، فكيف لا تمنع إمالة الهاء التى هى مشبهة بها، فإن كان قبل حرف الاستعلاء كسرة فإن الإمالة جائزة فى الألف، نحو: (ضعافا). و لم يقرأ الكسائى بها فى هاء التأنيث نحو: (القارعة). و البالغة طردا للباب، و لأن الإمالة فى الهاء ضعيفة، فجاز أن يمنعها ما لا يمنع إمالة الألف، فإن فصل بين حرف الاستعلاء و بين الهاء فاصل جازت الإمالة، نحو: (رقبة- و- مسبغة- و- نحلة- و- بطشة- و- عصبة). و الأحرف الثلاثة الباقية هى من حروف الحلق: الألف، و الحاء، و العين، أما الألف فلأنها ساكنة لا يمكن كسرها، و لو كسر ما قبلها، لكانت الإمالة للألف لا للهاء، و أما الحاء و العين، فلأنها أقرب حروف الحلق إلى حروف الاستعلاء، فأعطيا حكمها، ثم قال: «و أكهر» أى حروف أكهر، و هى أربعة: الهمزة، و الكاف، و الهاء، و الراء، إذا وقعت قبل هاء التأنيث، بعد ياء ساكنة أو كسرة أميلت، فذكر الباء فى هذا البيت، و الكسر فى البيت الآتى، و يلزم من إمالة هذه الحروف إمالة الهاء بعدها، «و الأكهر»: الشديد العبوس، يقال كهره: إذا استقبله بذلك، و الكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر، و يسكن فى موضع الحال من الياء و الضمير فى ميلا: عائد على لفظ أكهر، دون معناه، و هما مبتدأ و خبر، و ذكر ميلا معاملة للمضاف إليه بعد حذف المضاف لما أقيم مقامه، فهو من باب قوله تعالى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۵ (و كم من قرية أهلكناها فجاءها). و شبهه، و لو عامل المضاف المحذوف لقال: ميلت، كما قال تعالى بعد ذلك: (أَوْ هُمْ قائِلُونَ). و إنما اختار الناظم ذلك لأجل القافية، فمثال الهمزة بعد الياء الساكنة: (خطيئة- هيئة- و بعد الكسر- خاطئة). و مثال الكاف بعد الياء الساكنة: (الأيكة- و بعد الكسر- الملائكة). و مثال الهاء بعد الكسر: (آلهة- و- فاكهة). و لا مثال لها بعد الياء الساكنة فى القرآن، و مثال الراء بعد الياء: (لكبيرة- و- صغيرة- و بعد الكسر- تبصرة- و الآخرة). و قد ذكر الكسر قبل الأربعة فى قوله: ۳۴۰- [أو الكسر و الإسكان ليس بحاجز و يضعف بعد الفتح و الضّمّ أرجلا] إذا وقع بين الكسر و بين الراء حرف ساكن لم يكن ذلك بحاجز، أى بمانع للكسر من اقتضائه الإمالة، فكأنه قال: أو تقع هذه الحروف الأربعة بعد كسر يليها، أو بعد ساكن يليه كسر، و لا مثال لهذا فى الهمزة و الكاف، و إنما مثاله فى الهاء، نحو: وجهة، و فى الراء، نحو- عبرة- و- سدرة- و اختلف فى- فطرة- لأجل أن الساكن حرف الاستعلاء، فقوى المانع، و هذا وجه جيد، و يقويه ما يأتى فى الراءات فإنه اعتد به حاجزا فمنع الترقيق فكذا يمنع الإمالة و لكن هما بابان كل باب لقارئ فلا يلزم أحدهما مذهب الآخر، و الكل جائز: الإمالة و الترك فى اللغة، و مثاله ترك ورش ترقيق راء عمران للعجمة، و ابن ذكوان رققها تبعا لإمالة الألف بعدها، و لم ينظر إلى العجمة، ثم قال: و يضعف، يعنى أكهر: ضعفت حروفه عن تحمل الإمالة إذا وقعت بعد الفتح و الضم، و أرجلا، جمع رجل، و نصبه على التمييز: استعار ذلك لما كان يقال لكل مذهب ضعيف هذا لا يتمشى، و نحوه، لأن الرجل هى آلة المشى، فمثال الهمزة بعد الفتح امرأة، فإن فصل بين الفتح و بين الهمزة فاصل ساكن فإن كان ألفا منع أيضا، نحو: (براءة). و إن كان غير ألف اختلف فيه نحو: (سوأة). و كهيئة و النشأة، قال الدانى: و القياس الفتح، كأنه أراد القياس على الألف، أو لأن الإسكان لمّا لم يحجز الكسر عن اقتضاء الإمالة فى نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۶ (عبرة). فكذا لا يحجز الفتح عن منع الإمالة فى نحو: (سوأة). مثال الكاف بعد الفتح نحو: (مباركة- و- الشّوكة). سواء فى ذلك ما فيه فصل و ما لا فصل فيه، و بعد الضمة نحو: (التّهلكة). و مثال الهاء بعد الفتح مع فصل الألف- سفاهة- و لا يقع غير ذلك، و مثال الراء بعد الفتح: شجرة، و ثمرة و كذا مع فصل الألف و غيرها من الساكن، نحو- سيارة- و- نضرة- و بعد الضم مع الحاجز نحو- عسرة-، و- محشورة- و يجمع ذلك كله أن تقع حروف أكهر بعد فتح أو ضم، بفصل ساكن و بغير فصل، فلهذا أطلق قوله بعد الفتح و الضم، و وجه استثناء هذه الحروف الأربعة فى بعض الصور، أما الهمزة و الهاء فمن حروف الحلق، فألحقا بالألف و الحاء و العين و الخاء و الغين، و أما الكاف فقريبة من القاف

فمنعت منعها، و أما الراء فلما فيها من التكرير، تشبه المستعلية، فمنعت، فأما إذا وقع قبل هذه الأحرف الأربعة كسرة أو ياء ساكنة، فإن أسباب الإمالة تقوى و تضعف المانع، فتمال الهاء، ثم مثل ما قبله ساكن بعد كسر، و ما قبله كسر أو ياء ساكنة، فقال: ۳۴۱- [لعبره مائه وجهه و ليكة و بعضهم سوى ألف عند الكسائى ميّلا] أراد قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً). فهذا مثال ما قبله ساكن بعد كسر و مثله- و لكل وجهة- و مثال ما قبله كسر: (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ «۱»). و مثال ما قبله ياء: (أَصْحابُ الْأَيْكَةِ «۲»). و وقع فى نظم البيت: (ليكة). باللام، و هذا و إن كان قرئ به فى سورتى: الشعراء، و ص «۳» فليس صاحب الإمالة ممن قرأ هذه

(۱) سورة الأنفال، آية: ۶۶. (۲) سورة الحجر، آية: ۷۸. (۳) سورة الشعراء، آية: ۱۷۶ و ص، آية: ۱۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۷

القراءة، فالأولى أن يقع المثال بما هو قراءة له، فيقال: و أيكة، بهمزة قبل الياء، و لا يضر حذف لام التعريف فإنها منفصلة من الكلمة تقديرا. و وجه ثان، و هو: أن الأيكة جاءت فى القرآن فى غير هاتين السورتين، غير مقروءة باللام بإجماع على ما فى التيسير و نظمه، فإذا وقع المثال بهمزة عم جميع المواضع، مع موافقة القراءة بخلاف التمثيل بقراءة اللام، و لعله أراد: (الأيكة). على قراءته، و إنما نقل حركة الهمزة إلى اللام لضرورة النظم، كما يقرأ ورش، فالصواب كتابته على هذه الصورة فى هذا البيت، ليشعر بذلك و لا يوهم أنه أراد تلك القراءة، فهو كقوله فى الأنعام: (و الآخرة). المرفوع بالخفض- و- كلا- و اللّه أعلم. ثم قال: و بعضهم: أى و بعض المشايخ من أهل الأداء: ميّل: للكسائى جميع الحروف قبل هاء التأنيث مطلقا من غير استثناء شىء إلا الألف، قال صاحب التيسير: و النص عن الكسائى فى استثناء ذلك معدوم، و بإطلاق القياس فى ذلك قرأت على أبى الفتح عن قراءته. ثم قال و الأوّل أختار، إلّا ما كان قبل الهاء فيه ألف، فلا تجوز الإمالة فيه، و قال فى كتاب الإمالة: لم يستثن خلف عن الكسائى شيئا، و كذلك بلغنى عن أبى مزاحم الخاقانى، و كان من أضبط الناس لحرف الكسائى، و إليه ذهب أبو بكر ابن الأنبارى و جماعة من أهل الأداء و التحقيق، و به قرأت على شيخنا أبى الفتح عن قراءته على أصحابه قال: و كان أبو بكر بن مجاهد و أبو الحسين بن المنادى، و أبو طاهر بن أبى هاشم و جميع أصحابهم: يخصون من ذلك بالفتح ما كان فيه قبل هاء التأنيث أحد عشرة: أحرف، فذكرها، ثم قال: جعلوا للهمزة و الراء و الكاف إذا وقعت قبل هاء التأنيث أحوالا، فأمالوا بعضا و فتحوا بعضا، ثم شرح ذلك على نحو ما تقدم، فأما الألف قبل هاء التأنيث فأتت فى عشر كلم: (الصّلاة- و- الزّكاة- و- الحياة- و- النّجاة- و- منوة- و- هيهات هيهات- و- ذات-- و- لات- و- اللّات). لأن الكسائى يقف على هذه الكلم الخمس بالهاء، و هو و غيره يقفون على ما عداها كذلك، فلا تمال الهاء فى هذه الكلم العشر، لأنه يلزم من ذلك إمالة الألفات، و هى لا تقبل الإمالة، لأنها من ذوات الواو فى بعضها، و مجهولة فى بعضها، و لا حظ للجميع فى الإمالة، فلو وقعت إمالة لظن أنها للألف، لا للهاء، لأن الألف هى الأصل فى الإمالة، و الهاء فرع لها، و مشبهة بها، أ لا ترى أن: (تقاة- و- مرضات- و- مزجاة- و- التّوراة- و- كمشكاة). معدودة فى باب إمالة الألف، لا فى باب إمالة الهاء، و ذكر مكى فى- مناة- خلافا مبنيا على أصل الألف، و اختار عدم الإمالة، و ذكر الدانى فى ألف الحياة خلافا أنها منقلبة عن واو و، عن ياء، و إنما لم تمل على هذا القول لكونها مرسومة فى المصحف بالواو، و اللّه أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۸

باب الراءات

باب الراءات أى باب حكم الراءات أو باب الإمالة الواقعة فى الراءات، و قد سبق إمالة الألفات و الهاءات، و قد عبر فى هذا الباب عن الإمالة بالترقيق: تنبيها على أنها إمالة بين اللفظين، و قد عبر عنه الدانى فى التيسير بالإمالة، و الترقيق من أسماء الإمالة، فلهذا قال الشاطبى: «و قد فخموا التنوين وقفا و رققوا» و قد تقدم ذكر إمالة ورش لذوات الراء بين بين، و هذا الباب تتمة لمذهبه فى إمالة الراء، حيث لا يميلها غيره، و هو إذا لم يكن بعدها ألف، أو كان، و لكنها ألف غير طرف أو ألف تثنية نحو: (فراش- و- ساحران). فقوله: «و ما بعد راء شاع حكما» لا يدخل فيه هذان النوعان، لأن الإمالة المذكورة فى ذلك البيت للألف لا للراء، و جاءت إمالة الراء تبعا

لها، و المذكور فى هذا الباب إمالة الراء لا الألف، فلم يضر وقوع ألف التثنية بعدها و لا غيرها، و إن كان قد خالف فى بعض هذا مخالف، على ما سنذكره إن شاء اللّه سبحانه، و اللّه أعلم. ۳۴۲- [و رقّق ورش كلّ راء و قبلها مسكّنة ياء أو الكسر موصلا] رقق: أى أمال بين بين، قال فى التيسير: اعلم أن ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين، و كذا قال فى باب الإمالة، و قال مكى: كان ورش يرقق الراء، فيعلم من هذا الإطلاق أن الترقيق فى هذا الباب عبارة عن إمالة بين بين. و يستخرج من هذا أن إمالة الألفات بين بين، على لفظ الترقيق فى هذا الباب، على ما ينطق به قراء هذا الزمان، و قد نبهنا على ذلك فى شرح قوله: «و ذو الراء ورش بين بين» فالمراد من ترقيق الراء تقريب فتحها من الكسرة، و قوله كل راء: يعنى ساكنة كانت أو متحركة بأى حركة تحركت على الشروط المذكورة، إلا ما يأتى استثناؤه، و قوله مسكنة: حال مقدمة لو تأخرت لكانت صفة للياء، و الواو فى و قبلها للحال: أى رققها فى حال كون الياء الساكنة قبلها، نحو: (غير- و- الخير- و- لا ضير- و- ميراث- و- فقيرا- و المغيرات). و لا يكون قبل الياء الساكنة إلا مفتوح أو مكسور، و قد مثلنا بالنوعين، ثم قال: أو الكسر، أى أو أن يكون قبل الراء كسر، نحو: (الآخرة- و- باسرة- و- المدبّرات). و لا فرق فى المكسور بين أن يكون حرف استعلاء أولا، و تقع حروف الاستعلاء قبلها إلا الغين نحو: (- ناضِرَةٌ. إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ- قاصرات- قطران). و نحوه، فهذه ستة، و دخل ذلك كله تحت قوله: «كل راء» أى سواء توسطت أو تطرفت لحقها تنوين أو لم يلحقها، كان المكسور قبلها حرف استعلاء أو غير حرف استعلاء، فالراء مرققة محالة بين اللفظين لورش سواء وصل الكلمة أو وقف عليها، و قوله موصلا: حال من الكسر، أى: يكون الكسر موصلا بالراء فى كلمة واحدة، احترازا مما يأتى ذكره، و هو: الكسر العارض، و المفصل، و الغرض من الإمالة و الترقيق مطلقا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۴۹ اعتدال اللفظ و تقريب بعضه من بعض، بأسباب مخصوصة، و أسباب ترقيق الراء هنا لورش: أن يكون قبلها ياء ساكنة، أو كسرة لازمة متصلة: لفظا أو تقديرا، و اللّه أعلم. ۳۴۳- [و لم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا فكمّلا] أى لم يعتد بالحرف الساكن الذى وقع فصلا بين الكسرة اللازمة و الراء، فأعمل الكسرة ما تقتضيه من الترقيق، كأنها قد و ليت الراء، و ذلك نحو: (إكراه- و- إكرام- و- سدرة). فرقق لضعف الفاصل بسكونه، فإن كان الفاصل الساكن حرف استعلاء قوى المانع، فإنه لقوته فى منع الإمالة لا يضعف بكونه ساكنا كما يضعف غيره، و لا يقع كذلك من حروف الاستعلاء إلا: الصاد، و الطاء، و القاف نحو: (إصرا- و- قطرا- و- وقرا). و استثنى من حروف الاستعلاء الخاء، فلم يعتد بها فاصلا، نحو إخراجا، لأنها ضعفت عن أخواتها بالهمس، و الصاد و إن كانت مهموسة إلا أنها مطبقة ذات صفير، فقويت فمنعت، فإن قلت: قوله: و لم ير: من رؤية القلب، فأين مفعولاه؟ قلت: «فصلا» هو المفعول الثانى، و ساكنا هو الأول، أى لم ير الساكن فصلا و قوله ساكنا: نكرة فى سياق النفى، فهى للعموم فاستثنى من ذلك العموم حروف الاستعلاء، فقوله حرف، بمعنى حروف؛ اكتفى بالمفرد عن الجمع للدلالة على الجنس، ثم استثنى الخاء من هذا الجنس، فهو استثناء من استثناء، و الاستثناء مغاير فى الحكم للمستثنى منه، فحروف الاستعلاء فاصلة، و الخاء ليست فاصلة، فهو كقولك: خرج القوم إلا العبيد: إلا سالما، فيكون سالم قد خرج، و قصر الناظم لفظى الاستعلاء و الخاء ضرورة، و الضمير فى «و لم ير» و فى «فكملا» لورش، أى كمل حسن اختياره بصحة نظره حين اختزل الخاء من حروف الاستعلاء فرقق بعدها. ۳۴۴- [و فخّمها فى الأعجمىّ و فى إرم و تكريرها حتّى يرى متعدّلا] ذكر فى هذا البيت ما خالف فيه ورش أصله، فلم يرققه مما كان يلزم ترقيقه على قياس ما تقدم، و التفخيم ضد الترقيق، أى: و فخم ورش الراء فى الإسم الأعجمى، أى الذى أصله العجمة، و تكلمت العرب به و منعته الصرف بسببه، و الذى منه فى القرآن ثلاثة: (إبراهيم- و- إسرائيل- و- عمران). كان يلزمه ترقيق رائها، لأن قبلها ساكنا بعد كسرة، و ليس الساكن حرف استعلاء، ثم قال «و فى إرم» أى و فخم الراء فى: (إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ «۱»).

(۱) سورة الفجر، آية: ۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۰ و كان يلزمه ترقيقها، لأنها بعد كسرة، و إرم أيضا اسم أعجمى، و قيل عربى، فلأجل الخلاف فيه أفرده بالذكر، و وجه تفخيم ذلك كله التنبيه على العجمة، و رقق أبو الحسن بن غلبون: (إرم). لأن الكسرة و ليت

الراء، بخلاف البواقى، و أما: (عزير). فلم يتعرضوا له، و هو أعجمى، و قيل عربى على ما يبين فى سورته، فيتجه فيه خلاف مبنى على ذلك، ثم قال: و تكريرها، أى و فخم الراء أيضا فى حال تكريرها، أو فى ذى تكريرها، أى فى الكلمة التى تكررت الراء فيها، يعنى إذا كان فى الكلمة راءان نحو: (فرارا- و- ضرارا- و- لن ينفعكم الفرار- و- إسرارا- و- مدرارا). لم ترقق الأولى، و إن كان قبلها كسرة لأجل الراء التى بعدها، فالراء المفتوحة و المضمومة تمنع الإمالة فى الألف، كما تمنع حروف الاستعلاء، فكذا تمنع ترقيق الراء، و قوله حتى يرى متعدلا، يعنى اللفظ و ذلك أن الراء الثانية مفخمة، إذ لا موجب لترقيقها، فإذا فخمت الأولى اعتدل اللفظ و انتقل اللسان من تفخيم إلى تفخيم، فهو أسهل، و اللّه أعلم. ۳۴۵- [و تفخيمه ذكرا و سترا و بابه لدى جلّة الأصحاب أعمر أرحلا] ذكر فى هذا البيت ما اختلف فيه مما فصل فيه بين الكسر و الراء ساكن غير حرف استعلاء، فذكر مثالين على وزن واحد، و هما: (ذكرا- و- سترا). ثم قال: «و بابه» أى و ما أشبه ذلك، قال الشيخ «و بابه» يعنى به كل راء مفتوحة لحقها التنوين، و قبلها ساكن قبله كسرة نحو: (حجرا- و- صهرا- و- شيئا إمرا- و- وزرا). فالتفخيم فى هذا هو مذهب الأكثر، ثم علل ذلك بأن الراء قد اكتنفها الساكن و التنوين، فقويت أسباب التفخيم، قلت: و لا يظهر لى فرق بين كون الراء فى ذلك مفتوحة أو مضمومة، بل المضمومة أولى بالتفخيم، لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم، و ذلك قوله تعالى: (هذا ذِكْرٌ «۱»). فإن كان الساكن الذى قبل الراء قد أدغم فيها، فالترقيق بلا خلاف نحو: (سرّا- و- مستقرّا (______________________________). ۱) سورة ص، آية: ۴۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۱ لأن الكسرة كأنها و ليت الراء من جهة أن المدغم فيه كالحرف الواحد، فالمدغم كالذاهب، و رقق أبو الحسن ابن غلبون جميع الباب إلا: (مصرا- و- إصرا- و- قطرا). من أجل حرف الاستعلاء، فألزمه الدانى: (وقرا). و منهم من لم يرقق: (إلّا صهرا). لخفاء الهاء، و فخم أبو طاهر بن أبى هاشم، و عبد المنعم بن غلبون و غيرهما أيضا من المنون نحو: (خبيرا- و- بصيرا- و- مدرارا- و- شاكرا). مما قبل الراء فيه ياء ساكنة أو كسرة؛ فكأنه قياس على: (ذكرا- و- سترا). قال الدانى: و كان عامة أهل الأداء من المصريين يميلونها فى حال الوقف، لوجود الجالب لإمالتها فى الحالين و هو الياء و الكسرة، و هو الصواب، و به قرأت، و به آخذ، و قال فى: (ذكرا- و- سترا). أقرأنى ذلك غير أبى الحسن بن غلبون بالفتح، و عليه عامة أهل الأداء من المصريين و غيرهم، و ذلك على مراد الجمع بين اللغتين، قلت: فحصل من هذا أن المنصوب المنون الذى قبل رائه ما يسوغ ترقيقها: على ثلاثة أقسام ما يرقق بلا خلاف، و هو نحو: (سرّا- و- مستقرّا). و ما يرقق عند الأكثرين، و هو نحو: (خبيرا- و- شاكرا). و ما يفخم عند الأكثر و هو نحو: (ذكرا- و- سترا). و قلت فى ذلك بيتا جمع الأنواع الثلاثة على هذا الترتيب، و هو: و سرا رقيق قل خبيرا و شاكرا للاكثر ذكرا فخم الجلة العلا و كأنهم اختاروا تفخيم هذا النوع، لأنه على وزن ما لا يمال، نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۲ (علما- و- حملا). و الخلاف فى ذلك إنما هو فى الأصل، و لهذا عد التنوين مانعا، أما فى الوقف فعند بعضهم لا خلاف فى الترقيق لزوال المانع، و قال أبو الطيب بن غلبون: اختلف عن ورش فى الوقف، فطائفة يقفون بين اللفظين و طائفة يقفون بالفتح من أجل الألف التى هى عوض من التنوين، و اللّه أعلم. و الجلة: جمع جليل، و أرحلا جمع رحل، و نصبه على التمييز، و تفخيمه مبتدأ، و أعمر أرحلا خبره، و عمارة الرحل توزن بالعناية و التعاهد له، فكأنه أشار بهذه العبارة إلى اختيار التفخيم عند جلة الأصحاب من مشايخ القراء، و بابه النصب، عطف على مفعول تفخيم. ۳۴۶- [و فى شرر عنه يرقّق كلّهم و حيران بالتّفخيم بعض تقبّلا] أراد قوله تعالى: (إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ «۱»). رقق كل الأصحاب عن ورش راءه الأولى، لأجل كسر الثانية، و هذا خارج عن الأصل المقدم، و هو ترقيق الراء لأجل كسر قبلها، و هذا لأجل كسر بعدها، و كسرة الراء تعد بكسرتين لأجل أنها حرف تكرير، قال الدانى: لا خلاف عن ورش فى إمالتها و إن وقف عليها، قال: و قياس ذلك عند قوله فى النساء: (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ «۲»). غير أن أصحابنا يمنعون من إمالة الراء فيه من أجل وقوع الصاد، و هى حرف استعلاء قبلها، قال: و ليس ذلك مما يمنع من الإمالة هاهنا لقوة جرة الراء، كما لم يمنع منها لذلك فى نحو: (الغار- و- أنصار- و- كالفخّار- و- بقنطار). و شبهه، مع أن سيبويه قد حكى إمالة راء الضرر سماعا، و عليه أهل الأداء غير أنى بالفتح قرأت ذلك، و به آخذ، قال و أجمعوا عنه على تفخيمها فى

قوله تعالى: (عَلى سُرُرٍ). حيث وقع، قال: و قياس ما أجمعوا عليه عنه من ترقيقها فى قوله: (بِشَرَرٍ). لأجل جرة الراء بعدها يوجب ترقيقها هنا، قال: و زادنى ابن خاقان فى الاستثناء إخلاص الفتح للراء فى قوله: (حَيْرانَ). فى الأنعام «۳» قال: و قرأت على غيره بالترقيق، قال: و هو القياس من أجل الياء؛ و قد ذهب إلى التفخيم جماعة من أهل الأداء، و قال: قرأت بالوجهين فى:

(____ ۱) سورة المرسلات، آية: ۳۲. (۲) آية: ۹۵. (۳) الآية: ۷۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۳ (حيران- و- إجرامى- و- عشيرتكم). فى سورة براءة خاصة «۱» قلت: و علل بعضهم تفخيم حيران بالألف و النون فيه، فى مقابلة ألف التأنيث فى حيرى، و إذا وقعت الراء قبل ألف حيرى رققت، لأجل الألف الممالة، لا لأجل الياء، فكما لم يكن للحاء حكم مع وجود الألف فى حيرى، لم يكن لها حكم مع وجود الألف و النون فى حيران، قلت: و هذا كلام ضعيف لمن تأمله، ثم قال: و نظير ارتفاع حكم الياء مع الألف الممالة ارتفاع حكم الكسرة معها فى نحو: (ذِكْرَى الدَّارِ). أ لا ترى أنك إذا وقفت رققت، و إذا وصلت فخمت، قلت: و هذا ممنوع، بل إذا وصل رقق لأجل الكسرة، و إذا وقف أمال تبعا للألف، و قد سبق التنبيه على هذا فى باب الإمالة، و اللّه أعلم. ۳۴۷- [و فى الرّاء عن ورش سوى ما ذكرته مذاهب شذّت فى الأداء توقّلا] توقلا: تمييز، يقال: توقل فى الجبل إذا صعد فيه، أى شذ ارتفاعها فى طرق الأداء، و لفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القراء، و يعنون بها تأدية القراء القراءة إلينا بالنقل عمن قبلهم، كأنه لما ذكر هذه المواضع المستثناة من الأصل المتقدم، قال: و ثم غير ذلك من المواضع المستثناة اشتمل عليها كتب المصنفين، فمن تلك المذاهب ما حكاه الدانى عن شيخه أبى الحسن بن غلبون: أنه استثنى تفخيم كل راء بعدها ألف تثنية نحو: (طهّرا- و- ساحران). أو ألف بعدها همزة نحو: (افْتِراءً عَلَيْهِ). أو بعدها عين نحو: (سراعا- و- ذراعا- و- ذراعيه). و فخم قوم إذا كان بين الراء و بين الكسر ساكن: نحو: (جذركم- و- ذكركم- و- لعبرة). مطلقا، و منهم من اقتصر على تفخيم: (و- وزر). حيث وقع، و منهم من اقتصر على: (وزرك- ذكّرك). و منهم من فخم فى موضعين، و هما: عشرون: (كبره- و- ما هُمْ بِبالِغِيهِ).

(____ ۱) الآية: ۲۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۴ ۳۴۸- [و لا بدّ من ترقيقها بعد كسرة إذا سكنت يا صاح للسّبعة الملا] أى إذا سكنت الراء و قبلها كسرة رققت لجميع القراء، نحو: (مرية- و- شرذمة- و- اصبر- و- يغفر- و- فرعون). قالوا: لأن الحركة مقدرة بين يدى الحرف، و كأن الراء هنا مكسورة، و لو كانت مكسورة لوجب ترقيقها، على ما يأتى، و من ثم امتنع ترقيق نحو: (مرجع). لأن الكسرة تبعد عنها، إذا كانت بعدها، و تقرب منها إذا كانت قبلها، بهذا الاعتبار، قل: و من ثم همزت العرب نحو مؤسى و السؤق، لما كانت الضمة كأنها على الواو، و الواو المضمومة بجوز إبدالها همزة، فأجروا الساكنة المضموم ما قبلها مجرى المضمومة لهذه العلة، و كثر فى نظم العرب و من بعدهم قوله يا صاح، و معناه: يا صاحب، ثم رخم كما قرأ بعضهم: (يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ «۱»). قال إلا أن ترخيم صاحب من الشذوذ المستعمل لأنه غير علم بخلاف مالك و نحوه و الملا الأشراف. ۳۴۹- [و ما حرف الاستعلاء بعد فراؤه لكلّهم التفخيم فيها تذلّلا] أى و اللفظ الذى وقع فيه حرف الاستعلاء بعد رائه فراء ذلك اللفظ تذلل التفخيم فيها لكلهم، أى انقاد بسهولة، لأن التفخيم أليق بحروف الاستعلاء من الترقيق، لما يلزم المرقق من الصعود بعد النزول، و ذلك شاق مستثقل و حرف الاستعلاء إذا تأخر منع الإمالة مطلقا، بخلافه إذا تقدم، فإنه لا يمنع إلا إذا لم يكن مكسورا، أو ساكنا، بعد مكسور و هذا البيت مشكل النظم فى موضعين: أحدهما أن «ما» فى أوله عبارة عن «ما ذا»، و الثانى الهاء فى «راؤه» إلى ما ذا تعود؟ و الذى قدمته من المعنى هو الصواب إن شاء اللّه تعالى، و هو أن «ما» عبارة عن اللفظ الذى فيه الراء بعد كسر، و الهاء فى «راؤه» تعود على ذلك اللفظ، و قال الشيخ فى شرحه: يعنى و الذى بعده من الراءات حرف الاستعلاء، فراؤه إن شئت رددت الضمير إلى «ما» و إن شئت أعدته على حرف الاستعلاء، قلت: كلاهما مشكل، فإن ما مبتدأ، و قد جعلها عبارة عن الراء، فإذا عادت الهاء إلى ما يصير التقدير، فراء الراء، و ذلك فاسد، لأنه من باب إضافة الشىء إلى نفسه، و ذلك لا يجوز، و إن عادت إلى حرف الاستعلاء بقى المبتدأ بلا عائد يعود إليه، ثم

جمع حروف الاستعلاء، فقال: ۳۵۰- [و يجمعها قظ خصّ ضغط و خلفهم بفرق جرى بين المشايخ سلسلا] أى يجمعها هذه الكلمات، فهى سبعة أحرف، و ربما ظن السامع أن جميعها يأتى بعد الراء فيطلب أمثلة ذلك فلا يجد بعضه، إنما أراد الناظم أى شيء وجد منها بعد الراء منع، و الواقع منها فى القرآن فى هذا الغرض أربعة: الصاد، و الضاد، و الطاء، و القاف، و لم يقع: الخاء، و الظاء، و الغين، و لو أنه قال (______________________________: ۱) سورة الزخرف، آية: ۷۷.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۵ و ما بعده صاد و ضاد و طا و قا ف فخم لكل خلف فرق تسلسلا لبان أمر البيتين فى بيت واحد، و خلصنا من إشكال العبارتين فيهما، و اللّه أعلم. أما الصاد فوقعت بعد الراء الساكنة بعد كسر، و هى المرققة لجميع القراء، فمنعت الترقيق حيث وقعت، نحو: (إرصادا- و- لبالمرصاد). و أما الضاد فوقعت فى مذهب ورش فى نحو: (إعراضا- و- إعراضهم). و أما الطاء و القاف فوقعا فى الأمرين، نحو: (قرطاس- و- فرقة- و- صراط- و- فراق). و ليس من شرط منع حرف الاستعلاء أن يلى الراء، بل يمنع و إن فصل بينهما الألف، و لا يقع فى مذهب ورش إلا كذلك غالبا، نحو: (صراط- و- فراق- و- إعراض). حتى نص مكى فى التبصرة على أن: (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ). لا ترقق فى الوصل لأجل صاد: (صدورهم). فإن وقفت على: (حصرت). وقفت لزوال المانع، قلت: و تفخيم راء: (حصرت) لأجل صاد (صدورهم). بعيد، لقوة الفاصل، و هو التاء، بخلاف فصل الألف، و لأن حرف الاستعلاء مفصل من الكلمة التى فيها الراء؛ فلا ينبغى أن يعتبر ذلك إلا فى كلمة واحدة، و على قياس ما ذكروه يجب التفخيم فيها إذا كانت الراء آخر كلمة، و حرف الاستعلاء أول كلمة بعدها، نحو: (لِتُنْذِرَ قَوْماً- أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ- وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ- فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا). و التفخيم فى هذا يكون أولى عن التفخيم فى: (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ). لوجود الفاصل فى حصرت دون ما ذكرناه، و لا أثر للصاد فى حصرت، فإنها مكسورة، فلا تمنع، لأنها مثل: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۶ (تبصرون). و الأظهر الترقيق فى الجميع، قياسا للمانع على المقتضى، و سيأتى فى البيت بعد هذا أن ما جاء بعد الكسر المفصل فلا ترقيق فيه، فلم ينظر إلى المفصل ترقيقا، فلا ينظر أيضا إلى المفصل تفخيما، فيعطى كل كلمة حكمها، و اللّه أعلم. و معنى قوله «قظ خص ضغط» أى: أقم فى القيظ فى خص ذى ضغط، أى خص ضيق، أى اقنع من الدنيا بمثل ذلك و ما قاربه، و اسلك طريقة السلف الصالح، فقد جاء عن أبى وائل شقيق بن سلمة رحمة اللّه عليهما، و هو من المخضرمين و أكابر التابعين من أصحاب عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنهما نحو من ذلك، قال عبد اللّه بن عمير: كان لأبى وائل خص من قصب، يكون فيه هو و دابته، فإذا غزا نقضه، و إذا رجع بناه و أما قوله فى الشعراء: (فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ «۱»). فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كسرتين، و ضعف منع حرف الاستعلاء بسبب كسره، و نقل الاتفاق على ترقيق هذا الحرف مكى و ابن شريح و ابن الفحام. قال الشيخ رحمه اللّه: و فخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلاء، قال الحافظ أبو عمرو: و الوجهان جيدان قال: و إلى هذا أشار بقوله جرى بين المشايخ سلسلا، قلت: و قال الدانى فى كتاب الإمالة: كان شيخنا أبو الحسن يرى إمالة الراء فى قوله: (و الإشراق). لكون حرف الاستعلاء فيه مكسورا، قال: فعارضته بقولى: (إلى صراط). و ألزمته الإمالة فيه، قال: و لا أعلم خلافا بين أهل الأداء لقراءة ورش عن نافع من المصريين و غيرهم فى إخلاص فتح الراء فى ذلك، و إنما قال ذلك شيخنا رحمه اللّه فيما أحسبه قياسا دون أداء، لاجتماع الكل على خلاف ما قاله، و اللّه أعلم. ۳۵۱- [و ما بعد كسر عارض أو مفصّل ففخّم فهذا حكمه متبذّلا] أى و الذى يوجد من الراءات بعد كسر عارض، و هو كسر ما حقه السكون، ككسر همزة الوصل، نحو: (امرأة- و- ارجعوا). إذا ابتدأت، و كسرة التقاء الساكنين، نحو: (وَ إِنِ امْرَأَةٌ- أَمِ ارْتابُوا- يا بُنَيَّ ارْكَبْ). (______________________________۱) آية: ۶۳. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۷ إذا وصلت، أو بعد كسر مفصل، أى يكون الكسر فى حرف مفصل من الكلمة التى فيها الراء لفظا أو تقديرا، نحو ما سبق من كسرة التقاء الساكنين نحو: (لحكم ربّك- بحمد ربّهم- و- برسول- و- لرسول). لأن حروف الجر فى حكم المنفصل من الكلمة الداخلة هى عليها، لأن الجارّ مع مجروره كلمتان: حرف، و اسم، فلعروض الكسرة فى القسم الأول، و تقدير انفصال الراء عن الكسرة فى الثانى، فخمها ورش فى المتحركة، و جميع القراء فى الساكنة، قال ابن الفحام: لم يعتد

أحد بالكسرة فى قوله: (بربّهم- و لا- بروح القدس- و لا فى- ارجعوا). قال: و أما المبتدأة، فلا خلاف فى تفخيمها، نحو: (أ رأيت). قلت: فيعلم من هذا أن نحو قوله تعالى: (مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ- الَّذِي رُزِقْنا). لا ترقق، و إن كان قبل الراء ياء ساكنة، لأنها منفصلة عنها، و لم ينبه الناظم على الياء المنفصلة، كما نبه على الكسر المفصل، و قد نبه عليه غيره، و اللّه أعلم. و قوله متبذلا: حال، يشير إلى أن التفخيم مشهور عند القراء، مبذول بينهم. ۳۵۲- [و ما بعده كسر أو اليا فما لهم بترقيقه نصّ وثيق فيمثلا] أى و ما وقع من الراءات بعده كسرة أو ياء، على ضد ما سبق، لأن الذى تقدم الكلام فيه أن تكون الراء بعد كسر أو ياء، و ليس هذا على عمومه، بل مراده أن ما حكوا ترقيقه مما بعده كسر أو ياء لا- نص لهم فيه، و الذى حكوا ترقيقه من ذلك نحو: (مريم- و لفظ- المرء). و عموم ما ذكره فى هذا البيت يجىء فى الراء الساكنة، نحو: (مريم- و- يرجعون). و لا- تكون الياء بعدها إلا- متحركة نحو: (لبشرين- و- البحرين- و- إلى ربّهم). و كان القياس يقتضى أن هذا كله يرقق، كما لو تقدمت الياء أو الكسر، فإن الترقيق إمالة، و أسباب إمالة الألف تكون تارة بعدها، و هو الأكثر و تارة قبلها، فينبغى أن تكون الراء كذلك، و لكن عدم النص فى ترقيق مثل ذلك، و نقل مكى الترقيق فى نحو: (مريم- و- قرية). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۸ فقال: أما الراء الساكنة فلا اختلاف فيها أنها غير مغلظة إذا كان قبلها كسرة لازمة، أو بعدها ياء نحو: (مريم- و- فرعون- قال و نقلت- بين المرء). بالتغليظ و تركه لورش و للجماعة بالتغليظ، قال الدانى على الترقيق عامة أهل الأداء من المصريين القدماء، قال: و القياس إخلاص فتحها لفتحة الميم قبلها، قوله: فيمثلا، أى فيظهر، ثم قال: ۳۵۳- [و ما لقياس فى القراءة مدخل فدونك ما فيه الرّضا متكفّلا] أى لو فتح قياس ما بعد الراء على ما قبلها لا تسع الأمر فى ذلك، فيقال: يلزم من إمالة: (مريم- إمالة نحو- يرتع). فلا فرق بين أن تكون الياء المفتوحة بعد الراء و قبلها، بل مراعاة ما قبلها أولى، بدليل أن الياء الساكنة اعتبرت قبل الراء، و لم تعتبر بعدها نحو: (وَ جَرَيْنَ بِهِمْ). و قد اعتذر قوم عن ذلك بما فيه تكلف، و لو رققت الراء من: (يرتع). لرققت لورش فى نحو: (يرون). فدونك ما فيه الرضى: أى ما نقل ترقيقه و ارتضاه الأئمة متكفلا بتقديره و إظهاره للطلبة، أى خذه و الزمه متكفلا به، و يجوز أن يكون متكفلا حالا من ما، و هو المفعول، أى خذ الذى تكفل بالرضى للقراء، و المعنى أنهم يرضون هذا المذهب دون غيره، و أما نفى أصل القياس فى علم القراءة مطلقا فلا سبيل إليه، و قد أطلق ذلك أبو عمرو الدانى فى مواضع، و قد سبقت عبارته فى: (بَيْنَ الْمَرْءِ). بأن القياس إخلاص فتحها، و قال فى آخر باب الراءات من كتاب الإمالة: فهذه أحكام الوقف على الراءات على ما أخذناه عن أهل الأداء، و قسناه على الأصول إذ عدمنا النص فى أكثر ذلك، و استعمل ذلك أيضا فى بيان إمالة ورش الألف بين اللفظين فى مواضع كثيرة فى كتاب الإمالة و غيره. ۳۵۴- [و ترقيقها مكسورة عند وصلهم و تفخيمها فى الوقف أجمع أشملا] يعنى إذا كانت الراء مكسورة، فكلهم يرققها إذا وقعت وسطا مطلقا نحو: (قادرين- و- الصّابرين). أو أولا نحو: (ريح- و- رجال). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۵۹ و إن وقعت الراء المكسورة آخر كلمة رققت للجميع فى الوصل، سواء كان الكسر أصلا أو عارضا نحو: (مِنْ أَمْرِ اللَّهِ- و- أَنْذِرِ النَّاسَ). فإن وقفت زالت كسرة الراء الموجبة لترقيقها، فتفخم حينئذ، و فيه إشكال، فإن السكون عارض، و قد تقدم فى باب الإمالة أن السكون العارض فى الوقف لا يمنع الإمالة، فيتجه مثل ذلك هنا، و قد أشار إليه مكى فقال: أكثر هذا الباب إنما هو قياس على الأصول، و بعضه أخذ سماعا، و لو قال قائل إننى أقف فى جميع الباب كما أصل، سواء سكنت أو رمت، لكان لقوله وجه، لأن الوقف عارض، و الحركة حذفها عارض، و فى كثير من أصول القراءات لا يعتدون بالعارض، قال فهذا وجه من القياس مستتب، و الأول أحسن، قلت: و قد ذكر الحصرى الترقيق فى قصيدته فقال: و ما أنت بالترقيق واصله فقف عليه به إذ لست فيه بمضطر و يمكن الفرق بين إمالة الألف و ترقيق الراء، بأن إمالة الألف أقوى و أقيس و أفشى فى اللغة من ترقيق الراء، بدليل أن الألف تمال و لا كسر يجاورها، كذوات الياء، و يمال أيضا نحو: (خاف). لأن الخاء قد تكسر إذا قيل خفت، فاتسع فى إمالة الألف كثيرا، فجاز أن يمنع الأضعف ما يمنع الأقوى، لكن يضعف هذا الفرق نصهم على ترقيق الراء الأولى من: (شرر). فى الوقف، فهذا دليل على اعتبار الكسر فيها بعد ذهابه بسكون الوقف، قالوا: و ترقيق الثانية لأجل إمالة الأولى، و هذا دليل على عدم اعتبار الكسر فيها، و إلا لآثر فى نفسها الترقيق و لم يعتبر بإمالة ما قبلها، و وجه ذلك: أن ترقيق الأولى

أشبه إمالة الألف فی نحو: (النّار). و کلاهما رقق لکسرة بعده، فبقی الترقیق بعد زوال الکسرة فی الوقف کما تقدم فی الألف، و قوله: و ترقیقها مبتدأ، و خبره قوله: عند وصلهم، و أجمع أشملا: خبر قوله و تفخیمها، و أشملا تمییز، و هو جمع شمل و المعنی: هو أجمع أشملا من ترقیقها إشارة إلی کثرة القائلین به و قلة من نبه علی جواز الترقیق فیه، کما نبه علیه مکی، و الحصری، فإن قلت: ما تقول فی قوله تعالی: (فَالْفارِقاتِ فَرْقاً). هل تمنع القاف من ترقیق الراء المکسورة؟ قلت: لا، لقوة مقتضی الترقیق، و هو الکسر فی نفس الراء، و إنما یمنع حرف الاستعلاء ترقیق غیر المکسورة، لأن مقتضی ترقیقها فی غیرها، فضعف، فقوی حرف الاستعلاء علی منع مقتضاه، قال الدانی: أما الراء المکسورة فلا خلاف فی ترقیقها بأی حرکة تحرک ما قبلها، و لا یجوز غیر ذلک، و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۶۰ ۳۵۵- [و لکنّها فی وقفهم مع غیرها ترقّق بعد الکسر أو ما تمیّلا] الضمیر فی «و لکنها» للمکسورة، أی مع غیرها من الراءات: المفتوحة و المضمومة، و الساکنة، ترقق فی الوقف إذا کان قبلها أحد أسباب ثلاثة، ذکر منها فی هذا البیت اثنین: الکسر، و الإمالة، و الثالث یأتی فی البیت الآتی، و هو الیاء الساکنة، فمثال ذلک بعد الکسر: (فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ- یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ- إِنَّما أَنْتَ مُذَکِّرٌ- فَانْتَصِرْ). و من ذلک ما کان بین الراء و بین الکسر فیه ساکن نحو- الذکر- و- السحر- و- الشعر: نص علیه الدانی فی کتاب الإمالة، فکأن الشاطبی أراد بعد الکسر المؤثر فی مذهب ورش، و قد علم ذلک من أول الباب، و مثال ذلک بعد الإمالة: (عَذابِ النَّارِ). فی مذهب الدوری و أبی عمرو، و: (بشرر). فی مذهب ورش، نص علیه الدانی و غیره، و هو مشکل من وجه أن الراء الأولی إنما أمیلت لکسرة الثانیة فإذا اعتبرت الکسرة بعد سکون الوقف لأجل إمالة الأولی، فلم لا تعتبر لأجل ترقیقها فی نفسها؟ و لا یقع هذا المثال إلّا فی المکسورة و علی مذهب بعض القراء، بخلاف المثال بعد الکسر، فإنه وقع فی أنواع الراء الأربعة و فی مذهب جمیع القراء، و سبب الترقیق سکون الراء بعد الکسر أو ما یناسبه، و هو الإمالة و قد سبق قوله: و لا بد من ترقیقها بعد کسرة، و هذا الاستدراک المفهوم من قوله: و لکنها لأجل قوله فی البیت السابق و تفخیمها فی الوقف أجمع أشملا، فکأنه استثنی من هذا فقال: إلا أن تکون بعد کسر أو حرف؛ تمیّل، ثم ذکر الیاء الساکنة فقال: ۳۵۶- [أو الیاء تأتی بالسّکون و رومهم کما وصلهم فابل الذّکاء مصقّلا] لا تقع الراء الساکنة بعد الیاء الساکنة، و إنما تقع بعدها الراء المتحرکة بالحرکات الثلاث فی قراءة جمیع القراء، نحو: (ذلِکَ خَیْرٌ- وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَیْرٍ- وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ). و لا یستقیم التمثیل بالمنصوب المنون، فإن الوقف لا یکون فیه علی الراء، بل علی الألف المبدلة من التنوین، فیبقی الترقیق فیه لورش وحده بشرطه، هذا کله إذا وقفت علی الراء بالسکون، فإن وقفت بالروم، علی ما سیأتی شرحه، کان حکم الوقف حکم الوصل؛ لأنه قد نطق ببعض الحرکة، فترقق المکسورة للجمیع و غیرها لورش بشرطه، و یفخم الباقی للجمیع، و ما فی قوله: کما زائدة أی رومهم کوصلهم و فابل، بمعنی: اختبر، و مصقلا نعت مصدر محذوف، أی بلاء مصقلا، أی مصقولا یشیر إلی صحة الاختبار و نقائه مما یکدّره و یشوبه من التخالیط، فبذلک یتم الغرض فی تحریر هذه المسألة، لأنها مسائل متعدّدة عبر عنها بهذه العبارة الوجیزة، و بسط هذا أن نقول: لا تخلو الیاء إما أن تکون مکسورة أو غیر مکسورة، فإن کانت مکسورة رققت وصلا إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۶۱ و روما، و فخمت إن وقفت بالسکون، إلا فی ثلاث صور، و هی أن یکون قبلها کسر أو یاء ساکنة، فترقق لجمیع القراء فی هاتین الصورتین، الصورة الثالثة: أن یکون قبلها إمالة، فترقق لأصحاب الإمالة دون غیرهم، و إن کانت غیر مکسورة فهی مفخمة لجمیع القراء وقفا بالسکون، إلا أن یکون قبلها أحد الثلاثة فالحکم ما تقدم فی الوصل و الروم، مفخمة لغیر ورش، مرققة لورش بعد الکسر و الیاء الساکنة علی ما فی أول الباب، و لا یقع الروم فی المنصوبة، فاعتبر ذلک و قس علیه. ثم أشار إلی أن الأصل التفخیم بقوله: ۳۵۷- [و فیما عدا هذا الّذی قد وصفته علی الأصل بالتّفخیم کن متعمّلا] أی کن متعملا بالتفخیم علی الأصل، و متعملا بمعنی: عاملا، و فی الصحاح تعمّل فلان لکذا، و قال غیره سوف أتعمّل فی حاجتک، أی: أقضی، فیجوز فی موضع بالتفخیم بالباء، للتفخیم باللام؛ علی ما نقله الجوهری، و اللّه أعلم.

باب اللامات أی تغلیظها

باب اللامات أى تغليظها و هذا باب لم يذكره أكثر المصنفين فى القراءات، إنما اعتنى به المغاربة و المصريون، دون البغداديين و الشاميين، و لا شك أنه إن ثبت لغة فهو لغة ضعيفة مستثقلة، فإن العرب عرف من فصيح لغتها الفرار من الأثقل إلى الأخف، و التغليظ عكس ذلك، ثم هو على مخالفة المعروف من قراءة ورش، فإنها مشتملة على ترقيق الراءات و إمالة بين بين، و تخفيف الهمز نقلا و تسهيلا و إبدالا، و لهذا أكثر الروايات عن ورش: ترك التغليظ، كقراء الجماعة، هذه رواية يونس بن عبد الأعلى و داود بن أبى طيبة و غيرهما. و قال مكى: اعلم أن هذا الباب قد اضطرب النقل فيه عن ورش، و قليل ما يوجد فيه النص عنه. ۳۵۸- [و غلّظ ورش فتح لام لصادها أو الطّاء أو للظّاء قبل تنزّلا] التغليظ فى هذا الباب زيادة عمل فى اللام إلى جهة الارتفاع، و ضده ترك ذلك، و منهم من يعبر عن تركه بالترقيق، و عن التغليظ بالتفخيم، ثم التغليظ إشباع الفتحة فى اللام، فلهذا لم يجئ فى المكسورة و لا المضمومة و لا الساكنة نحو: (يُصَلِّى عَلَيْكُمْ- تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ- وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ). و بعضهم غلظ اللام من: (صلصال). لوقوعها بين حرفين مستعليين، فالتغليظ عند الأكثر لا يقع إلا فى اللام المفتوحة، و لا فرق بين أن تكون مخففة أو مشددة، نحو: (أَوْ يُصَلَّبُوا- وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۶۲ و حكى مكى عن شيخه أبى الطيب ابن غلبون أنه رقق المشددة بعد الظاء دون الصاد، و قوله: لصادها، أى لأجل الصاد الواقعة قبلها، أو أضافها إليها لاتصالها بها، أى إذا تنزل أحد هذه الأحرف الثلاثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام، و لم يعتبر أبو الطيب بن غلبون الطاء المهملة، و اعتبر قوم الضاد المعجمة أيضا، نحو: (أضللتم- و- ضللنا). و منهم من اعتبر أيضا كل لام مفتوحة بين حرفين مستعليين مطلقا، نحو: (خلطوا- و- أخلصوا- و- غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ- فاستغلظ- ما ذا خَلَقُوا). و كل هذا قياس على رواية ضعيفة نقلا و لغة، و اللّه أعلم. ۳۰۹- [إذا فتحت أو سكّنت كصلاتهم و مطلع أيضا ثمّ ظلّ و يوصلا] أى شرط تأثير هذه الحروف الثلاثة و هى: الصاد، و الطاء، و الظاء، فى التغليظ فى اللام المفتوحة أن تكون مفتوحة أو ساكنة، فإن حرف الاستعلاء إذا فتح أو سكن عظم استعلاؤه، بخلافه إذا انكسر أو انضم، نحو: (فصّلت- و- عطّلت- و- ظلال- و- فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ). فمثال الصاد المفتوحة: (الصّلاة). و مثال الساكنة: (فيصلب- و الطاء نحو- طلّقتم- و- مطلع- و الظاء نحو- ظلموا- و- إذا أظلم). و مثل الشاطبى رحمه اللّه بقوله تعالى: (ظَلَّ وَجْهُهُ- و- يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ). و هذان و ما أشبههما نحو: (بطل- و- فصل). وقعت اللام فيها طرفا، فالمتوسطة نحو: (صلاتهم- و- مطلع). مغلظة وصلا و وقفا، و المتطرفة مغلظة وصلا، و أما فى الوقف فقال أبو عمرو الدانى: يحتمل وجهين: الترقيق و التفخيم، فالترقيق نظرا إلى السكون العارض بالوقف، و التفخيم نظرا إلى الأصل، قال: و هو أوجه. ۳۶۰- [و فى طال خلف مع فصالا و عند ما يسكّن وقفا و المفخّم فضّلا] أراد قوله تعالى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۶۳ (أَ فَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ «۱»- فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ «۲»- فَإِنْ أَرادا فِصالًا «۳»- و كذلك- يصّالحا). و شبهه مما بين اللام فيه و بين حرف الاستعلاء ألف فاصل، و ظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على: (طال- و- فصالا). و لو قال: و فى طال خلفت مع فصالا و نحوه و ساكن وقف و المفخم فضلا لزال الإيهام. قال الدانى: فى اللام وجهان: التفخيم اعتدادا بقوة الحرف المستعلى، و الترقيق للفاصل الذى فصل بينهما قال: و الأوجه التفخيم، لأن ذلك الفاصل ألف، و الفتح منه. قلت: و أما اللام المشدّدة نحو: (ظلّ- و- يصلّبوا). فلا يقال فيها إنه فصل بينها و بين حرف الاستعلاء فاصل: فينبغى أن يجرى الوجهان، لأن ذلك الفاصل أيضا لام أدغمت فى مثلها، فصارا حرفا واحدا، فلم تخرج اللام عن أن حرف الاستعلاء وليها، و أما الذى سكن للوقف، فنحو: (أن يوصل). إذا وقفت عليه، ففيه وجهان سبق ذكرهما، أى: و عند الذى يسكن فى الوقف، و قوله: وقفا، مصدر فى موضع الحال، أى ذا وقف، أى موقوفا عليه، و قوله: و المفخم فضلا يعنى فى المسألتين المذكورتين كما نقلناه من كلام الدانى. فإن قلت: لم كان التفخيم أفضل فيما سكن للوقف، و لقائل أن يقول: ينبغى أن لا يجوز التفخيم أصلا كما سبق فى الراء المكسورة أنها تفخم وقفا و لا ترقق لذهاب الموجب للترقيق و هو الكسر، و هاهنا قد ذهب الفتح الذى هو شرط فى تغليظ اللام، و كلا الذهابين عارض. قلت: سبب التغليظ هنا قائم، و هو: وجود حرف الاستعلاء، و إنما فتح اللام شرط، فلم يؤثر فيه سكون الوقف لعروضه و قوّة السبب، فعمل السبب عمله لضعف المعارض، و فى باب الوقف على الراء المكسورة زال السبب بالوقف، و هو الكسر، فافترقا. ۳۶۱- [و حكم ذوات الياء منها

کهذه و عند رءوس الآی ترقیقها اعتلا] منها أی من هذه الألفاظ التی فیها اللام المستحقة للتفخیم، و یعنی الکلمات المقصورة التی آخرها ألف منقلبة عن یاء، و لا یقع ذلک فی القرآن إلا مع الصاد وحدها، فی خمسة مواضع، فی: سبحان:

(١) سورة طه، آیة: ٨۶. (٢) سورة الحدید، آیة: ١۶. (٣) سورة البقرة، آیة: ٢٣٣. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ٢۶۴ (یَصْلاها مَذْمُوماً «١»- و فی الانشقاق- وَ یَصْلی سَعِیراً «٢»- و فی الغاشیة- تَصْلی ناراً «٣»- و فی اللیل- لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی «۴»- و فی تبت- سَیَصْلی ناراً ذاتَ «۵»- و کذا- وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی «۶»). فی الوقف، ففی تفخیم اللام وجهان کالوجهین فیما سکن فی الوقف، و ذلک أنه قد تقدم أن له فی إمالة ذوات الیاء وجهین، فإن أمال فلا تغلیظ، و إن لم یمل فالتغلیظ، فهما ذانک الوجهان، و یجوز أن یقال: إن الخلاف علی قول من یمیل ذوات الیاء لأن اللام جاورها ما یقتضی تغلیظها و ما یقتضی ترقیقها، لکن التغلیظ یکون هاهنا أولی من الإمالة، لأنه شبه الخلاف الذی هنا بالخلاف الذی فیما سکن للوقف، و قد ذکر أن المفخم ثمّ: فضل، فکذا ینبغی أن یکون هنا، و قد نص علیه الدانی فی کتاب الإمالة، فقال: و الأوجه هنا التفخیم، و لم یذکر مرجحا، و إنما فرق بین هذا و بین رءوس الآی، علی ما سنذکره. و أقول: سبب ترجیح التفخیم وجود سببه سابقا، و تقدم اللام المغلظة علی الألف الممالة، فعمل السبب عمله قبل وجود ما تدخله الإمالة. ثم قال: و عند رءوس الآی: أی إذا وجد مثل ذلک، و هو ما یقتضی التغلیظ و الإمالة فی کلمة هی رأس آیة من السور الإحدی عشرة المتقدم ذکرها، غلبت الإمالة التغلیظ، لأن ورشا یمیل رءوس الآی بلا خلاف، لمؤاخاة رءوس الآی، و التغلیظ یخالف بینها، و قد روی التغلیظ، قال الدانی: کلا الوجهین حسن جمیل، غیر أن الترقیق أقیس و أوجه. قلت: فلهذا قال: ترقیقها اعتلا، أی اعتلی علی التغلیظ، و استعمل الترقیق هنا بمعنی الإمالة، و جملة ما وقع من ذلک فی رءوس الآی ثلاثة مواضع فی سورة القیامة: (وَ لا صَلَّی «٧»- و فی سبح- فَصَلَّی «٨»- و فی اقرأ- إِذا صَلَّی «٩»- و أما- مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی). ففیه التغلیظ فی الوصل، لأنه منون، و فی الوقف الوجهان السابقان، و لا تترجح الإمالة، و إن کان رأس آیة، إذ لا مؤاخاة لآی قبلها و لا بعدها، قوله: کهذه: أی کهذه المواضع المذکورات فی البیت السابق، و هی ما فی باب طال و المسکن وقفا. ٣۶٢- [و کلّ لدی اسم اللّه من بعد کسرة یرقّقها حتّی یروق مرتّلا] أی: و کل القراء و غیرهم أیضا اجتمعوا علی أن اللام من اسم اللّه تعالی إذا کان قبلها حرف مکسور أنهم یرققونها، و الترقیق هنا ضد التغلیظ، و لیس المراد به الإمالة، بخلاف قوله: و ترقیقها اعتلا علی ما سبق،

(١) الآیة: ١٨. (٢) الآیة: ١٢. (٣) الآیة: ۴. (۴) الآیة: ١۵. (۵) الآیة: ۴. (۶) سورة البقرة، الآیة: ١٢۵. (٧) الآیة: ٣١. (٨) الآیة: ١۵. (٩) الآیة: ١٠. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ٢۶۵ و اسم اللّه تعالی التزم فیه التغلیظ تفخیما له و تعظیما، اختص بذلک اسمه سبحانه من غیر وجود حرف استعلاء فیه فإذا وقع بعد کسرة رققت اللام تحسینا للفظ به، فهذا معنی قوله: حتی یروق مرتلا، أی: یروق فی اللفظ به حال ترتیله، و ذلک لکراهة التصعد بعد التسفل، و أما سائر اللامات فمرققة مطلقا، کاللیل، و اللبن، و اللحم. ٣۶٣- [کما فخّموه بعد فتح و ضمّة فتمّ نظام الشّمل وصلا و فیصلا] الهاء فی فخموه، لاسم اللّه تعالی، و لو قال فخموها، یعنی اللام، کما قال ترقیقها لکان جیدا، و قوله وصلا و فیصلا حالان من الهاء، أی ذات وصل و فیصل، أی: سواء کانت الحرکات المذکورة علی حروف متصلة بالاسم العظیم؛ أو علی حروف منفصلة منه فی کلمة أخری، فلا یتغیر الحکم بشیء من ذلک فی الترقیق و التفخیم، فمثال المتصل: باللّه، و للّه، و مثال المنفصل: (بسم اللّه- قال اللّه- رسل اللّه). و کذا یرقق بعد الکسر العارض، نحو: (قل اللّه). و هذا بخلاف ما سبق فی ترقیق الراء، فإنهم قالوا: لا یؤثر فی ترقیقها کسرة مفصولة و لا عارضة، و الفرق أن المراد من ترقیق الراء إمالتها، و ذلک یستدعی سببا قویا للإمالة، و أما ترقیق اللام فهو الإتیان بها علی ماهیتها و سجیتها، من غیر زیادة شیء فیها، و إنما التغلیظ هو الزیادة فیها، و لا تکون الحرکة قبل لام اسم اللّه تعالی إلا مفصولة لفظا أو تقدیرا، و أما الحرکة قبل الراء، فتکون مفصولة و موصولة، فأمکن اعتبار ذلک فیها، بخلاف اللام، هذا کله فیما إذا وصلت اسم اللّه تعالی بما قبله، فإن ابتدأت به فخمته، لأن الهمزة قبل اللام مفتوحة، فهذه حرکة متصلة، و

ذلك كأوّل آيـة الكرسـى، و نحوه، و الراء المرققـة غير المكسورة كغير المرققـة، يجب بعـدها التفخيم، لأن الترقيق لم يغير فتحها و لا ضمها، و أما إذا وقع اسم اللّه تعالى بعـد إمالـة، نحو: قراءة السوسـى: (ترى اللّه). ففيه وجهان: التفخيم، كالـذى بعـد الراء المرققة الغير المكسورة، و الترقيق، لأن فى الراء بالإمالة شيئا من الكسر، و قال شيخنا أبو الحسن: التفخيم أولى، و حكاه عن شيخه الشاطبى، و قال لى الشيخ أبو عمرو: الترقيق أولى لأـمرين: أحـدهما أن أصل هـذه اللام الترقيق، و إنما فخمت للفتـح و الضم، و لا فتـح و لا ضم هنا، فعـدنا إلى الأصـل. و الثـانى: اعتبار ذلك بترقيق الراء فى الوقف بعـد الإمالـة، على ما سـبق فى باب الراءات. و قوله تعالى: (رُسُلُ اللَّهِ- اللّه). الاسم الأول مفخم. و الثانى مرقق، و قوله تعالى فى أوّل إبراهيم: (إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ- اللَّهِ). هو مرقق فى الوصل و مفخم إذا ابتدئ به سواء قرئ برفع الهاء أو بجرها و اللّه أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۶۶

باب الوقف على أواخر الكلم

بـاب الوقف على أواخر الكلم هـذه ترجمـة كـان ينبغى أن يـذكر فى بابهـا جميع مـا يتعلق به فى تلاوة القرآن، فإن قوله: أواخر الكلم يشـمل آخر كـل كلمـة، و من جملـة الكلم المنصـوب المنوّن يقف القراء عليه بـألف مبدلـة من التنوين و المرفوع المنوّن، و المجرور المنوّن يوقف عليهما بالسكون من غير أن يبدل من تنوينهما واوا أو ياء، و هذه هى اللغة الفصيحة و من العرب من يبدل فى الجميع، و منهم من لاـ يبـدل فى الجميع، فترك بيـان هـذا و هو مهم، و لم يـذكر فى البـاب إلاـ الكلام فى الروم و الإشـمام، و هما أيضا وجهان للعرب فى الوقف، فهـذه خمس لغات، و فى الوقف أيضا لغتان: النقل و التضـعيف، و لم يقرأ بهما أحـد إلا قليلا. و حكى مجاهد عن أبى عمرو: (وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ). يشم الباء شـيئا من الجر، و لا يشـبعه، قال: و هذا لا يجوز إلا فى الوقف، لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء، و حكى الأـهوازى عـن الضـبى عـن حمزة: (دفء- و- جزء- و- مـلء). بالتشديـد مـن غير همز فى حـال الوقـف. قلـت: و فى الطرق المشـهورة أن القراءة إنما جاءت باللغة الأولى: الفصحى، و بالروم و الإشمام، و هما أيضا. فصيحتان، فكان ينبغى أن تكون ترجمة هذا البـاب «باب الروم و الإشـمام» و لكن تبع الناظم فى هـذا عبارة التيسـير، و اللّه أعلم. ۳۶۴- [و الاسكان أصل الوقف. و هو اشتقاقه من الوقف عن تحريك حرف تعزّلا] أى اشتقاق الوقف، من قولك: وقفت عن كذا إذا لم تلابسه، فلما كان هذا وقفا عن الإتيان بالحركة سمى وقفـا، لأـن لغـة العرب أن لاـ يوقـف على متحرك، فالأصـل أن يكـون الوقـف بالإسـكان لهـذا، و لأـنه أخف، و الوقف موضـع تخفيف، و قوله: تعزلاـ يعنى: أن الحرف صـار بمعزل عن الحركـة، يقال اعتزله و تعزله، و منه: الأعزل الـذى لا سـلاح معه، فيجوز أن يكون تعزلا: صـفة لحرف، و قد ذكرنا معناه، و يجوز أن يكون صفة لتحريك حرف، أى لتحريك انعزل عن محله. فإن قلت فى قوله: و هو اشـتقاقه: إشكال، لأن المعنى يؤول إلى تقدير، و الوقف اشتقاقه من الوقف، و لا يكون اللفظ مشتقا من نفسه، و وجه الكلام إنما يسـمى وقفـا، من قولهم: وقفت عن كـذا، لأـنه وقف من الحركـة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السـبع، النص، ص: ۲۶۷ قلت: يجوز أن يكون، و هو ضـمير الشـأن لاـ ضـمير الوقف، فيلتئم الكلاـم و لاـ يتنافر، و هـذا الـذى ذكره تبرع منه، و ليس فى كتاب التيسير الذى نظمه. ۳۶۵- [و عند أبى عمرو و كوفيّهم به من الرّوم و الإشمام سمت تجمّلا] به: أى فيه، و الهاء ضمير الوقف، و السمت الهيئة، و السمت الطريق، و السمت القصد نفسه، يقال سمت يسمت: إذا قصد، و السمت الناحية المقصودة، و كل ذلك محتمل هنا، و وصـفه بالتجمـل، أى عنـدهم من ذلـك أمر جميـل، من الاحتفال به و الاهتمام بشأنه، و القصـد له فى التلاوة به، قال صاحب التيسـير: وردت الروايـة عن الكوفيين و أبى عمرو بـالوقف، بالإشارة إلى الحركـة سواء كانت إعرابا أو بناء، و الإشارة تكون روما و إشـماما، و البـاقون لم يـأت عنهم فى ذلـك شـىء، و اسـتحباب أكثر شـيوخنا من أهل القرآن، أن يوقف فى مـذاهبهم بالإشارة لما فى ذلك من البيان. قلت: فهـذا معنى قوله: ۳۶۶- [و أكثر أعلاـم القرآن يراهمـا لسائرهم أولى العلائق مطولا] أعلام: جمع علم يشير إلى المشايخ أهـل أداء القراءة، و جعلهم أعلامـا لحصـول الهدايـة بهم، كالأعلاـم فى الطرق، و أضـافهم إلى القرآن الـذى هو اسم للكتـاب العزيز؛ لأـنهم أهله، أو أراد به القراءة، لأنهـا صـناعتهم و أتى به بغير همز، كما فى قراءة ابن كثير له كما يأتى، و القرآن بمعنى القراءة، و أراد

فى قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ). و قوله: يراهما: يعنى الروم و الإشمام، لسائرهم: أى لباقى القراء السبعة، و هم: نافع، و ابن كثير، و ابن عامر، و العلائق: جمع علاقة، و المطول الحبل، و نصبه على التمييز، أى يراهما أولى حبل يتعلق به، و الحبل يكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب، فكأنه قال: أولى الأسباب سببا، أو يكون العلائق البضائع و مطولا حال من الضمير المستتر فى يراهما، الراجع على أكثر. قال الشيخ: لأنه يكون بذلك سببا للطول أو الطول: ۳۶۷- [و رومك إسماع المحرّك واقفا بصوت خفىّ كلّ دان تنوّلا] أخذ يبين حقيقة الروم، فقال: هو أن تسمع الحرف المحرك احترازا من الساكن فى الوصل نحو: (لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ). فهذا لا روم فيه، إنما يكون الروم فى المحرك فى حالة الوصل، فترومه فى الوقف، بأن تسمع كل قريب منك ذلك المحرك بصوت خفى، قال فى التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، و قال الشيخ: هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفى و كلاهما واحد، و هذا أخصر، فقول الناظم: كل دان: مفعول إسماع، و المفعول الأول أضيف إليه إسماع، و هو المحرك: أراد إسماعك المحرك كل قريب منك، كقولك أسمعت زيدا كلاما. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۶۸ و قوله واقفا حال من فاعل إسماع، و تنولا صفة لدان، و هو مطاوع نولته، أى: أعطيته نوالا، كأنه يشير إلى السماع، أى كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك، بخلاف غيره من غافل أو أصم، و قال صاحب صحاح اللغة: روم الحركة الذى ذكره سيبويه: هى حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف، و هى أكثر من الإشمام، لأنها تسمع، و هى بزنة الحركة، و إن كانت مختلسة مثل همزة بين بين؛ ثم أخذ يبين الإشمام فقال: ۳۶۸- [و الاشمام إطباق الشّفاه بعيد ما يسكّن لا صوت هناك فيصحلا] أى بعد ما يسكن الحرف المحرك، و الشفاه بالهاء: جمع شفة، و إنما جمع اعتبارا بالقارئين، أو هو من باب قولهم: هو عريض الحواجب عظيم المناخر، و يقال: صحل صوته بكسر الحاء يصحل بفتحها، إذا صار أبحّ أى كانت فيه بحوحة لا يرتفع الصوت معها، فكأنه شبه إضعاف الصوت فى الروم بذلك، فقال: ليس فى الإشمام مثل ما فى الروم، قال فى التيسير: الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا، و لا يدرك معرفة ذلك الأعمى، لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة، و قال الشيخ: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، و قال فى موضع آخر: حقيقته أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا لفظت بالضمة، و قال الجوهرى إشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة، و هو أقل من روم الحركة، لأنه لا يسمع، و إنما يتبين بحركة الشفة العليا، و لا يعتد بها حركة لضعفها، و الحرف الذى فيه الإشمام ساكن، أو كالساكن. قلت: و هذا خلاف ما يقوله القراء و النحاة فى حقيقة الإشمام، و فى محله أيضا، لكن قال مكى: قد روى عن الكسائى الإشمام فى المخفوض، قال و أراه يريد به الروم، لأن الكوفيين يلقبون ما سميناه روما إشماما، و ما سميناه إشماما روما. قلت: فعبر الجوهرى بما لا يوافق المذهبين فكأنه كان فى ذلك بين بين، و قال أبو على فى التكملة الإشمام هو: أن تضم شفتيك بعد الإسكان؛ و تهيئهما للفظ بالرفع أو الضم، و ليس بصوت يسمع، و إنما يراه البصير دون الأعمى، و ذكر نصر بن على الشيرازى فى كتابه الموضح: أن الكوفيين و من تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت، و هو الذى يسمع، لأنه عندهم بعض حركة، و الروم هو الذى لا يسمع، لأن روم الحركة من غير تفوّه به. قال: و الأول هو المشهور عند أهل العربية. قلت: و زعم بعضهم أن ابن كيسان و من وافقه من الكوفيين ترجموا عن الإشمام بالروم، و عن الروم بالإشمام، و زعموا أن ذلك أقرب إلى استعمال اللفظين فى وضع اللغة، و لا مشاحّة فى التسمية إذا عرفت الحقائق. ثم ذكر الناظم مواضع استعمال الروم و الإشمام فقال: ۳۶۹- [و فعلهما فى الضّمّ و الرّفع وارد و رومك عند الكسر و الجرّ وصّلا] أى فعل الروم و الإشمام ورد عنهم فى المضموم و المرفوع، و يختص الروم بالمكسور و المجرور. ۳۷۰- [و لم يره فى الفتح و النّصب قارئ و عند إمام النّحو فى الكلّ أعملا] الهاء فى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۶۹ (يره). للروم أى مذهب القراء أن لا روم فى المفتوح و المنصوب، قالوا: لأن الفتحة خفيفة، فإذا خرج بعضها خرج سائرها، لأنها لا تقبل التبعيض كما تقبله الضمة و الكسرة، لما فيهما من الثقل، و لأن المنصوب المنون لما تبينت فيه الفتحة لإبدال التنوين فيه ألفا لم يرم الباقى، لأن لا يبقى ذلك على التقريب من لفظه، و قال مكى: يجوز فيه الروم، غير أن عادة القراء أن لا يروموا فيه، و أن يقفوا بالسكون للجميع، و قال: و قد اختلف

لفظ أبی الطیب رحمه اللّه تعالی فی ذلک، و بالإسکان قرأت علیه فی المنصوب لجمیع القراء، و أما أهل النحو فأجازوا الروم فی الفتح کما فی الکسر و الضم، من غیر فرق، فقوله: إمام النحو: یحتمل أن یرید به أئمة النحو، فهو لفظ مفرد أرید به الجنس، و یجوز أن یرید به المشهور فیهم، المقتدی به منهم، و هو: سیبویه، الذی کتابه قدوة هذا العلم، و الضمیر فی «أعملا» للروم، و لیست الألف للتثنیة، إنما هی للإطلاق، فالإشمام لا مدخل له فی حرکة الفتح، کما لا مدخل له فی الکسر، و إنما یختص بحرکة الضم، لأن حقیقته ضم الشفتین، و ذلک لا یحصل به إلا الدلالة علی الضم فقط، و قوله فی الکل: یعنی فی الحرکات کلها، و لم یتعرض صاحب التیسیر لبیان مذهب النحویین، قال سیبویه فی کتابه: أما ما کان فی موضع نصب أو جر، فإنک تروم فیه الحرکة، فأما الإشمام فلیس إلیه سبیل. ۳۷۱- [و ما نوّع التّحریک إلّا للازم بناء و إعرابا غدا متنقّلا] هذا اعتذار منه عن کونه لفظ بستة أسماء للحرکات، و هن ثلاث، فخاف من إشعار ذلک بتعدد الحرکات فقال ما نوعت التحریک و قسمته هذه الأقسام إلا لأعبر عن حرکات الإعراب و حرکات البناء، لیعلم أن حکمهما واحد فی دخول الروم و الإشمام، و فی المنع منهما أو من أحدهما، و لو اقتصر علی ألقاب أحدهما لخیف أن یظن أن الآخر غیر داخل فی ذلک، و حرکة البناء توصف باللزوم، لأنها لا تتغیر ما دام اللفظ بحاله، فلهذا قال للازم بناء، أی ما نوعته إلا لأجل أنه منقسم إلی لازم البناء، و إلی ذی إعراب، غدا بذلک متنقلا، من رفع إلی نصب إلی جر، باعتبار ما تقتضیه العوامل المسلطة علیه، فألقاب الإعراب: رفع، و نصب، و جر، و ربما قیل: و خفض، و ألقاب البناء: ضم، و فتح، و کسر، و قد ذکرها سیبویه فی أوّل باب من کتابه، و اعتذر عن تعدد الأسماء و اتحاد المسمی فی اللفظ، بنحو من ذلک، فإن الرفع و الضم لفظهما واحد، و کذا النصب و الفتح و الجر و الکسر، و کذا الذی آخره ساکن، للإعراب یسمی جزما، و الذی للبناء یسمی وقفا، و اللّه أعلم. فمثال حرکات البناء فی القرآن: (مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ- و- من حیث- و- من عاد- و- هؤلاء). و حرکات الإعراب نحو: (قالَ الْمَلَأُ- إِنَّ الْمَلَأَ- إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی). و نصب بناء فی قوله للازم بناء علی أنه مفعول للازم أو تمییز، و التقدیر: و إن اختلفا فهما متفقان فی المعنی لأن الکلمة لزمت البناء، و البناء لزم الکلمة؛ إما مطلقا. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۰ (کحیث- و- أین- و- هؤلاء). و إما فی حالة من أحواله مطلقا، نحو: (من قبل- و- لا ظلم- لَمْ یَکُنِ الَّذِینَ کَفَرُوا)- و اللّه أعلم. ۳۷۲- [و فی هاء تأنیث و میم الجمیع قل و عارض شکل لم یکونا لیدخلا] شرع یبین ما یمتنع فیه الروم و الإشمام علی رأی القراء، فالألف فی: (یکونا). لیدخلا: ترجع إلی الروم و الإشمام، أی لم یقعا فی هذه المواضع الثلاثة حیث کانت، الموضع الأول هاء التأنیث، و هی التی تکون تاء فی الوصل و یوقف علیها بالهاء، نحو: (رحمة- و- نعمة). فلا یدخلان فیها، لأن الحرکة إنما کانت للتاء، و الهاء بدل عنها فی الحالة التی تعدم الحرکات فیها، و هی الوقف، فلا حرکة للهاء، فترام و تشم، فأما ما وقف علیه بالتاء من هذا الباب لأجل رسمه، فیدخله الروم و الإشمام، لأن الحرکات داخلة فی التاء، نص علیه مکی، و قال: لم یختلف القراء فی هاء التأنیث أن الوقف علیها بالإسکان، و لا یجوز الروم و الإشمام فیها، لأن الوقف علی حرف لم یکن علیه إعراب، إنما هو بدل من الحرف الذی کان علیه الإعراب، إلا أن تقف علی شیء منه بالتاء اتباعا لخط المصحف، فإنک تروم و تشم إذا شئت، لأنک تقف علی الحرف الذی کانت الحرکة لازمة له، فیحسن فیه الروم و الإشمام. الموضع الثانی: میم الجمع، أی الدالة علی جماعة، نحو: (علیهم- و- إلیهم- و- منهم- و- عنهم). فی المواضع التی توصل بواو علی ما تقدم بیانه، لم یدخلا فیها، لأنها ساکنة و تحریکها فی حال صلتها علی مذهب من وصلها، إنما کان لأجل الصلة، و لهذا إذا وقف علیها ترک الصلة، فیسکن المیم، و أجاز مکی رومها و إشمامها کهاء الضمیر علی ما یأتی، ورد علیه الدانی و قال: خالف فی ذلک الإجماع، و أتی بخطإ من القول. قال مکی: میم الجمع أغفل القراء الکلام علیها، و الذی یجب فیها علی قیاس شرطهم أن یجوز فیها الروم و الإشمام، لأنهم یقولون: لا فرق بین حرکة الإعراب و حرکة البناء فی جواز الروم و الإشمام، فالذی یروم و یشم حرکة المیم علی النص غیر مفارق له، للإجماع، و الذی لا یروم حرکة المیم خارج عن النص بغیر روایة، اللهم إلا أن یوجد الاستثناء فیها منصوصا، فیجب الرجوع إلیه إذا صح، قال: و لیس ذلک بموجود، و مما یقوی جواز ذلک فیها نصهم علی هاء الکنایة بالروم و الإشمام، فهی مثل الهاء، لأنها توصل بحرف بعد حرکتها کما توصل الهاء، و یحذف ذلک الحرف فی الوقف، کما

يحذف مع الهاء، فهى مثلها فى هذا، غير أن الهاء أخفى منها، فلذلك امتنعت الهاء عند القراء من الروم و الإشمام، إذا كانت حركتها مثل حركة ما قبلها. أو كان قبلها ساكن من جنس حركتها، و هذا لا يكون فى الميم، لأنها ليست بالخفية، و لو كانت فى هذا مثل الهاء لم يجز الإشمام فى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۱ (يا قوم- و- يحكم). و ليس فى جوازه اختلاف، و ليس قول من يمنع ذلك لأجل أن الميم من الشفتين بشيء، لإجماع الجميع على الروم و الإشمام فى الميم التى فى أواخر الأفعال و الأسماء، التى ليست للجمع، و لو تم له منع الإشمام فيها لم يتم له منع الروم، فقياس ميم الجمع لمن ضمها و هو يريد بالضم أصلها أن يقف عليها كغيرها من المتحركات، و الإسكان حسن فيها، فأما من حركها لالتقاء الساكنين، فالوقف له بالسكون لا غير، قلت: فنحو: (عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ). حركة الميم بالضم أو الكسر هى لالتقاء الساكنين عند الأكثر، فلا ترام ضما و لا كسرا، و لا تشم ضما، و هى فى مذهب من يرى الصلة ليست لالتقاء الساكنين، فيجوز فيها الروم و الإشمام على مذهب ابن كثير؛ على ما ذكره متى، و فرق الدانى بين ميم الجمع و هاء الكناية، بأن الهاء محركة قبل الصلة، بخلاف الميم، يعنى بدليل قراءة الجماعة، فعوملت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات، و لم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون، فهى كالتى تحرك لالتقاء الساكنين كما يأتى. الموضع الثالث قوله: و عارض شكل، الشكل عبارة عن الحركة هنا تجوّزا على تجوّز، و ذلك أن استعماله فى دلالة الخط على الحركات و السكون مجاز، لأنه تقييد كالشكل فى الدواب، ثم استعماله مخصصا بالحركة تجوز آخر، و دلت قرينة الكلام فى الروم و الإشمام على هذا التجوز. لأنهما لا يدخلان إلا فى متحرك، أى و فى شكل عارض، أى حركة عارضة، فهو من باب حسن وجه، إلا أنه لا يجوز أن تقول: مررت بحسن وجه، و أنت تريد بوجه حسن، لما فيه من إضافة الصفة إلى الموصوف، و إنما يجوز على تقدير: مررت بشخص حسن وجه، فعلى هذا يكون تقدير البيت: و فى لفظ عارض شكل لم يدخلا، و ذلك حركة التقاء الساكنين. نحو: لم يكن الذين: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ- وَ عَصَوُا الرَّسُولَ- فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ- وَ يَوْمَئِذٍ). لأنه ليس هنا حركة فتفتقر إلى دلالة، و العلة الموجبة للتحريك فى الوصل مفقودة فى الوقف، لأن الساكن الذى من أجله تحرك الحرف الأوّل قد باينه و انفصل عنه، فأما حركة نحو القاف من قوله تعالى: (وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ). فترام، و إن كانت حركة التقاء الساكنين أيضا، لأن الأصل يشاقق، فأدغم و حرك، و سببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وقفا و وصلا، و مما يمتنع رومه من الحركات العارضة حركة الهمزة المنقولة فى قراءة ورش نحو: (مِنْ إِسْتَبْرَقٍ- و- قُلْ أُوحِيَ). قال مكى: فأما إن كان الذى أوجب الحركة فى الحرف لازما، فالروم و الإشمام جائزان فيه، على ما قدمناه فى الوقف على: (جزء- و- ملء- و- دفء). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۲ إذا ألقيت حركة الهمزة على ما قبلها فى قراءة حمزة و هشام، لأنها حركة الهمزة، و هى تدل عليها، فكأن الهمزة ملفوظ بها، قال: فأما: (يومئذ- و- حينئذ). فبالإسكان تقف عليه، لأن الذى من أجله تحركت الذال يسقط فى الوقف، فترجع الذال إلى أصلها، و هو السكون، فهو بمنزلة: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ). و شبهه، قال: و ليس هذا بمنزلة: (غواش- و- جوار). و إن كان التنوين فى جميعه دخل عوضا من محذوف. لأن التنوين دخل فى هذا على متحرك، فالحركة أصلية و الوقف عليه بالروم حسن، و التنوين- فى يومئذ- دخل على ساكن، فكسر لالتقاء الساكنين على الأصل، و اللّه أعلم. ۳۷۳- [و فى الهاء للإضمار قوم أبوهما و من قبله ضمّ أو الكسر مثّلا] ۳۷۴- [أو امّا هما واو و ياء و بعضهم يرى لهما فى كلّ حال محلّلا] يعنى هاء الضمير، و هى هاء الكناية التى سبق لها باب أبى قوم الروم و الإشمام فيها، إذا كان قبلها ضم أو كسر، نحو: (بمزحزحه- لا- نخلفه). أو يكون قبلها، إما الضم أو الكسر، و هما الواو و الياء نحو: (فيه- و- عقلوه). و طلبوا بذلك التخفيف لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها، و من كسر أو ياء إلى كسرة و الهاء فى قبله تعود إلى الإضمار، أو إلى الهاء، و لو قال قبلها لجاز على هذا، و كان أحسن، لأنه أوضح، و الوزن موات له قوله مثلا، أى شخص قبل الهاء، و الألف للإطلاق، و يجوز أن يكون ضمير التثنية على حد قوله تعالى: (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما). و ليس هذا مثل قولك: زيد أو عمرو قائم، فإنه لا يجوز قائما، لأنك لم ترد الإخبار عنهما، بل عن أحدهما و هاهنا يريد الإخبار عنهما معا، و إنما حرف «أو» أفاد نفى اجتماعهما، فلا يكون إلا أحدهما، فلهذا عدل عن الواو إلى أو، فهى قريبة الشبه من قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين، فإن المعنى

جالسهما، و عدل إلى لفظ أو ليفيد أن لك أن تجالس واحدا منهما منفردا، كما لك أن تجالسهما معا، ثم قال: أو أماهما فنقل حركة همزة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۳ أم إلى الواو، و جعل الواو أمّا للضم، و الياء أمّا للكسر، أى أن الضم و الكسر تولدا منهما، و هذه مسئلة قد اختلف الناس فيها، و هى: أن الحركات الثلاث: أصول حروف العلة، أو حروف العلة أصول الحركات، و قد سبق الناظم إلى هذه العبارة أبو الحسن الحصرى، فقال فى باب الكناية من قصيدته: و أشمم ورم ما لم تقف بعد ضمة و لا كسرة أو بعد أميهما فادر و قوله: واو و ياء، بدلان من أمّا، ثم قال: و بعضهم، أى و بعض الشيوخ يرى محللا لهما، أى مجوزا الروم و الإشمام فى هاء الإضمار كيف كانت، و على أى حال وجدت، و لم يستثن ما ذكره هؤلاء القوم، فقوله محللا اسم فاعل من التحليل الذى هو ضد التحريم، و نصبه على أنه مفعول ثان لقوله يرى، و هذه المسألة لم تذكر فى التيسير، و قد ذكرها مكى فقال: إذا وقفت على هاء الكناية و كانت مضمومة و قبلها ضمة أو واو ساكنة، أو كانت مكسورة و قبلها كسرة، أو ياء ساكنة: وقفت بالإسكان لا غير عند القراء. قال: و قد ذكر النحاس جواز الروم و الإشمام فى هذا، و ليس هو مذهب القراء، و يقف عليها فيما عدا هذين الأصلين، كسائر الحروف بالروم و الإشمام على ما ذكرناه، و اللّه أعلم.

باب الوقف على مرسوم الخط

باب الوقف على مرسوم الخط يعنى خط المصحف: على ما وضعته عليه الصحابة رضى اللّه عنهم لما كتبوا المصاحف فى زمن عثمان رضى اللّه عنه و أنفذها إلى الأمصار، ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم فى الكتابة، و قد صنف فى ضبط ذلك تصانيف، و لأبى عمرو الدانى فى ذلك كتاب «المقنع» و قد نظمه الشيخ الشاطبى أيضا فى قصيدته الرائية، و لا يعرف ذلك إلا من وقف على تصنيف منها، و أصل الرسم: الأثر فمعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط. ۳۷۵- [و كوفيّهم و المازنىّ و نافع عنوا باتّباع الخطّ فى وقف الابتلا] المازنى هو: أبو عمرو، و عنوا أى اعتنوا باتباع خط المصحف، و الابتلا: الاختبار، أى إذا اختبروا بالوقف على كلمات ليست بموضع وقف، ليعلم به معرفة القارئ بحقيقة تلك الكلمة أو إذا انقطع نفس القارئ فوقف على تلك الكلمة، فقد وردت الرواية عن هؤلاء الأئمة المذكورين باتباع الرسم فيها، فيوقف عليها على وفق رسمها فى الهجاء، و ذلك باعتبار الأواخر فى تفكيك الكلمات بعضها من بعض، و تقطيعها، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، و ما كتب منهما مفصولا يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما، و ذلك نحو: عن ما هما، كتبتا بالقطع فى موضع و بالوصل فى آخر، فيقفون فى المقطوع على عن، و فى الموصول على هما، و فى الوصل لا يظهر لذلك أثر، فلهذا خص الباب بالوقف. ۳۷۶- [و لابن كثير يرتضى و ابن عامر و ما اختلفوا فيه حر أن يفصّلا] أى يرتضى لهما الوقف على المرسوم و إن لم يرد به عنهما رواية، و ذلك لما فيه من التنبيه على الرسم، قال فى التيسير: اعلم أن الرواية ثبتت لدينا عن نافع و أبى عمرو و الكوفيين، أنهم كانوا يقفون على المرسوم، و ليس إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۴ فى ذلك عندنا شىء يروى عن ابن كثير و ابن عامر، و اختيار أئمتنا أن يوقف فى مذهبهما على المرسوم كالذين روى عنهم ذلك. قلت و ذلك منقسم إلى متفق عليه و مختلف فيه، و لم توضع هذه القصيدة إلا لبيان المختلف فيه، فلهذا قال و ما اختلفوا فيه حر أن يفصلا، أى حقيق تفصيله، أى تبيينه بطريق التفصيل واحدا بعد واحد، فقوله: حر مثل: عم، و شج، و هو خبر قوله و ما اختلفوا فيه، و قوله: أن يفصلا، فى موضع رفع على أنه فاعل حر يقال حر و حرا: منقوصا و مقصورا، و كلاهما مستقيم هنا وزنا و معنى، و الكل بمعنى خليق و جدير و حقيق، إلا أن المنقوص يثنى و يجمع، بخلاف المقصور، أما المتفق عليه، فنحو الوصل و القطع بين الكلمات، و الإثبات و الحذف فى حروف العلة، نحو: (وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ- فى الشورى «۱»- و- يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ- يَدْعُ الدَّاعِ- سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ). كتبت هذه المواضع الأربعة بحذف الواو، فيوقف عليها كذلك، و كتب: (يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ). فى الرعد «۲» بإثبات الواو، فالوقف عليه كذلك، و: (عمّا). موصولة إلا قوله تعالى: (فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ). فإنها مفصولة، و كذا: (إمّا). موصولة إلا فى الرعد: (وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ «۳»). و هو كثير يؤخذ من المصنفات فى ذلك فلا يطول

بذکره. ثم شرع یبین الذی اختلف فیه القراء فقال: ۳۷۷- [إذا کتبت بالتّاء هاء مؤنّث فبالهاء قف (حقّ) ا رضـی و معوّلا] یعنی کل هاء تأنیث فی الوقف، و هی تاء فی الوصل؛ منها ما رسم فی المصحف علی لفظ الوقف، و منها ما رسم علی لفظ الوصل بالتاء، فما کتب من ذلک بالهاء فلا خلاف فی الوقف علیها کذلک، لأنها هی اللغة الفصحی، و الرسم موافق لها، فلا معدل عنها، و ما کتب من ذلک بالتاء فوقف علیها بالهاء ابن کثیر و أبو عمرو و الکسائی، و خالفوا الرسم اتباعا لأفصح اللغتین، و وقف الباقون بالتاء لأنها لغة ثابتة، و فی القراءة بها موافقة (______________________________ ۱) آیة: ۲۴. (۲) آیة: ۳۹. (۳) آیة: ۴۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۵ للرسم، و قوله «حقا رضـی و معولا» أحوال علی حـذف مضاف، أی ذا حق و رضـی و تعویل، و یجوز أن تکون مفعولات مطلقة، و أفعالها مضـمرة، أی حق ذلک حقا، و رضـی ذلک رضـی، و عول علیه معولا، ثم استثنی من ذلک فقال: ۳۷۸- [و فی اللّات مع مرضات مع ذات بهجة و لات (ر) ضـی هیهات (ه) ادبه رفّلا] أی الوقف بالهاء فی هـذه الأماکن مرضـی، یرید قوله تعالی: (أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی- و- مرضاة). حیث وقعت، و ذات من قوله: (ذاتَ بَهْجَةٍ- بخلاف قوله- ذاتَ بَیْنِکُمْ). و نحوهـا، و لیس الکلام فی بهجـة، فـإن الوقف علیهـا بالهـاء بإجمـاع، لأنها رسـمت کـذلک، و أمـا: و لات ففی قوله تعـالی: (وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ). رسم الجمیع بالتاء، و وقف الکسائی علیهن بالهاء طردا لمـذهبه، و لم یوافقه أبو عمرو و ابن کثیر لمعـان اختصت بهـذه المواضع، أمـا اللات، فـإذا وقف علیهـا بالهاء أشـبه لفظ الوقف علی اسم اللّه، و أما مرضـاة فـالوقف علیه بالهـاء یشـبه لفظ مرضـی جمع مریض: إذا أضـیفت إلی هاء الضـمیر، و أما ذات فمؤنث ذو، و لم یجر علی لفظ مـذکره فوقف علیه بالتاء، کبنت و أخت، بخلاف ابنة ففیها اللغتان، لأنها علی لفظ مذکرها، و هو ابن، فزید فیه هاء التأنیث، و أما لات فالتاء فیها تأنیث بمنزلـة التی: تدخل الأفعال، نحو: قامت، و قعدت، و إنما حرکت لالتقاء الساکنین، و للفرق بین تاء التأنیث فی الأفعال و بینهـا فی الحروف، أ لاـ تراها لا تزال مفتوحـة، فهی محرکـة کما حرکوا تاء: ثمت و ربت، إلا أن هـذه یجوز إسکانها، إذ لا ساکن قبلها، و ما کان من هـذا القبیل فحقه أن یوقف علیه بالتاء، و وقف علیها الکسائی بالهاء، لأنها أشـبهت تاء التأنیث فی الأسـماء، للزومها الحرکة و قرأت فی کتاب أبی بکر بن مهران فی شـرح کتاب سیبویه، قال: یقال: لات ولاه فی الوقف، و ثمة و ثمه، فی الوقف و ربت و ربه، فی الوقف، قلت: و قـد حکی أن التاء کتبت مع حین، فعلی هـذا یکون الوقف علی لا، و بعدها تحین، و قال الفراء: الوقف علی و لاـت، و اللات، و ذات بالتاء أحب إلیّ من الهاء، و قـد رأیت الکسائی سأل أبا فقعس الأسـدی، فقال: ذاة لـذات، و- أ فرأیتم اللاه- للات. و قال فی- و لات حین مناص-: ولاه، و خص الوقف بالهاء علی ذات، فی: (ذات بهجة- دون- ذات بینکم). و شبهه، جمعا بین اللغـتین، و وافقه البزی علی: (هیهـات). إبراز المعـانی من حرز الأمـانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۶ فوقفا بالهاء، و لهـذا قال: رفلاـ لأنـ الترفیـل: التعظیم، و هو اسم زیـادة سبب خفیف فی قافیـة مجزوّ؟؟؟ الکامل فی الضـرب الأول منه، و إنما قال هادیه: رفل، لانضمام البزی إلی الکسائی فی ذلک. ۳۷۹- [وقف یا أبه (ک) فؤا (د) نا و کأیّن ال وقوف بنون و هو بالیاء (ح) صّلا] کفوا حال من الضـمیر فی قف، أی کفؤا فی إقامـة الحجـة، أی قف بالهـاء قائلا یا أبه، أراد یا أبت حیث جاء، وقف علیه بالهاء ابن عامر و ابن کثیر. لأنها تاء تأنیث لحقت الأب فی باب النداء خاصة، فکان الوقف علیها کغیرها، فابن کثیر جری علی أصله فی ذلک، و خالفه أبو عمرو، و الکسائی لأنها لیست طرفا، فإن یاء الإضافة مقدرة بعدها، و قد قال أبو بکر الأنباری: یقف بالتاء من کسـر و لا یجوز أن یقف بالهاء، لأـن الکسـرة التی فی التـاء دالـة علی یـاء المتکلم، مثل: (یا قوم- و- یا عباد). و خالف ابن عامر هنا أصلـه، فلم یقف بالتاء، لأنه فتحها وصـلا، علی ما یأتی، فأراد أن یفرق بینها و بین غیرها من التاءات لما اختصت به هذه من أحکام لم توجد فی الباقیة، و من وقف بالتاء اتبع الرسم فی جمیع البـاب، و کـذا من وقف علی: (کـأیّن). بـالنون، و هم جمیع القراء، إلاـ أبـا عمرو، فإنه وقف علی الیاء تنبیها علی الأصل، لأن التنوین یحذف فی الوقف، و هی کلمة أی، دخل علیها کاف التشبیه، و هی مجرورة منونة مثل زید، فحصل ذلک المعنی منه بسـبب الوقف علیه بالیاء و الواو فی قوله: (و کأیّن). للعطف، لیشـمل ما جاء من ذلک بالواو و الفاء، و قوله الوقوف بنون: مبتـدأ و خبر، أی الوقوف فیه کـائن بـالنون، أی عنـدها کمـا تقول: قف بالـدیار، و قوله: و هو بالیـاء مثله، أی و الوقوف أیضا: (کأیّن). بالیاء و

الألف فى حصـلا، ضـمير الموقفين، و لا يجوز أن يكون بالياء متعلقا بضـمير الوقوف الـذى هو: و هو، و يكون: حصـلا: خبره، لمنعهم جواز قولك: مرورى بزيـد حسن، و هو بعمرو قبيـح، و يجوز أن يتعلق بالياء بقوله: حصـلا، فتكون الألف فى حصّلا: للإطلاق، و اللّه أعلم. ۳۸۰- [و مال لـدى الفرقان و الكهف و النّسا و سال على ما (ح) جّ و الخلف (ر) تّلا] يريـد قوله تعالى: (ما لِهذَا الرَّسُولِ- و- ما لِهذَا الْكِتابِ- فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ- فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۷ كتبت لام الجر مفصولـة فى هـذه المواضع الأربعـة، تنبيها على انفصالها من مجرورها فى المعنى، فوقف أبو عمرو على- ما- لأن حرف الجر من الكلمـة الآتيـة، و وقف باقى القراء على اللام: اتباعا للرسم، و اختلف عن الكسائى فروى عنه مثل أبى عمرو، و مثل الجماعـة، و تقـدير البيت: و مال فى هذه السور الأربع الوقف فيها على لفظ ما حج: أى غلب فى الحجة، لأن الكلمة مستقلة، فوقف عليها و لم يقف على اللام الخافضـة، لأنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة، و لفظه بقوله: و مال: تنبيه على أن الرسم كذلك، فمنه نأخذ أن وقف المسكوت عنه من القراء على اللام، و قوله: رتلا، أى بين، و منه: ترتيـل القراءة، و هو الترتيـل فيهـا و التبيين، أى نقـل الخلاف عن الكسائى فى الكتب المشهورة، و اللّه أعلم. ۳۸۱- [و يا أيّها فوق الدّخان و أيّها لدى النّور و الرّحمن (ر) افقن حمّلا] يعنى أن فى الزخرف: (يا أَيُّهَا السَّاحِرُ «۱»). و فى سورتى النور و الرحمن: (أيّها). بغير حرف النداء، فلهذا أعاد لفظ أيها يريد قوله تعالى: (وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ- سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ) «۲». وقف بهـذا اللفـظ الكسـائى و أبو عمرو، و هو لفـظ الوصـل، و إنمـا سـقطت الألف للساكن بعـدها، فوقفـا على أصـل الكلمـة، و وقف البـاقون على الهاء من غير ألف: اتباعا للرسم، لأن الألف لم ترسم فى هـذه المواضع الثلاثة فكتبت على لفـظ الوصل، من غير نظر إلى الأصل، كما كتبت. (وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ). «۳» بغير واو، و وقف الجميع كـذلك، و أما سائر المواضع نحو: (يا أَيُّهَا النَّاسُ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- يا أَيُّهَا النَّبِيُّ). فالوقف بالألف لجميع القراء، لأن الرسم كذلك. فإن قلت: تلفظ فى البيت بغير لفظ الرسم، فمن أين تعلم قراءة الباقين، قلت: من البيت الآتى، و الضـمير فى رافقن: لهـذه المواضع، أى رافقن حاملين لهن من القراء النقلـة، يشـير إلى أن القراءة نقل، فالاعتماد عليه، و إن كان أصل الكلمـة شاهـدا لها، و حملا: جمع حامل. ۳۸۲- [و فى الها على الإتبـاع ضمّ ابن عامر لـدى الوصل و المرسوم فيهنّ أخيلا] يعنى أن ابن عامر ضم الهاء فى الوصل فى هـذه المواضع الثلاثـة، قال الشـيخ: قـدرت الهـاء فى المعنى كـما هى

---

(۱) آيـة: ۴۹. (۲) الرحمن، آيـة: ۳۱.

(۳) النور، آية: ۳۱ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۷۸ فى اللفظ، فضمت كما يضم المنادى المفرد، و هى لغـة عربيـة حكاهـا الكسـائى و الفراء. قال الفراء: هى لغـة بنى أسـد، يقولون: أيه الرجل أقبل، و ذلك أنهم شـبهوا هـذه الهاء بهاء الضـمير، فضـموها، و كذلك حركوا هاء السـكت تشبيها لها بهاء الضـمير، و أسـكنوا هاء الضمير، تشبيها بهاء السكت، و فى قراءة ابن عامر: تحريك هاء السكت، يعنى فى الأنعام: (فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ «۱»). و قول الناظم: على الإتباع، بيان لمأخـذ هذه اللغة و حركتها، و هى أنهم ضـموا الهـاء اتباعـا لضـمة اليـاء قبلها، و الوجه فتـح الهاء، و هى قراءة الجماعـة، لأنها ها التى للتنبيه، حـذفت ألفها للساكن الـذى بعدها، و يعلم من قوله: إن ابن عامر ضم الهاء على الإتباع: أنه رسم بغير ألف، و أن من عدا الكسائى و أبا عمرو: وقفوا على الهاء، لأن الألف لا يمكن ضم ما قبلها، و كأن هـذا من باب الإثبات و الحـذف، فكأنه قال أثبت الألف فى الوقف أبو عمرو و الكسائى، فالباقون على حـذفها وقفـا، و زاد ابن عـامر فضم الهـاء فى الوصل اتباعا، و الإتباع فى اللغـة وجه مقصود فى مواضع كثيرة. قال الشـيخ: و أجاز صاحب القصـيدة ضم ابن عامر بالرفع على الابتـداء و ضم ابن عامر على أنه فعل و فاعل. قلت: فعلى هذا تقدير الكلام: أوقع الضم فى الهاء، فهو من باب يجرح فى عراقيبها نصلـى. ثم قال الشيخ: و المرسوم مبتدأ، و فيهن الخبر و أخيلا: منصوب على الحال، و التقدير و المرسوم استـقر فيهن أخيلا: أى مشـبها ذلك، و الأخيل: الحبرة اليمانية شـبه الرسم بها. قلت: و تبع الشارحون الشـيخ فى هذا المعنى و اللفـظ، و هو مشـكل لفظا و معنى؛ فإن الأخيل، طائر، و الرجل المتكبر، و ما رأيت أحـدا من أهل اللغـة ذكر أنه الحبرة؛ و قـد كشـفت الكتب المشـهورة فى ذلك فلم أجده، ثم: لا طائل المعنى المفهوم من هذا اللفظ على تقدير صحته: و قد طال فكرى فى معنى صحيح

أحمل اللفظ عليه، فوقع لى أن قوله أخيلا- فعل ماض هو خبر، و المرسوم بمعنى الرسم: مصدر على وزن مفعول، كالمجلود، و المفتون، أى و الرسم أخيل فيهن ذلك، من قولهم: أخالت السماء، و أخيلت إذا كانت ترجى المطر، حكاه الجوهرى و ابن سيده، فاستعارة الناظم هنا: أى أن الرسم أخيل ضم الهاء الذى قرأ به ابن عامر فى هذه المواضع الثلاثة؛ لأنها لما رسمت على هذه الصورة بلا ألف أوقع ذلك فى ذهن من رآه، ظنا أنه رسم على لغة بنى أسد المذكورة. قال الجوهرى: و قد أخلت السحابة و أخيلتها إذا رأيتها مخيلة للمطر، ثم إنى رأيت بعد ما وقع لى هذا المعنى الصحيح فى شرح هذا اللفظ: نسخة صحيحة من القصيدة فى طرة هذا الموضع، منها حاشية منقولة من حواشى نسخة الشيخ أبى عبد اللّه القرطبى رحمة اللّه عليه، يقال: سحاب. مخيل: أى حقيق بالمطر، و رأيت هذا أيضا فى طرة نسخة أخرى مقروءة على المصنف، و لا شك أن ما كان فيها من الحواشى هو من كلامه و زاد، فكأن الرسم حقيق بضم الهاء، إذا جاء بغير ألف، و رأيت فى حاشية نسخة أخرى قرئت على الناظم غير مرة، و هو من قولهم أخال السحاب و أخيل: إذا كان حقيقا بالمطر، و لما رسمت هذه المواضع بغير ألف إجماعا كان فيه حجة لابن عامر، قلت: فدل ذلك على أنه مراد الناظم، و أن أبا عبد اللّه و غيره سمعوه منه، و اللّه أعلم. و رسمت يا أيها فى جميع القرآن بالألف آخرها، إلا فى هذه المواضع الثلاثة، و كأنهم أشاروا بذلك إلى جواز (____ ١) آية ٩٠.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٩ كتابتها على هذا الوجه: إما اجتزاء بالفتحة عن الألف على قراءة الجماعة، و إما على اللغة الأخرى التى قرأ عليها ابن عامر، و اكتفى بذلك فى هذه الثلاثة دون باقى المواضع، لأنها جمعت الأنواع الثلاثة، و هى نداء المفرد و المثنى و المجموع، فالمفرد: (يا أيّه السّاحر- و المثنى- أيّه الثّقلان- و المجموع- أيّه المؤمنون) و اللّه أعلم. ٣٨٣- [وقف ويكأنّه ويكأنّ برسمه و بالياء قف (ر) فقا و بالكاف (ح) لّلا] أى هكذا رسمتا، فقف على هذه الصورة لجميع القراء إلا- الكسائى و أبا عمرو، فإن الكسائى وقف على الياء لأنه جعل: (وى- كلمة- و- كأنّ- كلمة). و وى كلمة يقولها المتندم و المتعجب، و وجه الكاف بعدها تشبيه الحالة للراهنة بحال الوقوع لحصول اليقين، و المتيقن كالمعاين. قلت: تقدير البيت: كأنك بالدنيا غير كائنة أى غير موجودة: أى إنها ذاهبة واجبة الذهاب. و كأنك بالآخرة غير زائلة أى إذا وجدت، فهى واجبة الدوام، و اللّه أعلم. و منه قوله عليه الصلاة و السلام: «كأنّك بالدّنيا لم تكن، و بالآخرة لم تزل». و قول امرئ القيس: كأنى لم أركب جوادا للذة و قول عبد يغوث بن وقاص: كأنى لم أركب جوادا و لم أقل و قول الجرهمى: كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر و وقف أبو عمرو على الكاف جعل: (ويك). كلمة و يكون أصلها ويلك حذفت منها اللام، و هى لغة. قال عنترة: و لقد شفا نفسى و أبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم و قال آخر: ألا ويك المسرة لا تدوم و لا يبقى على البوسى النعيم و فتح أن بعدها على إضمار اعلم، أو إضمار لام الجر، أى لأنه. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٠ و قراءة الجماعة تحتمل معنى قراءة للكسائى، و معنى قراءة أبى عمرو، قال أبو الفتح بن جنى فى باب توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين من ذلك قوله تعالى: (وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ). مذهب الخليل و سيبويه فيه أنه: (وى). مفصول، و هو اسم سمى به الفعل فى الخبر، و هو اسم أعجب، ثم قال مبتدئا: (وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ- و أنشد فيه: وى كأن من يكن له نشب يحبب و من يفتقر يعش عيش ضر و ذهب أبو الحسن فيه إلى أنه: (ويك). أراد بويك أعجب، أى اعجب لسوء اختيارهم، فعلق أن بما فى ويك من معنى الفعل، و جعل الكاف حرف خطاب بمنزلة كاف ذلك، و هنالك قال أبو على ناصرا لقول سيبويه قد جاءت كأن كالزائدة، و أنشد بيت عمر: كأننى حين أمسى لا يكلمنى ذو بغية يشتهى ما ليس موجودا أى أنا كذلك، و كذلك قوله: (لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ). أى هم لا يفلحون، و قوله رفقا: أى رافقا مصدر فى موضع الحال، أى أرفق فى تقدير وجه ذلك، و فهم معناه، و حلا من التحليل: أى جوز الوقف على الكاف ردا على من أنكر ذلك، و قوله برسمه فى موضع الحال أى ملتبسا برسمه، فكأنه قال على رسمه، و أفاد قوله هذا: أن الرسم على هذه الصورة، فلا تقتصر على بعض هذا اللفظ فى الكلمتين، و هما فى آخر سورة القصص «١» و اللّه أعلم. ٣٨٤- [و أيّا بأيّا ما (ش) فا و سواهما بما و بوادى النمل باليا (س) نا تلا] يريد قوله تعالى: (أَيًّا ما تَدْعُوا). فى آخر سورة سبحان «٢» هى كلمة «أى»

زیـــــدت علیهـــــا «مـــــا» فهی مثـــــل: حیثمـــــا و کیفمـــــا، و عمـــــا، فوقـــــف حمزة و الکســـــائی علی: (____ ۱) آیـة: ۸۲. (۲) آیـة: ۱۱۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۱ (أیا). وحـدها، و أبدلا من التنوین ألفا، لأنها کلمة مستقلة مفصولة من «مـا» خطا و معنی، و وقف الباقون علی «ما» و هو مشکل، فإنها لم تتصل بما قبلها خطا، فصارت مثل «عن ما» المفصولـة، فإنهم یقفون علی «عن» دون «ما» و قـد تقـدم بیان ذلک، و لکن الفرق تحقق الانقطاع فی نحو: «عن ما» لأن الاتصال کان ممکنا، و هاهنا لم یتحقق ذلـک، فإن الألف لا یتصل بها شـیء فی الخط بعـدها، و الأکثر فی الخط اتصال ما المزیـدة بما قبلها، فاحتاطوا و أجروا هـذا الموضع مجراهـا خوفا من أن یکونوا قصـدوا الاتصال، و لحظوه حال الکتابـة معنی و تعلقا؛ کما لحظوه فیما تحقق اتصاله، ثم منعهم من ذلک خطا أن الألـف لاـ تقبـل ذلـک فترکوه فقوله: و أیا بأیامّا، أی و الوقف علی أیا فی قوله «أیاما شـفا» لظهور دلیله بالفصل فی الخط، و سوی مدلول شـفا، و هما حمزة و الکسائی، وقفوا ب «ما» أی علیها. یقال: وقفت به و علیه، قال طرفة وقفت بها أبکی و قال عنترة: قف علی دراسات الـدمن و کذلک الیاء فی قوله: «و بواد النمل» أی وقف الکسائی علیها بالیاء، لأنها الأصل، و الباقون بحذفها علی الرسم، و کان ینبغی أن یذکر هذا فی سورته کما ذکر- هاد- و- وال- و- واق- و- باق- فی سورة الرعد «۱» و ذکر: (یَوْمَ یُنادِ). فی سورة ق «۲» فالجمیع اختلفوا فی إثبات یائه فی الوقف، و اتفقوا علی حذفها فی الوصل، و لهذا لم یذکرها فی باب الزوائد، علی ما یأتی شرحه إن شـاء اللّه تعالی. ۳۸۵- [و فی مه و ممّه قف و عمّه لمه بمه بخلف عن البزّیّ و ادفع مجهّلاـ] انفرد البزی فی روایـة عنه بزیـادة هـذه الهاء فی الوقف علی «ما» الاستفهامیة الداخل علیها حرف الجر، و هی هاء السکت، لأن بعض العرب یلحقها فی هذه المواضع جبرا لما حذف من «ما» و هو ألفها، و إبقاء لحرکة المیم لئلا تذهب فی الوقف فیجتمع فی «ما» و هی حرفان حذف أحدهما و إسکان الآخر، و أنشـدوا صاح الغراب بمه و أراد بما ذکره: (فِیمَ أَنْتَ مِنْ ذِکْراها- مِمَّ خُلِقَ- عَمَّ یَتَساءَلُونَ- لِمَ تَقُولُونَ- بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ). و شبه ذلـک، و وقف غیر البزی بلاـ هـاء: اتباعـا للرسم، و هی اللغـة المشـهورة، و قوله مجهلا: منصوب علی أنه مفعول به، أراد أن من جهل قارئ هـذه القراءة فهو کالصائل الظالم، فادفعه عنه، و حجة من یردعه و یزجره عن تجهیله له، و یجوز أن یکون حالا من فاعل ادفع، و المفعـول محـذوف، أی ادفع من ردّ هـذه القراءة مجهلاـ له بقلـة معرفته، و فی حواشی النسـخة المقروءة علی النـاظم قـال الحوفی فی البرهان: لا یجوز هـذا، و احتـج بالرسم، قال: فیقال له: أ لیس ابن کثیر و غیره یثبت الزوائـد فی الوقف، و لیست فی الرسم، و قد وقف قوم بخلاف الرسم فی مواضع، و المعوّل علیه صحة النقل لا غیر. قلت: و حکی صاحب المستنیر: أن یعقوب کان یقف علی هو، و هی و النون المفتوحـة نحو (____: ۱) الآیات: ۷ و ۳۳- ۱۱ و ۳۴ و ۳۷. و باق فی سورة النحل الآیـة: ۹۶. (۲) آیة: ۴۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۲ (العالمین- و- الّذین). بهاء السکت، کما فعل البزی فی هذا، فیقول: (هوه- و- هیه- العالمینه- الّذینه). و شبهه، و حکی الحافظ أبو العلاء عن ابن جبیر عن أبی عمرو: (یا ویلتاه- و- أسفاه- و- یا حسرته- و اللّه أعلم.

باب مذاهبهم فی یاءات الإضافة

بـاب مـذاهبهم فی یاءات الإضافـة یاء الإضافـة هی: یاء المتکلم، بها تکون متصلـة بالاسم و الفعل و الحرف، نحو: (عـذابی- لیبلونی- إنّی- ولی). فهی تارة مجرورة المحل، و تارة منصوبة المحل، و قد أطلق الناظم و غیره من مصـنفی کتب القراءات هذه التسـمیة علیها، و إن کانت منصوبة المحل غیر مضاف إلیها نحو: (إنّی- و- آتانی- و- یحزننی- و- ذرونی). تجوّزا، و قد جاءت فی المصحف علی ضربین: محذوفـة و ثابتـة، فالمحذوفـة یأتی الکلام فیها فی الباب الآتی، و الثابتة فیها لغتان: الفتح و الإسکان، فوجه الفتح: أنها ضـمیر علی حرف واحـد، قابل لحرکـة الفتـح، واقع فی موضع النصب و الجر، فحرک؛ کالکاف و الهاء، و قولنا: قابل لحرکة الفتح، لأن الیاء المکسور ما قبلها لا تحرک بغیر الفتـح إلا فی ضـرورة شـعر، و قولنا واقع فی موضع النصب و الجر، احترازا من باب افعلی، فی خطاب

المرأة، و وجه الإسكان التخفيف، لأن حرف العلة تثقل عليه الحركة، و إن كانت فتحة، و لأن المد يخلف الحركة، فيصير الحرف بالمد كأنه محرك، و كلاهما لغة فصيحة؛ و قد جمعهما امرؤ القيس فى بيت واحد، فقال: ففاضت دموع العين منى صبابة على النحر حتى بلّ دمعى محملى فقال: منى، بالإسكان، و دمعى بالفتح، و عند هذا نقول: كل ضمير مفرد متصل: منصوب أو مجرور لا ينفك من أن يكون ياء المتكلم أو كاف الخطاب أو هاء الغائب، فالياء تسكن، لما فيها من المد، و لأنها حرف علة تثقل عليه الحركة، و إن كانت فتحة بدليل إجماعهم على إسكان الياء من معدى كرب، و لزموا الفتح فى نحو القاضى لأجل الإعراب، و الكاف حرف صحيح محرك، و الهاء مع كونها حفا صحيحا فيها ضعف، فقويت بالصلة إما بواو، أو ياء، على حسب ما قبلها من الحركة، على ما سبق فى بابها، ثم ياء الإضافة الثابتة فى المصحف منها ما أجمع القراء على تسكينه، و هو كثير، نحو: (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي- وَ مَنْ عَصانِي- الَّذِي خَلَقَنِي- يُطْعِمُنِي- و- يُمِيتُنِي- إِنِّي جاعِلٌ- فَقُلْ لِي عَمَلِي- يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۳ و منها ما أجمع على فتحه، و هو: (بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ- أَرُونِيَ الَّذِينَ- نِعْمَتِيَ الَّتِي). و نحوه، مما بعده لام التعريف، أو شبهها، غير ما يأتى الخلاف فيه، و منه ما وقع فيه قبل ياء الإضافة ألف، نحو: (هداى- و- عصاى- و- بشراى- و اختلف فى- محياى). على ما يأتى، و إن وقع قبلها ياء ساكنة أدغمت فيها، و فتحت نحو: (لدىّ- و- علىّ- و- إلىّ- و- بيدىّ- و اختلف فى- بمصرخىّ- و- يا بنىّ). فى الفتح و الكسر، و منهم من أسكن. (يا بنىّ- كما يأتى). و قد صنف الإمام أبو بكر بن مجاهد رحمه اللّه كتابا مستقلا فى الياءات: إثباتا و حذفا، و فتحا و إسكانا، و ذكر المتفق عليه و المختلف فيه، على ترتيب القرآن، سورة سورة، و سيأتى فى آخر كل سورة ذكر ما فيها من ياءات الإضافة. و هاهنا بيان أحكامها، فابتدأ الناظم ببيان حقيقتها فقال: ۳۸۶- [و ليست بلام الفعل ياء إضافة و ما هى من نفس الأصول فتشكلا] أى تكون آخر كلمة، و لكن ليست من حروف تلك الكلمة، بل زائدة عليها، و شرح هذا الكلام أن تقول: الكلمة إن كانت مما يوزن، و وقع فى آخرها ياء، فزنها بالفاء و العين و اللام، فإن صادفت اللام مكان الياء، فتعلم أنها لام الفعل، مثاله: (أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً- نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ- وَ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ- فَبِما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي- وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ- يَهْدِي بِهِ اللَّهُ). فحكم مثل هذه الياء فى المضارع السكون فى الرفع، و الفتح فى النصب، و الحذف فى الجزم، و فى الماضى الفتح، نحو: (أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ- وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ). و مثاله فى الأسماء نحو: (الدّاعى- و- المهتدى- و- الزّانى- و- النّواصى). فهذا و شبهه يقع الاختلاف فيه فى الياء بالحذف و الإثبات، منها ما اتفق على إثباته- كالزانى- و النواصى- و منها ما اختلف فيه- كالداعى- و- التلاق- على ما سيأتى بيانه فى بابه، و إن كانت الكلمة مما لا يوزن و ذلك فى الأسماء المبهمة، نحو: الذى، و التى، و اللاتى، و فى الضمائر هى، فالياء فيها ليست بياء إضافة، لأنها من إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۴ نفس أصول الكلمة، ليست زائدة عليها، و إن كان يجوز فى ياء الذى و أخواته الحذف و التشديد، و يجوز فى ياء هى فى الشعر الإسكان و التشديد، فاحترز بقوله: و ما هى من نفس الأصول، من مثل ذلك، و لم يكتف بقوله: و ليست بلام الفعل لما ذكرت من الفرق بين الكلمات الموزونة و غيرها، و قوله: و ما هى من نفس الأصول، يشمل الجميع، و لكن أراد التنبيه على مثل هذه الفوائد، و إذا تقرر أنها ليست من نفس الأصول لم تبق مشكلة، فلهذا قال: فتشكلا، و نصبه على الجواب بالفاء بعد النفى، و كان ينبغى أن يأتى بما يحترز به أيضا عن ياء ضمير المؤنث، فى نحو: (اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي- وَ هُزِّي إِلَيْكِ). و عن الياء فى جميع السلامة نحو: (حاضِرِي الْمَسْجِدِ- و- عابِرِي سَبِيلٍ- غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ- بِرَادِّي رِزْقِهِمْ- وَ الْمُقِيمِي الصَّلاةِ- مُهْلِكِي الْقُرى). فهذا كله ليس من باب ياءات الإضافة، و كان يكفيه فى تعريفها أن يقول: هى ياء المتكلم، أى ضميره المعبر عنه به، فى موضع النصب و الجر متصلا، ثم عرفها بالعلامة فقال: ۳۸۷- [و لكنّها كالهاء و الكاف كلّ ما تليه يرى للهاء و الكاف مدخلا] أى أنها كهاء الضمير و كافه، كل لفظ تليه ياء الإضافة، أى كل موضع تدخل فيه، فإنه يصح دخول الهاء و الكاف فيه مكانها، فنقول فى: (ضيفى- و- يحزننى- و- إنّى- ولى ضيفه- و- يحزنه- و- إنّه و- له- و ضيفك- و- يحزنك- و- إنّك- و- لك- و- لكنّ). هاهنا إشكال، و هو: أن من المواضع ما لا يصح دخول الكاف فيه، نحو: (فاذكرونى- و- حشرتنى). فلا يبقى قوله: كل ما، على عمومه، و لو قال: كل ما تليه يرى

للها، أو الكاف، لزال هـذا الإشكال بحرف أو و قصر الهاء، و قوله: كل ما: مبتـدأ، و حق كلمة ما بعدها أن تكتب مفصولة منها، لأنها مضاف إليها، و هى نكرة موصوفة، أى كل شىء يليه، و لا تكاد تراها فى النسخ إلا متصلة بكل، و منهم من ينصب كل ما يعتقد أنه مثل قوله تعالى: (كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ). و ذلك خطأ و يرى خبر المبتدأ، أى كل شىء يليه الياء يرى ذلك الشىء مدخلا للهاء و الكاف، أى موضع دخول لهما، و قوله: تليه يجوز أن يكون من: ولى هذا هذا، أى تبعه، و أتى بعده، أى كل موضع اتصل به ياء الإضافة يرى موضعا لاتصال الها و الكاف به مكان الياء، و يجوز أن تكون تليه من الولاية التى بمعنى الإمرة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۵ أى كل موضع وليته الياء، أى حكمت عليه بحلولها فيه، فذلك الموضع يصح أن يكون مدخلا للضميرين: الهاء و الكاف، ضميرى الغائب و المخاطب، فيحكما حكمها فيه، و اللّه أعلم. و وقع لى بيتان فى تعريفها حدا و تمثيلا۔ باتصالها بالاسم و الفعل و الحرف، و تمثيل ما احترز عنه مما تقدم ذكره، فقلت، هى الياء فى أنى على متكلم تدل و ضيفى فاذكرونى مثلا و ليست كيائى و هى أوحى و اسجدى و ياء التى و المهتدى حاضرى انجلا فالحد أن تقول: هى الياء التى تدل على المتكلم، و عند ذلك تتصل بالحروف الجارة و الناصبة، نحو: لى- و- إنى، و بالأسماء نحو: ضيفى، و دونى، و تحتى، و عندى، و بالأفعال الماضية و المضارعة، و مثال الأمر (كحشرتنى- و- يحزننى- فاذكرونى). و البيت الثانى فيه أمثلة ما الياء فيه أصل، لا عبارة عن متكلم، و اللّه أعلم. قال رحمه اللّه تعالى: ۳۸۸- [و فى مائتى ياء و عشر منيفة و ثنتين خلف القوم أحكيه مجملا] منيفة، أى زائدة: يقال أناف على كذا: أى أشرف عليه، و أنافت الدراهم على مائة إذا زادت عليها، و ناف الشىء فى نفسه ينوف: أى طال و ارتفع ذكره، أى جملة ياءات الإضافة هى العدة، و هى: مائتان و اثنتا عشرة ياء، و عدها صاحب التيسير مائتين و أربع عشرة ياء، فزاد ثنتين، و هما: (آتانِيَ اللَّهُ). فى سورة النمل «۱»، و قوله فى الزمر: (فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ «۲»). و ذكرهما الناظم فى باب الزوائد لأن الياء حذفت منهما فى الرسم، و هذه حقيقة باب الزوائد، ثم إن صاحب التيسير لما ذكر: (آتانِيَ اللَّهُ). فى سورتها، عدها مع الزوائد، و لم يعدها مع ياءات الإضافة، وعد: (فَبَشِّرْ عِبادِ). فى سورتها مع ياءات الإضافة، و لا شك أنهما أخذا من كل باب من هذين البابين حكمه، فإن الخلاف فهما فى فتح الياء و إسكانها، و فى إثباتها و حذفها، و أما: (يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ).

____

(۱) آية: ۳۶. (۲) آية: ۱۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۶ فى الزخرف «۱» فذكرها الشيخ الشاطبى رحمه اللّه فى باب ياءات الإضافة، و بين حكمها، لأن المصاحف لم تجتمع على حذف يائها، كما يأتى بيانه، بخلاف ياء: (آتانى- فى النمل- و- عبادى- فى الزمر). فإن المصاحف اجتمعت على حذف الياء منهما، و ذكر صاحب التيسير حكم الياء التى فى الزخرف فى باب الزوائد، و لذلك عدها إحدى و ستين ياء، و أدرجها فى باب ياءات الإضافة فى العدد، و لم ينص على حكمها، فإنه عد الياءات التى ليس بعدها همز: ثلاثين، كما عدها الشاطبى، و لا يتم هذا العدد إلا بالتى بالزخرف و ذكرها صاحب التيسير فى سورتها مع ياءات الإضافة، فقد عدها فى البابين، و عذره فى ذلك أنها حذفت فى بعض الرسوم، كما يأتى ذكره. و قوله: أحكيه مجملا، يعنى خلف القراء فيها بالفتح و الإسكان، و لم يذكر فى هذا الباب حذفا و إثباتا، إلا فى التى فى الزخرف، فإنه ذكر فيها الأمرين، فإن من أثبتها اختلفوا فى فتحها و إسكانها؛ و كذا فعل فى باب الزوائد فى اللتين فى النمل و الزمر. و قوله: مجملا: حال من الهاء فى أحكيه، أو نعت مصدر محذوف، أى ذكرا مجملا، فهو مصدر قرن بغير فعله، لأنه بمعناه، مثل قعدت جلوسا، لأن معنى أحكيه و أذكره واحد، أى أذكره على الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضع الخلاف كلها؛ تنصيصا على أعيانها فى سورها؛ و ستأتى معينة فى آخر كل سورة، و إنما أحكامها تؤخذ من هذا الباب، و قيل هو من إجمال العدد، و هو ما كان منه متفرقا، و يجوز أن يكون من أجمل: إذا أتى بالجميل، من قولهم أحسن فلان، و أجمل أى أذكره ذكرا جميلا۔ سهلا، و يروى مجملا۔ بكسر الميم، و هو حال من الفاعل بالمعانى السابقة. ۳۸۹- [فتسعون مع همز بفتح و تسعها (سما) فتحها إلّا مواضع همّلا] أى فمن جملة المائتين و الاثنتى عشرة ياء المذكورة: تسع و تسعون ياء بعدها همزة مفتوحة، نحو: (إِنِّي أعلم- إِنِّي أرى). فتحها كلها مدلول سما، و هم: نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، إلا مواضع خرجت عن

هذا الأصل، ففتحها بعضهم أو زاد معهم غيرهم، جمعا بين اللغتين، أو اختلف عن بعضهم فى شىء من ذلك، و معنى هملا متروكة، و هو جمع هامل، يقال: بعير هامل من إبل هوامل، و همّل و همل، و قد همل هذا إذا ترك بلا راع و الشىء الهمل هو السدى المتروك، و قد رتب الناظم ذكر الياءات المختلف فيه ترتيبا حسنا، و هو ترتيب صاحب التيسير، و حاصل المختلف فيه منها ستة أنواع، فإن الياء لا تخلو إما أن يكون بعدها همزة أو. لا، فالتى بعدها همزة لا تخلو من أن تكون همزة قطع أو همزة وصل، فهمزة القطع لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، و إن كانت همزة وصل فلا تخلو من أن يكون معها لام التعريف أو. لا، فهذه ستة أنواع: خمسة منها لما بعده همز، و واحد مع غير همز. فابتدأ بذكر ما بعده همزة قطع، على الترتيب المذكور، و بدأ بما بعده همزة مفتوحة لكثرة ذلك، و لأن الفاتحين له من القراء ثلاثة، عبر عنهم بسما، و ربما زادوا فى بعض المواضع كما يأتى بيانه، ثم ذكر ما بعده همزة مكسورة، لأنه دون ذلك فى العدة، و على فتحه من جملة مدلول سما اثنان

____

(۱) آية: ۶۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۷ ثم ذكر ما بعده همزة مضمومة لقلته و على فتحه واحد من مدلول سما؛ ثم ذكر ما بعده همزة وصل، و قدّم ما معه لام التعريف لكثرته، ثم ذكر النوع الآخر ثم ذكر ما لا همز بعده، و هو آخر الأنواع الستة. و اعلم أن الغالب على ياء الإضافة فى القرآن الإسكان، و أكثر ما فتح منها ما بعده همزة قطع، و سببه الخلاص بالفتح من المد، و قد ذكر ابن مجاهد فى كتابه: قال الفراء: و قد زعم الكسائى أن العرب تستحب نصب الياء عند كل ألف مهموزة، سوى الألف و اللام. قال الفراء: و لم أر ذلك عند العرب: رأيتهم يرسلون الياء فيقولون: عندى أبواك، و لا يقولون عندى أبواك إلا أن يتركوا الهمزة، فيحولوا الفتحة فى الياء. قال ابن مجاهد: فأما قولهم: لى ألفان، و بى أخواى كفيلان، فإنهم ينصبون فى هذين لقلتهما. قلت: يعنى قلة حروف الكلمتين: لى، و بى، فحيث تقل الحروف يحسن الفتح ما لا يحل فى كثرتها، و قد أفادنا ما حكاه عن الفراء: أن معظم العرب على الإسكان، و أن من فتح منهم؛ فأكثر فتحه فيما بعده همزة قطع، و أما ما بعده همزة وصل فلا، لأنه يلزم من إسكان الياء المد فى القطع دون الوصل، و مذهب أكثر القراء عكس ذلك، و هو اختيار الفتح قبل لام التعريف، لتظهر الياء و لا تحذف لالتقاء الساكنين، و فيما بعده همزة وصل بغير لام التعريف من الخلاف نحو مما بعده همزة قطع، و لعل سببه أن همزة لام التعريف مفتوحة، فكأن فتحتها نقلت إلى الياء و همزة الوصل فى غيرها مكسورة أو مضمومة، و قد أشار أبو عبيد إلى قريب من هذا الفرق فى سورة الصف و الخلاف فى هذا الباب جميعه فى الفتح و الإسكان، و ليس أحدهما ضدا للآخر، فكان الواجب عليه فى اصطلاحه أن ينص فى كل ما يذكره على القراءتين معا، لكن كان يطول عليه، فاكتفى بدلالة النظم فى جميع الباب على ذلك فإنه تارة ينص على الفتح، و تارة على الإسكان، ففهم من ذلك الأمران؛ و اللّه أعلم. ۳۹۰- [فأرنى، و تفتنّى، اتّبعنى سكونها لكلّ، و ترحمنى أكن، و لقد جلا] يعنى أن هذه الياءات الأربع و إن كان بعدها همزات مفتوحة، فقد أجمعوا على إسكانها، و ليست من جملة التسع و التسعين التى ذكرها، و أراد: (أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ). و أتى به على قراءة ابن كثير و السوسى: (و- لا- تفتنّى ألا- اتّبعنى أهدك- و- إلّا تغفر لى و ترحمنى أكن). و فائدة ذكره لهذه المواضع الأربعة من بين المجمع عليه: أن لا يلتبس المختلف فيه بها، لأنها داخلة فى الضابط المذكور، و هو ما بعده همزة مفتوحة، فلو لا تنصيصه عليها بالإسكان للكل لظن أنها من جملة العدة، فتفتح لمن يفتح تلك العدة، فعلم من ذكره لهذه المواضع أن المختلف فيه غيرها، مما بعده همزة مفتوحة، و كذا يفعل فيما بعده مكسورة و مضمومة، فلهذا قال: «و لقد جلا» أى كشف مواضع الخلاف و بينها، و فاعل جلا ضمير يرجع إلى الناظم، أو إلى المذكور. و قيل: يعود الضمير على السكون، أى كشف فصاحة هذه اللغة، و هى الإسكان بسبب الاتفاق عليه فى هذه المواضع، و كذا فيما بعده همزة مكسورة أو مضمومة كما يأتى، و قد ذكرنا فيم مضى أن أكثر الياءات فى غير كلمات الخلاف مسكنة، و المجمع على فتحه من ذلك ما قبله ساكن مدغم أو ألف، نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۸ (لدىّ- و- هداى). للضرورة، أو كان بعده لام التعريف، نحو: (بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ). حرصا على بيان الياء. و قيل: حسن الإسكان فى: (أرنى- أن بعده- لن ترانى- و- سوف ترانى). ساكنى الياء، و فى: (تفتىّ- أن قبله- ائذن لى). ساكن الياء، و

أنه محل الوقف، و فى: (اتّبعنى- أن قبله- جاءنى من العلم). ساكن الياء، و فى: (ترحمنى- أن قبله- إنّ ابنى من أهلى). ساكن الياء، و اللّه أعلم. ۳۹۱- [ذرونى و ادعونى اذكرونى فتحها (د) واء و أوزعنى معا (ج) اد (ه) طّلا] أراد (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى- ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ- فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ). فتح هذه المواضع من مدلول سما ابن كثير وحده: (أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ). فى النمل و الأحقاف «۱» و هو معنى قوله: معا، و تقدير الكلام: و فتح ياءى كلمتى أوزعنى معا، و قد تقدم بيان اصطلاحه فى ذلك فى قوله: و أرجئ معا، و فتح ياءى أوزعنى فى الموضعين: ورش و البزى، و الضمير فى جاد يرجع إلى الفتح، و هطلا- جمع هاطل، و الهطل تتابع المطر، و يقال: جاد المطر إذا غزر و هطلا: حال، أى ذا هطل، أى سحائب هطل. قال الجوهرى: سحائب هطل: جمع هاطل، و يجوز أن يكون جاد من الجودة، أى جاد فى نفسه، أو يكون من جاد بماله، إذا سمح به، و نصب هطلا على ما ذكرناه، و قيل: هطلا تمييز، على حد تفقأ زيد شحما، أى جاد هطله، و اللّه أعلم. ۳۹۲- [ليبلونى معه سبيلى لنافع و عنه و للبصرى ثمان تنخّلا] معه أى مع ليبلونى- سبيلى: فتحهما لنافع، أراد: (لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ- قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا).

(۱) سورة النمل، آية: ۱۹ و الأحقاف، آية: ۱۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۸۹ و عنه: يعنى عن نافع، و لأبى عمرو فتح ثمان ياءات، تنخل: أى اختير فتحها، و لو قال تنخلا: أى اختارا فتحها، و تكون الألف ضمير التثنية، كان أبين و أحسن، ثم بين مواضعها فقال: ۳۹۳- [بيوسف إنّى الأوّلان ولى بها و ضيفى و يسّر لى و دونى تمثّلا] أراد (إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً- إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ). احترز بقوله: الأولان، عن ثلاث ياءات أخر فى يوسف بلفظ إنى، و بعدها همزة مفتوحة، و هى: (إِنِّي أَرى سَبْعَ بَقَراتٍ- إِنِّي أَنَا أَخُوكَ- إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ). فهذه الثلاث يفتحها سما على أصلهم، و وجه الكلام ياء كلمتى إنى الأولان، أو إنى إنى الأولان، و لكنه حذف أحدهما لدلالة المراد من هذا الكلام على المحذوف، و كذا قوله: و أوزعنى معا، أى أوزعنى أوزعنى معا. و قوله: ولى بها: أى بسورة يوسف أيضا، أراد: (حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي- و- ضَيْفِي أَ لَيْسَ مِنْكُمْ) فى هود «۱»- و- يَسِّرْ لِي أَمْرِي- فى طه «۲»- مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ). فى آخر الكهف «۳» و قوله: تمثلا، أى تشخص ذلك و بان، فهذه ست ياءات، ثم ذكر الياءين الباقيتين، فقال: ۳۹۴- [و ياءان فى اجعل لى و أربع (إ) ذ حمت (ه) داها و لكنّى بها اثنان و كلّا] أراد (اجْعَلْ لِي آيَةً). فى آل عمران و مريم «۴» فهذه آخر الياءات الثمانية لنافع و أبى عمرو فتحها، ثم ذكر أربعا فتحها لهما و للبزى فقال: و أربع: أى و فتحت أربع إذ حمت تلك الأربع هداها، أى ذوى هداها، أى المهتدى لفتحها، و هم قراؤها، حمتهم من أن يطعن عليهم فى فتحهم لها. لحسن الفتح فيها، ثم أخذ يبينها فقال: و لكنى، و الواو من نفس التلاوة و ليست عطفا، أراد قوله تعالى: (وَ لكِنِّي أَراكُمْ). فى هود و الأحقاف «۵» و هو معنى قوله: بها اثنان، و الهاء فى بها عائدة على: و لكنى، أى و كل بهذا اللفظ موضعان، ثم ذكر ما بقى فقال: ۳۹۵- [و نحتى و قل فى هود إنّى أراكمو و قل فطرن فى هود (ه) اديه (أ) وصلا]

(۱) آية: ۷۸. (۲) آية: ۳۶. (۳) آية: ۱۰۲. (۴) آل عمران آية: ۴۱ و مريم آية: ۱۰. (۵) هود، آية: ۲۹، و الأحقاف، آية: ۳۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۰ أراد (مِنْ تَحْتِي أَ فَلا تُبْصِرُونَ). فى الزخرف «۱»: (إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ «۲»). و فتح البزى و نافع: (فطرنى- أَ فَلا تَعْقِلُونَ). و حذف الناظم الياء من فطرنى و أسكن النون ضرورة، لأنه لا يستقيم الوزن فى بحر الطويل بلفظ فطرنى لما فيه من توالى أربع حركات، و يستقيم فيه اجتماع ثلاث حركات، و معنى قوله: هاديه أوصلا، أى أوصل فتحه، و هاديه ناقله. ۳۹۶- [و يحزننى (حرمىّ) هم تعداننى حشرتنى أعمى تأمرونى وصّلا] و جميع ما فى هذا البيت وصل الحرميان فتحه، و ليست الألف فى وصلا للتثنية، و إنما فى وصل ضمير مستكن يرجع إلى لفظ حرمى، لأنه مفرد، و إن كان مدلوله اثنين، و يجوز أن تكون الألف ضمير التثنية اعتبارا للمدلول، أراد: (لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا «۳» بِهِ- أَ تَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ «۴»- حَشَرْتَنِي أَعْمى «۵»). فى طه: (تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ «۶»). فى الزمر، فهذه أربع ياءات لفظ باثنتين منها ساكنتين و باثنتين مفتوحتين على ما اتفق نظمه على أن فتحه ياء: (حشرتنى). يحتمل أن تكون حركة ياء الإضافة، و وصل همزة أعمى ضرورة، و يحتمل أن تكون حركة الهمزة نقلت إليها، و هو أولى فهذا آخر ما أهمل

فتحه بعض مدلول سما، ثم ذكر ما زاد معهم على فتحه غيرهم، فقال: ۳۹۷- [أ رهطى (سما م) و لى و ما لى (سما ل) وى لعلّى (سما ك) فـؤا معى (نفرا) العلا] يريد قوله تعالى: (أَ رَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ).

(۱) آية: ۵۱. (۲) سورة هود، آية: ۸۴.

(۳) آية: ۱۳. (۴) الأحقاف، آية: ۱۷. (۵) آية، ۱۲۵. (۶) آية: ۶۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۱

زاد على فتحه ابن ذكوان: (ما لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ). زاد على فتحه هشام لعلى زاد على فتحه ابن عامر بكماله و هو فى ستة مواضع فى القرآن: (لَعَلِّي أَرْجِعُ). فى يوسف «۱»: (لَعَلِّي آتِيكُمْ). فى طه و القصص «۲». (لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً «۳»). فى قد أفلح: (لَعَلِّي أَطَّلِعُ) فى القصص «۴»: (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ). فى غافر «۵» و نصب: مولى، ولوا، و كفؤا، على التمييز، أو على الحال. و المولى: الناصر، و لوى مقصورا لواء. و يكنى به عن الشهرة. و سموه موافق لذلك، أى ارتفع لواؤه، هذا إن نصبناه على التمييز، و إن كان حالا فالتقدير: ذا لواء، و الكفؤ: المماثل، و أما- معى- فى قوله تعالى: (مَعِيَ أَبَداً). فى براءة «۶»: (مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا). فى تبارك «۷» فزاد على فتحه ابن عامر أيضا و حفص، و هو المذكور فى أوّل البيت الآتى. و معى مبتدا و نفر العلا خبره؛ أى ذو نفر العلا: أى نفر الأدلة العلا، أو يكون نفرا لعلاـ مبتدأ ثانيا، و خبره أول البيت الآتى، و هو قوله: ۳۹۸- [(ع) ماد و تحت النّمل عندى (ح) سنه (إ) لى (د) رّه بالخلف وافق موهلا]

(۱) آية: ۴۶. (۲) طه، آية: ۱۰، و القصص آية: ۲۹. (۳) آية: ۱۰۰. (۴) آية: ۳۸. (۵) آية: ۳۷. (۶) آية: ۸۳. (۷) آية: ۲۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۲

أى هم عماد له فى فتحه، فالجملة خبر معى. و قوله: عندى، مبتدأ، و تحت النمل خبر، أراد قوله تعالى فى القصص: (إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي- أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ «۱»). و هذا الموضع هو الذى اختلف فيه عن بعض مدلول سما، و هو ابن كثير، و لو لاـ الخلف لما كان له حاجة لذكره، فإنه داخل فى عموم ما تقدم لهم. و قوله: حسنه: مبتدأ أيضا: أى حسن الفتح إلى دره وافق موهلاـ و قوله وافق: هو خبر المبتدأ. و موهلا؛ حا، أى مجعولا أهلا للموافقة للصواب، من قولهم: أهّلك اللّه لكذا، أى: جعلك أهلا له، أو هو مفعول به، أى وافق قارئا هذه صفته، أو ذا أهل، يشير إلى أن له أدلة و براهين. و هذا آخر الكلام فيما بعده همزة مفتوحة. ثم ذكر النوع الثانى، و هو: ما بعده همزة مكسورة فقال: ۳۹۹- [و ثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح (أ) ولى (ح) كم سوى ما تعزّلاـ] أى استقرت بفتح أولى حكم، أى بفتح جماعة أصحاب حكم و عدل، و ذلك نحو: (فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ- فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ- رَبِّي إِلى صِراطٍ). سوى ما تعزلا: أى ما انعزل عن هذا الأصل، ففتحه بعض مدلول قوله: أولى حكم أو زاد معهم غيرهم و من المواضع: ما لم تزد فيه العدة و لم تنقص و خرج عن الأصل السابق، و هو موضعان: أحدهما خلف فيه قارئ عن قارئ، و هو: (رسلى). فى سورة المجادلة «۲» فتحه ابن عامر، و أسكنه أبو عمرو، و هو مذكور فى البيت الآتى، و الثانى: (ربّى). فى حم السجدة «۳» فتحه نافع و أبو عمرو على أصلهما، لكن عن قالون فيه وجهان، و قد ذكر الخلاف فيه فى سورته فهو نظير ما تقدم فيما بعده همزة مفتوحة، من قوله: (عندى). فى القصص «۴» و تعزل و اعتزل واحد. قال الأحوص: يا بيت عاتكة الذى أتعزل حذر العدا، و به الفؤاد موكل

(۱) آية: ۷۸. (۲) آية: ۲۱. (۳) آية: ۶۶. (۴) آية: ۷۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۳

۴۰۰- [بناتى و أنصارى عبادى و لعنتى و ما بعده بالفتح إن شاء أهملاـ] جميع ما فى هذا البيت فتحه نافع وحده، فأهمل فلم يجر عليه الحكم المتقدم، و هو فتحه لمدلول قوله أولى حكم؛ بل فتح لبعضهم، و أراد: (هؤُلاءِ بَناتِي إِنْ كُنْتُمْ- مَنْ أَنْصارِي إِلَى). فى آل عمران و الصف «۱»: (أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ). فى الشعراء «۲» فحذف الباء ضرورة، و ليس فى القرآن لفظ «عبادى» بعده همزة مكسورة غير هذا، فلا تلتبس هذه العبارة: (لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ). و الذى بعده إن شاء، هو قوله تعالى: (سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ). حيث جاء، و هو فى الكهف و القصص، و الصافات «۳»، و إنما عبر عنه الناظم بهذه العبارة. لأن مثله لا يستقيم فى وزن الشعر، لكثرة حركاته المتوالية، و ليس فى القرآن ياء إضافة بعدها إن شاء غير هذه اللفظة: فتعينت، و عبر عنها فى آخر الكهف بقوله: و ما قبل إن شاء، و فى آخر القصص و الصافات بقوله: و ذو الثنيا أى الاستثناء،

و اللّه أعلم. ۴۰۱-[و فی إخوتی ورش یدی (ع) ن (أ) ولی (ح) می و فی رسلی (أ) صل (ک) سا وافی الملا] أراد (وَ بَیْنَ إِخْوَتِی إِنَّ رَبِّی). فتحها ورش وحده، و أما: (یَدِیَ إِلَیْکَ). فی المائدة «۴» فزاد حفص فی أصحاب الفتح، و هم: نافع و أبو عمرو و أما: (رُسُلِی إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ). ففتحها نافع و ابن عامر، و الملاء: جمع ملاءة، و هی الملحفة البیضاء، أراد إنها کسوة سابغة وافیة، و انتصاب وافی الملاء، علی أنه مفعول ثان لکسا، أی کسا الفتح کسوة وافیة، و یجوز أن یکون حالا، أی هذا الأصل الکاسی: حاله أنه وافی الملاء، أی سابغ الکسوة جیدها، و اللّه أعلم (____. ۱)

آل عمران، آیة: ۵۲ و الصف، آیة: ۱۴. (۲) آیة: ۵۲. (۳) الکهف، آیة: ۶۹ و القصص، آیة: ۲۷ و الصافات، آیة: ۱۰۲. (۴) آیة: ۱۲۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۴ ۴۰۲-[و أمّی و أجری سکّنا (د) ین (صحبة) دعائی و آبائی لکوف تجمّلا] أراد (وَ أُمِّی إِلهَیْنِ- و- إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا). حیث جاء، زاد علی فتحهما ابن عامر و حفص، و نصب قوله: دین صحبة علی أنه مصدر مؤکد، مثل (صِبْغَةَ اللَّهِ- و- کِتابَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ) و الدین: العادة، أی هی عادة صحبة إسکان یاءات الإضافة، أی مذهبهم و طریقتهم و ما یتدینون به فی قراءة القرآن. و قیل: نصبه علی الحال من الإسکان المفهوم من قوله سکنا، أی أوقع الإسکان فیهما فی حال کونه دین صحبة، و عبر فی هذا الباب تارة بالفتح و تارة بالإسکان علی قدر ما سهل علیه فی النظم، کما فعل فی باب حروف قربت مخارجها، عبر تارة بالإدغام، و تارة بالإظهار، فمن أول الباب إلی هنا کان کلامه فی الفتح، و فی هذا البیت و ما بعده إلی انقضاء الکلام فیما بعده همزة مکسورة: کلامه فی الإسکان، و ما بعد ذلک یأتی أیضا تارة فتحا و تارة سکونا، و تعبیره فی هذا الباب بالإسکان أولی من تعبیره بالفتح، لأنه إذا قال فلان أسکن تأخذ لغیره بضد الإسکان، و هو التحریک المطلق، و التحریک المطلق هو الفتح علی ما تقرر فی شرح الخطبة، و أما إذا قال: افتح فلیس ضده أسکن، إنما ضده عند الناظم اکسر، و لو قال موضع الفتح حرک بفتح لصحت العبارة، کما أن عادته أن یقول فی الضم و الکسر و الفتح: و حرک عین الرعب ضما، و محرک لیقطع بکسر اللام، و لیحکم بکسر، و نصبه یحرکه، فإن ضد ذلک کله الإسکان لأجل لفظ التحریک، و أما: (دُعائِی إِلَّا). فی نوح «۱»: (مِلَّةَ آبائِی إِبْراهِیمَ). فی یوسف «۲» فأسکنهما الکوفیون، فزاد علی فتحهما ابن کثیر و ابن عامر، و قوله لکوف متعلق بتجملا، و هو خبر دعائی و آبائی، و الألف ضمیر التثنیة: أی حسنا فی نظرهم بالإسکان، فأسکنوهما، فقوله تجملا بالجیم، و یأتی فی سورة النساء بالحاء، علی ما نبینه إن شاء اللّه تعالی. ۴۰۳-[و حزنی و توفیقی (ظ) لال و کلّهم یصدّقنی انظرنی و أخّرتنی إلی] (وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ- و- ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ). أسکنهما الکوفیون و ابن کثیر، فیکون قد زاد علی فتحهما ابن عامر، و ظلال جمع ظل: أی هما ذوا ظلال لمن استظل بهما، و هو المتصف بهما [وفقنا اللّه تعالی للحزن علی ما فرطنا فیه من أعمارنا] أی حزنه علی ما سلف و توفیق اللّه إیاه لطاعته ظلال واقیة من النار. ثم قال: و کلهم، أی و کل القراء أسکنوا ستة ألفاظ، ذکر فی هذا البیت منها ثلاثة، و الباقی فی البیت الآتی، و لیست من جملة العادة السابقة، و السبب فی ذکره المتفق علی (____۱) آیة: ۶. (۲) آیة: ۳۸. إبراز المعانی

من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۵ إسکانه هنا: هو ما ذکرناه عند ذکر ما التقی؟؟؟ علی إسکانه فیما بعده همزة مفتوحة، غیر أنه فی ذلک النوع بدأ بذکر المتفق علی إسکانه، و هنا ختم به هذا النوع، و أراد: (یُصَدِّقُنِی إِنِّی أَخافُ). فی القصص «۱»: (و أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ). فی الأعراف، و الحجر، و ص «۲»: (لَوْ لا أَخَّرْتَنِی إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ). فی آخر المنافقین «۳» و أما قوله تعالی فی سبحان: (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی یَوْمِ الْقِیامَةِ «۴»). فمذکور فی باب یاءات الزوائد، و حکم یاءات الزوائد أن من أثبتها لا یفتحها إلا فی المواضع المستثناة، و هی ثلاثة؛ فی: النمل، و الزمر، و الزخرف، ففیهما اختلاف و سیأتی ذکر الذی فی الزخرف آخر هذا الباب، و الذی فی النمل و الزمر فی باب الزوائد. فإن قلت: کیف یلفظ فی البیت بقوله- یصدقنی- أنظرنی؟ قلت: یحتمل وجهین، و کلاهما لا یخلو من ضرورة: أحدهما بضم القاف علی قراءة عاصم و حمزة، فیلزم من ذلک وصل همزة القطع فی: (أَنْظِرْنِی). و حذف الیاء لالتقاء الساکنین، و الثانی بإسکان القاف علی قراءة الجماعة، فیلزم من ذلک فتح الیاء، و هی لم یفتحها أحد من القراء مع وصل همزة

القطع، و يجوز أن يعتذر عن هذا بأن يقال: لم يصل همزة القطع على هذا الوجه، بل نقل حركة الهمزة إلى الياء، كما تقول العرب: أبتغى أمره، فالياء على هذا كأنها ساكنة فى التقدير، لأن الفاء جاء من عارض نقل حركة الهمزة، و ليس الفتح من باب فتح ياء الإضافة. فإن قلت: فحذف الهمزة من: (أنظرنى). لا يقرأ به أحد؟ قلت: حذف الهمزة لا بدّ منه فى الوجهين المذكورين، فما فيه إثبات الياء أولى مما فيه حذفها، إلا أنه يعارض هذا أن فتح الياء قراءة، و حذفها معلوم يوهم أنه لالتقاء الساكنين، فالوجهان متقاربان لتعارض الكلام (______________________________ ۱) آية: ۳۴. (۲)

الأعراف، آية: ۱۴، و الحجر، آية: ۳۶، ص آية: ۷۹. (۳) آية: ۱۰. (۴) آية ۶۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۶ فيهما، و يحتمل وجها ثالثا بإسكان القاف و حذف الياء مع بقاء كسرة النون، و تبقى همزة: (أنظرنى). ثابتة مفتوحة بحالها، و يكون هذا أولى بالجواز من قوله قبل ذلك و قل: (فطرن). فى هود، فإنه حذف الياء من: (فطرنى). و أسكن النون، فحذف الياء مع بقاء كسرة النون أولى. ۴۰۴- [و ذرّيتى يدعوننى و خطابه و عشر يليها الهمز بالضّمّ مشكلا] أراد (وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ- مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ). فى يوسف «۱» و أراد بقوله: و خطابه أن يأتى هذا اللفظ بالتاء، و هو موضعان فى غافر: (وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ- و- لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ «۱»). فهذه أربع ياءات، و تقدم خمس، فالمجموع تسع مجمع على إسكانها فى ستة ألفاظ، تكرر واحد مرتين و هو: (تدعوننى). بالخطاب، و تكرر آخر ثلاثا، و هو: (أنظرنى). ثم ذكر النوع الثالث، فقال: و عشر، أى و عشر ياءات تليها الهمزة المضمومة، و مشكلا: حال من الهمز يقال: شكلت الكتاب و أشكلته، و قد تقدم ذكره فى آخر باب الهمزتين من كلمتين، و العشر قوله: (إِنِّي أُعِيذُها- إِنِّي أُرِيدُ). فى المائدة و القصص: (فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ- إِنِّي أُمِرْتُ). فى الأنعام و الزمر «۳»: (عَذابِي أُصِيبُ بِهِ- إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ- أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ- إِنِّي أُلْقِيَ). فتحها جميعا نافع وحده، و أسكنها الباقون، و أجمعوا على إسكان ياءين، و قد ذكر ذلك فى قوله (______________________________: ۱) آية: ۳۳. (۳)

الآيتان: ۴۱ و ۴۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۷ ۴۰۵- [فعن نافع فافتح و أسكن لكلّهم بعهدى و آتونى لتفتح مقفلا] يريد قوله تعالى: (بِعَهْدِي أُوفِ- آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ) و إنما ذكرهما للمعنى الذى ذكرناه فى المفتوحة و المكسورة، و لم يتعرض صاحب التيسير لذكر المجمع عليه من ذلك، لا فى التى قبل الهمزة المفتوحة و لا المكسورة و لا المضمومة، و كأنه اتكل على بيان المختلف فيه فى آخر كل سورة، و حسنت المقابلة فى قوله: لتفتح مقفلا، بعد قوله: و أسكن، أى: لتفتح بابا من العلم كان مقفلا قبل ذكره، و اللّه أعلم. ۴۰۶- [و فى اللّام للتّعريف أربع عشرة فإسكانها (ف) اش و عهدى (ف) ى (ع) لا] هذا النوع الرابع، و هو ما بعده همزة وصل بعدها لام التعريف، و مجموع الهمزة و اللام عند قوم، هو المعرف، و تقدير قوله: و فى اللام. أى و فى قبل اللام، فحذف المضاف للعلم به، و لو قال و فى قبل اللام لكان على حذف الموصول، تقديره و فى الذى قبل اللام، و كل ذلك قد جاءت له نظائر فى اللغة، و نون قوله أربع عشرة ضرورة، كما قال العرجى، فجاءت تقول الناس فى تسع عشرة، و جوز الفراء الإضافة مع التنوين فى الشعر، قال فى كتاب [المعانى] أنشدنى أبو ثروان: كلف من عنائه و شقوته بنت ثمانى عشرة من حجته قلت: فعلى هذا يجوز فى بيت الشاطبى أربع عشرة، برفع أربع و جر عشرة مع التنوين فأسكن الأربع عشرة جميعها حمزة، و وافقه غيره فى بعضها، و قوله فاش: أى منتشر شائع، خلافا لما نقل عن الكسائى عن العرب من ترك ذلك، و قد تقدم ذكره، و وافق حفص حمزة على إسكان: (لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ). ۴۰۷- [و قل لعبادى (ك) ان (ش) رعا و فى النّدا (ح) مى (ش) اع آياتى (ك) ما (ف) اح منزلا] أراد (قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا). وافق على إسكانها ابن عامر و الكسائى، و وافق على إسكان عبادى إذا جاء بعد حرف النداء أبو عمرو و الكسائى، و ذلك فى موضعين: فى العنكبوت: (يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ)- و فى الزمر- (يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا «۱»). و هو ملبس بالتى فى أوّل الزمر: (يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ «۲»).

(______________________________۱) العنكبوت، آية: ۵۶ و الزمر آية: ۵۳. (۲) آية: ۱۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۸ و إنما لم يأت فيها خلاف، لأن الياء محذوفة

منهـا فى الرسم باتفاق، و إذا لم تكن ياء فلا فتـح، و أما: (آياتى- ففى الأعراف- سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ «۱»). وافق ابن عامر على إسكانها، و تقدير معنى البيت: كان إسكانه شرعا، و هو فى الندا حمى شاع و فاح: أى تضوع و ظهوت رائحته، و منزلا: تمييز، ثم عد هذه الأربع عشرة ياء فقال: ۴۰۸- [فخمس عبادى اعـدد و عهـدى أرادنى و ربّى الّذى آتان آياتى الحلا] ۴۰۹- [و أهلكنى منها و فى صـاد مسّـنى مع الأنبيا ربّى فى الأعراف كمّلا] تقدم ذكر عهـدى و آياتى، و ثلاثـة من لفظ عبادى، و بقى اثنان: (عِبادِيَ الصَّالِحُونَ- عِبادِيَ الشَّكُورُ- و أما- فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ). فيأتى فى باب الزوائـد، و أنث لفظ الخمس بحـذف الهاء منه، على تأويل إرادة الكلمات، و قوله: أرادنى: أراد: (إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ- رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي- آتانِيَ الْكِتابَ). فى مريم «۲» و أما: (فَما آتانِيَ اللَّهُ). فيأتى ذكره فى باب الزوائد، و الحلا: جمع حلية، و هى صفة للكلمات المذكورة، و حذف الياء من آتانى ضرورة، و يجوز إثبات الياء و فتحها نقلا لحركة همزة آياتى إليها، على حـد قوله: (حَشَرْتَنِي أَعْمى). و لو حـذف الياء ثم و أثبت الهمزة لكان سائغا، كما فعل هنا فى: (آتان- آياتى). فالحاصـل: أن كـل واحـد من الموضـعين يجوز فيه مـا نظمه فى الآـخر، و منها: (إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ- مَسَّنِيَ الضُّرُّ). فى الأنبياء «۳»: (مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ). فى ص «۴»: (حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ). فى الأـعراف «۱» فهذه أربع عشـرة ياء، و عدها صاحب التيسير ست عشـرة، فزاد ما فى النمل و الزمر (______________________________________: ۱) آية: ۱۴۶. (۲) آية: ۳۰. (۳) آية: ۸۳. (۴) آية: ۴۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۲۹۹ (آتانِيَ اللَّهُ- فَبَشِّرْ عِبادِ «۱» الَّذِينَ). و إنمـا بين سورتى مسّـنى دون سور بـاقى الياءات، لأن فى الأعراف: (وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ). مجمعا على فتحه، و إنما عـد الشاطبى ياءات هذا النوع دون الأنواع التى سبقت، لئلا تشـتبه بغيرها، نحو: (شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ- نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ- بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ) «۲» لأنه لم يذكر المجمع عليه من هذا القسم لكثرته، فرأى عده أيسر عليه، و المجمع عليه من هذا القسم مفتوح و المجمع عليه من ما مضى مسكن، ثم ذكر النوع الخامس فقال: ۴۱۰- [و سبع بهمز الوصل فردا و فتحهم أخى مع إنّى (ح) قّه ليتنى (ح) لا] أى و سبع ياءات إضافة بعدها همزة الوصل دون لام التعريف، فلهـذا قال: فردا، و هو حال من الهمز ثم أخذ يذكرها واحدة بعد واحدة، و لم يعمها بحكم لأحد كما فعل فى الأنواع السابقـة، لأن كل واحـدة منها تختص برمز، إلا واحـدة وافقت أخرى فى الرمز بهذا البيت فجمعهما، و بدأ بهما، فقال- أخى- مع إنى، أراد: (أَخِي اشْدُدْ). فى طه، فهمز الوصـل بعـدها فى قراءة من فتحهـا و غيره. و هى همزة قطع فى قراءة ابن عـامر، كما يأتى، و فى الأعراف: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ). فتحهما ابن كثير و أبو عمرو، و انفرد أبو عمرو بفتـح- (يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ). و هو يفتح الجميع، و ابن كثير يفتـح ما عـدا: (يا لَيْتَنِي). فى رواية البزى و نافع يفتح ما عدا هذا البيت ثم تمهما فقال: ۴۱۱- [و نفسى (سما) ذكرى (سما) قـومى (ا) لرّضـا (ح) ميـد (ه) دى بعـدى (سـما ص) فـوه و لاـ] (______________________________________ ۱) النمل آيـة: ۳۶ و الزمر آيـة: ۱۷. (۲) آية: ۴۰ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۰۰ أراد فى طه: (وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي اذْهَبْ- وَ لا تَنِيا فِي ذِكْرِي اذْهَبا «۱») فتحهما مدلول سما، و كرر لهما الرمز من غير حاجة إلى تكريره سوى ضرورة النظم، و خرج منهم قنبل فى فتح: (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا). فى الفرقان «۲» و زاد مع سـما أبو بكر ففتحوا (مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ). و الولاء بكسر الواو و المد: التابعة و نصبه على التمييز: أى سـمت متابعة صـفوة. ۴۱۲- [و مع غير همز فى ثلاـثين خلفهم و محيـاى (ج) ى بـالخلف و الفتـح (خ) وّلاـ] و هـذا النـوع السادس الـذى ليس بعـده همز أصـلا، لا همز قطع و لا همز وصل؛ ثم شـرع يذكرها واحدة بعد واحدة، فبدأ بقوله تعالى: (وَ مَحْيايَ). فى آخر الأنعـام، فـالواو من جملـة التلاـوة لا عاطفـة، فـذكر أن قالون أسـكنها، و لورش فيها خلاف، و فتحها الباقون، و هو لأقيس فى العربيـة، فلـذا قـال: خولا، أى ملك، و إنما ضـعف الإسـكان لما فيه من الجمع بين الساكنين، و لا يليق بفصاحـة القرآن إلا ذلك. أ لا ترى كيف أجمعوا على فتـح: (مثواى- و- هـداى) و كلاهمـا مثل (محياى). و شنع بعض أهل العربيـة على نافع رحمه اللّه متعجبا منه: كيف أسـكن: (محيـاى- و فتـح بعـدها- ممـاتى). و كـان الوجه عكس ذلـك، أو فتحهمـا معـا، و الظن به أنه فتحهمـا معا، و هو أحد الوجهين عن ورش عنه و هى الروايـة الصـحيحة، فقد أسـندها أبو بكر بن مجاهد فى كتاب الياءات عن أحمد بن صالح عن ورش عن

نافع: الیاء فی: (مَحْیایَ وَ مَماتِی). مفتوحتان، و فی أخری عن ورش قال: کان نافع یقرأ أولا محیای ساکنة الیاء. ثم رجع إلی تحریکها بالنصب، قلت: فهذه الروایة تقضی علی جمیع الروایات، فإنها أخبرت بالأمرین، و معها زیادة علم بالرجوع عن الإسکان إلی التحریک، فلا تعارضها روایة الإسکان، فإن الأولی معترف بها و مخبر بالرجوع عنها، و کیف و إن روایة إسماعیل بن جعفر، و هو أجلّ رواة نافع: موافقة لما هو المختار، قال ابن مجاهد: أخبرنی محمد

(_______________________________________ ۱) الآیتان: ۴۱ و ۴۲. (۲) آیة: ۳۰.

إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۰۱ ابن الجهم، عن الهاشم عن إسماعیل بن جعفر عن أبی جعفر و شیبة و نافع، أنهم ینصبون الیاء فی: (مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ). قلت: و هذه الآیة مشتملة علی أربع یاءات: (إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی). فالأولتان ساکنتان بلا خلاف فی هذه الطرق المشهورة، فکأن نافعا أسکن اثنتین و فتح اثنتین، و لا ینبغی لذی لب إذا نقل له عن إمام روایتان احداها أصوب وجها من الأخری: أن یعتقد فی ذلک الإمام إلا أنه رجع عن الضعیف إلی الأقوی، و لا یغتر بما ذکره الدانی فی کتاب «الإیجاز» من اختیاره الإسکان، و ذکر وجهه من جهة العربیة، فإن غایة ما استشهد به قول بعض العرب: التقت حلقتا البطان، و له ثلثا المال، بإثبات الألف فیهما، و هذا ضعیف شاذ، لم یقرأ بمثله؛ أ لا تری أن الإجماع علی أن الألف محذوفة من نحو هذا، مثل: (ادْخُلَا النَّارَ- وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ). و أما استشهاده بقراءة أبی عمرو: (و اللّای). بإسکان الیاء، فسیأتی الکلام علیه فی سورة الأحزاب، و حکمه حکم: (محیای). و قول الناظم: جیء بالخلف، أی ائت به، و انظر فی اختلاف الروایات بین لک الصواب، إن شاء اللّه تعالی. ۴۱۳- [و (عمّ علا) وجهی و بیتی بنوح (ع) ن (ل) وی و سواه (ع) د (أ) صلا (ل) یحفلا] یرید (وجهی للّه). فی آل عمران «۱» (إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ «۲»). فی الأنعام: (بَیْتِیَ مُؤْمِناً «۳»). و سواه یعنی سوی الذی فی نوح، و هو:

(_______________________________________ ۱) آیة: ۲۰. (۲) آیة: ۷۹. (۳) آیة:

۱۲۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۰۲ (بَیْتِیَ لِلطَّائِفِینَ). فی البقرة و الحج «۱» و تقدیر البیت: و عم فتح وجهی علا، و فتح بیتی وارد لواء، أی عن ذی لواء و شهرة قصروه ضرورة، کما قال: لو کنت من هاشم، أو من بنی أسد، أو عبد شمس، أو أصحاب اللوی الصید، یرید بأصحاب اللواء: بنی عبد الدار بن قصی، و قوله عد أصلا: أی عده أصلا لفتح الذی بنوح، لیتضح عذر من عمم الفتح للجمیع، یقال: حفلته أی جلوته، و حفلت کذا: أی بالیت به، و فلان محافل علی حسبه إذا صانه. ۴۱۴- [و مع شرکائی من وراءی (د) وّنوا و لی دین (ع) ن (ه) اد یخلف (ل) ه (ا) لحلا] یرید (أَیْنَ شُرَکائِی قالُوا- مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ- وَ لِیَ دِینِ). آخر سورة الکافرین له، أی للخلف، و الحلا جمع حلیة. ۴۱۵- [مماتی (أ) تی أرضی صراطی ابن عامر و فی النّمل ما لی (د) م (ل) من (ر) اق (ن) وفلا] لو أتی بهذا البیت بعد محیای کان أولی، لأنه یتصل الکلام فی: (وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی). و أراد: (إِنَّ أَرْضِی واسِعَةٌ- وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً- ما لِیَ لا أَرَی). و راق الشیء: صفا، و النوفل: السید المعطی، و هذا الکلام ملیح: أی دم نوفلا لمن راق و صفا باطنه و ظاهره. ۴۱۶- [و لی نعجة ما کان لی اثنین مع معی ثمان (ع) لا و الظّلّة الثّان (ع) ن (ج) لا] أی و فتح هذه المواضع علا، و اثنین حال من قوله ما کان لی، یرید: (وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ). فی إبراهیم «۲»: (ما کانَ لِی مِنْ عِلْمٍ). فی ص «۳» و معی فی ثمانیة مواضع: (مَعِیَ بَنِی إِسْرائِیلَ). فی الأعراف «۴»:

(_______________________________________ ۱) البقرة: ۱۲۵ و الحج، آیة: ۲۶. (۲)

آیة: ۲۲. (۳) آیة: ۶۹. (۴) آیة: ۱۰۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۰۳ (مَعِیَ عَدُوًّا). فی التوبة «۱»: (مَعِیَ صَبْراً). ثلاثة فی الکهف «۲»: (ذِکْرُ مَنْ مَعِیَ). فی الأنبیاء «۳»: (إِنَّ مَعِی رَبِّی). فی الشعراء «۴»: (مَعِی رِدْءاً). فی القصص «۵» فتح الجمیع حفص، و تابعه ورش علی الثانی فی سورة الظلة، و هی سورة الشعراء، لأن فیها: (عَذابُ یَوْمِ الظُّلَّةِ). یرید قوله تعالی فی قصة نوح: (وَ مَنْ مَعِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «۶»). أی و حرف الظلة، الثانی فتحه عن جلا، أی کشف، و جلوت الشیء کشفته. ۴۱۷- [و مع تؤمنوا لی یؤمنوا بی (ج) اویا عبادی (ص) ف و الحذف (ع) ن (ش) اکر (د) لا] یرید (وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِی). فی الدخان «۷»: (وَ لْیُؤْمِنُوا بِی).

فى البقرة «۸» فتحهما ورش: (يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ). فى الزخرف «۹» فتحها أبو بكر، و حذفها عن شاكر دلا، أى أخرج دلوه ملأى، يشير إلى قوة مذهبهم (
____
١) آية: ٨٣.
(٢) الكهف آيات: ۶٧ و ٧٢ و ٧۵. (٣) آيهٔ: ٢۴. (۴) آيهٔ: ۶٢. (۵) آيهٔ: ٣۴. (۶) آيهٔ: ١١٨. (٧) آيهٔ: ٢١. (٨) آيهٔ: ۶٨. (٩) آيهٔ: ۶٨.
إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠۴ لأن الياء حذفت فى بعض المصاحف، و حذفها فى باب النداء أفصح من إثباتها، و أسكنها الباقون، و قوله فى الزمر: (يا عِبادِ فَاتَّقُونِ «١»). ياؤها محذوفة فى جميع المصاحف، و انضاف إلى ذلك أن حذفها فى النداء أفصح لغة، فلهذا لم يأت فيها خلاف فى حذفها من هذه الطرق المشهورة، و إن كان قد حكى إثباتها و فتحها فى طرق أخرى. ۴١٨- [و فتح و لى فيها لورش و حفصهم و ما لى فى يس سكن (ف) تكملا] يريد (وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى- وَ ما لِيَ لا أَعْبُدُ). أسكنها حمزة وحده، و نصب فتكملا على جواب الأمر بالفاء، أى فتكمل معرفة مواضع الخلاف فى هذا الباب، و اللّه أعلم.

باب مذاهبهم فى الزوائد

باب مذاهبهم فى الزوائد أى فى الياءات الزوائد على الرسم، و هى ياءات أواخر الكلم، يقع ذلك فى الأسماء و الأفعال، نحو: (الواد- و- المناد- و- التّناد- و- يأت- و- نبغ- و- نرتع). فهى فى هذا و نحوه لام الكلمة، و قد تكون ياء إضافة فى موضع الجر و النصب، نحو: (دعائى- و- أخّرتنى). و تنقسم إلى ما هو رأس آية نحو: (المتعالى). و إلى غير ذلك، نحو: (وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ). فما كان من هذه الياءات ثابتا رسما فلا خلاف فى إثباته، و ما كان منها محذوفا رسما؛ فمنه ما اتفق على حذفه و هو الأكثر، و منه ما اختلف فيه، و هو ما يأتى ذكره فى هذا الباب، و فى بعض السور، و ضابط ما يذكر فى هذا الباب أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها و حذفها فى الوصل، أو فى الوصل و الوقف معا، و ضابط فى السور أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها و حذفها الوقف فقط، و مجمعا على حذفها فى الوصل، و ذلك نحو ما ذكره فى: سورة الرعد، و سورة: ق: (من هاد- و- وال- و- واق- و- باق- و- يناد). و قد سبق التنبيه على: (
____
١) آية: ١۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠۵ (وادِ النَّمْلِ). أنه كان ينبغى أن يكون من هذا، ثم بين ياءات الزوائد فقال: ۴١٩- [و دونك ياءات تسمّى زوائدا لأن كنّ عن خطّ المصاحف معزلا] أى إنما سميت زوائد، لأنها زادت على رسم المصحف عند من أثبتها، و المعزل هاهنا مصدر بمعنى العزل كالمرجع، أى: لأن كن ذوات عزل، أى إنهن عزلن عن الرسم، فلم تكتب لهنّ صورة، ثم بين حكمها فقال: ۴٢٠- [و تثبت فى الحالين (د) رّا (ل) وامعا بخلف و أولى النّمل حمزة كمّلا] أى إن القراء مختلفون فى هذه الياءات الموصوفة بأنها زوائد، فمنهم من أثبتها فى حالى الوصل و الوقف، و هم المذكورون فى هذا البيت، و منهم من أثبتها فى الوصل دون الوقف، و هم المذكورون فى البيت الآتى، و ليس الأمران على العموم، هؤلاء أثبتوا الجميع فى الحالين، و أولئك فى الوصل، بل معنى هذا الكلام: أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيئا و لم أقيده فانظر فيه؛ فإن كان من المذكورين فى هذا البيت فاعلم أنه يثبته فى الحالين، و إن كان من المذكورين فى البيت الآتى فاعلم أنه يثبته فى الوصل فقط، فحصل من هذا أن ابن كثير من طريقيه أو من أحدهما، و هشاما يثبتان الياء فى الحالين فى المواضع التى يأتى ذكرها لهما، لكن ابن كثير له مواضع كثيرة، و أما هشام فليس له إلا موضع واحد فى الأعراف سيأتى ذكره، و فيه خلاف عنه وقفا و وصلا و أثبت حمزة فى الحالين موضعا واحدا، و هو: (أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ). و هو يقرؤه بتشديد النون، على ما سيأتى فى سورته، و هذا الموضع هو أول النمل؛ لأن فيها ياءين زائدتين على رأى الناظم، و كلتاهما فى آية واحدة؛ و هذه الياء هى الأولى، و بعدها: (فما آتان اللّه). فاحترز بقوله و أولى النمل عن ياء- آتانى- و قوله كملا، ليس برمز، لأن الرمز لا يجتمع مع المصرح به، و إنما معناه أن حمزة كمل عدة المثبتين فى الحالين، و درا لوامعا: حالان من ضمير الياءات فى و تثبت، أى مشبهة ذلك، لأن هذه القراءة موافقة للأصل، لأن الياء إما لام الكلمة، أو كناية عن المتكلم، و أياما كان فالأصل إثباتها، و أما حذفها و الاجتزاء بالكسرة عنها، ففرع عن ذلك الأصل، و حكى ابن قتيبة أن إثباتها لغة أهل الحجاز، ثم الإثبات

فى نحو- الداعى- و- الجوارى- مما الياء فيه لام الفعل، و فيه الألف و اللام أحسن عند أهل العربية من الحذف، إلا فى الفواصل و القوافى، فالحذف أحسن، و كذا الياء التى هى لام الفعل، نحو (نبغى- و- يأتى). إثباتها أحسن من حذفها، فإن قلت بقى على الناظم ذكر جماعة لهم خلاف فى الإثبات فى الحالين، فى ثانية النمل: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۰۶ (فَما آتانِيَ اللَّهُ). و هم قالون، و أبو عمرو، و حفص كما يأتى، و كذا قنبل: له خلاف فى الوقف على: (بِالْوادِ). فى سورة الفجر «۱» قلت: هذا كله يجىء مفصلا مبينا، و إنما ذكر فى هذا البيت ما يأتى مجملا مطلقا، فتعلم من إجماله و إطلاقه أن الإثبات فى الحالين للمذكورين، و أما المبين فمتضح فى نفسه، فلا يحتاج إلى هذه المقدمة ثم ذكر المثبتين فى الوصل فقط فى المواضع التى تذكر لهم، فقال: ۴۲۱- [و فى الوصل (ح) مّاد (ش) كور (إ) مامه و جملتها ستون و اثنان فاعقلا] أى إمامه حماد شكور، لأن هؤلاء جمعوا فى قراءتهم بين الأصل و موافقة الرسم، و خصوا الوقف بالحذف لأنه الأليق بالتخفيف، على ما مضى فى تخفيف الهمز فى الوقف، فالمثبتون فى الوصل وحده هم: أبو عمرو، و حمزة، و الكسائى، و نافع، على ما رمز لهم فى البيت، فأما الكسائى و ورش فاطرد لهما ذلك، فلم يثبتا فى الوقف شيئا، و أما حمزة فقد تقدّم أنه أثبت فى الوقف و الوصل: (أَ تُمِدُّونَنِ). فى النمل و حدها و ما «۲» عدها مما سيذكر له أنه يثبته، يختص بوصله دون وقفه، و ذلك موضع واحد: (و تقبّل دعائى). فى سورة إبراهيم «۳» و أما أبو عمرو و قالون فلهما خلاف فى الوقف على: (آتانِيَ اللَّهُ). فى النمل «۴» كما يأتى، و الباقون على حذف الجميع فى الحالين اتباعا للرسم. و هم: عاصم، و ابن عامر، فقط، لكن لهشام خلاف فى الموضع الواحد المقدم ذكره، و كذا لحفص موضع واحد، و هو: (آتانِيَ اللَّهُ). فى النمل على ما يأتى، فما يصفو من أهل الحذف على الإطلاق أحد غير أبى بكر و ابن ذكوان، و الحذف لغة هذيل، قال أبو عمرو: و أنشد الفراء: كفاك كف ما تليق درهما وجود أخرى تعط بالسيف الدما لقد تخف بشارتى قدر يوم و لقد تخف شيمتى إعسارى و قال آخر: و أخو الغوان متى يشأ أن صرمنه

(۱) آية: ۹. (۲) آية: ۳۶. (۳) آية: ۴.

(۴) آية: ۳۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۰۷ و أنشد سيبويه: أ محمد نفد نفسك كلّ نفس إذا ما خفت من شىء تبالى و حمله هو و النحاة على حذف لام الأمر، و جعلوه لذلك شاذا، و الأولى جعله من هذا الباب، ثم ذكر الناظم عدد الياءات التى اختلف القراء فى إثباتها و حذفها، و هى محذوفة فى الرسم، فقال: جملتها اثنان و ستون ياء، و عدها صاحب التيسير إحدى و ستين، لأنه أسقط: (فَما آتانِيَ اللَّهُ- فى النمل- فبشّر عبادى). فى الزمر «۱» و عدهما فى باب ياءات الإضافة. فإن قلت: فينبغى أن يبقى ستون، فما هى الواحدة الزائدة. قلت هى: (يا عبادى). التى فى الزخرف «۲» ذكرها فى البابين، و قد تقدم التنبيه على ذلك، و ذكر الناظم فى هذا الباب لفظ العدد فقال: اثنان، و أنثه فى باب ياءات الإضافة فى قوله: و عشر و تسعها و ثنتان و أربع عشرة و سبع و أربع و ثمان و الكل فى البابين عبارة عن الياءات، و كلا اللفظين من التذكير و التأنيث سائغ فى العبارة عن الياء، لأنها من حروف المعظم، و كلها يجوز فيها الأمران على ما قد ذكرناه مرارا، ثم شرع يذكر الزوائد مفصلة فقال: ۴۲۲- [فيسرى إلى الدّاع الجوار المناد يه دين يؤتين مع أن تعلّمنى و لا] و أراد (وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ- مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ- وَ مِنْ آياتِهِ الْجَوارِ). فى سورة الشورى «۳» دون اللتين فى سورة الرحمن و كوّرت، و دلنا على ذلك أنهما لا يمكن إثبات الياء فى الوصل لأجل الساكن بعدهما، فتعينت التى فى الشورى، و هذا بخلاف إمالة الدورى للجوارى، فإنها فى المواضع الثلاثة كما سبق: (و المنادى). فى سورة ق «۴»- يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ- و الثلاثة الباقية فى الكهف: (وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّى- فَعَسى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ- عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ). و الولاء «۵» المتابعة: يعنى أن هذه الثلاثة تتابعت فى سورة واحدة على هذا النسق، و دلنا على أن مراده يهدين التى فى الكهف: أن التى فى القصص مثبتة بإجماع، و سيأتى ذلك، و ليس غيرهما، فتعينت التى فى الكهف و اللّه أعلم.

(۱) آية: ۱۸. (۲) آية: ۶۸. (۳) آية: ۳۲. (۴) آية: ۴۱. (۵) الآيات: ۲۴ و ۴۰ و ۶۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۰۸ ۴۲۳- [و أخّرتنى

الإسرا و تتّبعن (سما) و فی الکهف نبغی یأت فی هود (ر) فلا] أراد (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی یَوْمِ الْقِیامَةِ «۱») و أضافها إلی الإسراء؛ احترازا من التی فی سورة المنافقین: (لَوْ لا أَخَّرْتَنِی إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ «۲»). فإنها مثبتة فی الحالین بلا خلاف، و أراد: (أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَیْتَ). فی طه «۳»، أثبت هاتین الیاءین مع اللاتی فی البیت السابق، جمیعها مدلول قوله: سما، فابن کثیر أثبتها فی الحالین، و نافع و أبو عمرو فی الوصل فقط، و أما: (ذلک ما کنّا نبغی- و- یوم یأتی لا تکلّم). فوافقهم فیهما الکسائی فأثبتها فی الوصل، و إنما قید: (نبغی). فی الکهف احترازا من التی فی یوسف: (یا أَبانا ما نَبْغِی «۴»). فإنها مثبتة بإجماع، و قید یأتی بهود، احترازا مما أجمع أیضا علی إثباته، نحو: (یَأْتِی بِالشَّمْسِ- یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ- أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَةِ). و رفل معناه: عظم. ۴۲۴- [سما) و دعائی (ف) ی (ج) نا (ح) لو (ه) دیه و فی اتّبعون أهدکم (ح) قّه (ب) لا] سما من تتمة رمز نبغی، و یأتی، و أراد: (و تقبّل دعائی). أثبتها فی الوصل حمزة و ورش و أبو عمرو، و أثبتها البزی فی الحالین: (وَ اتَّبِعُونِ). فی غافر «۵» أثبتها فی الوصل أبو عمرو و قالون، و فی الحالین ابن کثیر. و بلا- بمعنی اختبر: أی اختبر الحق ما ذکرته فکان صوابا، دون ما روی من خلاف ذلک، فإن قلت: من أین علمنا أن مراده بقوله (

____
۱) آیة: ۶۲. (۲) آیة: ۱۰. (۳) آیة: ۹۳. (۴) آیة: ۶۵. (۵) الآیة: ۳۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۰۹ (دعاء). التی فی إبراهیم، دون التی فی نوح: (دعائی إلّا فرارا). قلت: لأن تلک دخلت فی حساب یاءات الإضافة فی عده ما بعده همزة مکسورة، و قد نص علیها فی قوله: (دعائی- و- آبائی). لکوف تجملا و الفرق بینهما أن التی فی نوح ثابتة فی الرسم، و التی فی إبراهیم محذوفة، و ذلک فصل ما بین یاء الإضافة و الزائدة، و کذلک القول فی: (اتَّبِعُونِ أَهْدِکُمْ). إذ لقائل أن یقول: لم لا تدخل هذه فی یاءات الإضافة التی بعدها همزة مفتوحة، فیکون الجواب: أن هذه الیاء محذوفة رسما، غیر ثابتة فیه، و علم ذلک من موضع آخر،- و قید اتبعونی- بقوله- أهدکم- احترازا من الذی فی الزخرف لأبی عمرو وحده، و سیأتی، و من الذی أجمع علی إثباته نحو: (فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ- فَاتَّبِعُونِی وَ أَطِیعُوا أَمْرِی) و اللّه أعلم. ۴۲۵- [و إن ترنی عنهم تمدّوننی (سما) (ف) ریقا و یدع الدّاع (ه) اک (ج) نا (ح) لا] عنهم أی عن مدلول حقه، بلا أراد: (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ- و- أَ تُمِدُّونَنِ). فی النمل، لمدلول سما فریقا، و هذا الموضع هو الذی یثبته حمزة فی الحالین، و نصب فریقا علی التمییز: أی ارتفع فریقه، و هم قراؤه، و روی عن حمزة فیه الحذف فی الحالین، و الإثبات فی الوصل دون الوقف: (یَدْعُ الدَّاعِ). فی سورة القمر «۱»، أثبتها فی الحالین البزی، و فی الوصل ورش و أبو عمرو، و ما احلا قوله: هاک جناحلا، أی خذ ثمرا حلوا، و هو ما نظمه الناظم رحمه اللّه: ۴۲۶- [و فی الفجر بالوادی (د) نا (ج) ریانه و فی الوقف بالوجهین وافق قنبلا] أی وافق بالودی قنبلا- بالوجهین، یعنی روی عن قنبل لحذف و الإثبات فی الوقف، و أما فی الوصل فیثبت بلا خلاف کورش، و أثبت البزی فی الحالین، و ما أحسن ما وافقه لفظ لجریان بعد ذکر الواد. ۴۲۷- [و أکرمنی معه أهانن (إ) ذ ه (د) ی و حذفهما للمازنی عدّ أعدلا] یعنی أن المشهور عن أبی عمرو حذفهما، و قد روی عنه إثباتهما فی الوصل کنافع، و أثبتهما البزی فی الحالین، أراد: (

____
۱) الآیة: ۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۰ (رَبِّی أَکْرَمَنِ- و- رَبِّی أَهانَنِ). کلاهما فی سورة الفجر «۱»، أتبعهما ذکر بالواد، لأن الجمیع فی سورة واحدة. ۴۲۸- [و فی النّمل آتانی و یفتح (ع) ن (أ) ولی (ح) می و خلاف الوقف (ب) ین (ح) لا (ع) لا] یعنی جمع هؤلاء بین إثبات الیاء و فتحها، فی قوله تعالی: (یعنی جمع هؤلاء بین الیاء و فتحها، فی قوله تعالی:). (فَما آتانِیَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا آتاکُمْ). و یلزم من الإثبات الفتح، و إلا لانحذفت لالتقاء الساکنین، و الباقون علی حذفها اتباعا للرسم، فمن حذف فی الوصل حذف فی الوقف، و أما من أثبت فی الوصل فقیاسه أیضا الحذف فی الوقف، لأنه لیس فیهم من المثبتین فی الحالین أحد، فأما ورش فجری علی القیاس فحذفها فی الوقف، و أما قالون و أبو عمرو و حفص، فاختلف عنهم فی إثباتها و حذفها فی الوقف، و وجه إثباتها أن هذه الیاء أخذت شبها من یاء الإضافة، لکونهم فتحوها، و یاءات الإضافة لا تحذف فی الوقف، فکذا هذه، و قوله بین حلا متعلق بقوله علا. ۴۲۹- [و مع کالجواب الباد (حقّ ج) نا (ه) ما و فی المهتد الإسرا و تحت (أ) خو (ح) لا] أراد (وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ- سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ). و

تقدير الكلام و الباد مع كالجواب حق جناهما، فالباد مبتدا، و حق خبره، و جناهما فاعل حق، و هذا أولى بالجواز من قوله: عليك و رحمة اللّه السلام، و الجنا المجنى، و يجوز أن يكون خبر الباد ما تقدم عليه، كقولك مع زيد درهم، كأنه قال اشترك هذان فى إثبات الياء لقارئ مخصوص، ثم بينه، و حق خبر مقدم، و جناهما مبتدأ، و كذا أعرب الشيخ و غيره قوله: و فى المهتدى الإسرا، و تحت، قال: فإن قلت كان الوجه أن يقول: و فى الإسرا المهتدى؟ قلت: معناه و اشترك فى المهتدى الإسراء و الكهف، و هو أخو حلا، قلت أنا: يجوز أن يكون المهتدى مضافا إلى الإسراء، لأن المراد هذه اللفظة و الكلمة، فلا يمنع وجود الألف و اللام فيها من إضافتها، كما لو كانت فعلا أو حرفا، لأن المراد حكاية ما فى القرآن، كما قال: و أخرتنى الإسراء، فأضاف أخرتنى إلى الإسراء. و قوله: و تحت، أى و الذى تحت، أى و الإثبات فى حرفى الإسراء و الكهف، الذى هو المهتدى أخو حلا، و احترز بذلك من الذى فى الأعراف، فإن الياء فيه ثابتة بلا خلاف، و هو: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى). و كذا لفظ ما فى الإسراء و الكهف، إلا أنه بغير ياء فى الرسم. ۴۳۰- [و فى اتّبعن فى آل عمران عنهما و كيدون فى الأعراف (ح) جّ (ل) يحملا] عنهما: يعنى عن نافع و أبى عمرو، أثبتا ياء:

(____
۱) الآيتان: ۱۵ و ۱۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۱ (وَ مَنِ اتَّبَعَنِ). فى آل عمران «۱» يريد: (أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ). و احترز بذكر السورة عن التى فى آخر سورة يوسف: (عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي). فهى ثابتة بلا خلاف، و قيد- كيدون- بالأعراف احترازا من المجمع على إثباته فى هود و على حذفه فى المرسلات و قوله: و كيدون حج، أى غلب فى الحجة بإثبات يائه، ليحمل ذلك، و يقرأ به، و هذا هو الموضع الذى أثبته هشام فى الحالين، بخلاف عنه فيهما، و روى عن ابن ذكوان إثباتها فى الحالين أيضا. قال أحمد بن يزيد الحلوانى: رحلت إلى هشام بن عمار بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات، ثم رجعت إلى حلوان، فورد على كتابه يقول فيه: إنى أخذت عليكم: (ثُمَّ كِيدُونِ). فى سورة الأعراف بياء فى الوصل، و هو بياء فى الحالين، يعنى الوصل و الوقف. ۴۳۱- [بخلف و تؤتونى بيوسف (ح) قّه و فى هود تسألنى (ح) واريه (ج) مّلا-] إنما أعاد ذكر الخلف عن هشام لئلا يظن أن الذى تقدم كان للوقف وحده فأبان بهذا أن له أيضا فى الوصل خلافا، و قيل إنما أعاده تأكيدا، لأن بعض المصنفين لم يذكر له هذا الخلاف، و قوله- حتى تؤتون موثقا- أثبتها مدلول حق، و أما: (فلا تسألنى ما ليس لك به علم). فأثبت الياء أبو عمرو مع تخفيف الكلمة، و أثبتها ورش مع تشديدها، و يأتى الكلام فى التخفيف و التشديد فى سورة هود، و حواريه: ناصره، و خفف الياء ضرورة كما تقدم فى أول الخطبة. ۴۳۲-[و تخزون فيها (ح) جّ أشركتمون قد هدان اتّقون يا أولى اخشون مع ولا] فيها: أى فى هود: (وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي «۲»). و جميع ما فى هذا البيت أثبته أبو عمرو فى الوصل، أراد: (أشركتمونى من قبل). فى إبراهيم «۳»:

(____
۱) الآية: ۲۰. (۲) آية: ۷۸. (۳) آية: ۲۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۲ (قَدْ هَدانِ- فى الأنعام «۱»- و- اتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ). فى البقرة «۲»، و قيد- هدان- بقوله- قد- احترازا من نحو: (قُلْ إِنَّنِي هَدانِي- لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي). فهى ثابتة باتفاق، و قيد: اتقون بقوله: (يا أُولِي). احترازا من قوله: (وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ). فإنها محذوفة باتفاق، و قوله: (وَ اخْشَوْنِ وَ لا تَشْتَرُوا). فى المائدة فقيده بقوله: و لا، أى الذى بعده و لا، احترز بذلك عن الذى فى أول المائدة: (وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ). فإنها فيه محذوفة فى الحالين باتفاق، و من الذى فى البقرة: (وَ اخْشَوْنِي وَ لِأُتِمَّ نِعْمَتِي). فإنه ثابت فى الحالين باتفاق، اتباعا للرسم فيهما، مع أن الذى فى أوّل المائدة واجب الحذف فى الوصل لأن بعده ساكنا، فأجرى الوقف مجراه. ۴۳۳- [و عنه و خافون و من يتّقى (ز) كا بيوسف وافى كالصّحيح معلّلا] أى و عن أبى عمرو إثبات: (وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ). فى آل عمران، قالوا و فى قوله و خافون من التلاوة، و ليست عاطفة فى النظم، ثم قال: و من يتقى زكا أراد: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ). زكا: أى طهر، من طعن فى قراءة قنبل، لأنه أثبت الياء فى محل الجزم، و لا شك أنها قراءة ضعيفة، لأنه زاد على الرسم حرفا، و ارتكب المحذور بزيادته وجها ضعيفا فى العربية، بخلاف الياءات المثبتة فيما تقدم، فإنها لغة فصيحة، و هو من الاختلاف فى الهجاء، فلم يضر من جهة الرسم، كقراءة: (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ).

(____۱) الآیـة: ۸۰. (۲) آیـة: ۱۹۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۳ بالألف، ثم ذکر وجه هذه القراءة، و هو أن من العرب من یجری المعتل مجری الصحیح، فلا یحذف منه شیئا من حروفه للجزم، کما لا یحذف شیئا من الصحیح، و یکتفی بإسکان آخره، و منه قوله: أ لم یأتیک و الأنباء تنمی و وجه آخر، و هو أن الکسرة أشبعت فتولدت منها یاء، و الإشباع قد ورد فی اللغة فی مواضع، و وجه ثالث، و هو أن من فی قوله: (فَمَنْ یَتَّقِی). تکون بمعنی الذی، لا- شرطیة فلا- جزم، و لکن یضعفه أنه عطف علیه قوله: و یصبر. فأجیب بأنه أسکنه تخفیفا کما یأتی عن أبی عمرو فی- یأمرکم- و نحوه، و أکد ذلک أبو علی بأن جعله من باب هل المعطوف علی المعنی نحو: (وَ یُکَفِّرُ عَنْکُمْ- وَ یَذَرُهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ- وَ أَکُنْ مِنَ الصَّالِحِینَ). لأن من یتق فی الجزاء بمنزلة الذی یتقی لدخول الفاء فی جوابهما، فقد تضمنا معا معنی الجزاء، و کل هذه وجوه ثابتة، و لکنها ضعیفة فی الفصیح علی خلاف فی اللغة، و قال الحصری: و قد قرأ من یتقی قنبل فانصر علی مذهبه قنبلا- و اختار الناظم الوجه الأوّل، و قوله وافی أی جاء معللا کالصحیح، أی بأنه أجری مجراه، قال أبو بکر ابن مجاهد: أخبرنی قنبل عن القواس عن أصحابه أنهم یقرءون: (إنّه من یتّقی و یصبر). بالیاء فی الوصل و الوقف، و قرأت فی حاشیة نسخة مقروءة علی الناظم، و أظن الحاشیة من إملائه، قال معللا أی مروی بعذوب الاحتجاج له، فهو علی هذا من العلل. ۴۳۴- [و فی المتعالی (د) رّه و التّلاق و الت تنا (د) را (ب) اغیه بالخلف (ج) هّلا] (المتعالی «۱»- فی الرعد- و- التّلاق- و- التّناد). فی غافر أثبت الثلاثة فی الحالین ابن کثیر، و أثبت ورش و قالون بخلاف عنه یاء التلاق و التناد فی الوصل، و درا بمعنی دفع، فأبدل من الهمزة ألفا، و باغیه بمعنی طالبه: یقال بغیت الشیء إذا طلبته، و جهلا جمع جاهل، و هو مفعول درا، أی دفع قارئه الجهال عن تضعیفه بکونه رأس آیة، فلا ینبغی أن یثبت الیاء لئلا یخرج عن مؤاخاة رءوس الآی، فأتی بالخلف لیرضی به کل فریق، لأن کلا الأمرین لغة فصیحة. ۴۳۵- [و مع دعوة الدّاع دعانی (ح) لا (ج) نا و لیسا لقالون عن الغرّ سبّلا یرید قوله تعالی:

(____۱) الرعد، الآیة: ۹ و غافر الآیتان: ۱۵ و ۳۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۴ (أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ). أثبتهما أبو عمرو و ورش، و جنا فی موضع نصب علی التمییز، و لیسا- یعنی الیاءین فی هاتین الکلمتین- لقالون، أی لم یشتهر إثباتهما له، و إن کان قد روی عنه إثباتهما و إثبات الأوّل دون الثانی و عکسه، و الغر: المشهورون جمع أغر، أی عن النقلة الغر، و سبلا: حال منهم، و هو جمع سابلة، و هم المختلفون فی الطرق یرید أنهم سلکوا طرق النقل و قبلوها خبرة بها، و لو جاز أن یکون جمع سبیل لقلنا هو نصب علی التمییز، أی عن القوم المنیرة طرقهم، و اللّه أعلم. ۴۳۶- [نذیری لورش ثمّ تردین ترجمو ن فاعتزلون ستّة نذری جلا] ۴۳۷- [و عیدی ثلاث ینقذون یکذّبو ن قال نکیری أربع عنه وصّلا] هذا کله أثبته ورش فی الوصل وحده، أراد: (فستعلمون کیف نذیر- إن کدت لتردین- و فی الدخان- أن ترجمون- و إن لم تؤمنوا لی فاعتزلون). و نذر ستة مواضع فی سورة القمر، و جلا- فیه ضمیر لورش، و عیدی ثلاث: أی ثلاث کلمات، واحدة فی إبراهیم، و اثنتان فی ق: (لا یُنْقِذُونِ- فی یس- إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ). فی القصص «۱» و قیده بقوله: قال، لأن بعده قال: (سَنَشُدُّ). احترز بذلک عن: (یَکْذِبُونَ). الذی لیس بعده قال، نحو: (أَنْ یُکَذِّبُونِ- و- یَضِیقُ صَدْرِی). فهذه محذوفة باتفاق فی الحالین، و: (نکیری). أربع کلمات، فی: الحج، و سبأ، و فاطر، و تبارک، و لیس الذی فی الشوری من هذا الباب، و هو قوله تعالی: (ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ «۲»).

(____۱) آیـة: ۳۴. (۲) آیـة: ۴۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۵ و الضمیر فی عنه لورش، فهذه تسع عشرة زائدة انفرد بها ورش، و الألف فی فصلا: لیست ضمیر تثنیة؛ فإن الذی تقدم متعدد. أی وصل المذکور عنه، فالألف للإطلاق. ۴۳۸- [فبشّر عبادی افتح وقف ساکنا (ی) دا و و اتّبعونی (ح) جّ فی الزّخرف العلا] لما فتح السوسی هذه الیاء فی الوصل وقف علیها بالإسکان کسائر یاءات الإضافة، و هو القیاس کما فعل فی حرف النمل: (فما آتان اللّه «۱»). علی وجه، و حذفها الباقون فی الحالین اتباعا للرسم، و وقع فی

نقل مـذهب السوسـی اختلاف کثیر فی غیر التیسیر، فروی عنه الحذف فی الوقف، و روی عن أبی عمرو نفسه الحذف فی الحالین، و روی عنه الفتـح فی الوصـل، و الحـذف فی الوقف، و أشـار النـاظم بقوله: وقف ساکنا یـدا، إلی ترک الحرکـة بالیـد، لأن المتکلم فی إبطال الشـیء أو إثباته قـد یحرک یـده فی تضاعیف کلامه: فکأنه قال: لا تتحرک فی رد ذلک بسبب ما وقع فیه من الخلاف، هکذا ذکر الشیخ، فقوله یـدا فی موضع نصب علی التمییز، و کأن هـذا زجر عن سؤال مقـدر، و اعتراض وارد من حیث القیاس و الجدل، و ذلک أن الخلاف محکی عن أبی عمرو نفسه فی: (فَما آتانِیَ اللَّهُ). فی النمل و العمل فی الاثنین واحد، فعرف الناظم أن من سـمع من جهـة نظمه أن السوسـی یقف بیـاء ساکنـة دون الـدوری، و لم یـذکر خلافا أنه یورد حرف النمـل، و یطلب الفرق بینهمـا، و یسـتطیل باعتراضه، لأنه وارد فسکنه و ثبته بقوله وقف ساکنا یدا، أی النقل کذا، فلا ترده بقیاس و جدل، و هذا معنی جید و تفسیر حسن لظاهر اللفظ، و لکن یلزم منه أن تکون السـین من ساکنا رمزا لأبی الحارث، کما لو قال باسطا یدا، فإن الباء حینئذ کانت تکون رمز قالون، و إنما المراد من هذا اللفظ بیان قراءة السوسـی فی الوقف، و هی غیر مبینة من هذا التفسیر، فإن أرید ذلک جعل ساکنا حالا من مفعول محـذوف، أی وقف علیه ساکنا، و یکون یدا حالا من الفاعل، أی ذا ید، فتظهر قراءة السوسـی حینئذ، و اللّه أعلم. ثم قال:- و اتبعون- أراد قوله تعالی فی سورة الزخرف: (وَ اتَّبِعُونِ هـذا صِـراطٌ). فأدخل واو العطف علی کلمـة القرآن، و فیها واو، فاجتمع واوان لیحصـل حکایـة لفـظ القرآن، فهو کقوله فی أوّل القصـیدة: بـدأت ببسم اللّه، کأنه قال: و حرف الزخرف الـذی هو- و اتبعونی- أثبت یاءه فی الوصل أبو عمرو وحده، و العلا مفعول حج، و لیس برمز، و هو مشکل، إذ یحتمل ذلک، و لا یدفعه کونه فصل بین الرمزین بقوله فی الزخرف، فإن هـذا فصل تقییـد، فلیس أجنبیا، فلا یضـر، فهو کفصـله بلفظ الخلف فی أثناء الرمز، کقوله لبی حبیبه بخلفهما برا، و کما قـد جاء الفصل بالرمز بین تقییـدین، کقوله کم دار و اقصـر، فلقائل أن یقول: کما جاز الفصل بین التقییدین بالرمز، کذا یجوز الفصـل بیـــــــــن الرمزیـــــــــــن بالتقییـــــــــــد، و یؤیـــــــــــد الإشــــــــــکال أنه

(____ ۱) الآیة: ۳۶. إبراز المعـانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۶ قـد التزم فی خطبته أنه یسـمّی الرجال بعد ذکر الحرف، و متی انقضـی ذلک أتی بالواو الفاصـلة، و الواو لم تأت هنا إلا بعد قوله: العلا، فی أوّل البیت الآتی، فلیته قال: و (وتّبعونی). زخرف حج و اعتلا، أو: و- و اتبعونی- الزخرف اتبع فتی العلا، و یکون قـد أضاف و اتبعونی إلی اسم السورة، لأنه لفظ، و کلمة و حرف من حروف القراءة، فهو کما قدمناه فی قـوله: (و أخّرتنی). الإسـراء، و فی- المهتـدی- الإسـراء، و اللّه أعلـم. ۴۳۹- [و فی الکهـف تسألنی عن الکـلّ یـاؤه علی رسـمه و الحـذف بـالخلف مثّلا-] یعنی أنه رسم بالیاء، فأثبتها الکل وقفا و وصـلا، و روی عن ابن ذکوان حـذفها فی الحالین. فإن قلت: من أین یعلم أنه أراد فی الحـالین. قلت: هو فی التیسیر کـذلک، و إنمـا لم ینبه علیه النـاظم اتکالاـ علی فهم الـذکی، من جهـة أنه لا جائز أن یکون أراد أنه حذفها وصـلا لا وقفا، إذ لیس فی هذا الباب له نظیر، إذ کل من أثبت یاء فی الوقف أثبتها فی الوصل و لا ینعکس هذا القسم، ثم لو کان أراد هذا القسم لذکره فی سورته، کما ذکر ما یشبه ذلک فی الرعد، و إذا بطل هذا القسم فلا یجوز أن یظن بالناظم أنه أراد عکسه، و هو أنه حذفها وقفا و أثبتها وصلا، لأنه لم یذکره مع من هذا فعله فی سائر الباب، فی قوله: و فی الوصل حماد شکور إمـامه، فبـان أنه أراد حـذفها فی الحـالین، و هـذه الیـاء التی فی الکهف زائـدة علی العـدة، بخلاف التی فی هود، فإنها منها، لأن تلک محذوفة رسـما، و هذه ثابتة فیه. ۴۴۰- [و فی نرتعی خلف (ز) کـا و جمیعهم بالإثبات تحت النّمل یهـدینی تلا] لیته وصل هـذا البیت بالبیت الـذی فیه یتقی، لأن إثبات الیاءین فیهما لقارئ واحـد فی سورة واحدة، و کلاهما فی موضع الجزم، و ما عطف علیهما مجزوم، أولیته قـدم هـذا البیت علی الـذی قبله لتتصل الیاءات المعـدودة، ثم بـذکر الخارج من العدة، أراد قوله تعالی: (أرسـله معنا غدا نرتع و نلعب). و سـیأتی الخلاف فیه فی سورته، و أما وجه إثبات الیاء فإجراء المعتل مجری الصـحیح، أو الإشـباع، و یجیء الوجه الآخر علی أن یکون- نرتعی- فی موضع الحـال، و سـکن و نلعب تخفیفا علی ما تقـدم فی: (یَتَّقِ وَ یَصْبِرْ). و الباقون علی حـذف الیاء، لکن منهم من کسـر العین، و منهم من أسـکنها، و أجمعوا علی إثبـات یـاء: إبراز المعـانی من حـرز الأمـانی فی القراءات السـبع، النص، ص: ۳۱۷

(يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ). فی القصص «۱» لثبوتها فی الرسم، و إنما نص علیها من بین ما أجمعوا علی إثباته؛ لأنه ذکر فیما تقدم من جملهٔ ما اختلفوا فیه- یهدین- و لم یعین أنها التی فی الکهف، فخشی أن تلتبس بهذه فاستدرک و بین أن هذه مجمع علیها فتعینت تلک للخلاف، و قد نظم الشیخ رحمه اللّه فی الیاءات المجمع علی إثباتها أبیاتا جمعت أشیاء مما یشکل منها، و لم یحتج الناظم إلی ذکر غیر حرف القصص، مما أجمع علیه إذ لا التباس لشیء منه بما ذکره، لأنه استوعب ذکر العدهٔ ببیان مواضعها بخلاف ما فعل فی یاءات الإضافهٔ، فلهذا ذکر المجمع علیه فی الأنواع التی لم یستوعب ذکرها مفصلهٔ، علی ما تقدم شرحه، و لم یحتج إلی ذکر غیر الملتبس بما ذکره من المجمع علیه إسکانا و فتحا، هکذا هاهنا لم یذکر ما أجمع علیه حذفا و إثباتا، و اللّه أعلم. ۴۴۱- [فهذی أصول القوم حال اطّرادها أجابت بعون اللّه فانتظمت حلا] أی تم الکلام فی الأصول، و حال اطرادها منصوب علی الحال، کقوله تعالی: (وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً). أو یکون العامل فیه أجابت، أی أجابت مطردهٔ لما دعوتها، أی انقادت لنظمی طائعهٔ بإعانهٔ اللّه تعالی، فانتظمت مشبههٔ حلا: جمع حلیهٔ، فیکون حلا فی موضع نصب علی الحال، و یجوز أن یکون تمییزا أی انتظمت حلاها، و قد ذکر نحو ذلک صاحب التیسیر فقال بعد فراغه من باب الزوائد: فهذه الأصول المطردهٔ قد ذکرناها مشروحهٔ، و أقول المراد من إفراد الأصول بأبواب قبل الشروع فی السور الفرق بین ما یطرد حکمه و ما لا یطرد، و المطرد هو المستمر الجاری فی أشباه ذلک الشیء، و کل باب من أبواب الأصول لم یخل من حکم کلی یستمر فی کل ما تحقق فیه شرط ذلک الحکم، و هو فی جمیع الأبواب ظاهر، و هو خفی فی یاءات الإضافهٔ و الزوائد، و هو فی الزوائد أخفی، فوجهه فی یاءات الإضافهٔ أن فیه ما یطرد حمله، مثل قوله: فتح سما ما بعده همزهٔ مفتوحهٔ، و فی الزوائد و تثبت فی الحالین، و فی الوصل حماد، فإن ذلک مطرد فی الجمیع، و باقی الکلام فی البابین أشبه بالفرش منه بالأصول، و شاهده ذکر التاءات المشادهٔ للبزی فی الفرش، و هی قریبهٔ من الزوائد و اللّه أعلم. ۴۴۲- [و إنّی لأرجوه لنظم حروفهم نفائس أعلاق تنفّس عطّلا] أی أرجو عون اللّه أیضا لتسهیل نظم الحروف المنفردهٔ غیر المطردهٔ، و هو ما سیأتی ذکره فی السور، و هو معنی قول صاحب التیسیر: و نحن مبتدئون بذکر الحروف المتفرقهٔ و نفائس: جمع نفیس، و أعلاق: جمع علق، و هو الشیء النفیس، یقولون هو علق مضنهٔ أی یضن به و یبخل بإعادته فلا یسمح به، قال الشاعر: و سلمی لعمر اللّه علق مضنهٔ أی لا یسمح بفراقها، فمعنی نفائس أعلاق علی هذا؟ نفائس أشیاء نفائس، کقولک خیار الخیار، ثم هو منصوب إما علی الحال من حروفهم، أو هو مفعول ثان، کما تقول: نظمت الدر عقدا، فیکون قد کنی بالأعلاق عن القلائد، و یجوز أن یکون کنی بها عن أنواع النظم النفیسهٔ،

(۱) آیهٔ: ۲۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۸ فیکون نفائس منصوبا علی المصدر، و تقدیره انظم حروفهم أنفس نظم تنفس تلک لنفائس أجیادا عطلا، أی أعناقا لا قلائد لها، أی تجعلها ذات نفاسهٔ، قال الشیخ: و معنی ذلک أنه إذا نظمها فحفظها من لا علم له، کان کمن تحلی جیده بعقد نفیس، قلت فهذا مما یقوی جعل نفائس أعلاق: مفعولا ثانیا، و لم یذکر الشیخ إلا أنها حال من حروفهم. ۴۴۳- [سأمضی علی شرطی و باللّه اکتفی و ما خاب ذو جدّ إذا هو حسبلا] أی سأستمر علی ما شرطته فی الرموز و القیود، و الجد ضد الهزل، و حسبل إذا قال: حسبی اللّه، رکب من لفظی الکلمتین، کلمهٔ تدل علیهما، کما تقدم ذکره فی باب البسملهٔ. و قوله و باللّه اکتفی، هو: معنی حسبی اللّه؛ فلهذا أخبر أنه قد حسبل، و المعنی أنی لا أخیب فیما قصدته، لأنی اکتفیت به سبحانه و تعالی فی تتمهٔ ذلک، و استعنت به علیه، فأناب رحمه اللّه و ما خاب، بل اشتهر ذکره و طاب، و انتفع بما نظمه الأصحاب، و اللّه أعلم. و هذا آخر شرح الأصول و الحمد للّه، و صلواته علی سیدنا محمد و آله و صحبه الأکرمین أجمعین. و حسبنا اللّه و کفی و نعم الوکیل. و لا حول و لا قوهٔ إلا باللّه العلی العظیم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۱۹

باب فرش الحروف و هو الکلام علی کل حرف فی موضعه، علی ترتیب السورهٔ

سورهٔ البقرهٔ

سورة البقرة قال الشیخ رحمه اللّه: القراء یسمون ما قل دوره من الحروف: فرشا، لانتشاره، فکأنه انفرش، إذ کانت الأصول ینسحب حکم الواحد منها علی الجمیع. قلت: و سماه بعضهم: الفروع علی مقابلة الأصول، و یأتی فی الفرش مواضع مطردة حیث وقعت و هی بالأصول أشبه منها بالفرش، مثل إمالة التوراة، و فواتح السور، و الکلام فی- هأنتم- و الاستفهامین و تاءات البزی، و التشدید، و التخفیف فی- ینزل- و بابه، و یقع فی نسخ القصیدة ترجمة سورة البقرة فی هذا الموضع، و لم یزد صاحب التیسیر علی قوله: «باب ذکر فرش الحروف»، و قدم ترجمة سورة البقرة فی أول باب هاء الکنایة و قد تقدم ثم معنی ذلک، و بیان صحة ما فعله، و باللّه التوفیق. ۴۴۴- [و ما یخدعون الفتح من قبل ساکن و بعد (ذ) کا و الغیر کالحرف أوّلا] قوله: و ما: تقیید للحرف المختلف فیه، احترازا من الأول، و هو قوله: (یُخادِعُونَ اللَّهَ «۱»). فإنه لیس قبله و ما و الساکن الخاء؛ و الفتح قبله فی الیاء، و بعده فی الدال، و هذا تقیید لم یکن محتاجا إلیه لأنه قد لفظ بالقراءة، و نبه علی القراءة الأخری بما فی آخر للبیت، لأنه لا یمکن أخذها من أضداد ما ذکر، فهو زیادة بیان. فإن قلت: احترز بذلک عن أن یضم أحد الیاء. قلت: لیس من عادته، الاحتراز عن مثل هذا، أ لا تراه یقول: سکاری معا سکری، و لم یقل بضم السین اکتفاء باللفظ. فالوجه أن یقال هو زیادة بیان لم یکن لازما له، و هو مثل قوله فی سورة الحج، و یدفع حق بین فتحیه ساکن، و ذکا بمعنی اشتعل و أضاء، و أولا، ظرف، أی و قراءة الغیر کالحرف الواقع أولا، و أجاز الشیخ أن یکون حالا، و أطلق الناظم الحرف علی الکلمة علی ما سبق فی قوله: لعل حروفهم، و قوله: و فی أحرف وجهان، و ما یأتی من قوله: و فی الروم و الحرفین فی النحل أولا، و ذلک سائغ، و منه قول أبی القاسم الزجاجی «باب الحروف التی ترفع الاسم و تنصب الخبر» یعنی کان و أخواتها، أی اقرءوا (

(۱) آیة: ۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۰ (یخادعون اللّه و الّذین آمنوا و ما یخادعون «۱»). ففی هذه القراءة رد لفظ ما ابتدأ به، و أجمع علیه؛ و من قرأ الثانیة: (یخدعون)، نبه علی أن الأولی بهذا المعنی، و أن فاعلت هنا بمعنی فعلت، نحو طارقت النعل، و سافرت، و عاقبت، و قیل جعلوا خادعین لأنفسهم، لما کان ضرر ذلک عائدا إلیهم کقوله تعالی فی موضع آخر: (إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ «۲»). و إنما أجمع علی الأول، و عدل فیه من فعل إلی فاعل کراهة التصریح بهذا الفعل القبیح أن یتوجه إلی اللّه سبحانه، فأخرج مخرج المحاولة لذلک و المعاناة له، و اللّه أعلم. ۴۴۵- [و خفّف کوف یکذبون و یاؤه بفتح و للباقین ضمّ و ثقّلا] عنی بالتخفیف إسکان الکاف و إذهاب ثقل الذال، و الباقون ثقلوا موضع تخفیف هؤلاء، فلزم تحریک الکاف و إن لم یتعرض له، إذ لا یمکن تثقیل الذال إلا بفتح الکاف و ضم الیاء، و القراءتان ظاهرتان، فإن المنافقین لعنهم اللّه قد وصفوا فی القرآن بأنهم کاذبون فی مواضع کثیرة، و مع أنهم کاذبون هم یکذبون، لأن اللّه تعالی وصفهم بقوله: (وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ). و من لم یکن مصدقا فهو مکذب، و لا خلاف فی تخفیف: (بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ «۳»). کما أنه لا خلاف فی تثقیل قوله تعالی: (بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُکَذِّبُونَ). و نحوه، و لا یرد علی الناظم ذلک، لأنه لم یقل: جمیعا، و لا بحیث أتی، و لا نحو ذلک، و تلک عادته فیما یتعدی الحکم فیه سورته، إلا مواضع خرجت عن هذه القاعدة سننبه علیها فی مواضعها، منها ما فی البیت الآتی: (و التّوراة- و- کائن). وضی فعل ماض لا أمر، بل هو من جنس ما عطف علیه من قوله: و ثقلا، و اللّه أعلم. ۴۴۶- [و قیل و غیض ثمّ جیء یشمّها لدی کسرها ضمّا (ر) جال (ل) تکملا] ۴۴۷- [و حیل بإشمام و سیق (ک) ما (ر) سا و سیء و سیئت (ک) ان (ر) اویه (أ) نبلا] أراد (و إذا قیل لهم لا تفسدوا فی الأرض- و إذا قیل لهم آمنوا).

(۱) آیة: ۹. (۲) سورة النساء، آیة: ۱۴۲. (۳) سورة التوبة، آیة: ۷۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۱ و ما جاء من لفظ قیل، و هو فعل ماض: (وَ غِیضَ الْماءُ- وَ جِیءَ بِالنَّبِیِّینَ- وَ جِیءَ یَوْمَئِذٍ- وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ- وَ سِیقَ الَّذِینَ). موضعان فی آخر الزمر: (سِیءَ بِهِمْ). فی هود و العنکبوت: (سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا). فأطلق هذه الأفعال و لم یبین مواضع القراءة، و فیها ما قد تکرر، و العادة المستمدة منه فیما یطلق أن یختص بالسورة التی هو فیها، کما فی- یکذبون- السابقة، و لکن لما أدرک مع قیل هذه الأفعال الخارجة عن هذه السورة،

کان ذلک قرینة واضحة فی طرد الحکم حیث وقعت قیل، و غیرها من هذه الأفعال، و رجال فاعل یشمها، و ضما مفعول ثان، و المراد بالإشمام فی هذه الأفعال: أن ینحی بکسر أوائلها نحو الضمة، و بالیاء بعدها نحو الواو، فهی حرکة مرکبة من حرکتین: کسر و ضم، لأن هذه الأوائل، و إن کانت مکسورة فأصلها أن تکون مضمومة، لأنها أفعال ما لم یسم فاعله، فأشمت الضم دلالة علی أنه أصل ما یستحقه، و هو لغة للعرب فاشیة، و أبقوا شیئا من الکسر تنبیها علی ما استحقته هذه الأفعال من الاعتلال، و لهذا قال: لتکملا، أی لتکمل الدلالة علی الأمرین، و هذا نوع آخر من الإشمام غیر المذکور فی الأصول، و قد عبروا عنه أیضا بالضم و الروم و الإمالة، و منهم من قال: حقیقته أن تضم الأوائل ضما مشبعا، و قیل مختلسا، و قیل: بل هو إیماء بالشفتین إلی ضمة مقدرة مع إخلاص کسر الأوائل، ثم القاری مخیر فی ذلک الإیماء، إن شاء قبل اللفظ أو معه أو بعده، و الأصح ما ذکرناه أوّلا، و من أخلص الکسر، فلأجل الیاء الساکنة بعده، کمیزان، و میقات، و هو اللغة الفاشیة المختارة، و قال مکی: الکسر أولی عندی، کما کان الفتح أولی من الإمالة، و نافع و ابن ذکوان جمعا بین اللغتین، ورسا: أی استقر و ثبت، و أنبلا: أی زائد النبل، و أما قیل الذی هو مصدر فلا یدخل فی هذا الباب، إذ لا أصل له فی الضم، و هو فی نحو: (وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِیلًا- وَ قِیلِهِ یا رَبِّ- إِلَّا قِیلًا سَلاماً سَلاماً- وَ أَقْوَمُ قِیلًا). و الرمز فی هذین البیتین: رجال لتکملا کما رسا؛ کان راویه أنبلا، و اللّه أعلم. ۴۴۸- [و ها هو بعد الواو و الفا و لامها و ها هی أسکن (ر) اضیا (ب) اردا (ح) لا] أی إذا کانت الهاء من لفظ هو، و الهاء من لفظ هی، بعد واو أو فاء أو لام زائدة، نحو: (وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ- فَهُوَ وَلِیُّهُمُ الْیَوْمَ- و إنّ اللّه لهو الولیّ- وَ هِیَ تَجْرِی بِهِمْ- فَهِیَ کَالْحِجارَةِ- لَهِیَ الْحَیَوانُ). فأسکن الهاء فی هذه المواضع الکسائی و قالون و أبو عمرو، لأن اتصال هذه الحروف بها صیرت الکلمة مشبهة لفظ: عضد، و کتف، فأسکنت الهاء کما أسکنا تخفیفا، و قولنا: زائدة احترازا من نحو: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۲ (لَهْوَ الْحَدِیثِ- إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ). فالهاء ساکنة باتفاق، لأنها لیست هاء هو الذی هو ضمیر مرفوع منفصل و ذلک معروف، و لکنه قد یخفی علی المبتدئ، فبیانه أولی، و قصر لفظ «ها» فی الموضعین ضرورة، و الضمیر فی لامها للحروف، أو للفظ «هو» لکثرة دخولها علیها، و راضیا حال، و باردا مفعول به، و حلا صفة باردا، کما تقول: رضیت شیئا جیدا و باردا، من قولهم: غنیمة باردة، أی حاصلة من غیر مشقة، و یمکن جعل الکل أحوالا، و یکون راضیا حال من الفاعل، و باردا حالا من المفعول، نحو لقیته مصعدا منحدرا، و قیل باردا نعت مصدر محذوف، أی إسکانا باردا حلوا، یروی عن من قرأ به کالماء البارد، و هذا الحکم المذکور فی هذا البیت أیضا مطرد حیث جاءت هذه الألفاظ، لا یختص بهذه السورة، و لم یصرح بذلک، و کأنه اکتفی بضابط قوله بعد الواو و للفاء و لامها، لأن المجموع لیس فی سورة البقرة، و اللّه أعلم. ۴۴۹- [و ثمّ هو (ر) فقا (ب) ان و الضّمّ غیرهم و کسر و عن کلّ یملّ هو انجلا] أراد (ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ). لم یسکنه أبو عمرو، لأن «ثم» لیس اتصالها «بهو» کاتصال الواو و الفاء و اللام بها لأن «ثم» کلمة مستقلة و أسکنه الکسائی و قالون حملا لثم علی هذه الحروف لمشارکتها لها فی الحرفیة و الواو و الفاء فی العطفیة، و قوله رفقا بان، حال: أی أسکنه ذا رفق بین، أی أرفق به فی تقریر وجه إسکانه و الضم غیرهم فی لفظ هو بعد هذه الحروف، و الکسر فی لفظ هی بعدها، و إنما بین قراءة الباقین، لأنها لا تفهم من ضد الإسکان المطلق، فإن ضده- علی ما سبق فی الخطبة- هو الفتح، علی أنه کان یمکنه أن لا یتکلف ببیان قراءة الباقین، فإنها قد علمت من تلفظه بها فی قوله: و ها هو، و ها هی، فکأنه قال: أسکن ضم هذه و کسر هذه: و لو قال ذلک تصریحا لم یحتج إلی بیان قراءة الباقین، فهذا المذکور فی معناه، و أما قوله تعالی فی آیة الدین: (أَنْ یُمِلَّ هُوَ). فلم یسکن الهاء أحد، لأن یمل کلمة مستقلة، و لیست حرفا فتحمل علی أخواتها، و إنما ذکره لأن هو قد جاء فیها بعد لام، فخشی أن تدخل فی عموم قوله و لامها، فقال ضمها عن کل القراء، و لم یصرح بذلک، و لکن لفظه أنبأ عنه، و لهذا قال: انجلا، أی انکشف الأمر فی ذلک، و بعض المصنفین ذکر عن قالون إسکانها. ۴۵۰- [و فی فأزلّ اللّام خفّف لحمزة و زد ألفا من قبله فتکمّلا] یرید قوله تعالی: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ «۱»).

(۱) سورة البقرة، آیة: ۳۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۳ و الهاء فی «قبله» تعود إلی اللام، فیصیر فأزال، و معناهما واحد، أی

فنحاهما عنها، و قيل يجوز أن يكون معنى قراءة الجماعة أوقعهما فى الزلة، و هى الخطيئة، و الفاء فى فتكملا ليست برمز، لأنه قد صرح بقوله لحمزة، و إنما أتى بالفاء دون اللام لئلا يوهم رمزا، فإن قلت لا يكون رمز مع مصرح باسمه، قلت: يظن أنها قراءة ثانية بالألف، و قراءة حمزة بالتخفيف فقط فاختار الفاء لئلا يحصل هذا الإيهام، و أراد فتكمل الألف الكلمة، أو تكمل أنت الكلمة بزيادتك للألف، و هو منصوب على جواب الأمر بالفاء. ۴۵۱- [و آدم فارفع ناصبا كلماته بكسر و للمكّى عكس تحوّلا] أى القراءة (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ «۱»). فيكون آدم فاعلا و كلمات مفعولا، و علامة نصبه الكسرة، و عكس ابن كثير فجعل آدم مفعولا فنصبه و كلمات فاعلا فرفعها، و المعنى واحد، لأن ما تلقيته فقد تلقاك، و كذا ما أصبته فقد أصابك، و قوله: و للمكى عكس: أى عكس ما ذكر، و حقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب آدم ليس بكسر، بل بفتح، فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر، و لم يمكنه أن يقول: و للمكى رفع، لأنه لا يعرف الخلاف فى آدم حينئذ: لمن هو؟ لأن رفع المكى مخصوص بكلمات. و قوله: تحولا، أى المذكور إليه أو عكس تحول إلى هذا، و اللّه أعلم. ۴۵۱- [و يقبل الأولى أنّثوا (د) ون (حا) جز و عدنا جميعا دون ما ألف (ح) لا] يريد قوله تعالى: (وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ «۲»). يقرأ بالتأنيث، و التذكير، أى بالتاء و الياء، فوجه التأنيث ظاهر، لأن الشفاعة مؤنثة، و لهذا قال: دون حاجز، أى مانع، و وجه التذكير: أن تأنيث الشفاعة غير حقيقى، و كل ما كان كذلك جاز تذكيره، لا سيما و قد وقع بينه و بين فعله فاصل، و سيأتى له نظائر كثيرة، و احترز بقوله: الأولى، أى الكلمة الأولى عن الأخيرة، و هى: (وَ لا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ). فإن الفعل مذكر بلا خلاف، لأنه مسند إلى مذكر، و هو عدل، و بعده: (وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ). لم يختلف فى تأنيثها، لأنه لم يفصل بينهما كلمة مستقلة، بخلاف الأولى، و قرأ أبو عمرو: (وعدنا). فى البقرة و الأعراف و طه، بغير ألف بعد الواو، لأن اللّه تعالى وعده، و قرأ غيره- واعدنا- بألف بعد

(۱) الآية: ۳۷. (۲) الآية: ۴۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۴ الواو، على معنى وعدنا كقوله فحاسبناها، و قيل يصح فيه معنى المفاعلة فإن قلت: من أين يعلم من النظم أن قراءة الباقين بألف بعد الواو دون أن يكون بألف قبلها، فيكون أوعدنا، لأنه قال: دون ما ألف، و لم ينطق بقراءة الجماعة، و لو كان لفظ بها لسهل الأمر قلت: يعلم ذلك من حيث أنه لو أراد أو عدنا للزمه أن يبين إسكان الواو و تحريكها، فلما لم يتعرض لذلك علم أنه غير مراد و أيضا فإن حقيقة الألف ثابتة فى لفظ: (واعدنا). و أما أوعدنا، فهى همزة قبل الواو، فإطلاق الألف عليها مجاز، و الأصل الحمل على الحقيقة، فيزول الإشكال على هذا، مع ظهور القراءتين و اشتهارهما و عدم صحة معنى الوعيد فى هذه المواضع، و لو قال: و فى الكل واعدنا، أو: و جملة واعدنا بلا ألف حلا، بطل هذا الإشكال، لكن فى- وعدنا- و- واعدنا- ألف بعد النون كان ينبغى الاحتراز عنها أيضا فإن قلت: تلك لا يمكن حذفها. فإن قلت: و ليس كل ما لا يمكن حذفه لا يحترز منه، فإنه سيأتى فى قوله: و قالوا، الواو الأولى سقوطها، و لا يمكن إسقاط الثانية مع بقاء ضمة اللام، ثم إنه أيضا يرد عليه ما فى سورة القصص. (أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ) وعدا حسنا «۱». فهو بغير ألف بلا خلاف، و كذا الذى فى الزخرف: (أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ «۲»). فإن اعتذر له بأنه قال: وعدنا، بغير هاء، و الذى فى القصص بزيادة هاء، و الذى فى الزخرف بزيادة هاء و ميم، فلا ينفع هذا الاعتذار، فإن الذى فى طه بزيادة كاف و ميم، و هو قوله تعالى: (وَ واعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ «۳»). و صاحب التيسير نص على أن الخلاف فى- وعدنا- و- وعدناكم-، فخرج الذى فى القصص، فإنه لفظ ثالث، و الذى فى الزخرف، فإنه لفظ رابع، فلو قال الناظم: وعدنا وعدناكم بلا ألف حلا، لخلص من هذا الإشكال، و لكن خلفه إشكال آخر، و هو أنه لم يقل: جميعا، و لكن يكون له أسوة بما ذكر فى بيتى الإشمام، و يبقى عليه الإشكالان المتقدمان فى موضع الألف، و «ما» فى قوله دون ما ألف زائدة، و اللّه أعلم. ۴۵۲- [و إسكان بارئكم و يأمركم له و يأمرهم أيضا و تأمرهم تلا] ۴۵۳- [و ينصركم أيضا و يشعركم و كم جليل عن الدّورىّ مختلسا جلا] أى أسكن أبو عمرو فى هذه المواضع كلها، حيث وقعت حركة الإعراب تخفيفا، و قد جاء ذلك عنه من طريق الرقيين كذا ذكر الدانى و مكى و غيرهما، و رواية العراقيين عن أبى عمرو الاختلاس، و هى الرواية الجيدة المختارة، فإن الإسكان فى حركات الإعراب لغير إدغام و لا وقف و لا اعتلال منكر، فإنه على مضادة حكمة مجىء الإعراب، و جوّزه سيبويه فى

ضرورة الشـعر، لأجـل مـا ورد مـن ذلـك فيـه، نحـو:

(١) آيـة: ۶۱. (٢) آيـة: ۴۲. (٣) آيـة:

۸۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۵ و قد بدا هنك من الميزر فاليوم أشرب غير مستحقب و لا أعلام قد تعلل بالمناة فما تعرفكم العرب و نحوه: إذا اعوججن، قلت: صاحب مقوم. قال أبو على فى الحجة: أما حركة الإعراب فمختلف فى تجويز إسكانها، فمن الناس من ينكره، فيقول: إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علما للإعراب، قال: و سيبويه يجوز ذلك فى الشعر. قال الزجاج: روى عن أبى عمرو ابن العلا أنه قرأ: (بارئكم). بإسكان الهمزة. قال: و هذا رواه سيبويه باختلاس الكسر، قال و أحسب الرواية الصحيحة، ما روى سيبويه، فإنه أضبط لما روى عن أبى عمرو. و الإعراب أشبه بالرواية عن أبى عمرو؛ لأن حذف الكسر فى مثل هذا، و حذف الضم إنما يأتى فى اضطرار الشعر، و فى كتاب أبى بكر بن مجاهد، قال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة: (من بارئكم- و- يأمركم). و ما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات، فيرى من يسمعه أنه قد أسكن، و لم يسكن قال أبو بكر: و هذا القول أشبه بمذهب أبى عمرو، لأنه كان يستعمل فى قراءته التخفيف كثيرا، كان يقرأ: (وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ- و يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ). يشم الميم من يعلمهم- و النون من- يلعنهم- الضم من غير إشباع، و كذلك: (عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ). يشم التاء شيئا من الخفض، و كذلك: (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ). يشمها شيئا من الضم، و فى كتاب أبى على الأهوازى، عن المازنى، عن الأصمعى، عن أبى عمرو بن العلا قال: سمعت أعرابيا يقول: (بارئكم). فاختلس الكسر حتى كدت لا أفهم الهمزة، قال أبو على الفارسى: و هذا الاختلاس و إن كان الصوت فيه أضعف من التمطيط و أخفى، فإن الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك، قال: و على هذا المذهب حمل سيبويه قول أبى عمرو: (على بارئكم). فذهب إلى أنه اختلس الحركة و لم يشبعها، فهو بزنة حرف متحرك، فمن روى عن أبى عمرو الإسكان إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۶ فى هذا النحو، فلعله سمعه يختلس فحسبه لضعف الصوت به و الخفاء إسكانا، و قال أبو الفتح بن جنى فى كتاب الخصائص الذى رواه صاحب الكتاب: اختلاس هذه الحركة لا حذفها البتة، و هو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا. قال: و لم يؤت القوم فى ذلك من ضعف أمانة، لكن أتوا من ضعف دراية، قال الشيخ فى شرحه: و قد ثبت الإسكان عن أبى عمرو، و الاختلاس معا، و وجه الإسكان أن من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى، قال: و قد عزا الفراء ذلك إلى بنى تميم و بنى أسد و بعض النجديين، و ذكر أنهم يحققون مثل- يأمركم- فيسكنون الراء لتوالى الحركات. قلت: و كان الناظم رحمه اللّه مائلا إلى رواية الاختلاس، و هو الذى لا يليق بمحقق سواه، فقال: و كم جليل: أى كثير من الشيوخ الجلة: جلوا الاختلاس عن الدورى، و كشفوه و قرروه و عملوا به، و مختلسا حال من الدورى، أى جلا عن مذهبه فى حال اختلاسه، و نسب الناظم ذلك إلى الدورى، و هو محكىّ عن أبى عمرو نفسه، كما نسب إبدال الهمز الساكن إلى السوسى، و هى محكىّ عن أبى عمرو كما سبق، و سبب ذلك أن رواية الرقيين هى رواية السوسى و من وافقه، و رواية العراقيين هى رواية الدورى و أضرابه، قال أبو على الأهوازى و معنى الاختلاس أن تأتى بالهمز و بثلثى حركتها، فيكون الذى تحذفه من الحركة أقل مما تأتى به، قال و لا يؤخذ ذلك إلا من أفواه الرجال. قلت: و قراءة الباقين بإشباع الكسر فى: (بارئكم). و إشباع الضم فى البواقى فإن قلت: من أين يؤخذ ذلك؟. قلت: ما بعد: (بارئكم). قد لفظ به مضموما، فهو داخل فى قوله: و باللفظ استغنى عن القيد إن جلا، و قد سبق فى شرح الخطبة أن قوله: و إسكان: (بارئكم). لا يفهم منه القراءة الأخرى، فإنه ليس ضد السكون الكسر، و لو حصل التلفظ بالكسر لصار كالذى بعده، و لو قال: و بارئكم سكن لاستقام، و قوله له: أى لأبى عمرو. فإن قلت: لم لم يكن رمزا لهشام كما قال فى موضع آخر يخلف له و لا يكون له ثوى؟ قلت: له لفظ صريح حيث يكون له ما يرجع إليه، كهذا المكان، و إن لم يكن له ما يرجع إليه فهو رمز و علامة ذلك اقترانه فى الغالب برمز آخر معه، و متى تجرد و كان له ما يرجع فحكمه حكم الصريح، و قوله: تلا، ليس برمز، و هو مشكل، إذ لا مانع من جعله رمزا، و يكون إسكان يأمرهم و ما بعده للدورى عن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۷ الكسائى، و كان ينبغى أن يحترز عنه بأن بقوله: و تأمرهم حلا، أو غير ذلك مما لم يوهم رمزا لغير

أبى عمرو، و أما جلا فظاهر أنه ليس برمز لتصريحه بالدورى، و اللّه أعلم. ۴۵۴- [و فيها و فى الأعراف نغفر بنونه و لا ضمّ و اكسر فاءه (ح) ين (ظ) لّلا] فيها يعنى فى البقرة: (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ «۱»). و لا ضم يعنى الفتح فى النون، فتأخذ للغير بالضم و فتح الفاء، و ضد النون الياء، و وجه النون أن قبله: (وَ إِذْ قُلْنا). فهى نون العظمة، فأشار بقوله: حين ظللا إلى أنهم فى ظل غفرانه سبحانه و تعالى: ۴۵۵- [و ذكّر هنا (أ) صلا و للشّام أنّثوا و عن نافع معه فى الأعراف وصّ‍ِلا] ذكر فى هذا البيت مذهب من بقى، و هو نافع و ابن عامر: فقراءة نافع هنا على الضد من قراءة الجماعة، بضم الياء و فتح الفاء، و قراءته فى الأعراف كقراءة ابن عامر فى الموضعين: بضم التاء المثناة من فوق، و هو معنى قوله: أنثوا، و قوله و ذكر: أى اجعل موضع النون ياء مثناة من تحت، و قد تقدم أن التأنيث غير الحقيقى يجوز فيه التذكير، فلهذا قال: أصلا، لأن الخطايا راجعة إلى معنى الخطأ، و نافع يقرأ فى الأعراف: (خطيئتكم «۲»). على جمع السلامة، ففيه تاء التأنيث لفظا، فترجح اعتبار التأنيث، فلهذا أنث فيها، و فى البقرة يقرأ- خطايا- و هو جمع تأنيثه معنوى، فضعف أمر التأنيث فذكر، و ابن عامر أنث اعتبارا للمعنى، و هو فى الأعراف آكد، لأنه يقرأ فيها بالإفراد: (خطيئتكم). و الضمير فى وصلا راجع إلى التأنيث المفهوم من قوله: أنثوا، أى وصل التأنيث إلينا بالنقل عن نافع مع ابن عامر فى الأعراف. ۴۵۶- [و جمعا و فردا فى النّبىء و فى النّبوءة الهمز كلّ غير نافع ابدلا] جمعا و فردا حالان من- النبىء-، و الهمز مفعول أبدل، و تقدير البيت كل القراء غير نافع أبدل الهمزة فى لفظ النبىء مجموعا و مفردا، فالمجموع نحو: (الأنبياء- و النّبيّين- و- النّبيّون). و المفرد، نحو: النبىء- و نبىء- و نبيئا- و فى لفظ- النبوءة- أيضا، يريد قوله تعالى:

____
(۱) آية: ۵۸. (۲) آية: ۱۶۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۸

(وَ لَقَدْ آتَيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ). فلهذا كانت فى البيت منصوبة على الحكاية، و فى تقدم حال المجرور عليه خلاف عند النحويين، فإن كان جائزا فإعراب جمعا و فردا على ما ذكرناه، و إن لم يكن جائزا كان ذلك منصوبا بفعل مضمر، أى و خذ جمعا و فردا فى لفظ- النبىء- أو دونك ذلك، ثم بين ما يفعل به، فقال: أبدل كل القراء الهمز فيه، غير نافع، يعنى أن أصل هذه اللفظة الهمز، لأنه من أنبأ إذا أخبر، ثم فعل فيه بطريق تخفيف الهمز ما يفعله حمزة فى نحو: (خطيئة- و- قروء- و- لئلّا). من البدل و الإدغام فى نبى- و- نبوءة- و من البدل فى- أنبيا- أبدلت الهمزة الأولى ياء، و الأصل الهمز، كما قال العباس بن مرداس. يا خاتم النبآء إنك مرسل. فلما جمعه على فعلاء ظهرت الهمزتان، و لما جمع على أفعلاء أبدلت الأولى ياء لانكسار ما قبلها، فعلى هذا: القراءتان بمعنى واحد، لأن الهمز و إبداله لغتان، لأن لغة الإبدال هى الفصيحة الفاشية، حتى أن بعض النحاة رحمهم اللّه يقول: التزمت العرب الإبدال فى- النبى- و- البرية- و قال أبو على فى الحجة. قال سيبويه: بلغنا أن قوما من أهل التحقيق يخففون- نبى- و- برية- قال: و ذلك ردىء، قال: و إنما استردأه لأن الغالب فى استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز، و ذلك الأصل كالمرفوض. قلت: و قيل إن قراءة الجماعة يجوز أن تكون من: نبا ينبو، إذا ارتفع، و النباوة الرفعة، فلا يكون فى الكلمة همز؛ و الأول أصح لمجىء الهمز فيه، فيكون- النبىء- فعيلا بمعنى مفعول، بمعنى أنه مخبر من جهة للّه تعالى بما لا يخبر به غيره، صلوات اللّه على جميع الأنبياء و سلامه. قال أبو عبيد: الجمهور الأعظم من القراء و العوام على إسقاط الهمز من- النبى- و- و الأنبياء و النبيين- فى كل القرآن، و كذلك أكثر العرب مع حديث رويناه مرفوعا إن كان حفظ: حدثنا محمد بن ربيعة، عن حمزة الزيات، عن حمران بن أعين، أن رجلا أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا نبىء اللّه، فقال: لست بنبىء و لكنى نبى اللّه. قال أبو عبيد: و معناه أنه أنكر عليه الهمز، و قال لى أبو عبيدة: العرب تترك الهمز فى ثلاثة أحرف- النبى- و- البرية- و الخابية- و أصلهن جميعا الهمز، قال أبو عبيد: و فيها حرف آخر رابع- الذرية- و هو من قوله: (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ). قلت: سأذكر إن شاء اللّه تعالى شرح هذه الأربعة الأحرف فى شرح ما نظمته فى النحو، و أما هذا الحديث الذى ذكره أبو عبيد فقد أوله شيخنا أبو الحسن رحمه اللّه فى شرحه بعد أن قال إنه غير صحيح الإسناد، و قد أخرجه الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ فى كتابه المستدرك، فقال حدثنى أبو بكر أحمد بن العباس بن الإمام المقرئ، حدثنا عبد اللّه بن محمد البغوى، حدثنا خلف بن هشام، حدثنى الكسائى، حدثنى حسين

الجعفی، عن حمران ابن أعین، عن أبی الأسود الدؤلی، عن أبی ذر، قال جاء أعرابی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فذکره، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین، و لم یخرجاه. قلت: و لا یظهر لی فی تأویله إلا ما قاله أبو عبید: إنه أنکر علیه الهمز، لأن تخفیفه هو اللغة الفصیحة، إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۲۹ و ما أول الشیخ به الهمز لا ینفیه تخفیفه، فإن- النبی- سواء کان من الإخبار أو غیره، فتخفیف همزه جائز أو لازم، و اللّه أعلم. ۴۵۷- [و قالون فی الأحزاب فی للنّبیّ مع بیوت النّبیّ الیاء شدّد مبدلا] یرید قوله تعالی: (إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ- و- لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ). خالف قالون أصله فی الهمز فی هذین الموضعین، فقرأهما کالجماعة اعتبارا لا- أصل له آخر، تقدم فی باب الهمزتین من کلمتین، لأجل أن کل واحد من هذین الموضعین بعده همزة مکسورة، و مذهبه فی اجتماع الهمزتین المکسورتین أن یسهل الأولی، إلا أن یقع قبلها حرف مد فتبدل، فیلزمه أن یفعل هاهنا ما فعل فی: (بِالسُّوءِ إِلَّا). أبدل ثم أدغم غیر أن هذا الوجه متعین هنا لم یرو غیره، و هذا یفعله قالون فی الوصل دون الوقف، لأن الوقف لا- یجتمع فیه الهمزتان، فإذا وقف وقف علی همزة، لا علی یاء، و قد أشار صاحب التیسیر إلی ذلک حین قال: و ترک قالون الهمز فی قوله فی الأحزاب: (لِلنَّبِیِّ إِنْ أَرادَ «۱»). و- بیوت النبی «۲» إلا فی الموضعین فی الوصل خاصة علی أصله فی الهمزتین المکسورتین. ۴۵۸- [و فی الصّابئین الهمز و الصّابئون خذ و هزؤا و کفؤا فی السّواکن (ف) صّلا] أی خذ الهمز فیهما لأنه الأصل، و روی الهمز رفعا علی الابتداء، أی و فی- الصابئین- فی البقرة و الحج «۳» و فی- الصابئون- فی المائدة «۴» الهمز، ثم قال: خذ، أی خذ ما ذکرت بنیة و اجتهاد، یقال: صبأ یصبأ إذا خرج من دین إلی آخر، و أبدل نافع الهمز، فکأنه من صبا، بلا همز، کرمی و رعی، فقرأ- الصابون- و- الصابین- کقولک الداعون، و الداعین، و مثل هذا البدل لا- یکون إلا- سماعا، لأنه همز متحرک بعد متحرک فهو کما قرئ- سأل سائل- بالهمز و بالألف، کما یأتی، فاجتمع فی قراءة نافع همز- النبی- و ترک همز- الصابئین، و العکس الذی هو قراءة الجماعة أفصح و أولی، و هذا نحو مما مضی فی قراءة ورش ترقیق الراءات و تغلیظ اللامات، و أسند أبو عبید عن ابن عباس أنه قال: ما- الخاطون- إنما هی- الخاطئون- ما- الصابئون- إنما هی- الصابون- قال أبو عبید: و إنما کرهنا ترک الهمزة هاهنا، لأن من أسقطها لم یترک لها خلفا، بخلاف- النبیین- و قرأ حمزة وحده: (هزؤا- و- کفؤا). بإسکان الزای و الفاء تخفیفا، و الأصل الضم، و هو قراءة الجماعة، و قیل: هما لغتان لیست إحداهما

(۱) آیة: ۵۰. (۲) آیة: ۵۳. (۳) البقرة آیة: ۶۲. و الحج آیة: ۱۷. (۴) آیة: ۹۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۰ أصلا للأخری. قال مکی: حکی الأخفش عن عیسی بن عمر قال: کل اسم علی ثلاثة أحرف أوله مضموم ففیه لغتان: التخفیف و التثقیل، و قوله فی السواکن فصّلا: أی ذکرا فی السواکن مفصلین، أی عدا من جملة الأسماء التی سکن وسطها، نحو: قفل، و شکر، و کفر، ثم ذکر قراءة الجماعة فقال: ۴۵۹- [و ضمّ لباقیهم و حمزة وقفه بواو و حفص واقفا ثمّ موصلا] یجوز فی ضمّ. هنا أن یکون أمرا، و أن یکون ماضیا لم یسم فاعله، و رسمت الهمزة فی هاتین الکلمتین بواو، فوقف حمزة علیهما بالواو اتباعا للرسم مع کونه یسکن الوسط، فهو یقول: (هزوا- و- کفوا). علی وزن جزؤا، و لم یفعل مثل ذلک فی جزأ، و إن کان یسکن زاؤه أیضا، لأن الهمزة فی جزأ لم ترسم واوا، فیقف علی ما تمهد فی باب وقفه علی الهمز بنقل حرکة الهمزة إلی الزای الساکنة، فیقول: (جزا). علی وزن هدی، و مثل ذلک جار فی- هزؤا- و- کفؤا- قیاسا، و قلّ من ذکره هنا، قال صاحب التیسیر: قراءة حمزة بإسکان الزای و الفاء و بالهمز فی الوصل، فإذا وقف أبدل الهمز واوا اتباعا للخط، و تقدیرا لضمة الحرف المسکن قبلها، یعنی فلهذا لم ینقل حرکة الهمز إلی الساکن، و قال مکی: وقف حمزة ببدل واو من الهمزة، علی غیر قیاس، تباعا لخط المصحف، قال: و أما جزأ، فکل القراء یسکن إلا أبا بکر، فإنه صم الزای، و وقف حمزة بإلقاء الحرکة علی الزای، یقول: (جزا). علی الأصل المتقدم، و قال فی الکشف: کلهم همز فی- هزوا- و کفوا- إلا حفصا، فإنه أبدل من الهمزة واوا مفتوحة، علی أصل التخفیف، لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهی تجری علی البدل، کقوله- السفهاء إلا- فی قراءة الحرمیین و أبی عمرو، و کذلک یفعل حمزة إذا وقف، کأنه یعمل الضمة التی کانت علی الزای و الفاء فی الأصل، قال: و کان یجب

علیه علی أصل التخفیف لو تابع لفظه أن یلقی حرکـة الهمزة علی الساکن الذی قبلها، کما فعل فی- جزا- فی الوقف، فکان یجب أن یقول- کفا- و هزا- لکنه رفض ذلک لئلا یخالف الخط، فأعمل الضـمة الأصـلیة التی کانت علی الزای و الفاء فی الهمزة، فأبـدل منها واوا مفتوحة لیوافق الخط، ثم تأتی بالألف التی هی عوض من التنوین بعد ذلک، فقوله: و حفص مبتدا و خبره محذوف، أی و حفص یقرأ بـالواو فی حال وقفه و إیصال الکلمـة إلی ما بعـدها، یقال: وصـلت الشـیء بالشـیء، و أوصـلته إلیه: أی بلغته إلیه و ألصـقته به، و المستعمل فی مقابلة الوقف هو الوصل لا الإیصال، و لکنه عدل عن واصـلا إلی موصـلا کراهة السـناد فی الشـعر، فإنه عیب، لأن هذا البیت کان یبقی مؤسسا، بخلاف سائر أبیات القصیدة، و إنما أبدل حفص هذه الهمزة واوا لأنها همزة مفتوحة قبلها ضم، أراد تخفیفها، و هـذا قیاس تخفیفها علی باب ما سـبق فی باب وقف حمزة، و انفرد حفص بهـذه القراءة، لأن کل من ضم الفاء لا یبـدل هذه الهمزة: أمـا السوسـی فلأنها إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۱ متحرکـة، و أمـا ورش فلأنها لام الفعل، و أما هشـام فی الوقف فلأنها متوسـطة، و أما حمزة فإنه و إن أبـدل فإنه لم یضم الزای و الفاء، و من شأن حفص تحقیق الهمزة أبـدا، و إنما وقع له الإبدال فی هاتین الکلمتین و سـهل- أعجمی- جمعا بین اللغات، و من عادته مخالفة أصـله فی بعض الکلم کصلته: (فِیهِ مُهاناً). و إمـالته مجراهـا و لم یصـرح النـاظم بقراءة حفص هنـا، و حـذف مـا هو المهم ذکره، و لو أنه قال فی البیت الأول- و هزؤا- و کفؤا- ساکنا الضم فصـلا لاستغنی عن قوله «و ضم لباقیهم»، ثم یقول بدل البیت الثانی: و أبدل واوا حمزة عند وقفه و حفص کذا فی الوصل و الوقف أبدلا و رأیت فی بعض النسخ، و هو بخط بعض الشیوخ، و منقول من نسخة الشیخ أبی عبد اللّه القرطبی رحمه اللّه و مقروءة علیه و مسموعة من لفظه عوض هذا البیت: و فی الوقف عنه الواو أولی و ضم غیره و لحفص الواو وقفا و موصلا و کتب علیهما معا، و رأیـت فی حاشـیة نسـخة أخری مقروءة علی المصنف هـذا البیت یتفـق مع و «ضـم لبـاقیهم» فی المعنی و مخالفـة فی اللفـظ، و خیر المصـنف بینهما، لأن کل واحـد منهما یؤدی معنی الآخر.قلت: و هذا البیت أکثر فائدة، لبیان قراءة حفص فیه، و التنبیه علی أن أصـل حمزة فی الوقف یقتضـی وجهـا آخر، و هو نقـل الهمز، و إنمـا إبـداله واوا أولی من جهـة النقـل، و إتبـاع الرسم، علی أن أبـا العبـاس المهـدوی قـال فی شـرح الهدایـة: الأحسن فی- هزوا- و کفوا- أن یلقی حرکة الهمزة علی الزای و الفاء کما ألقیت فی- جزأ- و اللّه أعلم. ۴۶۰- [و بالغیب عمّا تعملون هنا (د) نا و غیبک فی الثّانی (إ) لی (ص) فوه (د) لا] هنا أی بعـد هزؤا و هو قوله تعالی: (أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً «۱»). و دنا، أی: دنا مما فرغنا منه، یعنی: (عَمَّا یَعْمَلُونَ- أَ فَتَطْمَعُونَ). و وجه الغیب قطعه عن الأول و استئناف أخبار عنهم، و لهذا قـال بعـده: (أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ). و وجه الخطـاب رده علی قوله: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ- و یعنی بالثـانی- عَمَّا تَعْمَلُونَ- أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الْحَیاةَ). و وجه الغیب فیه ظاهر، و هو موافقـة ما قبله و ما بعـده، و لهـذا قال: إلی صـفوه دلا، أی أخرج دلوه ملأی بعـد أن أدلاها إلی صفـــوه، و قیــــل: دلــــوت الــــدلو و أدلیتهــــا بمعنی، و هــــذه عبــــارة حلــــوة، شــــبه هــــذه القراءة بمــــاء صــــاف

(۱) سـورة البقرة، آیـة: ۶۷.

إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۲ أرسل القارئ إلیه آنیة فاستخرجها وافیة الامتلاء، یشیر إلی اختیاره علی مـا هو أهـل للاختیار، و وجه الخطاب رده علی قوله: (فَما جَزاءُ مَنْ یَفْعَلُ ذلِکَ مِنْکُمْ). و فاعل قوله دنا ضـمیر: (عَمَّا یَعْمَلُونَ). و فاعل دلا ضـمیر قوله: و غیبک، و اللّه أعلم. ۴۶۱- [خطیئته التّوحیـد عن غیر نافع و لا یعبدون الغیب (ش) ایع (د) خللا] لم یأت بواو فاصـلة بین هـاتین المسألتین، لأنـ قوله خطیئته لاـ یلتبس أنه رمز، لأـنه رمز لنـافع فیمـا قبله، و لأـنه من لفـظ القرآن، و هو فی البیت مبتـدأ، و التوحید صـفته، علی معنی ذو التوحید، أو یکون مبتدأ ثانیا، أی التوحید فیه کقولهم: السـمن منوان بدرهم، و لو قال- خطیئاته- وحده عن غیر نـافع لکـان أحسن، لأن فیه التلفظ بقراءة، و تقییـد أخری، و لئلا یوهم أن قراءة نافع بجمع التکسیر، کما قرئ شاذا- خطایا- و التوحیـد فی مثل هـذا یفید معنی الجمع، کقوله تعالی: (وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها). و وجه الجمع ظاهر، لأن الذنوب متعددة، و فی الإفراد موافقة قوله قبله: (مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً). أی و أحاطت به تلک السیئة، و قیل فی قراءة الجمع: إن المراد بالسـیئة الشـرک، فیبقی علی موازنـة: (وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ). فالمعنی: من أشـرک و عمل السیئات، و اللّه أعلم، و قوله شایع: أی تابع، و الدخلل

الـذی یـداخلک فی أمورک و هو حال من الضـمیر فی شایع، و الضـمیر عائـد علی الغیب، أو علی یعبـدون، فإن عاد علی الغیب کان یعبدون مبتدأ، و الغیب مرفوع علی أنه مبتدأ ثان، أو بدل منه: بدل اشتمال، نحو: زید ثوبه حسن، أی الغیب فیه تابع ما قبله، و هو قوله: (مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ). أی تابعه فی حال کونه دخللا: أی لیس بأجنبی، و یجوز أن یکون دخللا مفعولا علی هـذا، أی تابع دخیلا له، و هو مـا قبله من الغیبـة، و إن عاد الضـمیر علی- یعبـدون- کان الغیب مفعولا به، أی تابع الغیب، فیکون الغیب منصوبا، و دخللا حال، و وجه الخطاب أن بعـده- و قولوا للناس- و هو حکایة حال الخطاب فی وقته، و لهذا یقال: قلت لزید لا تضـرب عمرا بالیاء و التاء، و هو نهی بلفظ الخبر، کما یجیء الأمر کـذلک نحو- وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ- إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۳ (وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ- تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ). فی سورة الصف «۱» و نحو القراءتین هنا ما یأتی فی آل عمران: (قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ). بالیـاء و التاء «۲» فالخطـاب کقوله تعـالی: (وَ قُـلْ لِلَّذِینَ لا- یُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا). و الغیب- کقوله تعـالی: (قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا). و ذلک قریب من قولهم: یا تمیم کلکم، و یا تمیم کلهم بالخطاب و الغیب، نظرا إلی النـداء و إلی الاسم. ۴۶۲- [و قل حسنا (ش) کرا و حسنا بضمّه و ساکنه الباقون و احسن مقوّلا] شـکرا حال أو مفعول له، أی لأجل شـکر اللّه، أی اشکـر نعمـة اللّه بسـبب ما یصـدر منک من القول الحسن ثم بین قراءة الباقین و قیدها بالضم و الإسـکان، و لزم من ذلک تقیید القراءة الأخری، و إن کان لفظها قد جلا عنها، لأن الضم ضده الفتح، و الإسکان ضده التحریک المطلق، و التحریک المطلق هو الفتح، و کان یمکنه جعل هذا البیت و الذی بعده واحدا فیقول: و قل حسـنا شـکرا و حسـنا سواهما و تظاهروا تظاهرا خف ثملا و یکون حذف النون للضرورة، کقوله قل فطرن فی هود، و لم یقرأ أحـد بحـذف الیاء و إسـکان النون ثم لو قال و إسـکانه الباقون، أو و تسـکینه لکان أولی من قوله و ساکنه، لیعطف مصـدرا علی مصدر، و لا یصح ما ذکر إلا بتقدیر بذی ضـمه و ساکنه، أی بالمضـموم و الساکن، و قوله بضـمه و إسـکانه أخصـر و أولی، و أوضح معنی، و القراءتان بمعنی واحـد، کلا اللفظین نعت مصدر محذوف، أی و قولوا للناس قولا حسـنا، و قولا حسـنا هذا، إن قلنا هما لغتان کالرشد و الرشد، و البخل و البخل، و الحزن و الحزن، و إن قلنا: الحسن بالضم و الإسـکان مصدر، فتقدیره قولا ذا حسن، و مقولا: أی ناقلا- لأن الناقل یقول غیره ما ینسبه إلیه أی أحسن فی نقلک و توجیه ما تنقله من هـذه القراءات، و نصبه علی التمییز، کقولک: للّه دره فارسا، و حسبک به ناصـرا لأن النسبة فی المعنی إلی مصادر هذه المنصوبات، أی للّه در فروسیته، و حسبک نصرته، و لیحسن تقویلک و أداؤک لهذه الوجوه من القراءات فی نسبتها إلی أربابها، و اللّه أعلم. ۴۶۳- [و تظاهرون الظّاء خفّف (ث) ابتا و عنهم لدی التّحریـم أیضـا تحلّلا-] أی الظاء فیـه خفـف، و ثابتـا حـال، أی فی حـال ثبوته، و التقـدیر تخفیفـا ثابتـا، فهـو نعت مصـدر محـذوف،

____

(۱) آیـة: ۱۱. (۲) آیـة: ۱۳. إبراز المعـانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۴ و تحللا- من الحلول، أو التحلیـل، أی: و حـل التخفیف عنهم أیضا فی سورة التحریم، فی قوله تعالی: (وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ). و الـذی هنا- تظاهرون علیهم بالإثم- و وجه القراءتین ظاهر، الأصل تتظاهرون، و تتظاهرا فمن شـدد أدغم التاء فی الظاء، و من خفف حـذف إحدی التاءین، و أیّتهما المحذوفة؟ فیه اختلاف لأهل العربیة، و سـیأتی له نظائر کـثیرة، و قابـل بین لفظی التحریم، و قـوله: تحللا- و هو اتفـاق حسن، و اللّه أعلم. ۴۶۴- [و حمزة أسـری فی أساری و ضـمّهم تفادوهمو و المـدّ (إ) ذ (ر) اق (ن) فّلا] أی و قراءة حمزة: أسـری، أو حمزة یقرأ أسـری فی موضع أساری، فلفظ بالقراءتین فلم یحتج إلی تقییـد، و أسـری جمع أسـیر، کقتیـل و قتلی، و أسـاری قیـل أیضـا جمع أسـیر، کقـدیم و قـدمی، و قیل جمع جمع ککسـلان، لما جمعهما لمعنی، و هو عدم النشاط، فکما قالوا کسالی: قالوا أساری، و قیل: هو جمع أسـری، و فداه و فاده: واحد، و قیل معنی المفاعلة محقن؟؟؟ فی فاد؟؟؟ ا، و قوله و ضـمهم یعنی فی التاء و المد: یعنی به الألف و یلزم من ذلک فتح الفاء، و الباقون بفتح التاء و القصر، و إسـکان الفاء، و لو قال: أساری قل أسـری فز و ضم محرکا لتفدوهم و المد إذ رق نفلا لحصـلت قیود القراءتین، و راق الشراب: أی صفـا، و راقنی الشـیء: أعجبنی، و نفـل: أی أعطی النفل و هو الغنیمـة، یشیر بـذلک إلی ظهور معنی القراءة، یریـد قوله تعالی: (وَ إِنْ یَأْتُوکُمْ أُساری تُفادُوهُمْ). ۴۶۵- [و حیث أتاک القدس إسـکان داله (د) واء و للباقین بالضّم أرسلا] إنما کان إسـکان داله دواء، لأنه

أخف، و هما لغتان: الضم لأهل الحجاز، و لإسكان لتميم؛ و إنما احتاج إلى بيان قراءة الباقين، لأن لإسكان لمطلق ضده الفتح لا الضم، و أرسل أى طلق، و مرفوعه ضمير القدس أو الدال، و حيث: متعلق بالإسكان، و تقديمه على عامله و هو مصدر من باب الاتساع فى الظروف، و قد نص على جوازه غير واحد من المحققين، و كأن الناظم رحمه للّه كان يرى ذلك، فقد تكرر ذلك فى نظمه، و قد سبق فى قوله: و إن تزد لربك تنزيها، و كان يمكنه أن يحترز هنا عن ذلك بأن يقول: و إسكان دال القدس فى كل موضع دواء. ۴۶۶- [و ينزل خفّفه و تنزل مثله و تنزل (حقّ) و هو فى الحجر ثقّلا] التخفيف فى هذا و التشديد لغتان، و قيل فى التشديد دلالة على التكثير و التكرير، و بناء فعل يكون كذلك غالبا، و أنزل و نزّل واحد فى التعدية، و أنزل أكثر استعمالا فى القرآن، و يدل على أن نزل المشدد فى معنى أنزل إجماعهم على قوله تعالى: (لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً). و إنما كرر الناظم هذه الألفاظ الثلاثة، لأن مواضع الخلاف فى القراءتين لا يخرج عنها، من جهة أن أوائل إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۵ الأفعال، لا تخلو من ياء أو تاء أو نون، و قوله: و هو عائد على آخر الألفاظ الثلاثة المذكور، و هو ننزل، لأن الذى فى الحجر موضعان أحدهما لحمزة و الكسائى و حفص: (ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ «۱»). و الآخر لجميع القراء و هو قوله: (وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ «۲»). و فى هذا البيت نقص فى موضعين: أحدهما أن الألفاظ التى ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف، من جهة أن مواضع الخلاف منقسمة إلى فعل مسند للفاعل، كالأمثلة التى ذكرها، و إلى أمثلة مسندة للمفعول، و لم يذكر منها شيئا، نحو: (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ- مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ). فضابط مواضع الخلاف أن يقال: كل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله، سواء كان مبنيا للفاعل أو للمفعول و قوله: ضم أوله احترازا من مثل قوله: (وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها). و بذلك ضبطه صاحب التيسير فقال: إذا كان مستقبلا مضموم الأول، و كذا قال مكى و غيره. الموضع الثانى الذى فى الحجر، لم يبين من ثقله، و ليس فى لفظه ما يدل على أن تثقيله لجميع القراء، إذ من الجائز أن يكون المراد به مثقل لحق دون غيرهما، خالفا أصلهما فيه كما خالف كل واحد منهما أصله فيما يأتى فى للبيت الآتى، و صوابه لو قال: و ينزل حق خفه كيفما أتى و لكنه فى الحجر للكل ثقلا و هذا اللفظ يشمل الموضعين فى الحجر، لأن الأول و إن اختلفت القراءات فيه مشدد للجميع، على ما يأتى بيانه فى سورته، أو يقول ننزله فى الحجر للكل ثقلا. فينص على ما يوهم أنه مختلف فيه، و لا حاجة إلى التنبيه على الموضع الآخر، لأن ذلك سيفهم من ذكره فى سورته، و قلت أيضا فى نظم بدل هذا البيت، و ما بعده فى هذه المسألة ثلاثة أبيات ستأتى إن شاء اللّه. ۴۶۷- [و خفّف للبصرى بسبحان و الّذى فى الأنعام للمكّى على أن ينزّلا] خالف أبو عمرو أصله فى الأنعام، فثقل لأنه جواب قوله: (وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ). و خالف ابن كثير أصله بسبحان، و فيها موضعان، و هما: (وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ- حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً «۳»).

(____ ۱) آية: ۸. (۲) آية: ۲۱. (۳) الآيتان:

۸۲ و ۹۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۶ فثقل فيهما جمعا بين اللغتين، و بين الذى فى الأنعام بقوله: على أن ينزل، فهو عطف بيان، و لو عكس فقال: و ثقل للمكى بسبحان، و الذى فى الأنعام للبصرى لأوهم انفراد كل واحد منهما بذلك، و ليس الأمر كذلك. ۴۶۸- [و منزلها التّخفيف (حقّ) شفاؤه و خفّف عنهم ينزل الغيث مسجلا] وافق حمزة و الكسائى على تخفيف: (إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ «۱»). فى المائدة كقوله تعالى قبله: (رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً- و على تخفيف- يُنَزِّلُ الْغَيْثَ). فى لقمان و الشورى «۲» لقوله فى غير موضع: (أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً- وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً). و مسجلا: أى مطلقا، و هو نعت مصدر محذوف، أى تخفيفا مطلقا، ليعم الموضعين، و قلت أنا ثلاثة أبيات بدل هذه الثلاثة: و ينزل مضموم المضارع خفه لحق على أى الحروف تنقلا و خفف للبصرى بسبحان و الذى فى الأنعام للمكى و فى الحجر ثقلا لكل و حق شاء منزلها و ين زل الغيث تخفيفا بحرفين أسجلا ۴۶۹- [و جبريل فتح الجيم و الرّاء و بعدها وعى همزة مكسورة (صحبة) و لا] ۴۷۰- [بحيث أتى و الياء يحذف شعبة و مكيهم فى الجيم بالفتح وكّلا] وعى: أى حفظ، و همزة مفعوله، و صحبة فاعله، أى همزوا بعد فتحهم الجيم و الراء، و حذف أبو بكر الياء بعد الهمزة: فقرأ جبرئل، و الباقون أثبتوا الياء، فقرأ حمزة و الكسائى جبرءيل، و ابن كثير لم يفتح إلا الجيم و ليس من أصحاب الهمز،

فقرأ: (جبريل). و الباقون بكسر الجيم و الراء: (جبريل). و كل هـذه لغات فى هذا الاسم، و فيه غير ذلك، و اللّه أعلم. ۴۷۱- [ودع ياء ميكائيـــــــــل و الهمز قبلـــــــــه (ع) لى (ح) جّـــــــــة و اليـــــــــاء يحـــــــــذف (أ) جملاـــــــــ]

(ـــــــــ ۱) الآية: ۱۱۵. (۲) لقمان، الآية: ۳۴،

و الشورى، آية: ۲۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۷ أى حذف أبو عمرو و حفص الهمز، فبقى: (ميكال). على وزن ميثاق، و حذف نافع الياء وحدها، فقرأ: (ميكائل): و الباقون أثبتوهما، و كل ذلك لغات فيه أيضا، و أجملا: حال أو نعت مصدر محذوف، أى حذفا جميلا و فى ميكائيل ياءان: الأولى بعد الميم، و الثانية بعد الهمزة، و دلنا على أنه أراد الثانية قوله: و الهمز قبله، فلما عرف ذلك أعاد ذكرها بحرف العهد، فقال و الياء يحذف أجملا. ۴۷۲- [و لكن خفيف و الشّياطين رفعه (ك) ما (ش) رطوا و العكس (ن) حو (سما) العلا] أى كما شرط أهل العربية أن لكنّ إذا خففت بطل عملها، فارتفع ما بعدها، أى خفف ابن عامر و حمزة و الكسائى: (لكن) فلزم كسر النون لالتقاء الساكنين، فقرءوا: (وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا). و لم ينبه على حركة النون، و لو نبه عليها و ترك ذكر قراءة الباقين، لأنها تعلم من الضد، كان أولى فيقول: و النون بالكسر و كلا أو وصلا، فتكون قراءة الباقين تشديد النون و فتحها و نصب الشياطين: و هـذه أضداد ما تقدم ذكره، و قوله: و العكس نحو: يعنى تشديد لكن و نصب الشياطين، على أنه اسم لكن، أى: هـذا أيضا وجه من وجوه علم النحو، سما العلاـ أى طال العلاـ يعنى أنه نحو رفيع، أى ذلك وجه قوى أيضا، و هو اختيار الفراء، قال: تشديد لكن بعد الواو أوجه من تخفيفها و أفصح، لأنها إذا خففت صارت حرف عطف، و الواو حرف عطف، فلزم أن لاـ تعمل كسائر حروف العطف، و نحوهما؟؟؟ العلاـ رمز قراءة الباقين، و لم يكن محتاجا إليه، فإنه لو قال: و العكس غيرهم تلا لحصل المراد، و استعمل العكس بمعنى الضد الذى اصطلح عليه، و هذا كما قال فى سورة الإسراء و فى مريم بالعكس: حق شفاؤه. ۴۷۳- [و ننسخ به ضمّ و كسر (ك) فى و نن سها مثله من غير همز (ذ) كت (إ) لى] يعنى ضم أوله و كسر ثالثه، من أنسخ أى أمر بالنسخ، و النسخ: الإزالة، و قوله كفى: أى كفى ذلك فى الدلالة على القراءتين لفظا و ضدا، فإن ضد الضم و الكسر معا الفتح، ثم قال: و ننسها مثله، أى بضم أوله و كسر ثالثه أيضا، و قد اتفق فى الكلمتين أن المضموم فيهما حرف النون و المكسور، حرف السين، و زاد فى ننسها أن قال: من غير همز، لتأخذ الهمز فى القراءة الأخرى، و مطلق الهمز لا يقتضى حركته، فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز، و هو الإتيان بهمزة ساكنة، فهو بلاـ همز من النسيان، أى تذهب بحفظها من القلوب إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۸ و قيل هو من نسيت الشيء: إذا تركته، و أنسيته، أمرت بتركه، أى نأمر بترك حكمها أو تلاوتها، فكل من هـذه المعانى قد وقع فيما أنزل من القرآن، و قراءة الهمز من الإنساء: الذى هو التأخير، أى نؤخرها إلى وقت هو أولى بها و أصلح للناس، أى: نؤخر إنزالها، و الضمير فى ذكت: للقراء و إلى واحد الآلاء، و هو النعم، يقال المفرد بفتح الهمزة و كسرها، و هو فى موضع نصب على التمييز، أو الحال: أى ذات نعمة. ۴۷۴- [عليم و قالوا الواو الأولى سقوطها و كن فيكون النّصب فى الرّفع (ك) فّلا] يعنى أسقط ابن عامر الواو الأولى من- و- قالوا- الذى قبله- عليم- يعنى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ- وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً). احترز بتقييده عما قبله من قوله: (وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ). و هـذه الواو التى أسقطها ابن عامر: اتبع فيها مصاحف أهل الشام، فإنها لم ترسم فيها، فالقراءة بحذفها على الاستئناف، و لأن واو العطف قد تحذف إذا عرف موضعها، و ربما كان حذفها فى أثناء الجمل أحسن، و لا سيما إذا سيقت للثناء و التعظيم، أ لا ترى إلى حسنه فى قوله تعالى فى أول سورة الرعد: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ «۱»). و فى قوله: (الرَّحْمنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ. عَلَّمَهُ الْبَيانَ). و قول الناظم: عليم، و قالوا هـذا المجموع مبتد، و قوله: الواو الأولى بدل من المبتدا بدل البعض، و سقوطها بدل من الواو بدل الاشتمال، و يجوز أن يكون الواو الأولى مبتدأ ثانيا: أى الواو الأولى من هذا اللفظ و سقوطها مبتدا ثالثا، و احترز بقوله: لأولى من الواو التى بعد اللام، و قوله: و كن فيكون، أيضا مبتدا معطوف على المبتدا الأول، و النصب فى الرفع مبتدا ثان لهذا المبتدأ، أى النصب فيه فى مواضع الرفع، و فى كفلا ضمير تثنية يرجع إلى لمبتدأين، فهو خبر عنهما: أى سقوط الواو الأولى من عليم، و قالوا: و النصب فى الرفع من كن فيكون كفلا: أى حملا، فهو كما تقول: زيد ثوبه، و عمرو

قميصه مسلوبان، كأنك قلت، قميص زيد، و قميص عمرو مسلوبان، و يجوز أن يكون خبر سقوطها محذوفا، دل عليه قوله كفلا الذى هو خبر النصب فى الرفع، فالألف فى كفلا على هذا للإطلاق، لا ضمير تثنية، و جعلها ضمير تثنية أولى، لترتبط المسألتان لقارئ واحد، على ما هو غرض الناظم فإن هذا موضع ملبس، إذ لا مانع من أن تكون المسألة الأولى للرمز السابق فى البيت الذى قبل هذا البيت، فإنه لم يأت بينهما بواو فاصلة، و قد أتى بين هاتين المسألتين بواو فاصلة، و هى قوله: و كن فيكون، فيظهر كل الظهور التحاق المسألة الأولى بما تقدم، و إذ كان قد ألحق قراءة:

(۱) الآية: ۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۳۹ (فتثبتوا). بالرمز السابق فى إشمام أصدق على ما سيأتى، مع وجود الواو الفاصلة بينهما: فإلحاق هذا يكون أولى، و كذا قوله: فى الأنفال، و النعاس ارفعوا، و لا هو: لحق المرموز لقراءة يغشاكم. فإن قلت: قد جمع الناظم بين ثلاث مسائل لرمز واحد فى قوله فى آل عمران- سنكتب- ياء ضم البيت فلا بعد فى جمع مسألتين لرمز واحد. قلت: ذلك البيت ليس فيه الإلباس المذكور، فإنه ما ابتدأ به إلا بعد واو فاصلة قبله، فلم يبق ما يوهم التحاقه بما قبله، و تعين أن يكون رمزه بعده، و لم يأت رمز إلا- فى آخر البيت، فكان لجميع ما هو مذكور فى البيت. فإن قلت: ففيه واو فى قوله: و قتل ارفعوا. قلت: هو من نفس التلاوة فى قوله تعالى: (وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ). و لو لم تكن من التلاوة لما أوهمت الفصل، إذ ما قبلها لا رمز له، فيكون لعطف مسئلة على مسئلة، أى قراءة هذا و هذا فلان، و ما أحسنه لو قال: عليم، و قالوا: الشام لا واو عنده، و لا حاجة إلى الاحتراز عن الواو التى بعد اللام لبعد و هم ذلك، و كان البيت قد خلص من هذا البحث الطويل، ففى النظر فى وجه قراءة النصب فى فيكون شغل شاغل. قال الزجاج: كن فيكون، رفع لا غير من جهتين، إن شئت على العطف على يقول، و إن شئت على الاستئناف، المعنى: فهو يكون. و قال ابن مجاهد، قرأ ابن عامر: (كُنْ فَيَكُونُ). نصبا، قال: و هذا غير جائز فى العربية، لأنه لا- يكون الجواب للأمر هاهنا بالفاء إلا فى: يس، و النحل فإنه صواب، و ذلك نسق فى ذينك الموضعين، لا جواب، و قال: فى سورة آل عمران قرأ ابن عامر وحده: (كُنْ فَيَكُونُ). بالنصب، قال: و هو وهم، و قال هشام: كان أيوب بن تميم، يقرأ فيكون نصبا، ثم رجع، فقرأ: (فيكون). رفعا، و اعلم أن قراءة ابن عامر بالنصب مشكلة، لأن النصب بالفاء فى جواب الأمر حقه أن ينزل منزلة الشرط و الجزاء، فإن صح صح، فتقول: قم فأكرمك، أى: إن تقم أكرمتك، و لو قدرت هذا فيما نحن فيه، فقلت: إن يكن يكن لم يكن مستقيما، كيف و أنه قد قيل: إن هذا ليس بأمر على الحقيقة، و إنما معناه أن للّه إذا أراد شيئا أوجد مع إرادته له، فعبر بهذه العبارة عنه، فليس هذا مثل: قم فتقوم، فقيل جاز النصب لوجود لفظ الأمر، و لا اعتبار بالمراد به، فلا يضر أن يكون المراد به غير ذلك، قال أبو على الفارسى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۴۰ أماكن، فإنه و إن كان على لفظ الأمر، فليس بأمر، و لكن المراد به الخبر، أى يكوّن، فيكون: أى يوجد بإحداثه، فهو مثل أكرم بزيد، أى إنه أمر بمعنى الخبر، قال: و منه: (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا). و التقدير: مده الرحمن، و بنى أبو على على هذا أن جعل، فيكون بالرفع عطفا على كن، من حيث المعنى و ضعف عطفه على يقول، لأن من المواضع ما ليس فيه، يقول كالموضع الثانى فى آل عمران- و هو: (ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ). و لم ير عطفه على قال من حيث أنه مضارع، فلا- يعطف على ماض، فأورد على نفسه عطف الماضى على المضارع فى و لقد أمر على اللئيم يسبنى فمضيت فقال أمر بمعنى: مررت، فهو مضارع بمعنى الماضى، فعطف الماضى عليه. قلت: و- يكون- فى هذه لآية بمعنى- كان- فليجز عطفه على قال، ثم قال أبو على: و قد يمكن أن يقول فى قراءة بن عامر لما كان على لفظ لأمر، و إن لم يكن المعنى عليه حمل صورة اللفظ، قال: و قد حمل أبو الحسن نحو قوله تعالى: (قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ). على أنه أجرى مجرى جواب لأمر، و إن لم يكن جوابا له فى الحقيقة، فكذلك قول ابن عامر: يكون قوله فيكون بمنزلة جواب الأمر، نحو ائتنى فأحدثك، لما كان على لفظه. ۴۷۵- [و فى آل عمران فى الأولى و مريم و فى الطّول عنه و هو باللّفظ أعملا-] أى فى الآية لأولى، و هى التى بعد يكون فيها: (وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ «۱»). احترازا من الثانية، و هى التى بعدها: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ «۲»). و التى فى مريم بعدها: (وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ «۳»). و الطول سورة غافر و التى فيها بعدها: (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ «۴»). و

الضمیر فی عنه: لابن عامر، و قوله: و هو یعنی النصب باللفظ أعملا، أی اعتبر فیه لفظ الأمر،

____
(۱) آل عمران، آیة: ۴۸. (۲) آل عمران، آیة: ۶۰. (۳) مریم، آیة: ۳۶. (۴) غافر، آیة: ۶۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۴۱

لا حقیقته، فاستعمل فی فیکون فی هذه المواضع الأربعة. و إن لم یکن جوابا علی الحقیقة، و قد اعتبرت المراعاة اللفظیة فی قوله: (قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُنْفِقُوا- قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا- وَ قُلْ لِعِبادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ). و قال جریر قولا لحجاج یدع مدح کودن، و قال عمر بن أبی ربیعة: فقلت لجناد خذ السیف و اشتمل علیه برفق و ارقب الشمس تغرب و أسرج لی الدهماء و اعجل بممطری و لا یعلمن خلق من الناس مذهبی فجعل تغرب جوابا لقوله: ارقب، و هو غیر متوقف علیه، و لکنها معاملة لفظیة. ۴۷۶- [و فی النّحل مع یس بالعطف نصبه (ک) فی (ر) اویا و انقاد معناه یعملا] هذان موضعان آخران، إلا أن یقول: الذی قبله منصوب فیهما، و هو: (أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ). فالنصب فی- فیکون- عطفا علی- أن یقول- فهذا معنی قوله: بالعطف نصبه، ثم قال: کفی راویا، أی کفی راویه النصب فی توجیهه، و انقاد معناه مشبها یعمل، و هو الجمل القوی یعمل فی السیر، و لهذا تابع الکسائی ابن عامر فی نصبهما، و قد ذکر هذا التوجیه غیر واحد من أئمة العربیة و القراءة، و یؤیده أن قراءة الرفع فی غیر هذین الموضعین: قد ذکر الزجاج و غیره أنها معطوفة علی یقول المرفوع، فإن قلت: هذا مشکل من جهة أخری، و هی: أنه یلزم منه أن یکون- فیکون- خبرا للمبتدإ الذی هو- قولنا- فی النحل «۱»- و أمره- فی یس «۲» لأن قوله- أن یقول- خبر عنهما، فما عطف علیه یکون خبرا أیضا، کما تقول: المطلوب من زید أن یخرج فیقاتل فیکون المطلوب منه أمرین، هما: الخروج و القتال، و هذا المعنی لا یستقیم هاهنا. لأن التقدیر یصیر: إنما قولنا لشیء قول کن فیکون، فیؤول المعنی إلی إنما قولنا کون، فهو کما تری مشکل، و لیس مثل قول علقمة فإن المندی رحله فرکوب لأن کل واحد منهما یصح أن یکون خبرا عن المندی علی الجهة التی قصدها من التجویز، قلت: القول فی الآیة لیس المراد منه حقیقته کما سبق ذکره، و إنما عبر به عن سرعة وقوع المراد، فهو لقوله تعالی: (وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ). فکأنه سبحانه قال إذا أردنا شیئا وقع و لم یتخلف عن الإرادة، فعبر عن ذلک بقول- کن فیکون- فالعطف غیر مناف لهذا المعنی، فصح، فهذه ستة مواضع، وقع فیها قراءة النصب منها، الموضعان الآخران نصبهما بالعطف، و الأربعة السابقة منصوبة علی لفظ جواب الأمر، و بقی موضعان لم یختلف فی رفعهما، و هما الثانی فی آل عمران «۳» و فی الأنعام «۴»:

____
(۱) الآیة: ۴۰. (۲) آیة: ۸۲. (۳) آیة: ۴۷. (۴) آیة: ۷۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۴۲

(وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ). و علل ذلک بعضهم بأنه معطوف علی ماض لفظا فی آل عمران، و تقدیرا فی الأنعام، و اللّه أعلم. ۴۷۷- [و تسأل ضمّوا التّاء و اللّام حرّکوا برفع (خ) لودا و هو من بعد نفی لا] یعنی قوله تعالی: (وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ). فقرأه الجماعة بعد لا النافیة، فهذا معنی قوله، و هو من بعد نفی لا، و المعنی أنت غیر مسئول عنهم، و قراءة نافع بجزم الفعل علی النهی، أی: لا تسئل عنهم، أی احتقرهم و لا تعدهم، و خلودا: مصدر: أی خلد ذلک خلودا، و ثبت و استقر، أو التقدیر، تحریکا، ذا خلود، و اللّه أعلم. ۴۷۸- [و فیها و فی نصّ النّساء ثلاثة أواخر إبراهام (ل) لاح و جمّلا] و فیها یعنی فی سورة البقرة، و فی نص النساء، أی و فیها نص اللّه سبحانه علیه فی سورة النساء، کما تقول: فی نص الشافعی کذا، أی فی منصوصه الذی نص علیه، ثم نضیف النص إلی محله، فنقول: فی نص الأم کذا أی فیهما نص علیه الشافعی فی کتاب الأم، کذا، و لو قال: و فی آی النساء لکان أحسن و أظهر، و قوله أواخر صفة لثلاثة، و إبراهام: مبتدا، و فیها متعلق بالخبر، أی إبراهام لاح فی سورة البقرة، فی جمیع ما فیها من لفظ إبراهیم: یقرؤه هشام إبراهام بالألف، و فی النساء ثلاثة مواضع، کذا، و هی أواخر ما فیها یعنی: (وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا- وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ «۱»). احترازا من الأول، و هو: (فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ «۲»). فقرأه هشام بالیاء، و جعل بعضهم إبراهام بدلا من ثلاثة أواخر، علی حذف مضاف، أی کلمات إبراهام و جعل قوله: و فیها خبر المبتدا الذی هو قوله: ثلاثة أواخر إبراهام، و فی نص النساء عطف علی الخبر، و یلزم من هذا الإعراب أن تکون

الثلاثة الأواخر فی البقرة، و هو خطأ، و الصواب فی الإعراب ما قدمته، و اللّه أعلم. و لا یفهم من القصیدة قراءة الجماعة، لأنه لیس فی اصطلاحه أن ضد الألف الیاء، و إنما القراءة المشهورة أظهر من ذلک، و کان طریقه المعلومة من عادته فی مثل ذلک أن یلفظ بالقراءتین معا، کقوله: و حمزة أسری فی أساری، سکاری معا، سکری، و عالم قل: علام، و لیس ذلک من باب استغنائه باللفظ عن القید، لأن الوزن یستقیم له علی القراءتین، و لو قال: و فی یا إبراهیم جا ألف و فی ثلاث النساء آخرا لاح و انجلا لحصل الغرض.

(۱) الآیتان: ۱۲۵ و ۱۶۳. (۲) آیة: ۵۴.

إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۴۳ ۴۷۹- [و مع آخر الأنعام حرفا براءة أخیرا و تحت الرّعد حرف تنزّلا-] فی الأنعام لفظ إبراهیم فی مواضع، وقع الخلاف فی آخرها، و هو قوله تعالی: (دِیناً قِیَماً مِلَّةَ إِبْراهِیمَ «۱»). و فی براءة أیضا مواضع الخلاف منها فی حرفین من آخرها، و هما: (وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ- و- إِنَّ إِبْراهِیمَ لَأَوَّاهٌ «۲»). و تحت الرعد: یعنی سورة إبراهیم فیها: (وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ اجْعَلْ «۳»). و أخیرا ظرف أی وقفا أخیرا و اللّه أعلم. ۴۸۰- [و فی مریم و النّحل خمسة أحرف و آخر ما فی العنکبوت منزّلا-] أی فی مجموعهما خمسة: اثنان فی النحل: (إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّةً- ثُمَّ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ «۴»). و فی مریم ثلاثة: (وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِبْراهِیمَ- أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِی یا إِبْراهِیمُ- وَ مِنْ ذُرِّیَّةِ إِبْراهِیمَ «۵»). و آخر ما فی العنکبوت هو قوله تعالی: (وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ «۶»). احترازا مما قبله و هو: (وَ إِبْراهِیمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ «۷»). و منزلا حال من ما، و هی بمعنی الذی. ۴۸۱- [و فی النّجم و الشّوری و فی الذّاریات و ال حدید و یروی فی امتحانه الأوّلا-] یرید (وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی- وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ- حَدِیثُ ضَیْفِ إِبْراهِیمَ- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِیمَ).

(۱) الآیة: ۱۱۶. (۲) الآیة: ۱۱۴. (۳) الآیة: ۳۵. (۴) الآیتان: ۱۱۹ و ۱۲۳. (۵) الآیات: ۴۱ و ۴۶ و ۵۸. (۶) آیة: ۳۱. (۷) آیة: ۱۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۴۴ و فاعل یروی، هو: هشام، و الهاء فی امتحانه تعود إلی القرآن للعلم به، أو إلی لفظ إبراهیم، لأنه مذکور فیها، و الأول مفعول یروی، أی یروی الأول فی سورة الممتحنة، کذلک بالألف یعنی: (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبْراهِیمَ). احترازا من قوله بعده: (إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ). فجملة ما وقع فیه الخلاف ثلاثة و ثلاثون موضعا منها خمسة عشر فی البقرة، و إبراهیم لفظ أعجمی، هو بالعبرانیة بالألف، و تصرفت العرب فیه فقالته بالیاء، و جاء فی أشعارهم إبراهیم: لیس بین الهاء و المیم حرف و جاء أیضا إبراهیم بحذف الألف التی بین الراء و الهاء، و حکی أبو علی الأهوازی عن الفراء فیه ست لغات، بالیاء و الألف و الواو، إبراهیم، إبراهام، إبراهوم، و بحذف کل واحد من هذه الحروف الثلاثة، و إبقاء الحرکة التی قبلها. (إبراهم- إبراهم- إبراهم). قال: و جملة ما فی القرآن من لفظ إبراهیم: تسعة و ستون موضعا؛ رواها کلها إبراهام بألف من غیر استثناء شیء منها: العباس بن الولید عن عبد الحمید ابن بکار عن ابن عامر، و قرأتها کلها کذلک عن النوفل عن عبد الحمید عنه، و لم أقرأ عن العباس بن الولید عنه کل ذلک إلا بالیاء، ثم ذکر فی بعض الطرق، الألف فی الأحزاب و الزخرف، و الأعلی، قال: و المشهور عن أصحاب ابن عامر إثبات الألف فی ثلاثة و ثلاثین موضعا، یعنی ما تقدم نظمه، قال: و هو مکتوب فی مصاحف الشام فی ثلاثة و ثلاثین موضعا بألف، و هو الذی قدمنا ذکره، و فی ستة و ثلاثین موضعا بالیاء، قال: و رأیت من یقول: بل مصاحف الأمصار الخمسة علی ذلک، قال: و حدثنی أبو بکر محمد ابن أحمد السلمی، قال: قال لی أبو الحسن محمد النضر بن الأخرم: کان الأخفش یقرأ مواضع إبراهام بالألف و مواضع إبراهیم بالیاء، ثم ترک القراءة بالألف، و قال لی أبو بکر السلمی أیضا: قال لی أبو الحسن السلمی کان أهل الشام یقرءون إبراهام بألف، فی مواضع دون مواضع، ثم ترکوا القراءة بالألف، و قرءوا جمیع القرآن بالیاء، قال أبو علی: و هی لغة أهل الشام قدیما، کان قائلهم إذا لفظ إبراهیم فی القرآن و غیره: قال إبراهام بألف، و قال أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعی دخلت بعض قری الشام، فرأیت بعضهم یقول لبعض یا إبراهام؛ فاعتبرت ذلک فوجدتهم ما یعرفون غیره، قال أبو زرعة الدمشقی: حدثنا محمد بن أسامة الحلبی، و کان کیسا حافظا، قال حدثنا ضمرة عن علی عن أبی جمیل، عن یحیی بن راشد، قال صلیت خلف ابن الزبیر صلاة الفجر، فقرأ- صحف ابراهام و موسی- قال أبو زرعة: و

سمعت عبد اللّه بن ذكوان بحضرة المشايخ و تلك الطبقة العالية قال: سمعت أبا خليد القارئ يقول: فى القرآن ستة و ثلاثون موضعا إبراهام قال أبو خليد: فذكرت ذلك لمالك بن أنس فقال: عندنا مصحف قديم، فنظر فيه، ثم أعلمنى أنه وجدها فيه كذلك، و قال أبو بكر بن مهران روى عن مالك بن أنس أنه قيل له: إن أهل دمشق يقرءون إبراهام، فقال: أهل دمشق يأكل البطيخ أبصر منهم بالقراءة، فقيل: إنهم يدعون قراءة عثمان رضى اللّه عنه، فقال إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۴۵ مالك: ها مصحف عثمان عندى، ثم دعا به فإذا فيه كما قرأ أهل دمشق، قال أبو بكر: و كذلك رأيت أنا فى مصاحفهم. و كذلك هو إلى وقتنا هذا؛ قال: و فى سائر المصاحف. (إبراهيم). مكتوب بالياء فى جميع القرآن إلا فى البقرة، فإن فيها بغير ياء، و قال مكى: الألف لغة شامية قليلة، قال أبو الحسن محمد بن الفيض: سمعت أبى يقول: صلّى بنا عبد اللّه ابن كثير القارئ الطويل، فقرأ: (و إذ قال إبراهام لأبيه «۱»). فبعث إليه نصر بن حمزة، و كان الوالى بدمشق إذ ذاك، فخفقه بالدرة خفقات، و نحاه عن الصلاة، قال الأهوازى: لعله جعل ذلك سببا لشىء كان فى نفسه عليه، و اللّه أعلم و أحكم. قلت: و يحتمل أنه فعل به ذلك لكون هذا الموضع ليس من المواضع المذكورة المعدودة [ثلاثة و ثلاثون] أو لأنه لما ترك أهل الشام ذلك استغرب منه ما قرأ، و خاف من تجرؤ الناس على قراءة ما ليس بمشهور فى الصلاة فأدبه على ذلك، و اللّه أعلم. ۴۸۲- [و وجهان فيه لابن ذكوان هاهنا و و اتّخذوا بالفتح عمّ و أوغلا] هاهنا يعنى فى سورة البقرة، و وجه تخصيصها بذلك اتباع الخط، قال أبو عمرو الدانى: قال أبو عبد اللّه محمد بن عيسى عن نصير فى سورة البقرة إلى آخرها: فى بعض المصاحف- إبراهم- بغير ياء، و فى بعضها بالياء، قال أبو عمرو: و لم أجد ذلك كذلك فى مصاحف العراق، إلا فى البقرة خاصة، قال: و كذلك رسم فى مصاحف أهل الشام، و قال أبو عبيد: تتبعت رسمه فى المصاحف فوجدته كتب فى البقرة خاصة بغير ياء. قلت: لم يكتب فى شىء من المصاحف الألف على وفق قراءة هشام، و إنما لما كتب بغير ياء أو هم أن الألف محذوفة، لأنها هى المعتاد حذفها، كالألف التى بعد الراء فى هذا الإسم، و فى- إسحاق- و فى- إسمعيل- و غير ذلك، و من قرأ بالياء قال: كتابتها فى أكثر المواضع بالياء دليل على أنها المحذوفة؛ و فى ذلك موافقة للغة الفاشية الصحيحة. فهذا وجه الخلاف، و قوله تعالى: (وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى). يقرأ بكسر الخاء و فتحها، فهو بالكسر أمر، و بالفتح خبر؛ و إنما جعل الفتح أعم، لأن الضمير يرجع إلى عموم الناس، فيكون الفعل موجها إلى الأمم قبلنا نصا، و إلينا بطريق الاتباع لهم، لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ، و أما قراءة الكسر فتختص بالمأمورين، و يجوز أن يكون التقدير: و قلنا لهم- اتخذوا- فيتحد العموم فى القراءتين، و هذا الوجه أولى، و قوله: و أوغلا أى أمعن، من الإيغال: و هو السير السريع و الإمعان فيه. ۴۸۳- [و أرنا و أرنى ساكنا الكسر (د) م (ى) دا و فى فصّلت (ى) روى (ص) فا (د) رّه (ك) لا]

(۱) سورة الأنعام، آية: ۷۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۴۶ اليد النعمة، و هو فى موضع نصب على التمييز، أى دامت نعمتك، أو يكون حالا أى دم ذا نعمة، و السكون فى هذين اللفظين حيث وقعا للتخفيف، كقولهم فى: (وَ أَرِنا مَناسِكَنا- أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً- أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى- أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ). و الذى فى فصلت: (أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا «۱»). وافق على إسكانه أبو بكر و ابن عامر، و الكلا جمع كلية، و الصفا ممدود، و قصره ضرورة، يشير إلى قوة القراءة، لأن الإسكان هنا فى حركة البناء، بخلافه فى يأمركم و نحوه، و اللّه أعلم. ۴۸۴- [و أخفاهما (ط) لق و خفّ ابن عامر فأمتّعه أوصى بوصّى (ك) ما (ا) عتلا] الطلق: السمح، يريد بالإخفاء: الاختلاس الذى تقدم ذكره فى: (بارئكم- و- يأمركم). و هو اللائق بقراءة أبى عمرو، و الضمير فى أخفاهما لقوله: (و أرنا- و- أرنى). و خف ابن عامر مبتدأ، و الخبر: فأمتعه، أى المخفف لابن عامر، قوله تعالى- فأمتعه- و قوله أوصى بوصى، أى: يقرأ فى موضع: (وصّى- أوصى). و متع، و أوصى و وصى: لغات كأنزل و نزل. و حسن تخفيف فأمتعه: قوله بعده قليلا ۴۸۵- [و فى أم يقولون الخطاب (ك) ما (ع) لا (ش) فا و رءوف قصر (صحبته ح) لا] يريد قوله تعالى: (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ). وجه الخطاب: أن قبله (قُلْ أَ تُحَاجُّونَنا- و بعده- قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ). و وجه الغيبة أن قبله: (فَإِنْ آمَنُوا).

(____١) الآية: ٢٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٧ أو يكون على الالتفات و رؤف و رءوف لغتان، و لا يختص لخلاف فى رءوف بما فى هذه السورة، فكان حقه أن يقول: جميعا، أو نحو ذلك، و كان الأولى لو قال: صحاب كفى خاطب تقولون بعد أم و كل رءوف قصر صحبته حلا ۴۸۶- [و خاطب عمّا يعملون (ك) ما (ش) فا و لام مولّيها على الفتح (ك) مّلا] يريد الذى بعده: (وَ لَئِنْ أَتَيْتَ). و هو ملتبس بالذى فى آخر الآية التى أوّلها: (أَمْ تَقُولُونَ). و لا خلاف فى الخطاب فيها، و إن اختلفوا فى- أم تقولون- و سببه أنه جاء بعد- أم تقولون- ما قطع حكم الغيبة، و هو- قل ء أنتم أعلم- و يزيل هذا الالتباس كونه ذكره بعد رءوف، و ذلك فى آخر الآية التى بعد آية رءوف، فالخطاب للمؤمنين، و الغيبة لأهل الكتاب، و فتح ابن عامر اللام من قوله: (وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها). فانقلبت الياء ألفا، و إنما قال: كملا، لأن قراءة ابن عامر لا تحتاج إلى حذف مفعول، أى لكل فريق وجهة هو موليها، مبنى لما لم يسم فاعله، لأن مولى بفتح اللام اسم مفعول، و بكسرها اسم فاعل، فعل قراءة الجماعة يحتاج مولى إلى مفعولين حذف أحدهما، و الفاعل هو اللّه تعالى أو الفريق، أى اللّه موليها إياهم، أو الفريق موليها نفسه. ۴۸۷- [و فى يعملون الغيب (ح) لّ و ساكن بحرفيه يطّوّع و فى الطّاء ثقّلا] يعنى الذى بعده: (وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ). الخطاب للمؤمنين، و الغيبة لأهل الكتاب، و الهاء فى بحرفيه عائدة إلى يطوع، أى و تطوع ساكن فى موضعيه، و هما: (أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما- وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً- و قوله- فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ). و يعنى بالساكن العين، لأنه فعل مستقبل فانجزم بالشرط، و علامة الجزم هنا السكون، و إنما عدل عن لفظ الجزم إلى لفظ السكون، و كان لفظ الجزم أولى من حيث أن يطوّع فعل مضارع معرب، لأن الجزم فى اصطلاحه ضده الرفع، و ضد السكون الحركة المطلقة، و هى فى اصطلاحه: الفتح، و هو المراد هنا فى قراءة الباقين لا الرفع، فاستعمل اللفظ الموافق لغرضه، مع أن الضد، و هو الفتح، حركة بناء، فلم يكن له بدّ من تسمح، و هذا كما يأتى فى قوله: تضارر، و ضم الراء حتى، و نحوه. و قراءة الجماعة على أن تطوّع فعل ماض إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٨ و تثقيل الطاء من أجل أن أصله على قراءتهم بتطوّع، فأدغمت التاء فى الطاء كما فى قوله: (أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما). ثم ذكر تمام القراءة، و هو أن أولها يا موضع التاء، فقال: ۴۸۸- [و فى التّاء ياء (ش) اع و الرّيح وحّدا و فى الكهف معها و الشّريعة وصّلا] كان ينبغى أن يبين بالتقييد لفظ التاء من لفظ الياء، فإنهما متفقان فى الخط، و عادته: بيان ذلك، كقوله بالثا مثلثا، و كثيرا نقطة تحت نفلا، فلو قال: و فى التاء ياء نقطها تحت وحد الر ياح مع الكهف الشريعة شملا لاستغنى بالرمز آخر البيت للمسألتين كما تقدم فى كفلا، أى قرأ هاتين القراءتين من شملل: أى أسرع، و أراد: (وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ). و فى الكهف: (تَذْرُوهُ الرِّياحُ «١»). و فى الجاثية: (وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ «٢»). قرأ حمزة و الكسائى هذه المواضع الثلاثة بالتوحيد، أى بلفظ الإفراد، و هو: الريح، و هو بمعنى الجمع، لأن المراد الجنس، و أجمعوا على توحيد ما جاء منكرا نحو: (وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً). و على توحيد بعض المعرف نحو: (وَ فِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ). و الهاء فى معها تعود إلى السورة التى نحن فيها، و هى سورة البقرة: ۴۸۹- [و فى النّمل و الأعراف و الرّوم ثانيا و فاطر (د) م (ش) كرا و فى الحجر (ف) صّلا] أى وافقهما ابن كثير على التوحيد فى هذه السورة، و إعراب قوله: دم شكرا، كما تقدم فى دم يدا، أى ذا شكر، أو دام شكرك، فهو أمر بمعنى الدعاء، و الذى فى النمل: (وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً «٣»). (____١) الآية: ۴۵. (٢) آية: ۵. (٣) آية: ۶٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣۴٩ و فى الأعراف: (وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ «١»). و الثانى الذى فى الروم: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً «٢»). و أما الأوّل فيها، فمجموع بالإجماع، و هو: (وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ). و ثانيا: حال؛ لأن المعنى و فى الذى فى الروم ثانيا، و اختص حمزة بتوحيد الذى فى الحجر، و هو قوله: (وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ «٣»). و خالفه غيره لأجل قوله: لواقح، كما جمعوا الذى فى الروم لأجل قوله مبشرات، و حجة حمزة أن ذلك غير مانع، لأن المراد بالمفرد الجمع، فلواقح- مثل- نشرا- بضم النون، لأنه جمع نشور فى قراءة ابن كثير و أما الكسائى فلا يلزمه ذلك، لأنه يقرأ بفتح النون: ۴۹۰- [و فى سورة الشّورى و من تحت رعده (خ) صوص و فى الفرقان (ز) اكيه (ه) لّلا] يعنى قوله تعالى: (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ

الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَواكِدَ عَلى ظَهْرِهِ). و فى سورة إبراهيم: (كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ «۴»). و فى الفرقان: (وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً «۵»). انفرد نافع بجمع الذى فى الشورى و إبراهيم، و انفرد ابن كثير بتوحيد الذى فى الفرقان، و قوله: خصوص مبتدأ، خبره ما قبله، أى خصوص لبعض القراء دون بعض، و الهاء فى رعده كما تقدم فى امتحانه، فإن الريح و إن كانت مؤنثة يعود الضمير إليها مذكرا باعتبار أنها حرف القراءة، و موضعها، و الهاء فى زاكية: للموضع أيضا، أو للتوحيد المفهوم من قوله: واحدا، و هلل: إذا قال: لا إله إلا اللّه، و هذا آخر الكلام فى مسئلة الرياح، و اللّه أعلم. ۴۹۱- [و أىّ خطاب بعد (عمّ) و لو ترى و فى إذ يرون الياء بالضّمّ (كـ) لّلا]____ ۱) آية: ۵۷. (۲) آية: ۴۸. (۳) آية: ۲۲. (۴) آية: ۱۸. (۵) آية: ۴۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۵۰ بعد، يعنى: بعد ذكر الريح: (وَ لَوْ تَرى). مبتدا خبره ما قبله كقولك أىّ رجل زيدا؟ على سبيل التعظيم و التفخيم لشأنه، لا على محض الاستفهام، أى هو خطاب عظيم يتعلق به أمر فظيع من شدة عذاب اللّه يوم القيامة، لمتخذى الأنداد من دون اللّه، و قيل: و أى خطاب مبتدأ، و عم: خبره، و أشار بقوله: عم إلى أنه خطاب عام لكل إنسان، أى: و لو ترى أيها الإنسان القوم الظالمين حين يرون العذاب يوم القيامة لرأيت أمرا فظيعا و شدة شديدة لا يماثلها شدة، و إن كان الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، فهو من باب مخاطبة رئيس القوم بما هو مطلوب منه و من جميع قومه، و هو مثل قوله تعالى: (أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ). فأشار بقوله: عم، إلى أنه و إن كان على لفظ الخطاب للمفرد، فالمراد به تعميم كل مخاطب. فالذين ظلموا- مفعول- ترى- على قراءة الخطاب و- إذ يرون- ظرف للرؤية، و هى فى الموضعين من رؤية البصر و يجوز أن يكون- إذ يرون- بدلا من- الذين ظلموا- بدل الاشتمال كما قيل ذلك فى نحو: (وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ). أى و لو ترى زمان رؤية الظالمين العذاب، و قد صرح بهذا المعنى فى آيات كثيرة، نحو: (وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ- وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ- وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ- وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ- وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ- وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ). و على قراءة الغيبة يكون- الذين ظلموا- فاعل- يرى- و- إذ يرون- مفعوله على سياق هذه الآيات المذكورة، و جواب- لو- محذوف على القراءتين. و- أن القوة- و ما بعده معمول الجواب المحذوف، أى لرأيت أو لرأوا، أو لعلموا أن القوة للّه أى لشاهدوا من قدرته سبحانه ما تيقنوا معه، أنه قوى عزيز، و أن الأمر ليس ما كانوا عليه من جحورهم لذلك، و شكهم فيه، و قيل: الجواب بجملته محذوف، مثل: (وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ). و إنما أبهم تفخيما للأمر، كما يقول القائل: لو رأيت فلانا و السياط تأخذه، و لو رأيته و السيوف تغشاه من كل جانب، أى لرأيت أمرا شاقا لا صبر على رؤيته، فكيف صبر من حل به، أو تقديره: لعلموا مضرة اتّخاذهم للأنداد، و أن القوة على تقدير، لأن القوة، فهو تعليل للجواب، و قيل: (أنّ القوّة). على قراءة الغيبة، مفعول يرى، و عند هذا يجوز أن يكون يرى من رؤية القلب، و سدت أن مسد المفعولين و قيل: إن القوة على قراءة الخطاب بدل من العذاب، و قيل على قراءة الغيبة: التقدير- و لو يرى الذين ظلموا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۵۱ - فى الدنيا حالهم- حين يرون- لأقلعوا عن اتخاذ الأنداد، و قيل- الذين ظلموا- مفعول كما فى قراءة الخطاب و الفاعل ضمير عائد على لفظ- «من» فى قوله: من يتخذ، و قيل التقدير: و لو يرى راء أو إنسان فى الدنيا حال الظالمين، إذ يرون العذاب لعلم أن القوة للّه، كما قيل فى قوله تعالى: (وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ). أى و لا يحسبن حاسب، و قيل: التقدير، و لو يرى أحد حالهم فى ذلك الوقت فرأى أمرا هائلا، و قيل: المعنى: و لو تيقن الذين ظلموا زمان رؤية العذاب فيكون المراد به الإيمان بالبعث على أن يرى بمعنى عرف، و هذا من المواضع المشكلة؛ و ما قدمته أحسن الوجوه فى تفسيره، و إذ فيه لمجرد الزمان من غير تعرض لمضى، كما تستعمل إذا كذلك من غير تعرض للاستقبال، نحو: (وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى). و قال أبو على: إنما جاء على لفظ المضى لما أريد فيها من التحقيق و التقريب، و على هذا جاء: (وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ). و منه: قد قامت الصلاة، و الخلاف فى يرون بفتح الياء و ضمها ظاهر، فإن اللّه تعالى يريهم ذلك فيرونه، و ما أحسن ما عبر عن الضمة على الياء بأن الياء كللت بها شبه الضمة بالإكليل، و هو تاج الملك، و اللّه أعلم. ۴۹۲- [و حيث أتى خطوات: الطّاء

ساکن و قل ضمّه (ع) ن (ز) اهد (ک) یف (ر) تّلا-] أی کیفما رتل القرآن، فإنه یضم الطاء، و ضمها و إسکانها لغتان: فالإسکان موافق للفظ المفرد، لأنه جمع خطوة، و هو اسم ما بین القدمین: من خطا یخطو، و المصدر بفتح الخاء، فمعنی قوله تعالی: (لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ). أی لا- تسلکوا مسالکه، و لا تفعلوا فعله، و ضم الطاء فی الجمع للاتباع، و یجوز الفتح فی اللغة أیضا، و قوله عن زاهد، أی الضم محکی مروی عن قارئ زاهد، إشارة إلی عدالة نقلته، و اللّه أعلم. ۴۹۳- [و ضمّک أولی السّاکنین لثالث یضمّ لزوما کسره (ف) ی (ن) د (ح) لا] و ضمک: مبتدأ، و ما بعده مفعول به، و تعلیل، و کسره: مبتدأ ثان، و هو و ما بعده خبر الأول، أی کسر ذلک الضم فی «ند» حلو فی محل رطب لین، أو التقدیر کسره حلا فی ند، و یجوز أن یکون: لثالث خبر و ضمک، أی ضم أول کل ساکنین واقع عند کل ثالث یضم ضما لازما، فتکون هذه اللام للتوقیت لا للتعلیل، ثم بین القراءة الأخری، فقال: کسره فی: ندحلا، و کان الوجه أن یقول: أول الساکنین بالتذکیر، فلم یتزن له البیت، فعدل إلی التأنیث، و لم یتعرض الشیخ رحمه اللّه لبیانه، و قال غیره التقدیر: و ضمک السواکن الأولی، من باب التقاء الساکنین، ثم حذف الموصوف، و لام التعریف و أضاف قال، و نظیره: (وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ- وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ). إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۵۲ أی الطائفة الأخری منهم، قلت: یجوز أن یکون أنث باعتبار المدلول، کما ذکرنا فی شرح قوله غیر عشر لیعدلا، لأن السکون واقع فی حرف من حروف الهجاء، و أسماء حروف الهجاء یجوز تأنیثها، فأنث لفظ أولی بهذا الاعتبار، و ذکّر لفظ الساکنین علی الأصل، و یجوز أن یکون التأنیث فی أولی، باعتبار الحرکة، أی أولی حرکتی الساکنین، و ذلک لأن الساکنین متی التقیا، فتارة یحرک الأول، و تارة یحرک الثانی، نحو: من الرجل، و انطلق، لما سکنت اللام تخفیفا، کما جاء فی خاء، فخذ، و کانت القاف ساکنة للأمر، فتحت القاف لالتقاء الساکنین، فحرکة الساکن الأول فی: من الرجل؟ هی أولی حرکتی الساکنین، و لا یحرک الساکن الأول إلا إذا کان التقاء الساکنین فی کلمتین، أو ما هو فی حکم الکلمتین، کهمزة الوصل، أو تقول: الحرکة الأولی هی حرکة الساکن الأول فی الوصل، و الحرکة الثانیة هی حرکة الهمزة إذا ابتدأت بها و وقفت علی الأول و الحرکتان معا لا یجتمعان، فمهما حرکت الأول بطلت حرکة الهمزة، و إذا بطلت حرکة الأول تحرکت الهمزة و قوله: لثالث یضم أی لحرف ثالث مضموم، و عده إیاه ثالثا بأحد اعتبارین: أحدهما: أنه عدّ قبله الساکن، و قبل الساکن همزة الوصل اعتبارا بالکلمة لو ابتدئ بها، لأن الکلام فی مثل: انقص، و اخرج، و لأن ذلک فی الخط أربعة أحرف: الثالث منها هو المضموم. الثانی: أنه عد ذلک ثالثا باعتبار الساکن الأول، لأن الحکم متعلق به، فبعده فی الوصل الساکن الثانی، و بعدهما الحرف المضموم، و همزة الوصل انحذفت فی الدرج، فالتقی الساکن الذی هو آخر الکلمة بالساکن الذی هو بین همزة الوصل و الحرف المضموم فوجب تحریک الأول، فمنهم من کسر علی أصل التقاء الساکنین، و منهم من ضم للاتباع کراهة الخروج من کسر إلی ضم، و لم یعتد بالحاجز، لأنه ساکن، فهذا معنی التعلیل المفهوم من قوله لثالث یضم، و هذا التعلیل بمجرده لا یکفی، فکم من ضمة لازمة لا یضم لها الساکن الأول، نحو: (قُلِ الرُّوحُ). و شبهه کما یأتی، فلا بد من أن یضم إلی ذلک الدلالة علی حرکة همزة الوصل المحذوفة فی ذلک، و هی الضمة و قوله: لزوما، أی ذا لزوم، و اللزوم مصدر لزمت الشیء ألزمه لزوما، أی یکون الضم لازما لا- عارضا، و ذلک مثل أخرج ادعوا ضمة الراء، و العین لازمة لهذه البنیة، مستحقة فیها بطریق الأصالة، احترز بذلک من الضمة العارضة غیر اللازمة، و ذلک نحو: (إِنِ امْرُؤٌ). فإن ضمة الراء إنما جاءت لأجل ضمة الهمزة، فلو فتحت الهمزة أو کسرت لفتحت الراء و کسرت، و کذلک الضمة فی قوله تعالی: (أَنِ امْشُوا). لأن حق هذه الشین أن تکون مکسورة، و أصله امشیوا، کاضربوا، و کذلک ضمة الإعراب فی نحو: (بِغُلامٍ اسْمُهُ- عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ). فکل هذا یکسر فیه أوّل الساکنین، و لا یضمه أحد، لأجل عروض الضمة فی الثالث، و التمثیل بقوله: -عزیر- إنما ینفع فی قراءة من نونه، و الذی نونه اثنان: عاصم و الکسائی، فکلاهما بکسر التنوین. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۵۳ أما عاصم فعلی أصله فی کسر أوّل الساکنین مطلقا، و أما الکسائی فلأجل عروض الضمة فی- ابن- و قوله: (أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ). الضمة فیه علی حرف رابع، لا علی ثالث، لأن التاء مشددة، فهی حرفان، هذا کله مع أن الضمة عارضة، کما فی: (أَنِ امْشُوا). فهذا تمام الکلام فی تقدیر الضابط الذی ذکره

الناظم، و قد أورد عليه قوله تعالى: (قُلِ الرُّوحُ). فهو مما اتفق على كسره، مع أن ضمة الراء فيه لازمة، و مثله: (إِنِ الْحُكْمُ- غُلِبَتِ الرُّومُ- بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ- عادٌ الْمُرْسَلِينَ). و صاحب التيسير قال: إذا كان بعد الساكن الثانى ضمة لازمة، و ابتدئت الألف بالضم، فهذا لقيد الثانى يخرج جميع ما ذكرناه من: (إِنِ امْرُؤٌ- أَنِ امْشُوا- و- عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ- و- قُلِ الرُّوحُ). و شبهه لأن همزة الوصل فى أول الكلمة الثانية منهما مكسورة عند الابتداء بها فى الثلاثة الأول؛ و مفتوحة فى- الروح- و ما بعده، مما ذكرناه، و هذا القيد كاف وحده، فلا حاجة إلى ذكر الضمة اللازمة، و مكى رحمه اللّه لم يذكرها، و اقتصر على ذلك القيد. فقال: اختلفوا فى الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين، و كانت الألف التى تدخل على الساكن الثانى فى الابتداء، تبتدأ بالضم، و كذا قال ابن شريح: الاختلاف فى الساكن الذى بعده فعل فيه ألف وصل يبتدئ بالضم، فلو أن الناظم قال: و إن همز وصل ضم بعد مسكن فحركه ضما كسره فى ندحلا أى فحرك ذلك المسكن بالضم أو الكسر لمن رمز له لكان أبين و أسهل على الطالب، إلا أن فى بيت الشيخ الشاطبى رحمه اللّه إشارة إلى علة الضم، و اللّه أعلم. ۴۹۴- [قل ادعوا أو انقص قالت اخرج أن اعبدوا و محظورا انظر مع قد استهزئ اعتلا] هذه أمثلة ما تقدم ذكره، و قد حصر أنواعه فى هذه الأمثلة الستة، و ذلك أن الساكن الأول لا يخلو من أن يكون أحد هذه الأحرف الستة: اللام، و الواو، و التاء، و النون، و التنوين، و الدال، قال ابن الفحام: يجمعهن من غير التنوين «لتنود» و إنما ذكر هذه القاعدة فى هذه السورة لأجل قوله تعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۵۴ و لم يتفق له التمثيل به، و أغنى عنه قوله: (أَنِ اعْبُدُوا- و مثله- وَ لكِنِ انْظُرْ). الساكن فى الجميع نون، و لو قال: من اضطرا، و انقص، قالت اخرج، قل انظروا، لحصلت النصوصية على موضع السورة التى هو فيها، و لا يضر وصل همزة، أو إسكان راء اضطر، فإن لكليهما نظائر جائزة فى اللغة، و مثل: (قُلِ ادْعُوا- قُلِ انْظُرُوا). فى يونس «۱» لا غير، و مثل- أو انقص أو اخرجوا- أو ادعوا الرحمن- لا غير و مثل- أن اعبدوا (أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ- و- أَنِ اعْبُدُونِي- و- أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ- أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ- أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ). و لا نظير لقوله: (وَ قالَتِ اخْرُجْ- وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ). و مثال التنوين اثنا عشر موضعا، و اللّه أعلم. ۴۹۵- [سوى أو و قل لابن العلا و بكسره لتنوينه قال ابن ذكوان مقولا] يعنى ضم أبو عمرو الواو من «أو» و اللام من «قل» حيث وقعا، نحو: (قُلِ ... ادْعُوا الرَّحْمنَ- أَوِ انْقُصْ مِنْهُ- أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ- قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ). و ذلك لأن كسر الواو أثقل من ضمها، و اللام من «قل» قبلها ضمة، فترجح مقتضى الضم فيها، و الهاء فى بكسره: تعود على ابن العلاء، و كذا الهاء فى لتنوينه، أو أراد لتنوين هذا الكلام، و قوله لتنوينه مفعول بكسره، كما تقول عجبت من ضربه لابنه، و ليست لام التعليل بخلاف اللام فى الثالث، أى قرأ ابن ذكوان: التنوين بالكسر الذى لأبى عمرو فيه، و وجه ذلك أن التنوين ليس له استقرار غيره من الحروف، فإنه يحذف و يبدل، فلما لم يكن لازما لا يضمه لأجل الاتباع، لأنه كأنه زائل، كما أنهم لم يضموا لأجل الضمة العارضة التى هى غير مستقرة لذلك، و يقال أقوله مثل قوّله، أى معلما القول بذلك، و اللّه أعلم. ۴۹۶- [بخلف له فى رحمة و خبيثة و رفعك ليس البرّ ينصب (ف) ى (ع) لا] يعنى قوله تعالى فى الأعراف: (بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ «۲»).

(۱) آية: ۱۰۱. (۲) آية: ۱۹. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۵۵ و فى إبراهيم: (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ «۱»). روى عن ابن ذكوان ضمهما جمعا بين اللغتين، و لم يفعل ذلك فى نحو: (عُيُونٍ ادْخُلُوها- و نحو- مُتَشابِهٍ انْظُرُوا- و أما- لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ). فقرأ حمزة و حفص بنصب- البر- على أنه خبر ليس و رفع الباقون على أنه اسمها، و- أن تولوا- هو الاسم على قراءة النصب، و هو الخبر على قراءة الرفع، و إنما جاز كونه اسما لأنه مقدر بالمصدر، معناه: توليتكم وجوهكم. قال الفارسى: كلا الوجهين حسن، و قوله فى علا أى فى علا و رفعة، أو فى حجج معتلية، لأن علا بالضم و القصر يحتمل الإفراد و الجمع، و لا خلاف فى رفع: (وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها). لأن- بأن تأتوا- قد تعين لأن يكون خبرا بدخول الباء عليه، و لا يرد على الناظم، لأنه قال- ليس البرّ- بلا واو، و هذا الذى لا خلاف فى رفعه هو بالواو، و قد تعين النصب فى القرآن فى مواضع الحصر بإلا، و إنما، نحو: (فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا- ما كانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا- وَ ما كانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا- إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

بَیْنَهُمْ أَنْ یَقُولُوا). و جاء الخلاف فی الأنعام فی: (ثُمَّ لَمْ تَکُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا «۲»). لکن الأکثر علی النصب، حملا علی نظائره، و وجه الرفع أنه جائز علی ما ذکرناه، و فی: (لَیْسَ الْبِرَّ). بالعکس الأکثر علی الرفع، لأنه لیس للحصر، و فی: (ثُمَّ کانَ عاقِبَةَ الَّذِینَ أَساؤُا السُّوای أَنْ کَذَّبُوا). اختلف أیضا علی ما یأتی فی موضعه، و اللّه أعلم. ۴۹۷- [و لکن خفیف و ارفع البرّ (عمّ) فی هما و موصّ ثقله (ص) حّ (ش) لشلا] فیهما یعنی (______________________________ : ۱)

آیة: ۲۶. (۲) آیة: ۲۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۵۶ فیهما یعنی (وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ- وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی). و الکلام فیهما کما تقدم فی: (وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا). و هو علی حذف مضاف: أی برّ من آمن،- و موص- من أوصی، و موصّ من وصی، و قد تقدم أنهما لغتان، کأنزل و نزل. و معنی الشلشل: الخفیف، و هو حال من فاعل صح، العائد علی ثقله أی صح تشدیده فی حال کونه خفیفا، و إنما خف بسبب کثرة نظائره فی القرآن المجمع علیها، نحو: (وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ- ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ- فی مواضع- وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ). و أجمعوا أیضا علی التخفیف فی: (یُوصِیکُمُ اللَّهُ- و- یُوصِی بها- و- یوصین- و- توصون). فی سورة النساء. ۴۹۸- [و فدیة نوّن و ارفع الخفض بعد فی طعام (ل) دی (غ) صن (د) نا و تذلّلا] قراءة نافع و ابن ذکوان علی إضافة فدیة إلی طعام، من باب خاتم حدید، و قراءة الجماعة علی أن طعام بدل من فدیة، أو عطف بیان، و لقرب هذه القراءة من الأفهام جعلها کالغصن الدانی المتذلل الذی لا یعجز الضعیف عن نیل ثمره، أراد قوله تعالی: (وَ عَلَی الَّذِینَ یُطِیقُونَهُ فِدْیَةٌ طَعامُ مِسْکِینٍ). ثم ذکر الخلاف فی جمع مساکین و إفراده، و کل من أضاف فدیة إلی طعام، جمع مساکین، و من نونه أفرد إلا هشاما، و اللّه أعلم. ۴۹۹- [مساکین مجموعا و لیس منوّنا و یفتح منه النّون (عمّ) و أبجلا] مجموعا: حال، أی عم فی حال کونه مجموعا، لأن الذین یطیقونه جماعة، علی کل واحد إطعام مسکین فعلی الجماعة إطعام مساکین، و قراءة الباقین بالإفراد، علی أن المراد: و علی کل واحد إطعام مسکین کقوله تعالی فی موضع آخر: (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَةً). أی کل واحد منهم، فإذا أفرد مسکین کان مکسور النون منوّنا، لأنه مضاف إلیه، و إذا جمع فتحت النون من غیر تنوین، لأنه غیر منصرف، کقنادیل و دنانیر، و حرکة النون حرکة إعراب علی القراءتین، و الفتح فیها لا ینصرف علامة الجر، فلم یمکن التعبیر بالنصب، لأن الکلمة مجرورة، فکان التعبیر عنها بالنصب ممتنعا، و یقال أبجله الشیء أی: کفاه، و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۵۷ ۵۰۰- [و نقل قران و القران (د) واؤنا و فی تکملوا قل شعبة المیم ثقّلا] أراد نقل حرکة الهمزة إلی الساکن قبلها، کما یفعل حمزة فی الوقف، قرأها ابن کثیر کذلک فی الوصل و الوقف، و عطف قوله و القران بالجر علی قران، أی نقل هذین اللفظین، أراد أن ینص علی المنکر و المعرّف باللام، و من جملة ما فیه الخلاف- قرآنه- فی موضعین، فی سورة القیامة «۱» و قد نص علیه صاحب التیسیر و غیره، و لیس هو واحدا من اللفظین المذکورین فی البیت، إلا أن یکون قصد ما دخله لام التعریف و ما خلا منها، و لو أنه قال: و نقل قرآن کیف کان أو کیف جاء دواؤنا لکان أعم و أبین، و ما أحلی هذا اللفظ: حیث کان، موجها، أی: ذو وجهین حصل منه بیان القراءة بنقل حرکة الهمزة لابن کثیر، و ظاهره أن نقل القرآن و هو قراءته و تلاوته و تعلیمه دواء لمن استعمله مخلص من أمراض المعاصی، قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: «خیرکم من تعلم القرآن و علمه» ثم قراءة ابن کثیر هذه تحتمل أن تکون من باب نقل حرکة الهمزة کما ذکر، و تحتمل أن تکون من قرنت بلا همز، أی جمعت، و منه القران فی الحج «۲» و صح عن الإمام الشافعی رحمه اللّه أنه قال: قرأت علی إسماعیل بن قسطنطین، و کان یقول: القران اسم، و لیس بمهموز، و لم یؤخذ من قرأت و لو أخذ من قرأت کان کل ما قرئ قرآنا، و لکنه اسم للقرآن مثل: التوراة و الإنجیل. قال: و کان یقول: و إذا قرأت القرآن یهمز قرأت، و لا یهمز القران. قلت: و القرآن بالهمز مصدر من قرأت کالشکران و الغفران و الذی فی سورة القیامة المراد به المصدر، و الخلاف فیه أیضا، و ذلک دلیل علی أن من لم یهمز نقل حرکة الهمز و التسمیة بالمصادر کثیرة، و اللّه أعلم، و کمل و أکمل: لغتان، فالخلاف فی- و لتکملوا العدّة- کالخلاف فی- ینزل- و فی- بأمتعة- و نحو ذلک، و المیم مفعول ثقل، و بقی علیه فتح الکاف، لم ینبه علیه، و کان له أن یقول لشعبة حرک تکملوا المیم ثقلا أو و فی تکملوا حرک لشعبة أثقلا، کما قال فی سورة الحج ثم- و لیوفوا- فحرکه لشعبة أثقلا. ۵۰۱- [و

كسر بيوت و البيوت يضمّ (ع) ن (ح) مى (ج) لّة وجها على الأصل أقبلا] الكلام فى عطفه و البيوت، كما تقدم فى قوله: و القرآن، ليجمع بين ما خلا من لام التعريف و بين ما هى فيه، و الخالى منها تارة يكون معرفة بالإضافة نحو- بيوتكم- و- بيوتهن- و- بيوت النبى- و تارة يكون نكرة منصوبة أو غير منصوبة، نحو: (فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً- فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ). فإذا صح لنا دخول المضاف تحت قوله: بيوت صح لنا دخول قرآنه المضاف، تحت قوله قران، و هاهنا كان يحسن ذكر الخلاف فى الغيوب، و العيون، و شيوخا، و جيوب. لأن الباب واحد، و قد جمع ذلك ابن مجاهد و غيره هنا، و جمعها الناظم فى سورة المائدة، و الأصل ضم أوائل الجميع، لأن فعلا يجمع على فعول، كفلوس، و فروج، و قلوب، و من كسر فلأجل الياء، و قال الزجاج: أكثر النحويين لا يعرفون الكسر،

(١) الآيتان: ١٧ و ١٨. (٢) آية: ٣٠.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٨ و هو عند البصريين ردىء جدا، لأنه ليس فى الكلام فعول بكسر الفاء، ذكر ذلك فى سورة النور. و قال أو على: مما يدل على جواز ذلك أنك تقول فى تحقير عين و بيت: عيينة بييت، فكسر الفاء هاهنا لتقريبه من الياء، ككسر الفاء من فعول، و ذلك مما قد حكاه سيبويه قال فكما كسرت الفاء من عيينة و نحوه، و إن لم يكن من أبنية التحقير على هذا الوزن لتقريب الحركة مما بعدها، كذلك كسروا الفاء من جيوب و نحوها. و قوله و كسر بيوت، يعنى كسر الباء و يضم، جر الكسر فى اللفظين و جلة: جمع جليل، كصبية جمع صبى، و وجها تمييز لهم، أى هم أجلاء الوجوه، و يجوز أن تكون حالا من فاعل يضم، و يجوز أن يكون مفعولا لحمى، أى حموا قراءتهم بالضم عن طعن من طعن فى الكسر، لكون الضم جاء على الأصل، و يجوز أن يكون وجها حموا قراءتهم بالضم عن طعن من طعن فى الكسر، لكون الضم جاء على الأصل، و يجوز أن يكون وجها منصوبا بفعل مضمر، أى: خذ وجها، و قوله: على الأصل أقبلا: صفة للوجه على الوجوه كلها، غير وجه التمييز. ٥٠٢- [و لا تقتلوهم بعده يقتلوكمو فإن قتلوكم قصرها (ش) اع و انجلا] أى قصر هذه الألفاظ الثلاثة، و هى: وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ، فإن قاتلوكم). فقراءة المد من قاتل، و قراءة القصر من قتل، و لا خلاف فى قوله- فاقتلوهم- كذلك-: (أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ). أى لا تبدءوهم بقتل و لا قتال حتى يبدءوكم به، و معنى: (فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ). أى فإن قتلوا منكم أحدا فاقتلوا منهم: أى فإن قتلوا بعضكم، على حذف مضاف للعلم به، كما سيأتى فى قراءة: (و كأيّن من نبىّ قتل معه ربّيون كثير فما وهنوا). أى فما وهن من لم يقتل منهم، و اللّه أعلم. ٥٠٣- [و بالرّفع نوّنه فلا رفث و لا فسوق و لا (ح) قّا و زان مجمّلا] فلا رفث و ما بعده مبتدأ، و بالرفع نونه خبره، و أضمر قبل الذكر، لأن الخبر فى نية التأخير، فهو كقولك: فى داره زيد، و المعنى نونه بالرفع، أى ملتبسا به، فيقرأ للباقين بغير تنوين، ملتبسا بصورة النصب و هو الفتح، و قيل: يجوز أن تكون الهاء فى نونه ضميرا مبهما، قدمه بشرط التفسير، و جعل: (فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ). تفسيرا له، و أتى بقوله و لا بعد قوله فسوق، إقامة لوزن البيت، و إلا فقوله: و لا جدال، لا خلاف فى فتحه، و لا شك أنّ لا يبنى معها اسمها على الفتح إذا كان نكرة، و يجوز رفعه إذا كرر، و تجوز المغايرة بين ما تكرر من ذلك، ففى نحو: لا حول و لا قوّة إلّا: خمسة أوجه، فعلى هذا جاءت القراءتان، و إنما غاير إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٩ أبو عمرو و ابن كثير فرفعا الأولين، على أن المراد النهى عنهما، و إن أتيا بلفظ الخبر، أى فلا يكونن رفث، و هو الجماع، و لا فسوق، و هو السباب أو المعاصى، و أما و لا جدال، فهو إخبار محض، أى قد ارتفع المراء فى زمن الحج، و فى مواقفه بعد ما كان الاختلاف فيه بين العرب من النسىء، و وقوف بعضهم بعرفة، و بعضهم بمزدلفة، و فى الحديث الصحيح عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «من حج فلم يرفث و لم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فاشترط عدم الرفث و الفسوق، و لم يذكر الجدال، فدل على أن سياقه فى الآية لمعنى آخر، غير ما سبق له الرفث و الفسوق، و هو ما ذكرناه، و قراءة الجماعة تحتمل هذا التفريق أيضا، و يحتمل أن يكون الجميع منهيا عنه، و المراد به: مخاصمة الرفقاء و الخدم و المكاريين، و يحتمل هذا المعنى قراءة أبى عمرو أيضا، و تكون على لغة من غاير فى الإعراب، فقال لا حول و لا قوّة، و الرفع فى الآية أقوى منه فى الحوقلة لتكرر المرفوع قبل المفتوح، و قوله: حقا: مصدر مؤكد لقوله نونه بالرفع، فى وزان مجملا معطوف على الفعل الذى نصب حقا، أى حق ذلك حقا، و زان القارئ الذى حمل هذه القراءة

لحسن المعنى الذى ذكرناه فى التفريق بين الثلاثة، و اللّه أعلم. ۵۰۴- [و فتحك سين السّلم (أ) صل (ر) ضى (د) نا و حتّى يقول الرّفع فى اللّام (أ) وّلا] يعنى قوله تعالى: (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً). فتح السين و كسرها لغتان، و قد قرئ بهما الذى فى الأنفال و القتال على ما سيأتى فى الأنفال، و قيل الكسر بمعنى الإسلام و الفتح بمعنى الاستسلام و المصالحة، و لهذا كسر أكثر القراء هنا و فتحوا فى الأنفال و القتال، لظهور معنى الإسلام فى البقرة، فظهور معنى المصالحة فى غيرها، فنافع و ابن كثير و الكسائى فتحوا الثلاثة، و أبو بكر كسر الثلاثة، و أبو عمرو و ابن عامر و حفص كسروا فى البقرة وحدها، و حمزة فتح فى الأنفال وحدها و أما الرفع فى: (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ). فعلى تأويل أن الفعل بمعنى المضى، أى: حتى قال الرسول، أو هى حكاية حال ماضية، و الفعل إذا كان كذلك و وقع بعد حتى رفع، و وجه النصب أن يكون الفعل مستقبلا، و إذا كان كذلك نصبته على تقدير: إلى أن يقول، أو كى يقول، على ما عرف فى علم النحو، و اللّه أعلم. ۵۰۵- [و فى التّاء فاضمم و افتح الجيم ترجع ال أمور (سم) ا نصّا و حيث تنزّلا] ترجع الأمور مبتدأ، و ما قبله خبره، أى و ترجع الأمور اضمم تاءه و افتح جيمه، فيصير الفعل مبنيا للمفعول، لأن اللّه رجعهن، و القراءة الأخرى على تسمية الفاعل، كقوله تعالى: (كُلٌّ إِلَيْنا راجِعُونَ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۶۰ و رجع ثلاثى، سواء كان لازما أو متعديا، و سما نصا خبر آخر، لترجع الأمور، و نصا منصوب على التمييز أى سما نصه بهذا، و حيث تنزلا: عطف على ظرف محذوف، أى هنا، و حيث تنزل ترجع الأمور. أى حيث جاء فى سور القرآن، و اللّه أعلم. ۵۰۶- [و إثم كبير (ش) اع بالثّا مثلّثا و غيرهما بالباء نقطة اسفلا] القراءتان بمعنى واحد، لأن ما كبر فقد كثر، و أجمعوا على: (أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما). و قيد الثانية بقوله مثلثا، و الباء بقوله: نقطة أسفلا، احترازا من التصحيف، و التقدير: هى ذات نقطة أسفلها على حذف المبتدا، أو التقدير لها نقطة أسفل، على حذف الخبر، و لو أنه قال: نقطة بالنصب، لكان حالا من الباء، أى فانقطه، ثم حذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه. و قوله: و غيرهما بالباء، أى يقرأ بالباء، و اللّه أعلم. ۵۰۷- [قل العفو للبصرىّ رفع و بعده لأعنتكم بالخلف أحمد سهّلا] قل العفو: مبتدأ، و رفع: خبره، أى ذو رفع، و العفو: الفضل هنا، و هو ما يسهل إخراجه، و تقدير وجه الرفع الذى ينفقونه: العفو، و النصب على تقدير: انفقوا العفو، و أحمد هو: البزى، سهل همزة: (لَأَعْنَتَكُمْ). بين بين فى وجه، و ليس من أصله تسهيل الهمزة الواحدة فى كلمة، ففعل ما فعله حمزة فى الوقف فى وجه لأنها همزة مفتوحة بعد مفتوح، فقياس تسهيلها جعلها بين بين، كسأل، ففى قراءته جمع بين اللغتين، و هو نظير إبدال حفص همزة: (هزؤا- و- كفؤا). واوا فى الوصل و الوقف كما سبق، و اللّه أعلم. ۵۰۸- [و يطهرن فى الطّاء السّكون و هاؤه يضمّ و خفّا (إ) ذ (سما) كيف (ع) وّلا] و خفا يعنى الطاء و الهاء، و الباقون و هم حمزة و الكسائى و أبو بكر: فتحوهما و شددوهما، لأن السكون مهما جاء مطلقا فضده الفتح، و الضم ضده الفتح، و معنى كلمات الرمز: أن هذه القراءة كيف ما عول فى تأويلها فهى سامية رفيعة محتملة للأمرين، و هما: انقطاع الدم و الغسل، و القراءة الأخرى ظاهرة فى إرادة الاغتسال و أصلها: يتطهرن، فأدغمت التاء فى الطاء، أى حتى يغتسلن، فتعين حمل القراءة الأخرى على هذا المعنى أيضا و فى الحديث الصحيح عن أم سلمة أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال لها «إنما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضى عليك الماء فتطهرين» و فى رواية «فإذا أنت قد طهرت» أخرجه مسلم و أبو داود و الترمذى و قال هذا حديث حسن صحيح، فيكون من قوله حتى يطهرن بهذا المعنى، أو تنزل القراءتان منزلة اجتماعهما إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۶۱ فكأنه قيل: حتى يطهرن، و يتطهرن أى حتى يجتمع الأمران، و هما: انقطاع الدم و الاغتسال، فأحدهما لا يكفى، بدليل ما لو اغتسلت قبل انقطاع الدم فإن ذلك لا يبيح الوطء، فكذا إذا انقطع الدم و لم تغتسل، و اللّه أعلم. ۵۰۹- [و ضمّ يخافا (ف) از و الكلّ أدغموا تضارر و ضمّ الرّاء (حقّ) و ذو جلا] قرأ حمزة على ما لم يسم فاعله، كيقال، فقوله تعالى: (أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ). يكون بدلا من ضمير التثنية فى- يخافا- و هو بدل الاشتمال، كقولك: خيف زيد شره، فالخائف غير الزوجين من الولاة و الأقارب و نحو ذلك، و على قراءة الجماعة، هما الخائفان، و أن لا يقيما مفعول به و الخطاب فى قوله تعالى: (وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ). يجوز أن يكون للأزواج، و أن يكون للولاء، و قوله سبحانه: (لا تُضَارَّ والِدَةٌ). أصله: لا تضارر بكسر الراء الأولى، أو بفتحها مبنيا للفاعل أو للمفعول، على اختلاف فى تفسيره، و الكل صحيح المعنى

فى الآيـة، أدغمـت الراء الأولى فى الثانيـة، فمـن رفع جعلـه خـبرا بمعنى النهى، و من فتـح فهـو نهى انجزمت الراء له، ففتحت لالتقاء الساكنين، كقولك: لا تعض زيدا، لأن المدغم ساكن، و مثله فى المائدة: (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ «١»- و قرئ- من يرتدد). على الأصل، و لم يقرأ هنا تضارر، فقوله: و ضم الراء: يعنى الراء المشددة الثانية من الراءين، المدغمة و المدغم فيها، و إنما قال الناظم: و ضم الراء، و لم يقل و رفع الراء، لأن القراءة الأخرى بالفتح، لأنها حركة بناء، فلا بد من الإخلال بإحدى العبارتين، و قوله: و ذو جلا: أى ذو جلاء بالمد، أى انكشاف و ظهور، و يروى بفتح الجيم و كسرها، و ذو جلا: ليس برمز، و كذا قوله فى آخر آل عمران، و ذو ملا، لأن الواو فاصلة، و لا تجعل الواو فى ذلك كالواو فى: و حكم صحاب، على ما تقدم فى شرح الخطبة. ٥١٠- [و قصر أتيتم من ربا و أتيتمو هنا (د) ار وجهـا ليس إلّـا مبجّلا] (آتَيْتُمْ مِنْ رِباً). فى سورة الروم و هنا: (إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ).

(١) آيـة: ٥۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣۶٢ فالقصر بمعنى فعلتم، و المد بمعنى أعطيتم، و فى دار ضمير يعود على، و قصر أتيتم و وجها: تمييز أو حال أو مفعول، فعل مضمر كما تقدم فى قوله: وجها على الأصل أقبلا، و اسم ليس: ضمير يعود إلى الوجه، و المبجل: الموقر، يثنى على قراءة القصر، خلافا لمن عابها، و قرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه اللّه: إنما قال: ليس إلا مبجلا، لأن قصره من باب المجىء، لا من باب الإعطاء، و إنما يتضح بتبجيله مع تفسير سلمتم بالإخلاص من المنة و الخصام، من قوله سبحانه: (مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها). أى سالمة، و اللّه أعلم. ٥١١- [معا قدر حرّك (م) ن (صحاب) و حيث جا يضمّ تمسوهنّ و امدده (ش) لشلا] قدر مفعول حرك، و معا: حال مقدمة أى حرك قدر» و قدر معا، أى: أنهما اثنان، و هما قوله تعالى: (عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ). و يعنى بالتحريك: فتح الدال، لأنه مطلق، و قراءة الباقين بإسكانها، و هما: لغتان، و قوله: من صحاب يتعلق بمحذوف ذلك المحذوف: حال من فاعل حرك، أو مفعوله، أى آخذا له، أو مأخوذا من صحاب، أى منقولا عن جماعة ثقات، معروفة صحبة بعضهم لبعض، و تمسوهن: فاعل جاء، أى حيث جاء لفظ. (تمسّوهنّ). و هو فى موضعين هنا، و ثالث فى الأحزاب «١» يضم حمزة و الكسائى تاءه، و يمدان الميم، فيصير- تماسوهن- من فاعلت بمعنى فعلت، أو هو على بابه و المراد به الجماع على القراءتين، لم يختلف فى ذلك، و إن اختلف فى معنى: لامستم، و لمستم فى سورة النساء و المائدة، على ما يأتى، و الشلشل: الخليف، و هو رمز، و لهذا لم يوهم أنه تقييد للقراءة، و إن كان فيها تشديد فى السين، لأنه لا يقيد إلا بالألفاظ الواضحة، لا بالألفاظ المشكلة المعنى، و اللّه أعلم. ٥١٢- [وصيّة ارفع (ص) فو (حرميّه ر) ضى و يبصط عنهم غير قنبل اعتلا] وصية: مفعول ارفع، و الهاء فى حرميه تعود إلى لفظ وصية، أو إلى الرفع الدال عليه ارفع، و صفو، مبتدا، و رضى خبره، أراد- وصية لأزواجهم- رفعها على أنها خبر مبتدا محذوف، أى أمرهم وصية؛ أو على حذف مضاف قبلها، أى: أهل وصية، أو ذوو وصية، أو قبل المبتدا، أى و حكم الذين يتوفون وصية أو هى مبتدا خبرها محذوف قبلها، أى عليهم وصية، و النصب على المفعول المطلق، و هو المصدر، أى يوصون وصية، و قرأ هؤلاء إلا قنبلا

(١) آيـة: ۴٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣۶٣ (وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ). بالصاد، و الباقون بالسين على ما ذكره فى البيت الآتى، و الكلام فى وجه القراءتين، نحو ما تقدم فى الصراط و قوله: و يبصط مبتدا، و اعتلا خبره، أى اعتلا عن المذكورين غير قنبل، و حسّن قوله اعتلا أن الصاد من حروف لاستعلاء، بخلاف السين، و من خالف جمع بين اللغتين، و اللّه أعلم. ٥١٣- [و بالسّين باقيهم و فى الخلق بصطة و قل فيهما الوجهان قولا موصّلا] (فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً). مبتدا محذوف الخبر، أى يقرؤه المذكورون بالصاد أيضا، أى و: (بصطة). فى الأعراف «١» كذلك، و لا خلاف فى: (بسطة). فى البقرة أنه بالسين، و هو: (وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «٢»). إلا ما رواه مكى و غيره من أنه قد جاء عن نافع و الكسائى فى بعض الطرق بالصاد، و روى عن خلاد و ابن ذكوان فى- يبصط- و- بصطة- الوجهان، الصاد و السين، و معنى موصلا منقولا إلينا، و ذكر فى التيسير الخلاف عن خلاد فيهما، قال و روى النقاش عن الأخفش هنا بالسين، و فى الأعراف بالصاد، و قال فى غير التيسير: و رأيت ابن داود قد رواهما عن أبى سهل عن ابن السفر عن الأخفش بالسين، و قرأتهما

على أبى الفتح و أبى الحسن جميعا بالصاد، و لم يذكر مكى عن خلاد غير السين، و عن ابن ذكوان غير الصاد، قال و روى عن حفص السين و الصاد فيهما، و بالوجهين قرأت لحفص. ۵۱۴- [يضاعفه ارفع فى الحديد و هاهنا (سما ش) كره و العين فى الكلّ ثقّلا] ۵۱۵- [(كـ) ما (د) ار و اقصـر مع مضعّفهٔ و قل عسيتم بكسر السّين حيث أتى (ا) نجلا] يريد (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ). هنـا و فى سورهٔ الحديـد، وجه الرفع الاستئنـاف، أى فهو يضـاعفه، أو يكون معطوفا على يقرض، و وجه النصب أنه جواب الاستفهام، فنصب بأن مضـمرهٔ بعـد الفاء، و ابن عامر و ابن كثير: شددا للعين فى جميع هذا اللفظ كيفما دار، و ذلك معنى قوله: و العين فى الكل ثقلاـ كما دار نحو (______________________________ : ۱) آيهٔ: ۶۹. (۲)

آيهٔ: ۲۴۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۶۴ (يضعّف لهم- يضعّف لها- يضعّفه لكم). و كذا مضعفهٔ فى آل عمران، فى قوله: (أَضْعافاً مُضاعَفَةً). و هما لغتان: ضاعف، و ضعف واحد، و عنى بقوله: و اقصر حذف الألف، و الباقون بالمد و تخفيف العين: (و عسيتم). هنـا و فى سورهٔ القتـال، قراءهٔ نـافع بالكسر، قـال أبو بكر الأُدفُوّى: هو لغهٔ أهـل الحجاز، يكسرونها مع المضـمر خاصهٔ، و الفتح هو الأصل، و قال أبو على و غيره: هما لغتان. قلت: و باقى الأفعال الموازنهٔ لعسى لا يختلف حاله مع المضمر، نحو- أتى- و- أتيتم- و- رمى- و- رميتم- و أثنى الناظم رحمه اللّه على رفع- فيضاعفه- بقوله سما شكره، أى شكر العلماء له، فهو من باب إضافهٔ المصدر إلى المفعول. ۵۱۶- [دفاع بها و الحجّ فتح و ساكن و قصر (خ) صوصا غرفهٔ ضمّ (ذ) و و لا] أراد (وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ). هنا و فى سورهٔ الحج، و الفتـح فى الـدال، و السكون فى الفاء، و القصـر حذف الألف، و هو مصدر دفع و دفاع كذلك، مثـل كتبت كتابـا، أو مصـدر دافع بمعنى دفع، نحو- قـاتلهم اللّه- أى قتلهم اللّه، قـال أبو ذؤيب فجمع بين اللغتين: و لقـد حرصت بـأن أدافع عنهم و إذا المنيـهٔ أقبلت لا تـدفع و أراد ذو فتـح و قصـر، و لهـذا توسط بينهما، قوله و ساكن، فكأنه قال مفتوح ساكن مقصور و خصوصا مصـدر، و يأتى الخلاف فى: (إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ). فى سورهٔ الحـج: (غرفـهٔ). بالفتح المصدر، و بالضم المغروف، و ذو ولاء بالمد أى: ذو نصـرهٔ للضم أى ضـمه من هذه صفته، و اللّه أعلم. ۵۱۷- [و لاـ بيع نوّنه و لا خلّهٔ و لا شـفاعهٔ و ارفعهنّ (ذ) ا (إ) سوهٔ تلا] أى متأسيا بمن سبق، و الكلاـم فيهن كمـا سبق فى إبراز المعـانى من حرز الأمانى فى القراءات السبـع، النص، ص: ۳۶۵ (فَلاـ رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ). غير أن الرفع هنا فى الثلاث، و ثم فى اثنتين، و الذين رفعوا هنا فتحوا ثم، و بالعكس، و النفى هنا خبر محض، و ثم نفى بمعنى النهى و اللّه أعلم. ۵۱۸- [و لاـ لغو لا تأثيم لا بيع مع و لا خلال بإبراهيم و الطّور وصّـلا] أى: و كـذلك الخلاف فى: (لا لَغْوٌ فِيها وَ لا تَأْثِيمٌ). فى سورهٔ الطور، و: (لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ). فى سورهٔ إبراهيم عليه السّـلام. ۵۱۹- [و مـدّ أنا فى الوصل مع ضمّ همزهٔ و فتح (أ) تى و الخلف فى الكسـر (ب) جّلاـ] يريـد (أنـا أحى- أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا- إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ). كلهم يثبت بالألف فى الوقف، و أثبتها فى الوصل نافع وحـده، و حـذفها فى الوصل هو الفصـيح، و قال الأُدفُوّى: و إثباتها لغهٔ بعض بنى قيس و ربيعهٔ، قال الأعشـى: فكيف أنا و انتحالى القوافيا و قال الآخر: أنا سـيف العشـيرهٔ فاعرفونى و خص نافع بالإثبات ما بعـده همزهٔ مضـمومهٔ أو مفتوحـهٔ، و فيما بعـده همزهٔ مكسورهٔ خلاـف عن قالون، و المشـهور عنه الحـذف، و هو ثلاثـهٔ مواضع فى: الأعراف، و الشـعراء، و الأحقاف، و لا خلاف فى قصـر نحو (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ «۱») و اللّه أعلم. ۵۲۰- [و ننشـزها (ذ) اك و بـالرّاء غيرهم و صـل يتسنّه دون هاء (ش) مردلا] ننشـزها بالزاى، من النشـز، و هو: الرفع، يعنى تركيب العظام بعضـها على بعض، و ذاك معناه واضـح بين، من ذكت النار: أى اشـتعلت، أو من: ذكا الطيب إذا فاح،- و- ننشـرها- بالراء: نحييها، من أنشـر اللّه الموتى، أى: أحياهم، فهو موافق لقوله تعالى: (قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يُحْيِيهَا «۲»). و يقـال راء بالهمز كسائر الحروف من نحو: ياء، و حاء، و طاء، و فاء، و هاء، و أخواتها التى على صورتها خطا، و أما التى على صورهٔ الزاى فآخر اسـمها ياء فى اللغـهٔ الفصـيحهٔ، و هى الزاى. فإن قلت: من أين يعلم من نظم هذا البيت أن القراءهٔ الأولى بالزاى المنقوطـهٔ؟ قلت: من جهـهٔ أنه بين (______________________________ ۱)

سورهٔ الأعراف، آيهٔ: ۱۲ و س آيهٔ: ۷۶. (۲) سورهٔ يس، ۷۸ و ۷۹ و ۷۸ و ۷۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۶۶ قراءهٔ البـاقين بالراء المهملـهٔ، و قـد لفظ بالأولى، و لا يمكن أن يصـحف الراء إلا بالزاى، إذ ليس لنا حرف على صورتها فى

الخط غیرها. فإن قلت: فلقائل أن یقول: لعله ابتدأ الکلمة بالمهملة، ثم قال: و بالزای غیرهم، یعنی: المنقوطة؟ قلت: قد تقدم جواب هذا، و هو: أنه اعتمد فی ذلک علی ما هو الأفصح فی لغة الزای، و لهذا استغنی الأمیر أبو نصر بن ماکولا فی کتاب «الإکمال» فی ضبط الأسماء بلفظ الزای و الراء، و لا یقید بنقط و لا إهمال للمغایرة بینهما فی الخط، و غیره من المصنفین، و غیره من المصنفین یقید ذلک زیادة فی البیان. قوله: و صل- یتسنه- أی إذا وصلتها بما بعدها فاحذف الهاء لحمزة و الکسائی دون غیرهما، و أما فی الوقف فثباته للجمیع. لثبوتها فی رسم المصحف، و وجه حذفها فی الوصل أنها هاء السکت، و هذا حکمها، و وجه إثباتها فی الوصل أنه وصل بنیة الوقف، إن قلنا: إنها للسکت، أو یقال: هی من أصل الکلمة و سکنت للجزم و معنی لم یتسنه. لم تغیره السنهات، و أصل سنة سنهة، فمنهم من یصغرها علی ذلک، فیقول: سنیهة، و یقولون سانهت، و فی الجمع سنهات، و منهم من یقول: سانیت، و سنیة و سنوات، فلا یأتی بالهاء، فقراءة الحذف من هذه اللغة و قراءة الإثبات من اللغة الأولی، و الشمر دل: الخفیف، و هو حال من یتسنه، لأنه خف بحذف الهاء و الشمردل: أیضا الکریم، فیکون حالا من الضمیر المرفوع فی صل، و اللّه أعلم. ۵۲۱- [و بالوصل قال اعلم مع الجزم (ش) افع فصرهنّ ضمّ الصّاد بالکسر (ف) صّلا] قال اعلم: مبتدا، و شافع خبره، أی هو ذو شفع بالوصل مع الجزم، أی جمع بین همزة الوصل مع إسکان آخره علی أنه فعل أمر، أو یکون معنی شافع من الشفع بمعنی الزیادة، لأنه زاد علی ما تقدم من أفعال الأمر، نحو: (فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ «۱»- وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ «۱»- وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ «۱»). أی اعلم بما عاینت قدرة اللّه علی ما لم تعاین، و الآمر له هو: اللّه تعالی، و یجوز أن یکون هو آمرا نفسه، کما قال سحیم: عمیرة ودع إن تجهزت غادیا فیکون موافقا لقراءة الجماعة بالإخبار عن نفسه، فهو بهمزة القطع و الرفع. فإن قلت: من أین یلزم إذا کانت همزة قطع أن تکون مفتوحة لا مضمومة. قلت: لأنه فعل أمر، من ثلاثی، فهمزة قطعه بالفتح؛ سواء وقف علی قال، أو وصلها بها، و من قرأ بالأمر و وقف علی قال: ابتدأ بهمزة مکسورة، و کان ینبغی أن یبین ذلک کما بین الضم فی لفظ: (اشْدُدْ).

(۱) سورة البقرة، آیة: ۷۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۶۷ فی سورة طه «۱» فقال: و ضم فی ابتدأ غیره، و لو بینه لأخذ ضده، و هو الفتح لقراءة الباقین، و عنی بالوصل الإتیان بهمزة الوصل، و جعل آخرا علم مجزوما، لیؤخذ ضد الجزم عنده، و هو الرفع للقراءة الأخری و لو لفظ موضع الجزم بالسکون للزم أن تکون القراءة الأخری بالفتح، و قد نظمت بدل هذا البیت ضاما إلیه البیت الذی فیه خلف ربوة فی بیتین یتضمنان إیضاح القراءتین فی: قال اعلم، و یتأخر بیت و جزءا بعدهما، و لا یضر ذلک، فإن ربوة مقدمة فی التلاوة علی أکلها، فقلت: و صل همز قال اعلم مع الجزم و ابتد بکسر شفا و اکسر فصرهن فیصلا و ضم لباق و افتحوا ضم ربوة علی الرا هنا و المؤمنین ندکلا و صرهن بالضم و الکسر لغتان، و معناه: الإمالة و التقطیع، یقال صاره یصیره و یصوره فی المعنیین، و قیل الکسر للقطع، و الضم للإمالة، و قوله فصلا. أی بین معنی الضم بقراءة الکسر، لأن الکسر متمحض للتقطیع عند بعضهم، و الضم یحتمل التقطیع و الإمالة، و اللّه أعلم. ۵۲۲- [و جزءا و جزء ضمّ الاسکان (ص) ف و حی ثما أکلها (ذ) کرا و فی الغیر (ذ) و (ح) لا] أی و جزء المنصوب و غیر المنصوب، و إنما قدم ذکر المنصوب لأنه هو الذی فی سورة البقرة فی قوله تعالی (ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً «۲»). فکان هو الأصل، و أتبعه ما لیس بمنصوب نحو: (جُزْءٌ مَقْسُومٌ «۳»). و إنما حافظ علی لفظ المنصوب هنا دون صراط، و قران، و بیوت، کما تقدم، لأنه اکتفی فی تلک بضبطها بدخول لام التعریف فیها و خلوها منها، و اجتزأ هنا بتعداد اللفظین المختلفین خطا لما لم تأت لام التعریف فی واحدة منهما، فهو مثل- شیء- و- شیئا- و قد تقدم البحث فیه فی باب نقل الحرکة. و قوله: صف، أی اذکره، أی صف ضم الإسکان فیهما، و قد سبق أن مثل هذا فیه لغتان: الضم و الإسکان، و قوله حیثما أکلها أی و حیثما اکلها موجود، فصف ضم إسکانه أیضا لمدلول الذال من ذکری، نحو: (فَآتَتْ أُکُلَها ضِعْفَیْنِ «۴»- أُکُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها «۵»- و- ذِکْری «۶»). مصدر من معنی صف، لأن الواصف ذاکر، أو یکون فی موضع الحال، أی صف ذاکرا، أو مذکرا أو لأجل الذکری، أو هذه ذکری. و قوله: و فی الغیر، یعنی فی غیر أکلها، مما هو من لفظه، إلا أنه لم یصف إلی ضمیر المؤنث نحو:

(____١) آيـة: ٣١. (٢) سـورة البقرة، آيـة: ٢۶٠. (٣) سورة الحجر، آية: ۴۴. (۴) سورة البقرة، آية: ٢۶۵. (۵) سورة الرعد، آية: ٣۵. (۶) سورة الشعراء، آية: ٢٠٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣۶٨ (أُكُلٍ خَمْطٍ- مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ «١»- وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ «٢»). زاد معهم أبو عمرو: على الضم لخفة هذا و ثقل ما فيه ضمير المؤنث، و ذو حلا: خبر مبتدإ محذوف يتعلق به فى الغير: أى و الضم فى غير ذلك ذو حلا، أى صاحب زينة و حلية، و اللّه أعلم. ۵٢٣- [و فى ربوة فى المؤمنين و هاهنا على فتح ضمّ الربوة؟؟؟ (ف) بّهث (ك) فّلا] يريد قوله: (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ «٣»- وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ «۴»). و الفتح و الضم فى الراء لغتان، و يقال أيضا بكسر الراء، و كفلا جمع كافل، و هو الضامن و الذى يعول غيره، و كنى به عن طالب العلم و خدمه. ۵٢۴- [و فى الوصل للبزّىّ شدّد تيمّموا و تاء توفّى فى النّسا عنه مجملا] مجملا حال من الضمير فى شدد، أو من الهاء فى عنه، و هو من أجمل: إذا أتى بالجميل. و قوله: فى الوصل لأن قراءة البزى هذه، لا تمكن فى الوقف، لأنه يشدد التاء فى أوائل هذه الكلم الآتى ذكرها، و الحرف المشدد معدود حرفين، أولهما ساكن، و الابتداء بساكن غير مقدور عليه، فخص التشديد بحالة الوصل لتتصل التاء بما قبلها، و هذا التشديد إنما هو إدغام تاء فى مثلها، لأن هذه المواضع التى وقع التشديد فى أوائلها هى أفعال مضارعة، أولها تاء المضارعة، ثم التاء التى من نفس الكلمة، فأدغم البزى الأولى فى الثانية، و غيره حذف إحدى التاءين تخفيفا، ثم هذه التاءات على ثلاثة أقسام، منها ما قبله متحرك، كالذى فى النساء: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ «۵»). و منها ما قبله حرف مد، مثل: (وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ «۶»). فالتشديد فى هذين القسمين سائغ، إذ لم يجتمع ساكنان على غير حدهما، فإن: (وَ لا تَيَمَّمُوا- مثل- دابّة). فتمد الألف لذلك، و القسم الثالث ما قبله ساكن صحيح، نحو: (هَلْ تَرَبَّصُونَ «٧»). فهذا فى إدغامه جمع بين الساكنين على غير حدهما، و سيأتى الكلام عليه، و من المصنفين من يذكر هذه التاءات فى باب الإدغام، و هذا التشديد وارد فى أحد و ثلاثين موضعا، بلا خلاف عن البزى، و له موضعان (____١) سورة الرعد، آية: ١۴١. (٢) سورة الرعد، آية: ٨. (٣) سورة البقرة، آية: ٢۶۵. (۴) سورة الرعد، آية: ۵٠. (۵) آية: ٩٧. (۶) سورة البقرة، آية: ٢۶٧. (٧) سورة التوبة، آية: ۵٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣۶٩ مختلف عنه فيهما، سيذكرهما بعد الفراغ من المتفق عليه له، و قد قال مكى فى التبصرة: و قد روى عن البزى أنه شدد هذا، و ما كان مثله فى جميع القرآن. قال: و المعول عليه هذه المواضع بعينها، و قد ذكر الناظم منها فى هذا البيت موضعين، ثم أخذ فى ذكر الباقى فقال: ۵٢۵- [و فى آل عمران له لا تفرّقوا و الأنعام فيها فتفرّق مثّلا] يريد (وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ «١»- فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ «٢»). و لفظ به على صفة قراءة البزى له بالتشديد، و لم يلفظ بغيره على ذلك، إلا قوله: (لِتَعارَفُوا). و هو ممكن قراءته على رواية البزى و على غيرها، و فاعل مثلا: ضمير عائد على البزى، يعنى مثله: أى أحضره لك و أظهره، و لا تفرقوا: مثل و لا تيمموا، و التاء فى فتفرق بعد متحرك، فكل هذا تشديده مستقيم ۵٢۶- [و عند العقود التّاء فى لا تعاونوا و يروى ثلاثا فى تلقّف مثّلا] مثلا جمع ماثل، من قولهم: مثل بين يديه، إذا قام، و هو نعت، ثلاثا: أى روى التشديد فى ثلاث متشخصات من لفظ تلقف، و ذلك فى الأعراف، و طه، و الشعراء، و كلها بعد متحرك، و لا تعاونوا مثل و لا تيمموا. ۵٢٧- [تنزّل عنه أربع و تناصرو ن نارا تلظّى إذ تلقّون ثقّلا] فى الحجر (ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ «٣»). و فى الشعراء موضعان: (عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ. تَنَزَّلُ «۴»). و فى القدر من: (أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ «۵»). و فى الصافات: (ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ «۶»). فالذى فى الحجر: (ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ «۶ (____»). ١) سورة آل عمران، آية: ١٠٣. (٢) سورة الأنعام، آيـة: ١۵٣. (٣) سورة الحجر، آية: ٨. (۴) آية: ٢٢١ و ٢٢٢. (۵) آية: ۵ و ۶. (۶) آية: ٢۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٠ مثل: و لا تيمموا، و الثانى من تنزل فى الشعراء بعد متحرك، فتشديد هذه الثلاثة جيد، و أما الأول فى الشعراء، و الذى فى القدر. (ناراً تَلَظَّى «١»- و- إِذْ تَلَقَّوْنَهُ «٢»). فممتنع ذلك فيها، لأنها بعد ساكن، قال مكى: وقوع الإدغام فى هذا قبيح صعب، و لا يجيزه جميع النحويين، إذ لا يجوز المد فى الساكن الذى قبل المشدد. قال: و قد قال

بعض القراء فيه: إنه إخفاء، و ليس بإدغام، و هذا أسهل قليلا- من الإدغام، لأن الإخفاء لا تشديد فيه. ۵۲۸- [تكلّم مع حرفى تولّوا بهودها و فى نورها و الامتحان و بعد لا] يريد (لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ «۳»). فى هود و فيها:- تولوا- فى موضعين أحدهما فى أولها: (وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ «۴»). و الآخر فى قصة عاد و فى النور: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ «۵»). و فى الممتحنة: (أَنْ تَوَلَّوْهُمْ «۶»). فقوله: لا تكلم: مثل- و لا تيمموا- و البواقى فى إدغامها جمع بين ساكنين، ثم قال: و بعد لا يعنى لفظ- تولوا- جاء أيضا مشددا بعد حرف لا، ثم ذكر مكانه فقال: ۵۲۹- [فى الأنفال أيضا ثمّ فيها تنازعوا تبرّجن فى الأحزاب مع أن تبدّلا] يعنى (وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ «۷»). و فى القرآن غير ذلك من لفظ تولوا، و لم يشدد، لأنه ماض نحو ما فى سورة المائدة: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما يُرِيدُ اللَّهُ «۸»). و الذى فى آل عمران: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ «۹»). و كذا الذى فى آخر براءة:

(______________________________
۱) سورة الليل، آية: ۱۴. (۲) سورة النور، آية: ۱۵. (۳) سورة هود، آية: ۱۰۵. (۴) آية: ۳ و ۲۶. (۵) آية: ۵۴. (۶) آية: ۹. (۷) سورة الأنفال، آية: ۲۰. (۸) سورة المائدة، آية: ۴۹. (۹) سورة آل عمران، آية: ۳۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۱ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ «۱»). يحتمل الوجهين، و لكن لم يذكر فى التاءات المشددة، و فى الأنفال أيضا: (وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا «۲»- وَ لا تَبَرَّجْنَ «۳»). فهذه الثلاثة من قبيل- و لا تيمموا- و أما: (وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ «۴»). فمن قبيل اجتماع الساكنين، فهذه تسعة مواضع، ثم ذكر العاشر فقال: ۵۳۰- [و فى التّوبة الغرّاء هل تربّصو ن عنه و جمع السّاكنين هنا انجلى] قال الشيخ: و قوله و جمع الساكنين، أراد به: و جمعنا للساكنين، فى النظم هنا انجلا، أى انكشف و ذهب لأن انقضاءه فى النظم وقع هاهنا، و هى ثمانية مواضع، فذكرها، و إن تولوا- فإن تولوا، فى هود، و فى النور: (فَإِنْ تَوَلَّوْا «۵»- إِذْ تَلَقَّوْنَهُ «۶»- عَلى مَنْ تَنَزَّلُ «۶»- ناراً تَلَظَّى «۶»- شَهْرٍ تَنَزَّلُ «۶»- هَلْ تَرَبَّصُونَ «۱۰»). و بقى عليه اثنان. (أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ «۱۱»- أَنْ تَوَلَّوْهُمْ «۱۲»). و ذكرها غيره تسعة، فأسقط- أن تبدل- و إنما هى عشرة، فى هذا البيت واحدة، و فى الذى قبله واحدة و فى كل واحدة من البيتين قبلهما أربعة، و قد بينا كلا فى موضعه. قال: أو يكون قوله: هنا، أى فى هذه القراءة. قلت: على هذا المعنى يحتمل أن يكون الناظم أشار إلى عسر هذه القراءة، و عدم تحقق النطق بالتشديد مع وجود الساكن الصحيح قبل التاء، كما أشار إلى ذلك فى آخر باب الإدغام الكبير، أى انكشف أمره، و بانى عسره، و ظهر تعذره، و على الوجه الأول يكون المعنى: أن المواضع التى يلزم من تشديدها الجمع بين الساكنين. قد ذكرت فيما تقدم، و فرغ منها هنا، و ليس يفهم من ذلك أنه ذكرها مرتبة، بل تفرق ذكرها فى أثناء المواضع، و لكلامه هذا فائدة جليلة، سيأتى ذكرها بعد شرح بيتين آخرين، ثم تمم ذكر التاءات، و لم يبق إلا ما هو بعد متحرك أو حرف مد، فقال: ۵۳۱- [تميّز يروى ثمّ حرف تخيّروا ن عنه تلهّى قبله الهاء وصّلا]

(______________________________
۱) سورة التوبة، آية: ۱۲۹. (۲) الأنفال، آية: ۴۶. (۳) الأحزاب، آية: ۳۳. (۴) الأحزاب، آية: ۵۲. (۵) آل عمران، آية: ۲۰. (۶) سبق تخريجها. (۱۰) سورة التوبة، آية: ۵۲. (۱۱) سبق تخريجها. (۱۲) سورة الممتحنة، آية: ۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۲ يعنى (تَكادُ تَمَيَّزُ «۱»- لَما تَخَيَّرُونَ «۲»- فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى «۳»). و لا يمنع تشديد التاء من صلة الهاء فى عنه بواو على أصله، بل يصل و يشدد، فيقع التشديد بعد حرف مد هو الواو، فيبقى مثل- و لا تيمموا- فهذا معنى قوله: قبله الهاء وصلا، أى وصل الهاء بواو، و تمم الناظم البيت بذلك زيادة فى البيان خوفا من ترك الفطن لذلك، كما أنه يترك الصلة فى نحو- لعلمه الذين- و يستظهر بقول الناظم: و لم يصلوا: ها مضمر قبل ساكن، و قد تقدم الفرق بينهما فى سورة أم القرآن، فى شرح قوله و من دون وصل ضم: ها قبل ساكن، و فى أول باب هاء الكناية، و قد ذكر مكى- عنه تلهى- فى جملة ما قبله حرف مد، و لو لا الصلة لعده فى جملة ما قبله متحرك، و اللّه أعلم. ۵۳۲- [و فى الحجرات التّاء فى لتعارفوا و بعد و لا حرفان من قبله جلا] يريد قوله تعالى: (وَ لا تَجَسَّسُوا- وَ لا تَنابَزُوا «۴»). فهذان موضعان كل واحد منهما بعد لفظ و لا، و هما من قبل قوله- و قبائل لتعارفوا- و الكل فى سورة الحجرات، و قوله: جلا ليس برمز لورش، فهو موهم ذلك، فإن جميع الأبيات يقيد فيها بأنها عنه أوله، و يروى: فيفهم عود ذلك إلى البزى، و كل بيت خلا من شىء من ذلك لم

يكن فيه ما يوهم رمزا، لأنه مجرد تعداد المواضع، فيكون القيد فيما بعدها شاملا للجميع، كقوله: تكلم فى الأنفال البيتين، فإن الجميع تقيد بقوله فى البيت الآخر: (هَلْ تَرَبَّصُونَ «۵»). عنه؛ فإن قلت: فهذا البيت أيضا قد تقيد فى البيت بعده من قوله عنه على وجهين؟ قلت: تكون الهاء فى عنه عائدة على مدلول جلا، فالإيهام باق بحاله، بخلاف ما تقدم فإنه لم يسبقه ما يوهم الرمز به، و الضمير فى جلا لقوله: (لِتَعارَفُوا «۶»). أى كشف عن الحرفين اللذين قبله، بدلالاته عليهما، فهذا آخر الكلمات المعدودة: أحدا و ثلاثين، المشددة للبزى بلا خلاف، منها سبعة بعد متحرك، و أربعة عشر بعد حرف مد، و عشرة بعد ساكن صحيح، و الذى قبله حرف مد منه واحد بعد الواو، و هو- عنه تلهى- و ثلاثة عشر بعد الألف، ثم ذكر له موضعين آخرين اختلف عنه فيهما، فقال: ۵۳۳- [و كنتم تمنّون الّذى مع تفكّهو ن عنه على وجهين فافهم محصّلا]

(۱) سورة تبارك، آية: ۸. (۲) سورة ن، آية: ۳۸. (۳) سورة عبس، آية: ۱۰. (۴) سورة الحجرات، آية: ۱۲. (۵) سبق تخريجها. (۶) سورة الحجرات، آية: ۱۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۳ يعنى (وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ). فى آل عمران «۱»: (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ). فى الواقعة «۲»، و يصل الميم قبل ذلك كما تقدم فى: (عَنْهُ تَلَهَّى «۳»). فيبقى من قبيل- و لا تيمموا. فإن قلت: لم ينص الناظم على صلة الميم، قلت: لا حاجة إلى ذلك، فإنه معلوم من موضعه، و لو لم ينص على صلة: (عَنْهُ تَلَهَّى). لما احتيج إلى ذلك كما سبق، و لهذا لم يذكر فى التيسير صلة شىء من ذلك اتكالا على ما علم من مذهبه، و من المشتغلين بهذه القصيدة من يظن أنه لا صلة فى الميمين، لعدم نص الناظم عليها، و ذلك و هم منه، و الناظم و إن لم يصرح بالصلة، فقد كنى عن ذلك بطريق لطيف، لمن كان له لب و فهم مستقيم، و ذلك أنه لو لم تكن هنا صلة لأدى التشديد إلى جمع الساكنين على غير حدهما، و قد قال الناظم فيما قبل. و جمع الساكنين هنا انجلا. و كان من هذه العبارة وجود الصلة فى هذه الميم، تصديقا لقوله إن اجتماع الساكنين قد انقضى عند قوله: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ «۴»). و ما أدرى ما وجه الخلاف فى تشديد هاتين التاءين، و ليت الخلاف كان عند وجود الساكنين، و إلى مثل هذه الدقائق و المعانى أشار بقوله:* فافهم محصلا أى فى حال تحصيل و اشتغال، و بحث و سؤال، لا فى حال كلال و ملال، و عدم احتفال و الحمد للّه على كل حال: ۵۳۴- [نعمّا معا فى النّون فتح (ك) ما (ش) فا و إخفاء كسر العين (ص) يغ (ب) ه (ح) لا] معا: يعنى هنا و فى النساء فالذى هنا- إن تبدوا الصدقات فنعما هى- و الذى فى سورة النساء- إن اللّه نعما يعظكم به- و كذلك حيث ذكر الناظم معا، فإن معناه أن هذا الحرف فى موضعين: أحدهما أو كلاهما فى هذه الصورة، كما قال: معا، قد حرك، فإن كان الحرف فى أكثر من موضعين، لم يقل معا؛ بل يقول: حيث أتى، أو جميعا، أو الكل، و نحو ذلك؛ و لو قال: معا فى الزائد على الاثنين لكان سائغا فى اللغة، و قد سبق تقريره فى باب الهمز المفرد، و لكنه فرق بين المعنيين بذلك، و ليس بحتم أن يقول معا فى موضعى الخلاف، بل قد يأتى بعبارة أخرى، نحو قوله: و فى لام للّه الأخيرين حذفها:

(۱) آية: ۱۴۳. (۲) آية: ۶۵. (۳) سورة عبس، آية: ۱۰. (۴) سورة التوبة، آية: ۵۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۴ (عسيتم). بكسر السين حيث أتى انجلا، و هو فى موضعين فقط، كما مر ذكره، فإن كان الخلاف فى موضعين لكلمة واحدة، و تلك الكلمة قد جاءت على أحد الوجهين فى موضع ثالث بلا خلاف، لم يقل فيه معا، لأنه لا يفهم من ذلك موضع الخلاف من موضع الاتفاق، بل ينص على موضعى الخلاف، كقوله و كسرك: (سخريّا). بها و بصادها، لأن الكلمة قد جاءت أيضا فى الزخرف، و لكنها مضمومة بلا خلاف، و اعلم أن: (نعمّا). كلمتان كتبتا متصلتين، و التقى المثلان، فأدغمت الميم فى الميم، و اتفق القراء على الإدغام موافقة لخط المصحف، فإنهما كتبتا بميم واحدة، و هذا موضع اتفق عليه من باب الإدغام الكبير، لأن الميم من نعم متحركة مفتوحة، و قد أدغمت فى الميم من ما الداخلة عليها، و كان الأصل نعم ما، كما تقول بئس ما، و لما أريد الإدغام لم يمكن مع سكون العين قبلها: فكسرت، فمن القراء من أشبع الكسر فى الموضعين معا، و هم: ابن كثير و ورش و حفص، و كل من فتح النون، و منهم من أخفى الكسر و اختلسه

تنبیها علی أن أصل هذه العین السکون و هم و أبو عمرو، و قالون و أبو بکر. و ما أحسن ما عبر عنهم الناظم بقوله صیغ به حلا و باقی القراء، و هم: ابن عامر و حمزة و الکسائی فتحوا النون و کسروا العین، و هذه هی اللغة الأصلیة فی هذا الفعل، کحمد و علم، ثم سکن عینه تخفیفا لکثرة استعماله، و نقلت کسرة العین إلی النون فصارت هـذه هی أفصح اللغات فیه، کما قال تعالی فی موضع لا یتصل به ما: (نِعْمَ الْعَبْدُ «۱»). فلما اتصلت به ما وجب الإدغام لأجل الخط، و لزم کسر العین لأجل الساکنین، بقیت کسرة النون علی حالها، و من فتحها عدل عن اللغة الأصلیة لیأتی بالکسر الأصلی للعین، و لا یحتاج إلی کسر لالتقاء الساکنین، و یجوز أیضا فی اللغة أن یقال فی نعم المجردة عن کلمة، ما: نعم بکسر النون و العین، و نعم بفتح النون و سکون العین، نص علی ذلک أبو جعفر النحاس و غیره، و قد ذکر بعض المصنفین فی القراءات إسکان العین مع الإدغام، و ذلک غیر مستقیم فی التحقیق، و نسبه صاحب التیسیر إلی من حکی لهم الإخفاء هنا، فقال: قالون و أبو بکر و أبو عمرو بکسر النون، و إخفاء حرکة العین، و یجوز إسکانها، و بذلک ورد النص عنهم، و الأوّل أقیس. قلت: و لم یعرج الناظم علی هذه الروایة، و ترک ذکرها کما ترک ذکر نظیرها فی: (لا تَعْدُوا فِی السَّبْتِ «۲»). کما یأتی، و أصاب فی ذلک، قال مکی فی التبصرة، و قد ذکر عنهم الإسکان، و لیس بالجائز، و روی

(۱) سورة ص، آیة: ۳۰. (۲) سورة الأعراف، آیة: ۱۶۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۵ عنهم الاختلاس، و هو حسن قریب من الإخفاء، و قال فی الکشف: روی عن أهل الإخفاء الاختلاس، و هو حسن، و روی الإسکان للعین، و لیس بشیء، و لا قرأت به، لأن فیهما جمعا بین ساکنین، لیس الأول حرف مد و لین، و ذلک غیر جائز عند أحد من النحویین، و قال أبو علی: من قرأ (فنعمّا). بسکون العین لم یکن قوله مستقیما عند النحویین، لأنه جمع بین ساکنین: الأوّل منهما لیس بمد و لین، و قد أنشد سیبویه شعرا قد اجتمع فیه الساکنان علی حد ما اجتمعا فی نعما، و أنکره أصحابه، قال: و لعل أبا عمرو أخفا ذلک کأخذه بالإخفاء فی نحو: (بارئکم- و- یأمرکم). فظن السامع الإخفاء إسکانا للطف ذلک فی السمع، و خفائه، و قال أبو جعفر النحاس، فأما الذی حکی عن أبی عمرو و نافع من إسکان العین فمحال. حکی عن محمد بن یزید أنه قال: أما إسکان العین و المیم مشددة، فلا یقدر علیه أحد أن ینطق به، و إنما یروم الجمع بین ساکنین، و یحرک، و لا یأبه: أی لا ینتبه للتحریک، و لا یفطن به. و قد اختار قراءة الإسکان الإمام أبو عبید: القاسم بن سلام، و هو من عجیب اختیاراته، فذکر قراءة الإسکان فی کتابه أولا، ثم ذکر قراءة فتح النون و کسر العین، ثم قال: و بالقراءة الأولی قرأت، لأنها فیما یروی: لغة النبی صلّی اللّه علیه و سلم حین قال لعمرو بن العاص: «نعمّا المال الصّالح للرّجل الصّالح». قال: هکذا یروی عنه صلّی اللّه علیه و سلم علی هذا اللفظ، قال: ثم أصل الکلمة أیضا إنما هی: نعم زیدت فیها ما، و إنما قرأ تلک القراءة الأخری من قرأها لکراهة أن یجمعوا بین ساکنین: العین و المیم فحرکوا العین، قال: و هو مذهب حسن فی العربیة، و لکنه علی خلاف الحدیث و الأصل جمیعا. قال أبو إسحاق الزجاج بعد ذکره کلام أبی عبید: و لا أحسب أصحاب الحدیث ضبطوا هذا، و لا هذه القراءة عند البصریین النحویین جائزة البتة، لأن فیها الجمع بین ساکنین مع غیر حرف مد و لا لین. قلت: صدق أبو إسحاق، فکما قیل عمن روی قراءة الإسکان: إنه سمع الإخفاء فلم یضبط، کذلک القول فی رواة الحدیث، بل أولی، لکثرة ما یقع فی الأحادیث من الروائق، علی خلاف فصیح اللغة، و قد أخرج هذا الحدیث الحاکم فی کتابه المستدرک، و قال فی آخره، یعنی بفتح النون و کسر العین: هذا حدیث صحیح. قلت و الحدیث بتمامه مذکور فی ترجمة عمرو بن العاص فی تاریخنا الشامی و غیره، و الباء فی بالمال زائدة مثلها فی (وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً «۱») و اللّه أعلم.

(۱) سورة الفتح، الآیة: ۲۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۶ ۵۳۵- [و یا و نکفّر (ع) ن (ک) رام و جزمه (أ) تی (ش) افیا و الغیر بالرّفع وکّلا] یعنی أن حفصا و ابن عامر بالیاء، و الباقون بالنون، و هی ظاهرة، و أما الیاء فإخبار عن اللّه، أو عن المذکور، و هو الإخفاء و لإیتاء الذی دل علیه قوله تعالی: (وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ «۱»). أی هذا الفعل خیر لکم و هو یکفر عنکم، و جزم

الراء من القراء نـافع و حمزة و الكسائى، لأنه معطوف على موضع: (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ). و موضعه جزم على جواب الشرط، و سيأتى مثل ذلك فى الأعراف: (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ «۲»). قرئ باليـاء و النون و الجزم و الرفع، و الأكثر ثم على اليـاء و الرفع، و وجه الرفع فيهما الاستئناف، و استقل الجواب بما قبل ذلك، و قوله و الغير بالرفع: زيادة فى البيان لم تدع إلى ذكر ضرورة، لأن الرفع ضد الجزم كما أن النون ضد الياء، فكما لم يذكر النون كان له أن لا يذكر الرفع، و اللّه أعلم. ۵۳۶- [و يحسب كسر السّين مستقبلا (سما) (ر) ضاه و لم يلزم قياسا مؤصّلا] مستقبلا حال من يحسب، و لو لا- هو لما كان الخلاف إلا فى الذى فى سورة البقرة فقط: (يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ). فقال: مستقبلا ليشمل كل فعل مستقبل فى القرآن، سواء كان بالياء أو بالتاء، متصلا به ضمير أو غير متصل، نحو: (أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ «۳»- أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ «۴»- وَ لا تَحْسَبَنَّ «۵»- وَ هُمْ يَحْسَبُونَ «۶»- فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ «۷»). و لو قال موضع مستقبلا: كيف أتى كان أصرح، لكنه خاف أن يلتحق بذلك الفعل الماضى نحو: (وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ «۸»- أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا «۹ (______________________________)). ۱) سورة البقرة، آية: ۲۷۱. (۲) آية: ۱۸۶. (۳) سورة القيامة، آية: ۳. (۴) سورة الفرقان، آية: ۴۴. (۵) سورة آل عمران، آية: ۲۶۹. (۶) سورة الكهف، آية: ۱۰۴. (۷) سورة المائدة، آية: ۷۱. (۸) سورة آل عمران، آية: ۱۸۸. (۹) سورة العنكبوت، آية: ۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۷ مما لا خلاف فى كسره، و كسر السين مبتدأ ثان، و العائد إلى المبتدأ الأول، و هو: يحسب محذوف تقديره كسر السين منه، و سما رضاه خبره، و الكسر و الفتح فى ذلك لغتان مشهورتان، و الفتح هو الجارى على القياس، لأن ماضيه مكسور السين، و الغالب على الأفعال التى ماضيها كذلك أن مستقبلها بالفتح، كعلم يعلم، و شرب يشرب. و أما إتيان المستقبل بالكسر كالماضى، فخارج عن القياس، و لم يأت إلّا فى أفعال يسيرة، منها: حسب، و نعم، و بئس، فهذا معنى قوله: و لم يلزم قياسا مؤصلا: أصلته العرب و علماء العربية، و فاعل يلزم ضمير يرجع على يحسب، أى لو لزم القياس لكانت سينه مفتوحة، و اختار أبو عبيد قراءة الكسر؛ و ذكر حديثا عن لقيط بن صبرة، قال: «كنت وافد بنى المنتفق إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فبينا نحن عنده إذ روّح الراعى غنمه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما أولدت؟ قال: بهمة، قال: اذبح مكانها شاة، ثم قال [لا تحسبن]. و لم يقل «لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها» قال أبو عبيد بالكسر نقرؤها فى القرآن كله اختيارا لما حفظ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من لغته، و اتباعا للفظه، و اللّه أعلم. ۵۳۷- [و قل فأذنوا بالمدّ و اكسر (ف) تى (ص) فا و ميسرة بالضّمّ فى السّين (أ) صّلا] فتى صفا: حال من الضمير فى و اكسر، و أراد كسر الذال، و بالمد أراد به ألفا يزيدها بعد الهمزة، و يلزم من ذلك تحريك الهمزة، و العبارة مشكلة على من لا يعرف القراءة، إذ قد يفهم أن الكسر فى الهمزة، فيكون المد بعدها ياء، أو يريد بالمد الألف بعد الألف التى هى بدل من الهمزة الساكنة، و يكون الكسر فى الدال، فيلبس ذلك على من لا يعرف، فيحتاج إلى موقف، و لو قال: و مد و حرك فأذنوا اكسر فتى صفاه، لظهر الأمر فقراءة حمزة و أبى بكر من الأعلام، أى فأعلموا من وراءكم بحرب من اللّه، لأن آذن بمعنى أعلم، و قراءة الجماعة من أذن به، أى علم به: فهو أذين أى كونوا على إذن بحرب من اللّه و رسوله، و أما ميسرة بالفتح و الضم فلغتان، و الفتح أفصح و أشهر و أقيس، و هى اختيار أبى عبيد و غيره، و اللّه أعلم. ۵۳۸- [و تصّدّقوا خفّ (ف) ما ترجعون قل بضمّ و فتح عن سوى ولد العلا] يريد (وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ «۱»). و أصله تتصدقوا، فحذف عاصم إحدى التاءين، و غيره أدغم الثانية فى الصاد، فمن ثم جاء التشديد، و أراد: (وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ «۱»). و الخلاف فيه على ما سبق معناه فى ترجع الأمور. (______________________________۱) سورة البقرة، الآية: ۲۸۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۸ ۵۳۹- [و فى أن تضلّ الكسر (ف) از و خفّفوا فتذكر (حقّ) ا و ارفع الرّا (ف) تعدلا] إنما قال: فاز لأن وجهه ظاهر، أى إن ضلت إحداهما ذكرتها الأخرى، و لهذا رفع فتذكر، لأنه جواب الشرط، نحو: (وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ «۱»). فلما لم يستقم مع الكسر إلا الرفع، قال: فتعدلا، و من فتح أن، فعلى التعليل، و عطف فتذكر على تضل و إن كان التعليل فى الحقيقة، إنما هو الإذكار، و لكنه تقدم ذكر سببه، و هو الإضلال، و نظيره أعددت السلاح أن يجىء عدوّ فأدفعه به، و

علة إعداد السلاح إنما هو دفع العدوّ لا مجيئه، و لكن ذكر مجيء العدوّ توطئة له، لأنه سبب الدفع، و التخفيف و التشديد فى فتذكر لغتان، يقال: اذكر، و ذكر، كأنزل و نزل، و اللّه أعلم. ۵۴۰- [تجارة انصب رفعه فى النّسا (ث) وى و حاضرة معها هنا عاصم تلا] الذى فى النساء: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ «۲»- و هنا- إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً «۳»). فنصب التى فى النساء الكوفيون، و نصب التى فى البقرة عاصم، مع صفتها، و هى حاضرة، فقوله: و حاضرة معها، أى و انصب حاضرة مع تجارة هنا، ثم قال: عاصم، تلا ذلك، أو التقدير عاصم تلا حاضرة معها، أى نصبهما، و أجاز الناظم مع هاهنا، أى مع الحرف الذى هاهنا، فوجه النصب فى الموضعين، جعل كان ناقصة، و اسمها مضمر: يعنى الأموال ذات تجارة، و من رفع جعلها تامة، و قيل: إنها أيضا هنا ناقصة، و الخبر تديرونها، و يجوز أن يقدر فى النساء دائرة بينكم، و اللّه أعلم. ۵۴۱- [و (حقّ) رهان ضمّ كسر و فتحة و قصر و يغفر مع يعذّب (سما) العلا] أى: حق جمع رهان أن يكون مضموم الراء و الهاء، و أن تحذف ألفه، و هو المراد بقوله: و قصر فيقال: رهن، يشير إلى أن رهن جمع رهان، و هو قول الأكثر، و رهان جمع رهن، و هو قياس جمعه، كفرخ و فراخ و بغل و بغال، و كبش و كباش، و الرهن فى الأصل مصدر، ثم استعمل استعمال الكتاب، فكما يسمى المكتوب كتابا كذلك يسمى المرهون رهنا، و قيل: رهن أيضا جمع رهن كسقف و سقف، و أما قوله تعالى: (فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ «۴»).

(______________________________
۱) سورة المائدة، آية: ۹۵. (۲) سورة النساء، آية: ۲۹. (۳) سورة البقرة، آية: ۲۸۲. (۴) سورة البقرة، آية: ۲۸۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۷۹ فقرئتا بالجزم عطفا على: (يُحاسِبْكُمْ). و بالرفع قرأ ابن عامر و عاصم على الاستئناف، أى فهو يغفر و يعذب، ثم ذكر تتمة رمز الجزم فقال: ۵۴۲- [(ش) ذا الجزم و التّوحيد فى و كتابه (ش) ريف و فى التّحريم جمع (ح) مى (ع) لا- شذا فاعل سما فى البيت الماضى، و العلا مفعول، أى: طال شذا جزم يغفر مع يعذب العلا، و الشذا حدة الطيب، و توحيد الكتاب هنا أريد به القرآن، أو جنس الكتاب، و فى التحريم أريد به الإنجيل أو الجنس، و لم يقرأ بالجمع فى التحريم إلا أبو عمرو و حفص، لأنه ليس معه، و رسله بخلافه هنا، و روينا فى جزء المخزومى عن على بن عاصم قال: أخبرنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (وَ صَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَ كُتُبِهِ «۱»). و يقول الكتاب أكثر من الكتب، قال على بن عاصم: فسألت أهل العربية، فقالوا الكتاب جماع الجميع قلت: كأنهم أشاروا إلى أن الكتاب مصدر، فجميع الكتب كتابه: المشهورة و غير المشهورة، و وجه قراءة من جمع فى البقرة و أفرد فى التحريم، أنه نظر إلى من أسند الفعل إليه فى الموضعين، و هو فى البقرة مسند إلى المؤمنين، و مؤمنو كل زمان لهم كتاب يخصهم، و فى التحريم الفعل مسند إلى مريم وحدها، فأشير إلى الكتاب المنزل فى زمانها، و وجه الجمع أن قبلها: (بِكَلِماتِ رَبِّها). و فى البقرة قبلها: (وَ مَلائِكَتِهِ- و بعدها- وَ رُسُلِهِ «۲»). ۵۴۳- [و بيتى و عهدى فاذكرونى مضافها و ربّى و بى منّى و إنّى معا حلا] أى فى هذه السورة من ياءات الإضافة المختلف فى فتحها و إسكانها؛ على ما تقرر فى بابها ثمانى ياءات، و إنما ذكر فى آخر كل سورة ما فيها من ياءات الإضافة، لأنه لم ينص عليها بأعيانها فى بابها، و إنما ذكرها على الإجمال فبين ما فى كل سورة من الياءات المختلف فيها لتنفصل من المجمع عليها، و يأخذ الحكم فيما يذكره من الياءات السابق فى أحكامها، و لم يذكر الزوائد، لأنها كلها منصوص عليها بأعيانها فى بابها، و صاحب التيسير لما لم ينص على الجميع بأعيانها فى البابين احتاج إلى ذكر الأمرين فى آخر كل سورة، و بيان حكم كل ياء منها فتحا و إسكانا، حذفا و إثباتا، و زاد بعض المصنفين فى آخر كل سورة ذكر ما فيها من كلمات الإدغام الكبير مفروشة (______________________________
۱) سورة التحريم، آية: ۱۲.

(۲) سورة البقرة، آية: ۲۸۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۰ أما الياءات الثمانى المنصوصة، فنشرحها و نبين أحكامها استذكارا لما سبق بيانه، قوله تعالى: (بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ «۱»). فتحها نافع و هشام و حفص: (عَهْدِي الظَّالِمِينَ «۲»). سكنها حمزة و حفص: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ «۳»). فتحها ابن كثير وحده: (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي «۴»). سكنها حمزة وحده: (بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ «۵»). فتحها ورش وحده: (مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ «۶»). فتحها نافع و أبو عمرو: (إنّى أعلم ما لا تعلمون «۷»- إنّى أعلم غيب

السّماوات «۸»). فتحها الحرميان و أبو عمرو، فهذا معنى قوله: و إنى معا، أى تكررت مرتين، و حلا: أى هى حلا. و فى هذه السورة من ياءات الزوائد ثلاث ياءات: (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ «۹»). أثبتها أبو عمرو و ورش فى الوصل، و قالون على رواية: (وَ اتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ «۱۰»). أثبتها أبو عمرو وحده فى الوصل، و كنت قد طلب منى نظم الزوائد فى أواخر السور تبعا لياءات الإضافة، ففعلت ذلك فى نيف و عشرين بيتا سيأتى ذكرها مفرقة فى أواخر السور التى تكون فيها، و قلت فى آخر سورة البقرة بيتا ابتدأته بعد ياءات الإضافة المنظومة، و هو: فتلك ثمان و الزوائد و اتقو ن من قبلها الداعى دعانى قد انجلا و اللّه أعلم.

(۱) سورة البقرة، آية: ۱۲۵. (۲) سورة البقرة، آية: ۱۲۴. (۳) سورة البقرة، آية: ۱۵۲. (۴) سورة البقرة، آية: ۳۵۸. (۵) سورة البقرة، آية: ۱۸۶. (۶) سورة البقرة، آية: ۱۴۹. (۷) سورة البقرة، آية: ۳۰. (۸) سورة البقرة، آية: ۳۳. (۹) سورة البقرة، آية: ۱۸۶. (۱۰) سورة البقرة، آية: ۱۹۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۱

(سورة آل عمران)

(سورة آل عمران) مدنية: مائتا آية ۵۴۴- [و إضجاعك التّوراة (م) ا ردّ (ح) سنه و قلّل (ف) ى (ج) ود و بالخلف (ب) لّلا] الإضجاع من ألفاظ الإمالة، و أميلت ألف التوراة، لأنها بعد راء، و قد وقعت رابعة فأشبهت ألف التأنيث،- كترى- و- النصارى- فلهذا قال: ما رد حسنه، و قيل الألف منقلبة عن ياء، و أصلها تورية، من ورى الزند، و هذا تكلف ما لم تدع إليه حاجة، و لا يصح، لأن إظهار الاشتقاق إنما يكون فى الأسماء العربية، و التوراة و الإنجيل من الأسماء الأعجمية. قوله: و قلل فى جود يعنى أميل إمالة قليلة، و هى التى يعبر عنها بقولهم: بين بين، و بين اللفظين، و قد سبق الكلام فى تحقيقها فى باب الإمالة، و الجود: المطر الغزير، أى فى شهرة و استحسان كالجود الذى تحيا به الأرض، يشير إلى أن التقليل محبوب مشهور فى اللغة، و بالخلف بللا، يعنى قالون، لأنه لم يدم على التقليل، فهو دون الجود، إذ كان مرة يفتح و مرة يقلل، فاختلف الرواة عنه لذلك و هذا الموضع من جملة ما الحكم فيه عام، و لم ينبه عليه الناظم، لأن إمالة التوراة لا تختص بما فى هذه السورة، و كان موضع ذكرها باب الإمالة، و لو ذكرها فيه لظهر إرادة العموم، لأنه ليس بعض السور بأولى به من بعض، كما ذكر، ثم ألفاظا كثيرة، و عمت كقوله: و إضجاع- أنصارى- و آذانهم- طغيانهم- و إنما ذكر إمالة التوراة هنا موافقة لصاحب التيسير، و لكن صاحب التيسير قال: فى جميع القرآن، فزال الإشكال، و ظاهر إطلاق الناظم يقتضى الاقتصار على ما فى هذه السورة، على ما سبق تقريره مرارا، و من الدليل على أن من عادته بالإطلاق الاقتصار على ما فى السورة التى انتظم فيها، و إذا أراد العموم نص عليه بما يحتمل ذلك. قوله فى أوّل سورة المؤمنين- أماناتهم وحد-، و فى سال داريا، ثم قال: صلاتهم شاف، فأطلق، و فى سأل أيضا- صلواتهم- و لا خلاف فى إفراده، فلما لم يكن فيها خلاف أطلق، لعلمه: أن لفظه لا يتناولها إلا بزيادة قيد، و لما عم الخلاف فى أماناتهم قيد، فقال: و فى سال، و فى هذه السورة موضعان آخران عم الحكم فيهما، و لم ينبه عليهما، و هما- هأنتم- و كأين- كما سيأتى، و كان يمكن أن يقول هنا: أمل جملة التوراة مارد حسنه، و اللّه أعلم. ۵۴۵- [و فى تغلبون الغيب مع تحشرون (ف) ى (ر) ضا و ترون الغيب (خ) صّ و خلّلا] فى رضى: فى موضع نصب على الحال من الغيب، أو فى موضع رفع خبرا له، أى الغيب مستقر فى هذين اللفظين كائنا فى وجه مرضى به، أو الغيب فيهما كائن فى رضى، و الغيب، و الخطاب فى مثل واحد كما تقول: قل لزيد يقوم، و قل لزيد قم، و قد تقدم مثله فى البقرة: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۲ (لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ «۱»). بالتاء و بالياء، و قد جاء فى القرآن العزيز الغيب وحده فى قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ «۲»). و الخطاب وحده فى قوله سبحانه: (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ «۳»). و قيل: ليقول لهم اليهود، و الإخبار عن مشركى مكة، و قوله: و يرون الغيب: و يرون مبتدأ، و الغيب بدل منه بدل الاشتمال، أى و غيب يرون خص، و يجوز أن يكون الغيب خص: مبتدأ و خبرا، و هما خبر يرون، و العائد محذوف، أى الغيب فيه، و خلل بمعنى خص، و إنما جمع بينهما تأكيدا

لاختلاف اللفظین، کقول عنترة: أقوی و أقفر بعد أم الهیثم یرید قوله (یَرَوْنَهُمْ مِثْلَیْهِمْ «۴»). أی خص الذین حضروا القتال، فهم الذین رأوا الخطاب، قیل للیهود، و قیل لمن غاب عن الوقفة من المسلمین أو المشرکین، فلم یختص الرائی علی قراءة الخطاب بالحاضرین، فالمعنی علی قراءة الغیب: یری المشرکون المسلمین مثلی المشرکین، أو مثلی المسلمین، أو یرون أنفسهم مثلی المسلمین، أو یری المسلمون المشرکین مثلی المسلمین، و ذلک أیضا تقلیل، لأنهم کانوا أکثر من ثلاثة أمثالهم، أو یرون أنفسهم مثلی المشرکین، و علی قراءة الخطاب: یحتمل أن یکون الخطاب للمسلمین، أی ترون المشرکین ببدل مثلی المسلمین الحاضرین لها، أو ترون المسلمین الحاضرین مثلی المشرکین. أو ترون المسلمین مثلی المسلمین تکثیرا لهم، و یحتمل أن یکون الخطاب للمشرکین، أی: ترون المسلمین مثلی المشرکین، ترغیبا لهم، أو ترون المشرکین مثلی المسلمین حقیقة، و مع هذا نصر المسلمون علیهم، و یحتمل أن یکون الخطاب للیهود، أی ترون المشرکین مثلی المسلمین حقیقة، أو ترون المسلمین مثلی المشرکین: آیة من اللّه تعالی، أو ترون المسلمین مثلی المسلمین، و علی الجملة فهذه الوجوه کلها ما کان منها دالا علی التقلیل من الطریقین فهو علی وفق ما کان فی سورة الأنفال من قوله تعالی: (وَ إِذْ یُرِیکُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَیْتُمْ فِی أَعْیُنِکُمْ قَلِیلًا وَ یُقَلِّلُکُمْ فِی أَعْیُنِهِمْ «۵»). و ما کان منها دالا علی التکثیر، فوجه الجمع بین الآیتین أن التکثیر وقع بعد التقلیل، و کان حکمة تقلیل المسلمین أولا- أن لا- یکترث لهم الکفار و یستهینوا أمرهم، فلا- یکثروا الاستعداد لهم، و حکمة تقلیل المشرکین ظاهرة، و هی أن لا یهابهم المسلمون، و لا یرغبوا بسبب کثرتهم، فلما حصل الغرض من الجانبین، و التقی الجمعان، کثر اللّه تعالی المسلمین فی أعین الکفار لیجتنبوا عنهم، فینهزموا، و لیس بقوی عندی فی معنی هذه الآیة، إلا أن المراد تقلیل المسلمین و تکثیر المشرکین، فهو موضع الآیة التی ذکرها اللّه سبحانه بقوله:

(____ ۱) سورة البقرة، آیة: ۸۳. (۲) سورة الأنفال، آیة: ۳۸. (۳) سورة الفتح، آیة: ۱۶. (۴) سورة آل عمران، آیة: ۱۳. (۵) آیة: ۴۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۳ (قَدْ کانَ لَکُمْ آیَةٌ فِی فِئَتَیْنِ الْتَقَتا «۱»). و یدل علیه قوله بعد ذلک: (وَ اللَّهُ یُؤَیِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ یَشاءُ). أی لیس ذلک بسبب قلة و لا- کثرة، فلا تغتروا بکثرتکم، فإن النصر من عند اللّه و الهاء فی ترونهم للکفار سواء قرئ بالغیب أو الخطاب، و الهاء فی مثلیهم للمسلمین. فإن قلت: إن کان المراد هذا فهلا قیل: یرونهم ثلاثة أمثالهم، و کان أبلغ فی الآیة، و هی نصر القلیل علی هذا الکثیر، و العدة کانت کذلک، أو أکثر؛ قلت أخبر عن الواقع، و کان آیة أخری مضمومة إلی آیة النصر، و هی تقلیل الکفار فی أعین المسلمین، و قللوا إلی حد وعد المسلمون النصر علیهم، و هو أن الواحد من المسلمین یغلب الاثنین، فلم تکن حاجة إلی التقلیل أکثر من هذا، و فیه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر فی ذلک، و اللّه أعلم. ۵۴۶- [و رضوان اضمم غیر ثانی العقود کس ره (ص) حّ إنّ الدّین بالفتح رفّلا] ضم الراء و کسرها فی رضوان: لغتان. قیل: الضم لبنی تمیم، و الکسر لأهل الحجاز، و أجمع علی کسر الثانی فی سورة المائدة، و قوله تعالی: (مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ «۲»). و الأول فیه الخلاف و هو: (یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً). و الأولی فی البیت أن یکون: و رضوانا اضمم بالنصب، فهو مثل زیدا اضرب، و لیس تصح إرادة الحکایة هنا، لأن لفظ رضوان المختلف فیه جاء بالحرکات الثلاث، فرفعه نحو: ما فی هذه السورة، و نصبه نحو الأول فی المائدة. و جره مثل نحو: (یُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوانٍ «۳»). فإذا لم تستقم إرادة لفظ واحد منها علی الحکایة تعین أن یسلک وجه الصواب فی الإعراب، و هو النصب: (إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ «۴»). بالفتح رفل: أی عظم. یعنی فتح همزة إن و وجهه: جعله بدلا من قوله: (أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ «۵»). قال أبو علی: فیکون البدل من الضرب الذی الشیء فیه هو هو، أ لا ترى أن الدین هو الإسلام: یتضمن

(____ ۱) سورة آل عمران، آیة: ۱۳. (۲) سورة المائدة، آیة: ۱۶. (۳) سورة التوبة، آیة: ۲۱. (۴) سورة آل عمران، آیة: ۱۹۰. (۵) سورة آل عمران، آیة: ۱۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۴ التوحید، و العدل، و هو هو فی المعنی. قال: و إن شئت جعلته من بدل الاشتمال؛ لأن الإسلام یشتمل علی التوحید و العدل. قال: و إن شئت جعلته بدلا من القسط، لأن الدین الذی هو الإسلام: قسط و عدل، فیکون

من البدل الذى الشىء فيه هو هو، و قيل: إن الدين مفعول شهد اللّه، و قيل: إن الدين معطوف على أنه، و حرف العطف محذوف، و البدل أوجه هذه الأوجه، و وجه الكسر الاستئناف، لأن الكلام الذى قبله قد تم و اللّه أعلم. ۵۴۷- [و فى يقتلون الثّان قال يقاتلو ن حمزة و هو الحبر ساد مقتّلا] يعنى (وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ «۱»). و احترز بقوله: اثنان عن الأول، و هو: (وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ «۱»). فلا خلاف فيه أنه من قتل، و أما الثانى فقرأه حمزة: من قاتل، ثم أثنى على حمزة بقوله، و هو الحبر: أى العالم، يقال بفتح الحاء و كسرها، و المقتل و المجرب للأمور، و هو حال من فاعل ساد العائد على حمزة، بشير إلى شيخوخته و خبرته بهذا العلم، يقال: رجل مقتل: إذا كان قد حصلت له التجارب فتعلم و تحنك بها، و اللّه أعلم. ۵۴۸- [و فى بلد ميت مع الميت خفّفوا (ص) فا (نفرا) و الميتة الخفّ خوّلا] أى الخلف وقع فى هذين اللفظين حيث أتيا. قال فى التيسير: الحى من الميت، و الميت من الحى، و إلى بلد ميت، و شبهه إذا كان قد مات و التخفيف و التثقيل فى مثل هذا لغتان. قال الشاعر: فجمع بين اللغتين: إنما الميت ميّت الأحياء و قوله: صفا نفرا: نصب نفرا على التمييز، و قد استعمل هذا اللفظ بعينه فى موضعين آخرين، أحدهما فى أواخر هذه السورة فى: و متم و مت، فقال فيه: صفا نفر، بالرفع على الفاعلية. و الموضع الآخر فى سورة التوبة، ترجئ همزة صفا نفر بالجر على الإضافة، و قصر صفا الممدود. و قوله: و الميتة الخف الخف: يقع فى بعض النسخ منصوبا، و فى بعضها مرفوعا. فوجه النصب أن يكون مفعولا ثانيا، لقوله: خولا، أى ملكك هذا اللفظ الخف، من قولهم: خوله اللّه الشىء إذا ملّكه إياه، و وجه الرفع أنه مبتدأ ثان، و العائد إلى الأول محذوف، أى الخف فيه، كقوله: «السمن منوان بدرهم»: أى: التخفيف فيه خوّل أى حفظ، من خال الراعى يخول فهو خائل، إذا حفظ، و التشديد للتكثير، و يجوز أن يكون الخف صفة الميتة، أى انفرد نافع بتثقيله، و أشار بقوله: خولا أى حفظ إلى أن لفظ الميتة الذى وقع فيه الخلاف معروف مشهور، بين القراء و هو الذى فى سورة يس (وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ «۳»).

(۱) سورة آل عمران، آية: ۲۱. (۳) آية: ۳۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۵ و لا شك أن إطلاق الناظم لفظ الميتة يلبس على المبتدئ بقوله: (الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ «۱»). فى سورتى المائدة و النحل، أما الذى فى البقرة فلا يلبس، لأنه تعداه، و لم يذكره، فدل على أنه غير مختلف فيه، و قول من قال: لما لم يذكر الذى فى البقرة علم أنه لا خلاف فيه، و لا ما كان من نوعه غير مستقيم، فكم من ألفاظ متفقة وقع الخلاف فى بعضها على ما نظم، نحو- بسطة- فى البقرة «۲» بالسين اتفاقا، و فى الأعراف تقرأ بالصاد و السين «۳» و لو كان أخر ما فى يس إلى سورته لكان أولى، و ليته ذكره فى الأنعام، كما فعل صاحب التيسير؛ و اللّه أعلم. ۵۴۹- [و ميتا لدى الأنعام و الحجرات (خذ) و ما لم يمت للكلّ جاء مثقّلا] يريد قوله تعالى- أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ- أن يأكل لحم أخيه ميتا- انفرد نافع أيضا بتثقيلهما كالميتة فى يس، ثم أخذ يذكر ما أجمعوا على تثقيله، فقال: هو ما لم يمت، أى ما لم يتحقق فيه بعد صفة الموت، كقوله: و ما هو بميت: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «۴»- ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ «۵»). و كذلك أجمعوا على تخفيف الميتة فى غير يس، و ذلك فى البقرة و المائدة و النحل و- إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً- فى الأنعام و فيها: (إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ «۶»- و فى ق- وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً «۶»). و نحوه، فقول صاحب التيسير فى ضبط ما وقع فيه الخلاف: إذا كان قد مات، يرد عليه هذا الذى أجمع على تخفيفه، و الناظم أخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال: و ما لم يمت للكل جاء مثقلا، و لم يتعرض لما أجمعوا على تخفيفه، و تعرض له مكى، فقال: لم يختلفوا فى تشديد ما لم يمت، و لا فى تخفيف ما هو نعت لما فيه هاء التأنيث، نحو: (بَلْدَةً مَيْتاً). فقد بان أن ما أجمع عليه منه ما ثقل، و منه ما خفف، و قلت بدل هذا البيت بيتا نبهت فيه على ذلك؛ و بينت ما وقع فيه الخلاف من الميتة، و هو بعد قوله: و الميتة الخف خولا: بياسين فى الأنعام ميتا خذوا و فو ق ق و باقى الباب خف و ثقلا

(۱) سورة المائدة، آية: ۳ و النحل آية: ۱۱۵. (۲) سورة البقرة، آية: ۲۴۷ و الأعراف، آية: ۶۹. (۳) سورة الزمر، آية: ۳۰. (۴) سورة المؤمنون، آية: ۱۵. (۵) سورة الأنعام، آية: ۱۳۹. (۶) سورة ق، آية: ۱۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۶ أى هذه مواضع الخلاف قد لعن

عليها، و ما عدا ذلك مجمع عليه، لكن بعضه وقع الاتفاق على تحقيقه و بعضه على تشديده، و اللّه أعلم. و وقع فى كتاب السبعة لابن مجاهد، تخفيف سائر القرآن مما لم يمت، زاد فى نسخة كقوله: و إن يكن ميتة و بلدة ميتا، و نحوه: ۵۵۰- [و كفّلها الكوفى ثقيلا و سكّوا وضعت و ضمّوا ساكنا (ص) حّ (كفّلا)] أى يقرؤه الكوفى ثقيلا، أى كفلها اللّه زكريا، و قرأ الجماعة على إسناد الفعل إلى زكريا، و هو موافق لقوله تعالى: (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ «۱»). و قراءة وضعت بإسكان العين و ضم الفاء على إخبار أم مريم عليها السلام، عن نفسها، و قراءة وضعت بفتح العين، و سكون التاء إخبار من اللّه تعالى عنها، و ليس الضمير فى سكنوا، و لا فى ضموا عائد على الكوفى، و إنما يعودان على مطلق القراءة، و لو قال: و كفلها الكوفى ثقيلا وضعت سا كن العين و اضمم ساكنا صح كفلا لارتفع هذا الوهم، و كفلا: جمع كافل، و هو منصوب على التمييز، و اللّه أعلم. ۵۵۱- [و قل زكريّا دون همز جميعه (صحاب) و رفع غير شعبة الأوّلا] أى دونه جماعات يقومون بنقله و دليله، و العرب تنطق بزكريا ممدودا و مقصورا، و هو اسم أعجمى، و من عادتهم كثرة التصرف فى الألفاظ الأعجمية، و يقال أيضا: زكرى، و زكر، بالصرف فيهما لإلحاق الأول بالنسب، فهو كصرف: معافرى، و مدائنى، و لخفة الثانى بإسكان الوسط، فهو كنوح و لوط و غير شعبة من الذين همزوا زكريا، رفعوا الأول، و هو قوله تعالى: (وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا «۲»). على أنه فاعل و كفلها، و شعبة نصبه على أنه مفعول به، لأنه يقرؤه، و كفلها بالتشديد، و قوله غير شعبة مبتدأ، و رفع: خبره، أى ذو رفع، و قيل غير فاعل رفع، و الأوّلا: مفعول رفع لأنه مصدر، و اللّه أعلم. ۵۵۲- [و ذكّر فناداه و أضجعه (ش) اهدا و من بعد أنّ اللّه: بكسر (ف) ى (ك) لا] إسناد الفعل إلى الجماعة يجوز تذكيره و تأنيثه، فلما ذكر حمزة و الكسائى فناداه الملائكة، أمالا ألفه على أصلها فى إمالة ذوات الياء، و لهذا قال: شاهدا، أى شاهدا بصحته، و إن اللّه من بعد فناداه، يعنى:

(____ ۱) سورة آل عمران، آية: ۴۴. (۲) سورة آل عمران، آية: ۲۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۷ (أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى «۱»). يكسر فى كلأ، أى فى حراسة و حفظ، و الكسر على تقديره، فقالت- إن اللّه- أو يكون أقام النداء مقام القول، فكسر أن بعده، و من فتح فعلى تقدير فنادته بأن اللّه: أى بهذا اللفظ، ثم حذف الجار، و حذفه من نحو هذا شائع، لكن: هل تبقى: (إنّ). و ما بعدها فى موضع نصب أو جر، فيه خلاف بين النحويين، و هذه العبارة فى قوله: (أَنَّ اللّهَ). يكسر فى النفس منها نفرة، و كذا قوله فى أول براءة: (لا أَيْمانَ). عند ابن عامر، و الأولى فتح همزة- أيمان- هناك، أو يقال و يفتح لا أيمان إلا لشامهم و يقال هنا و يكسر أن اللّه من بعد فى كلا، و اللّه أعلم. ۵۵۳- [مع الكهف و الإسراء يبشر (ك) م (سما) (ن) عم ضمّ حرّك و اكسر الضّمّ أثقلا] أى: لفظ يبشر هنا، و فى سورتى الإسراء و الكهف، أما فى آل عمران فموضعان: (أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى «۱»). (إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ «۳»). و فى أول الإسراء و الكهف: (وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ «۴»). الخلاف فى هذا الفعل المضارع فى هذه الأربعة، هل هو مضارع فعل بتخفيف العين، كخرج أو مضارع فعل بتشديدها، كسوّل، و هما لغتان، إلا أن المشدد مجمع عليه فى القرآن فى الفعل الماضى و الأمر: (وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ «۵»- فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ «۶»). فهذا مما يقوى التشديد فى المضارع و قال الشاعر: بشرت عيالى إذ رأيت صحيفة و أنشد أبو على: فأعنهم و أبشر بما بشروا به (____ ۱) سورة آل عمران، آية: ۳۹. (۳) سورة آل عمران، آية: ۴۵. (۴) سورة الكهف، آية: ۲. (۵) سورة الصافات، آية: ۱۱۲. (۶) سورة لقمان، آية: ۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۸ و حكى لغة ثالثة: أبشر يبشر، كأكرم يكرم، فالبشر و الإبشار، و التبشير: ثلاث لغات فيه، و يقال: بشر بكسر الشين، و أبشر كأدبر، إذا سرّ و فرح، و أنشد الجوهرى بيت أبى على بفتح الشين فى الأمر و كسرها فى الماضى، و أبشر بالهمز مطاوع، و بشر، و منه قوله تعالى: (وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ «۱»). و كان المعنى و اللّه أعلم: بشروا أنفسكم بها، و كم فى قوله كم سما خبرية؛ أى سما سموا كثيرا، و تقديره: كم مرة سما، و نعم: جواب سؤال مقدر، كأنه قيل له صف ما شأنه، فقال: نعم، فهو مثل قوله فيما سبق، نعم إذ تمشت، و أراد ضم الياء و فتح الباء، لأنه أطلق التحريك و كسر الشين، لأنها هى المضمومة فى قراءة التخفيف، و أراد بالضم المضموم، أى ذا الضم، و أثقلا: حال منه، أى فى حال كونه ثقيلا، أى يصير مكسورا مشددا، و اللّه

أعلم. ۵۵۴- [(ن) عم (عمّ) فى الشّورى و فى التّوبة اعكسوا لحمزة مع كاف مع الحجر أوّلا] أى عم هذا الحكم فى الشورى، و هو التثقيل، و هو قوله تعالى: (ذلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ «۲»). وافق أبو عمرو و ابن كثير فيه من خفف، و وافق ابن عامر فيه من شدد، و قرأ حمزة وحده بعكس التثقيل يعنى بالتخفيف فى التوبة: (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ «۳»). و فى مريم، و هى المرادة بقوله مع كاف، لأن أولها كهيعص كما تسمى سورة ص و ق و ن بالحرف الذى فى أولها، و صرفه ضرورة، و قد ترك صرفه فى قوله: و كم صحبة يا كاف، و فى كاف فتح اللام، و كذا استعمل ص فقال هشام بصاد حرفه متحملا، و فى ص غيطلا، و فيها موضعان: (يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ «۴»). و فى آخرها: (لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ «۵»). و الأول الذى فى الحجر: (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ «۶»). و احترز بقوله: أولا عن الثانى، و هو:

____(۱) سورة فصلت، آية: ۳۰. (۲) سورة الشورى، آية: ۲۳. (۳) سورة التوبة، آية: ۲۱. (۴) سورة مريم، آية: ۷. (۵) سورة مريم، آية: ۹۷. (۶) سورة الحجر، آية: ۵۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۸۹ (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ «۱»). و لا خلاف فى تشديده، فهذه المواضع الأربعة خففها حمزة وحده. فقد صار الخلاف فى تسعة مواضع منها فى آل عمران موضعان، و فى التوبة، و الحجر، و الإسراء، و الكهف، و الشورى، منها واحد بالتاء، و هو آخر مريم، و اثنان بالنون فى الحجر، و أول مريم، و البواقى بالياء. ۵۵۵- [نعلّمه بالياء (ن) صّ (أ) ئمّة و بالكسر أنّى أخلق اعتاد أفصلا] الخلاف فى (وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ «۲»). بالنون و الياء ظاهر، و نص أئمة: خبره، أى هو منصوص عليه للأئمة، و يجوز نصبه مثل: كتاب اللّه. و صبغة اللّه، و الكسر فى: (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ «۳»). على الابتداء، فلا يبقى له تعلق بما قبله، فلهذا قال: اعتاد أفصلا أو: (أَنِّي أَخْلُقُ). مبتدأ، و بالكسر خبره، و اعتاد بمعنى تعود، و الضمير فيه راجع إلى الكسر، و يجوز أن يعود إلى: (أَنِّي أَخْلُقُ). فيكون بالكسر حالا منه، أى هو بالكسر اعتاد الفصل، و أفصلا بمعنى فاصلا، و هو حال؛ أو فى موضع المصدر؛ كقوله و لا خارجا من فىّ ذور كلام، أى اعتاد فصلا، أى اعتاد الكسر أو المكسور؛ و هو أنى. أن يفصل ما بعده مما قبله؛ فيجوز على قراءة الكسر الوقف على: (بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ «۴»). ثم يبتدئ بقوله- أنى أخلق- إما استئنافا و إما تفسيرا. فموقعها كموقع قوله: (خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ). بعد قوله: (كَمَثَلِ آدَمَ «۵»). و وجه قراءة الفتح: البدل من: (أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ).

____(۱) سورة الحجر، آية: ۵۴. (۲) سورة آل عمران، آية: ۴۸. (۳) سورة آل عمران، آية: ۴۹. (۴) سورة آل عمران، آية: ۴۹. (۵) سورة آل عمران، آية: ۵۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۰ أو من آية فى قوله: (بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ). أو خبر مبتدأ محذوف، أى هى- أنى أخلق- فيكون فى موضع نصب أو جر أو رفع ۵۵۸- [و فى طائرا طيرا بها و عقودها (خص) وصا و ياء فى نوفّيهم (ع) لا] أى قرءوا طيرا فى موضع طائر، هنا و فى المائدة، دون غيرهما و أشار إلى ذلك بقوله: خصوصا، و هو مصدر، و الطائر مفرد، و الطير اسم جمع، و يقع على المفرد، و جمعه طيور و أطيار. و جمع طائر: أيضا أطيار كصاحب و أصحاب، و أما: (فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ). فالياء فيه و النون ظاهران. ۵۵۷- [و لا ألف فى ها هأنتم (ز) كا (ج) نا و سهّل (أ) خا (ح) مد و كم مبدل (ج) لا] هذا من جملة المواضع التى الحكم فيها عام، و لم يبينه، بل أطلقه؛ فيوهم إطلاقه أنه مختص بسورته فقط، و صاحب التيسير و غيره قالوا: حيث وقع، و استعمل الناظم «لا» بمعنى: ليس، فارتفع ألف بعدها، و قوله فى ها: (هأنتم). أى لا ألف فى لفظ ها، من: (هأنتم «۱»). و يشكل على هذا التأويل أنه لفظ ب «هأنتم» بغير ألف، و جوابه، أنه أراد فى لفظ هامن ها أنتم الذى صار لفظه بعد حذف الألف منه: (هأنتم «۲»). و حذف هذا المقدر كله للعلم به، فهو قريب من قوله: و فى بلد ميت مع الميت خففوا، أى خففوا المثقل حتى صار على هذا اللفظ، و كذا قوله: قل: سارعوا، لا واو و قل قال موسى، و احذف الواو، أى: احذفها من: (وَ قالَ الَّذِى «۳»).

____(۱) سورة النساء، آية: ۱۰۹. (۲) سورة النمل، آية: ۴. (۳) سورة طه، آية: ۷۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۱ صار بعد الحذف، قال: و يجوز أن يكون أراد فى ها- ها أنتم- و قصر الممدود، أى الألف بعدها هاء- ها أنتم- و وجه التجوّز فى التعبير عن ذلك بحرف «فى»

أن الألف لما كانت عقيب الهاء تجوز لشدة القرب بأن جعلها فيها قريبا من قوله تعالى: (وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ). و هذا الوجه أوفق للفظة أنتم- بغير ألف، و لو قال: و- ها أنتم- اقصر حيث جا. زكا. جنا لخلص الكلام من هذا التكلف فى تأويله، و جنا فى موضع نصب على التمييز، و أخا حمد: حال أو منادى على حذف حرف النداء، و معنى البيت من جهة القراءة أن الألف فى قراءة قنبل و ورش محذوف، و الباقون أثبتوا الألف، إلا أن نافعا و أبا عمرو سهلا الهمزة، أى جعلاها بين بين، فهى فى قراءة أبى عمرو و قالون واقعة مسهلة بعد الألف و فى قراءة ورش مسهلة بعد الهاء، إذ الألف فى قراءته و الهمزة المفتوحة بعد الألف كالمفتوحة بعد مفتوح، قياس تسهيلهما أن تجعلا بين بين، و جماعة من أهل الأداء و شيوخ الإقراء أبدلوها له ألفا، و هذان الوجهان لورش هما كما سبق له فى باب الهمزتين من كلمة، فى قوله عن الهمزة الثانية. و قل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش و فى بغداد يروى مسهلا و قراءة قنبل على نحو: فعلتم، نحو: هزمتم، و هشمتم، و كذا يكون وزن قراءة ورش على وجه التسهيل لأن الهمزة المسهلة بزنة المحققة فيما يرجع إلى الوزن، و وزن قراءة الباقين فاعلتم نحو قاتلتم و ضاربتم إلا أن غير قالون و أبى عمرو، و هم: الكوفيون و ابن عامر و البزى حققوا الهمزة. ثم أخذ يبين هذه الكلمة و يشرحها على ما تقرر من أصولهم، و فى عبارة صاحب التيسير عن قراءة نافع و أبى عمرو إشكال، فإنه قال نافع و أبو عمرو- و ها أنتم- حيث وقع بالمد من غير همز؛ و كذا قال شيخه أبو الحسن بن غلبون. و مكى؛ و كأنهم يعنون من غير همز محقق. بل هو مسهل بين بين، و كذلك شرحه أبو على الفارسى رحمه اللّه، و صرحه مكى فى الكشف قال: و بين بين أموى فى العربية فى ذلك كله لورش، ثم قال: الدانى و ورش أقل مدا، و هذا هو الوجه الثانى له الذى أبدل فيه الهمزة ألفا، قال المهدوى: أبدلها ورش ألفا و حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، و قال صاحب الروضة: قرأ أهل المدينة و أبو عمرو- هأنتم- بتليين الهمزة، و الباقون بتحقيقها، و كلهم أثبتوا ألفا قبل الهمزة إلا ابن مجاهد عن قنبل، فإنه حذفها، و كان نافع فى غير رواية ورش أقصرهم مدا؛ و فى كتاب أبى عبيد: قرأ أهل المدينة و أبو عمرو- هأنتم- غير ممدودة و لا مهموزة فى جميع القرآن، و كان حمزة و الكسائى يقرءانها بالمد و الهمز معا، قال: و كذلك نقرؤها بالإشباع و التحقيق. قلت: و هذا خلاف ما نقله الجماعة من المد لأبى عمرو و قالون، و اللّه أعلم. ۵۵۸- [و فى هائه التّنبيه (م) ن (ث) أبت (ه) دى و إبداله من همزة (ز) ان (ج) مّلا-] يعنى الهاء من- ها أنتم- فيها معنى التنبيه فى قراءة ابن ذكوان و الكوفيين و البزى؛ لأن لفظ ها، من حروف التنبيه، و هو يدخل على أسماء الإشارة، و على الضمائر، فيكون داخلا هنا على الضمير الذى هو: أنتم، كما تقول: ها أنت فعلت كذا، و دل على أنها للتنبيه فى قراءة هؤلاء كونهم مدوا بعد الهاء، و ليس من- مذهبهم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۲ المد بين الهمزتين، بخلاف غيرهم، و قوله: من ثابت: متعلق بالتنبيه، و هدى تمييز، مثل: زكا جنا، أى ثابت هداه، يعنى المتكلم ب (ها أنتم) و هو اللّه جل و عز، ثم قال: و إبداله: أى إبدال الهاء من همزة زان و جمل فجملا معطوف على زان، بإسقاط حرف العطف، و يجوز أن يكون خبرا بعد خبر، أى الهاء فى ها أنتم على قراءة قنبل و ورش، تكون بدلا من همزة الاستفهام، و الأصل: أأنتم، لأنهما مما مدا بعد الهاء، و لو كانت للتنبيه لأتوا بألف ها، و الهاء تبدل من الهمز فى مواضع كثيرة، فيجوز أن يكون هذا منها، و إنما لم يسهل قنبل الثانية، لأنه قد أبدل الأولى هاء، فلم تجتمع همزتان، و سهل ورش اعتبارا بالأصل، أو كما سهل البزى فى (لَأَعْنَتَكُمْ «۱»). وقفا و وصلا، و هو كما يفعل حمزة فيهما فى الوقف على وجه، و كل ذلك جمع بين اللغات: ۵۵۹- [و يحتمل الوجهين عن غيرهم و كم وجيه به الوجهين للكلّ حمّلا- أى و يحتمل الهاء فى قراءة غير من تقدّم، و هم أبو عمرو و قالون و هشام: أن تكون بدلا من همزة، لأن من مذهب هؤلاء الثلاثة المد بين الهمزتين من كلمة، كما سبق فى بابه، و الألف هنا فى قراءتهم ثابتة، و من مذهب أبى عمرو و قالون: التسهيل فى مثل هذا، و قد سهلا فكان من هذا الباب بدليل التسهيل و المد، و يحتمل أن تكون ها التى للتنبيه، و الألف الثانية هى ألف ها، و إنما سهل أبو عمرو و قالون الهمز على خلاف أصلهما جمعا بين اللغتين، كما فعل البزى فى- لأعنتكم- ثم ذكر أن جماعة من القراء [من له وجاهة و قول مقبول] حمل الهاء على الوجهين لجميع القراء السبعة، فالهاء فى به للهاء و الباء زائدة، و هذه الطريقة غير مذكورة فى التيسير و لكن قد ذكرها جماعة مثل مكى و المهدوى و أبى على الفارسى، و إن كانت هذه الطريقة ظاهرة فى بعض القراءات أكثر من بعض، و قد

تقرر الوجهان فی مذهب الغیر علی ما ذكر، و أما احتمال التنبیه فی قراءة ورش و قنبل، فوجهه أن یقال: حذفت ألف ها تخفیفا، و لالتقاء الساكنین فی قول من أبدل لورش، و أما احتمال البدل فی قراءة ابن ذكوان و الكوفیین و البزی فلا مانع منه إلا كونهم مدوا بین الهمزتین و هذا لا یضر جمعا بین اللغتین لأن الهمزة الأولی مقدرة منونة، و أرید بالمد الإشارة إلی ذلك، و الذی استحسنه الجماعة أن تكون الهاء للتنبیه فی قراءة هؤلاء، قال المهدوی: إذ لیس أحد من القراء یدخل بین الهمزتین المفتوحتین من كلمة ألفا مع التحقیق فیقدر له هذا التقدیر. قال مكی و هذا أولی بقراءة البزی، و علی ذلك تحمل قراءة الكوفیین و ابن عامر، إلا هشاما فإنه قد یدخل بین الهمزتین ألفا فی غیر هذا، فیجوز أن یحمل هذا علی أصله فی غیره، قلت: الأولی فی هذه الكلمة علی جمیع وجوه القراءات فیها أن تكون ها للتنبیه لأنا إن جعلنا الهاء بدلا من همزة، كانت تلك الهمزة همزة استفهام، و- ها أنتم- أینما جاءت فی القرآن إنما هی للخبر لا للاستفهام و لا مانع من ذلك إلا تسهیل من سهل و حذف من حذف، أما التسهیل فقد سبق تشبیه بقوله- لأعنتكم- و شبهه، و أما الحذف فنقول: ها مثل أما، كلاهما حرف تنبیه. و قد ثبت جواز حذف ألف أمّا، فكذا حذف ألف ها، و ذلك قولهم: أم و اللّه لأفعلن، و قد حمل البصریون قولهم ____:

(۱) سورة البقرة، آیة: ۲۲۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۳ (هَلُمَّ إِلَیْنا «۱»). علی أن أصله ها لم، ثم حذفت ألفها فكذا- ها أنتم-. ۵۶۰- [و یقصر فی التنبیه ذو القصر مذهبا و ذو البدل الوجهان عنه مسهّلا] ذكر فی هذا البیت تفریع ما یقتضیه الخلاف فی البیت السابق علی التقدیرین: من أن الهاء للتنبیه، أو بدل من همزة، و نبه بقوله: و یقصر، علی أن كلامه فی من فی قراءته ألف، فخرج من ذلك قنبل و ورش، إذ لا ألف فی قراءتهما، و القصر و المد لا یكونان إلا فی حرف من حروف المد، فقال: إذا حكمنا بأن الهاء للتنبیه صار المد فی ذلك علی قراءة من أثبت الألف من قبیل المنفصل مثل: (و ما لنا أن لا). و ذلك أن ها كلمة؛ و أنتم كلمة أخری؛ فیقصر من مذهبه القصر، و یمد من مذهبه المد، فخرج من هذا أن للبزی و السوسی القصر، و لقالون و الدوری خلاف تقدم، لكن علی روایة المد لهما یتجه هاهنا خلاف آخر، مأخوذ من قوله: و إن حرف مد قبل همز مغیر، البیت قد تقدم شرحه، و الباقون علی المد؛ فقوله و ذو البدل یعنی من ذكرنا أن الهاء فی مذهبه بدل من الهمزة، عنه وجهان فی حال تسهیله، فلا یكون ذلك إلا فی مذهب الدوری و قالون علی روایة، أما السوسی فإنه من ذوی القصر مذهبا، و أما ورش فلا ألف فی قراءته، فلا مدّ و علی الوجه الآخر الذی أبدل فیه الهمزة ألفا: مده بمقدار نطقه بألف، نحو: قال، و باع، لا زیادة علیه، بقی من ذوی البدل هشام، فله المد، قولا واحدا، لأنه لیس بمسهل، و كل هذا تفریع علی أن- ها- للتنبیه لأصحاب البدل و غیرهم، أما إذا قلنا: إن الهاء بدل من الهمزة، فالكل مستوون فی المد بمقدار ألف، كما یقرءون: (أَ أَنْذَرْتَهُمْ «۲»). و كما یقولون: قال، و باع، لأنها ألف بین همزتین، فلیس هذا من المد المنفصل و لا المتصل، و قول الناظم: و ذو البدل، و إن كان یعنی به بدل الهاء من الهمز، فلم یقل ذلك لیبنی الخلاف علی البدل، إذ لا مناسبة فی ذلك، و إنما ذكره تعریفا لمن عنه الوجهان، لا شرطا. فقال: من ذكرنا إن الهاء مبدلة من همزة فی مذهبه إذا فرعنا علی أنها أیضا فی حقه للتنبیه، هل یكون له مد نظر، إن كان مسهلا فوجهان، لأن الألف حرف مد قبل همز مغیر، و إن كان محققا مد بلا خلاف، و هو هشام، هذا قیاس مذهبهم و ما یقتضیه النظم و المعنی، فلا تختلف القراءة بالمد و القصر إلا علی قولنا إن ها للتنبیه، فما فرع الناظم إلا علی هذا القول و لم یفرع علی قول البدل، لوجهین: أحدهما أن كون ها للتنبیه هو الأصح، علی ما اخترناه فی شرح البیت السابق، الثانی أنه ترك التفریع علی ذلك لظهوره، لأنه لا یقتضی تفاوتا فی المد للجمیع، لأن التقدیر تقدیر أنهم أدخلوا ألفا بین همزتین، بعضهم جری علی أصله، و بعضهم خالف فی ذلك أصله، و إدخال ألف بین همزتین لا یختلف فی النطق (____ ۱) سورة الأحزاب، آیة: ۱۸. (۲) سورة یس، آیة: ۱۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۴ بها كما سبق تقریره، و ذكر بعض من شرح: أن إدخال الألف بین الهمزتین یقتضی أن الأمر یصیر من قبیل المتصل، كأن الألف من نفس الكلمة، فعلی هذا القول أیضا یستوون فی المد: و لا یجیء القصر إلا علی قولنا إن حرف المد الذی قبل الهمز المغیر لا یمد، إلّا أنّ هذا القول عندی غلط، فإن

من يقول بمد الألف بعد إدخالها بين الهمزتين يكون بقدر ألفين و أكثر، و المنقول أنهم يدخلون بينهما ألفا للفصل، فلا حاجة إلى زيادة المد، بل يقتصر على مقدار النطق بألف على حدها فى نحو: قال، و باع، و ذكر الشيخ فى شرحه أن قوله: و ذو البدل: يعنى ورشا الوجهان عنه، يعنى المد و القصر فى حال كونه مسهلا، و يعنى بالتسهيل مذهبيه، و هما إبدال الهمز. و بين بين، فالمد على قول البدل و القصر على بين بين، و لم يرد بمسهلا حالة بين بين فقط، فإنه لا يتجه له فيها إلا القصر، و قد تقدم فى الأصول أن التسهيل يطلق على كل تغيير للهمز، و إنما ذكر مسهلا ليفصل ورشا من قنبل، لأن كليهما ذو بدل: أى الهاء بدل من همزة عندهما، إلا أن قنبلا لا يمد لإسقاطه الألف، و ورش يمد لأجل الألف المبدلة من الهمزة، فمده هو الإتيان بالألف المبدلة، لا أمر زائد على ذلك، هذا شرح ما ذكره فى الشرح، و هو معلوم مما تقدم، فلم تكن حاجة إلى ذكره، و قال لى الشيخ أبو عمرو رحمه اللّه: يعنى بقوله: و ذو البدل أبا عمرو و قالون، لأنهما هما اللذان من مذهبهما إدخال ألف بين الهمزتين، و جاء عنهما هنا خلاف، لأجل أن الهمزة الأولى مبدلة و الثانية مسهلة، فلم يستصعب الجمع بينهما، فلا حاجة إلى طول المد، و احترز بقوله: مسهلا من هشام، فإنه أيضا من ذوى البدل، و لا حاجة إلى ذكر قنبل و ورش، إذ لا ألف فى قراءتهما، قلت: و هذا مشكل، فإنه يقتضى أن الألف فى قراءتهما على وجه، و ليس الأمر كذلك فإنهما يثبتان الألف، و أهل علم القراءات عبروا عن هذه الألف لهما بأنها مدهما الذى ثبت لهما فى باب الهمزتين من كلمة، و قال صاحب التيسير: من جعلها للتنبيه و ميز بين المنفصل و المتصل فى حروف المد لم يزد فى تمكين الألف، سواء حقق الهمزة بعدها أو سهلها، و من جعلها مبدلة، و كان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكين، سواء أيضا حقق الهمزة أو لينها، و قال ابن غلبون فى التذكرة: اعلم أن أبا عمرو و رجال نافع يتفاضلون فى المد فى- ها أنتم- إذا جعلوا لهاء بدلا من همزة الاستفهام على ما بيناه فى تفاضلهم فى: (أَ أَنْذَرْتَهُمْ). و نحوه، يريد أن من أدخل الألف أطول مدا مثل قالون، و من لم يدخل فلا مد، أو له مد قصير، كقراءة ورش، ثم قال: فأما إذا جعلت الهاء للتنبيه، فإنهم يستوون فى المد فى- ها أنتم- لأنه ليس أحد منهم يدخل بين الألف و بين الهمزة الملينة التى بعد- ها- ألفا- كما فعل ذلك من فعله منهم فى قوله (أَ أَنْذَرْتَهُمْ). و نحوه، و كذا الباقون ممن عدا قنبلا يتفاضلون فى المد هاهنا، على ما بيناه من تفاضلهم فى المد فى حرف اللين الواقع قبل الهمزة فى باب المد و القصر فيما كان من كلمة أو كلمتين على الوجهين من جعل الهاء بدلا من همزة الاستفهام أو للتنبيه، قلت: معنى عبارتهما أن الاختلاف فى إدخال الألف إنما يأتى على قولنا: إنها بدل من الهمزة، أما إذا كانت للتنبيه، فلم يجتمع همزتان، لا لفظا و لا تقديرا، فلا سبيل إلى القول بإدخال الألف فاستووا فى لفظ المد من هذه الجهة، لكنهم يتفاضلون فيه على ما سبق ذكره فى باب المد و القصر، و يعتبر الحلاف المستفاد من قوله: و إن حرف مد قبل همز مغير، و نظير إتيان الناظم بقوله: و ذو البدل تعريفا لا ـ شرطا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۵ قول العلماء مثل ذلك فى معنى الحديث الصحيح «أن امرأة كانت تستعير المتاع و تجحده فقطع النبى صلّى اللّه عليه و سلم يدها» قالوا ذكر استعارة المتاع و جحده إنما كان تعريفا لا سببا للقطع، و السبب سرقة لم تذكر للعلم بها، و كان الغرض تعريف المرأة التى قطعت يدها فعرفت بما كانت مشهورة به، و اللّه أعلم. ۵۶۱- [و ضمّ و حرّك تعلمون الكتاب مع مشدّدة من بعد بالكسر (ذ) لّلا] يعنى: ضم التاء و حرك العين، أى افتحها، لأنه ذكر التحريك مطلقا غير مقيد، مع لام مشدّدة مكسورة من بعد ذلك، فيصير: تعلمون، من التعليم، و القراءة الأخرى من العلم، و قد لفظ بها مع كونها معلومة من أضداد ما ذكره، و المفعول الأول على قراءة التشديد محذوف، أى: (تعلّمون النّاس الكتاب «۱»). يعنى حفظه و فهمه، و التعليم يستلزم علم المعلم، فكان فيه دلالة على القراءة الأخرى، و يؤيد تعلمون بالتخفيف قوله بعد ذلك: (تَدْرُسُونَ). أى أنتم جامعون لفهم الكتاب و تلاوته. و قوله ذللا، أى قرب، و اللّه أعلم. ۵۶۲- [و رفع و لا ـ يأمركموا (ر) وحه (سما) و بالتّاء آتينا مع الضّمّ (خ) وّلا ـ] ينبغى أن لا يقرأ يأمركم فى البيت إلا بتحريك الراء، إما برفع أو بنصب على القراءتين، و الوزن مستقيم على ذلك، على كف الجزء السباعى، و إن قرئ بسكون الراء و ضم الميم استقام الوزن بلا كف، لكن يكون التلفظ بما لم يقرأ به فى القرآن مع ضعف الإسكان فى الراء على ما سبق، و موضع و لا يأمركم: جر بإضافة، و رفع إليه؛ و وجه نصب يأمركم العطف على ما قبله من قوله: (أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ- ثم يقول- وَ لا ـ يَأْمُرَكُمْ «۲»). و وجه الرفع

القطع مما قبله على تقدير: و هو لا يأمركم، أو و لا يأمركم اللّه، و أبو عمرو على أصله فى الاختلاس السابق ذكره، و هو فائدة ذكره مع أهل الرفع، و هو دليل على ترجيح الاختلاس على الإسكان فى ظنه على ما هو الحق، و قد سبق بيانه. قال صاحب التيسير: و أبو عمرو على أصله فى الاختلاس و الإسكان. قوله: و بالتاء آتينا، يعنى: (آتيناكم من كتاب و حكمة «۳»). اجعل مكان النون تاء مضمومة، و هى تاء المتكلم موضع نون العظمة، و لم ينبه على إسقاط الألف، لأنه

(۱) سورة آل عمران، آية: ۷۹. (۲) سورة آل عمران، آية: ۸۰. (۳) سورة آل عمران، آية: ۸۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۶ لازم من ضم التاء، فإن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، و وجه القراءتين ظاهر، و خوّل معناه: ملكك، و اللّه أعلم. ۵۶۳- [و كسر لما (ف) به و بالغيب ترجعو ن (ع) اد و فى تبغون (ح) اكيه (ع) وّلا] أى كسر اللام من: (لما آتيناكم من كتاب و حكمة «۱»). حمزة، فالهاء فى فيه عائدة على آتينا، لأنه معه و متصل به، و هذا مما يقوى قوله: و لا ألف فى: ها- هأنتم- أى بعدها، و هاهنا قبلها، و وجه التجوز فيها واحد، و هو الاتصال المذكور، أى: الكسر مستقر فيما هو متصل بهذا الكلام، و متعلق به، و يجوز أن تعود الهاء على الكسر، و يكون خبر مبتدأ محذوف، أى فيه كلام و بحث كما سنذكره، أو تعود الهاء على: (لما). أى كسره مستقر فيه غير خارج عنه، و اللام على قراءة حمزة لام التعليل، و ما مصدرية أو موصولة أى لأجل إيتائى إياكم بعض الكتاب و الحكمة، ثم لمجىء رسول مصدق لما معكم، أو الذى آتيتكموه، و جاءكم رسول مصدق له، و اللام فى: (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ). جواب القسم الذى دل عليه أخذ الميثاق، و الخطاب للأنبياء، و المراد أتباعهم، و التقدير: ميثاق أمم النبيين، و على قراءة الجماعة: اللام فى: (لما). هى الموطئة للقسم، و ما إما موصولة أو شرطية، و الفعلان بعدها ماضيان فى اللفظ مستقبلان فى المعنى، و يظهر لك المعنى إذا قدرت موضع ما حرف إن الشرطية أى إن آتيتكم ذلك تؤمنوا، ثم أخرج مخرج الأقسام و المعاهدة، و أخذ الميثاق تأكيد للأمر و تقوية له، و لتؤمنن: جواب القسم، و مثله: (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ «۲»). و قوله: حاكيه عولا، أى حاكى الغيب عول عليه، و الغيب فى: (يبغون). راجع إلى ما قبله من قوله: (هُمُ الْفاسِقُونَ «۳»).

(۱) سورة البقرة، آية: ۸۱. (۲) سورة الأعراف، آية: ۱۸. (۳) سورة البقرة، آية: ۸۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۷ و الخطاب على الالتفات أو الاستئناف، و الغيب فى- يرجعون- عاد: أى عاد على يبغون، لأن حفصا قرأهما بالغيب، و اللّه أعلم. ۵۶۴- [و بالكسر حجّ البيت (ع) ن (ش) اهد و غى ب ما تفعلوا لن تكفروه لهم تلا] الكسر و الفتح فى الحج لغتان، و لم يقرأ بالكسر إلا فى هذا الموضع، أى:- و حج البيت- بكسر الحاء منقول عن شاهد، أى عن ثقة شاهد له بالصحة، و أضاف: و غيب إلى جملة ما بعده من الفعلين، أى غيب هذا المجموع لهم، أى لمدلول عن شاهد، و فى تلا ضمير يعود على: و غيب، أى أنه تبع ما قبله من الغيبة، من قوله: (مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ- إلى قوله- وَ أُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ «۱»). و الخطاب لهذه الأمة، أو على طريق الالتفات أو التقدير، و قلنا لهم ذلك، و اللّه أعلم. ۵۶۵- [يضركم بكسر الضّاد مع جزم رائه (سما) و يضمّ الغير و الرّاء ثقّلا] يريد (لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً «۲»). ضار يضير، وضر يضر: لغتان: و الفعل مجزوم فى القراءتين على جواب الشرط، و الضم فى الراء على قراءة من شدّد ضمة بناء، اتباعا لضمة الضاد، كما نقول: لا يرد، و يجوز فى اللغة الفتح و الكسر، و ظاهر كلامه يدل على أن ضمة الراء حركة إعراب، لأنه ضد الجزم، و قد قيل به على أن يكون فى نية التقديم على الشرط، و قيل على حذف الفاء، و كلاهما ضعيف، و الأصح ما تقدّم، و لكن ضاقت على الناظم العبارة، كما تقدّم فى تضارر فى سورة البقرة، و أراد بقوله: و يضم الغير ضمة الضاد، لأن الكسر ضده الفتح لا الضم فاحتاج إلى بيانه، و أما جزم الراء فيفهم من القراءة الأخرى، لأن الجزم ضده الرفع، و الراء بالنصب، لأنه مفعول ثقلا، و إنما نص عليه فى القراءة الأخرى، و لم ينص على التخفيف فى الأولى، لأنه مستغن عن ذكر التخفيف فى الأولى لعدم إمكان النطق بمشدد مجزوم فى وسط كلمة، و لا يتعذر النطق بمرفوع خفيف، فذكره فى موضع الحاجة إليه، و اللّه أعلم. ۵۶۶- [و فيما هنا قل منزلين و منزلو ن لليحصبى فى العنكبوت مثقّلا] أى و فى جملة الحروف المختلف فيها هنا هذا الحرف الذى هو: (بِثَلاثَةِ آلافٍ

مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ «۳»). أو التقدير اقرأ لليحصبی- منزلين- فی الحرف الذی هنا- و منزلون- فی حرف العنكبوت، و هو: (
۱) سورة آل عمران، آية: ۱۱۳ و ۱۱۴. (۲) سورة آل عمران، آية: ۱۲۰. (۳) سورة آل عمران، آية: ۱۲۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۸ (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ «۱»). و اليحصبی هو ابن عامر، و مثقلا- بكسر القاف حال من فاعل قل، و قل بمعنى اقرأ لأن القراءة قول و منه: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ «۲»). أو التقدير- منزلين- هنا- و- منزلون- فی العنكبوت استقر لليحصبی مثقلا لهما، و إن كان مثقلا صح بفتح القاف، فالتقدير: استقر ذلک له مثقلا، و التخفيف و التثقيل فی ذلک لغتان من أنزل و نزل. ۵۶۷- [و (حقّ ن) صير كسر واو مسوّمی ن قل سارعوا لا- واو قبل (ک) ما (ا) نجیلی] السومة: العلامة و سوم أی: أعلم: فمن كسر الواو أسند الفعل إليهم، و هو من الإعلام الذی يفعله الشجاع فی الحرب من لباس مخصوص و غيره، و من فتح الراء، فلأن اللّه تعالى فعل بهم ذلک، و حذف الواو من: (وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ «۳»). تقدم مثله فی: (وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً «۴»). و الواو منه ساقطة فی مصاحف المدينة و الشام دون غيرها، و احترز بقوله: قبل عن الواو التی بعد العين، و انجلا- أی: انكشف، و اللّه أعلم. ۵۶۸- [و قرح بضم القاف و القرح (صحبة) و مع مدّ كائن كسر همزته (د) لا] أی قرأه صحبة، و الضم و الفتح لغتان، و جاء ذل فی ثلاثة مواضع فی هذه السورة: اثنان بلفظ التنكير: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ «۵»). و الثالث بلفظ التعريف: (مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ «۶»). و لفظ كائن جاء فی مواضع: هنا، و فی الحج، و الطلاق، و الخلاف فی جميعها، و لم يبين النظم أنه حيث أتى، و فاعل دلا ضمير كسر همزته، و معنى: دلا- فی اللغة: أخرج دلوه ملآى، و استعاره هنا لحصول الغرض و تمام الأمر بالمد مع الكسر، و أراد بالمد زيادة ألف بعد الكاف، و الباقون بلا ألف مع فتح الهمزة، ثم ذكر باقی قيود القراءة فقال: (
۱) آية: ۳۴. (۲) سورة التكوير، آية: ۱۹. (۳) سورة آل عمران، آية: ۱۳۳. (۴) سورة البقرة، آية: ۱۱۶. (۵) سورة آل عمران، آية: ۱۳۰. (۶) سورة آل عمران، آية: ۱۷۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۳۹۹ ۵۶۹- [و لا ياء مكسورا و قاتل بعده يمدّ و فتح الضّمّ و الكسر (ذ) و ولا] الياء المكسورة زيادة فی قراءة غير ابن كثير، و هی مشدّدة، و لم يتسع له مجال البيت لذكر ذلک، و لو قال فی البيت السابق: و كل كائن كسر همزته دلا، ثم قال: و مد و لا ياء لكان وافيا بالغرض، و لا حاجة إلى قوله مكسورا حينئذ، لأنه لفظ بقراءة الجماعة، أی: و لا- يثبت ابن كثير الياء التی فی هذا اللفظ، و- كأين- و كئن- لغتان، و فيها غير ذلک من اللغات، و هی كلمة: أی دخل عليها كاف التشبيه، كما دخل على ذا فی كذا ثم كثر استعمالهما كالكلمة الواحدة، بمعنى كم الخبرية، فتصرفوا فيها على وجوه و كتب تنوينها نونا. قوله: و قاتل بعده أی بعد كأين، قوله تعالى: (وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ- قتل معه «۱»). القراءتان ظاهرتان، إلا أن معنى قوله- قتل معه ربيون كثير فما وهنوا- أی فما و هن من لم يقتل منهم، و الضم فی القاف، و الكسر فی التاء إذا فتحا مع المد صارت الكلمة قاتل، فقوله ذو ولا أی فتح الضم و الكسر ذو متابعة للمد مصاحبة له، و اللّه أعلم. ۵۷۰- [و حرّک عين الرّعب ضمّا كما (ر) سا و رعبا و يغشى أنّثوا (ش) ائعا تلا] يريد الرعب المعرف باللام، و رعبا المنكر المنصوب حيث أتى ذلک، فالضم فيه و الإسكان لغتان، و قيل: الضم الأصل، فأسكن تخفيفا، و هو فی أربعة مواضع، قيل: و الأصل الإسكان اتباعا، ورسا أی: ثبت و استقر، و التأنيث فی- تغشى- للأمنة و التذكير للنعاس، و هما واحد، لأنه أبدل النعاس من الأمنة، و شائعا تلا: حالان من مفعول أنثوا، أی أنثوا شائعا تابعا ما قبله، و هو الأمنة، أو يكون شائعا حالا من الضمير فی تلا العائد على يغشى. ۵۷۱- [و قل كلّه للّه بالرّفع (ح) امدا بما يعملون الغيب (ش) ايع (د) خللا] كله مبتدأ، و اللّه الخبر، و الجملة خبر: (إِنَّ الْأَمْرَ «۲»). و قد أجمعوا على قراءة: (إِنَّا كُلٌّ فِيها «۳»). و هو على هذا الإعراب و كله بالنصب تأكيدا للأمر، و الغيب فی: (
۱) سورة آل عمران، آية: ۱۴۶. (۲) سورة آل عمران آية: ۱۵۴. (۳) سورة غافر، آية: ۴۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۰ (بِما يَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ «۱»). شايع دخللا له و هو: (حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ «۲»). و وجه الخطاب قوله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا «۳»). و بعده (وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ «۴»). و الدخلل: الدخيل، و قد تقدّم: ۵۷۲- [و متّم و متنا متّ فی ضمّ كسرها (ص) فا (نفر) وردا و حفص هنا اجتلا] أی حيث جاءت هذه الكلمات، و فهم ذلک من حيث أنه عددها، و فيها ما ليس فی هذه السورة فقام ذلک مقام قوله حيث أتی، و نحوه، و ضم الميم و كسرها فی جميع ذلک لغتان، يقال مات يموت، فعلی هذا جاء الضم كقولک من قام: يقوم قمت، و يقال مات يمات كخاف يخاف، فعلی هذا جاء الكسر كخفت، فيكون الضم من فعل يفعل، كقتل يقتل، و الثانی من فعل يفعل كعلم يعلم، و وردا: نصب علی التمييز، أی صفا وردهم، و وافقهم حفص علی ضم ما فی آل عمران و كسر ما فی غيرها جمعا بين اللغتين، و الذی فی آل عمران موضعان: (وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ- و- لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى «۴»). و هذا معنی قوله: و حفص هنا اجتلا؛ أی اجتلا الضم، و هو من قولهم اجتليت العروس، و هذه عبارة مشكلة، فإنه لا يفهم منها سوی أن حفصا خصص هذه السورة بقراءة، و سائر المواضع بخلافها، فيحتمل أن يكون الذی له فی آل عمران ضما، و أن يكون كسرا، لأنه استأنف جملة ابتدأها لحفص و لم يخبر عنه إلا بقوله اجتلا، فاحتمل الأمرين، فإن قلت: اجعل حفصا عطفا علی الرمز السابق، قلت: كان جمعا بين الرمز و المصرح به فی مسئلة واحدة، و ذلک غير واقع فی هذا النظم، و أيضا فقد فصل بالواو فی قوله وردا، ثم لو سلمنا أن هذا اللفظ يفيد الضم كان مشكلا من جهة أخری، و هی أنه يوهم أن حفصا منفردا بالضم هنا، إذ لم يعد معه الرمز الماضی، كقوله: رمی صحبة، و لو قال صفا نفر معهم هنا حفص اجتلا حصل الغرض و بان و زال الإبهام، و لم يضر عدم الواو الفاصلة، لعدم الريبة فی اتصال ذلک، و اللّه أعلم. ۵۷۳- [و بالغيب عنه تجمعون و ضمّ فی يغلّ و فتح الضّمّ (إ) ذ (ش) ع (ک) فّلا]

(۱) سورة الأنفال، آية: ۳۹. (۲) سورة آل عمران، آية: ۱۵۶. (۳) سورة آل عمران، آية: ۱۵۶. (۴) سورة آل عمران، آية: ۱۵۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۱ عنه يعنی عن حفص، و الغيب و الخطاب فی قوله: (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «۱»). كما تقدم فی: (بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ- و أما- وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ «۲»). فقواه إذ شاع كفلا علی البناء للمفعول، و معنی كفل: أی حمل، يعنی أن هذه القراءة حملها السلف الخلف لما كانت شائعة، و معناها يوجد غالّا، أو ينسب إلی الغلول، أو يغل منه، أی يخان بأن يؤخذ من الغنيمة قبل أن يقسمها، و الغلول الأخذ فی خفية، و من قرأ يغل علی البناء للفاعل، فهو ظاهر: أی أنه لا يفعل ذلک، و اختار ذلک أبو عبيد و أبو علی، و قالا: أكثر ما يجیء الفعل بعد ما كان لكذا أن يفعل منسوبا إلی الفاعل نحو: (وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ «۳»). (ما كانَ لَنا أَنْ نُشْرِكَ «۴»- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ «۵»). فإن قلت: كل واحدة من القراءتين مشتملة علی ضم و فتح، فكيف تميز إحداهما من الأخری، قلت: كأنه استغنی بالترتيب عن تقييد ذلک، فضم أولا ثم فتح الضم، فيكون الضم فی الياء و فتح الضم فی الغين، و الواو و إن كانت لا تقتضی الترتيب علی المذهب المختار، إلا أن المذكور بها جائز أن يكون مرتبا فی نفس الأمر، و لا بدّ أن يريد بذلک إحدی القراءتين، و دلنا علی هذه القراءة ظاهر لفظه؛ إذ لو أراد الأخری لقال: و فتح أن يغل و ضم الفتح حقک نولا، أو دام ندحلا، أو نل دائما حلا، و نحو ذلک: ۵۷۶- [بما قتلوا التّشديد (ل) بّی و بعده و فی الحجّ للشّامی و الآخر (ک) مّلا] أی التشديد بهذا اللفظ و هو قوله تعالی: (لَوْ أَطاعُونا- ما قُتِلُوا). و الذی بعده: (وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا «۶»- و الآخر- وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا «۷»). يقرأ جميع ذلک بالتشديد و التخفيف، و فی التشديد معنی التكثير، فأما قوله قبل ذلک: (ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا- لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِکَ حَسْرَةً «۸»). فمخفف بلا خلاف، و يعلم ذلک من كونه تعداه و لم يذكره، و اشتغل بذكر: متم، و يغل، و يجمعون، و يمتاز هنا أيضا من الأول المختلف فيه بكون هذا فی أوله واو، و ذلک لا واو فی أوله، فقوله- بما قتلوا-

(۱) آل عمران، آية: ۱۵۷. (۲) سورة آل عمران، آية: ۱۶۱. (۳) سورة آل عمران، آية: ۱۴۵. (۴) سورة يوسف، آية: ۳۸. (۵) سورة العنكبوت، آية: ۴۰. (۶) سورة آل عمران، آية: ۱۶۹. (۷) سورة آل عمران، آية: ۱۹۵. (۸) سورة آل عمران، آية: ۱۵۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع،

النص، ص: ۴۰۲ لا يتناول ظاهره إلا ما ليس فى أوله واو، فالتشديد فى- ما قتلوا- لهشام وحده، و هو المشار إليه بقوله: لبى، أى لبى بالتشديد من دعاه،- و الذين قتلوا- مع الذى فى الحج، و هو: (ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا). شددهما ابن عامر: (وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا). شدده ابن عامر و ابن كثير، و هو المرموز فى هذا البيت الآتى. ۵۷۷- [(د) راك و قد قالا- فى الانعام قتّلوا و بالخلف غيبا يحسبنّ (ل) ه و لا] معنى دراك أدرك كما تقدم فى بدار، و الذى فى الأنعام: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ «۱»). شدده أيضا ابن عامر و ابن كثير، و أما الغيب فى: (و لا يحسبنّ الّذين قتلوا فى سبيل «۲»). فعن هشام فيه خلاف، و معنى الغيب فيه و لا يحسبن الرسول، أو حاسب واحد، أو يكون- الذين قتلوا- فاعلا؛ و المفعول الأول محذوف، أى أنفسهم أمواتا، قال الزمخشرى: و جاز حذف المفعول الأول، لأنه فى الأصل مبتدأ، فحذف كما حذف المبتدأ فى قوله- بل أحياء- أى بل هم أحياء لدلالة الكلام عليهما، و قوله غيبا: نصب على الحال من يحسبن، و العامل فيها ما يتعلق به بالخلف، أى لا يحسبن استقرار بالخلف غيبا، أى ذا غيب له، و لا أى نصر، و اللّه أعلم. فإن قلت: جاء يحسبن فى هذه السورة فى مواضع، فمن أين علم أنه الذى بعده- الذين قتلوا- قلت: لأنه أطلق ذلك فأخذ الأول من تلك المواضع، و لأنه قد ذكر بعده:- أن و يحزن- فتعين هذا، لأن باقى المواضع ليس بعده: أن و يحزن، و اللّه أعلم. و أكثر المصنفين فى القراءات السبع لا يذكرون فى هذا الموضع خلافا، حتى أن ابن مجاهد قال: لم يختلفوا فى قوله- و لا تحسبن الذين قتلوا- أنها بالتاء، و ذكرها أبو على الأهوازى فى كتاب الإقناع فى القراءات الشواذ و نسبها إلى ابن محيصن وحده، و اللّه أعلم. ۵۷۸- [و أنّ اكسروا (ر) فقا و يحزن غير الأن بياء بضمّ و اكسر الضّمّ (أ) حفلا] يعنى قوله تعالى:

(۱) آية: ۱۴۰. (۲) سورة آل عمران، آية: ۱۶۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۳ (وَ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ «۱»). الكسر على الاستئناف، و الفتح على العطف على: (بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ «۲»). فيكون من جملة ما بشر به الشهداء، و هو أن اللّه سبحانه يفعل بغيرهم من المؤمنين مثل ما فعل بهم من حسن الخاتمة، و قال أبو على: المعنى يستبشرون بتوفر ذلك عليهم و وصوله إليهم، لأنه إذا لم يضعه وصل إليهم، فلم يبخسوه و لم ينقصوه، و حزن و أحزن: لغتان، و قيل حزنه بمعنى جعل فيه حزنا، مثل كحله و دهنه، أى جعل فيه كحلا و دهنا، و مثل حزنه فى هذا المعنى: فتنه، قال سيبويه: و قال بعض العرب: أفتنت الرجل و أحزنته، أراد جعلته حزينا، و فاتنا، و استثنى نافع من ذلك ما فى الأنبياء و هو: (لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ «۳»). فقرأه كالجماعة بفتح الياء و ضم الزاى، فقوله: غير الأنبياء، أى غير حرف الأنبياء، و رفقا مصدر فى موضع الحال، أى ذوى رفق، بمعنى: رافقين، و أحفلا: حال من فاعل أكسر، أى حافلا بهذه القراءة. ۵۷۹- [و خاطب حرفا يحسبنّ (ف) خذ و قل بما يعملون الغيب (حقّ) و ذوملا] حرفا يحسبن فاعل خاطب: جعلهما مخاطبين لما كان الخطاب فيهما، و قد استعمل هذا التجوز كثيرا فى هذه القصيدة نحو: و خاطب فيها تجمعون له ملاء و أراد بالحرفين: (و لا تحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملى لهم خير «۴»- و لا تحسبنّ الّذين يبخلون بما آتاهم اللّه من فضله هو خيرا «۵»). فأما الأول فعلى قراءة الجماعة بالغيب يكون- أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ- سد مسد مفعولى حسب، نحو: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ «۶»). و فى الثانى يكون المفعول الأول محذوفا، أى البخل خيرا لهم، و قراءة حمزة بالخطاب مشكلة، و قد صرح جماعة من أهل العربية بعدم جوازها، قال أبو جعفر النحاس: زعم أبو حاتم أنه لحن لا يجوز، قال: و تابعه على ذلك جماعة، و قال الزجاج: من قرأ- و لا يحسبن- بالتاء لم يجز عند البصريين إلا كسر إنّ المعنى لا تحسبن الذين كفروا إملاؤنا لهم خير لهم، و دخلت أنّ مؤكدة، فإذا فتحت صار المعنى: و لا تحسبن الذين كفروا إملاءنا خيرا لهم، قال أبو إسحاق: و هو عندى يجوز فى هذا الموضع على البدل من الذين: المعنى و لا تحسبن إملاءنا للذين كفروا خيرا لهم، و قد قرأ بها خلق كثير، و مثل هذه القراءة من الشعر قول الشاعر:

(۱) سورة آل عمران، آية: ۱۷۱. (۲) سورة آل عمران، آية: ۱۷۴. (۳) سورة الأنبياء، آية: ۱۰۳. (۴) سورة آل عمران، آية: ۱۷۸. (۵) سورة آل عمران، آية: ۱۸۰. (۶) سورة الفرقان، آية: ۴۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۴ فما كان قيس هلكه هلك واحد* جعل هلكه

بدلا من قيس، المعنى: فما كان هلك قيس هلك واحد قال أبو على فى الإصلاح لا يصح البدل إلا بنصب خير، من حيث كان المفعول الثانى لحسبت، فكما انتصب هلك واحد فى البيت لما أبدل الأول من قيس بأنه خبر كان، كذلك ينتصب خير إذا أبدل الإملاء من- الذين كفروا- بأنه مفعول ثان لتحسبن، قال: و سألت أحمد بن موسى: يعنى ابن مجاهد عنها، فزعم أن أحدا لم يقرأ بها، يعنى بنصب خير، و قال فى الحجة- الذين كفروا- فى موضع نصب بأنه المفعول الأول، و المفعول الثانى فى هذا الباب هو المفعول الأول فى المعنى، فلا يجوز إذا فتح أن فى قوله: (أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ «۱»). لأن إملاءهم لا يكون إياهم. قال: فإن قلت: فلم لا يجوز الفتح فى أن، و تجعله بدلا من- الذين كفروا- كقوله: (وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ «۲»). و كما كان أن من قوله سبحانه: (وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ «۳»). قيل لا يجوز ذلك، و إلا لزمك أن تنصب خيرا على تقدير: لا تحسبن إملاء الذين كفروا خيرا لأنفسهم، من حيث كان المفعول الثانى لتحسبن، و قيل: إنه لم ينصبه أحد، فإذا لم ينصب علم أن البدل فيه لا يصح، و إذ لم يصح البدل لم يجز إلا كسر إن على أن يكون إن و خبرها فى موضع المفعول الثانى من تحسبن. و قال الزمخشرى: الذين كفروا فى من قرأ بالتاء نصب- و إنما نملى لهم خيرا لأنفسهم- بدل منه، أى و لا تحسبن أنما نملى للكافرين خير لهم، و أن مع خبره ينوب عن المفعولين، و ما مصدرية. فإن قلت: كيف صح مجىء البدل و لم يذكر إلا أحد المفعولين، و لا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد. قلت: صح ذلك من حيث أن التعويل على البدل و المبدل منه فى حكم المنحّى، أ لا تراك تقول: جعلت متاعك بعضه فوق بعض، مع امتناع لكونك على متاعك. قال: و يجوز أن يقدر مضاف محذوف على- و لا تحسبن الذين كفروا- أصحاب أن الإملاء خير لأنفسهم، أو و لا تحسبن حال الذين كفروا إن الإملاء خير لأنفسهم. و قال النحاس: زعم الكسائى و الفراء أنها جائزة على التكرير، أى و لا تحسبن الذين كفروا و لا تحسبن أنما نملى لهم، يعنى مثل: (لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ). - فلا تحسبنهم «۲»- كما سيأتى. قال النحاس: و قراءة يحيى بن وثّاب بكسر إنّ حسنة، كما تقول حسبت عمرا أخوه خارج: و قال مكى: إنما و ما بعدها بدل من الذين، فسدّ مسد المفعولين، كما فى قراءة من قرأ بالياء و قال المهدوى، قال قوم: قدم الذين كفروا توكيدا ثم جاء لهم من قوله- إنما نملى لهم- ردا عليهم و التقدير: و لا تحسبن أن إملاءنا للذين كفروا خير لهم، و قال أبو الحسن الحوفى: إن و ما عملت فيه فى موضع نصب على (______________________________ ۱) سورة آل عمران، آية: ۱۷۸. (۲) سورة الكهف، آية: ۶۴. (۳) سورة الأنفال، آية: ۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۵ البدل من الذين كفروا، و الذين: المفعول الأول، و الثانى محذوف. و قال أبو القاسم الكرمانى فى تفسيره المسمى باللباب: يجوز أن تكون التاء للتأنيث، كقوله: (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ «۱»). و لا تحسبن القوم الذين، و الذين وصف للقوم، كقوله: (وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا «۲»). قلت فيتحد معنى القراءتين على هذا لأن الذين كفروا فاعل فيهما، و كذا يتحد معنى القراءتين على قول من يقول: إن الذين كفروا مفعول على قراءة الياء أيضا، و الفاعل الرسول، أو أحد، كما تقدّم فى: (وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا). و قيل: إنما نملى، بدل من الذين كفروا، بدل الاشتمال، أى إملاءنا خير، بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أى هو خير لأنفسهم، و الجملة هى المفعول الثانى. قلت: و مثل هذه القراءة بيت الحماسة: منا الأناة و بعض القوم تحسبنا أنا بطاء و فى إبطائنا سرع كذا جاءت الرواية بفتح أنا بعد ذكر المفعول الأول، فعلى هذا، يجوز أن تقول: حسبت و زيد أنه قائم، أى حسبته ذا قيام، فوجه الفتح أنها وقعت مفعوله، و هى و ما عملت فيه فى موضع مفرد، و هو المفعول الثانى لحسبت، و اللّه أعلم. و أما- و لا تحسبن الذين يبخلون- على قراءة الخطاب، فتقديرها على حذف مضاف، أى بخل الذين يبخلون و الغيب فى- بما يعملون خبير- رد على- سيطوقون ما بخلوا به- و الخطاب رد على: (وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا «۳»). و الملأ بالمد مصدر لملا، و بالقصر: الجماعة الأشراف، و كلاهما مستقيم المعنى هنا، و اللّه أعلم. ۵۸۰- [يميز مع الأنفال فاكسر سكونه و شدّده بعد الفتح و الضّم (ش) لشلا] يريد (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ «۳»). و فى الأنفال: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ). أى يميز هنا مع حرف الأنفال اكسر الياء الساكنة و شدّدها بعد الفتح فى الميم، و الضم فى الياء، و ماز يميز (______________________________ ۱) سورة آل عمران، آية: ۱۸۸. (۲)

سورة الشعراء، آیة: ۱۰۵. (۳) سورة آل عمران، آیة: ۱۷۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۶ و میز یمیز لغتان، و شلشلا: حال من فاعل شدده، أو من مفعوله، و معناه: خفیفا، لأنه قبل التشدید خفیف و یستحب للقارئ تخفیف اللفظ بالحروف المشددة، و أن لا یتقعر فیها، و یزعج السامع، و یتکلف فی نفسه ما لا یحتاج إلیه، و اللّه أعلم. ۵۸۱- [سنکتب یاء ضمّ مع فتح ضمّه و قتل ارفعوا مع یا نقول (ف) یکملا] أی یاء ضمت مع فتح ضم التاء، فیصیر الفعل مبنیا للمفعول، و قد کان الفاعل، و رفع قتل و نصبه عطفا علی محل ما قالوا، و هو رفع إن کان سنکتب مبنیا للمفعول، و نصب إن کان للفاعل، و یاء یقول اللّه تعالی، و النون: نون العظمة. و قوله: مع یا یقول، أی مع قراءة یا یقول، و نصب فیکملا بالفاء فی جواب ارفعوا، لأنه أمر، و اللّه أعلم: أی قرأ ذلک کله حمزة. ۵۸۰- [و بالزّبر الشّامی کذا رسمهم و بال کتاب هشام و اکشف الرّسم مجملا] یعنی قرأ ابن عامر: (جاءوا بالبیّنات و بالزّبر). بزیادة الباء فی- و بالزبر- «۱» و کذلک رسم فی مصاحف أهل الشام، و انفرد هشام بزیادة الباء فی- و بالکتاب- فقرأ الآیة التی فی آل عمران کالتی فی فاطر بإجماع. و قد روی أبو عمرو الدانی من طرق أنه فی مصحف الشام کذلک. قال فی المقنع: هو فی الموضعین بالباء. و قال: رأیت هارون بن موسی الأخفش یقول فی کتابه: إن الباء زیدت فی الإمام، یعنی الذی وجه به إلی الشام فی- و بالزبر- وحدها. قلت: و کذلک رأیته أنا فی مصحف عندنا بدمشق هو الآن بجامعها بمشهد علی ابن الحسین، یغلب علی الظن أنه المصحف الذی وجهه عثمان رضی اللّه عنه إلی الشام، و رأیته کذلک فی غیره من مصاحف الشام العتیقة. قال الشیخ فی شرح العقیلة: و الذی قاله الأخفش هو الصحیح إن شاء اللّه، لأنی رأیته کذلک فی مصحف لأهل الشام عتیق، یعنی المصحف المقدم ذکره، فإلی هذا الاختلاف أشار بقوله: و اکشف الرسم مجملا، أی آتیا بالجمیل من القول و الفعل، و اللّه أعلم. ۵۸۲- [(ص) فا (حقّ) غیب یکتمون یبیّنن ن لا تحسبنّ الغیب (ک) یف (سما) اعتلا] أی یکتمون و یبینن صفا حق غیب فیهما، یرید قوله تعالی: (لیبیّننّه للنّاس و لا یکتمونه «۲»). الغیب فیهما و الخطاب علی ما تقدّم فی- لا یعبدون إلا اللّه- و یقوی الخطاب الاتفاق علیه فی الآیة المتقدّمة (

---

۱) سورة آل عمران، آیة: ۱۸۴. (۲) سورة آل عمران، آیة: ۱۸۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۷ (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ- و أما- لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ «۱»). فقرئ بالغیب و الخطاب، و سیأتی توجیههما. ۵۸۳- [و (ح) قّا بضمّ البا فلا یحسبنّهم و غیب و فیه العطف أو جاء مبدلا] نصب حقا علی المصدر أی حق ذلک حقا، و هو أن- فلا یحسبنهم- بضم الباء و الغیب، و فی بعض النسخ و حق بالرفع، فیکون خبر المبتدا الذی هو- فلا یحسبنهم- أی أنه بالضم و الغیب حق، و وجه ضم الباء أن الأصل فلا یحسبون، فالواو ضمیر- الذین یفرحون- لأن ابن کثیر و أبا عمرو قرءا بالغیب فیهما، فانحذفت النون للنهی و انحذفت الواو لسکون نون التأکید، فبقیت ضمة الباء علی حالها دالة علی الواو المحذوفة، و یکون یحسبن علی قراءتهما قد حذف مفعولاه لدلالة ظهور المفعولین فی: (فلا یحسبنّهم بمفازة من العذاب). أی لا یحسبن الفارحون أنفسهم فائزین، و قرأ نافع و ابن عامر بالغیبة فی الأول، و الخطاب فی الثانی مع فتح الباء لأجل النون المؤکدة، و لولاها لکانت الباء ساکنة، و القول فی مفعولی الأول کما تقدّم، و قرأ الباقون، و هم: عاصم و حمزة و الکسائی بالخطاب فیهما، و وجه ذلک أن یقال: الذین یفرحون هو المفعول الأول، و الثانی محذوف، لأنه فی الأصل خبر المبتدأ، فحذف کما یحذف خبر المبتدأ، عند قیام الدلالة علیه. و قوله- فلا یحسبنهم بمفازة قد استوفی مفعولیه، و هما فی المعنی مفعولا الأول، فاستغنی عنهما فی الأول بذکرهما فی الثانی علی قراءة الغیبة فی الأول، و علی قراءة الخطاب استغنی عن أحدهما دون الآخر، تقویة فی الدلالة. و قال الزمخشری: أحد المفعولین- الذین یفرحون- و الثانی- بمفازة- و قوله- فلا یحسبنهم- تأکید تقدیره: لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزین و قوله: و فیه العطف، أی فی تحسبنهم فائدة العطف علی الأول، فلهذا کرر، أو جاء مبدلا منه، فذکر وجهین لمجیء فعل النهی عن الحسبان فی هذه الآیة مکررا، و ما ذکرناه من تأویل هذه القراءات الثلاث لا یخرج عن الوجهین اللذین ذکرهما، لأن الجملة الثانیة إن وافقت الأولی فی الغیبة و الخطاب صح أن تکون بدلا منها، علی أن تکون الفاء فی- فلا- زائدة کقوله. و إذا هلکت فعند ذلک فاجزعی. و وجه البدل أن الکلام إذا طال الفصل بینه و

بين مـا يتعلق به جـاز إعـادته ليتصـل بـالمتعلق به، كقوله تعـالى: (فلمّـا جاءهـم كتاب من عنـد اللّه). فلما طال الفصل قبل الجواب أعاد الفصـــل بالفـــاء؛ فقـــال تعـــالى: (فَلَمَّا جـــاءَهُمْ مـــا عَرَفُـــوا كَفَرُوا بِـــهِ).

(________________ ۱) سورة آل عمران، آيـة: ۱۸۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۸ و تجوز الإعـادة بلاـ فاء، قال سبحانه فى موضع آخر. (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ «۱»). سـمى نحو هـذا بـدلا باعتبـار أنه عوض منه، و إلا فهو بالتأكيـد أشـبه على اصطلاح النحويين، و بهذا عبر عنه الزمخشرى كما سبق ذكره، و أما على قراءة من غاير بين الفعلين غيبة و خطابا، فالثانية عطف على الأولى، لا بـدل، كقولك: ما قام زيد فلا تظننه قائما، و ذكر الشيخ أبو على فى الحجة وجه البدل، و نص على زيادة الفاء فى- فلا- و منع من وجه العطف، و قال: ليس هـذا موضع العطف، لأن الكلام لم يتم، أ لا ترى أن المفعول الثانى لم يذكر بعد، و فيما قاله نظر، و اللّه أعلم. ۵۸۴- [هنـا قـاتلوا أخّر (ش) فـاء و بعـد فى براءة أخّر يقتلـون (ش) مردلاـ] يعنى قوله تعـالى: (وَ قـاتَلُوا وَ قُتِلُوا- و فى براءة- فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ). قدم الجماعة فى الموضـعين: الفعل المبنى للفاعل على الفعل المبنى للمفعول، و عكس ذلك حمزة و الكسائى فى الموضـعين. فأخرا المبنى للفاعل، و قـدما المبنى للمفعول، و وجهه من جهـة المعنى أنهم- قاتلوا و قتلوا- بعد ما وقع القتل فيهم، و قتل بعضـهم، لا أن القتل أتى على جميعهم، و هو كالمعنى السابق فى قوله- قتل معه ربيون كثير فما وهنوا- و قوله شفاء: مصدر فى موضع الحال، أى أخره ذا شـفاء، و الشـين فيه و فى شـمردلا، رمز، و لو اختصر على الأخير: لحصل الغرض، و لكن كرر زيادة فى البيان، لأنه محتاج إلى كلمـة يتزن بها البيت فى موضع شـفاء، فلو أتى بكلمـة ليس أولها شـين، لكانت رمزا لمن دل عليه أول حروفها، فعدل إلى كلمة أولها رمز القارئ، خوفا من اللبس، و الشمردل: الخفيف، و اللّه أعلم. ۵۸۴- [و يا آتها وجهى و إنّى كلاهما و منّى و اجعل لى و أنصارى الملا] يعنى- وجهى للّه- فتحها نافع و ابن عامر و حفص، و إنى موضـعان أحـدهما: (وَ إِنِّي أُعِيذُها «۲»). فتحها نافع وحده و الآخر: (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ «۳»). فتحها نافع و ابن كثير و أبو عمرو غير أن: (أنّى). مفتوحة فى قراءة غير نافع، فلفظ بها فى البيت على قراءة نافع (________________: ۱) سورة يوسف عليه الصلاة و السلام، آية: ۴. (۲) سورة آل عمران، آيـة: ۳۶. (۳) سورة آل عمران، آيـة: ۴۹. إبراز المعـانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۰۹ (فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ «۱»). فتحهـا نـافع و أبو عمرو، و (اجْعَلْ لِي آيَةً «۲»). فتحهـا أيضـا أبو عمرو و نافع، (مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ «۳»). فتحها نافع وحـده، و الملاء: بكسـر الميم و المـد جمع مليء و هو الثقة، و هو صـفة لأنصارى أو صـفة لقوله: و ياءاتها، أى و ياءاتها الملاهى كـذا و كـذا، فهذه ست ياءات إضافة مختلف فى إسكانها و فتحها، و فى هذه السورة من ياءات الزوائد المختلف فى إثباتها و حذفها ياءان: (وَ مَنِ اتَّبَعَنِ). أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو: (وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «۴»). أثبتها أبو عمرو وحده فى الوصل، و قلت فى ذلك: مضافاتها ست و جاء زيادة و خافون إن كنتم من اتبعن و لا أى و جاء و خافون و من اتبعن زيادة، أى ذوى زيـادة فيهمـا اليـاء الزائـدة على الرسـم، و الولاـ المتابعـة، أى ولى هـذا هـذا ولاـء بكسـر الـواو، و اللّـه أعلـم.

(________________ ۱) سـورة آل عمران، آيـة: ۳۵. (۲) سورة آل عمران، آية: ۱۴. (۳) سورة آل عمران، آية: ۵۳. (۴) سورة آل عمران، آية:؟؟؟. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۱۰

سورة النساء

سورة النساء ۵۸۷- [و كوفيّهم تسّاءلون مخفّفا و حمزة و الأرحام بـالخفض جمّلاـ] نصف هـذا البيت هو نصف هـذه القصـيدة أى الكوفيون قرءوا تساءلون بـالتخفيف و الأصل تتساءلون فمن خفف حـذف التاء الثانيـة و من شـدّد أدغمها فى السين و له نظائر مثل- تـذكرون- تزكى- تصـدى، و أما قراءة و الأرحـام بـالنصب فعطـف على موضع الجـار و المجرور أو على اسم اللّه تعـالى، أى و اتقوا

الأرحام، أى اتقوا حق الأرحام فصلوها و لا تقطعوها و فى الحديث «أنا الرحمن و هى الرحم، شققت لها من اسمى من قطعها قطعته» فهذا وجه الأمر بالتقوى فيها مع للّه تعالى و قرأها حمزة و الأرحام بالجر و عبر الناظم عنه بالخفض، و استحسنه الشيخ هنا و قال: فيه تورية مليحة لأن الخفض فى الجوارى الختان، و هو لهن جمال، و الخفض الذى هو الإعراب جمال الأرحام لما فيه من تعظيم شأنها قلت: يعنى بسبب عطفها على اسم اللّه تعالى أو بسبب القسم بها، و بهذين الوجهين عللت هذه القراءة و فى كل تعليل منهما كلام، أما العطف فالمعروف إعادة حرف الجر فى مثل ذلك، كقوله- و إنه لذكر لك و لقومك- فخسفنا به و بداره الأرض- و نحو ذلك. و قال الزجاج القراءة الجيدة نصب الأرحام، المعنى: و اتقوا الأرحام أن تقطعوها؛ فأما الخفض فخطأ فى العربية لا يجوز إلا فى اضطرار شعر، و خطأ أيضا فى أمر الدين عظيم، لأن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال «لا تحلفوا بآبائكم» فكيف يكون تتساءلون باللّه و الأرحام على هذا قال: و رأيت إسماعيل بن إسحاق ينكر هذا، و يذهب إلى أن الحلف بغير اللّه أمر عظيم، و أن ذلك خاص للّه تعالى على ما أتت به الرواية، فأما العربية فإجماع النحويين أنه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر فى حال الخفض إلا بإظهار الخافض. قال بعضهم: لأن المخفوض حرف متصل غير منفصل فكأنه كالتنوين فى الاسم فقبح أن يعطف اسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه. و قال المازنى، كما لا تقول مررت بزيد و بك لا تقول مررت بك و زيد قلت هاتان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب و قد جاز العطف عليه فالمجرور كذلك و أما إنكار هذه القراءة من جهة المعنى لأجل أنها سؤال بالرحم و هو حلف و قد نهى عن الحلف بغير اللّه تعالى فجوابه أن هذا حكاية ما كانوا عليه فحضهم على صلة الرحم، و نهاهم عن قطعها و نبههم على أنها بلغ من حرمتها عندهم أنهم يتساءلون بها ثم لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه و حرمتها باقية و صلتها مطلوبة و قطعها محرم و جاء فى الحديث أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم تلا هذه الآية عند حثه على الصدقة يوم قدم عليه وفد مضر و هو إشارة إلى هذا سواء كان قرأها نصبا أو خفضا فكلاهما محتمل و خفى هذا على أبى جعفر النحاس فأورد هذا الحديث ترجيحا لقراءة النصب و لا دليل له فى ذلك فقراءة النصب على تقدير و اتقوا الأرحام التى تتساءلون بها فحذف استغناء بما قبله عنه و فى قراءة الخفض حذف و اتقوا الأرحام و نبه بأنهم يتساءلون بها على ذلك و حسن حذف الباء هنا أن موضعها معلوم فإنه كثر على ألسنتهم قولهم سألتك باللّه و الرحم و بالرحم فعومل تلك المعاملة مع الضمير فهو أقرب من قول رؤبة خير لمن قال له كيف أصبحت أى بخير لما كان ذلك معلوما قال الزمخشرى فى كتاب الأحاجى فى قولهم لا أبا لك اللام مقدرة منوية و إن حذفت من اللفظ الذى شجعهم على حذفها شهرة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۱۱ مكانها و أنه صار معلوما لاستفاضة استعمالها فيه و هو نوع من دلالة الحال التى لسانها أنطق من لسان المقال و منه حذف، لا، فى: (تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ «۱»). و حذف الجار فى قوله روبة خير إذا أصبح و حمل قراءة حمزة- تساءلون به و لأرحام- عليه سديد لأن هذا الكلام قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر. و قال فى الكشاف و ينصره قراءة ابن مسعود: (تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ «۲»). قال الفراء: حدثنى شريك بن عبد اللّه عن الأعمش عن إبراهيم قال: و الأرحام خفض الأرحام قال هو كقولهم أسألك باللّه و الرحم: قال و فيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض قد كنى عنه، قال: و قال الشاعر فى جوازه: فعلق فى مثل السوارى سيوفنا و ما بينهما و اللعب غوط نفانف قال: و إنما يجوز هذا فى الشعر لضيقه. قال الزجاج و قد جاء ذلك فى الشعر، أنشد سيبويه: فاذهب فما بك و الأيام من عجب و قال العباس بن مرداس: اكر على الكتيبة لا أبالى أ حتفى كان فيها أم سواها و أنشده الحق فى إعرابه لحسان بن ثابت فانظر بنا و الحق كيف نوافقه و الأبيات المتقدمة و زاد: إذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها و سعيرها ثم أخذ فى الاستدلال على صحة ذلك و قوته من حيث النظر و أصاب رحمه اللّه، فإن الاستعمال قد وجد و كل ما يذكر من أسباب المنع فموجود فى الضمير المنصوب مثله، و قد أجازوا العطف عليه فالمجرور كذلك قياسا صحيحا، و قول أبى على فى الحجة هو ضعيف فى القياس قليل فى الاستعمال ممنوع، و لقائل أن يقول العطف على الضمير المنصوب كذلك، فقال الشيخ فى شرحه: حكى قطرب ما فيها غيره و فرسه و قال فى شرح المفصل و قد أجاز جماعة من النحويين الكوفيين أن يعطف على الضمير المجرور بغير إعادة الخافض و استدلوا بقراءة حمزة و هى قراءة مجاهد و النخعى و قتادة و

ابن رزين و يحيى بن و؟؟؟ نـاب و طلحـة و الأعمش و أبى صالـح و غيرهم، و إذا شاع هـذا فلا بعـد فى أن يقال مثل ذلك فى قوله تعالى- وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ- أى و بحرمـة المسجد الحرام و لا حاجـة أن يعطف على سبيل اللّه كما قاله أبو على و غيره و لا على الشهر الحرام كما قاله الفراء لوقوع الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه و إن كان لكل وجه صحيح و اللّه أعلم. و الوجه الثانى فى تعليـل قراءة الخفض فى الأرحـام أنهـا على القسم و جوابه إن اللّه كـان عليكم رقيبـا أقسم سبحانه بـذلك كمـا أقسم بما شاء من مخلوقاته من نحو: و التين و الزيتون، و العصر و الضحى و لليل: إما بها أنفسها أو على إضمار خالقها عز و جل و هو كإقسام بالصافات و ما بعدهما على أن إلهكم لواحد و هذا الوجه و إن كان لا مطعن عليه من جهة العربية، فهو بعيد لأن قراءة النصب و قراءة ابن مسعود بالباء (______________________________ ١) سورة يوسف، آية: ٧۵. (٢) سورة النساء، آية: ١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴١٢ مصرحتان بالوصاة بالأرحام على ما قررناه، و أما رد بعض أئمة العربية ذلك فقد سبق جوابه، و حكى أبو نصر ابن القشيرى رحمه اللّه فى تفسيره كلام أبى إسحاق الزجاج الذى حكيناه، ثم قال: و مثل هـذا الكلام مردود عنـد أئمة الدين لأن القراءات التى قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم تواترا يعرفه أهـل الصـنعة و إذا ثبت شـيء عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فمن رد ذلـك فقـد رد على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و استقبح ما قرأ به، و هذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة و النحو، و لعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح، و إن كان غيره أفصح منه، فإنا لا نـدعى أن كـل القراءات على أرفع الـدرجات فى الفصاحـة، قلت: و هـذا كلاـم حسن صـحيح و اللّه أعلم. ۵٨٨- [و قصر قياما (عمّ) يصلون ضمّ (ك) م (ص) فا نافع بالرّفع واحـدة جلا] القيم و القيام واحـد يوصف به الذى يقوم بالمصالح، و معناه الثبات و الدوام، و هما مصـدران وصف بهما الأموال هنا و الكعبـة فى المائدة، و وصف الدين فى الأنعام بالقيم، و القيم، أى: هو مستقيم، قال حسان بن ثابت: فنشـهد أنك عبد الإله أرسـلت نورا بدين قيم فابن عامر قرأ الثلاثة فيما على وزن عنب و نافع هنا فقط- و سيصلون سعيرا- بضم الياء و فتحها ظاهر، و واحدة التى رفعها نافع وحده و هو- و إن كانت واحدة- جعل كان تامة و من نصب طابق به قوله- فإن كن نساء فإن كانتا اثنتين- أى إن كان الوارث واحـدة و إنما أنث الفعل و ألحق علامتى الجمع و التثنية فى كن و كانتا ليطابق الاسم الخبر لفظا و لم يأت الناظم فى هـذا البيت بواو فاصلة و ذلك فى موضعين إذ لا ريبة فى اتصال المسائل الثلاث و جلا فى آخر البيت ليس برمز إذ قـد تقدّم مرارا بيان أنه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم و لم يصرح بالاسم مع الرمز و لو لا أن ذلك اصطلاحه لكان نافع محتملا أن يكون من جملة قراء سيصلون بالضم و رفع واحدة لورش وحده، و اللّه أعلم. ۵٨٩- [و يوصى بفتح الصّاد (ص) حّ (ك) ما (دنا) و وافق حفص فى الأخير مجمّلا] الكسر و الفتح فى هذا ظاهر أن و الأخير هو الذى بعده- غير مضار وصية من اللّه- و مجملا حال من حفص، أى مجملاـ ذلك على أئمته و ناقلاـ لفتحه ذلك عنهم و فى قراءته جمع بين اللغتين و حق هـذا البيت أن يكون بعـد البيتين اللـذين بعـده لأـن فلأمه فى السورة فى قبل قوله يوصـى بها، و اللّه أعلم. ۵٩٠- [و فى أمّ مع فى أمّها فلأمّه لـدى الوصـل ضمّ الهمز بالكسـر (ش) ملاـ] أراد (وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتـابِ لَـدَيْنا لَعَلِيٌّ «١»- أول الزخرف- فِي أُمِّهـا رَسُولًا «١»). فى القصـص «٣»- فلأمه- فى موضـــعين هنـــا ضـــم الهمزة فى هـــذه المواضـــع أســـرع بالكســـر و الأصـــل الضـــم و وجـــه كســـر (______________________________ ١) سورة الزخرف، آية: ۴. (٣) الآية: ۵٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴١٣ الهمزة وجود الكسرة قبلها أو الياء و هى من جنس الكسر فكسروا الهمزة استثقالا للخروج من كسر و شبهه إلى ضم و هذا كما فعلوا فى كسر هاء الضمير نحو بهم و فيهم و الهمز مجترئا عليه حذفا و إبدالا و تسهيلا فغير بعيد من القياس تغيير حركته و قد غيروا حركة حروف عدة كما مضى فى بيوت و ما سيأتى فى جيوب و عيون، و شيوخ و غيوب، قـال أبو جعفر النحاس رحمه اللّه فى كسر- فلأمه- هـذه لغة حكاها سيبويه قال هى لغة كثير من هوازن و هذيل و قوله لدى الوصل يريد به وصل حرف الجر بهمزة أم فلو فصلت بأن وقفت على حرف الجر ضـمت الهمزة بلا خلاف لأنه لم يبق قبلها ما يقتضى كسرها فصارت كما لو كان قبلها غير الكسر و الياء نحو- ما هن أمهاتهن- و أمه آية- و كذا إذا فصل بين الكسر

و الهمزة فاصل غير الياء نحو- إلى أم موسى فرددناه إلى أمه- لا خلاف فى ضم كل ذلك فقول الناظم: و فى أم قيده بذكر فى احترازا من مثل ذلك، و قوله و فى أم و ما بعده مبتدأ و ضم الهمزة بدل اشتمال من المبتدا و شمللا خبر المبتدأ و معناه أسرع. ۵۹۱- [و فى أمّهات النّحل و النّور و الزّمر مع النّجم (ش) اف و اكسر الميم (ف) يصلا] فى هنا حرف جر و ليس كقوله و فى أم فإن فى ثم من لفظ القرآن فلهذا أعربنا ذلك مبتدإ و هذا خبره مقدم و المبتدأ قوله شاف أى و فى هذه الكلمة التى هى أمهات من هذه السور الأربع كسر شاف أو يكون تقدير الكلام و أسرع ضم الهمز بالكسر فى هذه المواضع و شاف خبر مبتدإ محذوف أى هو شاف، و أسكن الراء من الرمز ضرورة نحو: فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من اللّه و لا واغل و هذه المواضع الأربعة- و اللّه أخرجكم من بطون أمهاتكم- أو بيوت أمهاتكم- يخلقكم فى بطون أمهاتكم- (وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ «۱»). فالجميع قبله كسر فلهذا كسرت الهمزة اتباعا و كسر حمزة دون الكسائى الميم بعد الهمزة تبعا لها فى هذه المواضع الأربعة، و فيصلا حال من الضمير فى اكسر، أى فاصلا بين قراءتهما فحمزة كسر الهمزة و الميم معا، و الكسائى كسر الهمزة وحدها، و كل ذلك فى الوصل، فإن وقفت على حرف الجر و ابتدأت الكلمات ضمت الهمزة و فتحت الميم كقراءة الجماعة، و اللّه أعلم. ۵۹۲- [و ندخله نون مع طلاق و فوق مع نكفّر نعذّب معه فى الفتح (إ) ذ (ك) لا] أى ذو نون هاهنا فى موضعين- ندخله جنات- و- ندخله نارا- مع الذى فى آخر الطلاق و ندخله جنات و الذى فوق الطلاق يعنى سورة التغابن فيها ندخله مع نكفر يعنى قوله تعالى- نكفر عنه سيئاته و ندخله- ثم قال نعذب معه أى مع ندخله فى الفتح أى اجتمعا فى سورة الفتح فى قوله- و من يطع اللّه و رسوله ندخله جنات تجرى من تحتها الأنهار و من يتول نعذبه عذابا أليما- فذلك سبعة مواضع قرأهن بالنون نافع و ابن عامر و الباقون بالياء، و وجه

(۱) سورة النجم الآية: ۳۲.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۱۴

القراءتين ظاهر و ضاق عليه البيت عن بيان أن فى هذه السورة موضعين كما قال فى البقرة معا قدر: حرك، و مثله قوله فى الأعراف و الأحقاف أبلغكم حلا، و لم يقل معا و هو فى قصتى نوح و هود و كلا أى كلاه أى حفظه قارئه فرواه لنا. و اللّه أعلم. ۵۹۳- [و هذان هاتين اللّذان اللّذين قل يشدّد للمكّى فذانك (د) م (ح) لا] التشديد فى هذه الكلمات فى نوناتها و لم يبينه لظهوره أو لأن كلامه فى النون فى قوله ندخله نون فكأنه قال تشدد نون هذه الكلمات لابن كثير، و التشديد و التخفيف فى ذلك كله لغتان، و أراه: (هذانِ خَصْمانِ «۱»- إِنْ هذانِ لَساحِرانِ «۲»- إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ «۳»- وَ الَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ «۴»- أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا «۵»- فَذانِكَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّكَ «۶»). التشديد عوض من الألف المحذوفة من هاذان و هاتين و فذانك و من الياء المحذوفة فى اللذان و اللذين حذفتا لكون ألف التثنية بعدهما، شدد الجميع ابن كثير و وافقه أبو عمرو على تشديد- فذانّك-، و قراءة الباقين بالتخفيف على قياس نونات التثنية مطلقا، و قوله دم حلا، أى: ذا حلا، و أراد- فذالك- بالتشديد. لأن الكلام فيه، و لقائل أن يقول: إنما لفظ به مخففا فيدخل فى قوله: و باللفظ استغنى عن القيد، و جوابه أنه لم يمكنه اللفظ به مشددا لامتناع اجتماع الساكنين فى الشعر، فلم يبق اللفظ جاليا للمقصود: ۵۹۴- [و ضمّ هنا كرها و عند براءة (ش) هاب و فى الأحقاف (ث) بّت (م) عقلا] الضم و الفتح فى هذا لغتان، كالضّعف و الضّعف، و فى الأحقاف موضعان. و قوله: عند براءة، أى فيها كما تقول عندى كذا، أى فى ملكى، يريد فيما حوته براءة من الآيات، و كما تجوز عما هو عندى بقى فى قوله و لا ألف فى ها- هانتم- على ما سبق، تجوز هنا بعكس ذلك، و كان له أن يقول: و ما فى براءة أو وكر هاهنا و فى براءة ضمه شهاب، و معقلا تمييز أو حال، و الضمير فى ثبت للحرف لمختلف فيه، أو لشهاب، أى ثبت معتلا أو مشبها معقلا؛ المعقل الملجأ، يقال فلان معقل لقومه، و أصله الحصن: ۵۹۵- [و فى الكلّ فافتح يا مبيّنة (د) نا (ص) حيحا و كسر الجمع (ك) م (ش) رفا (ع) لا] أى كم علا شرفا، و المميز محذوف، أى كم مرة علا شرفا، و الجمع يعنى به: مبينات، جمع مبينة فوجه الفتح فيهما ظاهر، أى بينها من يدعيها- و آيات مبينات- بينها اللّه سبحانه، و بالكسر يجوز أن يكون لازما

(۱) سورة الحج، آية: ۱۹. (۲) سورة طه، آية: ۶۴. (۳) سورة القصص، آية: ۲۷. (۴) سورة النساء، آية: ۱۶. (۵) سورة فصلت، آية: ۲۹. (۶)

سورة القصص، آیة: ۳۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۱۵ أی هی بینة فی نفسها، ظاهرة و بینات جمعها، یقال: بینت الشیء تبین، مثل تبین، و یجوز أن یکون متعدیا أی مبینة صدق مدعیها، فهو لازم و متعد، و صحیحا حال من فاعل دنا، و کسر الجمع أی کسریا المجموع من ذلک، و اللّه أعلم. ۵۹۶- [و فی محصنات فاکسر الصّاد (ر) اویا و فی المحصنات اکسر له غیر أوّلا] یعنی اکسر المنکر و المعرف إلا الأول، و هو: (وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ «۱»). فی رأس الجزء؛ لأنه بمعنی المزوجات فالکسر علی معنی أنهن أحصن فروجهنّ. إما بالأزواج أو بالحفظ، و الفتح علی أن اللّه تعالی أحصنهن، أو یکون بمعنی الکسر، قال الشیخ فی شرحه یقال: أحصن فهو محصن، و ألفح: إذا أفلس فهو ملفح، و أشهب فهو مشهب، نذرت بالفتح هذه الثلاثة، و أولا مخفوض بغیر، و لکنه غیر منصرف، و التقدیر غیر حرف أول، و اللّه أعلم. ۵۹۷- [و ضمّ و کسر فی أحلّ صحابه وجوه و فی أحصنّ (ع) ن (نفر) العلا] یعنی (وَ أُحِلَّ لَکُمْ ما وَراءَ ذلِکُمْ «۱»). و معنی صحابه: وجوه، أی رواته رؤساء من قولهم: هم وجوه القوم، أی أشرافهم و کبارهم، و عاد الضمیر مفردان صحابه و إن کان الذی عاد إلیه مثنی، و هما: الضم و الکسر لأنهما فی معنی المفرد، و هو اللفظ و الحرف، أو صحاب هذا الفعل وجوه، و هذه القراءة علی مطابقته: (حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ «۳»). و وجه الفتح إسناد الفعل إلی اللّه تعالی لقوله قبله: (کِتابَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ «۱»). قوله و فی أحصن، أی: و الضم و الکسر فی الموضعین الفتح فی الحرفین أما کونه ضد الکسر، فمطرد و منعکس، و أما کونه ضد الضم فمطرد غیر منعکس، علی ما سبق بیانه فی شرح الخطبة، و لم یقرأ أحد بالضم و الکسر فی الکلمتین معا إلا حفص، و قرأ أبو بکر بالفتح فیهما معا، و أما باقی القراء فمن ضم و کسر فی- أحل- فتح فی- أحصن- و من فتح فی- أحل- ضم و کسر فی- أحصن- فالفتح فی- أحصن- کالکسر فی- محصنات- أسند الفعل إلیهنّ، و الضم و الکسر فی- أحصن- کفتح صاد- محصنات- و اللّه أعلم.

(۱) سورة النساء، آیة: ۲۴. (۳) سورة النساء، آیة: ۲۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۱۶ ۵۹۸- [مع الحجّ ضمّوا مدخلا (خ) صّه و سل فسل حرّکوا بالنّقل (ر) اشده (د) لا] أی خص بالخلف مدخلا هنا و فی الحج: (وَ نُدْخِلْکُمْ مُدْخَلًا کَرِیماً «۱»- لَیُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا یَرْضَوْنَهُ «۲»). دون الذی فی- سبحان-: (مُدْخَلَ صِدْقٍ «۳»). فإنه بالضم اتفاقا، و خصه فعل أمر و فتح الصاد لغة صحیحة، خلافا لمن لم یجز فیه إلا الضم عند اتصال ضمیر الغائب به اتباعا، و یجوز أن یکون خصه فعل ما لم یسم فاعله. علی حذف حرف الجر اتساعا، أی خص به، و مدخلا بالضم: إما مصدر، أو اسم مکان، من أدخل، و بالفتح أیضا کذلک، من دخل، فیکون علی قراءة الفتح قد قرن بالفعل غیر مصدره و اسم مکانه، أو یقدر له فعله علی معنی: فیدخلون مدخلا، و أما فعل الأمر من سأل، فإن لم یکن قبله واو و لا فاء فقد أجمع القراء علی حذف الهمزة بعد نقل حرکتها إلی السین، نحو: (سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ «۴»). و إن کان قبله واو أو فاء، و کان أمرا لغیر المخاطب، فأجمعوا علی همزه، نحو: (وَ لْیَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا «۵»). و إن کان أمرا للمخاطب فالقراء أیضا أجمعوا علی الهمز، لا ابن کثیر و الکسائی، و علته أن أمر المخاطب کثیر الاستعمال فخففوه، و المستعمل بغیر واو و لا فاء أکثر، فناسب التخفیف، و الهمز الأصل، و الراشد: السالک طریق الرشد، و دلا: أی وافق فی حصول مقصوده، فإن معناه لغة: أخرج دلوه ملآء، و ذلک مقصود من أدلی دلوه، فاستعاره الناظم لهذا المعنی و ما یناسبه، و اللّه أعلم و أحکم. ۵۹۹- [و فی عاقدت قصر (ث) وی و مع الحدی د فتح سکون البخل و الضّمّ (ش) مللا] فی المفاعلة: عاقدت ظاهرة، و معنی عقدت أی عقدت أیمانکم عهودهم، و الأیمان هنا جمع یمین التی هی الید، و هنا و فی سورة الحدید: (وَ یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ «۶»).

(۱) سورة النساء، آیة: ۳۱. (۲) سورة الحج، آیة: ۵۹. (۳) سورة الإسراء، آیة: ۸۰. (۴) سورة البقرة، آیة: ۲۱۱. (۵) سورة الممتحنة، آیة: ۱۰. (۶) سورة الحدید، آیة: ۲۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۱۷ فتح السکون فی الخاء، و فتح الضم فی الباء، شملل: أی أسرع، أی قراءة حمزة و الکسائی بفتح الحرفین و الباقون بالضم و الإسکان، و هما لغتان، کالحزن و الحزن، و العرب و العرب، و اللّه أعلم.

۶۰۰- [و فی حسنه (حرمیّ) رفع و ضمّهم تسوّی (ن) ما (حقّا) و (عمّ) مثقّلا] یعنی (وَ إِنْ تَکَ حَسَنَةً «۱»). الرفع علی أن کان تامة، و النصب علی أنها ناقصة، و الاسم ضمیر عائد علی الذرّة أو علی المثقال، و أنث ضمیره، لأنه مضاف إلی مؤنث کقوله: کما نهلت صدر القناة من الدم و أسکن الناظم الهاء من- حسنة- ضرورة کما سبق فی هذه السورة، و فی أمهات النحل و النور و الزمر، و فی الأصول، و فی البقرة فقل: (یُعَذِّبُ «۲»). و قوله سبحانه: (لَوْ تُسَوَّی بِهِمُ الْأَرْضُ «۳»). بضم التاء علی البناء للمفعول و التثقیل، أراد به التشدید مع فتح التاء، أصله: لو تتسوی، فأدغم التاء فی السین، و حمزة و الکسائی علی حذفها مع فتح التاء، مثل ما مضی فی تسألون أول السورة، و نما أی ارتفع، و حقا تمییز أو حا، و مثقلا حال، و فاعل نما ضمیر الضم، و فاعل عم: ضمیر تسوی، و اللّه أعلم. ۶۰۱- [و لامستم اقصر تحتها و بها (ش) فا و رفع قلیل منهم النّصب (ک) لّلا] یعنی قوله (أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ «۴»). هنا و فی المائدة، إذا قصر صار لمستم، فیجوز أن یکون لامس بمعنی لمس، و یجوز أن یکون علی بابه، و اختلف الصحابة و من بعدهم من الفقهاء فی أن المراد به الجماع أو اللمس بالید، مع اتفاقهم علی أن المراد باللمس الجماع فی قوله تعالی: (ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ «۵»). حیث وقع، سواء قرئ بالمد أو بالقصر، و الذین مدوا لامس: قصروا تمسوهن. و بالعکس، مع أن معنی اللفظین واحد من حیث أصل اللغة، و قد حققنا الکلام فی هذا، و للّه الحمد فی المسائل الفقهیة فی الکتاب المذهب

(۱) سورة النساء، آیة: ۴۰. (۲) سورة البقرة، آیة: ۲۸۴. (۳) سورة النساء، آیة: ۴۲. (۴) سورة المائدة، آیة: ۶. (۵) سورة البقرة، آیة: ۲۳۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۱۸ سهل اللّه إتمامه، و أما: (ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِیلٌ مِنْهُمْ «۱»). فالرفع فیه هو الوجه الأقوی عند النحویین، علی البدل من فاعل فعلوه، کأنه قال ما فعله إلا قلیل منهم، و لو کان بهذه العبارة لم یکن إلا بالرفع، و معنی اللفظین واحد، و النصب جائز علی أصل باب الاستثناء، کما فی الإیجاب: او قلت فعلوه إلا قلیلا لم یجز إلا النصب، و قد أجمعوا علی رفع: (وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ «۲»). و اختلفوا فی: (وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَکَ «۳»). و فیه بحث حسن سیأتی إن شاء اللّه تعالی، قوله و رفع قلیل: أی مرفوعه، و هو اللام الأخیرة کلل النصب، أی بالنصب، أی جعل له کالإکلیل، و هو التاج أو یکون من قولهم: روضة مکللة أی محفوفة بالنّور، فیکون قوله: رفع، علی ظاهره لیس بمعنی مرفوع، یعنی أن النصب فی مثل هذا تابع للرفع، کالنور التابع للروضة لأن أصل هذا الباب عند النحویین البدل کما ذکرنا، فکأن النصب طارئ علی ما هو وجه الکلام و أصله. ۶۰۲- [و أنّث یکن (ع) ن (د) ارم (تظلمون غی ب شهد (د) نا إدغام بیّت (ف) ی (ح) لا] یعنی (کأن لم یکن بینکم و بینه مودّة «۴»). التأنیث لأجل لفظ مودّة، و التذکیر لأجل الفصل الواقع بین الفعل و الفاعل، مع أن المودة بمعنی الود، و الدارم: الذی یقارب الخطا فی مشیه، أی القراءة منقولة عن شیخ هذه صفته، و دارم أیضا: اسم قبیلة من تمیم، و لیس ابن کثیر منهم، خلافا لما وقع فی شرح الشیخ رحمه اللّه، و قد بینا الوهم فی ذلک فی الشرح الکبیر فی ترجمة ابن کثیر، و أما: (و لا یظلمون فتیلا «۵»- أَیْنَما تَکُونُوا «۵»). فقرئ بالغیب، ردا علی ما قبله من قوله: (أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ «۷»). إلی آخر الآیة، و الخطاب علی الالتفات، و إن کان المراد: قل لهم، فالغیب و الخطاب من باب قولک قل زید لا یضرب و لا تضرب، بالیاء و التاء، و منه ما سبق:

(۱) سورة النساء، آیة: ۶۶. (۲) سورة النور، آیة: ۶. (۳) سورة هود، آیة: ۸۱. (۴) سورة النساء، آیة: ۷۳. (۵) سورة النساء، آیة: ۷۷ و ۷۸. (۷) سورة النساء، آیة: ۷۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۱۹ (قل للّذین کفروا سیغلبون «۱»- و- لا یعبدون إلّا اللّه «۲»). و لا خلاف فی الأول أنه بالغیبة، و هو: (لا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا- انْظُرْ کَیْفَ یَفْتَرُونَ «۳»- و أما- بَیَّتَ طائِفَةٌ «۴»). فأبو عمرو علی أصله فی إدغامه، و وافقه حمزة فیه، کما وافقه فی مواضع أخر تأتی فی أول سورة و الصافات و لو لا حمزة لما احتاج إلی ذکر هذا الحرف لأبی عمرو هنا، بل کان ذلک معلوما من إدغام الحرفین المتقاربین فلما احتاج إلی ذکره لأجل حمزة رمز لأبی عمرو معه خشیة أن یظن أنه لحمزة وحده، و لهذا نظائر سابقة و لا حقة و کان یلزمه مثل ذلک فی أول و الصافات، فلم یفعله، و قد قیل إن إدغام: (بَیَّتَ طائِفَةٌ). لیس من باب

الإدغام الكبير، بل من الصغير، و التاء ساكنة للتأنيث، مثل: (وَ قالَتْ طائِفَةٌ «۵»). و قد ذكرنا وجه هذا القول على بعده فى الشرح الكبير فى باب الإدغام، و فى هذا البيت ثلاث مسائل وصلها بغير واو فاصلة بينها. إذ لا ريبة فى ذلك، و اللّه أعلم. ۶۰۳- [و إشمام صاد ساكن قبل داله كأصدق زاء (ش) اع و ارتاح أشملا] يعنى نحو (تَصْدِيَةً «۶»- و- يَصْدِفُونَ «۷»- و- يُصْدِرَ «۸»- و- تَصْدِيقَ «۹»- و- فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ «۱۰»- و- عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ «۱۱»- و- مَنْ أَصْدَقُ «۱۲»). وجه هذا الإشمام ما تقدم فى- الصراط- لأن الدال مجهورة، و قراءة الباقين بالصاد الخالصة، و قوله: زاء بالنصب هو ثانى مفعولى و إشمام، و الأول أضيف إليه، و هو صاد، لأنك تقول اسم الصاد زاء و المصدر يتعدى تعدية فعله، و أشملا تمييز، و الارتياح: النشاط، و أشملا: جمع شمال بكسر الشين، و هو: الخلق و اليد يشير إلى حسنه فى العربية، و اللّه أعلم. ۶۰۴- [و فيها و تحت الفتح قل فتثبتوا من الثّبت و الغير البيان تبدّلا]

(______________________________ ۱) سورة آل عمران، آية: ۱۲. (۲) سورة البقرة، آية: ۸۳. (۳) سورة النساء، آية: ۴۹ و ۵۰. (۴) سورة النساء، آية: ۸۱. (۵) سورة آل عمران، آية: ۷۲. (۶) سورة الأنفال، آية: ۳۵. (۷) سورة الأنعام، آية: ۴۶. (۸) سورة يونس، آية: ۳۷. (۹) سورة الحجر، آية: ۹۴. (۱۰) سورة النحل، آية: ۳۹. (۱۱) سورة النساء، آية: ۹۴. (۱۲) سورة النساء، آية: ۹۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۰ يعنى (إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا «۱»- فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا «۱»). و فى الحجرات: (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا «۱»). قرأها حمزة و الكسائى من الثبات فى الأمر، و الثبت هو خلاف الإقدام، و المراد: التأنى و خلاف العجلة. و منه قوله تعالى: (وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً). أى و أشد وفقا لهم عما وعظوا بأن لا يقدموا عليه، و قرأها الباقون من بيان الأمر، و هو ثمر التثبت فيه، فيستعمل فى موضعه، قال الأعشى: كما اشد تجدنّ أمرا تبين ثم ارعوى؟؟؟ أو قدم قدم: أى أقدم، قال أبو على: فاستعمل التبيين فى الموضع الذى يقف فيه ناظرا فى الشىء حتى يقدم عليه أو يرتدع عنه، و قال: فى موضع: الزجر النهى و التوقف: لزيد مناة توعد يا ابن تيم تبين أين تاه بك الوعيد و قال الفراء: هما متقاربان فى المعنى، يقول ذلك للرجل: لا تعجل بإقامة الحد حتى يتبين و يتثبت، و قول الناظم من الثبت أى اشتقاقه من كلمة الثبت، يقال رجل ثبت أى: ثابت القلب، و استعمله العلماء الحائزون أحوال الرواة و نقلة الأحاديث فى الحافظ الذاكر لما حدّث به، الضابط له، الذى لا تدخله شبهة فى ذلك و لا تشكك فيه، فيقولون هو: ثقة ثبت، و هو من ذلك، و عسر على الناظم أن يقول من التثبت أو التثبيت، و كان هو وجه الكلام كما قال غيره، فعدل إلى كلمة فيها الحروف الأصول التى مرجع جميع ما اشتق من ذلك إليها، و قال الشيخ: أشار إلى أن معنى القراءة طلب الثبت، و هو تفعلوا بمعنى استفعلوا من طلب ثبات الأمر و القراءة الأخرى أمر بطلب بيان الأمر. ثم قال الناظم: و الغير تبدل من الثبت البيان، أى جعله مشتقا من البيان، لا- من الثبت، و لم يذكر للقراءة من الثبت رمزا اعتمادا على الرمز السابق فى إشمام- أصدق- و بابه، لأنه أوّل رمز يليه. فإن قلت: فلقائل أن يقول ينبغى أن يؤخذ لها ما يرمز به فى المسألة التى بعدها، كما أنه جمع بين مسألتين لرمز واحد فيما مضى فى البقرة، و هما: (قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً- و- كُنْ فَيَكُونُ). و جمع بين ثلاث مسائل لرمز واحد فى آل عمران فى البيت الذى أوّله: سنكتب. قلت: اهتمامه ببيان قراءة الغير فى هذا البيت قطع ذلك الاحتمال، لأنه يعلم أنه ما شرع فى بيان قراءة الغير إلا- و قد تمّ بيانه للقراءة الأخرى قيدا و رمزا، فتعين اعتبار الرمز السابق، إذ ليس غيره، فكأنه قال: اشما،

(______________________________ ۱) سورة البقرة، آية: ۱۱۶ و ۱۱۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۱ و قرءا فتثبتوا من الثبت، و كان النظم يحتمل زيادة بيان فيقال فى الثبت السابق كأصدق زاء شاع، و التثبت شملا إليها، و تحت الفتح فى- فتثبتوا- و غيرهما لفظ الثبات تبدلا، أى أسرع الثبت إلى هذه السورة و إلى الحجرات فى لفظ- فتثبتوا- و غير حمزة و الكسائى يبدل عن ذلك لفظ البيان، و اللّه أعلم. ۶۰۵- [و (عمّ ف) تى قصر السّلام مؤخّرا و غير أولى بالرّفع (ف) ى (حقّ ن) هشلا] فتى مفعول عم، أى عم قصر السلام قارئا ذا فتوة، أو سخيا بعلمه، أو قويا فى العلم، لأن الفتى يكنى به عن الشاب، و الشاب مظنة القوة، فهو كما سبق شرحه فى قوله: و كم من فتى كالمهدوى، و قال الشيخ: فتى حال من قصر السلام، و مؤخرا حال من السلام، يريد قوله سبحانه و تعالى: (لمن ألقى إليكم السّلم «۱»). احترازا من اللتين قبله، و لا

خلاف فى قصرهما- و ألقوا إليكم السلم- و بعده- (وَ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ «۲»). و كذا لا خلاف فى قصر التى فى النحل: (وَ أَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ «۳»). فلعله أشار بالعموم إلى هذا، إذ سخا القصر فى الجميع يقال: ألقى السلام، و السلم، إذا استسلم و انقاد، و قيل السلام هنا التسليم: (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ). بالرفع صفة للقاعدين، كقوله- غير المغضوب- لأن القاعدين كانوا نوعين: أولى الضرر و أصحاء، فمعناه غير أولى الضرر منهم، فحصل الحصر بين القسمين، أو يكون بدلا من القاعدين، لأنه استثناء من المنفى، فيجوز فيه البدل و النصب، و قراءة النصب على الحال من القاعدين، أو على الاستثناء، و قرئ شاذا بالجر على أنه صفة المؤمنين، و نهشل: اسم قبيلة، فلهذا لم يصرفه، و أشار باشتقاقه إلى أولى الضرر، لأنه من قولهم: نهشل الرجل: إذا أسن و اضطرب، أو يكون قوله: نهشلا فعلا ماضيا على حذف الموصوف، أى فى حق الذى نهشل: أى جاء غير أولى بالرفع فى حق هؤلاء المعذورين، لأنه وصف «القاعدون» بذلك، ليخرج منهم أولى الضرر، و اللّه أعلم. ۶۰۶- [و نؤتيه باليا (ف) ى (ح) ماه و ضمّ يد خلون و فتح الضّمّ (حقّ ص) رى حلا]

(____۱) سورة النساء، آية: ۹۴. (۲) سورة النساء، آية: ۹۱. (۳) سورة النحل، آية: ۸۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۲ يريد (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً «۱»). القراءة بالنون و الياء ظاهرة، و الهاء فى حماه، عائدة على يؤتيه، كقولك زيد بماله فى داره، و يدخلون الجنة بضم الياء و فتح الخاء على بناء الفعل للمفعول، و بفتح الياء و ضم الخاء على بنائه للفاعل، و كلاهما ظاهر المعنى، و الصرى بكسر الصاد و فتحها: الماء المجتمع المستنقع. يشير إلى عذوبة القراءة و كل عذب. ۶۰۷- [و فى مريم و الطّول الأوّل عنهم و فى الثّان (د) م (ص) فوا و فى فاطر (ح) لا] وقع فى نسخ القصيدة الأول بالرفع، و الأولى أن يكون مجرورا على أنه بدل من الطول، أو و فى مريم، و حرف الطول الأول، و يدل عليه قوله بعد ذلك: و فى الثان أى فى الأول عنهم، و فى الثان عن دم صفوا، و قوله: عنهم أى عن المذكورين بضم الياء و فتح الخاء، و الذى فى مريم: (فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً «۲»). و الأول فى الطول: (يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها «۳»). و الثانى فيها (سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ «۴»). دم صفوا: أى ذا صفوا، أو دام صفوك، نحو طب نفسا، و قرّ عينا، فهو حال على الأول، تمييز على الثانى، و حلا فى آخر هذا البيت ليس بمعنى حلا فى آخر البيت الذى قبله، و إن اتفقا لفظا، بل هو من حلا فلان امرأته: أى جعلها ذات حلى، كأن حرف فاطر، و هو قوله تعالى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها «۵»). لما صحبه ذكر الحلية كأنه قد حلا، و قال الشيخ: كأن هذا الحرف على قراءة أبى عمرو قد جعل المعنى: ذا حلية لحسن القراءة و مشاكلتها للمعنى، أو من حلوت فلانا: إذا أعطيته حلوانا، و اللّه أعلم. ۶۰۸- [و يصّالحا فاضمم و سكّن مخفّفا مع القصر و اكسر لامه (ث) ابتا تلا] يعنى قرأ الكوفيون: (أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً «۶ (____»). ۱)

سورة النساء، آية: ۷۴. (۲) سورة مريم، آية: ۶۰. (۳) سورة غافر، آية: ۴۰. (۴) سورة غافر، آية: ۶۰. (۵) سورة غافر، آية: ۳۲. (۶) سورة النساء، آية: ۱۲۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۳ من أصلح يصلح، و قرأ الباقون بهذا اللفظ المنظوم، و أصله يتصالحا، فأدغمت التاء فى الصاد، و ثابتا: حال من اللام أو من الهاء فى لامه، أو من فاعل اكسر: أى فى حال ثباتك فيما تفعل، فإنك على ثقة من أمرك و بصيرة من قراءتك، أو يكون نعت مصدر محذوف: أى كسرا ثابتا تلا ما قبله من الحركات المذكورة. أو هو: مفعول تلا، أى تبع هذا المذكور أمرا ثابتا، و هو كل ما تقدم ذكره من الحروف، و قال الشيخ: التلاء بالمد: الذمة، و هو منصوب على التمييز. ۶۰۹- [و تلووا بحذف الواو الأولى و لامه فضمّ سكونا (ل) ست (ف) يه مجهّلا] يقال: لويت فلانا حقه إذا دفعته و مطلته، و قد جعلت القراءة الأخرى التى بحذف الواو بمعناها، على تقدير أن الواو المضمومة همزت، ثم ألقيت حركتها على اللام و حذفت، ذكر ذلك الفراء و الزجاج و النحاس و أبو على، غير أن أبا على قدم قبله وجها آخر اختاره، و هو: أن جعله من الولاية، و قال: ولاية الشيء إقبال عليه، و خلاف الإعراض عنه، و تابعه الزمخشرى على هذا و لم يذكر غيره، قال: و إن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عن إقامتها، و قول الناظم و لامه، فضم الفاء زائدة، و لامه مفعول فعل مضمر يفسره ما بعده، أى حرك لامه أو ضم لامه، ثم فسره بقوله فضم سكونا، و لا بدّ من ضمير يرجع إلى اللام، كقولك: زيدا اضرب رأسه، و لا تقول: رأسا، فقوله سكونا،

أى سكونا فيه، أو سكونه و قوله: لست فيه مجهلا، جملة فى موضع الصفة لقوله سكونا، أو هى مستأنفة، و لو كان قدم لفظ فيه على لست، لكان جيدا، و رجع الضمير فى فيه إلى اللام، فيقول: فضم سكونا فيه لست مجهلا و يكون فيه رمزا بحاله، كقوله فى آل عمران، و كسر لما فيه و إن كان موهما فى الموضعين أنه تقييد للقراءة. فإن قلت: سكونا مصدر فى موضع الحال من اللام، أى ضم لامه فى حال كونها ساكنة، فلا حاجة إلى ضمير يرجع إلى اللام، و لا إلى تقديم فيه على لست. قلت: ضم اللام فى حال السكون محال، و الحال تقييد للفعل، بخلاف الصفة، فإذا قيل اضرب زيدا راكبا، تعين ضربه فى حال ركوبه، و إذا قيل: اضرب زيدا الراكب، كان الراكب صفة مبينة لا غير، فله ضربه، و إن ترك الركوب، فعلى هذا: يجوز أن يقال: ضم اللام الساكنة، و لا يجوز: ضم اللام ساكنة. فاعرف ذلك. ۶۱۰- [و نزّل فتح الضمّ و الكسر (حصن) ه و أنزل عنهم عاصم بعد نزّلا] يريد قوله تعالى: (وَ الْكِتابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ وَ الْكِتابِ الَّذِى أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ «۱»).

(۱) سورة النساء، آية: ۱۳۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۴ (وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ «۱»). و القراءة فى المواضع الثلاثة دائرة بين بناء الفعل للفاعل أو للمفعول، و هما ظاهرتان، و الهاء فى حصنه: تعود على نزل، و هو خبر فتح الضم و الكسر، و هما خبر نزل، ثم قال: و أنزل كذلك عنهم، و اللّه أعلم. ۶۱۱- [و يا سوف نؤتيهم (ع) زيز و حمزة سيوتيهم فى الدّرك كوف تحمّلا] يريد (سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ كانَ اللَّهُ «۲»- أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً «۳»). الياء و النون فيهما ظاهرتان، و قد سبق لهما نظائر، و الدرك من قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ «۴»). تحمله الكوفيون بإسكان رائه، و الباقون بفتحها، و هما لغتان كالقدر و القدر، و الشمع و الشمع، و تحريك الراء اختيار أبى عبيد، و اللّه أعلم. ۶۱۲- [بالإسكان تعدوا سكّنوه و خفّفوا (خ) صوصا و أخفى العين قالون مسهلا] قوله بالإسكان: متعلق بآخر البيت السابق، ثم ابتدأ: تعدوا، أى قرأه غير نافع بإسكان العين و تخفيف الدال، من عدا يعدو، كما قال سبحانه فى موضع آخر: (إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ «۵») و قرأ نافع بفتح العين و تشديد الدال، و كان الأصل يعتدوا كقوله: (وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ «۶»). ثم أدغمت التاء فى الدال، و ألقيت حركة التاء على العين، و أخفى قالون حركة العين إيذانا بأن أصلها السكون و الكلام فيه كما سبق فى إخفاء كسر العين فى نعما، و قوله: مسهلا، أى راكبا للطريق الأسهل، و كأنه أشار بذلك إلى طريق آخر وعر روى عنه، لم ير الناظم ذكره لامتناع سلوكه، قال صاحب التيسير: و النص عنه بالإسكان. قلت: و كذا ذكر ابن مجاهد عن نافع، قال أبو على: و كثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثانى منهما مدغما، و لم يكن الأول حرف لين، نحو- دابة- و ثمود- الشرب- و قيل لهم- و يقولون: إن المد يصير عوضا من الحركة، ثم قال: و إذا جاز نحو: أصيم، و مديق، و دويبة: مع نقصان المد الذى فيه لم يمتنع أن يجمع بين الساكنين فى نحو تعدوا- لأن ما بين حرف اللين و غيره يسير.

(۱) سورة النساء، آية: ۱۴۹. (۲) سورة النساء، آية: ۱۵۲. (۳) سورة النساء، آية: ۱۶۲. (۴) سورة النساء، آية: ۱۴۵. (۵) سورة الأعراف، آية: ۱۶۳. (۶) سورة البقرة، آية: ۶۵.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۵ قلت: ذلك القدر اليسير هو الفارق، لأنه هو القائم مقام الحركة و ما ليس فيه ذلك اليسير فلا حركة فيه و لا ما يقوم مقامها، فلا ينبغى أن يتكلف جوازه و صحته مع عسره على اللسان أو استحالته، و قد سبق فى- نعما هى- تحقيق ذلك أيضا، و إنكار أبى على و غيره من أئمة العربية جواز إسكان العين، و عجبت منه: كيف سهل أمره هنا. قال ابن النحاس: لا يجوز إسكان العين، و الذى يقرأ بهذا إنما يروم الخطأ. قال الحوفى: و هذا شىء لا يجوز، و لعل القارئ بذلك أراد الإخفاء، فتوهم عليه الإسكان، و اللّه أعلم. ۶۱۳- [و فى الأنبيا ضمّ الزّبور و هاهنا زبورا و فى الإسرا لحمزة أسجلا] أسجلا، أى أبيح لحمزة القراءة به، و المسجل: المطلق المباح الذى لا يمتنع عن أحد، و أسجل الكلام إذا أرسله من غير تقييد، و فتح الزاى من الزبور و ضمها، لغتان فى اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام، و إن كانت اللفظة عربية، و هما مصد ان سمى بهما الزبور، و هو المكتوب، يقال: زبر، إذا كتب، و يقال: زبرت الكتاب، إذا أحكمت كتابته. و قال مكى: زبرت الكتاب: أى جمعته فهو مثل تسمية

المکتوب کتابا، و مثل الزبور بالفتح القبول، و بالضم الشکور، و قیل: المفتوح یصلح للمفرد و الجمع، کالعدو، و ذکر أبو علی فی المضموم وجهین: أحدهما أنه جمع زبرا وقع علی الزبور اسم الزبر، کقولهم ضرب الأمیر، و نسج الیمن، ثم جمع الزبر علی زبور، کما جمع الکتاب علی کتب، و الآخر أن یکون جمع زبور، علی تقدیر حذف الحرف الزائد و هو الواو، و لا ضرورة إلی هذا التکلف، و وقع فی شرح الشیخ أنه جمع زبر، و هو الکتاب کقدر و قدور. و قال مکی: هو جمع زبر کدهر و دهور. قلت: الإفراد وجهه ظاهر، لأن المتیقن کتاب واحد، أنزل علی داود اسمه الزبور، کالتوراة و الإنجیل و القرآن، أما وجه الجمع إن کان مرادا فله معنیان، أحدهما أن الجمع توجه إلی أنواع ما فیه، فکل نوع منها زبر، و الآخر أن یکون نزل علی داود صحف متعددة کما جاء: (صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی «۱»). و لیس فی سورة النساء شیء من یاءات الإضافة و لا یاءات زوائد المختلف فیها، و اللّه أعلم.

(______________________________
۱) سورة الأعلی، آیة: ۱۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۶

سورة المائدة

سورة المائدة ۶۱۴- [و سکّن معا شنآن (ص) حّا (ک) لاهما و فی کسر أن صدّوکم (حا) مد دلا] أی و سکن کلمتی- شنآن- معا یعنی: (وَ لا- یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ «۱»). فی موضعین فی هذه السورة، و ضد الإسکان المطلق: الفتح، فقوله: صحا، کلاهما رمز قراءة الإسکان و أشار بهذا اللفظ إلی صحة الإسکان و الفتح، أی صحت القراءة بهما فی هذه الکلمة، و معناها شدة البغض، و هما لغتان، و من الإسکان قول الأحوص: و إن لام فیه ذو الشنآن و فندا لأنه خفف الهمز بإلقاء حرکته علی الساکن قبله، و حذفه علی ما تقرر فی باب وقف حمزة- و أن تعتدوا- مفعول ثان لقوله- و لا یجرمنکم- أی لا یلبسنکم الشنآن العدوان و أن صدوکم، بالفتح: تعلیل، أی لأنهم صدوکم، و کان الصد قد وقع سنة ست، و نزلت هذه الآیة سنة ثمان، فاتضح معنی التعلیل، و قراءة الکسر علی معنی: إن حصل صد، و یصح أن یقال مثل ذلک، و إن کان الصد قد وقع کقوله تعالی: (وَ إِنْ کَذَّبُوکَ فَقُلْ لِی عَمَلِی وَ لَکُمْ عَمَلُکُمْ «۲»). أی إن یکونوا قد صدوکم، و قال أبو علی معناه: إن وقع مثل هذا الفعل، و علی ذلک قول الفرزدق: أ تغضب أن أذنا قتیبة حزنا و دلا: معناه ساق سوقا رقیقا، و دلا: أی أخرج دلوه ملآء، و قد سبق وجه التجوّز به فی مثل هذه المواضع، و هو أنه أنجح و حصل مراده، و لم یحقق مسعاه و نحو ذلک، و اللّه أعلم. ۶۱۵- [مع القصر شدّد یاء قاسیة (ش) قا و أرجلکم بالنّصب (عمّ ر) ضا (ع) لا] یرید (وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِیَةً یُحَرِّفُونَ «۳»). فإذا قصر بحذف الألف و شددت الیاء صار: قسیة، علی وزن العیلة، فالقراءتان بمعنی: عالمة و علیمة، و قیل: قسیة ردیة مغشوشة، من قولهم: درهم قسی. قال الزمخشری و هو من القسوة، لأن الذهب و الفضة

(______________________________
۱) سورة المائدة، آیة: ۲. (۲) سورة یونس، آیة: ۴۱. (۳) سورة المائدة، آیة: ۱۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۷

الخالصین فیهما لین، و المغشوش فیه یبس و صلابة، قال أبو علی: و القسوة خلاف اللین و الرقة، و قد وصف اللّه تعالی قلوب المؤمنین باللین فقال: (ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلی ذِکْرِ اللَّهِ «۱»). و یشهد لقراءة المد: (فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ «۱»- و أما- وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ «۳»). فقرئت بنصب اللام و جرها، أما النصب فوجهه العطف علی وجوهکم و أیدیکم، لأن الجمیع ثابت غسله من جهة السنة، و إنما فصل بین المعطوف و المعطوف علیه بقوله- و امسحوا برءوسکم- للتنبیه علی الترتیب المشروع، سواء قیل بوجوبه أو استحبابه، و أما الجر فوجهه ظاهر، و هو: العطف علی برءوسکم، و المراد به المسح علی الخفین، و علی ذلک حمل الشافعی رحمه اللّه القراءتین، فقال: أراد بالنصب قوما، و بالجر آخرین: فإن قلت: التحدید یمنع من ذلک، فإن قوله- إلی الکعبین- کقوله- إلی المرافق-. قلت: التحدید لا دلالة فیه لی غسل و لا مسح، و إنما یذکر عند الحاجة إلیه، فلما کانت الید و الرجل لو لم یذکر التحدید فیهما لاقتصر علی ما یجب قطعه فی السرقة، أو لوجب استیعابها غسلا و مسحا إلی الإبط و الفخذ اعتنی بالتحدید فیهما، و لما لم یحتج إلی الحدید لم

یـذکره، لا مع الغسل و لا المسح، کما فی الوجه و الرأس. فإن قلت: استیعاب المحدود بالمسح علی الخف غیر واجب بالإجماع. قلت: فائدة التحدید أن الاقتصار علی مسح ما جاوز ذلک غیر مجز، فلیس المطلوب إلا المسح، فیما دون الکعبین إلی أطراف الأصابع، فهذا أرجح ما وجدت من الأقوال فی تفسیر هذه الآیة و إعرابها، و رضی: فی موضع نصب علی التمییز أو الحال، أشار إلی أن قراءة النصب ظاهرة الموافقة لما ثبت فی السنة، و قراءة الجر خفیة الموافقة، و هی ما ذکرناه، و اللّه أعلم. ۶۱۶- [و فی رسلنا مع رسلکم ثمّ رسلهم و فی سبلنا فی الضّمّ الاسکان (ح) صّلا] یرید (وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَیِّناتِ «۴»). و ضم إلی ذلک ما یناسبه حیث جاء، فالإسکان لأبی عمرو فی سین هذه الکلمات، و فی باء- سبلنا- للتخفیف و الباقون بضمها علی الأصل، و هما لغتان، و أجمعوا علی ضم المضاف إلی ضمیر المفرد نحو- رسله- و علی ضم ما لا ضمیر معه نحو- الرسل- و- سبل السلام-. ۶۱۷- [و فی کلمات السّحت (عمّ ن) هی (ف) تی و کیف أتی أذن به نـافع تلاـ (____ ۱)

سورة الزمر، آیة: ۲۲ و ۲۳. (۳) سورة المائدة، آیة: ۶. (۴) سورة المائدة، آیة: ۳۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۲۸ السحت: مـا لاـ یحل، و إنما قال کلمات السحت، لأنه تکرر فی مواضع من هـذه السورة، و فی عم ضـمیر یعود إلی الإسکان، و النهی جمع نهیـة، و هی: الغایة و النهایة، و الهاء فی به للإسـکان أیضا، أی کیفما أتی لفظ أذن- منکرا أو معرفا، مفردا أو مثنی. نحو: (و یقولون هو أذن «۱»- و الأذن بالأذن «۲»- فی أذنیه وقرا «۳»). الضم و الإسکان لغتان، و اللّه أعلم. ۶۱۸- [و رحما سوی الشّـامی و نـذرا (صـحاب) هم (ح) موه و نکرا (ش) رع (ح) ق (ل) ه (ع) لاـ] ألحق بالألفاظ السابقـة ما یشاکلها مما وقع فیه الخلاف المذکور فی غیر هذه السورة، أراد: (وَ أَقْرَبَ رُحْماً «۴»- فی الکهف- عُذْراً أَوْ نُذْراً «۵»- فی المرسلات- لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً «۶»). فی الکهف، و لا خلاف فی إسکان عذرا. ۶۱۹- [و نکر (د) نا و العین فارفع و عطفها (ر) ضـی و الجروح ارفع (ر) ضـی (نفر) ملا] یرید (إِلی شَیْءٍ نُکُرٍ «۷»). فی سورة القمر، سکنها ابن کـثیر وحده، قـوله و العین فـارفع، یریـد: (وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ). قـوله: و عطفهـا، أی و معطوفهـا: یعنی مـا عطف علیهـا، و هو الأنف، و الأذن، و السن. و للرفع ثلاثـة أوجه. أحـدها: الرفع علی استئناف جملـة و عطفها علی الجملـة السابقـة، کقولک: فعلت کذا، و زید فعل کذا، و عمرو و بکر، قال أبو علی: الواو عاطفة جملة علی جملة، و لیست للاشتراک فی العامل، کما کان کـذلک فی قول من نصب، و لکنها عطفت جملـة علی جملة کما یعطف المفرد علی المفرد. قال و الوجه الثانی: أنـه حمـل الکلاـم علی المعنی، لأـنه إذا قـال: (وَ کَتَبْنـا عَلَیْهِـمْ فِیهـا أَنَّ النَّفْسَ بِـالنَّفْسِ «۸»). (____ ۱) سورة التوبة، آیة: ۶۱. (۲) سورة المائدة، آیة: ۴۵. (۳) سورة لقمان، آیـة: ۷. (۴) سورة الکهف، آیـة: ۸۱. (۵) سورة المرسـلات، آیة: ۶. (۶) سورة الکهف، آیة: ۷۴. (۷) سـورة القمر، آیـة: ۶. (۸) سورة المائـدة، آیـة: ۴۵. إبراز المعـانی مـن حرز الأمـانی فی القراءات السـبع، النص، ص: ۴۲۹ فمعنی الحـدیث: قلنا لهم النفس بالنفس، فحملت العین بالعین علی هـذا. قلت لأنّ أنّ هاهنا لو حذفت لاسـتقام معنی الکلام بحذفها استقامته بثبوتها، و تکون النفس مرفوعـة، فصارت أنّ هنا کإن المکسورة فی أن حـذفها لا یخل بالجملـة، فجاز العطف علی محل اسـمها، کما یجوز علی محـل اسم المکسورة، و قـد حمـل علی ذلک: (أَنَّ اللَّهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْـرِکِینَ وَ رَسُولُهُ «۱»). قال الشـیخ أبو عمرو: و رسوله بالرفع معطوف علی اسم أنّ، و إن کانت مفتوحة، لأنها فی حکم المکسورة و هذا موضع لم ینبه علیه النحویون، ثم وجّه ذلک و قرره بما سـنذکره إن شاء اللّه تعالی فی شرح النظم فی النحو و قال الزمخشری: و العین بالرفع عطف علی محل: (أَنَّ النَّفْسَ). لأن المعنی: و کتبنا علیهم النفس بالنفس، إما لإجراء کتبنا مجری قلنا، و إما لأن معنی الجملـة التی هی النفس بالنفس مما یقع علیه الکتب، کما تقع علیه القراءة. قـال الزجـاج: رفعه علی وجهین: العطف علی موضع النفس بـالنفس، و علی الاستئنـاف، قـال: و فیها وجه آخر: أن یکون عطفا علی الضمیر فی- بالنفس- المعنی أن النفس مأخوذة هی بالنفس، و العین معطوفة علی هی. قلت: و رفع الجروح علی الابتداء، و قصـاص: خبره، و علی قراءة نصب الجروح یکون قصـاص خبر أن، و لاـ یسـتقیم فی رفع الجروح. الوجه الثـالث و هو: أنه عطف علی الضـمیر الذی فی خبر النفس، و إن جاز فیما قبلها، و سـببه استقامة المعنی فی قولک مأخوذة هی بالنفس، و العین مأخوذة بالعین، و لا

يستقيم، و الجروح مأخوذة قصاص، هذا معنى قول بعضهم لما خلا و له الجروح و قصاص، عن الباقى الخبر خالف الأسماء التى قبلها فخولف بينها فى الإعراب و قال بعضهم: إنما رفع الجروح و لم ينصب تبعا لما قبله، فرقا بين الجملة و المفسر، و قيل خولف ذلك الإعراب لاختلاف الجراحات و تفاوتها، فإذن الخلاف بذلك الاختلاف، قال أبو على: فأما- و الجروح قصاص- فمن رفعه يقطعه عما قبله، فإنه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة التى ذكرناها فى قول من رفع، و العين بالعين، قال: و يجوز أن يستأنف- و الجروح قصاص- ليس على أنه مما كتب عليهم فى التوراة، و لكن على استئناف إيجاب و ابتداء شريعة فى ذلك، قال: و يقوى أنه من المكتوب عليهم فى التوراة نصب من نصبه. قلت: و فى هذا البيت رضى مرتين، فالأول: حال من الضمير فى ارفع، و الثانى: حال من مفعول ارفع و الملا: الأشراف، أى أنه مرضى لهم، و اللّه أعلم. ۶۲۰- [و حمزة و ليحكم بكسر و نصبه يحرّكه يبغون خاطب (ك) مثلا] أى: و حمزة يحرك- و ليحكم- بكسر و نصبه، فالهاء فى نصبه لحمزة، أو للفظ و ليحكم، و الهاء فى يحركه

(____ ۱) سورة التوبة، آية: ۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۳۰ لقوله: و ليحكم، فالكسر فى اللام، و النصب فى الميم، و إنما زاد قوله: يحركه لتأخذ ضد التحريك للقراءة الأخرى، و هو الإسكان فى الحرفين، و لو لم يذكر لكان ضد الكسر الفتح، و ضد النصب الخفض، أراد قوله تعالى: (وَ لْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِما «۱»). قرأه حمزة على التعليل، أى لأجل الحكم بما فيه- آتيناه الإنجيل- و قرأه الباقون على الأمر، و قوله: (أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ «۲»). الخطاب فيه لأهل الكتاب، و الغيبة: إخبار عنهم، و جعل يبغون كأنه خطاب الكمّل مجازا لما كان الخطاب فيه، و عنى بالكمّل: أهل الكتاب، أى: إنهم أهل علم و فهم، فحسن توبيخهم و لومهم لصدهم عن حكم اللّه تعالى، و هم يعلمونه، و اللّه أعلم. ۶۲۱- [و قبل يقول الواو (غ) صن و رافع سوى ابن العلا من يرتدد (عمّ) مرسلا] يعنى (وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هؤُلاءِ «۳»). يثبت الواو فى مصاحف أهل العراق دون غيرهم، و جعل الواو غصنا، لأنها تصل ما بعدها بما قبلها، لأنها عاطفة، كغصن امتد من شجرة إلى أخرى، و وجه حذف الواو أنه على تقدير سائل سأل: ما ذا يقول المؤمنون حينئذ، و رفع يقول ظاهر على الاستئناف، و نصبه أبو عمرو وحده عطفا على: (فَيُصْبِحُوا «۴»). لأن فيصبحوا منصوب بالفاء فى جواب الترجى بعسى، و هذا وجه جيد أفاده الشيخ أبو عمرو رحمه اللّه، و لم أر أحدا ذكره، و ذكروا وجوها كلها بعيدة متعسفة، قيل: هو عطف على: (أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ «۴»). و لا يستقيم على ظاهره، إذ يبقى التقدير فعسى اللّه أن يقول الذين آمنوا فتحيّل أبو على لصحته وجهين، تبعه فيهما الناس، أحدهما: أنه عطف على معناه، لأن معنى: عسى اللّه أن يأتى، و عسى أن يأتى اللّه واحد، فالتقدير: عسى أن يأتى اللّه، و أن يقول الذين آمنوا، و الثانى أن يكون قوله:- أن يأتى- بدلا من اسم اللّه تعالى، فيكون المعنى كما سبق، و قيل: التقدير: و يقول الذين آمنوا به، أى باللّه. و أما الزمخشرى فلم يقدر شيئا من ذلك، بل أطلق القول بأنه عطف على- أن يأتى- و ذكر ابن النحاس وجها آخر، و هو: أن يكون عطفا على بالفتح، لأن معناه بأن يفتح، فأضمر أن قبل يقول، ليكون عطف مصدر على مصدر، كقوله: للبس عباءة و تقرّ عينى

(____ ۱) سورة المائدة، آية: ۴۷. (۲) سورة المائدة، آية: ۵۰. (۳) سورة المائدة، آية: ۵۳. (۴) سورة المائدة، آية: ۵۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۳۱ و أظن أن الذى حملهم على ارتكاب هذه الأوجه البعيدة، و تركهم الوجه الواضح الذى ذكرته أولا، اعتقادهم أن فيصبحوا ليس نصبا على جواب الترجى، لأن الترجى من اللّه تعالى إيجاب و تحقيق، فلم يكن متى الترجى حاصلا، فيكون- فيصبحوا- عطفا على- أن يأتى بالفتح- و لا يستقيم عطف- و يقول- على ظاهر قوله- أن يأتى- فتأولوا هذه التأويلات، و نحن نقول: و إن كان الأمر كذلك فلا يمتنع النصب اعتبارا بلفظ الترجى، و هذا متعين فى تعليل قراءة عاصم: (فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى «۱»). بالنصب؛ فى سورة عبس، فهو فى جواب: (لَعَلَّهُ يَزَّكَّى «۱»). فكذا هاهنا، و اللّه أعلم. و قول الناظم: و رافع سوى ابن العلا: رافع خبر مقدم، و المبتدأ قوله سوى ابن العلا، أى غير ابن العلا رافع ليقول، و فى هذه العبارة نظر، فإن أكثر النحويين يقولون إن سوى التى بمعنى غير، لازمة للنصب على الظرفية، فلا يجوز أن يليها عامل يقتضى غير ذلك، إلا أن المختار خلاف ما ذكروه، ففى أبيات الحماسة: و لم يبق سوى العدوان فإذا

جاز وقوع سوی فاعلة جاز وقوعها مبتدأ؛ و أما: (مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ «۳»). فرسم بدالین فی مصاحف المدینة و الشام، و بدال واحدة فی المصاحف الباقیة، فکل من القراء وافق مصحفه، و هما لغتان: الإدغام لتمیم، و الإظهار لأهل الحجاز، و قد جاء التنزیل بالأمرین: (وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی «۴»- وَ مَنْ یُشَاقِّ اللَّهَ «۵»). و المرسل المطلق: یعنی أنه أطلق من عقال الإدغام، و الضمیر فی عم: لقوله من یرتد، ثم بین قراءة الباقین، فقال: ۶۲۲- [و حرّک بالإدغام داله و بالخفض و الکفّار (ر) اویه (ح) صّلا] یعنی: الدال الثانیة حرکت بالفتح مصاحبة لإدغام الأولی فیها، فالباء فی بالإدغام باء المصاحبة، مثل: دخل علیه بثیاب السفر، و لیست باء الاستعانة بالآلة، نحو: کتبت بالقلم، فإن الإدغام لا یصلح آلة للتحریک فإن قلت: من أین علم أن مراده بالتحریک الفتح؟ قلت: لأنه ذکره غیر مقید، و ذلک هو الفتح فی اصطلاحه

(۱) سورة عبس، آیة: ۳ و ۴. (۳) سورة المائدة، آیة: ۵۴. (۴) سورة النساء، آیة: ۱۱۵. (۵) سورة الحشر، آیة: ۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۳۲ کما سبق فی شرح الخطبة، و إنما فتحت الدال الثانیة لسکون الأولی قبلها بسبب الإدغام، و یجوز کسرها لغة، لا قراءة-: (وَ الْکُفَّارَ أَوْلِیاءَ «۱»). بخفض الراء عطفا علی قوله: (مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ «۱»). و بالنصب عطفا علی: (الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَکُمْ «۳»). و الواو فی- و الکفار- من التلاوة، و هی مبتدأ، و التقدیر: و الکفار بالخفض راویه حصله، و اللّه أعلم. ۶۲۴- [و با عبدا اضمم و اخفض التّیا بعد (ف) ز رسالته اجمع و اکسر التّا (ک) ما (ا) عتلا] یرید (وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ «۴»). اضمم باء عبد، و اخفض التاء من الطاغوت، فیکون عبد اسما مضافا إلی الطاغوت، و یکون معطوفا علی القردة، و هو المبالغ فی البودیة المنتهی فیها، کما یقال فطن و حذر، للبلیغ فی الفطنة، قال طرفة بن لبنی: إن أمکم أمة و إن أباکم عبد و عبد فی قراءة الجماعة فعل، و الطاغوت مفعول، و الجملة عطف علی صلة من، و أما: (فما بلّغت رسالاته «۵»). بالجمع فظاهر، لأنه أرید جمع ما أرسل به من التوحید و الأحکام، و ما یشتمل علیه ذلک أنواع کثیرة، و الإفراد یدل علی ذلک أیضا، لأن رسالته صلّی اللّه علیه و سلم تضمنت تلک الأشیاء کلها، و استعمل الناظم لفظ الکسر فی العبارة عن حرکة التاء فی الجمع، و استعمل لفظ الفتح فی العبارة عن حرکة المفرد فی قوله فی سورة الأنعام- رسالات- فردوا- فتحوا دون علة، و الحرکتان فی الموضعین حرکتا إعراب علی القراءتین فی کل حرف منها، و وجهه أن کل کلمة منهما فی القراءتین منصوبة، غایة ما فی الأمر أن علامة النصب فی إحداهما فتحة، و فی الأخری کسرة، فلفظ فی الموضعین بعلامة النصب فی إحدی القراءتین، لتأخذ ضدها فی القراءة الأخری و لو قال انصبوا لتحیر السامع، إذ القراءة الأخری فی الموضعین منصوبة، و مثل ذلک قوله فی الأعراف: و یقصر ذریات مع فتح تائه، و اللّه أعلم.

(۱) سورة المائدة آیة: ۵۷. (۳) سورة المائدة، آیة: ۶۰. (۴) سورة المائدة، آیة: ۶۷. (۵) سورة المائدة، آیة: ۸۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۳۳ ۶۲۴- [(ص) فا و تکون الرّفع (ح) جّ (ش) هوده و عقّدتم التّخفیف (م) ن (صحبة) و لا-] صفا من جملة رمز من قرأ رسالاته بالجمع، و هم: بن عامر، و نافع، و أبو بکر، و أما (و حسبوا أن لا تکون فتنة «۱»). فنصبه، و رفعه لوقوع حرف أن قبله من بعد فعل الحسبان، و ما کان کذلک جاز فیه الوجهان، فالنصب بناء علی أنّ أن هی الناصبة للأفعال المضارعة، و الرفع بناء علی أنّ أن هی المخففة من الثقیلة، و أما إذا جاءت أن بعد فعل علم فالرفع لا غیر، نحو: (عَلِمَ أَنْ سَیَکُونُ مِنْکُمْ مَرْضی «۲»- أ فلا یرون أن لا یرجع إلیهم قولا «۳»). و فی غیر ذلک النصب لا غیر، نحو (أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی «۴»- إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ «۵»). و لم یختلف فی نصب. (إِنْ ظَنَّا أَنْ یُقِیما حُدُودَ اللَّهِ «۶»- تَظُنُّ أَنْ یُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ «۷»- و أما- عَقَّدْتُمُ الْأَیْمانَ «۸»). فالتخفیف فیه و التثقیل سیان، و فی التشدید معنی التکثیر و التکریر، و قوله: عقدتم مبتدأ، و التخفیف بدل منه بدل اشتمال أو مبتدأ ثان، أی التخفیف فیه و خبره و لا: أی متابعة من صحبة النقل، و یجوز أن یکون التقدیر ظهر من صحبة متابعة، فیکون: و لا: حالا و من صحبة خبر المبتدأ، و یجوز أن یکون من صحبة متعلقا بالتخفیف و الخبر، و لا: و یجوز أن یکون التخفیف: خبر و عقدتم، أی هو ذو التخفیف من صحبة، و ولا علی هذا حال،

و اللّه أعلم. ۶۲۵- [و فى العين فامدد (م) قسطا فجزاء نو وتوا مثل ما فى خفضه الرّفع (ث) مّلا] يعنى فى عين عقدتم أى اتبع فتحها، فيتولد منها ألف عبر عنها بالمد، و جعل المد فى العين تجوزا، و هو على المعنى الذى ذكرناه فى قوله: و لا ألف فى هاء هأنتم، يعنى أن ابن ذكوان زاد ألفا بعد العين، و هو ممن خفف القاف، فتصير قراءته- عاقدتم- و هو بمعنى عقدتم، أو يكون من اثنين على أصل فاعلتم، فههنا ثلاث قراءات، و الذى سبق فى سورة النساء فيه قراءتان: المد و التخفيف، و الثالثة هنا التشديد، و المقسط: العادل و ثملا: حال من الضمير فى نوّنوا و هو جمع ثامل، و هو المصلح و المقيم أيضا، يقال ثمل يثمل بضم الميم و كسرها

(______________________________ ۱) سورة المائدة، آية: ۷۱. (۲) سورة الأعراف، آية: ۱۴۸. (۳) سورة المائدة، آية: ۲۹. (۴) سورة القصص، آية: ۲۷. (۵) سورة البقرة، آية: ۲۳۰. (۶) سورة القيامة، آية: ۲۵. (۷) سورة المائدة، آية: ۸۹. (۸) سورة المائدة، آية: ۸۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۳۴

فى المضارع ثملا، فهو ثامل، و قوله: مثل ما فى خفضه الرفع: جملة معترضة بين الحال و صاحبها، و انتظامها كانتظام قولك: زيد فى داره عمرو: أى قرءوا (فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ «۱»). بتنوين جزاء و رفع مثل، فمثل فى هذه القراءة صفة جزاء، و كذا من النعم، أى فعليه جزاء مماثل ما قتل، و ذلك الجزاء من النعم، و القراءة الأخرى بإضافة جزاء إلى مثل، و قد أشكلت على قوم حتى قالوا: الجزاء إنما هو للصيد لا لمثله من النعم، و وجهها أنها إضافة تخفيف، لأن مثل مفعول جزاء، أصله: فجزاء مثل ما، أى فعليه أن يجزى المقتول مثله من النعم، فمن النعم على قراءة الإضافة يجوز أن يكون متعلقا بالجزاء، و يجوز أن يكون صفة له، كما أنه متعين للصفة على قراءة التنوين، و سببه أنك إذا نوّنت جزاء فقد و صفته بمثل، و متى وصف المصدر أو أكد أو عطف عليه امتنع تعلق شىء به، نص أبو على على ذلك كله، و على قراءة الإضافة لم يوصف، فجاز تعلق من النعم به، و جرى هنا بمنزلة قضى، فكما تقول: قضيت زيدا حقه، كذا تقول جزيت الصيد مثله، فظهر أن تقدير الآية فعليه أن يجزى المقتول مثله من النعم. ثم حذف المفعول الأول لما فى قوة الكلام من الدلالة عليه، ثم أضيف الجزاء إلى المثل تخفيفا، كما تقول: أعجبنى عزمك على إكرام زيد غدا، و قال أبو على: هو من قولهم: أنا أكرم مثلك، يريدون: أنا أكرمك، فكذا إذ قال فجزاء مثل ما قتل، فالمراد: جزاء ما قتل، فالإضافة كغير الإضافة، قال: و لو قدرت الجزاء تقدير المصدر فأضفته إلى المثل، كما تضيف المصدر إلى المفعول به؛ لكان فى قوله: من جر: مثلا على الاتساع الذى وصفنا، أى يكون مثل زائد، و اللّه أعلم. ۶۲۶- [و كفّارة نوّن طعام برفع خف ضه دم (غ) نى و اقصر قياما (ل) ه (م) لا] يريد (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ «۲»). الكلام فى القراءتين هنا بالتنوين و الإضافة، كما سبق فى البقرة (فِدْيَةٌ طَعامُ «۳»). و لكن مساكين فى هذه السورة لا خلاف فى جمعه، و قوله: دم غنا: أى غنيا، أو دام غناك بالعلم و القناعة إن القنوع الغناء لا كثرة المال، القناعة كنز لا ينفد، و تقدم الكلام فى سورة النساء فى- قياما- و قيما- و الملا: بضم الميم جمع ملأة، و هى: الملحفة، كنى بها عن حجج القراء، لأنها تسترها من طعن طاعن، كما تستر الملاء و اللّه أعلم. ۶۲۷- [و ضمّ استحقّ لحفص و كسره و فى الأوليان الأوّلين (ف) طب (ص) لا-]

(______________________________ ۱) سورة المائدة، آية: ۹۵. (۲) سورة المائدة، آية: ۹۵. (۳) سورة البقرة، آية: ۱۸۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۳۵

يعنى افتح الياء المضمومة و الحاء المكسورة، و كان يمكنه أن يقول: و تاء استحق افتح لحفص حاءه، و لكن المعنى كان يختل فى التاء دون الحاء، فإن ضد الفتح الكسر، و التاء فى قراءة غير حفص مضمومة، فاحتاج أن يقول: و ضم استحق، ثم قال: و كسره فهو أولى من أن يقول و حاءه لوجهين: أحدهما المقابلة بين حركتى الضم و الكسر؛ و الثانى زيادة البيان لقراءة الغير، و إذا ابتدئت هذه الكلمة كسرت همزتها فى قراءة حفص، و ضمت فى قراءة غيره، و أرادوا قرأ- الأولين- فى موضع- الأوليان- أو- الأولين- استقر مكان- الأوليان- و أراد بالصلا: الذكاء، لأنهم يقولون: هو يتوقد ذكاء، أو أراد: نار الضيافة، كقوله: متى نأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا و نارا تأججا و هو إشارة إلى حصول العلم منه، فموضع صلا نصب على التمييز أو الحال، مثل: دم غنا، و دم يدا، و الأوليان على قراءة حفص رحمه اللّه فاعل استحق، كأنهما استحقا على أصحابهما أن يقيموهما للشهادة، و الأوليان تثنية الأولى، و هو فى غير قراءة حفص مفعول ما لم

يسم فاعله، على حذف مضاف، أى استحق عليهم إقامة الأولين منهم للشهادة، و قيل بدل من آخران، أو من الضمير فى يقومان، أو على تقديرهما الأوليان، و قيل: هو مبتدأ خبره آخران المقدم عليه، أى فالأوليان آخران، و قيل: هو صفة لآخران، و إن كان لفظه نكرة، لأنه قد اختص بالصفة فى قوله: يقومان، و مرفوع استحق على هذه الأقوال غير القول الأول محذوف. أى استحق عليهم الإثم، فاستغنى عنه بقوله: عليهم، كما تقول: جنى عليهم، و قيل معناه استحق خصومهم الحق عليهم، و الأولين فى قراءة حمزة و أبى بكر: صفة الذين استحق، لأنهم أول المذكورين فى القصة، و هم أولياء الميت، أو لأنهم هم الذين دفعوا الحكومة أولا، و اعلم أن الآية من أشكل آى القرآن تفسيرا و إعرابا وفقها، قال أبو محمد مكى فى كتاب الكشف: هذه الآية فى قراءتها و إعرابها و تفسيرها و معانيها و أحكامها من أصعب آية فى القرآن و أشكلها، قال: و يحتمل أن يبسط ما فيها من العلوم فى ثلاثين ورقة أو أكثر، قال: و قد ذكرناها مشروحة فى كتاب منفرد، قلت: و سأجتهد إن شاء اللّه تعالى فى بيانها و كشف غامضها و تفصيل أحكامها فى الكتاب [المذهب فى علم المذهب] أو فى كتاب [إيضاح مشكلات الآيات]. ۶۲۸- [و ضمّ الغيوب يكسران عيونا ال عيون شيوخا (د) انه (صحبة م) لا] يعنى أن حمزة و أبا بكر كسرا الغين من الغيوب، لما تقدم من التعليل فى بيوت، ثم أردفه ما اختلف القراء فى كسره من هذا القبيل، و هو عيون المنكر و المعرف، نحو (فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ «۱»- وَ فَجَّرْنا فِيها مِنَ الْعُيُونِ «۲»). و شيوخا» فى غافر، كسر هذه الثلاثة ابن كثير و حمزة و الكسائى و أبو بكر و ابن ذكوان، و معنى: دانه، أى دان به، أى تدين بقراءته، أى: دان له، أى: أطاعه، ملاء بكسر الميم و المد: جمع ملآن، و هو صفة لصحبة، يعنى أنهم ملئوا علما، ثم ذكر موضعا آخر، فقال:

(۱) سورة الحجر، آية: ۴۵. (۲) سورة يس، آية: ۳۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۳۶ ۶۲۹- [جيوب (م) نير (د) ون (ش) كّ و ساحر بسحر بها مع هود و الصّفّ (ش) ملا-]. أراد (عَلى جُيُوبِهِنَّ «۱»). فى النور كسره الجماعة المتقدمون غير أبى بكر و قرأ حمزة و الكسائى «ساحر» فى موضع سحر» هنا و فى أول هود (إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ «۲»- و فى الصف- قالُوا هذا سِحْرٌ «۳»). كذلك على تقدير ذو سحر، و عبر عنه بالمصدر مبالغة أو تكون الإشارة إلى ما جاء به، و شملا: أى أسرع ساحر بسحر فى هذه السورة، أى جاء به، أشار بذلك إلى رجوع معنى سحر إلى معنى ساحر على ما ذكرناه، و اللّه أعلم. ۶۳۰- [و خاطب هل يستطيع (ر) واته و ربّك رفع الباء بالنّصب (ر) تّلا] أى قرءوا بالخطاب للكسائى، و معنى: قرأته ظاهر، أى هل تطلب طاعة ربك فى إنزال المائدة؛ يريدون استجابة اللّه سبحانه دعاءه، و قراءة الجماعة على معنى: هل يطلب ربك الطاعة من نزول المائدة، و يجوز أن يكون عبر عن الفعل بالاستطاعة، لأنها شرطه، و المعنى: هل ينزل ربك علينا مائدة من السماء إن دعوته بها، و مثله. (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «۴»). أى ظن أن لن نؤاخذه، فعبر بشرط المؤاخذة، و هو القدرة على المشروط، و هو المؤاخذة، و مثله فى حديث الذى أوصى بنيه بتحريقه و تذرية رماده فى البحر قوله: لئن قدر اللّه على ليعذبنى عذابا ما عذبه أحدا» أى لئن حكم بتعذيبى ليكوننّ عذابا عظيما، و يقول الرجل للرجل بصورة المستفهم: تقدر تفعل كذا؟ و هو يعلم قدرته عليه و إنما معناه: افعله فإنك قادر على فعله، و هذا معنى حسن، يعم جميع هذه المواضع المشكلة، و اللّه أعلم. و مثل ذلك فى الإشكال ما رواه الهيثم ابن جمار و هو ضعيف عن ثابت عن أنس أن أبا طالب مرض فعاده النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال؟ يا ابن أخى ادع ربك الذى تعبد فيعافينى، فقال: اللهم اشف عمى فقام أبو طالب كأنما نشط من عقال، فقال يا ابن أخى إن ربك الذى تعبد ليطيعك، قال: و أنت يا عماه لو أطعته [أو قال لئن أطعته، أو قال: لئن أطعت اللّه] ليطيعنك، أى ليجيبنك إلى مقصودك، و اللّه أعلم. ۶۳۱- [و يوم برفع (خ) ذ و إنّى ثلاثها ولى و يدى أمّى مضافاتها العلا-]

(۱) سورة النور، آية: ۳۱. (۲) سورة هود، آية: ۷. (۳) الآية: ۶. (۴) سورة الأنبياء، آية: ۸۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۳۷ يريد (هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ). فالرفع على أن يوم خبر هذا، أى هذا اليوم يوم ينفع الصادقين، و هو يوم القيامة، و النصب على الظرف أى قال اللّه تعالى ما تقدم ذكره فى هذا اليوم، أو قال اللّه هذا الذى قصصته عليكم ينفع ذلك اليوم، و قال الفراء: يوم: خبر المبتدأ، على معنى

قراءة الرفع، و إنما بنى على الفتح لإضافته إلى غير اسم، يعنى إلى غير اسم متمكن، و منع البصريون بناء ما يضاف إلى المضارع و خصوا ذلك بالمضاف إلى الماضى، نحو. على حين عاتبت. لأن المضارع معرب و الماضى مبنى، فسرى البناء إلى ما ضيف إليه، ثم ذكر الناظم ياءات الإضافة، و هى ست، منها ثلاث فى لفظ إنى، فهذا معنى قوله: و إنى ثلاثها، فالضمير فى ثلاثها يعود إلى إنى الأول- إنى أخاف- فتحها الحرميان و أبو عمرو، و الأخريان (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ «١»- فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً «٢»). فتحهما نافع وحده، و الثلاث الأخر (ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ «٣»). فتحها الحرميان و أبو عمرو. (يَدِيَ إِلَيْكَ «۴»). فتحها نافع و أبو عمرو و حفص (وَ أُمِّي إِلهَيْنِ «۵»). فتحها هؤلاء و ابن عامر، و فيها زائدة واحدة. (وَ اخْشَوْنِ وَ لا تَشْتَرُوا). أثبتها فى الوصل أبو عمرو وحده، و قلت فى ذلك: فياءاتها ست و فيها زيادة و عبر عنها قوله اخشون مع و لا

(١) سورة المائدة، آية: ٢٩. (٢) سورة المائدة، آية: ١١۵. (٣) سورة المائدة، آية: ١١۶. (۴) سورة المائدة، آية: ٢٨. (۵) سورة المائدة، آية: ۴۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴٣٨

سورة الأنعام

سورة الأنعام ۶٣٢- [و (صحبة) يصرف فتح ضمّ و راؤه بكسر و ذكّر لم يكن شاع و انجلا] أى الذى صحب يصرف فتح يائه، و كسر رائه كما تقول: صحبة زيد عمرو، و بكر: و إنما قال فتح ضم و لم يقل فتح ياء، لما ذكرناه فى فتح ضم استحق، يريد قوله تعالى: (مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ «١»). قراءة صحبة على معنى من يصرف اللّه عنه العذاب، و قراءة الباقين على بناء الفعل للمفعول، و أما: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا «٢»). فقراءة حمزة و الكسائى يكن بالياء، و هذا معنى التذكير الذى أشار إليه بقوله: و ذكر، فإن الباقين قرءوا بالتاء على التأنيث، فسم يكن على قراءتهما قوله: أن قالوا، و فتنتهم الخبر، و أما قراءة الباقين فمن نصب فتنتهم، فهذا وجهها، و من رفع فتنتهم جعلها الاسم، و الخبر: أن قالوا، و اللّه أعلم. ۶٣٣- [و فتنتهم بالرّفع (ع)ن (د)ين (ك)امل و با ربّنا بالنّصب (ش)رّف وصّلا] من رفع الفتنة مع تأنيث يكن فقراءته ظاهرة، و من نصبها ففى قراءته إشكال، فإن الاسم إن قالوا، و هو مذكر، فما وجه التأنيث؟ و هى قراءة أبى عمرو و نافع و أبى بكر؟ فقال أبو على: أنث أن قالوا لما كان الفتنة فى المعنى، و فى التنزيل: (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «٣»). و قال لبيد: فمضى و قدمها و كانت عادة منه إذ هى غردت إقدامها فأنث الإقدام لما كان العادة فى المعنى، قال: و قد جاء فى الكلام: ما جاءت حاجتك، فأنث ضمير ما حيث كان الحاجة فى المعنى، و نصب الحاجة، و مثل ذلك قولهم من كانت أمك؟ فأنث ضمير من حيث كان الأم، و مثله: (وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ «۴»).

(١) سورة الأنعام، آية: ١۶. (٢) سورة الأنعام، آية: ٢٣. (٣) سورة الأنعام، آية: ١٩٠. (۴) سورة الأحزاب، آية: ٣٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴٣٩ قال الزجاج: و يجوز أن يكون تأويل أن قالوا إلا مقالتهم، أى فيؤنث الفعل على هذا التقدير، لأن المقالة مؤنثة و النصب فى: (وَ اللَّهِ رَبِّنا). على النداء أو بإضمار أعنى، و الخفض على النعت، و الثناء، و قوله و صلا جمع واصل، و هو مفعول شرف و الفاعل ضمير يعود على الباء، أى شرف هذا النداء الواصلين إلى اللّه، لا هؤلاء الكفرة. ۶٣۴- [نكذّب نصب الرّفع (ف)از (ع)ليمه و فى و نكون انصبه (ف)ى (ك)سبه (ع)لا] أى انصب الرفع، و كان يمكنه أن يقول، و فى نكون النصب، و لكن كان يلزم من تلك العبارة أن يكون ضده الخفض، و لما قال: انصبه علم أن القراءة الأخرى الرفع، و الرفع فى الفعلين على العطف على: (نُرَدُّ). أى يا ليتنا نرد و نوفق للإيمان و التصديق، أو يكون على القطع، أى و نحن لا نكذب و نكون من المؤمنين، أى قد عاينا و شاهدنا ما لا نكذب معه أبدا، و منه قولهم: دعنى و لا أعود و يجوز أن يكونا فى موضع الحال، أى يا ليتنا نرد غير مكذبين و كائنين من المؤمنين، و النصب فيهما على جواب التمنى بالواو، و ابن عامر نصب- و نكون- على الجواب، و رفع و لا نكذب على ما سبق من الوجوه الثلاثة،

و يشكل على قراءة النصب و على قراءة الرفع أن جعلنا لجميع متمنى، أو قلنا الواو للحال، قوله سبحانه بعد ذلك: (وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ «۱»). و المتمنى لا يوصف بصدق و لا كذب، فيحمل ذلك على أنه استئناف إخبار عنهم بصفة ذم من جملة صفاتهم كما لو قال- و إنهم لظالمون: ۶۳۵- [و للدّار حذف اللّام الأخرى ابن عامر و الآخرة المرفوع بالخفض و كلّا] يعنى حذف ابن عامر لام التعريف، و أبقى لام الابتداء، و أضاف الدار إلى الآخرة، على تقدير و لدار الساعة الآخرة، أو لدار الحياة الآخرة، و كتبت فى مصاحف الشام بلام واحدة، و قراءة الجماعة بالتعريف، و جعل الآخرة صفة للدار. ۶۳۶- [و (عمّ ع) لا ـ لا ـ يعقلون و تحتها خطابا و قل فى يوسف (عمّ ن) يطلا (______________________________] ۱) سورة الأنعام، آية: ۲۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴۰ علا: تمييز أو حال، أى عم علاه أو عاليا، و فاعل عم: لا يعقلون و خطابا أيضا حال أى مخاطبا، و ذا خطاب، و يجوز أن يكون خطابا تمييز على قولنا إن علا حال، و نيطلا أيضا تمييز، أى نصيبا، و قال الشيخ: هو مفعول من أجله، أى عطاء، لأنه يستعمل فى العطاء، و أصله الدلو، ثم استعير للنصب كما قال تعالى: (ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ «۱»). و الغيبة و الخطاب فى ذلك ظاهران، و لفظه فى السور الثلاث: (أَ فَلا تَعْقِلُونَ). و بعده فى الأنعام: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ «۲»). و فى الأعراف و هى المراد بقوله و تحتها، أى تحت هذه السورة بعده (وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ «۳»). و بعده فى يوسف: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ «۴»). الخطاب فى الثلاث لعم علاء و تابعهم أبو بكر فى يوسف، و الذى فى يس لابن ذكوان و نافع، و ذلك قوله ۶۳۷- [و ياسين (م) ن (أ) صل و لا يكذبونك ال خفيف (أ) تى (ر) حبا و طاب تأوّلا] يعنى الذى بعده: (وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ «۵»). و بقى موضع آخر فى القصص ذكره فى سورته: (وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ «۶»). الخطاب فيه لغير أبى عمرو، و أما: (فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ «۷»). فالتخفيف فيه و التشديد من باب واحد: أكذب و كذب، مثل أنزل و نزل، و تأولا تمييز، و رحبا حال من الضمير فى أتى العائد على يكذبونك، أو مفعول به أى صادف مكانا رحبا من صدور قرائه، لقبولهم له، (______________________________) ۱) سورة الذاريات، آية: ۵۹. (۲) سورة الأنعام، آية: ۳۳. (۳) سورة الأعراف، آية: ۱۷۰. (۴) سورة، آية: ۱۱۰. (۵) سورة يس، آية: ۶۹. (۶) آية: ۶۰. (۷) سورة الأنعام، آية: ۳۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴۱ و توجيههم لمعانيها، إذ يحتمل أن يكون من أكذبته، أى وجدته كاذبا، و أكذبته أيضا إذا نسبته إلى الكذب كقول الكميت: فطائفة قد أكفرتنى بحبكم أى نسبتنى إلى الكفر. ۶۳۸- [أريت فى الاستفهام لا ـ عين (ر) اجع و عن نافع سهّل و كم مبدل جلا] يعنى إذا جاء لفظ ايت، أو رأيتم، بعد همزة الاستفهام، فالكسائى وحده يسقط عين الكلمة، و هى الهمزة لأنها عين الفعل تخفيفا لاجتماعها مع همزة الاستفهام، و هى لغة للعرب مشهورة، كقوله: أ رأيت امرأ كنت لم أبله أتانى فقال: اتخذنى خليلا و قد أجمع على إسقاطها فى المضارع، نحو- يرى- مع الاستفهام و غيره، فلم ترجع فى الماضى فى هذا الموضع، و هو الاستفهام، فقوله راجع صفة لعين، أى باعتبار الموضع، و يجوز نصبه على هذا، نحو: لا رجل ظريفا فيها: و لا رجل ظريف فيها، كلاهما لغة، و خبر لا محذوف. أى: راجع فيه، و لو جعلت راجع خبر لا، لم يبق عائد إلى المبتدأ الذى هو رأيت، فهذا كقولك زيد لا غلام ظريف له، أو فى الدار، و يجوز أن يكون راجع خبر المبتدأ، و لا عين على تقدير لا عين فيه: جملة حالية أى رأيت محذوف العين راجع فى المعنى إلى الثابت العين، لأنهما لغتان بمعنى واحد، و هذا الوجه أولى ليكون قد رمز بعد كمال التقييد، و على الوجه الأول يلزم أن يكون راجع من جملة التقييد و هو رمز، و ليس ذلك من عادته، و لأن هذا الباب لو فتح للزم أن تكون كلمات التقييد رمزا، و إلا ـ فجعل البعض رمزا دون بعض فيه إلباس، و قد سبق التنبيه على أن لفظ: «فيه»، فى قوله: و كسر لما فيه ملبس، و أنه لو قال فضم سكونا فيه لكان فيه محتملا للتقييد، و هو رمز، و أما قوله: و فى و نكون انصبه، فلو لم يكن ظاهرا كل الظهور أن لفظ النصب لا يأتى إلا بيانا للقراءة، و تقييدا لها، و إلا لأوهم أنه رمز نافع، و لم تكن له حاجة بذلك البيان، فإن الكلمة التى قبلها مثلها فى القراءة. فكانت الثانية داخلة فى قيدها، و هذه عادته كقوله فيما يأتى إذا فتحت شدد لشام، و هاهنا فتحنا، و لم يحتج أن يعيد لفظ شدد و كذا «و إن بفتح عم نصر أو بعدكم نما»، و كذا «و ينذر صندلا»، و لم يحتج أن يقول بالغيب، و قال

بعضـهم: تقـدير البيت اذكر رأيت كائنا فى الاسـتفهام، ثم قال: و عن نافع سـهل، أى جعل الهمزة التى أسـقطها الكسائى بين بين، على قياس تخفيف الهمز، و أبـدلها جماعـة من مشايخ مشـيخة المصـريين لورش ألفا، و هذا على ما تقدم له من الخلاف فى- أنذرتهم- و أنتـم- و اللّه أعلم. ۶۳۹- [إذا فتحت شـدّد لشـام و هاهنـا فتحنـا و فى الأعـراف و اقتربت كلا] يعنى (إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ «۱»- فَتَحْنـا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَـيْءٍ «۲»- وَ لَـوْ أَنَّ أَهْـلَ الْقُرى آمَنُـوا وَ اتَّقَـوْا لَفَتَحْنـا عَلَيْهِـمْ «۳»- فَفَتَحْنـا أَبْـوابَ السَّمـاءِ «۴»).

(____١) سورة الأنبياء، آية: ۹۶. (۲) سورة الأنعام، آية: ۴۴. (۳) سورة الأعراف، آيـة: ۹۶. (۴) سورة القمر، آيـة: ۱۱. إبراز المعـانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴۲ و التخفيف و التشديـد فى كل ذلك لغتان، و من عادته أن يجمع النظائر مقـدما لما فى سورته مهما أمكن، و هنا لم يمكنه، فقـدم الـذى فى الأنبيـاء ثم رجع إلى مـا فى سورة الأنعام، و غيرها، و معنى «كلا» حفظ، و هو مهموز كما قال تعالى: (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ «۵»). و لكن وقف عليه فأبـدل من الهمزة ألفا لسكونها. و اللّه أعلم. ۶۴۰- [و بالغـدوة الشّاميّ بالضّمّ هاهنا و عن ألف واو و فى الكهف وصّـلا] أى يقرأ بن عامر بالغدوة و العشىّ بضم الغين و سكون الدال، و بالواو موضع الألف فتصير بالغدوة، و لم ينبه على كون الـدال ساكنـة استغناء باللفـظ به، و كـان له أن يستغنى أيضـا باللفـظ عن ذكر الضم و الواو و إنمـا ذكرهمـا لتعرف القراءة الأخرى، فنبه بالضم على الفتح، و نص على الألف بدلا عن الواو، و بقى فتح الدال استغنى عن التنبيه عليه لأن الألف لا يكون قبلها إلا مفتوح أو تركه لأنـه قـد لفـظ بالـدال فى قراءة ابن عـامر ساكنـة، فكأنه قال: بسـكون الـدال و لو قال: ذلك لكان ضـدا، لكون المطلق الحركـة المطلقـة و هى: الفتـح و معنى قوله عن ألف واو أى و ثبت له بـدلا عن واو، ثم قال: «و فى الكهف وصـلا» أى اتبع الـذى فى الكهـف الـذى فى الأنعـام، فقرأ ذلـك كمـا قرأهـذا، أو و فى الكهـف وصـل، هـذه القراءة إلينـا و رسـمت الغـدوة بـالواو فى جميع المصـاحف، كالصـلوة و الزكـوة و الحيـوة، قـال الفراء فى سورة الكهف من كتـاب المعـانى: قرأ أبو عبـد الرحمن السـلمى بالغـدوة و العشـىّ، و لا أعلم أحدا قرأ بها غيره. العرب لا تدخل الألف و اللام فى الغدة لأنها معرفة بغير ألف و لام، سـمعت أبا الجراح يقول: ما رأيت كغدوة قط، يعنى بردا أصابه، يريد: كغداة يومه، أ لا نرى أن العرب لا تضيفها، فكذلك لا تدخلها الألف و اللام، إنما يقولون: أتيتك غـداة لخميس، و لا يقولون غـدوة الخميس، فهـذا دليل على أنها معرفـة، و قال أبو عبيد: كان عبد اللّه بن عامر و أهل الشام أو كثير منهم يقرءونها بالغـدوة، على واو، كـذلك يروى عن أبى عبـد الرحمن السـلمى، و أما القراءة فعلى غير هـذا قرءوا جميعا بالغـداة قال: و كـذلك هى عنـدنا و إنما نرى ابن عامر و السـلمى، قرءا تلك القراءة اتباعا للخط، قال: و الـذى نقول به: ليس فى إثباتهم الواو فى الكتاب دليل على القراءة بها، لأنهم قد كتبوا الصلاة و الزكوة بالواو. و لفظهما على تركها، و كذلك الغداة على هذا وجدنا ألفاظ العرب، قال ابن النحاس قرأ أبو عبـد الرحمن السـلمى و عبد اللّه بن عامر و مالك بن دينار: بالغدوة. قال: و باب غدوة أن يكون معرفة إلاـ أنه يجوز تنكيرهـا، كما تنكر الأسـماء الأعلام. فإذا نكرت دخلتها الألف و اللام للتعريف، و عشـى و عشـية نكرتان لا غير قال أبو على: وجه دخول لام المعرفـة عليها أنه قـد يجوز و إن كان معرفـة أن ينكر، كما حكاه زيـد من أنهم يقولون: لقيته فينـة، و الفينـة بعد الفينـة ففينـة مثل الغدوة فى التعريف، بدلالة امتناع الانصـراف و قد دخلت عليه لام التعريف و ذلك أن يقدر من أمة كلها له مثل هذا الاـسم فيـدخل التنكير لـذلك، و قول من قـال: بالغـداة أبين، قـال سـيبويه: زعم الخليل أنه يجوز أن يقول أتيتك اليوم غـدوة و بكرة،

(____٥) سورة الأنبيـاء، آيـة: ۴۲. إبراز المعانى مـن حرز الأمـانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴۳ فجعلهمـا بمنزلـة ضـحوة، قال أبو العباس المهـدوى: حكى سـيبويه و الخليل: أن بعضـهم ينكره، فيقول رأيته غـدوة بالتنوين، و بذلك قرأ ابن عامر نكرة، فأدخل عليها الألف و اللام. و اللّه أعلم. ۶۴۱- [و أنّ بفتح (عمّ ن) صـرا و بعد (ک) م (ن) ما يستبين (صحبة) ذكّروا و لا] نصرا، تمييز أو حال، كما تقدم فى وعم علا، و نما أى: ورد، من قولهم: نمـا الحـديث، قال: من حـديث نمى إلىّ عجيب، أى كم مرة نمى، أى نقل: أراد أنه: (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ «۱»). و الـذى بعـده: (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). قرأهما ابن عامر و عاصم بالفتـح، و نافع فتح الأوّل و كسـر الثانى، و الباقون بكسـرهما، فكسـرهما معا

ظاهر أما الأول فوقع مستأنفا على وجه التفسير، و الثانية واقعة بعد فاء الجزاء، فكانت مكسورة كقوله سبحانه: (وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ «۲»). أجمعوا على كسرها، و هذا وجه كسر نافع لها، و أما فتح الأول فعلى البدل من الرحمة، أو على تقدير: لأنه. و فتحت الثانية، و إن كانت بعد فاء الجزاء على حذف مبتدا أى فأمره- أنه غفور رحيم- أو على تقدير حذف الخبر، فالغفران حاصل له، و قد أجمع على الفتح فى: (أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ «۳»- كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ «۴»). و منهم من جعل الثانية تكريرا للأولى، لأجل طول الكلام على حد قوله: (أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ «۵»). و دخلت الفاء فى: (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). على حد دخولها فى: (فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ).

(____١) سورة الأنعام، آية: ۵۴. (۲) سورة الجن، آية: ۲۳. (۳) سورة التوبة، آية: ۶۳. (۴) سورة الحج، آية: ۴. (۵) سورة المؤمنون، آية: ۳۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴۴ على قول من جعله توكيدا لقوله: (و لا- تحسبنّ الّذين يفرحون). إلا أن هذا ليس مثل: (أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ). لأن هذه لا شرط فيها، و تلك فيها شرط فيبقى بغير جواب، فقيل: الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: غفور له، و منهم من جعل الثانية معطوفة على الأولى بالفاء، و كل هذا تكلف، و الوجه ما قدمناه، و أجاز الزجاج كسر الأولى مع فتح الثانية، و إن لم يقرأ به، و أما: (وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ). فذكره صحبة متابعة للرواية، أى قرءوه بالياء، لأن لفظ السبيل مذكر فى قوله تعالى: (وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا- وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا «۱»). و من قرأه بالتاء أنثوه، كما جاء: (قُلْ هذِهِ سَبِيلِي «۲»- وَ يَبْغُونَها عِوَجاً «۳»). و كل هذا على قراءة من رفع «سبيل» على أنه فاعل تستبين: و هم كل القراء غير نافع، على ما سيأتى فى أول البيت الآتى، و أما قراءة نافع بنصب سبيل، فعلى أنها مفعول تستبين، و التاء للخطاب، لا للتأنيث، أى- و لتستبين- أنت- سبيل المجرمين- أى تتبينها و تعرفها، فقول الناظم: «صحته ذكروا»، يريد أن غيرهم أنثوا، و نافع لم يؤنث، و إنما جاء بتاء المخاطبة. و لكن العبارة ضاقت عليه، فلم يمكنه التنبيه عليه، و اغتفر أمره، لأن قراءته كقراءة الجماعة لفظا بالتاء، إلا أنهما يفترقان فى المعنى، و ذلك لا يقدح فى التعريف بصورة القراءة، و قوله: و لا- أى متابعة، و هو فى موضع نصب على الحال، أو هو مفعول من أجله، و اللّه أعلم. ۶۴۲- [سبيل برفع (ح) ذ و يقض بضمّ سا كن مع ضمّ الكسر شدّد و أهملا] مضى الكلام فى رفع سبيل و نصبه، و أما يقضى الحق، فقرئ بضم الساكن، و هو القاف، و بضم الكسر فى الصاد مع تشديد الصاد و إهمالها، و هو أن نجعلها غير منقوطة فتعود صادا، فتصير الكلمة يقص من القصص من قوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ «۴»). و بمعنى الإتباع من قوله سبحانه:

(____١) سورة الأعراف، آية: ۱۴۶. (۲) سورة يوسف، آية: ۱۰۸. (۳) سورة الأعراف، آية: ۸۵. (۴) سورة الكهف، آية: ۱۳۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴۵ (فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً «۱»). أى يتبع الحق فيما يفعل، و القراءة الأخرى: من القضاء، و الحق: نعت مصدر محذوف، أى يقضى القضاء الحق، أو مفعول به على إسقاط الخافض، أى يقضى بالحق كما قال: (وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ «۲»). و هو مفعول صريح، على أن يقضى بمعنى يصنع الحق و تفعله، و الياء منه محذوفة فى الرسم باتفاق، فلهذا احتمل القراءتين، ثم رمز لمن قرأ يقص من القصص فى أول البيت الآتى فقال: ۶۴۳- [(ن) عم (د) ون (إ) لباس و ذكّر مضجعا توفّاه و استهواه حمزة منسلا] ما أحسن ما عبر عن القراءتين فى يقص، و كأنه جعل حسن ذلك حالة نظمه فقال بعده: «نعم دون إلباس» قدّر كأن سائلا سأل فقال: هل استوعبت قيود هاتين القراءتين؟ فقال: نعم، من غير إلباس، بل هو أمر واضح ظاهر، و وقع لى أنه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة، و ذلك بأن يلفظ بالقراءتين معا، فهو أسهل مما أتى فلو قال: سبيل برفع خذ و يقض يقص صا د حرمى نصر إذ بلا ياء انزلا لحصل الغرض، و اجتمع فى بيت واحد بيان اللفظين فى القراءة. و رمزها و عرف بأن رسمها بلا- ياء، و لكن فيما عبر به الناظم رحمه اللّه صناعة حسنة، و أسلوب غريب. و أما: (تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا «۳»- كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ «۴»). فقرأهما حمزة: توفاه، و استهواه، و الخلاف فيهما كالذى سبق فى: (فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ «۵»). فى آل عمران، أى ذكر حمزة لفظ هذا الفعل، و أضجع ألفه، أى أمالها على أصله، و لو

لم یـذکر الإمالـة لکـان ذلـک معلومـا من أصـله، کمـا أنه فی البیت الآـتی لمـا ذکر الکوفیین قرءوا- أنجانـا- فی موضع- أنجیتنـا- لم یتعرض للإمالـة، و کـان ذلـک مفهومـا من بابهـا، فهمزة و الکسائی یمیلان الألف، و عاصم لا یمیل علی أصـله، و ضـد تـذکیر الفعل تأنیثه، و ذلک بإلحاق تاء ساکنة آخره، فیلزم حذف الألف من آخر الفعل لسکونها، و قوله منسلا، لیس برمز، لأنه صرح باسم القارئ، و لم یأت بعده بواو فاصلـة لظهور الأمر، یقال: انسلت القوم: إذا تقدمتهم، و هو حال من حمزة، و اللّه أعلم. ۶۴۴- [معا خفیة فی ضمّه کسـر شـعبة و أنجیـت للکـوفیّ أنجی تحوّلا]

(۱) سورة الکهف، آیة: ۶۴. (۲) سورة غافر، آیة: ۲۰. (۳) سورة الأنعام، آیة: ۶۱. (۴) سورة الأنعام، آیة: ۷۱. (۵) آیة: ۳۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۴۶ الضم و الکسر فی «خفیة» لغتان، و قوله معا یعنی هنا و فی الأعراف: (تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَةً «۱»- ادْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَةً «۲»). أی مظهرین للضراعة و الاستکانة، و مضـمرین ذلک فی أنفسکم، أی ادعوا ربکم و ارغبوا إلیه ظاهرا و باطنا و أما التی فی آخر الأعراف: (وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً «۳»). فـذلک من الخوف، بتقدیم الیاء علی الفاء، و وزنه فعلة، کجلسة و رکبـة، فأبـدلت الواو یاء لأجل الکسـرة قبلها، و أما قوله: (لَئِنْ أَنْجَیْتَنا مِنْ هـذِهِ «۴»). فعلی الخطـاب، و قراءة الکوفیین علی الغیبـة، أی: أنجانـا اللّه، و همـا ظـاهران، أی و أنجیت تحول للکوفی أنجا، و هم فی ذلک علی أصولهم فی الإمالـة فیمیلها حمزة و الکسائی، و لم یبین ذاک کما بین فی- توفاه- و استهواه و «فناداه الملائکة» لضیـق العبارة علیه، و اللّه أعلم. ۶۴۵- [قل اللّه ینجیکم یثقّل معهم هشام و شـام ینسینّک ثقّلا] أی هشـام مع الکوفیین، علی تشدیـد «ینجیکم»، و ابن عـامر وحـده علی تشدیـد: (یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ «۵»). و التخفیف و التشدید فیهما لغتان، أنجی و نجی، و أنسی و نسی، کأنزل و نزل، و أکمل و کمل، و أمتع و متع. ۶۴۶- [و حرفی رأی کلّا أمل (م) زن صحبة و فی همزه (ح) سن، و فی الرّاء (ی) جتلا] کلا بمعنی جمیعا، فهو حال من رأی، أی: حیث أتی رأی فأمال حرفیه، أی أمـل حرفی رأی جمیعـا، و لیس کلاـ تأکیـدا لحرفی، لأـن تأکیـد المثنی إنما یکون بلفظ کلا، و لو أراد ذلک لأتی بلفظ «معا»، و اتزن النظم به، و لاـ هو تأکیـد لرأی، و إلاـ لکان مخفوضا کما قال: المخلص الکل، فلا یتجه أن یکون کلا هنا إلا بمنزلـة جمیعا فی نحو قوله: علیهم إلیهم حمزة، و لـدیهم جمیعـا فیکون منصوبـا علی الحـال من رأی، و رأی هنا معرفـة، أی: و حرفی هـذا اللفظ، فجاز نصب الحال عنه، و إن کان مضافا إلیه، لأنه من باب رأیت وجه القوم جمیعا. و مزن صـحبة منصوب علی الحال أیضا، أو علی المدح، و کنی بالمزن، و هو السحاب عن العلم، و عنی بالحرفین الراء و الهمزة، و علی التحقیق: الهمزة غیر ممالة، و إنما الإمالة فی الألف التی بعـدها، و إنمـا من ضـرورة ذلـک

(۱) سورة الأنعام، آیة: ۶۳. (۲) سورة الأعراف، آیة: ۵۵. (۳) سورة الأعراف، آیة: ۲۰۵. (۴) سورة یونس، آیة: ۲۲. (۵) سورة الأنعام، آیة: ۶۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۴۷ إضجاع فتحة الهمزة، و العرب تستحسن إمالة الراء، لا سیما إذا کان بعدها ألف ممالة، ثم قال: و فی همزه حسن، أی: و اقتصر علی إمالة همز رأی: أبو عمرو، و فی إمالة الراء خلاف عن السوسی، و «مزن صـحبة» أمالوهما معا، و اللّه أعلم. ۶۴۷- [بخلف و خلف فیهمـا مع مضـمر (م) صـیب و عن عثمان؟؟؟ فی الکلّ قلّلا] أی: و عن ابن ذکوان الخلف فی إمالة الهمزة و الراء معا. إذا اتصـلت الکلمة بالمضمر، نحو: (وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْری «۱»- رَآها تَهْتَزُّ «۲»- فَرَآهُ فِی سَواءِ الْجَحِیمِ «۳»). وجه الخلاـف بعـد الأـلف عن الطرف باتصـال الضـمیر بهـا. و عثمان هو: ورش، أمال الحرفین حیث جاءت کلمة رأی: بین بین، نحو: (رَأی کَوْکَباً «۴»- رَأی ناراً «۵»). و قوله: بخلف فی أول البیت، یعنی عن السوسـی المرموز فی البیت السـابق، ثم ابتدأ «و خلف فیهما»، فقوله فیهما: خبر المبتدإ إن کان مصیب صـفته، و إلا فهو صـفته إن کان مصـیب الخبر، و فی «قللا» ضمیر تثنیة یرجع إلی حرفی رأی، و «الکـل» هنـا هو کلاـ فی البیت السابق. ۶۴۸- [و قبـل السّـکون الرّا أمل (ف) ی (ص) فا یـد بخلف و قل فی الهمز خلف (ی) قی (ص) لاـ] یعنی: إذا وقع رأی قبل ساکن، نحو: (رَأَی الْقَمَرَ «۶»- رَأَی الشَّمْسَ «۶»- وَ رَأَی الْمُجْرِمُونَ النَّارَ «۸»- وَ إِذا رَأَی الَّذِینَ). فقـد تعـذرت إمالـة الأـلف لسـقوطها لأجل الساکن، و إضـجاع الهمز إنما کان لأجل إمالـة الألف، فأمال هؤلاء الراء

تقدير أن الألف كلها موجودة ممالة بخلف عن السوسى وحده و أما إمالة الهمزة ففيها الخلاف عن السوسى و عن أبى بكر، لأنه إذا قدم ذكر الخلف و أطلقه كان لجميع من يأتى بعده، و إن قدم ذكر القراء: اختص الخلف المطلق بالأخير منهم، و إن قيد الخلف ظهر أمره، و خلف السوسى: أنه يميل الراء و الهمزة معا، و لا يميلهما معا، و مثله الخلف المذكور لهشام فى باب الزوائد، فى إثبات ياء- كيدونى- فى الأعراف و صلا و وقفا، أو لا يثبتها وصلا و وقفا، و وجه إمالة الهمزة اعتبار الأصل أيضا، فإن التقاء الساكنين عارض، و لينبه على أنه لو وقف على الكلمة لأمال، و قوله فى «صفا يد»: أى فى صفا نعمة، و قوله «يقى صلا»، يعنى: العلم، لأن معرفة الخلف تستلزمه، أى يقى صلاء النار إن شاء اللّه تعالى، و صلاء النار حرها، صح بالكسر و المد، و الفتح و القصر. (____ ١) سورة النجم، آية: ١٣. (٢) سورة الصافات، آية: ۵۵. (٣) سورة الأنعام، آية: ٧۶. (۴) سورة طه، آية: ١٠. (۵) سورة الكهف، آية: ۵٣. (۶) سورة الأنعام، الآيتان: ٧٧ و ٧٨. (٨) سورة الكهف، آية: ۵٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴٨ ۶۴٩- [وقف فيه كالأولى و نحو رأت رأوا رأيت بفتح الكلّ وقفا و موصلا] فيه: بمعنى عليه، أى إذا وقفت على هذا الذى لقيه ساكن، فالحكم فيه كالحكم فى الكلمة لأولى، و هى: (رَأى كَوْكَباً «١»). و نحوه، فتميل الحرفين لحمزة و الكسائى و أبى بكر و ابن ذكوان، و تميل لأبى عمرو فتحة الهمزة وحدها، و أما السوسى فلا يختلف حكمه، فإن الخلف له فى إمالة الراء فى الكلمتين، و ورش أمال الحرفين بين بين، فهذه تفاصيل مذاهبهم فى نحو- رأى كوكبا- تطرد فى نحو: (رَأَى الْقَمَرَ «٢»). إذا وقفت على- رأى- لأن الساكن قد زال، فرجعت الألف، فأما إذ كان بعد الهمز ساكن لا ينفصل من الكلمة نحو: (فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً «٣»- رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ «۴»- و- إذا رَأَوْكَ «۵»- فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً «۶»- و- إذا رَأَوْهُمْ قالُوا «٧»- فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ «٨»- وَ إذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ «٩»- إذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ «١٠»). فكل القراء يفتحون الراء و الهمزة، لأن الألف التى بعد الهمزة هنا معدومة لا ترجع أبدا، و كسر فتحة الهمزة إنما كان لأجل إمالة الألف، و كذلك الذين أمالوا الراء، إنما فعلوا ذلك لأنهم كانوا يميلونها لإمالة الألف أو مع كونها فى حكم الموجودة فى نحو- أى القمر- فأما فى موضع سقطت فيه الألف و ليست فى حكم الموجودة فإنهم فتحوا على الأصل فى الوقف و الوصل، و قوله بفتح الكل أى مقروء بفتح القراء كلهم، واقفين و واصلين ۶۵٠- [و خفّف نونا قبل فى اللّه (م) ن (ل) ه بخلف (أ) تى و الحذف لم يك أوّلا] يعنى نون (أ تُحاجُّونِّى فِى اللَّهِ «١١»). و لم يمكنه النطق بالكلمة فى نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين، و ذلك لا يقع متزنا، و مثله ما يأتى فى سورة (____ ١) سورة الأنعام، آية: ٧۶. (٢) سورة الأنعام، آية: ٧٧. (٣) سورة النمل، آية: ۴۴. (۴) سورة الفرقان، آية: ١٢. (۵) سورة الفرقان، آية: ۴١. (۶) سورة الأحقاف، آية: ٢۴. (٧) سورة المطففين، آية: ٣٢. (٨) سورة يوسف، آية: ٣١. (٩) سورة الأنعام، آية: ۶٨. (١٠) سورة الدهر، آية: ١٩. (١١) الأنعام، آية: ٨٠. سورة سبأ، آية: ٣٣. سورة الزمر، آية: ۶۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۴٩ النحل، و من قبل فيهم يكسر النون نافع، و يشبه ذلك تعبيره عن- ستجدنى- بقوله: و ما بعده إن شاء، لأن فى ستجدنى خمس متحركات متواليات، و ذلك ممتنع فى الشعر، و الأصل أ تحاجوننى بنونين، الأولى علامة رفع الفعل، و الثانية نون الوقاية، فللعرب فى مثل ذلك ثلاث لغات: إبقاء النونين على حالهما، كما قال تعالى فى سورة سبأ: (إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ «١»). و إدغام الأولى فى الثانية على أصل قاعدة الإدغام، فيلزم من ذلك النطق بنون مشددة، و اللغة الثالثة حذف إحدى النونين فيبقى نون واحدة مخففة كرهة للتضعيف، و قد قرئ بهذه اللغات الثلاث فى سورة الزمر: (أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ «٢»). كما يأتى، و قرئ: (أَ تَعِدانِنِى «٣»). فى الأحقاف بالإظهار و الإدغام دون الحذف، و لم يقرأ هنا بالإدغام و الحذف، و قيل: إن الحذف لغة غطفان، و قوله: من له أتى، أى خفف النون القارئ الذى أتى التخفيف له، أى الذى وصل إليه نقله، و ورد إليه خبره، و عرفه قراءة و لغة، خلافا لمن أنكر الحذف، و قوله بخلف يعنى: من هشام وحده لإطلاقه فرجع إلى من يليه، و هو المرموز فى «له» دون «من» و قوله: و «الحذف لم يك أولا» يعنى: أن المحذوفة من النونين هى الثانية دون الأولى، لأن الاستثقال بها وقع، و لأن الأولى تقوم مقامها فى وقاية الفعل، و هى دالة على رفع الفعل، ففى

حذفها إخلال، و لأن الأولى قد تكون ضمير الفاعل، و ذلك نون جماعة المؤنث، نحو أكرمننى، و قد جاء الحذف فى فليتى و تخوفنى، و الأصل فليتنى، فلا ينبغى أن يقال الفاعل حذف، و بقى نون الوقاية، و أيضا فقد حذفت نون الوقاية حيث لم يجتمع مع غيرها فى نحو قدى و ليتى؛ و لعلى ففهم أنها هى المجترئ على حذفها فى جميع المواضع، و لا ضرورة تلجئ إلى الكشف عن مثل هذا، و البحث عنه، و لكنه من فوائد علم العربية، و قد تعرض له أبو على فى الحجة، و يأتى مثل هذا فى سورة الحجر. ۶۵۱- [و فى درجات النّون مع يوسف (ث) وى و و اليسع الحرفان حرّك مثقّلا] يعنى (نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ «۴»). هنا مع حرف يوسف، و عنى بالنون: التنوين فى درجات، و ثوى: أى أقام التنوين فيها، و تقديرها نرفع درجات من نشاء، فيكون درجات منصوبا على التمييز أو الحال، أى ذوى درجات، أو على إسقاط الخافض أى فى درجات، و يشهد لهذه القراءة قوله تعالى:

(______________________________
۱) الآية: ۳۳. (۲) سورة الزمر، آية: ۶۴. (۳) سورة الأحقاف، آية: ۱۷. (۴) سورة الأنعام، آية: ۸۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۰

(و رفع بعضهم درجات و آتيناه «۱»- وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ «۲»- وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ «۳»). القراءة الأخرى على إضافة درجات، إلى أصحابها، فتكون هى المرفوعة، و منه قوله تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجاتِ «۴»). و فى الحديث: «اللّهمّ ارفع درجته فى علّيّين، و من رفعت درجته فقد رفع». قوله: و و الليسع، لفظ القرآن- و اليسع- فأدخل واو العطف الفاصلة على ذلك لتحصل حكاية لفظ القرآن و هى فى موضعين: هنا، و فى سورة ص، و إليهما أشار بقوله: الحرفان، لأن الحرف فى اصطلاح القراء عبارة عن الكلمة المختلف فى قراءتها، و فى إعراب الحرفان نظر، و ذلك أنه جاء بلفظ الرفع، فلزم أن يكون و الليسع قبله مبتدأ، و الحرفان بدل منه بدل الاشتمال، كأنه قال حرفاه، أى موضعاه، و يجوز أن يكون مبتدءا ثانيا. أى الحرفان من هذا اللفظ، و لو قال: الحرفين بالنصب لكان أجود إعرابا، و أقل إضمارا فإن قولك زيدا اضرب بنصب زيد، أولى من رفعه بدرجات، و قوله: و و الليسع حرك، مثل زيدا اضرب سواء، و أراد بالتحريك فتح اللام، لأنه ليس فى كلمة اليسع ساكن سواها، و مثقلا حال من فاعل حرك، أى مشددا اللام ثم تمم الكلام فقال: ۶۵۲- [و سكّن (ش) فاء و اقتده حذف هائه (ش) فاء و بالتّحريك بالكسر (ك) فّلا] يعنى سكن الياء و ضاق عليه النظم عن بيان محل التسكين، فإنه محتمل أن يكون فى الياء و السين، و شفاء: حال، أى ذا شفاء، فقرأ حمزة و الكسائى على أن اسمه ليسع، على وزن لحمر، فدخلت عليه آلة التعريف، و على قراءة الجماعة يكون اسمه كأنه يسع، على و من يضع، ثم دخله الألف و اللام، كقوله: رأيت الوليد ابن اليزيد، و كل هذا من تصرفاتهم فى الأسماء الأعجمية، و اختار أبو عبيد قراءة التخفيف، و قال: كذلك وجدنا اسم هذا النبى فى الأنباء و الأحاديث، و قال الفراء فى قراءة التشديد: هى أشبه بأسماء العجم، و قوله تعالى: (فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ «۵»). الهاء فى اقتده هاء السكت، فحذفها فى الوصل شفاء كما تقدم فى- يتسنه- و من أثبتها فى الوصل أجراه مجرى الوقف، و اتبع الرسم، و أجمعوا على إثبات هاء السكت فى الوصل فى- كتابيه- و حسابيه- فى موضعين

(______________________________
۱) سورة البقرة، آية: ۲۵۳. (۲) سورة الأنعام، آية: ۱۶۵. (۳) سورة الزخرف، آية: ۳۲. (۴) سورة المؤمن، آية: ۱۵. (۵) سورة الأنعام، آية: ۳۰۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۱

فى الحاقة، و اختلفوا فى- ماليه- و- سلطانيه- و- ماهيه- فى سورة القارعة، على ما يأتى و ابن عامر حرك هاء- اقتده- بالكسر، قال ابن مجاهد: يشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء، قال: و هذا غلط، لأن هذه الهاء هاء وقف، لا تعرف فى حال من الأحوال، أى لا تحرك، و إنما تدخل ليتبين بها حركة ما قبلها، و قال أبو على: ليس بغلط، و وجهها أن تجعل الهاء كناية عن المصدر؛ لا التى تلحق الوقف، و حسن إضماره لذكر الفعل الدال عليه، و على هذا قول الشاعر: هذا سراقة للقرآن يدرسه فالهاء كناية عن المصدر، و دل يدرس على الدارس، و لا يجوز أن يكون ضمير القرآن، لأن الفعل قد تعدى إليه اللام، فلا يجوز أن يتعدى إليه و إلى ضميره، كما أنك إذا قلت: زيدا ضربته، لم تنصب زيدا بضربت، لتعديه إلى الضمير، قلت: فالهاء على هذا ضمير الاقتداء الذى دل عليه اقتد، و قيل: ضمير الهدى و قيل: إن هاء السكت تشبه بهاء الضمير، فتحرك كما تشبه هاء الضمير بهاء

السكت، فتسكن، و قوله: كفلا، أي جعل له كافل، و هو الذى ينصره، و يذب عنه ثم قال: ۶۵۳- [و مدّ بخلف (م) اج و الكلّ واقف بإسكانه يذكو عبيرا و مندلا] أى: مد كسرة الهاء ابن ذكوان بخلاف عنه، و المد فرع تحريكها، فجرى فيها على القياس، إذ هاء الضمير بعد المتحرك موصولة فى قراءة- يؤده- و- فألفه- و نحوهما، و هشام من مذهبه القصر فى ذلك، فقصرها هنا، و قوله: ماج، أى: اضطرب، و هو صفة لخلف، و هو من زيادات هذه القصيدة، فلم يذكر صاحب التيسير فيه عن ابن ذكوان غير المد، و ذكر النقاش عن هشام حذف الهاء، كقراءة حمزة و الكسائى، و ذكر عن ابن ذكوان مثل قراءة نافع و غيره، بالإسكان، و يجوز فى قراءة الإسكان أن تكون الهاء ضميرا، على ما ذكر فى قراءة ابن عامر، و أسكنت كما أسكنت فى- فألقه- و ينقه- و نحوهما، فإذا وقفت على- اقتده- فكلهم أثبتوا الهاء ساكنة، لأنها إن كانت هاء السكت فظاهر، و إن كانت ضميرا فالوقف يسكنها، فهذا معنى قوله: و الكل واقف بإسكانه، أى بإسكان الهاء، و يذكو معناه: يفوح، من ذكت النار: أى اشتعلت و العبير أخلاط تجمع بالزعفران: عن الأصمعى؛ و قال: أبو عبيدة، هو الزعفران وحده، و المندل: العود. يقال له المندل، و المندلى، ذكره المبرد، و أنشد: إذا أخمدت يلفى عليها المندل الرطب و قال صاحب الصحاح رحمه اللّه المندلى عطر ينسب إلى المندل، و هى بلاد الهند، و انتصب عبيرا و مندلا على التمييز، و يجوز أن يكونا حالين، أى: مشبها ذلك، و الضمير فى يذكو للهاء. أو الإسكان، و موضع الجملة من يذكو نصب على الحال، لأن إثبات الهاء فى الوقف ساكنة لا كلام فيه، و اللّه أعلم. ۶۵۴- [و تبدونها تخفون مع تجعلونه على غيبه (ح) قّا و ينذر (ص) ندلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۲ يعنى (يجعلونه قراطيس يبدونها و يخفون كثيرا «۱»). وجه الغيب فيه الرد على قوله: (إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ «۱»). و الخطاب لقوله: (قُلْ إى «۳»). قل لهم ذلك، و قوله: و علمتم على قراءة للغيب التفات، و الغيب فى: (و لينذر أمّ القرى). يرجع إلى الكتاب، فيكون فعل الإنذار مسندا إلى الكتاب، و الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، و صندلا تمييز أو حال، على ما سبق فى «عبيرا و مندلا»، عطف جميع ما فى هذا البيت على ما فى البيت السابق، أى و هذا المذكور فى هذا البيت يذكو صندلا، كما ذكا ذاك عبيرا و مندلا، و قوله على غيبة، أى: على ما فيه من الغيبة فهو فى موضع الحال، كقولك: هو على حداثته يقول الشعر، أى: و يذكو يبدونها و ما بعده على غيبه حقا، مصدر مؤكد، و الصندل شجر طيب الرائحة، و اللّه أعلم. ۶۵۵- [و بينكم ارفع (ف) ى (ص) فا (نفر) و جا عل اقصر و فتح الكسر و الرّفع (ث) مّلا] أى: كائنا فى صفا نفر، فقصر الممدود، أو أراد فى صلابة الصفا لمقصورة لقوة الحجة فيه، قال أبو عبيد و كذلك نقرؤها بالرفع، لأنا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غير «ما» و يدل على ذلك قوله: (فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما «۳»). فجعل «بين» اسما من غير «ما» و كذلك قوله: (هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ «۵»). و قد سمعناه فى غير موضع من أشعارها، و كان أبو عمرو يقول: معنى- تقطع بينكم- تقطع وصلكم، فصارت هاهنا اسما من غير أن يكون معها ما، قال: و قرأها الكسائى نصبا و كان يعتبرها بحرف عبد اللّه، لقد تقطع ما بينكم. قال الزجاج: الرفع أجود، و معناه لقد تقطع وصلكم، و النصب جائز المعنى، لقد تقطع ما كان من الشرك بينكم، قال أبو على: لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين فى نحو: بينى و بينك شركة، و بينى و بينه رحم و صداقة، صارت لاستعمالها فى هذه المواضع بمنزلة الوصلة، و على خلاف الفرقة، فلهذا جاء لقد تقطع وصلكم.

(۱) سورة الأنعام، آية: ۹۱. (۳) سورة الكهف، آية: ۶۱. (۵) سورة الكهف، آية: ۷۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۳ قلت: و قيل المعنى تفرق جمعكم و تشتت، و قيل اتسع فى الظرف، فأسند الفعل إليه مجازا، كما أضيف إليه فى قوله تعالى: (شَهادَةُ بَيْنِكُمْ «۱»- و- مَجْمَعَ بَيْنِهِما «۲»). و (هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ). و قال عنترة: كأنها أقص الأكام عشية بقريب بين المنشمين مصلم و قول أبى عمرو: لقد تقطع وصلكم، يعنى أن البين يطلق بمعنى الوصل، فلا يكون الظرف متسعا فيه، هذا وجه آخر، و قراءة النصب على أنه ظرف على أصله، و الفاعل مضمر دل عليه سياق الكلام، أى: لقد تقطع الاتصال بينكم، و قيل لقد تقطع الذى بينكم؛ فحلف الموصول، و قيل: تقطع الأمر بينكم، و قيل: بينكم صفة موصوف محذوف، أى: لقد تقطع وصل بينكم، كقولهم: ما منهما مات، أى: أحد مات، و قيل الفاعل: (ما

كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ). أى لقد تقطع وصل ما زعمتم، كقولك: قام و قعد زيد فأحد الفعلين رافع للفاعل الموجود، و الآخر فاعله مضمر لدلالة الموجود عليه، و أما قوله تعالى: (و جاعل اللّيل سكنا «۳»). فهذه القراءة موافقة لقوله تعالى: (فالِقُ الْإِصْباحِ «۳»). كلاهما اسم فاعل أضيف إلى مفعوله، و قرأه الكوفيون،- و جعل الليل- جعلوه فعلا ماضيا و مفعولا به، لأن فالق بمعنى فلق، فعطفوا- و جعل- عليه أراد فتح الكسر فى العين، و فتح الرفع فى اللام و معنى ثمل أصلح، و اللّه أعلم. ۶۵۶- [و عنهم بنصب اللّيل و اكسر بمستقر ر القاف (ح) قّا خرّقوا ثقله (ا) نجلا] أى عن الكوفيين، لأنه صار مفعولا و فى قراءة الباقين هو مضاف إليه، فكان مجرورا، و قوله سبحانه بعد ذلك- و الشمس و القمر- بالنصب يقوى قراءة الكوفيين: أى و جعل ذلك حسبانا و قوله تعالى: (وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ «۵»). هما بفتح القاف و الدال موضع الاستقرار و الاستيداع فالتقدير فلكم مستقر و هو حيث يستقر الولد فى الرحم

(____۱) سورة البقرة، آية: ۱۸۰. (۲) سورة الكهف، آية: ۶۱. (۳) سورة الأنعام، آية: ۹۶. (۵) سورة الأنعام، آية: ۹۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۴ و لكم مستودع و هو حيث أودع المنى فى صلب الرجل و إذا كسرت القاف كان اسم فاعل أى فمنكم مستقر فى الرحم أى قد صار إليها و استقر فيها و منكم من هو مستودع فى صلب أبيه فعلى هذه القراءة يكون مستودع اسم مفعول لأن فعله متعد و لم يتجه فى مستقر بفتح القاف أن يكون اسم مفعول لأن فعله لازم فلهذا عدل إلى جعله اسم مكان و عطف مستودع عليه لفظا و معنى لإمكان ذلك فيهما و التخفيف و التشديد فى- و خرقوا له بنين- لغتان و التخفيف أكثر و فى التشديد معنى التكثير و لهذا قال انجلا أى ظهر وجهه و انكشف معناه و هو التكثير لأن المشركين، قالوا: الملائكة بنات اللّه، و قالت اليهود عزيز ابن اللّه، و قالت النصارى المسيح ابن اللّه، و كل طائفة من هؤلاء عالم لا يحصى، و معنى: و خرقوا، أى افتروا ذلك، يقال خرق، و اختلق، و اخترق، إذا افترى و الباء فى بنصب زائدة، أو التقدير: و ثمل الفتح أيضا بنصب الليل عنهم. ۶۵۷- [و ضمّان مع ياسين فى ثمر (ش) فا و دارست (حقّ) مدّه و لقد حلا] أى: هنا، ويس، يريد: (انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ «۱»- لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَ ما عَمِلَتْهُ «۲»). فالضمان فى الثاء و الميم فيكون جمع ثمرة، كخشب فى جمع خشبة، أو جمع ثمار، ككتب فى جمع كتاب أو جمع ثمر، كأسد فى جمع أسد، و قيل: هو اسم مفرد لما يجنى، كطنب و عنق، و أما ثمر بفتح الثاء و الميم، فجمع ثمرة، كبقر و شجر، و خرز و اختلفوا أيضا فى الذى فى الكهف، كما يأتى، إلا أن حمزة و الكسائى جريا فيه على ضم الحرفين، كما ضما هنا و فى يس، و عاصم وحده جرى على الفتحتين فى الجميع، و نافع و ابن كثير و ابن عامر ضموا فى الكهف وحدها، و زاد أبو عمرو: إسكان الميم فيها، و كل ذلك لغات، و قرأ ابن كثير و أبو عمرو: (و ليقولوا دارست «۳»). على وزن فاعلت، أى دارست غيرك هذا الذى جئتنا به، و الباقون بلا ألف- درست- أى قرأت، و هو فى الرسم بغير ألف كما فى: (جاعل اللّيل). إلا أن الألفات كثير حذفها فى أوساط الكلم من الرسم، ثم ذكر قراءة أخرى، فقال: ۶۵۸- [و حرّك و سكّن (ك) افيا و اكسر أنّها (ح) مى (ص) وبه بالخلف (د) رّ و أوبلا] أى: حرك السين، أى افتحها و سكن التاء، فقل: درست، على وزن خرجـــــــــــت، فالتـــــــــــاء على هـــــــــــذه القراءة

(____۱) سورة الأنعام، آية: ۹۹. (۲) سورة يس، آية: ۳۵. (۳) سورة الأنعام، آية: ۱۰۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۵ هى تاء التأنيث الساكنة، اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية، و التاء فى القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة و معنى هذه القراءة: أى امحيت هذه الآيات و عفت و مضت عليها دهور، فكانت من أساطير الأولين، فأحييتها أنت و جئتنا بها، و كافيا حال، ثم قال: و اكسر أنها: أراد: (أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ «۱»). فألقى حركة الهمزة فى أنها على الراء الساكنة من اكسر، فيجوز كسر الراء و فتحها على بناء حركة الهمزة المنقولة، و فيها قراءتان: الكسر لأبى عمرو و ابن كثير، و لأبى بكر بخلاف عنه، و هى ظاهرة، لأنها استئناف إخبار عنهم: أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية، و معنى و ما يشعركم- و ما يدريكم إيمانهم إذا جاءت، فحذف المفعول و ابتدأ بالإخبار بنفى وقوعه، و القراءة الأخرى بالفتح يوهم ظاهرها أنه عذر للكفرة، فقيل: إن أنها بمعنى: لعلها، و هى فى قراءة: أبىّ- لعلها- ذكر ذلك أبو عبيد و

غيره، و لعل تأتى كثيرا فى مثل هذا الموضع، نحو: (وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ «۲»- وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى «۳»). و قيل إنها و ما بعده مفعول يشعركم، على أن لا زائدة، نحو: (وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ «۴»). و هو قول الكسائى و الفراء، و قيل هو عذر للمؤمنين أنهم لا يعلمون ما سبق به القضاء على الكفار من أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية، على ما قاله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ «۵»). و قيل التقدير لأنها إذا جاءت: أى منعنا من الإتيان بالآية أنهم لا يؤمنون إذا جاءت، قال الزجاج: زعم سيبويه عن الخليل أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، و هى قراءة أهل المدينة، قال: و هذا الوجه أقوى و أجود فى العربية، و الذى ذكر أنّ «لا» لغو: غالط، لأن ما كان لغوا لا يكون بمنزلة لغو، و من قرأ بالكسر فالإجماع على أن «لا» غير لغو، فليس يجوز أن يكون معنى لفظه: مرة لنفى و مرة لإيجاب، و قد أجمعوا على أن معنى أنّ هاهنا إذا فتحت معنى لعل، قلت: و قد تكلم أبو على فى الاصطلاح على هذا، و اقتصر لمن قال أنّ «لا» لغو، و اختار أن يكون التقدير: لأنها، أى: فلا نؤتيهموها لإصرارهم على كفرهم عند ورودها، فتكون هذه الآية كقوله تعالى: (وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ «۶»). أى بالآيات المقترحة، و قول الناظم: «حمى صوبه» أضاف حمى إلى الصوب، و هو نزول المطر

(۱) سورة الأنعام، آية: ۱۰۹. (۲) سورة الشورى، آية: ۴۲. (۳) سورة عبس، آية: ۳. (۴) سورة الأنبياء، آية: ۹۵. (۵) يونس، الآيتان: ۹۶ و ۹۷. (۶) سورة الإسراء، آية: ۵۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۶ و الهاء فى صوبه للكسر المفهوم من قوله «و اكسر و در» أى: تتابع صبه و سيلانه، و أو بل أى: صار ذا وبل و قد مضى الكلام فيه فى قوله «جودا و موبلا» فى الإدغام الصغير، و أشار إلى ظهور حجة قراءة الكسر، و اللّه أعلم. ۶۵۹- [و خاطب فيها يؤمنون (ك) ما (ف) شا و صحبة (كفؤ فى الشّريعة وصّلا] فيها، أى: فى هذه الآية، و فاعل خاطب: تؤمنون، جعله مخاطبا لما كان فيه خطاب، و قد تقدم نظيره، فمن قرأ بالخطاب كان- و ما يشعركم- خطابا للكفار، و من قرأ بالغيبة فالخطاب للمؤمنين، و يجوز أن يكون للكفار على قراءة الكسر، و على تقدير لعل، و الخطاب فى الشريعة وصله صحبة كفؤ، يعنى: فى قوله تعالى: (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ «۱»). الخطاب للمرسل إليهم، و الغيبة ظاهرة، و اللّه أعلم. ۶۶۰- [و كسر و فتح ضمّ فى قبلا (ح) مى ظهيرا و للكوفىّ فى الكهف وصّلا] ضم، إما فعل ما لم يسم فاعله، أو أمر، فإن كان لم يسم فاعله فهو صفة لفتح، و حذف مثله بعد قوله: و كسر تخفيفا، و أراد كسر ضم و فتح ضم، أى القاف و الباء من قبلا مضمومتان، فهو كقوله تعالى: (وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ «۲»). و هذه الصفة المقدرة هى التى سوّغت جواز الابتداء بقوله و كسر، و فى قبلا: خبره، و إن كان ضم فعل أمر: كان عدولا عن الوجه الأقوى فى الإعراب، مع إمكانه إلى الوجه الأضعف حين رفع و كسر و فتح، و كان الوجه نصبهما، لأنهما مفعول ضم، و الظاهر أنه قصد هذا الوجه و غفل عن ضعف الرفع فى مثل هذا، فقد تكرر منه هذا النظم فى قوله المتقدم، و «و الليسع» الحرفان حرك، و فاعل حمى ضمير الضم المفهوم من قوله ضم و ظهيرا حال منه أو مفعول به، أى حمى من كان له ظهيرا، أى: معينا يحتج له و ينصره، و إذا كان حلا فمعناه أن قراءة الضم ظهرت على الأخرى بكثرة وجوهها، و الخلاف فى قوله تعالى: (وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا «۳»). و فى الكهف: (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا «۴»). يقرءان بضم القاف و الباء، و بكسر القاف و فتح الباء، قيل القراءتان بمعنى واحد، أى: عيانا، و قيل: المضموم هنا جمع قبيل، و هو الكفيل، أى كفلاء بما وعدناهم، و القبيل أيضا: الجماعة، أى جماعات تشهد

(۱) سورة الجاثية، آية: ۶. (۲) سورة التوبة، آية: ۶۲. (۳) سورة الأنعام، آية: ۱۱۱. (۴) سورة الكهف، آية: ۵۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۷ بصدقك، قال الفراء، فى سورة الأنعام: قبلا- جمع قبيل، و هو: الكفيل، قال: و إنما اخترت هاهنا أن يكون القبيل فى معنى الكفالة، لقولهم: (أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا «۱»). يضمون ذلك، قال: و قد يكون قبلا، من قبل وجوههم، كما تقول: أتيتك قبلا، و لم أتك دبرا، و قد يكون القبيل: جمعا للقبيلة، كأنك قلت: أو تأتى باللّه و الملائكة قبيلة قبيلة، و جماعة جماعة، و قال فى الكهف-

قبلا عیانا، و قد یکون قبلا بهذا المعنی، و قد یکون قبلا، کأنه طوائف من العذاب، مثل: قبیل و قبل، قال أبو علی: قال أبو زید: یقال لقیت فلانا قبلا و مقابلة، و قبلا و قبلا، و قبلیا و قبیلا، کله واحد، و هو المواجهة، ثم أتبع ذلک بکلام طویل مفید رحمه اللّه. ۶۶۱- [و قل کلمات دون ما ألف (ث) وی و فی یونس و الطّول (ح) امیه (ظ) لّلا] یعنی قرأ هؤلاء کلمة بالإفراد، و هو یؤدی معنی الجمع، کما تقدم فی- رسالاته- فی المائدة، و یأتی له نظائر، و أراد: (و تمّت کلمات ربّک صدقا و عدلا «۲»- إنّ الّذین حقّت علیهم کلمات ربّک لا یؤمنون «۳»- و کذلک حقّت کلمات ربّک علی الّذین کفروا أنّهم أصحاب النّار «۴»). أفرد الکوفیون الثلاثة، و وافقهم ابن کثیر و أبو عمرو فی یونس و الطول، و ما فی قوله «دون ما ألف»: زائدة. ۶۶۲- [و شدّد حفص منزل و ابن عامر و حرّم فتح الضّمّ و الکسر (إ) ذ (ع) لا] أراد (أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّکَ بِالْحَقِّ «۵»). التخفیف و التشدید لغتان، من أنزل و نزل، و حرم بفتح الحاء و الراء، علی إسناد الفعل إلی اللّه، و بضم الحاء و کسر الراء علی بناء الفعل للمفعول، و کذا توجیه الخلاف فی- فصل لکم- الذی قبله، و هو قوله: ۶۶۳- [و فصّل (إ) ذ (ث) نّی یضلّون ضمّ مع یضلّوا الّذی فی یونس (ث) ابتا و لا] فقراءة نافع و حفص بإسناد الفعلین إلی الفاعل و قراءة ابن کثیر و أبی عمرو و ابن عامر بإسنادهما إلی المفعول

(____ ۱) سورة الإسراء، آیة: ۹۲. (۲) سورة الأنعام، آیة: ۱۱۵. (۳) سورة یونس، آیة: ۹۷. (۴) سورة غافر، آیة: ۶. (۵) سورة الأنعام، آیة: ۱۱۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۸ و قراءة حمزة و الکسائی و أبی بکر بإسناد فصل إلی الفاعل، و إسناد حرّم إلی المفعول، و لم یأت عکس هذا، و معنی: إذ ثنی: أی أعاد الضمیر فی فصل إلی اسم اللّه تعالی قبله، فهو مثن بذکره، و یقال: ضل فی نفسه و أضل غیره، و أراد: (وَ إِنَّ کَثِیراً لَیُضِلُّونَ «۱»- رَبَّنا لِیُضِلُّوا عَنْ سَبِیلِکَ «۲»). فی یونس، و لا خلاف فی فتح التی فی صاد: (إِنَّ الَّذِینَ یَضِلُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ «۳»). و سیأتی الخلاف فی التی فی إبراهیم و غیرها، و قوله: ثابتا حال من مفعول ضم، و ولا: تمییز، أی نصرا أو یکون حالا، علی تقدیر: «ذا»، و «لا»، و ساق الناظم رحمه اللّه هذه الأبیات الثلاثة علی خلاف ترتیب التلاوة، و لکن علی ما تهیأ له نظمه، و کان یمکنه أن یقول: و شدد حفص منزل و ابن عامر و فی کلمات القصر للکوف و تلا و فی یونس و الطول ظلل حامیا و فصل فتح الضم و الکسر ثق ألا و حرم إذ علا یضلون ضم مع یضلوا الذی فی یونس ثابتا و لا ۶۶۴- [رسالات فردا، و افتحوا دون علّة و ضیقا مع الفرقان حرّک مثقلا] یرید قوله تعالی: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ «۴»). وجه الإفراد و الجمع فیه کما سبق فی: (فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ «۵»). فی سورة المائدة، و تکلمنا ثم علی فتح التاء و خفضها، و قوله: و ضیقا مع الفرقان، أراد- یجعل صدره ضیقا حرجا-. (إِذا أُلْقُوا مِنْها مَکاناً ضَیِّقاً «۶»). شدد الیاء، و کسرها کل القراء، سوی ابن کثیر، و القراءتان کما سبق فی المیت و المیّت، ثم تمم الکلام فقال: ۶۶۵- [بکسر سوی المکّی و را حرجا هنا علی کسرها (ا) لف (ص) فا و توسّلا] بین التحریک، أنه بالکسر و لو لم یبین لکان فتحا لإطلاقه، و قوله: سوی المکی، مستثنی من محذوف

(____ ۱) سورة الأنعام، آیة: ۱۱۹. (۲) سورة یونس، آیة: ۸۸. (۳) سورة ص، آیة: ۲۶. (۴) سورة الأنعام، آیة: ۱۲۴. (۵) سورة المائدة، آیة: ۶۷. (۶) سورة الفرقان، آیة: ۱۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۵۹ أی: لکل سوی المکی، و الروایة بکسر التنوین، و إلا لجاز أن یکون «بکسر»، مضافا إلی سوی المکی، و قوله و را حرجا، أراد: وراء حرجا بالمد، و إنما قصره ضرورة، یرید: (ضَیِّقاً حَرَجاً «۱»). کسر راءه نافع و أبو بکر، و فتحها الباقون، و هما بمعنی واحدا عند قوم، و قیل هما کدنف و دنف یحتاج الفتح إلی تقدیر مضاف، أی ذا حرج، لأنه مصدر، و الکسر اسم فاعل: کحذر و حذر، قال الشیخ: و إذا تضایق الشجر و التف فلم تطق الماشیة تخلله لتضایقه سمی حرجا و حرجة، فشبه به قلب الکافر، لضیقه عن الحکمة و الإلف الألیف وصفا أخلص، یعنی: علی کسر هذه الراء قارئ ألیف مخلص، متوسل إلی اللّه تعالی: أی متقرب إلیه، و قوله: هنا زیادة فی البیان، و للّه أعلم. ۶۶۶- [و یصعد خفّ ساکن (د) م و مدّه (ص) حیح و خفّ العین (د) اوم (ص) ندلا] أی: ذو خف أی ذو حرف خفیف ساکن، و هو الصاد فی قراءة ابن کثیر، و الباقون علی

تحريك الصاد بالفتح و تشديدها، دم: يعنى على القراءة به، ثم ذكر أن شعبة زاد مدا يعنى: بعد الصاد، و أنه و ابن كثير معا خففا العين، فقرأ ابن كثير: (كَأَنَّما يَصَّعَّدُ «۲»). على وزن يذهب و يعلم، و هو ظاهر لأنه مضارع صعد، كعلم و قرأ شعبة يصاعد: أصله يتصاعد، فأدغم التاء فى الصاد، و قرأ الجماعة: (يصّعّد). بتشديد الصاد و العين، أصله يتصعد، فأدغم، و مفعول قوله: داوم، محذوف، أى: داوم خف الصاد فى قراءة ابن كثير، و داوم المد بعدها فى قراءة أبى بكر، و صندلا: حال، أى عطرا مشبها صندلا. ۶۶۷- [و يحشر مع ثان بيونس و هو فى سبأ مع نقول اليا فى الأربع (ع) مّلا] يعنى يحشر الذى بعد يصعد: و هو: (وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ «۳»). و الثانى فى يونس هو الذى بعده: (كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا «۴»).

(۱) سورة الأنعام، آية: ۱۲۵. (۲) سورة الأنعام، آية: ۱۲۵. (۳) سورة الأنعام، آية: ۱۲۸. (۴) الآية: ۴۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۰ و قوله و هو يعنى يحشر فى سبأ مصاحب لقوله يقول، يعنى: (وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ «۱»). الياء فى الأربع، يعنى فى يقول مع يحشر فى السور الثلاث لحفص، و الباقون بالنون، و وجه القراءتين ظاهر: و لا خلاف فى الأول بيونس، و الأول بالأنعام أنهما بالنون، و قوله و نحشر مع ما بعده مبتدأ، و الياء مبتدأ ثان، و خبره عملا، أى اعمل فيها، و قوله: فى الأربع من باب إقامة الظاهر مقام المضمر، و فيه زيادة فائدة العددية التى اندرج بسببها لفظ يقول فيما فيه الخلاف، لأن العدة لانتم إلا بيقول، و عمل و أعمل: واحد، كأنزل و نزل، و قصر لفظ الياء، و نقل حركة الهمزة فى الأربع، و أبدل همزة سبإ ألفا بعد أن أسكنها بنية الوقف على قراءة قنبل، كما يأتى، و كل ذلك سبق له نظائر، و اللّه أعلم. ۶۶۸- [و خاطب شام تعلمون و من تكو ن فيها و تحت النّمل ذكره (ش) لشلا] يعنى (وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ «۲»- وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ «۳»). وجه الخطاب أن بعده: (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ). و ما بعده إلى آخر الآية، و الغيب: رد على ما قبله من قوله: (و لكلّ درجات ممّا عملوا «۴»- و أما- من يكون له عاقبة الدّار «۵»). هنا و فى القصص، فتذكيره و تأنيثه على ما سبق فى: (و لا تقبل منها شفاعة «۶»). لأن تأنيث العاقبة غير حقيقى، و شلشلا، أى: خفيفا. ۶۶۹- [مكانات مدّ النّون فى الكلّ شعبة بزعمهم الحرفان بالضّمّ رتّلا] مكانات جمع مكانة و قد تقدم الكلام فى نظير ذلك من الجمع و الإفراد من- كلمات- و- رسالات- و غيرهما، و قوله مد النون، لأنه إذا أشبع فتحها صارت ألفا، فكان المد فيها، و هو كما سبق فى سورة المائدة و فى العين فامدد، و قوله فى الكل يعنى حيث جاء، و الزعم بفتح الزاى و ضمها لغتان، و قوله بزعمهم: الحرفان مبتدأ نحو: السمن منوان بدرهم، أى الموضعان منه، رتلا بالضم، و ليس مثل ما تقدم من قوله: و اليسع الحرفان، فقد سبق أنه لو قال: ثم الحرفين بالنصب، لكان أجود و أما هنا فالرفع لا غير.

(۱) سورة سبإ، آية: ۴۰. (۲) سورة الأنعام، آية: ۱۳۳. (۳) سورة الأنعام، آية: ۱۳۲. (۴) سورة الأنعام، آية: ۱۳۵ (۵) و القصص، آية: ۳۷. (۶) سورة البقرة، آية: ۴۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۱ ۶۷۰- [و زيّن فى ضمّ و كسر و رفع قت ل أولادهم بالنّصب شاميّهم تلا] ۶۷۱- [و يخفض عنه الرّفع فى شركاؤهم و فى مصحف الشّامين بالياء مثّلا] يعنى قوله تعالى: (وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ «۱»). قراءة الجماعة على أن شركاؤهم فاعل زين، و المفعول قتل المضاف إلى أولادهم، و قراءة ابن عامر على أن زين فعل لم يسم فاعله، و قتل بالرفع، على أنه أقيم مقام الفاعل، و أولادهم بالنصب مفعول قتل، لأنه مصدر و شركائهم بالجر على إضافة قتل إليه، أى قتل شركاءهم أولادهم كقولك: عرف ضرب زيد عمرا، أضيف المصدر إلى الفاعل، فانجر و بقى المفعول منصوبا، لكن فى قراءة ابن عامر زيادة على هذا، و هو تقديم المفعول على الفاعل المجرور بالإضافة، و سيأتى توجيه ذلك، فقوله و زين مبتدأ، و فى ضم و كسر فى موضع الحال؛ أى كائنا فى ضم الزاى و كسر الياء، و رفع قتل عطف على: و زين أولادهم كذلك، على حذف حرف العطف، و بالنصب فى موضع الحال، أى منصوبا، و شاميهم تلا جملة من مبتدأ ثان، و خبره، هى خبر وزين، و ما بعده أى تلا على هذه الصورة، أو بكون و زين و ما بعده مفعولا لقوله تلا، مقدما عليه، أى ابن عامر تلا ذلك، و كان التعبير على هذا التقدير يقتضى أن يقول: و قتل بالرفع، فلم يتزن له، فقلب اللفظ لأمن الإلباس، لأن من تلا قتل

بالرفع، فقد تلا الرفع، و قیل: و رفع قتل مبتدإ، خبره محذوف، أی و له رفع قتل، و له أولادهم بالنصب، و قوله: و فی مصحف الشامین، حذف منه یاء النسبة المشددة؛ و هذا سنتکلم علیه إن شاء اللّه تعالی فی باب التکبیر، فی قوله: و فیه عن المکین: أراد أن مصحف أهل الشام الذی أرسله عثمان رضی اللّه عنه إلیهم رسم فیه شرکائهم بالیاء، فدل ذلک علی أنه مخفوض، فهو شاهد لقراءته کذلک، و لکن لا دلالة فیه علی نصب أولادهم، فهو الذی استنکر من قراءته، فیحتمل أن یکون أولادهم مجرورا بإضافة المصدر إلی مفعوله، و شرکائهم صفة له، قال أبو عمرو الدانی، فی مصاحف أهل الشام: (أولادهم شرکائهم). بالیاء، و فی سائر المصاحف شرکاؤهم بالواو، قال أبو البرهسم فی سورة الأنعام فی إمام أهل الشام و أهل الحجاز: أولدهم شرکائهم، و فی إمام أهل العراق شرکاؤهم، قلت: و لم ترسم کذلک إلا باعتبار قراءتین فالمضموم علیه قراءة معظم القراء، و یحتمل أیضا قراءة أبی عبد الرحمن السلمی، علی إسناد زین إلی القتل، کما فعل ابن عامر، و لکنه خفض الأولاد بالإضافة، و رفع شرکاؤهم علی إضمار فعل، کأنه قیل: من زینه؟ فقال شرکاؤهم، فهو مثل ما یأتی فی سورة النور- یسبح له فیها- بفتح الیاء، ثم قال: رجال، أی یسبحه رجال، و هی قراءة ابن عامر و أبی بکر، و أما خفض شرکائهم فیحتمل قراءة ابن عامر، و یحتمل أن یکون نعتا للأولاد، (____) ۱) سورة الأنعام، آیة: ۱۳۷ إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۲ و علی قراءة أبی عبد الرحمن السلمی السابقة، و هذا أوجه من القراءة، لا استبعاد فیه: لفظا و لا معنی، قال الزجاج و قد رویت شرکائهم، بالیاء فی بعض المصاحف، و لکن لا یجوز إلا علی أن یکون شرکاؤهم من نعت أولادهم لأن نعت أولادهم شرکاؤهم فی أموالهم، و قال ابن النحاس: فیها أربع قراءات، فذکر ما ذکرناه، و نسب قراءة السلمی إلی الحسن أیضا، و نسب القراءة الرابعة إلی أهل الشام، فقال: و حکی غیر أبی عبید عن أهل الشام أنهم قرءوا زین بالضم، قتل، بالرفع و خفض أولادهم شرکائهم بالخفض أیضا علی أن یبدل شرکائهم من أولدهم، لأنهم شرکاؤهم فی النسب و المیراث، و ذکر الفراء القراءتین الأولیین برفع شرکائهم، ثم قال: و فی بعض مصاحف أهل الشام شرکائهم بالیاء، فإن تکن مثبتة عن الأولین. فینبغی أن یقرأ زین، و یکون الشرکاء هم الأولاد، لأنهم منهم فی النسب و المیراث، فإن کانوا یقرءون زین بفتح الزای، فلست أعرف جهتها إلا أن یکونوا فیها آخذین بلغة قوم یقولون أتیتها عشایا، و یقولون فی تثنیة حمراء حمرایان، فهذا وجه أن یکونوا أرادوا: (زیّن لکثیر من المشرکین قتل أولادهم شرکائهم). یعنی بیاء مضمومة، لأن شرکائهم فاعل زین، کما هو فی القراءة العامة، قال: و إن شئت جعلت زین فعلا إذا فتحته لا یلبس ثم یخفض الشرکاء باتباع الأولاد. قلت: یعنی تقدیر الکلام زین مزین، فقد اتجه شرکائهم بالجر أن یکون نعتا للأولاد، سواء قرئ زین بالفتح أو بالضم، و تفسیر الشرکاء علی قراءة الجماعة، هم: خدم الأصنام أو الشیاطین، زینوا للکفرة أن یقتلوا أولادهم بالوأد، و بالنحر للآلهة، و علی قراءة ابن عامر یکون الشرکاء هم القاتلین، لأنهم لما زینوا للمشرکین قتل أولادهم صاروا کأنهم کانوا هم القاتلین فی المعنی و اللّه أعلم. ۶۷۲- [و مفعوله بین المضافین فاصل و لم یلف غیر الظرف فی الشّعر فیصلا] یعنی أن المفعول فی قراءة ابن عامر و هو- أولادهم- الذی هو مفعول القتل، وقع فاصلا بین المضاف و المضاف إلیه، لأن قتل مضاف إلی شرکائهم، و أکثر النحاة علی أن الفصل بین المضافین لا یجوز إلا بالظرف فی الشعر خاصة: فهذا معنی قوله: و لم یلف، أی لم یوجد غیر الظرف فیصلا بین المضاف و المضاف إلیه، و أما فی کلام غیر الشعر فلم یوجد الفصل بالظرف، فکیف بغیره، ذکر الناظم- رحمه اللّه- ما اعترض به علی قراءة ابن عامر، ثم مثل بالظرف فقال: ۶۷۳- [کللّه درّ الیوم من لامها فلا تلم من سلیمی النّحو إلّا مجهّلا] أراد: بیتا أنشده سیبویه و غیره، و هو لعمرو بن قمیئة: لما رأت ساتیدما استعبرت للّه در الیوم من لامها یرید: للّه درّ من لامها الیوم، أنشد سیبویه أیضا لأبی حیة النمیری کما خط الکتاب بکف یوما یهودی أی بکف یهودی یوما، و أنشد لدرنا بنت عتبة: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۳ هما أخوا فی الحرب من لا أخا له أی اخوا من لا أخا له فی الحرب، قال: و قال ذو الرمة: کأن أصوات من إیغالهن بنا أواخر المیس أصوات الفراریخ أی کأن أصوات أواخر المیس، و کل هذه الأبیات فصل فیها بالظرف الصریح، و بالجار و المجرور بین المضاف و المضاف إلیه، و لا یجوز ذلک فی غیر الشعر، قال سیبویه فی

قوله: يا سارق الليلة أهل الدار بخفض الليلة على التجوز، و نصب أهل على المفعولية، و لا يجوز يا سارق الليلة أهل الدار إلا فى شعر: كراهية أن يفصلوا بين الجار و المجرور، ثم. و قال مما جاء فى الشعر قد فصل بينه و بين المجرور قول عمرو بن قميئة، فذكر الأبيات المتقدمة و غيرها، ثم قال: و هذا قبيح، و يجوز فى الشعر على هذا مررت بخير و أفضل من ثم، قال أبو الفتح ابن جنى: الفصل بين المضاف و المضاف إليه بالظرف و حرف الجر كثير، لكنه من ضرورة الشاعر، و قوله: مليم، هو اسم فاعل من ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه، أى من مليم أهل النحو، و هو اسم جنس، هكذا وقع فى روايتنا بلفظ المفرد. و لو كان بلفظ الجمع كان أحسن، أى من مليمى النحو، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، و تقع كذلك فى بعض النسخ، و هو الأجود، و حذفها إنما جاء من الكاتب، لأن الناظم أملى، فخفيت الياء على الكاتب، لأنها ساقطة فى اللفظ، أى الذين تعرضوا لإنكار قراءة ابن عامر هذه من النحاة على قسمين، منهم من ضعفها، و منهم من جهّل قارئها و كلهم قد أتى بما يلام عليه، لأنه أنكر قراءة قد صحت عن إمام من أئمة المسلمين، لكن من نفى ذلك و لم يجهل فأمره أقرب، إذ لم يبلغ علة أكثر من ذلك، و من جهل فقد تعدى طوره، فبين أمره و لمه و جهله بما قد خفى عنه، فإنّ هذه القراءة قد نقلها ابن عامر عمن قرأها عليه، و لم يقرأها من تلقاء نفسه، و سيأتى توجيهها. قال أبو عبيد: و كان عبد اللّه بن عامر و أهل الشام يقرءونها- زين- بضم الزاى. (قتل). بالرفع- أولادهم- بالنصب. (شركائهم). بالخفض، و يتأوّلونه- قتل شركائهم أولادهم- فيفرقون بين الفعل و فاعله، قال أبو عبيد: و لا أحب هذه القراءة، لما فيها من الاستكراه، و القراءة عندنا هى الأولى لصحتها فى العربية، مع إجماع أهل الحرمين و البصرتين بالعراق عليها، و قال أبو على: فصل بين المضاف و المضاف إليه بالمفعول و المفعول به مفعول المصدر و ه-ا قبيح قليل فى الاستعمال، و لو عدل عنها إلى غيرها كان أولى، أ لا ترى أنه إذا لم يفصل بين المضاف و المضاف إليه بالظرف فى الكلام، و حال السعة مع اتساعهم فى الظروف حتى أوقعوها مواقع، لا يقع فيها غيرها، نحو: (إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ «١ (____)». ١) سورة المائدة، آية:

٢٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۴ تلقون للهجر حولا- كميلا: و لا تلحنى فيها فإنى لحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله أ لا- ترى أنه قد فصل بين أن و اسمها بما يتعلق بخبرها، و لو كان بغير الظرف لم يجز ذلك فإذا لم يجيزوا الفصل بين المضاف و المضاف إليه بالظرف فى الكلام، مع اتساعهم فى الظرف فى الكلام، و إنما جاء فى الشعر، فأن لا يجوز فى المفعول به الذى لم يتسع فيه بالفصل به أجدر، و قال الزمخشرى: و أما قراءة ابن عامر بالفصل بينهما بغير الظرف، فشىء لو كان فى مكان الضرورات، و هو الشعر، لكان سمجا مردودا، فكيف به فى الكلام المنثور، فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه و جزالته. قال: و الذى حمله على ذلك أنه رأى فى بعض المصاحف- شركائهم- مكتوبا بالياء، و لو قرئ بجر الأولاد و الشركاء، لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم، لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب. قلت: فإلى هذا الكلام و شبهه أشار الناظم يلوم قائله، ثم ذكر وجه هذه القراءة، فقال: ۶۷۴- [و مع رسمه زجّ القلوص أبى مزا دة الأخفش النّحوىّ أنشد مجملا] أى و مع كون الرسم شاهدا لقراءة ابن عامر، و هو جرّ- شركائهم- و أما نصب الأولاد، فليس فيه إلا النقل المحض، لأن الرسم كما يحتمل نصب الأولاد يحتمل أيضا جرها، كما سبق، و هو الذى رجحه أهل النحو على القول باتباع هذا الرسم، أى مع شهادة هذا البيت الذى ورد أيضا بالفصل بين المضافين بالمفعول به، و هو ما أنشده الأخفش، و لعله أبو الحسن سعد بن مسعدة النحوى، صاحب الخليل و سيبويه: فزججتها بمزجة زجّ القلوص أبى مزادة أى زجّ أبى مزادة القلوص، فالقلوص مفعول، و يروى فزججتها متمكنا، و يروى فتدافعت، قال الفراء [فى كتاب المعانى] بعد إنشاده لهذا البيت: و هذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز، و لم نجد مثله فى العربية، و قال فى موضع آخر: و نحويو أهل المدينة ينشدون هذا البيت، و الصواب: زجّ القلوصى بالخفض، و قال أبو العلاء أحمد بن سليم المعرّى [فى كتاب شرح الجمل]: و اختار قوم أن يفصلوا بين المضاف و المضاف إليه بالمصدر، كما يفصل بينهما بالظرف، قال: و ليس ذلك ببعيد، و قد حكى أن بعض القراء قرأ: (فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ). على تقدير مخلف رسله وعده، قال: و زعموا أن عيسى ابن عمر أنشد هذا البيت: فزججته متعرضا زجّ القلوص أبى مزاح قال: هكذا الرواية عنه، و قد روى أبى مزادة، قال أبو على الفارسى: وجه ذلك على

ضعفه و قلة الاستعمال له: أنه قد جاء فى الشعر الفصل، على حد ما قرأ، قال الطرماح: يطفن بحوزىّ المراتع لم ترع بواديه من قرع القسى الكنائن قال: و زعموا أن أبا الحسن أنشد «زجّ القلوص أبى مزادة» فهذان البيتان مثل قراءة ابن عامر، قال ابن جنى فى بيت الطرماح: لم نجد فيه بدّا من الفصل، لأن القوافى مجرورة، قال فى زجّ القلوص فصل بينهما بالمفعول إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۵ به، هذا مع قدرته على أن يقول زجّ القلوص أبو مزادة، كقولك سرنى أكل الخبز زيد، قال: و فى هذا البيت عندى دليل على قوّة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم، و أنه فى نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول، أ لا تراه ارتكب هنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها، لا لشىء غير الرغبة فى إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول قال أبو الحسن الحوفىّ، احتج ابن الأنبارى لهذه القراءة فقال: قد جاء عن العرب: هو غلام إن شاء اللّه أخيك ففرق بإن شاء اللّه، و يروى أن عبد اللّه بن ذكوان قال: سألنى الكسائى عن هذا الحرف و ما بلغه من قراءتنا فرأيته كأنه أعجبه، و نزع بهذا البيت: تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف فنصب الدراهم، و رواه غيره بخفض الدراهم، و رفع تنقاد على الصحة. قلت: و إنما أعجب الكسائى لأنه وافق عنده ما بلغه من جواره لغة، و مثله ما أنشده غيره: فداسهم دوس الحصاد الدائس أى دوس الدائس الحصاد، و فى شعر أبى الطيب، سقاها الحجى سقى الرياض السحائب أى سقى السحائب الرياض، قال أبو الحسن ابن خروف: يجوز الفصل بين لمصدر و المضاف إليه بالمفعول لكونه فى غير محله، فهو فى نية التأخير، و لا يجوز بالفاعل لكونه فى محله، و عليه قراءة ابن عامر: قلت: و قد أنشد الشيخ أبو العلاء المعرى فى شرحه بيتا فيه الفصل بالفاعل و بالجار و المجرور معا، و هو تمر على ما تستمر و قد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها أى: شفت عبد القيس غلائل صدورها منها و جاء الفصل أيضا بالمنادى المضاف، أنشد ابن جنى فى كتاب الخصائص: كأن برذون أبا عصام زيد حمار دق باللجام قال أى كأن برذون زيد يا أبا عصام حمار دق باللجام قلت: و وجدت فى شعر أسند إلى الفرس معاوية يخاطب به عمرو بن العاص رحمهما اللّه تعالى: نجوت و قد بل المرادى سيفه من ابن أبى شيخ الأباطح طالب أى من ابن أبى طالب شيخ الأباطح، ففصل بين مضاف و مضاف إليه، و هو صفة لذلك المضاف و المضاف إليه، و ابن أبى طالب هو: علىّ رضى اللّه عنه، و لا يعدّ فيما استبعده أهل النحو من جهة المعنى، و ذلك أنه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل لمرفوع لفظا، فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا، فإن المصدر لو كان منونا لجاز تقدم المفعول على فاعله، نحو أعجبنى ضرب عمرا زيد، فكذا فى الإضافة، و قد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر و مجروره مع شدة الاتصال بينهما أكثر من شدته بين المضاف و المضاف إليه، فى نحو قوله تعالى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۶ (فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ «۱»- فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ «۲»). فإن قالوا: ما زائدة، فكأنها ساقطة فى اللفظ لسقوطها فى المعنى. قلت: و المفعول المقدم هو فى غير موضعه معنى، فكأنه مؤخر لفظا، و لا التفات إلى قول من زعم أنه لم يأت فى الكلام المنثور مثله، لأنه ناف، و من أسند هذه القراءة مثبت و الإثبات مرجح على النفى بإجماع، و لو نقل لى هذا الزاعم عن بعض العرب أنه استعمله فى النثر لرجع عن قوله، فما باله لا- يكتفى بناقلى القراءة عن التابعين، عن الصحابة رضى اللّه عنهم أجمعين، ثم الذى حكاه ابن الأنبارى فيه الفصل فى غير الشعر بجملة مستقلة مركبة من فعل و فاعل، مع حرف شرط، مما يقوى ما ذكرناه أنهم التزموا أن انفصل بالجار و المجرور لم يأت إلا فى الشعر، و قد روت الرواة فى أحاديث النبى صلّى اللّه عليه و سلم الفصل بهما، و هو نحو قوله صلّى اللّه عليه و سلم: «فهل أنتم تاركوا لى صاحبى»، و «تاركوا لى أمرائى». أى تاركوا صاحبى لى، و تاركوا أمرائى لى، فلم يبق لهم تعلق بأنه لم يأت فى الكلام المنثور فصل بالمفعول و لا بالظرف و نحوه، و اللّه أعلم. قال أبو القاسم الكرمانى فى لباب التفاسير: قراءة بن عامر و إن ضعفت فى العربية للإحالة بين المضاف و المضاف إليه، فقويت فى الروية عالية، و فى كتاب الخصائص لابن جنى بأن ما يرد عن العربى مخالفا للجمهور إذا تفق شىء من ذلك، نظر فى حال العربى، و فيما جاء به، فإن كان فصيحا و كان ما أورده مما يقبله القياس، فإن الأولى أن يحسن الظن به، و قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة قد طال عهدها و عفا رسمها، أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن أبى الحجاج، عن أبى خليفة الفضل ابن الحباب، قال: قال ابن عون عن ابن سيرين، قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: كان الشعر

علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد و غزو فارس و الروم، و لهيت عن الشعر و روايته، فلما كثر الإسلام و جاءت الفتوح و اطمأنت العرب فى الأمصار راجعوا رواية الشعر، فلم يثوبوا إلى ديوان مدوّن و لا كتاب مكتوب، و ألفوا ذلك، و قد هلك من هلك من العرب بالموت و القتل فحفظوا أقل ذلك، و ذهب عنهم كثيره، قال: و حدثنا أبو بكر عن أبى خليفة قال: قال يونس بن حبيب قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، و لو جاءكم وافرا لجاءكم علم و شعر كثير، قال أبو الفتح: إذا كان الأمر كذلك لم يقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطإ، ما وجد طريق إلى تقبل ما يورده إذا كان القياس يعاضده. قلت: و قد بينا وجه القياس فى هذه القراءة، و قد حان نقلها من طريق صحيح، و باللّه التوفيق: و قول الناظم رحمه اللّه أبى مزادة الأخفش بفتح الهاء من مزادة: أراد أن يأتى بلفظ الشاعر فأبقى الهاء ساكنة فلقيها سكون اللام فى الأخفش، فلزم تحريكها ففتحها، على حدّ قوله سبحانه: (الم اللَّهُ).

(١) سورة النساء، آية: ١٥٥ و المائدة، آية: ١٣. (٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۷ فى أوّل آل عمران، و لو أبدل الهاء تاء على الأصل و فتحها لكان له وجه، لأنه واصل و شاعرها أبدلها هاء للوقف، و لكن كان يفوت لفظ الحكاية، و كان بعض الشيوخ يجيزوا قراءته بالتاء، و لم نسمعه من الشيخ أبى الحسن رحمه اللّه إلا بالهاء، و اتفق أنى رأيت الشيخ الشاطبى رحمه اللّه فى المنام، و سألته عنه: أ هو بالتاء أو بالهاء، فقال بالهاء، و اللّه أعلم. ۶۷۵- [و إن يكن أنّث (ك) فؤ صدق و ميتة (د) نا (ك) افيا و افتح حصاد (ك) ذى (ح) لا] فتح نون يكن بإلقاء حركة همزة أنث إليها، ثم حذف الهمزة و كسر الدال من حصاد، على حكاية لفظ القرآن، و كفؤ صدق: منصوب على الحال، و كذا كافيا، و كذى حلا، فى موضع الحال، أى كائنا كصاحب حلا، و هو جمع حلية، أراد: (و إن تك ميتة فهم فيه شركاء «١»). فرفع ميتة على أن كان تامة، أى و إن يوجد فى بطنها ميتة، و تأنيث ميتة غير حقيقى، فلهذا ذكر ابن كثير و من نصب ميتة و أنث تكن قدّر: و إن تكن الأجنة ميتة، و هى قراءة أبى بكر، و قراءة الباقين على و إن يكن ما فى بطونها ميتة، و قول الناظم رحمه اللّه: و ميتة، يعنى بالرفع، و إطلاقه دال على ذلك، و الحصاد بفتح الحاء و كسرها، لغتان، فالفتح قراءة ابن عامر و أبى عمرو، و عاصم، و رمزه فى البيت الآتى، و هو: ۶۷۶- [(ن) ما و سكون المعز (حصن) و أنّثوا يكون (ك) ما (ف) ى (د) ينهم ميتة (ك) لا] أشار بقوله: نما إلى عاصم، و معناه اشتهر و انتشر، من نما المال و غيره ينمى، إذا زاد، و المعز بإسكان العين و فتحها، لغتان: اسم جمع لماعز كتجر و خدم، و من أنث يكون، و رفع ميتة: جعل كان تامة، و من نصب ميتة، و أنث يكون، فعلى ما تقدم فى مثلها، فى: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ «٢»). بنصب الفتنة، و تأنيث تكن، أنث الفعل لتأنيث الخبر، أو على تقدير إلّا أن تكون الأنعام، أو الجنة، أو النفس ميتة، و من نصب ميتة، و ذكر يكون قدر إلا أن يكون الموجود ميتة، و كلا: معناه حرس، لأن الرفع مع التأنيث قراء واضحة، بخلاف التأنيث مع النصب، و موضع قوله: إن يكون ميتة نصب على البدل من محرما، كما تقول لا أحد كريما إلا زيدا، أو عمرا، فقوله: (أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ ... أَوْ فِسْقاً «٣»). كلها معطوفات على موضع أن يكون ميتة، سواء قرئت صفة بالنصب أو بالرفع، كأنه قال: لا أجد (

١) سورة الأنعام، آية: ١٣٩. (٢) سورة الأنعام، آية: ٢٣. (٣) سورة الأنعام، آية: ١۴۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۸ محرما إلا ميتة أو دما أو لحم خنزير أو فسقا، و يجوز على قراءة ميتة بالنصب أن تكون المنصوبات بعدها عطفا عليها، و اللّه أعلم. ۶۷۷- [و تذّكّرون الكلّ خفّ (ع) لى (ش) ذا و أنّ اكسروا (ش) رعا و بالخفّ (ك) مّلا] الكل: يعنى حيث جاء، و التخفيف فى الذال لا فى الكاف، الأصل تتذكرون، فمن خفف حذف التاء الثانية، و من شاد أدغمها فى الذال، و الشذا: بقية القوة: و الشدة، أى خف على قوة من الحجج: (وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً «١»). كسرة على لاستئناف، و الفتح على حذف حرف الجر، أى: و لأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه، قال أبو على: من فتح أنّ، فقياس قول سيبويه أنه حملها على فاتبعوه لأنه قال فى قوله: (لِإِيلافِ قُرَيْشٍ «٢»- وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ «٣»- وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ «۴»). إن المعنى: لهذا فليعبدوا رب، و لأن هذه أمتكم، و لأن

المساجد للّه: (فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «۴»). فکذلک قوله: و ل (أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ «۶»). قال: و من خفف، یعنی و فتح، فإن المخففة فی قوله تتعلق بما تتعلق به المشددة، و موضع هذا رفع بالابتداء و خبره: صراطی، و فی أن ضمیر القصة و الحدیث، و الفاء فی قوله فاتبعوه: مثل الفاء فی قولک بزید فامرر، و علی قراءة الکسر عاطفة جملة علی جملة، و علی القول الأول زائدة، و قال الفراء: تفتح إن بوقوع اتل علیها و إن شئت جعلتها خفضا، یرید: (ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ «۶»- و بأنّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ «۶»). و قول الناظم: و بالخف کملا، أی: کملت وجوه القراءة فیها، لأنها ثلاثة، و قد ذکرها، و اللّه أعلم. ۶۷۸- [و یأتیهم (ش) اف مع النّحل فارقوا مع الرّوم مدّاه خفیفا و عدّلا ___________________________________]

(۱) سورة الأنعام، آیة: ۱۵۳. (۲) سورة قریش، آیة: ۱. (۳) سورة المؤمنون، آیة: ۵۲. (۴) سورة الجن، آیة: ۱۸. (۶) سورة الأنعام، آیة: ۱۵۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۶۹ یعنی (هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَةُ «۱»). هنا و فی النحل، قرأهما بالیاء حمزة و الکسائی علی التذکیر، و الباقون بالتاء، و وجههما ظاهر، لأن تأنیث الجماعة غیر حقیقی، و قرأ حمزة و الکسائی أیضا: (فارقوا دینهم «۲»). و فی الروم علی وزن: قاتلوا، و الباقون- فرقوا- بتشدید الراء، من التفریق و الأول من المفارقة، و هما متقاربان لأن من فرق دینه فآمن ببعض و کفر ببعض، فقد فارق الدین المأمور به، و اللّه أعلم. ۶۷۹- [و کسر و فتح خفّ فی قیما ذکا و یا آتها وجهی مماتی مقبلا] خف صفة و فتح، أی افتح من غیر تشدید، فالقراءة الأخری بالکسر، و التشدید فی الیاء مع فتح القاف و قد تقدم الکلام فی: (قیّما). فی سورة النساء، ثم ذکر من یاءات الإضافة یاءین: أحدهما: (وجهی). الذی فتحها نافع و ابن عامر و حفص، و الثانیة «و مماتی» فتحها نافع وحده، و قول الناظم: مقبلا، حال من محذوف تقدیره: خذه مقبلا علیه، و هو اعتراض بین عدد الیاءات، و یجوز أن یکون التقدیر: أتی ذلک مقبلا- و ظاهر الکلام فیه معنی حسن، فإن الوجه معناه: القصد، فکأنه قال: وجهی مماتی، فی حال کون الممات مقبلا- إلی الانفکاک لی منه، و اللّه أعلم. ۶۸۰- [و ربّی صراطی ثمّ إنّی ثلاثة و محیای و الإسکان صحّ تحمّلا] أراد (رَبِّی إِلی صِراطٍ «۳»). فتحها نافع و أبو عمرو، و (صِراطِی مُسْتَقِیماً «۴»). فتحها ابن عامر وحده، «إنی» فی ثلاثة مواضع: (إِنِّی أُمِرْتُ «۵»). فتحها نافع وحده: ___________________________________

(۱) سورة الأنعام، آیة: ۱۵۸. (۲) سورة الأنعام، آیة: ۱۵۹. (۳) سورة الأنعام، آیة: ۱۶۱. (۴) سورة الأنعام، آیة: ۱۵۳. (۵) سورة الأنعام، آیة: ۱۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۰ (إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ «۱»- إِنِّی أَراکَ وَ قَوْمَکَ «۲»). فتحهما الحرمیان و أبو عمرو، و- محیای- أسکنها قالون و ورش بخلاف عنه، فهی ثمان یاءات، ثم أکد صحة الإسکان فی- محیای- من جهة النقل بقوله: و الإسکان صح تحملا- لأن النحاة طعنوا فیه، کما سبق ذکره، و نصب تحملا علی التمییز، و إنما قال ذلک لأجل ما قاله أبو عمرو الدانی فی کتاب الإیجاز، قال: أوجه الروایتین و أولاهما بالصحة روایة من روی الإسکان، إذ هو الذی رواه ورش عن نافع دون غیره، و إنما الفتح اختیار من ورش، و قد کان له اختیار یأخذ به، یخالف فیه ما رواه ورش عن نافع دون غیره، و إنما الفتح اختیار من ورش، و قد کان له اختیار یأخذ به، یخالف فیه ما رواه عن نافع، و ربما لم یبینه للقارئ متحملة عنه، علی أنه یرویه عن نافع، و قال أبو الأزهر و داود بن أبی طیبة: أمرنی عثمان بن سعید أن أنصبها مثل مثوای، و زعم أنه أقیس فی النحو، و قال یونس بن عبد الأعلی، قال لی عثمان بن سعید: و أحب إلیّ أن بنصب- محیای- و یوقف- مماتی-. قلت: و نعم ما اختاره ورش من فتح یاء- محیای- و قد أتی فی باب یاءات الإضافة تقریر ذلک، و فیها زائدة واحدة: (وَ قَدْ هَدانِ- وَ لا أَخافُ «۳»). أثبتها فی الوصل أبو عمرو وحده، و انتظمت لی موضع قوله، و الإسکان صح تحملا فقلت زیدت- قد هدانی- لمن تلا ___________________________________

(۱) سورة الأنعام، آیة: ۱۵. (۲) سورة الأنعام، آیة: ۷۴. (۳) سورة الأنعام، آیة: ۸۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۱

سورة الأعراف

سورة الأعراف ۶۸۱- [و تـذّكرون الغيب زد قبل تائه (ك) ريما و خفّ الذّال (كـ) م (ش) رفا (ع) لا] أى زاد ابن عامر ياء، فقرأ: (قليلا ما يتذكّرون «۱»). و خفف الذال، و الباقون لم يزيدوا هذه الياء الدالة على الغيب، و هم فى تخفيف الذال و تشديدها مختلفون، على ما سبق فى الأنعام، و إنما احتاج إلى إعادة الكلام فى تخفيف الذال هنا لأجل زيادة ابن عامر على تخفيفها، و قد سبق الكلام فى تعليل مثل هذه القراءات، و فى معنى قوله: كم شرفا علا فى سورة النساء، و اللّه أعلم. ۶۸۲- [مع الزّخرف اعكس تخرجون بفتحة و ضمّ و أولى الرّوم (ش) افيه (م) ثّلا] أراد (وَ مِنْها تُخْرَجُونَ. يا بَنِي آدَمَ «۲»). و فى الزخرف: (بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ تُخْرَجُونَ «۳»). و الأولى من الروم: (وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ وَ مِنْ آياتِهِ «۴»). احترز من الثانية، و هى: (ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ «۵»). فإنهم أجمعوا على أن الفعل فيه مسندا إلى الفاعل، فاختلفوا فى المواضع الثلاثة المذكورة، فقرأها حمزة و الكسائى و ابن ذكوان كذلك مسماة للفاعل، و قرأها غيرهم على بناء الفعل للمفعول، و وجه القراءتين ظاهر، لأنهم أخرجوا فخرجوا، فقوله بفتحة: يعنى فى التاء، و ضم يعنى فى الراء، و لو قال: بفتحة فضم فعطف بالفاء كان أجود من الواو هنا، لأن قراءة الباقين أيضا بضم و فتحة، و الواو لا تقتضى ترتيبا، و إذا قيل ذلك بالفاء بان أن الضم بعد الفتحة، فيفهم أنها على إسناد الفعل إلى الفاعل و فائدة قوله: اعكس، أن يجعل مكان فتحة التاء ضمة، و مكان الضم فتحا، و لو لا قوله: اعكس لجعلت مكان الفتحة كسرة، لأنها ضدها.

(۱) سورة الأعراف، آية: ۳۰. (۲) سورة الأعراف، آية: ۲۶ و ۲۷. (۳) سورة الأعراف، آية: ۱۱. (۴) سورة الروم، آية: ۱۹ و ۲۰. (۵) سورة الروم، آية: ۲۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۲

۶۸۳- [بخلف (م) ضى فى الرّوم لا يخرجون (ف) ى (ر) ضا و لباس الرّفع (ف) ى (حقّ ن) هشلا] أى عن ابن ذكوان خلاف فى أولى الروم المذكورة، و قوله: مضى رمزه، و لو لم يرمز لكان معلوما، لأن ذكره للخلف مهما أطلقه بعد رمزين أو أكثر رجع إلى آخر رمز، هذه عادته، و لكنه اضطر هنا إلى كلمة يتزن البيت بها، فلو أتى بغير ما فى أوله ميم لأوهم رمزا لغير ابن ذكوان، فكان رمز الميم أولى، و لأن فيه زيادة بيان، و يجوز أن يقال: هذا الموضع لا نظير له، فإن المواضع التى يطلق فيها الخلف بعد رمز متعدد، يكون الخلف فيها راجعا إلى الحرف المرموز له، و هنا رجع الخلف إلى بعض المذكور، و هو موضع واحد من ثلاثة: فلو قال: بخلف الذى فى الروم، لظن أن الخلف فيه للجميع، و أن الموضعين الآخرين لا خلف فيهما، فأزال الوهم بالرمز، و اللّه أعلم. ثم قال:- لا يخرجون- يعنى الذى فى الجاثية: (فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها «۱»). انفرد حمزة و الكسائى عن ابن ذكوان بقراءته بفتح الياء و ضم الراء، و هو مشتبه بالذى فى الحشر: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ «۲»). فليس فى فتح يائه خلاف، و قوله: فى رضى، أى كائن فى رضى من قبول العلماء له، و فى ظاهر العبارة أيضا معنى حسن و هو: أن الكفار لا يخرجون مرضيا عنهم، بل يخرجون من عذاب إلى عذاب، أعاذنا اللّه برحمته و القراءتان فى جميع ذلك مثل- يرجعون- و- يرجعون- و أما: (وَ لِباسُ التَّقْوى «۳»). بالنصب فعطف على ما قبله، قال أبو على: و من رفع قطع اللباس فى الأول، و استأنف به، فجعله مبتدا و قوله: ذلك صفة أو بدل أو عطف بيان، و من قال: إن ذلك لغو: يعنى فصلا لم يكن على قوله دلالة، لأنه يجوز أن يكون على حد ما ذكرنا، و خير خبر اللباس، و المعنى لباس التقوى خير لصاحبه إذا أخذ به، و أقرب له إلى اللّه تعالى مما خلق له من اللباس و الرياش، الذى يتجمل به، و أضيف اللباس إلى التقوى، كما أضيف إلى الجوع و الخوف فى قوله تعالى: (فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ «۴»). و قال غير أبى على: و لباس بالرفع خبر مبتدأ، أى و هو لباس التقوى، فيكون و هو ضمير اللباس الموارى للسوأة، سماه لباس التقوى لستره العورة، لأن كشفها محرم ينافى التقوى، و إليه الإشارة بقوله- ذلك خير- أى خير فى نفس الأمر، أى خير من الريش المتجمل به، و الذى يظهر من قراءة النصب أنه استعار التقوى

(۱) سورة الجاثية، آية: ۲۶. (۲) سورة الحشر، آية: ۱۲. (۳) سورة الأعراف، آية: ۲۶. (۴) سورة النحل، آية: ۱۱۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص،

ص: ۴۷۳ لباسا، کما استعار للجوع و الخوف مجازا، ثم أشار إلیه بقوله- ذلک خیر- أی مما تقدم، أو المجموع خیر فی نفسه، أو خیر من عدمه، کما قال سبحانه فی موضع آخر: (ذلِکَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ أَطْهَرُ «۱»). و إذا دلتنا قراءة النصب علی أن لباس التقوی غیر اللباس المواری للسوأة، فالأولی جعل قراءة الرفع کذلک فیکون مبتدأ، و ذلک إشارة إلیه للعلم به و الحث علیه من الشارع فی عدة مواضع، و ما أحسن قول الشاعر: إذا المرء لم یلبس ثیابا من التقی تقلب عریانا و إن کان کاسیا و إعراب قول الشاطبی: «و لباس الرفع» کما سبق فی قوله؛ و المیتة الخف خولا، فی آل عمران، و قد سبق تفسیر قوله: «فی حق نهشلا» فی سورة النساء أی: یتسلی بذلک المنقول من الضعفاء العاجزین عن لباس الزینة فی الدنیا، و اللّه أعلم. ۶۸۴- [و خالصة (أ) صل و لا یعلمون قل لشعبة فی الثّانی و یفتح (ش) مللا] هذا البیت جامع لثلاث مسائل استعمل فیها الرفع و الغیب و التذکیر، و هی الأمور التی یستغنی بها لفظا عن القید. المسألة الأولی: (خالِصَةً یَوْمَ الْقِیامَةِ «۲»). القراءة فیها دائرة بین الرفع و النصب، فکان إطلاقه لها من غیر قید دلیلا علی أنه أراد الرفع لمن رمز له، و هو نافع وحده، فالباقون بالنصب فوجه الرفع أن یکون- خالصة- خبر المبتدأ الذی- هو «هی» و قوله- للذین آمنوا- متعلق بالخبر، و فی الحیاة: معمول آمنوا، أی هی خالصة یوم القیامة للمؤمنین فی الدنیا، و یجوز أن یکون للذین آمنوا خبر المبتدا، و خالصة خبر بعد خبر، و فی الحیاة الدنیا معمول الأول، أی استقرت فی الدنیا للمؤمنین، و هی خالصة یوم القیامة، و خالصة بالنصب علی الحال، أی: هی للمؤمنین فی الدنیا، علی وجه الخلوص یوم القیامة، بخلاف الکافرین، فإنهم و إن نالوها فی الدنیا فما لهم فی الآخرة منها شیء و ذکر أبو علی وجوها کثیرة فیما یتعلق به قوله فی الدنیا، قال الشیخ: و معنی قوله: أصل، أنها خلقت للذین آمنوا بطریق الأصالة فی الدنیا و الآخرة، و إنما شارکهم غیرهم فی الدنیا بطریق التبعیة. المسألة الثانیة: (قالَ لِکُلٍّ ضِعْفٌ وَ لکِنْ لا تَعْلَمُونَ «۳»). القراءة فیها دائرة بین الغیب و الخطاب، فکان إطلاقه لها من غیر قید دلیلا علی أنه أراد الغیب لشعبة وحده و الباقون بالخطاب، و وجه القراءتین ظاهر سبق لهما نظائر، و قوله: فی الثانی، احترز به من قوله تعالی:

(۱) سورة البقرة، آیة: ۲۳۲. (۲) سورة الأعراف، آیة: ۳۲. (۳) سورة الأعراف، آیة: ۳۸.

إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۴ (و أن تقولوا علی اللّه ما لا تعلمون «۱»). فإنه بالخطاب من غیر خلاف، فإن قلت: هلا قال فی الثالث، فإنّ قبل هذین الموضعین ثالثا، و هو: (إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ «۲»). و هو أیضا بالخطاب بلا خلاف، قلت: أراد الثانی بعد کلمة خالصة التی ذکر الخلاف فیها، و لم یحتج إلی الاحتراز عما تقدم خالصة، فإن ذلک یعلم أنه لا خلاف فیه، لأنه تعداه، و لو کان فیه خلاف لذکره قبل خالصة، هذا غالب نظمه، و إن کان فی بعض المواضع یقدم حرفا علی حرف، علی ما یواتیه النظم، و لکن الأصل ما ذکرناه، و نظیر ما فعله هنا ما یأتی فی سورة یونس من قوله: و ذاک هو الثانی، یعنی لفظ ننجی بعد نجعل و هو ثالث إن ضممت إلیه آخر قبل نجعل علی ما سیأتی فی موضعه إن شاء اللّه تعالی، و الدلیل علی أنه یراعی ترتیب الحروف، و لا یحتاج إلی أن یحترز عن السابق قوله فی سورة المؤمنین: «صلاتهم شاف»، أراد التی بعد أماناتهم و لم یحترز عن قوله: (الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ «۳»). لأنها سبقت ذکر أماناتهم، و هذه مواضع حسنة لطیفة یحتاج من یروم فهم هذا النظم أن ینظر فیها، و لو أنه قال: و خالصة أصل، و شعبة یعلمون بعد «و لکن لا» لما احتاج إلی ذکر ثان و لا ثالث. المسألة الثالثة: (لا یفتّح لهم أبواب السّماء «۴»). اختلف فیها فی موضعین: أحدهما المذکور فی هذا البیت، و هو التذکیر و التأنیث، و کان إطلاق الناظم فی قوله و یفتح «شمالا» دلیلا علی أنه أراد التذکیر لحمزة و الکسائی، و وجه القراءتین ظاهر، لأن تأنیث الأبواب لیس بحقیقی، و قد وقع الفصل بین الفعل و بینها، ثم ذکر الموضع الثانی فقال: ۶۸۵- [و خفّف (ش) فا (ح) کما و ما الواو دع (کفی و حیث نعم بالکسر فی العین (ر) تّلا] أی وافق أبو عمرو حمزة و الکسائی علی تخفیف- یفتح لهم- و لم یوافقهما فی التذکیر، فصار فیها ثلاث قراءات: التذکیر مع التخفیف، و التأنیث مع التخفیف، و قراءة الباقین التأنیث مع التشدید، فالتخفیف من فتح؛ و التشدید من فتح، و قد تقدّم نظیرهما، و قوله: و ما الواو دع الواو بالنصب: مفعول دع، أی اترک الواو: أسقطها من قوله تعالی: (وَ ما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ «۵»). قرأها ابن عامر کذلک، لأن الواو لم ترسم فی مصحف الشام، و هو نظیر

قراءتـه فی سـورة البقرة (____: ۱) سورة الأعراف، آیة: ۳۳. (۲) سورة الأعراف، آیة: ۲۸. (۳) سورة المؤمنون، آیة: ۲. (۴) سورة الأعراف، آیة: ۴۰. (۵) سورة الأعراف، آیة: ۴۳. إبراز المعـانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۵ (قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ «۱»). و البـاقون بالواو فیهما، علی ما رسم فی مصـاحفهم، و وجه إثبـات الواو فائـدة العطف و سـقوطها الاسـتئنـاف أو الاسـتغناء عنهـا، و إلیه الإشـارة بقوله: کفی؛ قال أبو علی کأن الجملـة ملتبسـة بمـا قبلهـا، فـأغنی القیـاس به عن حرف العطف، قبـل: و مثـل ذلـک قوله تعالی: (سَیَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ کَلْبُهُمْ «۲»). فاستغنی عن الحرف العاطف بالتباس إحدی الجملتین بالأخری، و نعم: بفتح العین و کسرها، لغتان، و هو حرف مستعمل تارة عدة و تارة تصدیقا، و قوله: و حیث نعم، أی و حیث هذا اللفظ موجود فی القرآن، ففیه هذا الخلاف، و اللّه أعلم. ۶۸۶- [و أن لعنة التّخفیف و الرّفع (ن) صّه (سما) مـا خلا البزّی و فی النّور (أ) وصـلا] یریـد (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ «۳»). و تخفیفه فی نـون أن و الرفع فی آخر- لعنة- لأنه إذا خففت أن بطل عملها و ارتفع ما بعدها بالابتداء و الخبر و أضمر بعد أن ضمیر الشأن، و قرأ نافع وحده بمثل هذا فی سورة النـور فی قوله سبحانه: (أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کـانَ مِنَ الْکـاذِبِینَ «۴»). و کـذلک یقرأ أیضـا: (أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ «۴»). علی ما سیأتی فی مکانه، و قراءة الباقین ظاهرة فی المواضع الثلاثـة بتشدیـد أنّ و نصب ما بعدها علی أنه اسمها و أسکن «یا» البری و خففها ضرورة، و اللّه أعلم. ۶۸۷- [و یغشی بها و الرّعد ثقّل (صـحبة) و الشّمس مع عطف الثّلاثة کمّلا] یرید (یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ «۶»). بهذه السورة و بالرعد، التخفیف فیها، و التشدید لغتان، و یقال أغشـی و غشّی مثل: أنزل و نزل، و أما (وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ «۷»). قرئـت الأربعـة بـالرفع، و النصـب أمـا لرفـع فعلی الابتـداء، و الخـبر مسـخرات، و أمـا النصـب فعلی تقـدیر: (____۱) سورة الکهف، آیـة: ۴. (۲) سورة الکهف، آیة: ۲۲. (۳) سورة الأعراف، آیة: ۴۴. (۴) سورة النور، آیة: ۷ و ۹. (۶) سورة الأعراف، آیة: ۷. (۷) سورة النحل، آیة: ۱۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۶ و خلق الشمس و القمر و النجوم مسخرات، فیکون نصب مسخرات علی الحال، أو یکون علی إضمار جعل، فیکون مسخرات مفعولا به، فقوله: و الشمس- أدخلا واو العطف الفاصلة علی واو التلاوة، و أطلق لفظ الشـمس و لم یقیـد حرکتها لیعلم أنها رفع، ثم قال: مع عطف الثلاثـة، یعنی بالثلاثـة- و القمر و النجوم مسـخرات- و هـذه الثلاثة منها اثنان معطوفا، و الثالث و هو- مسخرات- لیس معطوفا، لکنه فی حیز ما عطف، فأعطاه حکمه، فلهذا قال: مع عطف الثلاثة، أی مع الثلاثـة المتصـفة بالعطف، فهو من باب: سـحق عمامـة، أی عمامة موصوفة بأنها سـحق، أی ذات سـحق، بمعنی بالیة، فکذا هذه الثلاثـة موصوفـة بأنهـا ذات عطف، أی معطوفا و قوله کمل الرفع فی الأربعـة، و الفاعل هو القارئ، أو هـذا للفظ لأن التکمیل فیه کما سبق فی خاطب. ۶۸۸- [و فی النّحـل معه فی الأخیرین حفصـهم و نشـرا سـکون الضّمّ فی الکلّ (ذ) لّلا] معه: أی مع ابن عامر فی رفع الأـخیرین حفص، أی وافقه علی رفع- النجوم مسـخرات- فی سورة النحـل و لم یوافقه علی رفع- و الشـمس و القمر- فی النحل، و لا علی رفع الأربعـة هنـا، فی عبـارة النـاظم نظر، و ذلک أنها لا تخلو من تقـدیرین، و کلاهما مشـکل: أحـدهما أن یکون تقـدیر الکلام: حفص و ابن عـامر علی الرفع فی الأخیرین فی النحل، فهـذا صـحیح، و لکن لا یبقی فی نظمه دلالـة علی أن ابن عامر یرفع الأولین فی النحل، لأن لفظه فی البیت الأول، لم یأت فیه بما یـدل علی الموضـعین، و لفظه فی هـذا البیت لم یتناول إلا الأخیرین، و التقدیر الثانی أن یکون فی النحل متعلقا بالبیت الأول، کأنه قال یرفع هـذه الأربعـة هنا و فی النحل، ثم ابتدأ و قال معه فی الأخیرین حفص، و هذا و إن کان محصـلا لعموم رفع الأربعـة فی الموضـعین لابن عامر، فلا یبقی فی اللفظ دلالة علی أن حفصا لم یوافقه لا علی رفع الأخیرین فی النحـل فقـط، بـل یبقی ظـاهر الکلاـم أن حفصا موافقـة علی رفع الأخیرین فی الموضـعین، فلو قال: و فی النحل حفص معه، ثم فی الأخیرین نشـرا الی آخر البیت لاتضح المعنی بقوله ثم لدلالته علی تخصـیص موافقة حفص بما فی النحل فقط، و الذی فی النحل هو: (وَ سَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ، وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ «۱»). فرفع الأربعة ظاهر علی ما سبق، و رفع الأخیرین علی الابتداء و الخبر، و الشـمس و القمر نصـبهما علی ما توجه به نصب الأربعة، و ذلک بفعل مضـمر، و هو و خلق الشـمس، أو و جعل الشمس و ما

بعدها، فيكون مسخرات حالا أو مفعول به؛ كما مضى، أو يقدر هذا الفعل قبل و النجوم، و يكون الشمس و القمر معطوفين على الليل و النهار، و انما لم نقل ذلك فى و النجوم مسخرات، لأن الفعل الناصب هو: سخر فيصير المعنى؛ و سخر النجوم مسخرات، و هذا غير مستقيم، و يجوز أن يكون المعنى و نتعلم هذه الأشياء فى حال كونها مسخرات لما خلقن له، أو يكون مسخرات بمعنى تسخيرات، فيكون مصدرا، أى سخرها أنواعا من التسخير، كقوله سرحه مسرحا، و وقع فى تفسير الواحدى خلل فى نقل قراءة حفص فى النحل: فقال و قرأ حفص مسخرات بالرفع وحدها، و جعلها خبر مبتدإ محذوف، كأنه قال هى مسخرات، و أما نشرا من قوله تعالى:

(____ ۱) سورة النحل، آية: ۱۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۷ (و هو الّذى يرسل الرّياح نشرا «۱»). و حيث تاء، فأسكن شيئا مدلول ذللا، و معنى ذلك سهل و قرب، و قوله و مكان الضم مبتدأ ثان، و قامت الألف و اللام فى الكلمة مقام الضمير العائد على المبتدإ الأول، أى فى كله أى فى جميع مواضعه، ثم قال: ۶۸۹- [و فى النّون فتح الضمّ (ش) اف و عاصم روى نونه بالباء نقطة اسفلا] قرأ حمزة و الكسائى بفتح النون و سكون الشين، على أنها مصدر فى موضع الحال، أو مؤكدا أى ذات نشر أو ننشرها أى نحييها، فنشرت نشرا أى حييت، من أنشر اللّه الموتى فنشرها، و أقام قوله يرسل الريح مقام ينشرها، قال أبو زيد أنشر اللّه الريح إنشارا إذا بعثها، و قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو نشرا بضم النون و الشين جمع نشور، أو نشر، و هى الريح الحية، و قراءة ابن عامر على تخفيف هذا القراءة، بضم النون و إسكان الشين، و قراءة عاصم- بشرا- بباء مضمومة، و إسكان الشين جمع بشير من قوله تعالى: (يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ «۲»). أى تبشر بالمطر و الرحمة، و قد مضى إعراب لفظ: نقطة أسفلا، و فى سورة البقرة أى لها نقطة أسفلها، قيدها بذلك خوفا من التصحيف، و اللّه أعلم. ۶۹۰- [و را من إله غيره خفض رفعه بكلّ (ر) سا و الخفّ أبلغكم (ح) لا-] مجموع قوله- من إله غيره- فى موضع خفض بإضافة راء إليه، أى وراء هذا اللفظ، حيث الباء خفض رفعها رسا، أى ثبت و وجه الخفض أنه صفة إله لفظا، و الرفع صفة له معنى، لأن التقدير: ما لكم إله غيره، و من زائد و أبلغ و بلغ لغتان، كأغشى و غشى، و القراءة بهما هنا فى موضعين، و فى الأحقاف، فقول الناظم و الخف: مبتدأ، و خبر حلا. و أبلغكم منصوب بالمبتدإ، لأنه مصدر، كأنه قال: و تخفيف أبلغكم حلا، فأقام الخف مقام التخفيف، فلما أدخل عليه لام التعريف نصب المضاف إليه مفعولا به، و كان التخفيف مضافا إلى المفعول، كما تقول: ضرب زيد حسن؛ ثم تقول: الضرب زيد أحسن، و منه قول الشاعر: كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا و الأصل عن ضرب مسمع، و اللّه أعلم. ۶۹۱- [مع احقافها و الواو زد بعد مفسدى ن (ك) فؤا و بالإخبار إنّكمو (ع) لا-] أى مع كلمة أحقافها، و هى:

(____ ۱) سورة الأعراف، الآية: ۵۷. (۲) سورة الروم، الآية: ۴۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۸ (وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ، وَ لكِنِّى «۱»). و الهاء عائدة على سور القرآن، للعلم بها، ثم قال: و زد واوا، بعد قوله مفسدين، يريد قوله تعالى فى قصة صالح: (وَ لا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ «۲»- وَ قالَ الْمَلَأُ «۳»). رسمت الواو فى مصحف الشام دون غيره، فقرأها ابن عامر كذلك، و حذفها الباقون، كما أنه حذف واو (وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ). و أثبتها الباقون، و كفرا: حال من فاعل زد، أو من الواو، أى إثباتها مكافئ لحذفها، إذ المعنى فيهما واحد، قوله: و بالإخبار، متعلق بعلا، أى أئنكم علا و ارتفع بقراءته على الخبر، أى بهمزة واحدة فى قوله (أ ئنّكم لتأتون الفاحشة «۴»). أخبر عنهم بما كانوا عليه توبيخا لهم، و قرأه الباقون بزيادة همزة الاستفهام الذى بمعنى الإنكار، و هم على أصولهم فى تحقيق الثانية و تسهيلها، و المد بين الهمزتين، و ترك المد، و الذى قرأ بالإخبار حفص و نافع، و قد رمز له فى أوّل البيت الآتى. فإن قلت: من أين يتعين أن الاستفهام ضد الإخبار حتى تعلم منه قراءة الباقين، و إنما هما قسمان من أقسام الكلام، و الأمر و النهى و التمنى و الترجى كذلك. قلت: قد نطق بلفظ الاستفهام فى قوله أئنكم علا، فأغنى عن أحد الضدين: الإخبار؛ و كأنه قال: يقرأ هذا اللفظ على الخبر، فيعلم أن قراءة الباقين بهذا اللفظ، و يجوز أن يندرج ذلك تحت الإثبات و الحذف، فالإخبار حذف لهمزة لاستفهام، و ضد إثباتها، و اللّه أعلم. ۶۹۲- [(أ) لا و (ع) لى ال (حرميّ) إنّ لنا هنا و أو أمن الإسكان (حرميّ) ه (ك) لا] ألا من تتمة رمز ما سبق، و على فى

قوله: و على الحرمى: فعل ماض ارتفع به الحرمى، و ألا- حرف تنبيه، أخبر بعد بأن قراءة الحرميين: (إِنَّ لَنا لَأَجْراً «۵»). بالإخبار قد علمت، و لو كان على حرف جر لكان له معنى مستقيم أيضا، أى على الحرميين قراءة- إن لنا- بالإخبار، و الواو فى: و على، للفصل، و العين رمز حفص، لأن الواو زائدة على الكلمة، فكأنه قال: و حفص بخلاف العين فى قوله: وعى نفر، فإنها متوسطة، و سيأتى لهذا نظائر، و كم صحبة يا كاف، و دون

(۱) سورة الأحقاف، الآية: ۲۳. (۲) سورة الأعراف، الآية: ۷۴. (۳) سورة العنكبوت، الآية: ۲۸. (۴) سورة الأعراف، الآية: ۱۱۳. (۵) سورة الشعراء، الآية: ۴۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۷۹ عناد عم، و حكم صحاب قصر همزة جاءنا و قد سبق فى شرح الخطبة الكلام على هذا، و قوله: هنا، احترازا من الذى فى الشعراء، فإنه بالاستفهام اتفاقا، كقراءة الباقين هنا، و أما: (أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى «۱»). ففى واوه الإسكان و الفتح، فالإسكان على أنها حرف أو، أى أ فأمنوا هذا أو هذا، و قراءة الجماعة على أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام، و هو استفهام بمعنى النفى، و قوله: الإسكان: مبتدأ ثان، و العائد إلى الأول محذوف، أى الإسكان فيه، و معنى كلا: حفظ و حرس، و اللّه أعلم. ۶۹۳- [علىّ على (خ) صّوا و فى ساحر بها و يونس سحّار (ش) فا و تسلسلا] أى خصوا علىّ موضع على، فى قوله تعالى: (حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ «۲»). فقراءة نافع واضحة، أى واجب على قول الحق، و أن لا أقول على اللّه غيره، و على فى قراءة الجماعة متعلقة برسول، و حقيق صفته أى انى رسول على هذه الصفة، و هى أنى لا أقول إلا الحق، و حقيق بمعنى حق أى أنا رسول حقيقة، و رسالتى موصوفة بقول الحق، قال ابن مقسم: حقيق من نعت الرسول؛ أى رسول حقيق من رب العالمين أرسلت، على أن لا أقول على اللّه إلا الحق، و هذا معنى صحيح واضح، و غفل أكثر المفسرين من أرباب اللغة عن تعلق حرف على برسول، و لم يخطر لهم تعلقه إلا بقوله: حقيق، فقال الأخفش و الفراء على بمعنى الباء، أى حقيق بأن لا أقول إلا الحق، كما جاءت الباء بمعنى على فى: (وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ «۳»). و تبعهما الأكثرون على ذلك، و ذكر الزمخشرى أربعة أوجه أخر. أحدها: أن يكون من المقلوب لا من الإلباس، كقوله: و تشقى الرماح بالضياطرة الحمر و معناه: و تشقى الضياطرة بالرماح يعنى، فتكون بمعنى قراءة نافع، أى قول الحق حقيق على، فقلب اللفظ، فصار أنا حقيق على قول الحق، قال: و الثانى: أن ما لزمك فقد لزمته، فلما كان قول الحق حقيقا عليه، كان هو حقيقا على قول الحق، أى لازما له. و الثالث: أن تضمن حقيق معنى حريص، كما ضمن هيجنى: معنى ذكرنى فى بيت الكتاب: يعنى قوله: إذا تغنى الحمام الورق هيجنى و لو تغربت عنها: أمّ عمار

(۱) سورة الأعراف، الآية: ۹۸. (۲) سورة الأعراف، الآية: ۱۰۵. (۳) سورة الأعراف، الآية: ۸۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۰ نصب أم عمار بهيجنى، لأنه استعمله بمعنى ذكرنى. قال: و الرابع: أن يغرق موسى صلّى اللّه عليه و سلم فى وصف نفسه بالصدق، أى أنا حقيق على قول الحق، أى واجب على أن أكون أنا قائله، و القائم به، و كل هذه وجوه متعسفة، و ليس المعنى إلا على ما ذكرته أولا، و قراءة حمزة و الكسائى: (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ «۱»). و الباقون- بكل ساحر- و كذا فى يونس: (وَ قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ «۲»). و لا خلاف فى الذى فى الشعراء أنه سحّار بألف بعد الحاء، كما قرأ حمزة و الكسائى فى الأعراف و يونس و ساحر و سحار مثل عالم و علّام، و فى التشديد مبالغة، و تقدير نظم البيت و سحار شفا فى موضع ساحر فى الأعراف و يونس، و المتسلسل الماء الذى يجرى فى الحلق سائغا سهل الدخول فيه، يشير إلى الميل إليه لموافقته لفظ ما أجمع عليه فى الشعراء. ۶۹۴- [و فى الكلّ تلقف خفّ حفص و ضمّ فى سنقتل و اكسر ضمّه متثقّلا] لفظ فى هذا البيت بقراءة حفص، و لفظ بقراءة الجماعة فى البقرة عند: ذكر تاءات البزى، و يروى: ثلاثا فى تلقف، و التخفيف و التشديد فى القاف، و يلزم التخفيف سكون اللام و التشديد فتحها، و لم ينبه عليه للعلم به من لفظه، و قد سبق له نظائر، و قوله: و فى الكل يعنى: هنا تلقف، و فى طه و الشعراء، فقراءة حفص من: لقف يلقف، كعلم يعلم، و قراءة الباقين أصلها: تتلقف: فحذفت التاء الثانية تخفيفا، كقوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها «۳»). و تقدير النظم: و تلقف مخفف حفص فى الكل، و أما: (سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ). فالضم فى النون، و كسر الضم مع التشديد فى التاء، و متثقلا- حال من

المكسور، و هو الضم الذى بمعنى المضموم، ثم تمم الكلام فى ذلك فقال: ۶۹۵- [و حرّك (ذ) كا (ح) سن و فى يقتلون (خ) ذ معا يعرشون الكسر ضمّ (ك) ذى (ص) لا-] أى: حرك القاف بالفتح، فيصير مستقبل قتل بتشديد التاء، و القراءة الأخرى مستقبل قتل بتخفيف (

۱) سورة الشعراء، الآية: ۳۷.

(۲) سورة يونس، الآية: ۷۹. (۳) سورة القدر، الآية: ۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۱ التاء، و هما ظاهرتان، و فى التشديد معنى التكثير، و ذكا بضم الذال و المد: اسم الشمس، و قصره ضرورة أى هى ذكا حسن، يعنى القراءة: أى حرك مشبها شمس حسن، ثم قال: و فى يقتلون خذ: أى فيه بما قيد به فى سنقتل، يعنى: (يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ «۱»). لم يخففه غير نافع، و أما سنقتل فخففه نافع و ابن كثير، ثم قال: معا يعرشون، يعنى: هنا و فى النحل، ضم الراء و كسرها لغتان، و قوله: كذى صلا، أى كصاحب صلا، و الصلاء بالمد: ذكا النار بالقصر، و استعارها، و ذلك يستعار للتعبير به عن الذكاء الممدود، و هو الفطنة، أى ضم الكسر فيه مشبها ذلك، و اللّه أعلم. ۶۹۶- [و فى يعكفون الضّمّ يكسر (ش) افيا و أنجى بحذف الياء و النّون (ك) فّلا] ضم الكاف و كسرها لغتان، و قرأ ابن عامر: (و إذ أنجاكم من آل فرعون «۲»- و الباقون- أنجيناكم) و كلاهما ظاهر. ۶۹۷- [و دكّاء لا تنوين و امدده هامزا (ش) فا و عن الكوفىّ فى الكهف وصّلا] الدكاء بالمد: الرابية الناشرة من الأرض، كالدكة، أى جعله كذلك، يعنى الجبل، هاهنا و السد فى الكهف، أو جعله أرضا مستوية، و منه: ناقة دكاء: للمستوية السنام، و دكا بالقصر و التنوين فى قراءة الجماعة مصدر، بمعنى مدكوكا، أو مندكا، أى مندقا، و المعنى دكه دكا: مثل قعد جلوسا، و مرفوع وصلا، ضمير عائد على دكا الممدود، غير المنون أى: وصل إلينا نقله عن الكوفيين فى حرف الكهف، و اللّه أعلم. ۶۹۸- [و جمع رسالاتى (ح) مته (ذ) كوره و فى الرّشد حرّك و افتح الضّمّ (ش) لشلا] يريد قوله تعالى: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي «۳»). و قد سبق الكلام فى إفراد رسالة و جمعها فى سورة المائدة و الأنعام و ذكوره بمعنى سيوفه، يشير بذلك إلى حجج القراءة و عدالة من نقلها، و الرشد و الرشد: لغتان كالبخل و البخل، و قيل الرشد بالضم: الصلاح، و بالفتح الدين و لهذا أجمع على ضم- فإن آنستم منهم رشدا- و على فتح- فمن أسلم فأولئك تحرّوا رشدا- أى حرك الشين بالفتح و افتح ضم الراء فى حال خفته.

(

۱) سورة الأعراف، الآية: ۱۴۱. (۲) سورة الأعراف، الآية: ۱۴۱. (۳) سورة الأعراف، الآية: ۱۴۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۲ ۶۹۹- [و فى الكهف (ح) سناه و ضمّ حليّهم بكسر (ش) فا واف و الاتباع ذو حلا] أى و فتح الذى فى الكهف أبو عمرو وحده و هو قوله تعالى- على أن تعلمن مما علمت رشدا- و ضمه الباقون و قبل هذا الحرف فى الكهف موضعان لا خلاف فى فتحهما و هما- و هيئ لنا من أمرنا رشدا- و قل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا- و ذلك لموازنة رءوس الآى قبلهما و بعدهما نحو- عجبا- عددا- أحدا- و أما وجه الإسكان فى الثالث المختلف فيه فلأن قبله- علما- و بعده- صبرا- فرشدا بالضم و الإسكان يوافقه، فاتفق أن اللفظ المختلف فيه فى الصورتين هو واقع فى قضية موسى عليه السلام و لعل الناظم أشار بقوله «حسناه» إلى حسن القراءتين و هو مصدر على فعلى كحسنى أو هو تثنية حسن، أى حسنا هذا اللفظ، و حسناه قراءتاه، و حلى جمع حلى: الأصل ضم الحاء و من كسرها أتبعها كسرة اللام فلهذا قال! و الاتباع ذو حلا تعليلا لهذه القراءة أى الإتباع معروف فى لغة العرب مستحسن عندهم، و ليس قوله ذو حلا- برمز، فإن رمز قراءة الكسر فى قوله شفا، و الاتباع هى بكسر الحاء و هو يوهم أنه رمز لقراءة أخرى فى بادئ الرأى، فلو كان حذفه و قيد موضع الخلاف فى الكهف كان أولى فيقول: و فى ثالث فى الكهف حز و حليهم بكسر لضم الحاء الاتباع شملا و اللّه أعلم. ۷۰۰- [و خاطب يرحمنا و يغفر لنا (ش) ذا و با ربّنا رفّع لغيرهما انجلا] أى مشبها شذا، أو ذا شذا و هو العود؛ لأنهما قرءا على الخطاب و نصبا ربنا على حذف حرف النداء و قراءة الباقين على الغيب و إسناد الفعلين إلى ربنا، فلهذا رفع على الفاعلية. ۷۰۱- [و ميم ابن أمّ اكسر معا (كفؤ) (صحبة) و آصارهم بالجمع و المدّ (ك) لّلا] معا يعنى: هنا و فى طه، و فتح الميم و كسرها لغتان، و إفراد الإصر و جمعه مضت نظائره، و هو الثقل من التكاليف و غيرها، و كفؤا: حال من فاعل اكسر، أو مفعوله، و قد مضى فى النساء معنى

کللا. ۷۰۲- [خطیئاتکم وحده عنه و رفعه (ک) ما (أ) لفوا و الضّمیر بالکسر عدّلا] عنه أی عن ابن عامر، و رفع التاء له و لنافع لأنهما قرءا یغفر: بإسناد الفعل إلی المفعول، فلزم رفع خطیئتکم لابن عامر، و خطیئاتکم لنافع، و إنما کسر الباقون التاء علامة للنصب فی- خطیئاتکم- لأنهم یقرءون نغفر، بإسناد الفعل إلی الفاعل، فخطیئاتکم مفعوله، و أبو عمرو قرأ خطایا، علی جمع التکسیر: فموضعها نصب، و معنی ألفوا: أجمعوا. ۷۰۳- [و لکن خطایا (ح) جّ فیها و نوحها و معذرة رفع سوی حفصهم تلا] إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۳ أی: و قرأ أبو عمرو فی هذه السورة، و فی سورة نوح- خطایا- علی وزن مطایا، و الذی فی نوح: (ممّا خطایاهم أغرقوا «۱»). و قرأ الباقون بجمع السلامة- مما خطیئاتهم- و هو مشکل، إذ لقائل أن یقول: من أین یعلم ذلک، فلعل الباقین قرءوا بالإفراد، أو بعضهم بجمع السلامة و بعضهم بالإفراد، کما قرءوا فی الأعراف، فلو أنه قال: بعد قوله: و الغیر بالکسر عدلا* کنوح خطایا فیهما حج وحده* أی کحرف نوح، و أبو عمرو یقرأ فیهما، أی فی الأعراف و نوح: خطایا، لم یبق مشکلا، و لعله اجتزأ عن ذلک بقوله أولا- «خطیئاتکم وحده» عنه فکأنه قال: و هذا اللفظ قرأه أبو عمرو هنا و فی نوح خطایا، فبقی الباقون فی السورتین علی ما لفظ به، و هو خطیئاتکم. فإن قلت: هلا قال: و الغیر بالخفض أو بالجر، لأنها حرکة إعراب لا بناء؟. قلت: هذه العبارة جیدة فی حرف نوح، لأنه مجرور، و أما الذی فی الأعراف فمنصوب، و علامة نصبه الکسرة، فعدل إلی لفظ الکسر، لأنه یشمل الموضعین، و اللّه أعلم. و أما (مَعْذِرَةً إِلی رَبِّکُمْ «۲»). فهو بالرفع: خبر مبتدإ محذوف، و بالنصب مصدر، أو مفعول له، و قال سیبویه بعد قوله: فقالت حنان ما أتی بک هاهنا، و مثله فی أنه، علی الابتداء، و لیس علی فعل قوله تعالی- قالُوا مَعْذِرَةً إِلی رَبِّکُمْ- لم یریدوا أن یعتذروا اعتذارا مستأنفا من أمر لیسوا علیه، و لکنهم قیل لهم- لم تعظون قوما- فقالوا- معذرة- أی موعظتنا معذرة إلی ربکم- قال: و لو قال رجل لرجل: معذرة إلی اللّه و إلیک من کذا و کذا لنصب، و اللّه أعلم. ۷۰۴- [و بیس بیاء (أ) مّ و الهمز (ک) هفه و مثل رئیس غیر هذین عوّلا] أراد (بِعَذابٍ بَئِیسٍ «۳»). و معنی أمّ: قصد، فقرأه نافع بتسهیل قراءة ابن عامر، و قراءة ابن عامر بهمزة ساکنة محققة من بئس، کحذر کما یقال کبد فی کبد، و قراءة غیرهما علی وزن فعیل ظاهرة، و الکل صفة عذاب، و معناه الشدّة من قولهم: بؤس الرجل یبؤس بأسا، إذا کان شدید البأس، فعذاب بئیس: مثل عذاب شدید، و یجوز أن یکون وصفا بالمصدر من البأساء، یقال: بئس یبأس بؤسا و بئسا و بأسا، و قال أبو علی [فی قراءة نافع] بیس، فجعل بئس الذی هو فعل اسما، فوصف به مثل: «إنّ اللّه ینهی عن قیل و قال». و قوله: عول، لیس برمز، لأنه صرح بالقارئ فی قوله: غیر هذین، و عولا- خبر غیر هذین، أی عول علیه، أی علی مثل رئیس، فقرأ به، و اللّه أعلم (____ ۱) سورة نوح، آیة: ۲۵. (۲) سورة الأعراف، آیة: ۱۶۴. (۳) سورة الأعراف، آیة: ۱۶۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۴ ۷۰۵- [و بیئس اسکن بین فتحین (ص) ادقا بخلف و خفّف یمسکون (ص) فا و لا] ألفی همزة اسکن علی تنوین بئیس، فانفتح و حذفت الهمزة، أی أسکن الیاء بین فتح الباء و فتح الهمزة، و لو قال: و بیس: الیاء بین فتحتین، کأن الأولی، لئلا یقرأ بهمزة ساکنة بین الباء و الیاء، علی وزن فعیل و کان یستفاد سکون الیاء من لفظه بالحرف، أی: قرأه أبو بکر علی وزن فیعل، و هو صفة أیضا کضیغم، و الوجه الآخر لأبی بکر مثل الجماعة، فهم ذلک من قوله: غیر هذین، و أمسک و مسّک: لغتان وصفا بالتنوین؟؟؟، أی قویا، و ولاء: متابعة، و هو تمییز من معناه، أی قویا متابعته، أو حال بعد حال، أی ذا متابعة، و یجوز أن یکون صفا بلا تنوین فعلا ماضیا، و فی و لا: الوجهان، و یجوز أن یکون صفا: بلا تنوین مضافا إلی: و لا، أی قوی متابعته، و یجوز أن یکون مقصورا من الممدود، و اللّه أعلم. ۷۰۶- [و یقصر ذرّیّات مع فتح تائه و فی الطّور فی الثّانی (ظ) هیر تحمّلا] یرید (و إذ أخذ ربّک من بنی آدم من ظهورهم ذرّیّاتهم «۱»). قصره الکوفیون و ابن کثیر، أی حذفوا ألفه فصار مفردا بعد أن کان جمعا، فلزم فتح الیاء لأنه مفعول به و إنما کانت مکسورة فی قراءة الباقین بالجمع، لأن الکسر هو علامة النصب فی جمع المؤنث السالم و قال: فتح تائه و لم یقل نصب، لما سبق تقریره فی رسالته فی سورة المائدة، و الثانی فی الطور هو: (ألحقنا بهم ذرّیّاتهم). الخلاف فی الموضعین واحد، و کلتا القراءتین ظاهرة ثم قال: ۷۰۷- [و یاسین (د) م (غ) صنا و یکسر رفع أو ول الطّور للبصری و بالمدّ (ک) م (ح) لا] زاد معهم أبو عمرو فی إفراد

الذی فی یس، و هو: (أنّا حملنا ذرّیّتهم «۲»). و معنی: دم غصنا، أی مشبها غصنا فی الانتفاع بظله و ثمره، و کنی بذلک عن تعلیم العلم، و أول الظهور هو: (وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ). قصره أیضا ابن کثیر و الکوفیون، کما فعلوا بالثانی، لکن تاء الأول مرفوعة، لأنه فاعل، و أبو عمرو (______________________________ ۱) سورة الأعراف، آیة: ۱۷۲. (۲) سورة یس، آیة: ۴۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۵ و ابن عامر: جمعاهما، و هو معنی قوله: و بالمد کم حلا فتاء الثانی مکسورة لهما، لأنه مفعول، و تاء الأول مضمومة لابن عامر، لأنه فاعل، و مکسورة لأبی عمرو، لأنه مفعول، لأنه یقرأ: (و أتبعناهم ذرّیّاتهم). مع ما یأتی فی سورة. فإن قلت: لم قال: و بکسر، و لم یقل: و یخفض، و هی حرکة إعراب؟. قلت: لأنه نصب علامته الکسرة. فإن قلت: هلا قال: و بنصب؟. قلت: لما کان المألوف من علامة النصب إنما هو الفتحة خاف علی من لا یعرف النحو أن یفتح التاء فی جمع المؤنث السالم، فعدل إلی التعبیر بعلامة النصب هنا، و هی الکسرة لهذا المعنی، و هو حسن. ۷۰۸- [یقولوا معا غیب (ح) مید و حیث یل حدون بفتح الضمّ و الکسر (ف) صّلا] یرید (شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا «۱»). - و بعده- أو یقولوا- الغیب. حمید لأنه قبله ما یرجع إلیه، و الخطاب علی الالتفات، و لحد و ألحد لغتان و هو فی ثلاث سور، هنا: (وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ «۲»). و فی النحل: (لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ «۳»). و فی فصلت: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آياتِنا «۴»). ثم ذکر أن الکسائی وافق حمزة فی حرف النحل، فقال. ۷۰۹- [و فی النّحل والاه الکسائی و جزمهم یذرهم (ش) فا و الیاء (غ) صن تهدّلا] والاه: أی تابع حمزة، و الجزم و الرفع فی: (یذرهم فی طغیانهم «۵»). (______________________________ ۱) سورة الأعراف، آیة: ۱۷۳. (۲) سورة الأعراف، آیة: ۱۸۰. (۳) سورة النحل، آیة: ۱۰۳. (۴) سورة فصلت، آیة: ۴۰. (۵) سورة الأعراف، آیة: ۱۸۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۶ تقدم مثله فی البقرة: (وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ «۱»). و الیاء للّه، و النون للعظمة، و یقال: تهدل الغصن، أی استرخی لکثرة ثمرته، فقراءة حمزة و الکسائی بالیاء و الجزم، و قراءة عاصم و أبی عمرو بالیاء، و الرفع: و الباقون بالنون و الرفع. ۷۱۰- [و حرّک و ضمّ الکسر و امدده هامزا و لا نون شرکا (ع) ن (ش) ذا (نفر) ملا] شرکا مفعول، و حرک و لا نون: یعنی لا تنوین فیه، و ضم الکسر یعنی فی الشین، و التحریک عبارة عن فتح الراء، فیصیر شرکاء: جمع شریک، علی وزن کرماء، و شرکا علی تقدیر ذا شرک، و یجوز أن یکون سمی الشریک شرکاء علی المبالغة، و قوله عن شذا متعلق بمحذوف، أی آخذا ذلک، و الشذا یجوز أن یکون بمعنی بقیة النفس، أی: خذه عن بقیة نفر ملا، أی ثقاة، و یجوز أن یکون عبارة عن الطیب، و کنی به عن العلم أی آخذا ذلک عن علم نفر هذه صفتهم، و عبر عن العلم بالشذا؛ لأن العلم طیّب العلماء، و اللّه أعلم. ۷۱۱- [و لا یتبعوکم خفّ مع فتح بائه و یتبعهم فی الظّلّة (ا) حتلّ و اعتلا] یرید (وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ «۲»). التخفیف من تبع، مثل علم، و التشدید من اتبع مثل اتسق، و الظلّة هی: سورة الشعراء: فی آخرها (وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ). التخفیف فی الموضعین لنافع وحده، و کذلک و یتبعهم فی الظلة، و قوله احتل: أی حمل ذلک فی هاتین الکلمتین، و هو تخفیف التاء بإسکانها و فتح الباء، و اعتلا: ارتفع، و اللّه أعلم. ۷۱۲- [و قل طائف طیف (ر) ضی (حقّ) ه و یا یمدّون فاضمم و اکسر الضّمّ (أ) عدلا] قل هنا بمعنی: اقرأ، أی اقرأ هذه الکلمة التی هی طائف اقرأها طیف للکسائی و أبی عمرو و ابن کثیر، یرید قوله تعالی: (إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ «۳»). قال أبو عبیدة- طیف من الشیطان- أی یلم به لما قالوا أبو زید: طاف الخیال یطیف طیفا- و طاف الرجل یطوف طوفا إذا أقبل و أدبر، فمن قرأ- طائف- کان اسم فاعل من أحد هذین، و من قرأ- طیف- (______________________________ ۱) سورة البقرة، آیة: ۲۷۱. (۲) سورة الأعراف، آیة: ۱۸۳. (۳) سورة الأعراف، آیة: ۲۰۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۷ فهو مصدر أو تخفیف طیف کمیت، و یکون طیف بمعنی: طائف، یحتمل الوجهین، و قال أبو علی: الطیف مصدر، فکان المعنی: إذا مسهم و خطر لهم خطرة من الشیطان تذکروا، قال: و یکون طائف بمعناه، مثل العاقبة و العافیة، و یجوز ذلک مما جاء المصدر فیه علی فاعل و

فاعلة، و الطيف أكثر، لأن المصدر على هذا الوزن أكثر منه على وزن فاعل، فالطيف كالخطرة، و الطائف كالخاطر، و قوله رضى حقه، أى حقه رضى، أى مرضى، و أما: (وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ «۱»). فقراءة الجماعة من مدّ، مثل شدّ، لأنه هو المستعمل فى المكروه، نحو. (وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ «۲»- وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا «۳»). و قراءة نافع وحده من أمد، مثل أعد، و هو أكثر ما يستعمل فى المحبوب، نحو: (وَ أَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ «۴»- أ تمدّوننى بمال «۵»- وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ «۶»- أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ «۷»- أ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ «۸»). قال أبو على: فوجهه هاهنا أنه بمنزلة قوله تعالى: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ «۹»- و قوله- فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى «۱۰»). و قيل مدّ و أمدّ لغتان، يقال مدّ النهر و أمدّه بحر آخر، و أمددت الجيش بمد: إذا أعنتهم، و مددتهم صرت لهم مددا، و قال: سيل أبىّ مدّه أتّى، و أعدلا حال: أى عادلا فى بيان وجه ذلك. ۷۱۳- [و ربّى معى بعدى و إنّى كلاهما عذابى آياتى مضافاتها العلا] فيها سبع ياءات إضافة: (رَبِّيَ الْفَواحِشَ «۱۱»). أسكنها حمزة وحده: (مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ). فتحها حفص وحده: (مِنْ بَعْدِي أ عَجِلْتُمْ «۱۲ (____». ۱)

سورة الأعراف، آية: ۲۰۲. (۲) سورة البقرة، آية: ۱۵. (۳) سورة مريم، آية: ۷۹. (۴) سورة الطور، آية: ۲۲. (۵) سورة النمل، آية: ۳۶. (۶) سورة نوح، آية: ۱۲. (۷) سورة الأنفال، آية: ۹. (۸) سورة المؤمنون، آية: ۵۵. (۹) سورة آل عمران، آية: ۲۱. (۱۰) سورة الليل، آية: ۱۰. (۱۱) سورة الأعراف، آية: ۳۳. (۱۲) سورة الأعراف، آية: ۳۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۸ فتحها الحرميان و أبو عمرو: (إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ «۱»). فى قصة نوح، كذلك فتحها أبو عمرو و الحرميان: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ «۲»). فتحها أبو عمرو و ابن كثير، فهذا معنى قوله: كلاهما، أى «إني و إني» كلاهما، أى جاء لفظ «إني» فى موضعين و هذا كما سبق فى معنى قوله: معا. (قالَ عَذابِي أُصِيبُ «۳»). فتحها نافع وحده: (سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ «۴»). أسكنها ابن عامر و حمزة، و يقع فى بعض النسخ- عذابى- و آياتى- بإسكان ياء- عذابى- و إثبات واو العطف فى- و آياتى- و فى بعضها بفتح الياء و حذف الواو، و فيها زائدة واحدة فى آخرها: (ثُمَّ كِيدُونِ فَلا «۵»). أثبتها أبو عمرو فى الوصل، و عن هشام خلاف فى الوصل و الوقف، و قلت فى ذلك: مضافاتها سبع و فيها زيادة تحلت أخيرا ثم كيدون مع فلا أى هى (كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ «۶»). (____۱) سورة الأعراف، آية: ۱۵۰. (۲) سورة الأعراف، آية: ۵۹. (۳) سورة الأعراف، آية: ۱۴۴. (۴) سورة الأعراف، آية: ۱۴۶. (۵) سورة الأعراف، آية: ۱۹۵. (۶) سورة النازعات، آية: ۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۸۹

سورة الأنفال

سورة الأنفال ۷۱۴- [و فى مردفين الدّال يفتح نافع و عن قنبل يروى و ليس معوّلا] أى: و ليس معولا عليه، قال صاحب التيسير: قرأ نافع- مردفين- بفتح الدال، و كذلك حكى لى محمد ابن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على قنبل، قال: و هو واهم. قلت: و القائل بأنه وهم، هو ابن مجاهد، فإنه قال فى كتاب السبعة [له] من رواية ابن بدهن: قرأت على قنبل مردفين بفتح الدال، مثل نافع، و هو وهم. حدثنى الجمال أحمد ابن يزيد عن القواس عن أصحابه مردفين بكسر الدال. قلت: و القواس هو شيخ قنبل، و كان قنبل سنة قرأ عليه ابن مجاهد قد اختلط على ما بيناه عند اسمه فى الخطبة فى الشرح الكبير، و اختار أبو عبيد قراءة الفتح، قال: و تأويله: أن اللّه تعالى أردف المسلمين بهم، قال: و كان مجاهد يفسرها ممدين، و هو تحقيق هذا المعنى، قال: و فسرها أبو عمرو [على قراءة الكسر] أردف بعضهم بعضا، قال أبو عبيدة: فالإرداف: أن يحمل الرجل صاحبه خلفه، و لم يسمع هذا فى نعت الملائكة يوم بدر، فإن تأول بعضهم مردفين، بمعنى رادفين: لم أحبه أيضا، لأن القرآن لم ينزل بهذه اللغة، أ لا تسمع قوله تعالى: (تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ «۱»). و لم يقل المردفة، و كذلك قوله تعالى: (رَدِفَ لَكُمْ «۲»). يقول: أردف لكم، و قال الفراء: مردفين: متابعين، يردف بعضهم بعضا، و مردفين فعل بهم: قال الزجاج. يقال: أردفت الرجل إذا جئت بعده، فمعنى مردفين: يأتون فرقة بعد فرقة قال أبو على: من قال مردفين احتمل وجهين.

أحـدهما: أن يكونوا مردفين مثلهم، تقول أردفت زيـدا، فيكون المفعول محـذوفا فى الآيـة، و الآـخر أن يكونوا جاءوا بعـدهم: قال أبو الحسن: تقول العرب بنو فلان مردفوننا، أى يجيئون بعـدنا. قال أبو عبيدة: مردفين جاءوا بعد، و ردفنى و أردفنى واحد، فمردفين: صـفة للألف، الـذين هم الملائكة، و مردفين على أردفوا الناس، أى أنزلوا بعدهم، فيجوز على هذا أن يكون حالا من الضـمير المنصوب فى ممدكم، مردفين بألف من الملائكة، و اللّه أعلم. ۷۱۵- [و يغشـى (سما) خفّا و فى ضمّه افتحوا و فى الكسر (حقّ) ا و النّعاس ارفعوا و لا ـ (____] ۱) سورة النازعـات، آيـة: ۷. (۲)

سورة النمل، آية: ۷۲. إبراز المعـانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۰ خفـا: تمييز، أو حال أى ارتفع تخفيفه، أو ارتفع خفيفـا أى ذا خف يعنى تخفيف الشـين مع سـكون الغين، و الباقون بفتـح الغين و تشديـد الشـين، و هما لغتان سبق ذكرهما فى الأعـراف، و زاد ابن كثير و أبو عمرو على تخفيف الشـين: فتحهـا و فتـح الياء الأولى، و انقلبت الياء الأخيرة ألفا لانفتاح ما قبلها؛ فقرءا مما يغشاكم مضارع غشـى، كعمى يعمى، فهذا معنى قوله: و فى ضمه افتحوا، يعنى ضم الباء و فى الكسر يعنى كسر الشين فتحوا ايضا فتحـا حقـا، و التقـدير حق ذلـك حقـا، و لزم من قراءتهمـا يغشـى أن يرتفع النعـاس على الفاعلية و أن ينتصب فى قراءة غيرهمـا على المفعولية، ليتعدى الفعل إليه بالزيادة على غشى همزة أو تضعيفا، فهذا معنى قوله: و النعاس ارفعوا، أى لمدلول حقا، و لا بالكسر، أى: ذوى ولاء، أى متابعة. ۷۱۶- [و تخفيفهم فى الأـوّلين هنـا و ل كن اللّه و ارفع هـاءه (ش) اع (ك) فّلا] يعنى الأولين (وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ «۱»- وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى «۱»- احتراز من- وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ «۳»- وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ «۴»). فإنهما مشددان بلا خلاف، و موضع قوله- و لكن اللّه- نصب على أنه مفعول، و تخفيفهم أى: و تخفيفهم- و لكن اللّه- فى الموضـعين الأولين أى: تخفيف هذا اللفظ، و لهذا قال: و ارفع هاءه، أى: الهاء من اللفظ المـذكور، و هى التى فى اسم اللّه تعالى، و فى الأولين، هو: خبر المبتـدإ، و يجوز أن يكون من جملة ما تعلق بالمبتدإ، و الخبر شاع، و قوله: و ارفع هاءه: وقع معترضا، لأنه من تتمة القراءة، فليس بأجنبى، و قد سـبق تعليل القراءتين فى: (وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا «۵»). و كفلاـ: جمع كافـل، و نصـبه على التمييز. ۷۱۷- [و موهن بـالتّخفيف (ذ) اع و فيه لم ينـوّن لحفص كيد بالخفض عوّلا] يريد (مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ «۶»). و هنت الشيء و أوهنته و أحده أى جعلته واهنا ضعيفا، و تنوين موهن و نصب كيد هو الأصـل، لأـنه اسم فاعـل نصب مفعوله، و إضافـة حفص إضافـة تخفيف، نحو- بـالغ الكعبـة- فى قراءة الجميع، و بـالغ أمره- فى قراءة حفص أيضا، كما سيأتى، و معنى: ذاع، انتشر و قوله: لم ينوّن، أى لم يقع فيه تنوين لحفص، فالفعل مسند إلى الجار و المجرور، و لا ضمير فيـــه يرجـــع إلى مـــوهن، أغنى عـــن ذلـــك قـــوله: و فيـــه، و كيـــد مبتـــدأ و خـــبره عـــوّل عليـــه. (____ ۱) سورة الأنفال، آية: ۱۷. (۳) سورة

الأنفال، آية: ۴۳. (۴) سورة الأنفال، آية: ۶۳. (۵) سورة البقرة، آية: ۱۰۲. (۶) سورة الأنفال، آية: ۱۸. إبراز المعـانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۱ ۷۱۸- [و بعـد و إنّ الفتـح (عمّ ع) لا و فى هما العدوة اكسر (حقّ) ا الضّمّ و اعدلا] يعنى: و بعد موهن: (وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ «۱»). الفتح فيه عم علاه، أو عم ذا علا، و هو على إضـمار حرف الجر، أى و لأن اللّه مع المؤمنين؛ امتنع عنا فئتكم، و قرأ الباقون بكسر و أن على الاستئناف، و العدوة بكسر العين و ضمها: لغتان، و هم جانب الوادى و قيل المكان المرتفع، و قوله: فيهما لأنها فى موضـعين: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى «۲»). و هى مخصوصـة فى العلم حكاية لما فى القرآن، و إنما موضـعها رفع بالابتداء، و تقدير الكلام: و العدوة اكسر الضم فى موضعيها، و يجوز أن يكون العدوة بدلا من الضمير فى فيهما، أو فى عطف بيان، أى اكسر الضم فيهما، ثم بين ما أضـمره فقال: العـدوة كقولك: رأيته زيـدا و مررت به زيـد. فإن قلت: كيف بدل مفردا من ضـمير تثنية، و أنت لا تقول رأيتهما زيدا، بل يجب أن تقول زيدا و عمرا أو الزيدين، أو نحو ذلك؟ قلت: لما كان المضـمر فى هـذا النظم لفظا متحـدا، لم يحتج إلى تثنيـة اللفـظ المثنى، بـل اللفظ المفرد كاف فى البيان، كالتمييز فى عشرون رجلا، لما كان الغرض بيان حقيقـة المعدود المتحد الجنس كفى فى بيانه لفظ مفرد، فكذا هذا، و لما كان المضـمر فى قولك: رأيتهما و مررت بهما يحتمـل الاختلاـف لزم البيان بلفظ التثنيـة، أو ما يقوم مقامه، و الكلام فى حقا كما سـبق، إما نعت مصـدر محـذوف، أى اكسـر الضـم

كسرا حقا، و هو مصدر مؤكد، أي حق ذلك حقا، و الألف في «و اعدلا»: بدل عن نون التأكيد الخفيفة، أراد: و اعدلن. قال الشيخ: لأن أبا عبيد زعم أن الضم أعرب اللغتين و أكثرهما، و قد ذكر اليزيدى أن الكسر لغة أهل الحجاز، و أنكر أبو عمرو الضم، فاعدل أنت، و يقال: العدوة بالفتح أيضا، و اللّه أعلم. ۷۱۹- [و من حيى اكسر مظهرا (إ) ذ (ص) فا (ه) دى و إذ يتوفّى أنّثوه (ل) ه (م) لا-] يريد (وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ «۳»). أصل هذا المدغم حيى بياءين، على وزن عمى، فأدغم، أراد اكسر الياء الأولى مظهرا لما كان أدغم فى قراءة الغير، و للباقين افتح مدغما و هما لغتان: نحو عيى وعى، و هدى: تمييز أو حال، أى صفا هداه وصفا ذا هدى، كما سبق فى عـم علا و غيره، و التـأنيث و التـذكير فى: (يَتَـوَفَّى الَّذِيـنَ كَفَرُوا الْمَلائِكَـةُ) «۴».

(____ ۱) سورة الأنفال، آية: ۱۹. (۲) سورة الأنفال، آية: ۴۲. (۳) سورة الأنفال، آية: ۴۲. (۴) سورة الأنفال، آية: ۵۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۲ سبق نظيرهما فى- تأتيهم الملائكة- فى آخر الأنعام، و للفظ الفاصل هنا بين الفعل و الفاعل أكثر منه ثم، فلهذا كان الأكثر هنا على التذكير، و ثم على التأنيث «و الملا» بضم الميم جمع ملاءة، و هى الملحفة كنى بذلك عن الحجج، و قد سبق أيضا تفسيره. ۷۲۰- [و بالغيب فيها تحسبنّ (ك) ما (ف) شا (ع) ميما و قل فى النّور (فا) شيه (ك) حلا] يريد (و لا تحسبنّ الّذين كفروا سبقوا «۱»). فقراءة الخطاب ظاهرة: الذين كفروا سبقوا: مفعول بلا تحسبن، و الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أما القراءة بالغيب، فعلى تقدير: و لا يحسبن الرسول أو حاسب، فبقى الذين كفروا سبقوا: مفعولين كما ذكرنا، و قيل الذين كفروا فاعل يحسبن، و سبقوا: المفعول الثانى، و الأول محذوف تقديره: إياهم سبقوا، كذا قدره أبو على، و هو معنى تقدير أبى عبيد و غيره حين قالوا لا تحسبنهم سبقوا، و قيل سد سبقوا مسد المفعولين، على تقدير أنهم سبقوا؛ أو أن سبقوا أو بأن: قدره أبو على أيضا ثم حذفت أن و اسمها اختصارا للعلم بمكانها، و معنى سبقوا: فاتوا، كما قال سبحانه فى موضع آخر: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا). و الذى فى النور: (لا يحسبنّ الّذين كفروا معجزين فى الأرض «۲»). يتوجه فيه جميع الوجوه المذكورة، إلا الأخير منها، و هو تقدير: أنهم سبقوا لأن لفظ معجزين: منصوب، نعم يقوم مقامه وجه آخر لا يتأتى هناك، و هو أن يكون معجزين: مفعولا أولا، و فى الأرض: مفعولا ثانيا، أى: لا تحسبن أن فى الأرض من يعجز اللّه، و قوله عميما: حال من الضمير فى فشا، و معناه: اشتهر فى حال عمومه، يشير إلى أنه مقدر بقولنا: لا يحسبن أحد، و كحلا بالتشديد، مبالغة فى كحل عينه، استعاره هنا على أنه شفا، أو بصر، و نور، و عدى، و نحو ذلك، و اللّه أعلم. ۷۲۱- [و إنّهم افتح (ك) افيا و اكسروا لشع بة السّلم و اكسر فى القتال (ف) طب (ص) لا] يريد (إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ «۳»). كسره على الاستئناف، و الفتح على تقدير: لأنهم، و قيل: هو مفعول: لا يحسبن، على تقدير أنّ لا زائدة لأن ابن عامر الذى فتح أنهـم، يقرأ لا يحسبن، بالغيب؛ و تكون زيادة لا هنا كما سبق فى الأنعام:

(____ ۱) سورة الأنفال، آية: ۵۹. (۲) سورة النور، آية: ۵۷. (۳) سورة الأنفال، آية: ۵۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۳ (أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ «۱»). بكسر السين و فتحها لغتان، و اللام ساكنة فيهما، و يقال أيضا: بفتح السين و اللام، و معنى الجميع: المسالمة، و المصالحة، يريد- وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ- و لهذا قال: فاجنح لها، لما كان السلم بمعنى المسالمة، و الذى فى سورة القتال: (فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ «۲»). و معنى قوله: فطب صلا أى: ذكاء، لأنه قد سبق أن صلاء النار هو استعارها، و يعبر به عن الذكاء، كما يقال: هو يتوقد ذكاء، و يجوز أن تكون: إشارة إلى نار القرى التى يهتدى بها الأضياف، و التى تصلح طعامهم، أى: طب نارا، على معنى: طب قرى لأضيافك، أى طب علما لمن قصدك مستفيدا، فصلا: تمييز، و اللّه أعلم. ۷۲۲- [و ثانى يكن (غ) صن و ثالثها ثوى و ضعفا بفتح الضّم (ف) اشيه (ن) فلا] يريد (وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً «۳»). هذه هى الثانية تذكير يكن و تأنيثها، لأن الفعل مسند إلى مائة، و تأنيثها غير حقيقى، و قد وقع الفصل بين الفعل و بينها، فحسن التذكير، و أما التأنيث فهو الأصل نظرا إلى لفظ علامة التأنيث فى مائة، و الثالث قوله تعالى- بعد ذلك: (فإن تكن منكم مائة صابرة «۴»). الكلام فيه كما سبق فى الثانية. لكن أبو عمرو فرق بينهما فى قراءته،

فأنث الثالث کما وصف المائة بقوله صابرة، فتأکد التأنیث فی الموصوف بتأنیث الصفة، فقوی مقتضی مشاکلة التأنیث فی یکن، و إنما قال: ثانی و ثالث، لأن قبلهما أول لا خلاف فی تذکیره، و هو: (إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ «۵»). و بعدهما رابع لا خلاف فی تذکیره أیضا و هو: (وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ أَلْفٌ). و دلنا علی أن مراده التذکیر فی الثانی و الثالث: إطلاقه و عدم تقییده، و أما: (______________________________ ۱) سورة الأنعام، آیة: ۱۰۹. (۲)

سورة محمد- صلّی اللّه علیه و سلم-، آیة: ۳۵. (۳) سورة الأنفال، آیة: ۶۵. (۴) سورة الأنفال، آیة: ۶۶. (۵) سورة الأنفال، آیة: ۶۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۴ (وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً «۱»). ففتح الضاد و ضمها فیه لغتان، و معنی نفلا: أی أعطی نفلا و هی الغنیمة، و اللّه أعلم. ۷۲۳- [و فی الرّوم (ص) ف (ع) ن خلف (ف) صل و أنّث ان یکون مع الأسری الأساری حلا (ح) لا] یرید قوله تعالی: (اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً «۲»). الخلاف فی الثلاثة کالتی فی الأنفال، سیر؟؟؟ أن حفصا اختار الضم فی ثلاثة: الروم لما نذکر، فصار له وجهان، فلذا ذکر عنه خلافا دون أبی بکر و حمزة، قال صاحب التیسیر فی سورة الروم: أبو بکر و حمزة من ضعف فی الثلاثة بفتح الضاد، و کذلک روی حفص عن عاصم فیهن، غیر أنه ترک ذلک و اختار الضم اتباعا منه لروایة حدّثه بها الفضل بن مرزوق، عن عطیة العوفی عن ابن عمر أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم أقرأه ذلک بالضم ورد علیه الفتح و أباه. قال: و عطیة یضعف، و ما رواه حفص عن عاصم عن أئمته: أصح، و بالوجهین آخذ فی روایته لأتابع عاصما علی قراءته، و أوافق حفصا علی اختیاره. قلت: و هذا معنی قول ابن مجاهد: عاصم و حمزة من ضعف بفتح الضاد، ثم قال حفص عن نفسه: بضم الضاد، فقوله عن نفسه، یعنی: اختیارا منه، لا نقلا من عاصم، و فی کتاب مکی: قال حفص: ما خالفت عاصما فی شیء مما قرأت به علیه إلا ضم هذه الثلاثة الأحرف. قال أبو عبید: و بالضم یقرأ اتباعا للغة النبی صلّی اللّه علیه و سلم، سمعت الکسائی یحدث عن الفضل بن مرزوق عن عطیة العوفی: قال: قرأت علی ابن عمر- اللّه الذی خلقکم من ضعف بالفتح- فقال- إنی قرأتها علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم کما قرأت- فقال لی من ضعف. قال أبو عبید: یعنی بالضم، قوله: و أنث أن یکون أراد قوله تعالی: (أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری «۳»). فألقی حرکة أنّ علی ثاء أنث، و قد سبق أن تأنیث الجمع غیر حقیقی، فیجوز تذکیر الفعل المسند إلیه، ثم قال: مع الأسری: الأساری یعنی: (قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری «۴»). یقرؤه أبو عمرو- الأساری- و کلاهما جمع أسیر، و لا خلاف فی الأولی- أن یکون له أسری- و هو غیر ملبس، لأنه ذکرها معرّفة باللام، و تلک هی الثانیة، و اتفق للناظم هنا اتفاق حسن، و هو تکریر الرمز فی حلاحلا بعد تکرر کلمتی القراءة، و هما: تکون، و الأساری، فأنث أبو عمرو تکون، و قرأ الأساری، و لم یرمز لقراءة تکون، فجاء تکریر الرمز بعد الأساری مناسبا حسنا، و إن کان لو لم یکرره لجاز، کما جمع فی (______________________________ ۱) سورة الأنفال، آیة: ۵۴.

(۲) سورة الروم، آیة: ۶۷. (۳) سورة الأنفال، آیة: ۶۷. (۴) سورة الأنفال، آیة: ۷۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۵ البقرة مسألتین لابن عامر فی قوله- علیم و قالوا- و قال فی آخر البیت کفلا، و کما جمع لحمزة ثلاث مسائل فی آل عمران فی قوله- سنکتب، و قال فی آخر البیت: فتکمل، و تارة یکرر الرمز من غیر تکرار الحرف المختلف فیه، نحو: اعتاد أفضلا، یمنی علا علا، و إنما اتفق له مناسبة التکرار هنا، و قوله: مع الأسری، أی مع قراءة موضع الأسری: الأساری، و من الممکن أن یقدر مع قراءة الأسری موضع الأساری، فیفید ضد المقصود، و لکنه هنا لفظ بقراءتین من غیر قید، فالرمز للثانیة منهما، کقوله: سکاری معا سکری: و عالم قل علام شاع، و لو کان قال: و فی الأسری الأساری، لکان أظهر، و لکنه قصد مزج الموضعین من غیر تخلل واو فاصلة بینهما، و لو قال: بالواو لکان له أسوة بقوله و- کن فیکون- و حلا: فی موضع نصب علی الحال من فاعل أنث، أی أنث تکون مع قراءتک الأساری ذا حلا، و حلا صفة حلا، و قال الشیخ رحمه اللّه معنی أن یکون مع الأسری، أی أنثه مصاحبا له، و الأساری مبتدأ و حلاحلا خبره. قلت: هذا مشکل، فإن تکون فی القراءة مصاحبة للأساری، لا للأسری إن أراد أن یجمع قراءتی أبی عمرو و إن أراد بالمصاحبة المذکور فی التلاوة بعد، یکون فتلک أسری لا أساری کما سبق بیانه، ثم لو کان بعد یکون لفظ الأسری لبقیت قراءة

الجماعة فی موضع الخلاف، لا دلیل علیها، فإن ذلک لا یفهم من لفظ الأساری، و اللّه أعلم. ۷۲۴- [ولایتهم بالکسر (ف) ز و بکهفه (ش) فا و معا إنّی بیاءین أقبلا] یرید (ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْءٍ «۱»). و فی الکهف: (هُنالِکَ الْوَلایَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ «۱»). قال أبو عبید: یقال مولی بین الولایة من ولایتهم، إذا فتحت، فإذا کسرت فهو من ولیت الشیء. قال الزجاج: الولایة من النصرة و النسب بفتح، و التی بمنزلة الإمارة مکسورة. قال: و قد یجوز کسرها، لأن فی تولی بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة و العمل، و کلما کان من جنس الصناعة مکسور، مثل القصارة و الخیاطة. قال أبو علی. قال أبو الحسن: ما لکم من ولایتهم من شیء، هذا من الولایة، فهو مفتوح، و أما فی السلطان: فالولایة مکسورة، و کسر الواو فی الأخری لغة، و لیست بذلک. قال أبو عبید: و الذی عندنا فی هذا الأخذ بفتح الواو فی الحرفین جمیعا، یعنی فی الأنفال و الکهف. قال: لأن معناهما من الموالاة فی الدین و أما الولایة فإنما هی من السلطان و الإمارة. و لا أحبها فی هذا الموضع، و قال الفراء: (ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْءٍ «۳»). یرید من مواریثهم من شیء و کسر الواو فی- من ولایتهم- أعجب إلیّ من فتحها، لأنها إنما تفتح إذا

(______________________________) سورة الأنفال، آیة: ۷۲. (۳) سورة الأنفال، آیة: ۴۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۶ کانت نصرة أکثر ذلک؛ و کان الکسائی یذهب إلی النصرة بفتحها، و لا أظنه علم التفسیر، و یختارون فی ولیته ولایة الکسر، و قد سمعناها بالفتح و الکسر فی معنییهما جمیعا، و الهاء فی قوله: و بکهفه، للقرآن للعلم به، و إنی: بیاءین، أی فی موضعین و هما: (إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ- إِنِّی أَخافُ اللَّهَ «۱»). فتحها الحرمیان و أبو عمرو. و قوله: معا، تأکید، و کذا أقبلا، و الألف فی آخره ضمیر الیاءین، أی: إنی ملتبس بیاءین أقبلا معا، و إن کان أقبل: خبر إنی، و التقدیر إنی أقبل بیاءین معا، فالألف للإطلاق.

(______________________________) سورة الأنفال، آیة: ۴۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۷

سورة التوبة

سورة التوبة ۷۲۵- [و یکسر لا أیمان عند ابن عامر و وحّد (حقّ) مسجد اللّه الأوّلا] أراد (إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ «۱»). الفتح جمع یمین، و الکسر بمعنی الإسلام، أو بمعنی الأمان، أی لا تؤمنهم من القتل، و تقدیر البیت: و یکسر عند ابن عامر- لا إیمان- و لا ینبغی من جهة الأدب أن یقرأ إلا بفتح الهمزة و إن کان کسرها جائزا فی التلاوة و ذلک لقبح ما یوهمه تعلق- عند- بأیمان- و موضع لا أیمان- رفع: أی یکسر همز هذا اللفظ، فلیته قال: و همزة لا أیمان کسر ابن عامر، و قوله تعالی: (ما کان للمشرکین أن یعمروا مسجد اللّه). وحّده ابن کثیر و أبو عمرو لأن المراد به المسجد الحرام؛ و لیدل علی أنه إنما جمع ثانیا باعتبار أن کل مکان منه مسجدا، و أرید به جمیع المساجد، و التوحید یؤدّی معناه، کما تقدم فی مواضع، و من جمع فلهذا المعنی و لموافقته الثانی- إنما یعمر مساجد اللّه- فجمعه متفق علیه. ۷۲۶- [عشیراتکم بالجمع (ص) دق و نوّنوا عزیر (ر) ضی (ن) صّ و بالکسر وکّلا] جمع أبو بکر: عشیراتکم، کما جمع مکانات، و عبر عن قراءته ثم بمد النون، و هنا بالجمع، لأنه لم یمکنه هنا أن یقول بمد الراء، و لو قال بالمد لم یحصل الغرض، لأن فی عشیرتکم مدین: الیاء و الألف، فلو قال بالمد موضع بالجمع لظن أنه الیاء، فعدل إلی لفظ الجمع، و کذا لو کان أطلق لفظ المد فی مکانات، لم یدر أی الألفین أراد، فقید بقوله: مد النون، و قد سبق معناه، و من نون: عزیر، فهو عنده اسم عربی؛ فهو منصرف، و کسر التنوین لالتقاء الساکنین، و هو مبتدأ و ابن خبره، و من لم ینون فهو عنده أعجمی، فلم یصرفه، و هذا اختیار الزمخشری* و قیل: بل عربی، و إنما ابن صفة، فحذف التنوین لوقوع ابن بین علمین و الخبر محذوف، أی: معبودنا؛ أو نبینا، أو یکون المحذوف هو المبتدأ: أی المعبود أو، النبی عزیر، و أنکر عبد القاهر الجرجانی فی کتاب [دلائل الإعجاز] هذا التأویل، و قرره أحسن تقریر. و حاصله أن الإنکار ینصرف إلی الخبر، فیبقی الوصف کأنه مسلّم، کما تقول. قال فلان: زید بن عمرو قادم، و إنما یستعمل مثل هذا إذا لم یقدر

خبر معین، و یکون المعنی أنهم یلهجون بهذه العبارة کثیرا فی محاوراتهم لا یذکرون عزیرا إلا بهذا الوصف، و قیل حذف التنوین لالتقاء الساکنین کما قرأ بعضهم (____: ۱) سورة التوبة، آیة: ۱۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۸ (أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ «۱»). بحذف التنوین من أحد، قال الفراء: سمعت کثیرا من الفصحاء یقرءونها، ذکر هذین الوجهین أبو علی، و قال، لأن عزیرا و نحوه ینصرف: عجمیا کان أو عربیا. قال الزجاج: و لا اختلاف بین النحویین أن إثبات التنوین أجود: و قوله رضی نص أی: مرضی، نص بمعنی نصه مرضی، و هو نعت مصدر محذوف، أی نونوه تنوینا مرضیا النص علیه، و بالکسر، و کل ذلک التنوین، أو یکون حالا من فاعل نونوا، أی ذوی رضی نص، أی: راضین بالنص علیه، و اللّه أعلم. ۷۲۷- [یضاهون ضمّ الهاء یکسر عاصم و زد همزة مضمومة عنه و اعقلا] أی زد همزة بعد الهاء المکسورة، فیکون مضارع ضاهأ علی وزن دارأ، و معناه شابه؛ و قراءة الجماعة من دارا علی زن راما، و هما لغتان، مثل أرجیت و أرجأت قال الزجاج: و الأکثر ترک الهمزة و الألف فی: و اعقل، بدل من نون التأکید الخفیفة، و اللّه أعلم. ۷۲۸- [یضلّ بضمّ الیاء مع فتح ضاده (صحاب) و لم یخشوا هناک مضلّلا] أراد (یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا «۲»). قرأه صحاب علی إسناد الفعل للمفعول، و أسنده الباقون إلی الفاعل، و کلاهما ظاهر، و تمم البیت بقوله: و لم یخشوا، إلی آخره، أی: لم یخافوا من عائب لقراءتهم. ۷۲۹- [و أن تقبل التّذکیر (ش) اع وصاله و رحمة المرفوع بالخفض (ف) اقبلا] یرید (أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ «۳»). و التذکیر و التأنیث کما سبق فی: (و لا تقبل منها شفاعة «۴»). و غیره؛ و أما: (وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ «۵»). بالرفع لمعطوف علی- أذن خیر- أی هو أذن خیر، و هـــــــــو رحمـــــــــــــة، و قرأ حمزة بـــــــــــالخفض عطــــــــــف علی خیر، (____۱) سورة الإخلاص، آیة: ۱ و ۲. (۲) سورة التوبة، آیة: ۳۷. (۳) سورة التوبة، آیة: ۵. (۴) سورة البقرة، آیة: ۴۸. (۵) سورة التوبة، آیة: ۶۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۴۹۹ و الفاء فی فاقبلا: زائدة، و أراد: قبله بالخفض، و الألف فی آخره کالألف فی آخر و اعتلا. ۷۳۰- [و یعف بنون دون ضمّ و فاؤه یضمّ تعذّب تاه بالنّون وصّلا] ۷۳۱- [و فی ذاله کسر و طائفة بنصب ب مرفوعه عن عاصم کلّه اعتلا] أراد (إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْکُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً «۱»). قرأ عاصم علی بناء الفعلین، و هما یعف و تعذب للفاعل المتکلم، فلزم من ذلک النون فی أولهما، و فتحها فی یعف مع ضم الفاء و کسر ذال نعذب، و نصب طائفة بعدها، و قراءة الجماعة علی بناء الفعلین للمفعول الغائب، فلزم من ذلک أن یکون أول یعف یاء مضمومة، و فتح الفاء، و أول نعذب تاء، لأجل تأنیث طائفة فهی أولی من الیاء لعدم الفعل، ثم فتح الذال و رفع طائفة بعدها، لأنها مفعول ما لم یسم فاعله؛ و قوله: تاه، أی تاؤه، فقصر الممدود. ۷۳۲- [و حقّ بضمّ السّوء مع ثان فتحها و تحریک ورش قربة ضمّه جلا] أراد (عَلَیْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ «۲»). و ثانی سورة الفتح* و هو: (وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ «۳»). و لا خلاف فی فتح الأول، و هو: (الظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ- و کذا- ما کانَ أَبُوکِ امْرَأَ سَوْءٍ- و- أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ). و السوء بالضم العذاب، کما قیل له سییه، و السوء بالفتح المصدر، و الهاء فی فتحها للسور، و حذف الیاء من ثانی للضرورة، و قوله تعالی: (أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ «۴»). ضم الراء و إسکانها لغتان، و قربة فی النظم: مفعول التحریک، و إنما رفعه حکایة لفظ القرآن، و ضمه مفعول جلا، و جلا خبر التحریک الذی هو المبتدا (____. ۱) سورة التوبة، آیة: ۶۶. (۲) سورة الفتح، آیة: ۶. (۳) سورة الفتح، آیة: ۱۲. (۴) سورة التوبة، آیة: ۹۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۰ ۷۳۳- [و من تحتها المکّی یجرّ و زاد من صلاتک وحّد و افتح التّا (ش) ذّا (ع) لا] یعنی (تَحْتَهَا الْأَنْهارُ). فی الآیة التی أولها: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ). ثبتت فی مصاحف مکة دون غیرها، فقرأها ابن کثیر، و جر تحتها بها، و حذفها الباقون، فانتصب تحتها علی الظرفیة، فقوله: و زاد من: أی کلمة من، ثم قال: صلاتک وحد، یعنی: (إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ «۱»). التوحید فیه، و الجمع سبق نظیرهما، و الصلاة هنا بمعنی الدعاء، فهو مصدر یقع علی القلیل و الکثیر، و إنما جمع لاختلاف أنواعه، فمن وحد فتح التاء، لأن الفتح علامة النصب فی المفرد، و من جمع کسرها، لأن الکسر علامة النصب فی جمع المؤنث السالم، و شذا

حال أى ذا شذا علا. ۷۳۴- [و وحّد لهم فى هود ترجئ همزه (ص) فا (نف) ر مع مرجئون و قد حلا] يعنى (قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ «۲»). أى عبادتك، و لم يتعرض للتاء، لأنها مضمومة فى قراءتى الإفراد و الجمع، لأنها مبتدأ، ثم ذكر الخلاف فى: (تُرْجِی مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ «۳»). فى سورة الأحزاب: (وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ «۴»). هنا بالهمز فيهما، و بغير همز، و هما لغتان، قال صاحب المحكم: و الهمز أجود، و أرى ترجى مخففا من ترجئ، لمكان تووى: أى طلب المشاكلة بينهما، و قد تقدم فى الخطبة أن ضد الهمز لا همز، ثم ينظر فى الكلمة المهموزة، فإن كان الهمز لم يكتب له صورة نطقت بباقى حروف الكلمة على صورتها، و هو كقوله- الصابئين- الهمز- و الصابئون- خذ، و إن كانت كتبت له صورة نطقت فى موضع الهمز بالحرف الذى صورت به. كقوله و يهمز- ضيزى- و فى هذا البيت المشروح الأمران، يقرأ الباقون: ترجى بالياء التى هى صورة الهمز،

(۱) سورة التوبة، آية: ۱۰۰. (۲) سورة هود، آية: ۸۷. (۳) سورة الأحزاب، آية: ۵۱. (۴) سورة التوبة، آية: ۱۰۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۱ و يقرءون- مرجون- بواو بعد الجيم، إذ لا صورة للهمزة، و قوله، صفا نفر، خفض نفر بإضافة صفا المقصور أو الممدود إليه، أى الهمز قوى و صاف من الكدورة. ۷۳۵- [و (عمّ) بلا واو الّذين و ضمّ فى من اسّس مع كسر و بنيانه و لا] أى قرأ مدلول عم جميع المذكور فى هذا البيت، أراد: (وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً «۱»). سقطت الواو فى مصاحف المدينة و الشام، فقرأها نافع و ابن عامر على الاستئناف، و قرأ الباقون بالواو عطفا لجملة على جملة، فتقدير البيت: قرأ عم الذين بلا واو، و حذف التنوين من واو لالتقاء الساكنين، و لم يرو إضافة واو إلى الذين، فإن الذين لا واو فيه، و لو كان: و الذين، لأمكن تقدير ذلك، ثم قال: و ضم، و هو فعل أمر، أى ضمه لمدلول عم أيضا، و يجوز و ضم بفتح الضاد، على أن يكون فعلا ماضيا، أى قرأ عم الذين، و ضم فى- أ فمن أسس-: ضم الهمزة و كسر السين، جعله فعلا لم يسم فاعله، فلزم من ذلك رفع بنيانه لأنه مفعوله، و قرأ الباقون ببناء الفعل للفاعل، و هو ضمير يرجع إلى من فتحوا الهمزة و السين، و نصبوا بنيانه و الخلف فى الموضعين هنا، و لم ينبه على ذلك، فهو نظير ما ذكرناه فى قوله فى سورة النساء: و ندخله نون، و لم يقل معا. فإن قلت: يكون إطلاقه دليلا على تعميم ما فى السورة من ذلك، و قوله معا قدر حرك، زيادة بيان. قلت: لا يستمر له هذا إذ يلزم أن يكون قوله: و عم بلا واو الذين: يشمل كل لفظ، و الذين من هذا الموضع إلى آخر السورة نحو: (ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا «۲»- الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِی ساعَةِ الْعُسْرَةِ «۳»). و قول الناظم: و بنيانه مفعول فعل مضمر، أى: و ارفع بنيانه لمدلول عم، أو و رفع عم بنيانه، و إطلاقه له: دليل على رفعه، و ولا بكسر الواو مفعول له أى متابعة للنقل. ۷۳۶- [و جرف سكون الضّمّ (ف) ى (ص) فو (ك) امل تقطّع فتح الضّمّ (ف) ى (ك) امل (ع) لا] الضم و الإسكان فى راء جرف: لغتان، و تقطع قلوبهم بضم التاء على بناء الفعل للمفعول، و بفتحها على بنائه للفاعل، و أصله تتقطع، فحذفت التاء الثانية مثل: (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ). و سبق له نظائر

(۱) سورة التوبة، آية: ۱۰۷. (۲) سورة التوبة، آية: ۱۱۳. (۳) سورة التوبة، آية: ۱۱۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۲ ۷۳۷- [يزيغ (ع) لى (ف) صل يرون مخاطب (ف) شا و معى فيها بياءين جمّلا] يعنى (كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ «۱»). قرأ حفص و حمزة بالتذكير فى يزيغ، لأن تأنيث قلوب غير حقيقى، و الباقون بالتأنيث، و إطلاقه دل على إرادته لتذكير، ثم قال: يرون مخاطب: جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه، يعنى: (أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِی كُلِّ عامٍ مَرَّةً «۲»). الخطاب للمؤمنين، و الغيبة للمنافقين، و فى هذه السورة يا آن للإضافة، كلاهما فى لفظ معى أحدهما: (مَعِيَ أَبَداً). فتحها الحرميان و أبو عمرو و ابن عامر و حفص، و الثانية: (مَعِيَ عَدُوًّا). فتحها حفص وحده، و ليس فيها، و لا فى الأنفال، و لا فى يونس شىء من الزوائد، و اللّه أعلم.

(۱) سورة التوبة، آية: ۱۱۹. (۲) سورة التوبة، آية: ۱۲۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۳

سورة يونس عليه السلام

سورة یونس علیه السلام ۷۳۸- [و إضجاع را کلّ الفواتح (ذ) کره (ح) می غیر حفص طاویا (صحبة) و لا] ذکر فی هذا الموضع جمیع ما وقع الخلاف فی إمالته من الحروف المقطعة فی أوائل السور، و یقال لها للفواتح لأن السور استفتحت بها، و إنما أمیلت لأنها أسماء ما یلفظ به من الأصوات المنقطعة، و قد أمالوا یا فی الندا، و هی حرف، فإمالة هذه الأسماء أولی، فابتدأ بذکر الراء، لأنها أول حروف الفواتح إمالة، سواء کانت فی الرا، و ذلک فی: یونس، و هود، و یوسف، و إبراهیم، و الحجر، أو فی المر، فی أول الرعد، فلهذا قال: کل الفواتح، و الإضجاع هو الإمالة، و أتی بلفظ را، فقصر، را، حکایة للفظه فی القرآن، و کذا ما یأتی من: طا، و یا، و ها، و حا، و لا نقول: إنه قصر ذلک ضرورة، و أشار بقوله: ذکره حمی إلی حسن الإضجاع، أی لا یصل أحد إلی الطعن علیه، فهو فی حمی من ذلک، و استثنی منهم حفصا فإنه لا یمیل شیئا فی القرآن إلا کلمة- مجراها- و قد سبق ذکره فی باب الإمالة ثم ذکر أن صحبة أمالوا طاویا فالطاء من: طه، و طسم و طس، و الیاء من یس، و أما الیاء من کهیعص، فوافقهم علی إمالتها ابن عامر کما یأتی فی البیت الآتی، و ولا فی آخر البیت بکسر الواو فی شرح الشیخ، و رأیته فی بعض النسخ من القصیدة بفتحها، و هو أحسن، لأن قبله و بنیانه و لا بالکسر، و هو قریب منه، فالکسر بمعنی متابعة، أی: أمال صحبة طاو- یا متابعة لنقل، فهو مفعول من أجله، و الفتح علی تقدیر: ذا، و لا، أی نصر للإمالة و محبة لها، فهو حال من صحبة، أی أمالوهما ذوی و لا. ۷۳۹- [و (ک) م (صحبة) یا کاف و الخلف (ی) اسر و ها (صف (ر) ضی (ح) لوا و تحت (ج) نی (ح) لا] الکاف فی کم: رمز ابن عامر، کأنه قال: و ابن عامر و مدلول صحبة علی إمالة- یا- التی فی أول سورة مریم و عبر عنها بقوله: کاف، لأنه أولها کما یقال: ص، ن، ق، و کذا صنع فی غیر هذا الموضع، کقوله فی یوسف و فی کاف فتح اللام فی- مخلصا- ثوی، و معنی الکلام فی الظاهر و کم صحبة أمالوها، أی: أمالها کثیر من القراء، ثم قال: و الخلف فی إمالتها عن السوسی و الیاسر فی اللغة هو اللاعب بقداح المیسر، و کان لا یتعاطاه من العرب إلا الکرماء، فکأنه قال: و الخلف خلف کریم، أی هو صادر عن نقل صحیح، ثم قال: و ها، أی و إمالة ها من- کهیعص- لأبی بکر و الکسائی و أبی عمرو، ثم قال: و تحت، أی: و إمالة ها من السورة التی تحت مریم، و هی: طه، جنا حلا، أی: حلا جناه، و إمالته لورش، و لأبی عمرو، و من یأتی ذکره فی البیت الآتی، و لیس لورش ما یمیله إمالة محضة غیرها من طه، و ما عدا ذلک إنما یمیله بین اللفظین. ۷۴۰- [(ش) فا (ص) ادقا حم (مخ) تار (صحبة) و بصر و هم أدری و بالخلف (م) ثّلا] إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۴ حمزة و الکسائی و أبو بکر هم: تتمة من أمال- ها- من- طه- ثم قال- حم- أی أمال «حا» من- حم- فی السور السبع ابن ذکوان و صحبه، ثم قال: و هم و أبو عمرو أمالوا لفظ- أدری- کیف أتی، نحو- أدراک- و أدراکم- و عن ابن ذکوان خلاف فیه، فقوله و بصر مبتدا و لیس عطفا علی صحبة، لامتناع الجمع بین الرمز و التصریح، و اللّه أعلم. ۷۴۱- [و ذو الرّا لورش بین بین و نافع لدی مریم ها یا و حا (ج) یده (ح) لا] جمع فی هذا البیت ذکر من أمال شیئا من ذلک بین بین، فورش فعل ذلک فی را، من: (الر- و- المر). و نافع بکماله فی- ها یا- أول مریم، و ورش و أبو عمرو فعلا ذلک فی «حا» من: (حم). فی السور السبع، و أما لفظ- أدری- فقد علم من مذهب ورش فی إمالته بین بین من باب الإمالة، و إنما ذکره الناظم هنا لأجل زیادة أبی بکر و ابن ذکوان علی أصحاب إمالته، و إلا فهو داخل فی قوله: و ما بعد راء شاع حکما، فأبو عمرو و حمزة و الکسائی فیه علی أصولهم، و الجید کل العنق، و اللّه أعلم. ۷۴۲- [ففصّل یا (حقّ ع) لا ساحر (ظ) بی و حیث ضیاء وافق الهمز قنبلا] قصر لفظ- یا- ضرورة، و الخلاف فی- نفصل الآیات- بالیاء و النون ظاهر، ثم قال ساحر ظبی یعنی قوله تعالی قبل: یفصل: (قال الکافرون إنّ هذا لسحر مبین «۱»). أی ذو سحر، قرأه مدلول ظبی ساحر، فقوله ساحر هو: مما استغنی لمیه باللفظ عن القید، و لکنه لم یبین القراءة الأخری، و الخلاف فی مثل هذا دائر تارة بین ساحر و سحار، علی ما فی الأعراف، و الذی فی آخر یونس، و تارة هو دائر بین ساحر و سحر، علی ما مر فی المائدة و ما یأتی فی طه، و ظبی: جمع ظبة، و هی من: السیف، و السهم، و السنان حدها، أی هو ذو ظبی أی له حجج تحمیه و تقوم بنصرته، ثم قال: و حیث ضیاء، أی: حیث أتی هذا اللفظ فضیاء مرفوع بالابتداء، علی ما عرف فیما بعد حیث، و الخبر محذوف، أی و حیث ضیاء موجود، و لا تنصب

حكاية لما فى يونس، فإنه قد يكون مجرورا نحو ما فى القصص: (مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ «۲»). ثم قال: وافق الهمز قنبلا، و هو من قولك: وافقنى كذا، إذا صادفته من غرضك، و أراد همز الياء، (________________ ۱) سورة يونس، آية: ۲. (۲) سورة القصص، آية: ۷۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۵ و لم يبين ذلك، و فى آخر الكلمة همزة، فربما يتوهم السامع أنه هو المعنى، ثم لو فهم ذلك لم يكن مبينا للقراءة الأخرى، فإن الهمز ليس ضده إلا تركه، و لا يلزم من تركه إبداله ياء، فقد حصل نقض فى بيان هاتين المسألتين، ساحر، و ضياء، فلو أنه قال: ما تبين به الحرفان لقال: ساحر، ظبى، بسحر، ضياء، همزيا الكل زملا، قالوا: و وجه هذا الهمزة أنه أخر الياء و قدم الهمزة، فانقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة كسقاء و وداء، و هذه قراءة ضعيفة فإن قياس اللغة القرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما، فكيف يتحيل بتقديم و تأخير إلى ما يؤدى إلى اجتماع همزتين لم يكونا فى الأصل، هذا خلاف حكمة اللغة. قال ابن مجاهد ابن كثير وحده ضياء بهمزتين فى كل القرآن، الهمزة الأولى قبل الألف، و الثانية بعدها، كذلك قرأت على قنبل، و هى غلط، و كان أصحاب البزى و ابن فليح ينكرون هذا، و يقرءون ضياء مثل الناس، قال أبو على: ضياء مصدرا، و جمع ضوء، كسباط. ۷۴۳- [و فى قضى الفتحان مع ألف هنا و قل أجل المرفوع بالنّصب (ك) مّلا] يريد (لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ «۱»). قراءة ابن عامر على البناء للفاعل، فنصب أجلهم على المفعولية، و قراءة الباقين على بناء الفعل للمفعول، و هو: أجلهم، فلزم رفعه، فقول الناظم الفتحان يعنى فى القاف و الضاد، و الألف بعدهما، و القراءة الأخرى علمت بما لفظ به، لا من الضدية، و لو بين القراءة الأخرى باللفظ فقال: قضى، موضع قوله: هنا، أو موضع قوله: و قل، لكان أولى و أكثر فائدة، لما فيه من الإيضاح، و رفع و هم احتمال أن يريد زيادة ألف على الياء، فيصير قضيا، و إنما قال: هنا، احترازا من التى فى الزمر: (قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ «۲»). فإن الخلاف فيها أيضا كهذا الخلاف و إن كان الأكثر ثم على مثل قراءة ابن عامر هنا، و كان مستغنيا عن هذا الاحتراز، فإن الإطلاق لا يعم غير ما فى السورة التى هو فى نظم خلفها، على ما بيناه مرارا، و اللّه أعلم. ۷۴۴- [و قصر و لا (ه) اد بخلف (ز) كا و فى ال قيامة لا الأولى و بالحال أوّلا] يعنى بالقصر: حذف ألف و لا، من قوله: (وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ «۳»). و من قوله: (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ «۴»). (________________ ۱) سورة يونس، آية: ۱۱. (۲) سورة الزمر، آية: ۴۲. (۳) سورة يونس، آية: ۱۶. (۴) سورة القيامة، آية: ۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۶ دون قوله: (وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ «۱»). فهذا معنى قوله: لا الأولى، أى و قصر لا الواردة فى سورة القيامة أولا، فالمعنى على القصر- لو شاء لأدراكم به- فتكون اللام جواب لو، قال ابن مجاهد: قرأت على قنبل: (وَ لا أَدْراكُمْ). فقال- و لأدراكم- فجعلها لا ما دخلت على أدراكم، فراجعته غير مرة فلم يرجع، ذكر ذلك فى غير كتاب السبعة، و يوجد فى بعض نسخها، و معنى القصر فى- لا أقسم- مؤول بأنها لام الابتداء دخلت على فعل الحال، أى لأنا أقسم، فهذا معنى قوله: و بالحال أولا، و قراءة الباقين بالمد ظاهرة فى: (وَ لا أَدْراكُمْ). بكون لا نافية، و أما فى القيامة فيكون موافقة لما بعدها، و فى معناها: اختلاف للمفسرين. قيل: لا زائدة و قيل نافية ردا على الكفرة، ثم استأنف- أقسم بيوم القيامة- فيتفق معنى القراءتين على هذا، و اختار الزمخشرى أنه نفى للقسم، على معنى أن المذكور قدره فوق ذلك، و اللّه أعلم. ۷۴۵- و خاطب عمّا يشركون هنا (ش) ذا و فى الرّوم و الحرفين فى النّحل أوّلا] عما يشركون، فاعل خاطب، و شذا حال منه، و لو قدمه على هنا لكان أولى، ليتصل المعطوف، و هو قوله: و فى الروم و ما بعده بالمعطوف عليه، و هو هنا، و لئلا يتوهم أن الذى فى الروم و النحل خطابه لغير حمزة و الكسائى، و لا سيما و قد قال فى آخر البيت أولا، فيتوهم أنه رمز لنافع، و إنما هو ظرف للحرفين، أى اللفظين الواقعين أول سورة النحل، و لم يحترز بذلك من شىء بعدهما و إنما هو زيادة بيان، و هذا مما يقوى ذلك الوهم، و لو كان احترازا لخف أمره، و الذى هنا بعده: (وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً «۲»). و الذى فى الروم بعده: (ظَهَرَ الْفَسادُ «۳»). و اللذان فى النحل: (سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ «۴»- بِالْحَقِّ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ «۵»). الخطاب فى الجميع للمشركين، و الغيب إخبار عنهم، و اللّه أعلم (________________. ۱)

سورة القيامة، آية: ۱. (۲) سورة يونس، آية: ۱۹. (۳) سورة الروم، آية: ۴۱. (۴) سورة النحل، آية: ۱. (۵) سورة النحل، آية: ۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۷ ۷۴۶- [يسيّركم قل فيه ينشركم (ك) فی متاع سوی حفص برفع تحمّلا] أی جعل مكان يسيركم ينشركم من قوله تعالى: (فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ «۱»- و- مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا «۲»). بالرفع خبر- بغيكم- أو خبر مبتدأ محذوف، أی هو متاع، و خبر: بغيكم- قوله- علی أنفسكم- أی لا يتجاوزها، و نصب متاع علی أنه مصدر، أی تتمتعون متاعا، و قال أبو علی تبغون متاع الحياة الدنيا، أو يكون متعلقا بقوله بغيكم، و خبر بغيكم محذوف لطول الكلام. ۷۴۷- [و إسكان قطعا (د) ون (ر) يب وروده و فی باء تبلو التّاء (ش) اع تنزّلا] القطع بسكون الطاء: الجزء من الليل الذی فيه ظلمة، قال اللّه تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ «۳»). و قال الشاعر: افتحی الباب فانظری فی النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم و بفتح الطاء: جمع قطعة، و كلتا القراءتين ظاهرة، و قوله مظلما: صفة قطعا، علی قراءة الإسكان، و علی قراءة الفتح هو حال من الليل، و أما: (هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ «۴»). فقرأها حمزة و الكسائی بتاءين. من التلاوة أو من التلوّ، و هو: الإتباع، و قرأها الباقون بباء موحدة قبل اللام، من الاختبار، و تنزلا: نصب علی التمييز، و لم يقيد الناظم حرفی القراءة مما لا يحتمل التصحيف علی عادته، مثل شاع بالثا مثلثا، و غيرهما بالباء: نقطة أسفلا، و هو مشكل إذ من الجائز أن تقرأ: و فی تاء تبلوا الباء شاع، فيكون عكس مراده، فلو أنه قال فی البيت الأول: متاع سوی حفص و قطعا رضی دلا: بالإسكان تبلو كل نفس من التلا وة و الباقون تبلو من البلا لا تضح المراد، و يكون الإطلاق فی متاع دالا علی رفعه، فلا يحتاج إلی قيد، علی ما عرف من اصطلاحه و اللّه أعلم. ۷۴۸- [و يا لا يهدّی اكسر (ص) فيّا و هاه (ن) ل و أخفی (ب) نو (ح) مد و خفّف (ش) لشلا (____) ۱) سورة الجمعة، آية: ۱۰. (۲) سورة القصص، آية: ۶۰. (۳) سورة الحجر، آية: ۶۵. (۴) سورة يونس، آية: ۳۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۸ قصر: يا، و ها، ضرورة أراد: (أم من لا يهدّی «۱»). قرأه حمزة و الكسائی من هدی يهدی، كرمی يرمی، و هو بمعنی يهتدی، أو علی أنه علی تقدير إلا بأن يهدی و حرف الجر يحذف مع أن كثيرا، و قراءة الباقين: أصلها يهتدی، فأريد إدغام التاء فی الدال، فألقيت حركتها علی الهاء لتدل علی حركة المدغم، كما قالوا: يعض، و يرد، و يفر، و الأصل: يعضض، و يردد، و يفرر، و كسر عاصم الهاء لالتقاء الساكنين، و لم ينبه علی حركة المدغم لأنه قد علم أن تاء الافتعال لا تكون إلا مفتوحة بخلاف عين الفعل المدغمة فی يعض و يرد و يفر، فإن حركتها اختلفت كما تری، و لم يفعل ذلك عاصم فی: (لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ «۲»). ففتح كغيره، و لم يكسر، لأن الكسر فی لا يهدی أنسب للياء قبلها، و كسر شعبة الياء اتباعا للهاء، و لا يجوز كسر ياء المضارعة إلا فی مثل هذا، و فی ييجل، لتنقلب الواو ياء، و من أخفی حركة الهاء نبه بذلك علی أن أصلها السكون. قال فی التيسير: و النص عن قالون بالإسكان. قلت: و الكلام عليه كما سبق فی- لا تعدو- و- نعما- و غيرهما، لأنه جمع بين الساكنين علی غير حدهما، فلا يستقيم، و شلشلا: حال، لأنه كتب فی المصحف بغير تاء، فخفف قراءة فی حال كونها خفيفا فی الرسم، و يجوز أن يكون شلشلا: صفة قامت مقام المصدر، و هی فی معناه، لا من لفظه ل فكأنه قال: و خفف خفيفا: أی تخفيفا، كما قال: قم قائما، أی قياما، و عنی بالتخفيف: قراءة ترك تشديد الدال، و بقی سكون الهاء لم ينبه عليه، و هذا قد سبق له نظائر، و لكنه نطق فيها بالكلمات مخففة، نحو: و فی الكل تلقف خف حفص، و لا يتبعوكم خف، و يغشی سما خفا، و موهن بالتخفيف ذاع، و لو قال فی موضع و خفف شلشلا: و يهدی شمردلا، لكان أبين، لكونه نص علی لفظ القراءة، كما نص علی لفظ قراءة الباقين فی قوله: و يا «لا» يهدی اكسر، فيكون المعنی، و قرئ: يهدی فی حال كونه شمر دلا أی خفيفا. ۷۴۹- [و لكن خفيف و ارفع النّاس عنهما و خاطب فيها يجمعون (ل) ه (م) لا] أراد (وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «۳»). الخلاف فيها كما سبق فی: (وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا «۴»- وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ «۵»- وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى «۶»). و قوله: عنهما، أی عن حمزة و الكسائی، و الغيبة و الخطاب فی قوله:- هو خير مما يجمعون- ظاهر أن (____ ۱) سورة يونس، آية: ۳۵. (۲) سورة النساء، آية: ۱۵۴. (۳) سورة البقرة، آية: ۵۷. (۴) سورة البقرة، آية: ۱۰۲. (۵) سورة البقرة، آية: ۱۷۷. (۶) سورة الأنفال، آية: ۱۷. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۰۹ الخطاب للكفار، و الغيب إخبار عنهم، و قوله فيها: أى فى هذه السورة، و ملا جمع ملاءة، و هى: الملحفة، و قد ذكرنا المراد بها. ۷۵۰- [و يعزب كسر الضّمّ مع سبأ (ر) سا و أصغر فارفعه و أكبر (ف) يصلا] أى مع حرف سبأ، و الكسر و الضم فى زاى يعزب: لغتان، و معناه و ما يبعد و ما يغيب، و معنى رسا، ثبت و استقر و رفع، و لا أصغر على الابتداء، و الفتح على أنه اسم لا، بنى معها كالوجهين فى لا حول و لا قوة إلا باللّه، بفتحهما و رفعهما، على ما ذكرناه. و قال كثير من الناس: أن الرفع عطف على موضع من مثقال، و الفتح على لفظ مثقال، أو على ذرة و لكنه لا- ينصرف، و هو مشكل من جهة المعنى، و يزيل الإشكال أن يقدر قبل قوله- إلا فى كتاب- ليس شىء من ذلك إلا فى كتاب مبين، و كذا يقدر فى آية الأنعام: (وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ «۱»). و أما الذى فى سورة سبأ فلم يقرأ: (وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ «۲»). إلا بالرفع فقط، و هو يقوى قول من يقول: إنه معطوف، و سببه أن- مثقال- فيها بالرفع، لأنه ليس قبله حرف جر، و فيصلا: حال من المرفوع، و كأنه أشار إلى الوجه المذكور أوّلا، أى انفصل مما قبله فى المعنى فارتفع بالابتداء و الخبر، و قال الشيخ: فيصلا: حال من الفاعل فى ارفعه، أى حاكما فى ذلك. ۷۵۱- [مع المدّ قطع السّحر (ح) كم تبوّءا بيا وقف حفص لم يصحّ فيحملا] أى قطع همز السحر مع ما بعدها حكم من الأحكام المنقولة فى علم القراءات، يريد قوله تعالى: (ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ). قرأه أبو عمرو بقطع الهمزة، على أنها للاستفهام، و بالمد بعدها بدلا من همزة الوصل، فصار مثل- آلذكرين- و هو استفهام بمعنى التقرير و الإنكار عليهم، و ما فى- ما جئتم به- استفهامية أيضا، أى: أى شىء جئتم به، ثم ابتدأ- آلسحر- أى أ هو السحر؟ و قراءة الجماعة بهمزة وصل من غير مد: على أن ما موصولة بجئتم به، و هى مبتدأ، و السحر خبرها، أى الذى جئتم به السحر حقيقة، و حكى أبو على الأهوازى من طريق الأصمعى عن أبى عمرو مثل قراءة الجماعة، و أما: (أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما «۳»). فروى عن حفص أنه إذا وقف عليه أبدل الهمزة ياء مفتوحة، و أنكر ذلك أبو العباس الأشنانى فيما حكاه

(۱) سورة الأنعام، آية: ۵۹. (۲) سورة يونس، آية: ۶۱. (۳) سورة يونس، آية: ۸۷.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۱۰ ابن أبى هاشم عنه، و لم يعرفه. قال: و قال فى الوقف مثل الوصل؛ يعنى بالهمز، قال الدانى: و بذلك قرأت و به آخذ. قلت: و هو أيضا فاسد من جهة العربية، فإنه ليس على قياس تسهيل الهمز، و قول الناظم: تبوّءا، مبتدأ و وقف حفص إن كان مرفوعا فهو مبتدأ ثان، أى وقف حفص عليه بياء لم يصح، و إن كان وقف مجرورا بإضافة يا إليه، فالخبر لم يصح، أى تبوّءا باليا: لم يصح، و نصب، فيحملا فى جواب النفى بالفاء. ۷۵۲- [و تتّبعان النّون خفّ (م) دّا و ما ج بالفتح و الاسكان قبل مثقّلا] أى خف مداه، لأن الناطق بالخفيفة أقصر مدا من الناطق بالشديدة، و هى نون رفع الفعل على أن تكون لا للنفى لا للنهى، و الواو للحال: أى فاستقيما غير متبعين، أو تكون جملة خبرية معناها النهى، كقوله تعالى: (لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ «۱»). أو يكون إخبارا محضا بجملة مستأنفة، أى: و لستما تتبعان، و إن قلنا: إن لا: نهى، كانت النون نون التأكيد الخفيفة على قول يونس و الفراء، و كسرت لالتقاء الساكنين، و قيل: خففت الثقيلة للتضعيف، كما تخفف رب و إن، ثم إن الناظم ذكر رواية أخرى عن ابن ذكوان، و ليست فى التيسير، و هى بسكون التاء، و فتح الباء و تشديد النون من تبع يتبع، و النون المشددة للتأكيد، فهذا معنى قوله: و ماج، أى اضطرب بالفتح فى الباء و الإسكان فى التاء قبل الباء، و مثقلا: حال من فاعل ماج، و هو ضمير تتبعان، و هذه قراءة جيدة لا إشكال فيها. قال الدانى فى غير التيسير: و قد ظن عامة البغداديين أن ابن ذكوان أراد تخفيف التاء دون النون، لأنه قال فى كتابه بالتخفيف، و لم يذكر حرفا بعينه، قال: و ليس كما ظنوا، لأن الذين تلقوا ذلك أداء و أخذوه منه مشافهة: أولى أن يصار إلى قولهم، و يعتمد على روايتهم، و إن لم يتفق ذلك فى قياس العربية، و لم يذكر ابن مجاهد عن ابن ذكوان غير هذا الوجه، و ذكر الأهوازى عن ابن عامر فى هذه الكلمة أربع قراءات تشديد التاء و النون كالجماعة، و تخفيفهما و تشديد التاء، و تخفيف النون، و عكسه: تخفيف التاء و تشديد النون و هما الوجهان المذكوران فى القصيدة، و ساق الأخير من طريق ابن ذكوان. فان قلت: هل يجوز أن تكون الميم فى: و ماج، رمزا نحو الكاف من و كم صحبة، لأنها قراءة و لم يذكر لها قارئا. قلت: لا يجوز؛ لأن الرمز الحرفى إذا تمحض يجب تأخيره عن القراءة، بل تكون هذه القراءة لمن رمز له فى القراءة قبلها، كقوله: و عم بلا- واو الذين:

البيت، فالقراءتان متى اجتمعتا فى بيت لقارئ متحد، تارة يتقدم رمزه، و تارة يتأخر، مثل كفلا، فى البيت الذى أوله عليم، و قالوا: و قد رد القراءة فى بيت لا رمز فيه على رمز فى بيت قبله، فى قراءة فتثبتوا فى سورة النساء، فما هنا أولى، و اللّه أعلم.

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١١ ٧٥٣- [و فى أنّه اكسر (ش) افيا و بنونه و نجعل (صف) و الخفّ ننج (ر) ضى (ع) لا] يريد قوله تعالى: (آمَنْتُ أَنَّهُ «١»). الكسر فيه للاستئناف، أو على إضمار القول، و القول هنا هو المعبر عنه بالإيمان، أو ضمن- آمنت- معنى قلت، و الفتح على حذف الباء، أى: آمنت بأنه كذا، نحو يؤمنون بالغيب، و هو مفعوله من غير تقدير حرف جر، أى صدّقت أنه كذا، و الخلف فى قوله سبحانه: (و نجعل الرّجس «٢»). بالنون و الياء ظاهر، النون للعظمة و الياء لأن قبله- إلا بإذن اللّه- و الهاء فى قوله، و بنونه لقوله: و نجعل نحو: فى داره زيد، لأن الواو فى- و نجعل- من التلاوة، فيكون- و نجعل- مبتدا، و بنونه: خبر مقدم، أى استقر بنونه، و يجوز أن تكون- و نجعل- مفعول صف، أى: صف بنونه، و الخف مبتدأ، و ننجى مفعول به، كما ذكرنا فى قوله فى الأعراف؛ و الخف أبلغكم، و رضى: خبر المبتدا، و علا: تمييز، أو خبر بعد خبر، و ننجى المختلف فى تخفيفه و تشديده، هو: (كذلك حقّا علينا ننجى المؤمنين «٣»). و هما لغتان: أنجى و نجى، كأنزل و نزل، و لا خلاف فى تشديد الذى قبله: (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنا «٣»). و لا فى تشديد- ننجيك ببدنك- فى هذه الطريقة المنظومة، و قد ذكر أبو على الأهوازى الخلاف فيهما أيضا، و نسب تخفيفهما إلى أبى عمرو و الكسائى، و كتبت ننجى المؤمنين بلا ياء فى المصاحف الأئمة؛ فلهذا يقع فى كتب مصنفى القراءات بلا ياء. قال الشيخ: و الوقف عليه على رسمه بغير ياء. قلت: و يقع فى نسخ القصيدة ننج بلا ياء، و الأصل الياء كتابة و لفظا. فان قلت: لعله ذكره بلا ياء ليدل على موضع الخلاف، لأن الياء فيه محذوفة فى الوصل لالتقاء الساكنين. قلت: لو كان أراد ذلك لم يحتج إلى تقييده بما ذكره فى البيت الآتى، و هو: ٧٥۴- [و ذاك هو الثّانى و نفسى تاؤها و ربّى مع أجرى و إنّى ولى حلا] يعنى: هو الثانى بعد كلمة- و نجعل الرجس- و إلا فهو الثالث لو عد- ننجيك- و الكلام فى هذا كما سبق

(١) سورة يونس، آية: ٩٠. (٢) سورة يونس، آية: ١٠٠. (٣) سورة يونس، آية: ١٠٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٢ فى الأعراف فى قوله- لا يعلمون- قل لشعبة فى الثانى، يعنى بعد خالصة، و إلا فهو ثالث، ثم ذكر ياءات الإضافة، و هى خمس، و أراد: (مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ «١»- قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ «٢»). فتحها نافع و أبو عمرو: (إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ «٣»). فتحها نافع و أبو عمرو و ابن عامر و حفص: (إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ «۴»- لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ). فتحهما الحرميان و أبو عمرو، و حلا: ليس برمز، و كذا كل ما كان مثله مما مضى و مما يأتى من الأبيات المذكور فيها عدد ياءات الإضافة، لأنه لم يذكر أحكامها فى أواخر السور، كما سبق بيان، و الهاء فى ياؤها للسورة، و ليس فيها من الزوائد شى ء؛ و اللّه أعلم.

(١) سورة يونس، آية: ١٥. (٢) سورة يونس، آية: ٥٣. (٣) سورة يونس، آية: ٧٢. (۴) سورة يونس، آية: ١٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٣

سورة هود

سورة هود ٧٥۵- [و إنّى لكم بالفتح (حقّ ر) واته و بادئ بعد الدّال بالهمز (ح) لّلا] يريد (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ). فى أول قصة نوح: الفتح على حذف الباء، أى أرسلناه بهذا الكلام، و الكسر على: فقال- إنى لكم- و أما- بادئ الرأى- فذكر أن أبا عمرو قرأه بهمزة بعد الدال، و بدأ الشى ء: أوله، و لم يبين قراءة الجماعة، و هى بياء مفتوحة، إما من بدأ إذا ظهر، أو يكون خفف الهمز الذى فى قراءة أبى عمرو، و قياس تخفيفه أنه يبدل ياء لانفتاحه و كسر ما قبله، فهو كما فى ضياء فى قراءة قنبل، و لو قال: و بادئ همز الياء عن ولد

العلاء لكان أجلى و أحلى، و حللا من التحليل. ۷۵۶- [و من كلّ نون مع قد افلح عالما فعمّيت اضممه و ثقّل (ش) ذًا (ع) لا] يريد (مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ). هنا و فى سورة: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «۱»). التنوين فى تقدير: من كل شيء زوجين، و يكون زوجين: مفعولا، و اثنين تأكيدا، و على قراءة غير حفص يكون اثنين: مفعول احمل، و أما: (فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ «۲»). فاضمم عينه و شدّد ميمه، فيكون معناه: أخفيت، و قراءة الباقين بالتخفيف على معنى: خفيت، و وزنه، و لا خلاف فى تخفيف: (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ «۳»). فى سورة القصص، و إعراضه عن ذكرها دليل على أن الخلف المذكور مختص بما فى هذه السورة، أ لا ترى أن- من كل زوجين- لما كان فى سورتين، ذكرهما، و هو: أول هذا البيت، و يجوز فى البيت ضم تاء، فعميت و كسرها، كما قرئ بهما قوله تعالى: (قالَتِ اخْرُجْ).

(____

۱) سورة المؤمنون، آية: ۱. (۲) سورة القصص، آية: ۶۶. (۳) سورة يوسف، آية: ۳۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۱۴ الكسر على التقاء الساكنين، و الضم للإتباع، و شذا: حال من الفاعل أو المفعول فى اضممه، و ثقل أى ذا شذا عال، و اللّه أعلم. ۷۵۷- [و فى ضمّ مجراها سواهم و فتح يا بنىّ هنا (ن) صّ و فى الكلّ (ع) وّلا] أى غير حمزة و الكسائى و حفص: ضم ميم- مجراها- على أنه مصدر: أجرى، و هؤلاء فتحوها على أنها مصدر: جرى «و فى» فى قوله: و فى ضم بمعنى على، أى: على ضمها من عدا هؤلاء، و أما يا بنىّ بفتح الياء و كسرها، فلغتان: مثل ما تقدم فى- يا ابن أمّ- بفتح الميم و كسرها، ففتح حفص الجميع، و وافقه أبو بكر هنا، فعلى الكسر أصله: يبنى، فحذفت الياء كما تقول: يا غلام، و الأصل يا غلامى، و على الفتح أبدلت الياء ألفا، لتوالى الياءات و الكسرات، ثم حذفت الألف، و بقيت الفتحة دالة عليها. ۷۵۸- [و آخر لقمان يواليه أحمد و سكّنه (ز) اك و شيخه الأوّلا] فى لقمان ثلاثة مواضع: (يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ «۱»- يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ «۱»- يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ «۱»). فالوسطى على ما تقدم تفتح لحفص، و تكسر لابن كثير و غيره. و الأولى و الأخيرة فتحهما حفص، و كسرهما من عدا ابن كثير، و أما ابن كثير فسكن الأولى، و له فى الأخيرة وجهان، فتحها البزى، فوافق حفصا فى ذلك و سكنها قنبل، و وجه الإسكان: أن بعد حذف ياء الإضافة بقى ياء مشددة، هى مجموع ياء التصغير، و ياء لام الفعل، فخفف ذلك التشديد بحذف الياء الأخيرة، و هى لام: الفعل، و بقيت ياء التصغير و هى ساكنة، و كأنه عند التحقيق وصل بنية الوقف، فإذا وقف على المشدّد جاز تخفيفه، و فى قراءة ابن كثير جمع بين اللغات الثلاث، ففتح و سكن، و كسر الأكثر، و معنى يواليه: يتابعه، و أحمد هو: اسم البزى، و زاك عبارة عن قنبل، و شيخه هو: ابن كثير. ۷۵۹- [و فى عمل فتح و رفع و نوّنوا و غير ارفعوا إلّا الكسائىّ ذا الملا] يريد (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ). فالفتح فى الميم، و الرفع و التنوين فى اللام، فقراءة الكسائى واضحة، أى إنه عمل عملا غير صالح، و قراءة الجماعة على تقدير إنه ذو عمل، و إن كانت الهاء فى إنه عائدة على النداء، فقراءتهم أيضا واضحة، و الملا: الأشراف، و يريد: مشايخه أو أصحابه____.

(۱) سورة لقمان، الآيات: ۱۳ و ۱۶ و ۱۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۱۵ ۷۶۰- [و تسألن خفّ الكهف (ظ) لّ (ح) مى و هاهنا (غ) صنه و افتح هنا نونه (د) لا] الذى فى الكهف: (فلا تسألن عن شيء- و الذى هنا- فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ). و أصله: فلا تسئل، لحقته نون الوقاية، بعدها ياء المفعول، و هى ثابتة فى الكهف لثبوتها فى الرسم، إلا فى وجه: عن ابن ذكوان، تقدم ذكره فى آخر باب الزوائد، و أما هنا فحذفت الياء تخفيفا، فهذه قراءة الجماعة المرموزين فى هذا البيت، و المراد بالتخفيف: تخفيف النون، و الباقون ألحقوا نون التأكيد الخفيفة فى آخر الفعل، فأدغمت فى نون الوقاية، ففتحت اللام، و كانت ساكنة، لأجل التقاء الساكنين فبقيت نون مشدّدة مكسورة، فبهذا قرأ نافع فى الكهف، مع إثبات الياء، و كذا ابن عامر، و فى وجه حذف ابن ذكوان الياء، و أما هنا فقرأ ابن عامر و نافع و ابن كثير بالتشديد، إلا أن نافعا و ابن عامر كسرا النون من غير ياء، و ابن كثير فتح النون، لأنه ألحق الفعل نون التأكيد الثقيلة، و لم يأت بنون الوقاية، و لا ياء المفعول، و إنما لم يفعل فى الكهف مثل هذه، لأن الياء فيه ثابتة فى الرسم، و يلزم من إثبات الياء كسر النون، و أما التى فى هود فلم ترسم فيها ياء، فأمكن فيها القراءتان، و قول الناظم: خف الكهف صفة- تسألن- أى الخفيف فى سورة الكهف، و ظل حمى: خبره، و لفظ بقوله- تسألن- بلا ياء، ليشمل لفظ ما فى

السورتين، و قوله و هاهنا غصنه أى فرع ذلك، لأن من خففه أقل عددا من مخفف الكهف، و قد سبق معنى و لا، و فاعله: ضمير عائد على تسألن، أى جمع وجوه القراءات فيه، من فتح و كسر، و تخفيف و تشديد فى السورتين، فهو كمن أخرج دلوه ملآنا. ۷۶۱- [و يومئذ مع سال فافتح (أ) تى (ر) ضا و فى النمل (حصن) قبله النّون (ث) مّلا] يريد (وَ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ). و فى سورة- سأل سائل- (لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ «۱»). قرئ بفتح الميم و جرها، فأما جرها فظاهر، لأنه اسم أضيف إليه ما قبله، فكان مجرورا، و أما وجه الفتح فكونه أضيف إلى غير متمكن، و هو «إذ» و هذه حالة كل ظرف لزم الإضافة، إذا أضيف إلى غير متمكن، و يجوز أن لا يبنى، و عليه القراءة الأخرى. و أما الذى فى النمل، و هو: (وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ «۲»). فزاد على فتح الميم عاصم و حمزة، لكن الكوفيون نوّنوا قبله- من فزع- فهذا معنى قوله: قبله النون____،

(۱) سورة المعارج، آية: ۱۱. (۲) آية: ۸۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۱۶ أى قبل يومئذ زاد الكوفيون نونا أو تنوينا، و الباقون أضافوا- من فزع- إلى- يومئذ- فمن جرّ الميم مع الإضافة فقراءته واضحة، كما سبق شرحه، و هو ابن كثير و أبو عمرو، و ابن عامر، على أصلهم، و من فتحها مع الإضافة، و هو: نافع وحده، فوجهه ما تقدم. فقراءته فى السور الثلاث على طريقة واحدة، و أما فتح الميم بعد التنوين، فهو فى قراءة عاصم و حمزة يكون حركة إعراب، و هو ظرف منصوب إما بفزع، و إما بآمنون، و قراءة الكسائى تحتمل الأمرين، لأنه فتح الذى فى هود و سأل، لاعتقاده فيه البناء، فكذا لو وجه هذا التنكير فى فزع أنه أريد تهويله، أى من فزع عظيم، و هو الفزع الأكبر: آمننا اللّه تعالى منه، و معنى ثمل: أصلح، لأن التنوين جوّد الفتح على الظرفية، و لم يخرج إلى وجه البناء، و اللّه أعلم. ۷۶۲- [ثمود مع الفرقان و العنكبوت لم ينوّن (ع) لى (ف) صل و فى النّجم (ف) صّلا] أراد (ألا إنّ ثمودا كفروا ربّهم). و فى الفرقان: (وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ «۱»). و فى العنكبوت: (وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ «۲»). و فى النجم: (وَ ثَمُودَ فَما أَبْقى «۳»). لم ينون الجميع حفص و حمزة، و وافقهما أبو بكر على عدم تنوين الذى فى النجم، و رمزه فى أول البيت الآتى: «نما»، لأن النون لعاصم بكماله فى اصطلاح هذه الطريقة، عبارة عن أبى بكر و حفص معا، و الباقون نونوا فى الجميع، و وجه التنوين و عدمه مبنى على صرف هذه الكلمة و عدم صرفها، و للعرب فيها مذهبان: تارة تصرفها ذهابا إلى اسم الحى، و تارة تترك صرفها ذهابا إلى اسم القبيلة، و كذا الخلاف فى سبأ لما سيأتى فى سورة النمل. فإن قلت: أطلق قوله: ثمود هنا، فما المانع أن يظن أنه أراد التى فى أوّل القصة- و إلى ثمود أخاهم صالحا- و هو غير منصرف اتفاقا، قلت: منع منه أمران. أحدهما أن هذا سابق على كلمة يومئذ، فلو كان فيه خلاف لذكره قبل مسئلة يومئذ، لا يقال: إنه فى بعض المواضع يقدم ما تأخر من الحروف و يؤخر ما تقدم، كقوله بعد هذا البيت: و يعقوب، ثم قال هنا: قال سلم، و مثله و درى اكسر، ثم قال: يسبح فتح الباء. كذا صف، و توقد البيت، و لفظ توقد قبل يسبح، و إنما ضرورة النظم تحوج إلى مثل هذا، فإن جوابه أنه لا ضرورة هنا، لأن مسئلة يومئذ فى بيت مستقل، فكان يمكنه تأخيره (____. ۱) الآية: ۳۸.

(۲) الآية: ۳۸. (۳) الآية: ۵۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۱۷ الأمر الثانى: أن جميع هذه المواضع الأربعة المختلف فيها منصوبة و الخلاف واقع فى إثبات التنوين و عدمه فقط، و أما قوله: و إلى ثمود، فمجرور، فلا يكفى فيه ذكر التنوين، بل لا بدّ من جره عند من صرفه، كما ذكر بعد ذلك فى الثمود، فلم يدخل فى مراده، و اللّه أعلم. قال سيبويه و ثمود و سبأ هما: مرة للقبيلتين، و مرة للحيين، و كثرتهما سواء. قال أبو على: فمن صرف فى جميع المواضع كان حسنا، و من لم يصرف فى جميع المواضع فكذلك، و كذلك إن صرف فى موضع و لم يصرف فى موضع آخر، إلا أنه لا ينبغى أن يخرج عما قرأت به القراء، لأن القراءة سنة، فلا ينبغى أن نحمل على ما تجوزه العربية حتى ينضم إلى ذلك الأثر من قراءة القراء و قول الناظم: على فصل: أى على قول فصل، و اللّه أعلم. و اختار أبو عبيد قراءة التنوين فى هذه المواضع الأربعة، لأنها رسمت بألف بعد الدال، و هو دليل الصرف. ۷۶۳- [(ن) ما لثمود نوّنوا و اخفضوا (ر) ضا و يعقوب نصب الرّفع (ع) ن (ف) اضل (ك) لا] نما من تتمة رمز الذى فى النجم، ثم ابتدأ لثمود أراد: (أَلا بُعْداً لِثَمُودَ). صرفه الكسائى فخفضه و نونه موافقة لما قبله، و هو: (أَلا إِنَّ ثَمُودَ). و فتحه الباقون غير منون، لأنه

غیر مصروف، و قوله: رضـی، أی: ذوی رضـی و موضع لثمود نصب بما بعده، و قرئ یعقوب بالنصب و الرفع، فالنصب علی تقدیر و وهبنـا لهـا یعقوب من وراء إسـحاق، و دل علیه معنی قوله تعـالی: (فَبَشَّرْناهـا بِإِسْحاقَ). لأـنه فی معنی وهبنا، و اختاره أبو علی، و ذکر وجهین آخرین علی ضعف فیهمـا: أحـدهما أن یکـون مجرورا، عطفـا علی إسـحاق، و الثـانی أن یکـون منصوبـا، عطفـا علی موضع بإسحاق، أی فبشرناها- بإسحاق-، و یعقوب، من وراء إسحاق، و ضعفهما من جهۀ الفصل بین واو العطف و المعطوف بالظرف، فهو کالفصـل بین الجـار و المجرور، و لـو قلت مررت بزیـد الیـوم و أمس عمرو علی: تقـدیر و بعمر و أمس، لم یحسن، و لکن فی الشـعر یحتمـل مثـل ذلک کما جاء بکف یوما یهودی و مثله فی الفصل بین حرف العطف و المرفوع، و آونـۀ أثالی، و فی المنصوب. و یوما أدیمهـا نعلاـ فی بیتین معروفین أنشـدهما أبـو علی و غیره، الأـول لاـبن أحمر، و الثـانی للأعشـی، و له نظیر فی إعراب بعضهـم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۱۸ (وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ «۱»). علی أن هاد عطف علی منـذر، أی أنت منذر و هاد لکل قوم، و قد مضـی فی هذه القصیدۀ، و سیأتی نحو من ذلک فی نظم الناظم، و ذکر وجه العطف جماعۀ من أئمۀ العربیۀ، و أما قراءۀ یعقوب بالرفع، فعلی الابتداء و خبره ما قبله، أی مولود لها من وراء إسحاق یعقوب، أو یکون فاعل من وراء، علی قول الأخفش: أی و استقر لهـا من وراء إسـحاق یعقوب. قـال أبو جعفر النحـاس: و تکون الجملـۀ فی موضع الحـال، و أظنه فی البشارۀ أی فبشـرناها بإسـحاق متصـلا به یعقوب، قال: و یجوز علی إضمار فعل، أی: و یحدث من وراء إسحاق یعقوب و قوله نصب الرفع، أی نصب رفعه، أو نصب الرفع فیه منقول عن فاضـل، کلأه: أی حفظه. ۷۶۴- [هنا قال سـلم کسره و سکونه و قصر و فوق الطّور (ش) اع تنزّلا] کسره: مبتـدأ و سـکونه و قصـر عطف علیه، و شـاع خبر المبتـدا، و تنزلاـ تمییز، و فوق الطور: عطف علی هنـا، أی قوله: قـال سـلم موضع قال سلاـم- هنا و فی الـذاریات، و هما لغتان، کحرم و حرام، و حل و حلال، و قیل سـلم ضـد حرب، و ذلک لأنه نکرهم، فقال: أنا مسالم لکم، و رفعه علی حکایۀ قوله، أی: سـلام علیکم، أوامری سلام و نصب- قالوا سلاما- أی قولا ذا سلامۀ، لم یقصد فیه حکایۀ قولهم، و کذا معنی قوله تعالی: (وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً «۲») و أما فی کل موضع یقصد التسلیم، فلم یأت الأمر معرفا، و الأکثر تنکیره: (سَلامٌ عَلَیْکُم بِما صَبَرْتُمْ «۳»- سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِیمٍ «۴»- سَلامٌ عَلی نُوحٍ «۵»- وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ «۶»). و جاء معرفا فی: (وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ «۷»- وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی «۸»). و قیل التقدیر: سلمنا سلاما، و له نظائر، و اللّه أعلم. ۷۶۵- [و فاسر أن اسـر الوصل (أ) صل (د) نا و ها هنا (حقّ) إلّا امراتک ارفع و أبدلا] یرید: حیث جاء هذان اللفظان، و جاء فأسر فی ثلاث سور: هنا:

(____ ۱) سورۀ الرعـد، آیـۀ: ۷. (۲) سورۀ الفرقان، آیۀ: ۶۳. (۳) سورۀ الرعـد، آیۀ: ۲۴. (۴) سورۀ یس، آیـۀ: ۵۸. (۵) سورۀ الصافات، آیـۀ: ۷۹. (۶) سورۀ مریم، آیـۀ: ۱۶. (۷) سورۀ مریم، آیۀ: ۳۲. (۸) سورۀ طه، آیۀ: ۴۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۱۹ (فأسر بأهلک بقطع من اللّیل «۱»). و مثله فی الحجر و الدخان: (فَأَسْرِ بِعِبادِی لَیْلًا «۲»). و أما (أَنْ أَسْرِ). ففی طه و الشعراء، عنی بالوصل: همزۀ الوصل و لا یظهر لفظها إلا علی تقدیر، أن تقف علی أن، فتبتدئ: إسر، بکسر الهمزۀ، و أما إذا وصلت فلا یظهر إلا أثرها، و هو حذفها فی الدرج، و کسر النون من أن لالتقـاء السـاکنین لورش و غیره، و أمـا فی کلمـۀ فأسـر، فلاـ یظهر أثر إلاـ فی حـذفها، و قرأ البـاقون بهمزۀ القطع المفتوحـۀ، فـالنون من أن ساکنـۀ علی أصـلها، لکنهـا تفتـح لحمزۀ إذا وقـف علی أن أسـر، علی روایـۀ نقـل الحرکـۀ له فی الوقـف، و القراءتان مبنیتان علی الفعل الذی منه هذا الأمر، و فیه لغتان: سـری، و أسـری، فعلی لغۀ سری: جاءت همزۀ الوصل فی الأمر، کقولک: ارم، من رمی، و علی لغۀ: أسـری، جاءت همزۀ القطع، کقولک من أعطی: أعط، و یشـهد لسری قوله سبحانه: (وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ «۳»). و یشهد لأسری قوله تعالی: (سُبْحانَ الَّذِی أَسْری «۴»). و یتعلق بهما بحث کما ذکرناه فی تفسیر آیۀ سبحان، فأما قوله تعالی: (وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَکَ). فقرئ برفع امرأتـک و نصـبها، فقـوله: هاهنـا، احـترازا من الـذی فی العنکبـوت: (إِنَّا مُنَجُّوکَ وَ أَهْلَکَ إِلَّا امْرَأَتَکَ). فـإنه منصوب باتفاق، لأنه مستثنی من موجب، و أما هنا فمستثنی من غیر موجب، فجری فیه الوجهان النصب و الرفع، کما سبق فی سورۀ النساء: (ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِیلٌ مِنْهُمْ). و (إلّا قلیلا). لکن لم یقرأ بالنصب ثم إلا واحـد، و هاهنا الأکثر علی النصب، فلهـذا قال

جماعة من أئمة العربية: إنه مستثنى من قوله تعالى:
____
(١) سورة الحجر، آية: ۶۵. (٢) سورة الدخان، آية: ٢٣. (٣) سورة الفجر، آية: ۴. (۴) أول سورة الإسراء. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۰

(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ). ليكون مستثنى من موجب، و هذا فيه إشكال من جهة المعنى؛ إذ يلزم من استثنائه من: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ). أن لا يكون أسرى بها، و إذا لم يسر بها، كيف يقال: (لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ). على قراءة الرفع، فكيف تؤمر بالالتفات، و قد أمر أن لا يسرى بها، فهي لما التفتت كانت قد سرت معهم قطعا، فيجوز أن يكون هو لم يسر بها، و لكنها تبعتهم، و التفتت، فأصابها ما أصاب قومها، و الذي يظهر لي أن الاستثناء على القراءتين منقطع، لم يقصد به إخراجها من المأمور بالإسراء بهم، و لا- من المنهيين عن الالتفات، و لكن استؤنف الإخبار عنها بمعنى: لكن امرأتك يجرى لها كيت و كيت، و الدليل على صحة هذا المعنى أن مثل هذه الآية جاءت في سورة الحجر، و ليس فيها استثناء أصلا، فقال تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ «١»). فلم تقع العناية إلا بذكر من أنجاهم اللّه تعالى، فجاء شرح حال امرأته في سورة هود تبعا لا مقصودا بالإخراج مما تقدم، و نحو ذلك قوله تعالى في سورة الحجر: (إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ «٢»). قال كثير من المفسرين: إنه استثناء متصل، و بنى قوم على ذلك جواب الاستثناء: الأكثر من الأقل، لأن الغاوى أكثر من المهتدى، و عندى أنه منقطع، بدليل أنه في سورة سبحان: (إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ، وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا «٣»). فأطلق و لم يستثن الغاوين، دل على أنه أراد بقوله تعالى- عبادى المخلصين- المكلفين، و هم ليس للشيطان عليهم سلطان، فلا حاجة إلى استثناء الغواة منهم، فحيث جاء في الحجر استثناء الغواة؛ كان على سبيل الانقطاع أي لكن من اتبعك من الغاوين لك عليهم سلطان، فإذا اتضح هذا المعنى لك؛ علمت أن القراءتين واردتان على ما يقتضيه العربية في الاستثناء المنقطع، ففيه لغتان، النصب و الرفع، فالنصب لغة أهل الحجاز، و عليها الأكثر، و الرفع لبنى تميم، و عليها اثنان من القراء، و لهذا قلت في المنظومة التي في النحو: و احمل على المنقطع إلا امرأتك في هود مطلقا فتقوى حجتك و قول الناظم: ارفع و أبدلا، يجوز بضم الهمزة و فتحها، فضمها على أنه فعل لم يسم فاعله، و فتحها على الأمر، و الألف في آخره بدل من نون التأكيد الخفيفة، و المعنى: و احكم على المرفوع أنه بدل من أحد
____
(١) سورة الإسراء، آية: ۶۵. (٢) سورة الإسراء، آية: ۶۵. (٣) أول سورة المعارج. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۱

قوله- وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ- هذا على قول الجماعة إنه مستثنى من ذلك، و لم يختلفوا فيه، و إنما الخلاف بينهم في قراءة النصب، منهم من استثناها من ذلك، و منهم من استثناها من- فأسر بأهلك- و قوله- إِلَّا امْرَأَتَكَ- أبدل فيه الهمزة ألفا، ليتزن له النظم، و قد سمع نحو ذلك من العرب يقولون: المراة و الكماة، فيبدلونها ألفا و لزم من هذه العبارة في نظمه إيهام، و ذلك أنه قال: ارفع و أبدلا، فيظن أنه أراد ما لفظ به من إبدال الهمزة ألفا، و إنما أراد بالإبدال من جهة الإعراب، و وقع لي في تصحيح ما أعربه النحاة معنى حسن، و ذلك أن يكون في الكلام اختصار، نبه عليه اختلاف القراءتين، و كأنه قيل فأسر بأهلك إلا امرأتك، و كذا روى أبو عبيد و غيره: أنها في قراءة ابن مسعود هكذا، و ليس فيها- و لا يلتفت منكم أحد- فهذا دليل على استثنائها من المسرى بهم، ثم كأنه سبحانه قال: فإن خرجت معكم و تبعتكم من غير أن تكون أنت سريت بها فإنه أهلك عن الالتفات غيرها، فإنها ستلتفت و يصيبها ما أصاب قومها، فكانت قراءة النصب دالة على ذلك المعنى المتقدم، و قراءة الرفع دالة على هذا المعنى المتأخر، و مجموعها دال على جملة المعنى المشروح.

۷۶۶- [و في سعدوا فاضمم (صحاب) ا و سل به و خفّ و إن كلّا (إ) لي (ص) فوه (د) لا] صحابا أي ذا صحاب، و يقال: سال عنه و سال به بمعنى، و عليه حمل قوله تعالى: (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ «١»). أي عن عذاب، و منه: (فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً «٢»). و قال علقمة: فإن تسألوني بالنساء فإنني و قال الشيخ: سل به بمعنى اعتن به، و اشتغل به كما يقال سل عنه، بمعنى ابحث عنه و فتش عنه، و إنما قال ذلك لصعوبة تخريج وجه الضم، لأنه يقتضي أن يكون سعد متعديا، و هي لغة مجهولة، و يدل على وجودها قولهم: مسعود، و

المعروف أسعده اللّه، بالألف، و قيل إن سعد لغة هذيل، يقال: سعد كما يقال: جن، و أما:- و إن كلا لما ليوفينهم- فمعناها على القراءات من أشكل الآيات، و قد نظم فى هذا البيت الخلاف فى أن، و فى البيت الآتى الخلاف فى لما، و الخلاف فيهما فى التشديد و التخفيف، فقوله- و إن كلا- فى موضع خفض بإضافة، و خف إليه، و اعلم أنّ إنّ يجوز تخفيفها، و هى باقية على إعمالها، فقوله: كلا اسمها مخففة كانت أو مشددة، و لا يجوز أن يكون المخففة نافية، لأنها قد نصبت كلها، و قد دخلت اللام فى الخبر، إلا فى قراءة من شدد كما يأتى. فهى قراءة أبى بكر وحده، و قوله إلى صفوه دلا: خبر و خف و إن كلا و الهاء فى صفوه للخف، و فاعل دلا: ضمير عائد إلى القارئ، أى إلى صفو الخف أدلى القارئ دلوه، ثم استخرجها: أى وجد قراءة حلوة فقرأ بها، يقال: دلوت الدلو: نزعتها، و أدليتها أرسلتها فى البئر، قال اللّه تعالى:

(۱) سورة المعارج، آية: ۱. (۲) سورة الفرقان، آية: ۵۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۲ (فَأَدْلى دَلْوَهُ «۱»). و اجتزى الشاطبى بقوله: دلا عن أن يقول: أدلى، فدلا لأنه لا يوصف بأنه دلا إلا بعد أن يكون أدلى دلوه. و قال صاحب الصحاح: قد جاء فى الشعر: الدالى بمعنى المدلى، فإذا كان الأمر كذلك ظهر قول الناظم أى دلا إلى صفوه بمعنى أدلى دلوه إليه، و اللّه أعلم. ۷۶۷- [و فيها و فى يس و الطّارق العلا يشدّد لمّا (ك) امل (ف) صّ (ن) اعتلا] العلى: نعت للطارق، و فى جعله نعتا للسور الثلاث نظر من جهة أن بعضها معبر عنه بالضمير، و المضمر لا يوصف، فأشار إلى قوة قراءة من شدد لما بقوله كامل نص فاعتلا، فالقراءات فى هاتين الكلمتين: (أنّ و لمّا). أربع: تخفيفهما لنافع و ابن كثير، تشديدهما لابن عامر و حمزة و حفص، تخفيف إنّ و تشديد لمّا لأبى بكر وحده، تشديد إنّ و تخفيف لمّا لأبى عمرو و الكسائى، فمن شدد إنّ و خفف لمّا، فاللام فى لما: هى التى تدخل فيما كان فى خبر إنّ و اللام فى- ليوفينهم- جواب قسم محذوف، و مثله: (وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ «۲»). غير أن اللام فى، لمن داخلة على الاسم، و فى لمّا داخلة على موضع الخبر، و قام القسم و جوابه مقام الخبر، و- ما- فى لمّا زائدة لتفرق بين اللامين: لام التوكيد و لام القسم، و قيل بمعنى الذى، و زاد بعضهم فجعلها بمعنى من، و قيل اللام فى لمّا موطئة للقسم، مثل: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ «۳»). و المعنى: و إن جميعهم، و اللّه ليوفينهم ربك أعمالهم من حسن و قبح و إيمان و جحود، فهذا تعليل قراءة أبى عمرو و الكسائى. قال الفراء: جعل ما اسما للناس كما جاز: (فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ «۴»). ثم جعل اللام التى فيها جوابا لأن، و جعل اللام التى فى ليوفينهم لا ما دخلت على نية يمين فيما بين ما و صلتها كما تقول: هذا من ليذهبن، و عندى: ما، لغيره خير منه، و مثله. (وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ). ثم قال بعد ذلك ما يدل على أن اللام مكررة، فقال: إذا عجلت العرب باللام فى غير موضعها أعادوها إليه، نحو إن زيدا لإليك لمحسن، و مثله:

(۱) سورة يوسف، آية: ۱۹. (۲) سورة النساء، آية: ۷۳. (۳) سورة الزمر، آية: ۶۵. (۴) سورة النساء، آية: ۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۳ و لو أن قومى لم يكونوا عزة لبعد لقد لا لقيت لا بدّ مصرعا قال: أدخلها فى بعد و ليس بموضعها، و سمعت أبا الجراح يقول: إنى بحمد اللّه لصالح، و قال أبو على فى قراءة من شدد إن و خفف لما: وجهها بيّن، و هو أنه نصب كلا بأن، و أدخل لام الابتداء على الخبر، و قد دخل فى الخبر لام- ليوفى- و هى التى يتلقى بها القسم، و تختص بالدخول على الفعل، فلما اجتمع اللامان فصل بينهما كما فصل بين أن و اللام، فدخلت ما، و إن كانت زائدة: للفصل، و مثله فى الكلام إن زيدا لما لينطلقن. قال: هذا بين، و يلى هذا الوجه فى البيان قراءة من خفف: (إنّ و لمّا). و هى قراءة ابن كثير و نافع. قال سيبويه: حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرا لمنطلق كما قالوا: كأن ثدييه حقان، قال: و وجهه من القياس: (أنّ: إنّ). مشبهة فى نصبها بالفعل، و الفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف، نحو لم يك زيد منطلقا. (فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ). و كذلك لا أدر. قلت: فتعليل هذه القراءة كالتى قبلها سواء، و اللام فى لمّا هى الفارقة بين المخففة من الثقيلة و النافية، و قال الفراء: و أما الذين خففوا أنّ فإنهم نصبوا، و هو وجه لا أشتهيه، لأن اللام لا يقع الفعل الذى بعدها على شىء قبله، فلو وقعت كل لصلح ذلك كما يصلح أن يقول: إن زيدا لقائم، لا يصلح

إن زیدا لا- ضرب، لأن تأویلها کتأویل إلا. قلت: و استشکل أبو علی و غیره قراءة من شدد لمّا هنا فی سورة هود، سواء شدد إن أو خففها، لأنه قد نصب بها- کلا- و إذا نصب بالمخففة کانت بمنزلة المثقلة، فکما لا یحسن إن زیدا إلا منطلق، لأن إلا إیجاب بعد نفی، و لم یتقدم هذا إلا إیجاب مؤکد، فکذا لا یحسن إن زیدا لما منطلق، لأنه بمعناه، و إنما شاع نشدتک باللّه إلا فعلت، و لما، لأن معناه الطلب، فکأنه قال: ما أطلب منک إلا فعلک، فحرف النفی مراد مثل: (تَاللَّهِ تَفْتَؤُا «۱»). و مثل أبو علی بقولهم: شر أهر ذا ناب، أی ما أهره إلا شر، قال: و لیس فی الآیة معنی النفی و لا الطلب، و حکی عن الکسائی أنه قال: لا أعرف وجه التثقیل فی لمّا. قال أبو علی: و لم یبعد فیما قال: قال أبو جعفر النحاس: القراءة بتشدیدها عند أکثر النحویین لحن، حکی عن محمد بن یزید أن هذا لا یجوز، و لا- یقال: إن زیدا إلا- لأضربنه، و لا لما لأضربنه، قال: و قال الکسائی: اللّه جل و عز أعلم بهذه القراءة، ما أعرف لها وجها قال: و للنحویین بعد هذا فیها أربعة أقوال: فذکرها مختصرة، و أنا أبسطها، و أنبه علی ما فیها، ثم أذکر وجها خامسا هو الحق إن شاء اللّه تعالی (____ ۱) سورة یوسف، آیة: ۸۵.

إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۴ الأول قاله الفراء، و تبعه فیه جماعة، قال: أراد لمن ما، فلما اجتمع ثلاث میمات حذف واحدة، فبقیت ثنتان، فأدغمت إحداهما فی الأخری کما قال الشاعر: و إنی لما أصدر الأمر وجهه إذا هو أعیا بالسبیل مصادر قال نصر بن علی الشیرازی: وصل من الجارة بما، فانقلبت النون أیضا میما للإدغام، فاجتمعت ثلاث میمات فحذفت احدیهن، فبقی لمّا بالتشدید، قال: و ما هاهنا بمعنی: من، و هو اسم لجماعة الناس، کما قال تعالی: (فَانْکِحُوا ما طابَ). إلی من طاب، و المعنی: و إن کلا من الذین لیوفینهم ربک أعمالهم، أو من جماعة لیوفینهم ربک أعمالهم، قال المهدوی: حذفت المیم المکسورة، و التقدیر لمن خلق لیوفینهم، و جوز أن یکون تقدیر هذا الوجه: لمن ما، بفتح المیم، و تکون اللام داخلة علی من التی بمعنی الذی، و ما بعدها زائدة. قال: فقلبت النون میما، و أدغمت فی المیم التی بعدها، فاجتمعت ثلاث میمات، فحذفت الوسطی منهن، و هی المبدلة من النون، فقیل لما قلت، فقد صار لهذا الوجه الذی استنبطه الفراء تقدیران، و سبق المهدوی إلی التقدیر الثانی: أبو محمد مکی، و قال: التقدیر: و إن کلا لخلق لیوفینهم ربک، قال: فیرجع إلی معنی القراءة الأولی التی بالتخفیف، و هذا هو الذی حکاه الزجاج، فقال: زعم بعض النحویین أن معناه لمن ما، ثم قلبت النون میما، فاجتمعت ثلاث میمات، فحذفت الوسطی، قال: و هذا القول لیس بشیء، لأن من لا- یجوز حذفها، لأنها اسم علی حرفین و قال النحاس: قال أبو إسحاق: هذا خطأ، لأنه یحذف النون من من، فیبقی حرف واحد، و قال أبو علی: إذا لم یقو الإدغام علی تحریک الساکن قبل الحرف المدغم فی نحو: قوم مالک، فأن لا یجوز الحذف أجدر، قال علی: إن فی هذه السورة میمات اجتمعت فی الإدغام أکثر مما کان یجتمع فی لمن ما، و لم یحذف منها شیء، و ذلک قوله: (وَ عَلی أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَکَ). فإذا لم یحذف شیء من هذا، فأن لا یحذف ثم أجدر. قلت: و ما ذکره الفراء استنباط حسن، و هو قریب من قولهم فی: (لکِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی «۱»). أصله: لکن أنا، تم حذفت الهمزة و أدغمت النون فی النون، و کذا قولهم أما أنت منطلقا انطلقت، قالوا المعنی لأن کنت منطلقا، و ما أحسن ما استخرج الشاهد من البیت الذی أنشده، و اجتمع فی- أمم ممن معک- ثمانی میمات، خمس ظاهرة، و التنوین فی أمم، و النون من ممن، کلاهما تقلب میما و تدغم فی المیم بعده، علی ما تمهد فی بابهما فی الأصول، ثم إن القراء أراد أن یجمع بین قراءتی التخفیف و التشدید من لمّا فی معنی واحد فقال: ثم یخفف کما قرأ بعض القراء: (وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ (____). ۱) سورة الکهف، الآیة:

۳۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۵ بحذف الیاء عند الیاء، أنشدنی الکسائی شعرا: و اشمت العداة بنا فأضحوا لدیّ تباشرون بما لقینا معناه یتباشرون، فحذف یاؤه لاجتماع الیاءات، قلت: الأولی أن یقال: حذفت یاء الإضافة من لدی، فبقیت الیاء الساکنة قبلها، المنقلبة عن ألف لدی، و هو مثل قراءة من قراءة- یا بنی- بالإسکان علی ما سبق، و أما الیاء من یتباشرون فثابتة لدلالتها علی المضارعة، قال: و مثله کأن من آخرها القادم، یرید إلی القادم، فحذف عند اللام اللام الأولی، قلت: لأن آخر إلی حذف لالتقاء الساکنین، و همزة الوصل من القادم تحذف فی الدرج، فاتصلت لام إلی بلام التعریف فی القادم، فحذفت الثانیة علی

رأيه، و الأولى أن يقال: حذفت الأولى، لأن الثانية دالة على التعريف، فلم يبق من حروف «إلى» غير الهمزة، فاتصلت بلام القادم، فبقيت الهمزة على كسرها، و هذا قريب من قولهم: (ملكذب). فى من الكذب: (و بالعنبر). فى بنى العنبر: (و علماء). بنو فلان، أى على الماء. القول الثانى: قال الزجاج: زعم المازنى أن أصلها لما بالتخفيف، ثم شددت الميم، قال: و هذا ليس بشىء لأن الحروف نحو «رب» و ما أشبهها تخفف، و لسنا نثقل ما كان على حرفين. الثالث: قال النحاس: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: الأصل- و إن كلا لما ليوفينهم- بالتنوين، من لممته لما، أى جمعته، ثم بنى منه فعلى، كما قرئ- ثم أرسلنا رسلنا تترا- بغير تنوين و بتنوين. قلت: الذى فى كتاب القراءات لأبى عبيد، و روى عن بعض القراء- و إن كلا لما- منونة يريد جميعا. قال: و هى صحيحة المعنى، إلا أنها خارجة عن قراءة الناس، و قال الفراء: المعنى- و إن كلا- شديدا- ليوفينهم- و إن كلا- حقا- ليوفينهم- و قال أبو على: و قد روى أنه قرئ- و إن كلا ـ لما- منونا، كما قال: - و تأكلون التراث أكلا لما- فوصف بالمصدر، و ينبغى أن يقدر المضاف إليه كل نكرة، ليحسن وصفه بالنكرة و لا يقدر إضافته إلى معرفة، فيمتنع أن تكون لمّا وصفا له، و لا يجوز أن تكون حالا، لأنه لا شىء فى الكلام عامل فى الحال، قال: فإن قال: إن لما فيمن ثقل، إنما هى لمّا هذه، وقف عليها بالألف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، فذلك مما يجوز فى الشعر. قال ابن جنى: معنى لما بالتنوين توفية جامعة لأعمالهم جمعا، و محصلة لأعمالهم تحصيلا، فهو كقولك قياما لأقومنّ، و قعودا لأقعدنّ، قال الشيخ أبو عمرو رحمه اللّه: استعمال لما فى هذا المعنى بعيد. و حذف التنوين من المنصرف فى الوصل أبعد، قال: و قيل: لما فعلى من اللم، و منع الصرف لأجل ألف التأنيث، و المعنى فيه مثل مضى لما المنصرف، قال: و هذا أبعد، إذ لا تعرف لما فعلى بهذا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۶ المعنى و لا ـ بغيره، ثم كان يلزم هؤلاء أن يميلوا لمن أمال، و هو خلاف الإجماع، و أن يكتبوها بالياء، و ليس ذلك بمستقيم. قلت: فهذه ثلاثة أوجه، و هى خمسة فى المعنى، لأن الأول اختلف فى تقديره على وجهين: لمن ما بكسر الميم و فتحها، و هذا الثالث اختلف فى ألفه على وجهين: أحدهما أنها بدل من التنوين، و الثانى أنها للتأنيث. القول الرابع: قال الزجاج: و قال بعضهم قولا و لا يجوز غيره: (إن لمّا) فى معنى (إلّا) مثل: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ «۱»). ثم أتبع ذلك بكلام طويل مشكل، حاصله: أن معنى إن زيد لمنطلق ما زيد إلا منطلق، فأجريت المشددة كذلك فى هذا المعنى إذا كانت اللام فى خبرها، و عملها النصب فى اسمها باق بحاله، مشدّدة و مخففة، و المعنى نفى بأن و إثبات باللام التى فى معنى إلا و لما، بمعنى إلا، قلت: قد تقدم إنكار أبى على جواز إلا فى مثل هذا لموضع، فكيف يجوّز لما التى بمعناها، على أن من الأئمة من أنكر مجىء لمّا بمعنى إلا، قال أبو عبيد: أما من شدد لما يتأولها إلا فلم نجد هذا فى كلام العرب، و من قال هذا لزمه أن يقول: رأيت القوم لمّا أخاك، يريد إلا ـ أخاك، و هو غير موجود. قال الفراء: و أما من جعل لما بمنزلة إلّا فإنه وجه لا نعرفه، و قد قالت العرب مع اليمين: باللّه لما قمت عنا، و إلا ـ قمت عنا، فأما فى الاستثناء فلم تقله فى شعر و لا غيره، أ لا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت فى الكلام: ذهب الناس لمّا زيدا. قالت: و قد ذكر ابن جنى و غيره أن إلا نقع زائدة، فلا بعد فى أن تقع لما التى بمعناها زائدة، فهذا وجه آخر، فصارت الوجوه سبعة؛ و الصحيح فى معنى لما المشددة فى هذه السورة ما قاله الشيخ أبو عمرو رحمه اللّه فى أماليه المفرقة على مواضع من القرآن و غيره، قال: لما هذه هى لما الجازمة له، حذف فعلها للدلالة عليه، لما ثبت من جواز حذف فعلها فى قولهم: خرجت و لما، و سافرت و لما، و نحوه، و هو سائغ فصيح، فيكون المعنى: و إن كلا ـ لما يهملوا، و لما يتركوا، لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين، كقول تعالى: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ). ثم ذكر الأشقياء و السعداء و مجازاتهم، ثم بين ذلك بقوله:- ليوفينهم ربك أعمالهم- قال: و ما أعرف وجها أشبه من هذا، و إن كانت الناوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع فى القرآن، قال و التحقيق يأبى استبعاد ذلك، قلت: هذا وجه مليح و معنى صحيح، و السكوت على لما دون فعلها قد نص عليه الزمخشرى فى مفصله و أنشد ابن السكيت شاهدا على ذلك فى كتاب معانى الشعر له: فجئت قبورهم بدءا و لمّا فناديت القبور فلم يجبنه و قال فى معناه بدءا أى سيدا، و بدء القوم أى سيدهم، و بدء الجزور، خير أنصبائها، قال: و قوله و لما، أى لم أكرم سيدا إلا حين ماتوا، فإنى سددت بعدهم، كما قال الآخر:

(____ ۱) سـورة الطـارق، آیـة: ۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۷ خلت الدّیار فسدت غیر مدافع و من الشّقاء تفرّدی بالسّودد قلت: و نظیر السکوت علی لما دون فعلها سکوت النابغة علی قد، دون فعلها فی قبله: أزف التّرحّل غیر أنّ رکابنا لمّا تزل برحالنا و کأن قد أی: و کأن قـدر زالت، قال الشـیخ أبو عمرو: و أما قراءة أبی بکر فلها وجهان، أحـدهما: الوجوه المـذکورة فی قراءة ابن عامر و غیره، فتکون أن مخففة من الثقیلة فی قراءتهم، و الوجه الثانی: أن تکون أن نافیة، و یکون کلا منصوبا بفعل مضـمر تقدیره، و إن أری کلا أو و إن أعلم، و نحوه و لمـا بمعنی إلاـ نحو- إن کـل نفس لمـا علیهـا حافظ- و من هاهنا کانت أقل إشکالا من قراءة ابن عامر، لقبولها هـذا الوجه الـذی هو غیر مستبعد ذلک الاسـتبعاد، و إن کان فی نصب الاسم الواقع بعـد حرف المنفی استبعاد، و لـذلک اختلف فی مثل قـوله: إلاـ رجلاـ جزاه اللّه خیرا، هـل هو منصوب بفعـل مقـدر و نون ضـرورة، فاختـار الخلیـل: إضـمار الفعـل، و اختـار یونس التنوین للضـرورة، قلت: فهـذا مـا یتعلـق بتوجیه القرارات فی تشدیـدان و لمـا فی تخفیفهـا فی هـذه السورة، و هو من المواضع المشـکلة غـایة الإشکال، و قـد اتضحت و الحمـد للّه، و إن کان قـد طال الکلام فیها، فلا بد فی المواضع المشـکلة من التطویل زیادة فی البیان و لو کان الشـرح الکبیر بلغ هـذا الموضع لم یحتـج إلی هـذا التطویل فی هـذا المختصـر، و اللّه الموفق. و الذی فی یس: (إِنْ کُلٌّ لَمَّا جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ «۱»). و فی الطـارق: (إِنْ کُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَیْها حافِظٌ «۲»). إن فی الموضـعین للنفی، لأن کل مرفوع بعدها، فلم یحتج أن تجعلها المخففـة من الثقیلـة، علی قراءة من شدد لما، و لما بمعنی إلا، و من خففها فهی لام الابتداء، و ما زائدة، و إن هی المخففة من الثقیلة، و لم تعمل، و اللّه أعلم. ۷۶۸- [و فی زخرف (ف) ی (ن) صِّ (ل) سن بخلفه و یرجع فیه الضّمّ و الفتـح (إ) ذ (ع) لا] یرید- وَ إِنْ کُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَیاةِ الـدُّنْیا- الکلام فیه کالکلام فی الـذی فی یس و الطارق، و لسن جمع لسن بکسـر السـین، و هو الفصیح، لأـن اللسـن بفتـح السـین: الفصاحة، یقـال: لسن بالکسـر فهـو السن و لسن، و قـوم لسن، لم یوافـق ابن ذکـوان علی تشدیـد الـتی فی الزخرف، و عن هشـام: فیهـا خلاـف، و تقـدیر البیت: و التشدیـد فی حرف الزخرف مستقر فی نص قوم فصحاء نقلوه، و أما:- و إلیه یرجـع الأمـر کلـه- فالخلاـف فیـه ظـاهر، سـبق لـه نظـائر، و هـو إسـناد الفعـل إلی المفعـول أو الفاعـل.

(____ ۱) آیة: ۳۰. (۲) آیة: ۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۲۸ ۷۶۹- [و خـاطب عمّا یعملون بها و آ خر النّمل (ع) لما (عمّ) و ارتاد منزلا] عما تعملون فاعـل خـاطب، جعله مخاطبـا لمـا کـان الخطاب فیه، و علما: مفعول خاطب، أی خاطب ذوی علم و فهم، و هم بنو آدم، و قال الشـیخ: هو مصـدر، أی: اعلم ذلـک علمـا؛ و آخر النمـل، یروی بجر الراء و نصـبها، فـالجر عطفا علی الضـمیر فی بها، مثل قراءة- به و الأرحـام- و النصب عطفا علی موضع الجار و لمجرور کأنه قال: هنا و آخر النمل، و کلا الموضعین فی آخر السورة «۱»- و ما ربک بغافل عما تعلمون- فالخطاب هنا للنبی علیه السلام و المؤمنین، و الغیبة رد علی قوله: (وَ قُلْ لِلَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ «۱»). و الخطاب فی آخر النمل رد علی قوله: (سَیُرِیکُمْ آیاتِهِ). و الغیبة إخبار عنهم، و ارتاد معناه: طلب، و الضمیر فی عم و ارتاد: للعلم، أی علما عم العقلاء من بنی آدم المخاطبین، و اختار موضعا لنزوله و حلوله فیهم، و اللّه أعلم، ثم ذکر یاءات الإضافة فقال: ۷۷۰- [و یا آتها عنّی و إنّی ثمانیا و ضیفی و لکنّی و نصحی فاقبلا] أراد: عنی- إنه لفرح- فتحها نافع، و أبو عمرو، و- إنی- فی ثمانیة مواضع: (إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ- إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ). فی قصتی نوح و شعیب: (إِنِّی أَعِظُکَ- إِنِّی أَعُوذُ بِکَ). إنی أعوذ بک، فتح الخمس الحرمیان و أبو عمرو: (إِنِّی أَراکُمْ بِخَیْرٍ «۱»). فتحهـا نافع و أبو عمرو و البزی: (إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ «۴»). فتحها نافع و أبو عمرو: (إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ «۴»). فتحها نافع و قـد ضـبطت هـذه الثمانیـة فی بیـت، فقلـت: أراکـم أعـوذ أشـهد الوعـظ مـع إذا أخـاف ثلاثـا بعـد أن تکملا

(____ ۱) سورة النمل، آیـة: ۹۳. (۴) سورة هود، آیة: ۱۲۲. إبراز المعـانی من حرز الأمـانی فی القراءات السـبع، النص، ص: ۵۲۹ أی هـذه الألفاظ بعـد إنی، و نبهت بالوعظ علی أعظکم: و (ضَیْفِی أَ لَیْسَ). فتحهـا نـافع و أبو عمرو: (وَ لکِنِّی أَراکُمْ). فتحها البزی و نافع و أبو عمرو- و لا ینفعکم نصحی إن أردت

فتحها نافع و أبو عمرو، فهذه اثنتا عشرة یاء و قوله ثمانیا نصب علی الحال من إنی، أی خذها ثمانیا، أو فاقبلها ثمانیا، و ثمانیا مصروف، قال الجوهری: لأنه لیس بجمع، فیجری مجری: جوار، و سوار فی ترک الصرف، و ما جاء فی الشعر غیر مصروف فهو علی توهم أنه جمع، و أراد فاقبلن، فأبدل من نون التأکید ألفا و یاءاتها مبتدأ و یجوز نصبه بکسر التاء مفعولا، لقوله: فاقبلا، و عنی و ما بعده بدل منه، و ما أحلی ما اتفق له من اتصال هاتین اللفظتین و نصحی فاقبلا، و اللّه أعلم. ۷۷۱- [شقاقی و توفیقی و رهطی عدّها و مع فطرن أجری معا تحصّ مکملا-] أراد (شِقاقِی أَنْ یُصِیبَکُمْ). فتحها الحرمیان و أبو عمرو: (وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ). فتحها نافع و أبو عمرو و ابن عامر: (أَ رَهْطِی أَعَزُّ) فتحها الحرمیان و أبو عمرو و ابن ذکوان: (فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ). فتحها نافع و البزی: (إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا). موضعان فی قصتی نوح و هود، فلهذا قال: أجری معا، سکنهما ابن کثیر و حمزة و الکسائی؛ و أبو بکر و نصب معا کنصب ثمانیا، فهذه ثمانی عشرة یاء إضافة، و قوله: تحص، مجزوم لأنه جواب قوله: عدها، و مکملا حال من فاعل تحص، و فیها ثلاث زوائد: (فَلا تَسْئَلْنِ). أثبتها فی الوصل أبو عمرو و ورش: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۰ (وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی). أثبتها فی الوصل أبو عمرو وحده: (یَوْمَ یَأْتِ لا تَکَلَّمُ نَفْسٌ). أثبتها فی الوصل نافع و أبو عمرو و الکسائی، و أثبتها ابن کثیر فی الحالین، و قلت فی ذلک: و زیدت فلا تسألن ما یوم یأت لا تکلم لا تخزون فی ضیفی العلا إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۱

سورة یوسف علیه السلام

سورة یوسف علیه السلام ۷۷۲- [و یا أبت افتح حیث جا لابن عامر و وحّد للمکّی آیات الولا] الخلاف فی یا أبت مثل ما سبق فی یا ابن أم و یا بنی، بالفتح و الکسر، و التاء فی یا أبت: تاء تأنیث عوضت عن یاء الإضافة فی قراءة من کسرها، لأنه حرکها بحرکة ما قبل یاء الإضافة، لتدل علی ذلک، و هی فی قراءة من فتح عوض من الألف المبدلة من یاء الإضافة فی قولک یا أبا، و فتحت تحریکا لها بحرکة ما قبل الألف، و قیل: یجوز أن یکون الفتح علی حد قولهم فی الترخیم: یا أمیمة، بالفتح، و قراءة ابن کثیر: (آیة للسّائلین). بالإفراد، أی آیة عجیبة، کما جاء فی آخر السورة: (لَقَدْ کانَ فِی قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ). و الباقون بالجمع، کما جاء فی مواضع: (إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً- إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ). و وجه القراءتین ظاهر، و کم من آیة فی ضمنها آیات، و اختار أبو عبید قراءة الجمع، و قال: لأنها عبر کثیرة قد کانت فیهم، و الولا: القرب، و هو صفة لقوله: (آیاتٌ لِلسَّائِلِینَ). أی ذات الولا، أی القریبة، من قوله یا أبت، و لا خلاف فی إفراد التی فی آخر السورة: (وَ کَأَیِّنْ مِنْ آیَةٍ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ). ۷۷۳- [غیابات فی الحرفین بالجمع نافع و تأمننا للکلّ یخفی مفصّلا] یرید بالحرفین موضعین: و هما: (وَ أَلْقُوهُ فِی غَیابَتِ الْجُبِّ- وَ أَجْمَعُوا أَنْ یَجْعَلُوهُ فِی غَیابَتِ الْجُبِّ). و الغیابة ما یغیب فیه شیء، و غیابة البئر: فی جانبه فوق الماء، فوجه الإفراد ظاهر، و وجه الجمع: أن یجعل کل موضع مما یغیب غیابة، ثم یجمع، أو کان فی الجب غیابات، أی ألقوه فی بعض غیابات الجب، أو أرید بالجب: الجنس أی ألقوه فی بعض غیابات الأجبیة، و أما: (ما لَکَ لا تَأْمَنَّا). فأصله لا- تأمننا: بنونین، علی وزن: تعلمنا، و قد قرئ کذلک علی الأصل، و هی قراءة شاذة، لأنها علی خلاف خط المصحف، لأنه رسم بنون واحدة، فاختلفت عبارة المصنفین عن قراءة القراء المشهورین له. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۲ و حاصل ما ذکروه ثلاثة أوجه: إدغام إحدی النونین فی الأخری إدغاما محضا بغیر إشمام، إدغام محض مع الإشمام، إخفاء لا إدغام، و هذه الوجوه الثلاثة هی المحکیة عن أبی عمرو فی باب الإدغام الکبیر، فالإخفاء هو المعبر عنه بالروم؛ و لم یذکر الشاطبی فی نظمه هنا غیر وجهین: الإخفاء فی هذا البیت، و الإدغام مع الإشمام فی البیت الآتی، و مال صاحب التیسیر إلی الإخفاء، و أکثرهم علی نفیه، قال فی التیسیر: مالک لا تأمننا بإدغام النون الأولی فی الثانیة، و إشمامها الضم، قال: و حقیقة الإشمام فی ذلک أن یشار بالحرکة إلی النون، لا- بالعضو إلیها، فیکون ذلک إخفاء لا إدغاما صحیحا، لأن الحرکة لا تسکن رأسا، بل یضعف الصوت بها، فیفصل بین المدغم و المدغم فیه لذلک، و هذا قول عامة أئمتنا، و هو الصواب. لتأکید دلالته و صحته فی القیاس، فهذا معنی قول

الناظم «للكل يخفى مفصلا» أى تفصل إحدى النونين عن الآخر، بخلاف حقيقة الإدغام، و قال أبو بكر ابن مهران فى كتاب «الإدغام» مالك لا- تأمننا، بالإشارة إلى الضمة و تركها، قال: و لم يحك عن أحد منهم إلا الإدغام المحض، من أشار منهم و من ترك، و لو أراد من أشار الإخفاء دون الإدغام لفرقوا و بينوا، و قالوا: ادغم فلان و أخفى فلان؛ فلما قالوا: ادغم فلان و أشار، و أدغم فلان و لم يشر درينا أنهم أرادوا الإدغام دون الإخفاء، و أنه لا فرق عندهم بين الإشارة و تركها، و اللّه أعلم. و قال صاحب الروضة: لا خلاف بين جماعتهم فى التشديد، و اللّه أعلم. ۷۷۴- [و أدغم مع إشمامه البعض عنهم و نرتع و نلعب ياء (حصن) تطوّلا] أى فعل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء، و هذا الوجه ليس فى التيسير، و قد ذكره غير واحد من القراء و النحاة، حتى قال بعضهم: أجمعوا على إدغام لا- تأمننا، قال ابن مجاهد: كلهم قرأ لا تأمنا بفتح الميم و إدغام النون الأولى فى الثانية، و الإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا، قال أبو على: وجهه أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون، فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا فى الإدراج أشموا النون المدغمة فى تأمنا، قال: و ليس هذا بصوت خارج إلى ذلك اللفظ، إنما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت به، ليعلم بالتهيئة أنه يريد ذلك المهيأ له، قال: و قد يجوز فى ذلك وجه آخر فى العربية، و هو أن يتبين و لا يدغم، و لكنك تخفى الحركة، و إخفاؤها هو أن لا تشبعها بالتمطيط، و لكنك تختلسها اختلاسا، قلت، و هذا هو الوجه المذكور فى البيت الأول، و قال أبو الحسن الحوفى: جمهور القراء على الإشمام، للإعلام بأن النون من «تأمن» كانت مرفوعة، و صفة ذلك أنك تشير إلى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة، و هو شيء يحتاج إلى رياضة، قال مكى: لا تأمنا، بإشمام النون الساكنة الضم بعد الإدغام، و قبل استكمال التشديد، هذه ترجمة القراء، قلت: و وجه الإشمام الفرق بين إدغام المتحرك و إدغام الساكن، قال القراء: تشير إلى الرفعة، و إن تركت فلا- بأس، كل قد قرئ به، و الياء فى: (يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ). ليوسف، و النون لجميع الإسوة؟؟؟، ثم ذكر خلاف القراء فى العين، فقال: ۷۷۵- [و يرتع سكون الكسر فى العين (ذ) و (ح) ما و بشراى حذف الياء (ث) بت و ميّلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۳ من أسكن العين فللجزم، و قراءته من رتع يرتع، أى يتسع فى الخصب، و من كسرها فهو من ارتعى يرتعى، يفتعل من الرعى، فحذف الياء للجزم و أثبتها قنبل فى وجه على ما تقدم فى باب الزوائد، فقرأه الكوفيون بالياء و سكون العين، و قراءة نافع بالياء و كسر العين، و قراءة ابن عامر و أبى عمرو بالنون و سكون العين؛ و قراءة ابن كثير بالنون و كسر العين و بإشباع كسرتها فى وجه، ففى يرتع خمس قراءات، و فى يلعب قراءتان: الياء لحصن، و النون للباقين، و أما: (بشراى). فمن حذف ياءه كأن قد نادى البشرى من غير إضافة أى: أقبلى فهذا وقتك، و الباقون على إضافة البشرى إليه، و كلاهما ظاهر، و قوله: «ثبت» أى قراءة ثبت، يقال: رجل ثبت أى ثابت القلب، ثم ذكر فى البيت الآتى أن حمزة و الكسائى أمالا الألف على أصلهما، لأنها ألف تأنيث، لا سيما و قبلها راء، فقال: ۷۷۶- [(ش) فاء و قلّل (ج) هبذا و كلاهما عن ابن العلا و الفتح عنه تفضّلا] «شفاء» حال من الممال، أى ذا شفاء، و قلل أى أمل بين بين. و جهبذا: أى مشبها جهبذا، و هو الناقد الحاذق فى نقده، و جمعه جهابذة، كأنه أشار بذلك إلى التأنق فى التلفظ بين بين، فإنها صعبة على كثير ممن يتعاطى علم القراءة، أى أمالها ورش بين اللفظين، على أصله فى إمالة ذوات الراء، ثم قال: و كلاهما بمعنى الإمالة و التقليل، رويا عن أبى عمرو، و روى عنه الفتح، و هو الأشهر، و عليه أكثر أهل الأداء؛ و ليس فى التيسير غيره، و اختاره أبو الطيب ابن غلبون بين اللفظين. قال مكى: و قد ذكر عن أبى عمرو مثل ورش، و الفتح أشهر، و حكى أبو على الأهوازى الإمالة عن أبى عمرو من طريق اليزيدى، قال مكى: أما الإمالة المحضة فهى أقيس من الوجهين الأخيرين، لأنه أمال البشرى إمالة محضة، و أمال الرؤيا بين اللفظين، فكما أمال رؤياى بين اللفظين، كذلك يقتضى أن يميل بشراى على قياس أصله، و الفتح فيه، و بين اللفظين خروج عن الأصل الذى طرده فى إمالته، قلت: و علل الدانى الفتح بأن ألف التأنيث هنا رسمت ألفا، ففتح ليدل على ذلك و يلزم على هذا القياس أن لا يميل رؤياى بين اللفظين كذلك، و اللّه أعلم. ۷۷۷- [و هيت بكسر (أ) صل (ك) فؤ و همزه (ل) سان و ضمّ التّا (ل) وى خلفه (د) لا] أى أصل عالم كفؤ و همزه لسان، أى: لغة، و قصر لفظ التاء، و لوى ضرورة، و لوى خلفه مبتدأ، و دلا- خبره، و قد سبق معناه، يقال: هيت: كأين، و هيت: كحيث، و هيت: مثل غيظ، قرئ

بهذه الثلاث اللغات، و زاد هشام الهمز، و هو من أهل كسر الهاء و ضم التاء و فتحها، و هو اسم فعل، بمعنى: هلم و أسرع، و يقال أيضا: هيت كجير، و لم يقرأ بهذه اللغة، و قيل: المهموز فعل: من هاء يهئ، كجاء يجيء إذا تهيأ، فعلى الفتح: و هو المشهور عن هشام، يكون خطابا ليوسف، على معنى حسنت هيئتك، أو على معنى تهيأ أمرك الذى كنت أطلبه، لأنها ما كانت تقدر فى كل وقت على الخلوة به، و تحتمل قراءة نافع و ابن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۴ ذكوان أن أصلها الهمز، فخففت، و قال أبو على: يشبه أن يكون هيت مهموزا بفتح التاء، وهما من الراوى، لأن الخطاب يكون من المرأة ليوسف، و هو لم يتهيأ لها، و لو كان: لقالت له هئت لى، و جوابه: أن يقال: وقع قولها لك بيانا، لا متعلقا بهيت، و المعنى: لك أقول و الخطاب لك، و مثله: (وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ «۱»- بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ «۲») و اللّه أعلم. ۷۷۸- [و فى كاف فتح اللّام فى مخلصا (ث) وى و فى المخلصين الكلّ (حصن) تجمّلا] يريد (إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً). فى سورة مريم و سماها «كاف» لأنها استفتحت بهذه الحروف، فصارت كصاد، و نون، و قاف، و فى قوله: و فى المخلصين الكل: أى حيث جاء معرفا باللام، فقوله مخلصين له الدين، لا خلاف فى كسر لامه، و معنى الكسر: أنهم أخلصوا للّه تعالى دينهم، و معنى الفتح أخلصهم اللّه، أى اجتباهم و أخلصهم من السوء، و اللّه أعلم. ۷۷۹- [معا وصل حاشا (ح) جّ دأبا لحفصهم فحرّك و خاطب يعصرن (ش) مردلا] يريد: أن لفظ: حاشا جاء فى موضعين فى هذه السورة: (قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما هذا بَشَراً- قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ). أثبت أبو عمرو الألف بعد الشين فى الموضعين، إذا وصل الكلمة بما بعدها، فإن وقف عليها حذف الألف كسائر القراء وقفا و وصلا، اتباعا للرسم، و لا يكاد يفهم هذا المجموع من هذا اللفظ اليسير، و هو قوله «معا وصل حاشا حج» فإنه إن أراد بوصل حاشا إثبات ألفها فى الوصل دون الوقف على معنى وصل هذا اللفظ، فيكون من باب قوله: و باللفظ استغنى عن القيد إن جلا: فكأنه قال: وصل حاشا بالمد لم يعلم أىّ المدين يريد، ففى هذه اللفظة ألفان: أحدهما بعد الحاء، و الأخرى بعد الشين، و كل واحدة منهما قد قرئ بحذفها قرأ الأعمش- حشا للّه- و أنشد ابن الأنبارى على هذه القراءة: حشا رهط النبى فإنّ منهم بحورا لا تكدرها الدلاء و إن كان أراد بقوله «وصل حاشا» وصل فتحة الشين بألف، كما توصل الضمة بواو، و الكسرة بياء، لم يكن مبينا لحذفها فى الوقف، و تقدير البيت: وصل كلمتى حاشا معا حج: أى غلب، و حاشا حرف جر يفيد معنى البراءة، و بهذا المعنى استعمل فى الاستثناء، ثم وضع موضع البراءة، فاستعمل كاستعمال المصادر، فقيل: حاشا للّه، كما يقال: براءة للّه، فلما تنزل منزلة الأسماء تصرفوا فيه بحذف الألف الأولى تارة و بحذف الثانية أخرى، و تارة بتنوينه قرأ أبو السمال- حاشا للّه- هذا معنى ما ذكره الزمخشرى، و مال أبو على إلى أنه فعل، فقال: هو على فاعل، مأخوذ من الحشا الذى يعنى به الناحية، و المعنى: أنه صار فى حشا: أى فى ناحية مما قرن به، أى لم يقترنه و لم يلابسه، و صار فى عزل عنه و ناحية، و فاعله يوسف.

(۱) سورة الصافات، آية: ۱۰۲. (۲) آية ۵۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۵ أى بعد عن هذا الذى رمى به: للّه، أى لخوفه و مراقبة أمره: (و الدأب و الدأب: لغتان، كالمعز و المعز). و الفاء فى «فحرك» زائدة، أى حرك دأبا لحفص، و يعصرون: بالخطاب و الغيبة ظاهر، و ما فيه الخطاب تارة يجعله مفعولا بالخطاب كهذا، و تارة فاعلا نحو و خاطب عما يعملون، و كل ذلك لأن الخطاب فيه، و شمردلا- حال من فاعل خاطب، أو مفعوله، و معناه خفيفا، و اللّه أعلم. ۷۸۰- [و نكتل بيا (ش) اف و حيث يشاء نو ن (د) ار و حفظا حافظا (ش) اع عقلا] يريد (فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ). الياء للأخ، و النون لجماعة الأخوة، و قوله تعالى: (يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ). الياء ليوسف، و النون نون العظمة، و لا- خلاف فى قوله: (نُصِيبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ نَشاءُ). أنه بالنون و دار: اسم فاعل من دريت، و التقدير: ذو نون قارئ دار، و شاف كذلك، أى بياء قارئ شاف، و يجوز أن يكون «شاف» صفة يا، أو خبر نكتل، و بيا متعلق به، أى و نكتل شاف بياء، و وزن نكتل: نفتل، و العين محذوفة، و الأصل نكتال: حذفت الألف لالتقاء الساكنين فى حال الجزم، و أصل نكتال نكتيل: على وزن نفتعل، مثل نكتحل، و يتعلق بذلك حكاية طريفة جرت بين أبى عثمان المازنى و ابن السكيت فى مجلس المتوكل أو وزيره ابن الزيات، قد ذكرتها فى ترجمة يعقوب بن السكيت فى مختصر تاريخ دمشق، و قوله حفظا مبتدأ، و خبره مضمر: أى يقرأ

حافظا، أو يكون خبره شاع عقلا، و عقلا، تمييز، و هو جمع عاقل، أى شاع ذكر الذين عقلوه، و حافظا: حال، أى شاع على هذه الحالة فى القراءة، و يجوز أن يكون عقلا- حال، على معنى ذا عقل، و انتصب حفظا فى الآية، و حفظا على التمييز، و جوز الزمخشرى: أن يكون حافظا حالا، و منعه أبو على، و التمييز فى حفظا ظاهر: أى حفظ للّه خير من حفظكم، و وجه حافظا أن للّه تعالى حفظة، كماله حفظ، نحو قوله تعالى: (وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً). فالتقدير: حافظه خير من حافظكم، كما كان حفظه خيرا من حفظكم، و يجوز أن يكون التمييز من باب قولهم: للّه دره فارسا، أى در فروسيته، فيرجع المعنى إلى القراءة الأخرى، و هذا التمييز الذى هو حافظ: يجوز إضافة خير إليه، و قد قرئ- خير حافظ- و لا تجوز الإضافة إلى حفظ إلا على تقدير خير ذى حفظ، و اللّه أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۶ و قدم ذكر الخلاف فى- نكتل- على- حيث يشاء- ضرورة للنظم، و إلا فالأمر بالعكس، و قدمه. ۷۸۱-[و فتيته فتيانه (ع) ن (ش) ذا ورد بالاخبار فى قالوا أئنّك (د) غفلا] أى يقرأ فتيانه، أو التقدير و قراءة فتيته بلفظ فتيانه لحفص و حمزة و الكسائى، و هم الذين قرءوا- حافظا- فلو قال «عنهم» موضع قوله «عن شذا» لاستقام لفظا و معنى، و فتية و فتيان كلاهما جمع فتى، كإخوة و إخوان: الأول للقلة، و الثانى للكثرة، فكأن الخطاب كان لجميع الأتباع، و الذين باشروا الفعل قليل منهم و قوله: ورد، أى: اطلب: من راد، و ارتاد إذا طلب الكلأ، و دغفلا مفعول به، و هو العيش الواسع، أى اطلب عيشا و سعا بالقراءة بالأخبار فى قوله: (إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ). لأنها ظاهرة المعنى، و ذلك أنهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن دالة على ذلك، فهذه قراءة ابن كثير و قرأ الباقون بالاستفهام، و هم على أصولهم فى التحقيق و التسهيل و المد بين الهمزتين، ثم يحتمل أن يكون استفهاما على الحقيقة، و لم يكن بعد قد تحقق عندهم، و تكون قراءة ابن كثير على حذف همزة الاستفهام، كما قيل ذلك فى قوله: (وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ «۱»). أى: و تلك نعمة، و له نظائر، و يحتمل أن يكون استفهاما على سبيل الاستغراب و الاستعظام، و إن كانوا قد عرفوه حق المعرفة، أى إنك لهو، و نحن و أنت يعامل بعضنا بعضا معاملة الغرباء، و لعل بعض الإخوة قالوه خبرا، و بعضهم استفهاما، فجاءت القراءتان كذلك، و من عادة الناظم أن يجعل الاستفهام ضد الإخبار، و قد تقدّم تقرير ذلك فى سورة الأعراف، و سيأتى مثله فى الرعد، و اتفق لى نظم أربعة أبيات عوض الثلاثة المتقدمة، تبين فيها القراءتان فى حاشا وصلا و وقفا، و ذكر فيها الخبر و الاستفهام فى أئنك مع التنبيه على أنهم على أصولهم فى ذلك، تجديدا للعهد بما تقدمت معرفته، و تذكيرا بذلك خوفا من الذهول عنه، و لم يستقم لى إيضاح جميع ذلك إلا بزيادة بيت، فقلت: و فى الوصل حاشا حج بالمد آخرا معاد، أبا حرك لحفص فتقبلا أراد بالمد بعد الشين احترازا عن المد بعد الحاء، ثم قال: و نكتل، بياء يعصرون الخطاب شذ و حيث يشا، النون دار و أقبلا استغنى برمز واحد، و هو قوله شذ لقراءتين فى نكتل و يعصرون، ثم قال: و فى حافظا حفظا صفا حق عمهم و فتيته عنهم لفتيانه انجلا و الأخبار فى قالوا أئنك دغفلا- و يستفهم الباقى على ما تأصلا ۷۸۲-[و ييأس معا و استيأس استيأسوا و تى أسوا اقلب عن البزّى بخلف و أبدلا]

(____ ۱) سورة الشعراء، آية: ۲۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۷ «معا» يعنى هنا و فى الرعد: (إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ «۱»- أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا «۲»- حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ «۳»- فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ «۴»- وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ «۵»). فهذه خمسة مواضع، استفعل فيها بمعنى: فعل، كاستعجب و استسخر، بمعنى: عجب و سحر، و كلها من اليأس من الشيء، و هو عدم توقعه، لا التى فى الرعد، قيل: إنها بمعنى علم، فقراءة الجماعة فى هذه المواضع على الأصل: الهمز فيها بين الياء و السين، و روى عن البزى أنه قرأها بألف مكان الياء، و بياء مكان الهمزة، و كذلك رسمت فى المصحف، و حمل ذلك على القلب و الإبدال قال أبو على: قلبت العين إلى موضع الفاء، فصار استفعل، و أصله: استيأس، ثم خفف الهمزة و أبدلها ألفا لسكونها و انفتاح ما قبلها، فصار مثل: راس و فاس، فهذا معنى قول الناظم: اقلب و أبدلا، و لم يذكر ما هو المقلوب و ما هو المبدل، و أراد بالقلب: التقديم و التأخير، و عرفنا أن مراده تقديم الهمزة على الياء، قوله و أبدلا، فإن الإبدال فى الهمز، ثم لم يبين أى شيء يبدل، بل أحال ذلك على قياس تسهيلها، لأنها إذا جعلت فى موضع الياء و أعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتح، و بقيت الياء مفتوحة على ما كانت عليه الهمزة، ثم لما اتصفت الهمزة بالسكون جاز

إبـدالها ألفا، فقرأ البزى بـذلك فى وجه، و إن لم يكن من أصـله إبـدال الهمزة المنفردة، كما أنه سـهل همزة: (لَأَعْنَتَكَمْ). بين بين فى وجه، و إن لم يكن ذلك من أصله، جمعا بين اللغات: القلب فى هذه اللغة فى الفعل الماضى، يقال: يئس و أيس، فيبنى المضارع على ذلك، فقراءة الجماعة من لغة يئس، و هى الأصل عندهم، و قراءة البزى من لغة أيس، فمضارعه: ييأس، و أراد الناظم: و أبدلن، فأبدل النون ألفا. ۷۸۳- [و يـوحى إليهم كسر حـاء جميعهـا و نون علاـ يوحى إليه (ش) ذا (ع) لاـ] أى و حيث أتى و علاـ خبر: أى القراءة بالكسر و بالنون ذات علا، لإسناد الفعل فيها إلى اللّه تعالى، و القراءة الأخرى بالياء و فتح الحاء، على أنه فعل ما لم يسم فاعله، و أراد بقوله: يوحى إليه، قوله تعالى فى سورة الأنبياء: (إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُـدُونِ). فقرأ حفص الجميع بالنون و كسر الحاء، و وافقـه حمزة و الكسـائى على الـذى فى لأنبيـاء، و لاـ خلاـف فى الـذى فى أول الشـورى: (كَـذلِكَ يُـوحِى إِلَيْـكَ).

(____ ۱) سورة يوسف، آية: ۸۷. (۲) سورة الرعد، آية: ۳۱. (۳) سورة يوسف، آية: ۱۱۰. (۴) سورة يوسف، آية: ۸۰. (۵) سورة يوسف، آية: ۸۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۸ بالياء، و اختلف فى كسر الحاء و فتحها، كما سيأتى، و تقدم معنى: شذا علا: ۷۸۴- [و ثانى ننج احـذف و شـدّد و حرّكن (ك) ذا (ن) ل و خفّف (ك) ذّبوا (ث) ابتا تلا] يريـد حـذف النون الثانيـة و تشديـد الجيم و تحريك الياء بالفتـح، فيصير فعلاـ ماضيا لم يسم فـاعله، من أنجى، و القراءة الأـخرى على أنه فعل مضارع من «أنجى» و هو قوله تعالى: (فَنُجِّيَ مَنْ نَشـاءُ). فـالنون الأـولى حرف المضارعـة، و الثانيـة من أصـل الفعل، فالمحـذوف فى قراءة التشديـد هى الأولى حقيقـة، لأن الفعل فيها ماض، و لكن الناظم أراد حـذف الثانى صورة لا حقيقـة، و كانت هذه العبارة أخصـر، لبقاء النون الأولى مضـمومة، فلو كان نص على حـذف الأـولى لاحتاج إلى أن يقول: و ضم الثانيـة، و لو لا الاحتياج إلى هـذا لأمكن أن يقال: أراد الثانى من فننجى، لأن لفظ القرآن كـذلك، و الثانى من فننجى هى النون الأـولى و كـان يستقيم له أن يقول: و ثانى فننجى احـذف، و لكنه عـدل إلى تلك العبارة لما ذكرناه، و النون فى قوله: و حركن، نون التأكيـد الخفيفـة التى تبدل ألفا فى الوقف، و قوله «كذا نل» دعاء للمخاطب بالنجاة، و أما: (وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا). فخفف الكوفيون الذال، و ثابتا: حال من التخفيف، و تلا بمعنى: تبع ما قبله من القراءات الثابتة، و قيل: أراد تلا بالمـد: أى ذمـة، فالتشديـد وجهه ظـاهر، هـو من التكـذيب، و يكـون ظنـوا بمعنى تيقنوا، و جوز أبو على: أن يكون بمعنى حسبوا، و التكذيب من الكافر كان مقطوعا به، فلا وجه للحسبان على هذا إلا ما سنذكره من تفسير صحيح عن عائشة رضى اللّه عنها، و أما قراءة التخفيـف فمن قـولهم: كـذبته الحـديث، أى لم أصـدقه فيه، و منه: (وَ قَعَـدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُـولَهُ). فـالمفعول الثـانى فى الآـيتين محـذوف، ثم فى تأويل هـذه القراءة وجوه أربعة: اثنان على تقدير أن يكون الضـمير فى- و ظنوا أنهم- الرسل، و اثنان على تقدير أن يكون الضـمير للمرسل إليهم، و قد تقدم ذكرهم فى قوله: (عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ). و لفظ الرسل أيضا: دال على مرسل إليهم، فإن عاد الضمير على المرسل، و هو الظاهر لجرى الضمير على الظاهر قبله، فله وجهان: أحدهما: و ظن الرسل أن أنفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصـر، أو كـذبهم رجاؤهم كـذلك و انتظارهم له من غير أن يكون اللّه تعالى وعدهم به، و لهذا يقال: رجا صادق، و رجا كاذب، و قوله بعـد ذلك جاءهم نصـرنا أى جاءهم بغتة من غير موعد، و الوجه الثانى منقول عن ابن عباس، قال: و ظن من أعطاهم الرضـى فى العلانيـة و أن يكـذبهم فى السـريرة، و ذلـك لطول البلاء عليهم: أى على الأتباع، و قـد قيل فى قراءة التشديـد نحو من هـذا، روى عن عائشة رضى اللّه عنها أنها قالت: «لم يزل البلاء بالأنبياء صلوات اللّه إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۳۹ عليهم حتى خـافوا أن يكون من معهم من المؤمنين كـذّبوهم» و فى صـحيح البخـارى عن عائشـة فى قراءة التشديـد: قـالت: «هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم و صدّقوا و طال عليهم البلاء و اسـتأخر عنهم النصـر» حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم، و ظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصـر اللّه عند ذلك» فاتحد على ذلك معنى القراءتين، و أما إن كان الضمير فى- و ظنوا أنهم- للمرسل إليهم فلتأويله وجهان: أحـدهما: و ظن المرسل إليهم أن الرسل قـد كـذبوا فيما وعـدوا به من النصـر، و الثانى: و ظن المرسـل إليهم أنهم قد كذبوا من جهة الرسل فيما أخبروا به من أنهم ينصرون عليهم، و هذا قول يحكى عن سعيد بن جبير رضى اللّه عنه، سئل

عن ذلك فقال نعم حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم، و ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم، فقال الضحاك ابن مزاحم و كان حاضرا، لو رحلت فى هذه إلى اليمن كان قليلا، قال أبو على: و إن ذهب ذاهب إلى أن المعنى ظن الرسل أن الذى وعد اللّه أممهم على لسانهم قد كذبوا فيه، فقد أتى عظيما لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء و لا إلى صالحى عباد للّه، قال: و كذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا و ظنوا أنهم قد أخلفوا، لأن اللّه لا يخلف الميعاد، و لا مبدل لكلمات اللّه، قلت: و إنما قال ابن عباس ما تقدم ذكره فخفى معناه على من عبر بهذه العبارة، و اللّه أعلم. ۷۸۵- [و أنّى و إنّى الخمس ربّى بأربع أرانى معا نفسى ليحزننى حلا] أنى و ما عطف عليه مبتدا، و حلا: خبره، و الخمس: نعت لإنى المكسورة وحدها، و المفتوحة واحدة و هى- أنى أوف الكيل- فتحها نافع وحده، و الخمس المكسورة- إنى أرانى- مرتين، فتحهما نافع و أبو عمرو- إنى أرى سبع بقرات- إنى أنا أخوك- إنى أعلم من اللّه- فتحهن الحرميان و أبو عمرو، و ربى فى أربعة مواضع و- ربى أحسن مثواى- فتحها أيضا الحرميان و أبو عمرو- ذلكما مما علمنى ربى إنى تركت- إلا ما رحم ربى إن- سوف أستغفر لكم ربى إنه- فتحهن نافع و أبو عمرو، و «أرانى» معا، يعنى أرانى أعصر- أرانى أحمل- فتحهما الحرميان و أبو عمرو- و ما أبرئ نفسى إن- فتحها نافع و أبو عمرو- و قال إنى ليحزننى- فتحها الحرميان، فهذه أربع عشرة ياء من جملة اثنين و عشرين، ثم ذكر الثمانى الباقية فقال: ۷۸۶- [و فى إخوتى حزنى سبيلى بى و لى لعلّى آبائى أبى فاخش موحلا] أراد- و بين إخوتى إن- فتحها ورش وحده- و حزنى إلى اللّه- فتحها نافع و أبو عمرو و ابن عامر- هاه سبيلى أدعو- فتحها نافع وحده- بى إذ أخرجنى- لى أبى- فتحهما نافع و أبو عمرو- لعلى أرجع- فتحها الحرميان و أبو عمرو و ابن عامر- ملة آبائى إبراهيم كذلك- أبى أو يحكم- فتحها الحرميان و أبو عمرو، و قوله «و فى إخوتى» تقديره: و الياءات المختلف فيها أيضا فى هذه الألفاظ إخوتى و ما بعده، و قوله «فاخش موحلا» يعنى فى عددها و استخراج مواضعها، فإنها ملبسة، لا سيما قوله: الخمس، فقد يظن أنه نعت لأنى المفتوحة، و تقرأ الأولى بالكسر، و إنما هو نعت للمكسورة، و الأولى مفتوحة، و قد يظن أن الخمس نعت لهما، و مجموعهما خمسة مواضع، أحدهما: اثنان، و الآخر ثلاثة كما قال: «و فى مريم و النحل خمسة أحرف» و قال- تسؤ- و- نشأ- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۰ ست أى مجموعهما ست، كل واحد ثلاثة، و قد تقدم بيان ذلك، أو فاخش غلطا فى استخراجها من السورة فلا تعدّ ما ليس منها نحو- إن ربى لطيف لما يشاء- إنى حفيظ عليم- و نحو ذلك، و لا خلاف فى تسكينه، و الموحل: مصدر و حل الرجل بكسر الحاء، إذا وقع فى الوحل بفتح الحاء، و هو الطين الرقيق، و قال الشيخ رحمه اللّه: أى فاخش موحلا فى إخوتى و ما نسق عليه، كما تقول: و فى دار عمرو فاجلس، و فيها ثلاث زوائد نرتع أثبت ياءه قنبل بخلاف عنه فى الحالين- حتى تؤتونى موثقا- أثبتها ابن كثير فى الحالين، و أبو عمرو فى الوصل- من يتقى و يصبر- أثبتها قنبل وحده، و قلت فى ذلك: روائدها نرتع و تؤتون موثقا و من يتقى أيضا ثلاث تجملا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۱

سورة الرعد

سورة الرعد ۷۸۷- [و زرع نخيل غير صنوان أوّلا لدى خفضها رفع (ع) لى (حقّه) طلا] يريد الخفض رفع فى هذه الكلمات الأربع، و هى قوله تعالى- وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ- و قوله «أو لا» قيد لصنوان، و نصبه على الظرف بعامل مقدر، أى الواقع أولا، احترز بذلك من صنوان الذى بعد غير، فإنه مخفوض اتفاقا، لأنه مضاف إليه، و وجه الرفع فى هذه الكلمات أنه عطف- و زرع و نخيل- على قوله- و فى الأرض قطع متجاورات و جنات- أى فيها ذا و ذا- و زرع و نخيل- و قوله صنوان: نعت لنخيل، و غير: عطف على صنوان، و الصنوان: جمع صنو، و هو أن يكون الأصل واحدا، و فيه النخلتان و الثلاث و الأربع، و صنو الشيء: مثله الذى أصلهما واحد، و فى الحديث «عم الرجل صنو أبيه» و يتعلق بهذه اللفظة بحث حسن يتعلق بصناعة النحو من جهة أن صنوان جمع تكسير، و قد سلم فيه لفظ المفرد، كما يسلم فى جمع السلامة، و قد ذكرت ذلك فى المجموع من نظم المفصل، و وجه قراءة الخفض فى هذه

الکلمات الأربع أنها عطفت على أعناب، أی احتوت الجنات التی فی الأرض على أعناب و زرع و نخیل، کما قال تعالى: فی موضع آخر: (وَ جَعَلْنا فِیها جَنَّاتٍ مِنْ نَخِیلٍ وَ أَعْنابٍ). و قال تعالى: (أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ). و قال تعالى: (جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَیْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُما زَرْعاً). و قال فی سورة الأنعام: (وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ). و ذکر الزرع و النخل قبل ذلک، و قال فی آخر السورة: (وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وَ غَیْرَ مَعْرُوشاتٍ وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ). فعطف النخل و الزرع على جنات، فهذا موافق لقراءة الرفع هنا، و کل واحد من هذه الأنواع موجود، فجاءت الآیات و القراءات على وجوه ما الأمر علیه، و قوله «طلا» فی موضع نصب على التمییز: و هو جمع طلیة، و هو العنق، أی علت أعناق حقه، و منه «المؤذنون أطول الناس أعناقا یوم القیامة» إشارة إلى أمنهم و سرورهم ذلک الیوم الذی یحزن فیه الکافر، و یخجل فیه المقصرون، و هذا البیت أتى به الناظم إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۲ مقفى کما فعل فی أول سورة الأنبیاء و فی سأل، و باب التکبیر کما یأتی، و هو: أنه جعل لفظ عروضه موافقا للفظ ضربه، على حد ما ابتدأ به القصیدة فقال: و قل قال عن شهد و آخرها علا إلى نصب فاضمم و حرک به علا روى القلب ذکر اللّه فاستسق مقبلا و ذلک جائز فی وسط القصیدة جوازه فی أولها، کما فعل امرؤ القیس فی التفریع. أ لا أنعم صباحا أیها الطل البالی و هل ینعمن من کان فی الزمن الخالی ثم قال بعد بیتین آخرین: دیار لسلمى عافیات بذی الخال. الخ علیها کل أسحم هطال و قال فی التقفیة فی أثناء قصیدته المشهورة: قفا نبک من ذکرى حبیب و منزل أ فاطم مهلا بعض هذا التدلل و إن کنت قد أزمعت صرمی فأجملی ۷۸۸- [و ذکّر تسقى عاصم و ابن عامر و قل بعده بالیا یفضّل (ش) لشلا] التذکیر على تقدیر: یسقى المذکور، و التأنیث على تسقى هذه الأشیاء، و یفضل بعضها بالیاء و النون ظاهر أن النون للعظمة، و الیاء رد إلى اسم اللّه فی قوله: (اللَّهُ الَّذِی رَفَعَ). و ما بعده، و شلشلا: حال من فاعل قل، أی خفیفا، و اللّه أعلم. ۷۸۹- [و ما کرّر استفهامه نحو آئذا أئنّا فذو استفهام الکلّ أوّلا] أی کل موضع تکرر فیه لفظ الاستفهام على التعاقب فی آیة واحدة، أو کلام واحد، نحو هذا الذی وقع فی سورة الرعد، و هو: (أ ءذا کنا ترابا أ ءنا لفی خلق جدید). و هذا قد جاء فی القرآن فی أحد عشر موضعا هذا أولها، و فی سبحان موضعان کلاهما: (أ ءذا کنا عظاما و رفاتا أ ءنا لمبعوثون خلقا جدیدا «۱»).

(۱) آیة: ۴۹، ۹۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۳ و فی- قد أفلح-: (قالوا أ ءذا متنا و کنا ترابا و عظاما أ ءنا لمبعوثون «۱»). و فی النمل: (أ ءذا کنا ترابا و آباؤنا أ ءنا لمخرجون «۲»). و فی العنکبوت: (ا ءنکم لتأتون الفاحشة ما سبقکم بها من أحد من العالمین. أ ءنکم لتأتون الرجال «۳»). و فی الم السجدة: (أ ءذا ضللنا فی الأرض أ ءنا لفی خلق جدید «۴»). و فی الصافات موضعان: (أ ءذا متنا و کنا ترابا و عظاما أ ءنا لمبعوثون «۵»). و الثانی مثله: (أ ءنا لمدینون «۶»). و فی الواقعة: (و کانوا یقولون أ ءذا متنا و کنا ترابا و عظاما أ ءنا لمبعوثون «۷»). و فی النازعات: (أ ءنا لمردودون فی الحافرة. أ ءذا کنا عظاما نخرة «۸»). و قد جمعت ذلک، فی بیتین، و قلت: بواقعة قد افلح النازعات سج دة عنکبوت الرعد و النمل أولا و سبحان فیها موضعان و فوق صا د ایضا فإحدى عشرة الکل مجتلا و نظمته على بحر البسیط فقلت: رعد قد افلح نمل عنکبوت و سجدة واقعة و النازعات و لا و موضعان بسبحان و مثلهما فویق صاد فإحدى عشرة النملا

(۱) آیة: ۸۲. (۲) آیة: ۱۷. (۳) الآیتان: ۲۸ و ۲۹. (۴) آیة: ۱۰. (۵) آیة: ۱۶. (۶) آیة: ۵۳. (۷) آیة: ۴۷. (۸) آیة: ۱۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۴ فالجمیع واقع فی أنه واحد على لفظ واحد، و ما نظمه صاحب القصیدة- أءذا- أءنا- إلا فی موضعین فی النازعات، فإنه فی آیتین متجاورتین، و لفظه على عکس ما ذکره، و هو- أءنا- و أءذا- و الذی فی العنکبوت فی آیتین و لکنه بلفظ آخر متحد، و هو- أءنکم- أئنکم- فما أراد الناظم بقوله نحو- أءذا- أءنا- إلا تشبیه تعاقب الاستفهامین على ما بیناه، فإن قلت: قد تکرر فی سورة و الصافات- یقول: (أ ءنک لمن المصدقین. أ ءذا متنا و کنا ترابا و عظاما أ ءنا لمدینون). فیأخذ الوسط مع الذی قبله، أم الذی بعده؟ قلت: بل مع الذی بعده، فإنهما اللفظان، و نص علیهما الناظم، فلا معدل عنهما، إلا إذا لم یجدهما کما فی

العنكبوت، كيف و إن أتتك قد تقدم ذكرها فى باب الهمزتين من كلمة، فإن لم يذكر ثم شيئا من الاستفهامين، و إن كان الجميع لا خلف عن هشام فى مده، و ضابطه أن يتكرر الاستفهام، و فى كل واحد همزتان، و إلا فقد يوجد أحد الشرطين و لا يكونا من هذا الباب، بيانه أن المتكرر يوجد و ليس فى كل واحد همزتان، كالذى فى قصة لوط فى سورة الأعراف: (أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ- أ ئنكم لتأتون). فهذا استفهام مكرر، لكن الأول همزه واحد، و الثانى كذلك فى قراءة نافع و حفص، و فى قراءة غيرهما و يوجد الهمزتان، و لا يكرر، و هذا كثير نحو: (أ ئن لنا لأجرا- أ ءنك لأنت يوسف- أ ءنّا لمغرمون). كل ذلك يقرأ بالاستفهام و الخبر، و ليس من هذا الباب، و منه ما أجمع فيه على الاستفهام نحو: (أ ءذا ما مت- أ ءنا لتاركوا آلهتنا- أ ءنك لمن المصدقين- أ ئن ذكرتم). و لفظ الناظم بقوله- أئذا- أئنا- مد الأول و قصر الثانى لأجل الوزن، و كلاهما قرئ به كما بينه، و لكن لم يخص أحد بالمد الأول دون الثانى، بل منهم من مدهما و منهم من قصرهما فى جميع هذه المواضع، ثم بين الناظم اختلاف القرّاء فى هذا الاستفهام المكرر على الصفة المذكورة، فقال: «فذو استفهام الكل أولا» أى كل القراء يقرأ أول بلفظ الاستفهام، أى بهمزتين، و التحقيق و التسهيل يوجدان من أصولهم فى ذلك، و نصب قوله أولا على الظرف، أى أول الاستفهامين، يدل على ذلك أنه قال بعد ذلك: «و هو فى الثانى» أى و الإخبار فى اللفظ الثانى، على ما سنبينه، و لو كان قال الأول بالألف و اللام، و لو نصبه على أنه مفعول بالاستفهام لأنه مصدر، لكان جائزا، و يكون معنى استفهموه: جعلوه بلفظ الاستفهام، فقوله الكل مبتدأ، و ذو استفهام خبره مقدم عليه، و الجملة خبر، و ما كرر استفهامه و العائد إليه محذوف، أى الكل ذو استفهام فيه أولا، و يجوز أن يكون المعنى كله ذو استفهام، على أن يكون الكل عبارة عن المواضع لا- عن القراء، و المعنى الأول، لقوله بعده سوى نافع، و على المعنى الثانى نحتاج أن يقدر للقراء سوى نافع، و اللّه أعلم.

۷۹۰- [سوى نافع فى النّمل و الشّام مخبر سوى النّازعات مع إذا وقعت و لا] أى استثنى نافع وحده الذى فى النمل، فقرأ الأول فيه بالإخبار أى بهمزة واحدة: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۵ (أ ءذا كنا ترابا). و وافق الجماعة كلهم فى المواضع الباقية على الاستفهام فى الأول، ثم ذكر قراء ابن عامر، و هى أنه يقرأ بالإخبار فى جميع المواضع، ما عدا: النمل، و استثنى له أيضا من غير النمل الواقعة و النازعات فلزم من ذلك أن الأول فى النازعات و الواقعة لم يقرأ أحد بالإخبار، و الذى فى النمل الإخبار فيه لنافع وحده، و ما عدا ذلك الإخبار فيه لابن عامر وحده، إلا الذى فى العنكبوت، فإنه وافقه على الإخبار فى الأول جماعة، كما يأتى فى البيت الآتى، فهذا معنى قوله «و الشام مخبر» يعنى فى غير النمل سوى كذا و كذا، و ولا فى آخر البيت بكسر الواو، أى و الشام مخبر متابعة، فهو فى موضع نصب على أنه مفعول من أجله، فكأن أصحاب الناظم رحمه اللّه قد استشكلوا استخراج ذلك، لأنهم قدروا قوله «فذو استفهام الكل أولا» سوى نافع، فبذلك فسره الشيخ، و نظم هذا المعنى فى بيتين نذكرهما» و إذا كان المعنى كذلك لزم أن يكون قد بين الخلاف فى موضع واحد، و ليس هو فى السورة التى النظم فيها، ثم رام بيانه فى جملة المواضع، و عكس هذا أولى، فغير الشاطبى هذا البيت بما دل على أن مراده: فذو استفهام الكل فى جميع المواضع، فقال: سوى الشام غير النازعات و واقعة له نافع فى النمل أخبر فاعتلا أى نافع وحده قرأ فى النمل بالإخبار، و دل على أنه منفرد بذلك أنه لم يعد ذكر ابن عامر معه، و ذلك لازم كما بيناه، قوله «رمى صحبة» و فى غير ذلك قال الشيخ رحمه اللّه و معنى البيتين يعود إلى شيء واحد، و الأول أحسن، و عليه أعول. قلت: فى البيت الثانى تنكير لفظ واقعة و إسكانها، و ذلك و إن كان جائز للضرورة فاجتنابه مهما أمكن أولى، و قوله له زيادة لا حاجة إليها، قال: و لو قال الناظم رحمه اللّه: فالاستفهام فى النمل أولا: خصوص و بالاخبار شام بغيرها سوى النازعات مع إذا وقعت و لا- لا ارتفع الإشكال و ظهر المراد، و الخاء فى خصوص رمز. ۷۹۱- [و (د) ون (ع) ناد (عمّ) فى العنكبوت مخ برا و هو فى الثّانى (أ) تى (ر) اشدا و لا-] أى تابع ابن كثير و حفص و نافع ابن عامر فى الإخبار فى أول الذى فى العنكبوت، فقرءوا- إنكم- بهمزة إن المكسورة، و هذا أحد المواضع التى رمز فيها بعد الواو الفاصلة فى كلمة واحدة، و مخبرا حال من الضمير فى عم، و هو عائد على الأول من الاستفهامين جعله مخبرا، لأن الإخبار فيه كما يجعل ما فيه الخطاب مخاطبا فى نحو و خاطب عما تعلمون. ثم قال: و هو «يعنى الإخبار» فى الثانى أى فى الاستفهام الثانى فى كل المواضع الأحد عشر المذكورة إلا ما يأتى استثناؤه، و

كل ما تقدم ذكره كان مختصا بالاختلاف فى الأول. و قوله «أتى راشدا، رمز لنافع و الكسائى، فهما المخبران فى الثانى فقرأ- إنا- بهمزة واحدة مكسورة و راشدا حال أو مفعول به، أى أتى الإخبار قارئا راشدا، و ولا بفتح الواو فى موضع نصب على التميز، أى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۶ راشدا و لاؤه، و هو و ما قبله المكسور الواو ممدودان، و إنما قصرا للوقف عن ما ذكرناه مرارا. ۷۹۲- [سوى العنكبوت و هو فى النّمل (كـ) ن (ر) ضا و زاداه نونا إنّنا عنهما اعتلا] أى لم يقرأ أحد فى ثانى العنكبوت بالإخبار، و هو يعنى الإخبار فى ثانى النمل لابن عامر و الكسائى، و أما نافع فاستفهم كالباقين، لأنه قرأ الأول بالخبر كما سبق، و كذا فعل فى العنكبوت لما أخبر فى الأولى استفهم فى الثانى و ابن عامر لما كان مستفهما فى أول النمل على خلاف أصله أخبر فى الثانى هنا على خلاف أصله أيضا، ثم قال: و زاده نونا، أى زاد ابن عامر و الكسائى الثانى فى النمل نونا، فقراءة: (أ ءنا لمخرجون). و الباقون بنون واحدة، و الاستفهام- أئنا- ثم قال: ۷۹۳- [و (عمّ) (ر) ضا فى النّازعات و هم على أصولهم و امدد (ل) وى (ح) افظ (ب) لا] رضى فى موضع نصب على التميز أى عم رضا الإخبار فى ثانى النازعات، فقرئ- إذا كنا- بهمزة واحدة فوافق ابن عامر نافعا و الكسائى فى أصلهما الذى هو الإخبار فى الثانى، لأنه يقرأ- الأوّل بالاستفهام، فهو كما قرأ فى النمل، و كان القياس أن يفعل فى الواقعة كذلك، لكنه استفهم فى الموضعين. كما أن الكسائى استفهم فى موضعى العنكبوت، فخالفا أصلهما فيهما، و الباقون على الاستفهام مطلقا، و هم على أصولهم فى ذلك، لأنه اجتمع فى قراءتهم بالاستفهام همزتان فى الأوّل و همزتان فى الثانى. فمن مذهبه تحقيق الهمزتين و هم الكوفيون و ابن عامر: حقق. و من مذهبه تسهيل الثانية سهل، و هم الحرميان و أبو عمرو، على ما تمهد فى باب الهمزتين من كلمة. و من مذهبه المد بين الهمزتين سواء كانت الثانية محققة أو مسهلة مدهنا، و هم أبو عمرو و قالون و هشام. و قد رمزهم هنا بقوله «و امدد لوى حافظ بلا» و إنما اعتنى ببيان ذلك و لم يكتف بما تقدم فى باب الهمزتين من كلمة «إعلاما» بأن هشاما يمد هنا بغير خلاف عنه، بخلاف ما تقدم فى الباب المذكور، و قد ذكر لهشام فيه سبعة مواضع لا خلف عنه فى مدها، فهذا الباب كذلك، و قوله «و امدد لوى» أراد «لوا» الممدود، فقصره ضرورة، و هو مفعول امدد و إذا مد اللواء ظهر و اشتهر أمره، لأن مد نشره بعد طيه، فكأنه يقول انشر علم الحفظة القراء و أشهر قراءتهم، و معنى ابتلا: اختبر، و هو صفة لحافظ، و أشار الشيخ إلى أن لوى فى موضع نصب على الحال، أى فى علوّ لواء الحافظ و شهرته، و اعلم أن القراءة بالاستفهام فى هذه المواضع فى الأصل، و هو استفهام: الانكار و التعجب، و من قرأ بالخبر فى الأول أو الثانى استغنى بأحد الاستفهامين عن الآخر، و هو مرا فيه، و من جمع بينهما فهو أقوى تأكيدا، و العامل فى إذا من قوله- إذا كنا- فى أول المواضع التسع، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۷ و ثانى النازعات فعل مضمر يدل عليه ما بعده فى الأوّل و ما قبله فى الثانى. تقديره أ نبعث إذا كنا ترابا؟ أ نرد إذا كنا عظاما نخرة؟ و من قرأ بالإخبار فى ثانى النازعات جاز أن يتعلق إذا بما قبله، و هو- لمردودون- و أما الإخبار فى باقى المواضع فلفظه «إنا» فلا يعمل ما بعد إن فيما قبلها، كما لا يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله، نص عليه أبو على، و أما الموضع الحادى عشر، و هو الذى فى العنكبوت، فليس فيه لفظ إذا، فالأمر فيه ظاهر. ۷۹۴- [و هاد و وال قف و واق بيائه و باق (د) نا هل يستوى (صحبة) تلا] يعنى حيث وقعت هذه الكلم فى هذه السورة أو غيرها نحو. (وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «۱»- وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ «۲»- وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ «۳»- وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ «۴»- ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ «۵»). ابن كثير يقف بالياء على الأصل، و أنما حذفت فى الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين، فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء» و الباقون يحذفونها تبعا لحالة الوصل، و هما لغتان، و الحذف أكثر و فيه متابعة الرسم، و أما ما يستوى المختلف فيه فهو قوله تعالى- أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ- لما كان تأنيث الظلمات غير حقيقى جاز أن يأتى الفعل المسند إليها بالتذكير و التأنيث، فقراءة صحبة بالتذكير، و إطلاق الناظم له دال على أنه ذلك، و قبل هذا- هل يستوى الأعمى و البصير لا خلاف فى تذكيره، إذ لا يتجه فيه التأنيث مع تذكير الفاعل، فلم يحتج إلى أن يقيد موضع الخلاف، بأن يقول الثانى أو نحو ذلك، و قد سبق فى الأصول أن هذا الموضع لا إدغام فيه لأحد من القرّاء، لأن من مذهبه إدغام لام هل عند التاء و هما حمزة و الكسائى قرءا هنا بالياء، و هشام استثنى هذا الموضع من أصله، و فى «تلا» ضمير يعود على صحبه لأن

لفظه مفرد، و اللّه أعلم. ۷۹۵- [و بعد (صحاب) یوقدون و ضمّهم و صدّوا (ث) وی مع صدّ فی الطّول و انجلا] أی و بعد یستوی قراءة صحاب یوقدون بالغیبة ردا إلی قوله تعالی- أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ- و قراءة الباقین بالخطاب ظاهرة، و صدوا ثوی مع صدأی أقام الضم فی- و صدوا- مع الضم فی- وَ صُدَّ عَنِ السَّبِیلِ- فی غافر للکوفیین، و الباقون بفتح الصاد، و توجیه القراءتین ظاهر، لأن اللّه تعالی لما صدهم عن سبیله صدوهم، لا راد لحکمه، و الضمیر فی و ضمهم للقراء، أهل الأداء و هو یوهم أنه ضمیر صحاب، و لا یمکن ذلک، لأجل أبی بکر، و لأن ثوی حینئذ لا یبقی رزما مع التصریح.

(۱) سورة الرعد، آیة: ۷. (۲) سورة الرعد، آیة: ۳۳. (۳) سورة الرعد، آیة: ۱۱. (۴) سورة الرعد، آیة: ۳۴. (۵) سورة النحل، الآیة: ۹۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۸ ۷۹۶- [و یثبت فی تخفیفه (حقّ ن) اصر و فی الکافر الکفّار بالجمع (ذ) لّلا] یرید (یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ). التخفیف و التشدید لغتان، من أثبت و ثبت، مثل أنزل و نزل و الکافر فی قوله تعالی- و سیعلم الکافر- أرید به الجنس، و وجه الجمع ظاهر، و لهذا قال ذللا، أی سهل معناه حین جمع، و اللّه أعلم، و فیها زائدة واحدة- الکبیر المتعال- أثبتها فی الحالین ابن کثیر وحده* و قلت فی ذلک. و لا یاء فیها للإضافة وارد و فی المتعالی زائد قد تحصلا إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۴۹

سورة إبراهیم علیه السّلام

سورة إبراهیم علیه السّلام ۷۹۷- [و فی الخفض فی اللّه الّذی الرّفع (عمّ) خا لق امدده و اکسر و ارفع القاف (ش) لشلا] یرید اسم اللّه تعالی الذی فی قوله: (إِلی صِراطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ. اللَّهِ الَّذِی لَهُ). فرفعه علی الابتداء، و الخفض علی البدل من- العزیز الحمید- أو هو عطف بیان، و أما- أ لم تر أن اللّه خلق السموات- فقرأه حمزة و الکسائی- خالق- علی أنه اسم فاعل، فمدا بعد الخاء و کسر اللام و رفعا القاف، لأنه خبر- أن- و قراءة الباقین خلق علی أنه فعل ماض، ثم قال ۷۹۸- [و فی النّور و اخفض کلّ فیها و الأرض هاهنا مصرخیّ اکسر لحمزة مجملا] أی و افعل مثل ذلک فی سورة النور، فی قوله تعالی: (وَ اللَّهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ «۱»). و اخفض لفظ- کل- فیها بإضافة خالق إلیه، و الباقون نصبوا- کل- لأنه مفعول خلق، و قوله- و الأرض- هاهنا أی و اخفض لفظ الأرض فی سورة إبراهیم علی قراءة حمزة و الکسائی، لأنه معطوف علی السموات، و السموات فی قراءتهما مخفوضة لإضافة خالق إلیها، و السموات فی قراءة غیرهما مفعولة بقوله خلق، فهی منصوبة، و إنما علامة نصبها الکسرة، فلما اتحد لفظ النصب و الجر لم یحتج إلی ذکر السموات، و ذکر ما عطف علیها، و هو الأرض، لأن فیها یبین النصب من الجر، فمن کانت السموات فی قراءته منصوبة نصب الأرض بالعطف علیها، و قرأ حمزة- و ما أنتم بمصرخیّ- بکسر الیاء المشددة و قرأ الباقون بفتحها، و هو الوجه، لأن حرکة یاء الإضافة الفتح مطلقا، سکن ما قبلها أو تحرک، و قوله: مجملا، یعنی فی تعلیل قراءة حمزة، و هو من قولهم أحسن و أجمل فی قوله أو فعله، أی اکسر غیر طاعن علی هذه القراءة، کما فعل من أنکرها من النحاة، ثم ذکر وجهها فقال: ۷۹۹- [کها وصل أو للسّاکنین و قطرب حکاها مع الفرّاء مع ولد العلا] ذکر لها وجهین من القیاس العربی، مع کونها لغة محکیة، و إنما تکلف ذلک لأن جماعة من النحاة أنکروا هذه القراءة، و نسبوها إلی الوهم و اللحن. قال الفراء فی کتاب المعانی: و قد خفض الیاء من مصرخیّ: الأعمش

(۱) سورة النور، الآیة: ۴۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۰ و یحیی بن وثاب جمیعا. حدثنی بذلک القاسم بن معن عن الأعمش عن یحیی بن وثاب، و لعلها من وهم القراء طبقة یحیی، فإنه قل من سلم منهم من الوهم. و لعله ظن أن الیاء فی- مصرخیّ- حافظة للفظ کله و الیاء للمتکلم خارجة من ذلک، قال: و مما نری أنهم أوهموا فیه- نوله ما تولی و نصله- بالجزم ظنوا أن الجزم فی الهاء ثم ذکر غیر ذلک، مما لم یثبت قراءة، و قد تقدم وجه الإسکان فی- نوله و نحوه و سنقرر کسر یاء بمصرخی- و قال أبو عبید: أما

الخفض فإنا نراه غلطا، لأنهم ظنوا أن الياء التى فى قوله- بمصرخى- تكسر كل ما بعدها، قال: و قد كان فى القراء من يجعله لحنا، و لا أحب أن أبلغ به هذا كله و لكن وجه القراءة عندنا غيرها. قال الزجاج: هذه القراءة عند جميع النحويين ردية مرذولة. و لا وجه لها إلا وجيه ضعيف ذكر، و بعض النحويين يعنى: القراءة، فذكر ما سنذكره فى الحركة لالتقاء الساكنين. و قال ابن النحاس: قال الأخفش سعيد: ما سمعت هذا من أحد من العرب و لا من أحد من النحويين قال أبو جعفر: قد صار هذا بإجماع، لا يجوز و لا ينبغى أن يحمل كتاب اللّه تعالى على الشذوذ قال أبو نصر بن القشيرى فى تفسيره: ما ثبت بالتواتر عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فلا يجوز أن يقال هو خطأ أو قبيح أو ردى بل فى القرآن فصيح، و فيه ما هو أفصح. فلعل هؤلاء أرادوا أن غير هذا الذى قرأ حمزة أفصح. قلت: يستفاد من كلام أهل اللغة فى هذا ضعف هذه القراءة و شذوذها، على ما قررنا فى ضبط القراءة القوية و الشاذة، و أما عدم الجواز فلا، فقد نقل جماعة من أهل اللغة أن هذه لغة و إن شذت و قل استعمالها، قال أبو على: قال الفراء فى كتابه فى التصريف: زعم القاسم بن معن أنه صواب، قال، و كان ثقة بصيرا، و زعم قطرب أنه لغة فى بنى يربوع، يزيدون على ياء الإضافة ياء و أنشد: ماض إذا ما هم بالمضى قال لها هل لك يا تافى قال: و قد أنشد الفراء ذلك أيضا. قلت: فهذا معنى قول الناظم: و قطرب حكاها مع الفراء فالهاء فى حكاها: ضمير هذه اللغة، و لم يتقدم ذكرها. و لكنها مفهومة من سياق الخفض فى تقرير هذه القراءة، فهو مثل قوله تعالى:- فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها «۱»- أى عالى مدائن قوم لوط و لم يتقدم لها ذكر و لكن علم ذلك من سياق القصة، و قال الفراء فى كتاب المعانى: و قد سمعت بعض العرب ينشد: قال لها هل لك يا تافى قالت له ما أنت بالمرضى فخفض الياء من فى، فإن يكن ذلك صحيحا فهو مما يلتقى من الساكنين، و تمام كلام سننقله فيما بعد، فانظر إلى الفراء كيف يتوقف فى صحة ما أنشده، و معناه يا هذه، هل لك فى، قال الزجاج: هذا الشعر مما لا يلتفت إليه و عمل مثل هذا سهل، و ليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب، و لا هو مما يحتج به فى كتاب اللّه تعالى اسمه، و قال الزمخشرى: هى قراءة ضعيفة، و استشهدوا لها ببيت مجهول، فذكره.

(۱) سورة هود، آية: ۸۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۱ قلت: ليس بمجهول، فقد نسبه غيره إلى الأغلب العجلى الراجز، و رأيته أنا فى أول ديوانه، و أول هذا الرجز: أقبل فى ثوبى معافرى بين اختلاط الليل و العشى و هذه اللغة باقية فى أفواه الناس إلى اليوم، يقول القائل ما فى أفعل كذا، و فى شرح الشيخ، قال حسين الجعفى: سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء، فأجازه، و هذه الحكاية تروى على وجوه ذكرها ابن مجاهد فى كتاب «الياءات» من طرق، قال خلاد المقرئ: حدثنا حسين الجعفى، قال: قلت لأبى عمرو ابن العلاء: إن أصحاب النحو يلحنوننا فيها، فقال: هى جائزة أيضا، إنما أراد تحريك الياء فليس يبالى إذا حركتها، و فى رواية لا تبالى إلى أسفل حركتها أو إلى فوق، و فى رواية: سألت أبا عمرو بن العلاء عنها فقال: من شاء فتح و من شاء كسر، و قال خلف: سمعت حسين الجعفى يروى عن أبى عمرو بن العلاء فقال: إنها بالخفض حسنة، و قال محمد بن عمر الرومى: حدثنى الثقة عن حسين الجعفى، قال: قدم علينا أبو عمرو بن العلاء. فسألته عن القرآن فوجدته به عالما، فسألته عن شىء قرأ به الأعمش و استشنعته- و ما أنتم بمصرخى- بالجر فقال: جائزة قال: فلما أجازها أبو عمرو، و قرأ بها الأعمش أخذت بها، قال: و هى عند أهل الأعراب ليست بذاك، فهذا معنى قول الناظم «مع ولد العلا» يعنى أن أبا عمرو حكى هذه اللغة و نقلها، و على ضعفها و شذوذها قد وجهها العلماء بوجهين: أحدهما أن ياء الإضافة شبهت بهاء الضمير التى توصل بواو إذا كانت مضمومة، و بياء إذا كانت مكسورة، و تكسر بعد الكسر و الياء الساكنة، و وجه المشابهة أن الياء ضمير، كالهاء، كلاهما على حرف واحد يشترك فى لفظه النصب و الجر، و قد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة، فكسرت كما تكسر الهاء فى عليه، و بنو يربوع يصلونها بياء كما يصل ابن كثير نحو عليه بياء، و حمزة كسر هذه الياء من غير صلة، لأن الصلة ليست من مذهبه و معنى المصرخ: المغيث، و أصل مصرخى: مصرخينى، حذفت النون للإضافة، فالتقت الياء التى هى علامة الجر، مع ياء الإضافة، فأدغمت فيها، و توجيه هذه اللغة بهذا الوجه، هو الذى اعتمد عليه أبو على فى كتاب «الحجة» فقال: وجه ذلك من القياس أن الياء ليست تخلو من أن تكون فى موضع نصب أو جر، فالياء فى النصب و الجر كالهاء فيهما، و كالكاف فى أكرمتك،

و هذا لک. فكما أن الهاء قد لحقتها الزیادة فی هذا لهو، و ضربهو، و لحق الكاف أیضا الزیادة فی قول من قال: أعطیتكاه و أعطیتكیه، فیما حكاه سیبویه و هما أختا الیاء، و لحقت التاء الزیادة فی نحو قول الشاعر: رمیتیه فأصمیت و ما أخطأت الرمیة كذلک ألحقوا الیاء الزیادة من المد، فقالوا فی، ثم حذفت الیاء الزائدة علی الیاء كما حذفت الزیادة من الهاء فی قول من قال له: أرقان، و زعم أبو الحسن أنها لغة. قلت لیس التمثیل بقوله: له أرقان، مطابقا لمقصوده، فإن الهاء ساكنة حذفت حركتها مع حذف صلتها، و لیس مراده إلا حذف الصلة فقط، فالأولی لو كان مثل بنحو: علیه، و فیه، ثم قال أبو علی: و كما حذفت الزیادة من الكاف، فقیل أعطیتكه و أعطیتكیه، كذلک حذفت الیاء اللاحقة للیاء كما حذفت من أختها، و أقرت الكسرة التی كانت تلی الیاء المحذوفة، فبقیت الیاء علی ما كانت علیه من الكسر، قال: فإذا كانت هذه الكسرة فی الیاء علی هذه اللغة و إن كان غیرها أفشی منها، و عضده من القیاس ما ذكرنا، لم یجز لقائل أن یقول إن القراءة إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۲ بذلک لحن، لاستقامة ذلک فی السماع و القیاس، و ما كان كذلک لا یكون لحنا، قلت: فهذا معنی قول الشاطبی رحمه اللّه: كها وصل، أی: نزلت الیاء فی- مصرخی- منزلة هاء الضمیر الموصلة بحرف المد، فوصلت هذه الیاء أیضا بما یلیق بها، و هو الیاء، ثم حذفت الصلة منها، كما تحذف من الهاء* الوجه الثانی: أشار إلیه الناظم بقوله أو للساكنین أی أو یكون الكسر فی- بمصرخی- لأجل التقاء الساكنین، و ذلک بأن تقدر یاء الإضافة ساكنة، و قبلها یاء الإعراب ساكنة أیضا، و لم یمكن تحریكها لأنها علامة الجر، و لأنها مدغمة فی الثانیة، فلزم تحریک یاء الإضافة فكسرت تحریكا لها بما هو الأصل فی التقاء الساكنین، و هذا الوجه نبه علیه الفراء أولا، و تبعه فیه الناس، قال الزجاج: أجاز الفراء علی وجه ضعیف الكسر، لأن أصل التقاء الساكنین الكسر، قال الفراء: أ لا تری أنهم یقولون: لم أره منذ الیوم و مذ الیوم، و الرفع فی الذال هو الوجه، لأنه أصل حركة منه، و الخفض جائز، فكذلک الیاء من- مصرخی- خفضت و لها أصل فی النصب، قال الزمخشری كأنه قدّر یاء الإضافة ساكنة، و لكنه غیر فصیح، لأن یاء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حیث قبلها ألف فی نحو- عصای- فما بالها و قبلها یاء، و قال بعضهم: كسرها اتباعا للكسرة التی بعدها، كما قرأ بعضهم الحمد للّه بكسر الدال اتباعا لكسر اللام بعدها، فكما تقول العرب، بعیر، و شعیر، و رحیم، بكسر أوائلها اتباعا لما بعدها، فهذا وجه ثالث، و كلها ضعیفة، و اللّه أعلم.

۸۰۰- [و ضمّ (ک) فا (حصن) یضلّوا یضلّ عن و أفئدة بالیا بخلف (ل) ه و لا] الكفاء بكسر الكاف: النظیر و المثل، أی ضم مماثلا لحصن، فهو فی موضع نصب علی الحال، و هو ممدود قصره ضرورة كما قصر الهاء فی قوله فی البیت السابق «كها وصل» یرید ضموا الیاء من- لیضلوا عن سبیله- و من-. (لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ) فی الحج «۱» و لقمان «۲». و (لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِهِ) فی الزمر «۳». و وجه القراءتین ظاهر، و قال صاحب التیسیر هشام: من قراءتی علی أبی الفتح- افئدة من الناس- بیاء بعد الهمزة، قال: و كذلک نص علیه الحلوانی عنه، قال الشیخ: و ذكر أبو الفتح فی كتابه فی قراءة السبعة، و روی هشام وحده عن ابن عامر- فاجعل افئدة- بیاء ساكنة بعد الهمزة، قال: و هذه القراءة وجهها الإشباع، و الإشباع: أن تزید فی الحركة حتی تبلغ بها الحرف الذی أخذت منه، و الغرض بذلک: الفرق بین الهمزة و الدال، لأنهما حرفان شدیدان، و الولاء: مصدر ولی ولاء، قلت الولاء النصر، و هذه أیضا

____

(۱) سورة الحج، الآیة: ۹. (۲) سورة لقمان الآیة: ۶. (۳) الآیة: ۸. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۳ قراءة ضعیفة بعیدة عن فصاحة القرآن، و قل من ذكرها من مصنفی القراءات، بل أعرض عنها جمهور الأكابر، و نعم ما فعلوا، فما كل ما یروی عن هؤلاء الأئمة یكون مختارا، بل قد روی عنهم وجوه ضعیفة، و عجیب من صاحب التیسیر: كیف ذكر هذه القراء مع كونه أسقط وجوها كثیرة لم یذكرها، نحو ما نبهنا علیه مما زاده ناظم هذه القصیدة، و هاهنا قراءة صحیحة تروی عن عاصم و أبی عمرو- و إنما نؤخرهم لیوم- بالنون ذكرها ابن مجاهد و غیره من كبار أئمة القراءة و لم یذكرها صاحب التیسیر، لأنها لیست من طریق الیزیدی، و قد أشبعت الكلام فی هذا فی الشرح الكبیر فی آخر سورة أم القرآن، و ما وزان هذه القراءة إلا أن یقال فی أعمدة و أنجدة أعمیدة و أنجیدة، بزیادة یاء بعد المیم و الجیم، و كان بعض شیوخنا یقول: یحتمل أن هشاما قرأها بإبدال الهمزة یاء، أو بتسهیلها كالیاء، فعبر الراوی لها بالیاء، فظن من

أخطأ فهمه أنها بياء بعد الهمزة، و إنما كان المراد بياء عوضا من الهمزة، فيكون هذا التحريف من جنس التحريف المنسوب إلى من روى عن أبى عمرو- بارئكم- و- يأمركم- و نحوه بإسكان حركة الإعراب، و إنما كان ذلك اختلاسا، و فى هذه الكلمة قراءة أخرى ذكرها الزمخشرى فى تفسيره، و إن كان قد وهم فى توجيهها، و هى بكسر الفاء من غير همز و وجهها أنها: ألقيت حركة الهمزة على الساكن قبلها، و حذفت، فهذه قراءة جيدة، و هى صورة ما يفعله حمزة فى الوقف عليها، و لعل من روى قراءة الإشباع كان قد قرأها بلا- همز، فرد هشام عليه متلفظا بالهمزة، و أشبع كسرتها زيادة فى التنبيه على الهمزة، فظن أن الإشباع مقصود، فلزمه و رواه، و اللّه أعلم. ۸۰۱- [و فى لتزول الفتح و ارفعه (ر) اشدا و ما كان لى إنّى عبادى خذ ملا] يعنى فتح اللام الأولى و رفع الثانية. فالهاء فى «ارفعه» لهذا اللفظ، فإن على قراءة الكسائى مخففة من الثقيلة مبالغة فى الإخبار بشدة مكرهم، كقوله- و مكروا مكرا كبارا- أى قد كان مكرهم من كبره و عظمه بزيل ما هو مثل الجبال فى الامتناع على من أراد إزالتها فى ثباتها و على قراءة الباقين تكون «إن» إما شرطية، أى: و إن كان مكرهم معادلا إزالة أشباه الجبال الرواسى، و هى المعجزات، و الآيات، فاللّه مجازيهم بمكر أعظم منه، و إما أن يكون «إن» نافية، و اللام فى «لتزول» مؤكدة لها، أى و ما كان مكرهم بالذى يزيل ما هو بمنزلة الجبال، و هى الشرائع و دين اللّه تعالى، فإن قلت: على هذا كيف يجمع بين القراءتين؟. فإن قراءة الكسائى أثبتت أن مكرهم تزول منه الجبال و قراءة غيره نفته؟ قلت تكون الجبال فى قراءة الكسائى إشارة إلى أمور عظيمة غير الإسلام و معجزاته، لمكرهم صلاحية إزالتها، و الجبال فى قراءة الجماعة إشارة لما جاء به النبى عليه السلام من الدين الحق، فلا تعارض حينئذ، و اللّه أعلم، و أريد حقيقة الجبال قراءة الكسائى، كما قال سبحانه فى موضع آخر. (تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا. أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً «۱»).

(____۱) سورة مريم، آية: ۹۰ و ۹۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۴ و فى قراءة غيره أريد بالجبال ما سبق ذكره، ثم ذكر الناظم ياءات الإضافة، و هى ثلاثة فى هذه السورة. (وَ ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ «۱»). فتحها حفص وحده. (رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ «۲»). فتحها الحرميان و أبو عمرو. و (قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا «۳»). فتحها هؤلاء و عاصم، و ملا جمع ملاءة، أى خذ ذا ملاءة أى ذا حجج و وجوه مستقيمة، و فيها ثلاث زوائد. (وَ خافَ وَعِيدِ). اثبتها فى الوصل ورش وحده- بما أشركتمون من قبل- أثبتها فى الوصل أبو عمر وحده- دعائى- أثبتها فى الوصل أبو عمرو و حمزة و ورش، و أثبتها فى الحالين البزى وحده، و قلت فى ذلك. دعائى بما أشركتمون و قوله و خاف وعيدى للزوائد أجملا____

(۱) سورة إبراهيم، آية: ۲۲. (۲) سورة إبراهيم، آية: ۳۷. (۳) سورة إبراهيم، آية: ۳۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۵

سورة الحجر

سورة الحجر ۸۰۲- [و ربّ خفيف (إ) ذ (ن) ما سكّرت (د) نا تنزّل ضمّ التّيا لشعبة مثّلا] يريد (رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا). التخفيف و التشديد، فيها لغتان، و معنى نما: بلغ من قول الشاعر: من حديث نمى إلى عجيب أو من نمى المال إذا زاد، لأن لفظة- رب- فيه لغات كثيرة و سكرت بالتخفيف، أى حبست من قولهم و سكرت النهر، و بالتشديد، يجوز أن يكون من هذا شدد للكثرة و أن يكون بمعنى حيرت، من السكر، و يجوز أن يقرأ فى البيت مخففا و مشددا، و التخفيف أولى ليطابق الرمز بعده، و التشديد قد يوهم من قلت معرفته بهذا النظم أنه من باب، و باللفظ استغنى عن القيد، فيقرأ لابن كثير بالتشديد، و إنما هو مقيد بما تقدمه من ذكر التخفيف، كقوله: و فصل إذ ثنى و فى أحصن عن نفر العلا استغنى عن تقييدهما بالقيد المذكور قبل كل واحد منهما، و كذا فى هذه السورة- منجوك- و قدرنا- و قوله- ما تنزل الملائكة- بضم التاء ظاهر، و بفتحها على حذف إحدى التاءين. أصله تتنزل الملائكة، و اللّه أعلم. ۸۰۳- [و بالنّون فيها و اكسر الزّاى و انصب ال ملائكة المرفوع عن (ش) ائد علا] أى و اقرأ بالنون فى هذه الكلمة موضع التاء و اكسر الزاى،

فیصیر- ینزل- علی وزن یحوّل، و یلزم من ذلک نصب الملائکة، لأنه مفعول به، و من قرأ بالتاء رفع الملائکة، لأنه فاعل، علی قراءة من فتح التاء، و مفعول ما لم یسم فاعله علی قراءة من ضمها، و لم ینبه علی ضم النون و کان الأولی أن یذکره فیقول: و بالنون ضما أی ضم و لا- حاجة إلی قوله «فیها» لأنه معلوم، و قوله «المرفوع» نعت الملائکة لأنه لفظ، و قوله «عن شائد علا» أی ناقلا له عن عالم هذه صفته، أی عن من بنی المناقب العلا و رفعها و حصلها بعلمه و معرفته، و لا خلاف فی تشدید الزای هنا، و قد تقدم فی البقرة. ۸۰۴- [و ثقّل للمکّیّ نون تبشّرو ن و اکسره (حرمیّا) و ما الحذف أوّلا] قراءة الجماعة ظاهرة النون مفتوحة، لأنها العلامة لرفع الفعل، و من کسرها قدر أصل الکلمة تبشرننی بنونین، و یاء الضمیر المفعولة، فحذف نافع نون الوقایة کما حذفها فی- أ تحاجونی فی اللّه- و أدغم ابن کثیر نون علامة الرفع فیها، کقراءة الجماعة فی- أ تحاجونی- ثم حذف نافع و ابن کثیر الیاء کما حذفت فی نظائره من رءوس الآی، نحو- عقاب- و- متاب- و أبقیا کسرة النون دالة علی الیاء المحذوفة، و قوله «حرمیا» حال من إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۶ فاعل «و اکسره» أی قارئا یقرؤه الحرمی، أو من مفعوله، لأنه فعل منسوب إلی الحرمی، و قد سبق معنی «و ما الحذف أولا» فی سورة الأنعام، یعنی أن من قرأ بالتخفیف مع الکسرة، و هو نافع حذف إحدی النونین، و لیس الحذف فی الأولی منهما، بل فی الثانیة توفیرا علی الفعل علامة رفعه، و التقدیر: و ما وقع الحذف أولا، و لو قال الأول علی تقدیر: و ما المحذوف الأول من التنوین، لکان جائزا. ۸۰۵- [و یقنط معه یقنطون و تقنطوا و هنّ بکسر النّون (ر) افقن (ح) مّلا] یرید- قالَ وَ مَنْ یَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ- و فی الروم- إِذا هُمْ یَقْنَطُونَ- «۱» و فی الزمر- لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ- «۲» فتح النون فیها و کسرها لغتان، فماضی المفتوح قنط بالکسر، و ماضی المکسور قنط بالفتح، و هی أفصح اللغتین، و قد أجمعوا علی الفتح فی الماضی فی قوله تعالی فی الشوری- مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا- «و حملا» جمع حامل، و قوله و یقنط مبتدأ، و معه یقنطون خبره، أی هذه الکلمات اجتمعت و اتحد لحکم فیها، ثم ابتدأ مبینا حکمها، فقال: هن بکسر النون و فتحها، و لو قال: موضع وهن جمیعا لکان أحسن و أظهر معنی، و اللّه أعلم. ۸۰۶- [و منجوهم خفّ و فی العنکبوت تن جینّ (ش) فا منجوک (صحبت) ه (د) لا] أی ذو خف، أی خفیف، أراد- إنا لمنجوهم أجمعین- لننجینه و أهله- إنا منجوک و أهلک- التخفیف و التثقیل فیهما من أنجی و نجی، کأنزل و نزل، و هما لغتان خفف الثلاثة حمزة و الکسائی، و وافقهما أبو بکر و ابن کثیر علی تخفیف منجوک، و لو قال لمنجوهم خفف باللام بدل الواو لکان أحسن حکایة، لما فی الحجر، و لا حاجة إلی واو فاصلة لظهور الأمر، کما قال بعد ذلک: قدرنا بها و النمل، و قد مضی معنی دلا فی مواضع، و فیه ضمیر راجع إلی لفظ صحبة، لأنه مفرد، و هو کما سبق فی الرعد: صحبة تلا، و اللّه أعلم. ۸۰۷- [قدرنا بها و النّمل (ص) ف و عباد مع بناتی و أنّی ثمّ إنّی فاعقلا] یرید- إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها- و فی النمل التخفیف و التشدید فیهما أیضا لغتان، و استغنی بقید التخفیف فی منجوهم عن القید فیهما، کما سبق فی- سکّرت- و هو من التقدیر لا- من القدرة، و مثل ذلک سیأتی فی الواقعة و المرسلات و الأعلی، ثم ذکر یاءات الإضافة، و هی أربع- بناتی إن کنتم- فتحها نافع وحده- عبادی فی أنا- و قل إنی أنا النذیر- فتح الثلاث الحرمیان و أبو عمرو (______________________________ ۱) آیة:

۳۶. (۲) آیة: ۵۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۷

سورة النحل

سورة النحل ۸۰۸- [و ینبت نون (ص) حّ یدعون عاصم و فی شرکائی الخلف فی الهمز (ه) لهلا] أی ذو نون. یرید- یُنْبِتُ لَکُمْ بِهِ الزَّرْعَ- النون للعظمة؛ و الیاء: زد إلی اسم اللّه تعالی فی قوله تعالی- أَتی أَمْرُ اللَّهِ- و ما بعدها من ضمائر الغیبة إلی قوله- و علی اللّه قصد السبیل- و هو الذی أنزل- ینبت لکم- ثم قال الناظم، یدعون عاصم، أی قرأه عاصم بالیاء علی الغیبة، یرید- وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ- لأن قبله- وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ- بالغیبة و الباقون قرءوا بالتاء علی الخطاب، و وجهه ما قبله من قوله- وَ اللَّهُ یَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ-: فإن قلت: من أین علمت أن قراءة عاصم بالغیب: قلت: لعدم التقیید، فهو أحد الأمور الثلاثة التی إطلاقه یغنی عن قیدها، و

هی الرفع، و التذكير، و الغيب. فإن قلت: لم لم يحمل هذا الإطلاق على القيد السابق فی- و تنبت- نون، فيكون كما تقدم فی- سكرت- و قدرنا. قلت: لا يستقيم لفظ النون فی يدعون، و لو لا ذلك لا تجه هذا الاحتمال، و روى البزى ترك الهمز فی قوله- أين شركائی الذين كنتم- و لزم من ذلك عدم المد الزائد على الألف، لأجل الهمزة، و هذا معنى قول بعض المصنفين: بغير همز و لا مد، قطعا لوهم من عداه أن يظن أن المد يبقى و إن سقطت الهمزة، و إنما قرأ كذلك قصرا للممدود، و لم يفعل ذلك فی الذی فی القصص و غيرها، و لا يلزم الناظم الاحتراز عن ذلك، لما ذكرناه مرارا: أن الإطلاق لا يتناول إلا ما فی السورة التی هو فيها، و ما شذ عن ذلك كالتوراة و- كائن- فهو الذی يعتذر عنه و قصر الممدود ضعيف لا يجيزه النحويون إلا فی ضرورة الشعر، فهذه قراءة ضعيفة أيضا، فلم يكن لصاحب التيسير حاجة إلى تضمين كتابه مثل هذه القراءات الضعاف* و عن قارئها فيها خلاف، و ترك ذكر ما ذكره ابن مجاهد و غيره عن أبی بكر عن عاصم- تنزل الملائكة بالروح من أمره- بالتاء المضمومة و فتح الزای و رفع الملائكة على ما لم يسم فاعله، فهذه قراءة واضحة من جهة العربية، و قد دونها الأئمة فی كتبهم، و لم يذكر قصر- شركائی- إلا قليل منهم، فترى من قلت معرفته و لم يطلع إلا على كتاب التيسير و نحوه يعقد أن قصر- شركائی- من القراءات السبع، و تنزل الملائكة- ليس منها، و كذا- إلا بشق الأنفس- ذكر أبو علی الأهوازی و غيره عن أبی عمرو و ابن عامر أنه بفتح الشين، و لهذا نظائر كثيرة، و قول الناظم «هلهل» من قولهم: هلهل النساج الثوب، إذا خفف نسجه، و ثوب هلهل و شعر هلهل من ذلك، فإن كان فعلا فمعناه لم يتيقن الخلاف فيه، و إن كان اسما و هو منصوب على الحال، أی استقر الخلف فيه فی الهمز «هلهلا» يشير إلى ضعف الرواية بترك الهمز و ضعف القراءة. فإن قلت: من أين تعلم قراءة الجماعة أنها بالهمز. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۸ قلت: لأن تقدير كلامه الخلف فی الهمز للبزى «هلهلا» قصده لا خلف فی الهمز عن غير البزى، و هو المراد، و اللّه أعلم. ۸۰۹- [و من قبل فيهم يكسر النّون نافع معا يتوفّاهم لحمزة وصّـلا] يعنی نون- تشاقون فيهم- و إنما لم يقله بهذه العبارة لأنها لا تستقيم فی النظم إلا مخففة القاف، و لم يقرأ أحد بذلك، و كسر نافع وحده النون و فتحها الباقون، و الكلام فی ذلك كما سبق فی- تبشرون- فی الحجر. و لم يشدد أحد النون هنا، و قوله «معا» هو حال من- يتوفاهم الملائكة ظالمی أنفسهم- الذين تتوفاهم الملائكة طيبين- قرأهما حمزة بالياء على التذكير، و إطلاقه دل على ذلك، و الباقون قرءوهما بالتأنيث، و وجههما ظاهر، و فی «وصلا» ضمير تثنية. ۸۱۰- [سما ك) املا يهدى بضمّ و فتحة و خاطب تروا (ش) رعا و الآخر (ف) ی (ک) لا] يريد- فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی مَنْ يُضِلُّ- كما قال فی موضع آخر- من يضل اللّه فلا هادی له- أی من يضلله فلا يهدى فالفعل مبنی لما لم يسم فاعله، فقوله يهدى فاعل «سما» و «كاملا» حال منه، و قرأ الكوفيون بفتح الياء و كسر الدال، على سناد الفعل إلى الفاعل، أی لا يهدى اللّه من يضله، أو يكون يهدى بمعنى يهتدى كما تقدم فی يونس، ثم قال الناظم: «و خاطب يروا» يريد- أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلی ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ‌ءٍ- أی اقرأه بالخطاب، جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه «و شرعا» مفعول مطلق، أی شرع ذلك شرعا، أو فی موضع الحال، أی ذا شرع، فإن كان حالا من المفعول، فتقديره مشروعا، و إن كان من فاعل خاطب، فتقدير: ناطقا بما هو مشروع، ثم قال: «و الآخر» بكسر الخاء، يريد- أ لم تروا إلى الطير مسخرات- الخطاب فيه لحمزة و ابن عامر، و الأوّل لحمزة و الكسائی، و لو فتحت الخاء من الآخر لم يتضح الأمر لإبهامه، فلم يعلم الذی قرأه الكسائی من الذی قرأه ابن عامر إلا بقرينة تقدم الذكر، و ذلك قد يخفى، و قد ترك الناظم الترتيب فی مواضع، و قوله «فی كلا» أی فی اللفظ و حراسة- و هو ممدود، و وجه القراءتين فی الموضعين ظاهر، و اللّه أعلم. ۸۱۱- [و را مفرطون اكسر (أ) ضا يتفيّؤا ال مؤنّث للبصریّ قبل تقبّلا] أی ذا أضاء، أو مشبها أضاء فی الانتفاع بعلمك كما ينتفع بمائه، و الإضاء جمع أضاة بفتح الهمزة، و هو الغدير، و الجمع بكسر الهمزة و المد، كأكام و بفتحها و القصر كفتی، و مفرطون بالكسرة من أفرط فی المعصية إذا تغلغل فيها، و بالفتح أی مقدمون إلى النار، من أفرطته: إذا قدمته فی طلب الماء، أو هم منسيون من رحمة اللّه، من أفرطت فلانا خلفی إذا تركته و نسيته، و أما يتفيئوا ظلاله- فهو فی التلاوة قبل مفرطون، أخره ضرورة النظم، فلهذا قال «قبل» أی قبل مفرطون، و وجه التأنيث و التذكير فيه ظاهر، لأن تأنيث الظلال غير حقيقی، و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۵۹ ۸۱۲- [و (حقّ صح) اب

ضمّ نسقيكمو مما لشعبة خاطب يجحدون معلّلا] معا: يعنى هنا و فى- قد أفلح- ضم النون و فتحها لغتان، فالضم من أسقى، و الفتح من سقى، قال الشاعر فجمع بينهما. سقى قومى بنى مجد و أسقى نميرا و للقبائل من هلال دعاء للجميع بما يخصب بلادهم، و فى التنزيل: (وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً «۱»). (وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً «۲»). (وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ «۳»). (وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً «۴»). و قيل الأصل فى أسقى جعل له سقيا، و فى سقى رواه من العطش، ثم استعمل فى المعنى الواحد لتقارب المعنيين و أجمعوا على الضم فى الفرقان، فى قوله تعالى: (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَ نُسْقِيَهُ «۵»). و حكى فيه الفتح عن الأعمش و عاصم من رواية المفضل عنهما، ثم قال الناظم: «لشعبة خاطب يجحدون» يريد- أ فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ- وجه الخطاب أن قبله- وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ- و وجه الغيب أن قبله- فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا- و أجاز معللا بفتح اللام و كسرها. و وجه الجمع ظاهر. ۸۱۳- [و ظعنكم إسكانه (ذ) ائع و نج زينّ الّذين النّون (د) اعيه (ن) وّلا] إسكان العين فى ظعن و فتحها لغتان، كمعز و معز، و نهر و نهر، و شعر و شعر، فلهذا قال «ذائع» أى مشتهر مستفيض، و النون فى- و لنجزين الذين صبروا- و الياء ظاهران، و لا خلاف فى التى بعدها،- و لنجزينهم- أنه بالنون، فلهذا قيد موضع الخلاف بقوله «الذين» و يجوز النون بالرفع على أنه مبتدأ ثان، و بالنصب على أنه مفعول نوّل، أى داعى نجزين نوّل النون فيه. ۸۱۴- [(م) لكت و عنه نصّ الأخفش ياءه و عنه روى النّقّاش نونا موعّلا]

____

(۱) سورة الحجر، آية: ۹۴. (۲) سورة النساء، آية: ۹۴. (۳) سورة النساء، آية: ۴۹. (۴) سورة الأنعام، آية: ۱۴۵. (۵) سورة الأنعام، آية: ۱۳۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۰ الميم فى «ملكت» رمز ابن ذكوان أى أنه فى جملة من روى عنه النون، ثم بين أن الصحيح عنه القراءة بالياء، فقال «عنه» يعنى عن ابن ذكوان نص الأخفش على الياء. و هو هارون بن موسى ابن شريك الدمشقى تلميذ ابن ذكوان، و كان يعرف بأخفش باب الجابية، و الهاء، فى ياءه ترجع إلى لفظ- نجزين- المختلف فيه، ثم قال: و عنه، يعنى عن الأخفش روى النقاش، و هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر ابن سند البغدادى المفسر، و هو ضعيف عند أهل النقل، روى عن شيخه الأخفش فى قراءة ابن ذكوان لهذا الحرف نونا، قال صاحب التيسير ابن كثير و عاصم- لنجزين الذين- بالنون و كذلك روى النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، قال: و هو عندى و هم، لأن الأخفش ذكر ذلك فى كتابه عنه بالياء، و ذكر بالأهوازى فى كتاب الإيضاح النون عن ابن ذكوان و عن هشام أيضا، و عن ابن عامر و أبى عمرو من بعض الطرق، و قال: قال النقاش: أشك كيف قرأته على الأخفش عن ابن ذكوان، و قول الناظم «موهلا» هو حال من النقاش، أو صفة للنون، أى مغلطا، يقال: و هل فى الشىء و عنه بكسر الهاء إذا غلط و سهى، و هل و هلا، و وهلت إليه بالفتح أهل و هلا ساكن الهاء إذا ذهب، و همل إليه فأنت تريد غيره مثل و همت، هكذا فى صحاح الجوهرى، قال الشيخ: موهلا من قولهم وهله فتوهل، أى و همه فتوهم، و هو منصوب على الحال من النقاش، أى منسوبا إلى الوهم فيما نقل، يريد ما قال صاحب التيسير هو عندى و هم، و قد ذكرناه، و اللّه أعلم. ۸۱۵- [سوى الشّام ضمّوا و اكسروا فتنوا لهم و بكسر فى ضيق مع النّمل (د) خللا] لهم أى لجميع القراء السبعة سوى الشامى، فحذف ياء النسبة، أو التقدير سوى قارئ الشام، فحذف المضاف، يريد- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا- أى فتنهم الكافر بالإكراه على النطق بكلمة الكفر، و قلوبهم مطمئنة بالإيمان، و ذلك نحو ما جرى لعمار بن ياسر و أصحابه بمكة رضى اللّه عنهم، و هو موافق للآية الأولى- وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا- لم يختلف فيه أنه على ما لم يسم فاعله، و قرأ ابن عامر: «فتنوا» بإسناد الفعل إلى الفاعل بفتح الفاء و التاء، لأن الفتح ضد الضم و الكسر معا، و وجه هذه القراءة أن تكون الآية نزلت فى الفاتنين الذين عذبوا المؤمنين على الكفر، و أوقعوا الفتن فى الذين أسلموا و هاجروا و جاهدوا و صبروا، و ذلك نحو ما جرى لمن تأخر إسلامه كعكرمة بن أبى جهل، و عمه الحارث، و سهيل بن عمرو و أضرابهم رضى اللّه عنهم، و تكون القراءتان فى الطائفتين، الفاتنين و المفتونين، و قيل التقدير فتنوا أنفسهم حين أظهروا ما أظهروا من كلمة الكفر، و معنى القراءتين متحد المراد بهما المفتونون، و قيل معنى فتنوا: افتتنوا، قال الشيخ: روى أبو عبيد عن أبى زيد فتن الرجل يفتن فتونا إذا وقع فى الفتنة، و تحوّل من الحال الصالحة إلى السيئة، و فتن إلى النساء أراد

الفجور بهن، و قیل الضمیر فی فتنوا یعود إلی الخاسرون. و المفعول محذوف أی من بعد ما فتنهم أولئک الخاسرون، و أما- فی ضیق مما یمکرون- هنا و فی النمل، ففتح الضاد و کسرها لغتان، کالقول و القیل، و قیل المفتوح تخفیف ضیق کهین و میت، أی فی أمر ضیق، و قوله سوی الشامی استثنی من الضمیر فی لهم کما سبق، و یجوز أن یکون مبتدأ و ما بعده الخبر، و یجوز أن یکون فی موضع نصب بفعل مضمر، کقولک زیدا اکتب الکتاب له، أی لابسه و خالطه بذلک «و دخللا» حال من قوله فی ضیق أی هو دخیل مع الذی فی النمل مشابه له فی الکسر، و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۱

سورة الإسراء

سورة الإسراء ۸۱۶- [و یتّخذوا غیب (ح) لا لیسوء نو ن (ر) او و ضمّ الهمز و المدّ (ع) دّلا] أی ذو غیب حلو لأن قبله- لبنی إسرائیل- و الخطاب حکایة ما فی الکتاب، و هما مثل ما فی البقرة- لا تعبدون إلا اللّه- کلاهما فی بنی إسرائیل، و المعنی واحد، و لو دخلت أن فی الذی فی البقرة لکانت- أن لا تعبدوا- مثل- أن لا تتخذوا سواء، فاتحد اللفظ و المعنی، و أما- لیسوءوا وجوهکم- فقراءة الکسائی بالنون ظاهرة لکثرة ما قبله من نونات العظمة، و قرأ غیره بالیاء، فمن فتح الهمزة و قصره کما فعل الکسائی، فالفاعل هو اللّه تعالی، کما قال- سبحان الذی أسری بعبده- و بعده- عسی ربکم- أو یکون الفاعل الوعد، أو البعث، و هذه قراءة ابن عامر و حمزة و أبی بکر، و ضم الهمز و مده حفص، و هو المرموز فی قوله «عدلا» و الحرمیان و أبو عمرو رمز لهم فی البیت الآتی بقوله «سما» فالضمیر المرفوع فی- لیسوءوا- للعباد الذین هم- أولوا بأس شدید- و اللام فی- لیسوءوا- علی القراءات الثلاث متعلقة بفعل مضمر، أی بعثناهم لیقع ذلک، و قول الناظم و المد بالرفع، عطف علی ضم لهمز. ۸۱۷- [(سما) و یلقّاه یضمّ مشدّدا (ک) فی یبلغنّ امدده و اکسر (ش) مردلا] أراد کتابه یلقاه- أی یستقبله به، و قرأ الباقون یلقاه بفتح الیاء و التخفیف، و ذلک ظاهر المعنی، و الهاء للکتاب أو للإنسان، لأن ما لقیک فقد لقیته- و إما یبلغن عندک الکبر- فمد بعد الغین، أی زد ألفا و اکسر النون المشددة، فیصیر یبلغان و الضمیر للوالدین، و أحدهما بدل منه، و هو فاعل علی قراءة القصر، و النون للتأکید فیها، و اللّه أعلم. ۸۱۸- [و عن کلّهم شدّد و فا أفّ کلّها بفتح (د) نا (ک) فؤا و نوّن (ع) لی (ا) عتلا-] یعنی أجمعوا علی تشدید النون، و هذا منه زیادة فی البیان، و إلا فهو معلوم مما تقدم، لأنه لفظ بقوله «یبلغن» مشدد النون و أمر بکسرها، و لم یتعرض للتشدید بنفی و لا إثبات، فدل علی أنه لا خلاف فیه، و أما «أف» ففیها لغات کثیرة، لم یقرأ فیها إلا بثلاث: الفتح، و الکسر، و التنوین مع الکسر، و هی قراءة نافع و حفص، و هو معنی قوله «علی اعتلا» أی معتمدا علی اعتلا، و قوله «کلها» بالجر تأکید «لأف» یعنی حیث جاء، و هو: هنا و فی الأنبیاء و الأحقاف، و اللّه أعلم. ۸۱۹- [و بالفتح و التّحریک خطأ (م) صوّب و حرّکه المکّی و مدّ و جمّلا] یرید- إِنَّ قَتْلَهُمْ کانَ خِطْأً- فلفظ بقراءة الجماعة، و ذکر أن ابن ذکوان فتح الخاء و الطاء، و عبر عنه إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۲ بالتحریک المطلق، و هو الفتح لیؤخذ للباقین ضده و هو السکون، و عبر عن حرکة الخاء بلفظ الفتح لیؤخذ للباقین ضده، و هو الکسر، فدخل ابن کثیر من الباقین فی هذا، و لم یخالفهم فیه، و لما خالفهم فی إسکان الطاء تعرض له، فقال: و حرکه المکی، و زاد مدا بعد الطاء، فقراءة الجماعة خطأ بمعنی إنما یقال: خطأ خطأ کإثم إنما، و هو فی قراءة ابن ذکوان ضد الصواب، و قیل هما لغتان کالحذر و الحذر و المثل و المثل. قال الزجاج: و قد یکون من خطأ خطأ إذا لم یصب، و قراءة ابن کثیر خاطأ خطاء، مثل خاطر خطارا. قال أبو علی: و إن لم یسمع خاطأ و لکن قد جاء ما یدل علیه، و هو: تخاطأ لأنه مطاوعه. قال: و قد قالوا أخطی فی معنی خطی، کما أن خطی فی معنی أخطی. قلت: فإلی هذا أشار الناظم بقوله «مصوّب» لأن قوما استبعدوا قراءة ابن ذکوان، فقالوا: الخطأ ما لم یتعمد، و جوابه أنه استعمل فی التعمد أیضا، و قول الناظم خطأ مصوّب مبتدأ و خبر، أی هو مصوّب بالفتح و التحریک، فقابل بین لفظی الخطأ و التصویب، و إخباره عن الخطأ بالتصویب من عجائب هذا النظم، و محاسنه، و اللّه أعلم. ۸۲۰- [و خاطب فی یسرف (ش) هود و ضمّنا بحرفیه بالقسطاس کسر (ش) ذ (ع) لا] أی قراءة شهود أراد- فلا تسرف فی القتل- الخطاب للولی أو الإنسان، و الیاء للولی، و ضم القسطاس و کسره لغتان، و الهاء

فى «بحرفيه» للقسطاس، و الباء فى «بالقسطاس» من نفس التلاوة، أى و ضمنا هذا اللفظ بموضعيه، يعنى هنا و فى الشعراء، فأخبر عن الضم بالكسر على تقدير: و موضع ضمنا كسر هؤلاء، أى كسر ذوى شذا عال، أى ذوى بقية حسنة و طيب فائق، و اللّه أعلم. ۸۲۱- [و سيّئة فى همزه اضمم و هائه و ذكّر و لا تنوين (ذ) كرا مكمّلا] يريد- كُلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ- فقوله ذلك إشارة إلى المنهى عنه، و إذا ضممت الهمز و الهاء و ذكرت: أى لم تجعل الهاء للتأنيث، بل ضمير مذكر، فلا تنوين حينئذ، فيكون السيئ مضافا إلى ما تقدم، أى كان سيئ المذكور مكروها، فيكون ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم مما وصى به الإنسان، و فيه حسن؛ و هو المأمور به، و سيّئ، و هو المنهى عنه، و مكروها على القراءة بالتأنيث خبر لكان بعد خبر، و قوله ذكرا مكملا: مصدر مؤكد من لفظ ذكر، و إن لم يكن مصدره، أراد تذكيرا مكملا، و يجوز أن يكون فعله مضمرا: أى ذكرت ذلك ذكرا مكملا لجميع قيوده، و قال الشيخ: التقدير أذكر ذكرا، و اللّه أعلم. ۸۲۲- [و خفّف مع الفرقان و اضمم ليذكروا (ش) فاء و فى الفرقان يذكر فصّلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۳ أى خفف لفظ- ليذكروا- هنا و فى الفرقان، أراد- و لقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا- و لقد صرفناه بينهم ليذكروا- و التخفيف فى هذين لحمزة و الكسائى. أراد تخفيف الذال و الكاف، و هو حذف تشديدهما، و هما مفتوحان، فنص على ضم الكاف و لم ينص على إسكان الذال لوضوحه، و هو مضارع ذكر يذكر، و المشدد مضارع تذكر، و الأصل ليتذكر، فأدغمت التاء فى الذال و قوله «شفاء»: حال من- ليذكروا- أو من فاعل «خفف» و اضمم أى ذا شفاء، ثم ذكر أن فى الفرقان موضعا آخر اختص حمزة بتخفيفه، و هو- لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ۸۲۳- [و فى مريم بالعكس (حقّ ش) فاؤه يقولون (ع) ن (د) ار و فى الثّان (ن) زّلا] بالعكس، أى بالتشديد و فتح الكاف، يريد أولا يذكر الإنسان، و لو كان جرى على سننه و رمز لمن خفف كان أحسن و قلت أنا فى ذلك: و فى كاف نل ذ كم يقولون دم علا و فى الثانى نل كفا سما و تبجلا و أنث تسبح عن حمى شاع وصله و بعد اكسروا اسكان رجلك عملا و لم يبق فى البيت تضمين، و اجتمع الرمز المفرق و هو قوله هنا نزلا، و فى البيت الآتى سما كفله، و يقولون فى الموضعين بالغيب، و الخطاب ظاهر، أراد بالثانى- سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا-. و قبله- قل لو كان معه آلهة كما يقولون. ۸۲۴- [(سما ك) فله أنّث يسبّح (ع) ن (ح) مى (ش) فا و اكسروا إسكان رجلك (ع) مّلا] أراد تسبح له السموات السبع التأنيث و التذكير فيه ظاهران، و رجلك بإسكان الجيم اسم جمع للراجل كصحب و رجل و بكسر الجيم بمعنى راجل، كتعب و تاعب، و حذر حاذر، و بمعنى رجل بضم الجيم الذى بمعنى راجل، فيكون كسر الجيم و ضمها لغتين نحو ندس و ندس، و المعنى و جمعك الرجل و استغنى بالفرد عن الجمع لدلالته عليه بالجنسية، و قيل: يجوز أن تكون قراءة الإسكان من هذا سكنت الكسرة أو الضمة تخفيفا، نحو فخذ و عضد، و عملا- جمع عامل، هو حال من الضمير فى اكسروا. ۸۲۵- [و يخسف (حقّ) نونه و يعيدكم فيغرقكم و اثنان يرسل يرسلا] الخلاف فى هذه الخمسة دائر بين النون و الباء، فكلاهما ظاهر، أراد- أ فأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل- أم أمنتم أن يعيد فيه تارة أخرى- فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم- و قوله نرسل نرسل- كلاهما بدل من اثنان، و نصبهما على الحكاية. ۸۲۶- [خلافك فافتح مع سكون و قصره (سما ص) ف نأى أخّر معا همزه (م) لا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۴ أراد: و إذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا- أى افتح الخاء مع سكون اللام و حذف الألف، و كلتا القراءتين بمعنى بعدك، ونأ و ناء، مثل أى وراء، كلاهما على وزن رعى و راع: لغتان، و تأخير الهمز من الفعلين على القلب، فيصبر وزنهما: فلع قال الشاعر: و كل خليل رآنى فهو قائل و نقل الشارح فى كتاب «الغاية» من أبى بكر بن مقسم قال: نأى بوزن نعى لغة قريش، و كثير من العرب و ناء بوزن باع: لغة هوازن بن سعد بن بكر و بنى كنانة و هزيل و كثير من الأنصار، قال شاعرهم نجالد عنه بأسيافنا و ناءت معد بأرض الحرم و قول الآخر: و ناء بكلكل قلت: ناء فى قول امرئ القيس و أردف أعجازا و ناء بكلكل ليس من هذا، و ذاك معناه نهض ينهض نهوضا ثقيلا لطول صدراه، و قوله معا: يعنى هنا و فى سورة فصلت: ۸۲۷- [تفجّر فى الأولى كتقتل (ث) أبت و (عمّ ن) دى كسفا بتحريكه و لا] أى بالتخفيف على وزن تقتل، و الأولى قوله- حتى تفجر لنا من الأرض- احترازا من الثانية- فتفجر الأنهار- فلا خلاف فى تشديدها لقوله فى مصدرها: تفجيرا و فجر، و فجر كسجر و سجر، يقال: فجر الماء و فجره إذا

فتح سكره و شقه، و قوله تعالى- فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ- هو: مطاوع فجر بالتخفيف، و كسفا بإسكان السين و فتحها: لغتان: جمع كسفة، و هو القطعة، و مثلها: سدرة و سدر، و لقحة و لقح، و ندى تمييز، و كسفا فاعل عم، و لا مفعول له، أى بتحريكه متابعة للنقل. ۸۲۸- [و فى سبإ حفص مع الشّعراء قل و فى الرّوم سكّن (ل) يس بالخلف مشكلا] أراد- أو نسقط عليهم كسفا- فاسقط علينا كسفا- حركهما حفص وحده، و فى الروم: (وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً «۱»). سكنه ابن عامر: و لم يختلف فى إسكان الذى فى الطور- و إن يروا كسفا من السماء ساقطا- و اللّه أعلم: ۸۲۹- [و قل قال الأولى (ك) يف (د) ار و ضمّ تا علمت (ر) ضى و الياء فى ربّى انجلا]

____

(۱) الآية: ۴۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۵ أراد (قُلْ سُبْحانَ رَبِّي). هذه هى الأولى، و الثانية قوله: (قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ). لا خلاف فى قراءة هذه على الأمر، و قرأ الأولى بلفظ المضى ابن عامر و ابن كثير، و قول الناظم: الأولى، هو نعت لقوله: قل لا، لقوله قال، أى: و قل الأولى تقرأ قال، لمن رمز له، و مثله قوله فى أول الأنبياء «و قل قال عن شهد» و قوله: «كيف دار» أى كيف دار اللفظ، فإحدى القراءتين راجعة إلى معنى الأخرى، لأنه أمر بالقول فقال، و «تا» علمت بالضم لموسى، و بالفتح لفرعون، و «رضا» حال من فاعل ضم أو مفعوله أى ذا رضى، ثم ذكر ياء الإضافة فى موضع واحد؛ و هو- ربى إذا لأمسكتم- فتحها نافع و أبو عمرو، و فيها زائدتان و لئن أخرتن إلى- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و أثبتها ابن كثير فى الحالين- و من يهدى اللّه فهو المهتد- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و قلت فى ذلك. و فيها لئن أخرتنى زيد باؤه كذلك فهو المهتدى قد تكفلا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۶

سورة الكهف

سورة الكهف ۸۳۰- [و سكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين فى عوجا بلا] قال صاحب «التيسير» قرأ حفص عوجا، يسكت على الألف سكتة لطيفة من غير قطع و لا تنوين، ثم يقول: قيما، و قال مكى: كان حفص يقف على عوجا وقفة خفيفة فى وصله. قلت: فهذا معنى قوله دون قطع، أى: دون قطع نفس، لأنه فى وقفه واصل، و غرضه من ذلك إيضاح المعنى لئلا يتوهم أن قيما نعت عوجا، و إنما قيما حال من الكتاب المنزل، أو منصوب بفعل مضمر، أى جعله قيما و لما التزم صورة الوقف لأجل ذلك لزمه أن يبدل من التنوين ألفا يقف عليها، لأن التنوين لا يوقف عليه، فهذا معنى قوله، على ألف التنوين، أى على الألف المبدلة من التنوين، و فى ذلك نظر، فإنه لو وقف على التنوين لكان أدل على غرضه، و هو: أنه واقف بنية الوصل، و كثير من المصنفين، كالأهوازى و ابن غلبون، يقولون: نقف على عوجا، و لا يذكرون إبدال التنوين ألفا، و قال الأهوازى: ليس هو وقفا مختارا لأن فى الكلام تقديما و تأخيرا، معناه: أنزل على عبده الكتاب قيما، و لم يجعل له عوجا، و معنى بلا: اختبر، و فاعله ضمير عائد إلى حفص ثم قال: ۸۳۱- [و فى نون من راق و مرقدنا و لا م بل ران و الباقون لا سكت موصلا] أى و سكت فى هذه المواضع الثلاثة أيضا أحدها: النون من- من راق- فى سورة القيامة لما اندغمت النون فى الراء بغير غنة وقف على- من- ليعلم أنهما كلمتان، و ليست اللفظة على وزن فعال، و كذا الكلام فى لام- بل ران على قلوبهم «۱»- و أما- من بعثنا من مرقدنا- «۲» فوقف على مرقدنا، لئلا يتوهم أن هذا الذى بعده صفة للمرقد، و إنما هو مبتدأ، قال مكى: و لو اختار متعقب الوقف على- عوجا- و على- مرقدنا- لجميع القراء لكان ذلك حسنا، لأنه يفرق بين معنيين فهو تمام مختار الوقف عليه؛ قال: و قرأ الباقون ذلك كله بغير وقف مروى عنهم، لأنه متصل فى الخط، و الإدغام فرع، و لا كراهة فيه، و لو لزم الوقف على اللام و النون ليظهر للزم فى كل مدغم؛ فهذا معنى قول الناظم: «و الباقون» لا سكت و «موصلا» نعت لسكت، أى لا سكت لهم منقولا عنهم موصلا إلينا، و قال الشيخ: موصلا نصب على الحال، أى فى حال إيصال المذكور فى المواضع المذكورة بما بعده، قال المهدوى: و كان يلزم حفصا مثل ذلك فى ما شاكل هذه المواضع، و هو لا يفعله، فليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه إلا اتباع الرواية، قلت أول من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها- و لا يحزنك قولهم، إن العزة للّه جميعا-

فینبغی الوقف علی «قولهم»، لئلا یتوهم أن ما بعده هو المفعول، و کذا- أنهم أصحاب النار. الذین یحملون العرش- ینبغی الاعتناء بالوقف علی النار، ثم یبتدأ بما بعده لئلا یوهم الصفة، و لذلک نظائر، و اللّه أعلم.

(____ ۱) سورة المطففین، آیة: ۱۴. (۲)

سورة یس، آیة: ۵۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۷ ۸۳۲- [و من لدنه فی الضّمّ أسکن مشمّه و من بعده کسران عن شعبة اعتلا] أی أسکن ضم الدال فی حال کونک مشمه، فالهاء فی مشمه للضم، و الکسران فی النون و الهاء، و هذا معنی قول صاحب التیسیر: قرأ أبو بکر- من لدنه- بإسکان الدال و إشمامها شیئا من الضم، و بکسر النون و الهاء، و یصل الهاء بیاء، و کذا قال صاحب الروضة: إشمامها شیئا من الضم، و صرح الأهوازی فقال باختلاس ضمة الدال، و أما مکی فقال: الإشمام فی هذا إنما هو بعد الدال، لأنها ساکنة فهی بمنزلة دال زید المرفوع فی الوقف، و لیس بمنزلة الإشمام فی- سیئت- و قیل لأن هذا متحرک، و لم یذکر الشیخ فی شرحه غیر هذا القول، فقال: حقیقة هذا الإشمام أن یشیر بالعضو إلی الضمة بعد إسکان الدال، و لا یدرکه الأعمی لکونه إشارة بالعضو من غیر صوت، قال أبو علی: و هذا الإشمام لیس فی حرکة خرجت إلی اللفظ، و إنما هو تهیئة العضو لإخراج الضمة لیعلم أن الأصل کان فی الدال الضمة، فأسکنت کما أسکنت الباء فی سبع، و الکسر من النون لالتقاء الساکنین؛ و کسرت الهاء بعدها لأجل کسرة النون، نحو: به، و من أجله. ۸۳۳- [و ضمّ و سکّن ثمّ ضمّ لغیره و کلّهم فی الها علی أصله تلا] أی ضم الدال و سکن النون، ثم ضم الهاء لغیر شعبة، و أما حکم الهاء فی الضم و الکسر و الصلة فعلی ما عرف من أصولهم فی باب هاء الکنایة، فتکسر الهاء و تصلها بیاء فی قراءة شعبة، لأجل کسر ما قبلها، و تضم الهاء فی قراءة غیره لعدم الکسر قبلها، و ابن کثیر وحده یصلها بواو کما یقرأ- منهو- و- عنهو- و الباقون یضمون و لا یصلون کما یقرءون- منه- و عنه. ۸۳۴- [و قل مرفقا فتح مع الکسر (عمّ) ه و تزور للشّامی کتحمرّ وصّلا] أی عم مرفقا فتح فی المیم مع الکسر فی الفاء، و الباقون بعکس ذلک: کسروا المیم و فتحوا الفاء، و هما لغتان فی مرفق الید، و فیما یرتفق به، و قیل: هما لغتان فیما یرتفق به، و أما مرفق الید فبکسر المیم و فتح الفاء لا غیر،- و تزور- ظاهر. ۸۳۵- [و تزّاور التّخفیف فی الزّای (ث) أبت (و حرمیّ) هم ملّثت فی اللّام ثقّلا] أصله تتزاور، فمن شدد أدغم التاء الثانیة فی الزای، و من خفف حذفها کما مضی فی نحو- تنزل الملائکة- و تذکرون- وهما و قراءة ابن عامر سواء: الکل بمعنی العدول و الانحراف، و التخفیف و التشدید فی- ملئت- لغتان ففی التشدید تکثیر. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۸ ۸۳۶- [بورقکم الإسکان (ف) ی (ص) فو (ح) لوه و فیه عن الباقین کسر تأصّلا] یعنی أن الأصل کسر التاء، و الإسکان تخفیف نحو کبد و فخذ، و الورق: الفضة، و یقال له الرقة أیضا. ۸۳۷- [و حذفک للتّنوین من مائة شفا و تشرک خطاب و هو بالجزم (ک) مّلا] یرید ثلاثمائة سنین، من حذف التنوین من مائة، أضافها إلی سنین کما یقال ثلاثمائة سنة، و إنما أوقع الجمع موقع المفرد کقوله تعالی- بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا «۱»-. و قال الفرزدق: ثلاث مئین للملوک وفی بها ردائی و قال آخر: و خمس مئ منها قسی و زائف و نحو ذلک نحو قول عنترة: فیها اثنتان و أربعون حلوبة سودا ..... فلفظ الحلوبة یستعمل للواحد و الجمع، فلما وصفها هنا بالجمع فی قوله سود أشعر ذلک بأنه استعملها جمعا، فیکون التمییز بالجمع فی موضع المفرد، و هو الأصل، بدلیل أن ممیز العشرة فما دونها مجموع، و إنما أفرد فیما عدا ذلک اختصارا لما کثر المعدود، قال الفراء: من العرب من یضع سنین فی موضع سنة، و أما من نون ثلاثمائة: فسنین عنده إما تمییز منصوب، کقوله إذا عاش الفتی مائتین عاما، و وجه جمعها ما سبق، و إما أن یکون عطف بیان أو بدلا من ثلاث، فهو علی هذه الأوجه منصوب، و إما أن یکون عطف بیان أو بدلا من مائة، فیکون مجرورا و قیل البدل أجود من عطف البیان، لأن عطف البیان من النکرة غیر سائغ عند البصریین، أی و لبثوا فی کهفهم سنین ثلاث مائة، قال الزجاج سنین عطف علی ثلاث: عطف البیان و التوکید، قال: و جائز أن یکون سنین من نعت المائة، و هو راجع فی المعنی إلی ثلاث، کما قال: فیها اثنتان و أربعون حلوبة سودا .. فجعل سودا نعتا لحلوبة، و هو فی المعنی نعت لجملة العدد، و کذا قال أبو جعفر النحاس: الخفض رد علی مائة، لأنها بمعنی مائتین، و قال الفراء: من نون و هو یرید الإضافة نصب سنین بالتفسیر للعدد، و نقل الزمخشری فی مفصله عن أبی إسحاق أنه قال: لو انتصب

سنين على التميیز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة، فكأنه قصد بذلك الرد على الفراء، و هو غير لازم، لأن قراءة الإضافة لا تشعر بذلك و سنقرر ذلك فى شرح النظم إن شاء اللّه، و أما- و لا تشرك فى حكمه أحدا فقراءة ابن عامر بلفظ النهى، و هو ظاهر، و قراءة الباقين على الإخبار على لفظ الغيبة، أى و لا يشرك اللّه أحدا فى حكمه، و قوله خطاب أى ذو خطاب، و اللّه أعلم

(____ ۱) سورة الكهف، آية: ۱۰۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۶۹ ۸۳۸- [و فى ثمر ضمّيه يفتح عاصم بحر فيه و الإسكان فى الميم حصّلا] معنى الكلام فى ثمر بضم الثاء و الميم و فتحهما فى سورة الأنعام، و زاد هنا إسكان الميم تخفيفا، و كل ذلك لغات، و قوله: بحرفيه، بمعنى موضعيه فى هذه السورة، و كان له- ثمر- و أحيط بثمره- و قد تقدم ذكر الذى فى يس فى سورة الأنعام، فثمر بضمتين جمع ثمار، و ثمار جمع ثمرة، و ثمر بفتحتين جمع ثمرة، كبقر فى جمع بقرة، و ثمر بسكون الميم جمع ثمرة أيضا، كبدنة و بدن، و يجوز أن يكون مخففا من مضموم الميم الذى هو جمع ثمار، و يجوز أن يكون المضموم الميم مفردا، كعنق و طنب، و قيل الثمرة بالضم المال، و بالفتح المأكول، و قيل: يقال فى المفرد ثمرة بضم الميم، كسمرة، و اللّه أعلم. ۸۳۹- [و دع ميم خيرا منهما (ح) كم (ث) أبت و فى الوصل لكنّا فمدّ (ل) ه (م) لا-] يريد خيرا منهما منقلبا: أى من الجنتين، و منها على إسقاط الميم، رد على قوله- و خل جنته- و الميم ساقطة فى الرسم من مصاحف العراق دون غيرها، و على ذلك قراءة الفريقين، و حكم ثابت بالضم، على تقدير، هو حكم ثابت، و يجوز نصبه على أنه مصدر مؤكد نحو- صبغة اللّه- و صنع اللّه و أما- لكنا هو اللّه- فأجمعوا على إثبات ألفه فى الوقف، و اختلفوا فى الوصل، فأثبتها ابن عامر إجراء للوصل مجرى الوقف، و حذفها الباقون، لأن هذه الألف هى ألف أنا. و قد تقدم فى سورة البقرة أنها تحذف فى الوصل دون الوقف، و نافع أثبتها وصلا، و قيل الهمزة خاصة، قالوا: و أصل هذه الكلمة: لكن أنا، بإسكان النون من لكن، و بعدها ضمير المتكلم، منفصلا مرفوعا، و هو: أنا، فألقيت حركة همزة أنا على نون لكن، فانفتحت و حذفت الهمزة، فاتصلت النونان فأدغمت الأولى فى الثانية، و حذفت ألف أنا فى الوصل، على ما عرف من اللغة، و ثبت فى الوقف، و خرّجوا على هذا التقدير قول الشاعر: و تقليننى لكن إياك لا أقلى أى لكن أنا، قال الزجاج: إثبات ألف أنا فى الوصل شاذ، و لكن من أثبت فعلى الوقف، كما يثبت الهاء فى قوله- ماهيه- و- كتابيه-. و أجاز أبو على أن يكون الضمير المتصل بلكن، مثل المنفصل الذى هو نحن، نحو لم يعننا، فأدغمت نون لكن فيها، فالألف ثابتة وقفا و وصلا، لأن ألف فعلنا لا تحذف، قال: و عاد الضمير على الضمير الذى دخلت عليه، لكن على المعنى، و لو عاد على اللفظ لكان لكنا هو اللّه ربنا، قال الزجاج فأما- لكنا هو اللّه ربى- فهو الجيد بإثبات الألف، لأن الهمزة قد حذفت من أنا، و صار إثبات الألف عوضا من الهمزة، قال: و قرئ- لكن بإسكان النون، و لكنن- بنونين بلا إدغام، لأن النونين من كلمتين- و لكننا بنونين و ألف، قال: و الجيد البالغ ما فى مصحف أبى- لكن أنا هو اللّه ربى فهذا هو الأصل و جميع ما قرئ به جيد بالغ، و لا أنكر القراءة بهذا، و الأجود اتباع القراءة و لزوم الرواية، فإن القراءة سنة، و كلما كثرت الرواية فى الحرف، و كثرت به القراءة، فهو المتبع، و ما جاز فى العربية و لم يقرأ به قارئ فلا نقر أنّ به، فإن القراءة به بدعة، و كل إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۷۰ ما قلت به الرواية و ضعف عند أهل العربية فهو داخل فى الشذوذ، فلا ينبغى أن يقرأ به، قال أبو عبيد، و كتبت- لكنا- يعنى بألف قال: هكذا، و رأيتها فى المصحف الذى يقال: إنه الإمام: مصحف عثمان، و الفاء فى قوله فمد زائدة و ملا جمع ملاءة أشار إلى حججه و علله، و قد سبق تفسيره. ۸۴۰- [و ذكّر تكن (ش) اف و فى الحقّ جرّه على رفعه (ح) بر (س) عيد (ت) أوّلا-] يريد- وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ- تذكير الفعل و تأنيثه ظاهران، و أما هنالك الولاية للّه الحق- فجر الحق على أنه صفة للّه، و رفعه على أنه صفة للولاية، و الحق: مصدر، فالوصف به على تقدير ذى الحق، و ذات الحق، و يشهد لقراءة الجر: قراءة ابن مسعود رضى اللّه عنه، هنالك الولاية للّه و هو الحق- و قوله تعالى- ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ- و يشهد لقراءة الرفع قراءة أبى- هنالك الولاية الحق للّه، و قوله سبحانه- الملك يومئذ الحق للرحمن قال الفراء: و الولاية الملك، و لو نصب الحق على معنى حقا كان صوابا، قال أبو على: و معنى وصف الولاية بالحق، أنه لا يشوبها غيره، و لا يخاف فيها ما فى سائر الآيات من غير الحق،

و قول الناظم: و فی الحق جره، مبتدأ و خبره، ثم استأنف علی رفعه حبر، أی عالم، سعید، نعت حبر تأول للرفع ما ذکرناه، و اللّه أعلم. ۸۴۱- [و عقبا سکون الضّمّ (ن) صِّ (ف) تی و یا نسیّر و الی فتحها (نفر) ملا] یریـد- و خیر عقبا ضم القاف و إسکانها لغتان، و هی العاقبة و العقبی و العقبة، و معناها الآخرة، و أما- و یوم نسیر الجبال- فقرأه علی البناء للمفعول نفر ملا، و هو جمع ملی، و هو الثقة، ثم ذکر تمام تقییـد القراءة، فقال: ۸۴۲- [و فی النّون أنّث و الجبـال برفعهم و یوم یقول النّون حمزة فضّ لا] أنث أی اجعـل دلالـة التـأنیث موضع النون، و هی التاء، و إنما نص علی النون لتعلم قراءة الباقین، و لو لم یـذکر ذلک لأخـذ التذکیر ضدا للتأنیث، و رفع الجبال لأنه مفعول فعل ما لم یسم فاعله، و قرأ الباقون بالنون و کسـر الیاء، و نصب الجبال لأنه مفعول فعل مسند للفاعل، و قد شرح بمعنی القراءة الأولی فی: (وَ سُیِّرَتِ الْجِبالُ فَکانَتْ سَراباً «۱»- وَ إِذَا الْجِبالُ «۲» سُیِّرَتْ). و قد نسب السیر إلی الجبال فی یوم تمور السماء مورا، و تسیر الجبال سیرا و یقوی النون فی نسیر قوله تعالی بعده- و حشرناهم فلم نغادر- و الضمیر فی برفعهم عائد علی نفر- و یوم یقول نـادوا شـرکائی- الیـاء فیـه للّـه تعـالی و النـون للعظمـة، و فضـلها حمزة فقرأ بهـا:

(۱) سورة النبأ، آیة: ۲۰. (۲) سورة التکویر، آیة: ۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۷۱

۸۴۳- [لمهلکهم ضمّوا و مهلک أهله سوی عاصم و الکسر فی اللّام (ع) وّلا] یرید ضم المیم فی و جعلنا لمهلکهم موعدا ما شهدنا مهلک أهله «۱» فی سورة النمل. و کلهم سوی عاصم ضموا المیم و فتحوا اللام، لأنه یعنی الإهلاک، و فعله أهلک، نحو: - وَ لَقَدْ أَهْلَکْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِکُمْ «۲»- و عاصم فتح المیم، فیکون من الهلاک، و فعله هلک، و المصدر مضاف إلی الفاعل، و علی قراءة الضم إلی المفعول، و یجوز أن یکون المفتوح المیم بمعنی المضموم، فقد قیل: إن هلک استعمل لازما و متعدیا، نحو رجع و رجعته، و فتح اللام مع فتح المیم قراءة أبی بکر عن عاصم، و هی أشبع اللغتین، و کسر اللام روایة حفص عن عاصم، و نظیره مرجع و محیض، و الفتح هو الباب و القیاس و معنی عوّل جوز أی عوّل علیه. ۸۴۴- [و ها کسر أنسانیه ضمّ لحفصهم و معه علیه اللّه فی الفتح وصّلا] أضاف ها إلی الکسر لما کان الکسر فیها، و قصرها ضرورة، و یجوز أن یکون من باب القلب لأمن الإلباس، أراد و کسر هاء- أنسانیه- ضم، و الضم هو الأصل فی هاء الضمیر علی ما سبق تقریره فی باب هاء الکنایة؛ و هذا حکم من أحکام ذلک الباب، و مثله ما یأتی فی أول طه. (لِأَهْلِهِ امْکُثُوا «۳»). و وجه الکسر فیهما مجاورة الهاء للیاء الساکنة و الکسرة: نحو فیه و به، و قوله فی آخر البیت وصلا، ذکره الشیخ بفتح الواو و الصاد، أی وصله حفص بما قبله، و بضم الواو و کسر الصاد، أی وصل ذلک و نقل له. ۸۴۵- [لتغرق فتح الضّمّ و الکسر غیبة و قل أهلها بالرّفع (ر) اویه (ف) صّ لا] یعنی فتح ضم الیاء و کسر الراء، و غیبة: حال أی ذا غیبة، و فتح خبر- لتغرق- أی هو مفتوح الضم و الکسر فی حال غیبته، أی بالیاء مکان التاء، أسند الفعل إلی الأهل فارتفع الأهل بالفاعلیة، أی لیغرقوا، و فی القراءة الأخری أسند الفعل إلی المخاطب، فانتصب أهلها علی أنه مفعول به و اللام فی لیغرق لام العاقبة علی القراءتین، و معنی فصل: بین، و اللّه أعلم: ۸۴۶- [و مدّ و خفّف یاء زاکیـة (س) مـا و نـون لـدنّی خـف (ص) احبـه إلی]

(۱) الآیة: ۴۹. (۲) سورة یونس، آیة: ۱۳. (۳) الآیة: ۱۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۷۲

أراد- نفسا زاکیـة- و کلتا القراءتین ظاهرة: الزاکی و الزکی واحد، و مثل هاتین القراءتین ما سبق فی المائدة قاسیة- و قسیة- و قوله- قد بلغت من لدنی عذرا- تشدید نونه، من جهة أن نون- لـدن- ساکنة، الحق بها نون الوقایة لتقی نونها من الکسر الواجب قبل یاء المتکلم فی الحروف الصحیحة، کما فعل ذلک فی من و عن محافظة علی سکونها، فاجتمع نونان، فأدغمت نون لدن فی نون الوقایة، و نافع لم یلحق نون الوقایة فانکسرت نون لدن؛ و إذا کان قد حذفها من- أ تحاجونی- و تبشرون- مع کونها قد اتصلت بنون رفع الفعل، فحذفها من هذا أولی، و إلی فی آخر البیت: واحد الآلاء، و هی: النعم، قال الجوهری: واحدها ألی بالفتح، و قد تکسر و تکتب بالیاء، مثاله: معی و أمعاء، و إعراب صاحبة مبتدأ و إلی خبره، أی ذو إلی، أی ذو نعمة، و یجوز أن یکون صاحب فاعل خف، و إلی حال، أی ذا نعمة، ثم بین قراءة أبی بکر

فقال. ۸۴۷-[و سكّن و أشمم ضمة الدّال (ص) ادقا تخذت فخفّف و اكسر الخاء (د) م (ح) لا] أى سكن الدال تخفيفا كما تسكن عضد و سبع، و أهل هذه اللغة يكسرون نون لدنّ لالتقاء الساكنين؛ فلم يحتج شعبة إلى إلحاق نون الوقاية، لأن نون لدنّ مكسورة؛ فلهذا جاءت قراءته بتخفيف النون، و اما إشمامه ضمة الدال فللدلالة على أن أصلها الضم، و فى حقيقة هذا الإشمام من الخلاف ما سبق فى من لدنه فى أول السورة، و صرح ابن مجاهد هنا بما صرح به صاحب التيسير ثم، فقال: يشم الدال شيئا من الضم، و قال هناك بإشمام الدال الضمة، و فسره أبو على بأنه تهيئة العضو لإخراج الضمة، و صاحب التيسير قال: هنا أبو بكر بإسكان الدال و إشمامها الضم و تخفيف النون، و قال هناك: و إشمامها شيئا من الضم، و نقل الشيخ فى شرحه عنه أنه قال يجوز أن يكون هنا الإشارة بالضمة إلى الدال فيكون إخفاء لا سكونا، و يدرك ذلك بحاسة السمع، و قال الشيخ يشمها الضم على ما تقدم فى- من لدنه- من الإشارة بالعضو. قلت: وجه اختلاس الضمة هنا أظهر منه هناك، من جهة أن كسر النون هناك، إنما كان لالتقاء الساكنين، فلو لم تكن الدال ساكنة سكونا محضا لم يحتج إلى كسر النون، و بقيت على سكونها، و هنا كسر النون لأجل إيصالها بياء المتكلم، كما أن نافعا يكسرها مع إشباعه لضمة الدال، غير أن الظاهر أن قراءته فى الموضعين واحدة، و قد بان أن الصواب ثم الإشارة بالعضو، فكذا هنا، و اللّه أعلم. و أما لتّخذت عليه أجرا- فخفف التاء و كسر الخاء ابن كثير و أبو عمرو فيكون الفعل تخذ مثل علم، قال أبو عبيد هى مكتوبة هكذا، و هى لغة هذيل، و قرأ الباقون بتشديد التاء و فتح الخاء، فيكون الفعل اتخذ نحو- اتخذوا أيمانهم جنة- و اتخذوا آياتى و رسلى هزوا- و ذلك كثير فى القرآن ماضيه و مضارعه نحو- و من الناس من يتخذ- و تلك اللغة لم يأت مضارعها فى القرآن، و لا ماضيها فى غير هذا الموضع، و إعراب قوله: دم حلا، كإعراب دم يدا، أى ذا حلا، أو يكون تمييزا، نحو: طب نفسا، و اللّه أعلم. ۸۴۸-[و من بعد بالتّخفيف يبدل هاهنا وفوق و تحت الملك (ك) افيه (ظ) لّلا] أى من بعد لتخذت- أن يبدلهما ربهما- و فوق الملك و تحتها: يعنى: سورتى التحريم، و نون:- أن يبدله أزواجا. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۷۳ (عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا «۱»). فحذف الناظم المضاف إليه بعد فوق اكتفاء بذكره له بعد تحت، و مثله: بين ذراعى و جبهة الأسد، قال أبو على: بدل و أبدل يتقاربان فى المعنى، كما أن نزل و أنزل، كذلك، إلا أن بدل ينبغى أن يكون أرجح لما جاء فى التنزيل من قوله: (لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ «۲»). و لم يجئ فيه الإبدال، و قال- و إذا بدلنا آية مكان آية. (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا «۳»- وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ «۴»). و سيأتى ذكر الخلاف فى الذى فى سورة النور: (وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً «۵»). قال الشيخ و الهاء فى كافيه عائدة على يبدل بالتخفيف فى المواضع الثلاثة، و إنما ظلل لأنه بإجماع من أهل للعربية لا مطعن فيه، لأنه فى المواضع الثلاثة تبديل الجوهرة بأخرى، و إنما تكلم النحاة فى قراءة التشديد، لأنهم زعموا أن التشديد إنما يستعمل فى تغير الصفة دون الجوهر. قلت: هذا قول بعضهم، و ليس بمطرد، و قد رده أبو على، و قال المبرد يستعمل كل واحد منهما فى مكان الآخر، و اللّه أعلم. ۸۴۹-[فأتبع خفّف فى الثّلاثة (ذ) اكرا و حامية بالمدّ (صحبت) ه (ك) لا] أى خفف الباء من- فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس- ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس- ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين- فهذا معنى قوله فى الثلاثة، و الأولى أن يقرأ أول بيت الشاطبى، و أتبع خفف بالواو، و تكون الواو للعطف أنث للفصل، و يقع فى كثير من النسخ فأتبع بالفاء، و ليس جيدا إذ ليس الجميع بلفظ فأتبع بالفاء، إنما الأول وحده بالفاء، و الآخران خاليان منهما، و لم ينبه على قطع الهمزة، و لا بد منه فليته قال، و أتبع كل اقطع هنا خفف ذاكر، أى كله و ذهب التنوين لالتقاء الساكنين، و التخفيف و التشديد لغتان، و هما بمعنى تبع كعلم، قال اللّه تعالى: (فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ). فى البقرة، و قال فى طه (

____
: ۱) سورة التوبة، آية: ۳۶. (۲) سورة النور، آية: ۵۵. (۳) سورة البقرة، آية: ۵۹. (۴) سورة البقرة، آية: ۳۸. (۵) سورة سبأ، آية: ۱۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۷۴ (فَمَنِ اتَّبَعَ- و قال- فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ «۱»- فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ «۲»). و هذه المواضع مجمع عليها، و اختلف هنا و فى الذى فى آخر الأعراف و الشعراء، و قيل اتبع يتعدى إلى لمفعولين، بدليل: (وَ أَتْبَعْناهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً «۳»). فالتقدير أتبع أمره سببا، و قيل: اتبع الحق و اتبع بمعنى، و اختار أبو عبيد قراءة التشديد، قال: لأنها من المسير إنما هى افتعل

من قولـك: تبعت القوم و أمـا الاتبـاع بهمز الألـف، فإنمـا معنـاه اللحاق كقولـك: (فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ- فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ). و نحوه و اختار الفراء قراءة التخفيف فقال أتبع أحسن من اتبع، لأن اتبعت الرجل إذا كان يسير و أنت تسير وراءه. فإذا قلت اتبعته فكأنك قفوته، قال أبو جعفر النحـاس و غيره: الحق أنهمـا لغتان بمعنى السير، فيجوز أن يكون معه اللحاق و أن لا يكون: قلت و معنى الآيـة- و آتيناه من كل شيء أى من أسباب كل شيء: أراده من أغراضه، و مقاصده فى ملكه سببا طريقا موصلا إليه: و السبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم، أو قـدرة، و آلة: فأراد بلوغ المغرب: (فَأَتْبَعَ سَبَباً). يوصـله إليه: (حتّى بلغ). و كذلك أراد بلوغ المشـرق. (فَأَتْبَعَ سَبَباً). و أراد بلوغ السدين. (فَأَتْبَعَ سَبَباً). هذه عبارة الزمخشرى فى ذلك و قال أبو على: (وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ). بالخلق إليه حاجة سببا أى علما و معونـة لـه على مـا مكنـاه فيـه، فـاتجه فى كـل وجـه وجهنـاه لـه، و أمرنـاه بـه، للسـبب، الـذى ينـال بـه صـلاح مـا مكـن منـه، و قـوله.

(____ ١) سورة الصافات، آيـة: ١٠. (٢) سورة الشعراء، آية: ۶٠. (٣) سورة القصص، آية: ۴٢. إبراز المعانى من حرز الأمـانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵٧۵ (فى عين حاميـة). هـذه القراءة بزيادة ألف بعـد الحاء، و بياء صـريحة بعد الميم أى حارة من حميت تحمى فهى حامية قال أبو على: و يجوز أن تكون فاعلـة من الحمـأة، فخففت الهمزة بقلبها ياء محضـة، قلت: لأنها مفتوحـة، بعـد مكسورة، فإبـدالها ياء، هو قياس تخفيفها على ما سبق فى باب وقف حمزة. و فى هـذا الوجه، جمع بين معنى القراءتين كما يأتى، ثم تمم الكلام فى بيان هذه القراءة فى البيت الآتى، و أخبر عن لفظ صـحبة بقوله: كلا أى حفظ، كما أخبر عنها فيما تقـدم بقوله: «تلا و فى موضع آخر «و لا» لأنه مفرد: ٨۵٠- [و فى الهمز ياء عنهم و (صـحاب) هم جزاء فنوّن و انصب الرّفع و أقبلا] فالقراءة الأخرى بالقصر و الهمز حمئة أى فيها الحمأة، و هو الطين الأسود. و روى أن معاوية: سأل كعبا أين تجد الشـمس تغرب فى التوراة. فقال: فى «ماء و طين» و فى رواية: فى «حمأة و طين» و فى أخرى فى طينـة سوداء، أخرجهن أبو عبيد فى كتابه، و روى فى شعر تبع فى ذى القرنين. فرأى مغيب الشـمس عند مائها فى غير ذى خلب دثاط حرمد أى فى عين ماء ذى طين، و حمأ أسود قال الزجاج: يقال حميت البئر فهى حمئة، إذا صار فيها الحمأة: و من قرأ حامية بغير همز، أراد حارة، قال: و قد تكون حارة ذات حمأة يعنى جمعا بين القراءتين. و قرأ مدلول صحاب (فله جزاء الحسنى) أى: فله الحسنى جزاء، فجزاء مصـدر منصوب، فى موضع الحـال. المعنى فله الحسـنى مجزيـة، أو مجزيا بها. و المراد بالحسـنى على هـذه القراءة الجنـة، و قرأ الباقون بإضافة جزاء إلى الحسنى. قال الفراء: الحسنى حسناته فله جزاؤها، و تكون الحسنى الجنة، و يضيف الجزاء إليها و هى هو، كما قال «دين القيمة» و لدار الآخرة- و قال أبو على: له جزاء الخصال الحسـنة التى أتاها و عملها، و اختار أبو عبيد قراءة النصب، و قال أبو على قال أبو الحسن: هذا لا تكاد العرب تتكلم مقدما إلا فى الشعر، و قول الناظم «و أقبلا» أراد و أقبلن، فأبدل من نون التأكيد الخفيفة ألفا. ٨۵١- [(على ح) قّ السّـدّين سـدّا (صـحاب حق ق الضّمّ مفتوح و يس (ش) د (ع) لا] رمز فى المواضع الثلاثـة لمن فتح السـين فيها، و الفتح، و الضم، لغتان، فموضـعان منها هنا حتى إذ بلغ بين السدين (عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا) و الذى فى يس: موضعان: (وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا «١»). أى الضم مفتوح فيهما، و فى يس، و لو لا أن الخلاف فى السين واقع بين الضم، و الفتـح، دون الرفع، و النصب، لكان قوله: على حق السدين موهما، أنه بالضم لإطلاقه و يكون قوله: الضم مفتوح مختصا بسدا و لكن مـــا ذكره فى الخطبـــة مـــن قـــوله: و فى الرفـــع، و التـــذكير، و الغيـــب، مختص بـــالرفع، و الرفـــع غير الضـــم

(____ ١) سورة يس، آيـة: ٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵٧۶ على ما سبق بيانه هنا لك رشد علا، من شاد البناء، اذا رفعه، و طلاه باتشيد، و هو الجص: و علاـ جمع عليا أو مفرد. ٨۵٢- [و يـأجوج مـأجوج اهمز الكـلّ (ن) اصـرا و فى يفقهون الضّمّ و الكسر (ش) كلّا] يعنى بالكل هنا: و فى الأنبياء، و هما اسمان أعجميان، لطائفتين عظيمتين، قيل لا يموت الواحـد منهم حتى يخلف من صـلبه ألفا، و مصداق هذا م الحديث الصـحيح، لما ذكر نعت النار. قال إن منكم واحدا، و من يأجوج و مأجوج ألفا. و قيل: يأجوج اسم لذكرانهم و مأجوج اسم لأنـاثهم، و همـا على أوزان كثير من أعلام العجمـة. كطالوت، و جالوت، و داود، و هاروت، و ماروت، فالألف فيهما كالألف فى

هـذه الأسـماء و أمـا همز هـذه الألـف فلا ـ وجه له عنـدى، إلا اللغـة المحكيـة عن العجاج، أنه كان يهمز العالم، و الخاتم، و قـد حاول جماعة من أئمة العربية لهما اشتقاقا كما يفعلون ذلك فى نحو آدم، و مريم، و عيسى، على وجه الرياضة فى علم التصريف، و الا فلا خفـاء أنهـا كلهـا أعجميـة، و هـذه طريقـة الزمخشـرى و غيره من المحققين. و أقرب مـا قيـل فى اشـتقاقها، أن يـأجوج من الأج، و هو الاختلاـط و سرعة العـدو، أو من أجيـج النـار، فوزن يأجوج يفعول، و مأجوج مفعول، فيكون الهمز فيهما هو الأصل، و تركه من باب تخفيف الهمز، و قيـل ماجوج من ماج يموج اذا اضـطرب، و يشـهد لهـذه المعانى ما وصـفهم اللّه تعالى به، فإفسادهم فى الأرض على وجه القهر و الغلبـة، يشبه تأجـج النار و التهابها عاصيـة على موقـدها، و كونهم «من كل حـدب ينسـلون» يناسب سـرعة العدو، و كون بعضـهم «يموج فى بعض» هو الاختلـاط، فالمـانع لهمـا من الصـرف، هو العجمـة مع العلميـة، و إن قبـل همـا عربيـان، فالتـأنيث عوض العجمة، لأنهما اسمان لقبيلتين، و يفقهون بفتح الياء و القاف. أى لا يفقهون لجهلهم بلسان من يخاطبهم، و بضم الياء و كسر القاف لا يفهمون غيرهم قولا لعجمة ألسنتهم، فالمفعول الأوّل محذوف نحو: (لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً) أو الألف فى شكلا للضم، و الكسر، أى: جعلا شكلا فى يفقهون: ۸۵۳- [و حرّك بها و المؤمنين و مدّه خراجا (ش) فا و اعكس فخرج (ل) ه (م) لا] خراجا مفعول حرك: أى بهذه السورة، و بسورة المؤمنين أراد فتح الراء، و مـد ذلـك الفتـح فيصير ألفـا، و القراءة الأخرى بإسكان الراء: لأنه ضـد التحريك، و إذا بطلت الحركة بطل مدها، و الخرج و الخراج واحد، كالنول و النوال. أى جعلا يخرج من الأموال، فالذى هنا «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً» و الذى فى المؤمنين «أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً «۱»» و قوله: و اعكس فخرج يعنى الثانى فى سورة المؤمنين «فَخَراجُ رَبِّكَ «۱» خَيْرٌ» أى اقرأه لابن عامر وحـده بالإسكان، و القصـر. أى ما يعطيه اللّه سبحانه خير مما يعطيه هؤلاء. فقـد صار فى حرفى المؤمنين ثلاث قراءات، مـدهما لحزة، و الكسائى، و قصـرهما لابن عامر، و مـد الأول و قصـر الثانى للباقين، و أما مـد الأوّل و قصـر الثانى فلا و اللّه أعلم. و قـد مضـى معنى ملاـــو أنـــه جمـــع ملاـــءة و هى الملحفـــة، و يمكـــن بـــه الحجـــة لأنهـــا جبـــة و ســـترة: (____) ١) سـورة المؤمنـون، آيـة: ٧٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۷۷ ۸۵۴- [و مكّنى أظهر (د) ليلا و سكّنوا مع الضّمّ فى الصّدفين عن شعبة الملا] دليلا حال من مكننى: أى أظهره دليلا على أن القراءة الأخرى بالإدغام، هـذا أصلها، النون الأولى من أصل الفعل، و الثانية نون الوقايـة، فلمـا اجتمع المثلاـن ساغ الإدغام، و الاظهار، و رسم فى مصـحف أهل مكـة بنونين، و فى غيره بنون واحـدة، فكل قراءة على موافقة خط مصـحف، و قال الشيـخ: دليلا حال من الضـمير فى أظهر المرفوع، أو المنصوب، أو على أنه مفعول. و قوله و سـكنوا يعنى المشايخ، و الرواة سـكنوا الدال و ضـموا الصاد ناقلين ذلك عن شـعبة، و وجه الإسـكان التخفيف لاجتماع ضـمتين كما فى قراءة غيره كما يأتى، و أضاف شعبة إلى الملإ و هم الأشراف فلهذا جره و إلا فشعبة غير منصرف، كذا ذكره الشيخ فى شرحه، و يجوز أن يكون غير منصـرف، و لم يصـفه إلى الملا و يكون الملا فاعل، و سـكنوا على لغـة أكلونى البراغيث فيكون فيه من البحث ما فى قوله تعالى: (عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ «۱»). و قوله سبحانه: (وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا «۲»). و الملا ليس برمز مع شعبة، لأن الرمز لا يجتمع مع مصـرح باسـمه، و لكنه مشـكل من جهـة مـا بعـده فإن قوله: كما حقه رمز. و لا مانع من أن يكون الملا منضـما إلى ذلك رمزا للقراءة الآتيـة، إلاـ كونه أضـاف شـعبة إليه. و فى ذلك نظر، و كان يمكنه أن يقول عن شـعبة و لا، و اللّه أعلم: ۸۵۵- [(كمـا حقّ) ه و اهمز مسـكّنا لدى ردما ائتونى و قبل اكسـر الولا] الهاء فى حقه، و ضـماه للفظ الصدفين، أى إنه يسـتحق فى الأصل ضمين، هذا معنى ظاهر اللفـظ، و بـاطنه أن ابن عـامر، و ابن كثير، و أبـا عمرو قرءوا بضم الصـاد و الـدال معـا، و الكاف فى كما، نحو: التى فى قوله تعالى: (وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ «۳»). فما بعدها علة لما قبلها فى الموضـعين، و الضـمان علة الإسـكان، و قرأ الباقون و هم نـافع، و حمزة، و الكسـائى، و حفص، بفتحهمـا فالفتـح فيهمـا و الضم لغتان، و الإسـكان لغـة ثالثـة. و المعنى بالصـدفين ناحيتا الجبلين المرتفعين المتقابلين، و قوله و اهمز مسكنا أى ائت بهمزة ساكنة فى لفظ «ردما ائتونى» و قد لفظ فى نظمه بصورة القراءة المقصودة، و كسر التنوين قبلها، و هو المراد بقوله: و قبل اكسر، أى و قبل هذا الهمز الساكن اكسر ما وليه و دنا منه، و هو التنوين. و إنما كسره لأنه

التقی مـــــــــــع الهمز الســــــــــــاکن، أی اکســـــــــــر ذا الولاـــــــــــــء یقــــــــــال: والی ولاـــــــــــــــء:

(____۱) سورة المائدة، آیة: ۷۱. (۲) سورة الأنبیاء، آیة: ۲۱. (۳) سورة الأنعام، آیة: ۱۱۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۷۸ و فعلته علی الولاء، أی شیئا بعد شیء، والی هذا. هذا أی اتصل به و یقع فی بعض النسخ اکسروا بضمیر الجمع و لا حاجة إلیه، و الإفراد أولی لقوله قبله و اهمز، و یأتی، و ابدأ، و زد فی البیتین الباقیین، و وجه هذه القراءة أنها من أتی یأتی، أی «جیئونی بزبر الحدید» و حذفت الباء فتعدی الفعل فنصب، قال أبو علی: «ایتونی» أشبه بقوله: (فَأَعِینُونِی بِقُوَّةٍ). لأنه کلفهم المعونة علی عمل السد، و لم یقبل الخراج الذی بذلوه له، فقوله: «ائتونی» الذی معناه «جیئونی» إنما هو معونة علی ما کلفهم من قوله: «فأعینونی بقوة» ثم ذکر من له هذه القراءة فقال: ۸۵۶- [لشعبة و الثّانی (ف) شا (ص) ف بخلفه و لا کسر و ابدأ فیهما الیاء مبدلا] الثانی قوله: قال (ائتونی أفرغ علیه). سکن الهمزة حمزة، و عن شعبة خلاف، فکأنه فی أحد الوجهین: جمع بین القراءتین فی الموضعین، و هذا الموضع الثانی لیس قبله تنوین و لا ساکن غیره، فلهذا قال: و لا کسر، إنما قبله فتحة لام، قال و المعنی فی الموضع الثانی کما سبق فی الأول، و الیاء محذوفة من قطرا، إن کان مفعوله، و إن کان قطرا مفعول أفرغ، فالتقدیر «ائتونی بقطر» أفرغه علیه، فحذف الأول لدلالة الثانی علیه، و لم یحتج قطرا المذکور إلی باء، لأنه مفعول أفرغ، فهذا بیان هذه القراءة فی الموضعین فی حال الوصل، ثم شرع یبین الابتداء بالکلمتین علی تقدیر الوقف قبلها، فقال: و ابدأ فیهما أی فی الموضعین بإبدال الباء من الهمزتین، لأن فی کل موضع همزة ساکنة بعد کسر همزة الوصل، فوجب قلبها یاء کما یفعل فی «ائت بقرآن» فهذا معنی قوله: ۸۵۷- [و زد قبل همز الوصل و الغیر فیهما بقطعهما و المدّ بدءا و موصلا] أی قبل هذه الیاء المبدلة من الهمزة الساکنة زد همزة الوصل المکسورة لیمکن النطق بالیاء الساکنة قال الفراء: قول حمزة صواب من وجهین، یکون مثل أخذت الخطام، و أخذت بالخطام، و یکون علی ترک الهمزة الأولی فی أتونی، فإذا سقطت الأولی همزت الثانیة، قلت لهذا وجه آخر لأن المقتضی لإبدال الثانیة ألفا اجتماعها مع الأولی، فإذا حذفت الأولی انهمزت الثانیة، و هو مثل ما قیل فی قراءة قالون «عاد الولی» فی أحد الوجهین، و ینبغی علی هذا الوجه إذا ابتدأت أن تقید الهمزة المفتوحة التی حذفت فهی أولی من اجتلاب همزة وصل، و اللّه أعلم، ثم بین قراءة باقی القراء فقال: و الغیر یعنی غیر حمزة و شعبة فیهما، أی فی الموضعین بقطعهما، أی بقطع الهمزتین و لم یبین فتحهما، لأن فعل الأمر لا یکون فیه همزة قطع إلا مفتوحة، ثم قال: و المد أی إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۷۹ و بالمد بعد همزة القطع و بدأ و موصلا، حالان. أی هذه قراءة غیرهما بادئا، و واصلا لا یختلف الحال فی ذلک. و معنی هذه القراءة من الإیتاء و هو الإعطاء، فمعنی آتونی، أعطونی، و هو یحتمل المناولة و الاتهاب، و قام الدلیل علی أنه لم یرد الاتهاب لامتناعه عن أخذ الخرج، فتعینت الإعانة بالمناولة و تحصیل الأدلة و اللّه أعلم. ۸۵۸- [و طاء فما اسطاعوا لحمزة شدّدوا و أن ینفد التّذکیر (ش) اف تأوّلا] یرید (فَمَا اسْطاعُوا أَنْ یَظْهَرُوهُ). أی طاء هذه اللفظة، فقیده بالفاء، لأن الذی بعده بالواو، و طاء منصوب، لأنه مفعول «شدوا، و الأصل استطاعوا، فقراءة الجماعة بحذف التاء. و روی عن حمزة إدغامها فی الطاء. قال ابن مجاهد: هو ردیء، لأنه جمع بین ساکنین. و قال الزجاج من قرأ بإدغام التاء فی الطاء فلاحن مخطئ، زعم ذلک النحویون، الخلیل، و یونس، و سیبویه، و جمیع من قال بقولهم: لأن السین ساکنة، فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساکنة، و لا یجمع بین ساکنین، فإن قال اطرح حرکة التاء علی السین فخطأ أیضا. لأن سین استفعل لم تحرک قط. قلت: إنما قال ذلک. لأنه لا یتحقق محض الإدغام إلا بتحریک السین. قال أبو جعفر النحاس: حکی أبو عبید: أن حمزة کان یدغم التاء فی الطاء، و یشدد الطاء. قال أبو جعفر النحاس: و لا یقدر أحد أن ینطق به، لأن السین ساکنة، و التاء المدغمة ساکنة. قال سیبویه: هذا محال. و قال الجوهری: فی باب روم من جمع بین الساکنین فی موضع لا یصح فیه اختلاس الحرکة فهو مخطئ، کقراءة حمزة «فما اسطاعوا، لأن سین الاستفعال لا یجوز تحریکها بوجه من الوجوه، و أما. (وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً). فلم یختلفوا فی إظهار التاء فیها. و أما التذکیر فی «أن تنفد کلمات ربی» و التأنیث فظاهران، و تأولا تمییز. ۸۵۹- [ثلاث معی دونی و ربّی بأربع و ما قیل إن شاء المضافات تجتلا] ثلاث مبتدأ، و هو مضاف إلی کلمة معی، و ما بعد ثلاث عطف

علیه. و المضافات خبر المبتـدأ أو هو مبتدأ، و ثلاث خبره مقدم علیه. أی الیاءات المضافة فی هذه السورة تجتلی، أی تکشف فی هذه الکلمات، و هی «معی» ثلاث مواضع یریـد «معی صبرا» فتحهن حفص وحده «من دونی أولیاء» فتحها نافع و أبو عمرو «و ربی» فی أربع کلمات «قل ربی أعلم بعدتهم- فعسی ربی أن یؤتین- بربی أحدا و لو لا إذ دخلت- بربی أحدا و لم تکن له فئة» فتح الأربع الحرمیان، و أبو عمرو، و قوله: و ما قبل إن شاء، أی و الذی قبل قوله إن شاء اللّه و هو «سـتجدنی إن شاء اللّه صابرا» فتحها نافع وحده فهذه تسع یاءات إضافـة، و فیها سبع زوائـد: المهتد، أثبتها فی الوصل نافع و أبو عمرو «أن یهدین ربی لأقرب»، «فعسـی ربی أن یؤتین» علی «أن تعلمنی» أثبتهن فی الوصـل أیضـا نـافع، و أبو عمرو، و أثبتهن فی الحـالین ابن کثیر، «إن ترن أنا أقل» أثبتها فی الوصل أبو عمرو، إبراز المعـانی من حـرز الأمـانی فی القراءات السـبع، النص، ص: ۵۸۰ و قـالون، و أثبتهـا فی الحـالین ابن کثیر «مـا کنا نبغ فارتـدا» أثبتها فی الحالین ابن کثیر، و فی الوصل نافع، و أبو عمرو، و الکسائی، «فلا تسألن عن شیء» أثبتها الجمیع فی الحالین، و اختلف عن ابن ذکوان فی حـذفها و قلت فی ذلک: زوائـدها سبع فلا تسألن أن تعلمنی نبغی و إن ترنی تلا و یهـدنی ربی هذا المهتدی و من و یؤتینی خیرا فصادفت منهلا إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۱

سورة مریم علیها السلام

سورة مریم علیها السلام ۸۶۰- [و حرفـا یرث بـالجزم (ح) لو (ر) ضـی و قل خلقت خلقنا (ش) اع وجها مجمّلا] یریـد «یرثنی و یرث» الجزم علی جواب «هب لی» و الرفع علی أن یکون صـفة «ولیـا» أی ولیـا وارثـا للعلم و النبوّة، و مثله «فأرسله معی ردأ یصـدقنی» یقرأ أیضا بالجزم و الرفع، و الأقل علی الجزم فی «یرث» و علی الرفع فی «یصـدقنی» و أجمعوا علی رفع: (أَنْزِلْ عَلَیْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَکُونُ لَنا «۱»). و استبعد أبو عبیـد: قراءة الجزم: و قال الذی یجزم یرید الشـرط أی إنک إذا وهبت لی ولیا ورثنی، فکیف یخبر بهذا زکریاء ربه، و هو أعلم به منه، و جوابه أن من یطلب من الأنبیاء ولدا من اللّه سبحانه لا یطلبه إلا صالحا، فهذه الصفة مقدرة، فجزم بالوراثة بناء علی ظاهر الحـال نحو: (أَخِّرْنـا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ). ثم وجه الجزم مراعاة لفظ الأمر، و إن لم تکن الوراثة لازمـة من الهبة، فهذا أقوی من الجزم فی مثل: (وَ قُلْ لِعِبادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ). و نحوه و قال أبو علی: أوقع العام موقع الخاص، و أراد بالولی ولیا وارثا: و قول الناظم «حاو رضی» خبر قوله و حرفا* فإن قلت الخبر مفرد، و المبتدأ مثنی، فکیف یسوغ هذا* قلت من وجوه: [أحـدها أن التقـدیر و لفـظ حرفی یرث بـالجزم حلو، فحـذف المضـاف و أقیم المضاف إلیه مقامه [و الثانی التقـدیر کل واحد منهمـا حلو،] و الثـالث تنزیـل لحرفین منزلـة حرف واحـد فکأنه قال: و یرث فی الموضـعین حلو، و أنشـد النحاة علی ذلک: و کان فی العین حب قرنفل أو سـنبلا کحلت به فانهلت و الرابع مجموع قوله حلو رضـی خبر عن الحرفین، أی هذا حلو، و هذا رضی. و یلزم من انصـاف أحـدهما بأحـد الوصـفین اتصافه بالآخر من حیث المعنی: فإن الحلو مرضـی، و المرضـی حلو، و یجوز وجه خامس أن یکون بالجزم خبر حرفا أی مستقران بالجزم کما تقول الزیدان بالدار. ثم قال حاو أی الجزم فیهما حلو رضی. و أما: (وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ). بالتـــــاء و بنـــــون العظمـــــة فظـــــاهر و نصـــــب وجهـــــا علی التمییز مجملاـــــ نعتـــــه.

(____ ۱) سورة إبراهیم، آیـة: ۴۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۲ ۸۶۱- [و ضمّ بکیا کسره عنهما و قل عتیا صلیّا مع جثیّا (ش) ذا (ع) لا] أی عن حمزة و الکسائی، و وافقهما حفص علی کسر «عتیا. و صلیا، و جثیا» فبکیا و جثیا جمعا باک، و جاث، «و عتیا و صلیا» مصدرا عتی، و صلی، و أصـل الجمع فعول، و بکیـا، و صـلیا- لاـ مهمـا یاء و یجب إدغام و او فعول فیها، لأن اجتماع واو و یاء. و قـد سـبقت أحـدهما بالسـکون موجب لـذلک بعـد قلب الواو یـاء، کقولهم طیا ولیا. فإذا انقلبت واو فعول یاء وجب کسـر ما قبلها، لأن یاء ساکنة قبلها ضـمة غیر موجود فی اللغة فصار بکیا، و صـلیا علی لفظ قراءة الجماعة و من کسر الیاء و الصاد فللإتباع و أما عتیا و جثیا فلا مهما واو، و قـد رفضوا أن توجـد واو متطرفـة بعد متحرک، و لم ینظروا إلی حجز واو فعول. ففعلوا فیه ما فعلوا فی نحو: أدل کسـروا ما قبل

Presented by: https://jafrilibrary.com/

واو فعول، فـانقلبت یـاء، فلزم قلب الواو الثانیـة یاء ثم الإدغام فصار «عتیا و جثیا» و من کسـر العین و الجیم فللإتباع. و هـذا الصـنیع فی الغـالب واجب فیمـا کـان جمعـا نحو: جثیـا و غیر لازم فی المصادر نحو: عتیا فیجوز عتوا کقوله تعالی: (وَ عَتَوْا عُتُوًّا کَبِیراً) و اختار أبو عبیـد قراءة الضم و قال: هی أنصـح اللغتین و أفخمها، و تقـدیر البیت کسـر عتیا و ما بعـده علی شـذا أی ذو شذا عال، قال: و قد تقدم معنی شـذا علا فی مواضع، و أن معنی الشذا الطیب، أو نقیة النفس. ۸۶۲- [و همز أهب بالیا (ج) ری (ح) لو (ب) حره بخلف و نسیا فتحه (ف) ائز (ع) لا-] یریـد (لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا). فـالهمز للمتکلم، و الیـاء للرب تعـالی، أو لرسوله. و إنمـا جاز نسبة الهبـة إلی الرسول، سواء کـان بـالهمزة، أو البـاء، لکونه أرسـل لـذلک و یجوز أن تکون الباء بـدلا من الهمزة، لأنها همزة مفتوحـة بعـد مکسور، فقیاس تخفیفها قلبها یاء نحو: لئلا فیتفق معنی القراءتین و لفظهما، لأن الهمزة المخففـة کالمحققة، و قد کتبت فی المصـحف بالألف، و قوله جری حلو بحره عبارة حسنة و البـاء من أهب مفتوحـة. و لکنه أدغمهـا فی بـاء بالیـاء لمـا التقی المثلاـن، کما یـدغم أبو عمرو «لذهب بسـمعهم» و هذا أولی من حمله علی أنه أسکن المتحرک للضرورة، «و نسیا» بالفتح و الکسر واحد، و هو الشیء الحقیر ینسی، و قیل ما أغفل من شیء حقیر. و قیل ما إذا ذکر لم یطلق، و الکل متقارب المعنی، و علا تمییز: ۸۶۳- [و من تحتها اکسر و اخفض (ا) لـدّهر (ع) ن (ش) ذا و خفّ تساقـط (ف) اصـلا فتحمّلا] یریـد (فَناداها مِنْ تَحْتِها). إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۳ أی أکسـر المیم، و اخفض التـاء: أی ناداهـا المولود من تحتهـا، و القراءة الأخری بالفتـح و النصب: أی ناداها الـذی تحتهـا، و نصب الـدهر علی الظرف کقوله: (إذا مـا أردت الـدهر تقرأ فاسـتعذ): و قوله عن شـذا: أی عن ذی شـذا، و فی لفظ تساقط قراءات کثیرة المشـهور منها فی طریقة الناظم ثلاث «تساقط» بتشدید السین، و الأصل یتساقط فأدغمت التاء الثانیة فی السین، هذه قراءة الجمیع غیر حمزة، و حفص. و أمـا حمزة فحـذف التـاء فخففت السـین، و قراءة حفص فی البیت الآـتی، و قول النـاظم: و خف تساقط تساقط فاعل خف، و فاصلا حال من تساقط یعنی أنه فصل بین المفعول و هو رطبا، و بین العامل فیه و هو «هزی» و هذا قول المبرد فی مـا حکـاه الزجـاج و غیره عنه. و لهـذا قـال فتحملاـ: أی تحمله النحویـون عنه، أو تحملـوا ذلـک، و جـوّزوه لخفته فی الفصـل. و قـال الزمخشـری «رطبـا» تمییز أو مفعول علی حسب القراءة، یعنی علی قراءة حفص و نحوهـا. ثم قـال: و عن المبرد جواز انتصابه «بهزی» و لیس «بـذاک» و قال أبو علی: فاعل تساقط النخلة أو جذعها، ثم حذف المضاف فأسند الفعل إلی النخلة، و یکون سـقوط الرطب من الجـذع أنه لها، «و رطبا» منصوب علی أنه مفعول به، و یجوز أن یکون فاعل تساقط ثمرة النخلة، و رطبا حال و إن لم یجر للثمرة ذکر، فلفظ النخلة یدل علیها، و الباء فی بجذع زائدة مثل: ألقی بیده قال: و یجوز أن یکون المعنی «و هزی إلیک» بهز جذع النخلة رطبا، أی إذا هززت الجـذع هززت بهزه رطبا، فإذا هززت الرطب سـقط، قلت یعنی هزی إلیک رطبا بسـبب هزک للجـذع، و هـذا تقریر المعنی الـذی ذهب إلیه المبرد، و اللّه أعلم. ۸۶۴- [و بـالضّمّ و التّخفیف حفصـهم و فی رفع قول الحقّ نصب (ن) د (ک) لا] أی ضم الیاء، و خفف السـین، و کسـر القاف: أی تساقط النخلـة رطبا، فرطبا مفعول به، و نصب قول الحق علی أنه مصـدر مؤکد لقوله. (ذلِکَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ). أی قلت قول الصـدق، أی قولا صدقا حقا، و قیل هو نصب علی المدح، و الحق اسم اللّه تعالی، و الرفع علی تقدیر هو قول الحق: أی عیسـی کلمـة اللّه، أو هذا الکلام قول الحق أی الصدق، أو کلام اللّه الذی هو الحق المبین، و قوله نصب ند، أی قاری، هذه صفته. یقـال فلاـن نـد أی جواد، و کلا حفظ و حرث. ۸۶۵- [و کسـر و أنّ اللّه (ذ) اک و أخـبروا بخلف إذا مـا متّ (م) فین وصّ‍ـلا] الکسـر علی الاستئناف، أو عطف علی قوله (إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ). إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۴ و الفتح علی تقـدیر و لأن: (اللَّهَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ). أو عطف علی: (وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّکاةِ). و بأن (اللَّهَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ). و قوله (ذلِکَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ) إلی قوله (کُنْ فَیَکُونُ) کلام معترض، و قوله: ذاک من ذکا الطیب یـذکوا إذا فاحت ریحه، أی وجه الکسر بین ظـاهر، و أخـبروا یعنی الرواة باختلاـف بینهم عن ابن ذکوان، و موفین، جمع موف، و وصـلا، جمع واصـل همـا حالاـن من فـاعل أخبروا، یریـد قوله تعالی: (أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ). قراءة الجماعة بالاسـتفهام الذی یقال علی وجه الإنکار، و هم علی أصولهم فی ذلک فیما یتعلق بتحقیق لهمزة الثانیة و تسهیلها، و إدخال الألف بین الهمزتین. و روی عن ابن ذکوان حذف همزة الإنکار و هی مرادة

فى المعنى، و له نظائر و مثل هـذا يعبر عنه بالإخبار، لأنه على لفظ الخبر المحض، و يجوز أن يكون حكاية منه للفظ الذى قيل له بعينه كما قال لسوف، و ليس، بموضع تأكيد بالنسبة إلى حال هـذا المنكر، و إنما كأنه قبل له «لسوف تخرج حيا إذا ما مت» فحكى هـذا اللفظ منكرا له: و قد تقدم تقدير أن ضد الأخبار عند الناظم الاستفهام فى سورة الأعراف، و الرعد، و اللّه أعلم: ۸۶۶- [و ننجّى خفيفا (ر) ض مقاما بضمّه (د) نا رءيا ابدل مدغما (ب) اسطا (م) لا] ذكر فى هـذا البيت ثلاثة أحرف، ننجى، مقاما، رئيا، و ننجى مفعول رض، و خفيفا حال منه، و مقاما مبتدأ، و رئيا مفعول أبدل، و فتح التنوين من رئيا بإلقاء حركة همزة أبدل عليه، و مدغما باسطا حالان من فاعل أبدل، و ملا مفعول باسطا، و سبق تفسير ملا، و التخفيف و التشديد فى «ثم ننجى الذين اتقوا» لغتان. و قد سبق ذكر ذلك فى مواضع، و المقام بالضم الإقامة، و موضعها و بالفتح القيام، أو موضعه، و الخلاف فى هـذه السورة فى قوله تعالى: (خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا). و سيأتى الخلاف فى الذى بالأحزاب، و الدخان. و لا خلاف فى ضم الذى فى آخر الفرقان، و أما رئيا فى قوله: (هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً). فأبدل قالون، و ابن ذكوان، همزه ياء لسكونه و كسر ما قبله، كما يفعل حمزة فى الوقف، فالتقى ياءان إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۵ فأدغم الأولى فى الثانية، و هو أحد الوجهين لحمزة، و قد سبق توجيههما فى باب وقف حمزة، و ضعف مكى وجه الإدغام نظرا إلى أن أصل الباء الهمزة، و كما أن حمزة لا يدغم- رئيا- إذا خفف همزها فى الوقف، و واجب فى غير ذلك إدغام الواو الساكنة قبل الياء، و يمكن الفرق بأن التقاء المثلين أثقل من التقاء واو و ياء، على أنه قد قيل فى قراءة من لم يهمز و أدغم إنها من الرى، و هو يستعار لمن ظهر عليه أثر النعمة، فلا يكون فى الكلمة إبدال، و لذلك امتنع السوسى من إبدال همزها، و قد تقدم، و اللّه أعلم. ۸۶۷- [و ولدا بها و الزّخرف اضمم و سكّنن (ش) فاء و فى نوح (ش) فا حقّه و لا] هنا أربعة مواضع: (لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً- وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً- أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً- وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً). و فى الزخرف: (قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ «۱»). أى ضم الواو و سكن اللام لحمزة، و الكسائى، و الباقون بفتحهما و هما لغتان نحو: العرب و العرب، و العجم و العجم و قيل: ولدا بالضم جمع ولد بالفتح، كأسد و أسد، و وافق ابن كثير، و أبو عمرو لحمزة و الكسائى على ضم الذى فى نوح، و هو: (وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ «۲»). و قوله و سكنا أدخل نون التأكيد الخفيفة فى فعل الأمر، و يجوز كتابتها بالألف اعتبارا بحالة الوقف عليها، فإنها بالألف، و شفا حال، أى ذا شفاء، و ولا فى آخر البيت بالفتح و هو تمييز أو حال، أى ذا ولاء. أو و مفعول شفا كما تقول: شفى اللّه فلانا، أى شفى الحق ولاء، و ذكر الشيخ أن و لا هاهنا بالفتح، و الكسر. قلت: الكسر بعيد فإنه سيأتى بعد بيت واحد، «حلا صفوه» و لا بالكسر، فلا حاجة إلى تكرار القافية على قرب من غير ضرورة. ۸۶۸- [و فيها و فى الشّورى يكاد (أ) تى (ر) ضا و طا يتفطّرن اكسروا غير أثقلا- التذكير، و التأنيث. فى- يكاد السموات- فى السورتين أمرهما ظاهر، سبقت أمثاله، و رضا حال. أى أتى التذكير ذا رضى، أى مرضيا. لأن تأنيث السموات غير حقيقى، و طا يتفطرن مفعول اكسروا، و قصره ضرورة. و قوله غير أثقلا حال من الطاء: أى غير مشدد أثقل بمعنى ثقيلا ثم ذكر تمام تقييد القراءة فقال:

____

(۱) آية: ۸۱. (۲) سورة نوح، آية: ۲۱.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۶ ۸۶۹- [و فى التّياء نون ساكن (ح) جّ (ف) ى صع (ا) (ك) مال و فى الشّورى (ح) لا (ص) فوه و لا] أى و فى موضع التاء نون ساكن، فيصير ينفطرن مضارع انفطر، و القراءة الأخرى مضارع تفطر، و انفطر، و تفطر، مطاوعا فطره فطّرته و كلاهما بمعنى شققته، و فى التشديد معنى التكرير، و التكثير و المبالغة، و أكثر ما جاءنى القرآن مخففا نحو: (إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ «۱»- السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ «۲»- فاطِرُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «۳»). و لكن هنا المقصود تعظيم أمر قولهم و تهويله. فناسب التشديد، و الأكثر على التشديد فى الشورى: لم يخفف غير أبى بكر، و أبى عمرو، و ولا فى آخر البيت بالكسر، و معناه المتابعة، و هو تمييز أو حال كما سبق فى قوله: شفا حقه و لا. لكن لا يستقيم هنا أن يكون مفعولا به، لأن حلا فعل لازم بخلاف شفا فى ذلك البيت و صفا فى قوله صفا كمال ممدود، و قصره الناظم ضرورة، و اللّه أعلم- ۸۷۰- [و راءى و اجعل لى و إنّى كلاهما و ربّى و آتانى مضافاتها الولا] فيها ست ياءات إضافة: (مِنْ وَرائِي وَ كانَتِ). فتحها ابن كثير وحده: (اجْعَلْ لِي آيَةً). فتحها نافع و أبو

عمرو: (إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ). (إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ). فتحهما الحرميان، و أبو عمر: (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ). فتحها نافع، و أبو عمرو: (آتانِيَ الْكِتابَ). سكنها حمزة وحده، و قوله: مضافاتها خبر قوله «و راءى» و ما بعده، و الولاء جمع الولياء، و الولياء، تأنيث الأولى، أى الولا بالضبط و الحفظ، و معرفة الخلف فيها، و اللّه أعلم.

(۱) سورة الانفطار، آية: ۱. (۲) سورة المزمل، آية: ۱۸. (۳) سورة الشورى، آية: ۱۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۷

سورة طه

سورة طه ۸۷۱- [لحمزة فاضمم كسرها أهله امكثوا معا و افتحوا إنّى أنا (د) ائما (ح) لا] قصر لفظ «ها» ضرورة، و قوله «معا» أى هنا، و فى القصص، و قد تقدم أن الضم هو الأصل فى هاء الكناية، و إنما الكسر لأجل كسر ما قبلها، و أما فتح: (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ). فعلى تقدير «نودى موسى» بكذا، و الكسر هنا أولى، و عليه الأكثر لقوله: يا موسى، فصرح بلفظ النداء فكان الكسر بعده واضحا نحو: (يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ «۱»). (يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ «۲»). و ليس مثل الذى فى آل عمران: (فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ). (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى). فليس ثم لفظ النداء، فأمكن تقدير فنادته بكذا، قال أبو عليّ: من كسر فلان الكلام حكاية، كأنه نودى فقيل: (يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ). فالكسر أشبه بما بعده مما هو حكاية، و ذلك قوله: (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا). و قوله: (وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ). فهذه كلها حكاية، فالأشبه أن يكون قوله: (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ). كذلك أيضا. و قول النظم دائما حال من مفعول افتحوا، و حلا تمييز: أى دائما حلاه، أو حال من فاعل دائما. أى دائما ذا حلا، و يجوز أن يكون دائما نعت مصدر، أى فتحا دائما، و اللّه أعلم.

(۱) سورة مريم، آية: ۷. (۲) سورة آل عمران، آية: ۴۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۸ ۸۷۲- [و نوّن بها و النّازعات طوى (ذ) كا و فى اخترتك اخترناك (ف) از و ثقّلا] طوى مفعول نوّن، و وجه تنوينه ظاهر لأنه اسم واد، و هو مذكر مصروف، و من لم ينونه لم يصرفه جعله اسما لبقعة، أو لأرض، أو هو معدول عن طاو، تقديرا كعمر عن عامر. و اختار أبو عبيد صرفه، و قال عجبت ممن أجرى سبا، و ترك إجراء طوى، و ذلك أثقل من هذا، و قرأ حمزة وحده «و أنا اخترناك» بضمير الجمع فى الكلمتين للتعظيم، و الباقون «و أنا اخترتك» بضمير التكلم المفرد، و مفعول قوله: و ثقلا أول البيت الآتى أى شدّد لفظ و أنا. ۸۷۳- [و أنا و شام قطع اشدد و ضمّ فى اب تدا غيره و اضمم و أشركه (ك) لكلا] أى و قراءة ابن عامر قطع همزة «اشدد به أزرى» قرأه بهمزة مفتوحة جعله فعلا مضارعا مجزوما: على جواب الدعاء فى قوله: (وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي). أى أشدد أنا، و لزم فتح الهمزة لأنها همزة متكلم من فعل ثلاثى كقولك أضرب أنا و أخرج و أذهب، و قراءة الباقين على الدعاء، و همزته همزة وصل مضمومة إذا ابتدئ بالكلمة ضمت، و إذا وصلت الكلمة بما قبلها سقطت، لأنه أمر من فعل ثلاثى كما تقول: يا زيد اخرج و ادخل. فهذا معنى قوله: و ضم فى ابتداء غيره، أى ضم الهمزة، و ابن عامر يفتحها و صلا و وقفا، لأنها همزة قطع و أما «و أشركه فى أمرى» فالقراءة فيه كما مضى من حيث المعنى بالعطف عليه، فالهمزة فى قراءة ابن عامر للمتكلم، إلا أن فعلها رباعى فلزم ضم الهمزة كما لزم، و أحسن أى أشدد أنا به أزرى و أشركه أنا أيضا فى أمرى، و قراءة الجماعة على أنه دعاء معطوف على على اشدد: طلب من اللّه سبحانه أن يشد به أزره، و أن يشركه فى أمره، و لفظ الأمر من الرباعى بفتح الهمزة و قطعها نحو أكرم زيدا و أحسن إليه. قال أبو على: الوجه الدعاء دون الإخبار لأن ذلك معطوف على ما تقدمه من قوله. (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي). فكما أن ذلك كله دعاء فكذلك ما عطف عليه، فأما الإشراك فيبعد فيه الحمل على غير الدعاء، لأن الإشراك فى النبوّة لا يكون إلا من اللّه تعالى، اللهم إلا أن يجعل أمره شأنه الذى هو غير النبوّة، و إنما ينبغى أن تكون النبوّة لقوله: (فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي «۱»). و قوله (كَيْ نُسَبِّحَكَ).

(۱) سورة القص، آية: ۳۴ إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۸۹ كالجواب بعد هذه الأشياء التى سألها، فأما أشدد به أزرى، فحمله على الإخبار أسهل. و قول الناظم كلكلا بدل من قوله: و أشركه بدل البعض من الكل و الكلكل الصدر أى اضمم صدره و هو الهمزة: ۸۷۴- [مع الزّخرف اقصر بعد فتح و ساكن مهادا (ث) وى و اضمم سوى (ف) ى (ن) د (ک) لا] أى اقصر مهادا بعد فتح ميمه و إسكان هائه فيصير مهدا، هنا و فى سورة الزخرف. (الّذى جعل لكم الأرض مهادا «۱»). و لا ـ خلاف فى التى فى عمّ يتساءلون: (أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً «۲»). لتشاكل الفواصل. و المهد و المهاد الشيء الممهد، سموا المفعول بالمصدر: كقوله: فى الدرهم ضرب الأمير أى مضروبه، و منه تسمية المكتوب كتابا، و فعل و فعال كلاهما مصدر، و منه مهد الصبى، و الفراش، و البساط. قال أبو على: المهد مصدر كالفرش، و المهاد كالفراش فى قوله: (الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً «۳»). (وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً «۴»). و هما اسم ما يفرش و يبسط، قال و يجوز أن يكون المهد استعمل استعمال الأسماء: فجمع كما يجمع فعل على فعال، و يجوز أن يكون المعنى ذا مهد، فيكون فى المعنى كقول من قال مهادا. ثم قال الناظم: «و اضمم سوى» يعنى مكانا سوى، أى عدلا، لا يكون أحد الفريقين فيه أرجح حالا من الآخر. قال أبو عبيد: يضم أوّله و يكسر مثل طوى، و طوى، قال أبو على: سوى فعل من التسوية، فكان المعنى مكانا تستوى مسافته على الفريقين، و هذا بناء يقل فى الصفات، و مثله قوم عدى. فأما فعل فهو فى الصفات أكثر، و قوله فى ند كلا أى: فى قراءة جواد حفظه، و حرسه من الطعن، أو فى مكان ند ذى كلاء، أى كائنا فى خصب، يشير إلى ما قاله أبو على: إن الضم أكثر فى مثل هذا الوزن فى الصفات من الكسر، و اختار أبو عبيد قراءة الكسر قال لأنها أفشى اللغتين: ثم بين قراءة الباقين لأن الكسر ليس ضدا للضم فقال: ۸۷۵- [و يكسر باقيهم و فيه و فى سدى ممال وقوف فى الأصول تأصّلا] ممال بمعنى إمالة: فى هذين اللفظين: «سوى و سدى» إمالة فى الوقف لزوال التنوين المانع من إمالتهما وصلا، ثم قال فى الأصول تأصل أى تأصل ذلك و تبين فى باب الإمالة من أبواب الأصول المقدمة قبل السور فى قوله: «سوى و سدى» فى الوقف عنهم، أى عن صحبة أمالوهما إمالة محضة، و أبو عمرو و ورش يقرءانهما بين اللفظين (______________________________ ۱) آية: ۱۰. (۲) آية: ۶. (۳) سورة البقرة، آية: ۲۲. (۴) سورة نوح، آية: ۱۹. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۹۰ كغيرهما من رءوس الآى، و إنما ذكر ذلك هنا تجديدا للعهد بما تقدم و زيادة بيان. و تأكيدا لذلك، لئلا يظن أن ضم السين مانع من الإمالة لحمزة و أبى بكر، فقال: أمر الإمالة على ما سبق سواء فى ذلك من كسر السين، و هو الكسائى، و من ضمها و هو حمزة، و أبو بكر، و اللّه أعلم. ۸۷۶- [فيسحتكم ضمّ و كسر (صحاب) هم و تخفيف قالوا إنّ (ع) المه (د) لا] أى ذو ضم فى الياء، و كسر فى الحاء، و صحابهم فاعل المصدر كأنه قال ضمه و كسره صحابهم: فقراءتهم من أسحت، و فتح غيرهم الياء و الحاء، فقراءتهم من سحت و هما لغتان، يقال سحته و أسحته إذا استأصله، و خفف حفص، و ابن كثير، إنّ من قوله سبحانه «قالوا إن هذان لساحران» و هذه قراءة واضحة جيدة غير محوجة إلى تكلف، فى تأويل رفع هذان بعدها لأن إن إذا خففت جاز أن لا تعمل النصب فى الإسم نحو: (وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ «۱»). (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها «۲»). و يرتفع ما بعدها على الابتداء و الخبر، و اللام فى الخبر هى الفارقة بين المخففة من الثقيلة، و بين النافية، هذه عبارة البصريين فى كل ما جاء من هذا القبيل نحو: (وَ إِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ «۳»). (وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ «۴»). و الكوفيون يقولون: إن نافية، و اللام بمعنى إلا. أى ما هذان إلا ساحران و كذلك البواقى فعالم هذه القراءة دلا ـ أى أخرج دلوه ملأى فاستراح خاطره لحصول غرضه و تمام أمره قال الزجاج: روى عن الخليل «إن هذان لساحران» بالتخفيف قال: و الإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل: (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ). بالتخفيف، قال: و الإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل. ۸۷۷- [و هذين فى هذان (ح) جّ و ثقله (د) نا فاجمعوا صل و افتح الميم (ح) وّلا] أى و قرأ أبو عمرو: «إن هذين» بنصب «هذين» لأنه اسم إن، فهذه قراءة جلية أيضا، فلهذا قال حج أى غلب فى حجته لذلك، ثم قال: و ثقله دنا أى: أن ابن كثير شدد النون من هذان، و هذا قد تقدم ذكره فى النساء، و إنما أعاد ذكره تجديدا للعهد به، و تذكيرا بما لعله نسى كما قلنا فى «سوى و سدى» و أما قراءة (______________________________ ۱) سورة

یس، آیة: ۳۲. (۲) سورة الطارق، آیة: ۴. (۳) سورة الأعراف، آیة: ۶۶. (۴) سورة یوسف، آیة: ۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۹۱ غیر أبی عمرو، و ابن کثیر، و حفص، فبتشدید إنّ، و هذان بألف. قال أبو عبید: و رأیتها أنا فی الذی یقال: إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان بهذا الخط- هذان- لیس فیها ألف، و هکذا رأیت رفع الاثنین فی جمیع ذلک المصحف بإسقاط الألف، فإذا کتبوا النصب و الخفض کتبوهما بالیاء، و لا یسقطونها. قلت: فلهذا قرئت بالألف اتباعا للرسم، و اختارها أبو عبید و قال: لا یجوز لأحد مفارقة الکتاب و ما اجتمعت علیه الأمة. و قال الزجاج، أما قراءة أبی عمرو فلا أجیزها. لأنها خلاف المصحف، و کلما وجدت إلی موافقة المصحف سبیلا لم أجز مخالفته، لأن اتباعه سنة و ما علیه أکثر القراءة، و لکنی أستحسن إن هذان بتخفیف إن، و فیه إمامان: عاصم، و الخلیل: و موافقة أبیّ فی المعنی، و إن خالفه اللفظ. یروی عنه أنه قرأ «ما هذان إلّا ساحران» و فی روایة «إن ذان إلا- ساحران» قال و یستحسن أیضا: (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ). لأنه مذهب أکثر القراء، و به یقرأ. قال: و هذا حرف مشکل علی أهل اللغة: و قد کثر اختلافهم فی تفسیره. قلت: مدار الأقوال المنقولة عنهم فی ذلک علی وجهین. أحدهما: أن یکون هذان اسما لأن، و الآخر: أن یکون مبتدأ، فإن کان اسما لأن فلا یتوجه إلا علی أنه لغة لبعض العرب، یقولون هذان فی الرفع، و النصب، و الجر، کما یلفظون لسائر الأسماء المقصورة. کعصی، و موسی. و کذا ما معناه التثنیة نحو: کلا إذا أضیف إلی الظاهر اتفاقا من الفصحاء، و إلی الضمیر فی بعض اللغات. قال الزجاج: حکی أبو عبید عن أبی الخطاب و هو رأس من رؤساء الرواة، إنها لغة کنانة یجعلون ألف الاثنین فی الرفع، و النصب و الخفض، علی لفظ واحد. یقولون آتانی الزیدان، و رأیت الزیدان، و مررت بالزیدان، و یقولون ضربته من أذناه، و من یشتری منی الحقان، قال: و کذلک روی أهل الکوفة أنها لغة بنی الحارث ابن کعب، و قال أبو عبید: کان الکسائی یحکی هذه اللغة عن بنی الحارث بن کعب، و خثعم، و زبید، و أهل تلک الناحیة. و قال الفراء: أنشدنی رجل من الأسد عن بعض بنی الحارث: فاطرق اطراق الشجاع و لو تری مساغا لناباه الشجاع لصمما قال و حکی عنه أیضا هذا خط یدا أخی أعرفه. قال أبو جعفر النحاس: هذا الوجه من أحسن ما حملت علیه الآیة: إذ کانت هذه اللغة معروفة قد حکاها من یرتضی علمه، و صدقه، و أمانته، منهم: أبو زید الأنصاری و هو الذی یقال إذا قال سیبویه: حدثنی من أثق به فإنما یعنیه، و أبو الخطاب الأخفش و هو رئیس من رؤساء أهل اللغة روی عنه سیبویه و غیره و قال غیره هی لغة بنی العنبر، و بنی الهجیم. و مراد و عذرة، و بعضهم یفر من الیاء مطلقا فی التثنیة، و الأسماء الستة، و علی و الی قال الراجز: أی قلوص راکب تراها طاروا علی هن فطر علاها إن أباها و أبا أباها قد بلغا فی المجد غایتاها قال هویر الحارثی: أنشده الکسائی: تزود منا بین أذناه ضربة دعته إلی هابی التراب عقیم إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۵۹۲ معناه و إلی موضع هابی التراب أی ترابه، مثل الهباء یرید به القبر، ثم وصفه بأنه عقیم أی لا سکن له بعده و أنشد غیره: کأن صریف ناباه إذا ما أمرهما ترنم أخطبان و قال أبو حاتم. قال أبو زید سمعت من العرب من یقلب کل یاء ینفتح ما قبلها ألفا فیقول: جئت إلاک و سلمت علاک* قلت فإذا ثبتت هذه اللغة فقد وجهها النحاة بوجوه منها: ما یشمل جمیع مواضع التثنیة، و منها ما یختص باسم الإشارة، قیل شبهت ألف التثنیة بألف یفعلان، فلم تغیر. و قیل لأن الألف حرف الإعراب عند سیبویه، و حرف الإعراب لا- یتغیر، و قیل الألف فی هذان هی ألف هذا، و ألف التثنیة، حذفت لالتقاء الساکنین، و قیل: جعلوا هذان لفظا موضوعا للتثنیة مبنیا علی هذه الصفة، کما قالوا فی المضمر أنتما و هما، لأن أسماء الإشارة أسماء مبنیات کالمضمرات، فلم تعرب تثنیتهما، و قیل فروا من ثقل الیاء إلی خفة الألف، لما لم یکن هنا علی حقیقة التثنیة بدلیل أنه لم یقل ذیان، کما یقال رحیان، و حبلیان. و قال الفراء: الألف من هذا دعامة، و لیست بلام فعل، فلما ثنیته زدت علیها نونا، ثم ترکت الألف ثابتة علی حالها لا تزول فی کل حال، کما قالت العرب الذی ثم زادو نونا تدل علی الجمع، فقالوا الذین فی رفعهم، و نصبهم، و خفضهم، کذا ترکوا هذان فی رفعه، و نصبه، و خفضه، قلت: و إنما اکتفوا بالنون فی هذین الضربین لأنها لا تحذف لإضافة، و لما کانت النون تحذف من غیرهما للإضافة احتاجوا إلی ألف تبقی دلالة علی التثنیة قال و کنانة تقول ألذون، و قال النحاس: سألت أبا الحسن بن کیسان عنها فقال سألنی: عنها إسماعیل بن إسحاق فقلت لما کان یقال هذا فی موضع النصب و الخفض و الرفع علی حال واحد، و کانت التثنیة یجب أن لا یغیر لها

الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد: قلت: هذه سبعة أوجه صالحة لتعليل لغة من لا يقلب ألف هذا، و هى مفرقة فى كتب جماعة من المصنفين يوردونها على أنها وجوه فى الاحتجاج لهذه القراءة، و ليست الحجة إلا فى كونها لغة لبعض العرب، إذ لو لم يثبت كونها لغة لما ساغ لأحد برأيه أن يفعل ذلك لأجل هذه المعانى أو بعضها فترى بعضهم يقول، فى تقليل هذه القراءة خمسة أقوال، و بعضهم يقول ستة و بعضهم بلغ بها تسعة، و ليس لها عندى إلا ثلاثة أقوال ذكرنا منها قولا واحدا و هو: أنها على لغة هؤلاء القوم و وجهنا هذه اللغة بوجوه سبعة، و هذان فيها كلها اسم لأن، القول الثانى أن تكون أن بمعنى نعم. و قد ثبت ذلك فى اللغة كأنهم لما: (فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوى). أفضى بعضهم إلى بعض ذلك فقال المخاطبون نعم. هو: كما تقولون أو قال لهم فرعون و ملؤه: (هذان ساحران). فانظروا كيف تصنعون فى إبطال ما جاءا به؟ فقالوا: نعم، ثم استأنفوا جملة ابتدائية فقالوا: (هذانِ لَساحِرانِ). و هذا القول محكى عن جماعة من النحاة المتقدمين. قال النحاس: و إلى هذا القول كان محمد بن يزيد و إسماعيل إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٣ ابن إسحاق يذهبان، قال و رأيت أبا إسحاق، و أبا الحسن، على بن سليمان يذهبان إليه. قلت: و هذا القول يضعفه دخول اللام فى خبر المبتدإ، فأنشدوا على ذلك أبياتا وقع فيها مثل ذلك، و استنبط الزجاج لها تقديرا آخر و هو: لهما ساحران، فتكون داخله على مبتدأ، ثم حذف للعلم به. و اتصلت اللام بالخبر دلالة على ذلك، قال: و كنت عرضته على عالمنا محمد بن يزيد، و على إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن يزيد يعنى القاضى فقبلاه، و ذكرا أنه أجود ما سمعناه فى هذا و قال أبو على: هذا تأويل غير مرتضى عندى إذ يقبح أن يذكر التأكيد، و يحذف تفسير المؤكد أو شىء من المؤكد [القول الثالث] قال الزجاج: النحويون القدماء. الهاء هاهنا مضمرة. المعنى «إنّه هذان لساحران». يعنى إنه ضمير الشأن و الجملة بعده مبتدأ و خبر، و فيه بعد من جهة اللام كما سبق، و من جهة أخرى. و هى حذف ضمير الشأن فذلك ما يجىء إلا فى الشعر و منهم من قال ضمير الشأن و القصة موجود، و هو أنها ذان فيكون اسم الإشارة خاليا من حرف التنبيه، و لكن هذا يضعفه مخالفة خط المصحف، فبان لمجموع ذلك ضعف هذه القراءة فإنها إن حملت على تلك اللغة فهى لغة مهجورة غير فصيحة، و لأن لغة القرآن خلافها بدليل قوله تعالى: (إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ). و جميع ما فيه من ألفاظ التثنية فإنها إنما جاءت على اللغة الفصيحة التى فى الرفع بالألف، و بالياء فى النصب و الجر، و إن حملت على أن إن بمعنى نعم، فهى أيضا لغة قليلة الاستعمال، و يلزم منه شذوذ إدخال لام التوكيد فى الخبر كما سبق، و إن حملت على حذف ضمير الشأن فهو أيضا ضعيف، و يضعفه أيضا اللام فى الخبر و قراءة هذين بالياء، و وجهها ظاهر من جهة اللغة الفصيحة، لكنها على مخالفة ظاهر الرسم، فليس الأقوى من جهة الرسم و اللغة معا، إلا ـ القراءة بتخفيف إن و رفع هذان و اللّه المستعان، و قول الناظم فأجمعوا صل أى ائت بهمزة الوصل فى قوله تعالى: (فأجمعوا كيدهم). و افتح الميم فهو موافق لقوله: (فَجَمَعَ كَيْدَهُ). المتفق عليه و قراءة الباقين بهمزة القطع، و كسر الميم من أجمع أمره إذا أحكم، و عزم عليه، و كلاهما متقارب. و الذى فى يونس بالقطع: (فأجمعوا أمركم و شركاؤكم). و حولا حال و هو العارف بنحو، الأمور و اللّه أعلم. ٨٧٨- [و قل ساحر سحر (ش) فا و تلقّف ار فع الجزم مع أنثى يخيّل (م) قبلا-] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٤ يريد «إنما صنعوا كيد سحر». أى الذى صنعوه كيد من صانعة السحر، و قرأ حمزة و الكسائى «كيد سحر» على تقدير «كيد من سحر» أو «كيد لسحر» نحو باب ساج، و ضرب زيد، و التقدير «كيد ذى سحر» أو عبر» عن الساحر بالسحر مبالغة، فيتخذ معنى القراءتين، (و تلقف ما صنعوا). الرفع على الاستئناف، أو فى موضع الحال المقدرة من فاعل ألقى، أو مفعوله. فالتاء للخطاب على الأول، و للتأنيث على الثانى. و إنما أنث و المفعول هو ما بمعنى الذى اعتبارا بالمدلول و هو العصا، و جزم تلقف على جواب الأمر، و هى قراء الجماعة، و لم يرفع غير ابن ذكوان وحده، و هو الذى قرأ نخيل إليه بالتأنيث فقول الناظم «مقبلا» رمز للحرفين تلقف، و تخيل، و مقبلا حال من فاعل ارفع. و أقام قوله أنثى مقام تأنيثا إقامة للاسم مقام المصدر، و هو استعمال بعيد فى مثل هذا، أو أراد مع كلمة أنثى أى مؤنثة: ثم بينها بقوله: نخيل أى هى تخيل، و جعلها أنثى، لما كان التأنيث فيها، و وجه التأنيث أن يكون الضمير فى تخيل للحبال، و العصى. و يكون قوله: أنها تسعى» بدل اشتمال منه، و على قراءة التذكير يكون قوله: «أنها تسعى» و هو مرفوع تخيل أى تخيل إليه سعيها. ٨٧٩- [و أنجيتكم

و أعدتكم ما رزقتكم (ش) فا لا تخف بالقصر و الجزم (ف) صّلا] يريد: (قَدْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ واعَدْناكُمْ- يا بنى إسرائيل كلوا من طيّبات ما رزقناكم). الكل بنون العظمة فى قراءة الجماعة، و قرأ الثلاثة: حمزة و الكسائى، بتاء المتكلم على ما لفظ به الناظم، و لم يبين القراءة الأخرى لظهور أمرها، و أجمعوا على النون فى قوله: (وَ نَزَّلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى). و هو متوسط بين هذه الكلم، و به احتج أبو عمرو فى اختيار قراءته، و وافقه أبو عبيد على صحة الاحتجاج، و وجه قراءة التاء قوله بعد ذلك: (فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى). و لم يقل غضبنا و كل ذلك من باب الالتفات و تلوين الخطاب. و هو باب من أبواب الفصاحة معروف فى علم البيان، و قرأ حمزة وحده: (لاـ تخف دركا). بالجزم على جواب الأمر و هو: قوله: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۹۵ (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً «۱»). أى إن تضرب لاـ تخف، و يجوز أن يكون استئناف نهى. و لما سكنت الفاء للجزم سقطت الألف من تخاف لالتقاء الساكنين، فعبر الناظم بالقصر عن حذف الألف، و بالجزم عن سكون الفاء، و قرأ غير حمزة لا تخاف بإثبات الألف، و رفع الفاء، و هو فى موضع الحال. أى اضرب غير خائف و لاـ خاش، أو يكون مستأنفا، أى لست تخاف و لا تخشى و على قراءة الجزم يكون و لا تخشى بعده منقطعا أو مشبع الفتحة لأجل الفاصلة و اللّه أعلم. ۸۸۰- [و حا فيحلّ الضّمّ فى كسره (ر) ضا و فى لام يحلل عنه وافى محلّلا] يريد (فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَ مَنْ يَحْلِلْ «۲»). قرأهما الكسائى بضم الحاء من حلّ يحلّ إذا نزل، و غيره بالكسر من حل يحل إذا وجب، من حل الدين يحل. و قد أجمعوا على كسر: (أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ «۳»- وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ «۴»). و على ضم: (أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ). و أشار بقوله: «واقى محللا» إلى جوازه، و فاعل وافى ضمير عائد على الضم فى كسره. أى وافى ذلك فى لام يحلل أيضا. ۸۸۱- [و فى ملكنا ضمّ (ش) فا و افتحوا (أ) ولى (ن) هى و حملنا ضمّ و اكسر مثقّلا] يريد (ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا) ضم الميم حمزة و الكسائى، و فتحها نافع و عاصم، و كسرها الباقون، فالملك بالضم السلطان، و بالفتح مصدر ملك، و بالكسر ما حازته اليد. أى بسلطاننا أو بأن ملكنا أمرنا أو باختيارنا. و اختار أبو عبيد قراءة الكسر، و استبعد الضمة و قال: أى ملك كان لبنى إسرائيل يومئذ، و قوله «أولى نهى» أى أصحاب عقول، و هو حال من فاعل افتحوا أو منادى على حذف حرف النداء، و حملنا، و حملنا بضم الحاء و كسر اليم و تشديدها ظاهران، و اللّه أعلم. ۸۸۲- [(ك) ما (ع) ند (حرمىّ) و خاطب تبصروا (ش) ذّا و بكسر اللّام تخلفه (ح) لا (

---

۱) سورة طه، آية: ۷۷.

(۲) سورة طه، آية: ۸۱. (۳) سورة الزمر، آية: ۴۰. (۴) سورة الرعد، آية: ۳۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۹۶ هؤلاء هم الذين قرءوا حملنا بالضم و التشديد: أى افعل كما فى مذهب هؤلاء فى هذا الحرف، و الغيبة فى يبصروا به لبنى إسرائيل، و الخطاب لأجل قوله «فما خطبك» و تبصروا فاعل خاطب لما كان الخطاب فيه، و شذا حال. أى ذا شذا. ثم قال و تخلفه حلا بكسر اللام، أى لا يقدر على إخلافه و بفتح اللام أى لا يخلفك اللّه إياه ثم قال: ۸۸۳- [(دراك و مع ياء بننفخ ضمّه و فى ضمّه افتح عن سوى ولد العلا] دراك أى أدرك. و مراده لحق بمن سبق. و هو رمز لابن كثير على كسر لام لن تخلفه ثم ذكر- يوم ينفخ فى الصور قرأه أبو عمرو بالنون على إسناد الفعل إلى اللّه تعالى بنون العظمة، أى نأمر بالنفخ فيه، فهو موافق لقوله بعده و عشر، و قرأ الباقون بياء مضمومة و فتح الفاء على أنه فعل ما لم يسم فاعله، و الهاء فى ضمه الأولى للياء، و هو مبتدأ، و ما قبله خبره كما تقول مع زيد بالدار غلامه و الهاء فى ضمه الثانية للفظ ينفخ يريد ضم الفاء و اللّه أعلم. ۸۸۴- [و بالقصر للمكّى و اجزم فلا يخف و أنّك لا فى كسره (ص) فوة (ا) لعلا] يريد- فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً- الجزم على نهى الغائب، و الرفع على الإخبار و لا خلاف فى الذى فى سورة الجن: (فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً «۱»). أنه مرفوع، «و أنك لا تظمؤا» بالكسر عطف على «إن لك أن لا تجوع- و إن ذلك أن لا تظمأ» و بالفتح عطف على «أن لا تجوع» و لا يلزم من ذلك إدخال إن المكسورة على المفتوحة لأن هذا هنا تقدير و لأن «لك» قد فصل بينهما و اللّه أعلم. ۸۸۵- [و بالضّمّ ترضى (ص) ف (ر) ضا يأتهم مؤن نث (ع) ن (أ) ولى (ح) فظ لعلّى أخى حلاـ] يريد «لعلك» بضم التاء و فتحها ظاهر و كذا «أو لم يأتهم بينة» بالتاء و الياء لأن تأنيث بينة غير حقيقى. أى صف ترضى بالضم إذا رضى و يأتهم مؤنث عن أصحاب حفظ أى منقول عن العلماء الحفاظ، ثم ذكر ياءات الإضافة و هى ثلاث عشرة فى هذه السورة لعلى آتيكم»

فتحها الحرميان و أبو عمرو و ابن عامر «أخى اشدد» فتحها ابن كثير و أبو عمرو و قوله حلا: أى ذو حلا، أو يكون أخبر بلفظ الجمع عن الاثنين، لأنهما أقل الجمع على الرأى المختار.

(_______________ ۱) آية: ۱۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۹۷ ۸۸۶- [و ذكرى معا إنّى معا لى ضعفا؟؟؟ حشر تنى عين نفسى إنّنى راسى انجلا] يعنى- و أقم الصلاة لذكرى إن الساعة فتحها نافع و أبو عمرو، فى ذكرى اذهبا إنى آنست نار- إنى أنا ربك لى أمرى- لنفسى اذهب إننى أنا اللّه- فتح الستة هذه الحرميان، و أبو عمرو (وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ) فتحها ورش و حفص (حَشَرْتَنِي أَعْمى) فتحها الحرميان- على عينى إذ تمشى و لا- برأسى إنى خشيت- فتحهما نافع و أبو عمرو و حذف الياء من «عينى» ضرورة و فيها زائدة واحدة- أن لا تتبعن أ فعصيت- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو و فى الحالين ابن كثير و قلت فى ذلك: فتلك ثلاث بعد عشر و زائد بتتبعنى الآلات من بعد لفظ لا أى الذى أتى من بعد لفظ لا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۹۸

سورة الأنبياء عليهم الصلاة و السلام

سورة الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ۸۸۷- [و قل قال (ع) ن (ش) هد و آخرها (ع) لا و قل أولم لا واو (د) اريه وصّلا] أى مقروء قال يريد- قل ربى يعلم القول- قرأه حمزة و الكسائى و حفص على رسمها فى مصاحف الكوفة دون غيرهم، و فى آخر السورة- قل رب احكم بالحق- قرأه حفص وحده، قال أى قال الرسول، و قل أمر له بذلك و لما أمر به قاله، و الواو فى «أ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا» لم تكتب فى مصاحف أهل مكة، فلم تثبت فى قراءة ابن كثير، و فائدتها العطف، و معنى «داريه وصلا» أى عالمه وصله، أى نقله و علمه، و اللّه أعلم. ۸۸۸- [و تسمع فتح الضّمّ و الكسر غيبة سوى اليحصبى و الضّمّ بالرّفع وكّلا] يريد وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ- قراءة ابن عامر على الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم فلزم أن تكون التاء مضمومة، و الميم مكسورة، لأنه مضارع اسمع، و نصب لفظ الضم لأنه مفعول به، و غيره جعل الصم فاعلا فرفعه، و أسند نفى السماع إليه، فلزم فتح ضم الياء و كسر الميم، لأنه مضارع سمع، و لزم أن يكون أوله ياء على الغيبة، فقوله غيبة. أى ذا غيبة. ۸۸۹- [و قال به فى النّمل و الرّوم (د)ارم و مثقال مع لقمان بالرّفع (أ) كملا] به أى بما ذكرناه دارم. أى شيخ معمر و قد سبق معناه فى سورة النساء. يعنى أن ابن كثير وحده قرأ فى مثل هذا فى النمل، و الروم بما قرأ به الجماعة هنا، و وافق الباقون لابن عامر على ما قرأ به وحده هنا، و أما- و إن كان مثقال حبة و فى لقمان: (يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ «۱»). فرفعه نافع وحده فى الموضعين على أن «كان» تامة، كما قرأ هو و ابن كثير فى سورة النساء: (وَ إِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها «۲»). و كما أجمعوا على و إن كان ذو عسرة و النصب على أنه خبر كان، و التقدير، و إن كان الشىء مثقال حبة و فى لقمان تك المظلمة مثقال. و على قراءة نافع يكون تأنيث الفعل على المعنى، لأن المثقال سيئة أو حسنة، كما قال: (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «۳»). بقوله بالرفع أكملا إلى أن الجملة على قراءة الرفع لا تحتاج إلى تقدير اسم لكان، و اللّه أعلم.

(_______________ ۱) آية: ۱۶. (۲) آية: ۴۰. (۳) سورة الأنعام، آية: ۱۶۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۵۹۹ ۸۹۰- [جذاذا بكسر الضّمّ (ر) او و نونه ليحصنكم (ص) افى و أنّث (ع) ن (ك) لا] أى قرأه راو: فالمكسور جمع جذيذ بمعنى مجذوذ، كخفاف و كرام فى جمع خفيف، و كريم، و المضموم جمع جذاذة كزجاجة، و زجاج. و قيل الضم واحد فى معنى الجمع كالرفاة و الفتاة. و هذا بناء ما كسر و فرقت أجزاؤه و قيل هما لغتان. قال أبو على: جذاذ الشىء إذا قطعته، و مثل الجذاذ الحطام و الرفات، و الضم فى هذا النحو أكثر، و الكسر فيما زعموا لغة، و هى قراءة الأعمش، و قرأ أبو بكر وحده لنحصنكم من بأسكم بالنون لقوله و علمناه صنعة لبوس لكم- فهى نون العظمة و قرأه حفص، و ابن عامر بالتاء تأنيثا للفعل على الحمل على المعنى. أى ليحصنكم اللبوس، لأن المراد بها الدروع أو التقدير لتحصنكم الصنعة، و قرأ الباقون بالياء على التذكير أى ليحصنكم اللّه تعالى، أو «داود»، أو اللبوس. لأنه بمعنى ملبوس، أو التعليم الذى

دل علیه، و علمناه کل ذلک قد قیل و هو صحیح، و اختار أبو عبید قراءة الیاء. قال لأن اللبوس أقرب الی الفعل، و هو ذکر فکان أولی به. و قول الناظم و نونه علی تقدیر و لنحصنکم نونه صافی علی التقدیم و التأخیر و مثله ما سبق فی یونس، و بنونه و نجعل صف أی و نجعل صف بنونه، و یجوز أن یکون لنحصنکم، و نجعل کلاهما بدلا من الهاء کما تقول: ضربته زیدا، و اضمر ذلک علی شریطة التفسیر تفخیما له وصافا فعل من المصافاة، و قراءة الجماعة بالیاء یجوز أن نأخذها من کونها تذکیرا، فهو ضد للتأنیث إن عادت علی اللبوس، و یجوز أن نأخذها من الضد للنون إن عادت علی اللّه سبحانه، أو علی داود علیه السّلام، أو علی التعلیم. و إنما لم یقل و بالتاء عن کلا لئلا یشتبه بلفظ الیاء. ۸۹۱- [و سکّن بین الکسر و القصر (صحبة) و حرم و ننجی احذف و ثقّل (ک) ذی (ص) لا] و حرم مفعول و سکن، أی صحبة راء هذا اللفظ و قبله کسر الحاء، و بعده حذف الألف، و هو المعبر عنه بالقصر، و قراءة الباقین «و حرام» بفتح الحاء و الراء، و إثبات الألف «و حرم و حرام» لغتان کحل و حلال، یرید قوله تعالی- وَ حَرامٌ عَلی قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها، و أما- وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ- فکتبت فی المصحف بنون واحدة، فقرأه ابن عامر و أبو بکر کذلک. فهذا معنی قوله احذف: أی احذف نونه الثانیة، کما قال فی سورة یوسف و ثان ننج احذف، و کلا الموضعین کتب بنون واحدة. و قوله و ثقل یعنی شدّد الجیم، و باقی القراء بنونین، و تخفیف الجیم من أنجی ینجی، و قراءة ابن عامر، و أبی بکر من نجی ینجی، کما قال قبله- و نجیناه من الغم- و اختار أبو عبید هذه القراءة، و ضعفها النحاة و عسر تخریج وجهها علی معظم المصنفین. قال أبو عبید هذه القراءة أحب إلیّ لأنا لا نعلم المصاحف فی الأمصار کلها کتبت إلا بنون واحدة، ثم رأیتها فی الذی یسمی الإمام «مصحف عثمان بن عفان» أیضا بنون واحد و قال إنما قرأها عاصم کذلک اتباعا للخط، و قد کان بعضهم یحمله من عاصم علی اللحن. قال ابن مجاهد: قرأ عاصم وحده فی روایة أبی بکر نجی بنون واحد مشدد الجیم علی ما لم یسم فاعله، قال و روی عن أبی عمرو نجی مدغمة، قال: و هذا و هم لا یجوز هاهنا الإدغام لأن النون الأولی متحرکة، و الثانیة إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۰ ساکنة، و النون لا تدغم فی الجیم، و إنما خفیت النون لأنها ساکنة تخرج من الخیاشیم، فحذفت من الکتاب، و هی فی اللفظ ثابتة، و من قال إنها مدغمة فقد غلط، قال الزجاج: أما ما روی عن عاصم بنون واحدة فلحن لا وجه له لأن ما لم یسم فاعله لا یکون بغیر فاعل. قال: و قد قال بعضهم: المعنی نجی النجاء المؤمنین، و هذا خطأ بإجماع النحویین کلهم، لا یجوز ضرب زیدا، یرید ضرب الضرب زیدا، لأنک إذا قلت ضرب زید فقد علم أن الذی ضربه ضرب فلا فائدة فی إضماره و إقامته مقام الفاعل، و إنما قال الزجاج ذلک، لأن الفراء و أبا عبید تحیلا فی تخریج وجه هذه القراءة علی هذا قال الفراء: القراء یقرءونها بنونین، و کتابتها بنون واحدة و ذلک لأن النون الثانیة ساکنة، و لا تظهر الساکنة علی اللسان، فلما خفیت حذفت، و قد قرأها عاصم فیما أعلم بنون واحدة، و نصب المؤمنین کأنه احتمل اللحن لا یعرف لها جهة إلا تلک، لأن ما لم یسم فاعله إذا خلا باسم رفعه إلا أن یکون أضمر المصدر فی نجی، فنوی به الرفع، و نصب المؤمنین فیکون کقوله: ضرب الضرب زیدا ثم یکنی عن الضرب فتقول: ضرب زیدا و کذلک نجی النجاء المؤمنین و قال أبو عبید الذی عندنا فیه أنه لیس بلحن و له مخرجان فی العربیة. أحدهما أن یرید ننجی مشددة لقوله- و نجیناه من الغم- ثم تدغم الثانیة فی الجیم. و المخرج الآخر أن یرید نجی فعل، فیکون معناه نجی النجاء المؤمنین، فیکون نصب المؤمنین علی هذا، ثم ترسل الیاء فلا ینصبها. قلت الوجه للثانی قد أبطله الزجاج علی ما سبق، و الأوّل فاسد، لأنه قدر الکلمة مشدّدة الجیم، ثم جوز أن ندغم النون الثانیة فی الجیم، و لا یتصور الإدغام فی حرف مشدد، و لم یکن له حاجة إلی تقدیر الکلمة مشددة الجیم، بل لو ادّعی أن الأصل ما قرأ به الجماعة بتخفیف الجیم، ثم زعم الإدغام لکان أقرب علی أنه أیضا ممتنع: قال النحاس: هذا القول لا یجوز عند أحد من النحویین لبعد البون من الجیم، فلا تدغم فیها، فلا یجوز فی- من جاء بالحسنة- مجاء بالحسنة و قال الزمخشری: النون لا تدغم فی الجیم و من تمحل لصحته فجعله فعل: و قال نجی النجاء المؤمنین، فأرسل الیاء و أسنده إلی مصدره فمتعسف بارد التعسف. قلت و معنی قولهم أرسل الیاء أی أسکنها، و قال مکی فیه بعد من وجهین: أحدهما أن الأصل أن یقوم المفعول مقام الفاعل دون المصدر. و الثانی أنه کان یجب فتح الیاء من نجی، لأنه فعل ماض، قال و قیل: إن هذه القراءة علی طریق إخفاء النون فی الجیم قلت و هذا تأویل أبی علی فی

الحجة. قال مكى: و هذا أيضا بعيد. لأن الرواية بتشديد الجيم و الإخفاء لا يكون معه تشديد قال: و قيل أدغم النون فى الجيم و هذا أيضا لا نظير له، لا يدغم النون فى الجيم فى شىء من كلام العرب لبعد ما بينهما، و إنما تعلق من قرأ هذه القراءة بأن هذه اللفظة فى المصاحف بنون واحدة قال: فهذه القراءة إذا قرئت بشد الجيم و ضم النون و إسكان الياء غير ممكنة فى العربية قال أبو على: فأما قول من قال إنه يسند الفعل إلى المصدر و يضمر لأن الفعل دل عليه، فذلك مما لا يجوز فى ضرورة الشعر و البيت الذى أنشده ابن قتيبة: و لو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا لا يكون حجة فى هذه القراءة و إنما وجهها ما ذكرنا لأن الراوى حسب الإخفاء إدغاما. قال الشيخ: و احتجوا لإسكان الياء بقراءة الحسن: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۱ (وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا «۱»). و بقول النابغة [ردت عليه أقاضيه وليده] قال: و قد قرأ أبو جعفر ليجزى قوما أى ليجزى الجزاء قوما [قلت و كل هذا استدلال بقراءات ضعيفة شاذة، و بضرورات شعر، و كل ذلك مما يشهد بضعف هذه القراءة، و عجبت ممن يذكرها و يترك غيرها مما هو شائع لغة و نقلا، و موافق خطا نحو- و نبلوكم بالشر و الخير فتنة و إلينا ترجعون- ذكر ابن مجاهد رواية عن أبى عمرو بياء مضمومة، و رواية عن ابن عامر بتاء مفتوحة مع كسر الجيم، و أجود ما وقفت عليه فى توجيه هذه القراءة ما نقله أبو جعفر النحاس قال: لم أسمع فى هذا بأحسن من شىء سمعته من على ابن سليمان: قال الأصل ننجى فحذف إحدى النونين لاجتماعهما كما تحذف إحدى التاءين لاجتماعهما نحو قوله تعالى- وَ لا تَفَرَّقُوا- الأصل تتفرقوا قال: و الدليل على صحة ما قال أن عاصما يقرأ نجى بإسكان الياء، و لو كان على ما تأوله من ذكرنا لكان مفتوحا، و قال أبو الفتح ابن جنى فى كتاب الخصائص فى باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز فى القياس: أجاز أبو الحسن ضرب الضرب الشديد زيدا و قتل يوم أخاك، قال هو جائز فى القياس و إن لم يرد به الاستعمال، ثم أنشد ابن جنى [لسب بذلك الجرو الكلابا] قال هذا من أقبح الضرورة، و مثله لا يعتد به أصلا، بل لا يثبت الا محتقرا شاذا، قال: و أما قراءة من قرأ- و كذلك نجى المؤمنين- فليس على إقامة المصدر مقام الفاعل، لأنه عندنا على حذف إحدى نونى ننجى كما حذف ما بعد حرف المضارعة فى قوله تعالى:- تذكرون- أى تتذكرون، و يشهد لذلك أيضا سكون لام نجى و لو كان ماضيا لانفتحت اللام إلا فى الضرورة، و قال فى كتاب المحتسب: روى عن ابن كثير و أهل مكة- و نزل الملائكة تنزيلا- يعنى فى سورة الفرقان، قال و كذلك روى خارجة عن أبى عمرو قال: أبو الفتح ينبغى أن يكون محمولا على أنه أراد- و ننزل الملائكة- إلا أنه حذف النون الثانية التى هى فاء فعل لالتقاء النونين استخفافا، و شبهها بما حذف من أحد المثلين الزائدين فى نحو: قولك أنتم تفكرون و تظهرون و أنت تريد تتفكرون و تتظهرون. قال و نحوه قراءة من قرأ «و كذلك نجى المؤمنين» أ لا تراه يريد ننجى فحذف النون الثانية و إن كانت أصلا لما ذكرنا، قلت و نقل هذه القراءة و تعليلها المذكور الزمخشرى فى تفسيره، و ذكره المهدوى فى قراءة «ننجى المؤمنين» و هو وجه سديد غريب لا تعسف فيه، و يشهد له أيضا حذف إحدى النونين من «أ تحاجونى، و تبشرونى و تأمرونى و تأمرونى أعبد» و عجبت من شيخنا أبى الحسن رحمه اللّه كيف لم ينقل هذا التعليل فى شرحه مع كونه فى إعراب النحاس و هو كثير الأخذ منه، و قراءة الجماعة فنجى بنونين الثانية ساكنة و بتخفيف الجيم من الإنجاء، و قبله «و نجيناه من الغم» بالتشديد جمعا بين اللغتين، كما جمع بينهما فى كثير من القرآن نحو. (فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً «۲»). (وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ «۳ (______________________________»). ۱) سورة البقرة، آية: ۲۷۸. (۲) سورة الطارق، آية: ۱۷. (۳) سورة محمد صلّى اللّه عليه و سلم، آية: ۲۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۲ و قول الناظم «كذى صلا» إشارة إلى النظر، و الفكرة فى وجه هذه القراءة. أى كن فى الذكاء و البحث كذى صلا، و قد سبق تفسيره و يقال بكسر الصاد و فتحها و اللّه أعلم. ۸۹۲- [و للكتب اجمع (ع) ن (ش) ذا و مضافها معى مسّنى إنّى عبادى مجتلا] أى عن ذى شذا، يريد- كطىّ السجل للكتاب- فالقراءة دائرة بين الجمع و الإفراد قد سبق لهما نظائر فالكتب جمع كتاب، و الكتاب فى الأصل مصدر كتب كتابا مثل: بنى بناء، ثم قيل للمكتوب كتاب، و قد اختلف فى معنى السجل فقيل: هو ملك يطوى صحائف بنى آدم. و قيل كاتب كان للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، فالمعنى على هذين القولين ظاهر أى كما يطوى السجل

الكتاب، أو الكتب. فالمفرد اسم جنس يغنى عن الجمع، فهو واحد يراد به الكثرة، و اللام فى الكتب، أو للكتاب زائدة و حسنها اتصالها بمعمول المصدر تقوية لتعديته نحو: عرفت ضرب زيد لعمرو، و الأصل ضرب زيد عمرا، فكهذا هنا «كطىّ السجل للكتاب» فإضافة طىّ الى السجل من باب إضافة المصدر إلى فاعله، و قيل إن السجل هو اسم الصحيفة، فيكون المصدر مضافا إلى مفعوله، نحو: (بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ «۱»). و المعنى كطى الصحيفة للكتابة فيها، أو لأجل المكتوب فيها قال قتادة: كطى الصحيفة فيها الكتب. قال أبو على كطىّ الصحيفة مدرجا فيه الكتب. أى لدرج الكتب فيها، فإن كان الجمع للمكتوب فظاهر، و إن كان للمصدر فلأجل اختلاف أنواعه، و قول الناظم: «مجتلا» خبر قوله و مضافها، و مع و ما بعده عطف بيان لمضافها أو صفة له على تقدير الذى هو كذا و كذا، و أراد هذا «ذكر من معى» فتحها حفص وحده- إنى إله من دونه- فتحها نافع و أبو عمرو «مسنى الضرّ» عبادى الصالحون» سكنهما حمزة و اللّه أعلم (____. ۱) سورة ص، آية: ۲۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۳

سورة الحج

سورة الحج ۸۹۳- [سكارى معا سكرى (ش) فا و محرّك ليقطع بكسر اللّام (ك) م (ج) يده (ح) لا] يريد- وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى- قرأهما حمزة و الكسائى «سكرى» كلاهما جمع سكران، و أجمعوا على: (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى «۱»). و نظير القراءتين «أسارى و أسرى» كما سبق فى الأنفال، و البقرة، و جمع سكران على سكارى بضم السين، السين، و بالألف بعد الكاف هو القياس، كعجلان و عجالى، و كسلان و كسالى. و إنما جمع على سكرى بفتح السين و القصر حملا له على فعيل بمعنى مفعول، إذا كان ذا آفة، و بلية فحمل سكران عليه لملاقاته إياه فى المعنى، كجرحى، و قتلى. و نظيره قولهم: «روبان و روبى» و هو الذى سكر من شرب اللبن الرائب، و المختلط من كثرة السير، و التعب قال الشاعر: فأما تميم تميم بن مر فألقاهم القوم روبى نياما قال سيبويه: قالوا رجل سكران، و قوم سكرى، و ذلك لأنهم جعلوه كالمرضى. قال: و قالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى، و الروبى الذين قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران. قال أبو على: و يجوز أن يجمع سكران على سكرى من وجه آخر، و هو أن سيبويه حكى: رجل سكر، و قد جمعوا هذا البناء على فعالى، فقالوا هرم و هرمى، و زمن و زمنى، و ضمن و ضمنى، لأنه من باب الأدواء و الأمراض التى يصاب بها، و أما كسر اللام فى ثم ليقطع فهو الأصل، لأنها لا أمر، فهى مكسورة بدليل أنها إذا لم يدخل عليها أحد الحروف الثلاثة الفاء، و الواو، و ثم لا تكون إلا مكسورة، و هذه الحروف إذا اتصلت بها فمنهم من سكنها تخفيفا لتوسطها باتصال حرف العطف بها، و اتصال الفاء و الواو بها أشد من اتصال ثم، لأن ثم كلمة مستقلة بخلافهما، فإنهما يصيران إذا اتصلا بكلمة كأنهما بعض حروفها، فلهذا يسكن مع الفاء و الواو من لا يسكن مع ثم، و ذلك نظير ما سبق فى أوّل البقرة فى إسكان «فهو، و هو» ثم هو و الفاء أشد اتصالا من الواو لأنها متصلة لفظا و خطا، و الواو منفصلة خطا، فلهذا اتفق القراء على إسكان اللام مع الفاء نحو «فليمدد، فلينظر» و اختلفوا مع الواو و ثم، كما يأتى فإسكانها مع الفاء أحسن، و مع ثم أبعد و مع الواو متوسط، فإن قلت: فلم اختلف القراء فى ترك الإسكان مع الفاء فى فهو و فهى، و أجمعوا على إسكان اللام مع الفاء، قلت لخفة الكلمتين لقلب؟؟؟ حروفهما بخلاف ما دخل عليه لام الأمر، فإنها أكثر حروفا، فناسبت التخفيف، و لهذا كان الأكثر على الإسكان هنا مع الواو، و مع ثم، و فى، و هو، و فهو الأكثر على التحريك، و تقدير البيت و ليقطع محرك بكسر اللام، و ميزكم محذوف. أى كم مرة «حلا جيده» و الجيد العنق. (____۱) سورة النساء، آية: ۴۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۴ ۸۹۴- [ليوفوا ابن ذكوان ليطّوفوا له ليقضوا سوى بزّيّهم (نفر ج) لا] أراد ليوفوا نذورهم و ليطوفوا لم يكسرهما سوى ابن ذكوان، و أجمعوا على إسكان: (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي). فى البقرة «۱»، و فى النور: (وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ «۲»). و أما ثم ليقضوا تفثهم فهو بعد ثم، فكسر اللام أبو عمرو، و ابن عامر، و قنبل، و ورش لأنه استثنى

البزی من نفر، و مدلول نفر: ابن کثیر، و أبو عمرو، و ابن عامر، و رمز مع نفر لورش، بقوله «جلا» فکسر قنبل لیقضوا، و لم یکسر لیقطع جمعا بین اللغتین إعلاما بجوازهما. ۸۹۵- [و مع فاطر انصب لؤلؤا (ن) ظم (إ) لفة و رفع سواء غیر حفص تنخّلا] أی انصب لؤلؤا هنا مع حرف فاطر، برید؟؟؟: (یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً «۳»). فوجه الخفض العطف علی «أساور من ذهب» و وجه النصب العطف علی موضع من أساور أو علی تقدیر و یحلون لؤلؤا، و رسم بالألف فی الحج خاصة دون فاطر، و القراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط کان أقوی و لیس اتباع الخط بمجرده واجبا ما لم یعضده نقل، فإن وافق فیها و نعمت ذلک نور علی نور. قال الشیخ: و هذا الموضع أدل دلیل علی اتباع النقل فی القراءة، لأنهم لو اتبعوا الخط و کانت القراءة إنما هی مستندة إلیه لقرءوا هنا بألف، و فی الملائکة بالخفض. قال أبو عبید: و لو لا الکراهة لخلاف الناس لکان اتباع الخط أحب إلیّ، فیکون هذا بالنصب، و الآخر بالخفض، و قول الناظم: نظم ألفة مصدر وقع وصفا للؤلؤ، و حسن ذکر النظم مع ذکر اللؤلؤ، و هو إشارة إلی الائتلاف الواقع للمؤمنین فی الجنة کقوله تعالی: (وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً «۴»). الآیة، جعلنا اللّه تعالی بکرمه منهم، و قوله و رفع سواء مفعول قوله: «تنخلا» أی غیر حفص تنخل: أی اختار رفع- سواء العاکف فیه- و حفص وحده نصبه، فوجه رفعه أنه خبر، و العاکف: مبتدأ، و الجملة ثانی مفعولی جعلناه، و نصبه علی أن یکون هو المفعول الثانی، فالعاکف فاعل، لأنه مصدر، أی مستویا فیه العاکف و البادی، و یجوز أن یکون حالا من الها فی جعلناه، و للناس هو المفعول الثانی، أی جعلناه لهم فی حال استواء العاکف فیه و البادی فیه، و عند هذا یجوز أن یکون حالا من الذکر فی المستقر________________________________.

(۱) الآیة: ۱۸۶. (۲) آیة: ۳۱. (۳) آیة: ۳۳. (۴) سورة الأعراف، آیة: ۴۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۵ ۸۹۶- [و غیر (صحاب) فی الشّریعة ثمّ و لیوفّوا فحرّکه لشعبة أثقلا] أی و غیر صحاب اختاروا رفع الذی فی الشریعة، یعنی فی سورة الجاثیة و هو- سواء محیاهم و مماتهم- ننصبه مع حفص حمزة و الکسائی علی الحال، و محیاهم فاعله، و رفع الباقون علی أنه خبر مقدم و الجملة بدل من الکاف فی- کالذین آمنوا- فهی فی موضع نصب علی المفعولیة، و قرأ شعبة- و لیوفوا نذورهم- بفتح الواو و تشدید الفاء من «و فی»، و الباقون من «أوفی» و هما لغتان و هذا کالخلاف فی: (وَ لِتُکْمِلُوا الْعِدَّةَ). فی البقرة «۱» فقرأ شعبة هنا کما قرأ ثم، و نبه الناظم هنا علی فتح ما قبل المشدد، لم ینبه ثم علی ما سبق ذکره «و أثقلا» حال من الهاء فی فحرکه أی ثقیلا، و قوله ثم لإقامة الوزن، و أجمعوا علی- أوفوا بالعقود- بالألف- و إبراهیم الذی و فی- بالتشدید. و (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ «۲») بالألف. ۸۹۷- [فتخطفه عن نافع مثله و قل معا منسکا بالکسر فی السّین (ش) لشلا] أی و لیوفوا فی تحریک الخاء بالفتح، و تشدید الطاء، و الأصل «فتتخطفه الطیر» حذفت إحدی التاءین قال الجوهری اختطفه و تخطفه بمعنی، و قراءة الباقین من خطف یخطف، و تعسف بعضهم فی توجیة قراءة نافع وجها، ذکره الشیخ فی شرحه لا حاجة إلیه، و النسک بالفتح یقال فی المصدر، و اسم الزمان و المکان و هو جار علی القیاس، و الکسر لغة فیه، و تقدیر البیت: و قل مسرعا منسکا مستقر بالکسر فی السین معا، یعنی فی موضعین- و لکل أمة جعلنا منسکا- لیذکر اسم اللّه- لکل أمة جعلنا منسکا هم ناسکوه). ۸۹۸- [و یدفع (ح) قّ بین فتحیه ساکن یدافع و المضموم فی أذن (ا) عتلا] یرید إن اللّه یدفع فقوله: «و یدفع» حق جملة من مبتدأ و خبر أی قراءة «یدفع حق» ثم قید هذه القراءة بقوله بین فتحیه ساکن، یعنی سکون الدال بین فتح الیاء، و الفاء. لأن القراءة الأخری لا تعلم من ضد هذا القید، فاحتاج إلی بیانها بقوله: یدافع، فحذف المضاف للعلم به، و لم تکن له حاجة إلی تقیید قراءة یدفع لأنه قد لفظ بالقراءتین، و کان له أن یقول: و یدفع حق فی یدافع وارد و فی إذن اضمم ناصرا أنه حلا و من بعد هذا الفتح فی «نا» یقاتلون، فیتصل رمز أذن فی بیت واحد، و قد مضی الکلام فی سورة البقرة فی مصدر هذین الفعلین- و لو لا- دفع اللّه- و دفاع للّه، و مثله هنا أیضا فقراءة نافع یدافع موافقة لقراءة دفاع، (________________________________۱) الآیة: ۱۸۵. (۲) سورة المائدة،

آیة: ۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۶ و قراءة ابن کثیر، و أبی عمرو یدفع لقراءتهما، «و لو لا دفع اللّه»، و الباقون جمعوا بینهما فقرءوا «یدافع» «و لو لا دفع» إشعارا بتقاربهما فی المعنی، فإن المراد من یدافع یدفع، فهو من باب طارقت

النعل، و عاقبت اللص، و عافاه اللّه. ثم تمم الكلام فى أذن فقال: ۸۹۹- [(ن) عم (ح) فظوا و الفتح فى تا يقاتلوا ن (عمّ ع) لاه هدّمت خفّ (إ) ذ (د) لا-] أى: ضم أذن للـذين نـافع، و عـاصم، و أبو عمر، و على ما لم يسم فاعله، و فتـح الباقون على تقـدير «أذن اللّه لهم» يقاتلون بفتح التاء على بناء الفعل للمفعول أيضا، و بكسـرها على بنائه للفاعل، و التخفيف و التشديد فى هذين ظاهران، و سبق معنى و لا. ۹۰۰- [و بصرىّ أهلكنا بتاء و ضمّها يعدّون فيه الغيب (ش) ايع (د) خللا] يريد فكأين من قرية أهلكناها بنون العظمة قرأه أبو عمرو بتاء مضـمومة أهلكتها، و الغيب فى (كَأَلْفِ سَـنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) لقوله قبله: «وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ» و هذا هو الدخلل الذى شايعه، أى المداخل أى المناسب و الخطاب ظاهر: ۹۰۱- [و فى سبإ حرفان معها معاجزى ن (ح) قّ بلا مدّ و فى الجيم ثقّلا] يريد (وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ). (وَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ). هذان فى سبأ «۱»، «۲» و قوله «معها» أى مع حرف هذه السورة و هو «وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ» فمعنى معجزين، ينسبون من تبع النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم إلى العجز، و قيل مثبطين الناس عنه، و قيل معناه يطلبون تعجيزنا، و فى المد معنى أنهم يسابق بعضـهم بعضا فى التعجيز، و اختار أبو عبيـد قراءة المـد، و رواها عن ابن عباس و قال معناها مشاقين: و قال أبو على معاجزين ظانين، و مقدرين أنهم يعجزوننـا، لأـنهم ظنوا أن لاـ بعث و لاـ نشور، فيكون ثواب و عقاب، و قال الشـيخ سـعوا معجزين و معاجزين، أى بالطعن فينا، و قـولهم سـحر و شـعر و غـم، ذلـك مـن البهتـان. ۹۰۲- [و الأـوّل مع لقمـان يـدعون غلّبـوا سوى شـعبة و اليـاء بيـتى جمّلاـ]

(____ ۱) آية: ۵. (۲) آية: ۳۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۷ يريـد بالأول- و أن ما يـدعون من دونه- و مثله فى لقمان، و احترز بقوله الأوّل من الـذى بعـده، و هو- إن الـذين تـدعون من دون اللّه- و أراد يدعون الأوّل فلما قدم الصـفة أتبعها الموصوف بيانا فهو من باب قول النابغـة: و المؤمن العائدات الطير أى قرأ يدعون فى الموضعين بالغيبة أبو عمرو و صـحاب و الباقون بالخطاب، و وجههما ظاهر، و فى هـذه السورة ياء واحدة للاضافة و- طهر بيتى- فتحها نافع و هشام و حفص، و فيها زائدتان، و- الباد- أثبتها فى الحالين ابن كثير، و فى الوصل ورش و أبو عمرو- نكير- أثبتها فى الوصل ورش وحده و قلت فى ذلك: زوائدها ياءان و الباد بعده نكير و ما شيء إلى النمل أنزلاـ أى و مـا شـيء من الزوائـد فيمـا بعـد الحـج من السور إلى سورة النمـل، و اللّه أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۰۸

سورة المؤمنون

سورة المؤمنون ۹۰۳- [أماناتهم وحّد و فى سال (د) اريا صـلاتهم (ش) اف و عظما (ك) ذى (ص) لا] يريد- وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ- هنـا، و فى سورة سأل، وحـدهما ابن كثير وحـده- و الـذين هم على صـلاتهم يحافظون- وحـده هنا حمزة و الكسائى، و لا خلاف فى إفراد الذى فى سورة سأل، و لا فى لأوّل هنا و هو قوله: - الَّذِينَ هُمْ فِي صَـلاتِهِمْ خاشِعُونَ- و علم أن موضع الخلاف هو الثانى لذكره إياه بعد أماناتهم، فالتوحيد يدل على الجنس، و الجمع لاختلاف الأنواع، و قد اتفق على الجمع فى- أن تؤدّوا الأمانات- و على الأفراد فى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ «۱»). و على جمع: (حـافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ «۲»). و على الإفراد فى- أقيموا الصـلاة- قوله: «و عظما»، أى و وحد عظما يعنى- فخلقنا المضـغة عظاما فكسونا العظام لحما- و قـد ذكره فى البيت الآتى فى قوله: مع العظم و حدهما ابن عامر، و أبو بكر. كما قال الراجز: فى حلقكم عظم، و قـد شـجيناه أى فى حلوقكم عظام، و العظام بالجمع، و موضع «كـذى صـلا» نصب على الحال من فاعل وحد و قد سبق تفسيره. ۹۰۴- [مع العظم و اضـمم و اكسـر الضّمّ (حقّ) ه بتنبت و المفتوح سـيناء (ذ) لّلا] يريد- تنبت بالدهن- اضـمم التاء، و اكسـر الباء، فيصير من أنبت و هو بمعنى نبت، فيتحد معنى القراءتين: أى تنبت و معها الدهن، و قيل المفعول محذوف: أى ينبت زيتونها، و بالدهن فى موضع الحال من الشجرة على الوجه الأوّل. أى ملتبسة بالدهن، و على الوجه الثانى يكون حالا، إما من الشـجرة، أو من المفعول المحـذوف، و قيل الياء زائـدة، و المعنى تنبت الـدهن كقوله- و من يرد فيه بإلحاد بظلم- و من قرأه من نبت

فالباء للتعدية، أو مع مجرورها للحال، و قوله «حقه» أى هو حقه (و تنبت) متعلق باضمم، أو باكسر، أو بالضم، و قوله و المفتوح «سيناء» أى و سيناء المفتوح فقدم الصفة ضرورة، و أتى بما بعدها بيانا كالعائدات الطير، و معنى ذلك قرب و سهل، أراد بفتح السين و الباقون بكسرها و هو اسم أعجمى تكلمت به العرب مفتوحا و مكسورا، و قالوا أيضا «سنين» و المانع له من الصرف مع العلمية العجمة، و قيل «طور سينا» مركب كحضرموت على لغة الإضافة.

(١) سورة الأحزاب، آية: ٧٢. (٢) سورة البقرة، آية: ٢٣٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٩ ٩٠٥- [و ضمّ و فتح منزلا غير شعبة و نوّن تترا (حقّ) ه و اكسر الولا] التقدير غير شعبة «ذو ضم و فتح» لفظ «منزلا» فمنزلا مفعول بأحد المصدرين قبله، يريد- وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا- فضم الميم، و فتح الزاى يجعله مصدرا، أو اسم مكان من أنزل، و قرأه شعبة بفتح الميم و كسر الزاى- على أنه كذلك من نزل، و نظير القراءتين ما تقدم فى «مدخلا» و «تترى» مصدر من المواترة فمن نونه جعل وزنه فعلا- كضربا، و من لم ينوّن جعله فعلى كدعوى من المصادر التى لحقتها ألف التأنيث المقصورة، و قد سبق ما يتعلق بإمالتها فى باب الإمالة، ثم قال: «و اكسر الولا» أى ذا الولا يعنى الموالى لتترى، أى الذى هو قريب منه بعده، ثم بينه فقال: ٩٠٦- [و أنّ (ث) وى و النّون خفّف (ك) فى و ته جرون بضمّ و اكسر الضّمّ (أ) جملا] يريد- وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ- الكسر على الاستئناف، و الفتح على تقدير و لأن هذه على ما تقدم فى الأنعام فى قوله تعالى: (وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ «١»). و خفف ابن عامر النون فى الموضعين كما قال سبحانه: (وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ «٢»). و قرأ نافع وحده- سامرا تهجرون- بضم التاء و كسر الجيم، من أهجر فى منطقه إذا أفحش فيه، و قرأ غيره بفتح التاء و ضم الجيم، من هجر إذا هذى. و قال أبو على «تهجرون آياتى مما يتلى عليكم من كتابى فلا- تنقادون له، و تهجرون تأتون بالهجر، و هو الهذيان، و ما لا- خير فيه من الكلام. و فى الحديث فى زيارة القبور و لا تقولوا هجرا، و قال أبو عبيد: القراءة الأولى أحب إلينا ليكون من الصدود و الهجران كقوله. (فَكُنْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ «٣»). هذا يشبه الهجران، و من قرأها تهجرون أراد الإفحاش فى المنطق. و قد فسرها بعضهم على الشرك و قول الناظم «أجملا» هو حال من فاعل اكسر أو مفعول، أو نعت مصدر محذوف أى كسرا جميلا. ٩٠٧- [و فى لام للّه الأخيرين حذفها و فى الهاء رفع الجرّ عن ولد العلا] فى هذه السورة- سيقولون للّه- فى ثلاثة مواضع: الأول لا خلاف فيه أنه للّه بإثبات لام الجر و هو جواب قوله- قل لمن الأرض و من فيها- و الخلاف فى الثانى و الثالث و هما جواب قوله- قل من رب السموات (قُلْ مَنْ

(١) آية: ١٥٣. (٢) سورة يونس، آية: ١٠. (٣) سورة المؤمنون، آية: ٦٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٠ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، فقرأهما أبو عمرو بحذف حرف الجر، فارتفع الإسم الجليل على أنه خبر مبتدأ، أى هو اللّه فهو جواب مطابق للفظ السؤال، و كذلك كتب فى مصاحف البصرة، و قرأهما غيره كالأول بإثبات لام الجر، و كذلك كتب فى مصاحفهم، و هو جواب من حيث المعنى، لأن قولك: من مالك هذه الدار، و لمن هذه الدار، معناهما واحد. قال أبو عبيدة: كان الكسائى يحكى عن العرب أنه يقال للرجل: من رب هذه الدار، فيقول لفلان، بمعنى هى لفلان، و قول الناظم الأخيرين هو مضاف إليه، أى و فى لام هذا اللفظ الذى فى الموضعين الأخيرين كما تقدم فى قوله «و أخرتنى» الإسراء و حذفها مبتدأ فهو كقولك فى صدر سيد الرجلين علم، و اللّه أعلم. ٩٠٨- [و عالم خفض الرّفع (ع) ن (نفر) و فت ح شقوتنا و امدد و حرّكه (ش) لشلا] يريد سبحان اللّه عما يصفون عالم الغيب فبالخفض هو نعت لاسم اللّه تعالى، و بالرفع على تقدير هو عالم، و الشقاوة على لفظ السعادة و الشقوة كالردة و الفطنة لغتان: أى افتح الشين، و حرك القاف بالفتح و مدها، و قدم ذكر المد على التحريك لضرورة الوزن و لتعين القاف لذلك، فليس فى حرف شقوتنا ما يقبل التحريك غير القاف، لأنها ساكنة، و البواقى متحرك. و قوله «عن نفر» أى منقول عن نفر و فتح شقوتنا كذلك من حيث المعنى أى عن جماعة قرءوا به و اللّه أعلم. ٩٠٩- [و كسرك سخريّا بها و بصادها على ضمّه (أ) عطى (ش) فاء و أكملا] يريد فاتخذتموهم سخريا و فى ص

أتخذناهم سخریا من سخرت إذا ضحکت منه، و قیل الکسر فی سین ذلک و ضمها لغتان، و قیل الضم من السخرة و العبودیة، و الکسر من الهزؤ و اللعب، و أجمعوا علی ضم الذی فی الزخرف: (لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیًّا «۱»). لأن المراد المعنی الأول لینتظم قوام العالم، و الهاء فی قوله. و بصادها تعود علی سور القرآن للعلم بذلک، کما أنه إذا قال حفصهم یعلم أنه أراد حفص القراء و الهاء فی علی ضمه للکسر و قوله بها معمول و کسرک و علی ضمه خبر المبتدأ و یجوز أن یکون بها خبر قوله: و کسرک أی اختص ذلک بهذه السورة: و بسورة ص، ثم استأنف فقال علی ضمه أعطی سخریا شفاء، و فاعل أعطی ضمیر عائد علی سخریا لا علی کسرک، و لو عاد علی کسرک لکان هو خبر المبتدأ، و لزم أن یکون الرمز الکسر، و لیس الرمز إلا للضم و أشار بقوله و أکملا إلی إکمال الضم فی مواضع سخریا الثلاثة و اللّه أعلم قال أبو عبید: و کذلک هی عندنا لأنهن إنما یرجعن إلی معنی واحد، و هما لغتان «سخری و سخری» و قد رأیناهم أجمعوا علی ضم التی فی الزخرف فکذلک الأخریان.

(۱) الآیة: ۳۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۱۱ ۹۱۰- [و فی أنّهم کسر (ش) ریف و ترجعو ن فی الضّمّ فتح و اکسر الجیم و اکملا] یرید «أنهم هم الفائزون» الکسر علی الاستئناف، و الفتح علی تقدیر لأنهم؛ أو بأنهم، أو هو مفعول جزیتهم، أی جزیتهم الفوز، فحمزة و الکسائی قرءا بالکسر، و هما قرءا (وَ أَنَّکُمْ إِلَیْنا لا تُرْجَعُونَ) بفتح التاء و کسر الجیم، و الباقون بضم التاء و فتح الجیم، و وجه القراءتین ظاهر: و قد سبق له نظائر و یأتی الخلاف فی حرف القصص فی موضعه، و حمزة و الکسائی قرءا ذلک الموضع أیضا کهذا علی إسناد الفعل إلی الفاعل، و لعله أشار بقوله و اکملا إلی هذا أی کملت قراءتهما فی الموضعین فلم تختلف، أی و أکمل أیها المخاطب فی قراءتک لهما لما کان الکمال فی قراءته جعله فیه مجازا، و أراد و أکملن فأبدل من النون ألفا: ۹۱۱- [و فی قال کم قل دون (ش) کّ و بعده (ش) فا و بها یاء لعلّی علّلا] یرید «قال کم لبثتم» قرأها ابن کثیر و حمزة و الکسائی، «قل» علی الأمر، و الذی بعد هذا قال «إن لبثتم» لم یقرأه علی الأمر إلا حمزة و الکسائی: فجاءا علی الأمر فی الموضعین و هو أمر لمن عینه اللّه سبحانه للسؤال، و قرأ الباقون بالخبر فی الموضعین: أی قال اللّه، أو الملک، و قرأ ابن کثیر الأولی بالأمر، و الثانیة بالخبر، فکأنه مردود علی المأمور أوّلا: أی قل ذلک المأمور: قال أبو علی و زعموا أن فی مصحف الکوفة قل فی الموضعین. قال أبو عبید: و القراءة عندنا علی الخبر کلاهما لأن علیها مصاحف أهل الحجاز، و أهل البصرة، و أهل الشام، و لا أعلم مصاحف مکة أیضا إلا علیها، و إنما انفردت مصاحف أهل الکوفة بأخری قال أبو عمرو الدانی: و ینبغی أن یکون الحرف الأوّل بغیر ألف فی مصاحف أهل مکة، و الثانی بالألف لأن قراءتهم کذلک، و لا خبر عندنا فی ذلک عن مصاحفهم إلا ما رویناه عن أبی عبید، ثم قال و بها یاء أی یاء إضافة واحدة، ثم بینها بقوله لعلی: أراد «لعلی أعمل صالحا، فتحها الحرمیان، و أبو عمرو، و ابن عامر و قوله «عللا» أی علل قائل هذا الکلام نفسه عند الموت بذلک. فقال علله بالشیء أی ألهاه به. و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۱۲

سورة النور

سورة النور ۹۱۲- [و (حقّ) و فرّضنا ثقیلا و رأفة یحرّکه المکی و أربع أوّلا] یرید- وَ فَرَضْناها- أی فرضنا أحکامها، و فی التثقیل إشعار بکثرة ما فیها من الأحکام المختصة بها لا توجد فی غیرها من السور، کالزنا، و القذف، و اللعان، و الاستئذان و غض الطرف و الکتابة و غیر ذلک، فسرها أبو عمرو: فصلنا، و معناها بالتخفیف أوجبنا حدودها جعلناها فرضا. و قول الناظم: «و حق» هو خبر مقدم و ثقیلا حال من المنوی فیه أی و فرضنا حق ثقیلا، و أما- و لا تأخذکم بهما رأفة- بإسکان الهمزة ففتحها ابن کثیر و کلاهما لغة، و لا خلاف فی إسکان التی فی الحدید: و جعلنا فی قلوب الذین اتبعوه رأفة قال ابن مجاهد. قال لی قنبل: کان ابن أبی بزة قد أوهم و قرأهما جمیعا بالتحریک، فلما أخبرته إنما هی هذه وحدها رجع. قلت: و هذا مما جمع فیه بین اللغتین، و اختیر الإسکان فی التی فی

الحديـد، لتجانس لفظ رحمة التى بعدها، و نظير هاتين القراءتين «دأبا و دآبا» و المعز و ظعنكم من باب الإسكان، لأجل حرف الحلق مثل: شعرة و شعرة، ثم قال «و أربع أوّلا» أى الواقع أولا، يريد فشهادة أحدهم أربع شهادات اختلف فى رفعه و نصبه، و خبر قوله: و أربع فى أول البيت الآتى، و هو صحاب، أى و أربع بالرفع، قراءة صحاب، و دلنا على الرفع إطلاقه و وجه الرفع أنه خبر «فشهادة أحدهم» و نصبه على المصدر كما تقول شهدت أربع شهادات، و الخبر محذوف أى فواجب شهادة أحدهم، أو المحذوف المبتدأ و هو فالواجب شهادة أحدهم نحو: و الذين يظهرون من نسائهم فتحرير رقبة) و الجملة خبر «و الذين» و لا خلاف فى نصب الثانى، و هو أن تشهد اربع شهادات (لأنه مصدر لا غير للتصريح بالفعل قبله، و هو قوله أن تشهد. ٩١٣- [صحاب و غير الحفص خامسة الأخى ر أن غضب التّخفيف و الكسر أدخلا] أى و كل القراء غير حفص رفعوا و الخامسة أن غضب اللّه و هو الأخير، و لا خلاف فى رفع الأول و الخامسة أن لعنة اللّه فالرفع فيها على الابتداء، و ما بعده خبره أى و الشهادة الخامسة هى لفظ كذا: و نصب الثانى على و تشهد الخامسة. لأن قبله «أن تشهد أربع شهادات» ثم أبدل «أن غضب اللّه» منه. قال أبو على: و يجوز فى القياس النصب فى الخامسة الأولى رفع أربع شهادات، أو نصب و قول الناظم الأخير هو نعت خامسة، و لا نظر إلى التأنيث فيها لأن المراد هذا اللفظ الأخير، و أسقط الألف و اللام من الخامسة ضرورة وزن النظم، و أدخلها فى حفص كذلك أيضا، فكأنه عوض ما حذف، و هما زائدتان فى الحفص كقول الشاعر «و الزيد زيد المعارك» و قد وقع فى مسند ابن أبى شيبة و غيره حدثنا حسين بن على الجعفى، عن شيخ يقال له الحفص عن أبيه عن جده قال: أذن بلال حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قال الحافظ أبو القاسم حفص هو بن عمر بن سعد القرظ، و لغرابة هذه العبارة بهم كثير فيها و يسبق لسان القارئ لما إلى لفظ الخفض بالخاء و الضاد المعجمتين الذى هو أخو الكسر إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٣ لشهرة هذه اللفظة و كثرة دورها فى القصيدة. كقوله: «و الأرحام» بالخفض جملا، و النون بالخفض شكلا، فإن قيل لو أنه قال صحاب، و حفص نصب خامسة الأخير لحصل الغرض، و لم يبق لفظ موهم. قلت لكن نخيل عليه قراءة الباقين فإنها بالرفع و ليس ضد النصب إلا الخفض، فاقتحم حزونة هذه العبارة لكونها وافية بغرضه، و الألف فى قوله أدخلا ضمير تثنية يرجع إلى التخفيف، و الكسر. أى أدخلا فى لفظ أن غضب فالتخفيف فى أن و الكسر فى ضاد غضب. أى قرأ نافع وحده ذلك، فيكون أن مخففة من الثقيلة، و غضب فعل ماض فاعله اسم اللّه، فيجب رفعه فهو معنى قوله فى البيت الآتى. و يرفع بعد الجر. أى بعد أن غضب يجعل الرفع موضع الجر فى الكلمة المتصلة به، و قراءة الجماعة واضحة يكون الغضب اسما مضافا إلى اللّه تعالى، و هو اسم أن المشددة مثل (أن لعنة اللّه عليه) و النحويون يقولون إن ضمير الشأن مقدر أى أنه لعنة اللّه و أن غضب اللّه و لو أن قراءة نافع بفتح ضاد غضب. كقراءة الجماعة فكانت على وزن لعنة اللّه. فيكون قد خفف أن فيها فقط، لكانت أوجه عندهم، لأنهم يستقبحون أن يلى الفعل أن المخففة حتى يفصل بينهما بأحد الحروف الأربعة بحرف النفى إن كان الكلام نفيا نحو- أن لا يرجع اليهم قولا- و ان كان ايجابا فبحرف قد فى الماضى و بالسين أو سوف فى المضارع نحو- علم أن سيكون- و كان القياس عندهم أن يقال: أن قد غضب اللّه. قال أبو على: فإن قيل فقد جاء (وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى) (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ) فليس يجرى مجرى ما، و نحوها مما ليس بفعل و قوله بورك على الدعاء قلت فكذا هنا يحمل غضب اللّه على الدعاء، فلا يحتاج إلى حرف قد. ٩١٤- [و يرفع بعد الجرّ يشهد (ش) ائع و غير أولى بالنّصب (ص) احبه (ك) لا] قد سبق شرح قوله و يرفع بعد الجر، فالجر منصوب لأنه مفعول يرفع و ليس مضافا إلى بعد، لأن بعد مبنى على الضم بحذف ما أضيف إليه. أى بعد قوله: «أن غضب»، و أما يوم تشهد عليهم ألسنتهم فيقرأ يشهد بالتذكير، حمزة، و الكسائى. و الباقون بالتأنيث. لأن تأنيث الألسنة غير حقيقى، فجاز فيه الوجهان. قال أبو على: كلاهما حسن. و قد مر نحوه، و أما غير «أولى الإربة» فنصبه على الحال، أو على الاستثناء، و خفضه على أنه صفة للتابعين. أى الذين لا إربة لهم فى النساء، و الإربة الحاجة، و معنى صاحبه كلا أى حفظ ذلك، و نقله أو حرسه. ٩١٥- [و درّىّ اكسر ضمّه (ح) جّة (ر) ضى و فى مدّه و الهمز (صحبت) ه (ح) لا] أى ضم الدال، و حجة حال من فاعل اكسر، أو مفعوله. أى اقرأه ذا حجة مرضية. و أخبر عن صحبته بلفظ حلا كما سبق فى صحبة كلا، و الهمز مجرور عطفا على و فى مده، و لو رفع لكان له وجه حسن. أى

وحلا درى فى مده، و الهمز مصاحب له، و لا يمنع كون صحبته رمزا من تقدير هذا المعنى، كما لم يمنع فى قوله كما حقه ضماه. أى حق أن يضم صاد الصدفين و داله على ما سبق شرحه، فحصل من مجموع ما فى البيت أن أبا عمرو و الكسائى قرءا درى على وزن شريب و سكيت بكسر الدال و المد و الهمز، و حمزة و أبا بكر بضم الدال، و المد و الهمز على وزن مريق. قال الجرمى: زعم أبو الخطاب أنهم يقولون مريق للعصفر، و قرأ الباقون و هم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۱۴ حفص، و ابن عامر، و الحرميان بضم الدال و تشديد الياء، فلا مد و لا همز. و هذه أجود القراءات عندهم جعلوها نسبة إلى الدر فى الصفا و الإضاءة، و إنما نسب الكوكب مع عظم ضوئه لى الدر باعتبار أن فضل ضوء ذلك الكوكب على غيره من الكواكب، كفضل الدر على غيره من الحب. قال أبو عبيد: القراءة التى نختارها درى و هو فى التفسير المنسوب إلى الدر فى إضاءته و حسنه، و فى الحديث المرفوع «إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما تراءون الكوكب الدرّى فى أفق السماء» هكذا نقلته العلماء إلينا بهذا اللفظ. قال أبو على: و يجوز أن يكون فعيلا من الدرء، فخفف الهمز فانقلبت ياء، كما تنقلب من النسى و النبى إذا خففت ياء. قلت يعنى أنها تكون مخففة من القراءة الأخرى المنسوبة إلى حمزة، و أبى بكر. قال أبو على: هو فعيل من الدرء الذى هو الدفع. قال و مما يمكن أن يكون من هذا البناء قولهم: العلية أ لا- تراه من علا- فهو فعيل و قال الزجاج: النحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه، لأنه ليس فى الكلام شىء على فعيل. قال أبو على: هذا غلط. قال سيبويه: و يكون على فعيل و هو قليل فى الكلام المرتق. حدثنا أبو الخطاب عن العرب. و قالوا: «كوكب درّى» و هو صفة هكذا قرأنه على أبى بكر بالهمز فى درىء. قال أبو عبيد: كان بعض أهل العربية يراه لحنا لا يجوز، و الأصل فيها عندنا فعول. مثل: شيوخ. ثم تستثقل الضمات المجتمعة فيه لو قال دروء، فترد بعض تلك الضمات إلى الكسرة، فيقال درى. قال: و قد وجدنا العرب تفعل هذا فى فعول، و هو أخف من الأوّل. و ذلك كقولهم «عتوّا و عتيا» و كلتا اللغتين فى التنزيل. و أما قراءة أبى عمرو، و الكسائى بكسر الدال و الهمزة. فقال الزجاج: الكسر جيد بالهمز يكون على وزن فعيل، و يكون من النجوم الدرارى التى تدرأ. أى تنحط و تسير متدافعة. يقال، درأ الكوكب يدرأ إذا تدافع منقضا فتضاعف ضوؤه، يقال تدارأ الرجلان إذا تدافعا. قال الفراء الدرى من الكواكب الناصعة، و هو من درأ الكوكب إذا انحط، كأنه رجم به الشيطان. قالوا و العرب تسمى الكواكب العظام التى لا تعرف أسماؤها الدرارى. قال: و من العرب من يقول: كوكب درى ينسبه إلى الدر فيكسر أوله، و لا يهمز كما يقال «سخرى و سخرى»، «و بحر لجى و لجى». قال النحاس: و من قرأ درى بالفتح و تشديد الياء أبدل من الضمة فتحة، لأن النسب باب تغيير. قلت: هى قراءة شاذة حكيت عن قتادة و غيره. قال: و ضعف أبو عبيد قراءة أبى عمرو، و الكسائى لأنه تأوّلها من درأت. أى وقعت، أى كوكب يجرى من الأفق و إذا كان التأويل على ما تأوّله لم يكن فى الكلام فائدة. و لا كان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب. قال: و روى عن محمد بن يزيد أن المعنى كوكب يندفع بالنور كما يقال اندرأ الحريق. أى اندفع، و حكى سعيد بن مسعدة درأ الكوكب بضوئه إذا امتد ضوؤه و علا- قيل هو من قولهم: درأ علينا فلان إذا طلع مفاجأة. و كذلك طلوع الكوكب، حكاه الجوهرى. و قال: قال أبو عمرو بن العلاء: سألت رجلا- من سعد بن بكر من أهل ذات عرف و كان من أفصح الناس: ما تسمون الكوكب الضخم، فقال الدرى: و حكى أبو على عن أبى بكر، عن أبى العباس قال: أخبرنى أبو عثمان عن الأصمعى عن أبى عمرو قال: قد خرجت من الخندق لم أسمع أعرابيا يقول إلا كأنه كوكب درى بكسر الدال. قال الأصمعى: فقلت أ فيهمزون. قال: إذا كسروا فبحسبك. قال أ محذوة من درأت النجوم تدرأ إذا اندفعت. و هذا فعيل منه، قال أبو على: يعنى أنهم إذا كسروا أوله دل الكسر على إرادتهم الهمز و تخفيفهم، قال صاحب المحكم: درأه دفعه، و درأ عليهم، خرج فجأة، و ادرأ الحريق انتشر، و كوكب إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۱۵ درى مندفع فى مضيه من المشرق إلى ذلك، و الجمع درائى على وزن دراعيع. قلت: و كونه من درأ إذا دفع أحسن، لأنه يدفع الظلام بنوره و اللّه أعلم. ۹۱۶- [يسبّح فتح البا (كـ) ذا (ص) ف و يوقد ال مؤنّث (ص) ف (ش) رعا و (حقّ) تفعّلا] يعنى «يسبح له فيها» بفتح الباء على ما لم يسم فاعله، و كسرها على تسمية الفاعل، و هو رجال، و على قراءة الفتح يكون رجال فاعل فعل مضمر. أى يسبحه رجال أو مبتدأ خبره مقدم عليه، و هو فى بيوت، و قرأ أبو بكر، و حمزة، و

الكسائى، توقد بالتأنيث: أى توقد الزجاجة أو المشكاة كما تقول: أو قدت البيت و قرأ نافع و ابن عامر و حفص يوقد بالتذكير، أى يوقد المصباح، و قرأ ابن كثير و أبو عمرو توقد بفتح التاء و الواو، و تشديد القاف، و فتح الدال على أنه فعل ماض. أى توقد المصباح و هو معنى قوله «و حق تفعلا» أى قرءا على وزن تفعل، مثل تكرم و تبصر، و الألف للاطلاق لا ضمير تثنيه، و إعرابه أن يقال حق خبر مقدم، و تفعل مبتدأ مؤخر، أراد. و القراءة على وزن تفعل حق، و حكى ابن مجاهد رواية عن عاصم، و أهل الكوفة توقد على وزن قراءة أبى عمرو، إلا أن الدال مرفوعة فيكون مضارع قراءة أبى عمرو، و الأصل تتوقد، فحذفت التاء الثانية نحو «لا تكلم نفس»، و حكى أبو عبيد هذه القراءة عن ابن محيصن، و الضمير فيها للزجاجة كما سبق فى القراءة الأولى، فهذه أرفع قراءات الأولى و الأخيرة راجعة إلى الزجاجة، و الثانية و الثالثة إلى المصباح، قال أبو على: توقد على أن فاعل توقد المصباح هو البين، لأن المصباح هو الذى يتوقد، قال: سموت إليها و النجوم كأنها مصابيح رهبان تشبه لقفال أى و يوقد مثله يعنى بالتذكير و اللّه أعلم. ۹۱۷- [و ما نوّن البزّى سحاب و رفعهم لدى ظلمات جرّ (د) ار و أوصلا] يريد: (سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ) فقرأه البزى على إضافة سحاب إلى ظلمات: أى سحاب ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض، و هى ما تقدم تفصيله فى قوله: (أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ) قال أبو على أضاف السحاب إلى الظلمات لاستقلال السحاب و ارتفاعه فى وقت هذه الظلمات، كما تقول سحاب رحمة، و سحاب مطر، إذا ارتفع فى الوقت الذى يكون فيه المطر، و من نوّن سحاب و رفع ظلمات و هى قراءة غير ابن كثير كان ظلمات خبر مبتدأ محذوف، أى تلك ظلمات مجتمعة، و قرأ قنبل بالتنوين، و جر ظلمات على أنها وردت تكريرا، و بدلا من ظلمات الأولى، و قوله: و رفعهم لدى ظلمات، أى و رفع القراء فى ظلمات، جره من درى ذلك، فقوله: جر فعل ماض، و دار فاعله و أوصل عطف على جر، أى قرأ ذلك و أوصله إلينا و يجوز فى قوله و رفعهم النصب لأنه مفعول جر، و الرفع على الابتداء نحو: (و كل وعد اللّه) و النصب أقوى عند أهل العربية و اللّه أعلم. ۹۱۸- [كما استخلف اضممه مع الكسر (ص) ادقا و فى يبدلنّ الخفّ (ص) احبه (د) لا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۱۶ أى اضمم التاء مع أنك تكسر اللام، فيصير فعل ما لم يسم فاعله، و قراءة الباقين على إسناد الفعل للفاعل و هو اللّه تعالى فهو موافق لقراءة «ليستخلفنهم» و الخلاف فى «و ليبدلنهم» بالتخفيف و التشديد سبق فى الكهف أنهما لغتان، و سبق معنى دلا. ۹۱۹- [و ثانى ثلاث ارفع سوى (صحبة) وقف و لا وقف قبل النّصب إن قلت أبدلا] يعنى (ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ) فهذا الثانى، و الأوّل لا خلاف فى نصبه، و هو ثلاث مرات، لأنه ظرف، فرفع الثانى على معنى هذه الأوقات، أوقات ثلاث عورات، فيجوز لك أن تقف على ما قبلها، و هو صلاة العشاء، ثم تبتدى «ثلاث عورات» و أما قراءة النصب فتحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون بدلا من ثلاث مرات، فلا وقف على هذا التقدير، لأن الكلام لم يتم، و ليس برأس آية فيغتفر ذلك لأجله نحو: (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «۱»). (وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۲»). (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ «۳»). فهذا قوله، و لا وقف قبل النصب إن قلت أبدلا. أى إن قلت هو بدل من الأول و إن قدرت «ثلاث عورات» منصوبا بفعل مضمر جاز الوقف مثل: قراءة الرفع، و التقدير (ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ) أى احفظوها و راعوها، و اللّه أعلم (____ ۱)

سورة الفاتحة، آية: ۶. (۲) سورة الشورى، آية: ۵۲. (۳) سورة اقرأ، آية: ۱۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۱۷

سورة الفرقان

سورة الفرقان ۹۲۰- [و يأكل منها النون (ش) اع و جزمنا و يجعل برفع (د) لّ (ص) افيه (ك) مّلا] يريد- أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها- الياء فى يأكل و النون ظاهران، و أما (و نجعل لك قصورا) فرفعه على الاستئناف، و جزمه على العطف على موضع جواب الشرط الذى هو جعل لك على لغة من يجزم جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا، و هو اللغة الفصيحة، و يجوز أن تكون هذه القراءة بالرفع، و إنما أدغم اللام من يجعل فى لام لك، كما يفعل أبو عمرو فى غير هذا الموضع، فيتحد تقدير القراءتين «و كملا» جمع

كامل، و هو مفعول «دل»، أى دل حسن هذا اللفظ و صفاؤه رجالا كاملين عقلا و معرفة، فقرءوا به و إن كانت القراءة الأخرى كذلك و اللّه أعلم. ۹۲۱- [و نحشر يا (د) ار (ع) لا فيقول نو ن شام و خاطب تستطيعون (ع) مّلا] يريد- و يوم نحشرهم و ما يعبدون من دون اللّه- الياء فيه، و النون أيضا ظاهران، و أراد ذو يا قارئ دار أى عارف، و عملا صفة دار، أو صفة يا، و الخلاف أيضا فى، فيقول بالياء و النون ظاهر، فابن عامر قرأ بالنون فيهما، و ابن كثير و حفص بالياء فيهما، و الباقون بالنون فى نحشرهم، و الياء فى فيقول لقوله بعد- ء أنتم أضللتم عبادى- و كل ذلك من تلوين الخطاب كما فى أوّل سورة الإسراء، و الياء فى يستطيعون للآلهة، و الخطاب لعبادها، و تستطيعون فى البيت مفعول خاطب، جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه، و مثله فى النمل و تخفون خاطب، و تقدم فى الأنعام، و خاطب شام. و يجوز أن يكون فى كل هذه المواضع على حذف حرف الجر. أى خاطب بهذا اللفظ، و عملا جمع عامل و هو حال من فاعل خاطب، و هو و إن كان لفظه أمر المفرد فالمراد به الجمع، كأنه قال: و خاطب أيها الرهط و القوم أو الفريق القراءة، و قال الشيخ يستطيعون، بدل من قوله و خاطب، أو عطف بيان، و عملاـ مفعول خاطب. قلت لا يبين لى وجه ما ذكر فى تستطيعون، و أما جعل عملا مفعول خاطب، فيجوز على أن يكون يستطيعون مفعولا بعامل مقدر، أى قارئا يستطيعون، و أراد بالعمل المخاطبين يستطيعون، لأنهم كما قال اللّه تعالى: (عامِلَةٌ ناصِبَةٌ «۱»). و إن كان مراد الشيخ بما ذكره أن المأمور بالخطاب هو لفظ تستطيعون جعله مخاطبا لهم لما كان الخطاب فيه كقولك: قم زيد. فهذا على حذف النداء، أى قم يا زيد فكذا التقدير، و خاطب يا يستطيعون: أى يا هذا اللفظ، و لا يبعد فى التجوز تمثيل ذلك كما تخاطب الديار و الآثار، و يطرد هذا الوجه فى نحو: و خاطب تعصرون و ما أشبه.

(۱) سورة الغاشية، آية: ۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۱۸ ۹۲۲- [و نزّل زده النّون و ارفع و خفّ و ال ملائكة المرفوع ينصب دخللا] لفظ بقراءة ابن كثير، و بين ما فعل فيها فقال: «زده النون» أى زده النون الساكنة، لأن النون المضمومة موجودة فى قراءة الباقين، و ارفع يعنى اللام لأنه صار فعلا مضارعا، فوجب رفعه. و خف يعنى تخفيف الزاى، لأن قراءة الباقين بتشديدها على أنه فعل ماض لما لم يسم فاعله، و هو مطابق للمصدر الذى ختمت به الآية، و هو تنزيلا، و مصدر قراءة ابن كثير إنزالا إلا أن كل واحد منهما يوضع موضع الآخر، أنشد أبو على: و قد تطوّيت انطواء الخصب و قال: حيث كان تطوّيت و انطويت يتقاربان، حمل مصدر ذا على مصدر ذا، و لا حاجة إلى أن يقال الناظم لم ينبه على إسكان النون ذهابا إلى أن المزيدة هى الأول، بل تجعل المزيدة هى الثانية، و تخلص من الاعتراض، و من الجواب بأن خف ينبئ عن ذلك، و بأن الزاى إذا خففت لم يكن بدّ من إسكان النون، فهب أن الأمر كذلك فمن أين تعلم قراءة الباقين أنها بالضم، و هو لم يلفظ بها. فإن قلت: فى التحقيق الزائدة هى الأولى لأنها حرف المضارعة، و الثانية هى أوّل الفعل الماضى. قلت: صحيح إلا أن الناظم لا يعتبر فى تعريفه إلا صورة اللفظ: أ لا تراه كيف قال فى يوسف و ثان ننج احذف فأورد الحذف على الثانية ليصير الفعل ماضيا، و إنما المحذوف حرف المضارعة، فكذا هنا، و نصب ابن كثير الملائكة لأنه مفعول «و تنزّل» و رفعه الباقون، لأنه مفعول «و نزل و دخللا» حال لأن قبله (لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ) فهو مداخله و مرافقه فى اللفظ و المعنى. ۹۲۳- [تشقّق خفّ الشّين مع قاف (غ) الب و يأمر (ش) اف و اجمعوا سرجا و لا] يريد (وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ) و فى سورة ق. (يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً «۱»). الأصل فيها تتشقق، فمن خفف حذف إحدى التاءين، و من شدد أدغم الثانية فى الشين، قال أبو على قال أبو الحسن: الخفيفة أكثر فى الكلام لأنهم أرادوا الخفة فكان الحذف أخف عليهم من الإدغام فهذا معنى قوله: غالب أى تخفيف الشين فيه مع حرف قاف أكثر من تشديدها فى اللغة، ثم قال: «و يأمر شاف» أراد- أ نسجد لما تأمرنا- أى بالغيب لإطلاقه، و الباقون بالخطاب الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، و الياء إخبار عنه، قال ذلك بعضهم لبعض، و خاطبه بعضهم به، و قيل- لما تأمرنا- المسمى بالرحمن، و إن كنا لا نعرفه ثم قال: «و أجمعوا سرجا» يعنى (وَ جَعَلَ فِيها سِراجاً) يقرؤه حمزة و الكسائى بالجمع على إرادة الشمس، و النجوم العظام، و قال الزجاج: أراد الشمس و القمر و الكواكب العظام معهما.

(۱) سورة الفرقان، آية: ۲۵. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۱۹ قلت: فعلى هذا يكون قوله بعد ذلك: (وَ قَمَراً مُنِيراً) من باب قوله: و ملائكته- و جبريل و ميكال-، و الإفراد للشمس كما جاء فى سورة النبأ- و جعلنا سراجا وهاجا) و فى سورة نوح: (وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً «۱»). و قيل المراد بالسرج النجوم دون الشمس، و هى المصابيح المذكورة فى الآية الأخرى، فكأنه سبحانه أشار إلى ما يظهر فى السماء ليلا- و هو القمر و النجوم، و القراءة بالإفراد تحتمل ذلك على إرادة الجنس، كما فى نظائره أو أراد به الشمس فيكون مجموع القراءتين الصحيحتين قد أفاد مجموع النجوم، و القمرين «و ولا» بالكسر و هو مفعول له أو حال، أى لأجل المتابعة، أو ذوى متابعة. ۹۲۴- [و لم يقتروا اضمم (عمّ) و الكسر ضمّ (ث) ق يضاعف و يخلد رفع جزم (ك) ذى (ص) لا]. أى اضمم أوله، و ضم أيضا كسره، و هو فى الثانى. و إنما قال فى الثانى ضم الكسر، و لم يقل فى الأول ضم الفتح، لأن الكسر ليس ضدا للضم، و الفتح ضده، فالذين ضموا الثانى فتحوا الأوّل، و الذين ضموا الأوّل كسروا الثانى، و الباقون فتحوا الأوّل و كسروا الثانى، و هم ابن كثير، و أبو عمرو. قرءا امن قتر يقتر، مثل: ضرب، و الكوفيون من قتر يقتر، مثل يقتل، و نافع و ابن عامر من أقتر يقتر، مثل: أكرم يكرم، و كل ذلك لغات فى تضييق النفقة، و قيل أقتر خلاف أيسر يدل عليه على الموسع قدره و على المقتر قدره و قال فى معنى التضييق و كان الإنسان قتورا فهذا من قتر، و فى مضارعه لغتان الكسر و الضم مثل: يعكفون و يعرشون. و قال أبو حاتم لا وجه للإقتار هاهنا. إلا أن يذهب به إلى أن المسرف يفتقر سريعا. قال أبو جعفر النحاس: تعجب أبو حاتم من قراءة أهل المدينة هذه لأن أهل المدينة عنده لا يقع فى قراءتهم الشاذ، و تأوّل لهم أن المسرف يفتقر سريعا. قال: و هذا تأويل بعيد، و لكن التأويل لهم أن أبا عمرو الجرمى حكى عن الأصمعى أنه يقال للإنسان إذا ضيق قتر، يقتر و يقتر. و قتر يقتر، و قتر يقتر. قال فعلى هذا تتضح القراءة و إن كان فتح الياء أصح و أقرب متأولا، و أشهر و أعرف. و من أحسن ما قيل فى معناه: قول أبى عبد الرحمن الجبلى: من أنفق فى غير طاعة اللّه فهو الإسراف، و من أمسك عن طاعة اللّه فهو الإقتار، و من أنفق فى طاعة اللّه فهو القوام، و أما يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فالرفع فيهما على الاستئناف، و الجزم على البدل من يلق أثاما لأنهما فى معنى واحد. و قوله: رفع جزم. أى ذو رفع جزم فيهما. و قوله «كذى صلا» فى موضع الحال. أى مشتهرا اشتهار ذى الصلاء. أى موقد النار لقصد جمع الأصناف أو يكون التقدير «كن كذى صلا» أى تقرأ العلم لأضيافك و هم المستفيدون المستحقون لذاك. ۹۲۵- [و وحّد ذرّيّاتنا (ح) فظ (صحبة) و يلقون فاضممه و حرّك مثقّلا] يريد ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا إفراد الذرية و جمعها ظاهران. و قد سبق مثلهما فى الأعراف.

(۱) آية: ۱۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۰ و أما- و يلقون فيها تحية- فاضمم ياءه، و افتح لامه، و ثقل قافه لغير صحبة من قوله- و لقاهم نضرة و سرورا- و هو موافق لقوله- يجزون الغرفة- و قرأه صحبة من لقى يلقى نحو- تحيتهم يوم يلقونه سلام- و قال فى ضدهم- فسوف يلقون غيا- و هما ظاهران أيضا و اللّه أعلم. ۹۲۶- [سوى (صحبة) و الياء قومى و ليتنى و كم لو وليت تورث القلب أنصلا] سوى صحبة خبر قوله:- و يلقون- أى هو قراءة سوى صحبة، فحذف المضاف و اعترض بين المبتدإ و خبره بقوله: فاضممه، و حرك مثقلا، و حقه أن يتأخر، و فيها من ياءات الإضافة ياءان- إن قومى اتخذوا- فتحها نافع، و أبو عمرو، و البزى- يا ليتنى اتخذت- فتحها أبو عمرو وحده ثم أن لفظ ليتنى أذكر الناظم رحمه اللّه قصة الظالم الذى يعض على يديه يوم القيامة و يقول- يا ليتنى اتخذت مع الرسول- يا ويلتا لم أتخذ- فيندم و يتأسف، و يتمنى فى وقت لا ينفعه ذلك، فتمم الناظم البيت بما بينه العقلاء على الاستعداد خوفا من وقوع مثل ذلك «و أنصلا» جمع نصل أى تورث القلب ألما كألم وقوع النصول فى القلب، فيقول المتندم المتأسف: لو أنى فعلت كذا، و لو أنى ما فعلت، و هذه كلمة قد نهى الشرع عنها. ففى صحيح مسلم. أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إن أصابك شيء فلا تقل لو لا أنى فعلت» و لكن قدر اللّه و ما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان» و أضاف الناظم «كم» إلى حرفى «لو» و «ليت»، و المراد المرات المقولة بهذين اللفظين. حكى «لو» بلفظها و أعرب «ليت» فخفضها و نونها، لأنه أجراهما هاهنا مجرى الأسماء فى الإخبار عنها. و قد استعمل الفصحاء ذلك، فتارة حكوا، و تارة أعربوا. قال أبو زيد الطائى: ليت شعرى و أين منى ليت إنّ ليتا و إنّ

لوّا عناء و قال أبو تمام: قولی نعم، و نعم إن قلت واجبة قالت عسی و عسی جسرا إلی نعم و أدخل بعضهم الألف و اللام فقال: و المرء مرتهن بسوف و لیتنی و هلاکه فی السوف ثم اللیت و أفرد تورث، و هو خبر عن اثنین اختصارا و استغناء بالخبر عن أحدهما نحو و لا ینفقونها فی سبیل اللّه- و أنث لفظ تورث باعتبار الکلمة و یجوز تذکیره باعتبار اللفظ و الحرف: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۱

سورة الشعراء

سورة الشعراء ۹۲۷- [و فی حاذرون المدّ (م) ا (ث) لّ فارهی ن (ذ) اع و خلق اضمم و حرّک به (ال) علا] یرید- وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ- قبل الحذر، و الحاذر سواء، و قیل الحذر من طبع علی الحذر، و قیل المتیقظ و الحاذر الذی یحذر ما حدث، أو المستعد کأنه أخذ حذره، و معنی قوله: مائل أی ما زال من قولهم ثللت الحائط إذا هدمته، و یقال للقوم إذا اذهب عزهم قد ثل عرشهم، ثم قال «فارهین ذاع» أی قرأه بالمد من قرأ حاذرون، و زاد معهم هشام یرید- وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ- و قیل أیضا فارهین و فرهین سواء، و قیل فارهین حاذقین، و فرهین أشرین أو کیسین أو فرحین. ثم قال و خلق اضمم یرید- إن هذا إلّا خلق الأولین- اضمم خاءه و حرک به. أی حرک اللام بالضم، و انما احتاج إلی قوله به، لأن مطلق التحریک هو الفتح، فیصیر خلق أی إن هذا إلا عادة الأولین یشیرون إلی الحیاة و الموت، أو إلی دینهم، أو إلی ما جاء به. کما قالوا عنه- أساطیر الأولین- و خلق بفتح الخاء و سکون اللام بمعنی کذب الأولین، أو یکون إشارة إلی خلقهم. أی ما نحن إلا کالأولین فی الحیاة و الموت، ثم رمز لمن ضم الخاء و اللام. فقال العلا کما فی ند فی البیت الآتی، فالعلا مبتدأ و ما بعده الخبر. أی ذو العلا کالذی فی مکان ند، أو کالذی فی کرم، أو أراد أنه خبر مبتدأ محذوف، ذاک هو العلا و اللّه أعلم. ۹۲۸- [(ک) ما (ف) ی (ن) د و الایکة اللّام ساکن مع الهمز و اخفضه و فی صاد (غ) یطلا] یرید- أَصْحابُ الْأَيْكَةِ- هنا، و فی صاد، قرأهما الحرمیان و ابن عامر- لیکة- بفتح اللام من غیر همز: و فتح التاء. و أجمعوا علی الذی فی الحجر، و الذی فی قاف أنها الأیکة بإسکان اللام، و بعده همزة و بخفض التاء، و إنما خص ما فی الشعراء، و ص بتلک القراءة. لأن صورته فی الرسم کذلک و اختارها أبو عبید، و ضعفها علماء العربیة. قال أبو عبید: لا أحب مفارقة الخط فی شیء من القرآن إلا ما تخرج من کلام العرب، و هما لیس بخارج من کلامها مع صحة المعنی فی هذه الحروف، و ذاک أنا وجدنا فی بعض التفسیر الفرق بین الأیکة، و لیکة فقیل: لیکة هی اسم القریة التی کانوا فیها، و الأیکة البلاد کلها، فصار الفرق فیما بینهما شبیها بفرق ما بین بکة، و مکة، و رأیتهن مع هذا فی الذی یقال له الإمام مصحف عثمان مفترقات، فوجدت التی فی الحجر، و التی فی ق الایکة، و وجدت التی فی الشعراء و التی فی صاد لیکة، ثم أجمعت علیها مصاحف الأمصار کلها بعد، فلا نعلمها إذا اختلفت فیها، و قرأها أهل المدینة علی هذا اللفظ الذی قصصنا، یعنی بغیر ألف و لام، و لا إجراء، هذه عبارته، و لیست سدیدة. فإن اللام موجودة فی لیکة، و صوابه بغیر ألف و همزة، قال: فأی حجة تلتمس أکثر من هذا، فبهذه نقرأ علی ما وجدناه مخطوطا بین اللوحین. قال أبو العباس المبرد فی کتاب الخط: کتبوا فی بعض المواضع- کذّب أصحاب لیکة المرسلین- بغیر ألف، لأن الألف تذهب فی الوصل، و لذلک غلط القارئ بالفتح فتوهم أن- لیکة- اسم شیء، و أن اللام أصل. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۲
فقرأ أصحاب لیکة المرسلین قال الفراء: نری و اللّه أعلم أنها کتبت فی هذین الموضعین علی ترک الهمزة، فسقطت الألف لتحریک اللام. قال مکی: تعقب ابن قتیبة علی أبی عبید فاختار الأیکة بالألف و الهمزة. و الخفض و قال: إنما کتبت بغیر ألف علی تخفیف الهمزة. قال: و قد أجمع الناس علی ذلک، یعنی فی الحجر، و ق. فوجب أن یلحق ما فی الشعراء، و ص بما أجمع علیه، فما أجمعوا علیه شاهد لما اختلفوا فیه قال الزجاج: القراءة بجر لیکة، و أنت ترید الأیکة أجود من أن تجعلها لیکة، و تفتحها لأنها لا تنصرف. لأن- لیکة- لا تعرف و إنما هو أیکة للواحد، و أیک للجمع: مثل أجمة و أجم، و الأیکة: الشجر الملتف، فأجود القراءات فیها الکسر و إسقاط الهمز لموافقة المصحف، و لا أعلمه إلا قد قرئ به، قال النحاس: أجمع القراء علی خفض التی فی الحجر، و التی فی سورة

ق، فيجب أن يرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، إذا كان المعنى واحدا. فأما ما حكاه أبو عبيد من أن- ليكة- اسم القرية التى كانوا فيها، و أن الأيكة اسم البلد كله، فشيء لا يثبت و لا يعرف من قاله، و لو عرف من قاله لكان فيه نظر. لأن أهل العلم جميعا من أهل التفسير، و العلم بكلام العرب على خلافه، لا نعلم بين اللغة اختلافا أن الأيكة الشجر الملتف، فما احتجاج بعض من احتج لقراءة من قرأ فى هذين الموضعين بالفتح أنه فى السواد- ليكة- فلا- حجة له فيه. و القول فيه أن أصله الأيكة، ثم خففت الهمزة فألقيت حركتها على اللام فسقطت، فاستغنت عن ألف الوصل. لأن اللام قد تحركت، فلا يجوز على هذا إلا الخفض كما تقول: «مررت بالأحمر» على تحقيق الهمزة، ثم تخففها فتقول: بلحمر فإن شئت كتبته فى الخط على ما كتبته أولا، و أن شئت كتبته بالحذف، و لم يجز إلا الخفض، فكذلك لا يجوز فى الأيكة إلا الخفض: قال سيبويه: و اعلم أن كل ما لا ينصرف إذا أدخلته الألف و اللام، أو أضفته انصرف. قال: و لا نعلم أحدا خالف سيبويه فى هذا. و قال أبو على: قول من قال ليكة ففتح التاء مشكل، لأنه فتح مع لحاق اللام الكلمة، و هذا فى الامتناع كقول من قال: مررت بلحمر، فيفتح الآخر مع لحاق لام المعرفة الكلمة. و قال: إنما كتبت- ليكة- على تخفيف الهمز و الفتح، لا يصح فى العربية لأنه فتح حرف الإعراب فى موضع الجر مع لام المعرفة، فهو على قياس من قال: مررت بلحمر قال: و يبعد أن يفتح نافع ذلك مع ما قاله ورش. قلت: يعنى أن ورشا مذهبه عنه نقل الحركة. و قد فعل ذلك فى الحجر، و ق مع الخفض، فكذا فى الشعراء، و ص. و قال الزمخشرى: قرئ أصحاب الأيكة بالهمز و تخفيفها، و بالجر على الإضافة، و هو الوجه و من قرأ بالنصب و زعم أن- ليكة- بوزن ليلة اسم بلد فوهم قاد إليه خط المصحف، و إنما كتبت على حكم لفظ اللافظ كما تكتب أصحاب النحو لأن و لولى على هذه الصورة لبيان لفظ المخفف، و قد كتب فى سائر القرآن على الأصل، و القصة واحدة على أن ليكة اسم لا يعرف، و روى: أن أصحاب الأيكة كانوا أصحاب شجر ملتف، و كان شجرهم الدوم، قلت، يعنى فهذا اللفظ مطابق لحالهم، و أما لفظ ليكة على أن تكون اللام فاء الكلمة، و هى مركبة من لام و ياء و كاف، فهذا شيء غير موجود فى لسان العرب، بل هذا التركيب مما أهملته فلم يتلفظ به، فهو مشبه بالحاء و الدال المعجمتين مع الجيم، فإنه مما نص عليه أهل اللغة أنه أهمل فلم تنطق به العرب، و لكن لا وجه لهذه القراءة غير ذلك قال الزجاج: أهل المدينة يفتحون على ما جاء فى التفسير أن اسم المدينة التى كان فيها شعيب ليكة: قال ابن القشيرى: قال أبو على: لو صح هذا فلم أجمع القراء على الهمز فى قوله- و إن كان أصحاب الأيكة- فى سورة الحجر، و الأيكة التى ذكرت إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۳ هاهنا، هى التى ذكرت هناك؟ و قد قال ابن عباس: الأيكة الغيضة و لم يعبرها بالمدينة و البلد، قال: و هذا الاعتراض مردود إذا ثبتت هذه القراءة، و لا يبعد أن تسمى بقعة ليكة ثم يعبر عن ذلك البقعة بالغيضة، و الأيكة لكثرة أشجارها، و قال الخليل: الأيكة غيضة تنبت السدر و الأراك و نحوهما من ناعم الشجر، و قيل الأيك شجر الدوم، و هو المقل، و هو أكثر شجر مدين و قيل بعث شعيب إلى مدين، و الأيكة و هما قريتان. قال صاحب الصحاح: من قرأ أصحاب الأيكة فهى الغيضة و من قرأ- ليكة- فهى اسم القرية و يقال هما مثل بكة و مكة. قلت إنما قال ذلك تقليدا لما ذكره أبو عبيد، و إلا فلم يذكر فى حرف الكاف فصلا للام، و لا ذكره غيره فيما علمت، و قول الناظم: «غيطلا» منصوب على الحال من مفعول أخفضه أى مفسرا بذلك، لأن الغيطل جمع غيطلة و هى الشجر الكبير، و جعله الشيخ حالا من الفاعل، فقال اخفضه مفسرا أو متأولا ذلك بالغيطل. أى أنك فى القراءة الأخرى إنما تتأوله بالبقعة، فقد صار للأيكة حالان، حال هو فيها بقعة، و حال هو فيها غيطلة، فافعل ذلك به غيطلا. ۹۲۹- [و فى نزّل التّخفيف و الرّوح و الأمى ين رفعهما (ع) لوّ (سما) و تبجّلا] يريد نزل به الروح الأمين فمع التخفيف رفع الروح، لأنه فاعل: و الأمين صفته، و مع التشديد نصبهما على المفعولية، و يناسب التشديد ما قبله من قوله: و إنه لتنزيل رب العالمين و علو: بضم العين و كسرها نقيض السفل بضم السين و كسرها. ۹۳۰- [و أنث يكن لليحصبى و ارفع آية و فا فتوكّل واو (ظ) مئانه (ح) لا] يريد أو لم يكن لهم آية قرأ الجماعة بتذكير يكن، و نصب آية على أنها خبر كان، و اسمها أن يعلمه علماء بنى إسرائيل أى أو لم يكن علم العلماء آية لهم على صدقك، و على قراءة ابن عامر قال الزمخشرى: جعلت آية اسما، و أن يعلمه خبرا. قال: و ليست كالأولى لوقوع النكرة اسما، و المعرفة خبرا. و قد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك، فقيل:

فى يكن ضمير القصة، و آية أن بعلمه جملة واقعة موقع الخبر. قال: و يجوز على هذا أن يكون لهم آية هى جملة لشان و أن يعلمه بدل عن آية، و يجوز مع نصب الآية تأنيث يكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا قلت: و لكن لم يقرأ به. و أما فتوكل على العزيز الرحيم فرسم بالفاء فى المدنى، و الشامى، و بالواو فى غيرهما، قال أبو على: الوجهان حسنان، قال الشيخ: الواو عطف جملة على جملة، و الفاء على أنه كالجزاء لما قبله، و قال الزمخشرى: له محملان فى العطف، أن يعطف على فقل. أو فلا تدع [قلت لا حاجة إلى جعلها عاطفة بل لها حكم قوله، فلا تدع، فإن عصوك فهى فى الجميع تفيد استئناف أمر غير ما تقدم، و الهاء فى قول الناظم: ظمئانه تعود إلى الفاء، لأن الفاء لما جعلت الواو مكانها هنا، ظمئ المكان إليها فقال: الواو أيضا خلت هنا و اللّه أعلم، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۴ ۹۳۱- [و يا خمس أجرى مع عبادى و لى معى معا مع أبى إنّى معا ربّى انجلا] أضاف لفظ «يا» إلى «خمس»، و قصره ضرورة كما قصر لفظ «فا» فى البيت السابق فى قوله «و فا فتوكل» يريد إن أجرى إلا فى خمسة مواضع فى قصة نوح، و هود، و صالح؛ و لوط، و شعيب، عليهم السلام فتحهن نافع، و أبو عمرو، و ابن عامر، و حفص، و أراد بعبادى إنكم متبعون فتحها نافع وحده معى ربى سيهدين فتحها حفص وحده، و من معى من المؤمنين فتحها حفص و ورش عدو لى إلا اغفر لأبى إنه فتحهما نافع و أبو عمرو «إنى أخاف» موضعان فى قصة موسى، و هو عليهما السلام ربى أعلم فى قصة شعيب عليه السلام، فتح الثلاث: الحرميان، و أبو عمرو، فتلك ثلاث عشرة ياء إضافة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۵

سورة النمل

سورة النمل ۹۳۲- [شهاب بنون (ث) ق و قل يأتيننى (د) نا مكث افتح ضمّة الكاف (ن) وفلا] أراد بشهاب قبس و قوله بنون: أى بزيادة تنوين للكوفيين، فيكون قبس صفة لشهاب: أى مقبوس، يقال: قبست نارا، و قيل هو بدل، و من أضاف فهو من باب ثوب خز، لأن القبس الشعلة من النار، و كذلك الشهاب، لكن الشهاب يطلق أيضا على الكوكب، و على كل أبيض ذى نور، فأضيف للبيان. و حكى أبو على عن أبى الحسن أن الإضافة أكثر و أجود فى القراءة، كما تقول دار آجر، و سوار ذهب، قال: و لو قلت سوار ذهب و دار آجر لكان عربيا إلا أن الأكثر فى كلام العرب الإضافة، ثم قال: و قل يأتيننى دنا أى بزيادة نون أيضا، فاستغنى بقيد شهاب عن تقييده، كما استغنى فى التخفيف و التثقيل بقيد المسألة الأولى عن الثانية، نحو سكرت فاسعرت عن أولى ملاد، و فى اللفظ ما ينبئ عن ذلك، فهو فيهما من باب الإثبات و الحذف،- أراد أو ليأتينى بسلطان مبين- زاده ابن كثير نونا و هى نون الوقاية، و قبلها نون التأكيد الشديدة، و قراءة الجماعة إما على إسقاط نون الوقاية أو على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ثم أدغمت فى نون الوقاية، و أما مكث ففتح الكاف منه و ضمها لغتان و يقوى الفتح أنكم ماكثون ماكثين فيه أبدا و نوفلا حال من فاعل افتح و قد تقدم. ۹۳۳- [معا سبأ افتح دون نون (ح) مى (ه) دى و سكّنه و انو الوقف (ز) هرا و مندلا) يريد- وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ-: (لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ «۱»). فهذا معنى قوله «معا» أى هنا و فى سورة سبأ افتح الهمز من لفظ سبأ دون نون، أى من غير تنوين، لأنه لا ينصرف و حمى هدى حال، و قراءة الباقين بالصرف، كسروا الهمزة و نونوا، و هما لغتان فى لفظ سبأ و ثمود الصرف و تركه، نص سيبويه و غيره عليهما، بناء على أنه يقصد بهما الحى أو القبيلة، و حسن لفظ الصرف هنا ليناسب الكلمة التى بعده، و هى قوله «بنبإ» فهو أولى من صرف سلاسلا و قواريرا للتناسب على ما يأتى فى موضعه، و روى قنبل إسكان الهمزة، و قرأ به ابن مجاهد عليه، و قال: هو وهم، و بين الناظم علته بقوله و انو الوقف، أى تكون واصلا بنية الوقف، و هذا باب لو فتح لذهب الإعراب من كلام العرب، و استوى الوقف و الوصل، و لكن يقع مثل هذا نادرا فى ضرورة الشعر، قال مكى: الإسكان فى الوصل بعيد غير مختار و لا قوى، و قوله: زهرا و مندلا حمالان من فاعل سكنه أو مفعوله، اى ذا زهر و مندل أى ذا طيب بمعنى طيبا، أى خذه بقبول غير متكره له:

(________________________________ ۱) سورة سبأ، آية: ۱۵. إبراز المعانى

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۶ ۹۳۴- [ألا يسجدوا راو وقف مبتلى ألا و يا و اسجدوا و ابدأه بالضّمّ موصلا] أى

قراءة الکسائی بتخفیف «ألا» جعله حرف تنبیه نحو: (أَلا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ- أَلا إِنَّهُمْ یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ «۱» «۲»). و تقدیر البیت ألا یسجدوا، قراءة راو فیکون یسجدوا بعده کلمتین تقریرهما یا اسجدوا بحرف النداء، و فعل الأمر، و المنادی محذوف أی یا قوم اسجدوا، و هذه لغة فصیحة مشهورة کثیرة، و منها قول الشماخ: ألا یا اسقیانی قبل غارة سنجال أی یا أصحابی اسقیانی إلا أنه لم یکتب فی المصحف إلا علی هذه الصورة، بحذف ألا یا، و حذف ألف الوصل من اسجدوا، و حذف الألف من «یا» مطرد فی رسم المصاحف، نحو ینوح یقوم فی یا نوح یا قوم، و حذفت ألف الوصل أیضا فی نحو بسم اللّه فلما اجتمعا فی هذه الکلمة حذفا، و نظیرها فی الرسم- یبنؤم- فی یا ابن أم، حذفت الألف من یا و ألف الوصل من ابن، فحصل من هذا أن الرسم احتمل ما قرأه الکسائی و ما قرأ به غیره، و اختار أبو عبید قراءة الجماعة، و قال: لأنها فی بعض التفاسیر: و زین لهم الشیطان أن لا- یسجدوا، قال: و من قرأها بالتخفیف جعلها أمرا مستأنفا بمعنی: ألا یا أیها اسجدوا، و هذا وجه حسن إلا أنّ فیه انقطاع الجزء الذی کان من أمر ملکة سبأ و قومها، ثم رجع بعد إلی ذکرهم، و القراءة الأولی خبر یتبع بعضه بعضا لا انقطاع فیه، قال أبو علی: و هذا هو الوجه، و لتجری القصة علی سننها، و لا یفصل بین بعضها و بعض بما لیس منها، و إن کان الفصل بهذا النحو غیر ممتنع، لأنه یجری مجری الاعتراض، و ما یساد القصة و کأنه لما قیل- و زین لهم الشیطان أعمالهم- الآیة قد دل هذا الکلام علی أنهم لا یسجدون للّه تعالی و لا یتدینون بدین، فقال: ألا یا قوم، أو یا مسلمون اسجدوا للّه الذی یخرج الخبء فی السموات و الأرض خلافا علیهم، و حمدا للّه مکان ما هداهم لتوحیده، فلم یکونوا مثلهم فی الطغیان و الکفر، قال الفراء: قرأها أبو عبد الرحمن السلمی و الحسن و حمید الأعرج مخففة، علی معنی ألا یا هؤلاء اسجدوا. فیضمر هؤلاء و یکتفی بقوله «ا» و سمع بعض العرب یقول ألا یا ارحمونا ألا یا تصدّقوا علینا، و حدثنی الکسائی أن عیسی الهمدانی قال: ما کنت أسمع الشیخة یقرءونها إلا بالتخفیف علی نیة الأمر، و هی فی قراءة عبد اللّه هلا تسجدوا بالتاء. فهذه حجة لمن خفف، لأن قولک ألا تقوم بمنزلة قولک قم، و فی قراءة أبی ألا یسجدون للّه الذی یعلم سرکم و ما تعلنون، قال: و هو وجه الکلام، لأنها سجدة، و من قرأ أن لا یسجدوا، فشدد فلا ینبغی لها أن تکون سجدة لأن المعنی زین لهم الشیطان أن لا یسجدوا، و قول الناظم: وقف مبتلا ألا یا، أورد أن یبین هذه الکلمات المتصلة لینفصل بعضها من بعض لفظا، کما هی منفصلة تقدیرا، فقال: إذا ابتلیت بالوقف أی اختبرت و سئلت عن ذلک علی وجه الامتحان، أو أراد بالابتلاء الاضطرار. أی إذا اضطررت إلی ذلک لانقطاع نفس أو نسیان، فلک أن تقف علی «ألا» لأنه عرف مستقل لا اتصال له بما بعده، بخلافها إذا شددت فی قراءة الجماعة علی ما یأتی، و لک أن تقف علی «یا» لأنها حرف النداء و المنادی بها محذوف، فهذا موضع الاختبار، لأن الیاء متصلة بالفعل

(۱) سورة یوسف، آیة: ۶۲. (۲) سورة هود، آیة: ۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۷ لفظا و خطا، و أما الوقف علی «ألا» فلا یحتاج إلی الاختبار إذ لا یخفی أنه کلمة، و کذا الوقف علی اسجدوا، بل الوقف علیهما من باب الاضطرار لا الاختبار، فلما کان قوله مبتلا یحتمل الأمرین ذکر موجبهما علی کل واحد من التقدیرین، و نصب مبتلا علی الحال، و کذا ما بعده، لأن التقدیر قائلا: ألا، و یا، و اسجدوا، ثم قال: و ابدأه بالضم، أی ابدأ اسجدوا بضم همزة الوصل، لأنه فعل أمر من المضارع المضموم الوسط، کاخرج و ادخل، فکما تضم الهمزة إذا ابتدأت- ادخلوا مصر- کذلک تضم فی- اسجدوا- إذا ابتدأت بها. و غیر الناظم من المصنفین لا یذکرون الوقف إلا علی ألا یا، لأنه موضع الاختبار، و فی شرح الغایة لابن مهران: روی عن الکسائی أنه وقف ألا یا و ابتدأ اسجدوا، قال: فإن صح ذلک فعلی طریق إظهار الأصل، لا علی طریق الاختبار فی الوقف، کأنه قیل له فعلا أثبت النون کما فی- أ لا یتقون- أ لا تقاتلون- أ لا تجدون، فأخبرهم بأصل الکلمة، و قوله موصلا: حال من أوصلته أی بلغته، أی مبلغا علم ذلک إلی من لا یعرفه، و ذکر الشیخ فیه وجهین: أحدهما أن معنی موصلا ناطقا بهمزة الوصل، و الثانی فی حال وصلک أی إنه لیس بابتداء تستمر علیه إنما أنت تبتدی للضم للاختبار ثم تصله بما قبله تالیا، قلت فهی علی هذا المعنی حال مقدرة إلا أن فی استعمال موصلا بهذا المعنی نظرا و قد سبق التنبیه علیه فی باب الهمزتین من کلمة، و فی سورة البقرة لأنه بمعنی واصلا ثم ۹۳۵- [أراد لا یا هؤلاء اسجدوا وقف له قبله و الغیر أدرج مبدلا] أی

أراد الکسائی هذا التقدیر و قد سبق شرحه، ثم قال: وقف له أی للکسائی قبله، أی قبل ألا یسجدوا- أی یجوز لک الوقف علی- فهم لا یهتدون- إذ لا تعلق لما بعده به، ثم قال و الغیر أدرج أی غیر الکسائی أدرج یهتدون مع ألا یسجدوا و لم یقف قبله و جعله بدلا من أعمالهم أو من السبیل علی زیادة «لا» فقوله مبدلا بفتح الدل مفعول أدرج، أی أدرج لفظا مبدلا أو حال من المفعول، أی أدرجه فی حال کونه مبدلا مما قبله، ثم ذکر وجها آخر فقال: ۹۳۶- [و قد قیل مفعولا و إن أدغموا بلا و لبس بمقطوع فقف یسجدوا و لا] أی أدرج مفعولاـ و فی نصب مفعول الوجهان المقدمان: إما مفعول به، و إما حال، أی أعرب- ألا یسجدوا- بأنه مفعول، و اختلفت فی ذلک فقیل: هو مفعول به أی فهم لا یهتدون أن یسجدوا، و لا زائدة و قیل: هو مفعول له أی زین لهم لئلا یسجدوا أو قصدهم لئلا یسجدوا، و هذا الوجه، و الأوّل الذی هو بدل من أعمالهم یکون فیه «لا» غیر زائدة بخلاف البدل من السبیل و النصب بیهتدون، فهی فیهما زائدة، فلا یجوز فی قراءة الجماعة الوقف علی یهتدون لأجل هذا التعلق علی الوجوه الأربعة بخلاف قراءة الکسائی فلا تعلق لها بما قبلها و هذا کله یقال: إظهارا لمعانی الکلام و تعریفا بتعلق بعضه ببعض لیتدرب فیه الطالب و إلا فالمختار عندنا جواز الوقت علی رءوس الآی مطلقة. قال: و إن أدغموا بلا یعنی أن ألا أصلها أن «لا» فأدغمت النون فی اللام إدغاما واجبا لسکونها علی ما عرف إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۸ فی باب النون الساکنة فمن ثم جاء التشدید. ثم قال و لیس بمقطوع یعنی لم یفصل بین الحرفین فی الرسم فلم یکتب أن لاـ بل لم تکتب النون صورة أصلا بل کتبت علی لفظ الادغام فلأجل ذلک احتمل الرسم قراءة الکسائی و قراءة الجماعة و هی أن الناصبة للفعل و لا بعدها للنفی أو زائدة علی ما تقرر من المعانی. ثم قال فقف یسجدوا یعنی أنه لیس لک أن تقف فی الابتلاء ثلاث وقفات کما ذکرنا للکسائی لأن تلک المواضع کل کلمة مستقلة بمقصودها لأن إلا أفادت الاستفتاح و «یا» مع المنادی المحذوف أفادت الندا. ثم قال اسجدوا و هو أمر تام و هاهنا إن وقفت علی ألا کنت قد وقفت علی أن الناصبة دون منصوبها فلا یتم الکلام الا بقوله یسجدوا و هاهنا إشکالان: الأول أن ظاهر قوله أن لا وقف للجماعة إلا علی یسجدوا فإن أراد وقف الاختیار فذاک فی آخر لآیة، و إن أراد وقف الاضطرار جاز علی «ألا» و هذا هو المنقول قد صرح به جماعة من المصنفین. قال ابن الأنباری من قرأ بالتثقیل وقف علی ألاـ و ابتدأ یسجدوا، و هو ظاهر کلام صاحب التیسیر فإنه قال الکسائی ألا یسجدوا بتخفیف اللام و یقف ألایا، و یبتدئ اسجدوا علی الأمر أی ألا یا أیها الناس اسجدوا، و الباقون یشددون اللام لاندغام النون فیها و یقفون علی الکلمة بأسرها. و قال شیخه أبو الحسن ابن غلبون: لا ینبغی أن یتعمد الوقف و الابتداء هاهنا. لأن الکلام مرتبط بعضه ببعض من حیت الندا و خطابه، فلا یفصل بعضه من بعض. قال: و لا یجوز الوقف للباقین إلا علی آخر الآیة، و إن انقطع نفس القارئ لهم علی «ألاـ» رجع الی أول الکلامـ، فإن لم یفعل ابتدأ یسجدوا بالیاء مفتوحة قال الأهوازی: یقفون علیه ألا و یبتدئون یسجدوا کما فی الکتاب. و قال صاحب الروضة: الوقف علیه قبیح فإن وقف واقف علیه مضطرا ابتدأ بیسجدوا کما یصل. و قال ابن الفحام یبتدئ الیاء معجمة الأسفل فی أوّل الفعل: و جواب هذا الإشکال أن الناظم استغنی عن ذکر الوقف علی ألا لظهور الأمر فیه فلم یکن لهم عنده إلا منع الوقوف، علی أن من ألا، فمنع ذلک بقوله: و لیس بمقطوع ثم اهتم بمنع فصل الیاء من یسجدوا، کما فعل الکسائی فقال: فقف یسجدوا و ضاق علیه البیت فلم یتمکن من التنصیص علی التفاصیل کلها، و یجوز أن یکون الناظم ما أراد بقوله، و لیس بمقطوع. إلا أن هذا اللفظ متصل فی قراءة الجماعة الیاء مع السین لأنها حرف المضارعة بخلافها فی قراءة الکسائی فإنها مفصولة منها تقدیرا لأنها من حرف النداء لأمن الفعل. الإشکال الثانی: لم کان حذف النون من أن فی الخط مانعا من الوقوف علی هذه الکلمة للجماعة ورد النون فی الوقف. فإن قلت لأنها لم ترسم فالألف من یا لم ترسم فی یسجدوا، و قد وقف الکسائی علیها و جوابه: أن النون من أن صارت لاما للادغام و الألف من یا حذفت و لم تتعوّض لفظا آخر فعادت فی الوقف. فإن قلت: فقد حفص علی اللام من: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۲۹ (بل ران «۱»). و هی اللفظ راء لإدغامها فی الراء، و کذا النون فی: (مَنْ راقٍ «۲»). قلت سببه أن اللام و النون رسمتا، و لو رسمت هنا لفعل مثل ذلک، و اللّه أعلم: و قول الناظم فی آخر البیت: «و لا» هو بفتح الواو أی ذا ولاء أی نصر، أی ناصرا للقراءة أن منصورا بها لوضوحها و عدم الکلفة فی تقدیرها، لأن ما یضاف

إلی المصدر یکون تارة فی المعنی فاعلا- و تارة مفعولا، کما أن المصدر یضاف مرة إلی فاعله و تارة إلی مفعوله، ۹۳۷- [و یخفون خاطب یعلنون (ع) لی (ر) ضا تمدّوننی الإدغام (ف) از فثقّلا] یرید- و یعلم ما یخفون و ما یعلنون- قرأهما الکسائی بالخطاب بناء علی قراءته بالأمر بالسجود علی من قص علیه حکایتهم، و قراءة حفص علی ابتداء المخاطبة کما ابتدأها الکسائی فی ألا یا اسجدوا و قراءة الباقین بالغیب فیهما ظاهرة، و قوله «علی رضا» أی کائنا علی رضا من ناقلیه له، و إن کان «علا» فعلا فرضی تمییز أو حال، أی علا- رضاه أو علی ذا رضی، و أما- أ تمدونن بمال- ففیه نونان فجاز الادغام کما فی أ تحاجونی و الإظهار الأصل و علیه الرسم قال أبو عبید: إنما هو نونان فی کل المصاحف، و قوله الإدغام أی ذو الادغام فیه أی قارئه فاز فثقلا: ۹۳۸- [مع السّوق ساقیها و سوق اهمزوا (ز) کا و وجه بهمز بعده الواو وکّلا] یرید- بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ- و- کَشَفَتْ عَنْ ساقَیْها: (فَاسْتَوی عَلی سُوقِهِ «۳»). و سوق فی الموضعین جمع ساق فوجه الهمز فی الجمیع إن الواحد مهموز، و إن لم یکن الواحد مهموزا فوجهه إن کان علی وزن فعل ضمة الواو، کما قالوا- أقّتت- فی وقتت ثم أسکن تخفیفا، و إن کان علی وزن فعل فوجهه مجاورة الضمة للواو کما تقدم فی عادا له لی و أما الهمز فی المفرد فقیل هو لغة کهمز رأس و کأس، و قیل أجری علی الجمع تابعا له، و قیل: من العرب من یقلب حرف المدّ همزة کما یقلب الهمزة حرف المدّ و من ذلک همز العجاج و العالم و الخاتم، و منه همز- یأجوج و مأجوج- کما سبق، فاعلم أن وجه همز الجمع أقوی من همز المفرد، قال أبو علی أما الهمز فی ساق فلا وجه له، و أما علی سوقه و بالسوق فهمز ما کان من الواوات الساکنة إذا کان قبلها ضمة قد جاء فی کلامهم، و إن لم یکن بالفاء شیء زعم أبو عثمان أن أبا الحسن أخبره: قال أبو حیة النمیری: بهمز کل واو ساکنة قبلها ضمة و ینشد: لحب المؤقدان إلی مؤسی قال ابن مجاهد همز ابن کثیر وحده- و کشفت عن ساقیها- فی روایة أبی الإخریط، و لم یهمز غیره، و کذلک بالسوق و سوقه و هکذا قرأت علی قنبل عن النبال و حدثنی مضر بن محمد عن ابن أبی بزة قال: کان (______________________________ : ۱) سورة المطففین، آیة:

۱۴. (۲) سورة القیامة، آیة: ۲۷. (۳) سورة الفتح، آیة: ۲۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۰ وهب بن واضح یهمز ذلک، و أنا لا أهمز من ذلک شیئا، و کذلک ابن فلیح لا یهمز من هذا شیئا، قال: و لم یهمز أحد- یوم یکشف عن ساق- و لا وجه للهمز فی ذلک و الصواب بلا همز، ثم زاد الناظم ذکر وجه لیس فی التیسیر یختص بالجمع و هو بواو بعد همز سئوق علی وزن فعول و یهمز الواو الأولی لانضمامها فی نفسها، قال ابن مجاهد: و قال علیّ ابن نصر عن أبی عمرو سمعت ابن کثیر یقرأ بالسئوق بواو بعد الهمز قال أبو بکر روایة أبی عمرو عن ابن کثیر هذه هی الصواب من قبل أن الواو انضمت فهمزت لانضمامها، و الأول لا وجه له لم یذکر ابن مجاهد هذا الوجه الا فی حرف ص و لم ینقله فی حرف الفتح و نقله صاحب الروضة فی ص علی وجه آخر فقال: روی بکار عن ابن مجاهد عن قنبل بالسؤق بضم الهمزة و روی نظیف عن قنبل بهمزة ساکنة، و کذا قال ابن الفحام رواه الفارسی عن ابن مجاهد من طریق ابن بکار عن قنبل بهمزة مضمومة، و قال ابن رضوان فی کتاب الموضح: روی بکار عن ابن مجاهد ضم الهمز و إثبات واو بعدها من قوله تعالی- بالسوق- فیصیر اللفظ فیها مثل بالسعوق و کذا قال صاحب «الشمس المنیرة» و الشیخ أبو محمد: و قالا- فی قوله بالسوق خاصة یعنی فی ص دون التی فی الفتح، و أظن من عبر بهمزة مضمومة و لم یذکر الواو أراد مع الواو، لأن مرجع الجمیع إلی نقل ابن مجاهد و ابن مجاهد صرح فی کتاب «السبعة» له فی سورة ص بأنه بواو بعد الهمزة و لم یخصص الناظم بهذا الوجه حرف ص و لکن لم أر من ذکره فی حرف الفتح و اللّه أعلم و لا بعد فی ذلک فإنه قد خصص ساقیها بالهمز دون. (وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ «۱»- و یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ «۲»). و أما قراءة لجماعة من غیر همز فواضحة لأن وزن ساق فعل بفتح العین، فجمع علی فعل بإسکانها کأسد و أسد. ۹۳۹- [نقولنّ فاضمم رابعا و نبیّتن نه و معا فی النّون خاطب (ش) مردلا] أراد قالوا تقاسموا باللّه لنبیتنه و أهله ثم لنقولن فالنون عبارة عنهم و التاء خطاب بعضهم لبعض، و قوله اضمم رابعا أی الحرف الرابع فی الکلمتین و هو اللام و التاء، و إنما وجب ضمه لأن کل واحد من الفعلین خطاب لجماعة و الأصل تقولون و تبیتون بضم اللام و التاء فلما لحقت الفعل نون التأکید حذفت الواو لالتقاء الساکنین و مثله لتؤمنن به و لتنصرنه و علی القراءة بالنون الفعلان لا واو فیهما لأنهما نقول و

نبیت، فلما اتصلت بها دون التأکید بنی أحدهما علی الفتح نحو لنصدقن و لنخرجن معکم و الفاء فی فاضمم زائدة رابعا مفعول لا ضمم إن کان تقولن مبتدأ و إن کان تقولن مفعول اضمم فرابعا تمییز، لأنه تبیین لأی الحروف بضم أو بدل البعض نحو اضرب زیدا ظهرا أی اضرب ظهره و نبیتنه عطف علی نقولن و معا حال فیهما أی و خاطب فیهما معا فی موضع النون أی ائت بتاء الخطاب عوضا من نون المتکلمین و حرکتهما حرکة النون فهی فی نقولن مفتوحة لأنه مضارع فعل ثلاثی و هو قال و فی نبیتنه مضمومة لأنه مضارع فعل رباعی و هو نبیت و شمرد لا حال من فاعل خاطب أو مفعول به أی خاطب من یسرع إلی إجابتک و یخف فی قضاء حاجتک و حصل فی ضمن ذلک المقصود من تقیید القراءة و التعریف بها و اللّه أعلم.

(۱) سورة القیامة، آیة: ۲۹. (۲) سورة القلم، آیة: ۴۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۱ ۹۴۰- [و مع فتح أنّ النّاس ما بعد مکرهم لکوف و أمّا یشرکون (ن) د (ح) لا] یرید- أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ- و الذی بعد مکرهم- فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ مَکْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ- أی و مع فتح هذا الذی بعد مکرهم أی فتحهما الکوفیون، أما أن الناس فعلی تقدیر تکلمهم بأن الناس أی بهذا الکلام و الکسر حکایة قول الدابة، و یجوز أن یکون علی القراءتین من کلام اللّه تعالی مستأنفا علی الکسر و تعلیلا علی الفتح، أی لکونهم کانوا لا یوقنون بالآیات أخرجنا لهم هذه الآیة العظیمة الهائلة تخاطبهم بأن هذا مؤمن و هذا کافر، و نحو ذلک، و أما کسر أنا دمرناهم فعلی الاستئناف و الفتح علی تقدیر لأنا، أو هو خبر کان أو بدل من عاقبة أو خبر مبتدإ أی هی أنا، و الخلاف فی أما یشرکون بالغیب و الخطاب ظاهر و الرمز لقراءة الغیب لأنه أطلقها کأنه قال و الغیب فیه ندحلو و اللّه أعلم. ۹۴۱- [و شدّد وصل و امدد بل ادّارک (ا) لّذی (ذ) کا قبله یذّکرون (ل) ه (ح) لا] أی شدد الدال وصل الهمزة أی اجعلها همزة وصل و امدد بعد الدال ثم لفظ بالقراءة التی قیدها فالقراءة الأخری بقطع الهمزة، و قد سبق أن همزة القطع فی الماضی لا تکون إلا مفتوحة و بتخفیف الدال، و هو هنا سکونها، و لا یلزم من التخفیف السکون و لکن لظهوره تسامح بعدم ذکره و بترک المد، فیبقی أرک مثل أدغم، و لو أنه لفظ بالقراءتین کان أسهل، فیقول و بل أدرک اجعله بل ادارک الذی و معنی أدرک بلغ و انتهی، و هی قراءة ابن کثیر و أبی عمرو و قراءة الباقین أصلها تدارک أی تتابع فأدغمت التاء فی الدال فاحتیج إلی همزة الوصل، لأن الأوّل صار ساکنا و مثله- اثاقلتم- اطیرنا بک و حکم همزة الوصل کسرها فی الابتداء بها و حذفها فی الوصل فتکسر اللام من «بل» لالتقاء الساکنین و لام بل ساکنة فی قراءة أدرک إذ لم یلقها ساکن، و فی هذه الکلمة أیضا عشر قراءات غیر هاتین القراءتین، ذکرها أبو القاسم الزمخشری فی تفسیره ثم قال قبله یذکرون أی قبل- بل ادارک- قلیلا ما یذکرون- قرأه بالغیب أبو عمرو و هشام و فهم ذلک من الإطلاق و الباقون بالخطاب و وجههما ظاهر، و اللّه أعلم. ۹۴۲- [بهادی معا تهدی (ف) شا العمی ناصبا و بالیا لکلّ قف و فی الرّوم (ش) مللا] یرید- وَ ما أَنْتَ بِهادِی الْعُمْیِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ- هنا و فی آخر الروم یقرؤه حمزة- تهدی- فیلزم نصب العمی لأنه مفعوله و هو مجرور فی قراءة غیره لأنه مضاف إلیه و تقدیر البیت فشا تهدی فی موضع بهادی فی حال کونه ناصبا للعمی و القراءتان ظاهرتان. و قال الشیخ صاحب الحال: فشا لأنه یرید به حمزة، ثم قال: و بالیاء لکل قف، أی فی حرف النمل سواء فی ذلک من قرأ بهادی و من قرأ تهدی لأنها رسمت بالیاء. ثم قال: و فی الروم شمللا، أی و وقف بالیاء فی حرف الروم حمزة و الکسائی علی الأصل و حذفها الباقون لأنها لم ترسم و هذا الموضع مما یشکل علی المبتدی فیظن أن الوقوف بالیاء فی الموضعین للکل و أن قوله و فی الروم إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۲ شملل، أی قرأ الکسائی و حمزة فی الروم بما قرأ به حمزة وحده فی النمل، و هو- تهدی العمی- و لیس کذلک، لقوله فی أول البیت «معا» قال ابن مجاهد کتب بهادی العمی بیاء فی هذه السورة علی الوقف و کتب الذی فی الروم بغیر یاء علی الوصل، و قال خلف کان الکسائی یقف علیهما بالیاء. و قال مکی: هذا الحرف فی المصاحف بالیاء و الذی فی الروم بغیر یاء و وقف علیهما حمزة و الکسائی بالیاء و هو مذهب شیخنا یعنی أبا الطیب ابن غلبون، قال: و قد روی عن الکسائی أنه وقف علیهما بغیر یاء، و وقف الباقون هاهنا بالیاء، و فی الروم بغیر یاء اتباعا للمصحف، و لا ینبغی أن یتعمد الوقف علیهما لأنه لیس بتمام و لا قطع کاف لا

سیما الـذی فی الروم لأنه کتب بغیر یاء علی نیة الوصل، فإن وقفت بیاء خالفت السواد و إنما ذکرنا مذاهب القراء فی الوقف عند الضرورة، فأما علی الاختیار فلا، و کذلک ما شابه هذا فاعلمه. ۹۴۳- [و آتوه فاقصر و افتح الضّمّ (ع) لمه فشا تفعلون الغیب (حقّ ل) ه و لا] یرید- وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ- هو بالمد جمع آت مضاف إلی الهاء کما فی سورة مریم. (وَ کُلُّهُمْ آتِیهِ یَوْمَ الْقِیامَةِ فَرْداً «۱»). و هو کقولک عابدوه و داعوه و أتوه بالقصر و فتح التاء فعل و فاعل و مفعول، نحو رموه و قضوه و الغیب و الخطاب فی بما یفعلون ظاهران. ۹۴۴- [و مالی و أوزعنی و إنّی کلاهما لیبلونی الیاءات فی قول من بلا] الیاءات خبر قوله «و ما لی» و ما بعده أی هذه یاءات الإضافة التی فی هذه السورة و لا بمعنی اختبر، أی قل ذلک فی جواب من اختبرک و سألک عنها فالقول مصدر أضیف إلی المقول له، و هو المفعول و المصدر کما یضاف إلی فاعله یضاف إلی مفعوله، و یجوز أن یکون مضافه إلی الفاعل، أی عرفت هذا من یرید أن یختبر غیره بها، و هی خمس یاءات- ما لی لا أری الهدهد- فتحها ابن کثیر و عاصم و الکسائی و هشام- أوزعنی أن أشکر- فتحها ورش و البزی- إنی آنست فتحها الحرمیان و أبو عمرو- إنی ألقی لیبلونی أ أشکر- فتحهما نافع وحده، و فیها زائدتان- أ تمدونن بمال- أثبتها فی الوصل نافع و أبو عمرو، و فی الحالین ابن کثیر و حمزة، و قد سبق أن حمزة یدغم النون الأولی فی الثانیة- فما آتانی اللّه- أثبتها مفتوحة فی الوصل ساکنة فی الوقف قالون و حفص و أبو عمرو، بخلاف عنهم فی الوقف، و فتحها فی الوصل و حذفها فی الوقف ورش و قلت فی ذلک: و فیها فما آتانی اللّه قبله تمدوننی زیدا فلا تک مغفلا

(۱) آیة: ۹۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۳

سورة القصص

سورة القصص ۹۴۵- [و فی نری الفتحان مع ألف و یا ئه و ثلاث رفعها بعد (ش) کلّا] الفتحان فی الراء و الحرف الذی قبلها و الألف بعد الراء و الیاء مکان النون، و هی الحرف الذی قبل الراء فیصیر اللفظ و یری و یلزم من ذلک رفع الکلم الثلاث التی بعدها علی الفاعلیة و هی- فرعون و هامان و جنودهما- و فی القراءة الأخری الثلاث منصوبة علی المفعولیة، و یجوز فی و یائه الجر عطفا علی ألف، و یجوز و یاؤه بالرفع عطفا علی الفتحان، و معنی شکل صور و القراءة بالنون المضمومة و کسر الراء و فتح الیاء توجد من تلفظ الناظم بها لا من ضد ما ذکره، و وجه القراءتین ظاهر. ۹۴۶- [و حزنا بضمّ مع سکون (ش) فا و یص در اضمم و کسر الضّمّ (ظ) امیه (أ) نهلا] قید فی حزنا ما لفظ به لیأخذ ضده للقراءة الأخری، و ضد الضم و السکون معا الفتح فیهما، فالحزن و الحزن لغتان مثل العجم، و العجم و العرب و العرب، و البخل، و البخل قرئ بهما هاهنا فی قوله- لیکون لهم عدوّا و حزنا- و أجمعوا علی الفتح فی- (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ «۱»). و فی (وَ أَعْیُنُهُمْ تَفِیضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً «۲»). - و علی الضم فی- (وَ ابْیَضَّتْ عَیْناهُ مِنَ الْحُزْنِ «۳»). (إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ «۴»). و ادّعی بعضهم أن الضم یکون فی المرفوع و المجرور و الفتح فی الذی ظهر فیه النصب، و أما- حتی یصدر الرعاء فأراد ضم یائه و کسر داله، فیکون مضارع أصدر، و المفعول محذوف أی یصدر الرعاء مواشیهم، و یصدر بفتح الیاء و ضم الدال من صدر و هو فعل لازم، و الصدر الانصراف، و أصدرت الماشیة صرفتها و إنما یصدرونها بعد ریها، فلهذا قال «ظامیه أنهلا» و یعنی بالظامئ الذی ظمئت ماشیته، أی عطشت أو یکون إشارة إلی حال موسی علیه السّلام، فإنه کان حینئذ ظمئان ذا تعب و جوع و قد سقی المواشی، و هو ظمئان منهل، أی ساق النهل و هو الشرب الأول.

(۱) سورة فاطر، آیة: ۳۴. (۲) سورة التوبة، آیة: ۸۲. (۳) سورة یوسف، آیة: ۸۴. (۴) سورة یوسف، آیة: ۸۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۴

۹۴۷- [و جذوة اضمم (ف) زت و الفتح (ن) ل و (صح بة ک) هف ضمّ الرّهب و اسکنه (ذ) بّلا] جمیع ما فی هذا البیت من القراءات لغات، و الأکثر علی کسر الجیم، و ضمها حمزة و فتحها عاصم و أخذت قراءتهم من ضد الفتح و یقال أیضا جذیة بالیاء، و

فى الجيم الحركات الثلاث، و قال أبو عبيد القطعة الغليظة من الخشب كأن فى طرفها نارا و لم تكن، و الرهب الخوف قرأه حفص بفتح الراء و إسكان الهاء، و أبو بكر و حمزة و الكسائى و ابن عامر بضم الراء و إسكان الهاء، و الباقون بفتحهما لأن الفتح ضد الضم و الإسكان المطلق و يجوز ضمهما لغة و وصل الناظم همزة و أسكنه ضرورة و ذلك جائز، أنشد أبو على: إن لم أقاتل فألبسونى برقعا يابا المغيرة رب أمر مفصل قال و هذا النحو فى الشعر غير ضيق، و ذبل جمع ذابل و هى الرماح، و نصبه على الحال أى ذا ذبل يشير إلى الحجج و الأدلة. و اللّه أعلم. ۹۴۸- [يصدّقنى ارفع جزمه (ف) ى (ن) صوصه و قل قال موسى و احذف الواو (د) خللا] الجزم على جواب أرسله معى و الرفع على أنها جملة فى موضع الحال أى أرسله مصدقا، و إنما قال ارفع جزمه لأن الجزم ليس ضدا للرفع و إن كان الرفع ضدا للجزم و مثله ما سبق فى الفرقان. يضاعف و يخلد رفع جزم و الواو من- و قال موسى ربى أعلم- محذوفة من المصحف المكى دون غيره فلهذا، أسقطها ابن كثير و أثبتها غيره؟ و دخللا حال من قال موسى، أى هى بحذف الواو مداخل لما قبله و هو- قال رب إنى قتلت منهم نفسا- و لو قال الناظم موضع دخللا دم و لا أى ذا و لا لكان أولى لأنه لم يأت بواو فاصلة بين هذه المسألة و التى بعدها: و قد افتتح البيت الآتى بالرمز فى كلمتين، فالكلمة الأولى و هى «نما» مترددة بين أن تكون تابعة لما فى هذا البيت أو لما بعدها، بل نما نفر بجملته، يجوز أن يكون من تتمة رمز قال موسى، و يكون رمز يرجعون ما بعده و هو ثق الذى هو رمز سحران فيكون للكوفيين الحرفان كنظائر له سبقت، و اللّه أعلم. ۹۴۹- [(ن) ما (نفر) بالضّمّ و الفتح يرجعو ن سحران (ث) ق فى ساحران فتقبلا] نما أى نقل، فالمعنى: نقل جماعة يرجعون بضم الياء و فتح الجيم على بناء الفعل للمفعول، و الباقون بفتح الياء و كسر الجيم على بناء الفعل للفاعل، و قد سبق نظيرهما يريد و ظنوا أنهم الينا لا يرجعون و قرأ الكوفيون- قالوا سحران تظاهرا- و الباقون ساحران يعنون موسى و هارون، و قيل و محمد صلوات اللّه عليهم أجمعين، و سحران كذلك على حذف مضاف، أى كل واحد منهما ذو سحر و قيل: عنى بذلك التوراة و القرآن و نصب فتقبلا على جواب الأمر بقوله ثق، و اللّه أعلم. ۹۵۰- [و يجبى خليط يعقلون (ح) فظته و فى خسف الفتحين حفص تفخّلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۵ الخلاف فى- يجبى إليه- بالتذكير و التأنيث ظاهر، لأن تأنيث الثمرات غير حقيقى، و معنى قوله خليط أى مألوف معروف ليس بغريب، أى تذكير يجبى خليط لم يؤنثه سوى نافع، و أما و ما عند اللّه خبر و أبقى أ فلا تعقلون فقرأه أبو عمرو وحده بالغيب و غيره بالخطاب و هما أيضا ظاهران، و أما- لخسف بنا فقرأه على بناء الفعل للفاعل حفص على معنى لخسف اللّه بنا و قرأ غيره على بناء الفعل للمفعول بضم الخاء و كسر السين و معنى تنخلا اختار حفص فى خسف الفتحين يعنى فتح الخاء و السين و لم يذكر قراءة الباقين و لا يؤخذ من الضد إلا كسر السين، و أما ضم الخاء فإن الضم ضد الجزم و نظير القراءتين هنا. (اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ «۱»). فى المائدة و عبارته هناك جيدة و ضم استحق افتح لحفص و كسره و كأنه أشار هنا بالفتحين إلى قراءته هناك أو إلى قوله فى أوّل السورة و فى نرى الفتحان فإنهما فتحا ضم و كسر فكذا فى خسف، و اللّه أعلم. ۹۵۱- [و عندى و ذو الثّنيا و إنّى أربع لعلّى معا ربّى ثلاث معى اعتلا] فيها اثنتا عشرة ياء إضافة عندى أو لم يعلم فتحها نافع و أبو عمرو و اختلف فيها عن ابن كثير- ستجدنى إن شاء اللّه- فتحها نافع وحده و هى التى عبر عنها بقوله و ذو الثنيا، أى و اللفظ المصاحب للثنيا و الثنيا الاسم من الاستثناء و إنما عبر عنها بذلك لأن بعدها إن شاء للّه، و هذا اللفظ يطلق عليه علماء الشريعة و غيرهم لفظ الاستثناء باعتبار أصل اللغة لأنها ثبت اللفظ المعلق بها عن القطع بوقوع موجبه و فى الحديث: «إذا حلف الرجل فقال إن شاء اللّه فقد استثنى» و قد تقدم فى باب ياءات الإضافة التعبير عنها بقوله و ما بعده إن شاء، و إنما لم ينص عليها بلفظها كما فعل فى أخواتها لأنها لفظة لا يمكن أن تدخل فى وزن الشعر أصلا لاجتماع خمس حركات فيها متوالية، ثم قال: و إنى أربع، أى أربع كلمات فتارة يؤنث هذه الألفاظ باعتبار الكلمات كقوله بعده ربى ثلاث، و تارة يذكر باعتبار اللفظ كقوله و ذو الثنيا، و ذلك على حسب ما يؤاتيه نظمه أراد- إنى آنست- إنى أنا اللّه رب العالمين- إنى أخاف أن يكذبون- فتح الثلاث الحرميان و أبو عمرو- و إنى أريد أن أنكحك- فتحها نافع وحده- لعلى آتيكم لعلى أطلع فتحهما الحرميان و أبو عمرو و ابن عامر- عسى ربى أن يهدينى- ربى أعلم بمن- ربى أعلم من فتح الثلاث الحرميان و أبو عمرو- فأرسله معى ردأ- فتحها حفص وحده،

و قوله فی آخر البیت اعتلاـ هو خبر و عندی و ما بعده أی اعتلا المذكور فی تبیین یاءات الإضافة فی هذه السورة، و كان الواجب علی هذا التقدیر نصب أربعا و ثلاثا علی الحال، أی اعتلا هذا و ذا فی حال كونهما علی هذا العدد، كما قال فی آخر سورة هود «و یاءاتها عنی و إنی ثمانیا، و إن جعل إنی أربع مبتدأ و خبر، و كذا ربی ثلاث. احتاج كل واحد من هذا الألفاظ إلی خبر فیترك الكلام، و یكثر الإضمار، فلا حاجة إلی ذلك، و فیها زائدة واحدة- یكذبون- قال سنشد: أثبتها فی الوصل ورش وحده، و قلت فی ذلك: و واحدة فیها تزاد یكذبو ن قال و ما شیء إلی سبأ تلا أی لم یبق شیء من الزوائد إلی سورة سبأ؛ و تلا بمعنی تبع ما تقدم من یاءات الزوائد، و اللّه أعلم (________________________________. ۱) آیة:

۱۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۶

سورة العنكبوت

سورة العنكبوت ۹۵۲- [یروا (صحبة) خاطب و حرّك و مدّ فی الن نشاءة (حقّا) و هو حیث تنزّلاـ] أی تروا قراءة صحبة، فحذف المضاف للعلم به، ثم بین القراءة: ما هی، فقال خاطب أی بالخطاب، و لم و لو لم یبینها لما حملت إلا علی ضد الخطاب و هو الغیب، لإطلاقه یرید- أ وَ لَمْ یَرَوْا كَیْفَ یُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ- وجه الخطاب أن قبله- وَ إِنْ تُكَذِّبُوا- و وجه الغیبة- فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ-، و النشأة بإسكان الشین و القصر علی وزان الرأفة و الرحمة، و النشاءة بفتح الشین و المد علی وزان الكآبة، كلاهما لغة، و قد حكی فتح همزة الرأفة و مدها أیضا، و لغة القصر أقوی، قال أبو عبید: هی اللغة السائرة و القراءة المعروفة، قال أبو علی: حكی أبو عبید النشأة و لم یذكر الممدود، قال: و هو فی القیاس كالرأفة و الرآفة و الكأبة و الكآبة، قال مكی: و هو مصدر من غیر لفظ ینشی، و التقدیر ثم اللّه ینشئ الأموات فینشئون النشأة الآخرة، و قوله و هو حیث تنزلاـ یعنی هنا و فی سورتی النجم و الواقعة و أن علیه النشأة: (وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولی «۱»). قال صاحب التیسیر: و وقف حمزة علی وجهین فی ذلك: أحدهما أن یلقی حركة الهمزة علی الشین ثم یسقطها طردا للقیاس، و الثانی أن یفتح الشین و یبدل الهمزة ألفا اتباعا للخط قال: و مثله قد سمع من العرب و اللّه أعلم. ۹۵۳- [مودّة المرفوع (ح) قّ (ر) واته و نوّنه و انصب بینكم (عمّ ص) ندلا] رفع «مودة» علی أنها خبر «إن» إن كانت «ما» موصولة أی إن الذی اتخذتموه من دون اللّه أوثانا ذو مودّة بینكم، و إن كانت «ما» كافة فمودّة خبر مبتدأ محذوف، أی هی مودّة بینكم أو مبتدأ و الخبر فی الحیاة الدنیا و من نصب مودّة فلا یكون ما فی إنما إلا كافة و نصبها علی أنها مفعول من أجله، و یكون اتخذ علی هذا الوجه و علی قراءة الرفع متعدیا إلی مفعول واحد نحو: (أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ «۲»). و یجوز أن یكون مودّة ثانی مفعولی اتخذوا أیمانهم جنة و بینكم بالنصب ظرف منصوب بالمصدر الذی هو مودّة، و یجوز أن یكون صفة له أی مودّة كائنة بینكم، و خفض بینكم بالإضافة إلی مودّة المنصوبة و المرفوعة علی وجه الاتساع فی الظروف نحو: (شَهادَةُ بَیْنِكُمْ «۳»). (________________________________۱) سورة الواقعة، آیة: ۶۲. (۲) سورة البقرة، آیة: ۸۱. (۳) سورة المائدة، آیة: ۱۱. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۷ و المعنی علی ما تعطیه قراءة النصب و لم یقرأ أحد برفع مودّة و نصب بینكم و لو قرئ لجاز و إنما كل من رفع مودّة خفض بینكم و هم ابن كثیر و أبو عمرو و الكسائی، و من نصب مودّة اختلفوا فمنهم من خفض بینكم أیضا و هم حمزة و حفص و منهم من نصبهما معا و هو نافع و ابن عامر و أبو بكر و لا یستقیم النصب إلا بتنوین مودّة، و كل من خفض بینكم أسقط التنوین من مودّة، لأجل الإضافة، سواء فی ذلك من رفع و من نصب، و قد سبق معنی صندلا فی سورة الأنعام، و نصبه هنا علی التمییز أو الحال، علی تقدیر ذا صندل، یشیر إلی حسنه و طیبه، و اللّه أعلم. ۹۵۴- [و یدعون (ن) جم (ح) افظ و موحّد هنا آیة من ربّه (صحبة د) لا] أی قراءة نجم حافظ، و العالم یعبر عنه بالنجم للاهتداء به، أراد- إن اللّه یعلم ما یدعون من دونه من شیء- فالغیب فیه و الخطاب ظاهران، فالغیبة تعود إلی مثل الذین اتخذوا و الخطاب لهم، و أما التوحید و الجمع فی- و قالوا لو لا أنزل علیه آیات من ربه- فقد تقدم مثلهما مرارا: و موحد، خبر مقدم

و آية من ربه مفعول به، و صحبة مبتدا، و قد سبق معنى «دلا» و ذكر الخبر، و لفظ «دلا» مفرد باعتبار لفظ صحبة لأنه مفرد، و يجوز أن يكون موحد مبتدأ، و صحبة فاعله، على رأى من يقول اسم الفاعل غير معتمد، و اللّه أعلم. ۹۵۵- [و فى و نقول الياء (حصن) و يرجع ن (ص) فو و حرف الرّوم (ص) افيه (ح) لّلا] يريد- وَ يَقُولُ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ- التاء و النون فيه ظاهرتان، و قد سبق لهما نظائر، و الغيب فى قوله: - ثم إلينا يرجعون- لأن قبله- يَوْمَ يَغْشاهُمُ الْعَذابُ- و الخطاب لقوله تعالى- يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا- و الذى فى الروم: (ثمّ يعيده ثمّ إليه يرجعون «۱»). و قيد الناظم بقوله الياء، لأن ضده النون، و أطلق يرجعون لأن ضده الخطاب و لا يجوز أن يكون استغنى عن تقييد يرجعون باليا بتقييد يقول كما قال فى سورة النساء و ياسوف يؤتيهم عزيز و حمزة سنؤتيهم، لأن الضد ثم فى القراءتين متحد، و هو النون و هنا اختلف الضد، فالقراءة بالغيب لا يقيدها بالياء أبدا إنما يطلقها و يقول بالغيب و هذا من دقائق ما اشتمل عليه هذا النظم فاعرفه، و ما أحسن قوله «صافيه حللا» أى كثير الحلول فيه لأجل صفائه. ۹۵۶- [و ذات ثلاث سكّنت با نبوّئن ن مع خفّه و الهمز بالياء (ش) مللا] أى «با» قوله تعالى- لنبوئنّهم من الجنة غرفا- فقصر لفظ «با» ضرورة و هو مبتدأ و ذات ثلاث خبره مقدم عليه، أى (____ ۱) آية: ۱۱. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۸ صارت ذات ثلاث نقط، و إذا نقطت صورة الباء بثلاث صارت ثاء، و قوله سكنت صفة لذات ثلاث كما تقول: هند امرأة حسنة، أى هذه الباء ثاء ساكنة، و الهاء فى خفة تعود على لفظ نبوئن، أراد تخفيف الواو، و هو مشكل فإن فى لفظ نبوئن حرفين مشددين الواو و النون، و ليس فى تشديد النون خلاف، و الواو فى قوله و الهمز واو الحال، أى صار ثاء ساكنة مع خفة الواو فى حال كون الهمز أسرع بالياء، أى أتى بالياء فى مكانه، أى أبدل الهمز ياء فصارت القراءة لنثوينّهم، من الثواء و هو الإقامة، قال الزجاج: يقال ثوى الرجل إذا أقام، و أثويته إذا أنزلته منزلا- يقيم فيه، قال الفراء: و كل حسن بوّأته و أثويته منزلا سواء معناه أنزلته، قال الزمخشرى: ثوى غير متعد فإذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يتجاوز مفعولا واحدا نحو ذهب و أذهبته، و الوجه فى تعديته إلى ضمير المؤمنين و إلى الغرف إما إجراؤه مجرى لننزلهم و نبوءنهم أو حذف الجار و اتصال الفعل، أو تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم: قلت: فهذا جواب ما روى عن اليزيدى أنه قال: لو كان لنثوينهم لكان فى غرف و اختار أبو عبيد القراءة الأخرى لإجماعهم على التى فى النحل. (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً «۱») قال: لا نعلم الناس يختلفون فيه، فهذا مثله و إن كان ذاك فى الدنيا و هذا فى الآخرة فالمعنى فيهما واحد قال و رأيت هذا الحرف الذى هو فى العنكبوت فى الذى يقال له الإمام مصحف عثمان بالياء معجمة. قلت: و هذا بعد ما نقطت المصاحف، و كثر هذا اللفظ فى القرآن، نحو: (وَ لَقَدْ بَوَّأْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ «۲»). (وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ «۳»). و قال (يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ «۴»). و قال (نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ «۵»). و قال (أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً «۶»). و قيل لفظ الثواء لائق بأهل الآخرة هى دار القرار، و روى عن الربيع بن خيثم أنه قرأها كذلك، و قال: الثواء فى الآخرة و النبوّة فى الدنيا، و قد قال اللّه تعالى فى حق الكفرة: (أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ «۷»). و هو فى آخر هذه السورة، فناسب أن يقال للمؤمنين نحو ذلك فى الجنة، و قال سبحانه و تعالى: (____ ۱) آية: ۴۱. (۲) سورة يونس، آية: ۹۳. (۳) سورة الحج، آية: ۲۶. (۴) سورة يوسف، آية: ۵۶. (۵) سورة الزمر، آية: ۷۴. (۶) سورة يونس، آية: ۸۷. (۷) سورة العنكبوت، آية: ۶۸. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۳۹ (وَ ما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ «۱»). أى مقيما عندهم مستمرا بين أظهرهم، و اللّه أعلم. ۹۵۷- [و إسكان ول فاكسر (ك) ما (ح) جّ (ج) ا (ن) دى و ربّى عبادى أرضى ألبابها انجلا] يعنى كسر لام و ليتمتعوا و قد تقدم فى الحج أن لام الأمر يجوز كسرها و إسكانها، و هى معطوفة على- ليكفروا- و هى أيضا لام الأمر بدليل إسكان ما عطف عليها و هو أمر تهديد نحو- اعملوا ما شئتم- و قيل الأولى لام كى و الثانية لام الأمر، و نظير ذلك قوله تعالى فى النحل: (لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا «۲»). قال أبو عبيد: إنما يجوز هذا لو كانت فليتمتعوا بالفاء، لأن الفاء قد يستأنف بها الخبر، و إنما معنى الواو العطف، فكيف يترك العطف و يرجع إلى الأمر، و الفاء فى قوله فاكسر زائدة و فيها ثلاث ياءات إضافة مهاجر إلى

ربى إنه- فتحها نافع و أبو عمرو- يا عبادى الذين آمنوا- أسكنها حمزة و الكسائى و أبو عمرو- إن أرضى واسعة- فتحها ابن عامر وحده (________________________________. ۱) سورة القصص، آية: ۴۵.

(۲) سورة النحل، آية: ۵۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۰

و من سورة الروم إلى سورة سبأ

و من سورة الروم إلى سورة سبأ إنما ذكر هذا الترجمة على هذه الصورة لأنه لم يتمحض بيت لآخر سورة من هذه السور الأربع، فإن آخر ما يتعلق بالروم قوله و ينفع كوفى فتمم البيت بذكر رحمة التى من لقمان، ثم ذكر البحر من لقمان مع أخفى من سورة السجدة، ثم ذكر لما صبروا من سورة السجدة مع يعملون من سورة الأحزاب، فى بيت و كل موضع جمع فيه سورا فى ترجمة فهذا سببه، و سيأتى إن شاء اللّه تعالى: ۹۵۸- [و عاقبة الثّانى (سما) و بنونه نذيق (ز) كا للعالمين اكسروا (ع) لا] يريد- ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا- هذا هو الثانى المختلف فى رفعه و نصبه. و الأول لا خلاف فى رفعه، و هو كيف كان عاقبة الذين من قبلهم- فوصف عاقبة و هو مؤنث بالثانى على تأويل و هذا اللفظ الثانى، و إنما لم ينونه لأنه حكى لفظه فى القرآن و هو غير منوّن لأنه مضاف إلى الذين، و اعتذر الشيخ عن كونه لم ينونه بأنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين، أو أراد- و عاقبة- الموضع الثانى و لا حاجة إلى هذا الاعتذار، فالكلمة فى القرآن لا تنوين فيها. و قد قال بعد هذا: يذيق ذكا بالنصب، فأى عذر لنصبه لو لا أنه حكى لفظه فى القرآن و هو لنذيقهم بعض الذى عملوا و هو ملبس بقوله تعالى- وَ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ- و لم يقيد القراءة فى عاقبة، و كان ذلك إشارة إلى رفعها لمدلول سما، و الباقون بنصبها، فهى إن رفعت اسم كان، و إن نصبت خبرها، و السوأى بعد ذلك هو الخبر أو الاسم، و هو كناية عن العذاب، و هو تأنيث الأسوأ، و إن كذبوا على تقدير لأن كذبوا و يجوز أن يكون السوأى مصدر كالرجعى و البشرى، أى أساءوا الإساءة الشنيعة، و هى الكفر أو نعتا لموصوف محذوف أى أساء و الخلال السوأى و الخبر أو الاسم قوله- أن كذبوا- و معنى الذين أساءوا أى أشركوا، و التقدير- ثم كان عاقبة المسىء التكذيب بآيات اللّه تعالى، أى لم يظفر فى كفره و شركه بشىء إلا بالتكذيب بآيات اللّه، و يجوز أن يكون السوأى هو الخبر، أو الإسم لا على المعنى المتقدم، بل على تقدير الفعلة السوأى، ثم بينها بقوله- ان كذبوا- فيكون- ان كذبوا عطف بيان أو بدلا، و يجوز على هذا التقدير على قراءة الرفع أن لا يكون للسوأى خبرا، بل معنى أساءوا السوأى أى فعلوا الخطيئة السوأى، و خبر كان محذوف إرادة الإبهام، ليذهب الوهم إلى كل مكروه، كل هذه الأوجه منقولة، و هى حسنة، و قيل يجوز أن تكون إن فى قوله- أن كذبوا- مفسرة بمعنى أى كذبوا. و هذا فيه نظر، فإن من شرط أن المفسرة أن يأتى بعدها فعل فى معنى القول، ثم قال. و بنونه نذيق أى و نذيق زكا، و هى نون العظمة و قراءة الباقين بالياء أى ليذيقهم اللّه و كسر حفص اللام من قوله- إن فى ذلك لآيات للعالمين- جعله جمع عالم واحد العلماء، و كما قال تعالى فى آية أخرى: (وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ «۱»). و فى موضع آخر: (إنّ فى ذلك لآيات لقوم يعلمون «۲»).

(________________________________۱) سورة العنكبوت، آية: ۴۳. (۲) سورة النمل، آية: ۵۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۱ و فتح الباقون اللام، جعلوها جمع عالم أى لكافة الناس، و علا حال: أى ذو علا: ۹۵۹- [ليربوا خطاب ضمّ و الواو ساكن (أ) تى و اجمعوا آثار (كم) (ش) رفا (ع) لا] أى ذو خطاب مضموم، يعنى تاء مضمومة. و قال الشيخ، يجوز أن يكون ضم امرا قلت: خطاب على هذا التقدير يكون حالا، أى ضم لتربوا ذا خطاب، فكان الواجب نصبه أى- و ما أتيتم من ربا لتربوا- أنتم سكنت الواو لأنها واو الضمير فى تربون، و حذفت النون للنصب، هذه- قراءة نافع وحده و قراءة الباقين على الغيب بياء مفتوحة و واو منصوبة لأنه فعل مضارع خال من ضمير بارز مرفوع فظهر النصب فى آخره، و التقدير ليربوا ذلك الربا. و أما- فانظر إلى آثار رحمة اللّه- فالإفراد فيه و الجمع سبق لهما نظائر مثل- رسالته و رسالاته، و كلمة و كلمات: و ذرية و ذريات- الافراد يراد به الجنس و وجه الجمع ظاهر، و معنى كم شرفا علا كم: كم علا شرفا، و المميز

محذوف أی کم مرة وقع ذلک، و اللّه أعلم. ۹۶۰- [و ینفع کوفیّ و فی الطّول (حصنه) و رحمة ارفع (ف) ائزا و محصّـ لا] یرید- فَیَوْمَئِذٍ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ- و فی غافر. (یَوْمَ لا یَنْفَعُ الظّالِمِینَ مَعْذِرَتُهُمْ «۱»). تذکیر الفعل فی ذلک و تأنیثه ظاهران من قبل أن لفظ معذرة مؤنث، و لکنه تأنیث غیر حقیقی، و نافع أنث هنا و ذکر فی سورة الطور جمعا بین اللغتین، و أما- و رحمة- فی أوّل لقمان فهی معطوفة علی هدی، و هدی فی موضع نصب علی الحال أو المدح، أو فی موضع رفع علی تقدیر هو هدی و رحمة أو خبر بعد خبر، أی تلک هدی و رحمة، أو یکون هدی منصوبا و رحمة مرفوعا، أی و هو رحمة و اللّه أعلم. ۹۶۱- [و یتّخذ المرفوع غیر (صحابه) م تصعّر بمدّ خفّ (إ) ذ (ش) رعه (ح) لا] یرید- وَ یَتَّخِذَها هُزُواً- النصب عطف علی لیضل و الرفع علی یشتری أو علی الاستئناف و الهاء فی یتخذها لآیات الکتاب أو للسبیل و تقدیر البیت قراءة غیر صحابهم علی حذف مضاف، و صاعر خده و صعّره واحد کضاعف و ضعف، و معناهما الإعراض عن الناس تکبرا و الصغر المیل فی الخد خاصة؛ و قوله: خف لیس صفة للمد و لکنه خبر بعد خبر لأن الخف فی العین أی تصاعر ممدود خفیف.

(۱) آیة: ۵۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۲ ۹۶۲- [و فی نعمة حرّک و ذکّر هاؤها و ضمّ و لا تنوین (ع) ن (ح) سن (ا) عتلا یرید- وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ- حرّک أی افتح العین و ذکر هاؤها أی جعلت هاء الضمیر التی للمذکر المفرد فی مثل. (فَأَکْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ «۲»). و لیست هاء تأنیث، ثم قال و ضم أی و ضم ذلک الهاء و لا تنوین لتأخذ بضد ذلک للقراءة الأخری، و هی التی لفظ بها، فحاصل الخلاف أن هذا الحرف یقرأ بالإفراد و الجمع کنظائر له سلفت، و قوله- ظاهرة و باطنة- صفة لنعمة فی قراءة الإفراد، و حال فی قراءة الجمع و قد قال تعالی: (وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها «۳»). لم یختلف فی افراده. ۹۶۳- [سوی ابن العلا و البحر أخفی سکونه (ف) شا خلقه التّحریک (حصن) تطوّلا] و البحر مبتدأ خبره سوی ابن العلا علی تقدیر قراءة غیر أبی عمرو فأبو عمرو وحده نصبه عطفا علی اسم أن أی و لو أن البحر یمده، و الرفع علی وجهین منقولین ذکرهما الزجاج و الزمخشری و غیرهما: أحدهما: أنه مبتدا و یمده الخبر و الجملة فی موضع الحال: و الثانی: أن یکون عطفا علی موضع إن و اسمها و خبرها، لأن الجمیع فی موضع رفع، لأنه فاعل فعل مضمر. أی و لو وقع ذلک و البحر ممدودا بسبعة أبحر، فیمده علی هذا الوجه حال من البحر، و هذا العطف جائز بلا خلاف و إنما الممتنع العطف محل علی اسم أن المفتوحة فقط دون محل المجموع منها، و من اسمها و خبرها، و إنما یجوز العطف بالرفع علی محل الاسم فقط، مع إن المکسورة و الفرق أن اسم المفتوحة بعض کلمة فی التقدیر، بخلاف اسم المکسورة، فمهما وقعت المفتوحة فی موضع رفع جاز العطف بالرفع علی محل المجموع منها، و من اسمها و خبرها، کما أن العطف علی محل المکسورة إنما کان من أجل ذلک، و علیه یحمل قوله تعالی: (أَنَّ اللَّهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ رَسُولُهُ «۱»). لأن أن و ما بعدها مبتدأ، و رسوله عطف علیه- و اذان من اللّه- خبر مقدم علیه، و قد سبق تقریر هذا الفصل فی سورة المائدة، و لذلک قال أبو عبید: الرفع هنا حجة لمن قرأ التی فی المائدة العین بالعین رفعا، فکذلک کان یلزم أهل هذه القراءة أن یرفعوا تلک، و أما فلا تعلم نفس ما أخفی بفتح الیاء فعلی أنه فعل ماض

(۱) سورة الفجر، آیة: ۱۵. (۲) سورة سیدنا إبراهیم، آیة: ۳۴. (۳) سورة؟؟؟، آیة: ۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۳ و بسکونها هو فعل مضارع مسند إلی المتکلم سبحانه، و أما- أحسن کل شیء خلقه- بفتح اللام فعل أن یکون جملة واقعة صفة لشیء قبله فیکون فی موضع خبر، و یجوز أن یکون صفة لقوله- کل شیء- فتکون فی موضع نصب، و إذا سکنت اللام بقی لفظه مصدرا و نصبه علی البدل من کل شیء، أو هو منصوب علی أنه مصدر دل علیه ما تقدم من قوله- أحسن کل شیء «۱»- فکأنه قال خلق کل شیء فهو من باب اقتران المصدر بغیر فعله اللفظی، و لکن بما هو فی معناه و الهاء فی خلقه علی هذا تعود إلی اللّه تعالی: ۹۶۴- [لما صبروا فاکسر و خفّف (ش) ذا و قل بما یعملون اثنان عن ولد العلا] أی اکسر اللام و خفف المیم، فالمعنی لصبرهم کما قال فی الأعراف: (وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا «۲»). أی بصبرهم و القراءة الأخری لما بفتح اللام و تشدید المیم

أى حين صبروا و قوله شذا أى ذا شذاء و قرأ أبو عمرو: (بما يعملون خبيرا «٣»). فى أوّل الأحزاب و بعده: (بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ «۴»). بالغيب فيهما و الباقون بالخطاب و وجههما ظاهر، فهذا معنى قوله بما يعملون اثنان و فى سورة الفتح أيضا اثنان: (بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً بَلْ ظَنَنْتُمْ «۵»). (بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً. هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا «۶»). و الخلاف فى الثانى كما يأتى فى موضعه، و الأوّل بتاء الخطاب إجماعا، و اللّه أعلم. ٩۶۵- [و بالهمز كلّ اللّاء و الياء بعده (ذ) كا و بياء ساكن (ح) جّ (ه) مّلا] أى حيث جاء: هنا- و ما جعل أزواجكم اللائى و فى المجادلة: (إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ «۶»).

(١) سورة الأعراف، آية: ١٣٧. (٢) سورة الأحزاب، آية: ٢. (٣) سورة الأحزاب، آية: ٩ و ١٠. (۴) آية: ١١ و ١٢. (۵) آية: ٢۴ و ٢۵. (۶) آية: ٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۴ و فى الطلاق: (و اللّاء يئسن- و اللّاء لم يحضن «١»). قرأ الجميع الكوفيون و ابن عامر بهمزة بعدها ياء ساكنة: اللائى على وزن القاضى و الداعى، فهذا هو أصل الكلمة، أى كل اللاء بالهمز و الياء بعده و يجوز و الياء بالرفع على الابتداء، ثم ذكر أن أبا عمرو و البزى قرءا بياء ساكنة من غير همز، فكأنهما حذفا الهمز و بقيت الياء الساكنة إلا أنهم لا يوجهون هذه القراءة بهذا. إنما يقولون: حذفت الياء لتطرفها كما تحذف من القاضى و نحوه، ثم أبدل من الهمزة ياء ساكنة، و هذه القراءة على هذا الوجه ضعيفة، لأن فيها جمعا بين ساكنين، فالكلام فيها كما سبق فى- محياى- فى قراءة من سكن ياءً و شبهه، جوز ذلك ما فى الألف من المد، و لكن شرط جواز مثل هذا عند أئمة اللغة المعتبرين أن يكون الساكن الثانى مدغما و لا يرد على هذا ص من ق لأن أسماء حروف التهجّى موضوعة على الوقف، و الوقف يحتمل اجتماع الساكنين، فإن وقف على- محياى- أو اللائى- فهو مثله، و إنما الكلام فى الوصل، و أما إجازة بعضهم اضربان و اضربنان بإسكان النون و التقت حلقتا البطنان بإثبات الألف فشاذ ضعيف عندهم، و اللّه أعلم. و قوله حج هملا أى غلبهم فى الحجة، و قد تقدم شرح هملا فى باب ياءات الإضافة فى قوله: إلا مواضع هملا، و هو جمع هامل، و الهامل البعير المتروك بلا راع، أى غلب فى الحجة قوما غير محتفل بهم، يشير إلى تقوية الإسكان، و أنه له ضعف. ٩۶۶- [و كالياء مكسورا لورش و عنهما وقف مسكنا و الهمز (ز) اكيه (ب) جّلا] أى و سهل ورش الهمزة بين بين، و هو المراد بقوله كالياء مكسورا لأنها صارت بين الهمزة و الياء المكسورة، و هذا قياس تخفيفها لأنها همزة مكسورة بعد ألف، و هذه القراءة مروية عنهما، أى عن أبى عمرو و البزى، و هو وجه قوى لا كلام فيه، ذكره جماعة من الأئمة المصنفين كصاحب الروضة. قال: قرأ أبو عمرو و ورش و البزى و ذكر غيرهم بتليين الهمزة من غير ياء بعدها، و هو ظاهر كلام ابن مجاهد، فإنه قال، قرأ ابن كثير و نافع- اللاء- ليس بعد الهمزة ياء، و قرأ أبو عمرو شبيها بذلك، غير أنه لا يهمز، و كذا قال أبو عبيد: قرأ نافع و أبو عمرو- اللاء- مخفوضة غير مهموزة و لا ممدودة- و نص مكى على الإسكان، و لم يذكر صاحب التيسير غيره لهما، و قال فى غيره: قرأت على فارس ابن أحمد بكسر الياء كسرة مختلسة من غير سكون، و بذلك كان يأخذ أبو الحسين بن المنادى و غيره، و هو قياس تسهيل الهمز، قال الشيخ: و قد قيل: إن القرّاء عبروا عن التليين لهؤلاء بالإسكان. قالوا: و إظهار أبى عمرو فى- اللاء يئسن- مما يدل على أنه تليين و ليس بإسكان. قلت: قد سبق فى باب الإدغام الكبير تقرير هذا، و ذكر أبو على الأهوازى الوجهين عنهما. قوله: وقف مسكنا، أى مسكنا للياء لهؤلاء، لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين. قال فى التيسير: و إذا وقف يعنى ورشا صيرها ياء ساكنة، قال و حمزة إذا وقف جعل الهمزة بين بين على

(١) آية: ۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۵ أصله، و من همز منهم و من لم يهمز أشبع التمكين للألف فى الحالين، إلا ورشا، فإن المد و القصر جائزان فى مذهبه، لما ذكرناه فى باب الهمزتين: قلت: هو ما نظمه الشاطبى رحمه اللّه بقوله. و إن حرف مد قبل همز مغير .. «البيت» ثم ذكر أن قنبلا و قالون قرءا بالهمز من غير ياء بعده، فإذا وقفا أسكنا الهمز، و فى قراءة أبى عمرو و البزى من المد و القصر مثل ما مر فى قراءة ورش، و اللّه اعلم. ٩۶٧- [و تظّاهرون اضممه و اكسر لعاصم و فى الهاء خفّف و امدد الظّاء (ذ) بّلا] أى اضمم التاء و اكسر الهاء لعاصم، و هو داخل أيضا فى رمز من خفف الهاء و مد الظاء و خففها، كما فى البيت

الآتى، فقراءة عاصم تظاهرون مضارع ظاهر، مثل قاتل، و قرأ ابن عامر تظاهرون على اللفظ الـذى فى بيت الناظم، و هو مضارع تظاهر، مثل تقاتـل، و الأصـل تتظاهرون، فأدغم التاء فى الظاء و قرأ حمزة و الكسائى مثله إلا أنهما خففا الظاء لأنهما حـذفا الياء التى أدغمها ابن عامر و قرأ الباقون- تظّهّرون- بتشديـد الظاء و الهاء من تظهر مثل تكلم و أدغموا التاء فى الظاء: ۹۶۸- [و خفّفه (ث) بت و فى قد سمع كما هنا و هناك الظّاء خفّف (ن) وفلا] أى خفف الظاء قارئ ثبت و هم الكوفيون و فى قد سـمع اللّه موضـعان حكمهما ما ذكر هنـا إلاـ أن الظاء ثم لم يخففه إلاـ عاصم وحـده لأنه يقرأ يظاهرون من ظاهر و لم يخفف الظاء حمزة و الكسائى لأنه لم يجتمع تاءان فتحـذف الثانيـة منهما لأن موضـعى سورة قد سـمع فعلهما للغيبة لا للخطاب الذين يظهرون منكم و الذين يظاهرون من نسائهم و لكن أدغمـا التـاء فى الظـاء كمـا يقرأ ابن عـامر، و النوفـل: السـيد المعطاء، و نصبه على الحال أى ذا نوفل، أى قارئ سيد: ۹۶۹- [و (حقّ صحاب) قصـر وصل الظّنون و الر رسول السّبيلا و هو فى الوقف (ف) ى (ح) لا] أى قصـروا هذه الكلمات الثلاث فى الوصل، و هى- و تظنون باللّه الظنونا- يا ليتنا أطعنا اللّه و أطعنا الرسولا- و بعده- فأضلونا السبيلا- رسمت هذه الثلاثة بالألف هنا و لم ترسم فى قوله- و هو يهـدى السبيـل- و إثبـات الألف فى تلك المواضع لتشاكل الفواصل، و هو مطلوب مراعا فى أكثر القرآن، و قـد ينـدر فى بعض الصـــــــور مـــــــا لاـــــــ يشاكـــــــل، و منـــــــه: (أنْ لَـــــــنْ يَحُـــــــورَ «۱»).

(۱) آيـة: ۱۴. إبراز المعـانى مـن حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۶ فى سورة الانشـقاق، فإنه بغير ألف بعـد الراء- و كل يوم هو فى شأن «۱» بالهمز و كذا- بالخاطئة «۲» فى الحاقـة و خاطئـة «۳» فى اقرأ، كلتاهمـا مهمـوز، و أنـا أختـار تركـ الهمز فى هـذه الثلاثـة على قراءة حمزة فى الوقف لتشاكل الفواصل، ثم قال: و هو فى الوقف، أى و القصـر فى الوقف، لحمزة و أبى عمرو فهما يقصران وقفا و وصلا على الأصل، و مد نافع و ابن عامر و شـعبة فى الحالين تبعا لخط المصحف، و ابن كثير و الكسائى و حفص جمعوا بين الخط و لأصل فى الحالين، فمدوا فى الوقف لأنه يحتمل ذلك كما فى القوافى كقوله: و ولى الملامة الرجلا و قصـروا فى الوصل و نحوا بـذلك منحى هاء السـكت، و هـذه القراءة هى المختـارة. قـال أبو عبيـد: و الـذى أحب فى هـذه الحروف أن يتعمـد الوقف عليهن تعمـدا، و ذلك لأن فى إسـقاط الألفـات منهن مفارقـة الخـط، و قـد رأيتهن فى الـذى يقـال ل «الإمـام» مصـحف عثمان، مثبتـات كلهن، ثم أجمعت عليهـا مصـاحف الأمصـار، فان نعلمها اختلفت؛ فكيف يمكن التقـدم على حـذفها، و أكره أيضا أن أثبتهن مع إدماج القراءة، لأنه خروج من العربيـة. لم نجد هذا عندهم جائزا فى اضطرار و لا غيره فإذا صرت إن الوقف عليها فأثبتّ الألفات كنت متبعا للكتاب. و يكون مع هذا فيما موافقة لبعض مـذاهب العرب، و ذلك أنهم يثبتون مثـل هـذه الألفـات فى قوافى أشـعارهم و مصاريعها، لأنها مواضع قطع و سكت، فأما فى حشو لأبيات فمعـدوم غير موجود على حال من الحالات، و قال الزجاج: الـذى عليه حـذاق النحويين و المتبعون السـنة من حذاقهم أن يقرءوا- الظنونـا- و يقفوا على الألـف و لا يصلـوا و إنما فعلوا ذلك لأن أواخر الآيات عنـدهم فواصل، يثبتون فى آخرها فى الوقف ما يحـذف مثله فى الوصـل، فهؤلاـء لاـ يتبعون المصـحف، و يكرهون أن يصلوا فيثبتوا الألـف لأنـ الآخر لم يقفوا عليه، فيجروه مجرى الفواصل و مثل هـذا فى كلام العرب فى القوافى، نحو قوله: أقلّى اللوم عاذل و العتابا و قولى إن أصـبت لقد أصابا فأثبت الألف، لأنها فى موضع فاصلة و هى القافيـة، و أنشـد أبو عمرو الـدانى فى كتـاب الإيجاز: إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمـة الظنونا و من ذلـك قول الأعشـى: اسـتأثر اللّه بالوفـاء و بالعـدل و ولى الملامـة الرجلا و قال أبو على: وجه من أثبت فى الوصل أنها فى المصـحف كـذلك، و هى رأس آيـة، و رءوس الآـى تشبه بـالقوافى من حيث كـانت مقـاطع، كما كانت القوافى مقاطع، فكما شبه- أكرمن- و أهانن- بالقوافى فى حـذف الياء منهن نحو: من حـذر الموت أن يأتين و إذا ما انتسبت له أنكرن كـذلك يشـبه هذا فى إثبات الألف بالقوافى، و أما فى الوصل فلا ينون، و يحمل على لغـة من لا ينون ذلك إذا وصل فى الشـعر، لأن من لا ينون أكثر، قال أبو الحسن: و هى لغـة أهل الحجاز، فأما من طرح الألف فى الوصل فإنهم ذهبوا إلى أن ذلك فى القوافى، و ليس رءوس الآى بقواف، فيحـذف فى الوصـــل كمـــا يحـــذف غيرهـــا، فمـــا يثبـــت فى الوقـــف، نحـــو التشديـــد الـــذى يلحـــق الحرف الموقـــوف عليـــه.

(____١) سورة الرحمن، آية: ٢٩. (٢) آية:

٩. (٣) الآية: ١۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۷ قال: و هذا إذا ثبت فى الخط فينبغى أن لا يحذف كما لا تحذف هاء الوقف من حسابيه- و كتابيه- و أن يجرى مجرى الموقوف عليه فهو وجه. و إذا ثبت ذلك فى القوافى فى الوصل فشأنه فى الفواصل حسن. قال غيره: و أما من قرأ بغير ألف فهو الأصل المشتهر فى كلامهم، تقول رأيت الرجل باسكان اللام، و من العرب من يجرى القوافى فى الإنشاد مجرى الكلام الموزون، فيقول: أقلى اللوم عاذل و العتاب و اسأل بمصقله البكرى ما فعل فإذا كانوا يجرون القوافى مجرى الكلام غير الموزون، فلأن يتركوا الكلام غير الموزون على حالته و لم يشبهوه بالموزون أولى، و اللّه أعلم: ٩٧٠- [مقام لحفص ضمّ و الثان (عمّ) فى الد دخان و آتوها على المدّ (ذ) و (ح) لا] يريد- لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا- و الثانى فى الدخان: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ «١»). و الأول فيها لا خلاف فى فتحه، و هو-: (وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ «٢»). كما أجمعوا على فتح مقدم إبراهيم و قد سبق فى مريم الكلام على القراءتين، و إن المفتوح موضع القيام، و المضموم بمعنى الإقامة، و أراد ضم الميم الأولى، و لا جائز أن تحمل على الميم الثانية، لوجهين: أحدهما: أن ذلك فى الميم الثانية لو كان لعبر عنه بالرفع لا بالضم، لأنها حركة إعراب: و الثانى لو أريد ذلك لذكر معه التنوين، لأنه من باب و بالرفع نونه- فلا رفث- و لا بيع- نونه- و لا خلة و لا شفاعة- و ارفعهن. و أما لآتوها- بالمد فإنه بمعنى أعطوها أى أجابوا إلى ما سئلوه، و أتوها بالقصر بمنى فعلوها. و جاءوها يقال أثبت الخبر إذا فعلته، و المعنى ثم سئلوا فعل الفتنة لفعلوها، و اختار أبو عبيد قراءة المد، و قال: قد جاءت الآثار فى الذين كانوا يفتنون بالتعذيب فى اللّه أنهم أعطوا ما سألهم المشركون غير بلال، و ليس فى شيء من الحديث أنهم جاءوا ما سألهم المشركون، ففى هذا اعتبار للمد فى قوله- لآتوها- بمعنى أعطوها. قال أبو على: و مما يحسن المد قوله- سئلوا- و الإعطاء مع السؤال حسن، و المعنى لو قيل لهم كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا ذلك، و حلا فى آخر البيت، مصدر مفتوح الحاء و ليس بفعل ماض. حكى الشيخ فى شرحه عن الناظم رحمهما اللّه: يقال ذو حلا أى ذو حسن من حلى فى عينه و صدره، يحلى قال و يقال أيضا حلى بالشيء أى ظفر به يحلى و قد قال ابن ولّاد إن «حلا» لا يعرف، يعنى أن المصدر المعروف من هذين الفعلين إنما هو حلاوة.

(____١) آية: ۵١. (٢) سورة الدخان آية:

٢۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۸ قال الشيخ: و يجوز أن يكون ذو بمعنى الذى، أى على المد الذى حلا، كقول الطائى: و بئرى ذو حفرت و ذو طويت قلت: و كأنه أشار بقوله حلا إلى ما ذكره أبو عبيد، و أبو على: ٩٧١- [و فى الكلّ ضمّ الكسر فى أسوة (ن) دى و قصر (ك) فا (ح) قّ يضاعف مثقّلا] الضم و الكسر فى أسوة لغتان و مثله قدوة و عدوة بضم القاف و العين و كسرهما و قوله فى الكل يعنى هنا و فى الممتحنة موضعان، و يجوز ضم الكسر على الأمر و ضم الكسر على الابتداء، و يضاعف مبتدا، و قصر كفا حق خبره، و مثقلا حال منه، أى يضعف لها العذاب بالقصر مع تشديد العين، و قد تقدم فى سورة البقرة أن ضاعف و ضعف لغتان، فابن كثير و ابن عامر قرءا من لغة ضعف هناك و هنا، و أبو عمرو شدد هنا دون ثم، و الباقون قروا من لغة ضاعف فى الموضعين و اللّه أعلم. قال أبو عبيد: كان أبو عمرو يقرأ هذه وحدها يضعف مشددة بغير ألف لقوله- ضعفين- و قال ما كان أضعافا كثيرة فإنه يضاعف، و ما كان ضعفين فإنه يضعف. قال أبو عبيد: لا نعلم بين ما فرق أبو عمرو فرقا. ٩٧٢- [و باليا و فتح العين رفع العذاب (حص ن حسن و تعمل نؤت بالياء (ش) مللا] الواو فى و بالياء فاصلة، لأن هذه مسئلة غير المتقدمة، و إن كان الجميع متعلقا بكلام واحد فالذى تقدم بيان الخلاف فى القصر و التشديد، و هذا بيان قراءة من يقرأ بالياء و فتح العين و رفع العذاب و ضدها: و هى القراءة بالنون و كسر العين، و نصب العذاب. فكأنه قال: و يضاعف بالياء و فتح العين على ما لم يسم فاعله، و رفع العذاب لأنه مفعول ما لم يسم فاعله. فأسقط حرف العطف من «و رفع العذاب» ضرورة للعلم به. و قوله حصن حسن أى رمز ذلك، و هو خبر المبتدا المقدر. و هو يضاعف و ما عطف عليه، و هو رفع العذاب، أى المجموع حصن حسن فاجتمع أبو عمرو مع حصن فى الياء و فتح العين. و خالفهم فى المد فقرءوا- يضاعف- و قرأ هو وحده يضعف، و كلا الفعلين لما لم يسم فاعله فاتفق معهم على رفع

العذاب، فبقی ابن کثیر و ابن عامر علی النون و کسر العین علی بناء الفعل للفاعل، فلزم نصب العذاب لأنه مفعوله و النون للعظمة، هما من أهل القصر و التشدید فقرءا- نضعف لها العذاب- و القراءات هاهنا ثلاث، و وجوهها ظاهرة، إنما کان مشکلا استخراجها من هذا النظم، و قد سهله اللّه تعالی فاتضح و للّه الحمد. قوله و یعمل یؤت أراد و یعمل صالحا نؤتها- قرأهما حمزة و الکسائی بالیاء أما الیاء فی یعمل- فعطف علی یقنت- و أجمعوا فی یقنت علی لفظ التذکیر ردا علی لفظ «من» فکذا ما عطف علیه. و هو- یعمل- و قرأ الباقون بالتاء علی التأنیث ردا علی معنی «من» لأنها عبارة عن النساء، و لهذا رجعت الضمائر بلفظ التأنیث فی نؤتها أجرها مرتین و أعتدنا لها- و أما الیاء فی یؤتها فللّه تعالی، و قرأ الباقون بالنون للعظمة، فقول الناظم بالیاء تقیید لقوله یؤت، لیکون النون للباقین، لأنها أخت الیاء فی اصطلاحه، و لا تکون تقیید لیعمل أیضا، و إن إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۴۹ کان صحیحا من حیث المعنی، و اللفظ، فإنها بالیاء أیضا، و لکن امتنع ذلک خوفا من اختلال القراءة الأخری، فإنها لیست بالنون، فلا یکون هذا إلی من باب التذکیر و التأنیث، فیکون قوله و یعطل مطلقا من غیر تقیید، لیدل إطلاقه له علی أنه أراد به التذکیر فیأخذ للباقین ضده، و هو التأنیث، و شملا خبر عن یعمل و یؤت علی حذف حرف العطف. ۹۷۳- [و قرن افتح (ا) ذ نصّوا یکون (ل) ه (ث) وی یحلّ سوی البصری و خاتم وکّلا] یرید افتح القاف من- و قرن فی بیوتکن و الباقون بکسرها، و کلاهما فعل أمر لجماعة النساء فالمفتوح من قررت بالمکان أقر بکسر الراء فی الماضی و فتحها فی المضارع، فی قول من أجاز ذلک، و نظیره عض من عضضت، و قیل من قار یقار إذا اجتمع، فیکون مثل: خفن اللّه، أی اجتمعن فی بیوتکن، و المکسور من قررت بالمکان أقر بفتح الراء فی الماضی و کسرها فی المضارع، و هی اللغة المعروفة فی قررت بالمکان، فیکون مثل جدن فی الأمر من جددت فیه، أو من وقر یقر، فیکون مثل عدن، من وعد، فإن أخذنا ذلک من قررت بفتح راء و کسرها فتکون عین الفعل حذفت لأنه ألقیت حرکتها علی الفاء فحذفت لالتقاء الساکنین هی و لام الفعل، و حذفت همزة الوصل استغناء عنها بتحریک الفاء، و الأصل أقررن بفتح الراء الأولی و کسرها، و إن قلنا إنّ قرن بالکسر من وقر یقر فالمحذوف فاء الفعل، و هی الواو و إن قلنا إن قرن بالفتح من قار یقار فالمحذوف عین الفعل، و هی واو أیضا، و هذا الوجه حکاه الزمخشری عن أبی الفتح الهمدانی. و قال أبو علی: الوجه فی- وقرن- بالکسر لأنه یجوز من وجهین لا إشکال فی جوازه منهما، و هما من القرار و الوقار، و فتح القاف علی ما ذکرت من الخلاف، زعم أبو عثمان أن قررت فی المکان لا یجوز، و قد حکی ذلک بعض البغدادیین، فیجوز الفتح فی القاف علی هذه اللغة إذا ثبتت، و قال أبو عبید، و القراءة التی نختارها بکسر القاف فیکون مأخوذا من الوقار، فأما الفتح فإن أشیاخنا من أهل العربیة کانوا ینکرونه، و یقولون: إن کان من الوقار فهو بالکسر علی قراءتنا، و إن کان من القرار فینبغی أن یکون من أقررنا أو أقررنا، قال: و قد وجدناها تخرج فی العربیة من وجه فیه بعد، و هو شبیه بقوله: (فَظَلْتُمْ تَفَکَّهُونَ «۱»). و أصلها من المضاعف ظللت، قال مکی: و قیل إن هذه القراءة مشتقة من قررت به عینا أقر، قال: و لیس المعنی علی هذا، لم یؤمرن أن تقر أعینهن فی بیوتهن، إنما أمرن بالقرار أو بالوقار فی بیوتهن، قال: و الاختیار کسر القاف لأن علیه المعنی الصحیح. و أما- أن یکون لهم الخیرة- و لا یحل لک النساء- فالتذکیر فیهما و التأنیث ظاهران، و أبو عبید یختار التذکیر فی هذا و نحوه، و الثری بالقصر: التراب الندی و بالمد المال الکثیر، فیجوز أن یکون قصره ضرورة، و قد تقدم أن الناظم یستعیر هذه الأشیاء و نحوها کنایة عن وضوح القراءة و کثرة الحجج لها، و ردا لکلام من

(۱) سورة الواقعة، آیة: ۶۵. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۰ تکلم فیها، و أما و خاتم النبیین- فوجه الفتح فیه أن الذی یختم به یقال بفتح التاء و کسرها، فکأنه صلّی اللّه علیه و سلم جعل کالخاتم لما ختم به الأنبیاء، قال أبو عبید: و بالکسر نقرأ، لأن التأویل أنه صلّی اللّه علیه و سلم ختمهم فهو خاتمهم، و کذلک رویت الآثار عنه فی صفة نفسه أنه قال «أنا خاتم النبیین» لم نسمع واحدا من فقهائنا یروی هذا الحرف فی حدیثه إلا بکسر التاء، قال الزجاج: من کسر فمعناه ختم النبیین، و من فتح فمعناه آخر النبیین لا نبی بعده، و الواو فی قول الناظم، و قرن و خاتم، لیست فاصلة، بل هی من نفس الکلمة فی القرآن، کالیاء فی یکون و یحل، و أما الواو فی- و

کلا- فلیست فاصلة أیضا، و لا معنی لها هنا، فلو أتی بکلمة أولها نون رمزا لقراء الفتح لکان أولی، فیقول نولا أو نحو ذلک، و یستغنی عن الرمز بعد قوله فی البیت الآتی، و یأتی بالواو الفاصلة، ثم فیقول: و خاتم نزلا بفتح، و قل: ساداتنا اجمع إلی آخره: فإن قلت: لو قال کذلک لکان قد رمز قبل تقیید القراءة، و هو قد قال، و من بعد ذکری الحرف اسمی رجاله، قلت: الذی التزمه أن لا یتقدم الرمز علی الحرف المختلف فیه، أما تقدمه علی التقیید فلا، کقوله سما العلا شذا الجزم. ۹۷۴- [بفتح (ن) ما ساداتنا اجمع بکسرة (ک) فی و کثیرا نقطة تحت (ن) فّلا] یرید- إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا- هو جمع سید، و سادات جمع هذا الجمع، و کسر تائه علامة النصب، لأنه جمع سلامة و فتح تاء سادة علامة نصبه، لأنه جمع تکسیر و مثله کتبة و فجرة، و أما- وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً کَبِیراً-، فقراءة عاصم وحده بالباء الموحدة و القراءتان وجههما کما سبق فی البقرة فی- إثم کبیر- قال أبو علی: الکبر؟؟؟ مثل العظم، و الکثرة أشبه بالمعنی، لأنهم یلعنون مرة بعد مرة، و قوله: نفل معناه أعطی لقطة من تحته و التنفیل الإعطاء. فقوله نقطة بالنصب ثانی مفعول نفلا، و جعل النقطة نفلا، لأنها دون الثلاث التی للثاء، فتلک بمنزلة النفل فی قسم الغنیمة، لأنها دون سهم الغانم، و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۱

سورة سبأ و فاطر

سورة سبأ و فاطر ۹۷۵- [و عالم قل علّام (ش) اع و رفع خف ضه (عمّ) من رجز ألیم معا و لا] أی قرأه علام و عالم و علام، کلاهما من الصفات کضارب و ضراب، و فی التشدید مبالغة و فی القرآن عالم الغیب- فی مواضع مجمع علیها- و عَلَّامُ الْغُیُوبِ «۱» فی المائدة، و فی آخر هذه السورة، و لم یجیء علام الغیب إلا فی قراءة حمزة و الکسائی هاهنا، و الخفض فی عالم و علام علی اتباع و ربی أو للّه فی قوله- الحمد للّه- و رفع عالم علی المدح أی هو عالم الغیب، أو مبتدأ و خبره- لا یعزب عنه- و من رجز ألیم- موضعان هنا و فی الجاثیة، و الرجز أشد العذاب و سیئه، و قیل: إنه کالرجس بمعنی القذر، فهذا فائدة جعل العذاب فیه باعتبار صفته، و الواو فی قوله: و لا، لیست فاصلة کالواو فی و کلا التی سبق ذکرها، و أما أقل ما اتفق له فی هذه القصیدة من أمثال هذا نحو و خاتم و کلا و إلیاسین بالکسر، وصلا فإن الواوات فی أوائل هذه الکلم توهم الفصل، لأنها کلمات لم تسبق تقییدا بخلاف الواو فی قوله. و بالضم و اقصر و اکسر التاء فاتلوا فهذه الکلمات کلها تقیید، فلم تضر الواوات فی أوائلها، و معنی، و لا بکسر الواو متابعة، و هو مفعول من أجله من الکلام الذی یأتی بعده، أی رفع متابعة و من رجز ألیم مبتدأ، و خبره أوّل البیت الآتی، و هو: ۹۷۶- [علی رفع خفض المیم (د) لّ (ع) لیمه و نخسف نشأ نسقط بها الیاء (ش) شللا] خفض المیم من- ألیم- علی أنه صفة لرجز و رفعها علی أنه نعت لعذاب، أی لهم عذاب ألیم من رجز، و الیاء و النون فی قوله تعالی- إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ- ظاهران، معنی شملا أی حکم علی الیاء بالشمول لهذه الثلاثة. ۹۷۷- [و فی الرّیح رفع (ص) حّ منسأته سکو ن همزته (م) اض و أبدله (إ) ذ (ح) لا] یرید- وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ- رفع الریح علی الابتداء و لسلیمان خبره، کما یقول لزید المال، و النصب علی إضمار و سخرنا لسلیمان الریح، عطفا علی معنی- و ألنا له الحدید- لأن ذلک تسخیر لداود علیه السلام، و المنسأة العصا العظیمة التی تکون مع الراعی، علی وزن محبرة، و أصلها الهمز، لأنها من نسأت البعیر، زجرته و سقته و طردته، فهی اسم آلة من ذلک کالمقدحة و المجرفة، فقرأتها الجماعة کذلک علی الأصل

(۱) آیة: ۱۱۶.

إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۲ و أبدل الهمزة ألفا نافع و أبو عمرو، و الهمز المتحرک لا یبدل حرف مد إلا سماعا، و هذا مسموع قال الشاعر: إذا دنیت علی المنساة من کبر و أسکن ابن ذکوان الهمز تخفیفا، و هو عند النحاة ضعیف: فإنه یلزم منه أن یوجد ساکن غیر الألف قبل هاء التأنیث، و هذا لا یوجد و قال بعضهم، یمکن أن تکون القراءة بها بین بین و هو القیاس فی تخفیف هذه الهمزة، لکن الراوی لم یضبط، و قال صاحب التیسیر ابن ذکوان: بهمزة ساکنة و مثله قد یجیء فی الشعر لإقامة الوزن، و أنشد الأخفش الدمشقی: زاد الشیخ لبعض الأعراب: صریع خمر قام من وکاته کقومة الشیخ إلی منسأته فقوله ماض

إشارة إلى جوازه، أى قد مضى حكمه، و الهاء فى أبدله للهمز، أى أبدل ذلك الهمز الساكن إذ خلا۔ إبداله، و اللّه أعلم. ۹۷۸- [مساكنهم سكّنه و اقصر على (ش) ذا و فى الكاف فافتح (ع) الما (ف) تبجّلا] يريد- لقد كان لسبإ فى مساكنهم- هذه قراءة الجماعة بالجمع، و أفرده حمزة و الكسائى و حفص فقرءوا،- مسكنهم- إلا أن الكسائى كسر الكاف، و فتحها حمزة و حفص و كلاهما لغة و الفتح أقيس و الجمع يجوز أن يكون لكل واحد منهما و اللّه أعلم. ۹۷۹- [نجازى بياء و افتح الزّاى و الكفو ر رفع (سما ك) م (ص) اب أكل أضف (ح) لا۔] - يجازى إلا۔ الكفور- على بناء الفعل للمفعول؛ و نجازى بالنون، ليكون الفعل مسندا للفاعل، و الكفور منصوب لأنه مفعول، و هو موافق لما قبله- ذلك جزيناهم بما كفروا- و صاب أى نزل، يعنى قد نزل نظائر فى القرآن، فيها الفعل مبنى لما لم يسم فاعله، نحو- هل يجزون إلا- و قوله: سما، هو خبر يجازى، و الكفور رفع جملة حالية، و كم صاب جملة أخرى خبرية عنه، أى كم مرة ورد، و سيأتى فى فاطر: (كَذلِكَ نَجْزِی كُلَّ كَفُورٍ «۱»). ثم قال أكل أضف حلا، أى ذا حلا، يريد- ذَواتَیْ أُكُلٍ خَمْطٍ- أضاف أبو عمرو أكل إلى خمط فانحذف التنوين من أكل، و الباقون لم يضيفوا فبقى منوّنا، و أما الخلاف فى إسكان الكاف و ضمها فقد سبق فى سورة البقرة، و اختار أبو عمرو التنوين، قال: لأن الأكل هاهنا هو الخمط فى التفسير، فالتنوين أولى به من الإضافة، مع أن أهل هذه القراءة أكثر. قلت: الأكل المأكول، و هو الجنا، كما قال:

(۱) الآية: ۳۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۳ (تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِینٍ «۱»). و ثمر كل شیء يطلق عليه اسم شجرته، و على الشجرة اسم ثمرها، فكما تقول عندى ثمرتان و عنب و رمان برفع الجميع و تنوينه، فكذا تقول هذا أكل خمط و أثل و سدر، و الإضافة على تقدير ثمرة هذا النوع من الشجر و إنما ذكر سبحانه الأكل تصريحا بأن هذا صار مأكولهم بعد ما كانوا مخولين فى ما شاءوا من ثمار الجنتين المقدم ذكرهما- كلوا من رزق ربكم و اشكروا له- قال أبو عبيد: الخمط كل شجرة مرة ذات شوك، و قال الزجاج: كل نبت أخذ طعما من مرارة فلم يمكن أكله خمط، و قيل فى كتاب الخليل: الخمط شجرة الأراك و قال الجوهرى: هو ضرب من الأراك له حمل يؤكل، و الأثل شجر يشبه الطرفاء أعظم منه، قال الزمخشرى: وجه من نوّن أن أصله ذواتى أكل أكل خمط، فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه، أو وصف الأكل بالخمط، كأنه قيل: ذواتى أكل شفيع. قلت: هو نحو قولهم مررت بقاع عرفج كله، أو على تقدير ذى خمط،- كما قيل ذلك فى قوله تعالى: (وَ یُسْقی مِنْ ماءٍ صَدِیدٍ «۱»). أى ذى صديد، و أجاز جماعة أن يكون بدلا، و منعه أبو على فاختار أن يكون عطف بيان، و رجح قراءة الإضافة فقال: ما ذهب إليه أبو عمرو فى قراءته بالإضافة حسن، فإن الأكل إذا كان الجناء فإن جناء كل شجرة منه؛ قال: و خير الإضافة ليس فى حسن الإضافة، و ذلك لأن الخمط إنما هو اسم شجرة، و ليس بوصف، و إذا لم يكن وصفا و لم يجرى على ما قبله كما يجرى الوصف على الموصوف، و البدل ليسى بالسهل أيضا، لأنه ليس هو و لا بعضه، لأن الجناء من الشجرة، و ليس الشجرة من الجناء، قال: فيكون إجراؤه عليه على وجه عطف البيان، كأنه بين أن الجناء لهذا الشجر و منه، و كان الذى حسن ذلك أنهم قد استعملوا هذه الكلمة استعمال الصفة، قال الشاعر فى صفته: القفار ليست بخطمه قال أبو الحسن: الأحسن فى كلام العرب أن يضيفوا ما كان من نحو هذا مثل دار آجر و ثوب خز، قال: و أكل خمط قراءة كثيرة، و ليست بالجيدة فى العربية، و قال الفراء: الخمط فى التفسير هو الأراك، و هو البربر، قال النحاس: قال محمد بن يزيد: الخمط كل ما تغير إلى ما لا۔ تشتهى و اللبن خمط إذا حمض، و الأولى عنده فى القراءة- ذواتى أكل خمط- بالتنوين على أنه نعت لأكل أو بدل منه، لأن الأكل هو الخمط بعينه عنده، فأما الإضافة فباب جوازها أن يكون تقديرها ذواتى أكل حموضة و أكل مرارة، و اللّه أعلم. ۹۸۰- [و (حقّ) لوا باعد بقصر مشدّدا و صدّق للكوفیّ جاء مثقّلا] باعد مبتدأ و خبره: حق «لوا»، و يقصر مشددا حالان من باعد، عاملهما: حق، لأنه مصدر، و قصر لفظ اللواء ضرورة، و كنى بذلك عن شهرة القراءة، و كلتاهما واضحة: باعد، و بعد، مثل ضاعف و ضعف

(۱) سورة إبراهيم عليه الصلاة و السلام، الآيتان: ۲۶ و ۱۶. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۴ يريد قوله سبحانه- باعد بين أسفارنا- و

صدق علیهم إبلیس ظنه- بالتخفیف و التشدید، قیل هما سواء،- و ظنه- مفعول به، یقال: وعد مصدوق و مکذوب، قال اللّه تعالی: (ذلِکَ وَعْدٌ غَیْرُ مَکْذُوبٍ «۱»). و من أبیات الحماسة: فوارس صدقوا فیهم ظنونی أی کان منهم ما ظننت فیهم، و کذا إبلیس ظن أنه یقویهم إلاـ قلیلا، فوقع ذلک، و قیل: التقدیر فی قراءة التخفیف فی ظنه، فحذف الجار متعدی الفعل، فنصب و قیل التقدیر ظن ظنه، نحو فعلته جهدک، و قیل: فی التشدید حق علیهم ظنه أو وجده صادقا، و روی «ظنه» بالرفع علی تخفیف صدق، فیکون ظنه بدلا من إبلیس، و قیل أیضا بجواز نصب إبلیس و رفع ظنه، فکما صدق إبلیس ظنه فکذا صدق ظنه، و ظنه هو قوله لأغوینهم أجمعین، قال ذلک ظنا. ۹۸۱- [و فزّع فتح الضّمّ و الکسر (ک) امل و من أذن اضمم (ح) لو (ش) رع تسلسلا] الخلف فی هذین الفعلین فی إسناد الفعل إلی الفاعل، و هو اللّه عز و جل، أو لما لم یسم فاعله، و کلاهما ظاهر، فإن أسند فزع إلی الفاعل، فالفاعل هو اللّه تعالی، أو ما هناک من الحال، قال ابن جنی: إضمار الفاعل لدلالة الحال علیه کثیر، منه ما حکاه سیبویه من قولهم: إذا کان غدا فائتنی و کذلک قول الشاعر: فإن کان لا یرضیک حتی تردنی إلی قطری لا إخالک راضیا أی إن کان لا یرضیک ما جری أو ما الحال علیه. قلت: و قرئ شاذا فزع بتخفیف الزای مع البناء للمفعول، و قرئ أیضا بالراء المهملة و العین المعجمة مع البناء للفاعل أو المفعول، و الراء مشددة و مخففة، فهذه ست قراءات مع البناء للمفعول، و اثنان مع البناء للفاعل، و مفعول ما لم یسم فاعله قوله:- عن قلوبهم- نحو سیر عن البلد. قال ابن جنی: المعنی فی جمیع ذلک إذا کشف عن قلوبهم، و قوله: «حلو شرع» حال من مفعول اضمم. ۹۸۲- [و فی الغرفة التّوحید (ف) از و یهمز الت تناوش (ح) لوا (صحبة) و توصّلا] یرید- وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ- و وجه الجمع ظاهر کما جاء فی موضع آخر: (لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِیَّةٌ «۲»- لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً «۳»). و وجه الإفراد قوله:- أُوْلئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا- فهو اسم جنس یراد به الجمع و الکثرة، و التناوش

(۱) سورة هود، آیة: ۶۵. (۲) سورة الزمر، آیة: ۲۰. (۳) سورة سبأ، آیة: ۳۷. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۵

التناول بغیر همز و وجه الهمز ضم الواو مثل: أقتت، و أدؤر، و أجوه و قیل: هو من ناشت: إذا تأخرت و أبطأت، و إذا وقف حمزة جعل الهمزة بین بین علی أصله، و ذکر صاحب التیسیر له وجها آخر هنا: أنه یقف بضم الواو علی تعلیل الهمز بأن سببه ضمة الواو، فقال: فعلی هذا یقف بضم الواو، و یرد ذلک إلی أصله، و لم یتعرض الناظم رحمه اللّه لهذا الوجه فی نظمه هنا. و اعتذر عن ذلک فیما وجدته فی حاشیة النسخة المقروءة علیه، فقال: ترکه لضعف هذا التأویل، قال: ثم لو صح کیف یرد الوقف الشیء إلی أصله، و هو عارض و أین له نظیر حتی یبنی علیه و یلزمه ذلک فی عطاء و جزاء. قلت: و هذا الوجه صحیح لحمزة، و لکن مأخذه اتباع الرسم کما سبق فی بابه، و استغنی الناظم بذلک عن ذکره هنا، و اللّه أعلم. و قوله «حلوا» حال من التناؤش، و صحبه و توصلا تمییزان من الحال أی حلوا صحبته و توصله: ۹۸۳- [و أجری عبادی ربّی الیا مضافها و قل رفع غیر اللّه بالخفض (ش) کلّا] یرید: الیاء فی هذه الکلمات الثلاث هی مضافها، أی الذی یجری علیه أحکام یاءات الإضافة بالفتح و الإسکان، فقوله- إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی اللَّهِ وَ هُوَ عَلی کُلِّ- فتحها نافع و أبو عمرو، و ابن عامر و حفص- عبادی الشکور- فتحها کلهم غیر حمزة- ربی إنه سمیع قریب- فتحها نافع و أبو عمرو و فی سبأ زائدتان، کالجواری أثبتها أبو عمرو و ورش فی الوصل، و ابن کثیر فی الحالین- فکذبوا رسلی فکیف کان نکیر- أثبتها فی الوصل ورش وحده، و أما: (هَلْ مِنْ خالِقٍ غَیْرُ اللَّهِ «۱»). فی سورة فاطر فالخفض صفة لخالق علی اللفظ، و الرفع صفة علی المعنی لأن التقدیر: هل خالق غیر اللّه، و معنی شکل صدر، و اللّه أعلم. ۹۸۴- [و نجزی بیاء ضمّ مع فتح زائه و کلّ به ارفع و هو عن ولد العلا] یرید- کَذلِکَ نَجْزِی کُلَّ کَفُورٍ- قرأه أبو عمرو بضم الیاء علی بناء الفعل للمفعول، و قرأه الباقون بفتح النون علی بنائه للفاعل، و الهاء فی «به» تعود علی یجزی، لأن کل مرفوع به، لأنه مفعوله الذی أقیم مقام فاعله، و نصبه الباقون علی المفعولیة: ۹۸۵- [و فی السّیّئ المخفوض همزا سکونه (ف) شا بیّنات قصر (حقّ ف) تی (ع) لاـ] همزا منصوب علی التمییز: أی المخفوض همزه، یرید و مکر السیئ- احترازا من المرفوع بعده، و هو

(۱) الآیة: ۳. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۶ - و لا يحيق المكر السيئ- فإنه لا خلاف فى تحريك همزه، و أما ذلك المخفوض فروى عن حمزة سكون همزه تخفيفا، لأجل كثرة الحركات، و قد سبق ما فى هذا فى قراءة- بارئكم- و يأمركم، و نحوه، و قيل: إنه وصل بنية الوقف، و عندى أنه أسكنه وقفا، فظن الراوى أنه يفعل ذلك وصلا، و سبب كونه أسكن هذه الهمزة وقفا أن من مذهبه تخفيف الهمز فى الوقف على الطريقة المذكورة فى بابه، و قياسها أن تبدل هذه الهمزة ياء، لأنها تسكن للوقف، و قبلها مكسور، فيجب قلبها ياء: إذا خففت فكأنه استثقل اجتماع ثلاث ياءات: الوسطى مكسورة، فترك الهمز ساكنا على حاله، فهو أخف من إبداله، فهو نظير ما فعله أبو عمرو فى- تؤوى- و تؤويه حين لم يبدل همزه استثقالا للإبدال، و هو معنى قول الناظم فيما سبق أخف بهمزه، و قال الزمخشرى: لعله اختلس فظن سكونا، أو وقف وقفة خفيفة، ثم ابتدأ و لا يحيق، قال أبو جعفر، النحاس: قال الأعمش و حمزة- و مكر السيئ و لا يحيق المكر السيئ- فحذف الإعراب من الأوّل و أثبته فى الثانى، قال أبو إسحاق: و هو لحن، قال أبو جعفر. و إنما صار لحنا لأنه حذف الإعراب منه، و زعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز فى كلام و لا شعر لأن حركات الإعراب لا يجوز حذفها دخلت للفرق بين المعانى، و قد عظم بعض النحويين أن يكون الأعمش يقرأ بهذا: و قال: إنّما كان يقف عليه، فغلط من أدّى عنه، قال: و الدليل على هذا أنه تمام الكلام، و أن الثانى لما لم يكن الكلام أعربه، و الحركة فى الثانى أثقل منها فى الأوّل، لأنها ضمة بين كسرتين قال: و احتج بعض النحويين لحمزة فى هذا بأن سيبويه أنشد: إذا اعوججن قلت صاحب قوم فاليوم أشرب غير مستحقب قال: و هذا لا حجة فيه: لأن سيبويه لم يجزه، و إنما حكاه على الشذوذ و ضرورة الشعر، و قد خولف فيه و قيل: إنما هو: صاح قوم: و فاليوم فاشرب. قال الزّجاج- و مكر السيئ- موقوفا، و هذا عند النحويين من الحذاق بالنحو، و إنما يجوز فى الشعر فى الاضطرار، و أنشدوا. قلت: صاحب قوم اليوم أشرب غير قال: و هذان البيتان قد أنشدهما جميع النحويين المذكورين، و زعموا كلهم أن هذا من الاضطرار فى الشعر و لا يجوز مثله فى كتاب اللّه تعالى أنشدنا هما أبو العباس محمد بن يزيد رحمه اللّه تعالى. إذا اعوججن قلت صالح قوم و هذا جيد بالغ و أنشدنا فاليوم فاشرب غير مستحقب فأما ما يروى عن أبى عمرو بن العلا- إلى بارئكم- فإنما هو أن يختلس الكسر اختلاسا و لا يجزم بارئكم، قال: و هذا إنما رواه عن أبى عمرو من لا يضبط النحو، كضبط سيبويه و الخليل، و رواه سيبويه باختلاس الكسر، كأنه يقلل صوته عند الكسر، و أكثر أبو على فى الحجة من الاستشهاد و الاحتجاج للإسكان لأجل توالى الكسرات، و الاضطرار: و للوصل بنية الوقف، ثم قال: و إذا ساغ ما ذكرنا فى هذه القراءة من التأويل، لم يسغ لقائل أن يقول: إنه لحن، أ لا ترى أن العرب قد استعملوا ما فى قياس ذلك. ثم قال: و هذه القراءة و إن كان لها مخلص من الطعن، فالوجه قراءة الحرف على ما عليه الجمهور إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۷ فى الدرج، و قال ابن القشيرى ما ثبت بالاستفاضة و التواتر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قرأه فلا بد من جوازه، و لا يجوز أن يقال: إنه لحن، و لعل مراد من صار إلى التخطئة أن غيره أفصح منه، و إن كان هو فصيحا. قلت: و على الجملة فإسكان- السيئ- أهون من إسكان بارئكم لإمكان حمل ذلك على الوقف كما سبق، و لا يمكن تقدير ذلك فى بارئكم و يأمركم، و اللّه أعلم. و قال مكى: لو نوى الوقف لخفف الهمزة على أصله، و هذا قد سبق الاعتذار عنه. و قوله «بينات قصر حق فتى» بإضافة حق إلى فتى، علا، يريد قوله تعالى- فَهُمْ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْهُ- فالإفراد فيه و الجمع قد سبق لهما نظائر، و ليس فى سورة فاطر ياء إضافة، و فيها زائدة واحدة،- فكيف كان نكيرى- أثبتها فى الوصل ورش وحده. و قلت فى ذلك مع الياءين اللتين ذكرناهما فى سورة سبأ: و زاد نكيرى و الجوارى لذى سبأ و فى فاطر أيضا نكيرى تقبلا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۸

سورة يس

سورة يس ۹۸۶- [و تنزيل نصب الرّفع (ك) هف (ص) حابه و خفّف فعزّزنا لشعبة مجملا] النصب على المصدر أى نزل اللّه ذلك تنزيلا- يعنى الرسالة إليه التى دل عليها قوله تعالى- إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ- أو يكون تفسيرا للصراط المستقيم، و جعله الزمخشرى

منصوبا بإضمار أعنی، و هو النصب علی المدح، و وجه الرفع أنه خبر مبتدا مجذوف الخبر، قدر أبو علی الأمرین، فقال: من رفع فعلی هو- تنزیل العزیز الرحیم- أو تنزیل العزیز الرحیم- هذا و قال الفراء القراءة بالنصب یرید- إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ- تنزیلا حقا، و من رفع جعله خیر إنک لتنزیل العزیز، أو علی الاستئناف، أی: ذلک تنزیل، و قال أبو عبید: هی مثل صنع اللّه و صبغة اللّه و الرافعون یریدون هنا- تنزیل العزیز الرحیم- و من خفف فعززنا فمعناه غلبنا، و هو مطاوع عازنی فعززته، أی غالبنی فغلبته، و معناه بالتشدید قوینا، قال أبو عبید: و هذا أشبه بالمعنی، و قول الناظم «محملا» أی معینا علی الحمل یقال: أحملته أی أعنته علی الحمل، فمعناه مکثرا حملة هذه القراءة، و اللّه أعلم. ۹۸۷- [و ما عملته یحذف الهاء (صحبة) و و القمر ارفعه (سما) و لقد حلا] اختلفت المصاحف فی إثبات الهاء و حذفها، و هی ضمیر راجع إلی ما إن کانت بمعنی الذی، و قد أجمع فی القرآن علی إثبات الهاء فی: (کَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطانُ «۱»). و علی حذفها فی مواضع: (أَ هذَا الَّذِی بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا «۲»). (وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الَّذِینَ اصْطَفی «۳»). (إِلَّا مَنْ رَحِمَ «۴»). و یجوز علی حذف الهاء أن تکون «ما» مصدریة أی و من عمل أیدیهم، و یجوز علی إثبات الهاء أن تکون «ما» نافیة أی و ما عملت أیدیهم ذلک، و رفع و القمر و نصبه من باب زید ضربته، و فیه اللغتان، و حسن النصب ما قبله من الجملة الفعلیة من قوله- أحییناها و أخرجنا منها حبا- و جعلنا- و نسلخ منه النهار- فهو مثل- و السماء بنیناها بأید:

(۱) سورة البقرة، آیة: ۲۲۵. (۲) سورة الفرقان، آیة: ۴۱. (۳) سورة «، آیة:؟؟؟. (۴) سورة هود، آیة: ۴۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۵۹

(وَ الْأَرْضَ فَرَشْناها «۱») (وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها «۲»). أجمعوا علی نصب کل ذلک، و حسن الرفع أن المعنی و آیة لهم القمر کما قال تعالی قبله- وَ آیَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ- وَ آیَةٌ لَهُمُ اللَّیْلُ- فکذا التقدیر و آیة لهم الشمس و آیة لهم القمر، فیکون مبتدءا و خبره ما بعده أو ما قبله، علی اختلاف فی ذلک، لاحتمال المعنی کلا منه، و نستقصی إن شاء اللّه توجیه ذلک فی شرح نظم المفصل فی النحو، و إلی هذا أشار الناظم بقوله «و لقد حلا» و کذا قال الفراء: الرفع أحب إلیّ من النصب، لأنه قال- و آیة لهم اللیل- ثم جعل الشمس و القمر متبعین اللیل فهما فی مذهبه آیات مثله. ۹۸۸- [و خا یخصمون افتح (سما ل) ذ و أخف (ح) ل و برّ و سکّنه و خفّف (ف) تکملا] قرأ حمزة ما لفظ به الناظم سکن الخاء و خفف الضاد، فهی من خصم یخصم إذا غلب فی الخصومة أی یخصم بعضهم بعضا، و قیل یجوز أن یکون الأصل یختصمون، کما هو أصل قراءة غیره، فحذف هو التاء، و غیره أدغمها فی الصاد، فلهذا شددت الصاد، ثم لما أدغمت التاء فی الصاد اجتمع ساکنان: التاء المدغمة و الخاء، فمنهم من کسر الخاء لالتقاء الساکنین، و هم عاصم و الکسائی و ابن ذکوان، و منهم من فتح الخاء بنقل حرکة التاء المدغمة إلیها، مثل هذا الاختلاف ما سبق فی سورة یونس فی قوله تعالی: (أَمَّنْ لا یَهِدِّی «۳»). فعاصم طرد مذهبه فی کسر ما قبل التاء المدغمة، و زعم الفراء أن الکسر أکثر و أجود، و خالفه غیره، و حکی ابن مجاهد و غیره عن أبی بکر کسر التاء فی- یخصمون- تبعا للخاء کما کسر یاء یهدّی، و أبو عمرو و قالون أخفیا فتحة الخاء کما أخفیا فتحة الیاء فی یهدی و وجه الدلالة علی أن أصل هذا الحرف: السکون، و قال صاحب التیسیر: النص عن قالون الإسکان فیهما، و کذا ذکر ابن مجاهد و غیره، و ضعف ذلک الحذاق لما فیه من الجمع بین الساکنین، قال الزجاج: هی ردیة، و کان بعض من روی قراءة أهل المدینة یذهب إلی أن هذا لم یضبط عن أهل المدینة، کما لم یضبط عن أبی عمرو: (إِلی بارِئِکُمْ «۴»). و إنما زعم أن هذا یختلس فیه الحرکة اختلاسا، و هی فتحة الخاء، و القول کما قال: و القراءة الجیدة بفتح الخاء و کسرها جید أیضا، و قال النحاس، إسکان الخاء لا یجوز لأنه جمع بین الساکنین، و لیس الأوّل حرف مد و لین، و إنما یجوز فی هذا إخفاء الحرکة، فلم یضبط الراوی کما لم یضبط عن أبی عمرو: (فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ «۵»). إلا من روایة من یضبط اللغة، کما روی سیبویه عنه أنه کان یختلس الحرکة.

(۱) سورة الذاریات، الآیتان: ۴۷ و ۴۸. (۲) سورة النازعات، آیة: ۳۰. (۳) آیة: ۳۵. (۴) سورة البقرة، آیة: ۵۴. (۵) سورة البقرة، آیة: ۵۴. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۰ و قال بعض المتأخرین: لیس هذا بمنکر، لأن الساکن الثانی مدغم فی حرف آخر، و الحرفان اللذان

أدغم أحـدهما فى الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعـة واحدة، فيصـيران كحرف واحد متحرك، فكأنه لم يلتق هاهنا ساكنان. قلت: هذا خلاف ما يشـهد به الخبر لفظا و وزنا فى الشعر، بل الحرف المشدد حرفان حقيقة، و لا يمكن الجمع بين الأوّل منهما و ساكن قبله غير حرف مد، و أما قول أبى على: من زعم أن ذلك ليس فى طاقة اللسان يعلم فساده بغير استدلال فمقابل بمثله، و قوله «حلوبر» منصوب على الحال من فاعل أخف أو مفعوله» أى أخف الفتحة فى حال حلاوتها، و بر يجوز بفتح الباء و كسـرها، و كلاهما له حلاوة شبه بها حلاوة الإخفاء، و لكونه بين المنزلتين دال على كل واحـد من الأمرين: الحركة و السكون. ۹۸۹- [و ساكن شـغل ضمّ (ذ) كرا و كسر فى ظلال بضمّ و اقصـر اللّام (ش) لشـلا] أى ضم الغين ذا ذكر، و ضـمها و إسـكانها لغتان، و إذا ضم الكسـر من قوله: فى ظلال، و هو كسـر الظاء و قصر اللام، أى لم تشبع فتحها فتصير ألفا و صارت الكلمة، فى ظلل جمع ظلة: كحلة و حلل، و ظلال جمع ظل، كقدح و قـداح، أو يكون أيضـا جمع ظلـة، كبرمـة و برام، و أجمعوا على أن: (يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ «۱»). بالضم و القصـر و على- يتفيؤا ظلاله- بالكسـر و المد، و شلشـلا حال من فاعل اقصـر أى خفيفا. ۹۹۰- [و قل جبلا مع كسـر ضـمّيه ثقله (أ) خو (ن) صـرة و اضـمم و سكّن (ك) ذى (ح) لا] أى مع كسـر الجيم و الباء ثقل اللام أى ثقلها، يقال: ثقل و ثقل بسكون القاف و فتحها، و تقدير النظم ثقله مع كسر ضميه أخو نصرة؛ فهذه قراءة نافع و عاصم جمع جبلة، و قرأ ابن عامر و أبو عمرو بضم الجيم و سكون الباء، و هو تخفيف قراءة الباقين بضـمهما، قال الجوهرى: جميع ذلك لغات، و هو الجماعة من الناس، و قيل جبلا جمع جبيل كرغف و رغيف، و الجبل الخلق، و حلا فى آخر البيت بفتـح الحاء، و معناه الظفر، و هو منصوب، و قـد سبق فى سورة الأحزاب مثله، فمعنى كـذى حلا، أى كذى ظفر، و هو فى موضع الحال من فاعل و سكن. ۹۹۱- [و تنكسه فاضـممه و حرّك لعاصم و حمزة و اكسر عنهما الضّمّ أثقلا] أى ضم نونه الأولى و افتـح الثانيـة و اكسـر الكـاف و شـددها، فيصـير- لنكسـه- مـن نكسـه، مثلـه كسـله، و هو

۱) سـورة البقرة، آيـة: ۲۱۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۱

مبالغة فى نكسه بالتخفيف، و قيل المخفف أكثر استعمالا، و فى المشدد موافقة- نعمره- فى اللفظ، و أرادوا كسر ذا الضم و هو الكاف، و أثقلا حال منه بمعنى ثقيلا. ۹۹۲- [لينذر (د) م (غ) صنا و الأحقاف هم بها بخلف (ه) دى مالى و إنّى معا حلا] أى مشبها غصنا فى حملك للعلم المشفع به، كما يحمل الغصن الثمر، يريد- لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا- الغيب للقرآن و الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فى الأحقاف: (لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا «۱»). و قوله، هم بهـا، أى قرءوا فيهـا بما قرءوا به هنا و هو الغيب الـذى دل عليه إطلاقه للحرف و عـدم تقييـده، و اختلف عن البزى فى الأحقاف فقط، ثم ذكر ياءات لإضافة فى يسن و هى ثلاث- و ما لى لا- أعبـد- سـكنها حمزة وحـده- إنى إذا لفى ضـلال- فتحها نافع و أبو عمرو، و- إنى آمنت بربكم فاسـمعون- فتحها الحرميان و أبو عمرو و فيها زائـدة واحـدة- و لا ينقـذون- أثبتها فى الوصل ورش وحده، و قلت فى ذلك: و

يس زد فيهـا و لا ينقـذون مـع لـتردين فيمـا فـوق صـاد تنزلا

۱) آيـة: ۱۲. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۲

سورة و الصافات

سورة و الصافات ۹۹۳- [و صفّا و زجرا ذكرا ادغم حمزة و ذروا بلا روم بها التّا فثقّلا] أى و ذكرا فحذف حرف العطف و ذروا عطف عليهـا أيضا، فصل بينهما بقوله أدغم حمزة، و قوله بلا روم أى إدغاما محضا، بخلاف ما سبق ذكره فى مـذهب أبى عمرو فى الإدغام فى شـرح قوله: و اشـمم ورم فى غير باء و ميمها، و قوله بها أى فى أوائل هذه الكلمات الأربع، التاء مفعول أدغم، أى أدغم حمزة التاء الموجودة قبل كـل واحـد من هـذه الألفـاظ فى أوائلهـا، فثقـل أى فشـدد، لأـن الإدغام يوجب ذلك، أراد إدغام و الصافات صفا- فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا- هذه الثلاثة هنا و الرابعة: (وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً «۱»). فإن قلت ما للناظم لم يذكر أبا عمر

و مع حمزة فی إدغام هـذه المواضع، و هو مشارکه فی هـذا المـذهب و تقدم ذکر باب الإدغام لأبی عمرو غیر مانع له من ذلک، کما ذکره معه فی قوله: إدغام بیت فی حلا، و قـد تقدم فی سورة النساء. قلت: مذهب أبی عمرو فی الإدغام غیر مذهب حمزة، و ذلک أن لمنقول عن أبی عمرو أنه کـان یفعـل ذلک عنـد الإدراج و التخفیف، و ترک الهمز الساکن، فإذا همز أو حقق لم یـدغم من الحروف المتحرکة شیئا إلا: (بَیَّتَ طائِفَةٌ «۲»). فلما کان یـدغم- بیت طائفـة- مطلقا أشبه ذلک مـذهب حمزة، فذکره معه فیها، و لما کان أمره فی- و الصافات صـفا- علی خلاف ذلک لم یـذکره معه، و لهـذا قال ابن مجاهـد: قرأ أبو عمرو و إذا أدغم و حمزة علی کل حال- و الصافات صفا- فقید ذکر أبی عمرو بقوله إذا أدغم، و قال فی حمزة: علی کل حال، و ترک الإدغام هو المختار فی ذلک، قال الفراء: کان ابن مسعود یدغم التاء من- و الصافات، فالزاجرات، فالتالیات و التبیان أجود لأن القراءة ثبتت علی التمکین و التفصیل و البیان، و قال أبو عبید: و کان الأعمش یدغمهن، و القراءة التی نختارها هی الأولی بالتحقیق و البیان علی ما ذکرنا من مذهبنا فی جمیع القرآن، إلا ما کان یخالف الخط و یخرج من لغات العرب، و قال النحاس: و هذه القراءة التی نفر منها أحمد بن حنبل لما سمعها یعنی الإدغام و اللّه أعلم. ۹۹۴- [و خلّادهم بالخلف فالملقیات فال مغیرات فی ذکرا و صبحا فحصّلا] أی و أدغم خلاد بخلاف عنه- فالملقیات- فی سـورة- و المرسـلات- فی ذال ذکرا و تـاء- فـالمغیرات- فی

(______________________________١) سورة الذاریات، آیة: ١. (٢) سورة النساء، آیة: ٨١. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۳ سورة و العادیـات- فی صاد- صبحا- و زاد أبو عمرو فی مذهب الإدغام علی ذلک إدغام- و العادیات ضبحا، و إدغام- و السابحات سبحا، فالسابقات سبقا- فی سورة و النازعات و ابن مجاهـد و غیره من أکابر المصـنفین لم یـذکروا لحمزة إدغاما إلا فی الکلمات الأربع المتقدمـة، و لم یـذکر أبو عبید سوی الثلاث التی فی الصافات، و أما هذا المذکور عن خلاد فی إدغام هذین الموضـعین فقریب، و عنی به قول صاحب التیسیر: و اقرأنی أبو الفتح فی روایة خلاد- فالملقیات ذکرا، فالمغیرات صبحا- بالإدغام أیضا من غیر إشارة و ذکر فی غیر التیسیر أن حمزة لم یدغم إلا الأربعة الأول. قال الشیخ: و کذا ذکر ابن غلبون و غیره، و لم یذکر أبو الفتح فی کتابه إلا المواضع الأربعة عن حمزة و الفاء فی فحصلا لیست برمز؛ لأنه قد صـرح أوّلا بالقارئ و هو خلاد. فإن قلت: یحتمل أنه أراد الخلف عن خلاد فی المواضع المتقدمة کما قال فی آخر یس: بخلف هـدی: و یکون إدغام هـذین الموضـعین لحمزة: قلت: یمنع من ذلک أن الواو فی: و خلادهم فاصـلة. فإن قلت: قـد جاء أشیاء علی هذه الصورة و الخلف لما مضـی نحو: و قالون ذو خلف و وجهان فیه لابن ذکوان، هاهنا و خلف فیهما مع مضمر مصـیب. قلت: قوله فیه و فیهما بیان لموضع الخلاف، و الواو بعد ذلک فاصلة أیضا فی المواضع الثلاثة المذکورة: ۹۹۵- [بزینة نوّن (ف) ی (ن) د و الکواکب ان صبوا (ص) فوة یسّمّعون (ش) ذا (ع) لا] أی کائنا فی مکان ند، و فی بعض النسخ فی ندا، بزیادة ألف، أی کائنا فی ندا، و هو الکرم و أشار بذلک إلی وجوه هذه القراءة، و صـفوة: حال من الکواکب أو من المخاطبین، و هو جمع صفی مثل صبی و صبیة، شـذا حـال من فاعل علا أو هو مفعول به، أی علاه، نحو: علا زیـدنا یوم النقا زیـدکم: و هو تمییز مقـدم علی عامله علی رأی من جوز ذلـک، أی علی شـذاه، أی طیبه و القراءات فی- بزینـة الکواکب ثلاث قرأ حمزة و حفص بتنوین زینـة و خفض الکواکب، و أبو بکر بتنوین زینـة و نصب الکواکب، و الباقون بإضافـة زینـة إلی الکواکب، و الزینـة مصدر کالنسبة، و اسم لما یتزین به کما قوله سبحانه. (الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِینَةُ الْحَیاةِ الـدُّنْیا «۱»). و یحتمـل الأمرین: قراءة الإضافة فإن فسر بالمصـدر کان مضافا إلی فاعله أو مفعوله، أی بأن زانتها الکواکب، أو بأن زان اللّه الکواکب و حسنها لأنها إنما زینت السماء لحسنها هی فی أنفسها، و إن فسر الزینة بالاسم، فالإضافة للبیان نحو خاتم حدیـد، لأن الزینة مبهمة فی الکواکب و غیرها، فما یزان به أو یراد بما زینت به الکواکب، أی بحلیتها و هو ضوؤها و أشـکالها المختلفـة، کالثریـا، و الجـوزاء، و بنـات نعش، و أما

(______________________________١) سورة الکهف، آیـة: ۴۶. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۴ قراءة التنوین و جر الکواکب، فـالکواکب عطف بیان أو بـدل، و الزینة

فيها اسم لما يتزين به، و نكر للتعظيم، أى بزينة لها شأن عظيم ثم بينها بما هو مشاهد معلوم حسنه و زينه، فقال، الكواكب، و قيل يجوز على هذه القراءة أن تكون الزينة مصدرا، و تجعل الكواكب بزينة مبالغة، أو على تقدير زينة الكواكب، فحذف المضاف، و أما القراءة بنصب الكواكب مع التنوين، فالزينة؟؟؟ فيها مصدر، و الكواكب مفعول به، و جوز الزجاج و غيره أن يكون بدلا من موضع بزينة، و قيل: هو منصوب بإضمار أعنى بعد التنكير المشعر بالتعظيم، فعلى هذين القولين: يجوز أن تكون الزينة اسما لا مصدرا، و يجوز أن تكون مصدرا على المبالغة إن قلنا الكواكب بدلا من الموضع، و على تقدير: أعنى زينة الكواكب إن قلنا هو منصوب بإضمار أعنى، و جوز الشيخ أبو عمرو أن تكون الكواكب بدلا من السماء، بدل الاشتمال، قال كأنه قيل إنا زينا الكواكب فى السماء الدنيا بزينة، فيكون الزينة مصدرا، قال الزجاج: بزينة الكواكب يعنى بتنوين زينة و رفع الكواكب، قال و لا أعلم أحدا قرأ بها؛ فلا تقرأن إلا بها إلا أن تثبت رواية صحيحة لأن القراءة سنة، و الرفع فى الكواكب على معنى: إنا زينا السماء الدنيا بأن زينتها الكواكب، أو بأن زينت الكواكب: قال النحاس: هو على ما حكى النحويون عجبت من قراءة فى الحمام القرآن، بمعنى: إن قرئ، و أما- لا يسمعون إلى الملأ الأعلى- فنشرحها فى البيت الآتى، و هو: ۹۹۶- [بثقليه و اضمم تا عجبت (ش) ذا و سا كن معا او آباؤنا (ك) يف (ب) لّلا] أى على بثقليه أراد تشديد السين و الميم على ما لفظ به، و أصله يتسمعون، فأدغمت التاء فى السين، و قراءة الباقين- لا يسمعون- من سمع إليه إذا أصغى مع الإدراك، و لم ينبه على إسكان السين لظهوره، و إلا فلا يلزم من ضد النقل الإسكان، بل يكفى ترك النقل، و ذلك يكون تارة مع حركة، كما فى الميم و تارة مع سكون، و اختار أبو عبيد قراءة التشديد، لأجل تعدية الفعل بإلى، و إنما عدى بها على قراءة التخفيف لتضمين الفعل معنى الإصغاء، قوله: «و اضمم تاء عجبت شذا» أى ذا شذا، فهو حال من الفاعل أو المفعول، و إضافة العجب إلى اللّه تعالى، و كذا سائر ما أضيف إليه مما لا يصح اتصافه بأعيانه: المراد منه لوازمه و ثمراته، فالمعنى هنا أن حال هؤلاء انتهت فى القبح إلى حد يتعجب منه تعجب الإنكار و الذم، و ذكر أبو عبيد أنها قراءة ابن مسعود و ابن عباس و عبد اللّه بن مقفل و إبراهيم و يحيى بن وثاب و الأعمش رضى اللّه عنهم، و يشهد لها- وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ- فأخبر اللّه جل جلاله أنه عجب، و الحديث المرفوع: «لقد عجب اللّه البارحة من فلان». قلت: و فى حديث آخر «يعجب ربكم من إلكم «۱» و قنوطكم». و اختار أبو عبيد قراءة الرفع، و قال الفراء: الرفع أحب إلينا لأنها قراءة على و عبد اللّه و ابن عباس رضى اللّه عنهم، قال: و العجب و إن أسند إلى اللّه تعالى فليس معناه منه كمعناه من العباد، كما أنه قال:

(____ ۱) قوله إلكم: الإلّ أشد القنوط، و قيل هو رفع الصوت بالبكاء ا ه خطيب. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۵ (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ «۱»). (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ «۲»). و عجبت بالفتح خطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، و قيل التقدير فى الضم قل يا محمد بل عجبت، و أما- أو آباؤنا الأولون- هنا و فى الواقعة، و إلى ذلك الإشارة بقوله معا، فإسكان الواو و فتحها كما مضى فى: (أَ وَ أَمِنَ «۳»). فى سورة الأعراف و تقدير النظم أو آباؤنا ساكن معا فالواو للعطف نحو: (أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ «۴»). قال الشيخ و معنى كيف بللا أى على تبليله و قلته، أى لم يقرأ به سوى ابن عامر و قالون. ۹۹۷- [و فى ينزفون الزّاى فاكسر (ش) ذا و قل فى الأخرى (ث) وى و اضمم يزفّون (ف) اكملا] هو بكسر الزاى من أنزف إذا سكر و ذهب عقله، كما قال «لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم» أو من أنزف إذا نفد شرابه، و بفتح الزاى بنى الفعل لما لم يسم فاعله، و ليس هو الفعل المذكور فإنه لازم، و لكن يقال نزف فهو منزوف و نزيف إذا سكر، و عنى بالأخرى التى فى الواقعة، ثم قال و اضمم يزفون يعنى ضم الياء لحمزة و افتحها لغيره، و لا خلاف فى كسر الزاى، و الخلاف الذى مضى فى ينزفون فى الزاى فتحا و كسرا، و لا خلاف فى ضم الياء، أراد- فأقبلوا إليه يزفون- و معناه بفتح الياء يسرعون من زفّ الظليم و البعير يزف زفيفا، و يزفون بالضم يصيرون إلى الزفيف، أو من أزف غيره إذا حمله على الزفيف، و الألف فى قوله فأكملا كالألف السابقة فى فحصلا كلاهما بدل من نون التأكيد الخفيفة، و قد سبق مثله مرارا. ۹۹۸- [و ما ذا ترى بالضّمّ و الكسر (ش) ائع و إلياس حذف الهمز بالخلف (م) ثّلا] أى قرأ حمزة و الكسائى بضم التاء و كسر الراء من غير لفظ إمالة على وزن رمى و

دعی لفظا، و معناه ما ذا تظهر من الإذعان و الانقیاد لأمر اللّه تعالی، و قراءة الباقین بفتح التاء و الراء، و هو من الرأی، اختبروا رأیه فی ذلک فوجده کما یحب صلّی اللّه علیه و سلم، و أمال الراء أبو عمرو علی أصله و ورش بین اللفظین، و إلیاس سریانی تکلمت به العرب علی وجوه، کما فعلوا فی جبریل و میکال، فقالوا إلیاسین کجبرائیل، و إلیاس کإسحاق، و وصلوا همزته کأنه فی الأصل یاس، دخلته آلة التعریف، و موضع هذا الخلاف- و إن إلیاس- وصل همزته ابن ذکوان و قطعها غیره.

(____

۱) سورة التوبة، آیة: ۷۹. (۲) سورة البقرة، آیة: (۳) سورة الأعراف، آیة: ۹۸. (۴) سورة الأعراف، آیة: ۶۳ و ۶۹. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۶ ۹۹۹- [و غیر (صحاب) رفعه اللّه ربّکم و ربّ و إلیاسین بالکسر وصّلا] الهاء فی رفعه لغیر صحاب أی مرفوعه، أی الذی رفعه غیر صحاب، هو قوله- اللّه ربکم و رب- جعلوه مبتدأ و خبرا، و لو قال برفع- اللّه ربکم- لحصل الغرض و کان أبین لفظا، و نصب الثلاث صحاب جعلوا ذلک بدلا من- أحسن الخالقین- أو عطف بیان و أما- سلام علی إلیاسین- فکسر همزتها و قصرها و أسکن کسر لامها من ذکره فی قوله: ۱۰۰۰- [مع القصر مع إسکان کسر (د) نا (غ) نی و إنّی و ذو الثّنیا و أنّی اجملا] عنی بالقصر حذف المدّ بین الهمزة المفتوحة و اللام المکسورة، فقرأ مدلول قوله: دنا، غنا، علی ما لفظ به فی البیت السابق، و غنا فی موضع نصب علی التمییز، أو الحال أی دنا غناه، أو ذا غناء، لأن هذه القراءة استغنت بوضوحها عن تأویل القراءة الأخری، لأن هذه لغة فی اسم إلیاس علی ما سبق، و قرأه نافع و ابن عامر- آل یاسین- کما جاء- آل عمران- و کتبت کذا مفصولة فی المصحف کأن اسمه یس علی وزن میکال، فیکون اسمه جاء فی القرآن بأربع لغات و کذا سبق فی قراءة اسم جبریل، و هی إلیاس بقطع الهمزة و وصلها، و یاسین و إلیاسین، و تکون القراءتان قد تضمنتا التسلیم علیه و علی آله، و قیل: أرید بآله نفسه، و قیل سلم علیهم من أجله تنبیها علی استحقاقهم لذلک لعدم شهرتهم بخلاف آل باقی الأنبیاء المسلم علیهم فی هذه السورة، و قیل: المراد بالقراءتین آله، و إلیاسین جمع، فهو من باب قول الراجز: قدنی من نصر الخُبَیبین قدی و ردّ هذا بأنه لو أرید لکان الوجه تعریفه، فیقال الإلیاسین کقوله الخُبَیبین، و قرئ علی إلیاسین بوصل الهمزة، فهذا یمکن فیه ذلک، لأن فیه آلة التعریف، و قیل یاسین اسم أبی إلیاس، أضیف الآل إلیه فدخل إلیاس فیهم، ثم ذکر یاءات الإضافة فی هذه السورة، و هی ثلاث:- إنی أری فی المنام أنی أذبحک- فتحهما الحرمیان و أبو عمرو- ستجدنی إن شاء اللّه- فتحها نافع وحده، و هی المراد بقوله و ذو الثنیا، و قد سبق معنی ذلک فی آخر سورة القصص، و فیها زائدة واحدة- لتردین- أثبتها ورش وحده فی الوصل، و قد سبق نظمها مع زائدة- و لا ینقذون- فی آخر سورة یس «۱»، و الألف فی قوله أجملا للإطلاق لا للتثنیة، لأن المذکور ثلاث یاءات نبهت علی المذکور علی وجه الإجمال دون التفصیل، کما قال فی باب یاءات الإضافة أحکیه مجملا و یجوز أن تکون الألف للتثنیة، و یکون الضمیر لأنی و إنی، فهما المجملان بین ألفاظ السورة، أما- ستجدنی- فلا، فإنها بقوله و ذو الثنیا متمیزة، فکأنها مذکورة بعینها.

(____

۱) آیة: ۲۳. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۷

سورة ص

سورة ص ۱۰۰۱- [و ضمّ فواق (ش) اع خالصة أضف له (ا) لرّحب وحّد عبدنا قبل (د) خللا] فواق بضم الفاء و فتحها لغتان، و قیل الفتح بمعنی الإفاقة و الضم ما بین شخب الحلبتین، أی ما لها من رجوع، أو ما یمهلهم و لا مقدار فواق- و خالصة ذکری الدار- بالإضافة أی بما خلص من ذکراها، أی لا یخلطون ذکر الآخرة بالدنیا، و تقدیر قراءة التنوین یخلصه خالصة، ثم بینها فقال هی- ذکری الدار- و قوله: و حدّ عبدنا قبل، أی الذی قبل خالصة احترازا من توحید غیره، فإنه مجمع علیه، و عبادنا بالجمع ظاهر لأن بعده إبراهیم و إسحاق و یعقوب، و وجه الإفراد تمییز إبراهیم علیه السّلام علی ولده بتشریفه بوصفه بالعبودیة، کما میز بالخلة، و عطف علیه ما

بعده، و لهذا قال: دخللاء أى هو خاص دخللاء لإبراهيم، و دخيل الرجل و دخلله الذى يداخله فى أموره و يختص به، و يجوز أن يكون المراد به أنه مداخل لما قبله فى الإفراد، و هو قوله تعالى: - وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ ... نِعْمَ الْعَبْدُ، و قبل ذلك:- وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ- فصرح لهؤلاء بوصف العبودية لفظا، و هى مرادة للكل تقديرا، لأنهم جميعهم من الطبقة العليا المصطفين من الخلق. فإن قلت مفهوم قوله: أضف أن قراءة الباقين بترك الإضافة، و ترك الإضافة تارة يكون لأجل التنوين، و تارة لأجل الألف و اللام، فمن أين تعين التنوين لقراءة الباقين؟ قلت: من وجهين، أحدهما أنه لفظ بها منوّنة فى نظمه، فكأنه قال: أضف هذا اللفظ، فضده لا تضف هذا اللفظ، و الثانى أن الألف و اللام زيادة على رسم الكلمة، فلا يذهب و هم إليها: ۱۰۰۲- [و فى يوعدون (د) م (ح) لا- و بقاف (د) م و ثقّل غسّاقا معا (ش) ائد (ع) لا] يريد- هذا ما تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسابِ- وجه الغيب أن قبله- و عندهم- و الخطاب للمؤمنين، و فى ق: (هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ «۱»). لم يقرأه بالغيب إلا ابن كثير وحده، لأن قبله: (وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ «۲»). و قوله دم حلا، أى ذا حلا أو دامت حلاك، نحو: طب نفسا، فهو حال أو تمييز، و الجملة دعا له بذلك، و الغساق بتخفيف السين و تشديدها واحد، و هو ما يسيل من صديد أهل النار: أعاذنا اللّه بكرمه منها، و قوله شائد علا: فاعل ثقل، أى قارئ هذه صفته شاد العلا فيما حصل من العلم و المعرفة، و قوله: معا يعنى هنا- هذا فليذوقوه حميم و غساق- و فى سورة النبأ: (إِلَّا حَمِيماً وَ غَسَّاقاً «۳»).

____

(۱) آية: ۳۲. (۲) آية: ۳۱. (۳) آية:

۳۵. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۸ ۱۰۰۳- [و آخر للبصرى بضمّ و قصره و وصل اتّخذناهم (ح) لا (ش) رعه و لا] يريد- وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ- أى و عذاب آخر، و قرأه أبو عمرو، و أخر بضم الهمزة و لا مدّ بعدها، فصار على وزن كبر جمع أخرى، أى و عقوبات أخر، و قوله بعد ذلك: أزواج، خبر و أخر على القراءتين، و جاز أن يكون لفظ المبتدإ واحدا و الخبر جمعا، لأن العذاب يشتمل على ضروب، كما تقول عذاب فلان أنواع شتى، و قرئ- اتخذناهم سخريا- بوصل الهمزة. فتذهب فى الدرج و تكسر إذا ابتدئ بها، و قرئت بالقطع فتفتح مطلقا: فإن قلت: من أين علم أن همزة القطع هنا مفتوحة؟. قلت: من جهة أنها همزة فى أوّل فعل ماض، فلا تكون إذا كانت للقطع إلا مفتوحة، لأنها همزة استفهام هنا، و تقع فى غير الاستفهام فى نحو أكرم، لا تخرج همزة الفعل الماضى المقطوعة عن ذلك:- و- اتخذناهم- بالوصل جملة صفة واقعة لرجالا بعد صفة، و بالقطع على أنه استفهام إنكار على أنفسهم، و أم بعد الاستفهام متصلة، و بعد الحبر منقطعة، و ولا بالكسر حال، أى ذا ولاء أى متابعة، أو يكون مفعولا من أجله، أى حلا شرعه من أجل ما لزمه من المتابعة، و يجوز أن يكون تمييزا، أى حلت متابعة شرعه. ۱۰۰۴- [و فالحقّ (ف) ى (ن) صر و خذ ياء لى معا و إنّى و بعدى مسّنى لعنتى إلى] أى فالحق أنا، أو فالحق منى، و النصب على الأخرى أى فالتزموا الحق، أو على حذف حرفى القسم، نحو و اللّه لأفعلن، و لا خلاف فى نصب: و الحق أقول، و فيها ست ياءات إضافة: و لى نعجة- ما كان لى من- ثم فتحهما حفص، و حيث إنى أحببت و فتحها، و كان أبو عمر و جدتان و أبو عمر: لأحد من بعدى إناءة فتحها نافع و أبو عمرو: مسنى الضر، سكنها حمزة وحده- لعنتى إلى يوم الدين- و فتحها نافع وحده. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۶۹

سورة الزمر

سورة الزمر ۱۰۰۵- [أمن خفّ (حرميّ ف) شا مدّ سالما مع الكسر (حقّ) عبده اجمع (ش) مردلا] يريد- أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ- من خفف جعل الهمزة للنداء أو الاستفهام و الخبر محذوف أى كغيره كقوله تعالى- أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ- فهى أم دخلت على من فأدغمت الميم فى مثلها و المعادل لأن محذوف تقديره الكافر المتخذ من دون اللّه أندادا خير أم من هو قانت، و مثلها- أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ- على قراءة الوصل معناه مفقودون هم أم زاغت الأبصار عنهم، و نحوه- ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين- أى أ حاضر هو أم غائب، و يجوز أن تكون أم منقطعة فى جميع ذلك و تقدير موضعها بل، و همزة الاستفهام فيتحد تقدير المحذوف

فی القراءتین هنا و هو الخبر، و علی التقدیر الأوّل یکون المحذوف هو المبتدأ، و نظیره قوله تعالی فی سورة محمد صلّی اللّه علیه و سلم- کمن هو خالد فی النار- أی أ هؤلاء کمن هو خالد فی النار، و من الاتفاق العجیب أنه لو جمع بین اللفظین فی السورتین لانتظم مضـی ما قدر فی کل واحد منهما، و هو- أمن هو قانت- کمن هو خالد، و قول الناظم أمن مبتدأ خبره حرمی فشا، و خف فی موضع الحال من أمن أی أمن لفظ حرمی فشا خفیفا، ثم استأنف جملة أخری فعلیة أو اسمیة، فقوله مد إما فعل ماض فاعله حق، و إما مبتدأ خبره حق أراد، و- رجلا سلما لرجل- فقوله سلما مصدر سلم ذا سلامة، یقال سلم سلما و سلما و سلامة، و من قرأ بالمدّ و کسر اللام فظاهر، و- أ لیس اللّه بکاف عبده- الإفراد للجنس، و وجه الجمع ظاهر، و شمردلا: أی خفیفا، و هو حال من الفاعل أو المفعول. ۱۰۰۶- [و قل کاشفات ممسکات منوّنا و رحمته مع ضرّه النّصب (حمّلا] یرید- کاشِفاتُ ضُرِّهِ- و- ممسکات رحمته- قراءة أبی عمرو علی الأصل بالتنوین و نصب ضره و رحمته لأنهما مفعولا کاشفات ممسکات، و قراءة الباقین علی الإضافة فهما مثل زید ضارب عمرا، و ضارب عمرو، و فی قوله حملا- ضمیر تثنیة، و هو الألف یرجع إلی رحمته و ضره، و النصب مفعول ثان لحملا- أی حملا النصب، و منوّنا حال من فاعل قال. ۱۰۰۷- [و ضمّ قضی و اکسر و حرّک و بعد رف ع (ش) اف مفازات اجمعوا (ش) اع (ص) ندلا] أی ضم القاف و اکسر الضاد و افتح الیاء و ارفع ما بعد ذلک، و هو الموت، لأنه مفعول قضی المبنی لما لم یسم فاعله، و قراءة الباقین علی بناء الفعل للفاعل، و الموت مفعول به منصوب، و قوله: رفع شاف أی رفع قارئ شاف، و أما بمفازاتهم فالجمع و الأفراد فیه ظاهران مثل مکاناتکم و مکانتکم، و صندلا حال أو تمییز، أی ذا صندل، أو شاع صندله أی طیبه. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۰ ۱۰۰۸- [و زد تأمرونی النّون (ک) هفا و (عمّ) خف فه فتّحت خفّف و فی النّبإ العلا] یرید- أ فَغَیْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی قرأه بنونین ابن عامر علی الأصل، و هما نون رفع الفعل و نون الوقایة، و حذف نون الوقایة نافع وحده، و أدغم الباقون نون الرفع فی نون الوقایة، و لما أظهر ابن عامر النون زال الإدغام فزال التشدید فی قراءته، فلهذا ذکره مع نافع فی تخفیف النون، و لو لم یقل ذلک لزیدت نون مع بقاء الأخری علی تشدیدها، و أما- فتحت أبوابها- فی الموضعین فخفف الکوفیون تاءه و شددها غیرهم، و کذا فی سورة النبأ. (وَ فُتِحَتِ السَّماءُ). و قد سبق فی الأنعام و الأعراف نظیر ذلک، و العلا نعت لسورة النبأ، و لیس برمز، لأنه قد صرح بصاحب هذه القراءة فی البیت الآتی، و هو: ۱۰۰۹- [لکوف و خذ یا تأمرونی أرادنی و إنّی معا مع یا عبادی فحصّلا] محصلا حال من فاعل خذ یاء هذه الکلمات محصلا لها، فهی التی اختلف فی إسکانها و فتحها، أراد- تأمرونی أعبد- فتحها الحرمیان- أرادنی اللّه بضر- أسکنها حمزة وحده، و لا خلاف فی إسکان- أو أرادنی برحمة- و قوله: و إنی معا، أراد- إنی أمرت- فتحها نافع وحده- إنی أخاف إن عصیت- فتحها الحرمیان و أبو عمرو- یا عبادی الذین أسرفوا- أسکنها أبو عمرو و حمزة و الکسائی، و فیها زائدة واحدة- فبشر عبادی الذین یستمعون القول- أثبتها السوسی وقفا و وصلا، و فتحها فی الوصل، هذا علی رأی صاحب القصیدة، و أما صاحب التیسیر فعدها فی یاءات الإضافة، فلهذا قال الناظم: مع یا عبادی، فزاد حرف الندا، و هو یا: لیمیز بینهما و قلت فی ذلک: فبشر عبادی زائد فی نظومنا مضاف لذی التیسیر، و الکل قد جلا أی و لکل قول من ذلک وجه صحیح. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۱

سورة غافر

سورة غافر ۱۰۱۰- [و یدعون خاطب (إ) ذ (ل) وی هاء منهم بکاف (ک) فی زد الهمز (ث) مّلا] أراد- و الذین تدعون من دونه- الخلاف فیه فی الغیب، و الخطاب ظاهر، و قوله إذ لوی، أی أعرض لأنه عدل إلی الخطاب فأعرض عن إجراء الکلام علی الغائبین فی قوله- ما للظالمین من حمیم و لا شفیع- و أما- أشد منهم قوّة- فکتب فی مصاحف الشام موضع منهم بالهاء منکم بالکاف، فکل قرأ بما فی مصحفه، و الکلام فیه کما فی یدعون لأنه خطاب و غیب، و أما- إنی أخاف أن یبدل دینکم و أن- فقراءة الجماعة بواو العطف، و زاد الکوفیون قبل الواو همزة، و أسکنوا الواو فصارت أو أن، بحرف أو، و هو للعطف أیضا، إلا أنه للتردید بین أمرین، و

الواو للجمع بينهما، و كـذلك هى فى مصاحف الكوفـة بزيادة همزة، و كل واحد من الأمرين مخوف عنده، فوجه الجمع ظاهر و وجه الترديد أن كل واحد منهما كان فى التحذير، فكيف إذا اجتمعا، و قوله ثملا هو جمع ثامل و هو المصلح و المقيم، و قد سبق شرحه فى المائدة، و نصبه هنا على أنه ثانى مفعولى زد، كما تقول زد الدراهم قوما صالحين، و يجوز أن يكون حالا من الهمزة، على تقدير ذا ثمل، أى جماعة مصلحين للمعنى مقيمين على القراءة به، و يجوز أن يكون حالا من فاعل زد، لأنه لم يرد به واحدا و إنما هو خطاب لكل قارئ، فهو كما تقدم فى الفرقان و خاطب يستطيعون عملا، و اللّه أعلم. ۱۰۱۱- [و سكّن لهم و اضمم بيظهر و اكسرن و رفع الفساد انصب (إ) لى (ع) اقل (ح) لا] أى سكن الواو للكوفيين كما تقدم، ثم تكلم فى خلاف كلمة يظهر، فقال: ضم تاء و اكسر هاءه فيصير يظهر من أظهر، فهو فعل متعد، فلزم نصب الفساد لأنه مفعوله و فاعله ضمير يرجع إلى موسى عليه السّلام، و قراءة الباقين بفتح الياء و الهاء و رفع الفساد على أنه فاعل يظهر، فقوله: و اضمم بيظهر أى بهذا اللفظ، و النون فى و اكسرن للتأكيد، و إلى عاقل متعلق بحال محذوف، أى و انصب رفع الفساد مضيفا ما ذكرت إلى قارئ عاقل حلا: ۱۰۱۲- [فأطّلع ارفع غير حفص و قلب نو و نوا (م) ن (ح) ميد ادخلوا (نفر ص) لا] فاطلع بالرفع عطف على أبلغ و بالنصب لأنه فى جواب الترجى، و نظيره ما يأتى فى سورة عبس، و أما- على كل قلب متكبر- فمن نون قلب فمتكبر صفة له، لأنه محل الكبر، و من أضاف كان متكبر صفة للجملة، و التقدير على قلب لمتكبر، و قدر أبو على على كل قلب كل متكبر، فحذفت كل الثانية، و قدر الزمخشرى على قراءة التنوين: على كل ذى قلب، و لا حاجة إلى شيء من ذلك، فالمعنى فى القراءتين أوضح من أن تحتاج إلى حذف، و إنما قدر أبو على «كل» الثانية لتقيد العموم فى أصحاب القلوب، لأنه ظن أن ظاهر إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۲ الآية لا تفيد إلا الطبع على جملة القلب، و جوابه أن عموم «كل» المضاف إلى «القلب» للقلوب و أصحابها، لأنه شامل لقلوب المتكبرين، فاسترسل العموم على الكلمتين، لأن المضاف إلى المضاف إلى كل كالمضاف إليها نفسها، و الدليل عليه أن ما من قلب لمتكبر إلا و هو داخل فى هذا اللفظ، و ذلك هو المقصود، فلا فرق بين أن تقول كل قلب متكبر أو قلب كل متكبر، و روى أن ابن مسعود قرأها كذلك، فهو شاهد لقراءة الإضافة، قال أبو عبيد معنى على قلب متكبر، و على قلب كل متكبر يرجعان إلى معنى واحد، و قال الفراء المعنى فى تقدم القلب و تأخره واحد، سمعت بعض العرب يقول: يرجّل شعره يوم كل جمعة يريد كل جمعة، و المعنى واحد، و قوله غير حفص يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون على حذف حرف النداء، أى يا غير حفص، كأنه نادى القارئين لذلك، و الثانى أن يكون حالا أى غير قارئ لحفص أى إذا قرأت لغيره فارفع، و قوله من حميد أى هو تنزيل من حميد، يعنى اللّه تعالى، كما قال- تنزيل من حكيم حميد- و يجوز أن يقدر آخذين للتنوين من قارئ حميد، أى محمود الطريقة فى الثقة و العلم، ثم قال: ادخلوا أى ادخلوا آل فرعون نفر صلا، أى ذو صلا، يريد الذكاء، على ما سبق تفسيره فى سورة الأنعام و غيرها، و هو خبرا ادخلوا، ثم ذكر ما يفعل فيه هؤلاء، فقال: ۱۰۱۳- [على الوصل و اضمم كسره يتذكّرو ن (كهف (سما) و احفظ مضافاتها العلا] أى على وصل همزة، و ضم خاءه المكسورة فيكون فعل أمر من دخل، و قرأ الباقون بقطع الهمزة و فتحها على ما سبق فى نظائره، و بكسر الخاء فيكون فعل أمر من دخل، فعلى الأول هو أمر لهم أى ادخلوا يا آل فرعون، و على الثانى هو أمر للملائكة، و آل فرعون مفعول به، و الغيب و الخطاب فى- قليلا ما يتذكرون- ظاهران ثم ذكر الياءات، ۱۰۱۴- [ذرونى و ادعونى و إنّى ثلاثة لعلّى و فى مالى و أمرى مع إلى] يريد- ذَرُونِی أَقْتُلْ مُوسی- ادْعُونِی أَسْتَجِبْ- فتحهما ابن كثير وحده- إِنِّی أَخافُ- ثلاثة مواضع واحد من قول فرعون- إِنِّی أَخافُ أَنْ یُبَدِّلَ دِینَکُمْ- و اثنان من قول مؤمن آل فرعون- إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ مِثْلَ یَوْمِ الْأَحْزابِ- إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ یَوْمَ التَّنادِ- فتحهن الحرميان و أبو عمرو- لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ- فتحها الحرميان و أبو عمرو و ابن عامر- ما لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجاةِ- كذلك إلا ابن ذكوان و أفوّض أمرى إلى اللّه فتحها نافع و أبو عمرو، و هذا معنى قوله «مع إلى» و موضع هذه الكلمات رفع أى، هى ذرونى و كذا و كذا، أو نصب على البدل من مضافاتها فى البيت السابق، و قوله: و إنى ثلاثة ينبغى أن يكون ثلاثة منصوبا على الحال، و هو كما سبق تقريره فى سورة القصص، و أنث العدد هناك و ذكّره هنا باعتبار الكلمات و الألفاظ، و قوله لعلى على حذف حرف العطف و فى مالى، أى و ياء الإضافة فى

مالی أیضا، و هو عطف علی المعنی لأن ما تقدم فیه کذلک یاءات الإضافة، فهو قریب من قوله تعالی: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۳ (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ «۱»). إلی أن قال و فی الرقاب، أی و تدفع أیضا فی فک الرقاب و فی الإنفاق فی سبیل اللّه تعالی، و موضع قوله «مع إلی» نصب علی الحال، أی مصاحبا للفظ إلی، و اللّه أعلم. و فیها ثلاث زوائد «یوم التلاق- یوم التناد» أثبتهما نافع فی الوصل، و ابن کثیر فی الحالین «اتبعونی أهدکم» أثبتها فی الوصل أبو عمرو و قالون و فی الحالین ابن کثیر، و قلت فی ذلک: یا اتبعونی أهدکم و التلاق و الت ناد ثلاث فی الزوائد تجتلا

(____ ۱) سورة التوبة، آیة: ۶۰. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۴

سورة فصلت

سورة فصلت ۱۰۱۵- [و إسکان نحسات به کسره (ذ) کا و قول ممیل السّین للّیث أخملا] النحس بالاسکان مصدر نحس نحسا نقیض سعد سعدا، و اسم الفاعل نحس بکسر الحاء و القراءة بالکسرة ظاهرة، لأنها نعت لأیام، و أما القراءة بالإسکان فإما مخففة منه أو صفة علی فعل نحو صعب و سهل، أو وصف بالمصدر نحو عدل و قوله سبحانه- فی یوم نحس- لا دلالة فیه علی قراءة الإسکان لأنه مضاف الی المصدر قال أبو علی: قال المفسرون فی نحسات قولین: أحدهما الشدیدات البرد، و الآخر أنها المشئومات علیهم، فتقدیر قوله فی یوم نحس مستمر فی یوم شؤم، قال صاحب التیسیر، و روی للفارسی عن أبی طاهر عن أصحابه عن أبی الحارث إمالة فتحة السین، قال و لم أقرأ بذلک، و أحسبه و هما، فهذا معنی قول الناظم: أخمل، أی ترک قول من نقل ذلک عن اللیث، و هو أبو الحارث راوی الکسائی، و إنما أضاف الإمالة إلی السین، و هی للألف فی التحقیق أمیلت للکسرة بعدها لما تقدم من أنه یلزم من إمالة کل ألف إمالة الآخر، إذ یلزم فی إمالة الفتحة إمالة فتحة الحرف الذی قبلها، و إذا کان کذلک فیجوز الاقتصار علی ذکر أحدهما لدلالته علی الألف، و قد ذکرنا فی شرح قوله وراء تراء فاز، و فی إمالة رأی فی سورة الأنعام: ۱۰۱۶- [و نحشر یاء ضمّ مع فتح ضمّه و أعداء (خ) ذ و الجمع (عمّ ع) قنقلا] أی ذو یاء، و أعداء بالرفع، لأنه مفعول ما لم یسم فاعله و هو یحشر بضم الیاء و فتح الشین و أما نافع وحده فقرأ بفتح النون و ضم الشین أی نحشر نحن أعداء اللّه بالنصب لأنه مفعول به، و أما- و ما تخرج من ثمرات من أکمامها- فقرئ بالإفراد و بالجمع، و وجههما ظاهر، قال الجوهری: العقنقل الکثیب العظیم المتداخل الرمل، و قال غیره فی قول امرئ القیسی. بنا بطن غبت ذی حقاف و یروی بطن حقف ذی قفاف عقنقل. أی رمل منعقد داخل بعضه، بعض، و قال ابن سیدة العقنقل من الأودیة ما عظم و اتسع، و نصبه الناظم علی الحال أی عم الجمیع مشبها عقنقلا فی الکثرة و الاجتماع و العظمة و السعة بخلاف الأفراد، ثم ذکر الکلمة المختلف فی جمعها فقال: ۱۰۱۷- [لدی ثمرات ثمّ یا شرکائی ال مضاف و یا ربّی به الخلف (ب) جّلا] أی المضاف فی هذه السورة من الیاءات یا شرکائی و یا ربی، فقصر لفظ «یا» فی الموضعین ضرورة أراد- أین شرکائی- قالوا فتحها ابن کثیر وحده- و لئن رجعت إلی ربی- فتحها نافع و أبو عمرو، ثم قال به أی بیا ربی الخلف عن قالون فی فتحه، و هذا لم یذکر فی یاءات الإضافة، لأن صاحب التیسیر ذکره هنا، و قال فی غیر التیسیر بالوجهین أقرأنیها فارس بن أحمد: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۵

سورة الشوری و الزخرف و الدخان

سورة الشوری و الزخرف و الدخان ۱۰۱۸- [و یوحی بفتح الحاء (د) ان و یفعلو ن غیر (صحاب) یعلم ارفع (ک) ما (ا) عتلا] یرید کذلک یوحی إلیک و إلی الذین من قبلک اللّه- و من فتح الحاء بنی الفعل لما لم یسم فاعله، و رفع اسم اللّه تعالی علی الابتداء أو بفعل مضمر، کما تقدم فی (یُسَبِّحُ لَهُ- رِجالٌ). فی سورة النور «۱» و معنی دان: انقاد و أطاع، و قیل: یقال: دان الرجل إذا عز، و یفعلون

بالغيب، لأن قبله- يقبل التوبة عن عباده- و بالخطاب ظاهر، و تقدير النظم و غيب يفعلون قراءة غير صحاب، فحذف المضاف من المبتدا و الخبر للعلم بهما. و أما يعلم المختلف فى رفع ميمه و نصبه فهو- و يعلم الذين يجادلون- و لا خلاف فى رفع و يعلم ما تفعلون- لأنه عطف على- يقبل التوبة و يعفو- و يعلم- و أما المختلف فيه فرفعه على الاستئناف، و الذى بعده فاعل أو مفعول، فهذه قراءة ظاهرة، فلهذا قال فيها: كما اعتلا و قراءة النصب مشكلة، أجود ما تحمل عليه ما قاله أبو عبيد، قال و كذلك نقرؤها بالنصب على الصرف: كالتى فى آل عمران. (وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ). قلت: معنى الصرف أن المعنى كان على جهة فصرف إلى غيرها، فتغير الإعراب لأجل الصرف، و تقديره أن يقال: كان العطف يقتضى جزم- و يعلم- فى الآيتين لو قصد مجرد العطف، و قد قرئ به فيهما شاذا: لكن قصد معنى آخر فتعين له النصب، و هو معنى الاجتماع، أى يعلم المجاهدين و الصابرين معا، أى يقع الأمران مقترنا أحدهما بالآخر، و مجرد العطف لا يتعين له هذا المعنى، بل يحتمله، و يحتمل الافتراق فى الوجود، كقولك جاء زيد و عمرو: يحتمل أنهما جاءا معا و يحتمل تقدم كل منهما على الآخر، و إذا ذكر بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معا فى حالة واحدة، فكذا النصب فى قوله: و يعلم أفاد الاجتماع فلهذا أجمع على النصب فى آية آل عمران، قال الزمخشرى فيها- و يعلم الصابرين- نصب بإضمار «أن» و الواو بمعنى الجمع، كقولك لا تأكل السمك و تشرب اللبن. قلت: و العبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين، و مثله لا يسعنى شىء و يضيق عنك، أى لا يجتمع الأمران، و لو رفعت و الواو للعطف تغير المعنى، فهذا الجمع معنى مقصود وضع النصب دليلا عليه، فكذا النصب فى- و يعلم الذين يجادلون فى آياتنا- أى يقع إهلاكهم و العلم معا مقترنين. و اعتراض النحاس على أبى عبيد فى تسويته بين الآيتين؛ و قال- و يعلم الصابرين- جواب لما فيه النفى، فالأولى به النصب، و هذا و هم ليس هو بجواب للنفى، بل المعنى على ما ذكرناه، و لو كان جوابا لما ساغت قراءة الحسن بالجزم.

(۱) آية: ۳۶ و ۳۷. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۶ و قال الزجاج: النصب على إضمار «أن» لأن قبلها جزاء تقول ما تصنع أصنع مثله و أكرمك، على معنى و أن أكرمك و إن شئت، و أكرمك بالرفع على معنى و أنا أكرمك، و يجوز و أكرمك جزما. قلت: النصب فى هذا المثال على ما قررناه من معنى الجمعية أى أصنعه مكرما لك، فالنصب يفيد هذا المعنى نصا و الرفع يحتمله، على أن تكون الواو للحال، و يحتمل الاستئناف. و قال الزمخشرى: ما قاله الزجاج فيه نظر لما أورده سيبويه فى كتابه، قال: و اعلم أن النصب بالفاء و الواو فى قوله: إن تأتنى آتك و أعطيك، ضعيف و هو نحو من قوله. و ألحق بالحجاز فأستريحا: فهذا يجوز و ليس بحد للكلام و لا وجهه، إلا أنه فى الجزاء صار أقوى قليلا لأنه ليس بواجب أن يفعل، إلا أن يكون من الأول فعل، فلما ضارع الذى لا يوجبه كالاستفهام و نحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، قال: و لا يجوز أن تحمل القراءة المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحد الكلام و لا وجهه، و لو كانت من هذا الباب لما أخلى سيبويه منها كتابه، و قد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة. قلت النصب بالواو فى هذا المعنى ليس بضعيف، بل هو قوى، بدليل الإجماع على نصب ما فى آل عمران و أما بالفاء فضعيف لأن الفاء لا تفيد ما تفيده الواو من معنى الجمعية، فلهذا كانت قراءة من قرأ فى آخر البقرة يحاسبكم به اللّه فيغفر- بالنصب شاذة، و قد أنشد الأعشى فى بيتين نصب ما عطف بالواو لهذا المعنى: و من يغترب عن أهله لا يزل يرى و تدفن منه الصالحات مع أنه لا ضرورة إلى النصب فالرفع كان ممكنا له فما عدل إلى النصب إلا لإرادة هذا المعنى، و هذا النصب بالواو لهذا المعنى كما يقع فى العطف على جواب الشرط يقع أيضا فى العطف على فعل الشرط، نحو إن تأتنى و تعطينى أكرمك، قال أبو على: فينصب تعطينى و تقديره: إن يكن إتيان منك و إعطاء أكرمك. قلت: مراده أن يجتمعا مقترنين و لو أراد مجرد وقوع الأمرين معرضا عن صفة الجمعية لكان الجزم يفيد هذا المعنى، فقد اتضحت و للّه الحمد قراءة النصب على هذا المعنى من العطف- إن يشإ يسكن الريح- فتقف السفن أو إن يشأ يعصف الريح فيغرقها و ينج قوما بطريق العفو عنهم، و يحذر آخرين بعلمهم ما لهم من محيد: فإن قلت: كيف يوقف العفو على الشرط، و هذا الكلام خارج مخرج الامتنان، و لهذا قيده بقوله عن كثير، و لو كان معلقا على المشيئة لأطلق العفو عن الكل، نحو- و لو شاء اللّه لجمعهم على

الهدی: قلت: إنما علقه علی الشرط لیتبین أنه إنما یفعل ذلک بمشیئته و ارادته، لا بالاستحقاق علیه، و أما و یعلم فإن جعلنا الذین بعده فاعلا سهل دخوله فی حیز الشرط، و إن جعلناه مفعولا فالمعنی یعلمه واقعا نحو إلا لنعلم من یتبع الرسول- أی نبقیهم علی الکفر، و لا یسهل لهم الإیمان- حتی یؤتوا- و لهذا للإشکال قال ابن القشیری رحمهما اللّه فی تفسیره: و یعف معطوف علی المجزوم من حیث اللفظ لا ـ من حیث المعنی، قال و قرئ و یعفو بالرفع. قلت فیکون مستأنفا و یعلم عطف علیه إن کان مرفوعا و نظیره فی هذه السور- فان یشأ اللّه یختم علی قلبک ثم استأنف فقال- و یمحو اللّه الباطل و یحق الحق- و بعضهم جعل یمح مجزوما عطفا علی یختم، و استدل بأنه کتب فی المصحف بغیر واو، فیکون الاستئناف بقوله و یحق کقوله فی براءة- و یتوب اللّه علی من یشاء- و یجوز أن تکون قراءة القراء و یعف بغیر واو لمعنی الأخبار المستأنف، و حذف الواو لیس للجزم، بل للتخفیف کما إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۷ تحذف الألف و الیاء لذلک، فالجمیع حرف علة، و الواو أثقلها فالحذف لها أقیس و أولی، قال الفراء: کل یاء أو واو تسکنان، و ما قبل الیاء مکسور، و ما قبل الواو مضموم، فإن العرب تحذفها و تجتزئ بالضمة من الواو و بالکسرة من الیاء، قال أبو علی: حذفت الألف کما حذفت الیاء و إن کان حذفهم لها أقل منه فی الیاء لاستحقاقهم لها، و ذلک فی نحو قولهم: أصاب الناس جهد، و لوتر ما أهل مکة علیه، و قولهم حاش للّه، و رهط ابن المعل فحذفها فی الوقف للقافیة کما حذفت الیاء: و قد حذفوا من لم یک و لا أدر، قلت: و فی القرآن- یوم یأتی و ما کنا نبغی- و إذا کان الأمر کذلک فحذف الواو من یعفو أولی، لأنها أثقل، و لیشاکل ما قبله من المجزوم، فهو کما قالوا فی صرف- سلاسلا و قواریرا- کما یأتی، و کما «رووا رجعن مأزورات غیر مأجورات» و لما لم یمکن صورة الجزم فی میم و یعلم حرکت بالحرکات الثلاث، و ذکر الزمخشری لقراءة النصب وجها آخر، فقال: هو عطف علی تعلیل محذوف تقدیره لینتقم منهم و یعلم الذین یجادلون، و نحوه فی العطف علی التعلیل المحذوف غیر عزیز فی القرآن، منه قوله تعالی- وَ لِنَجْعَلَهُ آیَةً لِلنَّاسِ- و قوله- وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ- و لتجزی کل نفسی بما کسبت- قلت: و مثله- وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ ... وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُری و لکن کل هذه المواضع ذکر فیها حرف التعلیل بعد الواو، و لم یذکر فی و یعلم الذین: و قال ابن القشیری: فی تفسیره فی بعض المصاحف و لیعلم باللام، فهذا یقوی قراءة النصب، و یؤید الوجه الذی ذهب إلیه الزمخشری. ۱۰۱۹- [بما کسبت لا فاء (عمّ) کبیر فی کبائر فیها ثمّ فی النّجم (ش) مللا ـ] سقطت الفاء من فیما فی المصحف المدنی و الشامی، و ثبتت فی مصاحف العراق و وجه دخولها تضمین ما فی قوله: و ما أصابکم من مصیبة، معنی الشرط، و هی بمعنی الذی، و إذا تضمن الذی معنی الشرط جاز دخول الفاء فی حیزه و جاز حذفها و أما کبائر الإثم بالجمع فظاهر و قراءة الإفراد تقدم لها نظائر، فهو فی اللفظ إفراد یراد به الجمع، لأنه للجنس، و اختار أبو عبید الجمع، فإن الآثار التی تواترت کلها بذکر الکبائر لم نسمع لشیء منها بالتوحید، و معنی شملل: أسرع. ۱۰۲۰- [و یرسل فارفع مع فیوحی مسکّنا (أ) تانا و أن کنتم بکسر (ش) ذا العلا ـ] أی فارفع الفعلین ألا أن فیوحی لما کان لا تظهر فیه علامة الرفع ألحق ذلک قوله مسکنا، و هو حال من فاعل ارفع، أی ارفعه مسکنا له، فهو مثل قوله ناصبا کلماته بکسر، لما کان المعلوم من النصب أن علامته الفتح بین هناک أن علامته الکسر، و رفع «یرسل» علی تقدیر: أو هو یرسل، و النصب بإضمار «أن» فیکون عطفا علی «وحیا» عطف مصدر علی مثله من جهة المعنی، و قوله فیوحی عطف علی یرسل رفعا و نصبا، و انتهی الخلاف فی حروف عسق- و لیس فیها من یاءات الإضافة شیء، و إنما فیها زائدة واحدة، و هی- و من آیاته الجوار- أثبتها فی الوصل نافع و أبو عمرو، و فی الحالین ابن کثیر، ثم تمم البیت بذکر حرف من سورة الزخرف، و هو إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۸ (أَنْ کُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِینَ «۱»). تقرأ أن بالفتح و الکسر، فالفتح ظاهر علی التعلیل، أی لأن کنتم، و الکسر علی لفظ الشرط، قال الزمخشری: هو من الشرط الذی یصدر عن المستدل بصحة الأمر المتحقق لثبوته، کما یقول الأجیر: إن کنت عملت فوفنی حقی، و هو عالم بذلک، و لکنه یخیل فی کلامه أن تفریطک فی الخروج عن الحق فعل من له شک فی الاستحقاق مع وضوحه، استجهالا له، قال الفراء تقول: أسبک أن حرمتنی، ترید إذ حرمتنی، و تکسر إذا أردت إن تحرمنی، و مثله (وَ لا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوکُمْ «۲»). بکسر أن و

بفتح و مثله (فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ یُؤْمِنُوا- و- إِنْ لَمْ یُؤْمِنُوا «۳»). و العرب تنشد قول الفرزدق أ تجزع أن أذنا قبیبة جزنا و أنشدونی أ تجزع أن بان الخلیط المودع و فی کل واحد من البیتین ما فی صاحبه من الکسر و الفتح، و قول الناظم: و إن «کنتم» مبتدأ، و شذا العلا خبره و بکسر فی موضع الحال من المبتدأ، و إن کان منونا، و إن کان مضافا إلی مثله، فهو الخبر. ۱۰۲۱- [و ینشأ فی ضمّ و ثقل (صحابه) عباد برفع الدّال فی عند (غ) لغلا] أی ضم الیاء و شدد الشین، و یلزم من ذلک فتح النون، و معنی ینشأ بالفتح و التخفیف: یربی و ینشأ یربی کلاهما ظاهر، و لفظ بالقراءتین فی- عباد الرحمن- و عند الرحمن- و نص علی حرکة الدال، لأن اللفظ لا ینبی عنها أی «عباد» مرفوع الدال، یقرأ فی موضع عند، و التعبیر عن الملائکة بأنهم عباد الرحمن ظاهر، و أما عبارة «عند» فاشار إلی شرف منزلتهم، و قد جاء فی القرآن التعبیر عنهم بکل واحد من اللفظین- بل عباد مکرمون إن الذین عند ربک لا یستکبرون- و من عنده لا یستکبرون عن عبادته-، و غلغل من قولهم: تغلغل الماء فی النبات إذا تخلله، و قد غلغلته أنا، و المعنی: أن «عباد» تخلل معناه معنی عند، فکان له کالماء للشجر، لا بدّ للشجر منه، فکذا صفة العبودیة لا بدّ منها لکل مخلوق، و إن اتصف باطلاق ما یشعر برفع المنزلة کلفظ «عند» و ما أشبهها. ۱۰۲۲- [و سکّن و زد همزا کواو أو شهدوا (أ) مینا و فیه المدّ بالخلف (ب) لّلا- (______________________________

۱) آیة: ۵. (۲) سورة الکهف، آیة: ۶. (۳) سورة المائدة، آیة: ۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۷۹ أشهدوا مفعول و سکن، یعنی سکن الشین المفتوحة من قوله تعالی- أ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ- و زد بعد همزة الاستفهام همزة مسهلة کالواو، أی همزة مضمومة مسهلة بین بین، کما یقرأ- أؤنبئکم- فیکون أصله أشهدوا: أی حضروا، ثم دخلت علیه همزة الاستفهام التی بمعنی الانکار، فهو من معنی قوله تعالی- ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الآیة، و عن قالون خلاف فی المد بین هاتین الهمزتین، و هو یمد بلا خلاف بین الهمزتین من کلمة مطلقا، و معنی بلل: قلل، و قراءة الباقین من شهدوا بمعنی حضروا، ثم دخلت علی الفعل همزة الإنکار و فی معنی هذه الآیة قوله سبحانه فی سورة و الصافات منکرا علیهم. (أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِکَةَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ «۱»). ۱۰۲۳- [و قل قال (ع) ن (ک) فؤ و سقفا بضمّه و تحریکه بالضّمّ (ذ) کّر (أ) نبلا] یعنی- قل أو لو جئتکم قرأه حفص، و ابن عامر- قال- علی الخبر، أی قال النذیر، و قراءة الباقین علی حکایة ما أمر به النذیر، أی قلنا له إذ ذاک: قل لهم هذا الکلام، و تقدیر البیت: و قل یقرأ، ثم قال و سقفا بضمه أی بضم السین و تحریک القاف جمعا، قال أبو علی: سقف جمع سقف کرهن و رهن، قال: و سقف واحد یدل علی الجمع، أ لا تری أنه قد علم بقوله- لبیوتهم- أن لکل بیت سقفا، قال أبو عبید: و لم تجد مثال فعل بجمع علی فعل غیر حرفین، سقف و سقف، و رهن و رهن. قلت: و أجمعوا علی إفراد التی فی النحل: (فَخَرَّ عَلَیْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ «۲»). (وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً «۳»). و قوله ذکر أنبلا أی نبیلا، أی ذکر هذا اللفظ فی حال نبله، أو ذکر شخصا نبیلا، أی أفهمه أنه أحد الحرفین المجموعین علی هذا الوزن. ۱۰۲۴- [و (ح) کم (صحـ) اب قصر همزة جاءنا و أسورة سکّن و بالقصر عدّلا] الحاء من «و حکم» رمز أبی عمرو، و قد سبق استشکاله و التنبیه علیه فی مواضع، یرید- حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ- فقراءة القصر علی أن الجائی واحد، و هو الذی عشی عن ذکر الرحمن عزّ و جل، و قراءة المدّ علی أن الجائی اثنان، هو و قرینه، و هو القائل لقرینه- یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ- الآیة و أسورة جمع سوار کأخمرة فی جمع خمار، و أساورة جمع الجمع، و أجمع أساور، و هو لغة فی السور، و هو موافق لقوله- یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ- فهو بالهاء و بغیر الهاء واحد، و اللّه أعلم (______________________________

۱) آیة: ۱۵۰. (۲) آیة: ۲۶. (۳) سورة الأنبیاء، آیة: ۳۲. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۰ ۱۰۲۵- [و فی سلفا ضمّا (ش) ریف و صاده یصدّون کسر الضّمّ (ف) ی (ح) قّ (ن) هشلا] أی ضما قارئ شریف، یرید ضم السنن و اللام، قالوا هو جمع سلیف کرغف فی جمع رغیف، و بفتح السین و اللام جمع سالف کخدم فی جمع خادم، و کلاهما بمعنی واحد، و قال أبو علی سلف جمع سلف، مثل أسد و أسد، و وثن و وثن، و سلف اسم من أسماء الجمع، کخدم و طلب و حرس، و کذلک المثل یراد به الجمع، فمن ثم عطف علی سلف فی قوله- فجعلناهم سلفا و مثلا- و اختار أبو عبید قراءة الفتح: و قال، هی التی لا تکاد العامة تعرف غیرها، لأن

الآثار التى نقلتها الفقهاء إلينا إنما يقفا فيها كلها السلف كذلك، ذكرهم معاد، و يبدأ، و لم يسمع فى شىء منها السلف، و قوله و صاد يصدون، قال الشيخ: الهاء فى و صاده إضمار على شريطة التفسير، قلت يكون قوله يصدون بدلا من الضمير، كما تقول ضرب زيدا و مررت به زيد، و يجوز أن يكون على التقديم و للتأخير، أى و يصدون صاده، كما قيل نحو ذلك فى قوله تعالى- وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ- على قراءة من رفع يعقوب أن التقدير و يعقوب من وراء إسحاق، و قولة كسر: إما مبتدأ ثان أو بدل اشتمال، و العائد على يصدون محذوف، أى كسر الضم منه، أو كسر ضمه على قيام الألف و اللام مقام الضمير، نحو- مفتحة لهم الأبواب أى أبوابها، و قد سبق معنى فى حق نهشلا، فى سورة النساء، و كسر الصاد و ضمها فى يصدون هنا لغتان، مثل الخلاف فى كاف يعكفون وراء يعرشون، و هو من الصديد الذى هو الجلبة و الصياح و الضجيج، و قيل الضم من الصدود الذى هو الإعراض قال أبو عايد: لو كانت من هذا لكان إذا قومك عنه يصدون، و لم يكن منه، و جوابه أن المعنى من أجل هذا المثل صدوا عن الحق و أعرضوا عنه، و قرأت بخط ابن مجاهد فى «معانى القرآن» يصدون منه و عنه سواء، و قال الفراء: العرب تقول يصد و يصد مثل يشد و يشد، و ينم و ينم لغتان. ۱۰۲۶- [ء آلهة كوف يحقّق ثانيا و قل ألفا للكلّ ثالثا ابدلا] يريد آلهتنا خير أم هو- فيها ثلاث همزات: ثنتان مفتوحتان، و الثالثة ساكنة، فأجمع على إبدالها ألفا لسكونها و فتح ما قبلها، و اختلف فى الثانية، فحققها الكوفيون على أصلهم فى باب الهمزتين من كلمة، و سهلها الباقون بين بين على أصولهم فى قراءة- آمنتم- و حفص يسقط الأولى من- آمنتم- و أثبتها هنا، و الكلام فى التحقيق و التسهيل و الإبدال و عدم المدّ بين الهمزتين، كما سبق فى مسئلة- ء آمنتم- فى الأصول، و قوله: ء آلهة، مبتدأ و كوف خبره أى قراءة كوف، ثم بينها بقوله يحقق ثانيا، أى ثانى حروفه، و إنما قال ذلك لأنه يمكن اتزان البيت بقراءة آلهة على لفظ التسهيل، و هذا مما استدلّ به على أن الهمزة المسهلة برنة المحققة، و يجوز أن يكون «كوف» مبتدا ثانيا و ما بعده خبره، و الجملة خبر الأوّل، و قوله: ألفا ثانى مفعولى أبدل، و المفعول الأوّل هو مرفوع أبدل العائد على ء آلهة، و ثالثا نصب على التمييز من ذلك الضمير، على قول من أجاز تقديم التمييز على عاملة، أى أبدل هذا اللفظ ثالثا، أى ثالث حروفه أبدل ألفا، فيكون تقدير هذا النظم، أبدل ثالثا ألفا، كما لو قلت ريد كسى رأسا قلنسوة، و لو قال ثالثه أبدلا لكان أظهر، و وصل همزة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۱ القطع جائز للضرورة، و فى عبارة الناظم، نقل حركة همزة أبدل إلى التنوين، فانضم و انحذف الهمزة كما يقرأ ورش- غرورا- أولئك مأواهم- و قد سبق شرح مثل هذا البيت فى «باب الهمزتين من كلمة»: ۱۰۲۷- [و فى تشتهيه تشتهى (حقّ صحبة) و فى ترجعون الغيب (ش) ايع (د) خللا] اختلف المصاحف الأئمة فى هذه الكلمة، فكتبت الهاء فى مصاحف المدينة و الشام، و حذفت من غيرها و وجه القراءتين ظاهر، لأن الجملة صلة «ما» و حذف العائد من الصلة إلى الموصول جائز، و الغيب فى قوله- و عنده علم الساعة و إليه ترجعون- شايع دخللا- قبله؛ و هو- فذرهم يخوضوا- و الخطاب على الالتفات و اختار أبو عبيد الغيب. ۱۰۲۸- [و فى قيله اكسروا كسر الضّمّ بعد (ف) ى (ن) صير و خاطب تعلمون (ک) ما (ا) نجلا] هكذا وقع فى الرواية فى جميع النسخ، و فى- قيله- اكسر اللام و هو سهو و الصواب على ما مهده فى خطبته أن تكون اخفض، لأنها حركة إعراب، ثم قال: و اكسر الضم يعنى فى الهاء، و هذا على بابه، لأنه حركة بناء، و إنما قال فى الثانية اكسر الضم، و قال فى الأولى اكسر، و لم يقل اكسر الفتح، لأن الفتح ضد الكسر، فكفى الإطلاق، و الضم ليس ضد للكسر، فاحتاج إلى بيان القراءة الأخرى، و قوله: بعد، أى بعد ذلك الكسر، و قوله: فى نصير فى موضع الحال، أى كائنا فى رهط نصير، أى فى جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين، فوجه الجر العطف على لفظ الساعة فى قوله- و عنده علم الساعة- و- قيله- أى و علم قيله، و قيل الواو فى و قيله للقسم و جوابه- إن هؤلاء- و أما النصب فعطف على موضع الساعة، فإنه فى موضع نصب، أى يعلم الساعة و يعلم قيله، و قيل عطف على- سرهم و نجواهم- و قيل هو نصب على المصدر، أى و قال قيله، أى شكا شكواه، و القيل و القول واحد، و منه قول كعب بن زهير: يسعى الوشاة جنابتها و قيلهم إنك يا ابن أبى سلمى لمقتول ذكر الوجهين الأخيرين الأخفش و الفراء، و ذكر هذه الأوجه الثلاثة أبو على، و سبقه إليها الزجاج، و اختار العطف على موضع الساعة، و صدق لأن الجر عطف على لفظها، فيتحد معنى القراءتين، و ذكر النحاس وجهين آخرين: أن يكون عطفا على مفعول محذوف. أى و

رسلنا یکتبون ذلک، و قیله، أو و هم یعلمون الحق و قیله، و اختار أبو عبید قراءة النصب، قال: لکثرة من قرأ بها، و لصحة معناها إنما هی فی التفسیر- أم یحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجواهم- و نسمع- قیله یا رب- و قال النحاس القراءة البینة بالنصب من جهتین إحداهما أن المعطوف علی المنصوب یحسن أن یفرق بینهما، و إن تباعد ذلک لانفصال العامل و المعمول فیه مع المنصوب، و ذلک فی المخفوض إذا فرقت بینهما قبیح، و الجهة الأخری أن أهل التأویل یفسرون الآیة علی معنی النصب، قال: و الهاء فی قیله تعود إلی النبی محمد، أو إلی عیسی بن مریم علیهما السلام. قلت: و إذا کان المعنی یصح علی عطف و قیله المنصوب علی مفعول- و هم یعلمون- المحذوف، أی إلا من إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۲ شهد بالحق و هم یعلمونه و یعلمون قیله، فیجوز أن یقال: إن القراءتین عطف علی بالحق: النصب علی الموضع، و الجر علی اللفظ، و الذی شهد بالحق ذکر فی التفسیر أنهم: الملائکة و المسیح و عزیر علیهم السلام، و قال الزمخشری بعد حکایته للوجوه الثلاثة المتقدمة: و الذی قالوه لیس بقوی فی المعنی مع وقوع الفصل بین المعطوف و المعطوف علیه، بما لا یحسن اعتراضا و مع تنافر اللفظ، و أقوی من ذلک و أوجه أن یکون الجر و النصب علی إضمار حرف القسم و حذفه. قلت: أما علی قراءة الجر فواضح جوازه، و قد تقدم ذکرنا له، و أما علی قراءة النصب فغلط، لأن حرف القسم موجود، و هو الواو، فلا نصب مع وجودها، و اللّه أعلم. ثم قال: و خاطب- تعلمون- یعنی الذی هو آخر السورة، و وجه الخطاب فیه و الغیب ظاهر، و قد سبقت نظائرهما، و اللّه أعلم. ۱۰۲۹- [بتحتی عبادی الیا و یغلی (د) نا (ع) لا و ربّ السّماوات اخفضوا الرّفع (ث) مّلا] أی هاتین الکلمتین فی سورة الزخرف، الیاء یعنی یاء الإضافة المختلف فی فتحها، و إسکانها الأولی- من تحتی أ فلا تبصرون- فتحها نافع و البزی و أبو عمرو، و الثانیة- یا عبادی لا خوف علیکم- فتحها فی الوصل أبو بکر، و سکنها فی الحالین نافع و أبو عمرو و ابن عامر و حذفها الباقون فی الحالین و فیها زائدة واحدة و اتبعون هذا صراط أثبتها فی الوصل أبو عمره وحده ثم ذکر الخلاف فی آخر سورة الدخان فقال و یغلی یعنی کالمهل تغلی فی البطون قرأه بالتذکیر ابن کثیر و حفص أی یغلی الطعام و الباقون بالتأنیث أی تغلی الشجرة و علا حال أو تمییز أی دنا ذا علاء أو دنا علاه و الخفض فی- رب السموات- فی أول للسورة علی البدل من قوله- رحمة من ربک- و الرفع علی الابتداء و خبره- لا إله إلا هو- أو یکون خبر مبتدأ محذوف أی هو رب السموات و ثملا حال من فاعل اخفضوا أی مصلحین و قد تقدم. ۱۰۳۰- [و ضمّ اعتلوه اکسر (غ) نی إنّک افتحوا (ر) بیعا و قل إنّی ولی الیاء حمّلا] أی ذا غنی و الضم و الکسر فی تا- فاعتلوه- لغتان، و هو القود بعنف و الفتح فی- ذق إنک- أی لأنک أنت و الکسر ظاهر، و هما علی وجه التهکم و الاستهزاء، و ربیعا حال أی ذوی ربیع أو ذا ربیع، علی أن یکون حالا من الفاعل أو المفعول، و الربیع: النهر الصغیر، فحسن من جهة اللفظ قوله افتحوا ربیعا، و الألف فی آخر حملا ضمیر یرجع إلی إنی ولی، و الیاء بالنصب مفعول ثان لحملا أی أتت یاء الإضافة المختلف فیها فیهما أراد- إنی آتیکم بسلطان- فتحها الحرمیان و أبو عمرو،- و إن لم تؤمنوا لی- فتحها ورش وحده و فیها زائدتان- أن ترجمون- و إن لم تؤمنوا لی فاعتزلون- أثبتهما فی الوصل ورش وحده و قلت فیهما مع- الجوار- فی الشوری- و اتبعونی- فی الزخرف. و و اتبعونی و الجوار و ترجمو ن فاعتزلون زائدات لدی العلا إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۳

سورة الشریعة و الأحقاف

سورة الشریعة و الأحقاف ۱۰۳۱- [معا رفع آیات علی کسره (ش) فا و إنّ و فی أضمر بتوکید أوّلا] یعنی- آیات لقوم یوقنون- آیات لقوم یعقلون- قرءا بالرفع و النصب و علامة النصب الکسر و لا خلاف فی الأول و هو- إن فی السموات و الأرض لآیات للمؤمنین- أنه منصوب بالکسر، لأنه اسم إن و أما- آیات لقوم یوقنون- فرفعها و نصبها أیضا ظاهران کقولک: إن فی الدار زید و فی السوق عمرو و عمرا فهذا جائز باتفاق، فالنصب علی تقدیر و إن فی السوق عمرا فحرف إن مقدر قبل فی، و الرفع عطف علی موضع اسم إن، أو علی استئناف جملة ابتدائیة أو یکون عمرو فاعل فی السوق علی رأی من یجوز ذلک، فکذا قوله تعالی- وَ فِی خَلْقِکُمْ وَ ما یَبُثُّ

مِنْ دابَّةٍ آيـاتٌ- و ذلك لظهور حرف فى من قوله- و فى خلقكم- و أما قوله تعالى- وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ- فلم يأت فيه حرف إن و لا حرف فى فهنا اختلف النحاة، فقيل إن الواو نائبـة عنهما و إن اختلف عملهما لفظا و معنى، و هـذا هو الذى يسـمى عندهم العطف على عاملين، أى على عمل عاملين، أو معمولى عاملين، نحو إن فى الـدار زيدا و الحجرة عمرا، أى و إن فى الحجرة عمرا أى و إن فى اختلـاف الليـل و النهـار آيـات، و على قراءة الرفع تكون الواو نائبـة عن حرف فى، أى و فى اختلـاف الليـل و النهار آيات، عطفا على قوله- و فى خلقكم آيات- فمنهم من يقول: هو على هذه القراءة أيضا عطف على عاملين، و هما حرف فى و الابتداء المقتضـى للرفع، و منهم من لا يطلق هـذه العبارة فى هـذه القراءة لأن الابتداء ليس بعامل لفظى، و قد اسـتدل أبو الحسن الأخفش بهذه الآية على جواز العطف على عاملين، و صوّبه أبو العباس فى استدلاله بهذه دون غيرها، و قال أبو بكر بن السراج: العطف على عاملين خطأ فى القياس، غير مسـموع من العرب، ثم حمل ما فى هـذه الآية على التكرار للتأكيد، قال أبو الحسن الرمانى هو كقولك: إن فى الدار زيدا و البيت زيـدا، فهـذا جائز بالإجماع لأنه بمنزلـة إن زيـدا فى الـدار و البيت فهما قال فتدبر هذا الوجه الذى ذكره ابن السـراج فإنه حسن جدا لا يجوز حمـل كتاب اللّه تعالى إلا عليه و قـد يثبت القراءة بالكسـر و لا عيب فى القرآن على وجه و العطف على عاملين عنـد من أجازه عيب و من لم يجزه فقـد تنـاهى فى العيب فلا يجوز حمـل هـذه الآيـة إلا على ما ذكره ابن السـراج دون ما ذهب إليه غيره. قلت: و لا ضرر فيمـا ذهب إليه من ذهب من العطف على عـاملين و سـنتكلم إن شـاء اللّه تعـالى عليه فى شـرح النظم من النحو و نـبين وجهه من القيـاس، و قـد اسـتدلوا على ذلك بأبيات تكلف المانعون له تأويلها قال الزجاج و مثله فى الشـعر: أ كل امرئ تحسبين امرأ و نار توقد بالليل نارا أهل قال عطف على ما عملت فيه كل و ما عملت فيه تحسبين؟ و أنشد أبو على للفرزدق: و باشـر راعيها العلا بلسانه و جنبيه حر النـار مـا يتحرف قـال: فهـذا عطف على الفعل و الهـاء، و أنشـد أيضا: أوصيت من سره قلبا حرا بالكلب خيرا و الحماة شـرا إبراز المعـانى من حرز الأمـانى فى القراءات السـبع، النص، ص: ۶۸۴ و اختـار أبو عبيـد قراءة الكسـر اعتبـارا بقراءة أبىّ بن كعب لآيات فى المواضع كلهـا، قال: لأنها دالـة على أن الكلام لسق على الحرف الأول. و قول الناظم: و إن و فى أضمـر قال الشيـخ: قال رحمه اللّه لم أرد بقولى اضـمر الإضـمار الـذى هو كـالمعطوف به و إنما أردت أن حرف العطف ناب فى قوله- و فى خلقكم- عن أن و فى قوله و اختلاف عن أن و فى، و إذا كانت الآيات توكيدا خرج عن العطف على عاملين الذى أباه أكثر البصـريين، و خرج عن إضـمار حرف الجر الـذى هو قليل فى الكلام. قلت فهذا معنى قوله بعد ذلك بتوكيد أولا، و كأنه جمع بين القولين فإن من يرى العطف على عاملين أضمر أن و فى بخلاف من أكد و قال الزمخشرى هو من العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت فالعاملان إذا نصبت هما أن و فى أقيمت الـواو مقامهمـا فعملت الجر فى- و اختلـاف- و النصب فى- آيـات- إذا رفعـت فالعاملـان الابتـداء و فى و هـو على مـذهب الأخفش سديـد لا مقال فيه، و قد أباه سـيبويه فهو على مذهبه على إضـمار فى، و الذى حسـنه تقدم ذكره فى الآيتين قبلها أو ينتصـب آيات على الاختصاص بعـد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله أو على التكرير و رفعها بإضمار هى. قلت: التكرير هو التوكيـد الذى ذكره ابن السـراج و إضـمار فى هو قول أبى على فى الحجة و قد بسـطه و تكلف بيانه، و حاصله أنه أعمل حرف الجر مضمرا و ذلك قليـل فى كلـامهم مستضـعف و ليس القول بالعطف على عاملين بأضـعف من هـذا و أما النصب على الاختصاص و الرفع باضـمار هى فوجه آخر زاده من تصرفه و تقـدير الكلاـم على العطف على عـاملين- إن فى السـموات و الأرض لآيات للمؤمنين- و إن فى خلقكم آيات و إن فى اختلاف الليل و النهار آيات و على قول التأكيـد إن فى السـموات و الأرض و فى خلقكم و اختلاف الليل لآيات آيات آيـات و تفرقت كمـا تفرق بين الفواصل- فبأى آلاء ربكما تكـذبان- ويل يومئـذ للمكـذبين- ء إله مع اللّه- إن فى ذلك لآيات- فى سورة الروم أى إن فى كل واحد من هذه المذكورات آيات و تارة تقصد الجملة كما فى آل عمران- إن فى خلق السموات و الأرض و اختلاف الليل و النهار لآيات- و فى البقرة زاد على ذلك- و الفلك التى تجرى فى البحر- إلى قوله- لآيات لقوم يعقلون- و التقدير فى قراءة الرفع على قول التأكيد و فى خلقكم و ما يبث من دابة و اختلاف الليل إلى آخره آيات آيات. ۱۰۳۲- [لنجزى يا نصّ (سما) و غشاوة به الفتح و الإسكان و القصر (ش) مّلا] أى ذو ياء نص سما أى منصوص على الباء نصا رفيعا لأن الضمير فى الفعل يرجع إلى

اسم اللّه تعالی قبله من قوله- أیام اللّه- و قراءة الباقین بنون العظمة، و غشوة و غشاوة واحد و هو ما یغطی العین عن الأبصار: و فیها لغات أخر و لم یختلفوا فی التی فی البقرة أنها غشاوة و قول الناظم غشاوة مبتدأ و حکی لفظ القرآن فأتی به منصوبا و شملا به خبر أی شمل بهذا اللفظ الفتح فی الغین و الإسکان فی الشین و القصر و هو حذف الألف و فی شرح الشیخ فی شمل ضمیر یرجع إلی غشاوة و لو أراد ذلک لم یحتج إلی قوله به، و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۵ ۱۰۳۳- [و و السّاعة ارفع غیر حمزة حسنا ال محسّن إحسانا لکوف تحوّلا] إعراب غیر حمزة کما سبق فی قوله فأطلع ادفع غیر حفص یرید- وَ السَّاعَةُ لا رَیْبَ فِیها- نصبها عطف علی لفظ- إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ- و رفعها عطف علی موضع اسم إن أو علی الابتداء، قال أبو الحسن الأخفش الرفع أجود فی المعنی و أکثر فی کلام العرب إذا جاء بعد خبر إن اسم معطوف أو صفة أن یرفع قال أبو علی یقوی ما ذهب إلیه أبو الحسن قوله- إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ- لم تقرأ العاقبة فیما علمت إلا مرفوعة. قلت: و الأولی فی تقدیر قراءة الرفع العطف علی موضع اسم إن لیتحد معنی القراءتین و یکون قوله لا ریب فیها جملة مستقلة فهی علی وزان الآیة التی فی سورة الحج- و إن الساعة آتیة لا ریب فیها- و المعنی و إذا قیل إن وعد اللّه حق و إن الساعة حق و ذلک علی وفق ما فی الصحیحین من دعاء النبی صلّی اللّه علیه و سلم إذا قام یتهجد «أنت الحق و وعدک حق و الساعة حق». و أما- وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً- فهذه قراءة الجماعة کالتی فی العنکبوت سواء، و قراءة الکوفیین هنا- إحسانا- اعتبارا بالتی فی سورة البقرة و الأنعام و سبحان، و ذکر أبو عبید أنها فی المصاحف مختلفة أیضا، فکل قرأ بما فی مصحفه، و معنی إحسانا أی تحسن إلیهما إحسانا، و معنی حسنا أی وصیة ذات حسن، أی تفعل بهما فعلا ذا حسن و لم یقرأ هنا بفتح الحاء و السین کما قرأ فی البقرة- و قولوا للناس حسنا- إلا فی قراءة شاذة و وجهها ظاهر أی یفعل بهما فعلا حسنا، و قول الناظم تحولا هو خبر حسنا أی تحولا حسنا إحسانا فی قراءة الکوفیین و قوله المحسن کلمة حشو لا تعلق لها بالقراء لا رمزا و لا تقییدا و هی صفة حسنا أی المحسن شرعا و عقلا و إنه لیوهم أنه رمز لنافع و تکون قراءة، غیره، و غیر الکوفیین حسنا بفتح الحاء و السین کما قرأ به فی البقرة و ترک قیدها لظهورها فلیس بأبعد من قوله فی سورة طه- و أنجیتکم- و اعدتکم- و لو أنه قال حسنا الذی بعد إحسانا لم یوهم شیئا من ذلک لأنه کالتقیید للحرف. ۱۰۳۴- [و غیر (صحاب) أحسن ارفع و قبله و بعد بیاء ضمّ فعلان وصّلا] أی و قراءة غیر صحاب أحسن ثم بینها بقوله ارفع أی بالرفع، و قال الشیخ: التقدیر أحسن ارفع لهم، قال: و یجوز نصب غیر علی إسقاط الخافض و تقدیرا حسن ارفع لغیر صحاب. فإن قلت: لو أراد ذلک لقال لغیر صحاب. قلت: إنما عدل إلی الواو لأنها تفصل بین المسألتین، یرید- أَحْسَنَ ما عَمِلُوا- و قبل أحسن و بعده فعلان وصلا بیاء ضمت هذا تقدیر النظم، و معناه أن الجماعة قرءوا یتقبل و یتجاوز علی بناء الفعلین لما لم یسم فاعله، فأولهما یاء مضمومة، و أحسن مرفوع لأنه مفعول ما لم یسم فاعله، و قراءة صحاب بنون العظمة المفتوحة علی بناء الفعلین للفاعل، و أحسن منصوب لأنه مفعول یتقبل الذی قبله و مفعول یتجاوز قوله عن سیئاتهم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۶ ۱۰۳۵- [و قل عن هشام أدغموا تعداننی نوفیهم بالیا (ل) ه (حقّ ن) هشلا] القراءة بنونین مکسورتین هو الأصل لأن الأولی علامة رفع الفعل بعد ضمیر التثنیة مثل تضربان و الثانیة نون الوقایة و هشام أدغم الأولی فی الثانیة کما أدغم فی- أ تحاجونی- لوجود المثلین و رویت أیضا عن ابن ذکوان مع أنهما قرءا فی الزمر تأمروننی بنونین فأظهرا ما أدغم غیرهما و کثیر من المصنفین لم یذکروا هذا الإدغام فی- أ تعداننی- و لم یقرأ أحد بحذف إحدی النونین کما فی- تأمروننی- و- تحاجونی-، و حکی الأهوازی روایة أخری بفتح النون الأولی و هی غلط فلهذا یقال فی ضبط قراءة الجماعة بنونین مکسورتین، و أما- لیوفیهم أعمالهم- فقراءته بالیاء و النون ظاهرة و قد سبق معنی نهشلا. ۱۰۳۶- [و قل لا تری بالغیب و اضمم و بعده مساکنهم بالرّفع (ف) اشیه (ف) وّلا] قوله بالغیب أی بسورة الغیب، و إنما هو من باب التذکیر لأجل الاستثناء المفرغ نحو ما یقوم إلا هند، و لا یجوز فی هذا التأنیث إلا فی شذوذ و ضرورة، و إنما ذکر لفظ الغیب دون التذکیر لأن القراءة الأخری بالخطاب لا بالتأنیث، و لهذا فتحت التاء، أی لا تری أیها المخاطب إلا مساکنهم بالنصب لأنه مفعول تری المبنی للفاعل و من قرأ یری بضم الیاء رفع مساکنهم، لأنه مفعول ما لم یسم فاعله، ثم ذکر یاءات الإضافة، فقال: ۱۰۳۷-

[و یـاء و لکنّی و یـا تعـدانني و إنّی و أوزعنی بها خلف من بلاـ] أی بهـذه الأربعـة خلاف القراء فی الفتـح و الإسکان أراد- و لکنی أراکم- فتحهـا نـافع و أبو عمرو و البزی- أ تعـداننی إن أخرج- فتحهـا الحرمیـان- إنی أخـاف علیکم- فتحهـا الحرمیـان و أبو عمرو- أوزعنی أن أشکر- فتحها ورش و البزی. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۷

و من سورة محمد صلّی اللّه علیه و سلم إلی سورة الرحمن جل و عز

و من سورة محمد صـلّی اللّه علیه و سلم إلی سورة الرحمن جل و عز لم تکن له ضرورة تلجئه إلی جمع هذه الترجمة، فلم یتصل نظم ما فی هـذه السورة بما فی الفتح و لا ما فی الفتح بما فی الحجرات و لا ما فی الذاریات بما فی الطور، و مهما أمکن الفصل کان أبین، فکان ینبغی إفراد هـذه السورة و الفتح، ثم یقول: سورة الحجرات، و ق، و الذاریات، ثم یقول: سورة الطور، و النجم، و القمر، و یکون لهـذه السورة و سورة الفتـح أسوة بإفراده سورة فصـلت مما قبلها و بعـدها، فکل واحـدة ثلاثـة أبیات، و اللّه أعلم. ۱۰۳۸- [و بالضّمّ و اقصـر و اکسـر التّاء قـاتلوا (ع) لی (ح) جّـة و القصـر فی آسن (د) لا] یریـد- و الـذین قاتلوا فی سبیل اللّه- قرأها حفص و أبو عمرو- قتلوا- و کلاهما ظاهر، فصفة المجموع أنهم قاتلوا و قتلوا، أی قتل منهم، و الماء الآسن هو المتغیر، فمن قصر فهو من أسن بکسر السین یأسن یفتحها، فهو أسن کحذر، و من مد فهو من أسن بفتح السـین یأسن بکسـر السین و ضمها، فهو آسن علی وزن فاعل، کضارب و قاتل، و کل ذلک لغات، و قد سـبق معنی دلا. ۱۰۳۹- [و فی آنفا خلف (ه) دی و بضـمّهم و کسر و تحریک و أملی (ح) صّلا] أی و القصر فی آنفا ذو خلف عن البری یرید قوله تعالی- ما ذا قالَ آنِفاً- أی الساعة قال أبو علی: یجوز أن یکون توهمه مثل حاذر و حذر، و فـاکه و فکه، و الوجه المـد، و أمـا- و أملی لهم- علی بنـاء الفعـل للفاعـل، فالضـمیر فیه للّه تعـالی کمـا قـال تعـالی- إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً، و قیـل: یجوز أن یعود علی مـا قبله مجـازا أی الشـیطان سوّل لهم و أملی، و قراءة أبی عمرو علی بناء الفعل لما لم یسم فـاعله، و هو یحتمـل الأـمرین، فضم الهمز و کسـر اللام و حرک الیاء بالفتـح، فقوله و بضـمهم و ما بعـده متعلق بقوله حصـلا، و أملی مبتدءا و حصـلا خبره، أی حصل بالصم و الکسـر و التحریک، و اللّه أعلم. ۱۰۴۰- [و أسـرارهم فاکسر (صحابا) و نبلون نکم نعلم الیا (ص) ف و نبلو و اقبلا] صـحابا حال من فاعل اکسرا و مفعوله، أی ذا صـحاب، و یجوز أن یکون علی تقدیر اکسروا صحابا، فهو أمر لمفرد لفظا و هو لجماعة تقدیرا، و هذا کما سبق فی قوله. زد الهمز ثملا و خاطب یسـتطیعون عملا و أسـرار بفتح الهمزة جمع سر، و بالکسر مصدر أسر، و أما الباء و النون فی هذه الکلمات الثلاث و هی- و لیبلونکم حتی یعلم- و یبلو- فالنون للعظمة و الیاء لأن قبله و اللّه یعلم أعمالکم- و أراد الناظم و یبلونکم و یعلم و یبلو الیاء صف فیها فقدم و أخر للضـرورة، أو یکون أراد و یبلو کذلک أی بالیاء و أراد و اقبلن فأبـدل من نون التأکیـد ألفـا، أی صف و اقبل و فرغ الکلام فی سورة القتال: إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۸ ۱۰۴۱- [و فی یؤمنوا (حقّ) و بعد ثلاثة و فی یاء یؤتیه (غ) دیر تسلسـلا] یرید- لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ- و بعدها ثلاثـة ألفاظ أیضا و هی- و تعزروه و توقروه و تسـبحوه- قرأ الأربعة بالغیب حق أی لیؤمن المرسل إلیهم و یفعلوا کیت و کیت، و قرأ الباقون بالخطاب و هو ظاهر، و أما- فسنؤتیه أجرا عظیما. فالیاء فیه و النون کما سبق فی- و لنبلونکم- و قوله غدیر تسلسلا عبارة حسنة حلوة و أشـار الی کثرة أمثـال ذلک، و قـد تقـدم و اللّه أعلم: ۱۰۴۲- [و بـالضّمّ ضـرّا (ش) اع و الکسـر عنهما بلام کلام اللّه و القصـر وکّلا] یریـد- إِنْ أَرادَ بِکُمْ ضَـرًّا- قال أبو علی: الضـر بالفتح خلاف النفع، و فی التنزیل- ما لا یَمْلِکُ لَکُمْ ضَـرًّا وَ لا نَفْعاً «۱»- و الضر بالضم سوء الحال و فی التنزیل- فَکَشَـفْنا ما بِهِ مِنْ ضُـرٍّ- و الأبین فی هذا الفتح عندی و یجوز أن یکونا لغتین فی معنی کالفقر و الفقر و الضـعف و الضـعف و قوله عنهما أی عن حمزة و الکسائی المدلول علیهما بالشـین شاع، و کلام إذا کسرت لامه و قصر أی حذفت ألفه صـار کلم، و هـو بمعنی کلاـم کقـوله- یحرفون الکلم عن من مواضـعه- و الأـکثر فی المضـاف إلی اللّه اسـتعمال الکلاـم، نحو- بِرِسالاتِی وَ بِکَلامِی- حَتَّی یَسْـمَعَ کَلامَ اللَّهِ- و قوله و القصـر: عطف علی و الکسر، و قوله و کلا خبر عنهما، فالألف فیه ضمیر التثنیة، أی و کل الکسـر و القصـر بلام کلام، فکسـرت و لم تمد الفتحة فیها فقصـرت، کما قال: و فی یتناجون اقصـر النون مکانات مد النون

۱۰۴۳- [بما يعملون (ح) جّ حرّك شطأه (د) عا (م) اجد فآزره (م) لا] يريد- بما يعملون بصيرا. هم الذين كفروا- قرأه أبو عمرو وحده بالغيب و الباقون بالخطاب، و لا خلاف فى الذى- بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ «۲»- بل ظننتم أنه بتاء الخطاب، و الخلاف فى الحرفين فى الأحزاب، و شطأه بسكون الطاء و فتحها لغتان، و هو فراخ الزرع، و آزره و أزره بالمد و القصر، أى قواه و أعانه، و قيل المد بمعنى ساواه أى ساواه الشطء و الزرع، و على الأول يجوز أن تكون الهاء فى فآزره للشطأ أو للزرع، لأن كل واحد منهما مقوّ للآخر، و ملا جمع ملاء و هو الملحفة، و قد سبق ذكرها فى مواضع، و هى هنا حسنة المعنى، على تقدير ذا ملأ، لأن تقويت طاقات الزرع و التفافها يشبه الاشتمال بالملاء، و اللّه أعلم. و انتهى إلى هنا ذكر الخلاف فى سورة الفتح، ثم ذكر ما فى الحجرات و ما بعدها، فقال: ۱۰۴۴- [و فى يعملون (د) م يقول بياء (ا) ذ (ص) فا و اكسروا أدبار (إ) ذ (ف) از (د) خللا] يريد آخر الحجرات- و اللّه بصير بما تعملون- قرأه ابن كثير وحده بالغيب، و الباقون بالخطاب و كلاهما

(۱) سورة المائدة، آية: ۷۶. (۲) سورة الأنبياء، آية: ۸۴. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۸۹ ظاهر، و أما- يوم يقول لجهنم- فالخلاف فيه بالياء و النون ظاهر، و أما- أدبار السجود- فهو بالكسر مصدر أدبر و بالفتح جمع دبر أى وقت أدبار السجود، و إنما قال فى الكسر فاز دخلل لموافقته الذى فى آخر الطور فهو مجمع على كسره: ۱۰۴۵- [و باليا ينادى قف (د) ليلاـ بخلفه و قل مثل ما بالرّفع (ش) مّم (ص) ندلا] يريد- و استمع يوم ينادى المناد- ياء ينادى محذوفة فى الرسم لأنها محذوفة فى الوصل لالتقاء الساكنين، فإذا وقف عليها فكلهم يحذفها اتباعا للوصل و الرسم، و ابن كثير أثبتها فى أحد الوجهين عنه على الأصل، و ليست هذه معدودة من الياءات الزوائد، و إن كانت محذوفة فى الرسم، لأن تلك شرطها أن يكون مختلفا فى إثباتها وصلا و وقفا، و هذه و إن اختلف فى إثباتها وقفا فلم يختلف فى حذفها وصلا، و إنما عدّ من الزوائد- فما آتانى اللّه- فبشر عباد الذين- لأن من فتحهما أثبتهما وصلا و هى ياء إضافة قابلة للفتح، و هذه ياء ينادى لام الفعل فهى ساكنة فى حال الرفع، و لكن فى قاف ثلاثة زوائد المناد بعد ينادى، أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و فى الحالين ابن كثير- فحق وعيد- من يخاف وعيد- أثبتهما فى الوصل ورش وحده، و أما- مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ- «۱» فى سورة و الذاريات فشمم صندلا، أى شمم قارئه و سامعه طيبا لظهور الوجه فيه لأنه صفة لحق أى إنه لحق مثل نطقكم و ما زائدة و وجه الفتح أنه فى موضع رفع، و لكنه فتح فتحة بناء لإضافته إلى غير متمكن، كقوله: و تداعا منخراه بدم مثل ما أثمر حماض الخيل هكذا أنشده أبو عثمان و أبو عمرو بالفتح، و هو نعت مجرور، و منه قوله: * لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت. بفتح غير، فهو فاعل يمنع، و قيل: هو نعت مصدر محذوف، أى لحق حقا مثل ما، و قيل حال من الضمير فى لحق، لأنه مصدر وصف به، و أجاز الجرمى أن يكون حالا من لحق نفسه و إن كان بكسرة، و أجاز هذا رجل مقبلا أى لحق كأنها مثل نطقكم، و قال أبو عبيد: و قال بعض العرب يجعل مثل نصبا أبدا. فيقولون هذا رجل مثلك، و قال الفراء: العرب تنصبها إذا رفع بها الاسم، يعنى المبتدأ فيقولون، مثل من عبد اللّه، و يقولون: عبد اللّه مثلك و أنت مثله، لأن الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب إذا لقيت الكاف، قلت: و هذه لغة غريبة و فيها نظر. ۱۰۴۶- [و فى الصّعقة اقصر مسكن العين (ر) اويا و قوم بخفض الميم (ش) رّف (ح) مّلا] هذا تقييد لما لفظ به، فالقصر حذف الألف من الصاعقة، و فى قوله مسكن العين نظر، و صوابه مسكن الكسر، فإن الإسكان المطلق ضده الفتح، على ما تقرر فى الخطبة و غيرها، فما وقع ذلك إلا سهوا عما التزمه

(۱) آية: ۲۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۰ باصطلاحه، فإن قيل الصعقة لا كسر فيها، فكيف يقول مسكن الكسر؟ قلت: و كذلك لاـ بدّ فيها، فكيف قال اقصر، إنما ذلك باعتبار القراءة الأخرى، أى اسكن فى موضع الكسر، و لم يتعرض الشيخ لهذا فى شرحه أولا، ثم فى آخر عمره زاد فى شرحه نكتا فى مواضع هذا منها، فقال: قوله مسكن العين أراد به عين الفعل كما قال، لا عين راجع، و هذا زيادة إغراب فى البيت، و غير مخلص من الإشكال، و الصاعقة اسم النازلة و الصعقة مصدر صعقتهم، فقوله فأخذتهم الصعقة كما قال- فأخذتهم الصيحة- قال أبو على: قيل إن الصعقة مثل الزجرة، و هو الصوت الذى يكون

عن الصاعقة، قوله: و قوم، يريد و قوم نوح بالخفض عطف على و فى موسى- و قوله- و فى موسى- عطف على- و تركنا فيها آية- أى و فى موسى و فى عاد، و فى ثمود و قوم نوح آيات و النصب على، و أهلكنا قوم نوح أو و اذكر قوم نوح و انقضى النظم لما فى الذاريات، ثم شرع فى حروف و الطور فقال: ۱۰۴۷- [و بصر و أتبعا بو اتّبعت و ما ألتنا اكسروا (د) نيا و إن افتحوا (ا) لجلا] أى قرأ أبو عمرو- و الذين آمنوا و اتبعناهم- موضع قراءة غيره- و اتبعتهم- و كلاهما واضح، و قد مضى ذكر الخلاف فى ذرياتهم الذى بعد اتبعناهم، و الذى بعد- ألحقنا بهم- فى سورة الأعراف، و أما- و ما ألتناهم-، فكسر اللام ابن كثير وحده، و فتحها غيره، و هما لغتان و فيها لغات أخر ذكرها الشيخ فى شرحه، و الكل بمعنى النقصان، و قوله دنيا من قولهم هو ابن عمى دنيا و دنيا، إذا كسرت الدال نوّنت، و إذا ضممتها لم تنوّن، أى قريبا يشير إلى أنه قريب من الحرف المذكور قبله، و هو- و اتبعناهم- و قال الشيخ: يعنى إن ألتنا بالكسر قريب من ألتنا بالفتح كابنى العم، ثم قال: و أن افتحوا الجلا بفتح الجيم و قصر الممدود، أى ذا الجلا، يعنى الجلى و رضى فى أوّل البيت الآتى متصل به معنى و رمزا فهو فى موضع نصب على التمييز أى الجلى رضاه و يجعلها أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو رضى، و موضع الخلاف هو قوله- إنه هو البر الرحيم- و هو مشكل، فإن قبله موضعين لا خلاف فى كسرهما، و هما- إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين- إنا كنا من قبل ندعوه إنه- و لا يليق الفتح لا بقوله- إنه هو البر- على تقدير لأنه أو ندعوه بأنه أى نصفه بهاتين الصفتين، فالذى فتحه نافع و الكسائى و كسره الباقون على الابتداء، فلهذا قال الجلا رضاه، أى الواضح أمره بجواز ذلك فيه، و كأنه قيده بذلك، و اللّه أعلم. ۱۰۴۸- [رضا يصعقون اضممه (ك) م (ن) صّ و المسى طرون (ل) سان (ء) اب بالخلف (ز) مّلا] أى اضمم ياءه فيبقى فعلا لم يسم فاعله من أصعقهم، فيكون مثل يكرمون، و قيل: يقال صعقهم فيكون مثل يضربون، و من فتح الياء فهو مضارع صعق اللازم لقوله تعالى:- فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰواتِ- و كلتا الآيتين إشارة إلى صعقة تقع يوم القيامة، شهد ذلك ما فى صحيح البخارى من قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم «فإن الناس يوم القيامة يصعقون» و قد بينا ذلك فى مسألة مفردة مذكورة فى الكراسة الجامعة، و قوله: كم نص: أى كم قارئ نص عليه أو كم مرة وقع من قارئه و ناقله، و قوله لسان أى لغة و الزمل الضعيف أى قرأه بالسين هشام و قنبل و حفص بخلاف عنه ثم بين قراءة غيرهم فقال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۱ ۱۰۴۹- [و صاد كزاى (ق) ام بالخلف (ض) بعه و كذّب يرويه هشام مثقّلا] أى قرأه الباقون بالصاد، و أشم الصاد زاء خلف و خلاد بخلاف عنه، و الكلام فى هذا كما سبق فى الصراط تعليلا و شرحا لعبارة الناظم، فإنه استغنى باللفظ عن القيد؛ و فيه نظر نبهنا عليه هنا، و الضبع العضد أى أشدّ و أقوى، و انتهى ذكر ما فى الطور من الحروف، ثم انتقل إلى سورة و النجم، فقال: و كذب يعنى- ما كذب الفؤاد ما رأى- شدده هشام أى لم يكذب ما رآه بعينه، قال أبو على: كذب يتعدى إلى مفعول بدلة قوله: كذبتك عينك أم رأيت بواسط و معنى كذبتك أى أرتك ما لا حقيقة له، فمعنى- ما كذب الفؤاد ما رأى- أى لم يكذب فؤاد ما أدركه بصره، أى كانت رؤية صحيحة غير كاذبة، و إدراكا على الحقيقة، قال و يشبه أن يكون الذى شدد أكد هذا المعنى- أ فتمارونه على ما يرى- أى أ ترومون إزالته عن حقيقة ما أدركه و علمه، قال الزمخشرى: ما كذب فؤاد محمد صلّى اللّه عليه و سلم ما رآه ببصره من صورة جبرائيل عليه السلام، أى ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك، و لو قال ذلك لكان كاذبا لأنه عرفه يعنى أنه رآه بعينه و عرفه بقلبه، و لم يشك فى أن ما رآه حق و قرئ ما كذب أى صدقه و لم يشك أنه جبريل بصورته، و قال أبو عبيد: و بالتخفيف نقرأ، و هى فى التفسير ما كذب فى رؤيته، يقول: إن رؤيته قد صدقت. قلت: قد سبق فى قوله تعالى- وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ- أى فى ظنه، فكذا هنا، ما كذب فيما رأى أى فى رؤيته، أى: صدق فيها. ۱۰۵۰- [تمارونه تمرونه و افتحوا (ش) ذا مناءة للمكّى زد الهمز و أحفلا] هذا مثل قوله: سكارى معا سكرى، أى قراءة حمزة و الكسائى اللفظ الثانى و هو تمرونه و سكرى، و قوله: و افتحوا زيادة بيان هنا أى افتحوا التاء، و كان له أن لا يذكره كما لم يذكر فتحة السين فى سكرى، و شذا حال من الفاتحين، أو من المفتوح أى ذوى شذا، أو ذا شذا، و معنى- أ فتمارونه- أ فتجادلونه؟ وبخهم سبحانه فى مجادلتهم للنبى عليه السلام فيما ذكره لهم صلّى اللّه عليه و سلم من الإسراء به، و تمرونه بمعنى تجحدونه، قال الزمخشرى: أ فتمارونه، من المراء: و هو الملاحاة و المجادلة، و اشتقاقه من مرى الناقة، كأن

كل واحـد من المتجادلين يمرى ما عنـد صاحبه، و قرئ أ فتمرونه، أى أ فتغلبونه فى المراء، من ماريته فمريته، و لما فيه من معنى الغلبة عـدى بعلى، كما يقول غلبته على كذا، و قيل أ فتمرونه: أ فتجحدونه و أنشدوا: لئن هجرت أخا صدق و مكرمة لقد مريت أخا ما كان يمريكا و قال: يقال مريته حقه أى جحدته، و تعديته بعلى لا تصح إلا على مذهب التضمين، و قال النحاس: قال قال محمد بن زيد: يقال: مراه عن حقه و على حقه إذا منعه منه و دفعه عنه، و على بمعنى «عن» قال بنو كعب إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۲ ابن ربيعة يقولون: رضـى اللّه عليـك، أى عنـك، و مناة على وزن نجاة، و مناءة بزيادة همزة بعـد الألف على وزن مجاعـة: لغتان قال جرير. أزيـد مناة توعـدنا ابن تيم و أنشد الكسائى: ألا هل أتى التيم ابن عبد مناءة و قوله: و احفلا أرادوا حفلن فأبـدل من نون التوكيـد الخفيفـة ألفـا للوقف، أى احتفل بهـذه القراءة فاحتـج لها، لأن من الناس من أنكر المـد، قال أبو على: قال أبو عبيد: اللات و العزى و مناة أصنام من حجارة، و لعل مناءة بالمد لغة لم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة، و قد سمع زيد مناة عبد مناة و لم أسمع بالمـد. قال الزمخشرى فى اشتقاق اللفظين على القراءتين: كأنها سـميت مناءة، لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها، أى كانت تراق، و مناة مفعلة من النوء، كأنهم كانوا يستمطرون عنـدها الأنواء تبركا بها* قلت: و من الأوّل تسمية منى لكثرة ما يراق فيها من دماء الأضاحى و النسك فى الحج و قال الجوهرى: عبـد مناة بن أدّ بن طابخة، و زيد مناة بن تميم بن مرة، يمد و يقصـر، قال: هو ابن الحارثى: . الاهل أتى التيم بن عبد مناءة. ۱۰۵۱- [و يهمز ضيزى خشّعا خاشعا (ش) فا (ح) ميدا و خاطب تعلمون (ف) طب (كـ) لا-] أى و يهمز المكى يـاء ضـيزى، و الهمز فى ذلـك و تركه لغتـان، يقـال ضازه حقه يضازه، أى إذا نقصه و جاز فيه على وزن حساه يحساه، و يقال ضازه يضيزه، مثل باعه يبيعه، فوزن ضئزى بالهمز فعلى بكسر الفاء، قالوا هى مصدر وصف به كالذكرى، و إذا لم تهمز فوزنها عندى كذلك، و هى مصدر أيضا، و التقدير قسمة ءات ضيزى، و قال النحاة وزنها فعلى بضم الفاء، و إن كانت فى لفظ ضيزى مكسورة اعتبـارا بالأصـل، كما يقال فى وزن بيض فعل، و فى وزن بيوت فعول، قال أبو على: لأنهم لم يجـدوا فى الصـفات شـيئا على فعلى، يعنى بكسـر الفاء مع ألف التأنيث، قلت: لا نجعلها صـفة بل مصـدرا كالمهموز، قال أبو على: حكى التوزى الهمز فى هذه ضأزه يضـأزه: إذا ظلمه، و أنشـد: اذا ضأزانا حقنا فى غنيمـة قلت: و انتهى الكلام فى حروف سورة النجم، ثم قال الناظم: خشـعا خاشـعا مثل سكارى معا سكرى أى قوله تعالى- خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ- يقرأه شفا حميدا خاشعا، و هما لغتان فى اسم الفاعل إذا وقع فاعلا مجموعا. هل يفرد فى نفسه أو يجمع جمع تكسير؟ تقول: مررت بزيد قاعدا غلمانه و قعودا غلمانه، سواء فى ذلك الحال و الصفة نحو مررت برجل قاعـد غلمانه و قعود غلمانه، و سـنوضح ذلك فى شـرح الناظم إن شاء اللّه تعالى، قال الزمخشـرى: و فى خشـعا بالجمع هو لغة، تقول: أكلونى البراغيث، و ليس كذلك، فإن أكلونى لغة ضـعيفة، و تلك فصيحة، قال أبو على: يرجح مررت برجل حسان قومه، على حسن قومه، قال الزمخشـرى: و يجوز أن يكون فى خشعا ضميرهم و يقع أبصارهم بدلا عنه. قلت: يعنى- يخرجون من الأجداث خشعا- فهو حال، و قيل يجوز أن يكون مفعول- يـدع الداع- أى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۳ يدعو قوما- خشعا أبصارهم- ثم قال: و خاطب يعلمون بمعنى قوله- سيعلمون غدا من- الخطاب فيه و الغيب ظاهران، و كلا تمييز، و هو المرعى و أبدل الهمزة ألفا لما سكنت للوقف، و كنى به عن العلم المقتبس من المخاطب و يجوز أن يكون كلا مصدر كلأه أى حرسه و حفظه كلأ كضـرب ضربا، ثم نقل حركة الهمزة إلى اللام و حذفت الهمزة، ثم يكون هذا المصدر تمييزا أو فى موضع الحال ليطيب حفظك أو طب و احفـظ، و فى هـذه السـورة ثمـانى زوائـد، و- يوم يـدع الـداع- أثبتهـا فى الوصـل ورش و أبو عمرو، و فى الحـالين الـبزى- مهطعين إلى الـداع- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و فى الحالين ابن كثير و نـذر فى ستة مواضع: واحد فى قصة نوح، و اثنان فى قصـة عاد، و واحـد فى قصـة ثمود، و اثنان فى قصة لوط، أثبت الستة فى الوصل ورش وحده، و تقدم ثلاث زوائد فى سورة ق فقلت فيه: و زد نذرى ستا كذا الداع فيهما بقاف المنادى مع وعيدى معا علا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۴

سورة الرحمن عز و جل

سورة الرحمن عز و جل ۱۰۵۲- [و و الحبّ ذو الرّيحان رفع ثلاثها بنصب (ك) فى و النّون بالخفض (ش) كلّا] ثلاثها بمنزلة كلها فى صحة الإضافة، و أنث العدد قصدا إلى الكلمات؛ و أطلق الرفع و النصب فى الثلاث على حسب ما يليق بكل منها، فرفع الحب و الريحان بالضمة فيهما، و نصبهما بالفتحة فيهما، و رفع ذو بالواو و نصبها بالألف. و فى قوله فى البقرة: ناصبا كلماته، بكسر لم يجتز بلفظ النصب حتى يبين أنه بالكسر، لتيسر ذلك عليه ثم و تعسره هنا، و إلا فالمعهود فى عبارته بالنصب إنما هو الفتحة و رفع الثلاثة بالعطف على فاكهة، أى فيها فاكهة و الحب و الريحان، و ذو: صفة للحب، و نصبها بفعل مضمر أى و خلق الحب ذا العصف و الريحان و رسمت ذا بالألف فى المصحف الشامى، و خفض حمزة و الكسائى النون من الريحان على تقديمه ذو العصف و ذو الريحان، و الريحان الورق الذى يشم و النصف ورق الزرع، و لا خلاف فى جره، لأنه مضاف إليه صريحا، و قوله شكل من شكلت الكتاب إذا قيدته بالضبط بما يدل على الحركات مأخوذ من شكال الدابة لأن اللفظ قبل شكله متردد من جهات يتعين بالشكل بعضها: ۱۰۵۳- [و يخرج فاضمم و افتح الضّمّ (إ) ذ حمى و فى المنشآت الشّين بالكسر (ف) احملا] يريد- مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ- قرأه الجماعة على إسناد الفعل إلى الفاعل، و قرأه نافع و أبو عمرو على أنه فعل ما لم يسم فاعله، فضما الياء و فتحا الراء- المنشآت- بكسر الشين و فتحها نعت للجوار، و هى السفن فقراءة الفتح ظاهرة لأنها أنشئت و أجريت، و قيل المرفوعات الشرع، و قيل فى معنى الكسر إنها تنشئ الموج بجريها أو ترفع الشرع، أو تنشئ السير على طريق المجاز، نحو مات زيد، و مرض فمات، يضاف الفعل إليه إذا وجد فيه و هو فى الحقيقة لغيره، و الفاء فى فاحملا زائدة، و هى رمز، و الشين مفعول به، أى احمل الشين بالكسر، أى انقلها كذلك، و أراد احملن بنون التأكيد، فأبدلها ألفا كما سبق فى نظائر له، ثم تمم الرمز فقال: ۱۰۵۴- [(ص) حيحا بخلف نفرغ الياء (ش) ائع شواظ بكسر الضّمّ مكّيتهم جلا] أى كسر الشين حمزة و أبو بكر بخلاف عنه و أما- سنفرغ لكم أيها الثقلان- فالخلاف فيه بالياء و النون ظاهر، قال أبو على: و ليس الفراغ هنا فراغا من شغل، و لكن تأويله القصد، كما قال جرير. الآن قد فرغت إلى تميم و قال الزمخشرى: المراد التوفر على النكاية، أى لا يكون له شغل سواه، ستنقضى شئون الدنيا فلا يبقى إلا شأن واحد، و هو جزاؤكم، و الشواظ بكسر الشين و ضمها: لغتان، و هو اللهب، و قوله جلا- ليس برمز لأنه قد صرح بالقارئ، و هو مكيهم، فلا- رمز معه، و اللّه أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۵ ۱۰۵۵- [و رفع نحاس جرّ (حقّ) و كسر مي م يطمث فى الأولى ضمّ (ت) هدى و تقبلا] رفع مفعول جر، و حق فاعله، و رأيت فى بعض النسخ رفع بالضم على الابتداء، و جر بالرفع خبره، و حق مجرور بالإضافة؛ كلا اللفظين صواب، و وجهه ظاهر، و وجه رفع نحاس العطف على شواظ، و جره عطف على نار، أى الشواظ من نار و نحاس، و فى النحاس قولان: أحدهما أنه الدخان، و الثانى أنه الصفر المذاب، و فى الشواظ أيضا قولان لأهل اللغة، قال أبو عبيد: هو اللهب لا دخان فيه، و قال بعضهم لا- يكون الشواظ إلا- من النار و الدخان جميعا، فإن قلنا: النحاس بمعنى الدخان، و الشواظ ما لا دخان فيه ظهرت قراءة الرفع، و على القول الآخر تظهر قراءة الجر، و إن قلنا: النحاس هو الصفر المذاب ظهرت أيضا قراءة الرفع، و استخرج أبو على وجها لقراءة الجر على قولنا الشواظ ما لا دخان فيه، و هو أن التقدير و شيء من نحاس، فيحذف الموصوف و تقام الصفة مقامه، ثم حذفت من: من قوله و من نحاس، لأن ذكره قد سبق فى من نار، و يقال طمث البكر يطمثها و يطمثها و يطمثها بفتح الميم فى الماضى، و بكسرها و بضمها فى المضارع إذا دماها بالجماع، و عنى بالأولى التى بعدها- كأنهن الياقوت- ضم الميم الدورى عن الكسائى، و إعراب قوله تهدى و تقبلا سبق فى شرح قوله فى باب الإمالة «أمل تدعى حميدا و تقبلا»: ۱۰۵۶- [و قال به اللّيث فى الثّان وحده شيوخ و نصّ الليث بالضمّ الأوّلا-] به أى بالضم؛ و الثانى هو الذى قبله- حور مقصورات- و الأولا نصب بالضم كقوله: عن الضرب مسمعا. قال صاحب التيسير أبو عمر عن الكسائى- لم يطمثهن- فى الأوّل بضم الميم، و أبو الحارث عنه فى الثانى، كذلك هذه قراءتى، و الذى نص عليه أبو الحارث كرواية الدورى، و قال فى غيره قرأت على فارس ابن أحمد فى رواية أبى الحارث كرواية الدورى، و قال طاهر بن غلبون: إن الضم فى الأوّل الدورى، و عكس ذلك لأبى الحارث اختيار من أهل الأداء. ۱۰۵۷- [و قول

الكسائى ضمّ أيّهما تشا وجيه و بعض المقرئين به تلا-] قال الدانى فى غير التيسير: على أن الكسائى خير فيهما فقال: ما أبالى أيهما قرأت بالضم أو الكسر بعد أن لا أجمع بينهما، قال أبو عبيد: كان الكسائى يروى فيهما الضم و الكسر، و ربما كسر إحداهما و ضم الأخرى، فقول الكسائى: هذا وجيه، أى له وجاهة، لأن فيه الجمع بين اللغتين، و بعض المقرئين به تلا، يعنى بهذا التخيير كابن أشتة، و غيره، ممن لم يذكر غير التخيير. ۱۰۵۸- [و آخرها يا ذى الجلال ابن عامر بواو و رسم الشّام فيه تمثّلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۶ أى يا ذو الجلال، آخر السورة قرأها ابن عامر بواو، أى جعل مكانها واوا و لزم من ذلك ضم الذال قبلها، فلهذا لم ينبه عليه و قصر لفظ «يا» ضرورة، يعنى قوله سبحانه- تبارك اسم ربك ذى الجلال- فهو بالياء نعت للرب، و بالواو نعت للاسم، لأن المراد بالاسم هنا المسمى، لأنه إشارة إلى الأوصاف الذاتية، و هى المراد تسبيحها و تنزيهها و الثناء عليها بقوله- سبح اسم ربك الأعلى- و قد استقصينا بيان ذلك و تحقيقه فى آخر كتاب البسملة الأكبر، و قوله: تمثل أى تشخص، الواو فى رسم المصحف الشامى، و قد أجمعوا على الأوّل أنه بالواو، و هو- و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۷

سورة الواقعة و الحديد

سورة الواقعة و الحديد ۱۰۵۹- [و حور و عين خفض رفعهما (ش) فا و عربا سكون الضّمّ (ص) حّح (ف) عتلى] الخفض عطف على- فاكهة و لحم طير- من باب تقلدت بالسيف و الرمح، أى إنهم جامعون بين هذه الأشياء، و فاكهة و لحم طير معطوفان، إما على أكواب و إما على جنات النعيم، فإن كانا على أكواب فالمعنى أنهم ينعمون بحور عين، كما نعموا بما قبله، و إن كانا على جنات، فالمعنى أنه فى مقارنة بحور عين، أو معاشرة حور عين، و أما وجه الرفع فعلى تقدير: و لهم حور عين، أو و فيها حور عين، أو عطف على ولدان و جوّز أبو على أن تكون عطفا على الضمير فى متقابلين و لم يؤكد لطول الفصل، و جوّز أيضا أن تكون على تقدير: و على سرر موضونة حور عين، و أما عربا، فضم الراء و إسكانها لغتان، و سبق لها نظائر مثل نذرا، و نذرا، و جمع عروب، و هى المرأة المتحببة إلى زوجها: ۱۰۶۰- [و خفّ قدرنا (د) ار و انضمّ شرب (ف) ى ندى الصّفو و استفهام إنّا (ص) فا ولا] يعنى- نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ- التخفيف و التشديد فى قدرنا: لغتان، و قد سبق ذلك فى سورة الحجرات، و شرب الهيم بضم الشين و فتحها، مصدر شربت الإبل. و قيل الضم الاسم كالشغل، و الفتح المصدر، و جاء المفتوح جمع شارب كركب و صحب فى غير هذا الموضع، و قوله تعالى- ء إنا لمغرمون- على الخبر قرأه شعبة بزيادة همزة الاستفهام الذى بمعنى التقدير، و قوله صفا و لا، أى شديد متابعة أوصاف متابعته، أو هو صفا ذا ولاء، أى متابعة، فنصبه على الحال. و على الأوّل تمييز، و صفا بمعنى شديد مقصور، و الذى بمعنى صاف ممدود فقصر. ضرور، فإن كان من الصفاء الممدود فالتقدير الاستفهام ذو صفا، و إن كان مقصورا فالتقدير مشبه صفا فى قوته. ۱۰۶۱- [بموقع بالإسكان و القصر (ش) ائع و قد أخذ اضمم و اكسر الخاء (ح) وّلا] يعنى إسكان الواو و حذف الألف بعدها، من قوله سبحانه- بمواقع النجوم- فهو من باب الإفراد و الجمع، و قد سبق لهما نظائر. و تمم الكلام فى حروف سورة الواقعة، ثم شرع فى سورة الحديد، قرأ أبو عمرو وحده- وَ قَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ- على بناء الفعل للمفعول و الباقون بفتح الهمزة و الخاء على بنائه للفاعل، و هو اللّه تعالى، و حوّلا: حال، و هو العالم بتحوّل الأمور. ۱۰۶۲- [و ميثاقكم عنه و كلّ (ك) فى و أن ظرونا بقطع و اكسر الضّمّ (ف) يصلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۸ عنه أى عن أبى عمرو، رفع القاف من ميثاقكم، لأنه مفعول أخذ الذى لم يسم فاعله، و نصبه غيره لأنه مفعول أخذ المسمى للفاعل، و أما- و كل وعد اللّه الحسنى- فرفعه على الابتداء كبيت الكتاب كله لم أصنع، و كتب كذلك فى مصحف الشام، و هو فى الأصل مفعول وعد، و لكن إذا تقدم المفعول على الفعل ضعف عمله فيه، فيجوز رفعه و قراءة الجماعة بالنصب على الأصل، و قد أجمعوا على نصب الذى فى سورة النساء، و أما- انظرونا نقتبس- بقطع الهمزة المفتوحة و كسر الظاء قراءة حمزة وحده، فبمعنى أمهلونا أى ارفقوا بنا كى ندرككم، و قراءة الباقين بوصل الهمزة و ضم الظاء بمعنى

انتظرونا أو التفتوا إلينا، يقال نظرته إذا انتظرته، و أنظرته إذا أخرته و أمهلته، و فيصلا حال بمعنى حاكما ۱۰۶۳- [و يؤخذ غير الشّام ما نزل الخفى ف (إ) ذ (ع) زّ و الصّادان من بعد (د) م (ص) لا] يريد- لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ- قراءة الجماعة بالتذكير، لأن تأنيث الفدية غير حقيقى، و أنث ابن عامر على اللفظ-، و ما نزل من الحق- بالتخفيف و التشديد ظاهران، لأن ما نزله اللّه فقد نزل هو، و معنى إذ عز، أى هذا قليل فى الكتاب العزيز، نحو- و بالحق نزل- و الأكثر ذكر التنزيل، و الإنزال مسند إلى اسم اللّه تعالى، و قوله: ما نزل مبتدأ و الخفيف خبره، و قوله و يؤخذ غير الشام، على تقدير تذكير يؤخذ قراءة غير أهل الشام، فحذفت هذه المضافات للعلم بها، ثم قال: و الصادان من بعد أى من بعد ما نزل يريد الصادين: من قوله- إن المصدقين و المصدقات- أى و الصادان كذلك، يريد بالتخفيف لابن كثير و أبى بكر، و هما بالتخفيف بمعنى الذين صدقوا اللّه و رسوله، و التشديد بمعنى المتصدقين فأدغمت التاء فى الصاد فهو مثل المزمل و المدثر، و روى عن أبىّ بن كعب رضى اللّه عنه إظهار التاء فيهما، و قوله- و أقرضوا اللّه- عطف على الفعل المفهوم من هذا اللفظ، تقديره: إن الذين صدقوا أو اصدقوا و أقرضوا فمعناه على التخفيف: أو الذين آمنوا و عملوا هذا النوع من الخير، و هو الإقراض الحسن، و معناه على التشديد: إن الذين تصدقوا و كان إقراضهم للّه تعالى على الوجه الأحسن، و هو من أطيب الكسب صادرا عن نية خالصة و مقصد صالح، و قوله: دم صلا، أى ذا صلاء، و الصلاء عبر به عن الذكاء- و عن القرى بالعلم، و قد سبق تحقيق المعنيين من هذا اللفظ ۱۰۶۴- [و آتاكم فاقصر (ح) فيظا و قل هو ال غنىّ هو احذف (عمّ) وصلا موصّلا] يريد- وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ- القصر بمعنى جاءكم و المد بمعنى أعطاكم اللّه، و اختار أبو عبيد قراءة أبى عمرو لموافقته لقوله فاتكم، و لم يقل أفاتكم، و وجه المد إضافة الخبر إليه دون ضده، كما قال- بيده الخير- و قوله: و لا تفرحوا استئناف نهى، و قيل عطف على- لكيلا تأسوا- و الأول أجود، أما- فإن اللّه هو الغنى- فاحذف لفظ هو فى قراءة نافع و ابن عامر، كما هو محذوف فى مصاحف المدينة و الشام، و أثبته غيرهما، كما هو ثابت فى مصاحفهم، و لا خلاف فى إثبات الذى فى سورة الممتحنة، و هو مثل هذا، و هو فى هذين الموضعين للفصل، فحذفه غير مخل بأصل المعنى، و قوله: وصلا نصب على التمييز، و موصلا نعته، أى عم وصله الموصل الينا أى عم نقله و خبره، فذكره الأئمة فى كتبهم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۶۹۹

و من سورة المجادلة إلى سورة ن

و من سورة المجادلة إلى سورة ن كان ينبغى أن يقول: سورة المجادلة و الحشر، ثم يقول: و من سورة الممتحنة إلى سورة الطلاق، ثم يقول: سورة الطلاق و التحريم و الملك، فكانت تنقسم الجملة التى ذكرها ثلاثة أقسام، لأنها منفصلة فى المواضع التى ذكرتها على ما نظمه، و اللّه أعلم. ۱۰۶۵- [و فى يتناجون اقصر النّون ساكنا و قدّمه و اضمم جيمه (ف) تكمّلا] أراد بقصر النون حذف الألف التى بعدها فى حال سكونه النون و تقديمه على التاء، فإذا فصلت ذلك و ضممت الجيم صار ينتجون على وزن يذهبون، هذه قراءة حمزة، و قراءة الباقين ما لفظ به و أصلهما يفتعلون و يتفاعلون، على وزن يختصمون و يتخاصمون، فحذفت لام الكلمة منهما لأنها فى يتناجون ياء تحركت و انفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم حذفت للساكن بعدها، و فعل فى يتناجون ما فعل فى قاضون، فقيل ينتجون كما قيل قاضون، و معنى القراءتين واحد، إلا أن يتناجون موافق لقوله تعالى- إذا تناجيتم فلا تتناجو- و تناجوا بالبر قال أبو على يفتعلون و يتفاعلون يجريان مجرى واحد. ۱۰۶۶- [و كسر انشزوا فاضمم معا (ص) فو خلفه (ع) لا (ع) مّ و امدد فى المجالس (ن) وفلا] يريد- وَ إذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا- كسر الشين فيهما و ضمها لغتان، يقال نشز ينشز، أى انهضوا، و همزة انشزوا همزة وصل، إذا ابتدئ بها حركت بحركة الشين، و صفو خلفه مبتدأ، و خبره علا- عم، و التوحيد و الجمع فى المجالس و المجلس ظاهران، و النوفل: الكثير العطا. ۱۰۶۷- [و فى رسلى اليا يخربون الثّقيل (ح) ز و مع دولة أنّث يكون بخلف (ل) لا] يريد ياء الإضافة فى قوله تعالى- وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ- فتحها نافع و ابن عامر، و انتهى الكلام فى سورة المجادلة. و أما- يخربون بيوتهم- فالتخفيف فيها و التشديد لغتان من أخرب و خرب، مثل أنزل و نزل، و قيل الإخراب أن تترك الموضع ربا، و التخريب الهدم، و قيل معنى التخفيف أنهم يعطلونها و

یعرضونها للخراب بخروجه منها، و یخربون مفعول خرب، الثقیل نعته، ثم قال و مع دولة أی و مع رفع دولة أنث تکون التی قبله بخلف عن هشام. یرید- کَیْ لا یَکُونَ دُولَةً- و الذی فی کتابی التیسیر و التبصرة لمکی أن هشاما رفع دولة، و اختلف عنه فی تأنیث یکون و تذکیره، و الذی ذکره أبو الفتح فارس: أن الخلاف فی الموضعین أحد الوجهین، مثل قراءة الجماعة بتذکیر یکون و نصب دولة، و هو قول صاحب الروضة، و الثانی تأنیث تکون و رفع دولة، و هو الذی ذکره طاهر ابن غلبون و أوه، و لم یذکر المهدوی و ابن شریح لهشام إلا رفع دولة، و لم یتعرضا للخلاف فی یکون، و ابن مجاهد و غیره لم یذکروا الخلاف فی الکلمتین أصلا، و توجیه هذه القراءات ظاهر إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۰ من رفع دولة جعل کان تامة، و من نصب قدر کیلا- یکون الفیء دولة أی یتداوله الأغنیاء بینهم مختصین به دون الفقراء، و تأنیث دولة لیس بحقیقی، فجاز تذکیر یکون المسند إلیها، و ذکر الأهوازی فی بعض الروایات فتح الدال، و المشهور ضمها بلا خلاف، و حکی أبو عبید فتح الدال عن أبی عبد الرحمن السلمی، قال: و لا نعلم أحدا فتحها، قال: و الفرق بین الضم و الفتح أن الدولة بالضم اسم الشیء الذی یتداول بعینه، و الدولة بالفتح الفعل، و قرأت فی حاشیة النسخة المقروءة علی الناظم رحمه اللّه قوله بخلف لا، أراد لائیا، أی مبطئا؛ و جاء هذا من اللأی قال الشیخ و سألته عن قوله بخلف لا فقال: إن شئت، قلت سمی بلا النافیة، لأنه قد أثبت التأنیث، و نافیة یثبت التذکیر، و إن شئت قلت: بخلف لاء اسم فاعل من لاء إذا أبطأ لأن التذکیر عن هشام أقل فی الروایة من التأنیث، و لأنه لا فصل هنا. فیحسن من جهة العربیة. قلت: یقال لأی لأیا مثل رمی رمیا، أی أبطأ، و اللأی مثله، فاسم الفاعل من لأی لاء، مثل: رام و قاض، و الوقف علیه کالوقف علی ماء، و اللّه أعلم. ۱۰۶۸- [و کسر جدار ضمّ و الفتح و اقصروا (ذ) وی (أ) سوة إنّی بیاء توصّلا] یجوز فی و کسر الرفع علی الابتداء و خبره ضمّ، إن کان فعل ما لم یسم فاعله، و إن کان فعل أمر فالنصب فی و کسر لأنه مفعول، و الفتح عطف علیه رفعا و نصبا، أی ضم الجیم و الدال، و احذف الألف فیصیر جدر، و هو جمع جدار، و هو کما سبق فی المواضع المختلف فیها فی إفرادها و جمعها، و ذوی أسوة: حال من فاعل اقصروا، أی متأسین بمن سبق من القراء، ثم ذکر یاء الإضافة فی الحشر، و هی- إنی أخاف اللّه- فتحها الحرمیان و أبو عمرو، ثم ذکر حروف سورة الممتحنة فقال: ۱۰۶۹- [و یفصل فتح الضّمّ (ن) صّ و صاده بکسر (ث) وی و الثّقل شافیه کمّلا] یعنی- یوم القیامة یفصل بینکم- قرأ عاصم یفصل مضارع فصل بالتخفیف علی بناء الفعل للفاعل، و مثله قراءة حمزة و الکسائی، إلا أنه مضارع فصل بالتشدید، و قرأ الباقون علی بناء الفعل للمفعول، و خففوا الصاد المفتوحة، سوی ابن عامر، فإنه شددها، و لم ینبه الناظم علی فتح الفاء لمن قرأ بالتشدید، لأن التشدید یرشد إلیه، و وجه هذه القراءات ظاهر. ۱۰۷۰- [و فی تمسکوا ثقل (ح) لا و متمّ لا تنوّنه و اخفض نوره (ع) ن (ش) ذا (د) لا] أمسک و مسک من باب أنزل و نزل، و یشهد لقراءة أبی عمرو- و الذین یمسکون بالکتاب- شددها الأکثر، و متم نوره- فی سورة الصف من نون و نصب نوره فهو الأصل، مثل زید مکرم عمرا، و من أضاف فحذف التنوین و خفض المفعول فللتخفیف، و قوله: عن شذا، أی شذا دلا، و قد سبق معناهما. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۱ ۱۰۷۱- [و للّه زد لاما و أنصار نوّنا (سما) و تنجّیکم عن الشّام ثقّلا] یعنی قوله تعالی- کُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ- زد لام الجر علی اسم اللّه، و نون أنصار فیصیر أنصار اللّه، و قراءة الباقین علی الإضافة، کما أجمعوا علی الإضافة فی الحرف الثانی، و هو- قال الحواریون نحن أنصار اللّه- لم یقرأ أحد منهم أنصار اللّه، لأنهم أخبروا عن تحقق ذلک فیهم، و اتصافهم بصحة الإضافة و النسبة. فإن قلت: فمن أین یعلم أن الخلاف فی الأول دون الثانی؟ قلت: هو غیر مشکل علی من تدبر صورة الحط فإن الثانی لو نوّن لسقطت الألف من اسم اللّه، و هی ثابتة فی الرسم، و أما الأول فأمکن جعل الألف صورة التنوین المنصوب-، فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم و النون فی قوله نونن للتأکید، و أنجی و نجی، کأمسک و مسّک، و قوله عن الشام أی عن قارئ الشام: ۱۰۷۲- [و بعدی و أنصاری بیاء إضافة و خشب سکون الضّمّ (ز) اد (ر) ضا (ح) لا] أی فی الصف لفظان کل واحد منهما یاء إضافة مختلف فی إسکانها و فتحها، الأول- من بعدی اسمه- فتحها الحرمیان و أبو عمرو و أبو بکر، و الثانی- من أنصاری إلی اللّه- فتحها نافع وحده و لیس فی سورة الجمعة شیء من الحروف التی لم تذکر بعد، و لکن فیها أشیاء مما یتعلق بما سبق کلفظ هو، و الإمالة و صلة میم الجمع، و هذا

قد علم مما تقدم فيها، و خشب بإسكان الشين و ضمها لغتان كثمر و ثمر، أى سكون الضم فيه زاد حلاه رضى، أو هو ذو حلا.
۱۰۷۳- [و خفّ لووا (إ) لفا بما يعملون (ص) ف أكون بواو و انصبوا الجزم (ح) فّلا] يريد- لَوَّوْا رُؤُسَـهُمْ- لوى رأسه و لواه اذا عطفه و أماله، أى أعرض: معناهما واحد، و فى التشديد زيادة تكثير، قال أبو على التخفيف يصلح للقليل و الكثير، و التكثير يختص بالكثرة و إلفا حال من لووا، أو هو أليف للتشدد لأن معناهما واحد، يعملون فى آخر السورة: الغيب فيه و الخطاب ظاهران، و قرأ أبو عمرو- و أكون من الصالحين- عطفا على- فأصدق- لفظا، و هى قراءة واضحة، و قرأ غيره بإسكان النون و حذف الواو لالتقاء الساكنين، و وجه ذلك أنه مجزوم عطفا على موضع فأصدق، لأن الفاء لو لم تدخل لكان أصدق مجزوما، لأنه جواب التحضيض الذى هو فى معنى التمنى و العرض، و الكل فيه معنى الأمر، و ما كان كذلك ينجزم جوابه على قاعدة فى علم العربية مقررة، و إن كان فيه فاء انتصب، قال أبو على: أعنى السؤال عن عن ذكر الشرط، و التقدير أخرنى فإن تؤخرنى أصدق. فلما كان الفعل المنتصب بعد الفاء فى موضع فعل مجزوم كأنه جزاء الشرط حمل قوله و أكن عليه، مثل ذلك قراءة من قرأ- من يضلل اللّه فلا هادى له- و نذرهم- و أنشد: أيا سلكت فإننى لك كاشح و على انتقاصك فى الحياة و ازدد قال: حمل ازدد على موضع الفاء و ما بعدها، و مثله: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۲ قابلونى بليتكم لعلى أصالحكم و استدرج نويا قال: حمل و استدرج على موضع الفاء المحذوفة و ما بعدها من- لعلى- و اختار أبو عبيد هذه القراءة لاتفاق المصاحف على كتابة هذا الحرف بحذف الواو، قال: و فى القرآن ما لا يحصى من تكون و يكون فى موضع الرفع و النصب، لم تحذف الواو فى شىء منها، إنما حذفوا فى موضع الجزم خاصة، قال: و كان من حجة أبى عمرو فيها، أن قال: إنما حذفت الواو اختصارا فى الخط كما حذفوها «فى كلمن» و كان أصلها أن تكون بالواو: قلت: و كذلك كان يقول فى- إن هذان لساحران- إن اليا حذفت فى الرسم، فلهذا يحكى عنه أنه قال: ما وجدت فى القرآن لحنا غير- إن هذان- و أكن من الصالحين- يعنى فى كتابة القرآن، و وجه حذفهما على قراءته أنهما من حروف المد، فكما تحذف الألف كثيرا اختصارا فكذا أختاها، و قد قال الفراء: العرب قد تسقط الواو فى بعض الهجاء كما أسقطوا الألف من سليمان و أشباهه، قال: و ايت فى مصاحف عبد اللّه- فقولا- فقلا بغير واو، ف ق ل ا. قلت: و الاعتماد فى القراءتين على صحة النقل فيهما، و إنما هذا اعتذار عن الخط، و قوله: حفلا- جمع حافل، و هو حال من فاعل و انصبوا، أى متمكنين بكثرة العلم و سعته من توجيه القراءتين.
۱۰۷۴- [و بالغ لا- تنوين مع خفض أمره لحفص و بالتّخفيف (ع) رّف (ر) فّلا] أى لا- تنوين فيه، لأنه مضاف إلى ما بعده، و الكلام فى- بالغ أمره- كما سبق فى- متم نوره و التشديد فى (عَرَّفَ بَعْضَهُ «۱»). سورة التحريم بمعنى أعلم إعلام متابعة، فأعرض عن بعض أو أغضى عنه إحسانا و تكرما، و لهذا قيل: ما زال التثاقل من شأن الكرام. و معنى عرّف بالتخفيف جازى، و هو إشارة إلى ذلك القدر من المعاتبة أو إلى غيره، و منه: (وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ «۲»). و يطلق هذا اللفظ أيضا مشعرا بالوعد و الوعيد، فيقال عرفت ما صنع فلان، و منه: (أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ «۳»). قال الفراء: عرف بالتخفيف أى غضب من ذلك و جازى عليه، كما تقول للرجل يسىء إليك: لأعرفن لك ذلك، و هو وجه حسن، و تقدير النظم و عرف: رفل بالتخفيف، أى عظم: ۱۰۷۵- [و ضمّ نصوحا شعبة من تفوّت على القصر و التّشديد (ش) قّ تهلّلا] قال أبو الحسن و الأخفش، نصحته فى معنى صدقته، توبة نصوحا أى صادقة، و قال الفتح: كلام العرب (____ ۱)

آية: ۳. (۲) سورة البقرة، آية: ۱۹۷. (۳) سورة النساء، آية: ۶۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۳ و قراءة الناس، و لا أعرف الضم قال أبو على: يشبه أن يكون مصدرا، قال الفراء: كأن الذين قرءوا نصوحا أرادوا المصدر، مثل قعودا، و اللذين قالوا نصوحا جعلوه من صفة التوبة، و معناها أن يحدث نفسه إذا تاب من ذنب أن لا يعود إليه أبدا، و ذكر الزمخشرى فى تفسيره وجوها حسنة فى ذلك، و قال: النصوح مصدر نصح كالنصح، مثل الشكور و الشكر، أى ذات نصوح أو انتصح نصوحا، ثم شرع الناظم فى سورة الملك فقال: من تفوت يريد- ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ- أى تباين و اختلاف، فإذا حذفت الألف و شددت الواو صار تفوّت و هو بمعناه تفاوت و تفوّت مثل تظاهر و تظهر، و القراءتان مصدرا هذين الفعلين، و قوله: تفاوت مبتدأ و شق

تهللا خبره، و قوله: على القصر و التشديد شق فى موضع الحال، أى مقصورا مشددا أى هذا اللفظ على ما فيه من القصر و التشديد شق تهلله، و هو من قولهم شق ناب البعير، إذا طلع، و المعنى طلع تهلله، أى لاح و ظهر، أو يكون من شق البرق إذا سطع من خلال السحاب، و معنى تهلل: تلألأ و أضاء، و يجوز أن يكون تهللا حال، أى ذا تهلل: و اللّه أعلم. ۱۰۷۶- [و آمنتموا فى الهمزتين أصوله و فى الوصل الأولى قنبل واوا ابدلا] يريد- ء أمنتم من فى السماء- حكمه مذكور فى باب الهمزتين من كلمة، فهو مثل- ء أنذرتهم- داخل فى عموم قوله: و تسهيل أخرى همزتين بكلمة البيت، فقد عرف حكم هذه الكلمة من هناك، و معنى أصوله أى أصول حكمه، و سبق أيضا فى الباب المذكور أن قنبلا أبدل الهمزة الأولى واوا لانفتاحها و انضمام ما قبلها، فى قوله- النشور-. و يسهل الثانية على أصله، و هذا لإبدال إنما يكون عند اتصال هذه الكلمة بالنشور، فإذا وقف على النشور حقق الهمزة إذا ابتدأ كغيره، فهذا معنى قوله: و فى الوصل، أى إبدال قنبل الهمزة الأولى واوا فى حالة الوصل دون الوقف. فإن قلت: لهذا البيت فائدة غير الأذكار بما تقدم بيانه، و المتقدمات كثيرة، فلم خصص الناظم الأذكار بهذا دون غيره؟ قلت: له فائدتان غير الأذكار: إحداهما لما ذكر مذهب قنبل هذا فى باب الهمزتين لم يبين أنه يفعل ذلك فى الوصل، بل أطلق، فنص على الوصل هنا ليفهم أنه لا يفعل ذلك فى الوقف على ما قبل- ء أمنتم- لزوال المقتضى لقلب الهمزة واوا، و هو الضمة، و لم يقنع بقوله ثم موصلا، فإن استعمال موصل بمعنى و اصل، غريب على ما نبهنا عليه هناك، و الفائدة الأخرى النصوصية على الكلمة، فإنه لما ذكر الحكم هناك كان كلامه فى- ء آمنتم- بزيادة ألف بعد الهمزتين و فتح الميم، و هذه الكلمة لفظها غير ذلك، فإن بعد الهمزتين فيها ميما مكسورة. ۱۰۷۷- [فسحقا سكونا ضمّ مع غيب يعلمو ن من (ر) ض معى باليا و أهلكنى انجلا] يعنى أن الكسائى وحده ضم حاء- فسحقا لأصحاب السعير- و قرأ- فستعلمون من هو فى ضلال- بالياء على الغيبة، و إنما قال «من» احترازا من الذى قبله- فستعلمون كيف نذير- فإنه بالخطاب بغير خلاف؛ و قرأ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۴ غير الكسائى بإسكان حاء- فسحقا- و خطاب- فستعلمون- من وجه القراءتين فى الموضعين ظاهر، و سكونا فى البيت بدل من فسحقا بدل اشتمال، أى ضم فسحقا سكونه، و يجوز أن يكون سكونا مفعول ضم، و قوله فسحقا مبتدأ، أو مفعول فعل مضمر، فهو من باب زيدا اضرب رأسه، يجوز فيه الرفع و النصب، و النصب أقوى فى العربية، و العائد محذوف على التقديرين، أى سكونا فيه، أو سكونه، و قوله رض فعل أمر من راض الأمر رياضة، أى رض نفسك فى قبول دقائق العلم و استخرج المعانى، ثم ذكر ما فى سورة الملك من ياءات الإضافة، فقال- معى- انجلا، باليا» و كذا- أهلكنى- يريد- مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا- سكنها حمزة و الكسائى و أبو بكر- إن ألكنى اللّه- سكنها حمزة وحده، و فيها زائدتان: نذير و نكير، أثبتهما معا فى الوصل ورش وحده، و لم يبق من ياءات الزوائد إلا أربع فى سورة الفجر، و سيأتى بيانها فى موضعها، و قد نظمت الجميع فى بيت هنا فقلت: نذيرى نكيرى الملك فى الفجر أكرمنى أهاننى بالوادى و يسرى تكملا أضاف الكلمتين إلى الملك أى حرفا هذه السورة، و اكتفى بذكر الملك بعد نكيرى عن ذكره بعد نذيرى، فهو كقوله: بين ذراعى و جبهة الأسد و هما مبتدأ و الخبر محذوف، أى زائدتان ثم قال فى الفجر زوائد، و هى كيت و كيت، و يجوز أن يكون الملك مرفوعا على أنه خبر المبتدأ، على حذف المضاف أى زائدا الملك، و اللّه أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۵

و من سورة ن إلى سورة القيامة

و من سورة ن إلى سورة القيامة ۱۰۷۸- [و ضمّهم فى يزلقونك (خ) الد و من قبله فاكسر و حرّك (ر) وى (ح) لا] أى ضمهم فى ياء- ليزلقونك بأبصارهم- خالد أى مقيم، و نافع وحده فتح الياء يقال إذا أزال قدمه، و يقال زلقه أيضا فزلق هو و المعنى: إنهم لعداوتهم له ينظرون إليه نظرا يكاد يهلكه. و أما- و جاء فرعون و من قبله- بفتح القاف و سكون الياء، فمعناه و الطغاة الذين قبله، و معناه بكسر القاف و فتح الباء و الذين معه من أشياعه و أتباعه، و قوله و من قبله مفعول فاكسر و الفاء زائدة، و روى حال منه أو من الفاعل أى ذا روى حلو، أى اكسر من قبله و حركه مرويا له بالحركات التى يستحقها، و بالاحتجاج له بما يوافقه. ۱۰۷۹- [و يخفى

(ش) فاء ماليه ماهيه فصل و سلطانية من دون هاء (ف) توصلا] يعنى- لا تخفى منكم خافية- تذكير تخفى و تأنيثه ظاهران، و حذف حمزة هاء السكت من قوله- ما أغنى عنى مالية. هلك عنى سلطانية. خذوه- إذا وصل الكلام بعضه ببعض، و كذلك- ماهية نار حامية- فى سورة القارعة، و هذا نظير ما فعل هو و الكسائى فى- يتسنه- و اقتده أو أثبتها الباقون لثباتها فى خط المصحف، فهو وصل بنية الوقف، و كلهم أثبتها وقفا، و فى سورة الحاقة أربع أخر كتابيه مرتين- و حسابيه مرتين أثبت حمزة هاءهن كالجماعة جمعا بين الأمرين، و يعقوب الحضرمى حذف الجميع وصلا، و حذف الكسائى فى يتسنه و اقتده لخفاء هاء السكت فيهما لأنهما فعلا جزم، و قد قيل ليسا للسكت و ترك الحذف هنا لوضوح الأمر. ۱۰۸۰- [و يذّكرون يؤمنون (م) قاله بخلف (ل) ه (د) اع و يعرج (ر) تّلا] يعنى- قليلا ما تؤمنون: و لا بقول كاهن قليلا ما تذكرون- الغيب فيهما لمن رمز له و الخطاب للباقين و- يعرج الملائكة- بالتذكير للكسائى و الباقون بالتأنيث، و وجه القراءتين فى الحرفين ظاهر، و قد سبق لهن نظائر. ۱۰۸۱- [و سال بهمز (غ) صن (د) ان و غيرهم من الهمز أو من واو او ياء ابدلا] أى غصن ثمردان يعنى همز- سأل سائل- جعله لظهور أمره كغصن ثمردانى من يد من يجنيه و نافع و ابن عامر قرءا بالألف من غير همز و تلك الألف تحتمل ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون بدلا من الهمز و هو الظاهر، و هو من البدل السماعى- قال حسان: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۶ سألت هذيل رسول اللّه فاحشة ضلت هذيل بما سالت و لم تصب فيكون بمعنى قراءة الهمز. الوجه الثانى أن تكون الألف منقلبة عن واو، فيكون من سأل يسأل و أصله سول كخول، قال أبو زيد: سمعت من يقول هما يتساولان، و قال المبرد يقال: سلت أسأل مثل خفت أخاف و هما يتساولان، و قال الزجاج يقال سألت أسأل و سلت أسال و الرجلان يتساولان و يتساءلان بمعنى واحد. و الوجه الثالث أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال يسيل أى سال عليهم واد يهلكهم، روى ذلك عن ابن عباس فهو من باب باع يبيع فتقدير البيت سال همز ألفها غصن دان و غيرهم أبدل هذه الألف من الهمز الذى قرأ به غصن دان، أو أبدلها من واو أو من ياء و قد تبين كل ذلك. ۱۰۸۲- [و نزّاعة فارفع سوى حفصهم و قل شهاداتهم بالجمع حفص تقبّلا] ذكر الزجاج فى توجيه كل قراءة من الرفع و النصب ثلاثة أوجه. أما الرفع فعلى أن- نزاعة- خبر لأن بعد خبر، أو هى خبر لظى و الضمير فى أنها ضمير القصة، أو خبر مبتدأ محذوف أى هى نزاعة. و أما النصب فعلى الاختصاص أو على تقدير تتلظى نزاعة، أو على الحال المؤكدة، قال: يكون نزاعة منصوبا مؤكدا لأمر النار، و جوّز الزمخشرى أن تكون نزاعة بالرفع صفة لظى أن أريد به اللهب و لم يكن علما على النار إلا أن هذا القول باطل بدليل أنه لم يصرف. و أما- و الذين هم بشهاداتهم قائمون- فالإفراد فيه و الجمع كما سبق فى نظائره، و الإفراد أنسب لقوله بعده- و الذين هم على صلاتهم يحافظون- و هو مجمع عليه. ۱۰۸۳- [إلى نصب فاضمم و حرّك به (ع) لا (ك) رام و قل ودّا به الضّمّ (أ) عملا] أى اضمم النون و حرك بالضم الصاد و هو اسم مفرد و جمعه أنصاب، و كذلك النصب بفتح النون و سكون الصاد و هو قراءة الباقين و هو ما نصب ليعبد من دون اللّه تعالى، و قيل: نصب جمع نصب مثل سقف فى جمع سقف، و قيل هو جمع نصاب و قيل النصب العلم. و قيل الغاية و قيل شبكة الصائد. و قال أبو على: يمكن أن يكون النصب و النصب لغتين كالضعف و الضعف، و يكون التثقيل كشغل و شغل و طنب و طنب ودا اسم الصنم بفتح الواو و ضمها لغتان و اختار أبو عبيد الفتح، و قال كانوا يتسمون بعبد ود، و أما الود فالغالب عليه المودة. ۱۰۸۴- [دعائى و إنّى ثمّ بينى مضافها مع الواو فافتح إن (ك) م (ش) رفا (ع) لا] يريد- دُعائِي إِلَّا فِراراً- أسكنها الكوفيون- ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ- فتحها الحرميان و أبو عمرو- و بينى مؤمنا- فتحها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۷ حفص و هشام ثم شرع فى سورة الجن فقال افتح إن مع الواو يعنى مهما جاء «و إن» فالخلاف فى فتحها و كسرها احترز بذلك عن أن يأتى مع الفاء نحو- فإن له نار جهنم- فهو متفق على كسره و عن أن المجردة عن الواو نحو- و أنه استمع- فهو متفق على فتحه- فقالوا إنا سمعنا- متفق على كسره، فإن كانت مع الواو ليست مشددة فمتفق أيضا على فتحها نحو- و إن لو استقاموا- فضابط مواضع الخلاف أن تكون أن مشددة بعد واو، و ذلك فى اثنى عشر حرفا متوالية، أوائل الآى جميعها، لا يخرج عن أنه. إنا أنهم، و هى- و أنه تعالى جد ربنا- و إنه كان يقول- و أنا ظننا أن لن تقول- و أنه كان رجال- و أنهم ظنوا- و أنا لمسنا- و إنا كنا نقعد- و أنا لا ندرى- و أنا منا الصالحون- و أنا ظننا أن

لن نعجز- و أنا لما سمعنا الهدی- و أنا منا المسلمون- و أما- و أن المساجد- و أنه لما قام فسیأتی ذكرهما، فهذه الاثنا عشر فتحها ابن عامر و حمزة و الكسائی و حفص، و هم نصف القراء، و كسرها الباقون و مضی معنی قوله كم شرفا علاـ فی أوّل سورة الأعراف، فوجه الكسر العطف علی- أنا سمعنا- فالكل فی حیز القول أی- فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا- و قالوا إنه تعالی جدر بنا- و أنه كان یقول- و أنا ظننا- إلی آخر ذلك، و قیل: إن قوله- و أنه كان رجال- و أنهم ظنوا- آیتان معترضتان فی كلام اللّه تعالی فی أثناء الكلام لمحكی عن الجن، و قیل بل هما أیضا من كلامهم یقوله بعضهم لبعض، و أما الفتح فقیل عطف علی أنه استمع فیلزم من ذلك أن یكون الجمیع داخلا فی حیز أوحی، أی أوحی إلی أنه استمع نفر من الجن، و أنه تعالی جد ربنا، فهذا و إن استقام معناه فی هذا فلاـ یستقیم فی- و أنه كان یقول سفیهنا- و أنا لمسنا- و أنا كنا- إذ قیاسه سفیههم و لمسوا، و كانوا. و قال الزجاج: ذكر بعض النحویین أنه معطوف علی الهاء: المعنی عنده فآمنا به و أنه تعالی جدر بنا، و كذلك ما بعدها. قال: و هذا رديء فی القیاس لا یعطف علی الهاء المكنیة المخفوضة إلا بإظهار الخافض: قال مكی: و هو فی أن أجود منه مع غیرها لكثرة حذف حرف الجر مع أن. ثم قال الزجاج: لكن وجهه أن یكون محمولا علی معنی آمنا به لأن معنی آمنا به صدقناه و علمناه فیكون المعنی و صدقنا أنه تعالی جدّ ربنا، قال الفراء: فتحت أن لوقوع الإیمان علیها و أنت مع ذلك تجد الإیمان یحسن فی بعض ما فتح دون بعض فلا یمنعك ذلك من إمضائهن علی الفتح، فإنه یحسن منه فعل مضارع الإیمان، فوجب فتح أن نحو صدقنا و ألهمنا و شهدنا كما قالت العرب. و زججن الحواجب و العیونا. فنصب العیون لاتباعها و الحواجب و هی لاـ تزجج إنما تكحل، فأضمر لها الكحل. ۱۰۸۵- [و عن كلّهم أنّ المساجد فتحه و فی أنّه لمّا بكسر (ص) وی (ا) لعلا] فتحه بدل من المساجد نحو: أعجبنی زید حسنه و عن كل القراء افتح- و أن المساجد للّه- لأنه معطوف علی أنه استمع، و كذا- و إن لو استقاموا- و قیل تقدیره و لأن المساجد للّه فلا تدعوا كما سبق- و أن هذا صراطی مستقیما- و أن اللّه ربی و ربكم- و أن هذه أمتكم- و إنما نص الناظم علی هذا المجمع علیه لئلاـ یظن أن فیه خلافا لأنه یشمله قوله مع الواو فافتح أن. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۸ و أما قوله:- و أنه لما قام عبد اللّه- فلم یكسره إلا أبو بكر و نافع علی الاستئناف، و الباقون فتحوا عطفا علی- أنه استمع- و هذا مما یقوی أن فتح- و أن المساجد- علی ذلك و قیل: إن فتح- و إنه لما قام- و كسره علی ما سبق فی الاثنی عشر و أنه من تمام كلام الجن المحكی، و یشكل علیه- كادوا یكونون- لأن قیاسه كدنا نكون إلا أن یقال أخبر بعضهم عن فعل بعض، و قوله صوی العلا، مبتدأ تقدم علیه خبره، أی و صوی العلا فی- أنه لما- أی فی هذا اللفظ المكسور، و الصوی العلا بالصاد المهملة المضمومة و فتح الواو: الربی و نحوها، و هی أیضا أعلام من حجارة منصوبة فی الفیافی المجهولة یستدل بها علی الطریق، الواحدة صوة مثل قوّة و قوی، أی أعلام العلا فی هذا. قال الشیخ: و فی قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوی و دلالة كدلالتها، لظهور المعنی فیها، و اللّه أعلم. و قرأت فی حاشیة النسخة المقروءة علی الناظم رحمه اللّه قال: نبه بهذا علی أن الكسر فصیح بالغ، لقوة دلالته علی الاستئناف، قال: و انظر فصاحة القراءة و اهتمامهم فی نقلهم حین أجمعوا علی فتح- و إن المساجد- لیبینوا أنه غیر معطوف، و أن معناه و اعلموا أو نحوه من الإضمار لما دل علیه- فلا تدعوا- فیكون- و أنه لما قام- معطوفا علیه، قال: و یكاد الفتح و الكسر یتقابلان فی الحسن. ۱۰۸۶- [و نسلكه یا كوف و فی قال إنّما هنا قل (ف) شا (ف) صّا و طاب تقبّلا] الیاء و النون فی نسلكه ظاهران، و قال- إنما ادعوا ربی- یعنی عبد اللّه قراءة حمزة و عاصم قل، علی الأمر مثل الذی عبده- قل إنی لا أملك لكم- و قوله نصا و تقبلا منصوبان علی التمییز. ۱۰۸۷- [و قل لبدا فی كسره الضّمّ (ل) لازم بخلف و یا ربّی مضاف تجمّلا] لم یذكر فی التیسیر عن هشام سوی الضم و قال فی غیره و روی عنه كسرها و بالضم آخذ. قال الفراء: المعنی فیها واحد، لبده و لبده: أی كادوا یركبون النبی صلّی اللّه علیه و سلم رغبة فی القرآن و شهوة له، یعنی الجن. و قال الزجاج: المعنی أن النبی علیه السلام لما صلّی الصبح ببطن نخلة كاد الجن لما سمعوا القرآن و تعجبوا منه أن یسقطوا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و قیل- كادوا- یعنی به جمیع الملل تظاهرات علی النبی علیه السلام. قال: و معنی لبدا یركب بعضهم بعضا و كل شیء لصقته لشیء إلصاقا شدیدا فقد لبدته، و من هذا اشتقاق هذه اللبود التی تفرش، ثم ذكر أن كسر اللام و ضمها فی معنی واحد و كذا قال

الزمخشرى و قال: هو ما يلبد بعضه على بعض، و منه لبدة الأسد، و حكى أبو على عن أبى عبيد لبدا بالكسر أى جماعات واحدها لبدة، قال قتادة: تلبد الجن و الإنس على هذا الأمر ليطفئوه فأبى اللّه إلا أن ينصره و يمضيه و يظهره على من ناوأه، قال و اللبد بالضم الكثير، من قوله:- أهلكت مالا ـ لبدا- و كأنه قيل له لبد لركوب بعضه على بعض و لصوق بعضه ببعض، لكثرته، فكأنه أراد كادوا يلصقون به من شدة دنوهم للاستماع مع كثرتهم، فيكون على هذا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۰۹ قريب المعنى من قوله لبدا، إلا ـ أن لبدا أعرف بهذا المعنى و أكثر ثم قال: «و يا ربى» أى و ياء ربى فقصره ضرورة، أى هذه ياء الإضافة فى سورة الجن يريد- رَبِّى أَمَداً- فتحها الحرميان و أبو عمرو. ۱۰۸۸- [و وطئا وطاء فاكسروه (ك) ما (ح) كوا و ربّ بخفض الرّفع (صحبت) ه (ك) لا] لم تكن له حاجة إلى قوله فاكسروه فإنه قد لفظ بالقراءتين، فهو مثل خشعا خاشعا، و قل قال، و ما أشبه ذلك، فالرمز فيه للفظ الثانى، و لكنه قال: فاكسروه زيادة فى البيان مثل ما ذكرناه فى قوله تمارونه تمرونه، و افتحوا، و لو قال هنا: و اكسروه بالواو كان أولى من الفاء، كما قال ثم: و افتحوا: و سببه أن الفاء تشعر بأن هذه مواضع الخلاف و ليس ذلك كله، بل هو جزء منه فإن لفظ وطاء يشتمل على كسر الواو و فتح الطاء و المد بعدها، و إذا قاله بالواو بعد الإشعار بذلك و صار من باب التخصيص بعد التعميم للاهتمام بالمخصص نحو: و جبرئيل و ميكائيل و نخل و رمان. بيانه أن لفظ و طاء يغنى عن قيوده، لأنه كالمصرح بالقيود الثلاثة، فإذا نص بعد ذلك على قيد منها كان من ذلك الباب، و لو قال موضع فاكسروه فاقرءوه لكان رمزا لحمزة، فعدل إلى لفظ يفهم قيدا من قيود القراءة، و كان له أن يقول: و وطأ كضرب قل وطاء كما حكوا كقوله إذا قل إذ، و يحصل له تقييد القراءة الأولى و معنى القراءة بالكسر و المد، أن عمل- ناشئة الليل أشد- مواطأة، أى موافقة، لأنه يواطأ فيها السمع القلب للفراغ من الأشغال، بخلاف أوقات النهار، و قوله- وطأ- بفتح الواو و سكون الطاء و القصر بمعنى الشغل أى هو: أشق على الإنسان من القيام بالنهار، و فى الحديث. «للهم اشدد وطأتك على مضر». و هو- أقوم قيلا- أى أشد استقامة و صوابا لفراغ البال، و المعنى: أشد ثبات قدم فى العبادة من قولهم وطأ على الأرض وطاء، و الناشئة القيام بعد النوم، فهو مصدر بمعنى النشأة، و قيل هى الجماعة الناشئة، أى القائمون بالليل، لأنها تنشأ من مضجعها إلى العبادة أى تنهض و ترتفع، و قيل هى ساعات الليل، و الكلام فى خفض- رب المشرق- و رفعه كما سبق فى سورة الدخان، الخفض على البدل من ربك فى قوله- و اذكر اسم ربك- و الرفع على أنه خبر، أى هو رب المشرق، و كلا بمعنى حفظ و حرس و أفرده على لفظ صحبة و سبق مثله: ۱۰۸۹- [و ثل؟؟؟ ثلثه فانصب و فا نصفه (ظ) بى و ثلثى سكون الضّمّ (ل) لاح و جمّلا ـ] يجوز و ثا ثلثه باسكان اللام وصلة الهاء و يجوز ثلثه بضم اللام و سكون الهاء و كلاهما لضرورة الوزن و فى كل وجه منها إخلال بلفظ الكلمة فى القرآن من جهة إسكان اللام فى الأول و إسكان الهاء فى الثانى. إلا أن الوجه الثانى أقرب. فإنه لفظ الوقف على هذه الكلمة فهو واصل بنية الوقف. و أما إسكان اللام من ثلثه فلم ينقل فى هذه القراءات المشهورة، و قد حكاه أبو عبيد، ثم الأهوازى بعده عن ابن كثير، و وجهه ظاهر كما قرأ هشام بإسكان اللام من ثلثى الليل للتخفيف. فكلاهما سواء، فلو كانت هذا القراءة مما ذكر فى هذه القصيدة لكان الاختيار و ثا ثلثه، بإسكان اللام و قصر لفظ «ثا» ضرورة، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۰ و كذا لفظ فانصفه، و ظبى جمع ظبة السيف، و هو حده أى ذا ظبا، أى صاحب حجج تحميه عن الطعن و الاختيان عليه، فإن أبا عبيد قال قراءتنا التى نختار الخفض كقوله سبحانه- علم أن لن تحصوه- فكيف يقدرون على أن يعرفوا نصفه و ثلثه و هم لا يحصونه، و وجه النصب فى و نصفه و ثلثه العطف على محل أدنى أى تقوم أقل من الثلثين، و تقوم نصفه و تقوم ثلثه، و الخفض عطف على ثلثى الليل، أى و أقل من نصفه و ثلثه، و مجموع القراءتين محمول على اختلاف الأحوال لتكرر الليالى و اختلافها، فمرة يقوم نصف الليل محرزا و مرة أقل منه، و كذلك الثلث و تارة أقل من الثلثين، أى إن ربك يعلم أنكم تأتون بالواجب مرة و بدونه أخرى، لكن الثلثين ما تكملون لطوله فيقع منكم الغلط فيه و جعل الفراء و الزجاج قوله- و نصفه و ثلثه- على قراءة النصب تفسيرا للأدنى المذكور، و هو مشكل من جهة أن واو العطف تمنع من ذلك و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه، مخيرين بين هذه التقديرات الثلاثة فى قيام الليل على اختلاف مراتبها فى الأجر، و أقرب شىء لهذا الحكم التخيير بين خصال كفارة

اليمين على تفاوت مراتبها و التخيير بين نفرى الحجج، و قيل إنما وقع التخيير بين هذه الثلاثة باعتبار تفاوت الأزمان، فالنصف عند الاعتدال و ما قاربه و قيام الثلثين أو الأدنى من ثلثى الليل عند الطول، و قيام الثلث عند قصر الليل، و الدليل على التخيير قوله تعالى فى أول السورة- قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ- و للعلماء فى إعراب نصفه قولان مشكلان: أحدهما أنه بدل من الليل، و يلزم منه التكرير، فإن قوله قم نصف الليل إلا قليلا هو الثلث، فأى حاجة إلى قوله- أو انقص منه قليلا- و إن كان البدل بعد الاستثناء كأنه قال: قم أكثر الليل نصفه أى نصف أكثر الليل أو انقص منه كان ذلك ردا إلى تنصيف مجهول، فقوله قم ثلث الليل كان أخصر، فأولى. الوجه الثانى أن نصف بدل من قليلا، و هو مشكل من جهة استثناء النصف و تسميته قليلا، فكيف يكون نصف الشيء قليلا بالنسبة إلى الباقى، و هما متساويان، فإن كان الباقى كثيرا فالآخر مثله، و إن كان المستثنى قليلا فالآخر مثله، فلا يستقيم فى إعراب نصفه إلا أن يكون مفعول فعل مضمر دل عليه ما تقدم، أى قم نصفه أو انقص أو زد. و يكون فى فائدة الآية التى قبلها وجهان: أحدهما: أنه إرشاد إلى المرتبة العليا و هى قيام أكثر الليل ثم خير بينه و بين ما دونه تخفيفا، لأنه تكليف فى ابتداء أمر لم يعتادوه، و منه ما جاء فى صفة عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنه لما سمع قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى حقه: «نعم الرجل عبد اللّه لو كان يصلّى من الليل». قال نافع: فكان عبد اللّه بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا. و هذا موافق لما دلت عليه آية أخرى فى سورة و الذاريات فى صفة المؤمنين- كانوا قليلا من الليل ما يهجعون- و ذلك أن الموفقين إذا أخذوا أنفسهم بقيام الليل و اعتادوه صار أشهى إليهم من راحة النوم لو لا حظ الطباع البشرية من ذلك القدر القليل. الوجه الثانى: أن يكون المراد من الليل جنس الليالى لا كل ليلة بانفرادها، على الصفة التى بينت فى الآية الأخرى، و هذا كما يوصى بعض المسافرين لخوف الحر، فيقال سر الليل، ثم يبين له فيقال ارحل من نصف الليل أو ثلثه أو أوله، و يكون قوله تعالى- إِلَّا قَلِيلًا- استثناء لليالى الأعذار من مرض أو غلبة نوم أو نحو من ذلك، ثم انتقل إلى سورة المدثر فقال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۱ ۱۰۹۰- [و الرّجز ضمّ الكسر حفص إذا قل اذ و أدبر فاهمزه و سكّن (ع) ن (ا) جتلا-] يعنى راء- و الرجز فاهجر- و فسر المضموم بالأوثان و المكسور بالعذاب: و قال الفراء: إنهما لغتان، و إن المعنى فيهما واحد، و قال أبو عبيد: الكسر أفشى اللغتين و أكثرهما. و قال الزجاج معناهما واحد و تأويلهما: اهجر عبادة الأوثان، و الرجز فى اللغة: العذاب، قال للّه تعالى- وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ- فالمعنى ما يؤدى إلى عذاب اللّه- فاهجر- قال أبو على المعنى و ذا العذاب فاهجر، و قوله: إذا قل إذ، يعنى اجعل موضع إذا بالألف، إذ بغير ألف، و اهمز أدبر و سكن الدال لحفص و نافع و حمزة، و رمزه فى أول البيت الآتى يعنى- و الليل إذ أدبر- كتب فى المصحف بألف واحدة بين الذال و الدال، فجعلها هؤلاء صورة الهمزة من أدبر، و جعلوا إذ ظرفا لما مضى، و جعل باقى القراء الألف من تمام كلمة إذ، و هى ظرف لما يستقبل و قرءوا دبر بفتح الدال، على وزن رفع. قال الفراء: هما لغتان، يقال أدبر النهار و دبر، و دبر الصيف و أدبر، و كذلك قبل و أقبل، فإذا قالوا أقبل الراكب أو أدبر لم يقولوه إلا بألف. قال: و إنهما عندى فى المعنى لواحد، لا أبعد أن يأتى فى الرجال ما يأتى فى الأزمنة. و قال الزجاج كلاهما جيد فى العربية، يقال دبر الليل و أدبر. و فى كتاب أبى على عن يونس: دبر: انقضى و أدبر: تولى، و قالوا كأمس الدابر، و كأمس المدبر، قال: و الوجهان حسنان. و قال أبو عبيد: كان أبو عمرو يقول: هى لغة قريش قد دبر الليل. حدثنا حجاج عن هارون أخبرنى حنظلة السدوسى عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قرأها- و الليل إذا أدبر- بجعل الألف مع إذا. قال حنظلة: و سألت الحسن عنها فقال إذا أدبر، فقلت يا أبا سعيد إنما هى ألف واحدة، فقال: فهى إذا و الليل إذا دبر. قال أبو عبيد: جعل الألف مع أدبر، و بالقراءة الأولى نأخذ إذا بالألف دبر بغير ألف لكثرة قرائها و لأنها أشد موافقة للحرف الذى يليه، أ لا تراه، قال:- و الصبح إذا أسفر- فكيف يكون فى أحدهما إذا و فى الآخر إذ. قال: و فى حرف عبد اللّه و أبى: حجة لمن جعلها إذا؛ و لمن جعلها أدبر جميعا: حدثنا حجاج عن هارون قال فى حرف أبيّ و ابن مسعود- إذا أدبر- قال أبو عبيد بألفين. قلت: هذه القراءة هى الموافقة لقوله- إِذا أَسْفَرَ- موافقة تامة بلفظ إذا و الإتيان بالفعل بعدها على وزن أفعل، و أما كل واحدة من القراءتين المشهورتين فموافقة له من وجه دون وجه، و الموافقة بلفظ إذا أولى من الموافقة بلفظ أفعل، فإن أفعل و فعل قد ثبت أنهما لغتان بمعنى واحد، فكانا سواء، و أما إذ و إذا فمتغايران، و لا يعرف بعد القسم فى القرآن إلا

مجیء إذا دون إذ- نحو و اللیل إذا یغشی. و النهار إذا تجلی- و إذ و إذا فی کل ذلک لمجرد الزمان مع قطع النظر عن مضی و استقبال، فهو مثل- و أنذرهم یوم الآزفة إذ القلوب- فسوف إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۲ یعلمون. إذ الأغلال فی أعناقهم- و قد حکی الأهوازی عن عاصم و أبی عمرو روایة- إذا أدبر- بألفین و اللّه أعلم. و قول الناظم: قل إذ بکسر اللام علی إلقاء حرکة همزة إذ علیها. بخلاف کسرة النون فی قوله عن اجتلا، فإنها کسرت لأجل الساکن بعدها، و المعنی عن اجتلاء، أی عن کشف و ظهور من توجیهه، و هو ممدود، فلما وقف علیه سکنت الهمزة فأبدلت ألفا، فاجتمع ألفان، فحذفت إحداهما، و قد سبق ذکر ذلک فی شرح أول الخطبة فی قوله: أجذم العلا، و الفاء فی قوله فاهمز زائدة. ۱۰۹۱- [فبادر و فا مستنفرة (عمّ) فتحه و ما یذکرون الغیب (خ) صنّ و خلّلا] فبادر من تتمة رمز القراءة السابقة، أی فبادر إلیه و قصر لفظ «وفا» ضرورة- و مستنفرة- بکسر الفاء بمعنی نافرة و بالفتح نفرها غیرها. قال أبو علی: قال أبو الحسن: الکسر فی مستنفرة أولی، أ لا تری أنه قال- فرت من قسورة- فهذا یدل علی أنها هی استنفرت، و یقال نفر و استنفر، مثل سخر و استسخر. و عجب و استعجب، و من قال: مستنفرة، فکأن القسورة استنفرها أو الرامی، قال أبو عبید مستنفرة و مستنفرة مذعورة، قال: و القسورة: الأسد: و قالوا: الرماة. قال ابن سلام: سألت أبا سوار العنبری و کان أعرابیا فصیحا قارئا للقرآن، فقلت- کأنهم حمر- ما ذا؟ فقال: کأنهم حمر مستنفرة طردها قسورة، فقلت: إنما هو: فرت من قسورة، فقال، أ فرت؟ فقلت: نعم قال: فمستنفرة. و الخلاف فی- و ما یذکرون- بالیاء و التاء ظاهر، و قد سبق فی أوّل آل عمران معنی قوله: خص، و خللا یقال: عم بدعوته و خلل، أی خص، فجمع الناظم بینهما لاختلاف اللفظین. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۳

و من سورة القیامة إلی سورة النبأ

و من سورة القیامة إلی سورة النبأ لا تعلق لسورة القیامة بما بعدها، فکان ینبغی إفرادها، ثم یقول: هل أتی، و المرسلات، لاتصالهما فی نظمه و اللّه أعلم. ۱۰۹۲- [و را برق افتح (آ) منا یذرون مع یحبّون (حقّ ک) ف یمنی (ع) لا علا] یرید- فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ- أی شخص و تحیر قال الأخفش المکسورة فی کلام العرب أکثر، و المفتوحة لغة. قال أبو عبیدة: القراءة عندنا بالکسر، لأنها اللغة السائرة المتعالیة، و الغیبة فی- تحبون العاجلة و تذرون الآخرة- و الخطاب فیهما ظاهران، و معنی «آمنا» أی آمنا من البرق یوم القیامة أو آمنا من المنازع فیه، و قوله «حق» کف لأن الحق أبدا یدفع الباطل، لأن فی أوّل الجملة حرف الردع، و هو- کلا- و معناه الزجر و الکف، و أما تمنی فالضمیر فیه للمنی إن قرئ بالیاء علی التذکیر، و إن قرئ بالتأنیث، فالضمیر للنطفة کما أنه فی سورة النجم کذلک، و هو- من نطفة إذا تمنی- و معناه تصب و تراق فی الرحم، و علا- بالضم مفعول علا- مقدم علیه، أو هو خبره- یمنی- أی ذو علا- أی عال بالتذکیر. ۱۰۹۳- [سلاسل نوّن (إ) ذ رووا (ص) رفه (ل) نا و بالقصر قف (م) ن (ع) ن (ه) دی خلفهم (ف) لا- سلاسل علی وزن دراهم و هو ممنوع من الصرف علی اللغة المشهورة، و لکنه کتب فی المصاحف بألف بعد اللام، کما کتب فی الأحزاب- الظنونا- و- الرسولا- و- السبیلا- فالمتابعة لخط المصحف اقتضت إثبات تلک الألف فی الأحزاب فی الوصل، و لم یمکن تنوینها لأجل أن کل کلمة منها فیها الألف و اللام، فالتنوین لا یجتمع معها، و أما فی- سلاسلا- فأمکن قبوله للتنوین علی لغة من یصرف ذلک. قال أبو علی: قال أبو الحسن- سلاسلا- منوّنة فی الوصل و السکت علی لغة من یصرف نحو ذا من العرب، قال: و سمعنا من العرب من یصرف هذا و یصرف جمیع ما لا ینصرف، و قال: هذا لغة الشعراء لأنهم اضطروا إلیه فی الشعر فصرفوه فجرت ألسنتهم علی ذلک، و قال مکی: حکی الکسائی أن بعض العرب یصرفون کل ما لا ینصرف إلا أفعل منک، قال ابن القشیری: صرف ما لا ینصرف سهل عند العرب، قال الکسائی هو لغة من یجری الأسماء کلها إلا قولهم: هو أظرف منک، فإنهم لا یجرونه: قلت: القرآن العربی فیه من جمیع لغات العرب لأنه أنزل علیهم کافة و أبیح لهم أن یقرءوه علی لغاتهم المختلفة، فاختلفت القراءات فیه لذلک، فلما کتبت المصاحف هجرت تلک القراءات کلها، إلا ما کان منها موافقا لخط المصحف، فإنه بقی، کقراءة- إن هذان- کما سبق، و مثل هذا

التنوين فإن كتابة الألف فى آخر الاسم المنصوب يشعر بالتنوين، و قد بينا هذه القاعدة و قررناها فى كتاب الأحرف السبعة الملقب «بالمرشد الوجيز» و قد وجهت هذه اللغة بأنه أصل الكلام، و علة الجمع ضعيفة فى اقتضاء منع الصرف، بدليل صرف باقى أبنية الجموع، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۴ و كونه لا ـ نظير له فى الآحاد غير مقتض لمنع الصرف بدليل العلم المرتجل الذى لا نظير له فى أسماء الأجناس يقاس عليه لا بمنع الصرف، و فيه علتان: العلمية و كونه لا نظير له، و هذا كان أولى بالمانعية لأن العلمية مانعة فى مواضع بشرطها و الجمع غير معروف منه منع الصرف إلا فى هذا الموضع المتنازع فيه، فهذا الوجه من القياس مقوّ لهذه اللغة المسموعة. و وجه آخر: قال أبو علي: إن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم قد قالوا صواحبات يوسف، فلما جمع جمع الآحاد المنصرفة جعلوه فى حكمها فصرفوها، فهذا معنى قوله: إذ رووا صرفه لنا، و قال الزجاج: الأجود فى العربية أن لا يصرف سلاسل، و لكن لما جعلت رأس آية صرفت ليكون آخر الآى على لفظ واحد. قلت: ادّعاء أن سلاسل رأس آية بعيد، و لكن الممكن أن يقال: المعرف به فى القرآن هو اللغة الفصيحة، و هو منع صرف هذا الوزن من المجموع، بدليل: صوامع و مساجد، و إنما عدل عن لغة المشهورة فى سلاسل إرادة التناسب لما ذكر معها من قوله- و أغلالا و سعيرا-. فإن قلت فكان ينبغى على هذا صرف صوامع و مساجد ليشاكلا لفظ- بيع و صلوات- من قوله تعالى- لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ-. قلت: إنما فعل ذلك فى المنصوب خاصة، لأن المناسبة تحصل فيه وقفا و وصلا، فإن المنوّن يوقف عليه بالألف، فكان الرسم الألف دالا على الأمرين، أما غير المنصوب، فإنه يوقف عليه بالسكون، منوّنا كان أو غير منوّن، فلا حاجة تدعوا إلى صرفه لأجل المناسبة وصلا، و المناسبة فى الوقف مهمة، بل هى العمدة فى ذلك، بدليل أن جماعة ممن لم ينوّن فى الوصل يثبت الألف فى الوقف، و نظير هذا الموضع قراءة من قرأ فى سورة نوح- و لا ـ يغوثا و يعوقا- بالتنوين، لأجل أن قبله- ودّا و لا ـ سواعا- و بعده- و نسرا- و هذا تعليل الزمخشرى فى ذلك، فإنه قال لعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته أخواتهما منصرفات، كما قرئ- و ضحاها- بالإمالة لوقوعه مع الممالات للازدواج هذا قوله هنا: و يجىء مثل ذلك فى- سلاسلا- و هو وجه سائغ، فعدل عن ذلك لما وصل إليه، و قال فيه وجهان: أحدهما أن تكون هذه النون بدلا من حرف الإطلاق، و يجرى الوصل مجرى الوقف. و الثانى: أن يكون صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر و مرن لسانه على صرف غير المنصرف. قال الشيخ: هذا كلام صدر عن سوء الظن بالقراءة، و عدم معرفته بطريقتهم فى اتباع النقل. قلت: هذا جواب الوجه الثانى. و أما الوجه الأول: فالتنوين الذى حمله عليه يسمى بتنوين الترنم، النائب مناب حرف الإطلاق، و لا يستقيم ذلك هنا، فان ذلك التنوين ثابت وقفا، و هذا مبدل منه ألف فى الوقف، و كل تنوين أبدل منه ألف فى الوقف فهو تنوين الصرف، و لو كان هذا التنوين فى كلمات الأحزاب- الظنونا- و- الرسولا- و- السبيلا- لكان تنوين الترنم فإن الألف فى الوقف ألف الإطلاق، فلتكن النون القائمة مقامه كذلك، و لو كان هذا التنوين ثابتا فى سلاسل وقفا، كما هو ثابت وصلا لأمكن فيه ذلك على أنه لغة ضعيفة أيضا، قال أبو الحسن الأخفش: لا يجوز فى- الظنونا- و شبهه تنوين الأعلى لغة من ينوّن فى القوافى، قال: و لا تعجبنى تلك اللغة لأنها ليست لغة أهل الحجاز. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۵ قلت: فكل من لوّن- سلاسلا- فى الوصل وقف عليه بالألف، و من لم ينوّن وصلا اختلفوا، فمنهم من وقف على اللام ساكنة، و هو الذى عبر عنه بالقصر، و هذا قياس قراءتهم فى الوصل، و هم: حمزة، و قنبل، بلا خلاف و البزى و حفص و ابن ذكوان بخلاف عنهم، و منهم من وقف بألف اتباعا للرسم، و هم أبو عمرو و هؤلاء الرواة الثلاثة فى وجههم الثانى، و تكون ألف الوقف عند هؤلاء ألف الإطلاق، كالتى فى- الظنونا- و شبهه «و عن» فى قول الناظم «من عن» اسم كالتى فى قول القطامى. من عن يمين الجبيا أى نشأ للواقف بالقصر: القصر من جانب هدى خلفهم، و فلا من قولهم: فلوته أى ربيته، أو بمعنى فصل من فلوته عن أمه، أى فصلته و فطمته، أو بمعنى تدبر من فليت الشعر: إذا تدبرته و استخرجت معناه، قال الفراء: كتبت- سلاسلا- بالألف فأراها بعض القراء لمكان الألف التى فى آخرها و لم يجرها بعضهم، و قال الذى لم يجرها العرب تثبت فيما لا يجرى الألف فى النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألف، قال: و كل صواب.

۱۰۹۴- [(ز) كا و قواريرا فنوّنه (إ) ذ (د) نا (ر) ضا (ص) رفه و اقصره فى الوقف (ف) يصلا] زكا من تتمة رمز الواقفين بالقصر فى

سلاسـل، و الكلام فى تنوين- كانت قواريرا- و الوقف عليها بالألف و بالقصـر كما سـبق فى سلاسـلا، و زاد الوقف بالألف هنا حسنا كونه رأس آيـة، فلهـذا لم يقصـره فى الوقف إلا حمزة وحده، و أجمعوا على ترك صرف الذى فى النمل- صـرح ممرد من قوارير-. ۱۰۹۵- [و فى الثّان نوّن (إ) ذ (ر) ووا (ص) رفه و قل يمـدّ هشام واقفا معهم و لا] يعنى- قوارير من فضـة- و لكونه ليس برأس آية لم يقف عليه بالألف ممن لم ينون فى الوصل إلا هشام، و أما من نونه فوقف عليه بالألف المبدلـة من التنوين فلهـذا قال: واقفا معهم، أى مع المنونين، و و لاـ بالكسـر: أى متابعـة للرسم، فـانه بالألـف فى أكثر المصـاحف كالـذى قبله قال الفراء ثبتت الألف فى الأولى لأنها رأس آيـة، و الأخرى ليس برأس آية، فكان ثبات الألف فى الأولى أقوى، و كذلك رأيتها فى مصـحف عبد اللّه بن مسـعود، و قرأ بها أهـل البصـرة و كتبوها فى مصاحفهم. كـذلك و أهل الكوفـة و أهل المدينـة يثبتون الألف فيها جميعا، و كأنهم اسـتوحشوا أن يكتب حرف واحـد فى معنى نصب بكنـايتين مختلفتين، قـال: و إن شـئت أجريتهما جميعا و إن شـئت لم تجرهما و إن شـئت أجريت الأولى لمكـان الألـف فى كتـاب أهـل البصـرة، و لم تجر الثانيـة إذ لم تكن فيها الألف و اختار أبو عبيـد- سلاسـلا- و قواريرا قوارير- كلهن بإثبـات الألف و التنوين، قال: و كـذلك هى فى مصاحف أهل الحجاز و الكوفـة بالألف، و رأيتها فى الـذى يقال إنه الإمام مصـحف عثمـان بن عفـان- قواريرا- الأولى مثبتـة و الثانيـة كانت بالألف فحكت، و رأيت أثرها بينا هناك، و قال الزجاج: قرئت- قوارير- غير مصروفة، و هذا الاختيار عند النحويين، و من قرأ بصرف الأول فلأنه رأس آية، و ترك صرف الثانى لأنه ليس بآخر آية، و من صرف الثـانى أتبع اللفـظ اللفـظ، لأنـ العرب ربمـا قلبت إعراب الشـيء ليتبع اللفـظ اللفظ، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السـبع، النص، ص: ۷۱۶ فيقولون: جحر ضب خرب، و إنمـا الخرب من نعت الجحر، فكيف بما يترك صـرفه، و جميع ما يترك صـرفه يجوز صرفه فى الشـعر، يعنى فأمره فى المتابعة أخف من غيره، و قال الزمخشـرى: هذا التنوين بدلا من ألف الإطلاق، لأنه فاصـلة، و قد سبق بيـان فسـاد هـذا القول، ثم قـال: و فى الثـانى لاتباعه الأول، و ذكر أبو عبيـد و غيره أن فى مصاحف البصـرة، الأول بألف و الثانى بغير ألف، و بعضـهم ذكر أن الأول أيضا بغير ألف فى بعض المصاحف، و هـذا هو الظاهر. ۱۰۹۶- [و عاليهم اسـكن و اكسر الضّمّ (إ) ذ (ف) شا و خضـر برفع الخفض (ع) مّ (ح) لا (ع) لا] يجوز أن يحرك الميم من عاليهم فى البيت بالحركات الثلاثـة لضـرورة الوزن، و إلا فهى ساكنـة فى لفظ القرآن أو موصولة بواو عند من مذهبه ذلك، و إنما لفظ به الناظم على قراءة من أسـكن الياء و كسـر الهاء، و ليست الصلـة من مذهب من قرأ كذلك، فلم يبق أن يكون لفظ به إلا على قراءة إسـكان الميم، و حينئذ يجوز فتحها بنقل حركة همزة اسكن إليها و كسرها لالتقاء الساكنين على تقدير أن يكون وصل همزة القطع و ضمها لأنها حركتها الأصلية عند الصلة، فهى أولى من حركـة مستعارة يريد- عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ- أى الذى يعلوهم ثياب من سـندس، فهو مبتدأ و خبر، و قراءة الباقين بنصب الياء و ضـم الهاء، و هو حال من قوله- و لقاهم نضـرة و سرورا- و من- و جزاهم بما صبروا- هذا قول أبى على، و أجاز الزجاج أن يكون حالا من الضـمير فى عليهم أو من الولـدان، و تبعه الزمخشـرى فى ذلـك، و زاد وجها آخر، و هو أن يكون التقـدير: رأيت أهل نعيم عاليهم، و ثيـاب سـندس مرفوع به، و قـد أجيز أن يكون عـاليهم ظرفـا، كأنه لما كان عال بمعنى فوق أجرى مجراه، فهو كقولك فوقهم ثياب، و خضـر بالرفع صـفة لثياب و بالجر صفة لسندس، و جاز ذلك، و إن كان سندس مفردا و خضر جمعا لما كان السندس راجعا إلى جمع و هو الثياب، و المفرد إذا أريد به الجمع جاز وصفه بالجمع، نحو- على رفرف خضر و عبقرىّ حسان- و من هذا الإخبار عن المفرد و الجمع نحو مـا سـبق فى قراءة نـافع و حمزة-- عاليهم ثياب- و عكسه قول الشاعر: ألا إن جيران العشـية رابـح و حلا فى البيت تمييز أو حال. أى عمت حلاة أو عم ذا حلاه، أخبر عن خضـر بأنه عم حلاه و بأنه علا فهما جملتان، و قوله برفع الخفض متعلق بأحدهما. و اللّه أعلم. ۱۰۹۷- [و إستبرق (حرمىّ ف) صر و خاطبوا تشاءون (حصن) وقّتت واوه (ح) لا] أى و رفع خفض استبرق لهؤلاء، و وجه الرفع العطف على ثياب، أى و ثياب اسـتبرق، فحـذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه، و قرأ الباقون بالجر عطفا على سـندس، أى ثياب هـذين النوعين، فصـار فى هـاتين الكلمتين خضـر و اسـتبرق أربع قراءات رفعهمـا لنـافع، و حفص اخفضـهما لحمزة و الكسائى خفض خضـر و رفع اسـتبرق لابن كثير و أبى بكر عكسه، رفع خضـر و جر استبرق لأبى عمرو و ابن عامر، و هو أجود هذه القراءات الأربع، و

اختاره أبو عبيد، قال أبو على: هو أوجه هذه الوجوه، لأن خضر صفة مجموعة لموصوف، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۷ مجموع، و استبرق جنس أضيف إليه الشاب كما أضيف إلى سندس كما تقول ثيابا خز و كتان، و دل على ذلك قوله تعالى فى سورة الكهف: (وَ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ «۱»). و أما- و ما تشاءون- بالغيب و الخطاب فظاهر، و حصنا حال من فاعل خاطبوا أو مفعوله و هو تشاءون، جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه، أى ذوى حصن أو ذا حصن، و قرأ أبو عمرو وحده- و إذا الرسل وقتت- بالواو و هو أصل الكلمة لأنها من الوقت، قال الفراء: أى جمعت لوقتها يوم القيامة، و قال الزجاج: جعل لها وقت و أجل للفصل و القضاء بين الأمم، و قال أبو على: جعل يوم الدين و الفصل لها وقتا، كما قال: (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ «۲»). و قال الزمخشرى: معنى توقيت الرسل أى تبين وقتهم الذى يحضرون فيه للشهادة على أممهم. قلت: كأنه و اللّه أعلم بعد الوقوف من طول ذلك اليوم و معاينة ما فيه من الأهوال الواقعة بالسماء و الكواكب و الجبال و غيرها و وقوع الخلائق فى ذلك الكرب العظيم الذى يطلبون الخلاص منه لسرعة الفصل بينهم، فيقصدون الرسل لذلك على ما جاء فى حديث الشفاعة فحينئذ و اللّه أعلم يبين لهم وقت الفصل بينهم، و قوله- لأى يوم أجلت- تعظيم للوقت الذى يقع فيه الفصل و الجزاء، و المراد باليوم الحين و الزمان، و لطول يوم القيامة يعبر عن الوقت فيه، ثم بين الناظم قراءة الباقين، فقال: ۱۰۹۸- [و بالهمز باقيهم قدرنا ثقيلا (إ) ذ (ر) سا و جمالات فوحّد (ش) ذا (ع) لا] أى همزوا الواو من وقتت فصارت همزة مضمومة او لك لغة فى كل واو مضمومة، قالوا فى وجوه: أجوه، و فى وعد أعد، و اختار هذه القراءة أبو عبيد لموافقة الكتاب مع كثرة قرائها، و هى أيضا موافقة لقوله أجلت، و ثقل نافع و الكسائى- فقدرنا- و خفف الباقون لقوله- فنعم القادرون- و وجه التثقيل قوله- من نطفة خلقه فقدره- أجمع على تشديده أى- فنعم القادرون- نحن على تقديره، و قيل المخفف و المشدد بمعنى واحد، و جمالات جمع جمالة، و جمالة جمع جمل، كحجارة فى جمع حجر، و قبل جمالات جمع جمال، كرجالات فى جمع رجال، و وجه القراءتين ظاهر، و مضى معنى: شذا علا-

(۱) آية: ۳۱. (۲) سورة الدخان، آية:

۴۰. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۸

و من سورة النبأ إلى سورة العلق

و من سورة النبأ إلى سورة العلق لا نعلق لما نظمه فى سورة النبأ بما بعدهما، و النازعات و عبس متصلتان، و كذا التكوير و الانفطار، و سورة المطففين منفردة، و كذا الانشقاق و من سورة البروج إلى العلق متصل، و فيها سور لم يذكر لها خلفا متجددا، كما سبق التنبيه عليه فى سورة الجمعة، و هى: و الطارق، و الليل، و الضحى، و أ لم نشرح، و التين؛ و لكنها لا تخلو من خلاف مر ذكره فى الأصول و غيرها، و اللّه أعلم. ۱۰۹۹- [و قل لابثين القصر (ف) اش و قل و لا كذابا بتخفيف الكسائىّ أقبلا] أى القصر فيه يريد- لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً- فلابث و لبث من باب حاذر، حذر، و فاره و فره، و قد مضيا فى سورة الشعراء، و منه طامع و طمع، و قال الزمخشرى: اللبث أقوى، لأن اللابث من وجد منه اللبث و لا يقال لبث إلا لمن شأنه اللبث، كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه، و قال الفراء: أجود الوجهين بالألف، يعنى لأجل نصب ما بعده لأن إعمال ما كان على وزن فاعل أكثر من إعمال فعل، و أما- كذابا- بالتخفيف فمصدر كذب، مثل كتب كتابا و بالتشديد مصدر كذب، مثل كلم كلاما، و فسر فسارا، و موضع الخلاف قوله تعالى- لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا كِذَّاباً- يعنى أهل الجنة جعلنا اللّه منهم، لا يسمعون فيها كذبا و لا تكذيبا، و قيده الناظم بقوله و لا احترازا من النهى قبله،- و كذبوا بآياتنا كذابا- فهو مجمع على تشديده، لأن فعله معه، و قال الزمخشرى: فعال فى باب فعل كله فاش فى كلام فصحاء من العرب، لا يقولون غيره و سمعنى بعضهم أفسر آية فقال: لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله. ۱۱۰۰- [و فى رفع يا ربّ السّماوات خفضه (ذ) لول و فى الرّحمن (نا) ميه (ك) مّلا] أى خفض الباء من- رب السموات- للكوفيين و ابن عامر و حفص، النون من- الرحمن- لعاصم و ابن عامر فخفضهما على البدل من ربك و يجوز فى- الرحمن- أن يكون صفة أو عطف بيان و من رفعهما كان على تقدير هو: رب

السموات الرحمن، أو يكون- رب- مبتدأ- و الرحمن- خبره أو- الرحمن- نعته أو عطف بيان له،- و لا- يملكون- خبره، و من غاير بينهما و هو حمزة و الكسائى خفضا ياء- رب- على البدل، و رفع- الرحمن- على الابتداء- و لا يملكون- خبره، أو على تقدير هو الرحمن و استئناف لا يملكون، و تقدير البيت: و خفض الرفع فى الرحمن ناقله كملا، لأنه كمل الخفض فى الحرفين معا، يقال: نميت الحديث إذا بلغته، و اللّه أعلم. ۱۱۰۱- [و ناخرة بالمدّ (صحبت) هم و فى تزكّى تصدّى الثّان (حرميّ) اثقلا] نخرة و ناخرة واحد، أى باليـة؛ و فى قراءة القصر زيادة مبالغة، و فى قراءة المد مؤاخاة رءوس الآى قبلها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۱۹ و بعدها، و أما- فقل هل لك إلى أن تزكى- و فى سورة عبس- فأنت له تصدى- فثقل الحرميان الحرف الثانى من الكلمتين و هما الزاى و الصاد، فهذا معنى قوله الثانى، أى ثانى حروفهما، و الأصل تتزكى و تتصدى بتاءين، فمن ثقل أدغم و من خفف حذف على ما سبق فى- تظاهرون- و تقدير حرمى أثقل الحرف الثانى فى تزكى و تصدى، فقوله الثانى مفعول أثقلا و الألف فى أثقل يجوز أن تكون للإطلاق، و أن تكون ضمير التثنية حملا على لفظ حرمى، فإنه مفرد، و على معناه الآن مدلوله اثنان، و ألقى حركة همزة أثقلا على تنوين حرمى، و حذف الياء من الثان: و لم يفتحها، و هو مفعول به ضرورة، و جاء لفظ الثانى منها ملبسا على المبتدئ يظن أن تصدى موضعان الخلاف فى الثانى فيهما، و إنما ذكر الثانى هنا كقوله ء آلهة كوف يحقق ثانيا أى ثانى حروفه، و لأجل أن مراده أثقلا الحرف الثانى فى هاتين الكلمتين عدل إلى حرف «فى» عن أن يقول: و أن تزكى على لفظ التلاوة، و اللّه أعلم. ۱۱۰۲- [فتنفعه فى رفعه نصب عاصم و أنّا صببنا فتحه (ث) بته تلا] الرفع عطف على يذكروا، و النصب على أنه و اب الترجى من لعله يزكى كما تقدم من. (فَأَطَّلِعَ «۱») فى سورة غافر. (أَنَّا صَبَبْنَا «۲») كسره على الابتداء و فتحه على أنه بدل من طعامه أى فلينظر إلى أصل طعامه، قال أبو على: هو بدل اشتمال، لأن هذه الأشياء تشتمل على كون الطعام و حدوثه فهو على نحو: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ «۳»). (قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ «۴») بالنار (وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ «۵»). لأن الذاكرة كالمشتمل على المذكور، و قال- إلى طعامه- و المعنى إلى كونه و حدوثه، و هو موضع الاعتبار و أنا صببنا فى البيت مبتدأ و ثبته مبتدأ ثان، و فتحه مفعول تلا، و معنى ثبته أى ناقله و قارئه الثبت، يقال: رجل ثبت بسكون الباء أى ثابت القلب و يقال: هذا شىء ليس بثبت بفتح الباء أى ليس بحجة، و اللّه أعلم (____ ۱) آية: ۶. (۲) آية: ۳۷. (۳) سورة البقرة، آية: ۲۱۷. (۴) سورة البروج، آية: ۴. (۵) سورة الكهف، آية: ۶۳. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۰ ۱۱۰۳- [و خفّف (حقّ) سجّرت ثقل نشّرت (ش) ريعة (حقّ) سعّرت (ع) ن (أ) ولى (م) لا] التخفيف فى هذه الكلمات الثلاثة و التشديد سبق لها نظائر و لم يبين القراءة المرموزة فى سعرت إحالة على ما نص عليه فى الحرف قبلها و هو الثقل، فهو مثل ما أحال- سكرت- فى أوّل الحجر على ما قبله و هو: و رب خفيف و الملأ: الأشراف و الرؤساء، يشير إلى أن هذه القراءة مأخوذة عن جماعة أصحاب شيوخ أكابر أخذوها عنهم. ۱۱۰۴- [و ظا بضنين (ح) قّ (ر) او و خفّ فى فعدّلك الكوفى و (حقّ) ك يوم لا] الأولى أن تكتب بضنين بالضاد لوجهين: أحدهما: أنها هكذا كتبت فى المصاحف الأئمة، قال الشاطبى رحمه اللّه فى قصيدة الرسم: و الضاد فى بضنين تجمع البشر. و الثانى: أن يكون قد لفظ بالقراءة الأخرى، فإن الضاد و الظاء ليسا فى اصطلاحه ضدين. فإن قلت: فكيف تصح حينئذ إضافة الظاء إلى هذا اللفظ و ليس فيه ظاء؟ قلت: يصح ذلك من جهة أن هذا اللفظ يستحق هذا الحرف باعتبار القراءة الأخرى، و لهذا يجوز لك أن تقرأ قوله فى سورة النساء- و يا سوف تؤتينهم- عزير بالنون، و معنى بظنين بالظاء من الظنة، و هى التهمة أى ما هو بمتهم على ما لديه من علم الغيب الذى يأتيه من قبل اللّه تعالى، و معناه بالضاد ببخيل: أى لا يبخل بشىء منه بل يبلغه كما أمر به امتثالا لأمر اللّه تعالى و حرصا على نصح الأمة، «و على» على هذه القراءة بمعنى الباء، و ذلك ثابت لغة، و قد سبق فى شرح قول «و ليس على قرانه متأكلا» و يكون سبب العدول عن الباء إليها استقامة معناها على القراءتين أو كراهة لتكرار الباء لو قيل- بالغيب بضنين- و قال الفراء فى تفسير بضنين: يقول يأتيه غيب السماء و هو منقوش فيه فلا يبخل به عليكم و لا يضن به عنكم، و قيل المعنى: إنه جامع لوصفين جليلين، و هما الاطلاع على علم الغيب و عدم البخل، كما تقول هو على علمه شجاع أى

جامع للوصفين و اختار أبو عبيد القراءة بالظاء، و قال: إنهم لم يبخلوه فيحتاج إلى أنه ينفى عنه ذلك البخل، إنما كان المشركون يكذبون به، فأخبرهم اللّه تعالى أنه ليس بمتهم على الغيب، و جواب هذا أن يقال: وصفه اللّه تعالى بذلك لحرصه على التبليغ و قيامه لما أمر به، و لا- يتوقف نفى البخل عنه على رميهم إياه به: فإن قلت: إذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساغ مخالفتها إلى الظاء. قلت باعتبار النقل الصحيح كما قرأ أبو عمرو- وقتت- بالواو مع أن أبا عبيد قد أجاب عن هذا فقال: ليس هذا بخلاف الكتاب، لأن الضاد و الظاء لا يختلف خطهما فى المصاحف إلا بزيادة رأس إحداهما على رأس الأخرى، قال: فهذا قد يتشابه فى خط المصحف و يتدانى، قال الشيخ: صدق أبو عبيد، فإن الخط القديم على ما وصف، و قال الزمخشرى: هو فى مصحف عبد اللّه بالظاء، و فى مصحف أبىّ بالضاد، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقرأ بهما، و إتقان الفصل بين الضاد و الظاء واجب، و معرفة مخرجيهما مما لا بدّ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۱ منه للقارئ، فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين، فإن فرقوا ففرقا غير صواب، و بينهما بون بعيد، ثم ذكر مخرجيهما على ما سيأتى بيانه فى باب مخارج الحروف، ثم قال و لو استوى الحرفان لما ثبت فى هذه الكلمة قراءتان اثنتان، و لا اختلاف بين جبلين من جبال العلم و القراءة، و لما اختلف المعنى و الاشتقاق و التركيب، قلت: و قد صنفت مصنفات فى الفرق بين الضاد و الظاء مطلقا، و حصرت كلمات الحرفين، و نظم جماعة من شيوخ القراءة ما فى القرآن العظيم من الظاءات، فيعلم بذلك أن ما عدا ما نظموه يكون بالضاد، و قد ذكرت فى ذلك فصلا بديعا فى مختصر تاريخ دمشق، فى ترجمة عبد الرزاق بن على، فى حرف العين، و قوله: فعدلك بالتخفيف، أى عدل بعضك ببعض، فكنت معتدل الخلقة متناسبها، فلا تفاوت فيها. قال عبد اللّه بن الزبعرى قبل إسلامه: و عدلنا ميل بدر فاعتدل و بالتشديد معناه قوّمك و حسنك و جعلك معتدلا، فهما متقاربان، و معنى البيت خف الكوفى فى قراءة فعدلك بالتخفيف، ثم قال: و حقك- يوم لا- يعنى رفع- يوم لا تملك- لأنه بدل من يوم الذى قبله أو على تقدير هو يوم لا تملك و النصب على تقدير تدانون، أى تجازون يوم كذا لأن لفظ الدين بدل عليه، أو بإضمار أعنى أو على تقدير اذكر، و قيل بدل من- يوم الدين- الذى بعده- يصلونها- و قيل و مبنى لإضافته إلى لا، كما تقدم فى مثل ما، فيجوز على هذا أن تكون على ما تقدم من وجهى الرفع و وجود النصب، قال الشيخ: و قوله: و حقك يوم لا، أضاف يوم إلى لا، لأن اليوم مصاحب لها. قلت: لا حاجة إلى هذا الاعتذار، فإنه حكاية لفظ القرآن، و قيدها بذلك احترازا من ثلاثة قيلها مضافة إلى الدين.

۱۱۰۵- [و فى فاكهين اقصر (ع) لا و ختامه بفتح و قدّم مدّه (ر) اشدا و لا] فاكهين و فكهين واحد، المد و القصر كما سبق فى لابثين و لبثين، و فارهين و فرهين، أى انقلبوا معجبين متنعمين متلذذين فرحين. و أما- ختامه مسك- فقرأه الكسائى بفتح الخاء، و قدم الألف على التاء فصار خاتمه، كما قرأ عاصم و خاتم النبيين- قال الفراء: الخاتمة و الختام متقاربان فى المعنى إلا أن الخاتم الإسم و الختام المصدر. قال أبو على: خاتمه آخره و ختامه عاقبته، و المراد لذاذة المقطع و ذكاء الرائحة و أرجها مع طيب الطعم، و عن سعيد بن جبير ختامه آخر طعمه، و قوله: و لا بفتح الواو أى ذا ولاء أى نصر لهذه القراءة، لأن أبا عبيد كرهها، و قال: حجة الكسائى فيها حديث كان يرويه عن على، و لو ثبت عن على لكان فيها حجة، و لكنه عندنا لا يصح عنه، قلت: قد أسند الفراء فى كتاب المعانى عن على و علقمة فقال: حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن عن على أنه قرأ خاتمه مسك، قال و حدثنا أبو الأحوص عن أشهب بن أبى الشعثاء المحاربى قال قرأ علقمة بن قيس: خاتمة مسك و قال أما رأيت المرأة تقول للعطار: اجعل لى خاتمه مسكا، تريد آخره، و تفسيره أن الشارب يجد آخر كأسه ريح المسك، و اللّه أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۲ ۱۱۰۶- [يصلّى ثقيلا ضمّ (عمّ ر) ضا (د) نا و با تركبنّ اضمم (ح) يا (عمّ ف؟؟؟) هّلا) ضم فعل ما لم يسم فاعله فى موضع الحال أيضا، أى مضموم الياء و عمّ: خبر يصلى، أى عم رضاه أو ذا رضى، و قراءة الباقين يصلى سعير مضارع صلى، كما قال تعالى- سَيَصْلى ناراً- ثم قال اضمم باء- لتركبن طبقا- ذا حيا، و لحيا بالقصر الغيث، و نهلا جمع ناهل، و هو الشارب أى مشبها حيا عام النفع، و هو خطاب للإنسان، فهو بفتح الباء على اللفظ و بضمها، لأن المراد بالإنسان المخاطب الجنس، و معنى- طبقا عن طبق- أى حالا بعد حال، من شدائد أحوال القيامة و أهوال مواقفها، قيل: هى خمسون موقفا كل حالة منها مطابقة للأخرى، فى

الشدة و الهول، و قيل غير ذلك، و اللّه أعلم. و فى نظم هذا البيت نظر فى موضعين، أحدهما: يصلى فإنه لم ينص على فتح الصاد و لا سكونها، و الثانى قوله و با- تركبن- و لم يقيد لفظ الباء بما تتميز به من التاء، و كلمة تركبن فيها الحرفان، و كل واحد منهما قابل للخلاف المذكور، و كان يمكنه أن يقول: يصلى بيصلى عم دم رم و تركبن بالضم قبل النون حز عم نهلا ۱۱۰۷- [و محفوظ اخفض رفعه (خ) صّ و هو فى ال مجيد (ش) فا و الخفّ قدّر (ر) تّلا] الخفض نعت للوح و هو موافق لما يطلقه الناس، من قولهم: اللوح المحفوظ، قرأه نافع بالرفع جعله صفة لقرآن فى قوله:- بل هو قرآن مجيد- أى هو قرآن مجيد محفوظ فى لوح، و الضمير فى قوله هو للخفض، أى اخفض رفع- ذو العرش المجيد- فيكون نعتا للعرش، و رفعه على أنه خبر بعد ثلاثة أخبار لقوله- و هو الغفور- و التخفيف و التشديد فى- قدر فهدى- سبق مثله فى- و المرسلات- قوله و الخف على تقدير، و ذو الخف، و قدر عطف بيان له، أو يكون قدر مفعول، و الخف نحو الضرب زيدا أعلم. ۱۱۰۸- [و بل يؤثرون (ح) ز و تصلى يضمّ (ح) ز (ص) فا يسمع التّذكير (حقّ) و ذو جلا] الغيب و الخطاب فى تؤثرون ظاهران، و كذلك- تصلى نارا- بضم التاء و فتحها، و تأنيث- لاغية- غير حقيقى، فجاز تذكير الفعل المسند إليها و هو يسمع، هذا على قراءة من رفعها، و أما من نصبها على المفعولية، ففتح التاء من تسمع على ما يأتى، و قوله: و ذو جلا أى جلاء بالمدّ بمعنى انكشاف، و ظهور و هو تتمة للبيت و الرمز حق وحده. ۱۱۰۹- [و ضمّ (أ) ولوا (حقّ) و لاغية لهم مسيطر اشمم (ض) اع و الخلف (ق) لّلا] يعنى ضم التاء من تسمع نافع و ضم الياء ابن كثير و أبو عمرو، فالمجموع ضم أوّل يسمع و لاغية لهم بالرفع، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۳ لأن تسمع على قراءة الثلاثة فعل ما لم يسم فاعله، و إن كان أوّله مختلفا فيه بينهم دائرا بين التاء و الياء، و قراءة الباقين بتاء الخطاب، أى لا تسمع أنت و أيها السامع فيها لاغية، فإن قلت من أين علم ذلك و هو إنما ذكر التذكير فضده التأنيث و هو حاصل فى قراءة نافع، أما قراءة غيره فبالخطاب. قلت: لما اشتركوا مع نافع فى القراءة بالتاء و إن اختلف مدلولها تأنيثا و خطابا يجوز فى أن جعل قراءتهم ضدا للتذكير فهو كما سبق فى- و لتستبين- فى سورة الأنعام، و يجوز أن تكون التاء فى قراءة الجماعة للتأنيث أيضا على أن يكون فاعلها ضميرا عائدا على الوجوه فى قوله تعالى- وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ- أى لا تسمع تلك الوجوه فيها لاغية، و قوله: أولوا حق أى أصحاب حق، و أما- لست عليهم بمصيطر- فاشم الصاد زاء خلف، كما فعل فى الصراط و فى المصيطرون فى الطور، و عن خلاد فى ذلك خلاف، و لكون هذه القراءة قد عرفت لخلف، و خلاد من سورتى الفاتحة و الطور أطلق الإشمام، و لم يبين أنه بالزاى فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيد و معنى ضاع فاح و انشر، و الخلف قللا، لأن من المصنفين من لم يذكر لخلاد إلا أحد الوجهين إما الصاد الخالصة كالجماعة، و إما الإشمام مثل خلف، فذكر الخلاف قليل. ۱۱۱۰- [و بالسّين (ل) ذ و الوتر بالكسر (ش) ائع فقدّر يروى اليحصبىّ مثقّلا] أى و قرأ بمصيطر بالسين هشام وحده، على أصل الكلمة، و الباقون بالصاد، و تعليل هذه القراءات كما سبق فى الصراط، و الوتر بكسر الواو و فتحها لغتان، قال أبو عبيد: و بكسر الواو نقرؤها لأنها أكثر فى العامة و أفشى، و مع هذا إنا تدبرنا الآثار التى جاء فيها ذكر وتر الصلاة فوجدناها كلها بهذه اللغة لم نسمع فى شىء منها الوتر، يعنى بالفتح، قال: و المعنى فيهما واحد، إنما تأويله الفرد الذى هو ضدّ الشفع، و قال مكى و غيره: الفتح لغة أهل الحجاز و الكسر لغة بنى تميم. و أما- فقدر عليه روقه- فالتخفيف و التشديد فيه لغتان، و هو بمعنى ضيق، و التخفيف أكثر فى القرآن: ۱۱۱۱- [و أربع غيب بعد بل لا (ح) صولها يحضّون فتح الضّمّ بالمدّ (ث) مّلا] أى و أربع كلمات تقرأ بالغيبة، ثم بين مواضعها فقال: حصولها بعد لفظ- بل لا- يريد- كلا بل لا تكرمون اليتيم و لا تحضون- و تأكلون- و تحبون- انفرد أبو عمرو بقراءة الغيب؛ و الباقون بالخطاب، و وجهها ظاهر، و قرأ الكوفيون- تحاضون- من المحاضة، أى يحض بعضكم بعضا، و أصلها تتحاضون فحذفت التاء الثانية كما فى نظائره، و معنى ثملا: أى أصلح أى فتح ضمه أصلح بالمدّ، لأنه لا يستقيم إلا به، و يعنى بفتح الضم فتح الحاء المضمومة من تحضون فى قراءة الباقين. ۱۱۱۲- [يعذّب فافتحه و يوثق (ر) اويا و ياءان فى ربّى و فكّ ارفعن و لا] يعنى فتح ذال يعذب، و ثاء يوثق على بناء الفعلين للمفعول، و الهاء فى عذابه للإنسان، على قراءة الكسائى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۴ هذه، و قراءة الباقين بكسرهما على بناء الفعلين للفاعل، و هو أحد، و الهاء فى عذابه

عائدة على اللّه تعالى، أى هو متولى الأمور كلها لا معذب سواه أى إن عذاب من يعذب فى الدنيا ليس كعذاب اللّه، و يجوز أن يكون الها عائدة على الإنسان أيضا، و اختاره الشيخ أبو عمرو ليفيد المعنى زيادة عذاب هذا الإنسان على غيره، و إذا عاد الضمير إلى اللّه تعالى لم يفد هذا المعنى بخلاف قراءة الفتح، فإن على كلا التقديرين يحصل هذا المعنى، فإن الهاء إن عادت على الإنسان فظاهر على ما سبق، و إن عادت على اللّه تعالى كان المعنى: لا يعذب أحد مثل تعذيب اللّه تعالى لهذا الإنسان، و اختار أبو عبيد قراءة الفتح، و أسند فيها حديثا عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال مع صحة المعنى فيها، لأن تفسيرها لا يعذب عذاب الكافر أحد، و من قرأ بالكسر فإنه يريد لا يعذب عذاب اللّه عز و جل أحد، قال: و قد علم المسلمون أنه ليس يوم القيامة معذب سوى اللّه تعالى، فكيف يكون لا يعذب أحد مثل عذابه، و أراد بقوله و ياءان فى ربى أن هذا اللفظ الذى هو ربى تكرر فى هذه السورة فى موضعين ففيه ياءان من ياءات الإضافة يريد- رَبِّي أَكْرَمَنِ- و- رَبِّي أَهانَنِ- فتحهما الحرميان و أبو عمرو و فيها أربع زوائد تقدم نظمها فى آخر سورة تبارك- يسر- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو و فى الحالين ابن كثير- بالواد- أثبتها فى الوصل ورش و فى الوقف ابن كثير على اختلاف عن قنبل أكرمن و أهانن أثبتهما فى الوصل نافع و أبو عمرو على اختلاف عنه و فى الوقف البزى و النون فى قوله ارفعن نون التوكيد الخفيفة التى تبدل ألفا فى الوقف و مثلها فى القرآن- لنسفعن بالناصية- و- ليكونا من الصاغرين- و ولا بالكسر أى متابعا فهو مفعول من أجله أو التقدير ذو ولاء فيكون حالا و ليست الواو فاصلة فإن المسألة لم تتم بعد، أى ارفع الكاف من قوله تعالى فى سورة البلد- فَكُّ رَقَبَةٍ- لمن يأتى ذكره ثم ذكر ما يفعله هذا الرافع فى رقبة فقال: ۱۱۱۳- [و بعد اخفضن و اكسر و مدّ منوّنا مع الرّفع إطعام (ن) دا (عمّ ف) انهلا] النون فى اخفضن للتوكيد أيضا يريد اخفض الكلمة التى بعد فك و هى رقبة فهى مخفوضة بإضافة فك إليها لأن فك بعد أن كان فعلا ماضيا فى القراءة بفتح الكاف صار برفعها اسما مضافا إلى رقبة، و قوله و اكسر يعنى همزة إطعام، و المدّ زيادة ألف بعد العين و التنوين مع الرفع فى الميم فيبقى إطعام معطوفا على فك، فهما اسمان فى هذه، و فى الأخرى هما فعلان ماضيان فقوله إطعام مفعول اكسر و مد أى افعل فيه الكسر و المد و التنوين و الرفع و قوله ندا أى ذا نداء و قوله عم فانهلا أراد فانهلن فأبدل من النون ألفا أى فاشرب يقال منه نهل بكسر الهاء ينهل فوجه هذه القراءة أنها تفسير للعقبة و التقدير هى فك رقبة أو إطعام و على قراءة الباقين يكون فك رقبة بدلا من- فلا اقتحم- و ما بينهما اعتراض كما قيل فى يوم لا تملك المنصوب أنه بدل من يوم الدين و قد اعترض بينهما جمل فى ثلاث آيات. ۱۱۱۴- [و مؤصدة فاهمز معا (ع) ن (ف) تى (ح) مى و لا (عمّ) فى و الشّمس بالفاء و انجلا] معا يعنى فى سورتى البلد و الهمز و الهمز فى مؤصدة و تركه لغتان و قد تقدم الكلام فيها فى باب الهمز المفرد و معنى مؤصدة مطبقة و قوله عن فتى أى ناقلا له عن فتى حماه، و أما- و لا يخاف عقباها- فى سورة و الشمس فقرأها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۵ نافع و ابن عامر بفاء موضع الواو على ما فى المصحف المدنى و الشامى و هو عطف على ما قبله من الجمل المعطوفات بالفاء فقال لهم- فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها و لا يخاف عقباها- و قرأ الباقون بالواو على ما فى مصاحفهم و هى واو الحال أى فسوّاها غير خائف و الضمير فى و لا- يخاف يرجع إلىّ من رجع إليه الضمير فى فسوّاها و قيل يرجع إلى الرسول و قيل يرجع إلى العاقل و قراءة الفاء ترد هذه القول و معنى فدمدم عليهم أرجف بهم و قيل أطبق العذاب عليهم، و الضمير فى فسوّاها للدمدمة أو لآية ثمود أى فسوّى الدمدمة بينهم أو فسوّاهم فى ذلك لم يفلت منهم أحدا، فقول الناظم «و لا- مبتدأ و عم خبره» أى و لا- فى و الشمس عم بالفاء و أنجلا أى كفا. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۶

و من سورة العلق إلى آخر القرآن

و من سورة العلق إلى آخر القرآن لا تعلق لسورة العلق بما بعدها فى نظمه، و سورة القدر و لم يكن متصلتان، و كذا التكاثر و الهمزة و لإيلاف و الكافرون متصلات فى نظمه ثم سورة تبت و ما بين ذلك كله من السور لا- خلف فيها إلا ما سبق ذكره فى الأصول و

غیرها، و کذا ما بعد تبت. ۱۱۱۵- [و عن قنبل قصرا روی ابن مجاهد رآه و لم یأخذ به متعمّلا] قصرا مفعول روی و رآه مفعول قصرا لأنه مصدر أی روی ابن مجاهد عن قنبل قصرا فی هذه الکلمۀ و هی- أن رآه استغنی- فحذف الألف بین الهمزۀ و الهاء و ابن مجاهد هـذا هو الإمام أبو بکر أحمد بن موسـی بن العباس ابن مجاهد شیخ القراء بالعراق فی وقته، و هو أوّل من صـنف فی القراءات السبع، علی ما سبق بیانه فی خطبۀ هذا الکتاب و أوضحناه فی کتاب الأحرف السبعۀ و قد ذکرت من أخباره فی ترجمته فی «مختصر تاریخ بغداد» و مات رحمه اللّه سنۀ أربع و عشرین و ثلاث مائۀ و قد ضعف بعضهم قراءته علی قنبل، و قال: إنما أخذ عنه و هو مختلط لکبر سنه علی ما ذکرناه فی ترجمۀ قنبل فی الشرح الکبیر لهذه القصیدۀ، و قال ابن مجاهد فی «کتاب السبعۀ» له: قرأت علی قنبل أن رآه قصـرا بغیر ألف بعد الهمزۀ فی وزن «رعه» قال: و هو غلط لا یجوز إلا رآه فی وزن رعاه ممالا و غیر ممال، فهذا معنی قول الناظم و لم یأخذ به لأنه جعله غلطا، و معنی متعملا أی: عاملا یقال عمل و اعتمل و تعمل، فیجوز أن یکون حالا من ابن مجاهـد، و هو ظاهر، و یجوز أن یکون مفعولـ به، أی لم یأخـذ به علی أحـد قرأ علیه، و المتعمل طالب العلم الآخـذ نفسه به، یقال تعمل فلان لکـذا و سوف أتعمل فی حاجتک، أی أتعنی، و هـذا کالمتفقه و المتنسک أی لم یطالب أحـدا من تلامذته بالقراءۀ به و هذه العبارۀ غالبۀ فی ألفاظ شیوخ القراء یقول قائلهم به قرأت و به آخذ أی و به أقرئ غیری. و قال الشیـخ الشاطبی رحمه اللّه فیما قرأته بخط شیـخنا أبی الحسـن رحمه اللّه: رأیت أشیاخنا یأخذون فیه بما ثبت عن قنبل من القصـر خلاف ما اختاره ابن مجاهد. و قرأت فی حاشیۀ النسـخۀ المقروءۀ علی الناظم رحمه اللّه: زعم ابن مجاهد أنه قرأ بهذا علیه أی علی قنبل و رده و رآه غلطا، هکذا فی السـبعۀ و لم یتعرض فی الکتاب له لما علم من صـحۀ الروایـۀ فیه، قال: و إذا صح تصرف العرب فی رأیا لقلب، و یحفظ الهمزۀ، فکیف ینکر قصـر الهمزۀ إذا صـحت به الروایـۀ. و قال الشیـخ فی شرحه: و کـذلک رواه أبو عون یعنی محمد بن عمر الواسـطی عن قنبل و الروایۀ عنه صـحیحۀ و قد أخذ له الأئمـۀ بالوجهین و عول صاحب التیسیر علی القصـر، یعنی لأنه لم یـذکر فیه غیره فإنه قال: قرأ قنبل- أن رآه- بقصـر الهمزۀ و الباقون بمـدها و قـال فی غیره و به قرأت، و أثبت بن غلبون و أبوه الوجهین و اختـار إثبـات الألف، قال الشیـخ: و هی لغۀ فی رآه و مثله فی الحذف قول رؤبۀ وصانی الحجاج فیما وصـنی قال: و ما کان ینبغی لابن مجاهد إذا جاءت القراءات ثابتۀ عن إمام من طریق لا یشـک فیه أن یردها، لأن وجهها لم یظهر له، و قـد سبق فی- حاشا- ذکر هذا الحذف و نحوه، و إذا کانوا یقولون لا أدر من المسـتقبل الذی یلبس الحـذف فیه قراءۀ أولی. إبراز المعـانی من حـرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۷ قلت: و أنشدنی الشیـخ أبو الحسن رحمه اللّه لنفسه بیتین بعـد هـذا البیت حالـۀ قراءتی لشـرحه علیه فی الکرۀ الأخیرۀ التی لم نقرأ علیه بعـدها: و نحن أخـذنا قصـره عن شیوخنا بنصـی صـحیح صح عنه فبجلا و من ترک المروی من بعد صحۀ فقد زل فی رأی و رأی متخیلا قلت: لعل ابن مجاهد رحمه اللّه إنما نسب هذا إلی الغلط لأخذه إیاه عن قنبل فی زمن اختلاطه، مع ما رأی من ضعف هذا الحذف فی العربیۀ لأنه و إن جاء نحوه ففی ضرورۀ شعر، أو ما یجری مجری ذلک من کلمـۀ کثر دورها، علی ألسـنتهم، فلا یجوز القیاس علی ذلک و قـد صرح بتضـعیف هذه القراءۀ جماعـۀ من الأئمـۀ قـال أبو علی: إن الألف حـذفت من مضارع رأی فی قولهم: أصاب الناس جهـد و لو تر أهل مکـۀ فهلا جاز حـذفها أیضا من الماضـی. قیل: إن الحـذف لا یقاس علیه لا سـیما فی نحو هذا إن کان علی غیر قیاس. فإن قلت فقد جاء- حاشا للّه- یکون إلا فعلا لأن الحرف لا یحذف منه و قال رؤبۀ فیما وصنی قیل إن ذلک فی القلۀ بحیث لا یصار یسوغ القیاس علیه و مما یضعفه إن الألف ثبتت حیث تحـذف الیاء و الواو، أ لا تری أن من قال- إذا یسر- فحـذف الیاء فی الفاصلۀ لم یحـذف من نحو- و اللیل إذا یغشـی و النهار إذا تجلی- و قال مکی هو بعید فی القیاس و النظر و الاستعمال هذا مع کونه علل هذه القراءۀ بخمس علل کلها ضعیفۀ و من أعربهـا أن الألـف حـذفت لأجـل الساکن بعـد الهاء و لم یعتـد بالهاء حاجزا و لو کان ذلک مسوغا هـذا لکان فی قراءۀ الجماعۀ أولی فإنهم لم یعتـدوا بالهاء حاجزا فی امتناعهم فی صـلۀ هاء الکتابـۀ لأجل الساکن قبلها علی ما سـبق فی بابه، و اللّه أعلم. ۱۱۱۶- [و مطلع کسـر اللّام (ر) حب و حرفی ال بریّۀ فاهمز (آ) هلا (م) تأهّلا] یرید- حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ- کسـر لامه رحب، أی واسع أی لم تضق وجوه القریبـۀ عن توجیهه خلافا لمن استبعده و وجهه أنه قـد جـاء فی أسـماء الزمـان و المکان مفعل بکسـر العین فما مضارعه یفعل

بضمها أسماء محصورة و هذا منها نحو المشرق و المغرب و المسجد و منها ما جاء فيه الوجهان نحو النسك و المسكن و المطلع و قد قرئ بهما فى هـذه الثلاثـة، فالمفتوح و المكسور المراد بهما زمن الطلوع، و منهم من جعلهما مصـدرين فاحتاج إلى تقـدير أى حذف مضـاف إلى زمن طلوع الفجر إذا قـدرنا هما اسـمى زمان لم تحتـج إلى هـذا و الزجاج جعل المفتوح مصـدرا و المكسور اسم زمان و همز البريـة هو الأصـل لأنهـا من برأ اللّه الخلق و من لم يهمزها فإما أن يكون خفف الهمز كما تقـدم فى النبىء و هو الأولى أو يكون مـأخوذا من البرا و هو التراب فلا همز فيه و لكن قراءة الهمز ترد هـذا الوجه قال أبو على البريـة من برأ اللّه الخلق فالقياس فيه الهمز إلا أنه مما ترك همزه كقولهم النبى و الذريـة و الخابيـة فى أنه ترك الهمز فالهمز فيه كالرد إلى الأصل المتروك فى الاسـتعمال كما أن من همز النبى كان كذلك و ترك الهمز فيها أجود و إن كان الأصل الهمز لأنه لما ترك فيه الهمز صار كرده إلى الأصول المرفوضـة مثل ضـننوا و ما أشبه ذلك من الأصول التى لا تستعمل، قال: قال و همز من همز البرية يدل على فساد قول من قال: إنه من البراء الذى هو الـتراب أ لاـ ترى أنه لو كـان كـذلك لم يجز همز من همز على حـال إلاـ على وجه الغلط كـما حكوا امتلأـت الحجر و نحو إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۸ ذلك من الغلط الـذى لا وجه له فى الهمز و الفاء فى قوله فاهمزه زائدة و حرفى البريـة مفعول بـاهمز و آهلا متأهلا حالان من فاعل اهمز و معنى آهلا ذا أهل من قولهم أهل المكان إذا كان له أهل و مكان مأهول فيه أهله و قد أهل فلان بفتح الهاء يأهل بضـمها و كسـرها أهولا أى تزوج و كذا تأهل فيكون دعاء له أى اهمزه مزوجا إن شاء اللّه تعالى فى الجنة نحو اذهب راشدا أو اهمزه كائنا فى جماعة يريدونه و ينصرونه أى لست منفردا بذلك و إنما قال ذلك إشارة إلى خلاـف من يرد الهمز فى هـذا و معنى متأهلاـ أى متصـديا للقيام بحجته محصـلا لها أى لك أهليـة ذلك و قال الشـيخ آهلا حال من مفعول اهمز و يشكل عليه أن مفعول اهمز مثنى و الحال مفردة و نافع مذهبه همز النبى و البرية معا و وافقه ابن ذكوان على همز البرية فقط، فقد صار همز البرية له أهل أكثر من أهل الهمز فى النبى و بابه و اللّه أعلم. ۱۱۱۷- [و تا ترونّ اضمم فى الأولى (ك) ما (ر) سا و جمّع بالتّشديـد (ش) افيه (ك) لّما] يعنى لترون الجحيم فـالضم من أرى و الفتـح من رأى و لا خلاف فى فتـح الثانى و هو لترونها و جمع ما لا بالتخفيف و التشديد و حد و فى لفظ التشديد موافقة لقوله و عدده و قيل التشديد لما يكون شـيئا بعد شـىء و التخفيف لما يجمع فى قرب و سرعة كقوله تعالى- وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً- و قد جاء التخفيف بمعنى التشديد و هو لما يجمع شـيئا بعد شىء كقوله و لها بالماطرون إذا أكل النمل الـذى جمعا و النمل لا يجمع ما يـدخره فى وقت واحـد و كـذلك الظاهر من أداء الحرب فى قول الأعشى: لأمر يجمع الأداة لريب الدهر لا مسند و لا زمال ذكر ذلك أبو على المسند بفتح النون الدعى و الزمال الجبان و قوله فى أولى أى فى الكلمـة الأولى ورسا بمعنى ثبت و اسـتقر. ۱۱۱۸- [(و صـحبة) الضّمّين فى عمـد وعوا لإيلاف باليا غير شامّيهم تلا] وعوا أى حفظوا الضـمين فى هـذه العلة و هما ضم العين و الميم و الباقون بفتحهما و كلاهما جمع عمود و قد أجمعوا على الفتح فى- بغير عمـد- فى الرعـد و لقمـان و أمـا- لإيلاـف قريش- فقراءة ابن عـامر بحـذف الياء و كلتا القراءتين مصـدر و هما لغتان يقال آلف إيلافا و ألف آلافا فمن الأوّل قول ذى الرمـة من المؤلفات الرهل أما حره و من الثانى ما أنشده أبو على: زعم أن أخواتكم قريش لهم إلف و ليس لكم إيلاـف و قراءة ابن عـامر حسـنة فـإن فيهـا جمعـا بين اللغتين باعتبـار الحرفين فان الثانى بالياء بغير خلاف و هو معنى قوله: ۱۱۱۹- [و إيلاـف كـلّ و هو فى الخطّ ساقط و لى دين قـل فى الكـافرين تحصّـلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۲۹ أى و كلهم أثبت الياء فى الحرف الثانى و هو إيلافهم رحلـة و هـذه الياء ساقطـة فى خط المصـحف و الأولى ثابتة و الألف بعد اللام فيهما ساقطة و صورتهما لإيلاف قريش الفهم فأجمعوا على قراءة الثانى بالياء و هو بغير ياء فى الرسم و اختلفوا فى الأوّل و هو بالياء، و هذا مما يقوى أمر هؤلاء القراء فى اتباعهم فيما يقرءونه النقل الصـحيح دون مجرد الرسم و ما يجوز فى العربية و قـد روى حـذف الياء من الثانى أيضا، و فى سورة الكافرين ياء إضافـة و هى و لى دين فتحها نافع و هشام و حفص و البزى بخلاف عنه و أسـكنها الباقون. ۱۱۲۰- [و هـا أبى لهب بالإسـكان (د) وّنوا و حمّالـة المرفوع بـالنّصب (ن) زّلا] أى أثبتوا هاءه بالإسكان لابن كثير و فتحها الباقون، و لعلهما لغتان كالنهر و لم يختلفوا فى فتـح الهاء من قوله تعالى- ذاتَ لَهَبٍ- و كذا و لا يغنى من اللهب قال أبو

على هذا يدل على أنه أوجه من الإسكان و قال الزمخشرى الإسكان فى أبى لهب من تغيير الأعلام كقولهم شمس بن مالك بالضم. قلت: و فى الإسكان مغايرة بين اللفظين فى الموضعين و خفف العلم بالإسكان لثقل المسمى على الجنان و الاسم على اللسان، و حمالة الحطب بالرفع صفة و امرأته، و فى جيدها الخبر، أوهما خبران لها إن كانت مبتدأ و إن كانت عطفا على ضمير سيصلى تعين حمالة الحطب للصفة و كان فى جيدها فى موضع الحال أو خبرا و مبتدأ جملة مستأنفة و نصب حمالة الحطب على الذم و الشتم قال الزمخشرى و أنا استحب هذه القراءة، و قد توسل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بجميل من أحب شتم أم جميل قلت: حمالة الحطب اسمها أم جميل عليها و على أبى لهب لعنة اللّه. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۰

باب التكبير

باب التكبير إنما أخر ذكر هذا الباب لأن حكمه متعلق بالسور الأخيرة، و من المصنفين من لم يذكره أصلا كابن مجاهد و قدم النظم قبل بيان حكمه عند القراء أبياتا فى فضل الذكر مطلقا من تكبير و غيره فقال: ۱۱۲۱- [روى القلب ذكر اللّه فاستسق مقبلا و لا تعد روض الذّاكرين فتمحلا هذا البيت مقفى مثل أول القصيدة و أول سورة الرعد و الأنبياء و غيرها و هو حسن كما نبهنا عليه فى شرح الذى فى أول الرعد، و روى القلب ريه يقال روى من الماء يروى على وزن رضى يرضى و يقال فى مصدره أيضا ريا و ريا بفتح الراء و كسرها نص عليه الجوهرى و لما جعل ذكر اللّه تعالى ريا للقلب أمر بالازدياد من الرى فاتبع ذلك اللفظ المجاز ما يناسبه فقال فاستسق أى اطلب السقى مقبلا على ذلك أى أكثر من الذكر و التمس محله و مواضعه و لا تعد أى و لا تتجاوز رياضه و الروض جمع روضة فتمحلا أى فتصادف محلا فلا يحصل رى و لا شرب و أشار بذلك و ما يأتى بعده إلى أحاديث كثيرة جاءت عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى فضل ذكر اللّه تعالى و الحث عليه، و هى مفرقة فى الصحيحين و غيرهما. و قد جمع جعفر الفريانى الحافظ فيه مصنفا حسنا، و ما أحسن ما قال بلال بن سعيد و هو من تابعى أهل الشام: «الذكر ذكران: ذكر اللّه باللسان حسن جميل، و ذكر اللّه عند ما أحلّ و حرّم أفضل، و كيف لا يكون ذكر اللّه تعالى روى للقلب، و قد روى أبو هريرة رضى اللّه عنه قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يقول اللّه تعالى «أنا عند ظن عبدى بى و أنا معه حين يذكرنى، فإن ذكرنى فى نسفه ذكرته فى نفسى، و إن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم» أخرجه البخارى و مسلم فى صحيحيهما: و عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه كان يقول: «إن لكل شىء صقالة و إن صقالة القلوب ذكر اللّه تعالى» أخرجه الحافظ البيهقى فى كتاب الدعوات. و أما تعبيره عن مجالس الذكر بالروض فلما جاء فى حديث جابر بن عبد اللّه قال خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: «يا أيها الناس إن للّه تعالى سرايا من الملائكة تقف و تحل على مجالس الذكر فارتعوا فى رياض الجنة، قلنا أين رياض الجنة يا رسول اللّه؟ قال: مجالس الذكر، فاغدوا و روحوا فى ذكر اللّه، و اذكروه بأنفسكم من كان يحب أن يعلم كيف منزلته من اللّه عز و جل فلينظر منزلة اللّه عنده، فإن اللّه تبارك و تعالى ينزل العبد حيث أنزله من نفسه» أخرجه البيهقى فى كتاب الدعوات و شعب الإيمان». و أخرجه الفريانى و أخرج أيضا فى معناه أحاديث كثيرة منها عن معاذ بن جبل رضى اللّه عنه قال. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «من أحبّ أن يرتع فى رياض الجنة فليكثر من ذكر اللّه عز و جل». ۱۱۲۲- [و آثر عن الآثار مثراة عذبه و ما مثله للعبد حصنا و موئلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۱ آثر من الإيثار أى قدم مثراة عذب الذكر على كل شىء و المثراة من قولهم هذا مثراة للمال أى مكثرة له أى قدم مكتسب عذبه و مكثرته و لمثراة أيضا مصدر ثرى المكان يثرى ثرى و مثراة إذا كثر نداه فبلله أى قدم ندى عذبه على كل شىء و ذلك مما يستعار للوصلة و الذكر وصلة بين العبد و بين ربه عز و جل و منه قوله عليه الصلاة و السلام «بلوا أرحامكم و لو بالسلام» أى صلوها، و تقول العرب بينى و بين فلان مثرى أى وصلة لم تنقطع، و هو مثل كأنه قال لم ييبس ما بينى و بينه و منه قول جرير: فلا توبسوا بينى و بينكم الثرى فإن الذى بينى و بينكم مثرى و قوله عن الآثار أى آخذا بذلك الإيثار عن الآثار و الأخبار الواردة عن النبى عليه الصلاة و السلام أى مستمدا أدلة الإيثار من الآثار نحو ما فى صحيح مسلم عن الأغر

أبى مسلم أنه شهد على أبى هريرة و أبى سعيد أنهما شهدا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قال: «ما جلس قوم يذكرون اللّه إلا حفت بهم الملائكة و غشيتهم الرحمة و ذكرهم اللّه تعالى فى من عنده» و فى جامع الترمذى عن عبد اللّه بن بشر أن رجلا قال يا رسول اللّه: «إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ فأخبرنى بشىء أتشبث به قال: لا يزال لسانك رطبا بذكر اللّه تعالى» قال هذا حديث حسن غريب، و عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. «إن للّه ملائكة سيارة فضلاء يلتمسون مجالس الذكر، فإذا أتوا على قوم يذكرون اللّه تعالى جلسوا فأظلوهم بأجنحتهم ما بينهم و بين السماء الدنيا فإذا قاموا عرجوا إلى ربهم فيقول تبارك و تعالى و هو أعلم: من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك و يحمدونك و يهللونك و يكبر و نك و يستجير و نك من عذابك و يسألونك جنتك فيقول اللّه تعالى، و هل رأوا جنتى و نارى فيقولون لا- فيقول فكيف لو رأوهما فقد أجرتهم مما استجاروا و أعطيتهم ما سألوا فيقال إن فيهم رجلا مرّ بهم فقعد معهم فيقول و له فقد غفرت إنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم» و عن الحارث الأشعرى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إن اللّه تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن و يأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن: أن لا يشركوا باللّه شيئا، و إذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، و أمركم بالصيام و الصدقة و ضرب لكل واحدة مثلا- ثم قال: و أمركم بذكر اللّه تعالى كثيرا، و مثل ذلك كمثل رجل طلب العدوّ سراعا من أثره حتى أتى حصنا حصينا، فأحرز نفسه فيه، و كذلك العبد لا ينجوا من الشيطان إلا بذكر اللّه عز و جل» و عن أبى الدرداء قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أ لا- أنبئكم بخير أعمالكم و أزكاها عند مليككم و أرفعها من درجاتكم و خير لكم من إعطاء الذهب و الورق و أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم و يضربوا أعناقكم قالوا و ما ذاك يا رسول اللّه قال: ذكر اللّه عز و جل» أخرجه البيهقى فى كتاب الدعوات، ففى ذلك تفسير قوله* و ما مثله للعبد حصنا و موئلا* أى و ما للعبد مثل الذكر نافعا له هذه المنفعة المشار إليها فى الحديث، و نصب حصنا و موئلا على التمييز أى ما للعبد حصن و موئل مثل الذكر و يجوز نصبهما على الحال أى مشبها حصنا و موئلا هنا اسم مكان أى موضعا يؤول إليه، أى يرجع و يأوى فيه، و كل ذلك استعارات حسنة، و قد سبق فى أوّل القصيدة تفسير الموئل بالمرجع، و هو بهذا المعنى فكل ما تستند إليه فهو موئل لك و لا يجوز نصب حصنا على أنه خبر ما النافية على لغة أهل الحجاز لاختلاف المعنى حينئذ لأنه كان يفيد ضد المقصور من هذا الكلام. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۲ ۱۱۲۳- [و لا عمل أنجى له من عذابه غداة الجزا من ذكره متقبّلا] أى للعبد و لهاء فى عذابه و ذكره للّه تعالى و غداة الجزاء يعنى يوم القيامة- لأن النجاة المعتبرة هى المطلوبة ذلك اليوم فنصب غداة على الظرف و قصر الجزاء ضرورة و متقبلا حال من الذكر فإنه إن لم يكن متقبلا لم يفد الذكر شيئا و ضمن هذا البيت حديثا روى مرفوعا و موقوفا. أما المرفوع فعن ابن عمر فى الحديث الذى سبق فى أول: «صقالة القلوب ذكر اللّه تعالى» قال بعد ذلك «و ما شىء أنجى من عذاب اللّه من ذكر اللّه تعالى، قالوا: و لا الجهاد فى سبيل اللّه؟ قال و لا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع» و أما الموقوف ففى آخر الحديث الذى سبق أوله «أ لا أنبئكم بخير أعمالكم» قال: و قال معاذ بن جبل «ما عمل آدمى من عمل أنجى له من عذاب اللّه تعالى من ذكر اللّه تعالى» أخرجهما البيهقى من كتاب الشعب و الدعوات الكبير و أخرجه الفريابى فى كتابه عن معاذ، و زاد «قالوا: و لا الجهاد فى سبيل اللّه عز و جل قال: لا و لو ضرب بسيفه، زاد فى رواية «حتى ينقطع» ثلاثا قال اللّه تعالى- وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ- و اللّه أعلم: ۱۱۲۴- [و من شغل القرآن عنه لسانه ينل خير أجر الذّاكرين مكمّلا] جعل الشيخ رحمه اللّه تفسير هذا البيت الحديث الذى أخرجه الترمذى عن أبى سعيد قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول الرب عز و جل: «من شغله القرآن عن ذكرى و مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، و فضل كلام اللّه تعالى على سائر الكلام كفضل اللّه على خلقه» قال هذا حديث حسن غريب و قد ذكر طريق هذا الحديث و تكلم عليه الحافظ المقرئ أبو العلا الهمذانى فى أول كتابه فى الوقف و الابتداء، و قال «من شغله قراءة القرآن» و فى آخره أفضل ثواب السائلين و فى رواية «من شغله القرآن فى أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائى و مسئلتى» و ذكره أبو بكر بن الأنبارى فى أول كتاب الوقف أيضا و أخرجه البيهقى أيضا و أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إن اللّه تعالى يقول «من شغله ذكرى عن

مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين». قال البيهقى و كذا رواه البخارى فى التاريخ. قلت: فبان من مجموع هذه الروايات أن الاشتغال بالذكر يقوم مقام الدعاء و أن قراءة القرآن من جملة الاشتغال بالذكر، بل هو أفضل و إليه أشار الناظم بقوله خير أجر الذاكرين و مكملا حال إما من خير و إما من أجر، و قد نص الإمام الشافعى رضى اللّه عنه على ذلك فقال أستحب أن يقرأ القرآن يعنى فى الطواف لأنه موضع ذكر، و القرآن من أعظم الذكر و الهاء فى قوله عنه يجوز أن تعود على الذكر يعنى و مع ما ذكرنا من إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۳ فضيلة الذكر فمن اشتغل عنه بالقرآن فهو أفضل و يجوز أن تعود على من، أى من كف لسانه عنه أى أذاه لأن أكثر كلام الإنسان عليه لا له فإذا اشتغل بالقرآن أو الذكر الكف عما يتوقع منه الضرر فصح معنى عنه بهذا التفسير. و فى الحديث عن أم حبيبة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم قالت قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر و ذكر اللّه» و فى الكتاب المذكور للحافظ أبى العلا عن أبى هريرة مرفوعا «أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن» و فيه عن أنس مرفوعا «أفضل العبادة قراءة القرآن و تلاوة القرآن أحب إلىّ» قال أبو يحيى الحمامى سألت سفيان الثورى عن الرجل يقرأ القرآن أحب إليك أم يغزو قال يقرأ القرآن فإن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: «خيركم من تعلم القرآن و علمه» قلت هذا حديث صحيح أخرجه البخارى و قد جمع الحافظ أبو العلا طرقه فى أول كتاب الوقف المذكور قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل سمعت أبى يقول: رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ فقال كلامى يا أحمد فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم فقال بفهم و بغير فهم. قلت فكل هذا مما يوضح لنا أن تلاوة القرآن من أعظم الذكر كما قال الشافعى رضى اللّه عنه لأنه يجمع الذكر باللسان و ملاحظة القلب أنه يتلوا كلام اللّه عز و جل و يؤجر عليه بكل حرف عشر حسنات على ما ثبت فى أحاديث أخر. ۱۱۲۵- [و ما أفضل الأعمال إلّا افتتاحه مع الختم حلّا و ارتحالا موصّلا] أى افتتاح القرآن مع ختمه أى حالة ختمه للقرآن يشرع فى أوله فقوله موصلا حال من الضمير فى افتتاحه العائد على القرآن أى فى حال وصل أوله بآخره و قوله حلا و ارتحالا من باب المصدر المؤكد لنفسه لأن الحل و الارتحال المراد بهما افتتاحه مع الختم فهو نحو له على ألف درهم عرفا و أشار بذلك إلى حديث روى من وجوه عن صالح عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن ابن عباس قال: «قال رجل يا رسول اللّه أى الأعمال أحب إلى اللّه عز و جل قال الحالّ المرتحل» أخرجه أبو عيسى الترمذى فى أبواب القراءة فى أواخر كتابه، فقال: حدثنا نصر بن على الجهضمى قال حدثنا الهيثم بن الربيع حدثنى صالح المرى فذكره، ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه: حدثنا محمد بن بشار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و لم يذكر فيه عن ابن عباس قال: و هذا عندى أصح، يعنى أنه من حديث زرارة، و ليس له صحة إلّا من حديث ابن عباس و كيف ما كان الأمر فمدار الحديث على صالح المرى، و هو و إن كان عبدا صالحا فهو ضعيف عند أهل الحديث، قال البخارى فى تاريخه: هو منكر الحديث، و قال النسائى: صالح المرى متروك الحديث. ثم على تقدير صحته فقد اختلف فى تفسيره فقيل المراد به ما ذكره الفراء على ما يأتى بيانه، و قيل بل هو إشارة إلى تتابع العزو و ترك الإعراض عنه، فلا يزال فى حل و ارتحال و هذا ظاهر اللفظ إذ هو حقيقة فى ذلك و على ما أوّله به الفراء يكون مجازا و قد رووا التفسير فيه مدرجا فى الحديث و لعله من بعض رواته. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۴ قال أبو محمد بن قتيبة فى آخر غريب الحديث، له فى ترجمة أحاديث لا تعرف أصحابها: جاء فى الحديث «أى الأعمال أفضل؟ قال: الحال المرتحل؟ قيل ما الحال المرتحل: قال الخاتم و المفتتح» قال ابن قتيبة: الحال هو الخاتم للقرآن، شبه برجل سافر فسار حتى إذا بلغ المنزل حل به، كذلك تالى القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده، و المرتحل المفتتح للقرآن شبه برجل أراد سفرا فافتتحه بالمسير، قال: و قد يكون الخاتم المفتتح أيضا فى الجهاد، و هو أن يغزو و يعقب، و كذلك الحال المرتحل يريد أنه يصل ذلك بهذا. قلت: هذا هو الظاهر من تفسير هذا اللفظ لوجهين: أحدهما حمل اللفظ على حقيقته، فيكون التفسير الأول الذى ذكره ابن قتيبة فى الحديث من كلام بعض الرواة، و هو مفصول من الحديث، و لهذا لم يكن فى كتاب الترمذى إلا قوله الحال المرتحل من غير تفسير، و كان السائل عن التفسير بعض الرواة

لبعض، فأجابه المسئول بما وقع له و تقدير الحديث عمل الحال المرتحل، و حذف المضاف لدلالة السؤال عليه. الوجه الثانى أن المحفوظ فى الأحاديث الصحيحة غير ذلك، فإنه سئل النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن أفضل الأعمال فقال: «إيمان باللّه، ثم جهاد فى سبيله، ثم حج مبرور». و فى حديث آخر «الصلاة لوقتها، ثم برّ الولدين، ثم الجهاد فى سبيل اللّه». و قال لأبى أمامة: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له» و فى حديث آخر: «و اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة». و إذا فسر الحال المرتحل بمتابعة الغزو وافق قوله ثم جهاد فى سبيله، أى أنه من أفضل الأعمال كنظائر لذلك يعبر عن الشىء لأنه الأفضل، أى هو من جملة الأفضل، أى المجموع فى الطبقة العليا التى لا طبقة أعلى منها، و هذا المعنى قد قررناه فى مواضع من كتبنا. ۱۱۲۶- [و فيه عن المكين تكبيرهم مع ال خواتم قرب الختم يروى مسلسلا] أى و فى القرآن أو فى ذلك العمل الذى عبر عنه بالحل و الارتحال، و هو وصل آخر كل ختمة بأوّل أخرى على ما سيأتى بيانه فى عرف القراء، و قوله «عن المكين» جمع مك كما قال فى مواضع كثيرة و مك و مراد مكى بياء النسب، و لكنه حذفها ضرورة عند العلم بها تخفيفا، و قد قرأ فى الشواذ- هو الذى بعث فى الأمين- كأنه جمع أم، قال الزمخشرى فى تفسيره: و قرئ فى الأمين بحذف ياء النسب قلت و مثل قول عقبة الأسدى: و أنت امرؤ فى الأشعرين مقاتل و قول لقيط الإيادى: زيد الفنا حين لا فى الحارثين معا كأنهما جمع أشعر و حارث، و إنما هما جمع أشعرى و حارثى. و قد ذكرت هذين البيتين فى ترجمة عامر بن أبى بردة عن أبى موسى الأشعرى و ترجمة المهلب بن أبى صفرة فى مختصرى لتاريخ دمشق، و قوله: تكبيرهم أى تكبير المكيين أى و فى القرآن تكبير المكيين مع الخواتم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۵ جمع خاتمة، يعنى خواتم السور إذا قرب ختم القرآن فى قراءة القارئ، على ما سيبين فى موضعه، قال مكى فى التبصرة: و التكبير سنة كانت بمكة و لا يعتبر فى التكبير قراءة مكة ابن كثير و لا غيره، كانوا لا يتركون التكبير فى كل القراءات من خاتمه و الضحى قال: و لكن عادة القراء الأخذ بالتكبير لابن كثير فى رواية البزى خاصة؛ و من المصنفين من حكى التكبير لجميع القراء فى جميع سورة القرآن، ذكره أبو القاسم الهذلى فى كتابه «الكامل» و ذكره أيضا الحافظ أبو العلاء، و قوله يروى مسلسلا أى يروى التكبير رواية مسلسلة على ما هو المسلسل فى اصطلاح المحدثين: أنبأنا القاضى أبو القاسم الأنصارى أنبأنا عبد اللّه الفراوى أنبأنا أبو بكر البيهقى سماعا و إجازة أنبأنا الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ أنبأنا أبو يحيى محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن يزيد المقرئ الإمام بمكة فى المسجد الحرام أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن على بن زيد الصائغ أنبأنا أحمد بن محمد بن القاسم عن أبى بزة قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد اللّه بن قسطنطين فلما بلغت و الضحى قال لى: كبر عند خاتمة كل سورة، و إنى قرأت على عبد اللّه بن كثير فلما بلغت و الضحى قال: كبر حتى تختم، و أخبره عبد اللّه بن كثير أنه قرأ على مجاهد و أمره بذلك، و أخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، و أخبره ابن عباس أن أبىّ بن كعب أمره بذلك، و أخبره أبىّ بن كعب أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أمره بذلك، قال الحاكم فى كتابه «المستدرك على الصحيحين» هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. قلت و أنبأنا به أعلى من هذا: أبو اليمن الكندى أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن على بن أحمد بن عبد اللّه سبط أبى منصور الخياط أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن النقور أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا يحيى بن محمد ابن صاعد أنبأنا البزى فذكره. قال الحافظ أبو العلاء الهمدانى: لم يرفع التكبير أحد من القراء إلا البزى، فإن الروايات قد تطارقت عنه برفعه إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و مدار الجميع على رواية البزى كما ذكرناه، ثم أسند عن البزى قال: دخلت على الشافعى رضى اللّه عنه إبراهيم بن محمد، و كنت قد وقفت عن هذا الحديث يعنى حديث التكبير، فقال له بعض من عنده إن أبا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث، فقال لى يا أبا لحسن: و اللّه لئن تركته لترکت سنة نبيك قال: و جاءنى رجل من أهل بغداد و معه رجل عباسى، و سألنى عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه، فقال: و اللّه لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبى بكر الأعين عنك، فلو كان منكرا ما رواه، و كان يجتنب المنكرات، ثم أسند الحافظ أبو العلاء الروايات الموقوفة فأسند عن حنظلة بن أبى سفيان قال: قرأت على عكرمة بن خالد المخزومى فلما بلغت و الضحى قال لى: هيها. قلت: و ما تريد بهيها؟ قال: كبر، فإنى رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس، فأمرهم ابن عباس أن يكبروا إذا بلغوا و الضحى، و أسند عن

إبراهیم بن یحیی بن أبی حیة التمیمی قال: قرأت علی حمید الأعرج، فلما بلغت و الضحی قال لی: کبر إذا ختمت کل سورة، حتی تختم، فإنی قرأت علی مجاهد فأمرنی بذلک، و قال: قرأت علی ابن عباس رضی اللّه عنه، فأمرنی بذلک، و فی روایة أنبأنا حمید الأعرج قال: قرأت علی مجاهد القرآن فلما بلغت- أ لم نشرح لک صدرک- قال لی: کبر إذا فرغت من السورة، فلم أزل أکبر حتی ختمت القرآن، ثم قال مجاهد: قرأت علی ابن عباس فلما بلغت هذا الموضع أمرنی بالتکبیر، فلم أزل أکبر حتی ختمت، و قال أیضا: حدثنی حمید الأعرج عن مجاهد قال ختمت علی ابن عباس تسع عشرة ختمة فکلها إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۶ یأمرنی فیها أن أکبر من سورة أ لم نشرح ثم أسند الحافظ أبو العلا عن شبل بن عباد قال رأیت محمد بن عبد اللّه ابن محیصن و عبد اللّه بن کثیر الداری إذا بلغا أ لم نشرح کبرا حتی یختما و یقولان رأینا مجاهدا فعل ذلک و ذکر مجاهد أن ابن عباس کان یأمره بذلک ثم أسند عن قنبل حدیث النبال حدثنا عبد المجید عن ابن الجریح عن مجاهد أنه کان یکبر من أول و الضحی إلی الحمد قال ابن جریح و أری أن یفعله الرجل إماما کان أو غیر إمام قال: أبو یحیی ابن أبی میسرة ما رفعه أحد إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم غیر ابن أبی بزة و لو کان أحد رفعه غیره لکان الواجب اتباعه إذ کان أمرا من النبی علیه السّلام قال الحافظ أبو العلا- فأما الروایة و الإجماع فی ذلک فعن عبد اللّه ابن عباس و مجاهد، و قد روی عن علی رضی اللّه عنه أنه کان یقول إذا قرأت القرآن فبلغت بین المفصل فاحمد اللّه و کبر بین کل سورتین و فی روایة فتابع بین المفصل فی السور القصار و احمد اللّه و کبر بین کل سورتین ثم ذکر الحافظ أبو العلا عن البزی بإسناده أن الأصل فی التکبیر أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم انقطع عنه الوحی و قد اختلف فی سبب ذلک و فی قدر مدة انقطاعه فقال المشرکون قلی محمدا ربه فنزلت سورة و الضحی فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم اللّه أکبر، و أمر النبی صلّی اللّه علیه و سلم أن یکبر إذا بلغ و الضحی مع خاتمة کل سورة حتی یختم قال أبو الحسن بن غلبون فلما قرأها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم کبر حتی ختم شکرا للّه تعالی لما کذب المشرکون فیما زعموه و قال الشیخ فی شرحه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم اللّه أکبر تصدیقا لما أنا علیه و تکذیبا للکفار و ذکر عن أبی عمر و الدانی بسنده إلی البزی قال قال لی محمد بن إدریس الشافعی رضی اللّه عنه إن ترکت التکبیر فقد ترکت سنة من سنن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و قال و روی بعض علمائنا عن الحسن بن محمد بن عبد اللّه ابن أبی یزید القرشی قال صلیت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام فی التراویح فی شهر رمضان، فلما کان لیلة الختمة کبرت من خاتمة و الضحی إلی آخر القرآن فی الصلاة فلما سلمت التفت و إذا أنا بأبی عبد اللّه محمد ابن إدریس الشافعی رضی اللّه عنه قد صلی ورائی فلما بصرنی قال لی أحسنت أصبت السنة قال أبو الطیب عبد لمنعم ابن غلبون و هذه سنة مأثورة عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و عن الصحابة و التابعین و هی سنة بمکة لا یترکونها البتة و لا یعتبرون روایة البزی و لا غیره قال و من عادة القراء فی غیر مکة أن لا یأخذوا بها إلا فی روایة البزی وحدها: ۱۱۲۷- [إذا کبروا فی آخر النّاس أردفوا مع الحمد حتّی المفلحون توسّلا] الضمیر فی کبروا للمکیین، بین فی هذا البیت آخر مواضع التکبیر و کان قد أجمل ذلک فی قوله مع الخواتم قرب الختم و فی البیت الآتی یبین أول ذلک و مفعولا أردفوا محذوفان أی أردفوا التکبیر مع قراءة سورة الحمد قراءة أول سورة البقرة حتی یصلوا إلی قوله- و أولئک هم المفلحون- و هذا یعبر عنه بعض المصنفین بأنه أربع آیات و یعبر عنه آخرون بأنه خمس آیات و وجه ذلک الاختلاف فی لفظ الم فعدها الکوفی آیة و لم یعدها غیره و حکی الناظم لفظ القرآن بقوله حتی المفلحون و توسلا مفعول من أجله أی تقربا إلی اللّه تعالی بطاعته و ذکره و لا تکبیر بین الحمد و البقرة قال مکی یکبر فی أول کل سورة من- أ لم نشرح- إلی أول الحمد ثم یقرأ الحمد فإذا تم لم یکبر و ابتدأ بالبقرة من غیر تکبیر فقرأ منها خمس آیات قال و روی أن أهل مکة کانوا یکبرون فی آخر کل ختمة من خاتمة و الضحی لکل القراء لابن کثیر و غیره سنة نقلوها عن شیوخهم لکن الذی علیه العمل عند القراء أن إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۷ یکبروا فی قراءة البزی عن ابن کثیر خاصة و بذلک قرأت قال و حجته فی التکبیر أنها روایة نقلها عن شیوخه من أهل مکة فی الختم یجعلون ذلک زیادة فی تعظیم اللّه عز و جلّ مع التلاوة لکتابه و التبرک بختم وحیه و تنزیله و التنزیه له من السوء لقوله- و ربک فکبر- و لتکبروا اللّه- و کبره تکبیرا- و

لذكر اللّه أكبر- قال و حجته فى الابتداء فى آخر ختمه بخمس آيات من البقرة أنه اعتمد فى ذلك على حديث صحيح مروى عن النبى عليه الصلاة و السلام أنه سئل أى الأعمال أفضل فقال الحال المرتحل يعنى الذى ارتحل من ختمة أتمها و يحل فى ختمة أخرى أى يفرغ من ختمة و يبتدئ بأخرى و على ذلك أدركت أهل بلدة مكة قلت قد سبق الكلام على هذا الخبر و بيان ضعفه فلا يغتر بقول مكى إنه صحيح و أحسن من عبارته عبارة أبى الحسن ابن غلبون قال فإذا قرأ قل أعوذ برب الناس كبر ثم قرأ فاتحة الكتاب و خمسا من سورة البقرة لأنه يقال أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم سمى من فعل ذلك الحال المرتحل كما حدثنى أبى رحمه اللّه و ساق الحديث عن صالح المزى عن قيادة عن زرارة عن ابن عباس أن رجلا قام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال يا رسول اللّه أى الأعمال أحب إلى اللّه فقال الحالّ المرتحل فقال يا رسول اللّه و ما الحال المرتحل قال فتح القرآن و ختمه صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره و من آخره إلى أوله كلما حل ارتحل قال فقيل إنه عليه الصلاة و السلام يعنى بذلك أنه يختم القرآن ثم يقرأ فاتحة الكتاب و شيئا من البقرة فى وقت واحد قلت أصل الحديث ضعيف كما سبق نم زاد بعضهم فيه التفسير غير منسوب إلى النبى عليه الصلاة و السلام فحملناه على أن بعض رواته المذكورين فى سنده فسره على ما وقع له فى معناه و هذا الحديث قد بين فيه أن المفسر له هو النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هى زيادة غير معروفة فقد روى الأهوازى هذا التفسير بعينه و لم يقل فى الحديث يا رسول اللّه ثم و لو صح هذا الحديث و التفسير لكان معناه الحث على الإكثار من قراءة القرآن و المواظبة عليها فكلما فرغ من ختمة شرع فى أخرى، أى إنه لا يضرب عن القراءة بعد ختمة يفرغ منها بل تكون قراءة القرآن دأبه و ديدنه و فى رواية أخرى أخرجها الأهوازى فى كتاب الإيضاح الحال المرتحل الذى إذا ختم القرآن رجع فيه ثم هذا الفعل من التكبير و قراءة الحمد إلى المفلحون مروى عن ابن كثير نفسه مأخوذ به عن طريق البزى و قنبل على ما سنوضحه قال أبو الطيب ابن غلبون و لم يفعل هذا قنبل و لا غيره من القراء أعنى التكبير، و هذه الزيادة من أول سورة البقرة فى قراءة الختمة سوى البزى وحده قال أبو الفتح فارس ابن أحمد و لا نقول إن هذا سنة و لا أنه لا بدّ لمن ختم أن يفعله فمن فعله فحسن جميل و من تركه فلا حرج قال صاحب التيسير و هذا يسمى الحال المرتحل و فى جميع ما قدمناه أحاديث مشهورة يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة ما فعله ابن كثير* قلت لم يثبت شىء من ذلك و أكثر ما فى الأمر أن ابن كثير كان يفعله و الحديث المسند فى ذلك هو فى بيان سند قراءة ابن كثير أى أخذ ابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن أبى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و فيه و قرأ النبى عليه الصلاة و السلام على أبى فالسند المذكور إنما هو لبيان ذلك ثم قرأ فى آخر الحديث و أنه كان اذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى و أولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قال يعنى بذلك ابن كثير و اللّه أعلم. و قد قال أبو طالب صاحب أحمد ابن حنبل سألت أحمد إذا قرأ قل أعوذ برب الناس يقرأ من البقرة شيئا قال لا يقرأ فلم يستحب أن يصل ختمه بقراءة شىء و لعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه ذكره شيخنا أبو محمد ابن قدامة فى كتابه المغنى و ذكر أبو الحسن ابن غلبون و غيره رواية عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يستحبون اذا ختموا القرآن أن يقرءوا من أوله آيات قلت و لكل من المذهبين وجه ظاهر. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۸ ۱۱۲۸- [و قال به البزّىّ من آخر الضّحى و بعض له من آخر اللّيل وصّلا] اتبع فى ذلك ما فى كتاب التيسير من نسبة ذلك إلى البزى وحده على ما حكاه أبو الطيب ابن غلبون و ابنه أبو الحسن و لا يختص ذلك بالبزى عند جماعة من مصنفى كتب القراءات بل هو مروى عن قنبل كما هو مروى عن البزى لكن شهرته عن البزى أكثر و عنه انتشرت الآثار فى ذلك على ما سبق بيانه و قوله به أى بالتكبير بين بهذا البيت أوّل مواضع التكبير التى أجملها فى قوله قرب الختم فأكثر أهل الأداء على أنه من آخر و الضحى و هو الصحيح لأن الآثار فى ذلك ألفاظها كما سبق مصرحة فى بعض الروايات بألم نشرح و ذلك آخر و الضحى و فى بعضها إطلاق لفظ و الضحى و هو يحتمل الأوّل و الآخر فيحمل هذا المطلق على ذلك التقييد و يتعين الآخر لذلك قال أبو الحسن ابن غلبون: اعلم أن القراء أجمعوا على ترك التكبير من سورة و الضحى إلا البزى وحده فإنه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة و الضحى إلى آخر القرآن ثم روى عن أبى الحسن اللغوى إجازة قال أخبرنا ابن مجاهد حدثنا عبد اللّه بن سليمان حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا الحميد

حدثنا سفيان حدثنا إبراهيم ابن أبى حية أنبأنا حميد عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس بضعا و عشرين ختمة كلها يأمرنى أن أكبر من أ لم نشرح و به عن سفيان قال رأيت حميد الأعرج يقرأ و الناس حوله فإذا بلغ و الضحى كبر اذا ختم كل سورة حتى يختم و لم يذكر صاحب التيسير التكبير إلا من آخر و الضحى فقول الناظم «و بعض له» أى للبزى وصل التكبير من آخر سورة و الليل يعنى من أول و الضحى فهذا الوجه من زيادة هذه القصيدة و هو قول صاحب الروضة قال روى البزى التكبير من أول سورة و الضحى إلى خاتمة الناس و لفظه اللّه أكبر تابعه الزينبى عن قنبل فى لفظ التكبير و خالفه فى الابتداء به فكبر من أول سورة أ لم نشرح قال و لم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة الناس و حكى ابن الفحام وجها عن السوسى أنه يكبر من أول أ لم نشرح إلى خاتمة الناس و اللّه أعلم و قال الحافظ أبو العلا كبر البزى و ابن فليح و ابن مجاهد و ابن الصلت عن قنبل من فاتحة و الضحى و فواتح ما بعدها من السور إلى سورة الناس و كبر الباقون من فاتحة أ لم نشرح إلى سورة الناس قال و أجمعوا على ترك التكبير بين خاتمة الناس و بين الفاتحة إلا ما رواه فلان عن قنبل زاد بعضهم قراءة أربع آيات من أول البقرة. قلت: و هكذا حكى الهذلى أن التكبير إلى أوّل قل أعوذ برب الناس و قال بعضهم إلى خاتمتها فقول الناظم إذا كبروا فى آخر الناس اتبع فيه قول صاحب التيسير و هو يوهم أنه متفق عليه عند كل من يردف ذلك بقراءة الفاتحة و شىء من أول البقرة، بل فيه الاختلاف كما ترى. ۱۱۲۹- [فإن شئت فاقطع دونه أو عليه أو صل الكلّ دون القطع معه مبسملا] ذكر فى هذا البيت حكم التكبير فى اتصاله بالسورة الماضية أو بالبسملة التى من السورة الآتية فنقل ثلاثة أوجه كلها متجهة و هى مذكورة فى التيسير و غيره أحدها أنه يقطع آخر السورة من التكبير أى لا يصل التكبير بآخر السورة، فهذا معنى قوله فاقطع دونه أى دون التكبير و هذا اختيار صاحب الروضة و الحافظ أبى العلاء، و هو الذى اختاره لما فيه من الفصل بين القرآن و غيره و قال صاحب الروضة اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصل من القرآن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۳۹ لا- يخلط به و قال أبو العلاء الحافظ أجمعوا غير المطوعى و الفحام على الوقف فى آخر كل سورة ثم الابتداء بالتكبير متصلا بالتسمية فأما المطوعى و الفحام فإنهما خيرا بين الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالتكبير و بين وصل آخر السورة بالتكبير، قال و الفصل أولى. قلت لما ذكرته و ينبنى على ذلك أن يختار فصل التكبير أيضا من التسمية على المذهب الأصح و هو أن البسملة فى أوائل السور من القرآن على ما قررنا فى كتاب البسملة و وجه ذلك ما ذكره صاحب الروضة من أن التكبير منفصل من القرآن لا- يخلط به و لا- يكون وصل التكبير بالبسملة أولى إلا على رأى من لا يراها من القرآن فى أوائل السور فيكون حكمها و حكم التكبير واحدا كلاهما ذكر اللّه تعالى مأمور به فاتصاله أولى من قطعه، الوجه الثانى أنه يصل التكبير بآخر السورة و يقف عليه ثم يبتدئ بالبسملة و هذا معنى قوله أو عليه يعنى أو تقطع على التكبير و مأخذ هذا الوجه أن التكبير إنما شرع فى أواخر السور فهو من توابع السورة الماضية لأن النبى صلّى اللّه عليه و سلم إنما كبر لما تليت عليه سورة و الضحى فرأى صاحب هذا الوجه أن وصله بآخر السورة و القطع عليه أولى لتبين الغرض بذلك و هذا لا يتجه إلا تعريفا على القول بأن أول مواضع التكبير آخر الضحى فإن قلنا هو مشروع من أولها فهو للسورة الآتية فيتجه القول الأوّل، و اختار صاحب التيسير هذا الوجه و بدأ به فيه و هو وصل التكبير بآخر السورة لكنه خير بين الوقوف عليه و وصله بالبسملة، قال و الأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة عليه لأن فيها مع و هى تدل عن الصحبة و الاجتماع و قال فى غير التيسير على ما نقله الشيخ فى شرحه: الحذاق من أهل الأداء يستحبون فى مذهب البزى أن يوصل التكبير بآخر السورة من غير قطع و لا- سكت على آخرها دونه و يقطع عليه ثم يقرأ بعد ذلك بسم اللّه الرحمن الرحيم موصلا بالسورة الثانية إلى آخر القرآن و منع مكى من هذا الوجه فقال فى التبصرة و لا- يجوز أن تقف على التكبير دون أن تصل بالبسملة و قال فى الكشف ليس لك أن تصل التكبير بآخر السورة و تقف عليه، الوجه الثالث أن يوصل التكبير بآخر السورة و بالبسملة و هذا هو المراد من قوله أوصل الكل و اختار هذا الوجه أبو الطيب ابن غلبون و ابنه أبو الحسن و مكى مع تجويز غيره قال أبو الطيب و هو المشهور من هذه الوجوه و به قرأت و به آخذ، و قال ابنه أبو الحسن و اعلم أن القارئ اذا أراد التكبير فإنه يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير قطع و لا سكت فى وصله و لكنه يصل آخر السور بالتكبير ثم يقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم و هو الأشهر

الجید إذ لم یذکر فی شیء من الحدیث فصل و لا سکت، بل ذکر فی حدیث ابن عباس مع، و هی تدل علی الصحبة و الاجتماع. قلت: و لا ضرورة إلی هذه المضایقة فالمعیة حاصلة و إن قطع علی آخر السورة بوقفة یسیرة فلا یراد بالمعیة فی مثل ذلک إلا الاتصال المعروف فی القراءة کما أن وقوف القارئ علی مواضع الوقف من أواخر الآی و غیرها لا یخرجه ذلک عن اتصال قراءته بعضها ببعض، فإذا لیس الأولی إلّا الوجه الأوّل، و هو فصل السورة من التکبیر لما ذکرناه، و فصل التکبیر من البسملة مبنی أیضا علی ما ذکرناه من الخلاف فی البسملة قال صاحب التیسیر و لا یجوز القطع علی التسمیة إذا وصلت بالتکبیر و هذا صحیح و قد مضی شرح ذلک فی آخر باب البسملة و هو قوله و مهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن فلا فرق بین وصلها بآخر السورة أو بالتکبیر أما إذا لم تصلها بالتکبیر بل وقفت علیه فإنه یجوز لک أن تقف علی البسملة أیضا کما إذا وقفت علی آخر سورة، و قد وقع لی فی التکبیر ثلاث احتمالات علیها تخرّج هذه الوجوه کلها، أحدها أن التکبیر من توابع السورة الماضیة فعلی هذا إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۰ وصله بها أولی الثانی أنه من مقدمات السورة الآتیة فعلی هذا قطعه من الأولی و وصله بالثانیة أولی و الثالث أنه ذکر مشروع بین کل سورتین من هذه السور فعلی هذا یجوز وصله بهما و قطعه عنهما فمن کبر من أول و الضحی لحظ الوجه الثانی، و من کبر من آخرها لحظ الأول و علی هذا یبین الخلاف فی انتهاء التکبیر إلی أول الناس أو آخرها فإن قلت: فما وجه من کبر من أول الضحی و کبر آخر الناس. قلت: کأنه أعطی لسورة الناس حکم ما قبلها من السور إذ کل سورة منها بین التکبیرتین و لیس التکبیر فی آخر الناس لأجل أوّل الفاتحة لأن الختمة قد انقضت و لو کان للفاتحة لشرع التکبیر بین الفاتحة و البقرة و لم یفعله هؤلاء لأن التکبیر للختم لا لافتتاح أوّل القرآن و اللّه أعلم. و قوله معه مبسملا أی مبسملا مع التکبیر فنصب مبسملا علی الحال من فاعل صل الکل. ۱۱۳۰- [و ما قبله من ساکن أو منوّن فللسّاکنین اکسره فی الوصل مرسلا] المذکور فی هذا البیت مفرع علی قولنا إن التکبیر یوصل بآخر السورة و هو معنی قوله فی الوصل و معنی مرسلا مطلقا أی الحکم فی الکسر مطلقا فی النوعین أما إذا قلنا لا یوصل و هو الوجه المختار کما سبق فلا حاجة إلی ما فی هذا البیت و الذی بعده، فإن الکسر یبتدئ بفتح همزته و کذا إن قلنا إن التهلیل یشرع قبل التکبیر و وصلناه بآخر السورة فلا یتغیر أمر مما یتعلق بأواخر السور لأن أوّل التهلیل حرف متحرک و أوّل التکبیر همز وصل قبل ساکن، فهمزة الوصل تسقط فی الدرج فیبقی الساکن فینظر فی أواخر السور و هی علی أربعة أقسام ما آخره متحرک أو هاء ضمیر و هذان القسمان یأتی ذکرهما فی البیت الآتی و ذکر فی هذا البیت قسمین ما آخره ساکن و ما آخره تنوین فالذی آخره ساکن الضحی أ لم نشرح اقرأ و الذی آخره تنوین العادیات القارعة الهمزة الفیل قریش النصر تبت الاخلاص، فحکم هذین القسمین کسر ما قبل التکبیر لالتقاء الساکنین، و هذان القسمان کقسم واحد لاتحاد حکمهما و لأن سکون التنوین کسکون غیره و إنما أراد أن ینص علی ساکن مرسوم حرفا فی الخط و ساکن یثبت لفظ لا خطا و هو التنوین و نزل تغییر أو آخر هذه السورة لأجل ساکن أوّل التکبیر منزلة تغییره إذا وصل آخر سورة بأوّل أخری علی قراءة حمزة فإن تنوین آخر و العادیات یکسر و کذا ورش إذا وصل و یفتح آخر الضحی و یکسر آخر اقرأ بإلقاء حرکة همزة ما بعدهما علیهما و اللّه أعلم. ۱۱۳۱- [و أدرج علی إعرابه ما سواهما و لا تصلن هاء الضّمیر لتوصلا] یعنی ما سوی الساکن و المنوّن و هو المحرز أنزله علی إعرابه أی وصله علی حرکته سواء کانت فتحة کآخر التین و الماعون و الفلق أو کسرة کآخر القدر و التکاثر و العصر و الکافرین و الناس أو ضمة کآخر الکوثر و لم یکن و الزلزلة و لکن هاتان السورتان آخرهما هاء الضمیر فلا یصلها لأجل الساکن بعدهما علی ما تمهد فی شرح قوله و لم یصلوها مضمر قبل ساکن فإذا لم تصلها وصلت و لم تقطع لأن ذلک یدل علی علمک و فضلک و إن وصلتها قطعت لدلالة ذلک علی الجهل فما أحلی ما وافقه و لا تصلن لتوصلا و النون فی و لا تصلن للتأکید قوله و ادرج من إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۱ قولهم أدرجت الکتاب أی طویته و أدرجت الدلو إدراجا إذا متحتها و متح من باب نفع یقال متحت الدلو إذا استخرجتها برفق فکأن القارئ إذا قرأ کلمة و تعداها إلی غیرها قد أدرجها و طواها و قوله علی إعرابه أی علی حرکة إعرابه و فی حرکات أواخر السور المذکورة ما هو حرکة إعراب کآخر القدر و التکاثر و العصر و الماعون و الکوثر و الناس و باقیها حرکة

بناء کالتین و لم یکن و الزلزلة و الکافرین و الفلق فلم یرد بقوله إعرابه إلا مجرد الحرکة، و کان یغنیه عن ذلک أن یقول و ادرج علی تحریکه ما سواهما. ۱۱۳۲- [و قل لفظه اللّه أکبر و قبله لأحمد زاد ابن الحباب فهیللا] أی لفظ التکبیر و سکن الراء من أکبر حکایة للفظ المکبر لأنه واقف علیه فهذا هو المختار فی لفظه التکبیر قال ابن غلیون و التکبیر الیوم بمکة اللّه أکبر لا غیر کما ذکرنا فی الأحادیث التی تقدمت و هو مشهور فی روایة الضبی؟؟؟ وحده و قال مکی الذی قرأت و هو المأخوذ به فی الأمصار اللّه أکبر لا غیر و قوله و قبله یعنی قبل التکبیر لأحمد یعنی البزی زاد ابن الحباب و هو أبو علی الحسن ابن الحباب بن مخلد الدقاق قرأ علی البزی و روی عنه التهلیل قبل التکبیر و قوله فهیللا أی فقال لا إله إلا اللّه و الأصل أن یقال فهللا و أنما الیاء بدل من أحد حرفی التضعیف نحو قولهم تظنیت یقال قد أکثرت من الهیللة أبدلت الیاء من عین الکلمة لتکریر اللامات حکی أبو عمرو الدانی فی کتاب التیسیر عن الحسن بن الحباب قال سألت البزی عن التکبیر کیف هو فقال لی لا إله إلا اللّه و اللّه أکبر قال الدانی و ابن الحباب هذا من الإتقان و الضبط و صدق اللهجة بمکان لا یجهله أحد من علماء هذه الصنعة و بهذا قرأت علی أبی الفتح و قرأت علی غیره بما تقدم و حکی عن ابن الحباب أیضا أبو طاهر ابن أبی هاشم، ذکره الحافظ أبو العلاء فقال: لا إله إلا اللّه و اللّه أکبر بسم اللّه الرحمن الرحیم. ۱۱۳۳- [و قیل بهذا عن أبی الفتح فارس و عن قنبل بعض بتکبیره تلا] أی بما نقله ابن الحباب و هو معنی قول الدانی و بهذا قرأت علی أبی الفتح و قال فی غیر التیسیر حدثنا أبو الفتح شیخنا حدثنا عبد الباقی بن الحسن حدثنا أحمد بن صالح عن ابن الحباب عنهم یعنی بالتهلیل قال أبو عمرو و بذلک قرأت علی فارس أعنی بالتهلیل و التکبیر و أبو الفتح هذا هو فارس بن أحمد بن موسی بن عمران الضریر الحمصی سکن مصر قال الدانی فی تاریخ القراء أخذ القراءة عرضا و سماعا عن غیر واحد من أصحاب ابن مجاهد و ابن شنبوذ و غیرهم ثم قال لم یلق مثله فی حفظه و ضبطه و حسن تأدیته و فهمه بعلم صناعته و اتساع روایته مع ظهور نسکه و فضله و صدق لهجته و سمعته یقول ولدت بحمص سنة ثلاث و ثلاثین و ثلاث مائة و توفی رحمه اللّه بمصر فی ما بلغنی سنة إحدی و أربع مائة و قد ذکره أبو عمرو الدانی أیضا فی أرجوزته التی نظمها فی علم القراءة فقال: ممن أخذت عنهم ففارسوا و هو الضریر الحاذق الممارس أضبط من لقیت للحروف و للصحیح السائر المعروف إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۲ و جمیع ما ذکرناه مأخوذ به فی روایة البزی و أما قنبل فلم یذکر له صاحب التیسیر تکبیرا و قال فی غیره و قد قرأت أیضا لقنبل بالتکبیر وحده من غیر طریق ابن مجاهد قال و بغیر تکبیر آخذ فی مذهبه فقول الشاطبی و عن قنبل بعض بتکبیره من زیادات هذه القصیدة علی ما فی التیسیر و الهاء فی تکبیره عائدة علی البزی أی و بعض الشیوخ تلا عن قنبل بمثل تکبیر البزی و یحتمل أن تکون الهاء عائدة علی قنبل أو علی بعض و لکن قوّة المعنی علی ما ذکرناه أولا و قد حکی صاحب الروضة التهلیل أیضا عن قنبل فقال و روی قنبل فی غیر روایة الزینبی عنه التهلیل و التکبیر من أوّل سورة أ لم نشرح إلی خاتمة الناس و لفظه لا إله إلا اللّه و اللّه أکبر و کذلک حکی الحافظ أبو العلاء التهلیل و التکبیر للبزی و لقنبل و حکی الهذلی صاحب الکامل روایة عن قبل فی تقدیم التسمیة علی التکبیر و هذا مما یقوی أن التکبیر للسورة الآتیة لا للسابقة و إن کان وجها بعیدا و اللّه أعلم. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۳

باب مخارج الحروف و صفاتها التی یحتاج القارئ إلیها

باب مخارج الحروف و صفاتها التی یحتاج القارئ إلیها هذا الباب من زیادات هذه القصیدة علی ما فی التیسیر و لکن ذکره أبو عمرو الدانی فی آخر کتاب الإیجاز و علی ما فیه نظم الشاطبی رحمهما اللّه تعالی و لا تعلق له بعلم القراءات إلا من جهة التجوید و هو علم مخارج الحروف مقدمة له و هی جمع مخرج و هو موضع خروج الحرف من الفم و هی مختلفة علی ما یأتی بیانه قال مکی اللحن لحنان جلی و خفی، فالجلی ترک الإعراب و الخفی ترک إعطاء الحروف حقوقها و ذلک إنما یکون بإخراجها من غیر مخارجها و إدراجها فی غیر مدارجها و تحلیتها بغیر صفاتها الواردة علی ألسنة القراء الذین خصهم اللّه تعالی بنقل شریعة القراءة و إقامتهم لضبط

ما اشتمل عليه من الألفاظ، فالقراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول و لا عذر للجاهل لأن فرضه السؤال. ۱۱۳۴- [و هاك موازين الحروف و ما حكى جهابذة النّقاد فيها محصّلا] هاك أى خذها اسم فعل و الكاف للخطاب و الموازين جمع ميزان و موازين الحروف مخارجها سماها بذلك لأنها إذا أخرجت منها لم يشارك صوتها شيء من غيرها فهى تميزها و تعرف مقدارها كما يفعل الميزان، و قوله و ما حكى فى موضع نصب عطفا على موازين أى و خذ الذى حكى فيها الجهابذة من التعبير عنها و استخراج صفاتها و الجهابذة جمع جهبذ و هو الحاذق فى النقد و النقاد جمع ناقد يقال نقدت الدراهم اذا استخرجت منها الزيف و كنى بجهابذة النقاد عن الحاذقين بهذا العلم التضلعين منه و محصلا بفتح الصاد حال من مفعول حكى أى و الذى حكاه العلماء محصلا و حسنت استعارة لفظ النقاد و الجهابذة بعد ذكر الموازين، و للشيخ رحمه اللّه فى علم التجويد قصيدة، يقول: للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيه و لا تك مخسر الميزان ۱۱۳۵- [و لا ريبة فى عينهنّ و لا ربا و عند صليل الزّيف يصدق الابتلا] فى عينهن أى فى نفسهن و الريبة الشك و الربا الزيادة أى لا شك فى أنهن متعينات مخارج و صفات يتميز بها بعضها من بعض يدرك ذلك بالحس فهو ضرورى لا شك فيه و لا يمكن الزيادة فى التعريف بها بما يكذبه الحس و كذا النقصان و إنما ترك ذكره لظهوره فإن لفظ الزيادة يدل عليه فهو من باب قوله تعالى تَقِيكُمُ الْحَرَّ أى و البرد و إلا فلا مناسبة بين قوله و لا ريبة و لا ربا إلا المجانسة اللفظية يعنى أنه أتى بها خالصة العبارة فى الدلالة على المقصود ثم تمم البيت بما معناه أن هذا الذى ادّعيته لا يخفى لأن الزيف صليله شاهد عليه و ها هى معروضة عليك أى عند نطق الناطق بالحرف يبين للناقد العارف بالمخارج و الصفات أن نطقه به على صحة أو فيه خلل فصوت المختل كصليل الزيف و الصليل الصوت و الزيف مصدر زاف الدرهم إذا ردؤ و يقال أيضا درهم زائف و زيف أى ردىء و صفوه بالمصدر و غلب ذلك عليه نحو رجل عدل فيجوز أن يكون الزيف فى البيت بمعنى الزائف و يجوز أن يكون المصدر و الابتلاء الاختبار أى الناقد إذا اختبر درهما ينقده عند الريبة فيه فيظهر فيه صوت إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۴ الرداءة صدق اختباره و الاستعارات التى فى هذا البيت أيضا تابعة للمجازاة السابقة فهو من باب المجاز المرشح و له نظائر. ۱۱۳۶- [و لا بدّ فى تعيينهنّ من الأولى عنوا بالمعانى عاملين و قوّلا] أى لا بدّ لنا فى حصول تعيينهن و التعريف بهن من نقل أقوال الذين اعتنوا بالمعانى فاستنبطوها و أحكموها أى إنى أذكر ما ذكر أئمة العلماء بذلك فالأولى بمعنى الذين و عاملين حال منهم و قولا عطف عليه و هو جمع قائل أى قائلها عاملين بها و الضمير فى تعيينهن قال الشيخ للموازين و كذا و لا ريبة فى عينهن و يجوز أن يكون للحروف على معنى و لا بدّ فى تعيين ما تتميز به من المخارج و الصفات من الاستعانة بعبارة المتقدمين و إن كان الحس يشهد بذلك: ۱۱۳۷- [فابدأ منها بالمخارج مردفا لهنّ بمشهور الصّفات مفصّلا] منها أى من المعانى إن كان أراد بقوله عنوا بالمعانى المخارج و الصفات و إن كان أراد مطلق المعانى فالهاء فى منها عائدة على الحروف و هذا مما يقوى أن الضمير فى تعيينهن للحروف، و فى قوله: و ما هاك موازين الحروف و يكون منها على حذف مضاف أى فى أحكام الحروف و قوله مردفا لهن للمخارج بذكر ما اشتهر من صفات الحروف مفصلا ذلك أى مبينا ثم شرع فى ذكر المخارج و قال: ۱۱۳۸- [ثلاث بأقصى الحلق و اثنان وسطه و حرفان منها أوّل الحلق جمّلا] أى منها ثلاثة أحرف حلت بأقصى الحلق و حرفان فى وسطه و حرفان أوّله و جملا نعت لحرفان فالألف ضمير التثنية ذكر فى هذا البيت سبعة أحرف و هى المسماة حروف الحلق و إنما قال ثلاث و لم يقل ثلاثة و مراده ثلاثة أحرف لأن الأحرف عبارة عن حروف المعجم و تلك يجوز معاملة ألفاظها بالتأنيث و التذكير فقال ثلاث بلفظ التأنيث العددى اعتبارا لذلك المعنى، ثم قال و اثنان فاعتبر اللفظ فذكر و قد تقدم الكلام فى ذلك أيضا فى شرح قوله فى الأصول غير عشر ليعدلا و مثله قول عمر بن أبى ربيعة ثلاث شخوص كاعبان و معصرا أنث عدد شخوص و هو لفظ مذكر لما أراد به نساء، ذكر سيبويه رحمه اللّه أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجا و هى دائرة على ثلاثة الحلق و الفم و الشفة و يقال الحلق و اللسان و الشفتان و المعنى واحد و كل ذلك على التقريب و إلحاق ما اشتدّ تقاربه بمقاربه و جعله معه من مخرج واحد و التحقيق أن كل حرف له مخرج يخالف الآخر باعتبار الصفات و إلا كان إياه فللحلق ثلاثة مخارج أقصاه و أوسطه و أدناه إلى الفم و هو المراد بقوله أوّل الحلق و لهذا سميت هذه الحروف السبعة لحروف لحلق إضافة

لها إلى مخرجها فالثلاثة التى لأقصى الحلق الهمزة و الألف و الهاء و هى على هذا الترتيب فالهمزة أقصى الحروف مخرجا تكاد تخرج من الصدر و الحرفان اللذان من أوسط الحلق هما العين و الحاء إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۵ المهملتان و الحرفان اللذان من أدنى الحلق هما الغين و الخاء المعجمتان و يتبين لك مخرج كل حرف بأن تنطق بالحرف ساكنا و قبله همزة وصل، ثم شرع فى الحروف التى تخرج من الفم و فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا فى أربعة مواضع من اللسان، أقصاه و وسطه و حافته و طرفه، ففى الأقصى مخرجان و فى الوسط واحد و فى الحافة مخرجان و فى الطرف خمسة مخارج فقال: ۱۱۳۹- [و حرف له أقصى اللّسان و فوقه من الحنك احفظه و حرف بأسفلا] أى و منها حرف مخرجه أقصى اللسان و هو الذى يلى أول الحلق فقوله «و فوقه» أى و ما فوقه فى الحنك فحذف الموصول ضرورة و هذا الحرف هو القاف ثم قال «و حرف بأسفلا» أى و منها حرف بأسفل الحنك مع كونه فى أقصى اللسان و هو الكاف يقال لها أقصى اللسان و ما تحته من الحنك و منهم من يقول و ما فوقه من الحنك مما يلى خرج القاف قال الشيخ أبو عمرو رحمه اللّه: و الأمر فى ذلك قريب لأنه قد يوجد على كل واحد من الأمرين بحسب اختلاف الأشخاص مع سلامة الذوق فعبر كل واحد على حسب وجدانه. ۱۱۴۰- [و وسطهما منه ثلاث و حافة ال لسان فأقصاها لحرف تطوّلا] أى وسط اللسان، و الحنك منه يخرج ثلاثة أحرف و هى الجيم و الشين المعجمة و الياء المثناة من تحت فقوله منه ثلاث جملة ابتدائية هى خبر وسطها ثم ابتدأ قائلا و حافة اللسان لحرف تطولا و قوله فأقصاها بدل من حافة اللسان على زيادة الفاء و يعنى بذلك أو لا حافة اللسان كما ذكر الأئمة و الحرف الذى يطول هو الضاد المعجمة لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام على ما سيأتى بيانه و هو يخرج من أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس فهذا معنى قوله لحرف تطولا إلى ما يلى الأضراس على ما تراه فى البيت الآخر و هو: ۱۱۴۱- [إلى ما يلى الأضراس و هو لديهما يعزّ و باليمنى يكون مقلّلا] أى تطول إلى الموضع الذى يلى الأضراس و قوله و هو يعنى أيضا و لديهما أى لدى الجهتين اليمنى و اليسرى فاضمر ما لم يجر له ذكر لأن فى قوة الكلام دليلا عليه و هو قوله ما يلى الأضراس فإن الأضراس موجودة فى الجانبين و قوله يعز أى يقل و يضعف خروجها منهما و لهذا قال سيبويه إنها تتكلف من الجانبين بل من الناس من يخرجها من الجانب الأيمن و هو قليل و هو معنى قوله و باليمنى أى و بالجهة اليمنى يكون مقللا و الأكثر على إخراجها من الجانب الأيسر على حسب ما يسهل على المتكلم و قيل إن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه كان يخرجها من الجانبين و منهم من يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم و الشين و الياء. ۱۱۴۲- [و حرف بأدناها إلى منتهاه قد يلى الحنك الأعلى و دونه ذو ولا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۶ أى بأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى و منهم من يزيد على هذا فيقول فويق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية و هو حرف اللام قال الشيخ أبو عمرو و كان يغنى أن يقال فويق الثنايا إلا أن سيبويه ذكر ذلك فمن أجل ذلك عددوا و إلا فليس فى الحقيقة فوق لأن مخرج النون يلى مخرجها و هى فوق الثنايا فكذلك هذا على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفى لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر و إن كان المخرج فى الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا و إنما ذاك يأتى لما فيها من شبه الشدة و دخول المخرج فى ظهر اللسان فيبسط الجانبان لذلك، فلذلك عدد الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية و قوله و دونه بقصر الهاء أى دون هذا الحرف و هو حرف اللام حرف ذو ولاء أى متابعة له يعنى النون مخرجها مما بين طرف اللسان و فويق الثنايا و هى تخرج قليلا من مخرج اللام، و قال مكى و من أدنى طرفه و ما يليه فى الحنك الأعلى تخرج النون و التنوين و من ذلك الأدنى داخلا إلى ظهر اللسان قليلا تخرج الراء، ثم ذكر مخرج الراء فقال: ۱۱۴۳- [و حرف يدانيه إلى الظّهر مدخل و كم حاذق مع سيبويه به اجتلا] يعنى يدانى النون و هو الراء يخرج من مخرجها لكنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا من مخرج النون لانحرافه إلى اللام فهذا معنى قوله إلى الظهر مدخل أى و حرف مدخل إلى الظهر يدانيه و أورد الشيخ أبو عمرو أن هذه العبارة تقتضى أن يكون مخرج الراء قبل النون لأن الراء أدخل منها إلى ظهر اللسان و أجاب بأن المخرج بعد مخرج النون و إنما يشاركه ذلك لا على أنه يستقل به أ لا ترى أنك إذا نطقت بالنون و الراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء فبما هو بعد مخرج النون هذا هو الذى يجده المستقيم الطبع، قال

و قد یمکن إخراج الراء مما هو داخل من مخرج النون أو من مخرجها و لکن یتکلف لا علی حسب إجراء ذلک علی الطبع المستقیم و الکلام فی المخارج إنما هو علی حسب اشتقاق الطبع لا علی التکلف و الهاء فی به یعود علی الظهر أی إن سیبویه و جماعة من الحذاق یجعلون الراء من ظهر اللسان و أنهم ثم اجتلوه أی کشفوه هکذا قال الشیخ و یحتمل أن تکون الهاء عائدة علی المذکور أی و کم من حاذق فی صناعة العربیة أی ما هربها اجتلا هذا الحرف بهذا المخرج المذکور و هو نص ما فی کتاب سیبویه الذی هو إمام نحاة البصریین قال رحمه اللّه و من مخرج النون غیر أنه أدخل فی ظهر اللسان قلیلا لانحرافه إلی اللام مخرج الراء، زاد غیره و قال: غیر أن فی الراء تکریرا، و کذا ما ذکرناه فی اللام و النون هو قول سیبویه ثم قال. ۱۱۴۴- [و من طرف هنّ الثّلاث لقطرب و یحیی مع الجرمیّ معناه قوّلا] قال أبو عمرو الدانی و قال الفراء و قطرب و الجرمی و ابن کیسان مخارج الحروف أربعة عشر مخرجا فجعلوا اللام و الراء و النون من مخرج واحد و هو طرف اللسان قلت أما قطرب فهو أبو علی محمد بن المستنیر البصری أحد العلماء بالنحو و اللغة أخذ عن سیبویه و غیره و یقال إن سیبویه لقبه قطربا لمباکرته إیاه فی الأسحار قال له یوما ما أنت إلا قطرب لیل، و القطرب دویبة تدب و لا ـ تفتر و منه حدیث ابن مسعود «لا أعرفن أحدکم جیفة لیل قطرب نهار» قال أبو عبید یقال إن القطرب دویبة لا تستریح نهارها سعیا و حکی ثعلب أن القطرب الخفیف و کان إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۷ محمد بن المستنیر یبکر إلی سیبویه فیفتح سیبویه بابه فیجده هنالک فیقول له ما أنت إلا قطرب لیل فلقب بذلک و أما یحیی فهو أبو زکریا بن یحیی بن زیاد الفراء إمام نحاة الکوفة بعد الکسائی ذکر الخطیب أنه کان ثقة إماما و أنه کان یقال الفراء أمیر المؤمنین فی النحو و أما الجرمی فهو أبو عمرو صالح بن إسحاق أحد نحاة البصرة قرأ علی الأخفش و أخذ اللغة عن أبی عبیدة و أبی زید و الأصمعی، و کان ذا دین و ورع فهذا معنی قوله و من طرف اللسان و الثلاث بدل من قوله هن أو عطف بیان کقولک فی الدار هو زید أضمرته أولا اعتمادا علی أن السامع یعرفه ثم اعترضک شک فی معرفته به فأتیت بما یکشفه و یوضحه و یؤکده و معنی لقطرب أی فی قوله و مذهبه فهی لام البیان نحو هیت لک ثم ابتدأ قوله و یحیی و فی قولا ـ ضمیر تثنیة راجع إلی یحیی و الجرمی أی نسب إلیهما قول بمعنی ما ذکر قطرب، و قال صاحب العین هذه الحروف الثلاثة ذلقیة تبتدئ من ذلتی اللسان و هو تحدید طرفه. ۱۱۴۵- [و منه و من علیا الثّنایا ثلاثة و منه و من أطرافها مثلها انجلی] یعنی و من طرف اللسان و من الثنایا العلیا یعنی بینهما ثلاثة أحرف و هی الطاء و الدال المهملتان و التاء المثناة من فوق و عبارة سیبویه مما بین طرف اللسان و أصول الثنایا زاد غیره مصعدا إلی الحنک و قال الشیخ أبو عمرو و قوله و أصول الثنایا لیس بحتم بل قد یکون ذلک من أصول الثنایا و یکون مما بعد أصولها قلیلا مع سلامة الطبع من التکلیف، ثم قال: و منه یعنی و من طرف اللسان و من أطرافها أی أطراف الثنایا المذکورة أی مما بینهما و هی عبارة سیبویه مثلها أی ثلاثة أحرف و هی الظاء و الذال المعجمتان و الثاء المثلثة فهی مثلها فی العدیة، و قال مکی و من طرفه و ما یلیه من أطراف الثنایا علیاها و سفاها تخرج الظاء و الذال و الثاء و معنی انجلا انکشف أی انجلا المذکور بمعنی بأن کل فریق من هذه الستة و ظهر مخرجه و یجوز أن یکون الضمیر فی انجلا عائدا علی لفظ مثل لأنه مفرد و إن عنی به ثلاثة أی انجلا مثلها من المخرج المذکور، و قوله علیا الثنایا من باب إضافة الصفة إلی موصوفها و الأصل الثنایا العلیا و لم یذکر سیبویه فی عبارته العلیا و هی مرادة و هذه إضافة صحیحة لأن الثنایا قسمان سفلی و علیا فمیز بالإضافة نحو علماء القوم و فضلاء الرجال و لیس فی کل جهة إلا ثنیتان فالمجموع أربع و جوز التعبیر عن المثنی بالجمع تخفیفا و هو هنا أولی من غیره لا من الإلباس و نظیره قولهم هو عظیم المناکب و غلیظ الحواجب و شدید المرافق و ضخم المناخر. ۱۱۴۶- [و منه و من بین الثنایا ثلاثة و حرف من اطراف الثّنایا هی العلاـ] أی و من طرف اللسان و من بین الثنایا لا أصولها و لا أطرافها ثلاثة أخری و هی الصاد و السین المهملتان و الزای و قدم سیبویه ذکر هذه الثلاثة التی قبلها و عبارته فیها و مما بین طرف اللسان و فوق الثنایا مخارج الزای و السین و الصاد قال الشیخ: و عبر عن ذلک غیره، فقال من طرف اللسان و فویق الثنایا السفلی کذا قال و سیبویه لم یصف الثنایا فی عبارته فی جمیع هذه المواضع فلم یقل العلیا و لا السفلی، و قال الشیخ أبو عمرو: قولهم الثنایا فی هذه المواضع إنما یعنون الثنایا العلیا و لیس ثم الاثنتان و إنما عبروا عنها بلفظ الجمع لأن اللفظ به أخف مع کونه

معلوما و إلا فالقیاس إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۴۸ أن یقال و أطراف الثنیتین و قال فی الزای و أختیها هی تفارق مخرج الطاء و أختیها لأنها بعد أصول الثنایا أو بعد ما بعد أصولها، و تفارق الطاء و أختیها لأنها قبل أطراف الثنایا، و قال غیره هی من حافته قلیلا من مخرج الظاء بحیث لا تلصق اللسان بالثنایا عند إخراجها، ثم بین الناظم مخرج الفاء بقوله: بیان للثنایا و العلاـ جمع العلیا و بتمام هـذا البیت تم الکلام فی المخارج المتعلقـة بالفم و بقی مخرج الشـفة و فیها مخرجان لأربعـة أحرف ثم تمم الکلام فی مخرج الفاء فقال، و منه من بین الثنایا ثلاثة و حرف من أطراف الثنایا هی العلا ۱۱۴۷- [و من باطن السّفلی من الشّفتین قل و للشّفتین اجعل ثلاثا لتعدلا] أی مخرج الفاء من باطن الشفة السفلی و أطراف الثنایا العلیا هذه عبارة سیبویه و بقی ثلاثة أحرف و هی الواو و الفـاء الموحـدة و المیم مخرجهـا مما بین الشـفتین فهـذه حروف الشـفة و حروف الحلق هی السبعة المبتـدأ بـذکرها و البواقی حروف الفم و الفـاء مشترکـة بین الثنایـا و الشـفة فمن حیث تعلقهـا بالثنایا فارقت حروف الشـفة و من حیث لا تعلق لها باللسان فارقت حروف الفم فالتحقیق أنها قسم برأسها و نصب لتعدلا بلام التعلیل فإن کانت فتعدلا یکون نصبها بالفاء فی جواب الأمر. ۱۱۴۸- [و فی أوّل من کلم بیتین جمعها سوی أربع فیهنّ کلمـة أوّلا] لما أجمل ذکر الحروف عنـد مخارجها أتی بها مضـمنة فی أوائل کلمات بیتین علی ترتیب ما بینه من المخارج فقوله و فی أول أی فی حروف أول، و أول جمع أولی و وجه هذا التأنیث ما سبق ذکره فی قوله ثلاث بأقصـی الحلق لأـنه نعت لحروف و الحروف عبـارة عن أسـماء حروف التهجی و تلک الأسـماء یجوز تأنیثها فکأنه قال و فی أوائل من کلمات بیتین جمع هـذه الحروف ذوات هـذه المخارج فقوله کلم بکسـر الکاف و سـکون اللام هو تخفیف کلم بفتح الکاف و کسـر اللام مثل قولهم فخـذ فی فخـذ و کبـد فی کبد، ثم قال سوی أربع أی سوی أربع أحرف فإنک لا تأخذهما من أوائل الکلمات و إنما تأخـذها من مجموع الکلمـة الأـولی من البیت الأول من البیتین المـذکورین و قوله فیهن أی فی جمعهن جمع کلمـة أول البیتین فأولا مخفوض بإضافـة کلمـة إلیه لکنه لا ینصـرف هکـذا قال الشیخ و هو مشـکل فإن الکلمـة حینئذ تبقی مجهولة فی البیت الأول فما من کلمـة فیه إلا و یصـدق علیها هـذه العبارة فالوجه أن یکون کلمةً منوّنة و أوّلا ظرف ألقیت حرکة همزته علی التنوین فهذا أولی لتتعین الکلمـة الأولی من البیتین لجمیع الحروف الأربعة علی ما نبینه ثم ذکر البیتین فقال: ۱۱۴۹- [(أهـاع) (ح) شا (غ) او (خ) لا (ق) اریء (ک) ما (ج) ری (ش) رط (ی) سـری (ض) ارع (ل) لاح (ن) وفلا] أهاع هی الکلمة المضـمنة أربعة أحرف من حروف الحلق و هی الثلاثـة التی بأقصـی الحلق و واحد من وسـطه و الثانی أول حشا و الحرفان اللذان من أول الحلق هما أول غاو خلا و هکذا أخذ الباقی من الحروف من أوائـل الکلمـات إلی آخر البیت و هو النون الـذی عبر عنه بقوله و دونه ذو و لا و کان الوجه تقـدیم ذکر الألف علی الهـاء إبراز المعـانی من حرز الأمـانی فی القراءات السـبع، النص، ص: ۷۴۹ عنـد ذکر الحروف الحلقیـة فقـال الهمزة و الألـف و الهاء، کذلک عبر عنه سیبویه و غیره فعدل الناظم إلی تقدیم الهاء علی الألف لأنه لم یطاوعه کلمة مستعملة علی ذلک الترتیب و لو فرض أن أهع له معنی لما کان محصلا للغرض لأن المدة بعد الهمزة لا یتفطن لها أنها مقصودة حرفا و لهذا یسقط من الرسم أ لا تری أنه إذا کتب اسم آدم لم یکتب بعد الهمزة إلا الدال و سـقطت المدة و إذا قیل أهاع کان ستا فی تعداد الحروف و معنی أهاع أفزع من قولهم هاع و یهیع و یهاع إذا جبن، و منه الهیعـة لکل ما أفزعک من صوت أو فاحشة تشاع و یقال هاع یهوع إذا فاء و کلاهما محتمل هنا فی قوله هاع علی ما نبینه و الحشاء ما انضـمت الضـلوع علیه و الجمع أحشاء و الغاوی اسم فاعل من غوی یغوی غیا أی ضل و حشـی غاو هو مفعول أهاع مقـدم علی فاعله و الفاعل قوله خلا قارئ و الخلا بالقصـر الرطب من الحشـیش و الرطب بضم الراء الکلأ و یقال فلان حسن الخلاـ أی طیب الکلام یکنی بـذلک عن جودة قراءته و طیب حـدیثه و کنی به الناظم عن جودة قراءة القارئ و ما یجنیه ساقها من التلـذذ بهـا أی إن قراءة هـذا القـارئ أفرغت حشـا القـارئ الضـال المنهمک فی طغیانه فألقی ما فی باطنه من الأخلاق الذمیمـة، و استبدل بها غیرها فقـد ظهر وجه التجوز بالمعنیین فی أهاع ثم قال کما جری شـرط یسری ضارع و هکـذا جری شـرط قراءة من کان ضارعا خاشـعا أی ییسر من سمع منه ذلک للیسری و یحکی عن قراءة صالح المری من هذا الباب عجائب و هو أحد الأئمة المتقدمین السادة رحمه اللّه تعالی و النوفل الکثیر العطاء، أی لاح هذا القارئ کثیر الفوائد و اللّه أعلم. ۱۱۵۰- [(ر) عی (ط) هر (د) ین (ت) مّه

(ظ) لّ (ذ) ى (ث) نا (ص) فا (س) جل (ز) هـد (ف) ى (و) جوه (ب) نى (م) لا] أى رعى هـذا القارئ طهارة دين أتم ذلك الـدين ظل شيخ ذى ثناء، قال الشيخ يقال تم اللّه عليك النعمة و أتمها أى هو من باب فعل و أفعل بمعنى واحد كلاهما متعد إلى المفعول و يحتمـل أن يقـال أراد تم به ظل ذى ثناء ثم حـذف حرف الجر و هو الباء فصار تمه أى تم بـذلك الـدين ظل ذى ثناء و هـذا أحسـن معنى من أن يكون الظل أتم الـدين و قـد حكى صاحب لمحكم تم بالشـىء جعله تاما و أنشـد ابن الاعرابى: إن قلت يوما نعم فنم بها أى أتمها فيكون مثل ذهبت به أى أذهبته فقول الشاطبى هنا اتمه على حذف الباء و حصـر لفظ الثناء ضرورة و رأيت فى حاشية نسخة قرئت على الناظم رحمه اللّه حكى ابن طريف تمه و أتمه، و يقال صفوت القدر إذا أخذت صفوتها و السجل فى الأصل الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء و جعل هاهنا للزهد سـجلا كأنه مجتمع فى وعاء فأخذ هذا الرجل المشار إليه صـفوته فقوله سجل زهد مفعول صفا و فاعله ضـمير عائـد على موصوف ذى ثناء محـذوف و قال الشيـخ التقـدير صـفا سـجل زهده ثم قال فى وجوه أى هو كائن فى جماعة وجوه، و الوجوه أشـراف القوم و الملأ كذلك أى هم أشـراف بنو أشـراف ضـمن هذا البيت باقى الحروف من الراء الى الميم ثم قال.

۱۱۵۱- [و غنّة تنوين و نون و ميم ان سكنّ و لا إظهار فى الأنف يجتلى] و غنة تنوين مبتدأ و فى الأنف تجتلا خبره كما تقول هند فى الـدار تكرم أى ثم يكشف و يجلى أمرهـا و أراد إبراز المعـانى من حرز الأمانى فى القراءات السـبع، النص، ص: ۷۵۰ أن يبين مخرج فبين أوّلا ـ الحروف التى تصـحبها الغنـة بأن أضاف الغنـة إليها و هى التنوين و النون و الميم فهـذه ثلاثـة و فى الحقيقـة حرفان النون و الميم لأـن التنوين نون حقيقـة فى المخرج و الصـفة و انما الفرق بينهما عـدم ثبات التنوين فى الوقف و فى صورة الخط و أنه لا يكون إلا زائدا على هجاء الكل، فلهذا يعتنى القراء بالتنصيص عليه كقولهم باب أحكام النون الساكنة و التنوين و قد مضى فى باب التكبير و ما قبله من ساكن أو منوّن و أما سيبويه و أتباعه فلم يذكروا إلا النون و الميم قال سيبويه فى ذكره الحروف التى بين الشديدة و الرخوة و منهـا حرف يجرى معه الصوت لأـن ذلـك الصوت غنـة من الأـنف فإنمـا تخرجه من أنفك و اللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسـكت أنفـك لم يجر معه صوت و هو النون و كـذلك الميم و قال قبـل ذلـك و من الخياشـيم تخرج النون الخفيفـة و أراد بالنون الخفيفـة الغنـة و تسـمى الخفيفـة أيضـا لخفتها و خفائها و قال نصر بن على الشيرازى و منها حروف الغنـة و هى النون و الميم سـميتا بـذلك لأن فيهما غنـة تخرج من الخياشـيم و هى الصوت المحصو فيها كأصوات الحمائم و القمارى و قوله إن سـكن و لا إظهار بيان للحالـة التى تصـحب الغنـة لهـذه الأحرف لأن هذه الحروف ليست لازمة للغنة لا تنفك عنها فقال شـرطها أن تكن سواكن و أن تكن مخفيـات أو مـدغمات إلاـ فى موضع نصوا على الإدغـام فيه يعبر عنه أو اختلف فى ذلـك على مضـى شرحه فى بـاب أحكـام النون الساكنـة و التنوين فـإن كن مظهرات أو متحركـات فلا غنـة فالعمل فى النون للسان و فى الميم للشـفتين على ما سـبق و كان يجزئه إن يشترط عدم الإظهار و يلزم من ذلك أن تكن سواكن قال الشـيخ أبو عمرو فى شـرح هذه الغنة المسماة بالنون الخفيفة هذه النون التى قد مر ذكرها فإن تلك من الفم و هذه من الخيشوم قال و شرط هذه أن يكون بعدها حرف الفم ليصح اخفاؤها فإن كان بعدها حرف من حروف الحلق أو كانت آخر الكلام وجب أن تكون الأولى فإذا قلت عنك و منك فمخرج هـذه النون من الخيشوم و ليست تلك النون فى التحقيق فـإذا قلت من خلق و من أبوك فهـذه هى النون التى مخرجهـا من الفم و كـذلك إذا قلت أعلن و شـبهه ممـا يكون آخر الكلاـم وجب أن تكون هى الأـولى أيضا. قلت: و حروف العربيـة الأصول هى التسـعة و العشـرون التى مر ذكر مخارجها و يتفرع منها حروف أخر مركبـة من ألفاظ بعضـها يجرى مجرى اللغات منها ما هو فصـيح و منها ما هو مستحسن و هذا سنوضـحه إن شاء اللّه تعالى فى شرح النظم فى النحو و نبين هنا ما وقع من الفصيح فى قراءة القراء و هو همزة بين بين التى تأتى على ثلاثة ألفاظ بين الهمزة و الواو و بين الهمزة و اليـاء و بين الهمزة و الأـلف و اختلاـف ذلـك بحسب اختلاف حركتها و قـد تقـدم بيان ذلك فى شـرح قوله و المسـهل بين مـا هو الهمز و الحرف الـذى منه أشـكلا و منهـا الصـاد التى كـالزاى و هى التى مر ذكرها فى قراءة حمزة فى الصـراط و أصـدق و المصـيطرون و بمصـيطر و غير ذلك و منها الألف الممالة إمالة محضة أو بين بين، و قد مضـى تحقيق ذلك فى بابه، و منها هـذه النون المخفاة المسـماة بالغنـة و قد اتضح أمرها فى شـرح هذا البيت بتوفيق اللّه تعالى، و اللّه أعلم. و قال مكى: أما النون المخفاة

فهو صوت مركب على جسم الخيشوم خاصة لا حظ للجزء من اللسان فيه و هو نوعان التنوين و النون الخفيفة الداخلة على الفعل للتوكيد، و قال قبل ذلك الغنة الصوت الزائد على جسمى النون و الميم منبعثا عن الخيشوم المركب فوق غار الفم الأعلى يصدق هذا إنك لو أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة و لا يتغير الصوت بالنون لعدم الغنة المقدرة بها. قلت: و انقضى الكلام فى المخارج ثم ذكر مشهور الصفات فقال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۱ ۱۱۵۲- [و جهر و رخو و انفتاح صفاتها و مستفل فاجمع الأضداد اشملا] أى صفاتها كذا و كذا فذكر أربعة يأتى ذكر أضدادها و عبر عن اثنين من الأربعة بلفظ المصدر و هما الجهر و الانفتاح و عن اثنين بلفظ الصفة و هما رخو و مستفل و لفظ الصفة فى الأولين مجهورة منفتحة و لفظ المصدر فى الآخرين رخاوة و استفال و بكل ذلك وقعت العبارة فى كتب الأئمة و الجهر ضده الهمس فالمجهورة تسعة عشر حرفا سميت بذلك من قولهم جهرت بالشىء إذا أعلنته و ذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت لها فقوى التصويت بها و المهموسة عشرة أحرف و هى ما عدا المجهورة سميت بذلك أخذا من الهمس الذى هو الحس الخفى و قيل فى قوله تعالى- فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً- هو حس الأقدام و منه قول أبى زيد فى صفة الأسد: يصير بالدجى هاد هموس فالهمس الضعف فسميت مهموسة لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت بها قوته فى المجهورة فصار فى التصويت بها نوع خفاء لانقسام النفس عند نطقها و الرخاوة ضدها الشدة و الانفتاح ضده الإطباق و الاستفال ضده الاستعلاء و سيأتى بيان كل ذلك و قوله فأجمل بالاضداد أشملا أى بمعرفة أضداد ما ذكرت يجتمع شمل جميع الحروف و يعرف صفاتها لأن ما نذكره منها بصفة فالباقى بخلافه فجميع الحروف منقسمة إلى كل ضدين من هذه الأضداد الثمانية فهى أربع تقسيمات و أشملا جمع شمل و هو مفعول فاجمع. ۱۱۵۳- [فمهموسها عشر (حثت كشف شخصه) (أجدت كقطب) للشّديدة مثّلا] أى مهموس الحروف عشرة أحرف و إنما أنث العدد على ما ذكرناه من شرح قوله ثلاث بأقصى الحلق ثم بين العشرة بأن جميعها فى هذه الكلمات الثلاثة و قال غيره سحته كف شخص و قيل كست شخصه فحث و قيل ستشحثك حصفه على الوقف بالهاء و معنى ستشحثك ستردعك و خصفه اسم امرأة هكذا وجدته فى حاشيتى كتاب أحسن من الجميع سكت فحثه شخص، ثم جمع الحروف الشديدة من قوله أجدت كقطب و قال غيره أجدت طبقك و الفاء للتأنيث أو للخطاب و قيل أيضا فى جمعها أجدك قطبت و قوله مثلا أى مثل هذا اللفظ و شخص لجميع الحروف الشديدة و سميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت فى موضعها و لزمته و منع الصوت أن يجرى معها حال النطق بها لأن الصوت انحصر فى المخرج فلم يجر، أى اشتد و امتنع قبوله للتليين بخلاف الرخوة فهذه الحروف الشديدة هى ثمانية منها ستة من المجهورة و منها اثنان من المهموسة التاء و الكاف و الستة الباقية مجهورة شديدة اجتمع فيها أن النفس لا يجرى معها و لا الصوت فى مخرجها و هو معنى الجهر و الشدة جميعا. ۱۱۵۴- [و ما بين رخو و الشّديدة (عمر نل) و (واى) حروف المدّ و الرّخو كمّلا] أى و ما بين حرف رخو و الحروف الشديدة حروف قولك عمر نل أى هذه الحروف الخمسة لا رخوة و لا شديدة فهى بين القبيلين و لا ينبغى أن تكتب هنا بالواو لئلا نصير الحروف ستة و هو منادى مفرد حذف إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۲ حرف ندائه أى يا عمر و نل ما ذكرته للّه، ثم ذكر أن حروف المد يجمعها قولك و أى و هى ثلاثة أحرف الواو، و الألف و الياء و الوأى بهمزة الألف معناه الوعد و لكنه سهل الهمزة ليأتى بلفظ الألف و سميت حروف المد لامتداد الصوت بها عند ساكن أو همزة ثم قال و الرخو كملا أى و هذا اللفظ الذى هو و أى كملت حروفه الثلاثة الحروف الرخوة التى هى ضد الشديدة أى إنها معدودة منها و إنما قال ذلك لأن غيره يجعلها من جملة الحروف التى بين الرخوة و الشديدة فلما لم يذكرها من حروف عمر نل بين أنه لم يخل بتركها و إنما هى عنده من قسم الرخوة و الذين جعلوها بين الرخوة و الشديدة فيصير حروفها عندهم ثمانية يجمعها قولك لم يروعنا أو لم يرعونا أو لم يروعنا أو ولينا عمرا و لم يروعنا و هو ظاهر كلام سيبويه فإنه لما عد الحروف الرخوة لم يعد حروف المد و ذكر بعدها العين و اللام و النون و الميم و الراء و بينها واحدة واحدة بعبارة تقتضى أنها بين الشديدة و الرخوة لم يتم لصوتها الانحصار و لا الجرى ثم قال و منها اللينة فوصفهن ثم قال و هذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخارجها و إخفائهن و أوسعهن مخرجا الألف ثم

الياء ثم الواو، و ظاهر كلام أبى الحسن الرمانى فى شرح الأصول موافق لما نظمه الشاطبى فإنه قال و ما عدا الشديدة على وجهين شديد يجرى فيه الصوت و رخوة أما الشديد الذى يجرى فيه الصوت فحرف يشتد لزومه لموضعه ثم يتجافى به اللسان عن موضعه فيجرى فيه الصوت لتجافيه و هى الراء و اللام و النون و الميم و العين و كذا ذكر أبو عمرو الدانىّ فى كتاب الإيجاز و قال يجمعها قولك لم يرع، و قال مكى فى بعض تصانيفه الرخاوة فيما عدا الشديدة إلا سبعة أحرف يجمعها قولك يولى عمرو فإنها بين الرخاوة و الشدة فأدخل فيها الواو و الياء و لم يدخل الألف. ۱۱۵۵- [و (قظ خصّ ضغط) سبع علو و مطبق هو الضّاد و الظّاء أعجما و إن أهملا] أى حروف هذه الكلم الثلاث هى حروف الاستعلاء و هى سبعة سميت بذلك لارتفاع اللسان بها إلى الحنك و ما عداها المستفلة لأنها لا يعلو بها اللسان إلى جهة الحنك و قد مضى فى باب ترقيق الراءات معنى هذه الكلمات و بعضهم ألحق العين و الحاء المهملتين بالحروف المستعلية فصارت تسعا و أضاف سبعا إلى علو كأنه قال حروف العلو أى حروف الاستعلاء و يجوز ضم عين علو و كسرها و قوله و مطبق مبتدأ خبره محذوف قبله أى و فيها مطبق أى و من هذه الأحرف السبعة المستعلية حروف الإطباق و هى أربعة ثم بينها بقوله أهملا- الضاد و الظاء المعجمتان و المهملتان يعنى الصاد و الطاء و المعجم المنقوط و المهمل الذى لا نقط له و ألقى حركة همزة أهملا على نون و إن و الألف فى آخر أهملا ضمير التثنية و سميت هذه الأربعة مطبقة لأنه انطبق على مخرجها من اللسان ما حاذاه من الحنك و ما عدا هذه الأربعة من الحروف كلها يقال له المنفتحة لأنك لا تطبق لسانك منها على الحنك و ذكر الشيخ أبو عمرو أن تسمية هذه الحروف بالمطبقة و المنفتحة فيها تجوز لأن المطبق إنما هو اللسان و الحنك و أما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك و كذا المنفتحة لأن الحرف لا ينفتح و إنما ينفتح عنده اللسان عن الحنك و كذا المستعلية لأن اللسان يستعلى عندها قال ابن مريم الشيرازى و لو لا الإطباق لصارت الطاء دالا و الظاء ذالا و الصاد سينا و لخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها و موضعها موضع الإطباق فإذا عدم الإطباق عدمت الضاد و لأجل أنها غير مشاركة فى المخرج لم يوجد فى شيء من كلام الأمم إلا فى العربية و إنما أخذ ذلك من كلام ابن السراج و فى كلام الرمانى زيادة فإنه قال لو لا- الإطباق لصارت الطاء دالا- لأنه ليس بينهما فرق إلا بالأطباق و لم تصر تاء للفرق بينهما من جهة الجهر و الهمس و كذلك سبيل الصاد إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۳ و السين لأنهما مهموستان و لم يجب مثل ذلك للزاى لأنها مجهورة و كذلك الظاء و الذال و لم يجب فى الثاء لأنها مهموسة. ۱۱۵۶- [و صاد و سين مهملان و زاؤها صفير و شين بالتّفشّى تعمّلا] الذى سبق من الصفات كان له ضد يطلق على باقى الحروف و من هاهنا صفات لبعض الحروف ليس يطلق على باقيها اسم مشعر بضد تلك الصفات بل يسلبها فهذه الثلاثة الصاد و السين المهملتان و الزاى تسمى حروف الصفير لأنها يصبر بها و باقى الحروف لا صفير فيها و هذه الثلاثة هى الحروف الأسلية التى تخرج من أسلة اللسان قال ابن مريم و منهم من الحق بها الشين و إنما يقال لها حروف الصفير لأنك تصفر عند اعتمادك على مواضعها قال مكى و الصفر حد الصوت كالصوت الخارج من ضغطة ثقب قال و التفشى انتشار خروج الريح و انبساطه حتى يتخيل أن الشين انفرشت حتى لحقت بمنشإ الطاء و هى أخص بهذه الصفة من الفاء قال و قد ذكر بعضهم الضاد من هذا المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام و قال ابن مريم الشيرازى و منها حروف التفشى و هى أربعة مجموعة فى قولك مشفر و هى حروف فيها غنة و نفش و تأفف و تكرار و إنما قبل لها حروف التفشى و إن كان التفشى فى الشين خاصة لأن الباقية مقاربة له لأن الشين بما فيه من التفشى ينتشر الصوت منه و يتفشى حتى يتصل إلى مخارج الباقية و قال الشيخ سمى الشين المتفشى لأنه انتشر فى الفم برخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء و التفشى الانتشار و قوله صغير أى ذات صغير و الضمير فى زائها يرجع إلى الحروف و مهملان نعت صاد و سين و أتى بلفظ صاد و سين و شين على التنكير لأن المعبر عنه لا يختلف منكرا كان أو معرفا و معنى تعمل هنا اتصف لأن من عمل شيئا اتصف به و لهذا عداه بالياء فى قوله بالتفشى أى اتصف الشين به و منه قوله كن متعملا: ۱۱۵۷- [و منحرف لام و راء و كرّرت كما المستطيل الضّاد ليس بؤغفلا] منحرف خبر مقدم أى و حرف اللام منحرف أى مسمى بالمنحرف قال سيبويه و منها المنحرف أى و مما بين الرخو و الشديد و هو حرف شديد جرى فيه الصوت

لانحراف اللسان مع الصوت و لم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة و هو اللام إن شئت مددت فيها الصوت و ليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه و ليس يخرج الصوت من موضع اللام و لكنه من ناحيتى مستدق اللسان خولف ذلك قال ابن مريم مخرج الصوت على الناحيتين و ما فوقهما و قال الشيخ أو عمرو اللسان عند النطق باللام ينحرف إلى داخل الحنك قليلا و لذلك سمى منحرفا و جرى فيه الصوت و إلا فهو فى الحقيقة لو لا ذلك حرف شديد إذ لو لا الانحراف لم يجر الصوت و هى معنى الشدة و لكنه لما حصل الانحراف مع التصويت كان فى حكم الرخوة لجرى الصوت و كذلك جعل بين الشديدة و الرخوة و قوله وراء أى و الراء لذلك فوصف بالانحراف، قال مكى: و الراء انحرف عن مخرج النون الذى هو أقرب المخارج إليه الى مخرج اللام، قال الشيخ: و الراء أيضا فيها انحراف قليل إلى ناحية اللام و لذلك يجعلها الألثغ لاما. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۴ قلت و أكثر المصنفين من النحاة و القراء لا يصفون بالانحراف إلا اللام وحدها و عبارة سيبويه دالة على ما قال الناظم فإنه قال لما ذكر اللام و النون و الميم و بين أنها من الرخوة و الشديدة و منها المكرر و هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره و انحرافه إلى اللام فتجافى الصوت كالرخوة و لو لم يكرر لم يجر فيه الصوت و هو الراء فهذا معنى قول الناظم وراء و كررت أى جمعت بين صفتى الانحراف و التكرير قال مكى التكرير تضعيف يوجد فى جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها و يقوى مع التشديد و لا يبلغ به حد بفتح و قال ابن مريم إذا وقف الواقف على الراء وجد طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير و لذلك يعد فى الإمالة بحرفين و الحركة فيه تنزل منزلة حركتين و قال الشيخ أبو عمرو و المكرر الراء لما تحسه من شبه ترديد اللسان فى مخرجه عند النطق به و لذلك أجرى مجرى الحرفين فى أحكام متفددة فحسن إسكان ينصركم و يشعركم و لم يحسن إسكان يقتلكم و يسمعكم و حسن إدغام مثل و إن تصبروا و تتقوا لا يضركم أحسن منه فى إن يمسكم و لم يمل طالب و غانم و أميل طارد و غارم و امتنعوا من إمالة راشد و لم يمتنعوا من إمالة راشد و كل هذه الأحكام راجعة فى المنع و التسويغ إلى التكرير الذى فى الراء قال الشيخ و سمى الضاد مستطيلا لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام قال مكى و الاستطالة تمدد عند بيان الضاد للجهر و الإطباق و الاستعلاء و تمكنها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام و معنى ليس بأغفلا أى معجم احترز بذلك من الاشتباه بالصاد. ۱۱۵۸- [كما الألف الهاوى و (آوى) لعلّة و فى (قطب جدّ) خمس قلقلة علا] أى و يقال لحرف الألف الهاوى قال سيبويه هو حرف تسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء و الواو لأنك قد تضم شفتيك فى الواو و ترفع فى الياء لسانك قبل الحنك و قال الشيخ أبو عمرو الهاوى الألف لأنه فى الحقيقة راجع إلى الصوت الهاوى الذى بعد الفتحة و هذا و إن شاركه الواو و الياء فيه إلا أنه يفارقها من وجهين: أحدهما ما تحسه عند الواو و الياء من التعرض لمخرجيهما و الآخر اتساع هواء الألف لأنه صوت بعد الفتحة فيكون الفم فيه مفتوحا بخلاف الضمة و الكسرة فإنه لا يكون كذلك، فلذلك اتسع هواء صوت الألف أكثر فى الواو و الياء و قوله و آوى لعلة أى حروف كلمة آوى و هو فعل مضارع للإخبار عن المتكلم من آوى يؤاوى فهو أربعة أحرف همزة ثم ألف و واو و ياء و معنى لعلة أى هى حروف العلة أى متهيئة لذلك معدة له يريد أنها حروف العلة أى الاعتلال لما يعتريها من القلب و الإبدال على ما هو معروف فى علم التصريف و لم يعد أكثر المصنفين حروف العلة إلا ثلاثة و زاد الناظم فيها الهمزة لما يدخلها من أنواع التخفيف بالحذف و التسهيل و القلب و منهم من عد الهاء منها لانقلابها همزة فى نحو ماء و أيهات و تسمى أيضا الحروف الثلاثة الهوائية لأنها تخرج فى هواء الفم قال ابن مريم الشيرازى و قد يقال لها أيضا الهاوية لأنها تهوى فى الفم و ليس لها أحياز من الفم يعتمد فى خروجها عليها قال و بعض النحويين يجعل الألف وحده هو الهاوى قال و لا شك فى أن الألف أشد هويا فى الفم لأنه أشد امتدادا و استطالة فهو يتمحض للمد ثم ذكر الناظم حروف القلقلة و هى خمسة و جمعها فى قوله قطبجد و هذا جمع حسن و قال غيره جد بطق و قد طبج و معنى طبج حمق و هو بكسر الباء و منهم من يفتحها و فسره بعاب و أضاف خمس إلى القلقلة كما أضاف فى سبع ما سبق علو و علا نعت لقوله خمس قلقلة أى خمس عالية أى معروفة ظاهرة لأن العالى أبدا ظاهر قال الدانى هى حروف مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقف عليها خرج معها صوت من الفم و نبا اللسان عن موضعه و قال مكى القلقلة

صويت حادث عند خروج حرفها لضغطه عن موضعه و لا يكون إلا عند إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۵ الوقف و لا يستطاع أن يوقف عليه دونها مع طلب إظهار ذاته و هى مع الروم أشد قال الشيخ سميت بذلک لأنک إذا وقفت عليها تقلقل اللسان حتى تسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه و قال الشيخ أبو عمرو: سميت بذلک إما لأن صوتها صوت أشد الحروف أخذا من القلقلة التى هى صوت الأشياء اليابسة و إما لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحريک يشبه أمرها من قولهم قلقله إذا حركه و إنما حصل لها ذلک لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس أن يجرى معها و الشدة تمنع أن يجرى صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان و هو امتناع جرى النفس معها و امتناع جرى صوتها احتاجت إلى التكلف فى بيانها فلذلک يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها إذ لو لا ذلک لم يتبين لأنه إذا امتنع النفس و الصوت تقدر بيانها ما لم يتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور و قال ابن مريم الشيرازى و هى حروف مشربة فى مخارجها إلا أنها لا تضغط ضغط الحروف المطبقة غير أنها قريبة منها فإن فيها أصواتا كالحركات تتقلقل عند خروجها أى تضطرب، و لهذا سميت حروف القلقلة قال و زعم بعضهم أن الضاد و الزاى و الذال و الطاء منها لثبوتها و ضغطها فى مواضعها إلا أنها و إن كانت مشربة فى مخارجها فإنها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة المذكورة و لكن يخرج معها عند الوقف عليها شبه النفخ قال و امتحان حروف القلقلة أن تقف عليها فإذا وقفت خرج منها صويت كالنفخ لنشرها فى اللها و اللسان. ۱۱۵۹- [و أعرفهنّ القاف كلّ يعدّها فهذا مع التّوفيق كاف محصّ‍ِلا] أى أعرف القلقلة القاف أى هى المشهورة بذلک المتضح فيها هذا الوصف فاعرف هذا الموضع هو من التفضيل فى باب المفعول و هو مما شذ فى كلامهم مثل هو أحد منه و أشهر ثم قال كل يعدها أى هى مجمع على عدها من حروف القلقلة قال الشيخ أبو الحسن قالوا أصل القلقلة للقاف لأن ما يحس به من شدة الصوت المتصعد من من الصدر مع الضغط و الحقر فيه أكثر من غيره قال وعد المبرد منها الكاف إلا أنه جعلها دون القاف لأن حصر القاف أشد قال المبرد و هذه القلقلة بعضها أشد من بعض فإذا وصلت ذهبت تلک النبرة لأنک أخرجت لسانک عنها إلى صوت آخر فحال بينه و بين الاستقرار. فهذا آخر الكلام فى صفات الحروف التى تعرض الناظم لذكرها و هى منقسمة إلى ما يشعر بقوة و إلى ما يشعر بضعف و الجهر و الشدّة و الاستعلاء و الإطباق و الصفير و القلقلة و التكرير و التفشى و الاستطالة و الانحراف علامات القوّة و أما الهمس و الرخاوة و التسفل و الانفتاح و المدّ و الاعتلال و الهوى فعلا مات الضعف فلا تغفل فى تطلب تجويد القراءة من مراتب الحروف على حسب تمكنها من القوّة و الضعف و ليست صفات القوّة و لا صفات الضعف متساوية فكل قسم منها مختلف المراتب و قد اتفق له اللفظ بجميع الحروف فى هذه الصفات التى ذكرها سوى الزاى المعجمة و فيها من الصفات ما ذكره فى البيت الأوّل و هو جهر و رخو و انفتاح صفاتها و مستفل و عرف ذلک و غيره من ضد ما ذكره و اللّه أعلم و قوله فهذا مع التوفيق كاف أى فهذا الذى ذكرته إذا وفق اللّه من عرفه يكفيه فى هذا العلم و محصلا مفعول كاف أى يكفى الطالب المشتغل المحصل و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى كاف أى فى حال كونه محصلا لغرض الطالب محتويا عليه. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۶ ۱۱۶۰- [و قد وفّق اللّه الكريم بمنّه لإكمالها حناء ميمونة الجلا] المنّ الانعام و حسناء ميمونة حالان و معنى ميمونة الجلا مباركة البروز أى كما ظهرت للناس كانت مباركة الطلعة و قد صدق رضى اللّه عنه فإن بركتها عمت كل من حفظها و أتقنها و لو لم يكن إلا كثرة الفوائد الحاصلة من ناظمها: ۱۱۶۱- [و أبياتها ألف تزيد ثلاثة و مع مائة سبعين زهرا و كمّلا] فاعل تزيد ضمير راجع إلى الأبيات لا إلى الألف فإن الألف تذكر و ثلاثة نصب على التميز و سبعين عطف عليه و التقدير و تزيد أيضا سبعين مع مائة فصار المجموع ألفا و مائة و ثلاثة و سبعين و زهرا و كملا- حالان من الضمير فى تزيد الراجع إلى الأبيات أى هى زاهرة كاملة يعنى مضيئة كاملة الأوصاف و يجوز أن يكونا صفتين للتمييز أى تزيد أبياتها على الألف أبياتا زاهرة و كاملة و الوجه الأوّل أولى لأنه أعم و صفا لأنه يفيد وصف الجمع بخلاف الوجه الثانى: ۱۱۶۲- [و قد كسيت منها المعانى عناية كما عريت عن كلّ عوراء مفصلا] اثنى فى هذا البيت على معانيها و ألفاظها فنصب عناية على أنه مفعولى كسيت أى أنه اعتنى بها فجاءت شريفة المعانى حسنة المبانى و قابل بين الكسوة و العرى فقال

کسبت معانیها عنایة و عریت فی التعبیر عنها عن کل جملة عورا أی لا تنبئ عن المعنی المقصود فهی ناقصة معینة و نصب مفصلا علی التمییز بها أی عن کل جملة عابت مفصلا و المفصل العضو أی عن کل ما قبح مفصله و یجوز أن یکون فاعل عریت ضمیرا عائدا علی القصیدة و مفصلا تمییز منه، أی کما عریت مفاصلها عن العیوب و عنی بذلک القافیة أو جمیع أجزاء القصیدة جعلها عروسا حسناء میمونة الجلوة منزهة المفاصل عن العیوب علی طولها و صعوبة مسلکها قال الشیخ رحمه اللّه و غیره: ینظم أرجوزة یعنی علی قواف شتی فیضطره النظم إلی أن یأتی فی قوافیها و مقاطعها و أجزائها بما تمجه الاسماع. ۱۱۶۳- [و تمّت بحمد اللّه فی الخلق سهلة منزّهة عن منطق الهجر مقولا-] سهولة خلقها انقیادها لمن طلبها أی إن کل أحد ینقل منها القراءات إذا عرف رموزها من غیر صعوبة و لا کلفة و نصب سهلة و منزهة علی الحال و مقولا تمییز و هو اللسان و الهجر الفحش أی لیس فیها کلمة قبیحة یستحیی من سماعها. ۱۱۶۴- [و لکنّها تبغی من النّاس کفؤها أ خائفة یعفو و یغضی تجمّلا-] إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۷ الکفؤ المماثل و أ خائفة صفة للکفؤ أو بدل منه و الإغضاء الستر و نصب تجملا- علی أنه مفعول من أجله جعل کفؤها من کان بهذه الصفة لأنه لثقته یعترف بأحسن ما فیها و یقف و یقضی عن الازدراء لما لا بدّ للبشر منه قال اللّه تعالی- وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً- ثم إذا کان هذا الکفؤ أهلا لانتقادها فهو عالم و حینئذ یری فیها من الفوائد و الغرائب ما یغضی معه عن شیء یراه و لا یعجبه منها إلا أن یذکره علی سبیل التنبیه علی الفائدة کما أشرنا إلیه فی مواضع منها فإن هذه طریقة العلماء نصحا لمن یقف علیه ممن لا- یبلغ درجته فی العلم، ذلک و المعاملة مع اللّه سبحانه و الأعمال بالنیات سهل اللّه تعالی لمن یقف علی کلامنا أن یعاملنا تلک المعاملة لکن زمان قد فسد و کثر من أهله النکد فما یرضون عن أحد و المستعان علیهم ربنا الواحد الصمد. ۱۱۶۵- [و لیس لها إلّا ذنوب ولیّها فیا طیب الأنفاس أحسن تأوّلا] ولیها أی ناظمها أی أنها لما تکاملت صفات حسنها یعرو مفاصلها عن کل عوراء و کونها سهلة الخلق و اعتنی بمعانیها ابتغت عند ذلک کفؤا یصلح للاتصال بها فما فیها ما یمنع الکفؤ منها إلا ذنوب ولیها المتولی أمرها و کل هذه استعارات حسنة ملائم بعضها لبعض یعنی أن صد الناس عنها أمر فما هو إلا ما یعلمه ولیها فی نفسه و إنما قال ذلک رحمه اللّه تواضعا للّه و المؤمن یهجم نفسه بین یدی اللّه تعالی و یعترف بتقصیره فی طاعته و لو بلغ منها ما بلغ و إلا فولیها رحمه اللّه کان أحد أولیاء اللّه تعالی و قد لقیت جماعة من أصحابه مشایخ أئمة أکابر فی أعیان هذه الأمة بمصر و الشام و کلهم یعتقد فیه ذلک و أکثر منه مع إجلال له و تعظیم و توقیر حتی حملنی ذلک منهم علی أن قلت: لقیت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شیخ مصر الشاطبی رحمه اللّه و کلهم یعظمه کثیرا کتعظیم الصحابة للنبی و کأنه رحمه اللّه أشار بقوله فیا طیب الأنفاس أحسن تأولا- إلی ذلک أی احمل کلامی علی أحسن محامله و هو ما حملناه علیه من التواضع و هو کما قال أبو بکر الصدیق رضی اللّه عنه و لیت علیکم و لست بخیرکم و کقول عمر ابن عبد العزیز رضی اللّه عنه فی خطبته بعد ما وعظ و ذکر أما أنی أقول لکم و لا أعلم عند أحد من الذنوب أکثر مما عندی أو کما قال و کان الناظم یقول الغرض بها أن ینفع اللّه بها عباده و ینفع بالتعب علیها قائلها فإذا کان مذنبا عاصیا خشی أن یحمد اللّه علمه فلا ینتفع به أحد ثم إنه رحمه اللّه قال فیما أخبرنی عنه شیخنا أبو الحسن و غیره لا یقرأ أحد قصیدتی هذه إلا- و ینفعه اللّه تعالی بها لأنی نظمتها للّه و تأولا مفعول أحسن أو تمییز کما تقول طب نفسا وقر عینا لتطیب نفسک و لتقر عینک و لیحسن تأویلک للکلام و ذلک بحمله علی أحسن محامله. ۱۱۶۶- [و قل رحم الرّحمن حیّا و میّتا فتی کان للإنصاف و الحلم معقلا-] فتی مفعول رحم و حیا و میتا حالان منه متقدمان علیه و هذا اللفظ وجدته للإمام أبی عبد اللّه أحمد بن حنبل لما أرسل إلیه آدم بن أبی إیاس یعظه و یقوی نفسه علی الصبر فی أیام المحنة إذ کان محبوسا فقال أحمد حیا و میتا یعنی آدم ذکره الخطیب أبو بکر فی تاریخه فی ترجمة آدم ثم وصف المفتی بقوله للإنصاف و الحلم معقلا أی حصنا إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۸ أو موضعا لعقل الانصاف و الحلم و قد حمل الشیخ و غیره هذا البیت علی أن الناظم عنی بالفتی نفسه و مدحها بذلک فاستبعدت ذلک من جهة أنه غیر ملائم لتواضعه بقوله و لیس لها إلا ذنوب ولیها و لا هو مناسب لطلب الترحم علیه فإن اللائق أن یقال اللهم ارحم عبدک الفقیر إلیک و هو ذلک فیما إذا أرید به شخص معین و لا نزکی ذلک الشخص

أما إذا کان الدعاء لعموم من اتصف بتلک الصفة فإنه سائغ نحو اللهم ارحم أهل الحلم و الکرم و العلم فاستنبطت له وجهین آخرین: أحدهما أنه أمر بالترحم علی من کانت هذه صفته لأنه ندب إلی الاتصاف بنحو ذلک من قبل حین قال أخا ثقة یعفو و یغضی نجملا و بقوله: فیا طیب الأنفاس أحسن تأوّلا فکأنه قال و قل رحم اللّه من کان بهذه الصفة ثم قال عسی اللّه یدنی سعیه أی سعی ولیها المذکور فی قوله و لیس لها إلا ذنوب ولیها فیکون الابتداء ترج منه أو یکون داخلا فی المقول أی قل هذا و هذا أی ادع لمن اتصف بتلک الصفة و ادع لناظم القصیدة و ولیها: الوجه الثانی أن یکون المأمور به فی قوله و قل البیت الآخر و هو عسی اللّه یدنی سعیه أی قل ذلک و ترجه من اللّه تعالی و یکون قوله رحم الرحمن حیا و میتا دعاء من المصنف لمن اتصف بهذه الصفات و هو کلام معترض بین فعل الأمر و المأمور به و کلاهما وجه حسن. ۱۱۶۷- [عسی اللّه یدنی سعیه بجواره و إن کان زیفا غیر خاف مزلّلا] یدنی أی یقرب سعیه أی ما سعی له من عمل البر بجوازه أی بأن یجعله جائزا فلا یرده بل یتقبله علی ما فیه من الخلل فأومأ إلی ذلک بقوله و إن کان زیفا أی ردیئا یقال للدرهم الردیء زیف و زائف و أراد بقوله غیر خاف أی زیفه ظاهر لا یخفی علی من له بصیرة بالأعمال الصالحة و مزللا مثل زیفا یقال زلت الدراهم أی نفقت فی الوزن فمزلل بمعنی منقوص هذا کله إن کان اسم کان ضمیرا عائدا علی السعی و إن عاد علی الناظم صاحب السعی فالمعنی أنها منسوب إلی الزلل و الزلة الخطیئة و کل ما ذکرناه علی أن تکون الهاء فی بجوازه للسعی و یجوز أن تکون للساعی أی یدنی سعیه بأن یجوّز ولیه الصراط یقال جزت الموضع أجوزه جوازا إذا سلکته فالمصدر فی بجوازه مضافا إلی فاعله و یجوز أن یکون مضافا إلی مفعوله علی أن یکون من الجواز بمعنی السقی أی لسقیه من الحوض یوم العطش الأکبر أی یکون ذلک من علامة إدناء سعیه و تقریبه و قبوله جعلنا اللّه کذلک آمین. ۱۱۶۸- [فیا خیر غفّار و یا خیر راحم و یا خیر مأمول جدّا و تفضّلا] الجد بالقصر العطیة و بالمد الغنا و النفع فیجوز أن یکون قصر الممدود و هو تفضلا منصوبان علی التمییز. ۱۱۶۹- [أقل عثرتی و انفع بها و بقصدها حنانیک یا اللّه یا رافع العلا] العبرة الزلة و الإقالة منها الخلاص من تبعها و انفع بها أی بهذه القصیدة من طلب النفع بها و بقصدها یعنی إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۵۹ من قصد الانتفاع بها و إن لم یقو علیها فانفعه بقصده و یدخل الناظم فی هذا الدعاء لأنه قصد نظمها و نفع الناس بها و قد حقق اللّه رجاءه و استجاب دعاءه ثم قال حنانیک فطلب التحنن من اللّه تعالی و هذا أحد المصادر التی جاءت بلفظ التثنیة المضافة إلی المخاطب نحو لبیک و سعدیک و المراد بها المداومة و الکثرة أی تحنن علینا تحننا بعد تحنن و قطع همزة اسم اللّه فی النداء جائز تفخیما له و استعانة به علی مد حرف النداء مبالغة فی الطلب و الرغبة ثم کرر النداء بقوله یا رافع العلا- أی یا رافع السموات العلی کما قال تعالی تَنْزِیلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی ۱۱۷۰- [و آخر دعوانا بتوفیق ربّنا أن الحمد للّه الّذی وحده علا] ختم دعاءه بالحمد کما قال اللّه تعالی إخبارا عن أهل الجنة جعلنا اللّه بکرمه منهم- وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ- فالباء فی بتوفیق ربنا یجوز أن یتعلق بدعوانا لأنه مصدر کما تقول دعوت بالرحمة و المغفرة و یجوز أن تکون باء السبب أی إنما کان آخر دعوانا أن الحمد للّه بسبب توفیق ربنا لاتباع هذه السنة التی لأهل الجنة. ۱۱۷۱- [و بعد صلاة اللّه ثمّ سلامه علی سیّد الخلق الرضا متنخّلا] أی و بعد تحمید اللّه تعالی و ذکره فنصلی و نسلم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فقوله صلاة اللّه ثم سلامه مبتدأ و خبره علی سید الخلق أی حالان علیه و الرضی نعت أی المرتضی و متنخلا نصب علی الحال أی مختارا ثم بینه فقال. ۱۱۷۲- [محمّد المختار للمجد کعبة صلاة تباری الرّیح مسکا و مندلا] محمد عطف بیان و کعبة ثانی مفعولی المختار لأنه اسم مفعول واقع صلة للألف أو اللام و التقدیر الذی اختیر کعبة و اللام فی للمجد یجوز أن تکون للتعلیل أی اختیر کعبة تؤمّ و تقصد من أجل المجد الحاصل له فی الدارین و یجوز أن تکون من تتمة قوله کعبة أی کعبة للمجد أی لا مجد أشرف من محمد کما أن کعبة مکة شرفها اللّه تعالی أشرف ما فیها أو علی معنی أن المجد طائف کما یطاف بالکعبة و قول الناس هو کعبة الکرم إنما یراد به أن یحج الیه و یقصد من أجل کرمه کالکعبة و هذه المعانی کلها موجودة فی المصطفی صلّی اللّه علیه و سلم و صلاة نصب علی المصدر أی أصلی صلاة هذه صفتها أو یکون منصوبا علی المدح لأن ما تقدم من قوله صلاة اللّه یغنی عن هذا التقدیر و معنی تباری الریح تعارضها و تجری جریها فی العموم و الکثرة و مسکا و مندلا

حالان أی ذات مسک و مندل و هو العود أو صلاة طیبة فیکونان صفة لها و الطیب یکنی به عن الثناء الحسن و یجوز أن یکونا تمییز بن کمال یقال فلان تیار الریح سخا. أی یجری سخاوة جریها و تعم عموم هبوبها فالمعنی تباریها مسکها أو مندلها و الریح أیضا تحمل الرائحة الطیبة مما تمر به من النبات الطیب الریح فقد اتضحت مباراة الصلاة للریح فی حالة الطیب من الجهتین إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۶۰ ۱۱۷۳- [و تبدی علی أصحابه نفحاتها بغیر تناه زرنبا و قرنفلا] أی و تشهر هذه الصلاة علی أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم و رضی عنهم نفحاتها بغیر تناه أی لا نهایة لها و لا تناهی لإصابتها إیاهم أی دائمة سرمدیة و زرنبا و قرنفلا حالان أی مشبهة ذلک و هذا مما یقوی أن مسکا و مندلا فی البیت السابق أیضا حالان فالقرنفل معروف و الزرنب ضرب من النبات طیب الرائحة کرائحة الأترج ورقه کورق الطرفاء و قیل کورق الخلاف و فی حدیث أم زرعة «زوجی المس مس أرنب و الریح ریح زرنب» و قال الشاعر: بأبی أنت و قول الأشیب کأنما زر علیه الزرنب أو زنجبیل و هو عندی أطیب و الزرنب و القرنفل دون المسک و المندل من الطیب فحسن تشبیه الصلاة علی الصحابة بذلک لأنهم فی الصلاة تبع للنبی صلّی اللّه علیه و سلم فلهذا أصابتهم نفحاتها و برکاتها رضی اللّه عنهم و أرضاهم آمین آمین آمین، و قد تم الکتاب و الحمد للّه رب العالمین. إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۶۱

فهرس کتاب إبراز المعانی

فهرس کتاب إبراز المعانی صحیفة ۳ خطبة الکتاب بیان من نقل عنهم شیء من وجوه القراءات من الصحابة و التابعین و من بعدهم بیان أسماء أئمة القراءات بالأمصار الخمسة بیان ضابط تمییز ما یعتمد علیه من القراءات و ما یطرح ۶ فصل فی ذکر القراء السبعة ۱۲ بعض ما جاء فی فضائل القرآن العزیز و فضل قراءته ۲۳ بیان القراء السبعة و رواتهم و أخبارهم ۳۴ بیان الرموز التی یشیر بها الناظم إلی القراء السبعة و رواتهم ۳۹ بیان اصطلاح الناظم فی التعبیر عن أوجه الخلاف ۶۱ باب الاستعاذة ۶۴ باب البسملة ۶۸ سورة أم القرآن ۷۶ باب الإدغام الکبیر باب إدغام الحرفین المتقاربین فی کلمة و فی ۸۷ کلمتین ۱۰۲ باب هاء الکنایة ۱۱۳ باب المد و القصر ۱۲۶ باب الهمزتین من کلمة ۱۴۰ باب الهمزتین من کلمتین صحیفة ۱۴۷ باب الهمز المفرد ۱۵۵ باب نقل حرکة الهمزة إلی الساکن قبلها ۱۶۵ باب وقف حمزة و هشام علی الهمز ۱۸۳ باب الإظهار و الادغام ۱۸۶ ذکر ذال إذ ۱۸۷ ذکر دال قد ۱۸۸ ذکر تاء التأنیث ۱۹۰ ذکر لام «هل» و «بل» ۱۹۲ باب اتفاقهم فی إدغام إد و قد و تاء التأنیث و هل و بل ۱۹۵ باب حروف قربت مخارجها ۲۰۱ باب أحکام النون الساکنة و التنوین ۲۰۳ باب الفتح و الإمالة و بین اللفظین ۲۴۲ باب مذهب الکسائی فی إمالة هاء التأنیث فی الوقف ۲۴۸ باب الراءات ۲۶۱ باب اللامات ۲۶۶ باب الوقف علی أواخر الکلم ۲۷۳ باب الوقف علی مرسوم الخط ۲۸۲ باب مذاهبهم فی یاءات الإضافة ۳۰۴ باب مذاهبهم فی الزوائد ۳۱۹ باب فرش الحروف ۳۱۹ سورة البقرة إبراز المعانی من حرز الأمانی فی القراءات السبع، النص، ص: ۷۶۲ صحیفة ۳۸۱ سورة آل عمران ۴۱۰ «النساء ۴۲۶ «المائدة ۴۳۸ «الأنعام ۴۷۱ «الأعراف ۴۸۹ «الانفال ۴۹۷ «التوبة ۵۰۳ «یونس علیه السلام ۵۱۳ «هود « ۵۳۱ «یوسف « ۵۴۱ «الرعد ۵۴۹ «إبراهیم ۵۵۵ «الحجر ۵۵۷ «النحل ۵۶۱ «الإسراء ۵۶۶ «الکهف ۵۸۱ «مریم علیها السلام ۵۸۷ «طه ۵۹۸ «الأنبیاء علیهم الصلاة و السلام ۶۰۳ «الحج ۶۰۸ «المؤمنون ۶۱۲ «النور ۶۱۷ «الفرقان ۶۲۱ «الشعراء ۶۲۵ «النمل صحیفة ۳۳۶ سورة القصص ۶۳۶ «العنکبوت ۶۴۰ و من سورة الروم إلی سورة سبأ ۶۵۱ سورة سبأ و فاطر ۶۵۸ «یس ۶۶۲ «و الصافات ۶۶۷ «ص ۶۶۹ «الزمر ۶۷۱ «غافر ۶۷۴ «فصلت ۶۷۵ «الشوری و الزخرف و الدخان ۶۸۳ «الشریعة و الأحقاف ۶۸۷ و من سورة محمد صلّی اللّه علیه و سلم إلی سورة الرحمن عز و جل ۶۹۴ سورة الرحمن عز و جل ۶۹۷ «الواقعة و الحدید ۶۹۹ و من سورة المجادلة إلی سورة ن آ ۷۰۵ و من سورة ن إلی سورة القیامة ۷۱۳ و من سورة القیامة إلی سورة النبأ ۷۱۸ و من سورة النبأ إلی سورة العلق ۷۲۶ و من سورة العلق إلی آخر القرآن ۷۳۰ باب التکبیر باب مخارج الحروف و صفاتها

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم. مركز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت – علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمكِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مكتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدینیّة، السیاحیّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَی ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب كشك، و الرّسائل القصیرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماكن الدینیّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكین فی الجلسة ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ المكتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بنایة "القائمیّة" تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة) رقم التسجیل: ۲۳۷۳ الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البرید الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المركز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حكومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لكنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلك، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الكلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ

التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.


مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹